
شرح
ديوان الفرزدق
ضبط معانيه وشروحه وأكملها
إيليا الحاوي
الجزء الأول
دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان
مكتبة المدرسة
بيروت - لبنان





ضبط معانيه وشروحه وأكملها
إيليا الحاوي

منشورات

دار الكتاب اللبناني   مكتبة المدرسة


الناشيء


شرح
ديوان الفرزدق
١


الناشيء



دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة

طباعة - نشر - توزيع

الادارة العامة

الصنائع - مقابل مدخل الإذاعة اللبنانية
هاتف: ٣٤٩٠٥٥ - ٣٤٩٣٧٠ - ٣٤٩٢١٩
ص.ب. ٣١٧٦ - تلكس: LE22865
برقياً: كتالبان - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٣

نبذة في سيرة الفرزدق وشعره

الفرزدق أحد شعراء المُثَلَّث الأموي، ممّن طارت شهرتهم في عصرهم وحلّقت بهم عبر الزمن الى يومنا. والفرزدق هو شاعر تميمي، ونسبته الى قبيلته لا ترد في سياقها، استكمالاً للنّسب وإنما هو أمر متأصّل في أعماق شعره وجذوره. وربما كان شعره يدرّ له من معينها ومن والده ومن جدّه ومن اليهما في قبيلة تميم وفي بني مجاشع ودارم.

كانت تميم تنزل شرق الجزيرة العربية أيام الجاهلية، من اليمامة الى الفرات مع انحسار وامتداد وتقلّص وفقاً لعوامل متعددة، لا مجال للخوض فيها. وكان لتميم أيام كثيرة مع القبائل اليمنية والمُضَريّة والربعية، ولها شجارات قليلة أو كثيرة مع ملوك الحيرة كبني تغلب وهي ذاتها تتفرّق وتتشعب الى قبائل وبطون، قد تلتقي وتفترق في أيام كثيرة وتتناحر فيما بينها. وأهم هذه القبائل التميمية كانت دارم ويربوع ومازن ومنقر وبنو الهجيم وبنو أنف الناقة. دخلت تميم في الاسلام وارتدّت عليه وقامت فيها متنبئة هي سجاح، ولكن خالد بن الوليد أخضع تميماً وقتل خالدٌ مالكَ بن نويرة شقيق متمم الذي رثاه رثاءً دامياً، وجعلت عينه تبكي عليه بدموع لا ترقأ وكانت قبلاً جافة.

والفرزدق ينتمي من بين هذه القبائل الى دارم، ومنهم بنو مجاشع وهم الأهل الذين وُلد فيهم الفرزدق[1] والفرزدق لقب له حمله من وجهه المتجهّم، واسمه هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، وهم أسياد مسوَّدون في قومهم. ولقد كان جدّه صعصعة، فضلاً عن كرمه، ممن كانوا يشترون الفتيات اللواتي كان أهلهنّ يهمون بوأدهن، وقيل إنه اشترى أربعمائة مهن، وقيل أكثر وقيل أقلّ. والفرزدق يفخر بهذه المكرمة التي أثرت عن جدّه، وهو مفتون بمجده ومُفْعَم الوجدان وكان والده غالب ممّن يتبارَوْنَ بالكرم، يهب بلا حساب وقيل إنه ذبح مائة ناقة في منافسة في موضع صور. وقيل إنه عقر أربعمائة. وغالب أيضاً كان ممّن

---

(١) وُلد الفرزدق عام ٢٠ للهجرة وتوفي عام ١١٤

يُوقدون في وجدان الفرزدق شعلة الحماس والتفوّق. ويكاد الشاعر لا يفخر حتى يحضر عليه غالب وصعصعة وأمجاد بني دارم ومن إليهم. وكان لصعصعة قيون يعملون في الحدادة والعرب يأنفون من الصنائع والمهن، ويحسبون من يتمرّسون بها من الطبقة الدنيا والطبقة العليا هم الفرسان الذين يكسبون رزقهم بالغزو وما إليه. إلّا أن جريراً خصمه وكان هجّاءً، تدرُّ له المعاني على القبح والثّلب، وهو يطرب للتّشويه ونشر المباذل وأحداث المباءات، فافتتن بهؤلاء القيون ومهم جُبَيْر ووقبان ودَيْسم، وأمعن في اختلاق الصلات بين هؤلاء ونساء بني مجاشع، وهو يذهب ويجيء على هذا المعنى، ويغدو ويروح، وينهض ويبيض ويعمُّ ويخصُّ ويتمطّى به ويتشاءب عليه ولا يدع فيه احتمالاً ولا مجالاً للخلق والاختلاق. ولقد امتطى أولئك النسوة بكلّ افتراء، يصوّر المعاني في تفاصيل ودقائق، ويستعير لها ويشبّه وكانت تلك المثالب ممّا يضيم نساء بني مجاشع، وهنّ بريئات، فيلعنُّ الفرزدق، ويلحفن في حثّه على الدفاع عنهنّ. وكان للفرزدق شقيقة تدعى جعثن، طاف بها أحد بني مِنْقر ولمس نحرها وتولّى، إلا أن جريراً شرع يَجْري على تلك الحادثة كدأبه، ولم يدع احتمالاً من احتمالات التأويل عليها وله فيها إقذاعات وفحش فاحش في غاية الفسق. إلا أن الفرزدق كان لا يحفل بذلك، وإن كان يضام، لأن نفسه مُفْعمة من ذاتها ومن عنجهيّته ومن العلوّ الشاهق الذي تقيم فيه، وهو يرنو من هناك الى سائر الناس فيشاهدهم وهم يدبُّون كالتمال، ويتحركون كالأشباح، ولا يرضى أن يقف له ويستوي في مرتبته إلّا بنو هاشم وآل النبي وأصحاب الخلافة الأوّل، وأما المروانيون والأمويون، فكان بالكاد يُقرّ لهم بفضل يوازي فضل أهله ومن ينتمي إليهم. والواقع أن من يتلو ديوان الفرزدق يخرج منه بيقين، وهو أنه لم يكن يقرّ بالتفوّق لأحد من الناس على قومه، إلا النبي «محمد» نفسه ووحده وأما الآخرون، ممن أتوا فيما بعد ومنذ معاوية ومن إليه، قد تضطرّه الضرورة إلى مصانعتهم في مدح أو استعتاب وما أشبه، إلا أنه حين تدرّ نفسه من أعماقها ومن عنجهيتها العاتية، فإنه يعتو عليهم جميعاً وتظلُّ الخلافة التي آلت الى قوم غير التميميين، وربما النبوّة حسرةً دامية وفاجعة في أعماقه. وكل معنى من معاني الفخر، ووهم من أوهامه يتمثّل له عبر شاشة زاهية وغلالة من التيه، وهو، في هذا السبيل، يتقصّى في المظاهر التي تنمُّ عن العظمة بذاتها ويُمْعن فيها ويلمُّ شتاتها ويؤلّف بينها ويمزجها ويُبْدعها من جديد، ويفترض عليها الافتراضات ويعتو كل عتوٍّ ويذهب ويجيء، كما كان يفعل جرير على المعاني الهجائية. فالجبال العالية والأعمدة والقباب والحصون والذّرى والمسالك العسيرة والصخور في الطبيعة، والنجوم على أنواعها في السماء والسماء ذاتها والسماك والمجرّة والقمر والبدر والشمس عبر الأفلاك، والأسود والخيل الكريمة التي تُجَلّي في كلّ سباق وفحول الإبل العريقة المنسوبة والحية والعقاب والنسر من البهائم والطيور، هذه كلها أكانت في الطبيعة أم في السماء والأفلاك أم بين البهائم

والطيور والجوارح ، هذه كلها كانت المعاني التي ينطلق منها لتمثيل بني قومه ، يستعير لها الصور الحسية والكنايات ويوقّع الأحداث بما يدعه يشعر أنه أتى على ما كان يعانيه في نفسه منها . وأما الكرم والضيافة ، فإن لها شأناً مماثلاً ، يصف قدور الضيافة منطلقاً من العُفَاة القادمين ليلاً ، والنار الكبيرة التي توشك أن تنير العالم من أجلهم ، هو يوقد فتستعر ناره وتتلظّى ، وهم يخبطون في الظلام العميق والعتمة الدردبيس كما يقول أي العتمة المطبقة ، فإذا انتهوا اليه أو هو هرع اليهم ، انتهوا إليه بناره أو بكلابه التي دُرِّبَتْ على الهرير طوال الليل ، وكأنها لا تهرّ وإنما ترسل نداء الأمان والطمأنينة وتستدعي اليها الضائعين والمشردين ، وحين يلمّ بهم الطارىء وقد بات هافياً وحافياً ، فإن قوم الشّاعر يُقْبلون عليه ويتعجّلون له القِرى ، فيُعَرْقبون الإبل الكبيرة ذات الأسنة العالية ، الإبل اللقاح أي القابلة للحمل أو الإبل المَخَاض ، وهي التي أوشكت أن تضع أو الإبل الرّائمة الّتي تحنو على فضلانها ويعرقونها أو يضربون سوقها لتقع وينحرونها له ، وتُوضع على قدور دُهْم شديدة السّواد من اتّقاد النار تحتها ليل نهار ، وهي قدور عريقة تُوُرِّثَتْ من أزمان دارم ومجاشع وصعصعة ونهشل ، جَوْفُها كجوفِ الفيل ، توضع فيها شقق اللّحم من النياق الكبيرة ، بنصف الناقة أو معظمها ، ولكنها تبدو في تلك القدر الدّهليز وكأنها الحثالة والغثاءة أو الّلاشيء . وكما أن القدر كبيرة ، فإن الموقدة لا بدّ أن تكون مماثلة لها كذلك . الأثافي كما يقول حجارتها كالناقة الكبيرة العالية ، ومن دونها نار تعربد وتهزم هزائم الجحيم ، والقِدْرُ تُصَوّت وتغلي وتفتك باللحم حتى يسقط عن العظم . اللحم المرعبل الدسم ، اللحم الذي كُلّلَتْ به حتى الشّفا . وإذا سُكب للضيفان ، فإنهم يلتهمون منه ، ويسحبون أيديهم . وتلك الأيدي تبقى متجمدة لا تُطبق لأن الدسم تجمّد وتحجّر عليها ، وكأنه غدا قالباً صلباً لا يتحطّم . وفي سورة أخرى ، فإنه يستعير من الآخرين معنى الاحتشاد في الأنهر ، وبخاصة الفرات ، كما دأب من قبله وعندئذ يبدو الفرات في غلوائه العظمى ، يتدفق وينهمر ويفيض ويطمّ ما حوله ، وكأنه يوشك أن يغمر العالم ويغرق من يغرق وكأنه الطوفان . وهكذا ، فإن الخلق كان يقوم في شعر الفرزدق على الإمعان في احتمالات الواقع الحسيّ ، وهو كان به يبدع من خلال المادة ومن خلال احتمالات الحس ، ينأى بالوقائع والدقائق إلى أقصى ذروة تنالها ، مدقّقاً ، مفصّلاً ولا يدع احتمالاً دون أن يلمّ به . وهكذا ، فإن تلك المظاهر الحسية ، وإن وقفت عند حدود الكناية التي تدلّ بذاتها على معانيها ، فإنّه يؤلّفها ويوقّعها بحيث تُبْدع عالماً شبيهاً بعالم الملحمة ، حيث تشهق الأشياء وتتخطّى ذاتها وإمكانياتها وحيث يخرج الانسان من حدود القدرة المجزوءة والممكن ويخترق شروط المصير ويتحرر من الحتمية والضرورة والعاهة والقصور والنقص والتخلف ويردم هاوية العالم بتلك الآثار والمآثر التي تكاد أن تبدل من حدود القدرة البشرية . فالانسان في مفاخر الفرزدق ، هو الانسان الآخر الذي لا يشكو ريباً ولا وهناً ولا ضعفاً ولا إملاقاً وقدرته تنتمي

إلى قليل أو كثير من المطلق النسبي ، والحدود بين الممكن والمستحيل تسقط ، وبين القوّة والفعل. ويغدو الإنسان قادراً لا حدود لقدرته ، وفاعلاً لا قصور لفعله ، والعالم بهيٌّ ، يعمّه الخصب ، وتسقط القيم المقررة ، تنحر مئات النياق للضيفان وتهدر هدراً وكان الجوع قتل قتلاً وسالت دماؤه ومات موتاً نهائياً ولا خوف منه بعد قط.

إلا أن الصورة لا تستكمل عنده في هذا الحَدّ بل إنها تستكمل بذاتها وبنقيضها ، وهو حين ينحر بل ذووه حين ينحرون ، فإنهم إنما يفعلون ذلك ليباروا الرياح ، كما يقول أو يباروا البرد والصقيع حين يقاتل كلب الحي لينام قرب النار ، وحين تتعفّى الطبيعة وتتساوى والعدم ، وحين ينتشر الإملاق وتصوح الأشياء كلّها. فإنهم عندئذ يطعمون في تلك القدور الملحمية الفيّاضة وكأنّها أدوات لمعاندة القدر.

إلا أن الفرزدق وإن تمادى في عنجهية الشعور بالتكامل بين أنقاض الوجود وبين عاهات الفقر والإملاق والتشرّد واليتم والترمّل وافتقاد المعيل وتعسّر الرزق ، فإنه يميل ، في جانب آخر ، الى تمثيل الصورة السلبية الأخرى ممن يراهم في قعر الوجود وممن يتردّون في عاهاته ، وهؤلاء غالباً هم أعداؤه وأعداء قبيلته وذويه وعلى رأسهم الكليبيون ، قوم جرير وبنو قيس الذين كان جرير يدافع عنهم ، وإن كان لا ينتسب إليهم بنسب واضح. والصورة تنتقض وتتشوه ثمة وتقيم المظاهر الحسية ، إلا أنها تنبو عمّا كانت عليه وتحلّ ، من دونها ، الصور القميئة المحقّرة والوقائع المذلّة ويكثر ذكر الزرائب والخيم الواطئة والأعنز والضأن الحقير وعلب الحليب ، والترجّي على متون البعران والتقرّح على متونها وارتضاع اللبن من ضروعها ، ويتكرر ذكر النباتات الهزيلة الضئيلة تسمى بأسمائها وترسم في مواقعها ، وربما تكاثرت الألفاظ النابية والفاحشة حيناً. إلا أن سبل الإبداع لا تتيسر له ثمة كما تتيسر له في خلق ملحمة العنجهية. فاليقين الذي صدر عنه الفرزدق كان يقين التكامل والتحرّر من العاهات في قبضة الوجود ، وتلك غلالة زاهية كان ينسجها ، ولكنه كما ينسج العنكبوت نسيجه ويقع في حبائله. فقد كان الفرزدق يحس غالباً أن نجاته الزاهية تلك بذاته وبذويه لم تكن نجاة فعلية وإن تمادى في رسم ديباجتها الأرجرانية والتملّي من ألوانها ومن أحلامها. فقد كان الفرزدق يُرْزأ كالآخرين ، مات أولاده ، بل إنه يذكر ولدين له ماتا من زوجته النوار وهو يرثيهما رثاء مفجعاً ، لا يدرك فيه الأبعاد التي أدركها أبو ذؤيب الهذلي ، إلا أنه يتدارك متّعظاً ويفخر فخراً ويُلْحف مؤكّداً أن قناعته لم يذلّها الموت ولم يجعله

ضارعاً ناكلاً ، بل إنه ما زال يقف للأعداء ، وهو مزمع أن يصول ويجول عليهم . وكان يسجن بهجائه ، فيمثل القيود والحلقات التي توثق بيديه والندوب والتقرحات وخطوه البائس البطيء وتأرّقه وخوفه الراعب المضني من الموت . وكان الفرزدق يُهَدّد ويلاحق ، كما جرى له مع زياد ابن أبيه ، وقد تولّى هارباً من دونه ، وفزع الى الحراء وهو يمثل خوفه وشبح الموت المطيف حوله وقد زالت عنه عنجهيته وقناع الجبروت . وشعره في الهرب من وجه زياد ، وهو يقع في نحو عشر قصائد ، قد يكون من أجمل شعره لأنه الأدنى الى حقيقته ولأنه نزع فيه منزعاً إنسانياً يجعله دانياً الينا فيما كانت مفاخره تنئيه عنا وتدعنا نحس أنه يتداول عالماً شبه غريب عنا من تلاشي حدوده وأبعاده .

والفرزدق ، وإن تشبّع وتروّى بتعاليم الاسلام ، وله فيه كثير من لحظات النجوى والخوف والأمل ، فإنه كان لا يزال يحنّ الى عوالم الجاهلية ، يُحْيي آياتها وثاراتها ويتغنّى بأمجادها ويفعل أفعالها . فهو كان يجير على قبر أبيه غالب ومن كان يحتمي به كان يحميه ، ويدفع الديات ويحمل الحمالات وربما ارتهن ابنه لبطة . وله قصائد كثيرة في ذكر قبر والده ، يتمطّى بها ويتمادى ، وهو يزعم أن والده هو الميت الوحيد الذي ينهض من قبره وهو ميت ويطعم الأحياء وهم أحياء . وكان الفرزدق ينحر النياق على القبور على عادة الجاهليين كما فعل حين نحر ناقته على قبر صديقه بشر بن مروان مذكي أوار الشّعر في عصره . ذاك أن الفرزدق كان أعزّ في الجاهلية بقومه الأدنين وقبيلته ، وحين قامت الدولة الأموية أحَسَّ أنه وإن كان ابن أبيه وجدّه ومن اليها ، إلّا أنه عاد تابعاً ، وهو يأنف أن يكون تابعاً ويريد أن يكون متبوعاً ، وانه بات منتمياً ولاحقاً بالآخرين ، وهو يريد أن يُنْتَمَى إليه ، وأن يُلْحَقَ به ، وقد بات دور تميم على عتوها ، جزءاً يسيراً من ملاحم الجيوش الكرارة في كل مكان . ولئن كان الفرزدق زاهياً بمآثر قومه ، فإنه كان يُحْني رأسه للحاجة والضرورة ، وتراه في شعره وقد فقد عنجهيته وبات ينظم الشعر في أبناء عبد الملك ومن إليهم وهو يمثل سُراه ، وتجشّم الأسفار وسماعه أصداء البوم في الدويّات التي تدوّي فيها الأصداء والخرق التي تتخرق فيها الرياح وعبر الليل الذي تطأ فيه مطاياه القطا ويعبر المفازات التي يفوز من يجتازها ، وكأنه وُلِدَ من جديد ، ويعاني التصرّد والظمأ وتهلك مطاياه ، بعد أن تذوب أسنمتها وتبرى عظامها وينقى مُخّ عظامها وتطرح سَخْلها عبر العَدْو وتتقلقل عليها حبال الرّحل وتموت وتحوم عليها الغربان والرّخم والنسور ، ويصف أخفافها الدّوامي والقروح على متونها ، وأحداقها الغائرة ، يصف ذلك كله ليمثل فداحة ما عانى ليدرك الممدوح ويتجعه لذويه الذين خلفهم في

حالة إملاق عبر سنوات الجدب ، ولا يدع حيلة من حيل الاستجداء والتوسل حتى يلج أنفاقها . وهو عندئذ يفقد عنجهيته وكبرياءه ويغدو مثل ذلك الطارق الذي أتاه ليلاً ، وقد بلغت روحه التراقي ، لا يسير بل يحبو ويتزاحف. فأين تلك العنجهية التي كانت تطوّح بالنجوم وتعبث بالجبال والهضاب والأنهر الكبيرة الطوفانية ، من هذه الحالة المملّقة وكأن الشاعر العاتي الملحمي عاد أشلاء متناثرة في قبضة الوجود الّذي توهّم وأوهم أنه تحرّر من عاهاته وضروراته . إنه هكذا الفرزدق الشيء ونقيضه ، يعتو حتى تميد الأرض والسماء وكل سبع الأرض وجوارح السماء دونه ويتهافت ويتضاءل ويتعثر حتى ليبدو على أبواب الخلفاء وكأنه غثاءة ولعاعة .

إلا أن الفرزدق لم يستسلم لتوه ، بل إنه ظل بعيداً عن قصر الخلافة وكأنه كان يحمل حقداً واعياً ولا واعياً عليه وكأنه انتزع منه مجده واتخذ منه تراثه وميراثه أو كأنه كان يحس أنه أعظم من الأمويين ومن إليهم ولقد صرح بذلك تصريحاً جهيراً ، حين استعاد معاوية ما كان أعطاه للحتّات ، أحد أعمام الفرزدق بعد أن مات قبل أن يخرج من الشام يقول في ذلك

أبوك وعمّي يا معاوي أورثا	تراثاً ، فأولى بالتراث أقاربُهْ
فما بال ميراث الحتاتِ أَكَلْتَهُ	وميراث حرب جامدٌ لك ذائبُهْ
فلو كان هذا الحكم في جاهليةٍ	عرفت مَنِ المولى القليل حلائبُهْ
ولو كان هذا الأمر في غير مُلْكِكُمْ	لأدَّيْتَـهُ أو غَصَّ بالماءِ شاربُهْ
وما ولدت بعد النبيِّ وأهْلِهِ	كمثلي حَصَانٌ في الرِّجالِ يقاربُهْ
أبي غَالِبٌ والمرء صعصعة الذي	إلى دارم ينمي ، فمن ذا يناسِبُهْ؟
وكم من أب لي يَا مُعَاوي لم يَزَلْ	أغرّ يباري الريح ما ازورَّ جانِبُهْ
نَمَتْهُ فروعُ المالكين ولم يَكُنْ	أبوك الذي من عَبْدِ شَمْسٍ يخاطِبُهْ

(الديوان. ص٥٣)

إلا أن هذه النفحة الملحمية التي كانت تعرّض لمعاوية وتذكر جدّيهما على المجد ، ما عتمت أن فرغت عليه وجفته وصارت لملك الأمويين أبّهة التاج والكرسي أو السرير وانتظمت حولهم دولة التهمت كل مجد آخر من قبل ، فما كان للفرزدق إلّا أن يحني رأسه ويفد الى الخلفاء وينتجع على أبوابهم كالآخرين .

ويقال إن النزعة الأولى التي صدر عنها كانت نزعة هجائية ، شأنه في ذلك شأن الأخطل وجرير ، وقيل إن أول من هجاهم هم بنو فقيم لأنهم صالحوا على دم لهم وقبلوا الدية ، وألحف في هجائهم حتى شكوه الى زياد فطلبه ، فاتجه نحو البادية ومنها إلى المدينة وعليها سعيد بن العاص ، فمدحه ، فأمّنه وجعل يُنفق أيامه ولياليه في اللهو والمتع في المدينة ذاكراً ذلك في شعره

إذا شئتَ غنّاني من العاجِ قاصِفٌ　　على معصم ريّان لم يَتَخَدَّدِ

ومن بعد ذاك لجّ الهجاء بينه وبين جرير ، ودام التهاجي بينهما حتى موت الفرزدق.

وكان الفرزدق قد تزوج نواراً رغماً عنها إذ جعلته وليّها ليزوجها لخاطب لها ، فأشهد القوم أنها جعلته وليّها ، وأشهدهم أنه يتزوجها على مائة من الابل ، فَغَضِبَتْ وغضبت وظلّت تنازعه منازعة حادة ، وشكته الى عبد الله بن الزبير ، ونزلت على زوجته خولة بنت منظور بن زبان الفزاري ولحق بها الفرزدق ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير ، ولكنّها لم يأتلفا قطّ وظلّت نوار تنازعه حتى طلّقها وتندّم ندامة الكسعي كما يقول. وتزوّج من بعد حدراء ولم تطل إقامتها معه وقد هجاه بها جرير لأن النوار استنفرته وما عتمت حدراء أن توفيت أو أن ذويها استعادوها من دونه وتزوج زنجية وضعت له ابنته مكية وتزوج رهيمة النكرية وطيبة المجاشعية وقد نشزتا عليه فطلقها. ويبدو من ذلك أنه كان مفركاً تكرهه النساء ، ولكنه يتباهى في شعره كما كان يتباهى عمر بن أبي ربيعة في أنه يسبي النساء عن أزواجهن في قصائد كثيرة وأنه يرتاد على النساء قصورهن ليلاً وأنهن يدلّينه هرباً من سبعين قامة ،كما يقول.وربما جعل نفسه طبيباً يداوي حبيبته ويختلي بها عن زوجها. ولقد كان الفرزدق فاسقاً ، ولكنه في ، الآن ذاته ، إيجابياً يؤمن بالقيم العليا كالفروسية ونبالة المحتد ، وربما كان فسقه خروجاً على الدين الذي آمن به دون أن تستكنّ نفسه له ، لأنه أزال مجد تميم وأقام من دونها أمجاداً عفّتْ على مجدها وهل أن الفرزدق كان يغرق في اللهو ليغرق وعيه الفاجع لحتمية الحياة والقدر والتاريخ؟ وهل أن في أعماق عنجهيته شعوراً عميقاً وحادّاً بالتهافت بين قبضة الوجود والزمن؟. ولقد كان له رثاء فاجع للشباب ، يبكي عليه كل بكاء ، يصف شعره الأبيض ، ويذكر الصلعة البلقاء التي جعلته يرتدي على رأسه خوذة بلقاء دون خوذة ، وربما ذكر تعسّف ابنه به على كبره. وعبر ديوانه نقع على لمحات من

التقوى التي يختشع فيها رهبةً وقد هجا إبليساً هجاء مُقْذعاً وندّد به وأبان كيف أنه يخون من يلوذون به ويقتفون إثره.

وللفرزدق قصائد سياسية وفقًا تهب رياحها ولاءً وجفاءً، امتدح الحجّاج مراراً وارتدّ عليه إثر موته وهرب من زياد وامتدح أبناءه وهجا قتيبة بن مسلم الباهلي حين ثار بخراسان على سليمان ابن‌عبد الملك وامتدح يزيد بن المهلّب بعد أن كان هجا والده، ولما ثار يزيد على يزيد بن عبد الملك، فإنه هجاه وتغنّى بهلال بن أحوز المازني التميمي. وأوّل من وفد إليهم من الخلفاء كان سليمان بن عبد الملك، بعد أن حرن زمناً عن انتجاع دار الخلافة وامتدح سليمان ويزيد بن عبد الملك. وكان في تلك الحقبة يعتبر من شعراء الأمويين، وإن كان مدحه لعلي بن الحسين الذي قال فيه

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحلّ والحرم

يظهر نزعة شيعيَّة.

وكان الفرزدق يمدح عمال الأمويين ويهجوهم وفقًا تميل به الأهواء ولقد هجا عمر بن هبيرة الفزاري والي يزيد بن عبد الملك وولي خالد القسري لهشام وكان متعصباً لليمنية وأمه مسيحية فهجاه لأنه كان يبني الكنائس ولأنه شق نهر المبارك الذي بدّد به أموال المسلمين. فحبسه مالك بن المنذر بن الجارود فاستعطفها فردّ عليه شقيق خالد حريته.

تقدم الأخطل الفرزدق في المدح وتقدمه جرير في الهجاء والغزل والرثاء وتقدمهما الفرزدق في الفخر، هكذا تم الرأي من قبل في المفاضلة بين هذا المثلث الذي أقام الدنيا في زمنه وما بعده. إلا أن الميزة الفعلية لشعر الفرزدق ليست في الملحمة التي يتلهب بها غالباً بطائل أو بدون طائل وليست في الأهاجي وما إليها. إن فضيلته هي فضيلة عامة في شعره، وهي تمثّل الخصب البدالي والفحولة في التعبير والجهبذة اللفظية وكأنه حين يبدع ويخلق عبر الألفاظ وبالألفاظ وتكون لفظته بما فيها من خشونة وماويّة وحسية وتجهّم وجفاء وحدة هي الحصيلة الإبداعية التي تتفتق له حين تسحره الانفعالات والانثيالات. لقد كان الأخطل شاعراً جمالياً، اللفظة لديه نغم وإيقاع

وهي مرقّقة نسبياً وهي تشجى وترقّ وتعذوذب وعبارة جرير تذهل وتتخطف أحياناً ، وأما عبارة الفرزدق فكانت نفسه كلها بكل خشونتها وبداوتها ، اللفظة التي هي من لحم الواقع ودمه ومن وعورته وعسره ومن أديمه في أحواله كلها. ومن هذا القبيل فإن الخلقَ كان يتم عبر الظاهرة الحسية والتقصّي فيها والتفصيل واستنفاد الاحتمال وتقليب كل دلالة في الظاهرة ، يرسف ذلك كله في اللفظة الأولى التي كانت للمعنى البكر وبذلك يشعر القارىء أن في شعر الفرزدق ضرباً من الخصب والهمجيّة الحيّة والبداوة وهي تواري الفحولة كما كان يفهمها الأقدمون ، وله في شعره هموم ذاتية ذات رقّة وبوح ، وهي تدنو من الاعتراف وفي عتابه لنوار ندم وجرح ، وفي رثاء ابنيه وفي التغني بوالده وجدّه شعور بالهزيمة عبر جبروت القوة. إلا أن فضيلته التي تؤثر ، هي تلك الوحدة الحية بين اللفظ والمعنى والنفس والحسّ.



الهمزة

١

سمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ ، وَدُونَها

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني .

١ سَما لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارٍ. وَدُونَها سُوَيْقَةُ وَالدَّهْنَا وعَرْضُ جِوَائِهَا

٢ وَكُنْتَ ، إذا تُذْكَرُ نَوارُ ، فإنّهَا لِمُنْدمِلاتِ النَّفْسِ تَهياضُ دائِهَا

٣ وأرْضٍ بها جَيْلانُ رِيحٍ مَريضَةٍ ، يغُضُّ البَصِيرُ طَرْفَهُ مِن فَضَائِها

---

(١) نُوّار زوجة الفرزدق. سُوَيْقَة موضع. الدّهنا صحراء في ديار بني تميم. الجواء الوادي المتّسع

(م) يقول إنه تاق الى زوجته نوار وهو يجتاز تلك المواضع المقفرة العسيرة الارتياد.

(٢) المُنْدمل الجرح ختم على زَغَل. التهياض الانتكاس.

(م) يقول إنه حين تُذْكر زوجه نوار ، فإن نفسه تتفتح جراحُها ويُبْعث فيها من جديد السّقم الذي توهّمت أنها أبلّت منه.

(٣) الجيلان : الحصى التي تقذفها الريح في كل جهة من شدّتها.

(م) يصف أرضاً مُقْفرة تعبث بها الرياح الشديدة ، ويقول إن العين يُحْسر بصرها من دونها ولا تقوى على احتواء فضائها.

٤ قَطَعْتُ على عَيْرَانَةٍ حِمْيَرِيَّةٍ كُمَيتٍ؛ يَئِطُّ النِّسْعُ من صُعَدائِهَا
٥ وَوَفْرَاءَ لم تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ، غَدَوْتُ بها طَيّاً يَدِي في رِشَائِهَا
٦ ذَعَرْتُ بها سِرْباً نَقِيّاً، كأَنَّهُ نُجُومُ الثُّرَيَّا أَسْفَرَتْ من عَمائِهَا
٧ فعَادَيْتُ مِنها بَينَ تَيْسٍ ونَعْجَةٍ، ورَوَّيْتُ صَدْرَ الرُّمْحِ قَبلَ عَنائِهَا
٨ أَلِكْنِي إلى ذُهْلِ بنِ شيبانَ، إنّني رَأَيْتُ أَخَاهَا رَافِعاً لِبِنَائِهَا
٩ لقد زَادَنِي وُدّاً لِبَكْرِ بنِ وَائلٍ إلى وُدِّهَا المَاضِي وَحُسْنِ ثَنائِهَا،
١٠ بلاءُ أخِيهِمْ، إذْ أُنيخَتْ مَطِيّتِي إلى قُبّةٍ، أَضْيَافُهُ بِفِنَائِهَا

---

(٤) العيرانة الناقة الصلبة. الحميرية منسوبة الى أصلها في حمير. كُمَيت: ما ضربت حمرتها الى السواد. يئطُّ يصوِّت. النّسع سير الرحل يشدّه ويوثقه. الصّعَداء: تنفّسها العسير.

(م) يقول إنه اجتاز تلك الأرض المقفرة على ناقة صلبة يشدّ حبل النسع على صدرها، ويمنعها من التنفّس ويدعه ضيّقاً عليها

(٥) الوفراء: الناقة الوافرة الخلق. تُخْرز: لم تُخَطّ بالخرز. وكيعة: شديدة. الرشاء حبل الدلو وهنا الرّسن.

(م) يصف ناقة تامة الخلق، لم تُحْرَزْ بالسير يمضي بها وهو يقبض على رسنها ويشدّه ملء يده.

(٦) ذَعَرْتُ أَلْمَمْتُ به فجأة وأخفته. السّرب قطيع الظباء أو ما دونها. العماء السّحاب.

(م) يقول إنه أَلَمّ بسرب من الظباء النقية الألوان، وكأنها نجوم الثريّا أسفرت من دون السحاب الذي كان يكتنفها.

(٧) عناؤها أي عناء الفرس.

(م) يقول إنه بات يعادي ذلك السرب ويجاريه ليلحق به، فأَلَمّ بتيس ونعجة ولم تكلَّ فرسه.

(٨) أَلِكْني أبلغ عني رسالة.

(م) يقول إن سيّد ذهل بني شيبان هو رجلٌ معالٍ وسؤدد، وإنه ابتنى للمجد بناءً عالياً.

(٩ـــ ١٠) أخي بكر تغلب. أُنيخت: أُبركت القبّة الخيمة الكبيرة.

(م) يقول إنه ازداد ودّاً لبني بكر، وضاعف من ودّها القديم في نفسه نزولُه في ديارهم حيث لقي الأضياف ينتجعون قبابها العالية المعدّة لهم.. يمتدحهم بالكرم والمعالي.

١١ جَزَى اللهُ عَبْدَ اللهِ لَمَّا تَلَبَّسَتْ أُموري ، وجَاشَتْ أنفُسٌ من ثَوَائِهَا ،
١٢ إلَيْنَا ، فَبَاتَتْ لا تَنامُ كَأنَّهَا أُسَارَى حَدِيدٍ أُغْلِقَتْ بدِمَائِهَا
١٣ بِجَابِيَةِ الجَوْلانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا كَأَنَّ عَوَاوِيْراً بِهَا مِنْ بُكَائِهَا
١٤ أَرِحْني أَبَا عَبْدِ المَلِيكِ ، فَمَا أَرَى شِفَاءً مِنَ الحاجَاتِ دُونَ قَضائِهَا
١٥ وأَنْتَ امْرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ التي لهَا ، مِن بَنِي شَيْبَانَ ، رُمْحُ لِوَائِهَا
١٦ هُمُ رَهَنُوا عَنهُمْ أباكَ ، فَمَا أَلَوا عَنِ المُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفائِهَا

---

(١١) تلبّست التبست واشتبهت وعصت. جاشت اضطربت. ثوائها مقامها الذي تنزل فيه.

(م) يقول إنه حين التبست عليه الأمور وحار بأمره ، ولم يَدْرِ فيه يقيناً وله حلاًّ وكانت نفسه مضطربة في مقامها ، فإن عبد الله أقاله عثرته.

(١٢) أغلقَتْ الدماء حانَ وقت سفكها حين تُسَلّم للأمير كي يحكم فيها.

(م) يقول إنه كان مؤرقاً لا ينام كالأسير الذي سُلّم للأمير ليحكم بأمر دمه عفواً أو قتلاً

(١٣) جابية الجولان : موضع في دمشق. العواوير جمع العوار وهو قذى يكون في العين ويمنعها من الرؤية.

(م) يقول إنهم باتوا في جابية الجولان ، وكأنهم من الهمّ أصيبت أعينُهم بالعوّار الذي يمنعها من النوم ومن الطمأنينة.

(١٤) أبو عبد المليك : كنية الممدوح.

(م) يقول للممدوح إن الحاجات لا تُشْفى ولا تتحقّق إلّا إذا قُضِيَتْ ونُفِّذَتْ وعندئذ يرتاح صاحبُها من نَكَدِها وعنائها.

(١٥) الصّلب النّسل. مرّة هم من بني شيبان قوم الشاعر الممدوح.

(م) يقول إنه من بني مرّة وهو الأقوى بين الشيبانيين وكأنهم هم الرماح.

(٦) آلوا ما عتموا.

(م) يقول إنهم رهنوا أباهم فدية عنهم ، وما لبثوا أن وَفَوا بالعهد ليفكّوا أسر أبيك المصطفى بينهم

١٧ فَفَكَّ مِنَ الأغلالِ بَكْرَ بنَ وَائلٍ ، وأعطى يَداً عَنهُمْ لهمْ من غَلائِهَا
١٨ وأنقذَهم من سجن كِسرَى بن هُرْمُزٍ ، وَقَدْ يَئِسَتْ أنْفارُهَا مِنْ نِسائِهَا
١٩ وَما عَدّ مِنْ نُعْمى امرُؤٌ من عَشيرَةٍ لِوَالِـدِه عَـنْ قَـوْمِـهِ كَـبَلائِـهَـا
٢٠ أعَمَّ عَلى ذُهْلِ بنِ شَيبانَ نِعْمَةً ، وأَدْفَـعَ عَـنْ أمْوَالِـهَـا وَدِمَـائِـهَـا
٢١ وما رُهِنتْ عَن قَوْمِهَا من يَدِ امرِىءٍ نِـزَارِيّـةٍ أغْـنَـتْ لـهَـا كَـغَـنَـائِـهَـا
٢٢ أبُوهُ أبُوهُمْ في ذَرَاهُمْ ، وَأُمُّهُ إذا انْتَسَبَتْ ، من ماجِدَاتِ نِسائِهَا
٢٣ ومَا زِلْتُ أرْمي عَن ربيعَةَ مَن رَمى إليهَا ، وتُخْشَى صَوْلَتي مِنْ وَرَائِهَا
٢٤ بِـكُـلّ شَرُودٍ لا تُرَدّ ، كـأنّـهَـا سَنَا نَارِ لَيْلٍ أُوقِدَتْ لِصِلائِهَا

---

(١٧) اليد : المعروف والإحسان.

(م) يقول إنه فكّ أسرى بكر بن وائل وأسلف لهم يداً ثمينة.

(١٨) الأنفار الذين ينفرون للغزو. نسائها دفع الدين عنهم.

(م) يقول إنه أنقذ البكريين من قبضة هرمز وهو كسرى ابرويز وكان قد أسر رؤساء قبيلة بكر إثر موقعة ذي قار ، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم. ولقد عمل والد الممدوح على إطلاق الأسرى بعد أن يئسوا من أن يفتدوا.

(١٩) البلاء العمل الحسن الذي يقتضي شجاعة وصبراً

(م) يقول إنه ليس بين الناس من يُعَدّ من فضل له على بني قومه كفضل والد الممدوح.

(٢٠) يقول إنه عمت نعمته بني شيبان ودافع عن أموالهم وأعراضهم

(٢١) يقول إنه ليس بين القوم كلّهم من فعلت يدُه في الإحسان والفضل وأغنت كغناء يد والد الممدوح.

(٢٢) يقول إن والده كان كأب لتلك القبيلة في رعايته لهم وأمه كانت خير نسائهم.

(٢٣) (م) يقول إنه ما زال يدافع عن بني ربيعة ويتعرّض لمن يتعرّض لهم.

(٢٤) الشّرود هنا القصيدة التي تذيّع في الناس. الصِّلاء : النار التي يُتَدَفَّأ عليها.

(م) يقول إنه يدافع عنهم بقصائده التي تذيع في الناس وتنتشر وكأنها النار الموقدة والتي يُصْطلى عليها.

٢٥ سَتَمْنَعُ بَكْراً أنْ تُرَامَ قَصَائِدي ، وأخْلُفُهَا مَنْ مَاتَ مِنْ شُعَرائِهَا
٢٦ وَأنْتَ امْرُؤٌ مِنْ آلِ شَيبانَ تَستقي إلى دَلْوِكَ الكُبْرى عِظامُ دِلائِهَا
٢٧ لَكُمْ أثْلَةٌ مِنهَا خَرَجْتُمْ وَظِلُّهَا عَلَيْكُمْ وَفيكُمْ نَبتُهَا في ثَرائِهَا
٢٨ وأنتَ امرُؤٌ من ذُهْلِ شَيبانَ تَرْتقي إلى حَيْثُ يَنمي مَجدُهَا من سَمائِهَا
٢٩ وَقد عَلِمتْ ذُهلُ بنُ شَيبانَ أنكمْ إلى بَيْتِهَا الأعْلى وأهْلُ عَلائِهَا

---

(٢٥) يقول إنه سيظلّ يدافع بشعره عن بكر ويقوم مقام شعرائها الذين ماتوا وكأنّهم بُعثوا به.

(٢٦) يقول إنه صاحب الدلو الكبير، تستقي منه دلاء القوم من ذويه وبني عشيرته، أي إنه رائدهم وقائدهم والمفضّل عليهم بمجده وماله.

(٢٧) يقول إنه من قبيلة يرتقي مجدها حيث النجم في سمائها العالية.

(٢٨) يكرر معنى البيت السابق ويقول إنه أعلى بني قومه وإنّهم يقرّون له بذلك الأمر.

٢

أبِيتُ أُمَنّي النّفْس أنْ سَوْفَ نلتقي

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

١ أبِيتُ أُمَنّي النّفْس أنْ سَوْفَ نلتقي ، وهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقاؤها

٢ وإنْ ألْقَهَا أوْ يَجْمَعِ اللهُ بَيْنَنَا ، فَفِيهَا شِفَاءُ النّفْسِ مِنّي وَداؤها

٣ أُرَجّي ، أمير المُؤمِنينَ ، لِحَاجَةٍ ، بِكَفّيْكَ بَعْدَ اللهِ يُرْجَى قَضاؤها

٤ وأنْتَ سَمَاءُ اللهِ فِيهَا التي لَهُمْ من الأرْضِ يُحيي مَيّتَ الأرْضِ ماؤها

٥ كلا أبَوَيْكَ استَلّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ على فِتْيَةٍ تَلْقَى البَنِينَ نِسَاؤها

٦ فَمَا أغْمدَا حتى أنَابَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَسَمّحَ ، للضّرْبِ الشّآمي ، دمَاؤها

---

(١) يقول إنه يظلّ يمنّي نفسه بلقاء من يحبّ أو لقاء الحاجة التي يطلبها وكأنما ذلك قَدَرٌ مقدور ليس في يده حيلة عليه.

(٢) يقول إنه إن عثر على تلك الغاية ، فإنه يبرأ من دائه وتطيب نفسه.

(٣) يقول إنه يطلب من الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك حاجةً ولا سبيل لتحقيقها إلا على يديه بعد الله.

(٤) يقول إنه في انهماره بالعطاء كسماء الله التي تُحيي الأرض الموات.

(٥) يقول إن عبد الملك أرسل الجند لمقاتلة الخوارج في العراق وإنه فتك بابن الأشعث في يوم دير الجماجم. وهو يمتدح في الآن ذاته الخوارج على أن نساءهم يوازين الرجال شجاعةً.

(٦) أنابت : عادت فخضعت. سمّح لين ومال.

(م) يقول إن سيف عبد الملك وابنه يزيد لم يغمدا حتى استسلم أولئك العصاة وأذعنوا لضربهم الشامي كناية عن أنهم كانوا في الشام وأهل الشام موالون لهم.

٧ لَنِعْمَ مُنَاخُ القَوْمِ حَلّوا رِحَالَهُم إلى قُبّةٍ فَوْقَ الوَلِيدِ سَمَاؤها

٨ بَنَاهَا أبُو العاصِي ومَرْوَانُ فَوْقَهُ وَيُوسُفُ، قَدْ مَسّ النّجُومَ بناؤها

٩ فإنْ يَبْعَثِ المَهْدِيُّ لي نَاقَتِي التي يَهِيجُ لأصْحَابِي الحَنِينَ بُكاؤها

١٠ وَإنْ يَبْعَثُوها بالنّجاحِ فَقَدْ مَشَتْ إلَيْكُمْ على حَوْبٍ وَطالَ ثَوَاؤها

١١ وإنّ علَيْهَا إنْ رَأَتْ مِن غِمَارِهَا ثَنَايَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدّ نَجاؤها

---

(٧) يقول إن القوم ارتحلوا ولم يحلّوا سيور رحالهم الى قبّة الممدوح حيث تعلو سماؤها فوقه.

(٨) يعدد أجداد الممدوح الذين ابتنوا بمجدهم تلك الخيمة العالية القباب.

(٩) يقول إن ناقته ماتت من السفر ويرجو من الممدوح أن يبعثها وأن يحييها له وهي تحنّ وكأنها تبكي وتثير بكاء صحبه.

(١٠) الحَوْب الجهد والمشقّة وأصل الحوب في الخطيئة والإثم. ثواؤها مقامها.

(م) يقول إن ناقته هلكت سفراً وكابدت المشقات وطالت إقامتها على العدو والسير لانتجاعه.

(١١) الغِمَار جمع الغمر الماء الكثير، الغامر وهنا السير المتدفّق السريع الثّنايا: جمع الثنية طريق الجبل. بِراق: اسم جبل. يَجِد: هنا يتضاعف ويشتد. النّجاء: السرعة في العدو.

(م) يقول إنها حين تلمح ذلك الجبل تتعجّل وتضاعف من سرعتها متأملة.

حرف الألف

٣

عَجِبتُ لِركْبٍ قرّحَتهُمْ مُليحةٌ

١ عَجِبتُ لِركْبٍ قرّحَتهُمْ مُليحةٌ، تَألّقُ مِنْ بَينِ الذنَابَينِ فالمِعا

٢ فلَمْ نَأتِهَا حَتى لَعَنّا مَكانَهَا ؛ وَحتى اشتفى من نوْمه صاحبُ الكرَى

٣ فلَمّا أتَيْنَا مَنْ عَلى النّارِ أقْبَلَتْ إلَيْنَا وُجُوهُ المُصْطَلِينَ ذوِي اللّحَى

٤ فلَمّا نَزَلْنَا واختَلَطْنَا بِأهْلِهَا بكَوْا واشتَكَينَا أيَّ سَاعَةَ مُشتكَى

٥ تَشَكَّوْا وَقالوا لا تَلُمْنَا ، فإنّنَا أُنَاسٌ حَرَامِيّونَ لَيْس لَنا فَتى

٦ وقَالوا ألا هَلْ من فَتًى مِثل غالِبٍ، وَإيّايَ بِالمَعْرُوف قائِلُهُمْ عَنى

---

(١) المُليحة النار التي تلوح ليلاً ليهتدي بها المسافرون. الذنابان والمعا موضعان.

(م) يقول إنهم كانوا سارين ليلاً فتألّقت من دونهم نار ولاحت لهم ، فاغتبطوا.

(٢) يقول إنهم مشوا إليها ، فبدت بعيدة ولم يدركوها حتى كان الصباح قد طلع

(٣) يقول إنهم شاهدوا حولها المصطلين الذين لهم لحى كبيرة.

(٤) يقول إنهم أدركوا أهل تلك النار وذابت دموعهم من الجانبين لأن أهل تلك النار كانوا مملقين متضورين جوعاً

(٥) الحراميون من بني حرام.

(م) يقول إنهم اشتكوا الإملاق وامتناع قيام أودهم ومن يعيلهم.

(٦) الغالب هنا غالب والد الفرزدق. وكان مشهوراً بمآثره في الكرم والبذل وهو إنما يفخر بأبيه ويقول إنهم تمنوا لو يقوم بيهم فتى كريم معطاء مثل غالب والد الفرزدق ، وهم إنما يعنون الشاعر كي يقوم مقام أبيه.

٧ وَوَسْطَ رِحَالِ القَوْمِ بازِلُ عَامِهَا جَرَنْبَذَةُ الأَسْفَارِ هَمَّاسةُ السُّرى

٨ فَلَمَّا تَصَفَّحْتُ الرِّكَابَ اتَّقَتْ بهَا أُرِيدُ بَقِيَّات العَرَائِكِ في الذُّرَى

٩ أَقُولُ وَقَدْ قَضَبْتُ بالسَّيْفِ ساقَهَا حِرَامَ بنَ كَعبٍ لا مَذَمَّةَ في القِرَى

١٠ فَبَاتَ لأَصْحَابي وأَرْبَابِ مَنْزِلي وأَضْيافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفءٌ ومُشتَوَى

---

(٧) البازل الناقة الفتيّة التي طلع نابها. الجرنبذة: الغليظة. همّاسة السّرى: أي إنها تسير بلا صوت ورغاء وكأنها لا تسير.

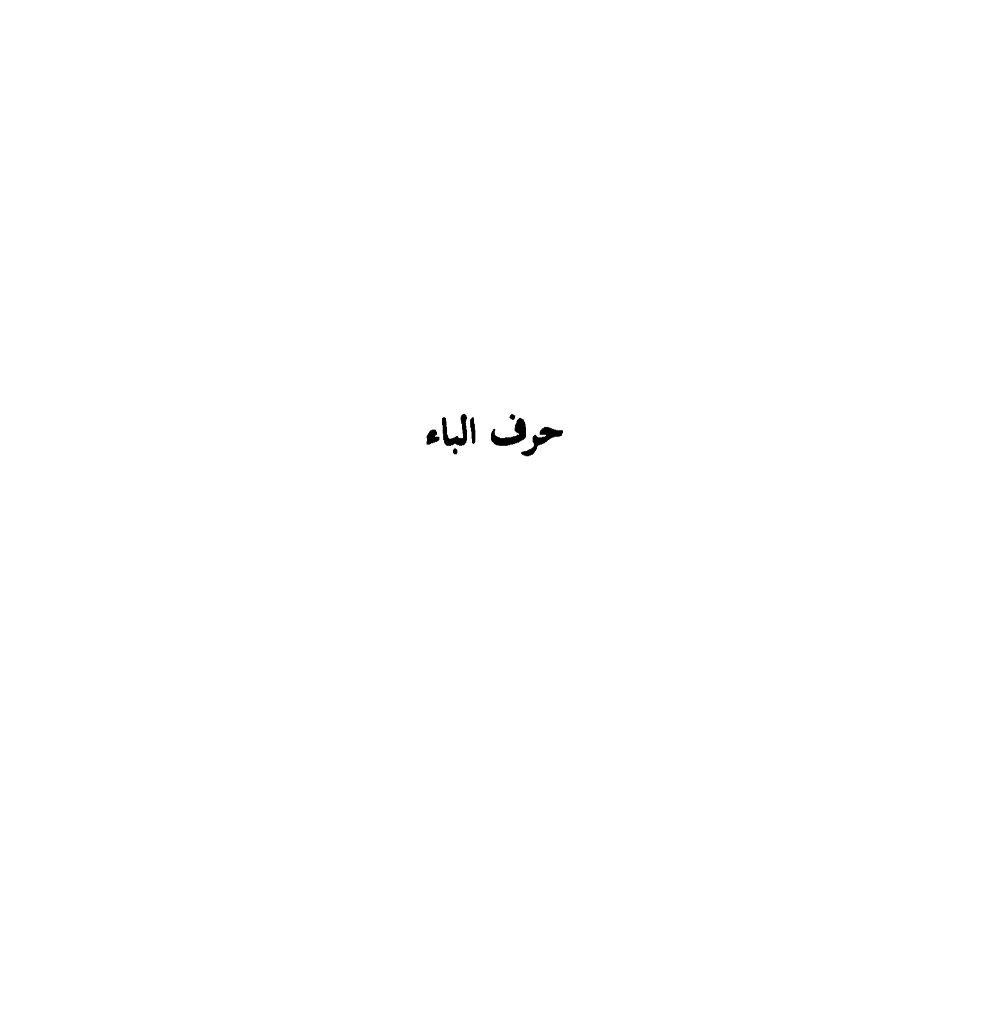
(٨) تصفّحْتُ قلّبْتُ النظر في كل جهة. الركاب الإبل والمطايا. اتّقت احتمت بتلك الناقة. العرائك جمع العريكة السنام. الذرى الأعالي.

(م) يقول إنه تفحص المطايا فطالعت تلك الناقة البازل عمّا دونها من ذوات الأسنة العالية.

(٩) قضّبت قطعت. القرى الضيافة. حرام هنا منادى.

(م) يقول إنه قطع ساق تلك الناقة وهتف بأصحاب النار وقال: ليس من مذمّة فيما عمل من أجل الضيافة. وباب الفخر في ذلك أنه انتجع قوماً فبدلاً من أن يُضيفوه أضافهم هو نفسه.

(١٠) الرِّسل البن: مشتوى اللحم الذي يشوى من تلك الناقة.



حرف الباء

لَوْلا يَدا بِشْر بن مَرْوَانَ لَمْ أُبَلْ

يهجو المهلب بن أبي صفرَة

١ لَوْلا يَدا بِشْرِ بنِ مَرْوَانَ لمْ أُبَلْ تَكَثُّرَ غَيْظٍ في فُؤادِ المُهَلَّبِ
٢ فإنْ تُغلِقِ الأبوَابَ دُوني وتَحتَجبْ فَمَا لي مِنْ أُمّ بِغافٍ وَلا أبِ
٣ وَلَكِنّ أهْلَ القَرْيَتَيْنِ عَشيرَتي ، ولَيسوا بوَادٍ مِنْ عُمانَ مُصَوِّبِ
٤ غَطارِيفُ من قَيسٍ مَتَى أدْعُ فيهِمُ وَخِنـدِفَ يأتُوا للصَّريخِ المُثَوِّبِ

---

(١) لم أُبَلْ لم أبال. بشر بن مروان: هو ابن مروان بن عبد الملك وكان والياً على العراق.

(م) يقول إنه لم يكن ليخاف حقد المهلب بن أبي صفرة عليه، لو لم يكن موالياً لبشر بن مروان.

(٢) يقول إنه إذا ما احتجب عنه وتستّر دونه، فإنه لا ينتجع ديار المهلّب. وغاف: شجر شائك يكون في عمان حيث نشأ المهلب.

(٣) القريتان: مكة والطائف. المصوّب: المنحدر حيث ينصب الماء.

(م) يقول إنه من أصل عريق، من مكة والطائف وليس من عمان وواديه المنحدر.

(٤) الغطاريف: جمع الغطريف: الرجل السيد في قومه. الصريخ الصياح، المستغيث طلباً للنجدة. المُثوّب من يلوّح بثوبه ليُنْجد.

(م) يقول إن القيسيين يهرعون لنجدته وهم أسياد دأبوا على نجدة الملهوف الذي يصيح ويلوّح بثوبه طلباً للنجدة.

٥ ولَمّا رأيْتُ الأزْدَ تَهفُو لحاهُمُ حَوالَيْ مَزوْنيٍّ لَئيمِ المُرَكَّبِ
٦ مُقَلَّدَةً بَعْدَ القُلُوسِ أعِنَّةً عَجِبْتُ، وَمَن يَسمَعْ بذلك يَعجبِ
٧ تَغُمُّ أنُوفاً لَمْ تَكُنْ عَرَبِيَّةً لِحَى نَبَطٍ، أفْوَاهُهَا لَمْ تُعَرَّبِ
٨ فكَيْفَ وَلمْ يَأتُوا بمَكّةَ منسِكاً، وَلَمْ يَعبُدوا الأوْثانَ عِندَ المحصَّبِ
٩ وَلَمْ يَدْعُ داعٍ يا صَباحاً، فيَرْكَبوا إلى الرّوْعِ إلاّ في السّفينِ المُضَبَّبِ
١٠ ومَا وُجِعَتْ أزْدِيَّةٌ مِنْ خِتَانَةٍ؛ ولَا شَرِبَتْ في جلدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ

---

(٥) تهفو: تخفق وتضطرب. المَزُوَنيّ المهلّب والمزون الملّاحون، وكان أردشير بن بابك قد جعل الأزد ملاحين في عمان.

(م) يقول إن الأزديين كانوا يهرعون للمهلّب ويُنجدونه ولحاهم تضطرب وتجول حوله، ويضيف بأن المهلّب هو امرؤ لئيم العنصر والخلق.

(٦) القُلُوس: جمع القلس حبل ضخم للسفينة.

(م) يقول إن الأزديين باتوا يتقلّدون أعنة الخيل، وكأنهم فرسان، وكانوا قد دأبوا على شدّ حبال السفينة، ولقد أدهشه ذلك غاية الدهشة. فهم ملاحون صغار وليسوا فرساناً كباراً

(٧) تَغَمَّ: تستر. النّبط قوم كانوا ينزلون بين العراقين.

(م) يقول إن الأزديين يُغَطّون أنوفهم التي لا تشبه الأنوف العربية الشامخة ولهم لحى تشبه لحى النبط، وهم ليسوا ذوي بلاغة عربية، فلسانهم أعجميّ.

(٨) المحصّب: مكان رمي الجمرات وهو بين مكة ومنى.

(م) يقول إنهم لم يكونوا في الجاهلية من عبدة الأوثان في مكة، وهم الآن ليسوا بمسلمين وكأنهم ملحدون بكل أمر لم يعرفوا العبادة مطلقاً.

(٩) المضبّب ما كان له باب من خشب أو حديد.

(م) يقول إنهم لم يعرفوا العدوّ صباحاً للغزو والقتال وإنما عرفوا السفينة المحمية الموصدة الأبواب، يعيّرهم بأنهم عمال وليسوا فرساناً.

(١٠) يقول إن نساء الأزد لَسْنَ يختتنَّ وأنهن لا يشربن الحليب من العلب الجلدية أي إنهن أعجميات دخيلات.

١١ ومَا انْتَابَهَا القُنّاصُ بالبَيْضِ والجنَا ، ولَا أكَلَتْ فَوْزَ المَنيحِ المُعَقَّبِ

١٢ ولَا سَمَكَتْ عَنها سَمَاءً وَليدَةٌ ، مَـظَـلّـةُ أعْـرَابِـيّـةٍ فَوْقَ أسْقُبِ

١٣ وَلا أوْقَدَتْ ناراً لِيَعْشُوَ مُدْلِجٌ إليهَا ، ولَمْ يُسْمَعْ لهَا صَوْتُ أكْلُبِ

١٤ وَلا نَشَرَ الجاني ثِبَاناً أمَامَهَا ؛ وَلا انتَقَلَتْ من رَهبةٍ سَيلَ مِذنَبِ

١٥ ولَا أرْقَص الرّاعي إلَيْهَا مُعْجِّلاً بِوَطْبِ لَقَاحٍ أوْ سَطيحَةِ مُعزِبِ

---

(١١) انتابها أتاها مرة بعد مرة. القُنّاص الصيادون. الجنا الكمأة المجنية. المُنيح السهم الذي لا فوز له. المعقب الذي يعقب على الفوز.

(م) يقول إنهنّ لم يألَفْنَ الطعام العربيّ كبيض النعام والكمأة التي يأتي بها القنّاصون ، كما إنها لم تأكل من لحم النياق التي يُقَامَر عليها.

(١٢) سَمَكَتْ : رفعت. السماء : أعلى البيت. الأسقب : جمع السقب : عمود الخيمة.

(م) يقول إنها لم تعرف قباب الخيام ولم تكن لها جارية تخدمها

(١٣) يعشو ينظر الى النار. المَدْلج الساري ليلاً

(م) يقول إن المرأة الأزدية لم تألف إيقاد النار ليراها الضيفان المتجعون ، ولم تسمع لها أصوات الكلاب التي تهرّ ليلاً ليسمعها الطارئون ويهرعوا الى الخيام ، ينتجعون أصحابها

(١٤) الثّبَان ذيل في القميص يعطف ويثني. المِذْنب مجرى الماء.

(م) يقول إنها لم تعرف الأسرى ولم تولّ من أمام السيل المتدفّق كما هو شأن المرأة العربية.

(١٥) أرْقص حثّ بعيره على الإسراع في السير. الوطب سقاء اللبن. اللقاح الناقة. السطيحة المزادة. المعزب المتنحي في الرعي.

(م) يقول إن الراعي لم يتعجل اليها في الغداة الباكرة لتشرب من اللبن كالنساء العربيات الشريفات

٥

أوصي تَميماً إن قُضاعَةَ ساقَهَا

١ أُوصي تَـميماً إنْ قُضَاعَةَ سَاقَهَا قَوَا الغَيْثِ من دارٍ بدُومةَ أوْ جَدبِ

٢ إذَا انتَجَعتْ كَلْبٌ علَيكُمْ فكُنوا لها الدّارَ من سَهلِ المباءةِ والشّرْبِ

٣ فإنّهُمُ الأحْلافُ، والغَيْثُ، مَرّةً، يَكُونُ بشَرْقٍ من بلادٍ ومن غَرْبِ

٤ أشَدُّ حِبَالٍ بَينَ حَيّينِ، مِرّةً، حِبَالٌ أُمِرّتْ من تميمٍ ومن كَلبِ

٥ ولَيْس قُضَاعيٌّ لَدَيْنَا بخَائِفٍ، وإنْ أصْبحتْ تَغلي القدورُ من الحرْبِ

---

(١) قَوَا الغيث احتباس المطر. دومة هنا دومة الجندل، وهي لبني كلب وكانت من حلفاء بني تميم.

(م) يقول إنه إذا كانت قضاعة قد أزعجت عن مقامها بالمطر المحتبس والجدب.

(٢) المباءة المنزل.

(م) يقول إذا طلب الكلبيون القرى والخصب عندكم فوسعوا لهم في المقام الأرحب، طعاماً وشراباً

(٣) (م) يقول إنهم حلفاؤكم والغيث يأتيكم حيناً فتغنون، ويأتيهم حيناً فيغنون هم، وإذا انتجعوكم فإنما لأن الغيث احتبس عنهم هذه المرة، وحين يحتبس عنكم، فإنهم حَرِيُّون أن يُنْجدوكم.

(١٤) أمرت فُتِلَتْ. مرة شدة وإحكاماً.

(م) يقول إن حبل الوفاق والتحالف بين تميم وكلب هو أشد الحبال وثوقاً وتماسكاً وشدّة.

(٥) يقول إن القضاعي إذا التجأ اليهم، فإنهم يؤمّنونه وإن كانت الحرب تغلي قدورها وتشتد استعاراً

٦ فإنَّ تَميماً لا يُجيرُ عليْهِمُ عَزيزٌ وَلا صِنْديدُ مَملكَةٍ غُلْبِ

٧ هُمُ المُتَخَلّى أَنْ يُجَارَ عليْهِمُ إذا استَعَرَتْ عدوَى المعبَّدة الجُرْبِ

٨ وأجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجالِهِمْ، وأكثَرُ إنْ عُدّوا عَدِيْداً مِنَ التُّرْبِ

٩ مصَاليتُ عِندَ الرّوْعِ في كلّ موْطِنٍ إذا شخصَتْ نَفسُ الجبانِ من الرّعْبِ

---

(٦) العزيز القوي المنيع. الصنديد السيد الشجاع.

(م) يقول إن جار الكلبيين يُحْمَى ويُدافَع عنه وليس لأحد أن يجيره وإن كان سيداً شجاعاً عزيزاً.

(٧) المعبّدة الجُرْب أي الابل الجَرِبة المطلية بالقطران.

(م) يقول إنهم لا يجار عليهم حين تستعر الحروب وتتفاقم أمورها بين القبائل كالجَرَب الذي ينتقل من بعير الى آخر.

(٨) يقول إنهم ذووجسوم قوية أين منها جسوم قبيلة عاد وهم أكثر عدداً من حبات التراب.

(٩) المصاليت جمع المصلات الماضي في الأمور.

(م) يقول إنهم يقتحمون القتال الشديد الذي تشخص فيه وترتعد نفس الجبان

٦

وإجّانَةٍ رَيّا الشَّرُوبِ كأنّها

١ وَإجّانَةٍ رَيّا الشَّرُوبِ كَأنّهَا ، إذا اغتُمِستْ فيهَا الزّجاجةَ ، كَوْكَبُ

٢ مُخَتَّمَةٍ من عَهدِ كِسرَى بن هرْمُزٍ ، بَكَرْنَا علَيهَا ، والفَرَاريجُ تَنْعَبُ

٣ سَبَقْتُ بها يَوْمَ القِيامَةِ إذْ دَنَا ، ومَا للصِّبَا بَعْدَ القِيامَة مَطْلَبُ

---

(١) الإجانة إناء من الفخار. الشّروب ما يصلح للشرب فيها

(م) يصف خمرة في وعاء من الفخار ، إذا ملئت منها الزجاجة بدت متألقة ساطعة كالكوكب.

(٢) يقول إن دنّها خُتمت من عهد كسرى ، كناية عن قِدَمها ، ويردف بأنهم أقبلوا عليها في الغداة الباكرة حين كانت فراريج الدجاج والديوك تصيح وكأنها تنعب.

(٣) القيامة يوم الموت. والقيامة الثانية الشَّيْب.

(م) يقول إنه التذّ بتلك الخمرة قبل موته وقبل إلمام الشَّيب به حيث لا تعود النفس تستمرىء أي أمر.

٧

لعَمْرِي لَقَدْ أوْفَى وَزَادَ وَفاؤهُ

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

١ لَعَمْرِي لَقَدْ أوْفَى وزَادَ وَفاؤهُ، عَلى كلّ جارٍ، جارُ آلِ المُهَلَّبِ

٢ أمَرَّ لَهُمْ حَبْلاً، فَلَمّا ارْتَقَوْا بهِ أتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بدَرْءٍ ومَنكِبِ

٣ وقَالَ لهم: حُلّوا الرِّحالَ، فإنّكُمْ هَرَبْتُمْ، فألقُوهَا إلى خَيرِ مَهْرَبِ

٤ أتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إلَيهِمْ، ومَا ألَوْا عن الأمنعِ الأوْفى الجِوَارِ المُهَذَّبِ

٥ فكانَ كما ظَنّوا به، والّذي رَجَوْا لهمْ حينَ ألقَوْا عن حَرَاجيجَ لُغَّبِ

---

(١) يقول إنه أجارهم وفاق كلّ مجير حين أجار بني المهلّب.

(٢) أمِرّ: فُتِل وهنا فَتَلَ الحبل وأوثقه. الدّرء الإعانة والحماية. المنكب هنا العون.

(م) يقول إنه استوثق لهم بحله وأنه سندهم بمنكبه وحماهم ودافع عنهم.

(٣) يقول إنه طلب منهم أن ينزلوا عنده وأنهم هربوا من الحجّاج وهو أفضل مكان يلجأ اليه الهارب.

(٤) ألَوْا أبطأوا.

(م) يقول إنهم أتوه وهو لم يرسل في طلبهم، فكان خير مانع لهم، يسوق إليهم اللطف والرقة.

(٥) الحراجيج جمع الحرجوج: الناقة الضامرة. اللغب جمع اللاغبة الناقة العيية المتعبة.

(م) يقول إنهم نزلوا اليه بمطاياهم التعبة المنهكة فوجدوا عنده كل خير.

٦ إلى خيرِ بَيْتٍ فيهِ أوْفَى مُجَاوِرٍ جِوَاراً إلى أطْنَابِهِ خيرَ مَذْهَبِ
٧ خَبَبْنَ بِهِمْ شَهْراً إلَيْهِ وَدُونَهُ لَهُمْ رَصَدٌ يُخشَى على كلّ مَرْقَبِ
٨ مُعَرَّقَةَ الألْحِي، كَأنّ خَبِيبَهَا خَبِيبُ نَعاماتٍ رَوَايحَ خُضَّبِ
٩ إذا تَركُوا مِنْهُنّ كُلّ شِمِلّةٍ إلى رَخَماتٍ، بالطّريقِ، وأذْؤبِ
١٠ حَذَوْا جِلْدَهَا أخْفافَهُنّ التي لهَا بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا المُتَقَوَّبِ

---

(٦) الأطناب جمع الطنب حبل الخيمة.

(م) يقول إنهم أوفوا الى خير مجير ومن ينزل الى جوار خيمته يقيم الى أفضل مذهب يجري اليه المتجعون أو اللّائذون.

(٧) خَبَبْنَ سرين اليه خبباً وهو ضرب من سير الإبل. رَصَد مترقّبون ومترصّدون. المَرْقَب حيث يرقب ويرصد.

(م) يقول إنهم عدوا على مطاياهم طوال شهر، والراصدون يترصّدونهم وعيون الحجّاج تتجسّس عليهم في كلّ مكان.

(٨) المُعَرّقة القليلة اللحم الألحي جمع لحي عظم الحنك الذي عليه الأسنان. ومنبت اللحية. خبيبها سيرها خبباً سريعاً الرّوايح النعامات العادية مساء. الخُضَّب جمع الخاضب الظليم الذي احمرت ساقاه من الربيع

(م) يصف المطايا التي امتطوها في هربهم، ويقول إنها كانت ضامرة الأحناك من شدة السير، وكانت تعدو وكأنها نعامات أو ظلمان تعدو إلى أوكارها في المساء.

(٩) الشّملّة الناقة السريعة. الرخمات جمع الرخمة طائر من الجوارح جثتها كبيرة وهي تدأب على افتراس الجثث. الأذؤب الذئاب

(م) يقول إنهم في عدوهم كانت تهلك المطايا وتموت من دونهم، فيخلّفوها جثثاً هامدة غذاءً للنسور والرخم والذئاب.

(١٠) البصائر الطّرائق. المخروق الأخفاق الممزّقة المخروقة. المثقوب المقشور

(م) يقول إنهم، إذا هلكت مطاياهم في عدوها المضني، سلخوا جلودها عنها، وخلّفوا لحمها للطير والذئاب، وأما الجلود، فإنهم كانوا يَحْذُون بها الإبل لأن أخفافها نقبت وثُقبت وباتت الدماء تسيل منها، وكأنها ترسم طرقاً بعد أن قُشِرَتْ وحفيت.

١١ وكَمْ مِنْ مُناخٍ خائِفٍ قَد وَرَدْنَه حرًى من مُلِمّاتِ الحَوادثِ مُعطَبِ
١٢ وَقَعْنَ وَقدْ صَاحَ العَصافيرُ إذْ بدَا تَباشِيرُ مَعرُوفٍ من الصّبحِ مُغرَبِ
١٣ بمِثلِ سُيوف الهِندِ إذْ وَقَعَتْ وَقدْ كَسَا الأرْض باقي لَيلِهَا المُتَجَوِّبِ
١٤ جَلَوْا عَن عُيونٍ قد كَرِينَ كلا وَلا مَعَ الصّبْحِ إذْ نَادَى أذانُ المُثَوِّبِ
١٥ على كُلِّ حُرْجُوجٍ كأنّ صَرِيفَهَا إذا اصْطَكّ ناباها تَرَنُّمُ أخطَبِ
١٦ وَقَد عَلِمَ اللّائي بكَينَ علَيكُمُ، وأنْتُمْ وَرَاء الخَنْدَقِ المُتَصَوِّبِ

---

(١١) المُناخ : المكان الذي كانوا ينيخون فيه إبلهم. وردنه أقبلن عليه. الحرى جمع الحرة الأرض السوداء الصلبة.

(م) يقول إنهم نزلوا في أمكنة مقفرة ذات أراض سوداء صلبة مهلكة وباعثة لكلّ عطب.

(١٢) المُغْرب المبيض.

(م) يقول إن تلك المطايا وقعت حين أدركت أنه بدا الصبح، وجعلت العصافير تغرّد ولاحت لهم تباشير الخلاص.

(١٣) المُتَجَوِّب المتكشّف.

(م) يقول إنهم ألْفَوْا تباشير الصبح تلتمح وتلتمع كالسيوف الهندية، وقد بات الليل يتكشّف ويرتحل عنها

(١٤) كَرِينَ نَعِسْنَ. كلاولا أي بين النوم واليقظة. أذان المُثَوِّب : من ينادي بتثنية الدعاء.

(م) يقول إنهم كانوا بين النوم واليقظة والأذان يصدح بالتثويب. ولقد أراد الشاعر بالصبح هنا صبح الطبيعة وربما صبح الأمل والنجاة.

(١٥) الحرجوج الناقة الضامرة. صريف صوت أنيابها حين تصطك بعضاً على البعض الآخر الأخطب الشقراق أو الصرد.

(م) يقول إن تلك النياق الضامرة الهالكة كانت تصرف بأنيابها من الضنك والشدة وكأن صريفها مثل أصوات الطيور.

(١٦) المتصوّب المنحدر.

(م) يقول إن نساءهم علمْنَ أنهم لاذوا بسليمان بن عبد الملك وكنّ يبكين أزواجهن الذين غُيّبوا وراء الخنادق والمنحدرات.

١٧ لَقَدْ رَقَأَتْ مِنْهَا العُيُونُ ونَوَّمَتْ، وكانَتْ بلَيْلِ النّائِحِ المُتَحَوِّبِ
١٨ وَلَوْلَا سُلَيمانُ الخَليفَةُ حَلّقَتْ بهِمْ من يدِ الحَجّاجِ أظفارُ مُغرِبِ
١٩ كأَنَّهُمُ عِندَ ابنِ مَرْوَانَ أصْبحوا على رأسِ غَيْنَا من ثَبيرٍ وكَبْكَبِ
٢٠ أبَى وَهْوَ مَوْلى العَهْدِ أنْ يَقبلَ التي يُلَامُ بهَا عِرْضُ الغدورِ المُسَبَّبِ
٢١ وَفاءَ أخي تَيماءَ إذْ هُوَ مُشْرِفٌ، يُناديه مَغْلُولاً فَتًى غَيرُ جَانَبِ
٢٢ أبُوهُ الّذي قالَ اقتُلُوهُ، فإنّني سَأمْنَعُ عِرْضي أنْ يُسبّ به أبي

---

(١٧) رقأت جفّت دموعها المتحوّب المتوجع

(م) يقول إن أولئك النسوة كَفَفْنَ عن البكاء حين علمْنَ بنزول أزواجهن على الممدوح ومنعنَ الدمع من الانهمار بعد أن كنّ ينحْنَ ليلاً ويتوجَّعْنَ.

(١٨) المُغْرِب: العنقاء وهي طائر خرافيّ.

(م) يقول إنهم لو لم يُلْجئهم سليمان بن عبد الملك لأهلكتهم أظفار الحجّاج وأتت عليهم.

(١٩) الغيناء الشجرة المورقة الكثيرة الطيور والملتفّة الأغصان. ثبير وكبكب جبلان عاليان.

(م) يقول إنهم حين حلّوا عند الممدوح كأنما حلّوا في مكان أغن، كثير الأشجار وكثير الخيرات، كما أنهم أصبحوا في حماه وكأنهم على أعلى الجبال العالية الممنّعة.

(٢٠) المُسَبَّب ما يكثر سبُّه.

(م) يقول إن سليمان أبى، وهو ولي العهد، أن يصاب عرضه بالتخلي عنهم فيسب عرضه ويذيع خبر غدره.

(٢١) أخو تيماء: السموأل الذي أجار امرأ القيس، ومات ابنه دون أن يسلّم سلاح من لجأ إليه الجانب: القصير.

(م) يقول إنه وفى لهم وفاء السموأل، إذ كان يُشْرف من حصنه وهو يرى ابنه يُناديه ويستنجد به، وهو مغلول أي مقيّد، وقد قُتِلَ دون أن يسلّم والده سلاح امرىء القيس.

(٢٢) يقول إنه قال للحارث الغسّاني، أنْ اقتل ابني، ولن أغدر بامرىء القيس وأسلّم سلاحه فيسبّ والدي ويقبح بذكره.

٢٣ فإنّا وَجَدْنَا الغَدْرَ أعظَمَ سُبَّةً ، وأفضَحَ من قَتلِ امرىءٍ غيرِ مُذْنِبِ
٢٤ فأدّى إلى آلِ امرىءِ القَيْسِ بِزَّهُ وأدْرَاعَـهُ مَـعْـرُوفَـةً لَـمْ تُـغَـيَّـبِ
٢٥ كما كانَ أوْفَى إذْ يُنَادي ابنُ دَيهَثٍ وَصِرْمَتُهُ كَـالمَـغْـنَـمِ الـمُـتَـنَهَّبِ
٢٦ فَقَامَ أبُو لَيْلَى إلَيْهِ ابنُ ظَالِمٍ ، وكانَ إذا ما يَسلُلِ السّيفَ يَضرِبِ
٢٧ ومَا كانَ جاراً غَيرَ دَلْوٍ تَعَلّقَتْ بحَبلَيهِ في مُستَحصِدِ الحبلِ مُكرَبِ
٢٨ إلى بَدْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمَيَّةَ ، ضَوْءُهُ إذا ما بَدا يَغْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبِ
٢٩ وأعطَاهُ بالبِرّ الّذي في ضَميرِهِ ، وبالعَدْلِ ، امرَيْ كلّ شَرْقٍ ومغرِبِ

---

(٢٣) يقول إن السموأل وجد أن سبَّ العرض هو أفدح من قتل ابنه ، وهو غير مذنب.

(٢٤) البَزّ : الثياب.

(م) يقول إنه بذل دم ابنه وسلّم الى أهل امرىء القيس ثيابه ودرعه ، وهي سليمة ومعروفة ولم يؤدّ عنها بديلها.

(٢٥) دَيْهث امرأة من بني مرّة أخذ إبلَها أحد خاصة النعمان بن المنذر ، فاستجارت بالحارث بن ظالم المرّي ، أحد فرسان العرب فأجارها واستردّتها. والصّرمة القطعة من الإبل.

(٢٦) يقول إنه نهد للدّفاع عنها ابن ظالم ، وهو أبو ليلى ، وكان يقول ويفعل وإذا استلّ سيفه قتَل.

(٢٧) المُستَحصِد المُحكَم الفَتْل. المُكْرَب : الشديد الإحكام.

(م) يقول إنها استجارت بالحارث بأن علّقت دلوها بدلوه ، وهي من العادات الجاهلية ، وربّما مَس دلو المستجير دلو المجير ، فاقتضيت عليه الإجارة.

(م) يقول إنها استوثقت منه بحبل مُحْكم الابرام.

(٢٨) يقرن الممدوح ببدر ليلٍ. أي إنه يُضيء ظلمات الخطوب ، وإنّه من بني أميَّة ، وهو حين يبدو ويتألق فإنه يكسف سائر الكواكب.

(٢٩) يقول إنه استولى على الشرق والغرب بما انطوى عليه ضميرُه من محبّة للبرّ والإحسان والعدل.

٨

إذا لاقَى بَنُو مَرْوانَ سَلّوا

يمدح عبد الملك بن مروان

١ إذا لاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلّوا ، لِدينِ اللهِ ، أسْيافاً غِضَابَا

٢ صَوارِمَ تَمْنَعُ الإسْلَامَ مِنْهُمْ ، يُوَكَّلُ وَقْعُهُنَّ بِمنْ أرَابَا

٣ بِهِنّ لَقُوا بِمَكّةَ مُلْحِدِيهَا ، ومَسكِنَ يُحسِنونَ بها الضِّرَابَا

٤ فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أحَدٍ يُصَلّي وَراءَ مُكَذِّبٍ إلاّ أنَابَا

٥ إلى الإسْلَامِ ، أوْ لَاقَى ، ذَميماً ، بِهَا رُكْنَ المنِيَّةِ والحِسَابَا

٦ وَعَرّدَ عَن بَنِيهِ الكَسْبُ مِنهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغابَا

---

(١) يقول في مدح عبد الملك إن قومه،أي بني مروان،حين يَلْقَوْنَ عدوّاً ، فإنهم يسلّون عليه سيوفاً غاضبة لا تُمْهل ولا تَتَمَهَّل.

(٢) يقول إن تلك السيوف وضعت في خدمة الدين ، توكل بأن تضرب من أراب بالدين واستثار عليه الريبة.

(٣) يقول إنهم لقوا بتلك السيوف ملحدي مكة. أي ابني الزبير ويشير الى موقعة مسكن بيهم وبين مصعب بن الزبير. وكان ابنا الزبير ابْنَيْ عمّة الرسول.

(٤) أناب رجع إلى الاسلام.

(م) يقول إنهم تصدوا بتلك السيوف لمن كانوا يصلّون إثر ابن الزبير. ولم تكفّ عنه حتى عاد الى رشده وثاب للدين.

(٥) الذّميم الموت المذموم الذي يرسل صاحبه الى جهنم.

(م) يقول إن من لم يرتدّ عن مصاحبة ابن الزبير ، فإنه قتل ولقي جهنم وواجه حساب ربّه على إلحاده ومروقه من الدّين.

(٦) عرّد فرّ. ذو غلق أي إنهم ممّن أطبق عليهم الفقر. الشّغاب المشاغبة.

(م) يقول إنهم لم يعودوا قادرين أن يهبوا الهبات ، وليس ثمة من ينتجعهم ، ولو كانوا ممّن أطبق عليهم الفقر ، وباتوا يثورون ويشاغبون في سبيله.

٩

تَضَاحَكَتْ أنْ رَأتْ شَيباً تَفَرّعَنِي

يمدح عبد الملك بن مروان، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته.

١ تَضَاحَكَتْ أنْ رأَتْ شَيباً تَفَرّعَني، كأنّها أبصَرَتْ بَعْضَ الأعاجيبِ

٢ مِنْ نِسْوَةٍ لبَني لَيْثٍ وَجيرَتِهِمْ، بَرّحنَ بالعينِ من حُسنٍ ومن طيبِ

٣ فَقُلْتُ إنّ الحَوارِيّاتِ مَعْطَبَةٌ، إذا تَفَتّلْنَ مِنْ تَحْتِ الجَلابيبِ

٤ يَدْنُونَ بالقَوْلِ، والأحْشَاءُ نائيَةٌ، كدأبِ ذي الصِّعنِ من نأيٍ وتَقريبِ

---

(١) تفرّعني علاني.

(م) يقول إن صاحبته شاهدت الشيب وقد علا رأسه وكأنها تشاهد أمراً عجباً

(٢) برّح أثار العذاب الشديد.

(م) يقول إنها امرأة من بني ليث ومن إليهن من نساء لهنّ الحسن والطيب وهنّ يُثِرن لواعج الحبّ وعذابه

(٣) الحواريات النساء الحضريات. معطبة مهلكة. تَفَتَّلْنَ تلوين. الجلابيب جمع الجلباب الثّوب الخارجي.

(م) يقول إن النساء الحضريات إذا ما تثَنَّيْنَ تحت ثيابهن، فإنهن يسقمن ويؤدّين للهلاك.

(٤) ذو الصعن الظليم الصغير الرأس

(م) يقول إنهن يَمِلْنَ اليه بالقول، فيما يملن عنه بالفعل، وهنّ كالظليم يدنو وينأى في الآن ذاته.

٥ وبالأمانيّ، حتى يختلِبْنَ بها   مَن كانَ يُحسَبُ منّا غيرَ مَخلوبِ

٦ يأبَى، إذا قُلتُ أنسى ذِكرَ غانيَةٍ،   قَلْبٌ يَحِنّ إلى البِيضِ الرّعابيبِ

٧ أنتِ الهَوَى، لَوْ تُوَاتِينَا زِيَارَتُكُمْ،   أوْ كانَ وَلْيُكِ عنّا غير محجُوبِ

٨ يا أيّهَا الرّاكِبُ المُزْجِي مَطِيّتَهُ   يُرِيدُ مَجْمَعَ حاجاتِ الأراكِيبِ

٩ إذا أتَيْتَ أمِيرَ المُؤمِنينَ فَقُلْ،   بالنّصْحِ والعِلْمِ، قَوْلاً غيرَ مكذوبِ

١٠ أمّا العِرَاقُ فَقَدْ أعطَتكَ طاعَتَهَا،   وَعَادَ يَعْمُرُ مِنهَا كُلُّ تَخرِيبِ

١١ أرْضٌ رَمَيْتَ إلَيهَا، وَهْيَ فاسِدَةٌ،   بِصَارِمٍ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَشْبُوبِ

١٢ لا يَغْمِدُ السّيْفَ إلاّ مَا يُجَرِّدُهُ   على قَفَا مُحْرِمٍ بالسُّوقِ مَصْلوبِ

---

(٥) يقول إنهن يَنْفُثْنَ في قلب المرء الأماني الباطلة ويُغَرِّرْنَ به، وإن كان راجح العقل، لم تؤثّر عنه الخفّة وسرعة التغرُّر.

(٦) الرعابيب: جمع الرعبوبة المرأة البيضاء الحسنة.

(م) يقول إنه يود أن ينأى عن النساء، ولكن قلبه يأبى عليه ويظلّ متيّماً بالنساء الجميلات المليئات الأجسام.

(٧) الوليّ القرب.

(م) يقول إنه يحبّها ولا يحبّ امرأة دونها، ولكنها محجّبة عنه لا قبل له بالدنوّ منها.

(٨) الأراكيب ركبان الإبل.

(م) يخاطب الحادي الذي يُزْجي المطية أي يقودها بشدة وهو يريد أن يحقق حاجات الركبان.

(٩) يطلب منه أن يُبَلِّغه قولاً صدر فيه عن علم ونصح، بلا مراءاة ولا مداجاة.

(١٠) يقول إن العراق أطاعته وأعلنت تأييدها وعاد اليها العمران وأُصلح ما تخرّب منها.

(١١) يقول إنك رميت تلك البلاد بسيفك الذي هو سيف الله والحق، ومنعتها عن ارتياد الفساد.

(١٢) يقول إن السيف لا يُغْمَد في قِرابه حتى ينال امرءاً يواقع الحرام، وقد صُلِبَ في السّوق بعد أن ضُرِبَ قفاه.

١٣ مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللهِ، مُحْتَسِبٍ جِهَادَهُمْ بِضِرَابٍ، غَيرَ تَذْبِيبِ
١٤ إذا الحُرُوبُ بَدَتْ أنيابُهَا خَرَجَتْ ساقًا شِهابٍ، على الأعداءِ، مَصْبُوبِ
١٥ فالأَرْضُ للهِ وَلّاهَا خَلِيفَتَهُ، وَصَاحِبُ اللهِ فِيهَا غَيرُ مَغْلُوبِ
١٦ بَعْدَ الفَسَادِ الّذي قَد كانَ قامَ بِهِ كَذّابُ مكّةَ من مَكْرٍ وتَخرِيبِ
١٧ رَامُوا الخِلافَةَ في غَدْرٍ، فأخطأهُم مِنْهَا صُدُورٌ، وفَازُوا بالعَرَاقِيبِ
١٨ كانوا كسالِئَةٍ حَمقاءَ إذْ حَقَنَتْ سِلاءَهَا في أدِيمٍ غَيرِ مَرْبُوبِ
١٩ والنّاسُ في فِتنَةٍ عَمياءَ قد تَرَكَتْ أشرَافَهُمْ بَينَ مَقْتُولٍ ومَحرُوبِ

---

(١٣) المُحْتَسِب المتحمّل المشقات لتُحْسب له في يوم الحساب. التذبيب: الاجهاد.

(م) يقول إنه يستلّ سيفه يجاهد به أعداء الله محتسباً في قتالهم الأجر الكبير، وهو لا يكلّ ولا يملّ.

(١٤) يقول إن الحرب إذا أبدت أنيابها، وقد قرنها بالوحش، فإن الممدوح يتصدى لها وكأنه شهاب ينقضّ انقضاضاً على الأعداء وينصبّ عليهم انصباباً.

(١٥) يقول إن الله هو صاحب الأرض، هو يولّيها لمن يشاء، لأنها ملكه، ومن كان خليفة الله، لا يُمكن أن يُغْلَبَ وأن يُدْحَرَ.

(١٦) كذّاب مكة عبد الله بن الزبير.

(م) يقول إنه أصلح الأرض بعد أن أفسدها ابن الزبير بكذبه وادعائه الأحقية بالخلافة.

(١٧) العراقيب: جمع العرقوب عصب فوق العقب.

(م) يقول إنهم كانوا يطلبون الخلافة غدراً ويتمنّون أن ينالوا صدرها، وإذا هم ينالون مؤخرتها.

(١٨) السالئة من تصفي السلاء أي السمن وتستخرجه. الأديم: الجلد. المربوب المطلي بالرب أي إنه يرشح ويثقب.

(م) يقرن ابن الزبير بمن كانت تعدّ سمنها في وعاء مثقوب، وكأنها تمنّي نفسها بالعبث والخسارة.

(١٩) المحروب: المصاب والمفتقر.

(م) يقول إن فتنة الزبير قُتِلَ فيها الأشراف أو خسروا مالهم ومقتنياتهم.

٢٠ دعَوْا لِيَسْتخْلفَ الرّحمنُ خيرَهمُ ، والله يَسْمَعُ دَعوَى كُلّ مكْرُوبِ
٢١ فانقَضَّ مِثْلَ عَتِيقِ الطَّيْرِ تَتْبَعُهُ مَساعِرُ الحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ ومن شيبِ
٢٢ لا يَعْلِفُ الخَيْلَ مشدوداً رحائِلُهَا في مَنْزِلٍ بِنَهَارٍ غير تَأْوِيبِ
٢٣ تَغْدُو الجيادُ ويَغدُو وَهوَ في قَتَمٍ مِنْ وَقْعِ مُنعَلَةٍ تُزْجى وَمجْنُوبِ
٢٤ قِيدَتْ لَهُ من قُصُورِ الشّامِ ضُمّرُهَا يطْلُبْنَ شَرْقِيَّ أرْضٍ بَعْدَ تَغرِيبِ
٢٥ حتى أناخَ مَكانَ الضّيْفِ مُغْتَصِباً في مُكْفَهِرّينِ مِثْلَيْ حرّةِ اللُّوبِ

---

(٢٠) يقول إن الناس طلبوا من الله أن يستخلف عليهم من هو أفضل الناس ، فاستجاب لهم الله بتولية عبد الملك الخلافة.

(٢١) عتيق الطير : الطيور المفترسة والنّسور. مساعر الحرب جمع المسعر من يُذْكي الحرب بيسر.

(م) يقول إن الخليفة انقضَّ على أولئك الفاسدين بمن اليه من جند ، فتيانٍ ، مرد ، ومن شيوخ شيب.

(٢٢) الخيل المشدودة الرحائل أي المعدّة للقتال.

(م) يقول إنه يشدّ رحائل خيله ولا يفكّها ويعلف تلك الخيل ، إلّا التأويب أي سير النهار كلّه. وهو إنما يتكنى بذلك عن شدته في الهرع الى القتال.

(٢٣) القَتَم غبار القتال الحالك. المنعلة الخيول. تُزْجى تدفَع. المجنوب الفرس الذي يسوقه الفارس جنب الفرس الذي يمتطيه حرصاً عليه وتكريماً وإراحة له للقتال.

(م) يقول إنه يهرع بالخيل في غبار القتال ، وهي خيل تَدْفع من شدة الحماس ، ومنها ما هو مجنوب استعداداً للقتال الشديد.

(٢٤) يقول إن الخيل الضامرة قِيْدَتْ من قصور الشام ، وهي تطفر في كل مكان من الأرض شرقاً وغرباً

(٢٥) المكفهرّين الجيشَين. الحرّة واللّوب الأرض السوداء الكثيرة الحجارة.

(م) يقول إنه كان يحلّ في أعماق ديار القوم بجيوشه التي تجتاز الأمكنة الوعرة القاسية ، الكثيرة الحجارة.

٢٦ وَقد رأَى مُصْعَبٌ في ساطِعٍ سبِطٍ مِـنْـهَا سَوَابِقَ غـارَاتٍ أطـانِـيبِ

٢٧ يَوْمَ تَـركْـنَ لإبْـرَاهِـيـم عـافِيَةً مِنَ النّسُورِ وُقُوعاً واليَعَاقِيبِ

٢٨ كَأنّ طَيراً مِنَ الرّايَاتِ فَوْقَهُمُ في قَاتِمٍ، لَيْطُهَا حُمْرُ الأنابيبِ

٢٩ أشْطَانَ مَوْتٍ تَراهَا كُلّمَا وَرَدَتْ حُمْراً إذا رُفِعَتْ من بَعدِ تَصْوِيبِ

٣٠ يَتْبَعْنَ مَنصُورَةً تَرْوى إذا لَقِيَتْ بقانىءٍ من دَمِ الأجوَافِ مَغصُوبِ

٣١ فأصْبَحَ اللهُ وَلّى الأمْرَ خَيرَهُمُ، بَعدَ اختِلافٍ وصَدعٍ غَيرِ مَشعوبِ

---

(٢٦) مصعب شقيق عبد الله بن الزبير. السّبط الشعر المنبسط والمطر المنهمر. الأطانيب الخيل يتبع بعضها بعضاً.

(م) يقول إن خيل الممدوح أقبلت على مصعب وكأنها السيل المنهمر وشاهد سوابقها المتقدمة المتراحمة.

(٢٧) العافية: الطالبة المعروف والجدى. اليعاقيب جمع يعقوب ذكر النعام.

(م) يقول إنّ تلك الخيل خلفت إثر الجثث والقتلى طعاماً للنسور التي تطلب الطعام والعقبان.

(٢٨) ليطها: لونها.

(م) يقول إن الرايات كانت فوق تلك الجيوش وكأنها الطير ذات اللون الأحمر.

(٢٩) الأشطان: الجبال.

(م) يقول إن تلك الرايات وكأنها حبال للموت إذا دلّيَتْ للبئر تَرْفَع، وقد تصبّغت بالنجيع والدماء الكثيرة.

(٣٠) المنصورة الخيل. المغصوب: المقهور.

(م) يقول إنها تتبع خيلاً لا تروى إلا من دماء الأعداء المقهورين.

(٣١) الصّدْع: التفرّق.

(م) يقول إن الله مكّن بتلك الخيل لمن اصطفاه لولايته على الأرض بعد انشقاق الرأي والتفرّق الذي لا يلتئم.

٣٢ تُرَاثَ عُثْمَانَ كانوا الأَوْلِيَاءَ لَهُ ، سِرْبَالَ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غيرَ مسلوبِ
٣٣ يَحْمي ، إذا لَبِسوا ، الماذِيُّ مُلكَهُمُ ، مِثْلَ القُرُومِ تَسامَى للمَصاعِيبِ
٣٤ قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَبُو العاصي أجادَ بهمْ ، قَرْمٌ نَجيبٌ لِحُرّابٍ مَناجِيبِ
٣٥ قَوْمٌ أُثِيبُوا على الإحسانِ إذْ مَلكوا ، وَمِنْ يَدِ اللهِ يُرْجَى كُلُّ تَثْوِيبِ
٣٦ فَلَوْ رأَيْتَ إلى قَوْمي إذا انْفَرَجَتْ عن سابِقٍ وَهوَ يجري غيرِ مَسبوبِ
٣٧ أغَرَّ يُعْرَفُ دُونَ الخَيْلِ مُشْتَرِفاً ، كالغَيْثِ يَحْفِشُ أطْرَافَ الشآبيبِ
٣٨ كادَ الفُؤادُ تَطِيرُ الطّائِرَاتُ بِهِ مِنَ المَخافَةِ ، إذْ قَال ابنُ أيّوبِ
٣٩ في الدّارِ : إنّكَ إن تُحدثْ فقد وَجَبَتْ فيكَ العُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وتَعذيبِ
٤٠ في مَحْبَسٍ يَتَرَدّى فيهِ ذُو رِيَبٍ ، يُخشَى عليّ ، شديدِ الهَوْلِ مَرْهوبِ

---

(٣٢) يقول إنهم ورثوا تراث عثمان بن عفان ، وهو تراث الملك ، لا قبل لأحد باستلابهم إيّاه .

(٣٣) الماذيّ : الدروع . القروم جمع القرم : السيد العظيم الجامع المجد . المصاعيب الأمور العسيرة .

(م) يقول إنهم يحمون ملكهم بالدروع الصلبة وهم الأسياد الذين يتصدّون للأمور العسيرة .

(٣٤) ينسبهم الى جدّهم ويقول إنهم نجباء من جدّ نجيب .

(٣٥) يقول إن الله أثابهم بالملك عن إحسانهم الكثير .

(٣٦) يقول إنه جلّي في قومه وسبق دون وكل أو نكال . يشرع هنا بامتداح الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدّده ونهاه ويُظْهر له طاعته .

(٣٧) مشترفاً منتصباً . يحفش أطراف الشآبيب : يرسل دفعات كثيرة من المطر .

(م) يقول إنه يجلّي في مقدمة الخيل وينهمر منها بمثل المطر السيّال ، الكثير التهطال .

(٣٨) يمثل خوفه من ابن أيوب حين تَهَدّده على هجائه ، وقال إن قلبه كاد أن يطير هلعاً .

(٣٩) (م) يقول إنه تهدّده بأنه إذا ما عاود الهجاء ، فإنه يعذّب وتُقَطّع أوصاله .

(٤٠) يقول إنه تهدّده بوضعه في حبس رهيب يُلْقى فيه كلُّ من يثير الرّيب والشكوك .

٤١ فقُلْتُ: هل يَنفَعَنّي إن حضرتُكُمُ بِطاعَةٍ وَفُؤادٍ مِنْكَ مَرْعُوبِ
٤٢ ما تَنْهَ عَنْهُ، فإنّي لَسْتُ قارِبَهُ، ومَا نَهَى منْ حَلِيمٍ مِثْلُ تَجْرِيبِ
٤٣ ومَا يَفُوتُكَ شَيءٌ أنْتَ طالِبُهُ، ومَا مَنَعْتَ فَشَيءٌ غَيرُ مَقْرُوب

١٠

إنّي ابنُ حَمّالِ المِئِينَ غالِبِ

١ إنّي ابنُ حَمّالِ المِئِينَ غالِبِ، قَطَعتُ عرْض الدوّ غيرَ رَاكِبِ
٢ وَغَمْرَةَ الدَّهْنَا بِغَيرِ صَاحِبِ، والمُغْرِزِ الرِّفْدِ بِكَفّ الجالِبِ

---

(٤١) يتوسل له بالقول هل إنك تعفو عني إذا ما قدمت اليك بقلب تائب ومرعوب منكم.
(٤٢) يقول إنه لن يقرب الهجاء بعد ذاك والخبرة علّمته أن ينتهي وعقله الراجح كذلك.
(٤٣) يقول إنه ينفّذ كل أمر يطلبه وما يمنعه عنه، فإنه يمتنع عنه ولا يقربه.

(١) الدوّ: أرض ملساء بين مكة والبصرة.
(م) يقول إنه ابن غالب الذي كان يدفع الديات عن أصحابها، وقد قطع أرض الدوّ على قدميه من شدّة بأسه.
(٢) غمرة الدهنا أصلها الدهناء وهي قفر. وغمرتها معظمها. المغرز المدخل. الرفد العطاء. الجالب الفقير المدقع أو المصاب بجروح متبيسة.
(م) يقول إنه يقطع الدهناء وحيداً منفرداً ويهب الأعطيات للفقراء والمعدمين. وذاك من مفاخره

١١

ألا زَعَمَتْ عِرسِي سُوَيْدَةُ أنّهَا

١ ألا زَعَمَتْ عِرْسِي سُوَيْدَةُ أنّهَا سَرِيعٌ عَلَيْهَا حِفْظَتِي للمُعاتِبِ

٢ وَمُكْثِرَةٍ، يا سَوْدَ، وَدّتْ لَوَانّهَا مكانَكِ والأقوامُ عِنْدَ الضّرَايِبِ

٣ وَلَوْ سألَتْ عَنّي سُوَيْدَةُ أُنبِئَتْ إذا كَانَ زَادُ القَوْمِ عَقْرَ الركايِبِ

٤ بضَرْبِي بسَيْفي ساقَ كلّ سمينَةٍ، وتَعْلِيقِ رَحْلي ماشِياً غَيرَ رَاكِبِ

٥ وَلَوْلَا أُبَيْنُوهَا الّذينَ أُحِبُّهُمْ، لقَدْ أنكَرَتْ منّي عُنُودَ الجَنائِبِ

٦ ولَكِنّهُمْ رَيْحَانُ قَلبي، ورَحمَةٌ مِنَ اللهِ أعطاهَا مَلِيكُ العَوَاقِبِ

---

(١) الحفظة الغضب والنقمة.

(م) يقول إنه لا يقبل الارتداع، وانه يعنف بمن يلومه ويعاتبه فيا يزمع عليه أو يريده.

(٢) يقول إن امرأة أخرى كانت تودّ أن تكون زوجه، والناس متباينون، وهم أنواع في ميولهم.

(٣) يقول إنه ينحر نياقه ليُضيف بها الركبان، وذلك تدليلاً على كرمه.

(٤) يفخر بأنه يضرب ساق النّاقة السمينة للضيفان ويعلّق رحلها على ما دونها ويسير على قدميه. وهذا فخر فروسي دأب عليه العرب في تباهيهم بشدّتهم أمام غوائل الطبيعة.

(٥) أُبيْنُوها جمع الأبين وهو تصغير الابن أي الولد الصغير. الجنائب المطايا التي تجنب وتقاد الى جنب الفرسان.

(م) يقول إنه لولا حبّه لأبنائها (أي أبنائه) لكان قاد الخيل المجنّبة واقتحم القتال الشديد.

(٦) العواقب جمع العاقبة الآخرة.

(م) إنه يؤثر أبناءه وكأنهم ريحانة قلبه وزهرته الطيبة وإن الله منّ عليه بهم، وهو يملك الأمور.

٧ يَقُودُونَ بي إنْ أعْمَرَتْني مَنِيَّةٌ ، ويَنْهَوْنَ عَنّي كُلَّ أهْوَجَ شاغبِ
٨ هُمُ بَعْدَ أمْرِ اللهِ شَدّوا حِبَالَهَا ، وأوْتَـادَهَـا فينَـا بِأبْيَض ثَاقِبِ
٩ لَنَا إبِلٌ لا تُنْكِرُ الحبلَ عَجْمُهَا ؛ ولَا يُنكِرُ المأثُورُ ضَرْبَ العَراقِبِ
١٠ وَقد نُسمِنُ الشّوْلَ العِجافَ ونَبتغي بها في المعالي ، وَهي حُدْبُ الغوارِبِ
١١ خَرَجْنَا بهَا مِنْ ذي أُراطَى ، كأنّهَا إذا صَدّهَا الرّاعي عِصيُّ المَشاجِبِ
١٢ جُفافٌ أجَفَّ اللهُ عَنْهُ سحَابَهُ ، وأوْسَعَهُ من كُلّ سَافٍ وحاصِبِ

---

(٧) (م) يقول إن أبناءه سيقودون بعيره عندما يهرم ، ويمنعونه من الذين يعتدون عليه من حمقى ومشاغبين.

(٨) الأبيض السيف الثاقب النافذ.

(م) يفخر بهم ويقول إنهم هم الذين أوثقوا حبال خيمتهم وأوتادها ومكّنوا لها بالسيوف القاطعة.

(٩) العجم الإبل الصغيرة. المأثور السيف. العراقب جمع العرقوب عصب في العقب.

(م) يقول إنهم لهم الإبل التي تقاد بالحبال وتضرب أعناقها في سبيل الضيفان.

(١٠) الشول النياق. العجاف الضامرة. الغوارب المتون.

(م) يقول إنهم يسمنون الابل بعد أن كانت ضامرة هزيلة وإنهم ينحرونها للضيفان وقد علت اسمنتها من السمن والشبع.

(١١) ذو أراطى موضع المشاجب جمع المشجب : خشبة تعلق فيها الثياب.

(م) يقول إنهم قادوا المطايا وعبروا بها ذلك الموضع وقد هزلت وضمرت وكأنها الأعواد التي تعلق عليها الثياب.

(١٢) جفاف اسم موضع السافي الريح التي تسفي التراب. الحاصب الريح التي تثير الحصى.

(م) يقول إنهم عبروا في موضع جفاف ويطلب من الله ألا يدع القطر يهمر عليه وأن يذري عليه التراب تحمله الرياح والحصى.

١٣ فما ظَلَمَتْ أنْ لا تَنورَ، وخَلْفها   إذا الجُذْبُ ألقى رَحلَهُ سيفُ غالِبِ

١٤ خَليطانِ فيها قَدْ أَبادَا سَراتَهَا   بعَرْقِ المناقي، واختِلاحِ الغرائِبِ

١٥ وَلَوْ أنّهَا نَخْلُ السّوَادِ، ومِثْلُهُ   بحافاتها مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبِ

١٦ وَلَوْ أنّهَا تَبْقَى لِبَاقٍ لَأَلْجَتْ   إلى رَجُلٍ فيهَا صَنيعٍ وكَاسِبِ

---

(١٣) تنور تنفر. واللا زائدة.

(م) يقول إن تلك المطايا تنفر وتجزع حين ترى سيف والده غالب لأنها تدرك أنه سرعان ما يضربها به وينحرها للضيفان.

(١٤) الخليطان الشريكان. سراتها جيادها بعرق المناقي أراد عقر سمانها اجتلاح اضطراب. الغرائب الغوارب: جمع الغارب المتن.

(م) يقول إن تلك النياق الكريمة أبيدت وزال أفضلها من كثرة النحر وعقر السمان بينها واختلاج غواربها.

(١٥) السواد: العراق.

(م) يقول إنها تباد كلّها ولو كانت بكثرة النخيل في العراق وقد زرع من كل جانب وجانب آخر.

(١٦) (م) يقول إنها لا تزال تنحر في سبيل المآثر وكسب الأمجاد.

١٢

وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطلبُ عِندهُمْ

١ وَرَكبٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطلبُ عِندهُمْ   لـهَـا تِـرَةً مِـنْ جَذْبِهَا بالعَصَائِبِ

٢ يَعَضّـونَ أطْـرَافَ العِصِيِّ كَأنّـهَا   تُـخَزِّمُ بـالأطرَافِ شَوْكَ العَقَارِبِ

٣ سَرَوْا يَخبِطونَ اللّيْلَ وَهيَ تَلُفّهُمْ   على شُعَبِ الأكوَارِ من كلّ جانِبِ

٤ إذا ما رَأوْا ناراً يَقُولُونَ : لَيْتَهَا ،   وَقَدْ خَصِرَتْ أيديهِمُ ، نارُ غالِبِ

---

(١) الترة الثأر. العصائب : العمائم.

(م) يصف ركباناً مسافرين وقد ألمت بهم الريح من كل جانب وجعلت تجذب عصائبهم وكأنهم ذات ثأر عليها ، تطلبها به وتزجيها إزجاء العنف.

(٢) تخزم : تثقب. الأطراف : الأنامل.

(م) يقول إنهم يضعون عصيهم في أفواههم لأنهم يعجزون عن حملها من شدة الصقيع وهي كأنها تخز أناملهم بمثل شوك العقارب السامة.

(٣) يخبطون : يضربون على غير هدى. شعب : نواحي. الأكوار : جمع الكور رحل البعير.

(م) يقول إنهم سروا ليلاً يخبطون على غير هدى وهي تحدق بهم على جوانب الأكوار وتطويهم من كل جهة.

(٤) خصرت : بردت.

(م) يقول إنهم يرون ناراً تضيء للمدلجين السارين ليلاً وقد جمد البرد أيديهم فيتمنون أن تكون نار والد غالب. وهو إنما يفخر بأن نار أبيه للضيافة عرفت في العرب وشاع أمرها بين الناس كلهم.

٥ إلى نَارِ ضَرّابِ العَرَاقِيبِ لَمْ يَزَلْ له من ذُبابَيْ سَيْفِهِ خيرُ حالِبِ
٦ تَدُرُّ بِهِ الأَنْسَاءُ في لَيْلَةِ الصَّبَا، وتَنْتَفِخُ اللَّبّاتُ عِنْدَ التَّرائِبِ

١٣

إذا مالكٌ ألقَى العِمَامَةَ فاحْذَرُوا

قال لمالك بن المنذر بن الجارود

١ إذا مالكٌ ألقَى العِمَامَةَ فاحْذَرُوا بَوَادِرَ كَفَّي مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
٢ فإِنَّهُمَا إنْ يَظْلِمَاكَ، فَفِيهِمَا نَكالٌ لِعُرْيانِ العَذابِ عَصَبْصَبُ

---

(٥) العراقيب جمع العرقوب وهو عصب في عقب الناقة كناية عن طعن النياق للضيفان. الذباب طرف السيف الذي يضرب به.

(م) يقول إنه يضرب النياق على عراقيبها ليطعم من لحمها الطارئين وهو إنما يتوسل حدي سيفه ليحتلب بهما المكارم والمحامد.

(١) يقول في مالك بن المنذر إنه حين يلقي عمامه متغضباً فإنه يقتل تواً ليخف من يراه متغضباً.

(٢) النكال ما يجعل عبرة لمن دونه.

(م) يقول إن من يظلمه يصير عبرة لمن دونه في العذاب الشديد.

١٤

إذا ما بَرِيدُ النّضْرِ جاءَ بِنَصْرِهِ

كان مالك بن المنذر بن الجارود قد حبس الفرزدق ، فخلاه النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة ، فقال يهجو مالكاً

١ إذا ما بَرِيدُ النّضْرِ جاءَ بِنَصْرِهِ ، وَسُلْطَانُهُ ألقَى قُيُودَ ابنِ غالِبِ

٢ لَئِنْ مَالِكٌ أمسى قَدِ انْشَعَبَتْ بهِ شَعُوبُ التي يُودَى لها كلُّ ذاهِبِ

٣ لَقَدْ أنْزَلَ اللهُ الّذي تَلْتَقي بهِ عليْهِ مَنَايَا المَوْتِ من كلّ جَانِبِ

٤ لَئِنْ مَالِكٌ أمْسى ذَليلاً لَطالَمَا سَعَى في التي لا فَالَهَا غَيرَ آيبِ

---

(١) يقول إن النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة جاء بكتاب يُنْقذ فيه الفرزدق من قيوده وسجنه وكان مالك بن المنذر ابن جارود قد حبس الفرزدق.

(٢) الشعوب اسم من أسماء الموت. انشعبت به أماتته.

(م) يقول إن مالكاً ربما أصبح مائتاً، يدركه الموت الذي لا ينجو منه أحد.

(٣) يقول إن الله أنزل عليه دواعي الهلاك كلها.

(٤) لا فاه لها : أي ليس لها فم. يقول إن مالكاً ذلّ وإنه طالما دأب من قبل الى كل مهلكة لا أوبة منها.

٥ لَئِن كُنتَ قد أبكَيتَ قَبلَكَ نسوَةً كِراماً فَهـذِي دائِلات العَوَاقِبِ
٦ تُجازَى بما جرّتْ يَداكَ ، وبالّذي علِمتَ ؛ فلا تجزَعْ لِصَرْفِ النّوائِبِ
٧ وأصْبحَ في دارٍ هُنَاكَ مُفزّعاً ، إذا مَالِكٌ جافَى بِهِ كُلُّ جانِبِ

١٥

يا وَقْعَ هَلّا سألْتِ القَوْمَ ما حَسَبي

١ يا وَقْعَ هَلّا سألْتِ القَوْمَ ما حَسَبي إذا تَلاقَتْ عُرَى ضَفْرٍ وأحْقَاب
٢ إنّي أنَا الزّادُ ، إذْ لا زَادَ يَحمِلُهُ رِكَـابُـهُـمْ غَـيـر أنْـقَـاءٍ وأصْلَابِ

---

(٥) الدائلة الأمر يأتي مرة بعد أخرى .

(م) يقول إنه كان قد أبكى نسوة المظلومين ، وها إنه يُبكي نسوته وتلك عواقب الأمور التي تتوالى مرة بعد مرة بين الناس .

(٦) يقول إنه ينال ما قدّمت يداه .

(٧) يقول إنه أدرك دار المنايا المخيفة حيث يقيم وحيداً

(١) وقع مرخم وقعة . أم سوداء زوجته . الضفر الرحل . الأحقاب : السنون .

(م) يفخر بقومه حين تأتي السنون المجدبة ويملق الناس .

(٢) الانقاء جمع النقي مخ العظم . الأصلاب جمع الصلب : المتن .

(م) يقول إنه والذي يطعم الجياع حين لا تحمل المطايا زاداً ولا أي أمر إلا العظام الهزيلة والمتون الواهية .

١٦

أكَانَ البَاهِلِيُّ يَظُنّ أنّي

قال يهجو الأصم الباهلي:

١ أكَـانَ الـبـاهِـليُّ يَـظُنّ أنّي سَأقْـعُـدُ لَا يُـجَـاوِزُهُ سِبابي

٢ فـإنّي مِـثْـلُـهُ إنْ لَـمْ أُجَاوِزْ إلى كَـعْبٍ وَرَابِـيـتَـيْ كِلَابِ

٣ أأجْعَلُ دارِماً كـابْنَـيْ دُخَانٍ، وكـانَا في الغَـنيـمَـةِ كـالرِّكَـابِ

٤ وَلَوْ سَيِّـرْتُـمُ فِـيـمَنْ أصَـابَتْ عَـلَى القَسِمَاتِ أظفاري ونَابي

---

(١) يقول إن الباهلي كان يحسب أنه سينام على الضيم، وأنه لن يُسَابّه بما هجاه به. وهو إنما يهجو الأصم الباهلي وهو شاعر اسلامي.

(٢) كعب: هو كعب بن ربيعة. رابيتا كلاب: هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.

(م) يقول إنه سيُلِمُّ به ويتجاوزه الى من دونه.

(٣) ابنا دخان: هما غني وباهلة. الركاب: ما يعلّق في السرج، فيجعل الراكب فيه رجله.

(م) يقول أيمكن أن يساوي قومه بني دارم بأبناء باهلة وهما من السبي، أذلّاء يوطأون كالركاب التي توضع فيها أقدام الفرسان.

(٤) القسمات: الوجوه.

(م) يقول إنهم سيكونون ممن أُصيبوا بأشعاره التي لها مثل الأظفار والأنياب في القسوة والافترام.

٥ إذاً لَــرَأيْــتُــمُ عِــظَــةً وَزَجْــراً أشَدَّ مِنَ الـمُـصـمِّـمَـةِ العِضَابِ
٦ إذَا سَعْدُ بن زَيْدِ مَنَاةَ سَالَتْ بِأكْثَرَ في العَديدِ مِنَ التّرَابِ
٧ رأيْتَ الأرْض مَـغْضِيَـةً بِسَعْدٍ إذا فَـرّ الـذّليـلُ إلى الشّعَابِ
٨ وإنّ الأرْض تَعْجَزُ عَنْ رجال وَهُــمْ مِثْلُ المُعَبَّدَةِ الـجِرَابِ
٩ رأيْتُ لَهُمْ عَلى الأقْوَامِ فَضْلاً بِـتَـوْطَـاءِ الـمَـنَـاخِـرِ والـرِّقَابِ
١٠ أبَاهِـلَ أيْـنَ مَنْجَاكُمْ إذا مَا مَلأنَـا بـالـمُـلُوكِ وبِـالـقِـبَابِ
١١ تِـهَـامَـةَ والـبِـطَاحَ إذا سَدَدْنَـا بِخِنْدِفَ مِنْ تِهَامَةَ كلَّ بابِ

---

(٥) المصمّمة السيوف. العضاب القواطع.

(م) يقول إنهم يقعون من شعره على مثل السيوف القواطع الحادة.

٦) يقول إن هؤلاء لا يفدون بجنود كثيرين وكأنهم التراب الذي يسيل سيلاناً كالسيل.

(٧) الشّعاب الجبال.

(م) يقول إن الأرض يتغشّاها بنو سعد بجنودهم، وإن الناس يفرّون من دونهم إلى أعالي الجبال.

(٨) المُعَبَّدَة المطليّة بالقطران من جربها

(م) يقول إنهم لا يُلَاقُونَ من بأسهم، ولأنهم يرتدون الدّروع التي تظهرهم وكأنهم البعران التي طُليت بالقطران لجربها.

(٩) توطأ وطء.

(م) يقولون إنهم يسحقون أعداءهم ويطأون أنوفهم ورقابهم ويرغمونهم.

(١٠) يقول بأنهم هم الملوك وأصحاب القباب العالية، وإذا ألمّوا بباهلة، فأين تنجو منهم، وكيف تتسع لها الأرض؟

(١١) يقول إنهم يسدّون السّبل والطرق في الأراضي الواسعة. وخندف من تهامة.

١٢ فَـمَـا أحَـدٌ مِـنَ الأقْـوَامِ عَـدّوا عُـرُوقَ الأكْـرَمِيـنَ على انْـتِسابِ
١٣ بِـمُـحْـتَـفِـظِـينَ إنْ فَضّـلْـتُـمُـونَا عـلَيهِم في القديمِ ولا غِضَابِ
١٤ ولَـوْ رَفَـعَ الإلَـهُ إلَـيْـهِ قَـوْمـاً لَـحِـقْـنَـا بالسّـمَـاءِ مَـعَ السّحَابِ
١٥ وَهَـلْ لأبِيكَ مِـنْ حَسَبٍ يُسَامي مُـلوكَ المالِكِيـنِ ذَوي الحِجَابِ

(١٢ــ١٣) يقول إنه لا أحد ممّن يفخرون بفضلهم بمتحفظين أي حاقدين ، إذا ما فضل قوم الفرزدق عليهم لأن قومه هم الأفضل والناس يقرّون لهم بذلك ، ولا يجدون ضيماً في تساميهم عليهم .

(١٤) يقول إنهم يدركون السحاب من علوّ قدرهم .

(١٥) المالكين : أراد مالك بن حنظلة من تميم .

(م) يفخر بهؤلاء وإن لهم الحِجاب يضربونه من دونهم وإن لهم الحجّاب على أبوابهم كالملوك .

١٧

غَيّاً لِباهِلَةَ التي شَقِيَتْ بِنا

قال يهجو بني باهلة

١ غَيّاً لِبَاهِلَةَ التي شَقِيَت بِنَا ، غَيّاً يكونُ لهَا كَغُلِّ مُجْلِبِ

٢ فَلَعَلَّ باهِلَةَ بنَ يَعْصُرَ مِثْلَنا حَيثُ التَقَى بمِنًى مُناخُ الأرْكُبِ

٣ تُـعْطَى رَبيعَةُ عَامِرٍ أمْوَالـهَا في غيرِ ما اجترَموا وَهُمْ كالأرْنَبِ

٤ تُرْمَى وتُحْذَفُ بالعِصيّ ومَا لهَا من ذي المخَالِبِ فَوقَهَا من مهرَب

---

(١) الغيّ : هنا الهلاك . الغلّ : القيد والجلد الذي يوثقون به الأسير . المجلّب : اليابس وأصلها في الدم .

(م) يقول إنهم ما زالوا يسوقون الشقاء لبني باهله ، وإنهم لهم كالقيد في اليد الموثقة بالجاد المتيبّس .

(٢) يقول إنهم لا يُدْركون موقعهم وعلوّهم في جبل منى بمكة بين الحجيج ، حين يكون التفاخر بين العرب في أنسابهم .

(٣) ربيعة عامر أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر ، وكانت باهلة من بني عامر ، تعطي عامر أموالهم . اجترموا أتوا من جرائم .

(م) يقول إنهم يؤدّون أموالهم لبني ربيعة دون ذنب ، وهم جُبَناء أذلّاء كالأرانب .

(٤) يقول إنها تُحْذَف وتُقْذَف بالحصى كالكلاب والهرة ، وليس لها مخالب الذئاب ، وما اليها لتدافع بها عن نفسها

٥ أنْتُمْ شِرَارُ عَبيدِ حَيّيْ عامِرٍ حَسَباً والأمُهُ سنوخَ مُرَكَّبِ
٦ لا تَمنَعونَ لَهُمْ حَرامَ حَليلَةٍ، وتُنالُ أيِّمُهُمْ وإنْ لَمْ تُخطَبِ
٧ أظَنَنْتُمُ أنْ قَدْ عُتِقتُمْ بعدَما كُنْتُمْ عَبيدَ إتاوَةٍ في تَغْلِبِ
٨ مِنّا الرّسُولُ وكلُّ أزْهرَ بَعدَهُ كالبَدرِ وَهوَ خليفَةٌ في المَوْكِبِ
٩ لَوْ غَيرُ عَبْدِ بَني جُؤَيّةَ سَبّني مِمّنْ يَدِبّ على العَصَا لم أغضَبِ
١٠ وَجَدتْكَ أُمُّكَ والّذي مَنّيْتَهَا كالبَحرِ أقْبَلَ زاخِراً والثّعْلَبِ
١١ أقْعَى ليَحْبِس باسْتِهِ تَيّارَهُ، فهَوَى على حَدَبٍ لهُ مُتَنَصِّبِ
١٢ كَمْ فيّ من مَلِكٍ أغَرَّ وَسُوقَةٍ حَكَمٍ بأرْدِيَةِ المَكارِمِ مُحتَبي
١٣ وإذا عَدَدْتَ وَجَدتَني لنَجيبَةٍ غَرّاء قَدْ أدّتْ لفَحْلٍ مُنجِبِ

---

(٥) السنوخ: جمع السنخ الأصل.

(م) يقول إنهم الأكثر لؤماً في أصلهم.

(٦) يقول إنهم لا يمنعون الزّوجات الحرائر، وإن المرأة المسترسلة فيهم تُواقِعُ دون أن تُخطَبَ وتكون زوجة.

(٧) عتق: حرر. أتاوة الخراج.

(م) يقول هل حسبتم أنكم حُرّرْتُم بعد أن كنتم عبيداً للتغلبيين، تدفعون لهم الأتاوات.

(٨) يفخر بأن الرسول منهم، وأن سائر من تحدّر منه من الخلفاء الذين يسيرون في مواكبهم وكأنهم البدور المتألّقة.

(٩) جؤية أحد أخوان باهلة.

(م) يقول إنه ربما ارتضى المسبّة من أي قوم آخرين، فيما عدا قوم جؤية الأذلّاء.

(١٠—١١) الحدب: الموج. المتنصّب المنصّب.

(م) يقول إنه كالثعلب الذي أراد أن يوقف البحر بأسته فدفعه الموج وأهلكه.

(١٢) (م) يقول إنه من قوم ملوك أعزاء، وإنهم يحتبون واردية المكارم تلفّهم وتوشّحهم.

(١٣) يقول إنه تحدّر من كريمة متحدرة من والد كريم، وقد استعار لذلك الخيل.

١٤ إنّي أسُبّ قبيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا حَوْضاً ولا شَرِبوا بصَافي المشرَبِ
١٥ والـبـاهِـليُّ بكُـلّ أرْضٍ حَلّهَا عَبْدٌ يُقِرّ علَى الهَوَانِ المُجلِبِ
١٦ والباهِـليُّ وَلَـوْ رأى عِرْساً لَهُ يُغشَى حَرَامُ فِرَاشِهَا لمْ يَغضَبِ

١٨

إذا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أيْقَنْتُ أنّني

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة ، فيسقيه سَوِيْقاً ، تحمله جارية تدعى عيناء ، وقد قال في ذلك

١ إذا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أيْقَنْتُ أنّني بِشَرْبَةِ رِيٍّ لا مَحَالَةَ شارِبُ
٢ وما ذاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَرْوٌ عَلِمْتُهُ ، وَلَكِنّ مَوْلَاهَا كَريمُ الضَّرَائِبِ

---

(١٤) (م) يقول إنهم قوم أذلّاء لم يدفعوا عن حياضهم ، وأنهم يشربون الماء العكر لهوانهم.
(١٥) المجلب الملازم كالقيد اليابس.
(م) يقول إن الباهلي حيثما أقام ، فإنه يُستَذَلُّ ويُستَعْبَدُ ، وكأنه مقيّد بقيد يابس لا يُفَكُّ.
(١٦) يقول إن زوجة الباهلي تُقيم في سريرها ، وهي تُغْشى وتُواقع بالزنى ، فلا يغضب ولا يحتدم حميّةً لعرضه.

(١ — ٢) السرو الكرم. الضرائب جمع الضريبة الطبيعة. وفي البيت الثاني أقواء.
(م) يقول إن الرجل البصري كان كريم الطبيعة وإنه كان يأمر له بالسّوِيق ، وأن عيناه ليست كريمة من ذاتها وإنما من كرم سيدها.

١٩

أَلِمَّا عَلى دارٍ، بِمُنْقَطَعِ اللِّوَى

١ أَلِمَّا عَلى دارٍ، بِمُنْقَطَعِ اللِّوَى، خَلاءٍ، تُعَفِّيهَا رِيَاحُ الجَنَائِبِ

٢ مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ أُنَاسٍ عَهِدتُهم غَطَارِيفَ مُرْدٍ سادَةٍ، وأشايِبِ

٣ لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاخِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاخِرُنِي، ولا لَهُمْ مِثْلُ غالِبِ

٤ بَنَى بَيْتَهُ حَتى استَقَلّ مَكَانَهُ فَسامَى بِهِ الجَوْزاءَ بينَ الكَوَاكِبِ

٥ وبَيْتُ الكُلَيْبِي القَصِيرُ عِمَادُهُ يُمَدّ عَلَيْهِ اللّؤمُ من كُلّ جَانِبِ

---

(١) منقطع اللوى: منقطع الرمل. تُعَفِّيها تزيل آثارها. الجوانب الرياح الجنوبية.

(م) يخاطب صاحبين وهميين ويطلب منهما أن يقبلا على الدار الخالية بمنقطع اللوى، وقد تعسّفت بها الرياح الجنوبية وأزالت آثارها.

(٢) عَهِدتُهُم عرفتُهُم الغطريف: الرجل الماجد. المُرْد جمع الأمرد الفتى التي ظهرت لحيته.

(م) يقول إنه عرف في تلك الديار قوماً أحراراً أسياداً، سواء أكانوا فتياناً يافعين أم شيوخاً طاعنين بالسن.

(٣) يقول إن غالباً والده ليس له مثيل يماثله ولا مَنْ له قِبَلٌ بمفاخرته.

(٤) الجوزاء من أبراج السماء.

(م) يقول إنه تفرّد بمنزله الذي تعالى حتى أدرك النجوم.

(٥) الكليبي جرير.

(م) يقول إن بيت والده أدرك النجوم وبيت الكليبي قصير الأعمدة واطىء، وقد استولى عليه اللؤم من كل جهة.

٢٠

إلى الأضْلَعِ الحَلّافِ إنْ كنتَ شاعراً

١ إلى الأضْلَعِ الحَلّافِ إنْ كنتَ شاعراً فَذَبِّبْ، فَمَا هذا بحِينِ لَغُوبِ

٢ فَإنّ هَجينَيْ نَهْشَلٍ قَد تَوَاكَلا، وَبيَّنَ ضَاحي البُرْءِ غَيرُ كَذُوبِ

---

(١) الأصلع الحلّاف: هو الحارث بن نهيك النهشلي. ذبَّبَ: أي أكثر الذَّبّ أي الحركة. اللُّغوب الإعياء.

(م) يقول مخاطباً ذلك المرء المدّعي الشعر، إنه الآن في موقع شدة وضنك وعليه أن يدافع ويقاوم وليس الآن أوان إظهار الإعياء والتولّي.

(٢) هَجينا نهشل: هما زباب والأشهب ابنا رميلة. ضاحي البرء ظاهره.

(م) يقول إنهما اتّكل أحدهما على الآخر، وتبين من هو بريء من العار ومن فاز في الغلبة.

دَعَاني جرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ بَعْلَمَا

١ دَعَاني جَرِيرُ بن المَرَاغَةِ بَعْلَمَا لَعِبْنَ بِنَجْدٍ والمَلَا كُلَّ مَلعَبِ

٢ فَقُلْتُ لَهُ دَعْني وَتَيْماً، فإنّني، وأُمَّكَ، قَدْ جَرّبْتُ ما لمْ تُجَرِّبِ

---

(١) المراغة لقب يلقّب به الفرزدق أمَّ جرير. النّجد: المكان العالي. الملا المكان المتّسع

(م) يقول إن جريراً ابن المراغة التي تتمرغ في كل حمأة، أراد أن ينازله فيما بلغ قومه كلّ مجد وارتقوا الى كلّ ذُروة وانتشروا في كل مكان.

(٢) تَيْم قبيلة هجاها جرير كثيراً.

(م) يطلب منه أن يتخلّى عن هجاء التّيم، فإنه عرف من أمرها ما لم يعرفه سواه.

أعيّاشُ قدْ بَرْذَنْتَ خيْلَكَ كلَّهَا

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشعي بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات بني بهدلة وشعرائها

١ أعيّاشُ قدْ بَرْذَنْتَ خيْلَكَ كلَّهَا ، وَقد كنتَ قَبلَ ابنَيْ جَديلَةَ مُعرِبَا

٢ تَحَظّى بإنْكَاحِ اللِّئَامِ ، وإنَّمَا أَتَيْتَ التي أخْزَتْ شُهوداً وَغُيَّبَا

٣ أتَاكَ ابنُ أعيَا حِينَ أعيَاهُ شَيْخُهُ لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزِّبْرِقَانِ لَهُ أبا

٤ نُكِستَ عنِ التّشبيبِ فَرْداً وَلم تكنْ لِتُشْبِهَ عِنْدَ السِّنِّ حَزْناً وتَغْلِبَا

---

(١) بَرْذَنَ جعلها براذين وهي دواب للحمل تنمّ عن قِلَّةِ قَدْرِ مُمْتَطيها. المُعْرِب مالك الخيل العربية.

(م) يقول إنه امتطى الدواب الهزيلة القليلة القدر فيما كان قَبْلاً يُعْنى بالخيل العربية ويقتنيها. إشارة الى الزواج المذكور والزّوج هو البرذون.

(٢) تحظى أصلها تتحظّى تنال منزلة ورتبة.

(م) يقول إنك تتباهى وتجد حظّاً في تزويج اللئام، مما قد أخزى القوم الحاضرين والغائبين.

(٣) يقول إنه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرّف بها عن هوان أبيه وكأنها بذلك تغدو أباً له.

(٤) نُكِسْتَ عجزت. عند السنّ الهرم. حزن وتغلب ابنا الزبرقان.

٢٣

وأنْتَ للنّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بهِ

١ وأنْتَ لِلنّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ، كَمَا أضَاءَ لَنَا في الظلمةِ اللَّهَبُ
٢ ألا تَرَى النّاس ما سكَّنْتَهُمْ سكَنوا ، وإنْ غَضِبْتَ أزَالَ الإمَّةَ الغَضَبُ
٣ جاءتْ بِهِ حُرّةٌ كالشّمسِ طالِعَةً ، لِلبَدْرِ ، شِيمَتُهَا الإسْلامُ والحَسبُ
٤ كمْ مِنْ رَئيسٍ فَلى بالسّيْفِ هامتَه ، كَأنّهُ حِينَ وَلّى مُدْبِراً خَرَبُ

---

(١) يقول إنك النور الذي يستضيء به الناس وكأنّك اللّهب الذي يبدّد الظلمات.

(٢) الأمة النعمة

(م) يقول إنه يتصرف بالناس كما يشاء، يسكنون لسكونه وحين يغضب فإنه ينقم ويزيل عنهم كلّ نعمة.

(٣) يمتدحه بوالدته ويقول إنها حرّة تسطع كالشّمس، وإنها مُسْلمَة، حسيبة الأصل.

(٤) يقول إنه يقتل الأسياد الكبار ويتولّون من دونه وكأنهم ذكور الحبارى الكثيرة الخوف، السريعة الهرب والتولّي.

٢٤

ألا أيّهَا السؤّالُ عَنْ جِلّة القِرَى

١ ألا أيّهَا السُؤّالُ عَنْ جِلّةِ القِرَى ، وَعَنْ غالِبٍ ، والقَبْرُ من دونِ غالِبِ

٢ لَقَدْ ضَمّتِ الأكفانُ من آلِ دارِمٍ فتًى فايِض الكَفّينِ محْض الضّرَايبِ

٣ فَمَنْ لِقِرَى المقْرُورِ في لَيلَةِ الصَّبا ، وَساعٍ علَى آثارِ تِلْكَ النّوايِبِ

---

(١) الجلّة : الإبل. القرى الضيافة. غالب : والد الشّاعر.

(م) يبكي موت والده ويذكر من ينادونه لينجدهم ويطعمهم ويذبح لهم النياق في ضيافته السّمحة.

(٢) الضّريبة : الطبيعة.

(م) يقول إن والده خير بني دارم وإنه سُجّي في أكفانه وكانت كفّاه تفيضان بالعطاء ، وإنه كان يصدر عن طبيعة صافية خالصة.

(٣) المقرور : المصاب بالبرد الشديد. الصّبا الريح الباردة هنا.

(م) يقول إن والده كان يُؤوي الضعفاء في ليالي الصقيع ، وانه كان يتتبع آثار النوائب والمصائب حيثما تسير ليزيلها بكرمه.

٢٥

أنا ابنُ ضَبَّةَ فَرْعٌ غيرُ مُؤْتَشَبِ

قال يفتخر

١ أنا ابنُ ضَبَّةَ فَرْعٌ غيرُ مُؤْتَشَبٍ، يَعْلُو شِهَابي لَدَى مُستَخمَدِ اللَّهَبِ

٢ سَعْدُ بنُ ضَبَّةَ تَنْمِيني لِرَابِيَةٍ، تَعْلُو الرَّوَابِي في عِزٍّ وَفي حَسَبِ

٣ إذا حَلَلْتَ بِأعْلاهَا رَأيْتَ بِهَا دُوني حَوَامي من عِرّيسِهَا الأَشِبِ

٤ المانِعِينَ غَداةَ الرَّوْعِ نِسْوَتَهُمْ؛ والضّارِبينَ كِبَاشَ العارِضِ اللَّجِبِ

---

(١) ضبّة: قبيلة كانت منها والدته. المؤْتَشَب: المخلوط المريب.

(م) يفخر ويقول إنه منحدر من بني ضبّة ذات الأصل الشريف الخالص وانه يعلو بنجم مجده ويسطع ويخمد كلّ لَهَبٍ دونه.

(٢) تَنْميني: تنسبني. الرّابية هنا رابية العلى.

(م) يقول إنه تسنّم منها محلاً لا قِبَلَ لمن دونه به عزّاً ومجداً.

(٣) العِرّيس مكمن الأسد. الأشب: الملتفّ الأشجار.

(م) يقول إنه يحميه أسود الشجاعة.

(٤) الرّوع: الحرب الشديدة. الكبش: الرجل السيد الكبير. العارض أصله في السحاب، وهنا في الجيش. اللّجب: الكثير الجلبة.

(م) يقول إنهم يحمون نسوتهم في القتال ولا يتخلّون عنهنّ، وإنهم يصدّون لفحول الأعداء وجيوشهم الحاشدة ويفتكون بهم.

٥ مَا زِلْتُ أَتْبَعُ أَشْيَاخِي وأُتْعِبُهُ، حتى تذَبْذَبْتَ يا ابنَ الكلبِ بالنسبِ
٦ أنا ابنُ ضَبَّةَ للقَوْمِ الذي خَضَعَتْ خَيرُ القُرُومِ، فَهَذا خَيرُ مُنْتَسبِ
٧ اللهُ يَرْفَعُني، والمَجْدُ، قَدْ عَلِموا، وَعِدَّةٌ في مَعَدٍّ غَيرُ ذي رِيَبِ
٨ وَبَيْتُ مَكْرُمَةٍ في عِزّ أَوّلِنَا، مَجْدٌ تَلِيدٌ إلَيْهِ كُلُّ مُنْتَجَبِ
٩ من دارِمٍ حينَ صارَ الأمرُ واشْتَبَهَتْ مَصَادِرُ النّاسِ في رَجّافَةِ الكُرَبِ
١٠ قَدْ عَلِمَتْ خِندِفٌ والمَجدُ يكنُفُهَا أنّ لنَا عِزّهَا في أوّلِ الحِقَبِ
١١ وَفي الحَديثِ إذا الأقْوَالُ شارِعَةٌ في باحَةِ الشّرْكِ أوْ في بَيضَةِ العَرَبِ

---

(٥) تذبذب تحرّك. ابن كلب: جرير.

(م) يقول إنه كان لا يزال يفخر بمن نَجُبَ من جدوده، وجرير يقتني اثره لاهثاً ولا قبل له بمجاراته، وجعل يحرّك نسبه وكأنه قادر أن يأخذ به.

(٦) القِرْم الرجل السيّد.

(م) يقول إنه ينتسب لبني ضبّة الذين أخضعوا الأسياد، وانه ينتسب بذلك الى أفضل نسب.

(٧) معدّ: العرب.

(م) يقول إن الله فضّله وإنه له مآثر في العرب لا يرتاب بها أحد بل إنهم جميعاً يُقِرّون بها.

(٨) التّليد: المجد القديم الموروث. المُنْتَجب المُصْطَفى.

(م) يقول إنهم ورثوا المجد منذ القدم، وإنه ينتمي اليه في ذلك كل امرىء مصطفى كريم.

(٩) الرّجافة: الكثيرة الارتجاف. الكُرَب الأحزان.

(م) يقول إنه حين تلتبس الأمور ويلمّ الضيق ويعجز الناس عن القرار الحاسم، فإنهم يهرعون لبني قومه ليُزيلوا عنهم الريبة وما يثير الأحزان الشديدة.

(١٠) الحِقَب السنون.

(م) يقول إنهم ورثوا مجد خندف منذ الأزمنة القديمة.

(١١) الأقوال جمع القَيْل: وهو من كان من الحكام دون الملك. الشّارعة: الخائضة.

(م) يقول إنهم كان يُنْقَل عنهم حديث المجد، عندما يذكر الأقيال والملوك وحين كان العرب في الجاهلية إبّان الشرك، وكانوا من ناصية العرب والمتقدّمين فيهم.

١٢ وكُلَّ يَوْمِ هِيَاجٍ نَحْنُ قادَتُهُ، إذا الكُماةُ جَثَوْا والكَبْشُ للرُّكَبِ
١٣ مِنّا كَتائِبُ مِثْلُ اللّيْلِ نَجْنُبُهَا بالجُرْدِ والبارِقَاتِ البِيضِ واليَلَبِ
١٤ وكُلِّ فَضْفاضَةٍ كالثّلْجِ مُحكَمَةٍ، ما تَرْثَعِنّ لِدَسّ النَّبْلِ بالقُطَبِ

---

(١٢) الهياج القتال. الكبش البطل والكماة الأبطال المدجّجون بالسلاح.

(م) يقول إنهم يقودون القتال الشديد الذي تخرّ من دونه الأبطال ويركع به البطل الفحل على ركبتيه.

(١٣) البارقات البيض السّيوف. اليَلَب: الترس والدروع اليمانية من الجلود. نجنبها نسير بجنبها.

(م) يفخر بجيوشهم التي تزحف كالليل وما يسوقون فيها من الخيل الكريمة مُجْنبة والسّيوف والدروع.

(١٤) الفَضْفاضة الدّرع الواسعة. تَرْثَعِن تسترخي. القطب: جمع القطبة: نصل صغير مربّع في طرف السهم.

(م) يفخر بدروعهم اللمّاعة الصقيلة والبيضاء كالثلج، ويقول إنها لا تسترخي ولا تلين للسّهام والنّصل.

سَتَأْتي أَبا مَرْوانَ بِشْراً صَحيفَةٌ

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان

١ سَتَأْتي أَبَا مَرْوَانَ بِشْراً صَحيفَةٌ، بِهَا مُحْقِبَاتٌ سَيْرُهُنَّ خَبِيبُ
٢ كَأَنَّ حُزُونَ الأَرْضِ حينَ يَطَأْنَهُ سُهُولٌ وَما يُصْعِدْنَ فيهِ صَبُوبُ
٣ ومُدْرَجَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ، تَكَادُ لَهَا الصُّمُّ الصِّلَابُ تَذُوبُ
٤ ومَا لأبي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، وبَعْدَ أَميرِ المُؤْمِنينَ، ضَرِيبُ

(١) المُحْقَبات المردفات وراء الفارس. الخبيب: السريع خبباً.

(م) يقول إنه لا بُدّ أن يُنْفَذَ إليه كتاب تنقله الإبل التي تحمله إثر الراكب وهي تعدو وتتعجّل به. وهو إنما يشير ثمة الى نبأ النعي.

(٢) الحزون جمع الحزن: الأرض الغليظة العسيرة. صبوب: انحدار.

(م) يصف تعجّل النياق في عدوها، ويقول إنها من سرعة العدو تقطع الأراضي الغليظة العسيرة وكأنها السّهول الليّنة، وكأنها حين ترتقي وتصعد كأنما تنحدر وتنزل، أي انها تجتاح كل نوع من السُّبل ولا تقف ولا تكلّ.

(٣) المدرجة: الرقعة الملفوفة.

(م) يقول إنه يصله النّعي بالصحيفة البيضاء الملفوفة، فيطالعه وتتفطّر كبده بما يُذيب الصّخور الصماء القاسية.

(٤) الضّريب: المماثل.

إنّي لأستَحْيِي، وإنّي لَفَاخِرٌ

١ إنّي لأسْتَحْيِي، وإنّي لَفَاخِرٌ عَلى طَيِّءٍ بالأقْرَعَيْنِ وغالِبِ

٢ إذا رَفَعَ الطّائيُّ عَيْنَيْهِ رَفْعَةً رَآني عَلى الجَوْزاءِ فَوْقَ الكَوَاكِبِ

٣ ومَا طَيِّءٌ إلاّ قَبائِلُ أُنزِلتْ إلى أهْلِ عَيْنِ التّمْرِ من كلّ جانبِ

٤ فهذي حُدَيّا النّاسِ فَخْراً علَى أبي، أبي غالِبٍ مُحْيِي الوَئِيدِ وَحاجِبِ

٥ وإنْ أنَا لَمْ أجْعَلْ بأعناقِ طَيِّءٍ مَوَاقِعَ يَبْقَى عارُهَا غَيرَ ذاهِبِ

٦ فَمَا عَلِمَتْ طائيَّةٌ مَنْ أبٌ لهَا، وَلَوْ سألَتْ عَنْ أصْلِهَا كلَّ ناسِبِ

---

(١) الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي وأخوه فراس وكلاهما سيّد في قومه. غالب: والده.

(م) يقول إنه يخجل بأن يفاخر بني طيء ووالده غالب إذ لا مجال للمفاضلة بينهم وبين من يفاخرهم بهم.

(٢) يقول إنه في أعلى الجوزاء وحين يرنو ابن طيء الى أعلى، يراه مقيماً عند الجوزاء في أعلى السماء.

(٣) عين التمر: بلدة قرب الكوفة.

(م) يقول إنهم شراذم تجمّعت في عين التمر، وإنها التمّت من كلّ جانب ولا أصل لها أصيلاً في العرب.

(٤) حُدَيّا الناس. ما يُتحدّى به الناس. غالب: والد الشاعر. الوئيد: الفتاة التي كانت توأد في الجاهلية أي انها كانت تدفن حية، وكان أحد أجداد الفرزدق صعصعة قد اشترى ثلاثمائة مؤودة وأنقذهنّ، ودفع عن كلّ منهن ناقتين وجملاً. حاجب: هو ابن زرارة أحد سادات تميم.

(٥) (م) يقول إن الطائيات بنات زنى، ولو تحرّتْ من النسّاب عن أصلها لما وقعت له على أثر.

رأيْتُ العَذارَى قد تَكرَّهنَ مجْلسي

١ رأيْتُ العَذَارَى قَدْ تَكرَّهْنَ مجْلسي، وَقُلْنَ: تَولّى عَنْكَ كُلّ شَبابِ
٢ يَنُزْنَ إذا هَازَلْتُهُنّ، ورُبّمَا أَراهُنّ في الإثْآرِ غَيرِ نَوَابي
٣ عَتَبْنَ على فَقدِ الشّبابِ الذي مَضَى، فَقلْتُ لَهُنّ لاتَ حِينَ عتابِ!

---

(١) يقول إنه أُصيب بالشَّيْب وإن الفتيات العذارى لم يعدن يملن إليه وَيُطِقنَ مجلسه.

(٢) يَنُزْنَ يَنْفُرنَ. الآثار الرنو خلسة حيناً بعد حين. غير نوابي غير متجافيات.

(م) يقول إنه حين يغازلهن، فإنهن ينفرن منه لشيبه ولكنّهُنّ، مع ذلك، يقبلن أن يخالسهنَّ النظر والرنوّ.

(٣) يقول إنهن يعتبن عليه ويملن عنه لتولّي شبابه فيجيب بأنه لا جدوى من ذلك العتاب كلّه

٢٩

بكَتْ جَرَعاً مَرْوَا خُرَاسَانَ إذ رأتْ

قال في يزيد بن المهلب وكان الحجاج استعمله على خراسان ، فعزله واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي :

١ بكَتْ جَرَعاً مَرْوَا خُرَاسَانَ إذ رَأتْ ... بِهَا باهِلِيّاً بَعْدَ آلِ المُهَلَّبِ

٢ تَبَدّلَتِ الظِّرْبَى القِصَارَ أُنُوفُهَا ... بكُلّ فَنيقٍ يرْتدي السّيْفَ مُصْعَبِ

٣ أغَرَّ كأنّ البَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ ، ... كَرِيمٍ إلى الأمّ الكَرِيمَةِ والأبِ

---

(١) جَرَعاً غيظاً مَرْوا خراسان مدينة في خراسان.

(م) يقول إنه حين عزل ابن المهلّب وأقيم من دونه الباهلي ، فإن بلدته بكت من الغيظ الشديد

(٢) الظِّربى جمع الظربان دويبة صغيرة منتنة الريح قمِئة. الفنيق الفحل الكبير من الإبل وهو رمز الشدة والقوة. المُصْعب العسير الانقياد.

(م) يقول إنه عيَّن الحاكم القميء الذليل الصغير كالدويبة الحقيرة المتنة الريح وأحله مكان المهلبي ، وهو الرجل الفحل العسير الانقياد.

(٣) يصفه بتألق الوجه ، فكأنه يرسل البدر من دون ثيابه ، وإنه كريم المنسب في أمه وأبيه.

٤ فأصْبَحَ رَدّ اللهُ زَيْنَ قُصُورِهَا إلَيْهَا ، ورَوْحَ المُسْتَغيثِ المُثَوِّب

٥ فَوَارِسُ ضَرّابُونَ والخَيْلُ يلتقي عليْهَا عَبِيطُ الثّائِرِ المُتَلَهِّبِ

٦ إذا جَلَسُوا زَانَ النديَّ جُلُوسُهُمْ ، ولَيْسوا بفُحّاشٍ على الناسِ أكْلُبِ

---

(٤) المثوّب : من يُلَوِّح بثوبه استغاثةً ليُرى.

(م) يقول إن ابن المهلّب عاد الى خراسان ، وانه عاد الى قصره بإرادة من الله ، وإنه يحيي طالب النّجدة المستغيث والذي يُلَوِّح بثوبه ليرى في فقره وإملاقه وضياعه.

(٥) العبيط التراب الثائر في القتال. المُتَلَهِّب : المتّقد.

(م) يقول إنهم يتعرّضون للقتال في غمراته الشديدة تحت الغبار المتقد.

(٦) الأكلب : السفهاء.

(م) يقول إنهم يزيّنون الندوات حيث يجلسون بجالهم ووقارهم وليسوا سفهاء يعنفون بالنّاس.

ضَيّعَ امْرِي الأقْعَسَانِ ، فأصْبَحَا

كان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه مزاد بن عوف بن القعقاع ، فأتاه ليلا ، فهاب عوفاً أن يقدم عليه ، فرماه بسهم من بعيد ، فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه

١ ضَيّعَ أمْرِي الأقْعَسَانِ، فأصْبَحَا على نَدِبٍ يَدْمَى مِنَ الشرّ غارِبُهْ

٢ ولَوْ أخَذَا أسْبابَ أمْرِي لألْجآ إلى أشِبِ العِيصانِ أزْوَرَ جانِبُهْ

٣ مَنيعٍ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لِوَائِهِ، إذا ثَوّبَ الدّاعي وجاءتْ حلائِبُهْ

٤ ستَذْكُرُ أفْنَاءَ الرّفَاقِ، إذا التَقَتْ مَزاداً، وتُرْسَى كيفَ أحدثَ طالِبُهْ

---

(١) الأقعسان هما الأقعس وهبيرة ابنا ضمضم. الندب: آثار الجروح. غاربه كاهله.

(م) يقول إنهما ضيّعا أمره، فامتطيا من ذلك بعيراً كثير الندوب والجراح يدمغ متنه. يقول إنهما امتطيا مركباً ذليلاً

(٢) أشِب العيصان: الملتفّ الشجر. وهنا الأجمة المُستَعْصية. الأزور المنيع

(م) يقول إنهما لو مالا إليه، لكانا قد لجآ إلى أجمة حصينة لا تُنال ولا تُحتل.

(٣) ثَوّبَ الدّاعي لَوَّح بثوبه طلباً للنجدة. الحلائب أنصاره من أولاد عمه خاصة.

(م) يقول إنه منيع، يمنعه السفيانيّون حين يلوح المستغيث، ويهرع إليه أقاربه الأقربون.

(٤) تُرْسى تخبر. طالبه طالب ثأره.

(م) يقول إنك سوف تذكر كيف كنت تجمعُ في أفناء الصحب الذين كانوا يدافعون عنك في يوم الشدّة وكيف كانت تُنَال الثارات ويباء بها.

٥ حَسِبْتَ ابا قَيْسٍ حِمَارَ شَرِيعَةٍ، قعَدتَ لهُ والصُّبْحُ قد لاحَ حاجِبُهْ
٦ فلَوْ كنتَ بالمَعلوبِ سَيفِ بنِ ظالمٍ ضَـرَبْتَ لزَارَتْ قَبرَ عَوْفٍ قرائبُهْ
٧ وَلكِنْ وجَدتَ السّهمِ أهوَنَ فُوقةً علَيك، فقد أوْدَى دَمٌ أنتَ طالِبُهْ
٨ فَإنْ أنْتُمَا لَمْ تَجْعَلَا بِأخيكُمَا صَدًى بينَ أكماعِ السَّباقِ يُجاوِبُهْ
٩ فلَيْتَكُمَا يا بَنِيْ سُفَيْنَةَ كُنْتُمَا دَماً بَينَ حاذَيْهَا تَسِيلُ سَبائِبُهْ

---

(٥) الشّريعة النبع

(م) يقول إنه حسبه حماراً، يُنْقَل عليه الماء لا يريم ولا يتحرّك، براقبه عند الصباح وهو على الماء لمل‍ء المزادات.

(٦) المعلوب سيف الحارث بن ظالم.

(م) يقول إنك لو ضربت بسيف الحارث بن ظالم، لماتَ عدوّك عوف الذي رميته بسهم ناء لتنال ثأر ابنك مزادة ولكان مات وبات أهله يزورون قبره.

(٧) الفوقة موضع الوتر من رأس السّهم أودى هلك. وهنا ذهب سدى ولم يَثْأر له.

(م) يقول إنك لم تتعرّض لعدوك بالسّيف وجهاً لوجه، وإنما أردت أن تغدر به لحينك بالسهم، تُطْلِقه من بعيد، وقد هُدِرَ ابنك وراح سدىً.

(٨) الصّدى طائر يخرج من رأس الميت ولا يرتوي إلا من دم القاتل. الأكماع الجوانب. السباق مقتل مزاد.

(٩) سفينة اسم أم ابْنَيْ ضمضم. الحاذان الفخذان. سبائبه طرقه ورسومه. والدم هنا هو دم الحيض.

(م) يقول في هذين البيتين إنهما لم يثأرا لأخيهما ويجعلا روح قاتله صدىً يجاوب روح القتيل، فليت أنهما لم يُولَدا، وحاضت أمّها دمها ولم تحملها وتضعها.

٣١

أتأكُلُ ميراثَ الحُتَاتِ ظُلامةً

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية فأمر للأحنف بأربعين ألفاً ، واستكتمه ، وأمر للحتات بعشرة آلاف ، وكان الأحنف علوياً ، والحتات عثمانياً ، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته ، فأخبره ، فرجع أدراجه الى معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف ، ورأيه رأيه ، أربعين ألفاً ، وتعطيني عشرة آلاف؟ فقال : يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف ، فقال : اشتر ديني أيضاً ! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين ، فلم يخرج من دمشق حتى مات ، فرد المال إلى بيت المال ، فبلغ الفرزدق فأتى معاوية فقال

(الأغاني ج ١٩/ ٢)

١ أتأكُلُ مِيرَاثَ الحُتَاتِ ظُلامَةً ، ومِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لكَ ذائِبُهْ

٢ أبُوكَ وَعَمّي يا مُعَاوِي أوْرَثَا تُراثاً ، فيَحْتَازُ التّرَاثَ أقارِبُهْ

---

(١) يخاطب معاوية ويقول إنك أكلت مال الحُتات وورثته على ماله ومال أبيك أبي سفيان مَصُون لم يَذُبْ ولم يُبَدَّدْ ولم يُنْفَق .

(٢) يقول إن الأقربين هم الأحق بالميراث وكأنه يطالب بميراث يحقّ له بعنق معاوية .

٣ فَلَوْ كانَ هَذا الدِّينُ في جاهلِيّةٍ ، عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القليلُ حَلايبُهْ

٤ ولَوْ كانَ هذا الأمرُ في غَيرِ مُلكِكُمْ لأبْدَيْتُهُ ، أوْ غَصَّ بالماءِ شارِبُهْ

٥ وكمْ من أبٍ لي يا مُعَاوِيَ لم يَكُنْ أبوكَ الذي من عَبْدِ شَمسٍ يُقارِبُهْ

---

(٣) الحلايب الأنصار من الأقربين ومن أبناء العمومة لحاً

(م) يقول إن الدين يَعْصِمك عنّا ، ولو كان هذا الأمر قد فعلته قبل الاسلام لتعرّضنا لك وقاتلناك وعندئذ تعرف من هو الأكثر منعةً وأعظم أنصاراً .

(٤) يقول لو إنكم خلفة ، وإنكم تملكون لَفَشَيْتَ أمْرَهُ وقاتلت دونه حتى يغصّ الشارب بالماء الذي يشربه أي انه لن يكون لمعاوية قبل بالتهام ذلك المال .

(٥) يفخر بأجداده على أجداد معاوية ، ويقول إنهم ما كانوا قادرين أن يجاروهم في المجد والسؤدد .

٣٢

سَتَعْلَمُ يا عَمرَو بن عَفْرَا مَنِ الذي

كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته ، وحمله على دابة ، وأمر له بألف درهم ، فقال له عمرو بن عفراء الضبي : ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته ؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها ، ويأكل بعشرة ، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه

(الأغاني ١٩/ ٧).

١ سَتَعْلَمُ يا عَمرَو بن عَفْرَا مَنِ الذي يلَامُ إذا ما الأمرُ غَبّتْ عَوَاقِبُهْ

٢ نَهَيْتُ ابنَ عَفْرَا أنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ ، كَعَفْرِ السَّلَا إذْ عَفّرَتْهُ ثَعالِبُهْ

٣ فلوْ كُنتَ ضَبيّاً صفحتُ ولوْ سرَتْ علَى قَدَمي حَيّاتُهُ وعَقَارِبُهْ

---

(١) غبّت عواقبه بانت نتائجه.

(م) يتهدد ابن عفراء، ويقول إنك ستنال مغبّة ما أتيت وتنال العاقبة الوخيمة.

(٢) السّلا جلدة الوليد في بطن أمه.

(م) يقول إنه نهى ذلك الرجل أن يذلّ أمَّهُ ويعفِّرَ كرامتها، كما يُعَفَّرُ السّلا الذي يُرْمَى وتنوشه الثّعالب.

(٣) يقول إنه كان عفا عنه لو كان من ضبّة، ولو أنه ناله بكل مكروه وكانت الحيّات والعقارب تسعى دون قَدَمَيْه، تعبيراً عن شدة الإيذاء، وهو إنما ينفيه عن أصله.

٤ وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنى يَدَيّ غَفَرْتُهَا لَهُمْ والذي يُحْصي السّرَائِرَ كاتِبُهْ
٥ ولَـكِنْ دِيَـافيٌّ أَبُوهُ وأُمُّـهُ بِحَورَانَ يَعصِرْنَ السّلِيطَ أقارِبُهْ
٦ ولَمّا رأى الدَّهْنَا رَمَتْهُ جِبَالُهَا وقالَتْ دِيافيٌّ مَعَ الشّأمِ جانِبُهْ
٧ فإنْ تَغْضَبِ الدَّهْنَا علَيْك فما بهَا طَرِيقٌ لِرِبّاتٍ تُقَادُ رَكَايِبُهْ
٨ تُـثَمِّرُ مَالَ البَاهِلِيِّ، كأنّمَا تَهِرُّ علَى المَال الذي أنْتَ كاسِبُهْ
٩ فإنّ امْرأً يَغْتَابُني لَمْ أطَأْ لَهُ حَرِيماً، ولا تَنْهَاهُ عَنّي أقارِبُهْ

---

(٤) يقول إنه كان غفر له لو انه من ضبّة . ولو قطعت يداه من دون ذلك والله الذي يُحْصي السرائر يشهد على صدق ما يقول.

(٥) ديافي منسوب الى موضع في الجزيرة يدعى دياف. السّليط الزيت.

(م) يقول إنه نذل وليس ضبيّاً كريماً ، ووالداه يعملان في حوران ، وأقاربه كذلك يعملون في عصر الزيت . وهو إنما يحقّرهم بمنعهم عن الفروسية كما كان جرير يحقر الفرزدق بعمل أجداده في الحدادة.

(٦) الدّهناء صحراء وهنا كناية عن الكثرة.

(م) يقول إن ذلك الرجل لا قِبَلَ له بالتسلّق الى شرف الشاعر ومجده . كما انه عاجز عن ارتياد جبال الدهناء والعبور بها . وهو ديافي مشؤوم يميل الشؤم معه كيفما مال

(٧) الربّات جمع الربّة الجمع الكثير.

(م) يقول إنهم يهمرون على أعدائهم بأعداد كثيرة تضيق عنها سبل الدهناء الواسعة.

(٨) تهرّ تنبح كالكلب.

(م) يقول إنك كأنك تثمر مال الباهلي الذي وهبني إياه وتستعيده اليه وكأنك حين ترى المال خارجاً من يديه تنبح للمال وذهابه كالكلب.

(٩) يقول إنه امرؤ اغتابه وباشره الشر والعداء ، ولم يكن قد أساء اليه ولم يوطأ حريمه ويواقعهنّ بالمنكر وإن أقاربه لا يمنعونه مباداته الشر.

١٠ كَمُحْتَطِبٍ يَوْماً أساوِدَ هَضْبَةٍ، أَتَاهُ بهَا في ظُلْمَةِ اللّيْلِ حاطِبُهْ
١١ أحِينَ التَقَى نابايَ وابْيَض مِسْحَلي، وأطرَقَ إطرَاقَ الكرَا مَن أُحَارِبُهْ

٣٣

يُرَدّدُني بَينَ المَدِينَةِ والّتي

حجّ هشام بن عبد الملك فصحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة ، فأمر له بخمسمائة درهم فقال

١ يُـرَدّدُني بَـيـن الـمـدِيـنَـةِ والّتي إلَيهَا قُلوبُ النّاسِ يَهوي مُنيبُهَا
٢ يُقَلِّبُ عَيْناً لَمْ تَكُنْ لخَليفَةٍ، مُشَوَّهَـةً، حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُـهَا

---

(١٠) يقول إن ذلك المرء هو كمن يجمع الحطب من هضبة . فتثور عليه أساودها أي حيّاتها ، وهو يحتطبها في الظلمة والعمى . يمثل بذلك الشر الذي سوف يقابله به والأذى الذي سوف يصبه منه

(١١) المسحل جانب اللحية أطرق خفض نظره . الكرا هو الكروان طائر صغير يشبّه به الأذلاء .

(م) يقول إنك تتعرّض اليّ . وقد بلغت أشدّي . وبان ناباي وصار من يتعرّض لي يطرق ذلاً كالكروان .

(١) منيبها من أناب الى الله رجع اليه وتاب .

(م) يقول إنه صحبه بين المدينة ومكّة . حيث تميل قلوب التائبين الى مرضاة ربّهم .

(٢) يعيّره بعينه الشوهاء الحولاء . وهي لا تصلح للخليفة ولا تليق به

ألا حبّذا البيْتُ الّذي أنْتَ هايِبُهْ

١ ألا حَبّذا البَيْتُ الّذي أنْتَ هايِبُهْ، تَـزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ، وتُجَانِبُهْ

٢ تُجانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لأهْلِهِ، ولَكِنّ عَيْناً مِنْ عَدُوّ تُرَاقِبُهْ

٣ أرَى الدّهْرَ، أيّامُ المَشيبِ أمَرُّهُ علَيْنَا، وأيّامُ الشّبابِ أطايِبُهْ

٤ وَفي الشّيْبِ لَذّاتٌ وَقُرّةُ أعْيُنٍ، وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلّلَ جادبُهْ

٥ إذا نازَلَ الشّيْبُ الشّبابَ فأصْلَتَا بسَيْفَيهِما، فالشّيْبُ لا بدّ غالِبُهْ

---

(١) (م) يقول إنك تريد أن تزور بيتاً للحبيبة ولكنك تجانبه وتزور بيوتاً مجاورة له.

(٢) يقول إنك تخشى عين العدوّ الّذي ترصّده.

(٣) يقول إن الدهر يُقْبل على المرء في شبابه بأطايبه وأنه يُقْبل على المرء بكلّ مرارة في هرمه.

(٤) تعلّل أظهر العلل والحجج. جادبه: عايبه.

(م) يقول إن الهرم يريح ويدع العين تقرّ من الشهوات ومن الصبوات، وأما الشباب الذي يسبقه، فإن المرء يتعلّل ويفتعل الحجج لِيُعيبَه ويجد له مثالب.

(٥) أصلتَ السيف: جرّده.

(م) يقول إذا ما تبارز الشباب والهرم، فإن الهرم يغلب الشباب ويُجْهز عليه.

٦ فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ ويَا شَرَّ هَازِمٍ ، إذا الشَّيْبُ راقَتْ للشَّبَابِ كَتايبُهْ
٧ ولَيْس شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجعٍ يَدَ الدَّهْرِ حتى يَرْجعَ الدَّرَّ حالِبُهْ
٨ وَمَنْ يَتَخَمَّطْ بالمَظالِمِ قَوْمَهُ ، ولَوْ كَرُمَتْ فيهم وَعزّتْ مضارِبُهْ
٩ يُخَدَّشْ بأظْفَارِ العَشِيرَةِ خَدُّهُ ، وَتُجْرَحْ رُكوباً صَفْحتاهُ وغارِبُهْ
١٠ وإنَّ ابنَ عَمِّ المَرْءِ عِزُّ ابنِ عَمِّهِ ، مَتى ما يَهِجْ لا يَحلُ للقَوْمِ جانبُهْ
١١ ورُبَّ ابنِ عَمٍّ حاضِرِ الشَرِّ خَيْرُهُ مع النجمِ من حيثُ استقلّت كواكبُهْ
١٢ فلا ما نَأى مِنهُ مِنَ الشَرِّ نَازِحٌ ، وَلَا ما دَنَا مِنْهُ مِنَ الخَيرِ جالِبُهْ
١٣ فَمَا المَرْءُ مَنْفُوعاً بتَجرِيبِ واعظٍ ، إذا لم تَعِظْهُ نَفسُهُ وتَجَارِبُهْ
١٤ ولَا خَيرَ ما لمْ يَنْفَعِ الغُصْنُ أصْلَهُ ، وإنْ ماتَ لمْ تحزَنْ عليهِ أقارِبُهْ

---

(٦) يقول إن الشباب هو أفضل مهزوم ، وإن الشيب هو شرّ من يَهْزِم وينتصر حين تقتحم كتائب الشيب وتلتمع أمام الشباب .

(٧) يقول إن الحالب قد يقوى على إعادة الحليب الى الضرع ولكن الشباب لن يرجع أبد الدهر.

(٨ — ٩) تخمّط قهر. مضاربه جمع المضرب الخيمة. صفحتاه جانباه. الغارب المتن.

(م) يقول إن من يتظلّم أبناء قومه وإن كان عزيزاً فيهم وكريماً عالي المضارب ، فإنه لا بُدّ أن يخدش ويذلّ بأظفار بني قومه وأن يُمتّطى ويذلّل جانباه ومتنه كالبعير.

(١٠) يقول إن الأقارب يدافع بعضهم عن البعض الآخر وابن العمّ يُدَافَعُ عنه وَلا يُدَع جانبه يستذلّه الآخرون .

(١١) (م) يقول من أبناء الأعمام من يكون دائم الشر ، وخيره ناء قصيّ ، كأنه عند النجوم المتفرّدة في السماء

(١٢) يقول إنه لا يكفّ عن الشرّ . وإن قَدَّمْتَ له الخير ، فإنك لا تستجلبه ولا تُدْنيه وتؤلّفه .

(١٣) يقول لا جدوى من وعظ من لا تعظه نفسه .

(١٤) الغصن هنا الفرع من القوم .

(م) يقول إنه لا خير في المرء إذا لم ينفع أهله . وإذا كان . إذا مات . لم يحزن عليه أحد من ذويه وأقاربه

٣٥

إنْ يُظْعِنِ الشّيْبُ الشّبابَ فقد تُرَى

يمدح بلالا

١	إنْ يُظْعِنِ الشّيْبُ الشّبابَ فقد تُرَى	لَهُ لِمّةٌ لَمْ يُرْمَ عَنْهَا غُرَابُهَا
٢	لَئِنْ أصْبَحَتْ نَفسي تُجيبُ لطال ما	أقَرّتْ بعَيْنِي أنْ يُغِيم سحابُهَا
٣	وأصْبحتُ مِثْلَ النّسْرِ أصْبَحَ واقِعاً	وأفْنَاهُ مِنْ كَرّ اللّيَالي ذَهابُهَا
٤	ومايِرَةِ الأعضَادِ قَد أجهَضَتْ لهَا	نَتيجَ خِداجٍ وَهْيَ نَاجٍ هَبابُهَا

---

(١) يقول إنه إذا كان المشيب جعل الشباب يظعن أي يرتحل . فقد طالما كانت للشباب لُمّة سوداء كالغراب .

(٢) يقول إنه إذا كانت نفسه تستثار بالجمال وتتوق اليه ولا قِبَلَ لها به . فإنها كانت قد طالما قَرّت عينُها ونالت غايتها ولم تدع سحاب الهموم يغيّم عليها

(٣) يقول إنه أصبح كالنسر الكسير الجناح ، وقد مرّت عليه الأيام وأفْنَتْه

(٤) المايرة الناقة المتحركة ، المحدّة في سيرها الأعضاد جمع العضد وهو ما بين المرفق والكتفين. أجهضت ألقت الناقة فصيلها الجنين من شدّة العناء والهزال النتيج الولد الفصيل الخداج ما ولد قبل الاكتمال في الرحم. النّاجي المُسْرِع. الهباب الغبار.

(م) يصف الناقة التي امتطاها . ويقول إنها كانت تعدو وأعضادها تتحرّك من شدّة السرعة . وقد ألْقَتْ جنينها قبل اكتماله من التعب ، ومع ذلك ، فإنها أقامت على عدوها تُثير الغبار من دونها

٥ تَعالَلْتُها بالسَّوْطِ بَعْدَ التِيائِهَا ، بِمُقْوَرَةِ الأعْلامِ يَطْفُو سَرَابُهَا

٦ فَقُلْتُ لهَا زوري بِلالاً ، فإنّهُ إلَيْهِ مِنَ الحَاجَاتِ تُنْضَى رِكابُهَا

٧ حَلَفْتُ ، ومَنْ يَأثَمْ فإنّ يَمينَهُ إذا أثِمتْ لاقيهِ مِنْهَا عَذابُهَا

٨ لَئِنْ بَلّ لي أرْضِي بِلالٌ بِدَفْقَةٍ منَ الغَيْثِ في يُمنى يدَيهِ انسِكابُهَا

٩ أكُنْ كالّذي صَابَ الحَيا أرْضَهُ التي سَقَاها وَقَد كانَتْ جَدِيباً جَنابُهَا

١٠ فأصْبَحَ قَدْ رَوّاهُ من كُلّ جانِبٍ لَهُ مَطَرَاتٌ مُسْتَهِلٌ رَبَابُهَا

١١ فتًى تَقْصُرُ الفِتْيَانُ دُونَ فَعالِهِ ، وكانَ بِهِ للحَرْبِ يخْبو شِهَابُهَا

---

(٥) تعاللتها أي انه كان يعلّها بضرب السوط ، وكأنه يسقيها شربةً بعد شربة منه . التيائها تعبها المقوّرة الواسعة . الاعلام جمع العلم شارة توضع على الطريق ليهتدي الساري بها يطفو هنا يخفق ويتعالى . السّراب ما يتشبه من معالم الخضار والماء في الصحراء .

(م) يقول إنه كان يقودها ويُزْجيها بالسوط ، حيناً بعد حين ، وكانت قد بدأت تتعب ويخفّ عدوها عبر الصحراء المترامية التي يخفق فيها السّراب .

(٦) تُنْضي تهزل .

(م) يقول إنه خاطب مطيته الهالكة وطلب منها أن تزور بلالاً ، فهوالذي يقضي الحاجات الّتي يُنْضي ويهزل من دونها أصحابها .

(٧) يقول إنه يقسم ، ومن يقسم على الكذب والمين ، فإنه يلاقي عذاباً في الآخرة .

(٨) يتمنى لو كان بلال يبلّ له أرضه اليابسة بمطرة من مطراته تنسكب من يمينه ، أي انه إذا أغدق عليه من ماله .

(٩) يقول إنه إذا ما أعطاه ذلك المال ، فإنه يكون كمن انهمر الغيث فعلاً على أرضه المُجْدبة وقد احتبس المطر في جنباتها

(١٠) الرّباب السّحاب الممطر .

(م) يكرر المعنى ويقول إنه يكون كمن انهمر رباب المطر على أرضه المُجْدبة

(١١) يقول إنه يفوق سائر الفرسان وإنه يسعر الحرب إذا كانت نارها قد أوشكت أن تخمد .

١٢ هُوَ المُشْتَرِي بالسَّيْفِ أفضَلَ ما غلا   إذا ما رحَى الحرْبِ استَدَرّ ضرَابُهَا

١٣ أبَى لبِلالٍ أنّ كَفَّيْهِ فيهِمَا   حيا الأرْض يسقي كلَّ مَحلٍ حَبابُهَا

١٤ هُوَ ابن أبي مُوسى الذي كانَ عِنْدَهُ   لحاجَاتِ أصْحابِ الرّسُولِ كتابُهَا

١٥ رأَيْتُ بِلالاً إذْ جَرَى جاءَ سَابِقاً،   وَذَلّتْ بهِ للحَرْبِ قَسْراً صِعابُهَا

١٦ بِهِ يَطْمَئِنّ الخَائِفُونَ وَغَيْثُهُ   بهِ مِنْ بلادِ المَحْلِ يَحْيَا تُرَابُهَا

١٧ أبَيْتَ عَلى النّاهيكَ إلاّ تدفّقاً،   كما انهَلّ من نَوْءِ الثّرَيّا سحابُهَا

١٨ رَحَلْتُ من الدّهْنَا إليكَ وبَيْننا   فلاةٌ وأنْياءٌ تَعَاوَى ذِئَابُهَا

١٩ لألْقَاكَ، واللاّقيكَ يعلَمُ أنّهُ   سيَمْلأُ كَفي سَاعِدَيْهِ ثَوَابُهَا

٢٠ نَمَاكَ أبُو مُوسى أبُوكَ كَمَا نَمَى   وُعُولاً بأعْلَى صاحَتَينِ هِضَابُهَا

---

(١٢) يقول إنه يشتري بسيفه مجد الحرب التي تستدرّ الدم والموت.

(١٣) الحباب هنا الماء وأصلها الزبد كالفقاعات.

(م) يكرر المعنى السابق، وإنه يسقي بالعطاء كما يسقي المطر الأرض ويزيل المحل.

(١٤) أبو موسى أي أبو موسى الأشعري. وكان أحد الحَكَمَين. يقول إن أبا موسى كان يكتب للنبي ويقضي حاجاته.

(١٥) يقول إنه إذا ما تسابق والآخرين، فإنه يسبقهم وهو يذلّل صعاب الحرب أينما تَبَدَّتْ له.

(١٦) يقول إنه يُطَمْئِنُ الخائفين، وانه يُنْجد بكرمه كالمطر الذي يُزيل المحل.

(١٧) الناهيك المنتهي اليك متجعاً عطاءك.

(م) يقول، إنك تتدفّق على معتفيك وطالبي معروفك وكأنك الثريّا التي ينهمر نوؤها بالسحاب الممطر.

(١٨) الأنياه المشارف والمرتفعات.

(م) يقول إنه غادر مقامه وعبر القفر التي تتعاوى فيها الذئاب، كناية عن المهالك التي تعرض لها.

(١٩) يقول إنه عانى ذلك كلّه من أجل لقائه، ولكنه كان يعلم أنه سينال منه ما يُثيبه ويُكافئه عن عنائه.

(٢٠) صاحتين: اسم موضع

(م) يقول إنه نما بكنف أبي موسى، كما تنمو الوعول في أعلى الهضاب العالية.

٢١ وكُـلُّ يَـمَانٍ أنْتَ جُنَّتُهُ الّتي بِـهَا تُتّقَى لِلْحَرْبِ إذْ فُرّ نَابُهَا
٢٢ وأنْتَ امْرُؤٌ تُعْطِي يَمينُكَ ما غَلا ، وَإنْ عاقَبَتْ كانَتْ شَديداً عِقابُهَا

٣٦

عَميرَةُ عَبْدِ القَيْسِ خَيرُ عِمارَةٍ

يمدح رجلا من عميرة بن أسد بن ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء

١ عَميرَةُ عبدِ القَيْسِ خَيرُ عِمَارَةٍ ، وفـارِس عَبْدِ القَيْسِ مِنْهَا ونابُهَا
٢ فـأنْـتُـمْ بَـدَأتُـمْ بـالـهَـدِيّـةِ قَـبْلَنَا ، فَـكَانَ عَلَيْنَا يا ابن مُخٍّ ثَوَابُهَا

---

(٢١) الجَنّة الترس. فرّ ظهر وكشف.
(م) يقول إنه يدفع الحرب حين تتكشّف وتَظْهر أنيابه للافتراس.
(٢٢) يقول إنه يهب ولكنه لا يلين للجناة بل إنه يعاقب بشدة.

(١) نابها المدافع عنها
(٢) يقول إنهم بادأوهم بالخير. فكان عليهم أن يثيبوا الهدية ويردّوها

٣٧

أَبوكَ وَعَمّي يا مُعاوِيَ أَوْرَثَا

يخاطب معاوية بن أبي سفيان

١ أَبوكَ وَعَمّي يا مُعاوِيَ أَوْرَثَا	تُراثاً فأَوْلى بِالتُّراثِ أَقارِبُهْ
٢ فَمَا بَالُ ميراثِ الحُتاتِ أَكَلْتَهُ،	وميراثُ حَرْبٍ جامِدٌ لَكَ ذائِبُهْ
٣ فَلَوْ كَانَ هذا الحُكْمُ في جاهِلِيَّةٍ	عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القَليلُ حَلائبُهْ
٤ ولَوْ كَان هذا الأَمرُ في غيرِ مُلْكِكُمْ	لأَدَّيْتَهُ أو غَصَّ بالماءِ شَارِبُهْ
٥ ولَوْ كانَ إِذْ كُنّا وللكَفّ بَسطَةٌ،	لصَمَّمَ عَضْبٌ فيكَ ماضٍ مضارِبُهْ
٦ وقَدْ رُمْتَ أَمْراً يا مُعَاوِيَ دُونَهُ	خَياطِفُ عِلْوَدٍ صِعابٌ مَرَاتِبُه

---

(١) يقول إن الأقارب أولى بنيل الميراث من دون الآخرين.

(٢) يقول إنه أكل مال الحتات وميراثه لم يمس

(٣) الحلائب القوم المناصرون.

(م) يقول إنهم لو كانوا في الجاهلية لتعرّض له بمناصريه الكثيرين.

(٤) يقول إنه لو لم يكن مَلِكاً لتعرّض له وجعله يغص بما استلبه من مال الحتات.

(٥) صمَّمَ: نزل الى الصَّميم. العَضْب السّيف القاطع المضرب هنا حدّ السيف.

(م) يقول لو اننا كنّا كما كنّا في الجاهلية ويدنا حرّة لأمعنّا فيكم ونزلت سيوفنا في صميمكم وأحشائكم العميقة.

(٦) الخياطيف: جمع الخيطف المهوى العلود الصعب.

(م) يقول إنك تبتغي أمراً من دونه المهاوي المُهْلكة العميقة العسيرة.

٧ وما كنتُ أُعطي النِّصْفَ من غير قُدرَة سِوَاكَ ولَوْ مَالَتْ عَلَيّ كَتائِبُهْ
٨ أَلَسْتُ أعزَّ النّاسِ قَوْماً وأُسْرَةً، وأمْنَعَهُمْ جاراً إذا ضِيمِ جانِبُهْ
٩ ومَا وَلَدَتْ بعْدَ النّبيّ وأهْلِهِ كَمِثْلي حَصَانٌ في الرّجَالِ يُقارِبُهُ
١٠ أبي غالِبٌ والمَرْءُ صعْصَعَةُ الّذي إلى دارِمٍ يَنْمي فَمَنْ ذا يُنَاسِبُهْ
١١ أنا ابنُ الجِبالِ الشُّمّ في عددِ الحصَى، وَعِرْقُ الثّرَى عِرْقي، فمن ذا يحاسِبُهْ
١٢ وَبَيْتِي إلى جَنْبٍ رَحِيبٍ فِنَاؤهُ، وَمِنْ دونِهِ البَدْرُ المُضيءُ كواكِبُهْ
١٣ وكَمْ مِنْ أبٍ لي يا مُعَاوِيَ لمْ يَزَلْ أغَرَّ يُبَارِي الرّيحَ ما ازْوَرّ جانِبُهْ
١٤ نَمتْهُ فُرُوعُ المَالِكينِ، ولَمْ يَكُنْ أبوك الذي من عبد شمسٍ يخَاطِبُهْ

---

(٧) النّصف العدل والخضوع.
(م) يقول إنه لما كان يخضع بلا عنف لمن دونه، ولو سالت عليه كتائبه وجنوده الكثيرون.
(٨) يشرع هنا في امتداحه ويقول إنه أقوى الناس لحماية الجار وان جاره لا يُضام.
(٩) يقول إنك لا مثيل لك من دوني ولدته امرأة حصان حرّة.
(١٠) يقول إنه ينتمي الى دارم وصعصعة ومن ذا يقوى على منافسته في النسب وكرم المحتد.
(١١) يفخر غاية الفخر ويقول إنه ابن الجبال الشمّ كناية عن مجده. وان قومه عديدون كالحصى، وإنه عريق قديم ولا قبل لأيّ امرىء بمحاسبته.
(م) يقول إن بيته واسع الفناء ومن حوله البدور الساطعة أي قومه الأشراف.
(١٣) الأغرّ الأبيض الجبين. ازورّ مال
(م) يقول إن أجداده كانوا شرفاء ناصعي الجبين ذوي شهرة وانهم يبارون الرياح، هي تؤدي البرد وهم يقدمون الدفء، هي تعدم الناس وهم يُطْعمونهم
(١٤) يقرن بين أبويهما ويقول إن والد معاوية لم يكن له قِبَل بمعارضة والده.

١٥ تَـرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهتَزّ للنّدى جَوَاداً تَلاقَى المَجدَ مُذْ طرّ شارِبُهْ
١٦ طَوِيلِ نجادِ السّيفِ مُذْ كانَ لم يكنْ قُصَيٌّ وَعبدُ الشمسِ ممّنْ يُخَاطِبُهْ

٣٨

أقامَتْ ثلاثاً تَبْتَغي الصّلْحَ نَهْشَلٌ

١ أقامَتْ ثلاثاً تَبْتَغي الصلْح نَهْشَلٌ بِبَـقْعَـاءَ تَـنْـزُو في الـمَـرَايِرِ نِيبُهَا
٢ تَضِجّ إلى صُلْحِ العَشيرَةِ نَهْشَلٌ، ضَجيجَ الحَبَالى أوْجَعَتهَا عُجُوبُهَا

---

(١٥) يقول إن والده مثل نصل السيف، يطرب للعطاء، ولقد دأب على المجد وعرفه منذ فتوّته.

(١٦) يقول إن محمل سيفه كان طويلا. أي انه كان عالي الهامة. ولم يكن قصي وعبد شمس من أجداد معاوية بمستواه على ومجداً

(١) بقعاء من قرى اليمامة. تنزو تثب، المراير جمع المريرة الحبل الذي أحكم فتله. النّيب جمع الناب الناقة المُسِنّة.

(م) يقول إن بني نهشل أقاموا في ذلك الموضع ونياقهم تُشَدّ بأرسنتها. يتوقعون الصلح الذي لا يتمُّ.

(٢) العجوب العصاصيص.

(م) يقول إنها تميل الى الصلح من ذلّها وتئنّ من دونه وتتوجّع كالحبالى اللواتي أصابهنّ المخاض.
(مرت معنا هذه القصيدة قبلاً مجزوءة وهنا مكتملة في عتاب معاوية كما قدمنا)

٣٩

أبَا حاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ

يمدح عبيد الله بن ابي بكرة

١ أبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ، وَلا النّيْلُ تَرْمي بالسّفين غَوَارِبُهْ

٢ بأجْوَدَ عندَ الجُودِ مِنكَ، ولَا الّذي عَلا بِغُثَاءٍ سُورَ عَانَةَ غارِبُهْ

٣ يَدَاكَ يَدٌ يُعْطي الجَزِيلَ فَعَالُهَا، وَأُخرَى بها تَسْتَي دَماً مَن تُحارِبُهْ

٤ وَلَوْ عُدّ ما أعْطَيتَ من كلّ قَيْنَةٍ، وأجْرَدَ خِنْذِيذٍ طِوَالٍ ذَوَائِبُه

٥ لِيَعْلَمَ مَا أحْصَاهُ فِيمَنْ أشعَتَهُ جَميعاً إلى يَوْمِ القِيامَةِ حَاسِبُهْ

---

(١) الغوارب الأمواج.

(٢) الغثاء الزبد غارب السيل: أعلاه.

(م) يمتدح عبيد الله بن أبي بكر ويقول إنه أكرم من حاتم، وأكثر فيضاناً من النيل ومن السيول المزْبدة في موضع عانة. ومن البيّن أن الشاعر جعل السيل في عانة إثر النيل وما جدوى ذلك الأمر، وأية نسبة بين النيل في فيضانه وسيل عانة ذاك؟

(٣) يقول إن له يدين احداهما تهب والثانية تحارب وتدع الأعداء يحتسون الدم.

(٤) القينة الجارية المغنّية. الأجرد الفرس. الخنذيذ: الطويل الصلب. الذوائب جمع الذؤابة شعر مقدمة الرأس.

(م) يقول إنه يهب القيان المغنيات والخيل الطويلة الصلبة.

(٥) يقول إنه إذا ما أراد أحدهم أن يعدّ القيان التي وهبها والخيل التي منحها، فإنه يمضي في العدّ حتى يوم القيامة.

٦ وأنْتَ امْرُؤٌ لا نَايِلُ اليَوْمِ مَانِعٌ مِنَ المَالِ شَيْئاً في غَدٍ أنتَ وَاهِبُهْ

٧ ومَا عَدّ ذُو فَضْلٍ عَلَى أهْلِ نعمةٍ كفَضْلكَ عندي حينَ عبّتْ عوَاقبُهْ

٨ تَداركَني من خالدٍ بَعدَمَا التَقَتْ وراءَ يَـدي أنْـيَـابُـهُ وَمَـخَالِبُهُ

٩ وكمْ أدركَتْ أسبابَ حَبلكَ من رَدٍ عَلَى زَمَنٍ بَادَاكَ والمَوْتُ كارِبُه

١٠ مَدَدْتَ لَهُ مِنْهَا قُوَى حينَ نَالَهَا تَـنَـفَّس في رَوْحٍ وأَسْهَلَ جَانِبُهْ

١١ وَثَـغْـرٍ تَـحَـامَـاهُ الـعَـدُوُّ كأنّـهُ مِنَ الخَوْف ثَأرٌ لا تَنَامُ مَقَانِبُهْ

١٢ وَقَوْم يَهُزّونَ الرّمَاحَ بِمُلْتَقًى، أساوِرُهُ مَـرْهُوبَـةٌ ومَـرَازِبُـهْ

---

(٦) يقول إنه يهب اليوم ويهب غداً ولا يمنع عطاء اليوم عطاء الغد.

(٧) عبّت أفعمت وملئت. عواقبه عطاياه.

(م) يقول إن أفضاله عليه لا تُحْصى- عطاياها

(٨) (م) يقول إنه حماه من خالد القسري. بعد أن أمر بحبسه لهجاء بعض عمّاله، ويمثّل أمر خالد معه، بأنه أبدى مخالبه وأنيابه وهَمَّ بالفتك به.

(٩) الرديّ الهالك. كاربه ملمّ به ومحْزنه.

(م) يقول إنه يمدّ أسباب النجدة وحبالها لمن هَمَّ به الموت وأنزل فيه الغَمَّ والحزن.

(١٠) القِوى الحبال.

(م) يقول إنه يمدّ له حبل النجدة ويسعفه فيتروّح وتُيَسَّر عليه الأمور

(١١) المقانب جمع المقنب جماعة من الجند. الثّغر المكان الذي يفد منه العدوُّ

(م) يقول إنه يحمي الثغور فيجزع الأعداء ويخافونه وكأن عليه جنوداً يحملون ترة الثأر ولا يغمض لهم جفن.

(١٢) الأساور جمع اسوار القائد عند الفرس. المرازب جمع المرزبان الرئيس عند الفرس

(م) يصف الجيش الذي يزحف بالرماح وهو مرهوب الجانب بقوّاده ورؤسائه.

١٣ تَـرَى بِـثَـنَـايَاهُ الطَّلَايِع تَـلْتَقِي عَلَى كلّ سامي الطَّرْفِ ضَافٍ سبايِبُهْ

١٩ كَـأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفٌ، إذا لَاحَهُ المِضْمَارُ والضّمّ حَالِبُهْ

١٥ لَهُ نَسبٌ بَينَ العَنَاجيجِ يَلْتَقِي إلى كُلّ مَعْرُوفٍ من الخيلِ ناسبُهْ

١٦ ركِبتُ لَهُ سَهلَ الأمور وحَزْنَهَا بِـذِي مِرَّةٍ حَتى أُذِلّتْ مَـرَاكِبُهْ

---

(١٣) سامي الطرف الفرس المتعالي. الضّافي السابغ والكثير الشعر هنا سبايبه شعر ناصيته وذنبه.

(م) يقول إن طلائع ذلك الجيش تقبل، وهي على الخيول الزاهية المتعالية، والتي كثر شعر نواصيها وأذنابها.

(١٤) النسا عرق الورك. العرقوب عصب الورك. لاحه غيّره المضمار التضمير والهزال. الحالب هو عرق في البطن.

(م) يقول إن الفرس يبدو عرق نساه متحرّفاً من الضمور والهزال من شدة القتال.

(١٥) العناجيج الخيول الكريمة.

(م) يقول إنه ينسب الى كل نسب كريم.

(١٦) الحزن هنا الأمور الشديدة وأصلها في الأرض العسيرة. المرّة الشدّة والوثوق.

٤٠

تَغَنَّى جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ ظَالِماً

١ تَغَنَّى جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ ظَالِماً لِتَيْمٍ، فَلاقَى التَّيم مُرّاً عِقابُهَا

٢ وتَيْمٌ مكانَ النَّجْمِ لا يَستَطيعُهَا، إذا زَخَرَتْ يَوْماً إلَيْهَا رَبَابُهَا

٣ وَفِيهَا بَنُو الحَرْبِ التي يُتَّقَى بهَا وَغاهَا إذا ما الحَرْبُ جاشَتْ شِعابُهَا

٤ وَإني لَقاضٍ بَينَ تَيْمٍ فعَادِلٌ، وَبَينَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَرّتْ كِلابُهَا

٥ كُلَيْبٌ لِئَامٌ مَا تُغَيِّرُ سَوْءَةً، وَتَيْمٌ عَلى الأعداءِ غُلْبٌ رِقَابُهَا

٦ فهَلْ تُنْجِيَنّي عِنْدَ تَيْمٍ بَرَاءَتي، وَإني عَلى أحْسَابِ قَوْمي أهَابُهَا

٧ وَلَوْلَا الّذي لمْ يَتْرُكِ الجِدُّ لمْ أدَعْ كُلَيْباً لِتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا

---

(١) يقول إن جريراً نظم في هجاء التيميين، ولكنه لاقى منهم العقاب المرير.

(٢) الرباب السحاب.

(م) يقول إن التيميين يقومون في الأعالي بين النجوم حين يتدفّق سيلها.

(٣) يقول إنهم يوقدون الحرب ويصمدون لها في غمراتها الشديدة.

(٤) يقول إنه سيقضي في المفاضلة بين الكليبيين والتيميين، وإن كانت كلاب الكليبيين جعلت تهرّ التيميين وتنبحهم.

(٥) الغُلْب الرقاب الرّقاب القاسية.

(م) يقول إن الكليبيين لئام لا يغيّرون شرّاً، وإن التيميين عسيرون على الاعداء.

(٦) يقول إنه بريء ويطلب العفو من التّيميين، وأنه يخاف منهم لأحساب قومه.

(٧) يقول إنه لولا أن جريراً لم يترك مجالاً للصلح في أمر كُلَيْب، لكان دافع عن الكليبين ضدّ التيميين الذين ثارت ثائرتهم.

٤١

يُقيمُ عَصَا الإسلام مِنّا ابنُ أحوَزِ

يمدح هلال بن أحوز المازني

١ يُقِيمُ عَصَا الإسلامِ مِنّا ابنُ أحوَزِ إذا ما عَصَا الإسلامِ لانَتْ كُعُوبُهَا
٢ أخُو غَمَرَاتٍ يَفرِجُ الشكَّ عَزْمُهُ، وَقَدْ يُنْعِمُ النُّعْمَى وَلَا يَستَثِيبُهَا
٣ لقدْ قادَ جُرْدَ الخيل من جنبِ وَاسطٍ، يَثُورُ أمَامَ الرّاغِبينَ عَكُوبُهَا
٤ وَشَهْبَاءَ فيهَا لِلْمَنَايَا مَناكِبٌ، إذا أقْبَلَتْ يَوْماً وَدَبّ دَبيبُهَا

---

(١) يقول إنه يدافع عن الاسلام كلما مالت به الفتن ووهنت عصاه.

(٢) يقول إنه يقتحم الغمرات ويفرّج الريب التي تصيب المسلمين ويمنح المنح ويعطي الأعطيات ولا يطلب لها ردّاً ولا ثواباً.

(٣) العكوب: الغبار.

(م) يقول إنه أتى بالجند الذين يُثيرون الغبار الكثيف أمامهم من كثرتهم وعظم احتشادهم.

(٤) الشّهباء الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.

(م) يقول إنه يأتي بالكتيبة التي تدبّ دبيباً وتحمل الموت بين مناكبها

٤٢

ستأتي عَلى الدَّهْنا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ

١ سَتَأْتي عَلَى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ إذا مَا تَـمَطَّتْ بِالفلاة رِكَابُهَا

٢ قَصَايِدُ لا تُثْنى إذا هي أصْعَدَتْ لِـحَيٍّ، وَلا يَخْبُو علَيهَا شِهابُهَا

٣ وَلَوْ أنَّهَا رَامتْ صَفا الحَزْنِ أصْبحت تَصَيَّحُ مِن حَذِّ القوافي صِلابُهَا

٤ ومَا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لأثْأر فيهِمُ مِنَ الناسِ إلاّ ذَلّ تَحتي رِقابُهَا

---

(١) المُرْجَم من يهجم بشدّة ويرمي بقوّة.

(م) يتهدّد بأن يرسل شعره في الهجاء. فتأتي قصائده على الدهناء تحملها الركبان عبر الفلاة.

(٢) يقول إن قصائده تُدْرِك الحَيّ الذي تقصده وأياً ما كان موقعه، ترتقي اليه الصعدات وتظلّ تخفق وتلتمع

(٣) الصّفا الصخرة. الحزن الأرض الغليظة

(م) يقول إن قصائده إذا ما أصابت صخور الأراضي الغليظة فإنها تثلّمها وتدعها تصيح استغاثة. والحذ الإسراع والشدّة.

(٤) يقول إنه لا يبتغي أمراً من إذلال أي قوم إلّا أصابه وأذلّ رقابهم.

٤٣

إلَيْكَ ، أبَانَ بنَ الوَلِيدِ ، تَغَلْغَلَتْ

يمدح أبان بن الوليد البجلي

١ إليكَ ، أُبَان بنَ الوَليدِ ، تَغَلْغَلَتْ صَحيفَتي المُهْدَى إلَيْكَ كِتابُهَا

٢ وأَنْتَ امْرُؤٌ نُبّئْتُ أنّكَ تَشتَري مَكارِمَ ، وَهّابُ الرّجَالِ يَهابُهَا

٣ بإعطائكَ البِيض الكَوَاعِبَ كالدُّمَى مَع الأعْوَجِيّاتِ الكِرَام عِرَابُهَا

٤ وشَهبَاءَ تُعشي النّاظرينَ إذا التَقَتْ تَرَى بَينَهَا الأبطالَ تَهْفُو عُقابُهَا

٥ وسَلّةِ سَيْفٍ قَدْ رَفعْتَ بهَا يداً عَلى بَطَلٍ في الحَرْبِ قَدْ فَلّ نابُهَا

---

(١) يقول إن صحيفته أنفذت إليه وأدركته.

(٢) يقول إنه يقدم من المكارم على أعمال يجزع من الإقدام عليها

(٣) البيض النساء الجميلات. الكواعب جمع الكاعب المرأة الفتية الناهدة. الدمى جمع الدمية الصورة المنقوشة في الرخام الاعوجيات الخيل المنسوبة الى الفحل أعوج وهو فحل منسوب.

(م) يقول إنك تهب الجواري الجميلات البيضاوات والخيل الكريمة العربية

(٤) الشّهباء الكتيبة المتلمّعة من كثرة السلاح العقاب الراية

(م) يقول إنه يقود الكتيبة التي تلتمع فيها الأسلحة بما يدع العيون تعشى والرايات تخفق فيها فوق الأبطال.

(٥) سلة سيف شَهْر السيف. فَلّ ثَلّم. نابها بطلها

(م) يقول إنه يستلّ السيف ويقتل به ناب الحرب أي بطلها الأقوى.

٦ رَأَيْتُ أَبَانَ بنَ الوَلِيدِ نَمَتْ بِهِ   إلى حَيْثُ يَعْلُو في السَّمَاءِ سحابُهَا
٧ رأَيْتُ أُمُورَ النّاسِ باليَمَنِ التَقَتْ   إليكُمْ بأيْديهَا، عُرَاهَا وبَابُهَا
٨ وكُنْتُمْ لِهَذَا النّاسِ حينَ أتاهُمُ   رَسُولُ هُدى الآياتِ ذَلّتْ رِقَابُهَا
٩ لَكُمْ أنّهَا في الجاهليّةِ دَوّخَتْ   لَكُمْ مِن ذُرَاهَا كلّ قَرْمٍ صِعابُهَا
١٠ أخَذتُمْ عَلى الأقوامِ ثِنْتَينِ أنّكُمْ   مُلُوكٌ، وأنْتُمْ في العَديدِ تُرَابُهَا
١١ وَجَدْتُ لَكُمْ عَادِيّةً فَضَلَتْ بهَا   مُلُوكٌ لَكُمْ، لا يُسْتطَاعُ خطابُهَا
١٢ فَما أخي لا تَنفَكُّ مِنّي قَصِيدَةٌ   إلَيْكَ، بها تَأتِيكَ مِنّي رِكابُهَا
١٣ فَدُونَكَ دَلْوِي يَا أبَانُ، فإنّهُ   سَيُرْوِي كثيراً مِلْؤهَا وَقُرَابُهَا
١٤ رحيبَةُ أفواهِ المَزَادِ سَجيلَةٌ،   ثَقِيلٌ عَلى أيْدي السُّقَاةِ ذِنَابُهَا
١٥ أعنّي، أبَانَ بنَ الوَليد، بِدَفْقَةٍ   مِنَ النّيلِ أوْ كَفّيْكَ يجري عُبابُهَا

---

(٦) يقول إنه ارتفع من السماء الى سحابها الأعلى.

(٧) يقول إنه تُلْقى إليه مقاليد أمور الناس، وهم يفكّون عراها ويفتحون أبوابها

(٨) يقول إنكم أذللتم رقابها لرسول الله الآتي بآياته الكريمة المهدية.

(٩) يقول إنها كانت تستعصي على القِرْم البَطَل ولا تَستذلّ له.

(١٠) يقول إنهم يفضلون الناس بأنهم ملوك وأنهم بعدد التراب كثرة.

(١١) يقول إنهم عريقون، وكان مجدهم من عهد عادٍ وأن أجداده كانوا ملوكاً لا قِبَلَ للمرء بمخاطبتهم لأنهم كانوا مُحَجّبين بالحجاب.

(١٢) يقول إنه لسوف يقيم على مدحه أبد الدّهر.

(١٣) يقول إنه يقدم له دلوه يملأها له، فإذا ملأها كانت له خيراً عميماً.

(١٤) السّجيلة الضخمة. الذنان: جمع الذّنون: الدّلو.

(١٥) يقول إن ما يتدفّق من يَدَيْه، يُضاهي تدفّق النيل.

٤٤

رُوَيدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً

١ رُوَيدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً بِأسْبابِهِ، حتى تَغِبَّ عَوَاقِبُهْ

٢ لعلّ حِمى الدَّهنا يَضِيقُ بِرَاكِبٍ، إذا ما غدا أوْ رَاحَ تَسرِي رِكَابُهْ

٣ أرى زَهْدَماً لا يَستَطيعُ فَعَالَهُ لَئِيمٌ وَلا الكسبَ الذي هوَ كاسِبُهْ

---

(١) يقول تَمَهّل على الأمر الذي تجهل نتائجه حتى تَتَكَشَّفَ وتعرَف.

(٢) غدا بكَر. راح ذهب مساء.

(٣) الزّهْدَم الأسد.

(م) يقول إنه شجاع كالأسد ولا قِبَلَ للؤماء بمساعيه ولا بكسب كسبه.

٤٥

رَأيْتُ بَني مَرْوانَ يَرْفَعُ مُلْكَهُمْ

يمدح هشام بن عبد الملك

١ رَأَيْتُ بَني مَـرْوَانَ يَـرْفَعُ مُلْكَهُمْ مُلُوكٌ شَبابٌ ، كالأسودِ ، وَشِيبُهَا
٢ بِهِمْ جَمَعَ اللهُ الصَّلاةَ فأصْبَحَتْ قد اجتَمَعتْ بعدَ اختلافٍ شُعوبُهَا
٣ وَمَنْ وَرِثَ العُودَينِ والخاتَمَ الّذي لَهُ المُلكُ والأرْض الفَضَاءُ رحيبُهَا
٤ وكان لَهُمْ حَبلٌ قَدِ استكرَبوا بِهِ عَـرَاقي دَلْـوٍ كـانَ فاض ذَنُوبُهَا
٥ على الأرضِ من يَنهَزْ بها من ملوكِهمْ يَفِض كالفرَاتِ الجَوْنِ عفواً قليبُهَا

(١) يقول إنهم يدعمون ملكهم بأمراء شجعان كالأسود شيباً وشُباناً

(٢) يقول إنهم وَحّدوا كلمة الدين ، وكانت قد تَفَرَّقَتْ من قَبْلُ وتَشَعَّبَتْ .

(٣) العودَيْن منبر النبي وعصاه

(٤) استكربوا به استوثقوا العراقي جمع العرقوة خشبة معروضة للدّلو .

(م) يقول إنهم شدّوا وثاق الدلو الذي كان يفيض من الإحَنِ والشقاق .

(٥) ينهز يحرّك . القليب البئر .

(م) يقول إن من يحرّكها ، فإنها تفيض عليه كالفرات الجون أي الأسود من كثرة التراب الذي يقذفه .

٦ تُـرَدِّدُنِي بَـيـنَ الـمـدِيـنَـةِ والّتِي إلَـيْهَا قُلُوبُ النّاسِ يَهْوِي مُنيبُهَا
٧ هي القَرْيَةُ الأولى التي كُلُّ قَرْيَةٍ لـهَـا وَلَـدٌ يَـنْـمي إلَـيْـهَا مُجيبُهَا
٨ هُدُوءاً ركـابي لا تَـزَالُ نَجيبَة، إلى رَجُـلٍ مُلْقًى، تَحِنّ سُلُوبُهَا
٩ ولَمْ يَلْقَ ما لاقَيْتُ إلاّ صَحَابَتِي؛ وإلاّ رِكَـابٌ لا يُـرَاحُ لُـغُـوبُـهَـا
١٠ أتَتْكَ بِقَوْمٍ لمْ يَدَعْ سَارِحاً لَهُمْ تَـتـابُـعُ أعْـوَامٍ ألَـحّتْ جُـدُوبُـهَـا
١١ وخَوْقَاءِ أرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بنا إلَيكَ معَ الصُّهْبِ المهارِي سُهُوبُهَا
١٢ بِـمُـتّـخـذيـنَ الـلّـيْلَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ بها جَبَلاً قَد كانَ مَشْياً خَبِيبُهَا

---

(٦) المُنيب الرّاجع الى الله.

(م) يقول إنها هي التي تدعه يفد من المدينة الى مكة التي تهواها قلوب الناس التائبين الى ربّهم.

(٧) يقول إنها البلدة الأولى، وكل قرية أخرى هي ابنة صغرى لها تُنْسب اليها.

(٨) الهدوء ما بعد منتصف الليل. وهنا السكون. السلوب: الناقة مات ولدها.

(م) يقول طالباً من صحبه الهدوء والسكون، فالناقة التي يمتطيها فقدت وليدها. وما زالت تحنّ اليه، ولكنّها تعدو لتلقى الرجل الذي يريحها. والناقة إنما ألْقَتْ وليدها تعباً.

(٩) اللّغوب التّعب والشدة.

(م) يقول إنه لا يتحمل ما تحمل إلّا من كان من صُحْبِه، والمطايا المُنْهكة التي لا تراح من تعبها.

(١٠) السّرح الراعي.

(م) يقول إنهم أتوا اليه بعد أعوام من المحل، لم تدع بينهم راعياً يسرح بماشيته على الكلأ.

(١١) الخوقاء الأرض الواسعة. السهوب الأراضي البعيدة الأطراف.

(م) يقول إنهم اجتازوا اليه السهول الرحبة، وقد رمته اليهم مع مطاياهم الهالكة.

(١٢) يقول إن خبب تلك المطايا، وهو أصلاً سريع، عاد وكأنه المشي البطيء من الصعاب، وكانوا يسيرون واللّيل يَجُنّهم، وهم يُصعّدون في الجبال.

١٣ إِلَيْكَ بِأَنْضَاءٍ عَلَى كُلِّ نِضْوَةٍ نَجِيبَتُهَا قَدْ أُدرِجَتْ وَنَجِيبُهَا
١٤ رأيتُ عُرَى الأحقابِ والغُرْضَ التقتْ إلى فُلْفُلِ الأطبَاءِ مِنها دُؤوبُهَا
١٥ كَأَنَّ الخَلايَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ تُخَطِّمُهُ في دَوْسَرِ المَاءِ نِيبُهَا
١٦ أَقُولُ لأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقَتْهُمُ، مِنَ الأَنْفُسِ اللاتِي جَزِعن كَذُوبُهَا
١٧ عَسى بِيَدَيْ خَيرِ البَرِيَّةِ تَنْجَلِي مِنَ اللَّزَبَاتِ الغُبْرِ عَنَّا خُطُوبُهَا
١٨ إذا ذُكِّرَتْ نفسي ابنَ مَرْوَانَ صَاحِبي وَمَرْوَانَ فاضَتْ ماءَ عَيني غُرُوبُهَا
١٩ هُمَا مَنَعَانِي، إِذْ فَرَرْتُ إِلَيْهِمَا، كَمَا مَنَعَتْ أَرْوَى الهِضَابِ لُهُوبُهَا

---

(١٣) الانضاء: جمع النّضو: المهزول. النّضوة المطية الهزيلة الهالكة. أدرجت: ضَمُرت. النّجيبة والنجيب من الابل ما كان كريماً.

(م) يقول إنهم أدركوه هزالى. هم والمطايا الكريمة التي كانوا يمتطونها.

(١٤) الأحقاب جمع الحقب الحزام على حقو البعير. الغرض جمع الغرْض وهو التصدير للرحل، وكأنه الحزام للسرج. فلفل اسوداد حلمات الضرع. الاطباء: جمع طبي وهنا الاخلاف. دؤوبها جدّها في السّير.

(م) يقول إنها غير حامل وأن أطباءها مُسْوَدّة، وأنها ما زالت تجدّ في عَدْوها.

(١٥) الخلايا السّفن الكبيرة. تخطمه تضع الزمام على أنفه دَوْسر الماء: شدّة جريانه. النّيب: جمع الناب، وهي الناقة المسنة.

(١٦) يقول إن صحبه نالوا ما كانوا يتمنّونه، وكانوا يحسبون أنه من الكذب لاستحالة تحقيقه.

(١٧) اللّزبات جمع اللّزبة الشدّة.

(م) يقول إنهم يرجون أن يُنْقذهم من الشدائد الغُبْر في الصحراء التي عَدَوْا بها، وأن يُجْلي عنهم الخطوب المُبيرة.

(١٨) الغروب: جمع الغرب: مجرى الدّمع من العين.

(م) يقول إنه حين يذكر مروان وابنه، فإنه يبكي من المحبّة والايثار.

(١٩) يقول إنهما هما اللّذان منعاه حين التجأ إليهما وكأنه أقام معهما في الهضاب العالية التي تُمتّنع فيها الوعول. واللّهوب الفرج بين الجبال. يشير هنا الى فراره من زياد بن أبيه حين تهدّده. والأروي: جمع أروية: الوعل.

٢٠ فما رِمْتُ حتى مَاتَ مَنْ كنتُ خائفاً وَطُومن مِن نفسِ الفَرُوقِ وَجِيبُهَا

٢١ وَهَلْ دَعْوَتِي من بَعد مرْوَانَ وابْنِهِ لـهَـا أحَدٌ، إذْ فارَقَاهَا، يُجيبُهَا

٢٢ وكُنْتُ إذا مَا خِفْتُ أو كنتُ رَاغِباً كـفَـانِيَ مِنْ أيْـدِيهِمَا لي رَغِيبُهَا

٢٣ بأخلَاقِ أيْدي المُطْعِمينَ إذا الصَّبَا تَصَبَّبَ قُرّاً غيـر مَـاءٍ صَبِيبُهَا

٢٤ رَأيْتُ بَنِي مَروَانَ إذ شُقَّتِ العَصَا وَهَرّ مِنَ الحَرْبِ العَوَانِ كَلِيبُهَا

٢٥ شَفَوْا ثائِرَ المَظلومِ واستَمسكَتْ بهِم أكُـفُّ رِجالٍ رُدّ قَسْـراً شَغُوبُهَا

٢٦ وَرِثْتَ، إلى أخلاقِهِ، عَاجِلَ القِرَى، وضَـرْبَ عَـرَاقِيبِ المتـالي شَبُوبُهَا

٢٧ رأيْتَ بَنِي مَـرْوَانَ ثَبّـتَ مُلْكَهُمْ مَشُـورَةُ حَـقٍّ كـانَ منْـهَا قَرِيبُهَا

---

(٢٠) رمت : نأت . الفَرُوق : الخائف . وجيبها : خفقانها .

(م) يقول إنه أقام فيهم حتى مات من كان يتوعّده فارتحل .

(٢١) يقول إنهما إذا ما تخلّيا عنه ، فليس من يُجيب دعوته ، وكأنهما هما ملاذه الوحيد .

(٢٢) يقول إنهما كانا يكفيانه كلّ حاجة ويؤمّنانه على كلّ خوف .

(٢٣) الصّبا الريح الشمالية الباردة .

(م) يقول إن لهم طباع المُطْعمين حين تهبّ الريح الشمالية الباردة ، وكأنها لا تهطل مطراً بل برداً وصقيعاً وكأنّهما ينصبّان منها انصباباً .

(٢٤) (م) يقول إذا ما حدث شقاق وبدت الكلاب تنبح وتهر هرّاً .

(٢٥) الشّغوب : المثير للشر .

(م) يقول إنهم يدافعون عن المظلوم ويقهرون المشاغب ويقسرونه .

(٢٦) القِرى : الضيافة . المتالي : أولاد النياق تفطم فتتلوها . الشبوب السيف الماضي . العرقوب : عصب المنكب .

(م) يقول إنه ورث عن المروانيين أخلاقهم في تعجيل طعام الضيافة ، يضربون من دونها النياق الصغيرة بالسيوف الحادة .

(٢٧) القريب : هنا عثمان .

(م) يقول إنهم مكّنوا لملكهم بالمشورة ، لا الاستبداد وقد ألفوا ذلك من عثمان ذاته .

٢٨ جَزَى اللهُ خيراً مِنْ خَليفَةِ أُمّةٍ، إذا الرِّيحُ هَبّتْ بَعدَ نَوْءٍ جَنوبُهَا

٢٩ كَفى أُمّةَ الأمّيّ كُلَّ مُلِحّةٍ مِنَ الدّهرِ مَحذورٍ علَينا شَصِيبُهَا

٣٠ عَستْ هَذِهِ اللأواءُ تَطْرُدُ كَرْبَهَا علَينَا سماءٌ من هِشامٍ تُصِيبُهَا

٣١ كَمَا كَانَ أرْوَى إذْ أتَاهُمْ بِأهْلِهِ حُطَيئَةُ عَبْسٍ من قُرَيْعٍ ذَنُوبُهَا

٣٢ فهَب لي سجلاً من سجالكَ يُرْوِني وأهْلي إذا الأوْرَادُ طالَ لُؤوبُهَا

٣٣ وكَمْ أنعَمتْ كَفّا هِشامٍ على امرىءٍ لَهُ نِعْمَةً خَضْرَاء ما يَستَثِيبُهَا

---

(٢٨) النوء المطر

(م) يقول إنه يهب في الأسام الممطرة الشديدة الصقيع

(٢٩) الشصيب الفقر

(م) يقول إنه كفى جماعة المسلمين، وهم أمة النبي محمد وكان أمياً، نَزّلَ عليه ومَنَعَ عنها ويلات الدهر ومفاقره.

(٣٠) اللأواء الشدة

(م) يقول إنه تضيمه الشدّة وتضيّق عليه وهو يتمنّى أن يهمر عليه من هشام فيض يصوب عليه فينعم بعد ضيق وإملاق

(٣٢) السّجل الدلو. الأوراد الابل ترد الماء. اللؤوب العطش.

(م) يقول إنه يتمنى لو انه يهبه دلواً من دلائه أي أن يهبه هباته الكثيرة، فما يُمْلق مَنْ دونه ويظلّوا ظامئين لا يجدون من يرويهم بعطائه.

(٣٣) يقول إنه يهب ولا يطلب ثواباً ومكافأة.

٤٦

ألا إنّ خيرَ المَالِ مالُ ابنِ بُرْثُنٍ

لحصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دية فقال له ابن برثن لا تسأل ، فأنا أعطيكها .

١ ألا إنّ خير المَالِ مالُ ابنِ بُرْثُنٍ ، وأزْكَى الذي تُرْجَى لغِبٍّ عَواقِبُهْ

٢ ومَا زَالَ يَشْرِي الحَمْدَ بالمالِ والتُّقَى ، وذَلِكَ مِمّا أَرْبَحَ البَيْعَ صاحِبُهْ

(١ — ٢) يقول إن ابن برثن يشتري بماله الحمد والتقى ، وتلك تجارة رابحة . فهو يهبه للتوّ ولا يتأجّل عليه وكان يدفع الديّات عن أصحابها .

٤٧

لَئِنْ أصْبَحَتْ قَيسٌ تُلوِّي رُؤوسهَا

قال يهجو قيساً

١ لَئِن أصْبَحَتْ قيسٌ تُلوّي رُؤوسها	عَليّ لَيَزْدادَنّ رَغْماً غِضَابُهَا
٢ فإني لَرَامٍ قَيْس عَيْلانَ رَمْيَةً،	وإنْ كانَ لي نَقْصاً شَديداً سِبابُهَا
٣ فَقُولا لقَيْسٍ قَيسِ عَيلانَ تجتَنِبْ	بَحُورِي إذا طَمّتْ وَعَبَّ عُبَابُهَا
٤ لَنا حَوْمُ بَحرَيْ خِندِفٍ قد حَمتْ بهِ	لَهُ مَنْ أظَلّتْهُ السّماءُ اضْطِرَابُهَا
٥ لَنَا حَجَرَا البَيْتِ اللّذَانِ أمَامَهُ،	وَقِبْلَتُهَا مِنْ كُلّ شَطْرٍ وَبابُهَا

---

(١) يقول إذا كان القيسيون يلوون رؤوسهم ويشيحون عنه، فإن غضبهم سيتضاعف ويزداد.

(٢) يقول إنه سيهجو قيساً وإن كان هجاؤها ينتقصه.

(٣) يطلب من القيسيين أن يتجنّبوا ثورته، ويقرنها بالبحر الذي يعبّ عبابُه ويمخض موجه.

(٤) اضطرابها: أي اضطرابها نسبة للبحرين.

(م) يقول إن له بحري خندف الكبيرين، كناية عن مجدها وهي تحمي به من يستظل سماءها.

(٥) حجرا البيت الركن والمقام. قبلتها: قبلة مكّة.

(م) يفخر بانتسابه للبيت الكريم في مكّة، ويقول إن له الحجرين وقبلة مكة وكل ناحية فيها وله بابها أيضاً.

٦ أَلَمْ يَأْتِ مِنَّا رَبُّ كُلِّ قَبيلَةٍ بِحَيْثُ جِمارُ القَوْمِ يُلقى حِصَابُهَا
٧ وَإِنَّ لَنَا شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيضُهَا ، إذا خَفَقَتْ يَوْماً علَيْنا عُقَابُهَا
٨ تَرَى النَّاسَ مِنْ سَاعٍ إِلَيْنَا فهَارِبٍ إذا دَارَ بالحَيَّيْنِ يَوْماً ضِرَابُهَا
٩ تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنَا ، إِذَا ضُرِبَتْ بالأَبْطَحَيْنِ قِبابُهَا
١٠ إذا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِياباً سمِعْتَهَا تُسَبِّحُ مِنْ لُؤْمِ الجُلُودِ ثِيَابُهَا
١١ لَقَد حَمَلَتْ عن قَيسِ عَيلانَ عامرٌ مَخازِيَ كَانَتْ جَمَّعَتْهَا كِلَابُهَا
١٢ لَئِنْ حَوْمَتِي هَابَتْ مَعَدٌّ خِياضَهَا ، لَقَد كَان لُقْمانُ بن عادٍ يَهابُهَا
١٣ لَقَد كانَ في شُغْلٍ أَبوكَ عن العُلَى ، ضُرُوعُ الخَلَايَا صَرُّهَا واحتِلَابُهَا

---

(٦) يقول إنهم هم رؤساء القبائل التي أشرفت على المكان الذي تلقى منه الجمار في المُحَصّب.

(٧) الشهباء: الكتيبة البَيْض الخوذ. العقاب: الراية

(م) يفخر بالجيش الذي يقودونه والذي يلتمع سلاحه ورايته الّتي تخفق فوق الرّؤوس.

(٨) الحيّان هما حيا تميم عمرو وحنظلة يقول إن الناس يلجأون اليهم، ولكنهم حين يحتدم القتال، فإن الناس يتولون ويهربون أمامهم.

(٩) الأبطحين: ابطح مكة وابطح معنى.

(م) يقول إن كل بيت هو دون بيتهم، فالناس تابعون لهم، وأنّ لهم القباب العالية في الأبطحين.

(١٠) يقول إن ثياب القيسيين تصيح ويعلو صياحها كالتسبيح من لؤم جلود القيسيين الذين يرتدونها

(١١) يقول إن قيس عيلان ألقت عارها على بني عامر.

(١٢) الحَوْمة هنا الساحة.

(م) يقول إن العرب يخشون التصدي لحومة قوم الشاعر، ومن قبل كانت العاديّون القدماء يهابونها قبلهم

(١٣) الخلايا النياق المعلوفة بالخلا أي العشب.

(م) يقول إن والد القيسيين لم يكن يحفل بمكاسب العلى لأنه شغل عنها بالعناية بالنياق وصرّها وحلبها، وهي من الأعمال الزرية.

١٤ وَهَلْ أنتَ إلاّ عَبْدُ وَطْبٍ وَعُلْبَةٍ   تَحِنّ إذا ما النِّيبُ حَنّتْ سِقابُهَا
١٥ ألَمْ تَرَ انّ الأرْض أصْبَحَ يَشتَكي ،   إلى اللهِ ، لُؤمَ ابْنَيْ دُخانٍ تُرَابُهَا
١٦ جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بهِمْ   مِنَ اللهِ لَنْ يَرْتَدّ عَنْهُمْ عَذابُهَا

---

(١٤) الوطب سقاء اللبن. العلبة قدح ضخم من الجلد. السّقاب جمع السقب ولد الناقة.
(م) يقول إنه كان يعمل في الحلب وتعبئة الأوطاب والعلب ، وإنه كان يحنّ حين تحنّ أولاد النياق.
(١٥) يقول إن الأرض كلها باتت تشكو من لؤمهم.
(١٦) يقول إن هجاء أمه أنزل بالقيسيين لعنة وكأنها من الله ولا قبل لهم بالتحرّر من عذابها.

٤٨

إنّ بِلالاً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً

يمدح بلال بن أبي بردة

١ إنّ بِلالاً إنْ تُلاقِيـهِ سَالِـماً كَفاكِ الذي تَخشينَ من كلّ جانبِ
٢ أبُوهُ أبُو مُوسى خَلِيلُ مُحَمّدٍ، وكَفّاهُ غَيْثٌ مُستَهِلُّ الأهاضِبِ
٣ إلَيْكَ رحَلْتُ العَنْس حتى أنَختُهَا إلَيْكَ وَقد أعيَتْ عَلى كُلّ ذاهبِ
٤ وَقَدْ خَبَطَتْ رَحْلي علَيهَا مَطِيّتي إلَيْكَ وَلَمْ تَعلَقْ قَلوصي بصاحِبِ
٥ فَقُلْتُ لهَا زُوري بلالاً، فإنّهُ إلَيْهِ انْتَهَى، فأتِيهِ بي، كُلُّ رَاغِبِ

---

(١) يقول إن ناقته إذا أدركت بلالاً، فإنها تكتفي عن كل أمر، ويمتنع عنها الخوف الذي يعتريها من كل جهة.

(٢) الأهاضب جمع أهضوبة الدفعة من المطر.

(م) يقول إن أباه وهو أبو موسى الأشعري كان خليل النبي محمد ورفيقه وإن كفّيه تهطلان بمثل المطر الغزير.

(٣) العَنْس الناقة

(م) يقول إنه انتقل إليه بالنياق وقد أعيا من دونها كلُّ مذهب.

(٤) القلوص المطية. خبطت ضربت على غير هدى.

(م) يقول إنه ضرب في سعيه إليه وانه أدركه وحيدا لأن من كان يصحبه تخلّوا عنه، لأنّهم كلّوا وملّوا.

(٥) يقول إن كل من يرغب في أمر. فلا بدّ له من انتجاع دار بلال فهو يكفيه كلّ غاية.

٦ لَئِنْ خَبَطَتْ نَعْلاً يَداهَا من الوَجَا | إلى خَيْرِ مَطْلُوبٍ مُناخاً لِرَاكِبِ
٧ إلى ابنِ أبي مُوسى الذي سَجَدَتْ لَهُ | جُثُوحاً عَلَى الأيدي مُلُوكُ المَرَازِبِ
٨ فَمَا أنَا بالمُخْتَارِ غَيرَكَ للقِرَى، | ولَا لِمُنَاخِ اليَعْمَلاتِ النَّجائِبِ
٩ تُقَاتِلُ، لَمَّا حَلَّ عَنْهَا رِحَالُهَا، | بِأفْوَاهِهَا الغِرْبَانَ من كلِّ جانِبِ
١٠ رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي كُلَّ سُورَةٍ | مِنَ المَجْدِ بالغُلْيَا عَلَى كُلِّ طالِبِ
١١ نَمَاهُ أبو مُوسى أبوهُ إلى التي | يَنَالُ بهَا الرَّاقِي نُجُومَ الكَوَاكِبِ
١٢ يَقُولُونَ: إنَّا قد كَفَينَاكَ، فارْتَحِلْ! | كَذَاكَ اللّيَالي دائِرَاتُ النّوَائبِ
١٣ تَدَارَكَهُ لي، بَعْدَمَا أشْرَفَتْ بِهِ | عَلَى الهُوّةِ الغَبْرَاءِ زُورُ المَنَاكِبِ
١٤ دَحُولٍ من اللاّتي إذا ما ارْتَمَتْ بِهِ | يَرَى أنّهُ مِنْ قَعرِهَا غَيْرُ آيِبِ

---

(٦) الوجا الحفا.
(م) يقول إنها عُرّيت وباتت تعدو على الوجا، حافية تنتجع خير من يُنْتَجع وتناخ عنده المطايا.
(٧) المرازب جمع المرزبان، وهو الرئيس عند الفرس.
(م) يقول إن أباه أبا موسى سجد له رؤوساء الفرس، واقعين على أكفّهم.
(٨) للقرى للضيافة. اليَعْمُلة: الناقة المجدّة في العمل. النجائب جمع النجيبة الناقة الكريمة.
(م) يقول إنه اختاره باختياره لينتجعه ويُنْزل عنده مطاياه الدائبة على السير.
(٩) يقول إنها حين أُنيخت كانت الغربان تُقبل عليها من كثرة الجراح ومن الهزال وكأنها جيف ميتة
(١٠) يقول إنه يطلب المجد بأيّ ثمن مهما غلا
(١١) يقول إن أباه أبا موسى تمنّى أن ينجيه ليرتقي به الى الكواكب العليا
(١٢) يقول إنهم أعطوه وطلبوا منه أن يرتحل عائداً وقد مالت عنه مصائب الدهر والنوائب لا تزال تدور دوائرها
(١٣) الزّور المائلات.
(م) يقول إنهم أنقذوه بعدما هَمَّ بالنزول الى الدرك الأسفل.
(١٤) الدحول: البئر الواسعة. ارتمت به يعني أنه ألقي فيها
(م) يصف الهاوية التي هَمّ بالنزول فيها ويقول إنها رحبة واسعة إذا ألقي فيها تغيّب في قعرها وأَحَسَّ أنه لن ينجو منها

٤٩

إنّ هِجَاءَ البَاهِلِيّينَ دَارِماً

قال يهجو الأصم الباهلي

١ إنّ هِـجَـاءَ الـبـاهِـلِـيّـيـنَ دَارِماً لَمِنْ بِدَعِ الأيّامِ ذاتِ العَجائِبِ
٢ اباهِلَ! هَلْ في دَلوِكُمْ، إذْ نَهَزْتُمُ بهَا، كَرِشَاءِ ابنَيْ عِقالٍ وَحاجِبِ
٣ رِشَاءٌ لَـهُ دَلْـوٌ تَـفِـيضِ ذَنُـوبُـهَـا عَلى المَحْلِ أعلى دَلْوِهَا في الكَوَاكبِ
٤ فمَن يَكُ أمسَى غابَ عَنهُ فُضُوحُهُ، فَلَيْس فُضُوحُ ابنَيْ دُخانٍ بغائِبِ
٥ لَـعَـمْـرُكَ! إنّي والأصَـمَّ وأُمَّـهُ لَفي مَـقْـعَـدٍ في بَيْتِهَا مُتَقَارِبُ

---

(١) يقول إن تصدي الباهليين لهجاء قومه بني دارم هو من العجائب التي كأنها بدعة من بدع الأيام. وهو إنما يهجو الأصم الباهلي، الذّبياني، وكان هذا قد هجا الفرزدق.

(٢) نهزتم حركتم. رشأ حبل الدلو. ابنا عقال هما حابس وناجية. حاجب هو حاجب بن زرارة. يفاخرهم بهؤلاء.

(٣) يقول إن ذلك الرشأ له دلو يفيض ماؤها، فتُخصب كلّ مُمْحِل وتنثر الخير وهي عالية حتى انها تنال الكواكب وتطالها

(٤) الفضوح الفضيحة. ابنا دخان هما غني وباهلة.

(م) يقول إن من القوم من يُنْسى عارهم، ولكن عار هذين هو دائم لا يغيب ذكره.

(٥) يقول إنه قريب دان من أمه وكأنه هو وإياها وابنها على مقعد واحد، متكنّياً بذلك على يسرها

٦ تَقولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بعِشرِينَ حَوْلَهُ ألا لَيْتَ أني زَوْجَةٌ لابنِ غَالِبِ

٧ لأرْشُفَ ريحاً لـمْ تَكُنْ بَاهِلِيَّةً، وَلَكِنّهَا رِيحُ الكِرَامِ الأطَايِبِ

٨ بَنُو دارِمٍ كالمِسْكِ ريحُ جُلُودِهمْ، إذا خَبُثَتْ رِيحُ العَبيدِ الأشَايِبِ

٩ ألا كُـلُّ بَيْتٍ بَاهِلّيٍ أمَامَهُ حِمَارٌ وَعِدْلاً نِحي سَمْنٍ ورَايِبِ

١٠ يُؤدّى بهَا عَنْهُمْ خَرَاجٌ، وانّهُمْ، لجِرْوَةَ، كانُوا جُنّحاً للضّرَائبِ

١١ إذا ابْنَا دُخَانٍ وَاقَفَا وِرْدَ عُصْبَةٍ لِئام وَإنْ كانوا قَليلي الحَلايِبِ

١٢ لَقالوا أخْسَآ يا بَنَيْ دُخانٍ فانّكُمْ لِـئَـامٌ وشَرّابُونَ سُؤرَ الـمَشَارِبِ

---

(٦) يقول إن والدته تتمنى أن تكون زوجة ابن غالب أي زوجة للفرزدق. وضمت بعشرين أي أصابع اليدين والرجلين.

(٧) يقول إنها تشتمّ منه ريح الكرام الطيبة من دون ريح الباهليين النتنة.

(٨) يكرر المعنى ويقول إن جلود الدارميين قوم الفرزدق هي طيبة كالمسك، وأما ريح الباهليين، فإنها خبيثة مثل ريح العبيد الهرمين.

(٩) النّحي الزقّ. الرايب اللبن.

(م) يقول إنهم هزيلون. لا يربطون الخيل أمام بيوتهم بل الحمير وزِقّيْ سمن ولبن.

(١٠) جروة هو ابن أسيد التميمي. وكانت هوازن وعامة قيس تؤدّي له الأتاوى حتى قتله رياح بن أشل الغنوي.

(م) يقول إن زِقّيْ السمن واللّبن كانت تؤدّى خراجاً عن بني باهلة لجروة التميمي. ويردف بأنهم كانوا يقبلون دفع الضرائب بهوان.

(١١) الحلايب الأنصار من الأقربين. الورد ما أقبل من القوم. العصبة الجماعة.

(١٢) السؤر البقية من الشراب والماء وأصلها في الماء المستنقع

(م) يقول إنهم إذا ما تعرّضوا لقومٍ وإن كانوا قليلي العزوة بمن إليهم، فإن هؤلاء ينبذونهم ويقولون لهم اخسأوا، فأنتم لستم فرساناً وإنما دأبتم على شرب أخبث الشراب وفضلاته.

١٣ فَظَلَّ الدُّخَانيّونَ تُرْمَى وُجوهُهمْ عَلَى المَاءِ بالإقْبالِ رَمْيَ الغَرَائِبِ
١٤ أباهِلَ! إنّ المَاءَ لَيْس بِغَاسِلٍ مخازِيَ عَنكُمْ عارُهَا غَيرُ ذاهِبِ
١٥ وَإنّ سِبَابيكُمْ لَجَهْلٌ، وأَنْتُمُ تُبَاعُونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجلايِبِ

---

(١٣) الغرائب الإبل الغريبة.

(م) يقول إنهم إذْ يُقْبِلون على الماء، فإن وجوههم ترمى وكأنهم الإبل الغريبة.

(١٤) يقول إنهم وإن اغتسلوا بالماء، فإن عارهم ثابت فيهم مُقيم عليهم لا يغرب ولا يُمَّحَى

(١٥) الحلايب العبيد والإماء.

(م) يقول إنه يسبّهم من صغر عقله وحمقه، وهم ليسوا حريين بأن يحفل بهم حتى في باب الشتم، وانهم يُباعون في الأسواق كالعبيد.

٥٠

يَقُولُ الأطِبّاءُ المُدَاوُونَ إذ خشوا

يمدح بلال بن أبي بردة

١ يقولُ الأطِبّاءُ المُدَاوُونَ إذ خَشوا عَوَارِض مِنْ أدْوَاءِ داءٍ يُصيبُهَا

٢ وَظَبْيَةُ دائي ، والشّفَاءُ لِقَاؤهَا ، وَهَلْ أنَا مَدْعُوٌّ لِنَفْسي طَبيبُهَا

٣ وَكُومٍ مَهَارِيسِ العَشَاءِ مُرَاحَةٍ علَيْنَا أتَاهَا بَعْدَ هَدْءٍ خَبيبُهَا

٤ محَا كُلَّ مَعرُوفٍ منَ الدّارِ بَعْدَنَا دَوَالِحُ رَوْحَاتِ الصَّبَا وجَنُوبُهَا

٥ وكائِنْ أتَتْهَا للشَّمَالِ هَدِيّةٌ منَ التُّربِ من أنْقَاءِ وَهْبٍ غرِيبُهَا

---

(١) يقول إنه مصاب بداء والأطباء يعالجونه ولا يُفلحون في شفائه منه.

(٢) ظبية هي المرأة التي تزوّجها إثر تطليق نوار وهي بنت دلم.

(م) يقول إن داءه من ظبية ، وإذ يلقاها يبرأ وكأنه مدعوّ أن يداوي ذاته بذاته.

(٣) الكوم القطعة من الابل. المهاريس الشديدة الأكل والتي تهرسه هرساً. المراحة المردودة الى مأواها عشية الهدء الهزيع من الليل. الخبيب عدوها السريع.

(م) يقول إنهم استقلوا تلك النياق السمينة الكريمة عبر الليل فجعلت تخبّ بهم.

(٤) الدوالح جمع الدالح السحب الكثيرة الماء.

(م) يقول إن الأمطار المتدفّقة إثرهم مَحَتْ كل آثار كانت لهم في تلك الديار.

٦ وَثِقْتُ إذا لاقَتْ بِلالاً مَطِيَّتِي، لهَا بالغِنى إن لمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا
٧ تَمطّتْ بِرَحْلي وَهْيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ إلَيْكَ مِنَ الدَّهْنَا أتاكَ خَبِيبُهَا
٨ فمَا يَهتَدي بالعَينِ مِنْ نَاظِرٍ بهَا، ولَكِنّمَا تَهْدِي العُيُونَ قُلوبُهَا
٩ وكانَتْ قَناةُ الدِّينِ عَوّجَاء عندنا، فَجاءَ بِلالٌ فاستَقَامَتْ كُعُوبُهَا
١٠ فلَمّا رَأوْا سَيْفَيْ بِلالٍ تَفَرّقَتْ شَياطِينُ أقْوامٍ ومَاتَتْ ذنُوبُهَا
١١ فكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يا بِلالُ خَسأتَهُ فأغْضَتْ لَهُ عَينٌ على مَا يُرِيبُهَا
١٢ رأيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ مَكَارِمَ أخْلاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُهَا
١٣ ويَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤهُ قَدْ كَفَيتَهُ بِطَعْنٍ وضَرْبٍ حينَ ثَابَ عَكُوبُهَا

---

(٦) الشعوب من أسماء الموت.

(م) يقول إنه واثق أن مطيّته ستلقى الخصب والثراء، إذا ما لاقت بلالاً قبلَ أن يُدركهَا الموت من التّعب.

(٧) الرذيّة الواهية الضّعيفة.

(م) يقول إنه ساق إليه المطايا من الدّهنا وهي هزيلة مُنْهكة.

(٨) يقول إن المرء لا يفهم مما تراه عيناه بل مما توحي به القلوب وتؤكّده.

(٩) يقول إنه قَوّمَ قناة الدين ومنع المرتدّين والمارقين.

(١٠) يقول إنه استل عليهم سيوفه، فتفرّقوا وتابوا عن ذنوبهم التي أقاموا عليها زمناً.

(١١) خسأته أذلته.

(م) يقول إنه يذلّ أعداءه، ويدع عيونهم تُغْضى على هوانها.

(١٢) التلاد المجد والمال القديمان.

(١٣) العكوب الغبار الكثيف المظلم في القتال.

(م) يقول إن نهار القتال منعقد غباره بمثل الظلام الذي تبدو فيه الجوزاء.

١٤ أَبَتْ لِـبِلالٍ عُصْبةٌ أشْعَرِيَّةٌ ، إذا فَزِعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُهَا
١٥ سرِيعٌ إلى كَفّيْ بِلالٍ ، إذا دَعَا ، مِنَ اليَمَنِ الشُّبَّانُ مِنها وشِيبُهَا
١٦ ومَا دَعوَةٌ تَدْعُو بِلالاً إلى القِرَى وَلا الطّعْنِ يَوْمَ الرّوْعِ إلاّ يُجيبُهَا
١٧ سرِيعٌ إلى هَذِي وهَذِي قِيَامُهُ ، إذا صَدَقَتْ نَفْس الجَبَانِ كَذوبُهَا
١٨ كَمَا كَانَ يَستَحيِي أبُوهُ إذا دَعَا لَهُ مُستَغيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُهَا
١٩ يَكُرّ وَرَاءَ المُسْتَغيثِ إذا دَعَا بِنَفْسٍ وَقُورٍ لا يُخافُ وَجِيبُهَا
٢٠ من القَوْمِ يَستَحمي إذا حَمِس الوَغَى لهامـاتِ كُلّاحِ الرّجَالِ ضَرُوبُهَا
٢١ وَجَدْنَا لَكُمْ دَلْواً شَديداً رِشاؤهَا ، تَضِيمُ دِلاءَ المُسْتَقينَ ذَنُوبُهَا

---

(١٤) يقول إن وراء بلال عصبة تنتسب لأبي موسى الأشعري ، وهي تهرع لنجدته في كلّ أمر.

(١٥) يقول إن شبان اليمن وشيبها يهرعون تلبية لطلب بلال.

(١٦) يقول إنه يستجيب لداعي الضيافة وداعي القتال.

(١٧) يقول إنه يتمرّس بالأمرين ، ويقيم ، إذا ما انتكس الجبان وصدّق خوفه الكاذب.

(١٨) يقول إن أباه قبله كان يحيّي المستغيث إذ يدع كلابه تهرّ لتنجده وتدلّه على الطريق.

(١٩) الوجيب الخفقان.

(م) يقول إنه يكرُّ ويركض إثره ولا يتمهّل حتى يصل الضيف ، وهو مهيب وقور لا يتباطأ.

(٢٠) حمس الوغى اشتد القتال. كلاح الرجال الرجال المتعبّسون. يقول إنه يضرب هامات الرجال المتعبّسين من رهبة القتال وجدّه ويُمْعن بالضرب فيها.

(٢١) يقول إن لهم دلواً موثقة الحبال وهي أقوى من دلاء آخرين تصدها وتُضيمها

٥١

نكفي الأعِنّةَ يَوْمَ الحَرْبُ مُشعَلَةٌ

يهجو جريراً

١ نَكْفِي الأعِنّةَ يَوْمَ الحَرْبُ مُشعَلَةٌ ، وابنُ المَرَاغةِ خَلفَ العَيرِ مَضْرُوبُ
٢ مِنّا الفُرُوعُ اللّوَاتي لا يُوَازِنُهَا فَخْرٌ ، وحَظُّكَ ، في تِلْكَ ، العَرَاقيبُ
٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ ! إنّ اللهَ أنْزَلَني حيثُ التقتْ في الذُّرَى البيضُ المناجيبُ

---

(١) يقول إنهم يقبضون الأعنّة في القتال وجرير يرعى الجمال ، وكأنه عبد مستعبد ذليل.

(٢) العرقوب عصب المنكب.

(م) يقول إنهم لا يُفَاخرون ، وجرير هو في الذيل.

(٣) يقول إنهم في ذرى العلياء حيث يقيم المتفوّقون الأحرار والكرام.

٥٢

رَأيْتُ أَبَا غَسّانَ عَلّقَ سيْفَهُ

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود

١ رَأيْتُ أَبَـا غَسّـانَ عَـلّقَ سَيْفَـهُ   على كاهِلٍ شَغْبٍ على مَنْ يُشاغِبُهْ

٢ تَرَى النّاس كالدَّمعَى لهُ وَقُلوبُهمْ   تَنَدّى، وَما فيهِم عَريبٌ يُخَاطِبُهْ

٣ أذَلَّ بِهِ اللهُ الذي كانَ ظَالِماً،   وَعَزَّ بِهِ المَظْلُومُ واشْتَدَّ جانِبُهْ

٤ وقَدْ عَلِمَ المِصْرُ الذي كانَ ضَائعاً   أبَـاعِـدُهُ مَـزْؤودَةٌ وأقَـارِبُـهْ

٥ بِأنّكَ سَيْفُ اللهِ في الأرْضِ سَلَّهُ   إذا المَوْتُ رَاقَتْ بالسّيُوفِ كَتائِبُهْ

---

(١) أبو غسان هو مالك بن المنذر بن الجارود. الشّغب المشاغب.

(م) يقول إنه يحمل سيفه على متن يثور على من يثيره.

(٢) يقول إن الناس يهابونه، وكأنهم يذرفون الدموع هيبةً وكأنَّ قلوبهم تقطر دماً، وليس بينهم من هو عربيّ أصيل يقف له.

(٣) يقول إنه يستخدم سيفه في سبيل الله، يعاقب الظالم ويُعِزُّ المظلوم.

(٤) المزؤودة الخائفة.

(م) يقول إنه يستدرك الأمصار الضائعة التي افْتُقِدَ بها الأمن ويناها. ما كان منها قريباً وما كان بعيداً

(٥) سلّه شهره. راقت سرّت.

(م) يقول إنه يقاتل في سبيل الله وان الموت يدرّ من سيوف كتائبه.

٥٣

أعَضَّ حُمَيٌّ ساقَهُ السّيفَ بَعلَمَا

قال يهجو جندلا ويمدح حمياً المجاشعين، وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه، وجاء حمي فكشف عرقوبيه :

١ أعَضَّ حُمَيٌّ ساقَهُ السّيفَ بَعلَمَا رَأى المَوْتَ يغشَى وَاسطَ الرّحل رَاكبَهْ
٢ وَوَاللهِ مَا أدْرِي أجُبْنٌ بِجَندَلٍ عَنِ العَودِ أمْ أعيَتْ علَيهِ مضَارِبُه
٣ كِلا السّيْفِ والعَظْمِ الذي ضَرَبَا به إذا التقَيَا في السّاقِ أوْهَاهُ صَاحبُهْ

---

(١) يقول بأن حميا ضرب الجمل بسيفه وقطع ساقيه حين رأى أن الموت يهم بالراكب، وهو ممتطٍ رحله.

(٢) العَوْد الجمل.

(م) يقول إنه لا يدري إذا كان جندل قد تقاعس جبناً أم انه لم يُفلح في استلال سيفه وإعمال مضربه

(٣) يقول إن السيف انكسر هو ذاته، فيما كسر الساقين. فكأنهما كلاهما السيف والعظم كسر أحدهما الآخر.

٥٤

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَةً

يمدح الورد الجني

١ أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَةً   تَذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ والرَّأسُ أشيَبُ
٢ وَقيلُكَ هَلْ مَعرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنا ،   ولَيْس لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطْلَبُ
٣ عَلى حِينَ وَلّى الدّهْرُ إلاّ أقَلّهُ ،   وكادَتْ بَقايا آخِرِ العَيشِ تَذْهَبُ
٤ فإنْ تُؤذِنينا بالفِرَاقِ ، فَلَسْتُمُ   بِأَوَّلِ مَنْ يَنْسى ، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
٥ ورُبَّ حَبيبٍ قَدْ تَناسَيْتُ فَقْدَهُ ،   يَكَادُ فُؤادِي إثْرَهُ يَتَلَهَّبُ
٦ أخِي ثِقَةٍ في كلّ أمْرٍ يَنُوبُني ،   وَعِندَ جَسيمِ الأمْرِ لا يَتَغَيَّبُ

---

(١) الحجّة السنة وأصلها في الحجّ كلّ عام.

(م) يقول إنه من الجهل تذكر أمّ الفضل. بعد أن مرّ على فراقه ما ينيف على سبعين عاماً وقد غشي رأسه الشّيْب.

(٢) يقول إنه ما زال يتمنى أن ينال وصالها. وليس لما قد مرّ عودة مُجْدية.

(٣) يقول إنه تذكّر. فيما كاد عمره يولّي عنه إلا بقايا قليلة والموتُ يُطيف به

(٤) يقول إنها وإن فارقته. فليست أول مرة تَصْرمه وتولّي عنه. وهي ليست أول من ينسى حبه ومن يتجنّبه

(٥) يقول إنه قد ما يتناسى الحبيب. ولكن قلبه يكاد أن يذوب حرقةً إليه.

(٦) ينوبني يُلمُّ بي

(م) يقول إنه يكون عند ثقته به في موضع الشدّة. وحين تعتريه الخطوب لا يتغيّب عنه ويتغافل.

٧ قَرَعْتُ ظنابيي عَلى الصَّبْرِ بَعْدَهُ، فقدْ جَعلتْ عنهُ الجَنائبُ تُصْحِبُ

٨ دَعَـاني سَيّارٌ وَقدْ أشْرَفَتْ بِهِ مَهالِكُ يُلْفَى دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

٩ فَقُلْتُ لَهُ إني أخُوكَ الذي بِهِ تَـنُوءُ إذا عَـمَّ الـدّعَاءِ المُثَوِّبُ

١٠ فإنْ تَكُ مَظْلُوماً، فإنَّ شِفَاءهُ بِوَرْدٍ، وبَعْضُ الأمْرِ للأمْرِ مُجلبُ

١١ هُوَ الحَكَمُ الرّاعي وأنْتَ رَعِيَّةٌ، وكلُّ قضَاءِ سَوْفَ يُحصَى ويُكتَبُ

١٢ وأنْتَ وَليُّ الحَقّ تَقْضِي بِفَصْلِهِ، وأنْتَ وَليُّ العَفْوِ إذْ هُوَ مُذْنِبُ

١٣ يَزِينُ عُبَيْداً كُلُّ شَيءٍ بَنَيْتَهُ، وأنْتَ فَتَاهَا والصّريحُ المُهَذَّبُ

---

(٧) الظنانيب جمع الظنبوب العظم. وقرعت ظنابيي على الصبر: أي وطّدت نفسي عليه. الجنائب جمع الجنيبة المطية تقودها الى جنبك، تكريماً لها تصحب تنقاد

(م) يقول إنه وطّد نفسه على الصبر عن ذلك الحبيب أو الصديق. وأنّ نفسه باتت تنقاد له كالمطية التي تقودها الى جنبك.

(٨) سيار هو ابن عمر الفزاري. يتذبذب يترجّح.

(م) يقول إنه دعاه إليه، وقد أحدقت به المهالك التي لا يدري كيف يتدبّرها

(٩) نقول إنه أخوه الذي لا بُدَّ له من نجدته ونصرته، إذا ما أخذ المُثَوِّب أي من يُلوِّح بثوبه يطلب العون، أي انه لا بدّ له من حمل همّه وما ينزل به من خطوب.

(١٠) ورد هو ورد الجني الذي يمتدحه.

(م) يقول إذا كنت مظلوماً فإن ورداً الممدوح هو الذي يبرئك ويشفيك والأمور تعالج بعضاً بالبعض الآخر.

(١١) يقول إنه هو الحاكم الراعي، وأنت من رعيته، وكلّ حُكْم يُحْصى ويُكْتَب في سجل الناس والله.

(١٢) يقول لك أن تقضي بالعدل، فتعاقبه ولك أن تقضي بالعفو، فتُغْضي عنه.

(١٣) يقول إنه يزين بي قومه بالمآثر التي نالها وكسبها، وهو سيّدها الصريح النّسب. العفيف والمهيّب.

١٤ نَمَتْكَ قُرُومٌ مِنْ حَنيفَةَ جِلَّةٌ ، إلى عيصها الأعلى الذي لا يُشَذَّب
١٥ وجُرْثُومَةُ العِزِّ التي لا يَرُومُهَا عَدُوٌّ ، ولا يَسْطِيعُهَا المُتَوَثِّبُ
١٦ ومَا قايستْ حَيّاً حَنيفَةٌ سُوقَةٌ ، وَلَوْ جَهِدوا ، إلاّ حَنيفَةُ أطْيَبُ
١٧ وكانَتْ إذا خَافَتْ تَضَايُقَ مُقْدَمٍ ، تَمُدّ بأيديهَا السّيُوفَ فَتَضْرِبُ
١٨ إذا مَنَعُوا لمْ يُرْجَ شيءٌ وَرَاءهُمْ ، وَإنْ لَقِحتْ حربٌ يجيئوا فَيرْكبوا
١٩ إلَيْهِمْ رَأَتْ ذاكُمْ مَعَدٌّ وغَيرُهَا يُحِلّ اليَتَامى والصّعيبُ المُعَصَّبُ
٢٠ تَحُلّ بُيُوتُ المُعْتَفِينَ إلَيْهِمُ ، إذا كان عَامٌ خادعُ النَّوْءِ مُجْدِبُ

---

(١٤) نَمَتْكَ نَسَبَتْكَ. القروم الفحول. وهنا الأسياد العظام. العيص الشجر الكثيف الملتفّ. والعيص هنا الأصل والمحتدّ.

(م) يقول إنه ينتمي إلى بني حنيفة وانه هو سيّدها. وإنه ينتمي الى أصلها الأكرم الذي لا يُشَذَّب ولا يزول.

(١٥) الجرثومة أصل المنبت

(م) يقول إنه مبت العزّ الذي لا يُنال. ولا قبل لأحد أن يتوثّب عليها ويذلّها.

(١٦) السوقة الرّعاع من النّاس.

(م) يقول إنه ليس بين بني حيفة من هم من الدهماء والرعاع. ومهما حاول القوم أن يتبيّنوا فيها عاهة وعاراً. فإنها تُلفى أطيب وأعظم.

(١٧) يقول إنها إذا ما خافت من الغزو. فإنها لا تتقاعس. بل إنها تَشْهر سيوفها وتحارب بها وتصدّ المهاجمين.

(١٨) يقول إنهم. إذا منعوا جارا أو قوماً. فإنهم يؤمّنونهم. وإن ركدت الحرب. وهي لاقح أي على حبث ونكد. فإنهم يُقبلون ويسعرونها من جديد.

(١٩) الصّعيب المتعسّر. المُعْصب الملتف بالأربطة من الجوع والطّوى. مَعَدّ العرب عامة.

(م) يقول إن العرب كلّهم يُقرّون لهم بالتفوّق وان اليتامى والجياع الهالكين يحلّون في ديارهم ويُؤوَوْن.

(٢٠) المُعْتفين: طالبي المعروف. خادع النوء أي انه لم يمطر. وقد همّ بالمطر وخطف بَرقَه دون أن يهمر مطره

٢١ وَقَعتُمْ بِصُفْرِيّ الخَضَارِمِ وَقْعَةً ، فَجَلَّلْتُمُوهَا عَارَهَا لَيس يَذْهَبُ
٢٢ ولَمَّا رأَوْا بالأَبْرَقَيْنِ كَتِيبَةً مُلَمْلَمَةً تَحمي الذِّمارَ وتَغضَبُ
٢٣ دَعَا كُلُّ مَنحوبٍ حَنِيفَةَ فالتَقَتْ عَجاجَةُ مَوْتٍ والدِّمَاءُ تَصَبَّبُ
٢٤ وجَاؤوا بِوِرْدٍ مِنْ حَنِيفَةَ صَادِقٍ تُطاعِنُ عَنْ أحسابِهَا وَتُذَبِّبُ
٢٥ مصَاليتُ نَزَّالُونَ في حَوْمَةِ الوَغَى ، تَخُوضُ المنايا والرِّمَاحُ تُخَضَّبُ
٢٦ ورائِمَةٍ وَلَّهْتُمُوهَا ، وَفَاقِدٍ تَرَكْتُمْ لهَا شَجواً تُرِنّ وتَنحَبُ
٢٧ وَقَدْ عَصَبَتْ أهلَ الشّواجنِ خيلُهم ؛ وَقَدْ سَارَ مِنهَا بالمجَازَةِ مِقنَبُ

---

(٢١) صفري الخضارم : هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة وهي كورة باليمامة.
(م) يقول إنه انتصر ثمة نصراً وأوقع في مقاتليه عاراً لا يولّي عنهم قط.
(٢٢) الأبرقان مثنى الأبرق موضع فيه حجارة ورمل. وهنا اسم موضع في اليمامة. الململمة المجموعة المحكمة التنظيم. الذمار : ما ينبغي لك حمايته.
(٢٣) المنحوب المصاب بالخطب الكبير، والمشرف على الهلاك.
(م) يقول إنه حين ألمّت بهم الكتيبة المجموعة المستوثقة ، وهي قادرة على القتل والفتك ، عندئذ استغاث الهالكون الذين يهمُّ بهم الموت ، فوفدت وخاضت عجاج الموت والقتال والدماء تنهمر انهماراً.
(٢٤) الورد الجماعة من الناس. تذبّب : تدافع.
(م) يقول إنهم استنجدوا بجماعة من بني حنيفة ، وهي فئة قوية تدافع عن كرم محتدها وتقف دونه.
(٢٥) المصاليت جمع المصلات الرجل الشُّجاع ، الماضي في الأمر. الحَوْمة الساحة المفعمة. الوغى القتال.
(م) يقول إنهم يقتحمون القتال الشديد يعرّضون صدورهم للموت والرماح تتقطّر منها الدماء
(٢٦) الرائمة : العاطفة على ولدها الفاقد التي فقدت ولدها.
(م) يقول إنهم يبطشون بطشاً ، فيقتلون الأولاد عن أمّهاتهم ويخلّفون الوالدة ، تنتحب وتتولّه.
(٢٧) عصبت أحدقت وأحاطت من كل جهة. الشواجن موضع الدهناء لبني حنظلة. المجازة موضع لبني عنبر. المِقْنَب : القطعة من الخيل.
(م) يقول إنهم أحدقوا بخيولهم بأهل الشواجن ، كما أنهم ألموا بذوي المجازة بقطع خيلهم الكثيرة.

٢٨ إذَا وَرَدُوا المَاءَ الرّواءَ تَظَامَأتْ أوائِلُهُمْ أوْ يَحْفِرُوا ثُمّ يشرَبوا

٢٩ تَفَارَطُ هَمْدَانَ الجِبَالَ وغَافِقاً، وَزُهْدَ بَني نَهدٍ فتُسمى وتَحرُبُ

٣٠ تَوَثَّبُ بالفُرْسَانِ خُوصاً كَأنّها سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهُم فهي شُزَّبُ

٣١ وَهُمْ من بَعيدٍ في الحُرُوبِ تَنَاوَلُوا عِياذاً وَعَبدَ اللهِ والخَيْلُ تُجذَبُ

٣٢ بذي الغاف من وَادي عُمانَ فأصْبحَتْ دِماؤهُمُ يُجْرَى بهَا حيثُ تشخَبُ

٣٣ أذاقُوهُمُ طَعْمَ المَنَايَا، فَعَجَّلُوا، وَمن يَلقَهم في عَرْصَة المَوْتِ يُشجبُوا

٣٤ شَفَوْا مِنها ما في النفوسِ وشذّبوا بِوَقْعِ العَوَالي كُلّ مَنْ يَتَكَتّبُ

٣٥ وأضْحَى سَعيدٌ في الحَديدِ مُكَبَّلاً، يُعَاني، وأحْيَاناً يُقَادُ فَيَصحبُ

---

(٢٨) الرواء الصافي

(م) يقول إنهم لكثرتهم ينزحون الماء الذي ينتجعونه ويحفروا ماء آخر من دونه ليشربوا

(٢٩) تفارط تتفارط أي تتسابق تسمى تغلب تحرب تسلب وتفقر وتهلك.

(م) يقول إنهم يُلمّون بهم ويخلّفوهم هلكى مسلوبين.

(٣٠) الخوص الغائرة العيون. السعالي جمع السعلاة أنثى الغول. الشزّب الضامرة.

(م) يقول إنهم يُقْبلون بالفرسان الغائري الأحداق من شدّة القتال والتوثّب وكأنهم أناث الغيلان من ضمورها وهزالها

(٣١) عياذ وعبد الله من الخوارج. وهما من أهل عمان. تجذب تشد للقتال

(٣٢) ذو الغاف: موضع في عمان يكثر فيه هذا الضرب من الشجر تشخب تسيل نافرة.

(٣٣) يشجبوا يهلكوا

(م) يقول إنهم أنزلوا بهم الموت ـ وكلّ من يلقاهم في عرصة الموت أي في ساحه إما يُقْتل ويهلك

(٣٤) العوالي الرماح. يتكتب هنا يتظاهر بالعلم من دون سواه.

(٣٥) المكبّل المقيّد

(م) يقول إنهم قيّدوه وجعلوا يسوقونه كيفما طاب لهم

٣٦ رَأى قَوْمَهُ إذْ كَانَ غدْواً جِلادُهمْ مَعَ الصّبحِ حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ
٣٧ فَمَا أُعطي المَاعُونُ حتى تحَاسرتْ عليهِمْ جُموعٌ من حَنيفَةَ لُجَّبُ
٣٨ وَحَتى عَلَوْهُمْ بالسّيُوف كَأَنّهَا مصَابيحُ تَعلُو مَرّةً وتَصَبَّبُ
٣٩ فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ كَانَ أكْثَرَ عَوْلَةً، وأيْتَم للوِلْدَانِ مِنْ يَوْمِ عُوتِبُوا
٤٠ وَمَنْ يَصْطَلِي في الحَرْبِ نَاراً تحُشّهَا حَنِيْفَةُ يَشقى في الحُروبِ وَيُغْلَبُ
٤١ ومَا زَالَ دَرْءٌ مِنْ حَنِيفَةَ يُتّقى؛ وَمَا زَالَ قَرْمٌ من حَنيفَةَ مُصْعَبُ
٤٢ لَهُ بَسْطَةٌ لا يَملِكُ النّاس رَدَّهَا، يَدينُ لَهُ أهلُ البلادِ ويُحْجَبُوا
٤٣ تَرَى للوُفُودِ عَسْكَراً عِنْدَ بَابِهِ، إذا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جاء موكِبُ

(٣٦) الغدوّ عند الصباح.

(م) يقول إنه رأى قومه في الصباح وأقام على ذلك حتى المساء.

(٣٧) الماعون الطاعة. تحاسرت كشفت عن وجوهها ورؤوسها في الحرب. اللّجب الكثيرة الجلبة من كثرتها واحتشادها

(٣٨) يقول إنهم فتكوا بهم بسيوفهم فبدت وكأنها، حيناً، مصابيح تُضيء وحيناً أخرى تَتَصَبَّبُ بالدّماء.

(٣٩) عُوتبوا هنا عوتبوا بالرماح.

(م) يقول إنه اليوم الذي كان الأشدّ فتكاً وإسالةً للدماء، وهو اليوم الذي تصدّوا فيه لمعاتبتهم على عتوّهم.

(٣٠) تحشُّها تُضيرها وتُوقدها

(٤١) الدرء الدّفع القرْم: الفحل. وهنا المقاتل الشديد البأس. مِصْعب صعب المراس، عنيد.

(٤٢) البسطة القوة المتمادية التي تطول كلّ أمر وناحية وامرىء.

(٤٣) يقول إن من ينتجعون داره هم كُثر، فكأنهم العساكر يفد وفد ويولّي آخر

٥٥

لمْ أنس إذْ نُودِيتُ ما قالَ مَالِكٌ

١ لمْ أَنْس إذْ نُودِيتُ ما قالَ مَالِكٌ ، ونَحْنُ قِيَامٌ بَينَ أيدي الرّكَايِبِ
٢ وَصِيّتُهُ إذْ قَالَ هَلْ أنْتَ مُخبِرٌ عَنِ النّاسِ ما أمسَوْا به يا ابنَ غالبِ
٣ فَقُلْتُ نَعمْ ! والرّاقِصَاتِ إلى مِنًى ، لَئِنْ بَلَغَتْ بي مُنتَهَى كلِّ رَاغبِ
٤ وكانَ وفَاءُ النّاسِ خَيْرُهُمُ لَهُمْ نَدًى ويَداً قد أترعَتْ كلَّ جانِبِ
٥ لأشتكِيَنْ شكوَى يكونُ اشتِكاؤهَا لهَا نُجُحاً أوْ عِذْرَةً للمخاطبِ
٦ شَكَوْتُ إليكَ الجهدَ للنّاسِ والقِرَى ، وأنّ الذُّرَى قد عدن مثلَ الغَوَارِبِ

---

(١) الركايب المطايا.

(٢) يقول إن مالكاً طلب منه أن يخبر بلالاً عَمّا حَلّ بالناس من خطوب وفقر ومحل. وغالب هو والد الفرزدق وهو يفخر به أبداً.

(٣) الراقصات إلى منى النّياق التي تعدو للحجّ في البيت الحرام.

(م) يقول إنه أقسم أنه سيُخبره بالأمر وعندئذ ، فإن كلّ مُمْلق يثري منه وينال كلّ رغبة من رغائبه.

(٤) يقول إن وفاء الناس له ، يُتْرعهم بكل عطاء ويطوّقهم بالخيرات من كلّ جهة.

(٥) عذره أي انها تعذره وتظهر أنه قام بعهده.

(م) يقول إنه سوف يبلغه من الأمر كل شكوى فإما أن تجاب وإما أن يعذر بها

(٦) الغوارب جمع الغارب المتن.

(م) يقول إنه يشكو إليه ما حلّ بالناس وقُراهم ، وإن أعالي القوم نزلوا وانحدروا من مقامهم الرفيع من شدة الفقر والمحل.

٥٦

إِلَيْكَ بنَفْسي ، حينَ بَعْدَ حُشاشَةٍ

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو ولي عهد هشام ، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف .

١ إِلَيْكَ بنَفْسي ، حينَ بَعْدَ حُشاشَةٍ ، رِكَابَ طَرِيدٍ لا يَزَالُ عَلى نَجْبِ

٢ طَوَاهُنَّ مَا بينَ الجوَاءِ وَدُومَةٍ ، وَرُكْبَانُهَا ، طَيَّ البُرُودِ من العَصْبِ

٣ عَلَى شَدَنِيّاتٍ ، كَأَنَّ رُؤوسَهَا فؤوسٌ إذا رَاحَتْ رَواجفُ في نُصْبِ

٤ إذا هي بالرَّكْبِ العِجَالِ تَرَدَّفَتْ نَحايِزَ ضَحّاكِ المَطالعِ في النَّقْبِ

---

(١) إليك بنفسي : أي انني أنجو اليك بنفسي . الحُشاشة بقيّة النفس . الرّكاب المطايا . النّجب الجدّ والإسراع حتى الهلاك .

(م) يقول إنه ينجو إليه ، وقد أوشك أن يهلك سيراً على المطايا .

(٢) الجواء ودمنة اسما موضعين . العُصُب ضرب من البرود الموشّاة .

(م) يقول إن المطايا اجتازت تلك السبل ، وإنها انطوت وضمرت مثل الثياب المعصّبة .

(٣) الشّدنيّات الابل المنسوبة الى شدن وهو فحل منسوب . النّصب المرتفعة .

(م) يقول إن رؤوسها في العدو ترتفع كالفؤوس .

(٤) تردّفت ركبت . النحايز الطرق الّتي تصنعها السابلة العابرة . ضحّاك المطالع واضحها النّقْب : طريق في الجبل .

(م) يقول إنها تعدو بالركبان المتعجّلين ، وتعبر بهم في المجازات العسيرة .

٥ خَبَطْنَ نِعَالَ الجِلْدِ، حتى كأنّهَا   شَراذيمُ في الأَرْسَاغِ من خِرَقِ العُطْبِ
٦ إلَيْكَ تَعَرّقْنَا الذُّرى بِرِحَالِهَا،   وكُلّ قُتَارٍ في سُلاَمَى وَفي صُلْبِ
٧ أضَرّ بهَا التّرْحَالُ حتى تَحوّلَتْ   منَ الأينِ سُوداً بَعدَ عيديّةٍ صُهْبِ
٨ وَغِيدٍ من الإدلاجِ تَحسِبُ أنّهُمْ   سُقوا بِنتَ أحوَالٍ تُدارُ على الشَّرْبِ
٩ تَميلُ بهمْ حِيناً وَحيناً تُقيمُهُمْ،   وَهُنّ بِنَا مِثْلُ القِداحِ من القُضْبِ
١٠ حَمَلْنَ مِنَ الحاجَاتِ كُلَّ ثَقيلَةٍ   إلَيْكَ على فَانٍ عَرَائِكُهَا حُدْبِ

---

(٥) الشراذيم جمع الشرذمة القطعة. الأرساغ جمع الرسغ الموضع المستدقّ بين الحافر وموصب الوظيف من اليد والرجل. العطب القطن.

(م) يقول إنها أنعلت الجلد فتمزّق وكأنه في أرساغها خِرَقُ القطن.

(٦) تعرّقنا أذبنا الذّرى الأسنة. القتار بقية المخ. السّلامي العظم من عظام أطراف البعير. الصُّلب الظهر.

(م) يقول إنها أُجهدت حتى انها هلكت وباتت أسنمتها ذائبة ومخّ عظامها من أطرافها ومن متونها وظهورها.

(٧) الأيْن التّعب. العيديّة الإبل المنسوبة الى عيد وهو فحل منسوب. الصّهب: الشّقر.

(م) يقول إنها من ضنى الترحال صارت سوداً بعد أن كانت إبلاً منسوبة متألّقة اللّون، صهباء.

(٨) الغيد المائلة أعناقهم من التّعب ومن النّعاس. الإدلاج سير الليل. أحوال جمع حول: جمع حول عام. الشّرب جمع الشّارب من يشرب الخمرة.

(م) يقول إن الركبان استولى عليهم النّعاس والتعب، فبدَوْا وكأنهم شربوا الخمرة الحوليّة المعتّقة.

(٩) القداح العيدان.

(م) يقول إنها تدعهم يهيضون وينهضون وكأنهم من هزالهم كالقداح والقضبان.

(١٠) العرائك جمع العريكة السّنام. الحدب المنحنية.

(م) يقول إن المطايا حملت إليه الحاجات الكثيرة الثقيلة التي يحملها الركبان ويُردف بأن المطايا كانت قد فنيَتْ وذابت أسنمتها وصارت متحدّبة ومُنْحنية.

١١ إلى خَيْرِ ماتٍ يَطْلُبُ النّاسُ خَيْرَهُ، إلَيْهِ مِنَ الآفاقِ مُجتَمَعُ الرّكْبِ
١٢ إلى بَابِ مَنْ لَمْ تأْتِ نَطْلُبُ غَيْرَهُ بِشَرْقٍ مِنَ الأرْضِ الفضَاء وَلا غَرْبِ
١٣ إلى حَيْثُ مَدّ المُلْكُ أطْنَابَ بَيْتِهِ على ابنِ أبي الأعياصِ في المنزِلِ الرّحْبِ
١٤ إذا مَا رَأتْهُ الأرْضُ ظَلّتْ كأنّها تزَعْزَعُ تَستَحيي الإمامَ من الرّعبِ
١٥ دعِي النّاس إلاّ ابنَ الخَليْفَةِ، إنّهُ من النّاسِ إنْ بَلّغتِني أرْضَهُ حَسبِي
١٦ وَلَيْس بِلاقٍ مِثْلَهُ الدّهْرَ خائِفٌ أتَاهُ عَلى مَاءٍ يَسِيرُ وَلا تُرْبِ
١٧ بِحَقّ وَلّيٍ بَينَ يُوسُفَ عِيصُهُ وَبَينَ أبي العاصِي وَبَينَ بَني حَرْبِ
١٨ يُشَدّ بِهِ الإسْلامُ بَعْدَ وَلِيّهِ أبِيهِ فَأمْسَى الدّينُ مُلتَئِمَ الشَّعْبِ
١٩ قُرُومٌ أبُو العاصِي أبُوهُمْ كأنّهُمْ إذا لَبِسُوا صِيدُ المُعَبَّدَةِ الجُرْبِ

---

(١١) يقول إنه خير من يُنْتَجَع وأن الناس يؤمّونه من كلّ حدب وصوب.
(١٢) يقول إنه لا يطلب الخير إلا منه وحسب شرقاً وغرباً
(١٣) أبو الأعياص هو أمية بن عبد شمس الأكبر.
(م) يقول إنهم ينتجعون عنده بيته الكبير ونسبه العريق.
(١٤) يقول إن الأرض ذاتها ترتعب منه وتخجل من عظم هيبته.
(١٥) يقول إنه يتخلّى عن الناس كلّهم من دون وليّ العهد، فإنه يكتفي به عن سائر القوم.
(١٦) يقول إنه يؤمّن كل خائف يلتجىء إليه، وليس له من مثيل في ذلك سواء أجاءَ على الماء راكباً أم سائراً على الأرض.
(١٧) بنسبه الى ذويه وأجداده ويُقْسِم بذلك
(١٨) يقول إنه ألّف المسلمين وشدّ وحدتهم.
(١٩) القُرُوم الفحول وهنا الابطال والأسياد. المعبّدة المطلية بالقطران لتشفى من الجرب.
(م) يقول إنهم ملوك وَمَنْ دونهم كالبعران المعبّدة الجرباء.

٢٠ وَصِيَّةَ ثَاني اثْنَينِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، ضِرَابَ كِرَامٍ غَيرَ عُزْلٍ وَلا نُكبِ
٢١ عمَدتُ بنَفسي حينَ خِفْتُ محيطَةً إلَيْكَ وَمَا لي يا ابنَ مَرْوَانَ من ذنبِ
٢٢ إلى المَعْقِلِ المَفْزُوعِ من كُلّ جانبٍ إلَيْهِ وَللغَيْثِ المَغيثِ مِنَ الجَدْبِ
٢٣ شَفيتَ من الدّاء العِرَاقَ كما شَفَتْ يَدُ اللهِ بالفُرْقَانِ من مَرَضِ القَلْبِ
٢٤ هُوَ المُصْطَفَى بَعد الصَّفِيّينِ للهُدَى، وَفي العيصِ من أهلِ الخلافَةِ والقُرْبِ
٢٥ بِقَوْمٍ أبو العاصي أبُوهُمْ سيوفُهُمْ مَعاقلُ إذْ صَارَ القِتالُ الى الضّرْبِ
٢٦ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ تَفسحُ عَنْهُمُ سُيوفُهُمُ ضيقَ المَقامِ من الكَرْبِ
٢٧ وتَعْرِفُ بالأبْطالِ وَقْعَ سُيُوفِهِمْ وآثارَهَا مِنْ مُندِباتٍ وَمن خَدْبِ

---

(٢٠) العُزّل جمع الأعزل الخالي من السلاح. النُّكُب جمع الناكب المتكص والمتخاذل.

(٢١) المحيطة الخطر المداهم المُحْدِق.

(٢٢) المعقل الحصن المفزوع اليه أي الذي يُلْجَأ اليه.

(م) يقول إنه حصن يُلْجيء من يلجأ إليه وغيث يكرمه ويخصبه.

(٢٣) الفرقان: القرآن.

(م) يقول إنك شفيت العراقيين من دائهم وضلالتهم. كما أبرأ القرآن الناس من الإلحاد والشِّرك.

(٢٤) العيص إشارة الى قوم الممدوح.

(٢٥) يمتدحه بأبي العاص ويقول إن سيوفهم هي كالحصون في الحماية والتمكين للأمان.

(٢٦) الكرب الحزن.

(م) يقول إنهم حين تُلِمُّ بهم المكاره يتصدّون لها بسيوفهم.

(٢٧) المُنْدبات ما بقيت فيها آثار الجراح الخدب قطع اللحم.

(م) يقول إن سيوفهم تُعرف في الناس من النّدوب التي تخلّفها فيهم ومن اللحم المقتطع منهم

٢٨ وَعَاوٍ عَوَى حتى استثَارَ عُوَاؤهُ أبَا اثنينِ في عِرّيسِ مَأسَدَةٍ غُلبِ
٢٩ أمَا كانَ في قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ نابحٌ فَيَنْبَحَ عَنهُم غَيرُ مُستَوْلغٍ كَلبِ
٣٠ وكانَ لهمْ لمّا عَوَى الكَلبُ دونَهُمْ جَريرٌ عليْهِمْ مثلَ رَاغيَةِ السَّقبِ

---

(٢٨) العِرّيس مربض الأسد. الغُلْب: الأقوياء. يشير هنا الى جرير.

(٢٩) مستولغ الكلب: جرير.

(م) يقول أليس بين قيس عيلان من يُدافع عنهم غير جرير الذي يلغ كما تلغ الكلاب.

(٣٠) راغية السَّقب: ناقة صالح، التي أهلكت ثمود لأنهم قتلوها وسقبها هو فصيلها أي ولدها.

(م) يقول إن جريرا حين يعوي مدافعاً عن القيسيين، فإنه مثل ناقة صالح يُهلكهم ويؤدي بهم.

٥٧

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً تَـذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ والرَّأسِ أشْيَبُ
٢ وَقِيلُكَ هَلْ مَعرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنا، وَلَيْس لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطلَبُ
٣ عَلى حِينَ وَلّى الدّهْرُ إلاّ أقَلّهُ، وكادَتْ بَقايا آخِرِ العَيشِ تَذهَبُ
٤ فَـإنْ تُـؤْذِنِـينـا بـالـفِـرَاقِ، فَلَسْتُمُ بِـأوّلِ مـنْ يَـنْـأى وَمَـنْ يَـتَـجَنّب
٥ وكَمْ من حَبِيبٍ قَد تناسَيتُ وَصلَهُ يَـكـادُ فُـؤادي، إثْـرَهُ، يَـتَـلَـهّـبُ
٦ ألَسنا بمحقوقينَ أنْ نُجهِدَ السُّرى، وأنْ يُرْقِص التالي لَنا وَهوَ مُتعَبُ

---

(١) مرّ بنا هذا البيت في قصيدة سابقة ولكنه ذكر سبعين حجّة لا ستين.

(٢) مرّ هذا البيت أيضاً في القصيدة ذاتها أي ذات الرقم ٥٤

(٣) مرّ أيضاً في القصيدة ذاتها

(٤) مرّ أيضا في القصيدة ذاتها

(٥) وردت كذلك في مدحه للورد الجني.

(٦) السرى سير الليل. التالي الفصيل الذي بلغ العام الثاني من عمره.

(م) يقول إنه يعدو ليلاً. وقد أنهكته مطيّته الفتية

٧ إلى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ السَّماءِ أمانَةً، وأَوْلَاهُ بـالـحَقِّ الذي لا يُكَذَّبُ

٨ تُعارِضُ بالـلّيْلِ النّجُومَ رِكَابُنَا، وَبالشمس حتى تأفلَ الشمسُ تُذأبُ

٩ أُنِيخَتْ وَما تَدْرِي أما في ظُهورِهَا مِنَ القَرْحِ أمْ ما في المَناسِمِ أنْقَبُ

١٠ حَلَفْتُ بأيدي البُدنِ تَدْمى نحورُهَا نَهاراً وَما ضَمّ الصِّفَاحُ وكَبْكَبُ

١١ لأُمٌّ أتَـتْـنَـا بِـالـوَلِـيـدِ خَـلِـيـفَـةً، من الشمسِ، لوْ كَانَ ابنُهَا البدرُ، أنجبُ

١٢ وَإنْ شِئتَ مِن عَبسٍ بكَ مِنْهُمُ أبٌ لَكَ طَلّابُ التّرَاثِ مَطالِبُ

١٣ وَمن عَبدِ شَمسٍ أنتَ سادِس سِتّةٍ خَلائِفَ كانوا مِنهُمُ العَمُّ والأَبُ

١٤ هُـدَاةً ومَـهْـدِيّينَ، عُثمانُ مِنهُمُ، ومَـرْوانُ وابـن الأبْطَحَينِ المُطَيَّبُ

١٥ أبُوكَ الذي كانتْ لُؤيٌّ بن غالِبٍ لَهُ من نَوَاصِيهَا الصّريحُ المُهذَّبُ

---

(٧) يقول إنه الأعظم إمامةً من الناس كلّهم والفرزدق لا يزال يعمد الى الإطلاق والتعميم المُنْكرين في الشعر.

(٨) تُذاب تُساق.

(م) يقول إنهم يَغْدُونَ ليلاً نهاراً

(٩) يقول إنها تُناخ، وقد أُصيبت بالقروح في ظهورها ومناسمها وليست تدري أي القروح هي الأفدح.

(١٠) البُدُن النياق السمينة، وهي يضحّى بها الصّفاح جبال تُتاخم نعمان. كبكب جبل بعرفات.

(م) يُقْسِم بالنياق التي تُساق الى مكة والتي تُذبَح ويُضَحَّى بها

(١١) يقول إن أمّه شمس وابها بدر

(١٢) يقول إنه ينتمي الى هؤلاء وبهم تراث يقتضى ويُطالب به لسؤدده.

(١٣) يقول إنه سابع خليفة أموي وانهم كانوا آباءه وأعمامه.

(١٤) يقول إنهم هَدَوْا واهتدوا وان عثمان بن عفان هو منهم ومروان بن الحكم. والأبطحان تنسب اليهما قريش وهم أفضل بني قريش.

(١٥) النّواصي جمع الناصية مقدمة الرأس.

١٦ تَصَعَّدَ جَدٌّ بالوَليدِ إلى التي أرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ

١٧ أرَى الثَّقلَينِ الجنَّ والإنْس أصْبَحَا يَمُدّانِ أعْناقاً إلَيْكَ تَقَرَّبُ

١٨ وَمَا مِنْهُمَا إلاّ يُرَجّي كَرَامَةً بكَفّيكَ أوْ يَخشَى العِقَابَ فيَهرُبُ

١٩ ومَا دُونَ كَفّيْكَ انْتِهاءٌ لرَاغِبٍ وَلَا لمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

---

(١٦) يقول إنه نال ما لم ينله سواه.

(١٧) الثّقلان: الجنّ والانس.

(م) يقول إن الجنّ والإنس معجبون به، وانهم يمدّون له أعناق الدهشة والإعجاب.

(١٨) يقول إنهم يطلبون رفدك أو انهم يخافونك فيولّون.

(١٩) يقول إن منتجعه ينال كلّ أمنية ولا يطلب أمراً من دون ذلك.

٥٨

رَأَيْتُ نَوارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى

يمدح الحجاج

١ رأيْتُ نَوَار قَدْ جَعَلَتْ تَجَنّى وتُكْثِرُ لي المَلامَةَ والعِتَابَا
٢ وأحْدَثُ عَهْدِ وُدّكَ بالْغَوَاني إذَا مَا رَأسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا
٣ فَلا أسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنّي، وَلَا أرْجُو مَعَ الكِبَرِ الشَّبَابَا
٤ فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا علَيْنَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ كَانَ غَابَا
٥ فَكَانَ أحَبَّ مُنْتَظَرٍ إلَيْنَا، وأبْغَض غَائِبٍ يُرْجَى إيَابَا
٦ فَلَمْ أرَ كالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا، ولَمْ أرَ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
٧ وَلَوْ أنَّ الشَّبَابَ يُذَابُ يَوْماً بِهِ حَجَرٌ مِنَ الجَبَلَينِ، ذَابَا

---

(١) نُوار اسم زوجته. تَجَنّى تَتَجَنّى: أي تُكثر من اللَّوْم ظُلماً
(٢) يقول إن الغواني قَطَعْنَهُ حين شاب وكان عهده بهنَّ حديثاً
(٣) يقول إنه يطلب الشباب ولا يلقاه. وان الشيب يقتحم عليه ولا قبل له بدفعه.
(٤) يتمنى لو نزح عنه الشيب أبد الدّهر.
(٥) يقول إنه لو أنه ينتظر ولا يفد لكان أحبّ منتظر ويكون في الآن ذاته أكره غائب يخشى قدومه.
(٦) يقول إن الشباب هو أفضل العهود وان ثوبه هو ثوب الحسن.
(٧) يقول إنه من حميّته وقدرته كان حريّاً أن يُذيب الحجارة.

٨ فَـــإنِي يَـــا نَـوَارُ ابى بَلاني وَقَـوْمي في الـمَـقَـامَـةِ أنْ أُعَـابَا

٩ هُـمُ رَفَـعُـوا يَـدَيّ فـلَـمْ تَـنَـلْني مُـفَـاضَـلَـةً يَـدَانِ، ولَا سِبَـابَا

١٠ ضَـبَـرْتُ مِـنَ الـمِـئِـينَ وَجَـرّبَتْني مَـعَـدٌّ أُحْـرِزُ الـقُـحَـم الرِّغَـابَا

١١ بِـمُـطّلِـعِ الرّهَـانِ، إذَا تَـرَاخَى لَـهُ أَمَـدٌ، أَلَـحّ بِـهِ وَثَـابَـا

١٢ أمِـيـر الـمُـؤمِـنـيـنَ، وَقَـدْ بَـلَـوْنَـا أُمُـورَكَ كُـلّـهَـا رُشْـداً صَـوَابَـا

١٣ تَـعَـلّـمْ إنّمَا الـحَـجّـاجُ سَـيْـفٌ، تَـجُـذّ بِـهِ الـجَـمَـاجِـم والـرِّقَـابَا

١٤ هُـوَ السّـيْـفُ الذي نَـصَرَ ابنَ أرْوَى بِـهِ مَـرْوَانُ عُثْمَانَ الـمُـصَـابَـا

١٥ إذا ذَكَـرَتْ عُـيُـونُـهُـمُ ابـنَ أَرْوَى ويَـوْمَ الـدّارِ أسْـهَـلَـتِ انْسِـكَـابَا

١٦ عَشِـيّـةَ يَـدْخُـلُـونَ بِـغَـيـرِ إذْنٍ عَلى مُـتَـوَكِّـلٍ وَفّى، وطَـابَـا

---

(٨) يشرع في هذا البيت بالفخر، ويقول إنه لا يُعاب من أصله ومن نفسه.

(٩) يقول إنهم هم رُفِعُوا الى الأعلى، فلا يُنال، ولا قِبَلَ لأحدٍ أن يسبَّه.

(١٠) ضَبَرَتُ وَثَبْتُ. المئين: هنا العدد الكثير. معدّ: العرب عامة. القُحم المساعي العسيرة.

(١١) مطّلع الرهان: من يقوم به ويفوز فيه. ثاب: أي رجع.

(م) يقول إنه متسابق، فائز وانه لا يكلّ بل يكرّر دأبه.

(١٢) يقول إنهم خبروا منه الأمور التي تجري على العدل والصواب.

(١٣) يخاطب الخليفة ويمتدح واليه الحجاج، ويقول إنه سيف تُقْطَع به رقاب المُلْحدين والشذّاذ والمشاغبين.

(١٤) ابن اروى: هو عثمان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة.

(١٥) يوم كلدار يوم قتل عثمان وهو يقرأ المصحف الكريم.

(م) يقول إنهم حين يذكرون ما حلّ بعثمان فإن دموعهم تنهمر غاية الانهمار.

(١٦) يقول إنه كان يفتح أبوابه لكلّ الناس وبلا استئذان، غير مستأثر بالسّلطة ولا متعسّف بها كما زعم قاتلوه.

١٧ خَلِيلِ مُحَمَّدٍ وَإِمامِ حَقٍّ، وَرَابِعِ خَيرِ مَن وَطِىءِ التُرَابَا
١٨ فَلَيْس بِزَايِلٍ لِلحَرْبِ مِنهُمْ شِهَابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابَا
١٩ بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمْرَى إذا مَا كَانَ دِرَّتُهَا اعْتِصابَا
٢٠ وَخَاضِبِ لحيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ، جَعَلْتَ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا
٢١ وَمُلْحَمَةٍ شَهِدْتَ لِيَوْمِ بأسٍ، تَزِيدُ المَرْءَ لِلأَجَلِ اقْتِرَابَا
٢٢ تَرَى القَلَعِيَّ والمَاذِيَّ فِيهَا عَلَى الأبْطَالِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا
٢٣ شَدَخْتَ رُؤوس فِتيَتِها فداخَتْ، وأَبْصَر مَنْ تَرَبَّصَهَا فَتَابَا
٢٤ رَأَيْتُكَ حِينَ تَعْتَرِكُ المَنَايَا، إذَا المَرْعُوبُ لِلغَمَرَاتِ هَابَا

---

(١٧) يقول إنه رفيق محمد ورابع الخلفاء الراشدين ، بل إنه ثالثهم ، وحين قال الرابع إنما أشار الى النبي محمد.

(١٨) يقول إنهم يوقدون نار الحرب ويخمدون به الثورات.

(١٩) تُمْرَى : يُمْسح ضرعُها لتدرّ. اعتصاباً أي يعصب ساقاها لتدرّ.

(م) يقول إن مكارمهم تعود الى عثمان وهو الذي يدرّ لهم المكارم ، ويهبهم السؤدد ، إذا كانت مكارمهم متعسّرة ولا تدرّ.

(٢٠) يقول إنه يفتك بمن يخرج عن الدين ، ولو كان شيخاً هرماً ، وانهم يُدْمونه ويصبغون شيبه بالدم.

(٢١) يقول إنه يقاتل ويُدْني الموت لمن يقاتله.

(٢٢) القلعي الدم الأحمر. والماذيّ الدّرع الليّنة.

(م) يقول إن الدماء والدروع تلتمع على الأبطال وتتلظّى.

(٢٣) تربّصها انتظر نتيجتها.

(م) يقول إنه يفتك بالثائرين ويُذْعر من يترقّبون نتيجة القتال.

(٢٤) الغمرات ساحات القتال.

٢٥ وَأذْلَقَهُ النّفَاقُ، وكَادَ مِنْهُ وَجيبُ القَلبِ يَنْتَزعُ الحِجَابَا
٢٦ تَهونُ عليكَ نَفسُكَ وَهوَ أدْنى لِنَفْسِكَ، عِندَ خالِقِهَا، ثَوَابَا
٢٧ فمَنْ يمُنُنْ عليكَ النّصر يكذِبْ، سِوَى اللهِ الذي رَفَعَ السّحَابَا
٢٨ تَفَرّدَ بِالبَلاءِ عَلَيْكَ رَبٌّ، إذَا نَادَاهُ مُخْتَشِعٌ أجَابَا
٢٩ وَلَوْ أنّ الذي كَشّفْتَ عَنْهُمْ مِنَ الفِتَنِ البَلِيّةَ والعَذَابَا
٣٠ جَزَوْكَ بِهَا نُفُوسَهُمُ وَزَادُوا لَكَ الأمْوَالَ، ما بَلَغُوا الثّوَابَا
٣١ فَإنّي والّذي نَحَرَتْ قُرَيْشٌ لَهُ بمِنًى، وأضْمَرَتِ الرّكَابَا
٣٢ إلَيهِ مُلَبِّدِينَ، وَهُنّ خُوصٌ، لِيسْتَلِمُوا الأوَاسِي والحِجَابَا
٣٣ لَقدْ أصْبحتُ منكَ عَليّ فَضْلٌ، كَفَضْلِ الغَيْثِ يَنفَعُ مَن أصَابَا
٣٤ وَلَوْ أني بِصِينِ اسْتَانَ أهْلي، وَقَد أغْلَقْتُ من هَجَرَينِ بَابَا

---

(٢٥) أدلقته أضعفته. الحجاب غلاف القلب.

(م) يقول إن من يُضْعفه النفاق وكاد يمزق حجاب قلبه من وجيبه.

(٢٦) يقول إنه يقتحم عليه القتال في سبيل الله.

(٢٧) يقول إن نصره يأتيه من الله لأنه يستوحي إرادته منه وليس من الناس ولا مِنَّةَ لهم عليه

(٢٨) يقول إن الله يؤتيك البلايا ليختبرَك، فتبوء بها وتقف لها.

(٢٩—٣٠) يقول إنه رفع عنهم الفتن وأخمدها، ولو أنهم وهبوه نفوسهم من دونها لما أثابوه حقَّه.

(٣١) مُنىً: جبل بمكة.

(م) يُقْسم بالله الذي تنحر له النياق وتُهْزل المطايا.

(٣٢) ملبّدين: من عادة الحجّاج أن يلبّدوا شعورهم بالصمغ. الخُوص: الغائرو الأحداق. الأواسي: جمع الآسية. البناء المحكم الحجاب: أي أستار مكّة.

(٣٣) يقول إنه أفضل عليه كالغيث الذي يذهب بالقحط.

(٣٤) صين استان: موضع.

٣٥ عَليّ رَأيْتُ، يا بنَ أبي عَقِيلٍ، وَرَائي مِـنْكَ أظْـفـاراً وَنَـابَـا
٣٦ فَعفْوُكَ، يا ابنَ يوسُفَ، خيرُ عفوٍ، وَأنْتَ أشَدُّ مُـنْـتَـقِـمٍ عِـقَـابَا
٣٧ رَأيْتُ النّاس قَدْ خَافُوكَ حَتى خَشُوا بيديكَ، أوْ فرَقوا، الحِسَابَا

(٣٥) يقول إنه لو كان في أقصى الأمكنة ولو انه تحجّب بكل حجاب وأوصد كلّ باب لأدركه وناله بأظفاره وأنيابه. يقول انه ينال كل من يريد ولا ينجو من طلبه أحد.

(٣٦) يقول إنه يعفو وينتقم، وعفوه خير عفو وانتقامه هو أشدّ انتقام.

(٣٧) فَرِقُوا خافوا خوفاً شديداً.

(م) يقول إنهم يخافون أن يموتوا ويُدْركوا عجالاً يوم الحساب.

تَقُولُ ابنَةُ الغَوْثِيّ ما لكَ هاهُنَا

روي أن الفرزدق قال أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء ، فقالت ألا أدلك على رجل لا يُليق شيئاً ، ويعطي كل سائل ؟ فقلت بلى ، فدلتني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي ، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء ، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة ، قال فأتيته ، فلما انتسبت له قال ههنا ، وضرب علي فسطاطاً ، وأعطاني عشرين بكرة ، ويقال ثلاثين بكرة ، فأعطيت الطيئية منها بكرة وقلت

١ تَقُولُ ابنَةُ الغَوْثِيّ مَا لَكَ هَاهُنَا ، وَأَنْتَ تَمِيْمِيٌّ مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهْ

٢ تُؤذِّنُني قَبْلَ الرَّوَاحِ ، وَقَدْ دَنَا مِنَ البَيْنِ لا دانٍ وَلا مُتَقَارِبُهْ

٣ فَقُلْتُ لهَا الحاجَاتُ يَطرَحْنَ بالفَتى ، وَهَمٌّ تَعَنّاني ، مُعَنًّى رَكَائِبُهْ

---

(١) ابنة الغوثي المرأة التي دلته على معطيه .

(م) يقول أعجبت منه أن يكون مقيماً حيث وجدته ، وهو تميمي ليس له منتجع هناك .

(٢) الرّواح الذهاب مساء . البَيْن الفراق

(م) يقول إنها تُنْبئه قبل تولّيه ، وهو ناءٍ عن أهله ، لا يدنو اليها ولا يتقارب ولو يسيراً

(٣) تَعَنّاني آلمني .

(م) يقول إنه قدم يُزْجي بالهمِّ والحاجات ، وهو يمتطي المطايا مغتمّاً مهموماً .

٤ وَما زُرْتُ سَلمَى أنْ تكُونَ حَبِيبَةً إلَيّ، وَلا دَيْنٍ بهَا أنَا طَالِبُهْ

٥ فكائِنْ تَخَطّتْ منْ فَساطِيطِ عاملٍ إلَيْكَ وَمِنْ خَرْقٍ تَعاوَى ثَعالبُهْ

٦ يَظَلّ القَطَا من حَيْثُ ماتَتْ رِياحُهُ يُعارِضُني تَخشَى الهلاكَ قَوارِبُهْ

٧ وَمَاءٍ كأَنَّ الغِسْلَ خِيض صَبِيبُهُ عَلى لَوْنِهِ والطّعْمُ يَعبِسُ شارِبُهْ

٨ وَرَدْتُ وَجَوْزُ اللّيلِ حيَرانُ سَاكِنٌ عَلَيْهِ، وَقَد كَادَتْ تَميلُ كَوَاكِبُهْ

٩ قَطَعْتُ لأَلْحِيهِنَّ أعْضَادَ حَوْضِهِ، ونَشَّ نَدى الدَّلْوِ المُحيلِ جوَانبُه

١٠ ثَنَتْ رُكَبَ الأَيْدي كَأنّ رَشِيفَهَا تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُناهِبُهْ

---

(٤) يقول إنه لم يزرها زيارة العاشق وليس له عندها دَيْنٌ يطلبه.

(٥) الفساطيط جمع الفسطاط البيت من الشعر. الخرق: القفر. وهي التي تتخرّق فيها الرياح.

(م) يقول إنه تجاوز أمكنة عديدة اليه، وعبر في الأمكنة المُقْفِرة حيث تَتَخَرَّقُ الرياح وتتعاوى الثّعالب.

(٦) قواربه القطا المحوّمة على الماء.

(م) يقول إنه لم يكن يلقى ثمّة إلا القطا، وهي تَضْرُبُ به الرياح، وتموت عنه، فيخاف القطا من الموت ظمأً.

(٧) الغسل الماء الوسخ الذي اغتسل به. الصّبيب العصفر.

(م) يصف الماء الذي اضطرَّ لاحتسائه في تلك القفار، ويقول إنه مغشّى بالقذارة، كأنما اغتسل به، وله لون متغيّر ومن يَذُقْهُ يَتَعَبَّس من نَتْنِهِ ومن مرارته.

(٨) جَوْز اللّيل وسطه.

(م) يقول إنه اجتاز ذلك القفر واللّيل مُطْبِق عليه ونجومه تهمّ بالمغيب والتولّي

(٩) الألحي جمع الحي وهو عظم الحنك الذي يلي الأسنان. أعضاد حوضه نواحيه. نشّ صوَّت.

(م) يقول إنه أراد أن يسقي إبله من جوانب حوضه فصوت الماء من يبسه

(١٠) الوقيع الماء المستنقع في نقرة الصخر. الممطور من انهمر عليه المطر.

(م) يقول إن المطايا ثَنَتْ ركب أيديها وهمّت أن ترتشفه وكأنما ترتشف منه ماءً مُسْتَنْقعاً حائلاً، لا قِبَلَ لها به.

كَتَبْتُ وَعَجّلْتُ البِرَادَةَ ، إنّني

كَانَت امرأة من أهل الشام ، وكان لهَا ابنٌ مكتبه بالسند ، فجمر ، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد ، فصانعت في إذنه ، فأعياها ، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً؟ قالت : وددت ذاك ، قال : الفرزدق. قالت : من لي به ، وهو بالبصرة؟ قال : اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي : إني عذت بقبر غالب. فإذا سألك ، فأخبريه ، فمضت ، فأتته وهو في البيت ، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح ، ووثب يعدو إليها ، فلما رأته قالت : إني عذت بقبر غالب. قال : وما حاجتك؟ قالت : أين لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند ، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك ، وأخبرته بما قيل لها فيه ، فقال : يا غلام هات رقاً ودواة ، وقال : ما اسم ابنك؟ قالت : خنيس ، فقال الفرزدق ، وكتب بها الى عامل الناحية التي ابنها فيها :

١ كَتَبْتُ وَعَجّلْتُ البِرَادَةَ ، إنّني إذَا حَاجَةٌ طالَبْتُ عَجّتْ رِكَابُهَا

٢ وَلِي بِبلادِ الهِنْدِ ، عِنْدَ أميرِهَا ، حَوَائِجُ جَمّاتٌ ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا

---

(١) البرادة الرّسالة. عجّت ركابها أي تَعَجَّلَتْ المطايا التي تحملها.

(م) يقول إنه يتعجّل في تنفيذ ما يبتغيه لتحقيق حاجته.

(٢) (م) يقول إن له عنده حاجات كثيرة وإنه سيكافئه عليها.

٣ فَمِنْ تِلْكَ: أنّ العامِرِيّةَ ضَمّهَا وَبَيْتي نَوَارَ، طابَ مِنهَا اقتِرَابُهَا
٤ أَتَتْني تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتْ الطُّلَى، وَعِنْدي رَداحُ الجَوْفِ فيها شَرَابُهَا
٥ فَقُلْتُ لهَا إيهِ اطْلُبي كُلَّ حَاجَةٍ لَدَيّ، وَخَفّتْ حَاجَةٌ وَطِلَابُهَا
٦ فَقَالَتْ: سِوَى ابني لا أُطَالِبُ غَيْرَهُ، وَقَدْ بِكَ عَاذَتْ كَلْثَمٌ وَغِلَابُهَا
٧ تَميم بنَ زَيْدٍ! لا تَهونَنّ حاجَتي لَدَيْكَ، وَلَا يَعيَا عَليّ جَوابُهَا
٨ وَلَا تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبطْنٍ صَحيفَتي، فشَاهِدُ هَاجِيهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا
٩ وَهَبْ لي خُنَيْساً واتّخِذْ فِيهِ مِنّةً لِحَوْبَةِ أُمٍّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا

---

(٣) يقول إن من تلك الحاجات أن امرأة عامرية ولجت عليه بيته وباتت وامرأته نواراً وقد طاب لها الدُّنُوّ منها.

(٤) الطلى: الأعناق. الرداح الواسعة وهنا الدنّ.

(م) يقول إنها وفت إليه، بعد أن أخذ النعاس بالناس، وكان قد شرب من الخمرة في دنّها الواسعة.

(٥) يقول إنه سألها أية حاجة تُريد وأن تحقيق كلّ حاجة يهون عليه.

(٦) كلثم اسم المرأة. غلاب: اسم ابنتها

(م) يقول إنها طلبت منه ابها الذي جُمّر في الحرب ولا تطلب غاية من دون ذلك.

(٧) يتهدّده بأن يحمل غايته تلك محمل الجدّ وألّا يستهين بها.

(٨) يقول له لا تقلب الصّحيفة ظهراً لبطن، فإنها قد ما تَنْقَلب هجاءً.

(٩) الحَوْبَة العيال.

(م) يطلب منه أن يعيد خُنَيْساً ابن تلك المرأة وأن يمنّ عليه بالأمر، فيُحْمي عائلته به وهي تظلُّ تَغَص من دونه بالشّراب.

أَبى الصّبْرُ أني لا أرَى البدرَ طَالِعاً

قال يرثي أخاه

١ أَبى الصّبْرَ أني لا أرَى البدر طَالِعاً ، وَلا الشّمس إلاّ ذكّرَاني بغالِبِ

٢ شَبيهَينِ كانَا بابنِ لَيلى ، وَمَنْ يكُنْ شَبيهَ ابنِ لَيلَى يَمحُ ضَوْءَ الكوَاكبِ

٣ فَتًى كانَ أهلُ المُلكِ لا يَحجبونَهُ ، إذا فَادَ يَوْماً بينَ بَابٍ وَحَاجِبِ

٤ كَأنّ تَميماً لمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ ، وَلا حَدَثَانٌ ، قَبلَ يَوْمِ ابن غالِبِ

٥ وَلَوْ شَعَرَ الأجْبَالُ دَمْخٌ وَيَذبُلٌ لـمَالَا بأعْرَاف الذُّرَى والمَنَاكِبِ

---

(١) يقول إنه يتذكّره حين يرى الشمس والبدر طالعين وكأنهما يشْبهان أخاه الذي مات.

(٢) يفسر ما تقدّم ذكره . ويقول إن الشمس والبدر كانا شبيهين بأخيه . وهو حري أن يكسف ضوء الكواكب

(٣) فاد قدم

(م) يقول إنه كان يلج على الملوك . فلا يحْجَب عنهم ولا يقف عند أبوابهم بين الباب والحاجب .

(٤) يقول إنه الخطب الأكبر ألَمَّ ببني تميم بفقده

(٥) دمخ ويذبل جبلان .

(م) يقول لو أنّ الجبال أحسّتْ بفقده لَتَهدّمَت منها الذّرى وما دون المتون .

٦٢

إلَيْكَ منَ الصَّمانِ والرّملِ أقبَلَتْ

يمدح هشام بن عبد الملك

١ إلَيْكَ مِنَ الصَّمّانِ والرّملِ أقبَلَتْ تَخبّ وتَخدي من بَعيدٍ سَباسبُه

٢ وكَائِنْ وَصلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا إلَيْكَ كِلا عَصْرَيْهِمَا أنا دائبُهْ

٣ لِنَلْقَاكَ، واللّاقِيكَ يَعْلَمُ أنَّهُ إلى خيرِ أهل الأرضِ تُحدى ركائبُهْ

٤ أقُول لهَا إذ هرّتِ الأرض واشتكتْ حجَارَةَ صوّانٍ تَذُوبُ صياهِبُهْ

٥ فَإنّ هِشَاماً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً تَكُوني كَمَنْ بالغيثِ يُنصرُ جانبُهْ

٦ لِتَأتي خَير النّاسِ والملِكَ الّذي لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكبُهْ

---

(١) يمدح هشام بن عبد الملك ويقول إنه وفد إليه من موضع الصمّان الكثير الرمل. وهو يمتطي المطايا التي تخبّ وتَخْدي أي تسير سير الوخد في مفازات وقفار شاسعة.

(٢) عصرياها الليل والنّهار

(م) يقول إنه دأب على العَدْو ليلاً ونهارا ولم يكفّ عن السير والعدو إليه

(٣) يقول إنه عدا ذلك العَدْوَ المُضْني. ليلقاه. ومن يلقاه يُدْرك أنّه مُقْبل على خير النّاس.

(٤) هرّت كرهت. صياهبه آكامه

(م) يقول إن المطايا جعلت تشتكي الأرض الصّلْبة والصّوان القاسي المتلهّب الآكام.

(٥) يقول إنها إذا ما لَقِيَتْ هشاماً، فإنها كأنما أصابت المطر المُحْيي.

(٦) يقول إنه يكسف سائر الكواكب من دونه.

٧ ترَى الوَحش تستحييه والأرْض إذ غدَا لَـهُ مُشـرِقـاً شَرقِـيُّـهُ وَمَغَـارِبُـهْ

٨ فُـرَاتُ هِشَـامٍ والـوَلـيـدُ يَـمُـدّهُ لِآلِ أبِي العاصي، فُرَاتٌ يُغالِبُهْ

٩ علَـيْكَ كِلا مَـوْجَيْهِمَا لكَ يَلتقِي عُـبـابُـهُـمَـا في مُزْبِدٍ لَكَ ثـائِبُهْ

١٠ إذا اجتَمَعَا في رَاحتَيْكَ، كِلاهُمَا، دُوَيـنَ كُـبَـيْـدَاتِ السّمَاءِ غَوَارِبُهْ

١١ وَمن أينَ أخشَى الفقرَ بَعد الذي التَقى بكَفّيكَ من مَعرُوفِ ما أنا طالِبُهْ

١٢ فَـإِنَّ ذَنُـوبـاً مِنْ سجَالِكَ مالِىءٌ حِيَاضي، فَأفْرِغْ لي ذَنُوباً أُنَاهِبُهْ

١٣ أُنَـاهِـبُـهُ الأدْنَـيـنَ والأبـعَـدَ الّذِي أتاكَ بِهِ من أبْعَدِ الأَرْضِ جَالِبُهْ

١٤ وَمَـا مِـنْـهُـمَـا إلاّ يَرَى أنّ حَقَّهُ عَلَيْكَ لَهُ يا ابنَ الخَلايِفِ وَاجِبُهْ

١٥ أبى اللهُ إلاّ نَصْرَكُـمْ بِجُنُودِهِ، وَلَيْـسَ بمَغلُوبٍ مِنَ اللهِ صَاحِبُهْ

---

(٧) يقول إن الأرض والوحش تهابه وانه يستولي على كلّ أمر شرقاً وغرباً

(٨) هشام والوليد ابنا المغيرة وخالا هشام بن عبد الملك.

(م) يقول إن له فراتاً من الكرم. وهو يتنازع بالكرم فيه مع قومه

(٩) ثائبه : راجعه

(م) يقول إن ذينك الفراتَيْن الفائضَيْن كرما يجتمع عليه موجها في نهر مزْبد. فيّاض بالكرم.

(١٠) الغوارب الأمواج.

(م) يقول إن أمواج ذلك النهر المُزْبد تبلغ كبد السماء.

(١١) يقول إنه سينال عده ما يُنْقذه من الفقر أبداً

(١٢) الذّنوب الدّلو الكبير.

(م) يقول إنه سيفيض بالماء المُنْهمر عطاءً من دلوه فيملأ حياضه ويدعه يهبُ الآخرين منه.

(١٣) يقول إنه يهب منه أقرباءه ومن هم قادمون إليه من الأقاصي.

(١٤) يقول إن من ينتجعه يفد إليه كمن يطلب حقّاً ومن يؤدّي واجباً في آن معاً.

(١٥) يقول إنّ الله يكتب له النصر، ولا قِبَلَ لأحد بالانتصار عليه لأنّ الله يقف من دونه.

١٦ وكائِنْ إلَيكُمْ قادَ مِنْ رَأسِ فتنَةٍ جُنُوداً ، وأمْثَالُ الجِبَالِ كَتائِبُهْ

١٧ فَمِنْهُنّ أيَامٌ بِصِفّينَ قَدْ مَضَتْ ، وبالمَرْجِ والضّحَاكُ تَجري مَقانبُهْ

١٨ سَمَا لهُمَا مَرْوَانُ حَتى أراهُمَا حِيَاض مَنَايا المَوْتِ حُمراً مشارِبُهْ

١٩ فَما قَامَ بَعدَ الدّارِ قَوّادُ فِتْنَةٍ ليُشْعِلَهَا ، إلاّ ومَرْوَانُ ضَارِبُهْ

٢٠ أبَى اللهُ إلاّ أنّ مُلْكَكُمُ الّذِي بِهِ ثَبَتَ الدّينُ الشّديدُ نَصائِبُهْ

---

(١٦) يقول كم تَجَمَّعَ عليه من أصحاب فتنة يقودون جنوداً وجيشه يصخب ويزدحم كالجبال

(١٧) يذكّره بموقعة صفّين ومرج دابق وقد انتصر الأمويون والمقانب الجيوش. والضحّاك من قوّاد القيسية.

(١٨) يقول إن مروان بن الحكم قاتلهم وأذاقهم الموت الأحمر الدّامي.

(١٩) يقول إن مروان كان يترصّد الجميع ومن أثار فتنةً فتنَ عليه مروان وأجهز عليه

(٢٠) النّصائب الأساسات.

(م) يقول إن الله مكّن لهم بالملك وأسّس لهم.

٦٣

سَقَى اللهُ قَبراً يا سعيدُ تَضَمّنَتْ

يرثي رجلا اسمه سعيد

١ سَقَى اللهُ قَبراً يا سعيدُ تضَمَّنَتْ نَوَاحِيهِ أكْفاناً علَيْكَ ثِيَابُهَا

٢ وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أنْتَ فِيهَا مُوَسَّدٌ، وَقَد سُدَّ مِنْ دُونِ العَوَائِدِ بابُهَا

٣ لَقَدْ ضَمِنَتْ أرْضٌ بإصطَخرَ مَيّتاً كَرِيماً إذَا الأنْوَاءُ خَفَّ سَحَابُهَا

٤ شَدِيداً على الأدنَينَ منكَ إذا احتَوَى علَيْكَ منَ التُّرْبِ الهَيامِ حجَابُهَا

٥ لِتَبْكِ سَعِيداً مُرْضِعٌ أُمُّ خَمْسَةٍ يَتامى، وَمِنْ صِرْفِ القَراحِ شَرابُهَا

٦ إذا ذَكَرَتْ عَيْني سَعِيداً تَحَدّرَتْ عَلى عَبَرَاتٍ يَسْتَهِلُّ انْسِكَابُهَا

(١) يستسقي لقبر الميت الغَيْث على عادة الجاهليين.

(٢) العوائد جمع العائدة من تزور المريض

(م) يُكْمل المعنى ويستسقي المطر للحفرة التي وُسّد بها وقد أقفلت أبوابُها عليه ولا قِبَلَ لأحدٍ بأن يعوده

(٣) اصطخر مدينة بفارس.

(م) يقول إنه كان يهب المال والطعام ويُنْقذ الجياع حين يحْبَس المطر وتجفّ الأرض.

(٤) يقول إنه يعزّ على أقاربه أن يهال عليه الرّمل.

(٥) يقول إنه كان يسجد المرأة المترمّلة على أبنائها الخمسة. وقد باتوا لديه يشربون الماء الصافي.

(٦) يقول إنها حين تذكره. فإن دموعها تنسكب ولا تكفّ.

٦٤

يُثَمِّرُ أوْلَادَ المَخاضِ ابنُ دَيْسَقٍ

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن ديسق، وأطعمه فيما أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

١ يُثَمِّرُ أوْلَادَ المَخاضِ ابنُ دَيْسَقٍ، وَيَقرِي الضِّبابَ الضّيفَ قُفعاً رَوَاجِبُهْ

٢ وَقَالَ تَعَلَّمْ إنّهَا صَفَرِيّةٌ مِكانٌ، نمَى فيهَا الدَّبَا وجَنَادِبُهْ

---

(١) القُفْع المتقفعة الرواجب جمع الراجبة مفاصل أصول الأصابع

(م) يقول إنه يُطْعِم ضيوفه الضّباب المُتَقَفّعة وأبناؤه يشمّرون وكأنهم يحفلون غاية الاحتفال بمن يطرأ عليهم.

(٢) الصّفرية ما رعت الجراد الصغير. الدّبا أصغر الجراد. المكان جمع المكون التي بيضها في بطونها

(م) يقول إنها اغتذت الجراد والجنادب

عَضّتْ سُيُوفُ تَميمٍ حِينَ أغضَبَهَا

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلى.

١ عَضّتْ سُيُوفُ تَميمٍ حِينَ أغضَبَهَا   رَأس ابنِ عَجلى فأضْحَى رَأسُه شَذَبا

٢ كَانَتْ سُلَيمٌ بِهِ رَأساً فَقَدْ عثرَتْ   بِـهَا الجُدُودُ وصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنَبَا

---

(١) الشَّذَب المقطوع. يقول إنه أغضب بني تميم. فاستلّوا سيوفهم عليه واجتّوا رأسه.

(٢) الجدود الحظوظ

(م) يقول إنهم كانوا رؤوساء. فصاروا به أذناباً

وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وابنُ عَسقَلٍ

تزوج علي بن الحارث بن المنهال ، وأمه بنت البعيث بن بشر ، فريعة بنت ذب من بني حوي بن سفيان بن مجاشع . وكان علي يلقب بعسقل . والعسقل ضرب من الكمأة والجمع عساقل . فقال الفرزدق :

١ وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وابنُ عَسقَلٍ ... بأعناقِ صُهْبٍ ذَبّبَتْ كلَّ خاطِبِ

٢ إذا استَشْفَعُوا في أيّمٍ شَفَعَتْ لهمْ ... ذُرَاهَا وضَـرّاتٌ عِظَامُ المَحالِبِ

٣ رُقَـيْعِيّةٌ خُورٌ كَأنّ مَخَاضَهَا ... عِظَامُ قُرُومٍ أوْ جِبَالٍ رَوَاسِبِ

---

(١) صهب أي خيول صهب . ذبّبتْ منَعتْ .

(١) يقول إنه دافع عنها كلّ من أتوا يخطبوها وقاد الخَيْل في ذلك .

(٢) الأيّم المرأة المترمّلة . المحالب جمع المحلب الوعاء يُحلَب فيه .

(م) يبدو أنه يصف نياق القوم التي تُذْبَح وتبذَل ذراها أي أسمنها أو تُحلَب وتُوهب للمتجعين من الأرامل .

(٣) الرقيعية المنسوبة الى بني رقيع . الخُوَر الواهية . القُرُوم الفحول .

(م) يصف تلك النياق وهو ينسبها الى قومها ويقرنها بالفحول الكبيرة والجبال الرّاسية .

٦٧

تَمَنّى جَرِيرٌ دَارِماً بِكُلَيْبِهِ

يهجو جريراً

١ تَمَنّي جَرِيرٌ دَارِماً بِكُلَيْبِهِ ؛ وَهَيهَاتَ من شَمسِ النهارِ الكَوَاكبُ

٢ ولَيْسَتْ كُلَيْبٌ كائنِينَ كَدارِمٍ ، وَوَدّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيّةُ غَالِبُ

٦٨

أرَى الدّهْرَ لا يُبْقِي كَرِيماً لأهْلِهِ

١ أرَى الدّهْرَ لا يُبْقِي كَرِيماً لأهْلِهِ ، وَلا تُحرِزُ اللّؤمَانَ مِنْهُ المهارِبُ

٢ أرَى كُلَّ حَيٍّ مَيّتاً ، فَمُوَدِّعاً ، وَإنْ عاشَ دَهْراً لمْ تَنُبْهُ النّوائبُ

---

(١) يقول إن جريراً أراد أن يُدْرِكَ بني دارم ببني كليب ، وأنّى له ذلك؟ ودارم شمس النّهار وأولئك كالنجوم الضئيلة .

(٢) عطيّة والد جرير. غالب والد الفرزدق.

(م) يقول إن الكلبيين لا يوازنون دارماً وليس والد جرير بقدر والد الفرزدق.

(١) اللؤمان اللئيم بالطّبع لا بالتطبّع

(م) يقول إن الدهر يأتي على كلّ حَيٍّ ، أكان كريماً أو لَئيماً متداهيا

(٢) يقول إن المرء قد ما يحيا مطمئناً ، دون أن يُنْقذه ذلك من الموت المُحَقّق .

٦٩

لَوْلا دِفاعُكَ يَوْمَ العَقْرِ، ضَاحيةً

يمدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بني مسمع

١ لَوْلَا دِفاعُكَ يَوْمَ العَقْرِ، ضَاحِيَةً، عَنِ العِرَاقِ، وَنارُ الحَرْبِ تَلْتَهِبُ

٢ لَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لأَصْبَحُوا عن جَديد الأَرْضِ قد ذهبوا

٣ لمّا التَقَوْا وَخيولَ الشامِ فاجْتَلَدُوا بالمَشْرَفِيّةِ فيهَا المَوْتُ والحَرَبُ

٤ خَلّوْا يَزِيدَ فَتى الأَزْدَيْنِ مُنجَدِلاً بالعَقْرِ منهُمْ وَمِنْ سَاداتهم عُصَبُ

٥ حَامَى عَلَيْهِ شِنانٌ في كَتيبَتِهِ، وأسلَمَتْهُ هُنَاكَ الحُتُّ والنَّدَبُ

٦ فما الشّجَاعَةُ إلاّ دونَ نَجْدَتِهِ، وَلا المَوَاهِبُ إلاّ دُونَ ما يَهَبُ

---

(١) يوم العقر انتصر فيه مسلمة على يزيد بن المهلّب وقد قتل فيه يزيد الذي كان قد خلع طاعة بني مروان وادّعى الخلافة لنفسه وذويه.

(٢) العارض الجيش الحاشد، وأصلها في المطر. الجديد: الطريق المشقوق.

(م) يقول إنه لو لم يقف لهم ويمنع جيشهم الحاشد المتدفّق لكانوا احتلّوا العراق على أهله.

(٣) اجتلدوا تقاتلوا. المشرفيّة الرّماح.

(٤) الأَزْدَيْن أزد نبهان وأزد شنوءة. المُنْجدل صريع أرْضاً.

(٥) شنان اسم رجل. الحتّ والنّدب قبيلتان.

(٦) يقول إنه تفوّق حتّى على الشجاعة ذاتها وهو يهب ويكسف كلّ من يُعْطي دونه

لَعَمْرِي لأَثْمَادُ بنُ خَنسَا وَماؤهُ

حفر ركية ببطن السيدان الى جانب مسلحة، فخاصمه رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال

١ لَعَمْري لأَثْمَادُ بنُ خنسَا وماؤهُ مُسَلَّحَةُ الأُنْثَى الخَبيثُ تُرَابُها
٢ أخفُّ عَلى الشَّيْخِ العِبادي مَؤُونَةً، وأهْوَنُ من حَرْبي إذا صَرَّ نابُهَا
٣ أفي أُورَةٍ عَالَجْتُهَا وحَفَرْتُهَا، تَميمٌ حَوالَيْهَا، وَعِندي كِتابُهَا
٤ لَنَا مَنْبِتُ الضَّمْرَانِ يا آلَ مَالِكٍ، وَعَرْفَجُ سُلْمِيٍّ لَنَا، وَصِعابُهَا

---

(١) أثماد بن خَنْسا الرجل الذي خاصمه على الماء. مُسَلَّحة الأنثى الموضع الذي حفر الركية فيه.

(٢) العبادي نسبة الى عباد بن ضبيعة. صرّ نابها من صريف الأسنان حين الغضب.

(٣) يقول إنه أيسر لذلك الرجل أن يَقْبَلَ بالأمر، وهو أيسر من حربه التي تستعر وتصرف بأسنان الغيظ

(٣) يقول إنه يخاصمه في كورة حفرها، وبنو تميم حولها وهو يملك صكاً في ملكيتها.

(٤) منبت الضّمران واد بنجد. الضّمران: نبت معروف. وعرفج سلمى اسم موضع. الصّعاب الجبال.

وَقَوْمٌ أَبُوهُمْ غالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ

١ وَقَوْمٌ أَبُوهُمْ غالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ   مَحامِدُ أغْلاهَا منَ المَجْدِ غالِبُ
٢ بَنُو كُلِّ فَيّاضِ اليَدَينِ إذا شَتَا ،   وأكْدَتْ بأيمَانِ الرِّجَالِ المَطالِبُ
٣ وَمَا زَالَ مِنهُم مشترِي الحمد باللُّهَى ،   وَجارٌ لمَنْ أعيَتْ علَيْهِ المَذَاهِبُ

---

(١) يقول إن والدهم غالباً هو ذخرهم ومالهم.

(٢) أكدت تعثّرت.

(م) يقول إنه يُعْطي في زمن الضيق شتاءً ، وحين تتعثّر بالناس أرزاقهم ويفشلون في نوال حاجاتهم

(٣) اللُّهى جمع اللهوة العطيّة.

(م) يقول إنهم يُعْطون ، فيُحْمَدون ويُدَافعون عمّن يستجير بهم ، وقد أعيَتْ عليه سبُلُه.

أَلِكْني إلى قُطبِ الرَّحَا إنْ لَقيتَهُ

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواءة، وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحا، فتفضلت له، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبثة، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول

١ أَلِكْني إلى قُطْبِ الرَّحَا إنْ لَقيتَهُ، وَقُطْبُ الرَّحَا نائي العَشيرَةِ أجنَبُ

٢ فَهَلْ أنْتَ سَاعٍ في سُوَاءةَ لامرِىءٍ أَرَتْهُ بِعَيْنَيْهَا المنِيّةَ زَيْنَبُ

٣ سُوَائِيَةٌ لمْ تَرْمِ عَنْ حَفَضٍ لهَا غُرَاباً وَلَمْ تَبكُرْ على الحي تَصْحَبُ

٤ إذا اكتَفَلَتْ بالعُرْفَتَينِ، وَدُونَهَا بَنُو أسَدٍ، لمْ يُدْرَ مِنْ أينَ تُطلبُ

---

(١) أَلِكْني أبلِغْ رسالتي. أجنب غريب معتزل

(٢) ساع أي ساع لحاجتي.

(م) يقول إن زينب أرته الموت من سحر عينيها، وصرمته. فهل إنّه يسعى له بالمرأة التي من سواءة.

(٣) الحَفَض البعير. لم ترم غراباً أي لم تَسْقط على دبره أي انها لا تمتطي البعران، لأنها مكرّمة، ولم تُبْكر على الحَيّ تصحب أي انها لا تبكر لاصطحاب النياق الى البراري والمراعي

(٤) اكتفلت: ركبت البعير— العرفتان: مكانان.

(م) يقول إنها محمية محصنة لا قبل له بها.

٧٣

وَلَوْلَا أنّ أُمّي مِنْ عَدِيٍّ

قال في النوار :

١ وَلَـوْلَا أنّ أُمّي مِنْ عَـــدِيٍّ، وَلَنّي كَــارِهٌ سُخْــطَ الـرَّبَــابِ

٢ إذاً لأتَـى الـدّوَاهي مِـنْ قَرِيبٍ بِـخِزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوف العِقَابِ

٧٤

أرُوني مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقامي

١ أرُوني مَـنْ يَـقُـومُ لَـكُـمْ مَـقامي إذا مَـا الأمْـرُ جَلّ عَنِ العِتَابِ

٢ إلى مَـنْ تَـفْـزَعُـونَ إذا حَـثَـوْتُـمْ بِـأيْـدِيـكُـمْ عَـلـي مِـنَ الـتّـرَابِ

---

(١) الرّباب عشيرة.

(٢) الدّواهي المصائب الكبرى.

(م) يقول إنه كان أنزل الدّواهي التي لا تصْرف ولا تدبير لها

(١ــ ٢) يقول من يقف موقفي عند الأمر الجلل الذي لا يصلح فيه العتاب؟ ومن ترى يسجدكم إثْري، إذا ما قذفتم عليّ التراب؟

٧٥

تَقُولُ كُلَيْبٌ حينَ مَثَّتْ سِبَالُهَا

قال يهجو جريراً

١ تَقُولُ كُلَيْبٌ حينَ مَثَّتْ سِبَالُهَا وأخْصَبَ مِنْ مَرُّوتِهَا كُلُّ جانِبِ

٢ لِسُوَّبَانِ أغْنَامٍ رعَتْهُنَّ أُمُّهُ إلى أنْ عَلاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ

٣ ألَسْتَ إذا القَعْسَاءُ أنْسَلَ ظَهرَهَا إلى آلِ بِسْطامِ بنِ قَيسٍ بخَاطِبِ

٤ لَقُوا ابْنَيْ جِعَالٍ والجِحَاشُ كأنّهَا لَهُمْ ثُكَنٌ والقَوْمُ مِيلُ العَصَائِبِ

---

(١) مَثَّتْ رشحت لبناً. السِّبال جمع السبلة ما على الشارب من الشعر. المرّوت موضع

(٢) السُّوَّبان الحَسن القيام على المال وما اليه كالماشية الذّوائب خِصَل الشَّعر.

(م) يقول في هذين البيتين إن الكُلَيبي، إذا جرع اللبن ورشح من سباله ونال الخصب من بلده المقفر، فإنه يطرب لوالدته التي تُغنّى بالأغنام وترعاهنّ. وقد أقامت على ذلك الأمر حتى ألمّ بها الشَّيب. وغَشي ذوائب شعرها. ووجه الهجاء قلّة القدر ودأب الوالدة على الرعاية عمرها كلّه.

(٣) القَعْساء الأتان. أنْسَلَ ظهرها سقط وَبَرُها

(م) يقول إن قوم جرير رأوه وقد تحسنت حاله وسمنت إبله. فسألوه لماذا لا يتزوّج من آل بسطام بن قيس

(٤) ابنا جعال عطية والد جرير وأخوه. الثّكن الجماعات.

(م) يقول إنهم وجدوا والد جرير وأخاه وحولها الجحاش وكأنها تقطن معها، وكأنها من جماعتها وأهله مترنّحون. مالت عصائبهم من الخمول

٥ فَقالا لَهُمْ: ما بالكُمْ في بِرَادِكُمْ أمِنْ فَزَعٍ أمْ حَوْلَ رَيّانَ لاعبِ

٦ فَقالُوا: سَمِعنا أنّ حَدرَاءَ زُوّجَتْ عَلى مائَةٍ شُمِّ الذُّرَى والغَوارِبِ

٧ وَفِينَا مِنَ المِعزَى تِلادٌ كَأنّهَا ظَفَارِيَةُ الجَزْعِ الّذي في التّرَائِبِ

٨ بِهِنّ نَكَحْنَا غَالِيَاتِ نِسَائِنَا، وَكُلُّ دَمٍ مِنّا عَلَيْهِنّ وَاجِبِ

٩ فَقالا: ارْجِعُوا إنّا نَخَافُ عَلَيكُمُ يَدَيْ كُلّ سَامٍ مِنْ رَبيعَةَ شاغِبِ

١٠ فَإلاّ تَعُودوا لا تَجيئُوا وَمِنْكُمُ لَهُ مِسْمَعٌ غَيرُ القُرُوحِ الجَوالِبِ

---

(٥) البراد: ثَوْب الصوف.

(م) يقول إنهما كانا يرتديان رداء الصوف الحقير. وهما لا يُريمان. فسألوهما عن فَزَع ذلك أم أنكما بظلٍّ عالٍ.

(٦) حدراء إحدى زوجات الفرزدق. مائة من الإبل. الذّرى الأسنمة. الغوارب: المتون.

(م) يقول إنهما حزنا إذ عرفا أن حدراء زُوِّجَتْ للفرزدق، وقد قاضى عنها مائة من الإبل الكريمة الرفيعة السّنام والمُكْتنزة الغوارب والمتون.

(٧) التّلاد: الشيء القديم الموَرَّث. ظَفارية: المعزى السود والبلق كجزع الظفار. والجزع هو الخرز وظَفار بلد في اليمن. التّرائب جمع التربة: موضع تعليق القلادة من الصدر.

(م) يقول إنهما اعترفا بأنهما لا قِبَلَ لهما بهذا السّؤدد، وأن الإبل ليست من ميراثهم، بل المعزى الضئيلة التي تُشْبه خرز العقود الظّفارية.

(٨) يقول إنهم دفعوا مهور نسائهم المعزى، وليس الإبل، وحين يدفعون الدّيات، فإنهم يؤدّون المعزى لأنها هي شعارهم.

(٩) طلبا منهم العودة لئلّا يفتك بهم أبطال ربيعة الثائرون.

(١٠) يقول إذا لم تعودوا عن رغبتكم في خطبة بنات سيان، فإنكم تعودون وقد بُتِرَت آذانُكم وقامت الندوب اليابسة مكانها، لأنكم لستُم من مالكي الإبل تدفعونها مهوراً للنساء الحرائر.

١١ فَلَوْ كنتَ من أكفاء حَدرَاءَ لَمْ تَلُمْ   عَلَى دارِميٍّ بَينَ لَيْلَى وغَالِبِ
١٢ فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُمهُمُ   بمَا لَكَ مِنْ مالٍ مُرَاحٍ وعازِبِ
١٣ وَإني لأخشَى إنْ خَطَبْتَ إلَيْهِمُ   عليكَ الذي لاقَى يَسارُ الكَواعِبُ
١٤ وَلَوْ قَبِلُوا مِنّي عَطِيَّةَ سُقْتُهُ   إلى آلِ زِيقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقارِبِ
١٥ هُمُ زَوّجوا قَبلي ضِرَاراً وأنْكَحُوا   لَقيطاً وَهُمْ أكْفاؤنَا في المَنَاسِبِ
١٦ وَلَوْ تُنكِحُ الشّمْسُ النّجومَ بناتِهَا   إذاً لَنَكَحْناهُنّ قَبلَ الكَوَاكِبِ

---

(١١) كان جرير يتّهم الفرزدق بأن حدراء تَخَلَّتْ عنه وَنَبَذَتْهُ، والفرزدق يفخر هنا بأنه هو وحده كفؤٌ لحدراء، وأنّه دارميّ، له شرف أمّه ليلى ووالده غالب.

(١٢) المال المراح الإبل التي تعاد الى المنازل مساء، والعازب الإبل التي تبقى في المراعي.

(م) يتحدّى جريراً أن ينال حدراء أو من تماثلها من قوم بمستوى قومها، وتَبَاهَ عليهم بالمال الذي لك.

(١٣) يسار الكواعب عبد لبني غدانة أراد سيّدته وراودها، فانتقمت منه شرّ انتقام.

(م) يقول إنك إن تخطب اليهم فتاةً، فكما يريب العبد بسيّدته، يُنْتَقَمُ منه شرَّ انتقام.

(١٤) عطيّة والد جرير. آل زيق هم قوم حدراء. الوصيف: الغلام الذي يخدم. المقارب: الملازم والمُلحق.

(م) يقول إنه ربّما ساق الى آل زيق والد جرير عطيّة على أن يعمل غلاماً في خدمتهم، إلّا أنهم يرفضون قبوله فيهم حتى كغلام خادم.

(١٥) الأكفاء المساوون قدراً

(م) يذكر الأصهار الذين تزوّجوا من آل زيق، ويعظّمهم، ويقول إنهم متساوون في المناسب والمفاخر، وليس كعطيّة والد جرير

(١٦) يفخر الفرزدق كدأبه ويقول لو كانت للشمس فتيات تزوجهنّ النجوم، لآثرتنا على النجوم لأننا أمجد وأعظم.

١٧ وَمَا استَعْهَدَ الأقوَامُ من زَوْجِ حرّةٍ   منَ النّاسِ إلاّ منكَ أوْ من مُحارِبِ

١٨ لَعَلّكَ في حَدْرَاءَ لُمتَ على الذي   تَخَيّرَتِ المِعْزَى عَلى كُلّ حالِبِ

١٩ عَطِيّةَ أوْ ذي بُرْدَتَينِ كَأنّهُ   عطِيّةُ زَوْجٍ للأتَانِ وَرَاكِبِ

---

(١٧) استعهد اشترط

(م) يقول إن القوم لا يشترطون على من يتزوّج ابنتهم شرطاً إلا أن لا يكون من الكلبيين أو من محارب.

(١٨) (م) يقول إن والد جرير عطية تُؤْثره المعزى على كلّ حالب آخر لمهارته في حلبها من دون سواه. ويُردف بأنه لام أباه لأنه فضل المعزى على حدراء.

(١٩) يقول إن والد جرير، عطيّة هو زوج للأتان وليس زوجاً لامرأة من الناس.

٧٦

أُبادِرُ شَوّالاً بِظَبْيَةَ، إنّني

قال حين أراد البناء بظبية

١ أُبَــادِرُ شَوّالاً بِــظَــبْــيَــةَ، إنّني أتتني بِهَا الأهْوَاءُ من كلِّ جَانِبِ

٢ بِـمَـالِئَةِ الحِجْلَيْنِ، لَوْ أنَّ مَيّتاً، وَإنْ كَانَ في الأكْفَانِ تَحْتَ النّصَائِبِ

٣ دَعَتْهُ لألْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انتِفاضُهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرّاسِيَاتِ الرّواسِبُ

---

(١) شوّال: شهر يلي رمضان.

(م) يقول إنه يُباشر ذلك الشهر، وهو يقترن بظبية. وقد ثارت فيه الأهواء عليها من جانب.

(٢ــ ٣) الحِجْل: الخلخال. النّصائب: الحجارة حول القبر. الرّاسيات: الجبال.

(م) يصف ظبية، ويقول إنها مكتنزة سمينة القدمين، وإنها إذا دَعَت مَيْتاً في أكفانه لنهض إليها وألقى التّراب ولو كان قبره تحت الجبال الراسية الرّاسبة في قعر الماء. وتلك من مبالغات الفرزدق المأثورة فيه.

٧٧

وَمَا أَحَدٌ إذا الأقْوَامُ عَدّوا

١ وَمَـا أَحَـدٌ إذا الأقْوَامُ عَـدّوا   عُـرُوقَ الأكْـرَمِـيـنَ إلى التّرَابِ

٢ بِـمُـحْـتَـفِظِـينَ إنْ فَضَلْـتُمُونَـا   علَـيهِمْ في القَديمِ وَلا غِضَابِ

٣ وَلَوْ رَفَعَ السّحَابُ إلَيْهِ قَوْماً،   علَوْنَا في السّمَاءِ إلى السّحَابِ

---

(١) يقول ليس من أحد إذا ما نُسِبَتْ الأنساب...

(٢) محتفظ حاقد.

(م) يقول إننا إذا فُضِّلْنا، فليس أحد من القوم الكرام ليغضب أو ليحنَقَ لأن فَضْلَها مُقَرَّرٌ معروف في النّاس.

(٣) يقول لو أنه قُدِّر للسحاب أن يرفع الناس اليه في الأعلى لكنّا نحن أُولئك النّاس.

٧٨

أنَا ابنُ العاصِمينَ بَني تَميمٍ ،

قال يناقض جريرا

١ أنَا ابنُ العَاصِمينَ بَني تَمِيمٍ إذا مَا أعْظَمُ الحَدَثَانِ نَابَا

٢ نَما في كُلّ أصْيدَ دارِمِيٍّ أغَرَّ تَرَى لِقُبَّتِهِ حِجَابَا

٣ مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوَارَثُوهَا سُرادِقَهَا المقَاوِلِ والقِبَابَا

٤ مِنَ المُسْتَأذَنِينَ تَرَى مَعَدّاً خُشُوعاً خَاضِعِينَ لَهُ الرِّقَابَا

(١) العاصمين: المانعين والحامين. الحِدْثان الخطوب. ناب ألمَّ واعترى.

(م) يفخر الفرزدق بأنه ابن الّذين يعصمون النّاس ويمنعونهم، حينما تدلّهم خطوب الدهر وتنزل بهم.

(٢) الأصْيَد من رفع رأسه كبراً وأصلها في البعير الذي تيبّست عنقه. الأغرّ الشّريف والملتمع الغرّة على جبينه. القبّة الخيمة العالية التي للأسياد.

(م) يفخر بالقول إنه نما في صيد كرام، لهم الخيام الحمراء العالية الّتي للأسياد، وإنه محجّب مأثور في السيادة لا قِبَلَ لأحد بالدنوّ منه دون استئذان. وهو إنما يصف ذويه بصفات الملوك.

(٣) السّرادق الخيمة التي تُمَدّ فوق صحن المنزل. المقاول رتبة من دون الملك. وبناء هذا البيت المتعثّر يمكن لمّه على الشكل التالي مُلُوكٌ يَبْتنون السّرادق والقباب وقد توارثوها.

(٤) المُسْتَأْذَنين أي من يُطْلَب الأذن للدخول إليهم. معدّ: العرب عامة.

(م) يقول إنهم ملوك يُستَأذَن للدخول عليهم، والعرب كلّهم يخضعون لهم ويُحْنون الرّقاب.

٥ شُيُوخٌ مِنْهُمُ عُدُس بن زَيْدٍ وَسُفْيانُ الّذي وَرَدَ الكُلاَبا

٦ يَقُودُ الخَيْلَ تَرْكَبُ من وَجاهَا نَواصِيهَا وتَغْتَصِبُ الرِّكَابَا

٧ تَفَرَّعَ في ذُرَى عَوْف بنِ كَعْبٍ وَتَأبَى دارِم لي أنْ أُعَابَا

٨ وَضَمْرَةُ والمُجَبِّرُ كَانَ مِنْهُمْ وَذو القَوْسِ الذي رَكَزَ الحِرَابَا

٩ يَرُدّونَ الحُلُومَ إلى جِبالٍ، وَإنْ شاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغابا

١٠ أُولاكَ وَعَيْرِ أُمِّكَ لوْ تَراهُمْ بعَيْنِكَ ما استَطَعتَ لهمْ خطابَا

١١ رَأيْتَ مَهابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ المُلْكِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا

---

(٥) عدس من بني دارم. وهو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم. وسفيان هو ابن مجاشع من بني دارم جدّ الفرزدق.

(٦) الوجا الحفا

(م) يقول إنه يقود الخيل تركب على حفاها وتُغير على من دونهم وتُصيبهم وتغتصبهم.

(٧) تفرع أي جدّه أبو سفيان. ذرى عوف: لأنه من أُمّ كانت ابنة عوف بن كعب.

(م) يفخر الشاعر بنسبه أبيه وأمه.

(٨) ضمرة هو ضمرة بن جابر بن نهشل بن قطن. والمجبر: هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم. وذو القوس يعني حاجب بن زرارة. وكان قد رهن قوسه عند كسرى عربوناً له وتأميناً على قومه أن ينتجعوا دياره دون أن يُفْسدوا فقبلها كسرى، ولكن حاجباً مات فاستعاد ابنه القوس بعد أن نال من كسرى حلّة أهداها للرسول، فأباها، فباعها ابن حاجب لتاجر يهودي بأربعة آلاف درهم (النقائض الجزء الأول. صفحة ٣٦٩).

(٩) يقول إن لهم حلوم الجبال ورجاحتها ولكنك حين تستثيرهم، فإنَّهُمْ يثورون.

(١٠) يقول إنهم، إذا ما رآهم جرير، فإنه لا قِبَلَ له بمخاطبتهم ويُقْسِمُ بالبعير الذي كانت تمتطيه والدة جرير تحقيراً له.

(١١) يقول إن فيهم مهابةً ولهم الملك والتاج المتلمع وكأنه يشتعل اشتعالاً وتاج الملك هو ما كان توّج به كسرى حاجباً أو الثوب الذي وهبه لابنه عطارد. وذلك كلّه من باب المفاخرة والمغالاة.

بنو شمسِ النهارِ وكل بدرٍ إذا انجابت دجنته انجيابا

فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظِّرْبَى عليهَا فِرَاءُ اللُّؤمِ أَرْبَاباً غِضَابَا

لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثُّرَيَّا، وَنَحنُ الأكثرُونَ حَصًى وَغَابَا

وَلَسْتَ بِنَائِلٍ قَمرَ الثُّرَيَّا وَلا جَبَلِي الذي فَرَعَ الهِضَابَا

أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كلَيْبٍ بِعَانَتِكَ اللَّهَامِيمَ الرِّغَابَا

وتَعْدِلُ دارِماً بِبني كُلَيْبٍ، وتَعْدِلُ بِالمُفَقِّئَةِ السِّبَابَا

فَقُبِّحَ شَرُّ حَيَّيْنَا قَدِيماً، وأصْغَرُهُ إذا اغْتَرَفُوا ذِنَابَا

وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِس مِنْ عُبَيدٍ وَلا شَبَثاً وَرِثْتَ وَلا شِهَابَا

---

١) الدّجنة الظلمة الحالكة. انجابت: انقشعت.

) يقول إن مجدهم يسطع كالشمس والبدر حين تنجلي عنه الظلمة الحالكة.

١) الظِّربى جمع الظربان: حيوان بحجم الهرّ له رائحة كريهة.

) يقول أنّى لقوم جرير أن يخاطبوا قومه، وهم أسياد متَغَضّبون، وقوم جرير ظربان مُنتنة الرائحة.

١) الحصى: هنا العدد. الغاب: الرماح والسّيوف المشهورة.

) يقول إنهم أدركوا القمر في علاهم وإنهم الأكثر عدداً وسلاحاً.

١) فرع علا.

) يقول إنك لن تنالَ قَمَرَ علانا ولا أن تسامي جبلنا الذي تخطّى السّحاب.

١) العانة قطيع الحمر الوحشية. اللّهاميم: جمع اللّهْميم: السيّد العظيم. الرغاب: جمع الرغيب: الواسع الخطو.

١) المُفَقِّئة: القصائد التي تَفقأ العيون.

١) الذّناب: الدلو الكبيرة.

) يقول إنهم شرّ الناس قديماً وأذلّهم دلواً عند استقاء الماء.

١) عبيد وشبث وشهاب من بني يربوع.

٢٠ وَطَاحَ ابنُ المَرَاغَةِ حِينَ مَدّتْ أعِنّتُنَا إلى الحَسَبِ النِّسَابَا
٢١ وأسْلَمَهُمْ وكانَ كَأُمِّ حِلْسٍ أقَرّتْ بَعْدَ نَزْوَتِها، فَغَابَا
٢٢ وَلَمّا مُدّ بَينَ بَني كُلَيْبٍ وَبَيْني غَايَةٌ كَرِهُوا النِّصَابَا
٢٣ رَأوْا أنّا أحَقُّ بِآلِ سَعْدٍ، وأنّ لَنَا الحَنَاظِلَ والرِّبابَا
٢٤ وأنَّ لَنا بَني عَمْرٍو عَلَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الأثْرَيْنِ ثَابَا
٢٥ ذُبَابٌ طَارَ في لَهَوَاتِ لَيْثٍ، كَذَاكَ اللّيْثُ يَلْتَهِمُ الذُّبَابَا
٢٦ هِزَبْرٌ يَرْفِتُ القَصَرَاتِ رَفْتاً، أبَى لِعُدَاتِهِ إلاّ اغْتِصَابَا
٢٧ مِنَ اللاّئي إذا أُرْهِبْنَ زَجْراً دَنَوْنَ وَزَادَهُنّ لَهُ اقْتِرَابَا
٢٨ أتَعْدِلُ حَوْمَتي بِبَني كُلَيْبٍ، إذا بَحرِي رَأيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا

---

(٢٠) طاح: هلك. ابن المراغة: جرير. النّساب: المفاخرة بالنسب.

(٢١) أم حلس: كنية الأتان. أقرّت: سكنت. نزوتها: وثبها وشهوتها.

(٢٢) النّصاب: المقاومة.

(م) يقول إنهم كرهوا مفاخرته والوقوف له في باب الحسب والفضل.

(٢٣) الحناظل والرباب: من قوم الفرزدق الذين يفخر بهم.

(٢٤) الأثرون: الأكثرون. ثاب: رجع

(٢٥) اللّهوات جمع اللهوة: لحمة الحلق.

(م) يقول إنهم ذباب في شدق أسد، والذباب قوم جرير والأسد هم قوم الفرزدق.

(٢٦) الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر.

(م) يقول إنه يغتصب ويكره من يعاديهم.

(٢٧) يكمل المعنى ويقول إنه إذا زجره فلا يرهب بل إنه يقدم ويثب.

(٢٨) الحوْمة الساحة.

(م) يقول كيف تعدل ساحة مجدي بني كليب وبحري زاخر ومضطرب ومتوثّب.

٢٩ تَرُومُ لِتَرْكَبَ الصُّعَدَاءَ مِنْهُ، وَلَوْ لِقْمَانُ سَاوَرَهَا لَهَابَا

٣٠ أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَرَاتُ مِنْهُ بِمَوْجٍ كادَ يَجتَفِلُ السَّحابَا

٣١ تَقاصرَتِ الجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ بِهِ حَوْماتُ آخَرُ قَدْ أَنابَا

٣٢ بِأَيَّةِ زَنْمتَيْكَ تَنَالُ قَوْمي إذا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا

٣٣ تَرَى أمْوَاجَهُ كَجِبَالِ لِبْنَى وَطَوْدِ الخَيْفِ إذْ مَلأَ الجَنَابَا

٣٤ إذا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرّاتٍ وَلابَا

٣٥ مُحِيطاً بالجِبَالِ لَهُ ظِلالٌ مَعَ الجَرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطِّبَابَا

٣٦ فَإنّكَ مِنْ هِجَاءِ بَني نُميرٍ، كَأهلِ النّارِ إذْ وَجَدوا العَذابَا

٣٧ رجَوْا من حَرّهَا أنْ يَسْتَرِيحُوا، وَقَدْ كَان الصَّديدُ لَهُمْ شَرَابَا

---

(٢٩) لقمان: هو لقمان بن عاد: ساورها أحدق بها.

(م) يقول أنّى لك أن تركب أمواج بحري المُزْبدة ولو أن لقمان ألَمَّ بها لتهَيَّب.

(٣٠) يجتفل: يدعه يجفل ويهرب.

(م) يكمل وصف بحره، ويقول أنّى للقمان أن يلمّ به، وهو لعلوّه يكاد أن يدع السحاب يولّي من دونه.

(٣١) طَمّ غمر.

(م) يقول إنه يلتهم الجبال ويدعها تقصر كما أنه يطمّ على ذرى الجبال الأخرى.

(٣٢) زنمتاك: هَنتان تكونان في حلق العنزة. العباب الاصطخاب.

(٣٣) الطَّود الجبل. لبنى موضع الخيف: هبوط وارتفاع في بطن الجبل.

(٣٤) الحرّات جمع الحرّة الأرض السوداء الكثيرة الحصى. اللّاب هي مثل الحرة.

(م) يقول إنه حين يصطخب ليلاً تحسب أنه يحمل على أعلى أمواجه الحصى والتراب.

(٣٥) الجرباء السماء المكوكبة. الطِّباب السحاب.

(٣٦) يقول إنه سيلقى من هجاء النميريين عذاب النار كما في الكتب

(٣٧) الصّديد الدم المتقيّح والماء الحار.

(م) يقول إنهم يحالولون أن ينجوا، ولكنّ شرابهم هو الصديد ولا مهرب لهم منه.

٣٨ فَإِنْ تَكُ عامِرٌ أثْرَتْ وطَلِبَتْ ... فَمَا أثْرَى أبُوكَ وَمَا أطَابَا

٣٩ وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ نُمَيرٍ، ... وَلا كَعْباً وَرِثْتَ وَلا كِلابَا

٤٠ وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتَ بَني كُلَيْبٍ ... حَظَائِرَهَا الخَبِيثَةَ والزِّرَابَا

٤١ وَمَنْ يَخْتَرْ هَوَازِنَ ثمّ يَخْتَرْ ... نُمَيراً يَخْتَرِ الحَسَبَ اللُّبَابَا

٤٢ ويُمْسِكْ مِنْ ذُرَاهَا بالنّوَاصِي ... وَخَيرِ فَوَارِسٍ عُلِمُوا نِصَابَا

٤٣ هُمُ ضَرَبُوا الصّنَائعَ واسْتَبَاحُوا ... بِمَذْحِجَ يَوْمَ ذي كَلَعٍ ضِرَابَا

٤٤ وَإِنّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَني كُلَيْبٍ ... لِكُلّ مُناضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا

٤٥ كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبُثَتْ وَقَلّتْ ... أبى الآبي بِهَا إلّا سِبَابَا

٤٦ وَتَحْسِبُ مِنْ مَلائِمِهَا كُلَيْبٌ ... عَلَيْهَا النّاس كُلَّهُمُ غِضَابَا

٤٧ فَأغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَني كُلَيْبٍ ... عَطِيّةُ مِنْ مَخازي اللّؤمِ بَابَا

٤٨ بِثَدْيِ اللّؤمِ أُرْضِعَ للمَخازِي، ... وأوْرَثَكَ المَلائِمَ حِينَ شَابَا

---

(٣٨) (م) يقول إن كان العامريون قد أثروا وسعدوا. فما نال والدك شيئاً من ذلك.

(٣٩) يفاخره بفرسان النميريين.

(٤٠) يقول إن جلّ ما ورثْت عن بني كليب حظائر الماشية والزرائب.

(٤١) اللّباب الخالص. يقول إن من يفخر بهؤلاء. فقد اختار الفخر الصافي.

(٤٢) يقول إنه يمسك بناصية العلى ويقبض عليها وينتمي الى خير الفوارس الصامدين

(٤٣) يشير الى يوم فيف الريح الذي أبلى فيه بنو نمير بلاء حسناً

(٤٤) (م) يقول إنه خلفهم عرضة لكل قدح وذمّ.

(٤٥) الدمنة العشبة

(٤٦) الملائم جمع الجمع للؤم

(٤٧) يقول إن عطية والد جرير أقفل على بني كليب باب كلّ عار

(٤٨) يقول إنه ارتضع اللؤم وأورثه ابنه جريراً.

(م) يقول إنّ بيته هو كبيت اليربوع الّذي يحتفر التراب ويختبىء فيه

٤٩ وَهَـلْ شَيْءٌ يَـكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً ... مِنَ الـيَرْبُوعِ يَحتَفِرُ التُّرَابَا

٥٠ لَقَدْ تَرَكَ الـهُذَيْلُ لَكُمْ قَديماً ... مَـخَـازِيَ لا يَبِتْنَ عَلَى إِرَابَا

٥١ سَمَا بِرجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعيدٍ ... يَـقُودُونَ الـمُـسَوَّمَـةَ العِـرَابَـا

٥٢ نَـزَائِـعَ بَـيـنَ حُلَّابٍ وَقَـيْـدٍ ... تُـجَـاذِبُـهُـمْ أَعِـنَّـتَـهَـا جِذَابَا

٥٣ وكَـانَ إذا أَنَـاخَ بـدارِ قَوْمٍ ... أَبو حَسَّـانَ أَوْرَثَـهَـا خَـرابَـا

٥٤ فَلَمْ يَبْرَحْ بـهَا حَتى احتَوَاهُمْ ... وَحَـلَّ لَهُ الشراب بهَا وطَابَا

٥٥ عَوَانيَ في بَني جُشَمَ بن بَكْرٍ، ... فَـقَسَّـمَـهُن إذْ بَـلَـغَ الإيَـابَـا

٥٦ نِسَـاءٌ كُنَّ يَوْمَ إِرَابَ خَـلَّتْ ... بِـعولَـتَـهُنَّ تَـبْـتَـدِرُ الشِّـعَابَا

٥٧ خُوَاقُ حِـيَاضِـهِنَّ يَسِيلُ سَيْلاً ... عَلَى الأعْقَابِ تَحْسِبُهُ خِضَابَا

---

(٥٠) إراب: يوم من أيامهم. وذاك أن الهُذَيْل بن هبيرة الأكبر التغلبي أغار على بني اليربوع في أراب. فقتل منهم قتلاً ذريعاً وسباهم.

(٥١) المُسَوَّمَة الخيول المُعْلمة. العراب: العربية الأصل.

(م) يقول إنه أَلَمَّ بهم بني تغلب الذين وفدوا بخيولهم العربية المسوَّمة.

(٥٢) تجاذبهم أي تجاذبهم خيلهم من المرح والنشاط. وقيل إن النزيع من الخيل هو الّذي أمّه غير عربية. وقيد وحلّان هما موضعان لبني تغلب. وقيل إنهما اسما خيل تغلبية.

(٥٣) يقول إنه كان يُنْزِل بهم الخراب ولا يُخلّف فيها شيْئاً

(٥٤) يقال إنه أقسم ألا يأكل ولا يشرب حتى ينال طائلته فيهم وينتقم. ولذلك قال إنه حَلَّ له الشّراب.

(٥٥) العواني الأسيرات.

(م) يقول إنّه اتّخذ نساءهم أسيرات وقسمهنّ في جُنْده وفرسانه.

(٥٦) يقول إن بعولة أولئك النسوة فرّوا عنهنّ في يوم إراب ولجأوا إلى شعاب الجبال.

(٥٧) الخواق: الصَّوْت. الحياض الدم.

(م) يقول إنّهنّ حضْنَ وسال دمهن على مؤخراتهن وكأنّه خضاب تخضبن به.

٥٨ مَـدَدْنَ إِلَـيْـهِـمُ بِـثُـدِيّ آمٍ | وَأَيْـدٍ قَـدْ وَرِثْنَ بِـهَـا حِلَابَا
٥٩ يُـنَـاطِحْنَ الأَوَاخِـرَ مُرْدَفَاتٍ، | وَتَسْـمَـعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضِغَابَا
٦٠ لَبِئْسَ اللاحِقُونَ غَـدَاةَ تُـدْعَى | نِسَـاءُ الحَيِّ تَرْتَدِفُ الرِّكَابَا
٦١ وأَنْـتُـمْ تَـنْـظُرُونَ إلى المَطَايَا | تَشِـلُّ بِـهِـنَّ أَعْـرَاءٌ سِغَـابَـا
٦٢ فَـلَـوْ كَـانَتْ رِمَـاحُكُـمُ طِوَالاً | لَغِرْتُمْ حِينَ أَلْقَيْنَ الثِّيَابَا
٦٣ يَئِسْنَ مِنَ اللِّحَاقِ بِهِنَّ مِنكُم | وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَّ لِوًى حِدَابَا
٦٣ فَكَمْ مِنْ خَائِفٍ لِي لَمْ أَضِرْهُ، | وَآخَـرَ قَـدْ قَـذَفْتُ لَهُ شِهَابَا
٦٥ وَغُـرٍّ قَـدْ نَسَـقْتُ مُشَـهَّرَاتٍ، | طَوَالِعَ لَا تُطِيقُ لـهَا جَوَابَا

(٥٨) الآم: جمع الأمة أي الجارية.

(م) يقول إنهن أظهرن أثداءهن وكأنها أثداء الإماء والأيدي الّتي اعتادت عمل الحلب والعمل الخشن.

(٥٩) الأواخر أي أواخر الرّحال. يقول إنهنّ كُنَّ مُرْدفات على مؤخرة المطايا وكانت أسافلهنّ تَضْغب أي تُصَوّت.

(٦٠) يقول إنهم يلحقون بنسائهم متعجّلين. فيما تكون النساء مُردفات وراء الفرسان.

(٦١) تشل تطرد. أعرا جمع عاري الفرس غير المُسْرج. السغاب الجياع.

(م) يقول إنهم خلّفوهن وراء الفرسان مردفات. والخيل العارية تعدو بهنّ.

(٦٢) يقول لو إنكم كنتم ذوي سلاح فعّال في القتال لثُرْتم وأرجعتموهنّ. وقد رأيتموهنّ عاريات. خَلَعْنَ ثيابهنّ.

(٦٣) اللّوى الرمل المنقطع الحداب المحدوب.

(م) يقول إنهنّ كنّ يأملن أن تلحقوا بهنّ ولكنهنّ نَأَيْنَ واجتازوا بهنّ الرمال والمسافات الشّاسعة.

(٦٤) يقول إنه يُؤَمِّن من يخافه، ومن يقف له. فإنه يقذفه من شِعْره بمثل الشّهاب الصاعق.

(٦٥) يقول إنه ينظم القصائد الغرّاء الشهيرة التي لا قبلَ لجرير بالردّ عليها.

٦٦ بَلَغْنَ الشّمس حيثُ تكونُ شرْقاً ومَسْقَطَ قَرْنِهَا من حَيثُ غَابَا
٦٧ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَبِكُلِّ ثَغْرٍ غَرَائِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابا
٦٨ وَخالي بِالنَّقَا تَرَكَ ابنَ لَيْلى أبَا الصَّهْبَاء مُخْتَفِراً لِهَابَا
٦٩ كَفَاهُ التَّبْلَ تَبْلَ بَني تَمِيمٍ وأجْزَرَهُ الثّعالِبَ والذِّئَابَا

---

(٦٦) يقول إن شعره تذيّع حتى أدرك الشرق والغرب.

(٦٧) إن شعره أدرك كلّ ثنية وكل مكان وهي تَنْتَسِب وتعرف نسبتها

(٦٨) خاله هو عاصم بن خليفة الضبّي من بني ثعلبة من سعد بن ضبة، وقد قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا وهو أبو الصهباء وأمه ليلى بنت الأحوص. واللّهاب شقوق في الجبل.

(٦٩) التّبل الثأر والحقد.

(م) يقول إنه كفاه الثأر وجعله طعاماً للسباع والثعالب.

وفي النقائض هذا البيت

وقال لكل عضروطٍ تبوّأ رديفة رحلك الوقبى الرّحابا

والعضروط هو الرجل التابع الكافي بطعامه وشرابه وتَبَوّأَ أي اتخذها حليلة وامتطاها والوقبى الوساعة الفرج.

٧٩

أأنْ أرْعَشَتْ كَفّا أبيكَ وأصْبَحَتْ

كان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة، والآخر حنظلة، والثالث سبطة، وكان لبطة من العققة فقال له

١ أأنْ أرْعَشَتْ كَفّا ابيكَ وأصْبَحَتْ يَداكَ يَدا لَيْثٍ، فإنّكَ جاذِبُهْ
٢ إذا غَلَبَ ابنٌ بالشّبابِ أباً لَهُ كَبيراً، فَإنّ اللهَ لا بُدّ غالِبُهْ
٣ رَأيْتُ تَباشيرَ العُقُوقِ هيَ الّتي من ابنِ امرِىءٍ ما إن يَزَالُ يُعاتِبُهْ
٤ وَلَمّا رَآني قَدْ كَبِرْتُ، وأنّني أخو الحيِّ، واستغنى عن المَسحِ شارِبُهْ
٥ أصَاخَ لِغِرْبَانِ النّعِيّ، وَإنّهُ لأزورُ عَنْ بَعْضِ المَقَالَةِ جانِبُهْ

---

(١) يخاطب ابنه ويقول أحين جَعَلَت يداي ترتعشان وصارت يداك يدي أسد تشدّني وتجذبني.

(٢) يقول إنك تغلبني بقوّتك كشابّ ولكن الله سعاقبك على عقوقك.

(٣) يقول إنني إذ جَعَلْتُ أعاتبك بلا جدوى عرفت أنك مقبل على العقوق وأن تلك مطالعه وتباشيره.

(٤) أخو الحي أي انه ملازم للحَيّ لهرمه.

(م) يقول إنه رآني هرمت مقيماً في الحَيّ واستقلّ بذاته ولم يعد يمسح الضرع ليستقي حليبه.

(٥) يقول إنه بات يترقّب الغربان أن تبشّره بموتي مستثقلاً بي وبات يَزْوَرُّ عن النصح ويميل عنه.

لَئِنْ تَفْرَكْكَ عِلجَةُ آلِ زَيْدٍ

يهجو جريراً

١ لَئِنْ تَفْرَكْكَ عِلجَةُ آلِ زَيْدٍ وَيُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ والصِّنَابُ

٢ فَقِدْماً كَانَ عَيْشُ أبيكَ مُرّاً يَعِيشُ بما تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

(١ — ٢) تفركك : تكرهك من فركت المرأة إذا كرهت زوجها. العلجة : المرأة الضخمة. المرقّق الرّغيف. الصّناب : طعامٌ يتّخذ من الخردل والزّبيب.

(م) يقول إن كرهتْكَ تلك المرأة العلجة وبتّ معوزاً لأحقر الطعام، فقد طالما كان أبوك يشرك الكلاب في طعامها.

حرف التاء



٨١

إني لَقاضٍ بَينَ حَيّينِ أصْبَحا

١ إني لَقاضٍ بَينَ حَيّينِ أصْبَحا مَجالِس قَدْ ضَاقَتْ بهَا الحَلَقاتُ
٢ بَنُو مِسْمَعٍ أكْفَاؤهُمْ آلُ دَارِمٍ ، وتَنْكِحُ في أكْفَائِهَا الحَبَطَاتُ
٣ وَلا يُدْرِكُ الغاياتِ إلاّ جِيَادُهَا ؛ وَلا تَسْتَطيعُ الجِلّةَ البَكَرَاتُ

---

(١) يقول إن القوم تباينت آراؤهم وصاروا مجتمعين حلقات ليتناقشوا متفرّقين.

(٢) بنو مسمع من ثعلبة. الحبطات من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث.

(م) يقول إنه يحكم بينهم ويساوي بين أقدارهم وانهم جديرون أن يتزاوجوا بعضاً مع البعض الآخر.

(٣) الجلّة المسان من الإبل. البكرات الإبل الفتية.

(م) يقول إنه لا يدرك الغايات إلّا الجياد الكريمة والفتية لا قبل لها بما تقوى عليه المطايا المكتملة.

يَا آلَ تَمِيمٍ ألا للهِ أُمُّكُمُ!

١ يَا آلَ تَمِيمٍ ألا للهِ أُمُّكُمُ! لَقَدْ رُمِيتُمْ بإحدى المُصْمَئِلّاتِ

٢ فاستَشعِرُوا بثِيَابِ اللّؤمِ واعتَرِفُوا إنْ لمْ تَرُوعوا بَنِي أفْصَى بغارَاتِ

٣ وَتَقْتُلوا بِفَتى الفِتْيَانِ قَاتِلَهُ، أو تُقْتَلُونَ جَميعاً غَيرَ أشْتَاتِ

٤ للهِ دَرُّ فَتًى مَرّوا بِهِ أُصُلاً، مُهَشَّم الوَجْهِ مَكْسُورَ الثَّنِيّاتِ

٥ رَاحُوا بأَبْيَض مثلِ البَدْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ العُلُوجِ بِأقْيَادٍ مُذِلّاتِ

---

(١) المصمئلات الدّواهي.

(م) يقول إنهم أُصيبوا بالخطب الكبير.

(٢) استَشْعَروا بثياب اللّؤم يقول ارتدوا ثياب اللّؤم واجعلوها شعاراً لكم واعترفوا أنه لا قِبَلَ بكم بالثأر من بني أفصى. وهو إنما يرثي أحد التميميين الذين قتلهم بنو أفصى.

(٣) يقول لهم اقتلوا قاتل فتى الفتيان أو انكم تقتلون، جميعاً، مُجْتمعين غير مُشتّتين.

(٤) الثنيّات الأسنان.

(م) يقول إنهم عثروا عليه مساء وكان مهشّم الوجه قتيلاً

(٥) الغُتْم السّود. العلوج جمع العلج الرجل الغليظ

(م) يقول إنه حمله العلوج الغلاظ وهو أبيض متألّق كالبدر وكانوا قد أوثقوه بقيود مذلّة.

٨٣

حَلَفْتُ بِرَبّ مَكّةَ والمُصَلّى

يهجو جريراً

١ حَلَفْتُ بِربّ مَكّةَ والمُصَلّى، وأعْنَاقِ الهَدِيّ مُقَلَّدَاتِ

٢ لَقَدْ قَلّدتُ جِلفَ بَني كُلَيْبٍ قَلائِدَ في السّوالِفِ باقِياتِ

٣ قَلائِدَ لَيْس من ذَهَبٍ وَلكِنْ مَوَاسِمِ مِنْ جَهَنّم مُنضِجاتِ

٤ فَكَيْفَ تَرَى عَطِيّةَ حينَ يَلقى عِظاماً هامُهُنّ قُرَاسِياتِ

---

(١) المصلّى المسجد. الهدي: الابل التي تُهْدى الى مكّة. المقلّدات أي المُنْعلات لأن البُدْنَ تقلّد بالنعل أو تُشْعر في سنامها حتى يسيل منها الدم ليُعْلَم أنها هديّة.

(م) يقسم برب مكة والإبل التي تساق اليها وتقلّد وتعلم حين تهدى.

(٢) الجلف: الرجل الغليظ وهنا جرير.

(م) يقول إنه نظم في جرير قصائد دمغته دمغاً على صفحَتَيْ وجهه.

(٣) المواسم جمع الميسم: ما يوسم به وهي حديدة تُحْدث مثل الكَيّ وتخلّف الندوب.

(م) يقول إنها عقود ليست من الذهب بل من الشّعر الذي يسم من يُطْلق عليه ويخلّف فيه وسماً لا يُمْحى.

(٤) عطيّة والد جرير. القراسيات جمع القراسية الجمل الضّخم المُكْتمل.

(م) يقول إن والده هزيل حين يلقى الفحول الضّخام.

قُرُوما مِن بَني سُفْيَان صِيداً طَوَالاتِ الشَقاشِقِ مُصْعِبَاتِ
تَرَى أعناقَهُنّ، وَهُنّ صِيدٌ، عَلى أعْناقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ
فَرُمْ بيدَيْكَ هَلْ تَسطيعُ نَقْلاً جِبالاً مِنْ تِهَامَةَ رَاسِيَاتِ
وأبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بالأعَادِي مَنَاكِبُهَا إذا قُرِعَتْ صَفَاتِي
وإنّكَ وَاجِدٌ دُوني صَعُوداً جَرَاثِيمَ الأقَارِعِ والحُتَاتِ
١ وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبني كُلَيْبٍ أُرُومَتَنَا إلى يَوْمِ المَمَاتِ
١ وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمي بُيُوتاً عَلى بُنيانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ

) القروم الفحول. الصّيد: من الصَّيَد اعوجاج في عنق البعير، يدعه يميل عنقه وهنا التكبّر والعظمة. سفيان هو جدّ الفرزدق من بني مجاشع الشقاشق جمع الشقشقة لحمة تخرج من فم البعير حين يغضب. المُصعبات جمع المصعب: الفحول التي تأبى أن تُمتطى.

) يفخر ببني قومه السفيانيين من جدّه سفيان ويقرنهم بالفحول المُصْعبة العسيرة القياد والعظيمة اللّهات والرافعة رؤوسها صيداً وكبراً

) يكرر المعنى ويقول إن فحوله صيد متعاظمة بهاماتها وهي تسمو على بني قومه.

) يقول إنه حين يتصدّى لبني قومه، كأنما يحاول أن ينقل الجبال الثابتة الراسية.

) تنبو نكلّ وتفشل. مناكبها جمع المنكب ناحية كل شيء. الصّفاة: الصخرة.

) يقول إن أعداءه يسعون إلى تحطيم صخرته فيتحطّمون عليها.

) الصّعود العقبة المنكرة. الجراثيم أصول الشجرة تُسْفي عليها الرياح التراب فيجتمع حولها. الأقارع يريد الأقرع وفراس ابني حابس، والحتات هو يزيد بن عامر بن هلقة بن سفيان من مجاشع

) يقول إنه لن يناله لأن من ذكر من أجداده يقف دونه ويمنع عنه كُلّ مُقْتحم.

١٠) الأرومة الأصل.

) يقول إنه لن ينال ببني قومه أصلهم ولن يسمو اليه وبخاصة أنهم كلْبيون

١١) يقول إنهم يَسْمُون ببنيان علاهم على قوم جرير.

١٢ دُعِمْنَ بحاجِبٍ وَابْنَيْ عِقَالٍ، وَبالقَعْقَاعِ تَيَّارِ الفُرَاتِ
١٣ وَصَعْصَعَةَ المُجيرِ عَلى المَنَايَا بِذِمَّتِهِ وَفَكَّاكِ العُنَاةِ
١٤ وَصَاحِبِ صَوْأرٍ وَأبي شُرَيْحٍ، وَسَلْمى مِنْ دَعَائِم ثَابِتَاتِ
١٥ بَنَاهَا الأَقْرَعُ البَاني المَعَالي، وَهَوْذَةُ في شَوَامِخَ بَاذِخَاتِ
١٦ لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُم زُرَارَةُ ذُو النّدى والمَكْرُمَاتِ
١٧ وَبالعَمْرَيْنِ والضَّمْرَيْنِ نَبْني دعائِم، مَجدُهُنّ مُشَيَّدَاتِ
١٨ دَعَائِمُهَا أُولاكَ، وَهُمْ بَنَوْهَا، فَمَنْ مِثْلُ الدّعائِمِ والبُنَاةِ
١٩ أُولاكَ لِدارِمٍ وَبنَاتِ عَوْفٍ لِخَيْرَاتٍ وأكْرَمِ أُمّهَاتِ

---

(١٢) حاجب: هو ابن زرارة. ابنا عقال ناجية وحابس. القعقاع هو ابن معبد بن زرارة وكان يقال له تيّار الفُرات.

(١٣) صعصعة هو صعصعة بن ناجية بن عقال، وهو جدّ الفرزدق. العُناة الأسرى.

(م) يفخر بصعصعة جدّه ويقول إنه كان يجير من لوحقوا بالموت ويمنعه عنهم ويفكّ الأسرى ويفتديهم.

(١٤) صاحب صَوْءر هو غالب أبو الشاعر. أبو شريح: عمرو بن عدس بن دارم. سلمى هو ابن جندل بن نهشل. والدعائم: هي الأعمدة التي يسند عليها البيت وهنا كناية عن أجداد الشاعر. وقصة والده صوْر أنه ذبح إبله كلّها للضّيافة.

(١٥) الأقرع هو ابن حابس هوذة: من نهشل ودارم. البواذخ الجبال العالية الشامخة.

(١٦) لقيط هو ابن زرارة.

(١٧) العمران هما عمر بن قطن وأخوه عامر. الضّمران ضمرة النّهشلي.

(١٨) يقول إنه لا مثيل لهؤلاء في البناء والإشادة.

(١٩) دارم: نسبة لقوم الفرزدق. بنات عوف: تماضر ابنة جندل وجرول وصخر بن نهشل وشراف أم سفيان بن مجاشع.

٢٠ فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَني كلَيْبٍ، وتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بالمَأْثُرَاتِ
٢١ وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وأنتَ عَبْدٌ لِغَيرِ أبيكَ إحْدَى المُنْكَرَاتِ
٢٢ تَعَنّى يا جَرِيرُ لِغَيرِ شيْءٍ، وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ للرّواةِ
٢٣ فَكَيْفَ تَرُدّ ما بِعُمَانَ مِنْهَا، وَمَا بِجِبالِ مِصْرَ مُشَهَّرَاتِ
٢٤ غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّىءِ والمُعَنِّي، وَبَيْتِ المُحْتَبي والخَافِقَاتِ

---

(٢٠) يطلب منه أن يعدّد مآثر بني كُليب وألّا ينعى مآثر من دونهم.

(٢١) المنكرات الأمور المنكرة التي لا تساغ.

(٢٢) يقول إنك تدأب عبثاً، فإن الرواة تناقلوا شعري.

(٢٣) يقول إنها أوفت الى عمان ومصر.

(٢٤) المفقىء الشعر الذي يُفْقِىء عين المهجو. المُعَنّي قوله أنت المعنّى يا جرير. والمحتبى قوله بيتا زرارة محتب بفنائه. والخافقات، من قوله وأين الخافقات اللوامع.

وفي القصيدة هذه الأبيات أسقطناها الى الذيل

جزعت الى هجاء بني نُمير وخليت أست أمِّكَ للرّماة
فأبصرني، وأمك حين أرمي مِشق عِجَانِها بالنّافِراتِ
ونُمْني نسوةً لبني كُلَيْبٍ بأفواهِ الأزِقَّةِ مُقْعياتِ
زوايا سكة نبتت حديثاً بأخبث نبتةٍ شرّ النباتِ
بإخراج خبيثاتِ الملاقي شمطن، وهنّ غير مختّنات
يبعن فروجهن بكلّ فَلْس كبيعِ السوق، خذ مني وهاتِ
تخال بظورهنّ إذا أنيخت على ركباتهنّ مخويّاتِ
أيور الخيل قد سقطت خصاها بأطراف المفاوزِ لاغباتِ
كَبِرْنَ، وهنّ أزنى من قرود وأنجس من نساء مُشْرِكاتِ
ألا لعنَ الإله بني كليب أكيلب ثلة متعاظلاتِ
ترى أرباقهم متقلّديها إذا صدىء الحديد على الكُماة

٨٤

أحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بالقَنَا

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي . وكان مع مسلمة يوم بابل . فضرب يد يزيد ابن المهلب فقطعها . وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً

١ أحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بالقَنَا نُذُور نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ

٢ فَأصْبَحْنَ لا يَشْرِينَ نَفْساً بنَفْسه مِنَ النّاسِ ، إنْ عَنْهُ المَنِيّةُ زَلّتِ

٣ يَكُونُ أمَامَ الخَيْلِ أوّلَ طاعِنٍ ، ويَضْرِبُ أُخرَاهَا ، إذا هي وَلّتِ

٤ عَشِيّةَ لا يَدْرِي يَزِيدُ أيَنْتَحي على السّيفِ أم يُعطي يداً حينَ شَلّتِ؟

٥ وأصْبَحَ كالشّقْرَاءِ تُنحَرُ ، إن مَضَتْ ، وتُضْرَبُ سَاقَاهَا ، إذا مَا تَوَلّتِ

---

(١) القنا الرّماح .

(م) يقول إنه نال ثارات نساء تميم وحُلّت من نذورها لأنها تحقّقت .

(٢) يقول إنهنّ يفدّينه عن كلّ نفس أخرى كي تتحوّل المنيّة عنه .

(٣) يقول عنه انه يُقْدم أمام الجميع ، وإذا تولّت الخيل ، فإنه يلحق بها ويضربها في قفاها .

(٤) يقول إنه حين كان يزيد بن المهلّب قد قُطعَتْ يدُه وهو لا يدري إذا كان يُعْمِلُ السيف أم يستسلم .

(٥) الشقراء هي فرس لقيط بن زرارة ، وقد خاطبه يوم جبلة وقال أشْقر إنْ تُقْدِم تُنْحر ، وإنْ تُولّ تُعْقَر .

٦ لَعَمْري ! لَقَدْ جَلّى هُرَيْمٌ بسَيفِهِ وُجُوهاً علَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجلّتِ

٧ وَقائِلَةٍ كَيْفَ القِتالُ ، وَلَوْ رَأتْ هُرَيْماً لَدَارَتْ عَيْنُهَا واسمَدَرّتِ

٨ ومَا كَرّ إلاّ كانَ أوّلَ طَاعِنٍ ، وَلا عَايَنَتْهُ الخَيْلُ إلاّ اشمأزّتِ

٩ أتاكَ ابن مَرْوَانٍ يَقُودُ جُنُودَهُ ، ثَمانينَ ألْفاً ، خَيْلُهَا قَدْ أظَلّتِ

١٠ فَلَمْ يُغْنِ ما خَندَقْتَ حَوْلكَ نقرَةً منَ البِيضِ من أغمادِهَا حينَ سُلّتِ

١١ كأنّ رُؤوس الأزْدِ خُطْبانُ حنظلٍ تَخِرّ عَلى أكْتافِهِمْ حينَ وَلّتِ

١٢ أتَتْكَ جُنُودُ الشّامِ تَخفِقُ فَوْقَهَا لهَا خِرَقٌ كالطّيرِ حينَ استَقَلّتِ

١٣ تُخَبّرُكَ الكُهّانُ أنّكَ نَاقِضٌ دِمشقَ التي كانَتْ إذا الحَرْبُ حَرّتِ

---

(٦) يقول إنه كشف بِقَتْله يزيد وجوهاً كانت الغبرة والهموم قد علتها ، فتجلّت وتكشّفَتْ.

(٧) اسمَدَرّت تحيّرت.

(م) يقول إنها لو رأت قتال هريم ، لتَغَشّت عيناها وتحيرت والتبست.

(٨) اشمأزّتْ تكرّهت ونفرت.

(م) يقول إن الخيل حين تراه تَشْمَئِزّ منه لأنها تعلم أنه سيطعنها أو يرهقها في القتال.

(٩) يقول إن المروانيين جيّشوا الجيوش لقتال ابن المهلّب بنحو ثمانين ألفاً

(١٠) خندقت حفرت الخنادق.

(م) يقول إن الخندق الذي احتفره ونقره لم يُغْنِ ولم يُجْدِ حين سُلّت السيوف من أغمادها وتصدّت له

(١١) الخطبان نبت كالهليون.

(م) يقول إن الأزديين كانت رؤوسهم تُقْطع عن أكتافهم وكأنها الهليون الهزيل.

(١٢) استقلّت ارتفعت. الخرق : هنا الاعلام.

(م) يقول إن جنود المروانيين وفدت وعليها الرايات ، وكأنها الخرق وكالطير حين تُحَلّق.

(١٣) يقول إن الكهّان كانوا قد أخبروا ابن المهلّب أنه سَيَنْقُض الشام حجراً حجراً إذا ما احتدمت نار الحرب.

١٤ صُخورُ الشظا من فرْعِ ذي الشَّرْيِ فانتمتْ فطالَتْ على رَغْمِ العِدى فاشمَخرّتِ
١٥ ألَمْ يَكُ للبَرْشَاء هادٍ يُقيمُهَا عَلى الحَقّ إذ كانتْ بها الأزْدُ ضَلّتِ
١٦ أتَابِعَةُ الأوْثَانِ بَكرُ بنُ وَائِلٍ، وَقَد أسلَمَتْ تِسعينَ عاماً وَصَلّتِ؟

٨٥

وَلَوْ أسْقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفّى

١ وَلَوْ أسْقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفّى بمَاءِ النّيلِ، أوْ مَاء الفُرَاتِ
٢ لَقَالُوا إنّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ، أرَادَ بِهِ لَنَا إحْدَى الهَنَاتِ

(١٤) الشظا ما تشظّى وتكسّر فَلِقاً. ذو الشري: موضع منبت الشري وهو شجر الحنظل. اشمخرّت طالت.

(١٥) البرشاء امرأة من بني ثعلبة ولدت شيان وذهلاً وقيسا بني ثعلبة. وعنى بالبرشاء المنتوف، مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر وائل يوم بابل.

(١ — ٢) يقول إنك لو سقيتهم العسل الخالص ممزوجاً بماء النيل أو الفرات، فإنهم يزعمون أنه ملح أجاج وأنه بيّتَ لهم فيه مكيدة من المكائد.

٨٦

مناعيش للمولى الضريك

١ مَـهَـاريسُ أشْبَاهٌ كَأنّ رُؤوسَهَا مَـقَـابِرُ عَـادٍ، جِلّةُ البَـكَرَاتِ
٢ بِها تُتَقَى الأضْيَافُ إنْ كانَ صَوْبُهَا صَـقِيعاً عَلى الأكْنَاف والحَجَرَاتِ
٣ ومَا كَان مِنْ أوْطَانِهَا دَحْلُ مِحْجَنٍ مَـقـامـاً، وَلا قِـيـقـاءةُ الـخَـبِرَاتِ
٤ وَلَنْ تَحضُرَ الجَرْعاءَ تَرْعى ثُمَامَهَا، وَلا تَـرْتَـعي بـالـدَّوّ مِنْ خَرِبَات

---

(١) المهاريس الابل التي تحرس حرساً الطعام وتلتهمه وتطحنه. عاد من العرب البائدة وبه يضرب المثل في القدم. جلّة عظام.

(م) يصف الابل ويقول إنها تطحن الطعام طحناً وان رؤوسها كبيرة مثل مقابر عاد، .وانها كبيرة العظام.

(٢) الصَّوْب انهمار المطر. الصّقيع الجليد. الأكناف: الجوانب.

(م) يقول إن تلك النياق المهاريس الكائلة هي التي تُطْعَن وتُذْبح لإطعام الأضياف الذين يهرعون عندما تمطر السماء صقيعاً وجليداً، يغمر جنبات الأرض والمنازل.

(٣) دحل محجن والقيقاءة والخبرات أمكنة لبني ضبة في الدهناء.

(م) يقول إن تلك الابل لم تكن في تلك المواضع بين أهلها.

(٤) الجرعاء: أرض لا تُنْبِت شيئاً. الثّمام نبت ضعيف لا يطول. الدّوّ: البريّة.

(م) يقول إنها لم تكن في الجرعاء ترتعي النبات الواهي والهزيل، ولم تكن لترتعي في الأمكنة المُقْفِرة بل إنها رُبّيت وتعهّدت.

٥ وَلَكِنْ بِعُثْمَانِ البَسيطَةِ قد تَرَى بِـهَـا بُـدَّنـاً أفْـخـاذُهَـا وَفِـرَاتِ

٦ وَقَدْ كانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لها حِمًى إذَا نَوَّرَ الـجَـرْجَـارُ بـالـكَـدَرَاتِ

٧ مَناعِيشُ للمَوْلى الضَّرِيكِ وَلا تُرَى عَلَى الضَّـيْـفِ إلاّ بَاكِرَ الغَدَوَاتِ

٨ إذا اغْبَرَّ أهْلُ الشّاء أشْرَقَ أهلُهَا، وكـانَ لـهَـا فَضْلٌ مِنَ الأدواتِ

---

(٥) عثمان البسيطة موضع لبني دارم قوم الفرزدق. البُدْن الابل السمان العظيمة الأبدان.

(م) يقول لا ترى الإبل السمان البادنة ذات الأفخاذ المفعمة المليئة إلّا في موضع عثمان البسيطة أي في مواقع قوم الفرزدق. وهو إنما يفخر بسؤددهم من خلال إبلهم.

(٦) فليج منزل لبكر وائل. الجرجار الحرجير. الكدرات مواقع قيل إنها آكام.

(م) يقول إنها كانت تأكل أفضل النبت في مواقعها الكريمة المحميّة.

(٧) المناعيش التي تنعش وتُحيي. المَوْلى: الجار. الضّريك الفقير السيء الحال.

(م) يقول إنها تُحْيي الفقير المُعْدم وتغدو على الضيْفان في الغداة المُبْكرة لتُطعمهم.

(٨) يقول إنه إذا جفّت ضروع النياق، فإن هذه الابل تُقيم على دَرِّها.

٨٧

لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِتْرَهُ

يهجو الطرماح ويرد عليه

١ لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِتْرَهُ، وأصْلَى بِنَارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ

٢ سَعِيراً شَوَتْ مِنْهُمْ وُجوهاً كأنَّهَا وُجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلى النّارِ مُلَّتِ

٣ فَمَا أنْجَبَتْ أُمُّ العِلَافيِّ طَيِّءٌ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أخْبَثَتْ وأقَلَّتِ

٤ وَجَدْنَا قِلادَ اللّؤمِ حِلْفاً لِطَيِّءٍ مُقارِنَهَا في حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ

٥ ومَا مَنَعَتْنَا دارَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ، إذا ما تَميمٌ بالسّيُوف استَظَلّتِ

٦ بَني مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَميمٍ نَجيبَةٍ لأكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النّاسِ أدّتِ

---

(١) يقول إن الطِّرِمّاح حين هجاه إنما كان كمن هتك ستر ذاته بذاته وجعل قومه يصطلون نار هجائه لهم.

(٢) يقول إن قصائده نار شَوَتْ وجوههم الشبيهة بوجوه الخنازير.

(٣) العلافي هو علاف بن حلوان، وقيل إنه أول من نحر النياق العُلافية للضيفان.

(م) يقول إن العلافي الذي كان ينحر خير النياق للضيفان لم تلده طيء، وأمهم هي امرأة خبيثة مُنْتنة ومقلّة

(٤) يقول إن طيْئاً تتقلّد عقد اللؤم حيثما أقامت وحلّتْ.

(٥) يقول إن تميماً تقتحم عليها حين تُشْهر سيوفها ولا قبل لبني طيء بالردّ عن حياضهم.

(٦) يقول إنهم أبناء النساء المحصّنات الحرائر من تميم وخير آباء.

٧ وَلَوْلَا حِذارٌ أنْ تُقَتَّلَ طَيِّءٌ لَمَا سَجَدَتْ لله يَوْماً وَصَلَّتِ
٨ نَصَارَى وأنْبَاطٌ يُؤَدّونَ جِزْيَةً سِرَاعاً بهَا جَمْزاً إذا هي أُهِلَّتِ
٩ سَقَتْهُمْ زُعافَ السّمّ حتى تَذَبْذبوا، وَلاقَوْا قَنَاتي صُلْبَةً فاستمَرّتِ
١٠ تُعَالِنُ بالسّوءاتِ نِسْوَانُ طَيِّءٍ، وأخْبَثُ أسْرَارٍ إذا هي أسَرّتِ
١١ لهَا جَبْهَةٌ كالفِهْرِ يُنْدي إطَارُهَا، إذا وَرِمَتْ ألْغادُهَا واشْمَخَرّتِ
١٢ أتَذكُرُ شَأنَ الأزْدِ؟ ما أنتَ مِنهُمُ، وَما لَقِيَتْ مِنّا عُمَانُ وَذَلّتِ
١٣ قَتَلْنَاهُمُ حَتى أبَرْنَا شَرِيدَهُمْ، وَقَدْ سُبِيَتْ نِسوَانُهمْ واستُحِلّتِ

---

(٧) يقول إن بني طيء يُقْبلون على الصلاة لغاية واحدة وهي أن يمنع عنها القتل. ووجه العار أنها تدافع عن نفسها بالصلاة وليس بالسّيوف.

(٨) الجزية ضريبة يدفعها أهل الكتاب للمُسْلمين
الجمز القفز والعدو السريع. أهَلَّت ظهر هلالها.

(م) يقول إن بني تميم هم خليط من النصارى والأنباط والطارئين، وهم يؤدّون جزية، يسرعون في تأديتها حين يهلّ قمرها أي حين يحين حينها

(٩) يقول إن أعداءهم سَقَوهم السمّ القاتل وتصدّوا لي، فألفوا قناتي صلبة لا تُكْسر.

(١٠) يقول إن نساءهم تكشفْنَ سوءاتهنّ، وإذا كتَمْنَ أسراراً. فإنهنّ يكتمن أخبث الأسرار ولعلها الأسرار الموبقة.

(١١) الفهر الحجر الصلب. الألغاد جمع اللّغد: لحم الحلق الى الأذن. اشمخرّت تعظّمت وانتفجت.

(م) يقول إن المرأة الطائية لها جبهة كالحجر. وهي تَنْدى عليها من التّعب والكدح والأعمال الزريّة وألغادها تتورّم من شدّة العمل.

(١٢) يفخر بمن أذلّوا من القبائل

(١٣) أبَرْناه أهلكناه.

(م) يقول إنهم قتلوهم ولحقوا بشريدهم وفتكوا به وانهم استبوا نساءهم واستحلّوهنّ وانتهكوا أعراضهنّ.

١٤ نَسيتُمْ بِقَنْدابيلَ يَوْماً مُذَكَّراً شَهيراً، وقَتلى الأَزْدِ بالقاعِ جُرَّتِ

١٥ حَمَلْنَا عَلى جُرْدِ البِغالِ رُؤوسَهُمْ إلى الشّامِ مِنْ أقصَى العِرَاقِ تدلّتِ

١٦ وَكَمْ مِنْ رَئيسٍ قَدْ قتلناهُ رَاغِماً إذا الحَرْبُ عَن رُوقٍ قَوَارِحَ فُرَّتِ

١٧ بمُعتَرَكٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصَدُ القَنَا، وضَعْنَا بِهِ أقْدَامَنَا فاستَقَرَّتِ

١٨ تَرَكْنَا بِهِ عِنْدَ اللّقَاء مَلاحِماً، علَيْهِمْ رَحَانَا بالمَنَايَا استَحَرَّتِ

١٩ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مَنْ يُؤدّي زَكَاتَهُ إلَيْنَا وَمُعْطٍ جِزْيَةً حِينَ حَلّتِ

٢٠ وَلَوْ أنّ عُصْفُوراً يَمُدّ جَنَاحَهُ عَلَى طَيِّءٍ في دارِهَا لاستَظَلّتِ

٢١ سَألْتُ حَجيجَ المُسلمينَ فَلَمْ أجدْ ذَبيحَةَ طائيٍّ لمَنْ حَجّ حَلّتِ

٢٢ ومَا بَرِئَتْ طَائِيَّةٌ مِنْ خِتانِهَا، وَلا وُجدَتْ في مسجِدِ الدّينِ صَلّتِ

---

(١٤) قنديل اسم موضع المذكر المربع المشهور

(م) يقول إنهم فتكوا بهم في ذلك اليوم وجُرَّتْ قتلاهم جرّاً في قاع الوادي.

(١٥) يصف كيف سُحِبَتْ القتلى ونُقِلَتْ على متون البغال إلى الشام. وكانت رؤوسهم تتدلّى

(١٦) راغماً مغصوباً الرّوْق جمع الرائق المُعْجب القوارح من ذوات الحافر التي شُقَّتْ أنيابها ومفردها القارح. فُرّت كُشفت أسنانُها لِيُرى عمرها

(م) يقول انهم يقتلون الرؤساء والأبطال حين تنكشر أسنانهم.

(١٧) الضّنك العسير. قِصدَ كَسر. القنا الرّماح.

(م) يقول إنهم يصمدون في المواقف العسيرة ولا يولّون والرماح قد تكسرت من شدّة الطعن.

(١٨) الملاحم جمع الملحمة القتال الملتحم جسماً لجسم

(١٩) (م) يقول إنهم أذلّوهم. فجعلوا يفرضون عليهم الجزى والأتاوى والضرائب

(٢٠) يقول إنه حين يطرأ العصفور على بني طيء. فإنهم يخافون من ظلّ العصفور ويستظلّون من دونه

(٢١) يقول إن الحُجّاج يُنْكرون الذبائح التي يقدّمها بنو طيء. فكأنهم مارقون من الدين

(٢٢) يقول إن المرأة الطائية لا تُخْتَتَن ولا تدأب على الصلاة.

٨٨

لَوْ أَنَّ طَيراً كُلِّفتْ مِثْلَ سَيْرِهِ

يمدح الحجاج وسار من الشام إلى واسط في سبعة أيام

١ لَوْ أَنَّ طَيراً كُلِّفَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ إلى وَاسِطٍ مِنْ إِيلِياءَ لَكَلَّتِ

٢ سَمَا بالمَهَارِي من فِلسطينَ بَعدَما دَنا الفَيْءُ من شَمسِ النَّهَارِ فوَلَّتِ

٣ فما عادَ ذاكَ اليَوْمُ حتى أناخَهَا بمَيسَانَ قد حُلَّتْ عُرَاهَا وَمَلَّتِ

٤ كَأَنَّ قُطامِيّاً عَلى الرَّحْلِ طاوِياً، إذا غَمرَةُ الظَّلْمَاءِ عَنْهُ تَجلَّتِ

٥ وَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ أنّ ابنَ يُوسُفٍ قَطُوبٌ إذا ما المَشْرَفِيّةُ سُلَّتِ

---

(١) يقول إن الخيل تكلّ دون ما قام به من عدو طوال أيام سبعة.

(٢) يقول إنه انطلق عند المساء على المهارى من فلسطين.

(٣) ميسان: كورة بين واسط والبصرة.

(م) يقول إنه لم يكفّ ولم يقف حتى أدرك ميسان حيث أنزل رحله.

(٤) القطاميّ: الصّقر.

(م) يقول إنه كان يبدو كالصّقر على مطيّته حين تتبلّج عنه الظّلمة.

(٥) يقول إنه يستلّ الرماح ويتعبّس في القتال شدةً وفتكاً

لَحَى اللهُ قَوْماً شارَكُوا في دِمَائِنَا

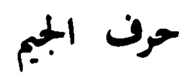
١ لَحَى اللهُ قَوْماً شارَكُوا في دِمَائِنَا ، وَكُنّا لَهُمْ عَوْناً عَلى العَثَرَاتِ

٢ فجاهَرَنَا ذو الغشّ عَمرُو بنُ مُسلِمٍ ، وأوْقَدَ ناراً صَاحِبُ البَكَرَاتِ

---

(١) العثرات الخطوب.

(٢) عمرو بن مسلم هو عمرو بن مسلم الباهلي، وقد أعان على قتل عمر بن يزيد.


حرف الجيم

لمّا رَأيْتَ الأرْضَ قَدْ سُدّ ظَهرُهَا

لما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة. وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه. وكانوا قد هيأوا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فأمنه. وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هُبيرة فأمنه هشام. ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة، وهو على باب الخليفة هشام فقال له: يا ابن هبيرة! أبقت اباق العبد. فقال له ابن هبيرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

١ لَمّا رَأيْتَ الأرْض قَدْ سُدّ ظَهرُهَا، وَلـمْ تَرَ إلاّ بطنَهَا لكَ مَخرَجَا

٢ دَعَوْتَ الذي ناداهُ يُونُسُ بَعدَمَا ثَوَى في ثلاثٍ مُظْلِمَاتٍ، فَفَرّجَا

٣ فأصبحتَ تحتَ الأرض قد سرْتَ ليلَةً، وَمَا سَارَ سَارٍ مثْلَهَا حِينَ أدْلَجَا

٤ هُـمَا ظُلْـمَتَا لَيْلٍ وأرْضٍ تَلاقَتَا عَلى جَامِحٍ مِنْ أمْرِهِ ما تَعَرّجَا

---

(١) يقول إنّه حين سُدَّتْ عليه سُبُلُ النَّجاة على ظهر الأرض، فإنه توسّل بطنها ليخرج منه.

(٢) يونس: هو يونان الذي أقام في بطن الحوت ثلاثة أيام.

(م) يقول إنه أقام في السجن، كما أقام يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام، وقد دعا ربّه ليُنْقذه، ففعل.

(٣) يقول إنه سار ليلةً بكاملها تحت الأرض، ولم يُعْرف قبله من سرى في ليلٍ كما سرى.

(٤) تعرّج مال.

(م) يقول إنه اجتاز الليل وليل الخندق الّذي عبر فيه.

٥ خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عليكَ طَلاقَةً سِوَى رَبِذِ التَّقْرِيبِ من آل أعوَجَا
٦ أغَرَّ مِنَ الحُوِّ الجِيادِ، إذا جرَى جرَى جرْيَ عُرْيانِ القَرَا غيرِ أفحجَا
٧ جرَى بكَ عُرْيانُ الحَماتَين، لَيْلَةً، بها عَنكَ رَاخَى اللهُ ما كانَ أشْنَجَا
٨ وَما احتَالَ مُحتالٌ كَحيلَتِهِ الّتي بهَا نَفْسَهُ تحتَ الضّريحَة أوْلَجَا
٩ وظلماءَ تحتَ الأرضِ قد خضتَ هوْلَهَا، وَلَيْلٍ كَلَوْنِ الطّيْلَسَانيّ أدْعَجَا

---

(٥) الرّبذ الخفيف المَشي. التّقريب ضرب من سير الابل. أعوج فحل منسوب.

(م) يقول إنه خرج، وليس من فضل لأحد عليه إلّا الخيل الأعوجيّة الكريمة ذات العَدْو السريع والخفيف.

(٦) الأغَرّ الواضح الجبين. القرا الظهر. الأفحج المتفرّق الرجلين.

(م) يصف الخيل التي امتطاها فيما هرب وقال إنها تجري عريانة بقدمين ثابتين.

(٧) الحماة عضلة الساق. أشنج تقلّص وتشنَّج.

(م) يقول إنه عدا به الفرس القوي الساقين، فيما خلّى عنه الله ما كان قد ضيّق عليه به.

(٨) الضّريحة المقبرة.

(٩) الطيلسان الأسود. الأدعج الأسود.

غَفَرْتُ ذُنُوباً وعَاقَبْتُهَا

١ غَـفَـرْتُ ذُنُوباً وَعَـاقَبْـتُـهَا ، فـأَوْلى لَـكُمْ يا بَنِي الأعرَجِ

٢ تَـدِبّـونَ حَـوْلَ رَكِـيَّـاتِـكُـمْ دَبِيبَ الـقَـنَـافِذِ في الـعَرْفَجِ

٣ فَـلَـوْلَا ابـنُ أَسْـمـاء قَـلَّـدْتُكُم قَلائِــدَ ذِي عُــرَّةٍ مُـنْـضَـجِ

---

(١) يقول إنه عاقبهم على ذنوب وعفا عنهم لذنوب أخرى ويطلب منهم أن يتّئدوا ، وذاك خير لهم .

(٢) العرفج نبات سهليّ.

(م) يقول إنهم يتّكئون على الكّيات ويدبّون حولها كالخنافذ حول نبت العرفج .

(٣) ابن أسماء ربما كان عبد الله بن الزبير. قلدتكم ألبستكم العقود وهنا القصائد. العرّة الجرب. المُنْضج الذي أضناه داؤه.

(م) يقول إنه لولا ابن أسماء ، لكان نظم فيهم الشعر الذي يدمغهم كما يُدْمغ البعير الجَرِب الهالك .

٩٢

أَبْلِغْ بَني بَكْرٍ، إذا مَا لَقِيتَهُمْ

١ أَبْلِغْ بَني بَكْرٍ، إذا مَا لَقِيتَهُمْ وَمَنْ فيهمُ من مُلزَقٍ أوْ مُعَلْهَجِ
٢ بِأَني أَذُمّ العَافِقِيَّ إلَيْكُمُ، وَوَالِبَةَ الكَلْبَ الهَجينَ ابنَ حشرَجِ
٣ حَسِبْنَاهُمَا مِنكُمْ فقدْ أخرَجتهما عَجوزَاهُمَا مِنْكُمْ إلى شرّ مَخرَجِ

---

(١) المُلْزق: الملحق بقوم غير قومه. المعاهج الأحمق.

(م) يقول إنهم يضمون الدخلاء.

(٢) يقول إنه يذمّ هذين الرجلين اليهم وينعتهم أقبح النعوت، وكأنه يطلب منهم أن يؤدّبوهم أو يؤدبهم هو ذاته.

(٣) يقول إنّهم ليسوا منكم ولكنّهم أُلحقوا بكم، فصاروا منكم ونحن نعاملهم على هدا الشأن وهما تحدّرا من عجوزين درّباهما على أقبح الأعمال.

٩٣

حَنيفَةُ أفنَتْ بالسّيُوفِ وَبِالقَنَا

خرج مسعود بن أبي زينب العبدي في الخوارج بالبحرين فقتلته بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين. فقال الفرزدق يمدحهم:

١ حَـنيفَـةُ أفنَتْ بالسّيُوفِ وَبِالقَنَا حَرُوريّةَ البَحرَينِ يَوْمَ ابن بخذجِ

٢ حَـنـيـفَـةُ إنّ اللهَ عَزّ بِنَصْرِهِ حَنيفَةَ، والكَلْبُ العَقيلي مُخْرَجُ

---

(١) القنا الرماح. الحرورية الخوارج.

(٢) في هذا البيت أقواء.

إذا ما أَرَدتَ العِزَّ أَوْ باحَةَ الوَغَى

يمدح بني بخذج

١ إذا ما أَرَدتَ العِزَّ أَوْ باحَةَ الوَغَى فَعِنْدَ الطِّوَالِ الشُّمِّ مِنْ آلِ بخذجِ
٢ فَكَمْ فيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَابنِ سيّدٍ، وَمن ضَارِبٍ بالسَّيفِ رَأْس المُتَوَّجِ
٣ إذا ما رَأيتَ البَخْذَجِيّ رَأيْتَهُ لَهُ هَيْبَةٌ كالصَّيْدَنَاني المُتَوَّجِ

---

(١) يمدح بني بخذج ويقول إنهم طوال أباة مرتفعو الجبين.

(٢) يقول إنهم توارثوا السيادة، وانهم يقتلون الملوك، فكيف بالأناس العاديين.

(٣) الصيدناني الملك.

٩٥

هَاجَ الهَوَى بِفُؤَادِكَ المُهْتَاجِ

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة . فمر بالفرزدق وهو جالس . فقال له من أين أقبلت؟ قال من اليمامة. فقال هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟ قال : نعم! قال هات ! فأنشد :

هَـاجَ الـهَوَى بِـفُـؤَادِكَ الـمُـهْـتَـاجِ

فقال الفرزدق

فـانْـظُـرْ بِـتُـوضِـحَ بـاكِـر الأحْـدَاجِ

فأنشد الرجل

هَـذا هَـوًى شَـعَـفَ الـفُـؤَادَ . مُـبـرح .

فقال الفرزدق

وَنَـوًى تَـقَـاذَفُ غَـيـر ذَاتِ خِـدَاجِ

---

(١) توضح اسم موضع باكر الأحداج الظّعائن.

(٢) شُغِف : تُيّم. المُبَرّح الشديد. النّوى : الفراق. تقاذف : تباعد. الخداج النقصان.

فأنشد الرجل

إنَّ الـغُـرَاب بِـمـا كَـرِهْتَ لَـمـولَـع

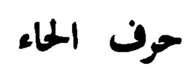
فقال الفرزدق

بِـنَـوَى الأحِـبَّـةِ. دَائِـم الـتَّشْـحَـاجِ

فقال الرجل هكذا والله ، فأسمعتها من غيري؟ قال لا ، ولكن هكذا ينبغي أن يقال ، أو ما علمت أن شيطاننا واحد؟ ثم قال : أمدح بها الحجاج؟ قال نعم ، قال إياه أراد .

---

(٣) التشحاج النعيق والنعيب .



حرف الحاء

لَوْ كُنْتُ في الثأرِ الذي كنتَ طَالباً

١ لَوْ كُنْتُ في الثأرِ الذي كنتَ طَالِباً كَفِتْيَانِ عَبْسٍ أوْ شَبابِ صُبَاحِ

٢ لأذهَبتُ عنك الخزْيَ في كلّ مَشهَدٍ، وأصْبَحتَ لا يَلْحَى فَعالَكَ لاحِ

٣ وَآخِرُ مَا ألْقَتْ يَدَاكَ بِهَذِهِ ونَحَاكَ إذْ حَاوَلْتَ أمْرَكَ نَاحِ

٤ وَما كانَ إنْ لَمْ يأخذِ الحقّ مِنْهُمُ جِرَاحٌ عَلى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحِ

---

(١) صباح: من بني ضبّة.

(٢) يَلْحي يلوم.

(م) يقول لو كنت أحمل الثأر الذي تحمل وفعلت كما يفعل الفتيان في عبس وبني ضبة لأزلت العار عنك في كل مقام ومعترك وبرئت من اللّوم والتأنيب والعار.

٩٧

أُصِيبَتْ تَميمٌ يَوْمَ خَلّى مَكَانَهُ

يرثي وكيع بن أبي سود

١ أُصِيبَتْ تَميمٌ يَوْمَ خَلّى مَكَانَهُ، وَمَرّتْ لهمْ بالنّحْسِ طَيرٌ بَوَارِحُ

٢ وَمَا كانَ وَقّافاً إذا اشْتَجَرَ القَنَا، وَلَاحَتْ بأيدي المُصْلِتينَ الصّفايِحُ

٣ فَلِلّهِ هَذَا الدّهْرُ كَيْفَ أصَابَنَا بِمَرْزِئَةٍ تَبْيَضُّ منهَا المَسَايِحُ

---

(١) الطيور البارحة هي الطيور التي تحمل الشؤم.

(م) يقول إنه خلّف في بني تميم الخطوب وانه ألمّ به طير المكاره.

(٢) القنا الرماح. المُصْلتون الفتّاكون. الصّفايح أدوات الحرب.

(م) يقول إنه يقتحم في القتال الشديد وحين تتشابك الرماح وتتقارع الصّفايح.

(٣) المُرْزئة المُصية. المسايح جمع المسيحة الذّؤابة.

(م) إنّ الدّهر أصابهم بالخطب الذي تبيضّ منه النواصي ويشيب الشبان.

٩٨

أَلا إِنَّ حُبّاً مِنْ سُكَيْنَةَ لَمْ يَزَلْ

١ أَلا إِنَّ حُبّاً مِنْ سُكَيْنَةَ لَمْ يَزَلْ   لَهُ سَقَمٌ تَحتَ الشَّرَاسيفِ جانِحُ
٢ يَكادُ إِذا ما لاحَ أَوْ ذُكِرَتْ لَهُ ،   تَقَضْقَضُ منهُ في حَشَاهُ الجَوَانحُ

٩٩

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَني قُشَيرٍ

لما ظفر المهلب بالأزارقة . وأقام القشيرية . فأعطاها . قال الفرزدق

١ أَلَمْ تَر أَنَّ أُخْتَ بَني قُشَيرٍ   أَبى شَيْطَانُهَا إِلاَّ جِمَاحَا
٢ فَإِنْ يَكُ فَاتَهَا بالمِصْرِ بَعلٌ ،   فَقَد لَقِيَتْ بمافَرْتَا نِكَاحَا

---

(١) الشرسوف طرف الضلع المشرف على البطن .

(م) يقول إن حبها ما زال يُقيم بين ضلوعه .

(٢) تقضقض تتكسر الجوانح الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر

(م) يقول إنه يكاد لا تُذْكر له ، أو لاح له حبّها حتى تتحطم منه الأضلع

(١ — ٢) مافرتا قرية .

أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا

ومر بذي الرمة . وهو ينشد في المربد

١ أمَـنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عـلَـيْكُـمَـا   عَلى النَّأيِ ، والنّائي يَوَدُّ وَيَنصَحُ

فوقف حتى فرغ منها ، فقال له كيف ترى يا أبا فراس؟ قال ما أرى إلا خيراً قال فما لي لا أعد في الفحول؟ قال : يمنعك من ذلك صفة الصحاري ، وملاعبة الجواري.
فانصرف الفرزدق وهو يقول

٢ وَدَوّيّـةٍ لَـوْ ذو الـرُّمَيْـمَةِ رَامَهَا   وَصَيْدَحُ أوْدَى ذو الرميمِ وَصَيْدَحُ

٣ قَـطَعْتُ إلى مَـعْرُوفِـهَا مُـنكِرَاتِهَا   إذا خَبّ آلٌ دُونَـهَـا يُـتَـوَضّـحُ

قال عمرو بن شبة فقام إليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليها !
فقال إنها بيتان ولن أزيد عليها شيئاً.

---

(١) الدَوّيّة الأرض المقفرة. ذو الرميمة هو تصغير لاسم الشاعر : ذو الرمّة.

(٢) (م) يقول إنه اجتاز من سبلها المعروفة الى سبلها المنكرة حين يخفق السّراب ويتلمّع.

إنْ تَسْألِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ

دخل على صالح بن كدير المازني . وبين يديه دراهم منثورة . فقال أعطني هذه الدراهم . فتنقى له من صغارها . فدفعها إليه . فقال

١ إنْ تَسْألِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ   تُرَدَّ إلى عِلْجٍ كَثِيرِ القَوَادِحِ

٢ وكَمْ في قُرَى مَيسانَ من عِلجٍ قَرْيَةٍ   قَرِيبٍ ، بكَفَّيْهِ الوُشُومُ ، لِصَالِحِ

٣ يَقُولونَ صَبِّح صَالحاً فاستَغِثْ بِهِ !   وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الخُرُوءِ بِصَالِحِ

---

(١) العلج الرجل الغليظ القوادح العيوب .

(٢) يقول إن له كثيرين يجمعون له المال ويختمونه بالوشوم أي بالأختام .

(٣) يجيب من طلبوا منه أن يُصبِّح صاحباً ويقول إنه ريحُ القذارة وليس صالحاً لأمر .

١٠٢

لَسْتُ بِلائمٍ أبداً عَقيلاً

عض ابن الوازع من بني زبد مولى بني حيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي. وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبد الله بن الدول. وابن الوازع من بني ثعلبة ابن الدول. فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه. فقط عقيل في نفر من بني عبد الله لنوح بن مجاعة. وهو من بني زبد رهط ابن الوازع. وهو يريد الطف. فاقتصوا منه. فقال الفرزدق

١ لَسْتُ بِلائِمٍ أبَداً عَقِيلاً   وَلا أصْحَابَهُ في ضَرْبِ نُوحِ

٢ هُمُ كَرِهُوا القصاص مِنَ المَوَالي،   وَهُمْ قَصّوا الصّرِيحَ مِنَ الصّرِيحِ

(١ — ٢) الصّريح صاحب النسب العربي الصّحيح

١٠٣

تَكاثَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ ومَالِكٌ

يهجو جريراً

١ تَـكَـاثَرُ يَـرْبُـوعٌ عَـلَـيْكَ ومَالِكٌ عَلى آلِ يَـرْبُوعٍ فَما لَكَ مسرَحُ

٢ إذا اقتسم النّاسُ الفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَـنَا مِقدحا مَجدٍ وَللناسِ مِقْدَحُ

٣ فأغضِ بشُفْرَيكَ الذّلِيلَينِ واجتَدحْ شَرَابَكَ ذا الغَيْلِ الذي كنتَ تجدحُ

٤ وَرَدّ علَـيْكُـمْ مُرْدَفَاتٍ نِساءكُمْ بنا يَوْمَ ذي بَيْضٍ صَلادمُ قُرَّحُ

٥ وَكُلُّ طَوِيلِ السّاعِدَينِ كَأنّهُ قَرِيعُ هِجانٍ يَخبطُ الناس شَرْمَحُ

---

(١) يقول إن قومه غلبوا جريراً وإنه ذليل يجزع أن يُسَرّح إبله كي لا تُستلَبَ منه ولا قدرة له على الدّفاع عنها

(٢) المِقْدح : المُغْرفة .

(م) يقول إن الناس يغرفون المجد بمغرفة ، وهم بمَغْرفتين.

(٣) أغضى أطبق. الشّفر : هدب العين. اجتدح : خضّ الشراب. الغَيْل السويق يحمل في القدح ثم يحرم ليُخْلط بالماء.

(م) يقول اغض لأنك ذليل وامعن في خضّ شرابك الذليل الذي دأبْتَ عليه .

(٤) الصّلدم القويّ. القُرَّح جمع القارح ما بان نابه من ذوات الحوافر وما إليها .

(م) يقول إنهم حين استلبوا نساءهم وأردفوهنّ إثرهم فإن فرسان بني قومه الأقوياء ردّوهُنَّ إليهم .

(٥) القريع الفحل. الهجان : الإبل البيض. الشرمح : القويّ الطويل .

(م) يفخر بفرسانهم الطّوال الساعدين كالفحول.

٦ فأنزَلَهُنّ الضّرْبُ والطّعْنُ بالقَنَا ، وَبِيضٌ بِأيْمَانِ المُغِيرَةِ تَجْرَحُ
٧ وَرَدْنَا عَلى سُودِ الوُجُوهِ كَأنّهُمْ ظَرَابِيُّ أوْ هُمْ في القَرَاميص أقبَحُ
٨ إذَا سَألُوهُنّ العِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ وَفَدّيْنَ حَيّيْ مالِكٍ حِينَ أصْبحوا
٩ جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلّةٍ يَبيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
١٠ وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أنّ نُبَاحَهُ لِيُونِع في ألْبَانِهَا حِينَ يصْبِحُ
١١ وَعَانَقَ مِنّا الحَوْفَزَانَ ، فَرَدّهُ إلى الحَيّ ذو رَدْءٍ عَنِ الأصْلِ مِزْرَحُ

---

(٦) يقول إن قتال فرسانهم هو الذي أنزل السبيّات المردفات والسيوف الجارحة بأيدي أبطالهم المُغيرين.

(٧) القراميص : الحفائر.

(م) يقول إنهم اقتحموا على قوم سود الوجوه كالعبيد فكأنهم الظّرابيّ ، وهي البهائم المُنْتنة مُقيمين في الحُفَر.

(٨) يقول إنهنّ مَنَعْنَهم من العناق وفدّين الفوارس الّذين أنقذوهم.

(٩) يقول إن جريراً وقيس مثل الكلب الذي ينبح ويطيف حول الثلّة.

(١٠) يقول إنه ليس من قيس ، ولكنه يتظاهر بالدفاع عنها ليشرب من لبنها وينال أموالها.

(١١) الحوفزان : هو ابن شريك ، أغار على بني يربوع . الرّدْء المنع المزرح : الذي يزول من مكان الى آخر.

إذا ما العَذَارَى قُلنَ : عَمٍّ ، فَلَيْتَني

١ إذا مَا العَذَارَى قُلنَ عَمٍّ ، فَلَيْتَني إذا كَانَ لي اسماً كنتُ تحتَ الصَّفائحِ
٢ دَنَوْنَ وأدْنَاهُنَّ لي أنْ رَأيْنَني أخَذتُ العصَا وابيَض لَوْنُ المَسَائحِ
٣ فَقَدْ جعَلَ المَفرُوكُ ، لا نَامَ لَيْلُهُ ، بِحُبِّ حَديثي والغَيُورِ المُشايِحِ
٤ وَقَد كنتُ مِمّا أعرِفُ الوَحْيَ مَا لَهُ رسولٌ سوَى طَرْفٍ من العينِ لامحِ
٥ وَقُلْتُ لعَمْرٍو ، إذْ مَرَرْنَ بهَا أنْتَ أقاطعٌ آثارَ الظِّبَاءِ السَّوَانحِ

---

(١) الصفائح جمع الصفيحة حجارة تُنْصب حول القبر.

(م) يقول إنه يؤثر الموت وإن يكون تحت الحجارة على أن يسمع الصبايا ينادينه عمّ أي أنهن يُشْعرنه بأنه هرم.

(٢) المسائح جمع المسيحة شعر جَانِبَيْ الرأس.

(م) يقول إن الفتيات لم يعُدْنَ يَخْشَيْنَ منه أمراً ، وهنّ يُدانينه لأنه بات يتوكأ على العصا ، والشيب وَخطَ فَوْدَيْه

(٣) المفروك : الرجل الذي تكرهه النساء وبخاصة زوجته. المشايح : المعادي ، المكاره.

(م) يقول إن الرجل المفروك أي الذي تكرهه النساء وهو يتمنى أن يظلَّ مؤرّقاً لا ينام ، بات المفروك يُخْبر عنه وكذلك الغيور المعادي ، الأول لأنه صار مثله والثاني لأنه نال غايته.

(٤) (م) يقول إنه طالما كان يُدْرك غايات الهوى من الرنوّ اللّامح في أعين النساء.

(٥) يخاطب صاحبه ويقول هل أنت مقتفٍ آثار الظباء العابرات أي النّساء المارّات؟

٦ لَئِنْ سَكَنَتْ بي الوَحشُ يَوْماً لطالَما ذَعَرْتُ قُلُوبَ المُرْشقاتِ المَلائِحِ

٧ لَقَدْ عَلِقَتْ بالعَبْدِ زَيْدٍ وريحِهِ حَمَاليقُ عَينَيهَا قَذًى غَيرُ بَارِحِ

٨ وَمِنْ قَبْلِهَا حَنّتْ عَجوزُكَ حَنّةً وأُختُكَ للأدنى حَنينَ النّوائِحِ

٩ تُبَكّي عَلى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَه بَريئاً مِنَ الحُمّى صَحيحَ الجَوانِحِ

١٠ وَلَوْ أنّهَا يا ابنَ المَرَاغَةِ حُرّةٌ، سَقَتْكَ بكَفّيْهَا دِمَاءَ الذّرَارِحِ

١١ وَلَكِنّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أنْفُهَا لَهُ عَرَقاً يَهْمي بِأخْبَثِ رَاشِحِ

١٢ لَئِنْ أنشَدَتْ بي أُمُّ غَيلانَ أوْ رَوَتْ عَليّ، لَتَرْتَدّنّ مِنّي بِنَاطِحِ

---

(٦) سكنت بي الوحش أي ان النساء لم يعدْن يخفْن منه وينفرْن لأنه هرم. المرشقات الظباء الناظرات. الملائح : جمع المليحة.

(م) يقول إنه بات الآن والنساء يُقْبلن عليه دون حرج لأنه بات فاقد القدرة ولا سحر له عليهن وكان طالما تيّمهنّ.

(٧) الحماليق : جمع الحملاق : باطن جفن العين. قذى جمع القذاة ما يقع في العين من قشّ وسواه، يؤذيها. غير بارح : غير ذاهب.

(م) يشرع بهجاء جرير ويقول إن أمه عَلِقَتْ بالعبد زيد، وكانت تتحملق به وتقع منه عيناها على قذى كريه غير مولٍّ ولا زائل.

(٨) يقول إنّ والدته وأخته كانتا تحنّان من قبل للذكر وتصوتان كالنساء النوائح، والحنين أصله في صوت البقرة حين يموت فصيلها.

(٩) يقول إنها كانت تبكي لزيد الذي مات، وقد عرفته قويّاً صحيح الأضلاع، قادراً، عظيم الرجولة.

(١٠) ابن المراغة جرير. الذّرارح : جمع الذريحة السّموم أو اللّبن الممزوج بالماء. والمعنى الثاني هو هنا أغلب.

(م) يقول لو أن أمّك كانت حرّة لَعُنِيَت بك، وكانت تسقيك اللبن بكفّيها ولم تَمِلْ إلى شأنها وشهواتها كالإماء. وجرير كان قميئاً، مهزولاً، والفرزدق يشير الى ذلك غالباً

(١١) يقول إنها جارية وكانت تشتم من ذلك الرجل رائحة كريهة ترشح من جسده.

(١٢) أم غيلان : بنت جرير.

(م) يقول إذا كانت ابنة جرير تروي ما نظمه فيه والدها، فإنه سيتعرّض لها ويدعها يسيل الدم منها كأنما تعرّضت للنّاطح الشرس.



حرف الدال

إذا مَا كُنْتَ مُتّخِذاً خَليلاً

يمدح حسان بن سعد الأسيدي من أهل الكوفة . وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

١ إذا مَا كُنْتَ مُتّخِذاً خَليلاً ، فَخالِلْ مِثلَ حُسّانَ بنِ سَعْدِ
٢ فَتًى لا يَرْزأُ الخُلّانَ شَيْئاً ، ويَرْزَؤهُ الخَليلُ بِغَيرِ كَدِّ

(١) (م) يقول إذا أردت أن يكون لك صديق ، فاصحب حسّان بن سعد .
(٢) يرزأ يصيب برزء أي الخطب والمكروه .
(م) يقول إنه لا يُثْقِل على صحبه ويدعهم يُثْقلونه ويستجيب لكلّ أمر يطلبونه .

أفي نَوارَ تُنَاجيني وَقَدْ عَلِقَتْ

قال يخاطب رجلا ناجاه في النوار بنت أعين

١ أفي نَوارَ تُنَاجيني وَقَدْ عَلِقَتْ مِنّي نَوارُ بِحَبْلٍ مُحكَمِ العُقَدِ
٢ إنْ كُنْتَ ناقِلَ عِزّي عَن أرُومَتِهِ فانْقُلْ شَرَوْرَى فأوْرِدْهُ على أُحدِ
٣ أوْ كُنتَ ناقِلَ عِزّي عَنْ أرومَتِهِ فانقُلْ ثَبيراً بما جَمّعتَ من سَبَدِ

(١) يقول كيف تحدثني بأمر نوار ، وهي مقيمة في قلبي وموثوقة بي بحبل شديد مُحْكم العقد.

(٢) الأرومة الأصل شرورى جبل. أحد جبل.

(م) يقول إنك إذا كنت مزمعاً أن تثلب شرفي مني وكرم محتدي. فإنه أيسر عليك أن تنقل جبل شروری وتُقيمه مقام جبل أُحد قبل أن توفق في النّيل منّي.

(٣) السبد المال.

(م) يقول إنه أيسر له أن ينقل جبل ثبير بالمال قبل أن ينال من عزّه ومجده

١٠٧

بَنُو العَمّ أدْنَى النّاسِ مِنّا قَرَابَةً

قال في بني العم . وحضروا معه يوم واقف جريرا . وكانوا أشد بني تميم على جرير . وفيهم يقول جرير

ما للفرزدق فخر يلوذ به إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم تيرى فلم تعرفكم العرب

فقال الفرزدق

١ بَنُو العَمّ أدْنَى النّاسِ مِنّا قَرَابَةً ، وأعظَمُ حَيٍّ في بَني مالِكٍ رِفْدَا
٢ أرَى العِزّ والأحْلامَ صَارَتْ إلَيْهِمُ ، وَإنْ ثَوّبَ الدّاعي رَأيتَهُمُ حُشْدَا
٣ أجَابُوا ضِرَاراً إذْ دَعَاهُمْ بِقُرَّحٍ وَمَصْقُولَةٍ كانَتْ لآبَائِهِمْ تُلْدَا
٤ وَكَرّوا حِفَاظاً يَوْمَ شُعبَةَ بالقَنا ، فكانَتْ لَهُمْ ما كانَ آخرُهم مَجدَا

---

(١) الرفد العطاء .

(م) يقول إنه الأدنى اليهم وإنهم أكثر الناس عطاء .

(٢) ثَوّب الداعي لَوّح بثوبه طلباً للنجدة .

(م) يقول إنهم ذوو مجد وعقول كبيرة وإن لَوّح المستنجد ، فإنهم يهرعون اليه ويحتشدون لنجدته .

(٣) ضرار هو أبو الحسين لبّاه بنو تميم بعشرة آلاف منهم في حرب خراسان . القُرَّح جمع القارح الفرس الذي شقّ نابُه وهنا الخيل الفتية . المصقولة السّيوف . التُّلُد جمع التليد القديم .

(م) يقول إنهم هرعوا اليه بخيلهم الفتية وسيوفهم الصقيلة العريقة بالمجد والقتال .

(٤) يوم شعبة هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي . وكان من فرسان حرب خراسان .

٥ وَيَوْمَ وَكيعٍ إذْ دَعَا يالَ مَالِكٍ، أجابُوا وَقَد خافَتْ كتائِبُهُ الوِرْدَا

٦ وَسَوْرَةُ قَدْ جادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ عَشِيَّةَ يَغشَوْنَ الأسِنَّةَ والصَّعْدَا

٧ وكَيفَ يَلُومُ النّاس أنْ يَغضَبوا لَنَا بَني العَمّ والأحلامُ قد تعطِفُ الوُدّا

٨ وأصْلُهُمُ أصْلي وَفَرْعِي إلَيْهِمُ، وَقُدّتْ سُيُورِي من أديمِهِمُ قَدّا

---

(٥) وكيع هو ابن حسّان الغداني. قاتل قتيبة بن مسلم. الورد الإقبال.

(٦) سورة هو أبجر بن دارم. الصّعداء المشقّة. الأسنّة الرماح.

(٧) يقول إنهم يتعاطفون بالأحلام الكبيرة والنفوس الأبيّة.

(٨) الأديم الجلد.

(م) يقول إنهم أقاربه أصلاً وفرعاً وإنه مُشْتَقٌ منهم، كما تُشْتَقُّ السّيور من الجلد.

١٠٨

أرَى المَوْتَ لا يُبقي على ذي جَلادَةٍ

يرثي هلال بن أحوز المازني

١	أرَى المَوْتَ لا يُبقي على ذي جَلادَةٍ	وَلا غَيْرَةٍ، إلاّ دَنَا لَهُ مُرْصِداً
٢	أمَا تُصْلِحُ الدّنْيَا لَنا بَعْض لَيْلَةٍ	مِنَ الدّهْرِ إلاّ عَادَ شَيْءٌ فأفسَدَا
٣	وَمَنْ حَمَلَ الخَيلَ العتاقَ على الوَجَا	تُقَادُ إلى الأعدَاءِ مَثْنَى وَمَوْحَدَا
٤	لَعَمْرُكَ ما أنسى ابنَ أحوَزَ ما جرَتْ	رِيَاحٌ، ومَا فَاءَ الحَمَامُ وَغَرّدَا
٥	لَقَدْ أدْرَكَ الأوتارَ إذْ حَمي الوَغَى	بأزْدِ عُمَانَ، إذْ أبَاحَ وأشْهَدَا

---

(١) يقول في رثاء ابن أحوز المازني إن الموت لا يدع امرءاً صبوراً وغيوراً حتى يترصّده ليُجْهز عليه.

(٢) يقول إن المرء يكاد لا يُحس بالطمأنينة لحظة حتى يطرأ عليه أمر، فيُفْسد عليه هناءه.

(٣) الوجا الحفا.

(م) يقول إنه كان يسوق الخيل، وإن صارت مُنْهكة، تسير حافية ويجري بها الى الأعداء جماعات.

(٤) فاء تفيّأ الظلّ.

(م) يقول إنه كلما عصفت ريح بالبرد، فإنه يذكره لأنه كان يطعم الجياع وحين يستظلّ الحمام ويهدل، فإنه سيذكره أبداً ولا يكفّ عن ذكره.

(٥) يقول إنه قاتل ونال النصر وسبى وأشهد القوم أي جعلهم يرتدّون الى الدين.

ألا مَنْ لمُعتادٍ منَ الحُزْنِ عَائِدِي

قال وهو محبوس يمدح خالد بن عبد الله القسري

١ ألا مَنْ لمُعتادٍ منَ الحُزْنِ عَائِدي ، وَهَمّ أتى دونَ الشّراسيفِ عامدي

٢ وكم من أخٍ لي ساهرِ اللّيلِ لمْ يَنَمْ ، وَمسْتَثْقِلٍ عَنّي مِنَ النّوْمِ رَاقِدِ

٣ وَما الشمسُ ضَوْءَ المشرقينِ إذا بدَتْ ، وَلَكِنّ ضَوْءَ المَشْرِقَينِ بِخَالِدِ

٤ سَتَسْمَعُ مَا تُثْني علَيْكَ إذا التَقَتْ عَلى حَضْرَمَوْتٍ جامحَاتُ القَصَائِدِ

٥ ألَمْ تَرَ كَفَّيْ خَالِدٍ قَدْ أدَرّتَا عَلى النّاسِ رِزْقاً من كَثيرِ الرّوَافِدِ

---

(١) الشراسيف : جمع الشرسوف : طرف الضّلع المُشْرف على البطن. عامدي مُدْنِي.

(م) يستنجد على الحزن الذي لا يبارحه والهمّ الّذي يُلازمه ويُدْنفه.

(٢) يقول إن له إخواناً يؤثرونه ، وهم يحملون همّه مثله ويتأرّقون الليل كلّه من أجله وثمة صحب يستَثْقلون أمره وينامون من دونه.

(٣) يقول إن شمسه لا تشرق بالشمس حين تُشْرق بل إن شمسه هي في خالد بن عبد الله القسري.

(٤) يقول إنه سينظم فيه المدائح التي تَتَذَيّع في الناس ، وحضرموت بلدة.

(٥) الروافد هنا العطايا

(م) يقول إن يد الممدوح تدرّ على الناس رزقهم ، وانه يدأب على العطاء ولا يكفُّ عنه.

٦ وَكَانَ لَهُ النَّهْرُ المُبَارَكُ فارْتَمَى بِمِثْلِ الزَّوابِي مُزْبِدَاتٍ حَوَاشِدِ

٧ فَمَا مِثْلُ كَفَّيْ خالِدٍ حينَ يَشْتَرِي بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وتَالِدِ

٨ فَزِدْ خَالِداً مِثْلَ الذي في يَمينِه تَجِدْهُ عنِ الإسلامِ من خيرِ ذائدِ

٩ كَأنِّي، وَلا ظُلْماً أخافُ، لخَالِدٍ مِنَ الشامِ دارٍ، أَوْ سِمامَ الأساوِدِ

١٠ وَإنِّي لأرْجُو خَالِداً أنْ يَفُكَّنِي، وَيُطْلِقَ عَنِّي مُثْقَلاتِ الحَدَائِدِ

١١ هُوَ القَائِدُ المَيْمُونُ والكاهِلُ الذي يَثُوبُ إلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَافِدِ

١٢ بهِ تُكْشَفُ الظَّلْماءُ من نُورِ وَجهِهِ بِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْؤهُ غَيرُ خَامِدِ

١٣ ألا تَذكُرُونَ الرحْمَ اوْ تُقْرِضُونَنِي لكُمْ خُلُقاً منْ واسعِ الحِلمِ ماجِدِ

١٤ فإنْ يَكُ قَيْدِي رَدّ هَمّي فَرُبَّمَا تَـرَامَى بِهِ رَامي الهُمُومِ الأَباعِدِ

---

(٦) الزّوابي هما الزابيان نهران في أسفل الفرات.

(م) يقول إنه مثل النهر المبارك الذي يُبْدِع الخصب ومن انتجعه منه، نال منه مثلها ينال من الروافد الصاخبة الحاشدة.

(٧) يقول إن خالداً يشتري بماله الطريف أي المكتسب كلّ مجد وحمد، ويبذل المال ليؤسّس للمجد الذي يتلد، ولا يزول.

(٨) يقول زده سلاحاً، فهو يدافع به عن الاسلام.

(٩) دارٍ دارئاً هنا البعير تخرّج غدّته غضباً سمام: السمّ. الأساود الحيّات.

(م) يقول إنه ذو هيبة مهيبة وكأنه الفحل حين يغضب والحيات حين تنفث سمّها.

(١٠) يقول إنه يطلب من خالد أن يفكّ أسره ويحرّره من القيود الحديدية الّتي تُثْقله.

(١١) يقول إنه إذا قاتل انتصر بيمنه وانه هو الذي يفد إليه الناس من كلّ صوب.

(١٢) يقول إنه يتجلّى، فيبدّد الظلمة ولا يُكْسَف ضَوْؤُه. وللمعنى معنيان في تألّق وجهه وصرفه للهموم والخطوب.

(١٣) يستشفع بصلة الرحم والقربى ويستدين منهم عفواً من حلمهم الكبير.

(١٤) يقول إن قيده زاد همّه ولكنه كان طالما ابتدع به الهموم على الذين يهجوهم وإن كانوا نائين عنه.

١٥ من الحامِلَاتِ الحَمدَ لمّا تَكَشّفَتْ ذَلاذِلُـهَـا واستَـأْوَرَتْ لِلْـمُـنَـاشِدِ
١٦ فَهَلْ لابنِ عَبْدِ اللهِ في شاكِرٍ لكم لمَعرُوفِ أنْ أطْلَقتُمُ القَيدَ حامِدِ
١٧ وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيرَ كُلّ عَشيّةٍ، وَكُـلِّ غَداةٍ زَائِـراً غَـيـر عَـائِـدِ
١٨ يَقُولُ لي الحَدّادُ: هلْ أنتَ قَائِمٌ؛ وَهَلْ أنَا إلاّ مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ
١٩ كَأني حَرُورِيٌّ لَـهُ فَوْقَ كَـعْـبِـهِ ثَلاثُـونَ قَـيْداً من قُرُوصٍ مُلاكِدِ
٢٠ وَإمّا بِدَيـنٍ ظـاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقدْ عَلِمُوا أنْ لَيْس دَيْني بناقدِ
٢١ وَرَاوٍ عَـليّ الشِّـعْـرَ مَا أنا قُلْتُهُ كَـمُـعْـتَـرِضٍ لِـلرّمْحِ دُونَ الطّرَائِدِ

---

(١٥) الحاملات الحمد القصائد المدحية. الذلاذل جمع الذلذل وهو أسفل الثوب. استوارت نفرت.

(م) يقول إن قصائده المدحية تسير في الناس وتتذيّع وإنها تحمل الحمد وتُشَمّرُ عن ثيابها لتعدو في النّاس وبات هؤلاء يُنْشدونها على كل لسان.

(١٦) يستشفع به ليُطلقه ويفكَّ قيده.

(١٧) يقول إن خالداً يدع كلّ بلاء، وكأنه زائر متولٍّ لا يقيم، يرحل ولا يعود.

(١٨) يقول إن السجّان يطلب منه أن يقف، ولكنه لا قبل له بالوقوف من ثقل القيد كسواه

(١٩) الحروي الخارجي الذي كان لا يزال يقوم بالثورات والفتن. القروص القيد القارص. الملاكد الملازم.

(م) يقول إنه يعامَل، وكأنّه خارجيٌّ مثير للفتن وسافك الدماء والذي حين يقبض عليه يقيّد بثلاثين قيدٍ محكمة ملازمة.

(٢٠) يقول إنه يُعاقَبُ بما قاله وكأنه دين ملصق به ويردف الشاعر بأنه لا ينقد دينه أي انه لا يدفعه لأنه سوف يلازم الشعر، وهو ليس ثائراً قاتلاً كالخوارج.

(٢١) يقول إنهم يذكرون الشعر الّذي قلته ويتهمونني به ويطلبون مي أن أكفَّ عنه ويجيب بأنهم في ذلك يتعرضون لرمح شعره وكأنهم يصطادون فيتعرّضون للرمح وليس للطريدة. والرمح هنا كناية عن شعره المُدْمي الفاتك بمن يقفون له أو يذمّونه.

أرَاهَا نجُومَ اللّيْلِ والشّمسُ حيَّةٌ

يخاطب النوار امرأته، وتزوج عليها امرأة من البرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت «تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين» فقال

١ أرَاهَا نجُومَ اللّيْلِ والشّمسُ حيّةٌ، زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِثِ بنِ عُبَادِ

٢ نِسَاءٌ أبُوهُنّ الأغرُّ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الحُتّ في أجبالِهَا وَهَدَادِ

٣ وَلَمْ يَكُنِ الجَوْفُ الغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلا في الهِجَارِيّينَ رَهْطِ زِيَادِ

٤ ولَيْسَتْ وَإنْ نَبّأتُ أني أُحِبّهَا إلى دارِمِيّاتِ النِّجَارِ جِيَادِ

---

(١) يقول إن نواراً رأت من غيظها نجوم اللّيل في وضح النّهار من غيرتها من بنات الحارث بن عبّاد ومزاحمتهنّ لها.

(٢) الحتّ وهداد من الأزد.

(م) يقول إنها امرأة منسوبة. ووالدها امرؤ ماجد أغرّ. وليست من الأزديّات الهزيلات.

(٣) الجوف: جوف عمان. الغموض الخفي. الهجاريّون من الأزد. زياد هو ابن عمرو العتكي.

(م) يقول إنها من محلة عليا. وليست من بنات الجوض ومن الأمكنة الغفل ولا من الهجاريين الأزديين.

(٤) يقول إنه يحبّها. ولكنها ليست كفوءة لبنات قومه الدّارميين.

٥ أَبوهَا الذي أذْنَى النَّعَامَةَ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ في الحربِ غَيرَ تَمَادِ
٦ عَدَلْتُ بهَا مَيْلَ النَّوَارِ فأصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بالنِّصْفِ بَعدَ بِعَادِ

١١١

لَقَدْ عَضّتْ لِئَامُ بني فُقَيْمٍ

١ لَقَدْ عَضّتْ لِئَامُ بَني فُقَيْمٍ عَلي أَنَامِلَ الضَّغْنِ الحَسُودِ
٢ وَمَا نهَضَتْ فُقَيْمٌ للمَعَالي، بِـزَنْـدٍ في الفخَارِ وَلا عَدِيدِ

---

(٥) النّعامة فرس الحارث بن عبّاد.

(م) يقول إن والدها هو الذي انبرى للحرب وقاد اليها فرسه حين تمادى الوائليون ولم يقفوا عند حَدٍّ من غلوائهم.

(٦) يقول إنه حين تزوّجها، إنما عادل بيها وبين نوار، فاعتدلت وكانت راجحة لذاتها، تميل ورضيت بنصفه بعد أن صدّت ونفَرَتْ.

(١) يقول إن بي فقيم، كانوا يحسدونه وهم يعضون أناملهم حسداً عليه

(م) يقول إنهم أذلّاء لم ينهضوا للمعالي لا أفراداً ولا جماعات.

إنّ المُصِيبةَ إبْرَاهِيمُ، مَصْرَعُهُ

١ إنّ المُصِيبَةَ إبْرَاهِيمُ، مَصْرَعُهُ هَدَّ الجبالَ وَكانَ الرُّكْنُ يَنفَرِدُ

٢ بدْرُ النّهَارِ وشَمْسُ الأرْضِ نَدفنُهُ، وَفي الصّدُورِ حَزازٌ، حَزُّهُ يَقِدُ

٣ إني رَأيتُ بَني مَرْوَانَ غُرّتَكُمْ، والمُطعِمِينَ إذا ما غَيرُهمْ جَحِدوا

٤ والسّابِقِينَ إذا مُدّتْ مَوَاطِنُهُمْ؛ والرّافِدينَ إذا ما قَلّتِ الرُّفَدُ

٥ والعاطِفينَ عَلى المَوْلى حُلُومَهُمُ، والأمْجَدِينَ فمَن جارَاهُمُ مَجدُوا

---

(١) ينفرد ينعزل.

(م) يقول إن موت ابراهيم كأنه زلزل الجبال. أو ركناً منفرداً ليس له مثيل.

(٢) الحزاز وجع في القلب من حزن وغيظ يَقِد: يحرق.

(م) يقول إنهم دفنوا الشمس. وفي الضّلوع كمد يتوقّد.

(٣) الغرّة الخيار والأفضلون. جحدوا تنكّروا وقلّ خيرهم.

(م) يقول إن المروانيين هم أفضل الناس. يُطْعمون ويهبون. وسواهم يتنكّر ولا يفي بالآخرين

(٤) الرّافدين الواهبين.

(٥) يقول إنهم يتولّون من دونهم بالحلم والعفو. ومن يدانيهم ينال المجد من قربهم.

١١٣

إِلَيْكَ حَمَلْتُ الأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ

١ إِلَيْكَ حَمَلْتُ الأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ إِلَيكَ، وأَشْلَاءَ الطَّرِيدِ المُشَرَّدِ

٢ وَمُوضِعِ خِمسٍ خَفْقَةً كنتُ سادساً لَهُنَّ وَقَدْ حَانَ الغُدُوُّ لمُغتَدِي

٣ أُنِيْخَتْ إذا انْشَقَّ العَمُودُ كَأَنَّمَا بنائِقُهُ مِنْ طَيْلَسانٍ وَمُجْسَدِ

٤ وَلَمْ يَتَوَسَّدْ غَيرَ أَلْوَاحِ سَاعِدٍ، وَحَيْثُ انْثَنَتْ من بانتيْ رُكبة اليد

٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى خِفَافاً، وأعْنَاقِ الهَدِيِّ المُقَلَّدِ

---

(١) الأشلاء جمع الشلو بقية الجسد. الطريد المنبوذ وهو هنا الشاعر.

(م) يقول إنه حمل أمره اليه كله وما تبقى منه من بقايا هلكت من الاضطهاد والمطاردة

(٢) يقول إنه ارتحل مع النياق الظامئة منذ خمسة أيام. وكان هو بيها وكأنه سادس لم يشرب وها إنهم يهمُّون بالرحيل.

(٣) أُنيخت أُوقفت عن السير وأريحت. العمود هو عمود الصبح. البنائق جمع البيقة الطريقة. طيلسان كساء أخضر المسجد الثوب المصبوغ بالزعفران. يقول إن تلك المطايا أُنيخت حين انشقّ عمود الصبح ونشر ثوبه الأخضر الأسود الأصفر. وهي هنا مثل نفحة رومنسية.

(٤) البانتان المِرْفقان.

(م) يقول إنه لم يمْ في سرير. بل إنه نام متوسّداً ساعده

(٥) الراقصات إلى منى الابل تُهْدى لمكة أو تنْقُل الحجّاج إليها الهدي الابل تُقَدَّم كأضاحي المقلّدة المزينة بالقلائد أي العقود

٦ لَقَدْ ظَلَمَتْ أيديكُمُ غيرَ ظَالِمٍ ؛ وَلا لـهَوَانٍ في القُيُودِ مُقَوَّدِ

٧ وَإني وَإيّاكُمْ وَمَنْ في حِبَالِكُمْ كمَنْ حَبْلُهُ في رَأسِ نِيقٍ مُعَرَّدِ

٨ إذا ذَكَرَتْهُ العَينُ يَوْماً تَحَدّرَتْ عَلى الخَدّ أمْثَالَ الجُمَانِ المُفَرَّدِ

٩ أجِدّوا عَلى سيرِ النّهَارِ ولَيْلِهِ ، فَلَنْ تُدْرِكوا حَاجاتِكُمْ بالتفرّدِ

---

(٦) يقول إنهم ظلموه وهو لم يدأب على الظلم ، ولم يسبق له أن ظلمهم ، وهو لم يألف هوان القيود ولم يقيّد بها

(٧) النّيق الجبل. المعرّد المرتفع

(م) يقول إنه يستوثق منهم ويشدّ بحبالهم ، وكأنه مقيم منهم بأعلى الجبل المنيع

(٨) الجمان اللؤلؤ

(م) يقول إن دموعه تنهمر على خديه كاللؤلؤ.

(٩) يقول إن من يطلب النجاح لا بد له من الكفاح ليلاً ونهاراً والتفرّد والخمول لا يجديان

١١٤

أَبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعدكُم

١ أَبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعدكُم ، وَقَالَ ذَوُو الحَاجَاتِ أَينَ يَزِيدُ

٢ فَلا مُطِرَ المَرْوَانِ بَعدَكَ قَطْرَةً ؛ وَلا ابْتَلّ بالمَرْوَينِ بَعدَكَ عُودُ

---

(١) يزيد هو يزيد بن المهلّب

(م) يقول إن خراسان هزلت وهلكت بعد موته ومن كان ينتجع دياره يتساءل الآن أين ارتحل.

(٢) المروان موقع بخراسان.

(م) يتمنى ألّا يهمر المطر إثر يزيد بن المهلّب على موقع المروان. وألا ينمو غصن ويسقى. وهو إنما يطلب العقم للمكان الذي كان فيه ابن المهلّب بعد أن غاب عنه سيّده الكريم الكبير.

إذا تَقَاعَس صَعْبٌ في خِزَامَتِهِ

١ إذا تَقَاعَس صَعْبٌ في خِزَامَتِهِ، أوْ إنْ تَعرّض في خَيشومه صَيَدُ
٢ رُضْنَاهُ حَتى يُرُدّ القَسرُ أوّلَهُ، كَمَا اسَتَمَرّ بكَفّ القَاتِلِ المَسَدُ
٣ فَلا تَكُونَنْ كَمَنْ تَغْذُو بدِرّتِهَا أوْلادَ أُخرَى، وَلا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ
٤ إنْ تُجمعوا أمرَكُمْ تَصْلُحْ خلافتُكمْ وَفي الجَماعةِ ما يَستَمسكُ العَمَدُ

---

(١) تقاعس تأخر وتخلّف وانتكص. المصعب الجمل العسير القياد. الخزامة حلقة تجعل في جانب أنف البعير. الخيشوم أصل الأنف. الصَّيد الميلان بالعنق كبراً وأصلها في عنق البعير المتييس.

(م) يقول إذا ما تمرّد فحل من الإبل ومال كبراً وصيَداً وهو إنما يشير الى من يتكبّر ويتجبّر عليهم

(٢) المسد الحبل من الليف.

(م) يقول إنهم يتعرّضون له ويصدّونه حتى يعود الى حجمه وسكونه ويقيمون على ذلك الأمر حتى يسلس كحبل الليف حين يستوي في كفّ الفاتل.

(٣) يقول إنه كمن تطعم أبناء الآخرين وتدع ابها بلا طعام.

(٤) يقول إن كانت كلمتكم مجموعة دامت لكم الخلافة وتوحيد الرأي والكلمة هو الذي يدعم أعمدة الملك.

١١٦

طَرَقَتْ نَوارُ مُعَرّسَيْ دَوّيَةٍ

١ طَـرَقَتْ نَـوَارُ مُـعَـرّسي دَوّيّـةٍ، نَزلاً بـحَيْثُ تَـقِيلُ عُفْرُ الأُبّدِ
٢ نَـزَلَتْ بِـمُـلْقِيَة الجِرَانِ وهَاجِدٍ، والصّبْـحُ مُنْصَـدعٌ كَلَوْنِ المُسنّدِ
٣ حَرْفٌ ومُنْخَرِقُ القَمِيصِ هَوَى بهِ سُكْـرُ الـنُّـعَاسِ فخَرَّ غَيرَ مُوَسَّدِ
٤ وكـأنّـمَـا نَـزَلَتْ بِـنَـا عَـطّارَةٌ بِرِيَاضِ مُلْتَـفٍّ حَـدائِقُهُ، نَدي

---

(١) طرقت زارت ليلاً المعرّس مكان النزول. الدّوية المكان المقفر الذي تدوي فيه الأصداء تقيل تقيم العفر الظباء الأبدّ جمع الآبدة المتوحّشة

(م) يقول إنه كان مرتحلاً في الليل عبر القفر. فألمّ به طيف زوجته نوار عبر المقام النائي الذي لا تعرفه إلا الظباء المتأبدة النافرة البرية.

(٢) الجران العنق. الهاجد المؤرّق. المُسْنَد ضرب من الثياب.

(م) يقول إنها نزلت عليه والمطايا مادّة أعناقها على الأرض نائمة. تعبة. وهو مؤرّق. والصبح بات يتشقّق عموده، وهو ينشر مثل الثوب المزركش.

(٣) الحَرْف الناقة الضامرة من السير. متخرّق القميص ممزّقه. أراد بذلك الأمر نفسه

(م) يقول إنه كان يصحب مطيّة هالكة هزالاً من التعب. وهو ممزّق القميص من السمر. وقد أسكره النوم وغالبه. فنام على الأرض بلا وسادة

(٤) العطّارة باعثة العطر وناشرته

(م) يقول إنه حين ألمّت به نوار بطيفها عبر القفر انبعث عطرها وكأنما فاضت عليهم عطّارة في روضٍ ملتفّ الأشجار. كثير النّدى.

١١٧

نِعْمَ أَبُو الأَضْيَافِ فِي المَحْلِ غالِبٌ

يرثي أباه

نِعْمَ أَبُو الأَضْيَاف في المَحْلِ غالِبٌ إذا لَبِس الغادي يَدَيْهِ من البَرْدِ
وَما كانَ وَقّافاً على الضَّيفِ مُحجِماً، إذَا جَاءَهُ يَوْماً، وَلا كابِي الزَّنْدِ
وَكانَ إذا مَا أصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيرَ مُجتَنِحِ الوِرْدِ

) يقول في رثاء والده غالب إنه نِعْمَ أبو الأضياف لأنه كان يضمّهم ويُطْعمهم كالوالد في أيام المحل والفقر وفي الزمن الذي يعمّ فيه الصقيع حيث يرتدي فيه المرء يديه أي إنه يضعها تحت إبْطَيْه من الصّقيع.

) المُحْجم المرتدّ والمتكص. كأبي الزّند أي ان زنده لا يقدح ناراً

) يقول إنه لم يكن يُحْجم عن الضيف ولم يكن يقف له كمن يتداول في أمره ويسعى للتخلص منه. وهو كان كذلك يوري زنده سراعاً وتقدح ناره للتوِّ لمن يطرأ من المُنْتجعين.

) أصدرته من صدر عن الماء عاد عنه وأصلها في الإبل. ساور واثب. مجتنح المجنوح أو المعاب. الورد: الإقبال على الماء.

) يقول إنه كان يأتي المكارم ويكاد لا ينتهي منها حتى يردّها من جديد.

١١٨

آبَ الوَفْدُ وَفْدُ بَني فُقَيْمٍ

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر. فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق

١ آبَ الوَفْـدُ وَفْـدُ بَني فُـقَـيْـمٍ ... بـألأمِ مـا تَؤوبُ بِـهِ الوُفَـودُ

٢ أتَوْنَـا بـالـقُـدُورِ مُـعَـدِّلـيهَا، ... وصَـارَ الـجُـدُّ للجَدِّ السَّعِيدُ

٣ وَشاهَـدَتِ الوُفُـودَ بَـنُـو فُـقَـيمٍ ... بـأحْـرَدَ إذْ تَـقَـسَّـمَـتِ الـجُـدودُ

---

(١) يقول إنهم عادوا بأسوأ ما يعود به وفد.

(٢) يقول إنهم أتوا بالقدور. واضعيها في العدول ولم يعد للفروسية شأن. وإنما الشأن هو شأن الأقدار والحظوظ الجدّ الحظّ

(٣) يقول إنهم يشاهدون الوفود وجملهم حارد. لا يُقْبل حين استعاد كلٌّ من الناس مجد أجداده. أي انهم لا شأن لهم في المفاخرة بأجدادهم لأنهم كانوا هزيلين.

كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لمّا كادَ إخوَتُهُ

قال ليزيد بن عبد الملك

١ كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لمّا كادَ إخوَتُهُ ، سَلَّ الضّغَائِنَ حَتى ماتَتِ الحِقدُ
٢ وَكَيْفَ تَرْمي بِقَوْسٍ لا تُوَتِّرُهَا ، إذَا المُلُوكُ رَمَوْا واستَهدفَ النَّضَدُ
٣ ألا تَرَى لَهُمُ في مُلْكِهِمْ عَلَماً ؛ وَلا تَرى عَلَماً إلاّ لَهُ سَنَدُ

---

(١) يخاطب يزيد بن عبد الملك ، ويقول له كن مثل يوسف الصديق الذي كاد له اخوته وانتبذوه ، فعفا عنهم وأمات أحقادهم.

(٢) استهدف انتصب كالهدف. النّضد الشرف.

(م) يقول إنك ترمي بقوس أعزل. ليس من حولك أهلك ليُسعفوك في توتيرها كي تُصيب حين ينتصب الهدف.

(٣) يقول إنهم شُهروا بملكهم ولهم فيه مثل العلم ولكلّ علم سند يرفعه. أي ان أهله هم السند الذي يرفع علم مُلْكه.

١٢٠

إنْ أسْتَطِعْ مِنْكَ الدّنُوّ ، فإنّني

يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبد الله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه

١ إنْ أسْتَطِعْ مِنْكَ الدّنُوّ، فإنّني سَأدْنُو بـأشْلاءِ الأسيرِ المُقَيَّدِ

٢ إلى خَيرِ أهلِ الارْضِ مَن يستغثْ بهِ يكنْ مثلَ مَن مرّتْ له طيرُ أسْعُدِ

٣ وَلَوْ أنّني أسْطِيعُ سَعْياً سَعَيْتُهُ إلَيْكَ وأعْنَاقِ الهَدِيّ المُقَلَّدِ

٤ خَلِيفَةُ أهلِ الأرْضِ أصْبَحَ ضَوْءُهُ بهِ كَانَ يَهدي للهُدَى كُلَّ مُهتَدِ

٥ فَإنَّ أمِيرَ المُؤمِنينَ مُحيطَةٌ يَدَاهُ بأهْلِ الأرْضِ من كلّ مرْصَدِ

---

(١) يقول إنه إذا ما دنا إليه وأدركه فإنما يدنو اليه ولم يَبْقَ منه إلا الأشلاء التي قد ما تبقى من الأسير المغلول

(٢) يقول إنه أفضل الناس ومن يلجأ إليه ينال اليمن . وكأن طير التفاؤل حلّقت عليه

(٣) الهدي النياق تُهْدى في مكة المقلد الإبل التي وضعت لها قلائد حين تهدى في الحج .

(م) يقول إنه لو قدر له يتحرر ويقبل عليه لطار إليه .

(٤) يقول إنه خليفة الله على أرضه وإنه هو الذي يَهْدي الناس بنور هديه

(٥) يقول إن يديه طائلتان . وإنه يترصّد بهما كلّ امرىء على الأرض .

٦ فَلَسْتُ أخافُ النّاس ما دُمتَ سالماً ، وَلَوْ أجْلَبَ السّاعي عَليّ بحُسّدي

٧ سَيَأبى أمِيرُ المُؤمِنينَ بِعَدْلِهِ عَلى النّاسِ والسّبْعَينِ في رَاحةِ اليدِ

٨ وَلا ظُلْمَ مَا دَامَ الخَليفَةُ قَائماً ، هِشامٌ ، وَمَا عَنْ أهْلِهِ من مشرَّدِ

٩ فهَلْ يا بَني مَرْوَانَ تُشفَى صُدورُكم بأيْمَانِ صَبرٍ بَادِيَاتٍ وَعُوّدِ

١٠ فَلا رَفَعَتْ ، إنْ كنتُ قُلتُ التي رَوَوْا ، عَلَيّ رِدائي ، حِينَ ألْبسُهُ ، يَدِي

١١ وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطاءَةً لِرِجْلِ خَلِيلِ اللهِ مِنْ خَيرِ محتَدِ

١٢ فَلا تَترُكُوا عُذْرِي المُضيءَ بَيَانُهُ ؛ وَلا تَجْعَلُوني في الرّكيّةِ كالرّدي

١٣ وكَيْفَ أسُبُّ النّهرَ للهِ ، بَعْدَمَا تَرَامَى بِدَفّاعٍ مِنَ المَاءِ مُزْبدِ

---

(٦) أجلب ضجّ.

(م) يقول إنه يؤمّنه من الناس . وهو لا يخاف أحدا ما دام هشام حيّاً ولو طاف به الحساد وأقاموا الدنيا عليه .

(٧) السبعين أي السموات السبع وطبقات الأرض السبع في راحة اليد أي ان الأرض والسماء مسيّران بإرادة الله .

(٨) يقول إنه ما دام هشام مالكاً . فإن الظلم ينتفي ولا قِبَلَ لأحد أن يشرّد امرءاً عن أهله وذويه .

(٩) يقول إنه يقسم لبني مروان على براءته بكلّ إيمان صبر تُلْزمه . وهو يبدأ فيها ويعيد .

(١٠) يقول متشبّهاً بالنابغة مع النعمان . انه إذا كان ما روي عنه صحيحاً فَلْتَيَبَّس يده وتعجز عن حمل ثوبه

(١١) وطاءة موطىء القدم . خليل الله ابراهيم .

(م) يقول إنه يُقْسم وهو في الأرض المقدسة التي سكنها ابراهيم خليل الله .

(١٢) الركية البئر وهنا الحبس وكان في ذلك العهد بعض السجون في الآبار الردي المتردي . الميت

(م) يقول له لا تتجاهل عذري البين الذي يتألّق بيانه وتُلْقي بي في السجن مَيْتاً .

(١٣) المبارك النّهر الذي حفره خالد .

(م) يقول إن المبارك هو نهر الله بكرمه واندفاعه . وهو يثب وثباً ويصخب صخباً بالخير والخصب .

١٤ إِلَى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالِدٌ إِلَيْهَا، وكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوَّدِ
١٥ ولَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا بِآكِلَةٍ لِلثَّاقِبِ المُتَوَقِّدِ
١٦ وَدَهْمَاءَ مِغضَابٍ على اللَّحمِ نَبَّهَتْ عُيُوناً عَنِ الأَضْيَافِ ليستْ بِرُقَّدِ
١٧ إذا أُطْعِمَتْ أُمَّ الهَشيمَةِ أَرْزَمَتْ، كَمَا أَرْزَمَتْ أُمُّ الحُوَارِ المُجَلَّدِ
١٨ إذا ما سَدَدْنَا بالهَشيمِ فُرُوجَهَا، رَأى كُلُّ سَارٍ ضَوْءَهَا غَيرَ مُخمَدِ
١٩ وَسَارٍ قَتَلْتُ الجُوعَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ، أَتَانَا طُرُوقاً، بِالحُسَامِ المُهَنَّدِ
٢٠ عَلَى سَاقِ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عَشَاءَهُ شَطَائِبَ من حُرِّ السَّنَامِ المُسَرْهَدِ

(١٤) يقول إنه اشتقّه من دجلة، وكأنه قاد دجلة الى كلّ أرض، وكان دجلة قبل ذاك متعصّياً لا ينْقاد.

(١٥) يقول إنه يُوقد في الليلة الليلاء ويُضرم لهيب النار التي تلتهم كلّ ما تُوقَدُ به كي يبصرها المتجعون السارون ليلاً

(١٦) الدهماء القدر السوداء. المغضاب التي تغلي على اللحم وكأنها غاضبة عليه

(م) يقول إن قدورهم تغلي باللحم وصوتها يوقظه للأضياف ولا تدع له عيناً تغفل وترقد عنهم. وهو إنما يفخر بقدور بني قومه كما هو دأبه.

(١٧) (م) الهشيمة الشجرة اليابسة وأمها حطبها أرزمت حنّت وصوّتت بصوت عال. الحوار فصيل الناقة المجلّد الذي وضع تبن في جلده بعد موته لتتوهّم والدته أنه ما زال حيّاً فيدرّ لبنها

(م) يقول إن قدور قومه حين توقد من دونها الأحطاب اليابسة. فإنها تصوّت وتبعث أصواتاً طويلة وكأنها تحنّ مثل الناقة الثّاكل.

(١٨) الهشيم الحطب اليابس الفروج الأمكنة التي لم تملأ حطباً.

(م) يقول حين يُزاد لها الحطب. فإنّها لا تظلّ قدْراً من دونها نار. بل إنها تغدو ناراً أوقدت ليراها السّارون والضالّون. فيهتدوا بها للضّيافة

(١٩) السّاري المسافر ليلاً طروقاً ليلاً

(م) يقول إنّه ربّما وفد اليهم طارىء في الليل. يضرب له الناقة بالسيف وينحرها بالسّيف احتفاءً به.

(٢٠) المقحاد الناقة العظيمة السّنام. الشطائب جمع الشطيبة وهي شريحة اللحم الكبيرة. المُسَرْهد المقطّع

(م) يقول إنهم يذبحون النياق الكبيرة السمينة للضيف، ويقدّمون له شرائح اللّحم الكبيرة المقطّعة.

٢١ وَطَارِقِ لَيْلٍ قَدْ أَتَانِي، وَسَاقَهُ إليّ مِنّا نَارِي وكَلْبٍ مُعَوَّدِ
٢٢ وَمُسْتَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نارِي لِصَوْتِهِ، بِلَا قَمَرٍ يَسرِي وَلا ضَوْءِ فَرْقَدِ
٢٣ وَنَارٍ رَفَعناهَا لمَنْ يَبْتَغِي القِرَى، عَلى مُشْرِفٍ فَوْقَ الجَرَاثِيمِ موقَدِ

---

(٢١) الكلب المعوّد أي الذي عُوّد النباح لاستجلاب الضيف.

(م) يقول إنه يوقد ناراً لتستجلب الضيفان ونباح كلبه الذي عوّد الهرير ليسمعه السّارون ويفدوا

(٢٢) المستنبح الساري الذي ينبح مقلداً الكلاب كي تُجيبَه. فيتعرّف على أهلها من صوتها

(م) يقول إنه يستجلب الضيف بنباح الكلاب في الليلة الليلاء التي ليس فيها قمر ولا ضَوْء نجم.

(٢٣) الجراثيم التراب المتجمّع حول الأشجار

(م) يقول إنهم يُوقدون النّار في الأعالي لمن يطلب الضّيافة.

ألا إنّ اللّئامَ بَني كُلَيْبٍ

١ أَلَا إنّ اللّئامَ بَني كُلَيْبٍ، شِرَارُ النّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِ
٢ قُبَيِّلَةٌ تَقَاعَسُ في المَخَازِي، عَلَى أطْنَابِ مُكْرَبَةِ العِمَادِ
٣ بأرْبَاقِ الحَمِيرِ مُقَوِّدُوهَا، وَمَا يَدْرُونَ مَا قَوْدُ الجِيَادِ

---

(١) يقول إن الكليبيين هم أسوأ الناس بادين في البادية أو في الحضر.

(٢) القُبَيِّلَة القبيلة الصغيرة تحقيراً لها تقاعس تتخلّف وتُقيم المكرمة ذات الأعمدة القصيرة

(م) يقول إنهم قبيلة هزيلة لا شأن لها، خيمها ذات أعمدة صغيرة.

(٣) الأرباق جمع الربقة العروة في الحبل.

(م) يقول إنهم يقودون الحمير بأرسنتها ولا عهد لهم بقيادة الخيل.

١٢٢

تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ

يمدح يزيد بن عبد الملك

١ تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ فُؤاداً وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا

٢ فَلَمْ أَرَ مَقْتُولاً وَلَمْ أَرَ قَاتِلاً بِغَيرِ سِلاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أَقْصَدَا

٣ فَإِلّا تُفَادي أَوْ تَدِيهِ، فَلا أَرى لَهَا طَالِباً الاّ الحُسَامَ المُهَنّدَا

٤ كَأَنَّ السّيُوفَ المَشْرَفِيّةَ في البُرَى إذا اللّيْلُ عَنْ أَعنَاقِهِنّ تَقَدَّدَا

٥ حَرَاجِيجُ بَينَ العَوْهَجِيّ وَدَاعِرٍ تَجُرُّ حَوَافِيهَا السَّرِيحَ المُقَدَّدَا

---

(١) يقول متغزّلاً إنه تحمل منها نظرة خبلته وأذهلته حتى إنه لم يَعِ أمرها.

(٢) أقصد أصاب فقتل.

(م) يقول إنه بلا سلاح.

(٣) تفادي تدفع الفدية. تديه تدفع الدية.

(م) يقول إنه إذا لم تؤدّ له الفدية والدية، فإنه سيعالجها بالسيف.

(٤) البرى جمع البرة حلقة توضع في أنف البعير. أعناقهن أي أعناق الابل. تقدّد تمزّق وانكشف.

(م) يقول إن الابل تمدّ أعناقها في السير. وكأنها السيوف المشهورة.

(٥) الحراجيج الضوامر العَوْهجى والداعر فحلان منسوبان. الحوافي الأرجل الحافية. السريح النعل. المقدّد اليابس. يصف تلك الابل. ويقول إنها ضامرة وإن كانت أصيلة مسوبة الى فحولها. وإنها أنعلت الجلد وقد تمزق من شدة العدو.

٦ طَوَالِبَ حَاجَاتٍ بِرُكْبَانِ شُقَّةٍ، يَخُضْنَ خُدارِيّاً مِنَ اللّيلِ أسوَدَا
٧ وَمَا تَرَكَ الأيامُ والسّنَةُ الّتي تَعَرّقَ نَابَاهَا السّنَامَ المُصَعَّدَا
٨ لَنَا والمَوَاشي باليَتَامى يَقُدْنَهُمْ إلى ظِلّ قِدْرٍ حَشَّهَا حِينَ أوْقَدَا
٩ أخُو شَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النّارَ للقِرَى، إذا كَعَمَ الكَلْبَ اللّئيمُ وأخْمَدَا
١٠ وَرِثتَ ابنَ حَرْبٍ وابنَ مَرْوانَ والذي بِهِ نَصَرَ اللهُ النّبيَّ مُحَمّدَا
١١ تَرَى الوَحْشَ يَستَحيينَهُ إذْ عَرَفْنَه، لَهُ فَوْقَ أرْكانِ الجَرَاثِيمِ سُجّدَا
١٢ أبَى طِيبُ كَفّيْكَ الكَثِيرِ نَداهُمَا، وإعطاؤكَ المَعْرُوفَ أنْ تَتَشَدّدَا

---

(٦) الركبان: المسافرون الراكبون على المطايا الشقّة التي يعسر عبوره يخُضْنَ يعبرن بمشقة. الخداري الأسود.

(م) يقول إنه وفد إلى الممدوح طالباً حاجته مع صحب له. وقد عبروا الليل الحالك المُطْبق

(٧) السنّة هنا سنة القحط تعرّق: أهلك ناباها هنا كناية عن الأذية وكأنّ سنة الجدب مثل بهيمة مفترسة لها نابان. السنام شحم الظهر من الإبل. المُصَعَّد المتعالي.

(م) يقول إنهم عانوا سنة مجدبة عمّها القحط وافترست كل شيء مما إذا أذاب أسنمة الإبل التي كانت متسامية عالية.

(٨) حشّها أوقدها

(م) يقول إنه يقود اليه اليتامى كما تقاد الماشية ويدعهم بجنب قدرٍ أفعمها حطباً لتُنْضج لهم اللّحم

(٩) كعم الكلب سدّ شدقه بعود في فمه يوثقه بقفاه

(م) يقول إنه يطعم في الشتاء القاسي حين يعمد البخلاء الى قفل أشداق كلابهم بالعيدان كي لا تنبح ويهتدي الضيفان الى أصحابها بنباحها

(١٠) يعدّد أجداده ويقول إنه ورث الذي نصر النبي ولعلّه علي بن أبي طالب.

(١١) يقول إن الوحش تهابه ويعرفه من هيبته. وهي تسجد له في أعالي الهضاب. والجرثومة أصلها التراب المجتمع وهنا الهضبة.

(١٢) تتشدّد تعسر وتقسو.

(م) يقول إنك لا تقسو ولا تتشدّد لأنك دأبت على العطاء وإسداء المعروف.

١٣ لِحَقْنِ دَمٍ أَوْ ثَرْوَةٍ مِنْ عَطِيَّةٍ تكونُ حَيا مَن حَلّ غَوْراً وأَنجَدَا

١٤ وَلَوْ صَاحَبَتْهُ الأنْبِياءُ ذَوُو النُّهى رَأَوْهُ مَعَ المُلْكِ العَظِيمِ المُسَوَّدَا

١٥ وَمَا سَالَ في وَادٍ كَأَوْدِيَةٍ لهُ، دَفَعْنَ مَعاً في بَحْرِهِ حِينَ أَزْبَدَا

١٦ وبَحْرُ أبي سُفْيَانَ وابْنَيْهِ يَلْتَقي لَهُنّ إذا يَعْلُو الحَصِينَ المُشَيَّدَا

١٧ رَأَيْتَ مِنَ الأنعامِ في حَافَتَيْهِمَا بَهَائِمَ قَدْ كُنّ الغُثَاءَ المُنَضَّدا

١٨ فَلا أُمّ إلاّ أُمُّ عِيسَى عَلِمْتُهَا كَأُمِّكَ خَيراً أُمّهَاتٍ وَأَمْجَدَا

١٩ وَإِنْ عُدّتِ الآبَاءُ كنتَ ابنَ خَيرِهم، وأمْلاكِهَا الأوْرِينَ في المَجْدِ أَزْنُدَا

---

(١٣) يقول إنه يحقن الدماء ويهب الأعطيات التي تُنقذ من يقيم في الأنجاد الواطئة من الإملاق والفقر.

(١٤) يقول إنه لو رآه الأنبياء لتعرّفوا فيه على آية الملك.

(١٥) يمثل كرمه بالسيل الفياض في الأودية وهي كلها تصبّ في بحر كرمه.

(١٦) الحصين: الماكن القوي.

(١٧) الأنعام: البهائم.

(م) يقول إن زبده يتخذ شكل بهائم. وكأنها إبل توهب وتُعطى.

(١٨) يمتدحه بأمه ويقول إنها خير الأمّهات.

(١٩) أورى الزّند: أشعله.

(م) يقول إنك ابن خير الآباء والمتحدرين من الملوك الذين يورون زناد المجد.

١٢٣

وأرعَنَ جرّارٍ ، إذا ما تَطلّقتْ

قال لأسد بن عبد الله القسري

١ وأرعَنَ جَرّارٍ ، إذَا مَا تَطَلّقَتْ كَتَائِبُهُ خَرّتْ لَهُ الجنُّ سُجّدَا
٢ له كَوْكَبٌ تَعشَى به الشمسُ وَاضِحاً ، تَرَى فِيهِ أبْنَاءَ المَنِيّةِ رُوّدَا
٣ يَقُودُ أبو الأشْبَالِ رَيْعَانَ خَيْلِهِ بِدَارِ المَنَايَا بَادِيَاتٍ وَعُوّدَا
٤ على كلّ مِذْعَانِ السُّرَى غيرِ مُجْمِرٍ ، تُقَادُ إلى الأعْدَاءِ مَثْنَى ومَوْحَدَا

---

(١) الأرعن الجيش الحاشد.
(م) يقول إنه يقود جيشاً حين تنطلق كتائبه ، فإنه يرعب الجنّ ويدعهم يسجدون له.
(٢) الكوكب : أي ان سلاحه يلتمع
(م) يقول إن سلاحه يلتمع وكأنه يكسف الشمس ويتبلّج عليها وجنوده يرودون ويفدون و يمضون
(٣) أبو الأشبال أراد به الممدوح والأشبال هم الجنود وهو الأسد. الريعان أول الأشياء.
(م) يقول إنه يقود خيله الى دار المنايا ، أي دار الحرب ويبدأ ويعيد عليها ولا يكفّ عنها.
(٤) (م) يقول إنه يقود الخيل التي تذعن لسير الليل ولا تتجمر أي تقيم ولا تعدو وهي تساق الى ملاقاة الأعداء جماعات وافرادا.

ألا أيّهَا النّاهي عَنِ الوِرْدِ نَاقَتي

١ ألا أيّهَا النّاهي عَنِ الوِرْدِ نَاقَتي   وَرَاكِبَـهَا، سَدّدْ يَمينَكَ للرُّشْدِ
٢ فَأيَّ أيَادي الوَرْدِ فيهِ التي التَقَتْ   تَخافُ علَينّا أنْ نُحَلَّقَ بالوِرْدِ
٣ أكَفُّ ابنِ لَيْلَى أمْ يَدٌ عَامِرِيّةٌ،   أمِ الفَاضِلاتُ النّاسِ أيدي بَني سعدِ

---

(١) يخاطب من يمنع ناقته عن مورد الماء ويمنعه معها ويطلب منه ويقول ارشدْ وعُدْ إلى هداك.

(٢) الورد هو ابن الأشهب الحني. نحلّق نمنع عن ارتياد الماء ونُقصى عنه في المؤخرة. الورد استقاء الماء.

(م) يقول إنه لم يسبق له أن منعهم من التقدم من الماء وأن يُقْصوا عنه في المؤخّرة.
ابن ليلى هو الفرزدق ذاته

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِيَاداً

١ أَلَا مَنْ مُـبْـلِـغٍ عَـنّي زِيَاداً بِـأَنّي قَـدْ لَـجَـأْتُ إلى سَعِيدِ
٢ وأنّي قَـدْ فَـرَرْتُ إلَيْهِ مِنْكُـمْ إلى ذي المَجْدِ والحَسَبِ التّلِيدِ
٣ فِرَاراً مِن شَتيمِ الوَجْهِ وَرْدٍ، يُـفِـزُّ الأُسْدَ خَوْفـاً بـالـوَعِـيدِ

(١) زياد: هو زياد بن أبيه.

(٢) التليد العريق القديم.

(٣) يقول إنه لجأ اليه هارباً من زياد، ويهجو زياد بن أبيه بالقول إنه ذو وجه متكلّح قبيح، إذا رأته الأسود، فإنها تنفر منه، خوفاً ورعباً من وعيده.

تقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طاحَ أهْلُهُ

يخاطبُ امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي. وقالت له: ليس لك ولد. وإن مت ورثك قومك. فقال:

١ تَقُولُ أراهُ وَاحِداً طَاحَ أهْلُهُ، يؤمِّلُهُ في الوَارِثينَ الأبَاعِدُ

٢ فَإنّي عَسَى أنْ تُبْصِرِيني كأنّمَا بَنيَّ حَوَاليَّ الأسُودُ اللّوَابِدُ

٣ فإنّ تَميماً، قَبْلَ أنْ تَلِدَ الحَصَى، أقَامَ زَمَاناً وَهوَ في النّاسِ وَاحِدُ

---

(١) طاح: زال.

(م) يقول إنها تعاتبه على أنه وحيد لا وُلْدَ له وإن أهله النائين يؤمّلون بوراثته.

(٢) اللّوابد: التي لها لبد، وهي للأسود.

(م) يقول إنه يأمل أن يُنْجب أولاداً وأن يكونوا حوله كالأسود ذوات اللُّبَد.

(٣) يقول إنَّ جدَّ بني تميم، قبل أن يلد هذا العدد العديد، كان واحدا ولم يُنْجَب لتوه.

١٢٧

أَيّوبُ إني لا إخَالُكَ تَمتَرِي

قَالَ في أيوب الضبي . وكان اسحق أخوه على الفساق شيهاً بالمحتسب . فقال له مالك بن مسمع قد أجلتك فيه ثلاثاً . فلا يفوتنك . يعني في الفرزدق . فكتب إضبارة من كتب . ودفعها إلى قوم وقال تنكروا للفرزدق . واذهبوا إليه في منزل سبع الطهوي . وأظهروا أنكم جئتم من سجستان . فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب . فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب . ويطلب منهم الهدايا . جاء أيوب فدخل عليه . فأخذه فذهب به إلى مالك . فقال في ذلك :

١ أَيّوبُ إنّي لا إخَالُكَ تَمتَرِي ... في أنْ تَكُونَ جَنيبَةً للقَائِدِ

٢ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ في كُنَاسَةِ دارِهِمْ ... حتى استُثِرْتَ مِنَ التّرابِ اللاّبِدِ

٣ إنْ كانَ رأسُكَ جاءَ حينَ تَزَحّرَتْ ، ... وَصَلِيفُ أُذْنِكَ من مكانٍ وَاحِدِ

٤ فَلَقَدْ جَثَمتَ على ذِراعِكَ بَعْدَمَا ... خُطّتْ لأفضَلَ مِنكَ عَظمُ السّاعِدِ

---

(١) أيوب هو أيّوب الضّبي .

(م) يقول إن أيّوباً لا يجد حَرَجاً في أن يكون جَنْبَ القائد . لاحقاً له . وليس له رأي يصدر فيه عن ذاته .

(٢) الكناسة ما يكنس من الدار

(م) يقول إن والدته كانت أَمَةً ولدته بين الزّبالة وانه استثير أي استخرج من التراب المتَلَبِّد والمتراكم .

(٣) تزحّرت أي أخرجت ما في أمعائها من الزّحار وصليف الأذن : عرق الأذن والعنق .

(م) يقول إنه ولد من دبر والدته وليس من فرجها

(٤) جثمت على ذراعك أي اعتمدت عليها وصدرك للأرض

١٢٨

إلَيْكَ سَمَتْ يا ابنَ الوَليدِ رِكابُنَا

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

١ إلَيْكَ سَمَتْ يا ابنَ الوَليدِ رِكابُنَا ، وَرُكْبَانُهَا أسْمَى إليْكَ وأعْمَدُ

٢ إلى عُمَرٍ أقْبلْنَ مُعْتَمِدَاتِهِ سِرَاعاً ، وَنِعْمَ الرَّكْبُ والمُتَعَمَّدُ

٣ وَلَمْ تَجْرِ الاّ جِئْتَ للخَيْلِ سَابِقاً ، وَلا عُدْتَ إلاّ أنْتَ في العَوْدِ أحمدُ

٤ إلى ابنِ الإمَامَيْنِ اللّذَينِ أبُوهُمَا إمَامٌ لَهُ ، لَوْلَا النّبُوّةُ ، يُسْجَدُ

٥ إذا هُوَ أعْطَى اليَوْمُ زَادَ عَطَاؤهُ عَلى ما مَضَى مِنْهُ إذا أصْبَحَ الغَدُ

٦ بحَقّ امرِىءٍ بَينَ الوَليدِ وَكِنْدَةَ قَنَاتُهُ فَوْقَ المُرْتَقَى يَتَصَعّدُ

---

(١) الركاب المطايا الركبان : المسافرون على المطايا .

(٢) (م) يقول إن المطايا تعجّلت ، معتمدةً على كرم عمر ، ويردف ممتدحاً المطايا ومن تنتجعُه .

(٣) (م) يقول إنه الأسبق والأفضل في عودته .

(٤) الأئمّة هنا هم الوليد ووالده عبد الملك وجدّه مروان . وكانوا خلفاء .

(م) يقول إنه ابن آبائه وإن جدّه مروان كان حريّاً أن يُسْجَدَ له لولا النبوة والإسلام .

(٥) يقول إنه يعطي اليوم وفي الغد يزداد عطاؤه للمرء ذاته .

(٦) كندة لعل أم عمر كانت من كندة وهو ينسبه الى أبيه وأمه .

٧ أَقُولُ لحَرْفٍ لمْ يَدَعْ رَحْلُهَا لهَا سَنَاماً، وَتَثْوِيرُ القَطَا وَهوَ هُجَّدُ
٨ عَلَيْكِ فَتى النَّاسِ الذي إنْ بَلَغْتِهِ فَمَا بَعْدَهُ في نَائِلٍ مُتَلَدَّدُ
٩ وَإنّ لَهُ نَارَيـنِ كِلْتَاهُمَا لَهَا قِرًى دائـمٌ قُدّامَ بَيْتَيْهِ تُوقَدُ
١٠ فَهَذي لِعَبْطِ المُشْبَعَاتِ إذا شتا؛ وَهَذِي يَدٌ فِيهَا الحُسَامُ المُهَنّدُ
١١ وَلَوْ خَلّدَ الفَخْرُ امْرَأً في حَياتِهِ خَلَدْتَ، وَمَا بَعْدَ النّبيّ مُخَلَّدُ
١٢ وأَنْتَ امْرُؤٌ عُوِّدْتَ للمَجْدِ عَادةً، وَهَلْ فَاعِلٌ إلاّ بِمَا يَتَعَوّدُ
١٣ تُسَائِلُني: مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِياً، أَهَمٌّ جَفَا أَمْ جَفنُ عَينِكَ أَرْمَدُ
١٤ فَقُلْتُ لهَا لا بَلْ عِيَالٌ أَرَاهُمُ وَمَا لَهُمُ مَا فِيهِ للغَيْثِ مَقْعَدُ
١٥ فقَالَتْ أَلَيْس ابنُ الوَلِيدِ الذي لَهُ يَمِينٌ بهَا الإمْحَالُ والفَقْرُ يُطْرَدُ

---

(٧) الحرف: النّاقة الضامرة. التثوير التنفير. هُجّد: أي وهي نائمة.

(م) يقول إنه امتطى اليه الناقة التي ذاب سنامها من السير ليلاً، تُنفّر القطا الهاجعة من نومها

(٨) المُتَلَدّد: المتطلّع، وأصلها في العنق.

(م) يقول لها إنك حين تبلغين ابن الوليد، فإنك تكتفين ولا ترنين لمن دونه.

(٩) يقول إنه يوقد للقِرى والضيافة والكرم نارين تتوقدان أبداً أمام منزله.

(١٠) عبط نحر. المُشْبعات السّمينات من النياق.

(م) يقول إنه يطعن النياق وينحرها للضيوف بيد وباليد الأخرى يحمل سيف القتال.

(١١) يقول إنه يخلد لو خلد امرؤ، إلّا أن النبي وحده كان حريّاً أن يخلد، ولكنه توفّي وليس لأحد إثره طمع بالخلود.

(١٢) يقول إنه دأب على المجد والمرء بما تعوّد عليه.

(١٣) الجافي من يجفوه النوم ولا يدرّ له. الجفن الأرمد: من أصيب بداء الرمد في عينيه.

(١٤) يقول إنه مؤرّق من عياله الكثيرة الذين ليس لهم شبر أرض ينزل فيه الغيث.

(١٥) يقول إنها طلبت منه بأن ينتجع ابن الوليد الذي يطرد الفقر والامحال.

١٦ يَجودُ وَإِنْ لمْ تَرْتَحِلْ يا ابنَ غالبٍ إِلَيْهِ، وَإِنْ لاقَيْتَهُ فَهْوَ أجْوَدُ

١٧ منَ النّيلِ، إِذْ عَمَّ المَنَارَ غُثَاؤهُ، وَمَنْ يَأتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فهوَ أسعدُ

١٨ فَإِنَّ ارْتِدادَ الهَمّ عَجْزٌ عَلى الفَتى علَيْهِ كَما رُدّ البَعِيرُ المُقَيَّدُ

١٩ وَلا خَيرَ في هَمٍّ إذا لمْ يَكُنْ لَهُ زَمَاعٌ وَحَبْلٌ للصرِيمَةِ مُحْصَدُ

٢٠ جَرَى ابنُ أبي العاصي فأحرَزَ غايَةً، إذا أُحْرِزَتْ مَنْ نالَهَا فَهوَ أمجَدُ

٢١ وَكَانَ، إذا احْمَرّ الشّتَاءُ، جِفَانُهُ جِفَانٌ إلَيْهَا بَادِئُونَ وَعُوَّدُ

٢٢ لَهُمْ طُرُقٌ أقدامُهُمْ قد عَرَفْنَهَا إلَيهِمْ وأيديهِمْ مِنَ الشّحمِ جُمَّدُ

٢٣ وَما مِنْ حَنيفٍ آلَ مَرْوانَ مُسْلِمٍ، وَلا غَيرِهِ إلاّ علَيْهِ لَكُمْ يَدُ

٢٤ إذا عَدّ قَوْمٌ مَجدَهُمْ وبُيُوتَهُمْ، فضَلتُمْ إذا ما أكرَمُ النّاسِ عُدّدوا

---

(١٦) يقول إنه يهب عن بعد ويهب أكثر، إذا نزلت عليه.

(١٧) غثاؤه زبده

(م) يقول إنه مثل النيل كرماً.

(١٨) ارتداد الهَمّ تواليه وتتابعه.

(م) يقول إن من يرتهن همّه لهو عاجز فكأنه البعير الذي يدور على ذاته.

(١٩) الزّماع المضاء في الأمر. الصّريمة العزيمة. المُحْصد: المفتول.

(م) يقول إنه ليس من الخير الاستسلام للهَمّ بل ينبغي أن يُقَابَل بالعزم والعزيمة ولها حبل موثق أكيد

(٢٠) يقول إنه نال الغايات الكبرى ونال بها المجد.

(٢١) الجفان القدور الكبيرة. يقول إن قدورهم يهرع إليها الجياع في الشتاء، يبدأون ويُعيدون

(٢٢) يقول إن الجياع يعفون الطرق التي تؤدّي الى منازل بني مروان وهناك تكون أيديهم جامدة من الشحم العالق بها من لحم النياق السمينة.

(٢٣) يقول إن لهم أيادي على المسلمين كلّهم.

(٢٤) يقول إن من يعدّد أفضاله، فإنهم يفوقونه ويعلُون عليه.

١٢٩

تَزَوَّدْ فمَا نفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ تَزَوَّدْ فَمَا نفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا ، إذا مَا أتَاهَا بالمَنَايَا حَدِيدُهَا
٢ فَيُوشِكُ نَفْس أنْ تكونَ حَياتُهَا ، وَإنْ مسّهَا مَوْتٌ ، طَوِيلاً خلُودُهَا
٣ وسوْفَ تَرَى النّفس التي اكتدحَتْ لهَا إذا النّفْس لمْ تَنطِقْ وَماتَ وَرِيدُهَا
٤ وَكَمْ لأبي الأشْبَالِ من فَضْلِ نِعمةٍ بكَفّيْهِ عِنْدي أطْلَقَتْني سُعُودُهَا
٥ فأصْبَحْتُ أمْشي فَوْقَ رِجْلَيّ قائِماً علَيْهَا وَقَد كَانَتْ طَوِيلاً قُعُودُهَا
٦ وَكمْ يا ابن عَبدِ اللهِ من فضْلِ نِعمةٍ بكَفّيْكَ عندي لمْ تُغَيَّبْ شهودُهَا

---

(١) حديدها سيفها الذي تقطع به

(م) يطلب منه أن يتزود من الأعمال الخيرية فليس من امرىء يخلد والمنايا تجتثّ الجميع ولا تحمل نفسٌ عبْءَ أخرى.

(٢) يقول إن الفضل يدع النفس خالدة وإن مس الموت طينتها

(٣) اكتدحت كدّت لجمعه.

(م) يقول إن النفس حين تُقْبَض تجد أمامها ما ادّخرته في الدنيا

(٤) يقول إنه طالما بذل له وأنقذه من فقره.

(٥) يقول إن رحله كانت مقتعدة والآن باتت تنطلق لأنها غُذّيَتْ ونالت الخير.

(٦) يقول إنه كان يُعْطيه علناً وهو يشهد له بها

٧ وكَـمْ لَكُمُ مِنْ قُبَّةٍ قَدْ بَنَيْتُمُ ، يَطُـولُ عِمَـادَ الـمُبْتَنِينَ عَمُودُهَا
٨ بَنَتْهَا بِأَيْدِيهَا بَجِيلَةُ خَالِدٍ ، وَنَـالَ بِهَـا أَعْلَى السَّمَاءِ يَزِيدُهَا
٩ وَجَـدْتُكُـمُ تَعْلُونَ كُـلَّ قَبِيْلَةٍ ، إذا اعتَزَّ أَقْرانَ الأُمُورِ شَدِيدُهَا
١٠ وَكَانَتْ إذا لاقَتْ بَجِيلَةُ غَارَةً ، فَمِنكُمْ مُحاميهَا وَمِنكُمْ عَمِيدُهَا
١١ وكُنْتُمْ إذا عَالى النِّسَاءُ ذُيُولَهَا ، ليسعَينَ من خَوْفٍ فمنكُمْ أُسودُهَا
١٢ وَمَا أصبَحَتْ يَوْماً بَجيلَةُ خَالِدٍ وَإلاَّ لَكُمْ أَوْ مِنكُمُ مَنْ يَقُودُهَا
١٣ إذا هي مَاستْ في الدُّرُوعِ وأقْبَلَتْ إلى الباسِ مَشْياً لمْ تجدْ من يذودُهَا
١٤ لَعمرِي ! لَئنْ كَانتْ بَجِيلَةُ أَصْبحَتْ قَدِ اهتَضَمَتْ أهلَ الجدودِ جدودُهَا
١٥ لَقَدْ تُدْلِقُ الغَارَاتِ يوْمَ لِقائِهَا ، قَدِ كانَ ضَرّابِي الجَماجم صِيدُهَا

---

(٧) يقول إنه ابتنى للمجد قبّة لا تُطال ولا تُبَزّ

(٨) خالد ويزيد من قوم الممدوح.

(٩) يقول إنهم الأفضل حين تحزب الأمور وتتعقّد.

(١٠) يقول إنهم كانوا يُحامون عن بجيلة . وهي تعتمد عليهم

(١١) يقول إنه حين كانت النساء تُشَمّرن للهرب . كانوا يدافعون عنهنّ

(١٢) يقول إنهم هم كانوا القادة.

(١٣) يقول إنهم يرتدون الدروع وينهدون للقتال شجاعةً ولا يقف لهم معاند

(١٤) يقول إن بجيلة فاقت الجميع حظّاً

(١٥) تدلق تدفعها وكأنها تدعها تنهمر الصّيد الأسياد

(م) يقول إنها لم تنل ذلك بالحظ وحسب . بل لأن أسيادها يهرعون للقتال ويضربون الجماجم ويُحْسنون الفتك والانتصار.

١٦ مَعاقِلُ أيديهَا لِمَنْ جاءَ عَائِذاً ، إذا ما التَقتْ حُمْرُ المَنايا وَسُودُهَا

١٧ وَكانتْ إذا لَاقَتْ بَجيلَةُ بالقَنَا وَبالهِنْدَوانِيّاتِ يَفْرِي حَديدُهَا

١٨ فَمَا خُلِقَتْ إلاّ لِقَوْمٍ عَطاؤهَا ، يَكُونُ إلى أيْدِي بَجيلَةَ جُودُهَا

---

(١٦) المعاقل الحصون.

(م) يقول إنهم حصون يلجأ اليها اللائذون في حين تطرأ المنايا السود والحمر ، كناية عن تدفق الدم وانتشار الغبار

(١٧) الهندوانيات السيوف. القنا الرماح. يفري يقطع الحديد : هنا السلاح.

(١٨) يقول إنهم يُعْطون الناس والناس يعطون من عطائهم.

بَني نَهْشَلٍ لا أصْلَحَ اللهُ بَينَكُمْ

١ بَني نَهْشَلٍ لا أصْلَحَ اللهُ بَينَكُمْ، وَزادَ الّذي بَيْني وَبَيْنَكُمُ بُعْدَا
٢ أمِنْ شَرّ حَيٍّ لا تَزالُ قَصِيدَةٌ تُغَنّي بها الرُّكْبانُ طَالِعَةً نَجْدَا
٣ غَضِبْتُمْ علَيْنَا أنْ عَلَتكمْ مُجَاشعٌ، وكانَ الّذي يَحمي ذِمارَكُمُ عَبدَا

---

(١) يطلب أن يتضاعف خلاف النهشليين وأن يضاعف الله من بُعْده عنهم

(٢) يقول إنه نظم فيها أهجية طارت في الناس بين المسافرين وتسلّقت الأعالي.

(٣) يقول إنهم غضبوا لأن بني مجاشع قومه عالوا عليهم، وليس من عجب، فإن الذي يحمي حماهم كان، من قَبْلُ، عبداً.

١٣١

أَتَرْتَعُ بالأَمْثَالِ سَعْدُ بنُ مالِكٍ

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر . فقال الفرزدق

١ أَتَرْتَعُ بالأَمْثَالِ سَعْدُ بنُ مالِكٍ، وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِظِنَّةِ وَاحِدِ

٢ إذا رَاحَ رُكْبَانُ الصَّليبِ دَعَاهُمُ، بِبُرْقَةِ مَهْزُولٍ، صدًى غيرُ هَامِدِ

٣ فلَمْ يَبْقَ بينَ الحيِّ سَعدِ بن مالِكٍ وَلا نَهْشَلٍ إلاّ دِمَاءَ الأساوِدِ

٤ إذاً فأصَابَتْكُمْ مِنَ اللهِ جَزَّةٌ، كَمَا جَزَّ أعلى سُنْبُلٍ كَفُّ حاصِدِ

---

(١) ترتع تخصب وتمرح. الظِّنّة التّهمة

(٢) الركبان المسافرون. برقة مهزول موضع الصدى طير يخرج من رأس الميت.

(م) يقول إنهم حين يعبرون يسمعون صدى روح القتيل . وهو يصيح ويستغيث . وهو حيّ لم يَمُت .

(٣) الأساود الحيات

(م) يقول إنه ليس بينهم إلّا حقد كالسم .

(٤) يتمنى لهم الهلاك . كما تُجزّ السنابل بيد الحاصد .

١٣٢

كُلُّ امرِىءٍ يَرْضَى وَإنْ كانَ كامِلاً

١ كُلُّ امرِىءٍ يَرْضَى وَإنْ كان كَامِلاً إذا كانَ نِصْفاً من سَعيدِ بنِ خالِدِ

٢ لَهُ من قُرَيشٍ طَيِّبوهَا وَقَبْصُهَا ، وَإنْ عَضَّ كَفَّيْ أُمّهِ كُلُّ حاسِدِ

---

(١) يقول إن أكمل الناس يرضى بأن يكون له نصف ما للممدوح.

(٢) قبصها نشاطها

(م) يقول إنه متحدر من القرشيين. وله منهم طيبهم ونهودهم للعلى. وإن كان من دونه يموتون حسداً

١٣٣

إذا شِئْتُ غَنّاني مِنَ العاجِ قاصِفٌ

١ إذا شِئْتُ غَنّاني مِنَ العاجِ قاصِفُ ... عَلى مِعْصَمٍ رَيّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

٢ لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ المَدينَةِ لم تَعِشْ ... بِبُؤسٍ وَلَمْ تَتْبَعْ حَمولَةَ مُجْحَدِ

٣ نَعِمْتُ بهَا لَيْلَ التّمامِ فَلَمْ يكَدْ ... يُرَوّي استِقائي هَامَةَ الحائمِ الصّدي

٤ وقامَتْ تُخَشّيني زِيَاداً وأجْفَلَتْ ... حَوَالي في بُرْدٍ رَقيقٍ وَمُجْسَدِ

---

(١) من العاج أي قينة لابسة سوارة العاج. القاصف الماجن. الرّيان النضر، لم يَتَخَدَّد لم يتجعَّد.

(م) يقول إنه حين يشاء يلهو ما طاب له اللّهو وتغنيه القينة التي لها بمعصمها النضر الفتي سوارات العاج.

(٢) يقول إن القينة بيضاء مدنية، منعمة ولم تعمل لامرىء مُدْنف. قليل الخير.

(٣) ليلَ التمام ليلاً كاملاً الهامة الرأس وأصلها في روح الميت التي تحوم تطلب شرب دم القاتل. الصديّ الظمآن.

(م) يقول إنه نعم بتلك القينة ليلاً كاملاً، ولكنه ظلّ ظمآن لم يرتوِ منها، وكأنّه حوّم حولها ولم يرتشفها

(٤) تخشّيني تخوّفني. زياد هو زياد بن أبيه

(م) يقول إنها جعلت تخوفه من زياد الذي يمنع المُنْكر. وتولّت عنه وهي ترتدي الثوب الرقيق الشفاف. المجسد القميص الداخلي الذي يلصق بالجسد يقول إنها تولّت وجسدها يبين عليه عبر ثيابها

٥ فَقُلْتُ: ذَرِيني مِنْ زِيادٍ، فإنّني أرَى المَوْتَ وَقّافاً عَلى كلّ مَرْصَدِ
٦ وَلَيْسَتْ من اللّالي العَدانُ مقيظُهَا، يَرُحْنَ خِفافاً في المُلَاءِ المُعَضَّدِ
٧ وَلَكِنّهَا يُجْبى النّصَارَى لأهْلِهَا، وتَنْمي إلى أعلى مُنِيفٍ مُشَيَّدِ
٨ حَوَارِيّةٌ تَمشي الضُّحَى مُرْجَحِنّةً، وَتَمشي العَشيَّ الخَيزَلَى رِخوَةَ اليدِ

(٥) يقول إنه يعترف بأن زياداً يدع الموت يترصّده في كلّ مكان.
(٦) العدان: موضع في عمان. الملأ: الثوب. المعضّد: المُعْلم.
(م) يقول إنها ليست من أهل عمان. ذوات الثوب الخفيف الموشّى.
(٧) المنيف المشيّد القصر.
(م) يقول إنها من المسلمات، والنصارى يدفعون الجزية لذويها، وهي تقيم في القصر العالي المنيف.
(٨) الحوارية البيضاء. المرجحنّة المترجّحة في مشيتها. الخيزلى: التثنّي.
(م) يصف دلّها وثقل ردفَيْها إذ تسير مترجّحة متثنية، خاملة اليد من نعيمها

١٣٤

لَجَارِيَةٌ بَينَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن أبق على مائة من الإبل . قالت له نوار خسرت صفقتك . أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة . حمشة الساقين . على مائة من الإبل؟ فقال يعرض بالنوار . وكانت أمها أم ولد

١ لَجَارِيَةٌ بَينَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا ، وَبَينَ أبي الصَّهبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ

٢ أحَقُّ بإغْلَاءِ المُهُورِ مِنَ الّتي رَبَتْ وَهْيَ تَنْزُو في حجورِ الوَلَائِدِ

---

(١) السليل هو ابن قيس بن مسعود الشيباني أبو الصهباء بسطام أخوه والصهباء فرسه

(م) يسب الحدراء التي تزوجها على مائة من الإبل ويعدّد من تحدّرت منهم وسؤددهم .

(٢) تنزو تثِبُ .

(م) يقول إنها أحقّ بالمهور الغالية من نوار التي ربيت مع والدتها . وهي تثب في مقام الجواري الشبيه بالجحر .

لَعَمْرِي ! لَقَدْ رَدّ الزّمانُ وَرَيْبُهُ

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

١ لَعَمْرِي ! لَقَدْ رَدّ الزّمانُ وَرَيْبُهُ نَفيسَةَ مِنْ مُلْكٍ إلى شرّ مقعَدِ
٢ سبِيّةَ قَوْمٍ لَوْ دَعَتْ لأجَابَها بَنُو الحَرْبِ ضرّابو يَدَيْ كلّ أصْيَدِ
٣ وَلَوْ لمْ يَمُتْ آلُ المُهَلّبِ لم تَكُنْ تَناوَلُهَا بالرِّجلِ مِنكَ وَلا اليَدِ
٤ تَنَحَّ ! أهَانَ اللهُ مَثْوَاكَ خَاسِئاً ، عَنِ اسمِ نَبيّ المُسْلِمينَ مُحَمّدِ

---

(١) يقول إنها تحدّرت من عزّها بالملك الى شر مقام . مزرياً بزوجها بالنسبة لوالدها المهلّب .

(٢) يقول إنها الآن سبية . ولكن ذويها كانوا ممن دأبوا على الحرب . ولو استنجدت بهم لهرعوا إليها وكانوا قد طالما فتكوا بالأسياد الصيد .

(٣) يقول إنها الآن سبية لأن أهلها ماتوا ولو كانوا أحياء لما قُدّر لك أن تمسّها لا بيدٍ ولا برجل .

(٤) يطلب منه أن يتنحّى عن حمل رسم النبي محمد وليخسأ بما أقدم عليه

١٣٦

ما ضَرّهَا أنْ لمْ يَلِدْهَا ابنُ عَاصِمٍ

١ ما ضَرّهَا أنْ لمْ يَلِدْهَا ابنُ عاصِمٍ ، وَأنْ لمْ يَلِدْهَا من زُرَارَةَ مَعْبَدُ

٢ رَبِيبَةُ دَأيَاتٍ ثَلاثٍ رَبَبْنَهَا ، يُلَقّمْنَهَا مِنْ كلّ سُخنٍ وَمُبرَدِ

٣ إذا انْتَبهَتْ أطْعَمْنَهَا وسَقَيْنَهَا ؛ وَإنْ أخَذَتْهَا نَعْسَةٌ لمْ تُسَهَّدِ

٤ وَشَبّتْ فلا الأترابُ تَرْجو لِقاءَهَا ، وَلا بَيْتُهَا مِنْ سَامِرِ الحَيّ مَوْعِدُ

---

(١) يقول في بنتٍ له كانت أمّها سوداء إنه لا يُضيرها إنها لم تلد من قيس بن عاصم أحد سادات العرب ، وكذلك معبد بن زرارة.

(٢) يقول إنه جعلها بين أيادي خادمات ثلاث يطعمنها كل نوع من الطعام بارداً أو ساخناً يُظْهر دلّها .

(٣) يقول إنّهُنّ كنّ يسهَرْنَ عليها . فحين تستيقظ فإنهنّ كُنّ يطعمنها ويسقينها وحين تنام ، فانهنّ يحترصن على نومها والامتناع عن إزعاجها فيه .

(٤) يقول إنها نشأت متوحّدة . لم تلعب مع الفتيات في الأزقة وليس لها مواعد مع الفتيان . (في البيت أقواء) .

١٣٧

لَوْلَا جَرِيرٌ لمْ تَكُوني قَبيلَةً

يمدح جرير بن عبد الله البجلي

١ لَوْلَا جَرِيرٌ لمْ تَكُوني قَبِيلَةً ، بَجيلُ ، وَلَكِنْ جَدُّهُ بلكِ أصْعدَا

٢ بِهِ جَمَعَ اللهُ التّشَتّتَ مِنْكُمُ ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهاماً مُبَدَّدَا

٣ وَنَهنَهَ كَلباً عَنكُمُ بَعدَما سَمَتْ لخالِدِهَا ، في يَوْمِ ضَنْكٍ ، فَعَرَّدا

٤ لَيالي يَدْعُو ابْنَيْ نِزَارٍ لِنَصْرِهِ ، إلى النّسبِ الأدْنَى إلَيْهِ ، فأيّدَا

٥ وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجيلَةُ قَبْلَهُ إلى النسبِ المَغمورِ ، لكِنْ تمَعدَدا

٦ أخالِدُ ! لَوْ حَافَظْتُمُ وَشكَرْتُمُ عَرَفْتُمْ لِعَبدِ القَيْسِ عندكُمُ يدا

٧ هُمُ مَنَعوكُمْ بعدَمَا قَدْ غَنِيتُمُ إمَاءً لعَبْدِ القَيْسِ دَهْراً وأعْبُدَا

---

(١) يقول في مدح جرير البجلي إن جدّه هو الذي رفع مقام بني بجلة .

(٢) الجهام : السحاب الأسود.

(م) يقول إنه جمع شملهم كما تجمع الريح السحاب المتفرق.

(٣) خالدها هو خالد بن أرطأة الكلبي. الضنك الشدّة. عَرّد هرب .

(م) يقول إنه هو الذي منع عنهم بني كلب حين اقتحمت تحت راية خالد في يوم شديد عسير القتال .

(٤) يقول إنه حالف أنسباءه ووفّق في نيل تأييدهم .

(٥) تَمَعْدَد انتسب وتزيا بزيّها وسار مسارها

(م) يقول إنه لم ينتسب الى البجليين القدماء بل انه انتسب الى العرب الأقحاح . خالد : هنا هو خالد ابن عبد الله القسري الذي كان قد لجأ الى بني عبد القيس ، فأحسنوا جواره .

(٦) يقول إنه حرّرهم . بعد أن كان نساؤهم إماءً لعبد القيس ورجالهم عبيداً .

١٣٨

وَقَفْتُ بِأعْلى ذي قَسَاءِ مَطِيَّتي

قال بعد موت زياد

١ وَقَفْتُ بِأعْلى ذي قَسَاءِ مَطِيَّتي، أُمَـايِـلُ في مَرْوَانَ وَابنِ زِيَادِ
٢ فَقُلْتُ عُبَيْدُ اللهِ خَيْرُهُمَا أباً، وأدْنَـاهُـمـا عُرْفاً لِكُـلِّ جَوَادِ
٣ فتى السنّ كهلُ الحِلمِ قد عَرَفتْ لَهُ قَبـائِلُ مَا بَيـنَ الدُّنَا وإِيَادِ

---

(١) ذي قساء موضع أمايل أتأمل وأرجح النظر. مروان آل مروان. زياد هو زياد بن أبيه

(٢) عُبَيْد الله هو أحد أبناء زياد.

(م) يقول إن زياداً كان خير الآباء وأجودهم.

(٣) الدنا وأياد موضعان.

(م) يمتدح عبيد الله بن زياد ويقول إنه فتيٌّ العمر. ولكنه مكتمل بحلمه وعقله

إنْ يكُ سَيْفٌ خانَ أوْ قَدَرٌ أبَى

قال رؤبة : حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء . وحججت معه . فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم . فقعد وأقربهم منه مجلسا عبد الله بن الحسن الحسن في ثوبين مضرجين . فقدم بطريقهم فقال قم يا عبد الله فاضرب عنقه ! فقام . فما أعطاه أحد سيفاً . حتى دفع إليه حرسي سيفه . فضربه . فأطار الرأس . وأطن الساعد وبعض الغل . فقال سليمان أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن نحسبه . وجعل يدفع البقية الى الاشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم . فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض . فضربه . فأبان الرأس . ودفع إلى الفرزدق رجل . فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان

١ إنْ يكُ سَيْفٌ خانَ أوْ قَدَرٌ أبَى ، وتَأخيرُ نَفْسٍ حَتفُهَا غَيرُ شَاهِدِ

٢ فسَيْفُ بَني عَبْسٍ وَقَد ضربوا بِهِ نَبَا بيَدَيْ وَرْقَاءَ عَنْ رَأسِ خالِدِ

---

(١) يقول إن السيف خانه وإن القدر أبى أن يُقْتَلَ ذلك الأسير وموته لم يحِنْ حينه بعد.

(٢) ورقاء هو ورقاء بن زهير بن جذيمة سيد بني عبس . وخالد : هو ابن جعفر قاتل زهير . وكان ورقاء التقى به فضربه فنبا سيفه ولم يقطع

(م) يستشهد بالزعماء والأبطال الذين نبت سيوفهم ، وكانوا أعزّاء ومن هؤلاء ورقاء رئيس بني عبس الذي نبا سيفه عن ابن جعفر الذي ارتدَّ عليه وقتله .

٣ كذاكَ سُيُوفُ الهندِ تَنبو ظُباتُهَا، وَيَقْطَعْنَ أحياناً نِيَاطَ القَلاَئِدِ

٤ وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ السَّيفُ ما بَينَ أنْفِهِ إلى عَلَقٍ، تحتَ الشَّرَاسيفِ، جامِدِ

فأفحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول:

أيعجب الناس إن أضحكتَ سيدَهم خليفة الله يُستَقى به المطرُ

(٣) الظّبة حَدّ السيف. النّياط ما تُعَلّق بها الأشياء. القلائد: أراد بها هنا الأعناق التي تُعَلَّق بها القلائد

(م) يقول إن السيوف الهندية قد تنبو، وفي حين آخر تقطع الهامات وتجتّها.

(٤) العَلَق الدّم. الشراسيف: جمع الشرسوف: عظم الصدر الأدنى.

(م) يقول إنه كان حريّاً أن يقطعه قطعاً من رأسه حتى منتصفه. إلا أن القدر أبى لأن منيّة ذلك الرجل لم تكن قد حانت.

١٤٠

لَقَدْ كَذَبَ الحَيُّ اليَمانونَ شِقوَةً

يهجو المهلب

١	لَقَد كَذَبَ الحَيُّ اليَمانونَ شِقوَةً	بقَحطانِهَا ، أحْرَارُهَا وَعَبيدُهَا
٢	يَرومُونَ حَقّاً للخِلافَةِ واضحاً ،	شَديداً أوَاسيهَا ، طَويلاً عَمودُهَا
٣	فإنْ تَصْبِرُوا فينَا تُقِرّوا بِحُكْمِنا ؛	وَإنْ عُدتُّمُ فيها فَسَوْفَ نُعيدُهَا
٤	لقَدْ كانَ ، في آلِ المُهَلَّبِ ، عِبْرَةٌ ،	وأشْيَاعِهِمْ لمْ يَبْقَ إلاّ شَريدُهَا
٥	يُقَحّمُهمْ في السِّند سَيفُ ابن أحوَزٍ ،	وَفُرْسَانُهُ شُهْبٌ يُشَبّ وَقُودُهَا

---

(١) يقول إن المهلّبيين كانوا كذّابين من ادّعائهم الخلافة بالقحطانية . سواء في ذلك الأحرار منهم والعبيد .

(٢) أواسيها جمع الآسية العمود .

(م) يقول إنهم كانوا يطلبون الخلافة . وهي مكينة الأركان في أصحابها . وعمودُها طويل مُثْبت .

(٣) يقول إنكم إذا ارتضيتمونا ، فإنكم تُذْعنون لحكمنا . وإذا أبَيْتُم وأعدتُّم الثورة فسوف نُعيد التنكيل بكم .

(٤) يقول إن ما حلّ بالمهلبيين حريّ أن يكون عبرةً لكلّ معتبر ، ولم يَبْقَ منهم حيّاً إلّا من هربوا وشُرِّدُوا .

(٥) ابن أحوز هو محارب آل المهلب وهو هلال المازني وقد قتله بقندابيل .

(م) يقول إنه كان يقتحم عليهم وجنوده شاكو السلاح وسلاحهم يلتمع في الشمس ، وكأنهم النجوم السّاطعة .

٦ لَسُودُ لِقَاءٍ مِنْ تَميمٍ سَمَتْ لهمْ، سَرِيعٌ إلى وَلْغِ الدّمَاءِ وَرُودُهَا

٧ لَعَمرِي! لقد عابوا الخلافةَ، إذ طغَوْا، وَفي يَمَنٍ عَبّادُهَا إذْ يُبيدُهَا

٨ فَمَا رَاعَهُمْ إلاّ كَتَائِبُ أصْبَحَتْ تَدُوسُهُمُ، حَتى أُنيم حَصِيدُهَا

٩ فَصاروا كَمَنْ قد كان خالَفَ قبلهمْ، وَمِنْ قبلِهِمْ عَادٌ عَصَتْ وَثمودُهَا

١٠ أبَتْ مُضَرُ الحَمْرَاءُ إلاّ تَكَرّماً عَلى النّاسِ، يَعلو كلّ جَدٍّ جدودُهَا

١١ إذا غَضِبَتْ يَوْماً عَرانينُ خِنْدِفٍ وإخْوَتُهُمْ قَيس، علَيهَا حَديدُهَا

١٢ حَسِبْتَ بأنّ الأرْض يُرْعَدُ مَتْنُهَا وَصُمُّ الجبالِ الحُمرُ مِنها وَسودُهَا

١٣ إذا ما قَضَيْنَا في البِلادِ قَضِيّةً، جَرَى بَينَ عَرْضِ المَشرِقَينِ بريدُهَا

١٤ لَنَا البَحْرُ والبَرُّ اللّذانِ تَجَاوَرَا، وَمَنْ فيهِما من ساكِنٍ لا يَؤودُهَا

---

(٦) يقول إنهم أسود في القتال وإنهم من بني تميم وهم يطربون لشرب الدماء.

(٧) طغوا ظلموا عبادها هو عباد الحروي، وكان خرج في اليمن، فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله.

(٨) يقول إنهم فتكوا بهم فتكهم بالسنابل التي تجتثّ.

(٩) يقول إنهم أبيدوا مثل أهل عاد وثمود.

(١٠) الجدّ الحظّ

(١١) العرانين: جمع العرنين: الأنف كلّه أو ما صلب منه. وهنا السيّد الشريف. خندف هم قوم الفرزدق.

(م) يقول إنهم غضبوا وتصدّوا للقتال وهم يرتدون سلاحهم.

(١٢) يقول إن الخندفين والقيسيين حين يغضبون ويحملون سلاحهم، فإن الأرض تميد من دونهم وتتزعزع الجبال ما كان منها أحمر وما كان أسود. والسواد والاحمرار ليس لها ثمة دلالة خاصة.

(١٣) يقول إنهم حين يتخذون قراراً ويعزمون عزماً، فإنه يتذيّع في الناس ويطير طيراناً بينهم لأهمية من اتّخذوه وسيادتهم.

(١٤) يؤودها يضنيها

(م) يقول إنهم يملكون البر والبحر. وهم يتحكمون بمن عليها جميعاً

١٥ لَقَد عَلِمَ الأحياءُ في كُلّ مَوْطِنٍ بِأنّ تَميماً لَيس يُغْمَزُ عُودُهَا

١٦ إذا نُدِبَ الأحْيَاءُ يَوْماً إلى الوغَى ، وَرَاحَتْ مِنَ المَاذِيّ جَوْناً جُلودُهَا

١٧ عَلِمْتَ بِأنّ العِزّ فيهِمْ وَمِنْهُمُ ، إذا ما التَقَى الأقرانُ ثارَ أُسُودُهَا

١٨ وَيَوْما تَميمٍ يَوْمُ حَرْبٍ ونَجدَةٍ ، وَيَوْم مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُهَا

١٩ كأنّكَ لَمْ تَعرِفْ غَطارِيفَ خِندِفٍ إذا خَطَبَتْ فَوْقَ المَنَابِرِ صِيدُهَا

٢٠ إذا اجتَمَعَ الحَيّانِ قَيسٌ وَخِندِفَ فَثَمّ مَعَدٌّ هَامُهَا وَعَدِيدُهَا

٢١ وَإنّ امرأً يَرْجُو تَميماً وَعِزَّهَا ، كَبَاسِطِ كَفٍّ للنّجُومِ يُرِيدُهَا

٢٢ وَمِنّا نَبيٌّ الله يَتْلُو كِتَابَهُ بِهِ دُوّخَتْ أوْثَانُهَا وَيَهُودُهَا

٢٣ وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلّونَ قِبْلَةً ، وَلا غَيرُهمْ إلاّ قُرَيْشٌ تَقُودُهَا

---

(١٥) غُمِزَ عودُها : جرّبت وابتُليت ليدرك مدى صلابتها .

(١٦) الماذيّ الدّرع . الجون : الأسود

(م) يقول إنهم يرتدون الدروع التي تسودّ منها جلودها .

(١٧) الأقران : جمع القرين هنا العدو المقاتل .

(م) يقول إنهم أسود يقابلون من يتعرض لهم .

(١٨) يقول إنهم أصحاب يومين : يوم القتال والهرع للنجدة في يوم آخر ، فإنهم يُظهرون سُؤْدُدَهم ، وهم يجرّون الذيول ويرتدون البرود المُترفة .

(١٩) الغطاريف : جمع الغطريف : السيّد . الصّيد : جمع الأصيد : المتباهي والرافع الهامة وأصلها في الجمل المتيبس العنق .

(م) يقول إنهم فضلاً عن ترفهم ونعيمهم وقتالهم يتّصفون بالبلاغة ، وهم خطباء مفوّهون .

(٢٠) معد : العرب عامة . الهام : جمع الهامة الرأس .

(م) يقول إنه حين تجتمع قيس وخندف ، فكأن العرب كلّهم اجتمعوا عدداً وقواداً وأسياداً

(٢١) يقول إن من يطلب إذلال بني تميم ، فكأنما يطلب أن يطول النجوم بيديه .

(٢٢) يفخر بالنبي الكريم ويقول إنه هو الذي نُزّل عليه الكتاب وهو الذي أتى على الأوثان وبدّد شمل اليهود .

(٢٣) يقول إن المسلمين الذين يتجهون الى القبلة في صلاتهم . إنما هم كلهم أتباع لبني قريش .

إنْ تُنصِفُونَا يالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ

١ إنْ تُنصِفُونَا يالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إلَيكُمْ، وإلّا فأْذَنُوا بِبِعَادِ

٢ فإنّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً ومَذْهَباً بعِيسٍ، إلى رِيحِ الفَلاةِ، صَوَادي

٣ مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرَى، سَوَارٍ على طُولِ الفَلاةِ غَوَادي

٤ وفي الأرضِ عن ذي الجَوْرِ مَنأى ومذهبٌ، وكلُّ بِلادٍ أوْطَنَتْكَ بِلادِي

٥ وَماذا عَسى الحَجّاجُ يَبْلُغُ جَهدُهُ، إذا نَحنُ خَلّفْنَا حَفِيرَ زِيادِ

---

(١) يتهدد الأمويين بالقول إنكم إذا أنصفتمونا ندنو منكم وإلّا فإننا ننأى عنكم ونجفوكم.

(٢) المراح ذهاب العشي. المذهب رواح الصباح. العيس النياق. الفلاة القفر. الصوادي الظمأى.

(م) يقول إنهم يرتحلون في أي حين يشاؤون ويُقيمون في القفار. وهم يحنّون الى هواء الصحراء الحرّ الأبيّ.

(٣) المخيّسة المذلّلة. البرى حلقات توضع في أنف البعير. البزّل جمع البازل البعير شقّ نابه. تخايل تتباهى. السواري السائرة ليلاً الغوادي المبكرة الفلاة القفر.

(م) يصف إبلهم المرتحلة، ويقول إنها تتباهى في سيرها وهي تعدو ليلاً ونهاراً تطلب القفار.

(٤) يقول إن الحرّ يرتحل عن مواقع الذلّ وكل بلاط تُكْرِمه هي بلادُه.

(٥) يقول إنهم، إذا تجاوزوا ذلك المكان، فإنه لن يكون للحجّاج قِبَلٌ بهم.

١٤٢

أبْلِغْ أميرَ المُؤمِنينَ رِسَالَةً

قال وهو سجين

١ أبْلِغْ أمِيرَ المُؤمِنينَ رِسَالَةً، فعجِّلْ، هَدَاكَ اللهُ، نَزْعَكَ خالدَا

٢ بَنى بِيعَةً فِيهَا الصَّليبَ لأمِّهِ، وَهَدّمَ مِن بُغضِ الصَّلاةِ المساجدا

١٤٣

إنّ الرّزِيّةَ لا رَزِيّةَ مِثلُهَا

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة

١ إنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا للنّاسِ فَقْدُ مُحَمّدٍ وَمُحَمّدِ

٢ مَلْكَينِ قَدْ خَلَتِ المنابرُ مِنهُمَا، أخذَ المنونُ علَيهِما بالمَرْصَدِ

---

(١) نزعك خالداً خلعه عن الولاية.

(م) يطلب، وهو سجين، مخاطباً أمير المؤمنين، أن يخلع خالداً القسري عن الولاية لأنه يبتني الكنائس لوالدته ويقضي بهدم المساجد، أي انه يتّهمه بالمروق في الدين.

(٢) يقول إن الموت كان يترصدهما.

١٤٤

تَميم بنَ زَيْدٍ قَدْ سألتُكَ حَاجَةً

أتت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة الفرزدق . فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القيني . وكان عامل خالد بن عبد الله على السند . في عارض ابنها وكان قد جمر . فترددت حتى كتب . ثم دفعه الى ناخذاه من أهل الأبلة . فدفعه إليه . فسأل عنه فأذن له . فقدم عليه . وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر

١ تَميم بن زَيْدٍ قَدْ سَألتُكَ حَاجَةً لتَجعَلَهُ من بَعضِ ما كنتَ لي تُهدي

٢ وَكَانَ تَميم لي ، إذا ما دَعَوْتُهُ ، أجابَ كَنَصْلِ السيفِ سُلّ من الغِمدِ

٣ فَما بِتُّ إلاّ بَيّتَتْ أُمُّ عَارِضٍ على عارِضٍ ، تَبكي ، مُشَقَّقَةَ البُرْدِ

٤ فَهَبْ لي ابنَهَا فيما وهَبْتَ فَرُبّمَا وَهَبْتَ طَرِيفاتِ العَطَاءِ مَعَ التُّلْدِ

---

(١) يقول إنه كان قد أسلف له الأيادي قبلاً .

(٢) النّصل : الحدّ .

(م) يقول إنه كان يجيبه كالسيف المشهور من غمده .

(٣) يقول إنها ممزقة الثياب من انتحابها على تجمير ابنها أي إقامته طويلاً في أمكنة القتال .

(٤) الطريف : المال أو المجد المستحدثان . التليد : المجد أو المال القديمان .

(م) يطلب منه أن يحرر ابنها ويهبه فيما يهب من المآثر الجديدة والقديمة .

وَيْلٌ لِفَلْجٍ وَالمِلَاحِ وأَهْلِهَا

١ وَيْلٌ لِفَلْجٍ وَالمِلَاحِ وَأَهْلِهَا، إذا جابَ دينارٌ صَفاها وفَرْقَدُ
٢ مِصَكَّانِ قد كادَتْ تشيبُ لحاهُمَا، وَآخَرُ مِنْ نُوبِ المَدِينَةِ أَسْوَدُ
٣ وَمَرِّ كَمُرْدِيِّ السفِينَةِ مَتْنُهُ، يَظَلُّ الصَّفا من ضَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ

---

(١) فلج وفلاح مكانان. دينار وفرقد من بني ضبّة وكانا قد أرسلا ليخفرا ماء. الصّفا الصخرة.

(م) يقول إن ديناراً وفرقداً قدما ليحفرا ماء في أرض ذينك المكانين والويل لأهلها منهما.

(٢) المصكان: جمع المصك: القوي. النّوب: بلدة في السودان.

(م) يقول إنهما متعسّفان، وإن الشيب علاهما وأحدهم زنجي من أهل النوبة.

(٣) المردي: خشبة كالمجداف تُدْفع بها السفينة. يقول إنه يضرب الحجارة فتقدح من شدّة ضربته.

١٤٦

لَعَمرِي ! لَئِنْ مَرْوانُ سَهّلَ حاجتي

يمدح مروان بن المهلب . وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع . ويذكر مخلد بن يزيد

١ لَعَمرِي ! لَئِنْ مَرْوَانُ سَهّلَ حاجتي وَفَكّ وَثَاقي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدِ

٢ لَنِعْمَ فَتى الظَّلْماء والرّافِدُ القِرى وَضَارِبُ كَبْشِ العارِضِ المُتَوَقِّدِ

٣ أغَرَّ ، كأنَّ البَدر فَوْقَ جَبِينِهِ ، مَتى تَرَهُ البِيضُ الدّهاقينُ تَسجُدِ

٤ وَكَائِن لَكُمْ آلَ المُهَلَّبِ مِنْ يدٍ علَيّ ، وَمَعْروفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدي

٥ وَمَا مِنْ غُلامٍ مِنْ مَعَدّ عَلِمتُهُ ، وَلا يمَنِ الأملاكِ مِنْ أرْضِ صَيهَدِ

---

(١) يقول إنه إذا ما حرّره وأزال عنه قيده وهو مشرد عن أهله ومطارد.

(٢) القرى : الضيافة. الرافد : الواهب. الكبش : الفحل ، وهنا القائد الكبير. العارض : الجيش الكثير العدد. المتوقّد : الذي يتوقد سلاحه.

(م) يقول إنه يفرج ظلام الخطوب وانه يُؤوي الأضياف وانه يفتك بالأبطال ومن دونهم الجيوش الكثيرة العدد ، المتألقة السلاح.

(٣) الدّهقان : رئيس بالفارسية.

(م) يقول إن جبينه ساطع تسجد له الدهاقين أي الرؤساء المقدّمون.

(٤) يقول إنهم أسلفوا له المعروف ، وهم لا يفكّون عنه ، يُقبلون ويُدْبرون عليه.

(٥) معد : العرب عموماً. صيهد : موضع باليمن.

٦ لَهُ مِثْلُ جَدّ ابنِ المُهَلّبِ والّذي لَهُ عَددُ الحَصْبَاء من ذي التّمعدُدِ
٧ وَمَا حَمَلَتْ أيديهِمُ مِنْ جَنازَةٍ وَلا أُلْبِسَتْ أثوابَها مِثْلَ مَخلَدِ
٨ أبوكَ الذي تُستَهزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ وَإن كانَ منها سَيرُ شَهرٍ مُطَرَّدِ
٩ وَقَدْ عَلِمُوا مُذْ شَدّ حَقْوَيْهِ أنّهُ هُوَ اللّيْثُ، لَيْثُ الغابِ غيرُ المُعَرِّدِ

١٤٧

لِكُلّ الدّاء بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ

١ لِكُلّ الدّاء بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَبَيطارُ الكَلَامِ أبو زِيَادِ
٢ مِدادٌ يُسْتَمَدُّ العِلْمُ مِنْهُ، فيَرْضَى المُستَمِدُّ مِن المِدَادِ

---

(٦) الجدّ: الحظ. التَمَعْدُد: المنتسبون الى معد.

(م) يقول إنه لم يجد بين الناس من له مثل فأل ابن المهلب وحوله العدد الوفير من الأعراب الأقحاح.

(٧) مخلد: هو ابن يزيد المهلّب.

(م) يقول إنه خير من حُمِلَ على نعش.

(٨) المطّرد: المبّعد والمتداوم.

(م) يقول إن الخيل باتت تُدْرك هيبة والده وترهب اسمه، وإن كانت قد وفدت اليه من الأقاصي، فإذا هي تولّي من ذكر اسمه المهيب.

(٩) المعرّد: الهارب فزعاً.

(م) يقول إنه بدا كالليث منذ بلغ أشدّه.

(١) البيطار: هو الطّبيب.

(٢) المداد: ما يستمدّ كالحبر.

١٤٨

إنْ كنتَ تخشَى ضَلْعَ خِندِفَ فانطَلِق

١ إنْ كنتَ تخشَى ضَلْعَ خِندِف فانطَلِق إلى الصِّيدِ من أوْلادِ عمرِو بن مَرْثَدِ

٢ وَرَهطِ ابنِ ذي الجَدّينِ قيسِ بن خالدٍ إلى كُـلّ شَدّاخِ الحَمَالَةِ سَيِّدِ

٣ وَرَهْطِ أُثَالٍ أوْ قَتَادَةَ عَـمِّهِ، وَهَـوْذَةَ في أعْلى البِنـاءِ المُشَيَّدِ

٤ وَإنْ تَأتِ عِجلاً مُطرَخِمّاً قديمُهَا، وَيشكرَ في صَعبِ الذُّرَى المُتَصَعَّدِ

٥ وَفي التَّيمِ تَيمِ اللّاتِ بَيتٌ وَجدتُهُ إلى نَضَدِ البَيْتِ الكَريمِ المُمَرَّدِ

٦ هَلُمّ إلى الحُكّامِ بَكْرِ بن وائِلٍ وَلا تَكُ مِثْلَ الحَائِرِ المُتَرَدِّدِ

٧ وَإنْ شِئْتَ حَكّمْنَا أُثَالاً وَرَهْطَه؛ وَإنْ شِئتَ حكّمنا رَبيعَ بنَ أسْوَدِ

---

(١) الضّلع الميل. خندف: قوم الفرزدق. الصيد: جمع الأصيد: المائل العنق تيهاً وأصلها في عنق البعير المتيبسة.

(٢) شداخ الحمالة: من يحمل دماء القتلى. الحمالة الدية.

(٣) أعلى البناء المشيد: هنا بناء العلى.

(٤) المطرخم المتكبّر. قديمها: مجدها القديم. صعب الذرى الجبل المتصعّد: ما يتسلّق عليه. وعجل ويشكر قبيلتان.

(٥) التّيم قبيلة.

(م) يقول إنهم ينتمون الى البيت الكبير القويّ العمد.

(٦) (م) يمتدح بكر بن وائل بأنهم قضاة محكّمون.

(٧) يعدّد أسماء من يحكمون ويُحْسنون الحكم.

٨ أُنَاسٌ لَهُمْ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بهَا ؛ لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ على كلّ مِرْفدِ
٩ لَهُم قَسْوَرٌ لَمْ يَحطِمِ النّاسُ رَأسه ، أبُو شائِكٍ أنْيابُهُ لمْ يُقَيَّدِ
١٠ بأحلامِهِمْ يُنهَى الجَهُولُ فيَنتَهي ، وَهُمْ حُكَمَاءُ النّاسِ للمُتَعَمِّدِ
١١ يُرُوكَ بعَيْنَيْكَ الهُدَى إنْ رَأيتَهُ ، ولَيْس كُلَيْبيٌّ لِخَيْرٍ بِمُهْتَدِ
١٢ فَقَالَتْ لَنَا حُكّامُ بَكْرِ بنِ وَائلٍ على مَجمَعٍ من كُلّ قَوْمٍ ومَشهَدِ
١٣ كُلَيْبٌ لِئامُ النّاسِ لا يُنكِرُونَهُ ، عليهِمْ ثِيابُ الذّلّ من كلّ مَقعَدِ
١٤ وَما يَجعلُ الظَّرْبا إلى رَهطِ حاجبٍ وَرَهْطِ عِقالٍ ذي النّدى ابن مَحمّدِ

---

(٨) العادية المجد القديم. المرفد: هنا عادة العطاء والبذل.

(٩) القسْوَر الأسد. يقول إنه أسد لم يؤْسر ولم يُنَلْه رأسه ، وأنيابه بارزة.

(١٠) يقول إنهم ذوو عقول راجحة ، وهم حكماء وحكّام لكل مظلوم ومنتبذ.

(١١) يقول إنهم يهدون للخير بخلاف بني كليب الذين يأنفون من كل خير.

(١٢) المجمع : القوم المجتمعون للرأي. مشهد : أي إنهم يشهدون.

(١٣) يهجو الكليبيين ويقول إنهم لؤماء وهم يرتدون الذلّ كالثياب.

(١٤) الظربا · الظربان : وهي بهائم صغيرة خسيسة.

(م) يقول إنهم لا يقارنون بقومه.

يَمُتّ بكَفٍّ من عُتَيْبَةَ أنْ رَأى

١	يَمُتّ بكَفٍّ من عُتَيْبَةَ آن رَأى	أنَامِلَهُ رُكّبْنَ في شرّ سَاعِدِ
٢	وَمِنْ قَعنَبٍ، هيهاتَ ما حلّ قَعْنَبٌ،	بَني الخَطَفى، بالمَنْزِلِ المُتَبَاعِدِ
٣	وَمِنْ آلِ عتّابِ الرّديفِ وَلَمْ يكُنْ	لَهُمْ عِنْدَ أبوَابِ المُلُوكِ بِشاهِدِ
٤	فَخَرْتَ بمَا تَبْني رِيَاحٌ وَجَعفَرٌ،	وَلَسْتَ بِمَا تَبْني كُلَيْبٌ بحَامِدِ

---

(١) يقول إنه يتمي اليه لأنه وجد أنامله في ساعد شديد الأذى.

(٢) قعنب: هو ابن عمرو بن الحارث.

(م) يقول إنه لم يحل بني الخطفى أي قوم جرير بالمنزل المتباعد المتفرد.

(٣) الرديف: من يردف الملوك ويقوم مقامهم وينتدب في تمثيلهم.

(م) يقول إنه ليس من الذين ينوبون عن الملوك وهو لم يُنْتَدَبْ عن الناس ليقف بباب الملوك ممثّلاً إيّاهم.

(٤) يقول إنك تفخر بهاتين القبيلتين ولكن الكلبيين الأذلاء لا قِبَلَ لأحدٍ بالفخر بهم.

١٥٠

يا ابنَ رَبيعٍ هَلْ رَأيْتَ أحَدَا

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً. فبينا هو في سفر، ومعه عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق. فقال: اتق لا تضل فتلقى ما لقي عاصم العنبري. فضل. ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده. فناداهم وساق بهم وقال

١ يا ابنَ رَبيعٍ هَلْ رَأيتَ أَحَداً يَبْقى عَلى الأيامِ أوْ مُخَلَّدَا؟

٢ كـأنّما كَـانَ عُـبَـيْـدٌ أرْمَـدَا بالـغَوْرِ، حتى أنْجدَتْ وأنْجَدَا

٣ قَلائِصٌ، إذا عَـلَوْنَ فَـدْفَـدَا يَرْمِينَ بِالطّرْفِ النَّجاءَ الأبْعَدَا

٤ إذا قَطَعْنَ جَنْجَداً وَجَنْجَدَا، كَـأنّـنا إذَا جَـعَـلْنَ ثَـمْـهَدَا

٥ ذاتَ اليَمينِ وافْتَرَشْنَ القَرْدَدَا نَـعُوجُ مِـنْـهُنّ نـعاماً أُبَّـدَا

---

(١) يقول إن الناس كلّهم زائلون.

(٢) عبيد: هو عبيد بن الربيع. الأرمد: المفتقر. أنجدت: صعدت.

(٣) القلائص: النياق. الفدفد: الأرض الصلبة المُقْفرة.

(٤) الجنجد: الأرض المستوية الصّلبة. ثمهد: جبل.

(٥) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نَعُوج: نميل. الأبّد: البرية.

١٥١

حَبَانيَ بها البَهْزي ، نفسي فِدَاؤهُ

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي

١ حَباني بهَا البَهْزِي ، نَفسي فِدَاؤهُ ، وَمَنْ يَكُ مَوْلاهُ ، فلَيْس بوَاحِدِ

٢ فنِعمَ الفتى عيسى ، إذا البُزْلُ حارَدتْ ، وَجَاءتْ بصُرّادٍ مَعَ اللّيْلِ بَارِدِ

٣ نَمَتْهُ النّواصِي مِنْ سُلَيْمٍ إلى العُلَى وأعرَاقُ صِدْقٍ بَينَ نَصْرٍ وَخالِدِ

٤ بحَقّكَ تَحوِي المَكرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ أباً لكَ إلاّ مَاجِداً وَابنَ ماجِدِ

٥ وأنْتَ الذي أمْسَتْ نِزَارٌ تَعُدّهُ لِدَفْعِ الأعادي والأمُورِ الشّدائِدِ

٦ سَأُثْنِي بِمَا أوْلَيْتَني وأعُدّهُ ، إذا القَوْمُ عَدّوا فَضْلَهُمْ في المَشَاهِدِ

---

(١) البهزي ، هو الممدوح عيسى بن خصيلة السّلمي .

(م) يقول إنه مولاه وإنه يهبه الهبات ، ويؤيّده ، فلا يشعر أنه واحد منفرد أمام الخطوب .

(٢) البُزّل جمع البازل الإبل الفتية التي شقّ نابُها . حاردت جَفّت ألبانها . الصّراد : الغيم الرقيق .

(م) يقول إنه يضيف الجياع حين تجفّ الابل وتهبُّ الرياح بالبرد الشديد .

(٣) ينسبه الى بني قومه .

(٤) يقول إنه كريم ، متحدّر من آباء ماجدين .

(٥) يقول إنه يدفع الخطوب عن بني نزار .

(٦) يقول إنه يقرّ بفضله وانه سيُخْبر به في مشهد من النسا ، أي إنه سينظم فيه الشعر .

٧ نمَاكَ مُغِيثٌ ذو المَكارِمِ والعُلَى إلى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَوَالِدِ

٨ هُمُ مَعقِلُ العِزّ الذي يُتّقَى بهِ ، إذا نَزَلَتْ بالنّاسِ إحْدَى المآوِدِ

٩ وَهُمْ شَرّفوا فَوْقَ البُنَاةِ وَقَاتَلُوا مسَاعي لمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ

١٠ فِدًى لكَ نَفسي ، يا ابنَ نصرٍ، وَوَالِدي ، وَمَالي مَالِ مِنْ طَرِيفٍ وتَالِدِ

---

(٧) المغيث جد الممدوح.

(٨) المعقل : الحصن. المآود جمع المؤيد الداهية.

(٩) يقول إنهم عالوا على الآخرين ونالوا من المآثر ما أثنى عليهم الناس به.

(١٠) يفدّيه تعظيماً واستجداء.

١٥٢

يَزِيدُ أَبُو الخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا

كان الحجاج ولى يزيد بن عمرو الأسيدي ميسان مع ولاية شرطته. فشكاه أهلها. فأمر الحجاج بحبسه. وكانت كتب الحجاج تخرج إليه، وهو في السجن. كما تخرج إلى عمال الشرط في الأمر والنهي. ثم أخرجه. فقال الفرزدق:

١ يَـزِيـدُ أَبُـو الـخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا ... شَفِيـقٌ عَلَيْنَا فِي الأُمورِ حَمِيدُهَا

٢ وَقَـائِلَـةٍ مِـنْ غَـيرِ قَوْمِي وقَائِلٍ، ... وَفي الـنَّاس. أَقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا

٣ عَلَى أَنَّهَا فِي الدَّارِ قَالَتْ لِقَوْمِهَا، ... إِذا ما مَعَدٌّ قيلَ: أَينَ عَمِيدُهَا؟

٤ رَأَتْ رَبَّـةُ الرَّحمانِ أَخْرَجَهُ لَنَا، ... وَجَدٌّ، وَمن خَيرِ الجُدودِ سَعِيدُهَا

٥ فـإِنَّ تَـمِـيماً إِنْ خَرَجْتَ مُـسَلَّماً ... من السِّجن، لم تُخلَقْ صِغاراً جُلودُهَا

٦ وَكَمْ نَذَرَتْ من صَوْمِ شَهرٍ وَحِجَّةٍ ... نِـسَـاءُ تَـمِـيمٍ، إِنْ أَتَاهَا يَزِيدُهَا

٧ هُوَ الجَبَلُ الأَعلى الذي تَرْتَقِي بِهِ ... تَمِيمٌ عَلَى الأَعدَاءِ تَخْطِرُ صِيدُهَا

---

(١) يقول إن الحجاج أخرجه لأنه رحيم في تعهدهم.

(٢) بوادٍ: أي ان الحسّاد ظاهرون مكشوفون.

(٣) معدّ: العرب عامة. العميد: هنا القائد والزعيم.

(٤) يقول إن الله وهبهم إياه والحظّ المُوَاتي.

(٥) يقول إن التميمين وإن سجنوا ليسوا بأذلّاء.

(٦) يقول إن النساء كنّ ينذرن النذور ليحررنه من سجنه.

(٧) الصِّيد: الأسياد، وقد شرحت مراراً.

٨ لَهُ خَضَعَتْ قَيسٌ وَخِندفُ كُلُّهَا ، وَقحطانُ طُرّاً كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
٩ وبَكْرٌ وَعَبْدُ القَيسِ وابنَةُ وَائِلٍ أقَرّتْ لَهُ بالفَضْلِ صُعراً خُدودُهَا
١٠ إذا ما ، أَبَا حَفْصٍ ، أتَتْكَ رَأَيْتَهَا عَلَى شُعَرَاءِ النّاسِ يَعلُو قَصِيدُهَا
١١ مَتى ما أَرَادوا أنْ يقُولوا حَذَا بهَا من الشِّعْرِ لمْ يَقدِرْ علَيْهِ مُرِيدُهَا

١٥٣

أتَيْتُكَ من بُعْدِ المَسيرِ عَلى الوَجَا

قال لعبد الله بن زياد

١ أَتَيْتُكَ من بُعْدِ المَسيرِ عَلى الوَجَا ، رجاءَ نَوالٍ مِنْكَ ، يا ابنَ زِيَادِ
٢ خَوَاضِع يَعْمِينَ اللُّغَامَ ، كأَنَّمَا مَنَاسِمُهَا مَعْلُولَةٌ بِجِسَادِ

---

(٨) (م) يقول إن القبائل كلها خضعت صغاراً وكباراً.
(٩) الصَّعَر : الميلان بالخدّ كبراً.
(١٠) يقول إنه ينظم فيه الشعر الذي لا مثيل له يماثله في الشعراء.
(١١) يقول إنها لا تجارى.

(١) الوجا الحفا.
(م) يقول إنه أتاه متجعاً وقد حفيت مطيّته.
(٢) يعمين : يلقين. اللغام : زبد يعلو أشداق الإبل. المناسم : الأخفاف.
(م) يقول إنها من تعبها تُزْبد أشداقها ، وقد دميت أخفافها فكأنها صُبغت بالزعفران.

١٥٤

لا تَمْدَحَنّ فتًى تَرْجُو نَوَافِلَهُ

يمدح عباد بن أخضر

١ لا تَـمْـدَحَـنّ فَتًى تَرْجُو نَوَافِلَهُ ، وَلا تَـزُرْ غَيرَهُ ، مَا عَاش عَبّادُ

٢ إذا تَـرحّـلَ أقْوَامٌ أجَـرْتَـهُـمُ ، عَادَتْ إلَيْكَ ، بِمَا يُثْنُونَ ، عُوّادُ

٣ ألَسْتَ غَيْثَ حَياً للنّاسِ مَاطِرُهُ ، وكلُّ غَيثٍ له في الأرضِ رُوّادُ

---

(١) النوافل العطايا

(م) يقول في مدح عباد بن أخضر إنك إذا زرتَه ، فلن تكون بعوز لزيارة من دونه .

(٢) يقول إنه يجير وينال الثناء على إجارته .

(٣) يقول إنه كالمطر الذي يُنْبت الخصب وكلّ خصب يرتاده الناس .

١٥٥

يا ابنَ أبي حاضِرٍ، يا شرَّ مُمتَدحٍ

يمدح عباد بن عباد بن علقمة. ويهجو ابن أبي حاضر

١	يا ابنَ أبي حاضِرٍ، يا شرَّ مُمتَدحٍ،	أنْتَ الفِدَاءُ لِعَبّادِ بنِ عَبّادِ
٢	أنْتَ الفِدَاءُ لخيرٍ مِنْكَ مأثُرَةً،	عِنْدَ التّنالي، وَخيرٍ منكَ في النّادي
٣	المَازني الّذي يَشْآكَ أوّلُهُ،	إذا جَرَيْتُمْ، بِآبَاءٍ وأجْدَادِ
٤	أغَرُّ أرْوَعُ مَحْضٌ غيرُ مُؤتَشَبٍ،	مُرَدَّدٌ بَينَ أمْحَاضٍ وأنْجَادِ
٥	صَلْتُ الجَبينِ كريمُ العُودِ مُنتَجبٌ،	لمْ يَدْرِ مَا طَعْمُ ثَدْيَيْ أُمّ أوْلَادِ

---

(١) يهجو ابن أبي حاضر ويمتدح عباد بن علقمة ويجعله فداءً له.

(٢) يقول إنه خير منه وحيداً وبين الناس.

(٣) يشآك: يسبقك.

(م) يقول إنه يفوقه بذويه أباً وجداً.

(٤) الأغرّ الواضح الجبين. الأروع المُهيب.

(م) يقول إنه حرّ واضح الجبين، غير مدافع، نشأ بين الأمحاض أي ذوي النسب العربي الخالص والأنجاد أي الشجعان.

(٥) الصلت الجبين: واضحه. المُنتجب: الذي نَجُب. أمّ الأولاد: الجارية التي تلد من سيدها.

(م) يقول إنه حرّ بأمه وأبيه.

٦ أنْتَ ابنُ عَلْقَمَةَ المَحْمُودُ نائِلُهُ،   وَخالُكَ السِّعْرُ، سِعرُ المِصرِ والبادي

٧ تَرَى قُدُورَ ابنِ عَبّادٍ مُعَسْكِرَةً،   والنّاس مِنْ صَادِرٍ عَنْهَا وَوَرّادِ

٨ يَسْرِي فَيُصْبِحُ عَبّادٌ يُشَبّهُهُ   صَدْرُ الحُسَامِ نُفي من بَينِ أغمادِ

---

(٦) النائل: العطاء. السِّعر: هو خال الممدوح من بني سعد.

(٧) معسكرة: هنا مقيمة على المواقد. الصادر العائد: والوارد: المقبل وأصلها في الابل.

(٨) يقول انه كحدّ السّيف بين الأغماد.

نَصَبتُمْ لَهُ قِدْراً، فَلَمّا غَلتْ لكمْ

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

١ نَصَبتُمْ لَهُ قِدْراً، فَلَمّا غَلتْ لكمْ   تحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا
٢ ضَرَبْنَا رُؤوس المُوقِديهَا وكَبْشَهَا   بِهِنْدِيّةٍ يَفْرِي الحَديدَ حَديدُهَا
٣ جُنُودٌ لِدِينِ اللهِ تَضرِبُ مَن طَغَى،   وَمَسْلَمَةُ السيْفُ الحُسامُ يقودُهَا
٤ أَبُوهُ ابنُ أوْتَادِ الخِلافَةِ، والّذي   بهِ لقُرَيْشٍ كانَ تَجري سُعودُهَا
٥ تَرَى صَدَأَ المَاذِيّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ،   وَفي السِّلمِ أمْلاكٌ رِقَاقٌ بُرُودُهَا

---

(١) يقول إنه حين غَلَتْ قِدْرُ ابن المهلّب بالثورة أقبلوا عليها وأطفأوا نارها المُستعرة.

(٢) الكبش: هنا رئيس الفتنة. يفري يقطع.

(م) يقول إنكم قطعتم رأس الفتنة بالسيوف والرماح التي تقطع الحديد.

(٣) طغى ظلم. مُسْلمة: هو القائد الذي تعرض لابن المهلّب.

(م) يقول إن مسلمة قاد جنوداً يضربون بسيف الله.

(٤) يقول إن والده كان من دعائم الخلافة، وكان يُنْجد قريشاً ويُنيلها النصر والخَيْر.

(٥) يقول إن الماذيّ أي الدروع تدع جلودهم سوداء من حماسهم في القتال وارتدائهم الدائم لسلاحه ويُضيف بأنهم في أيام السلم يرتدون البرود أي الثياب المنعّمة.

٦ أَبى لِبَني مَرْوَانَ إلاّ عُلُوُّهُمْ، إذا مَا التَقَتْ حُمْرُ المَنَايَا وَسودُهَا

٧ أَبَارَ بكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلَّ نَاكِثٍ، كما الأممُ الأولى أُبِيرَتْ ثَمُودُهَا

٨ أرَى الدِّينَ والدّنْيَا بكُمْ جُمعا لكمْ إذا اجتَمَعَتْ للعامِلينَ جُدودُهَا

٩ أرَى كلَّ أرْضٍ كانَ صَعباً طَرِيقُهَا أُذِلّ لَكُمْ بالمَشْرَفيّ كَؤودُهَا

---

(٦) يقول إن المروانيين يعلون وينتصرون في القتال الذي تلتقي فيه أنواع الموت والبطش جميعاً.

(٧) أبار أهلك. ثمود من القبائل العربية القديمة البائدة.

(م) يقول إن الله يهلك بهم المُشْركين كما هلكت ثمود من قبل.

(٨) يقول إنهم ألّفوا بين تقوى الدين وسؤدد الدنيا وإن عامليهم هم منتصرون، موفّقون.

(٩) الكؤود: الصعب.

(م) يقول إنهم يُزيلون الصعاب والفتن بالقتال الشّديد.

١٥٧

مَنْ يُبْلِغُ الخِنْزِيرَ عَنّي رِسَالَةً

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

١ مَنْ يُبْلِغُ الخِنْزِيرِ عَنّي رِسَالَةً ، نُعَيْمَ بنَ صَفْوَانٍ ، خليع بَني سَعدِ

٢ فَما أنتَ بالقاري فَتُرْجَى قِرَاتُهُ ، وَلا أنتَ إذ لم تَقْرِ بالفاسِقِ الجَلْدِ

٣ وَلَكِنَّ حِيرِيّاً أصَابَ نَقِيعَةً ، فَزَعْزَعَهَا في سَابِرِيٍّ وَفي بُرْدِ

---

(١) يهجو نعيماً ويقول إنه خليع متهتك ويقرنه بالخنزير.

(٢) القاري : مقدّم الضيافة. قراته ضيافته.

(م) يقول إنه يتنكّب عن تقبّل الضيوف على طعامه وهو حين يميل عن الضيافة ، فإنه يفسق بأحط أنواع الفسق.

(٣) الحيري : من الحيرة. النّقيعة : الناقة ذبحت للضيافة. زعزعها : حرّكها. السابري : ثوب دقيق مُتْرف. البرد : الثوب الموشى.

(م) يقول إنه وقع على غنيمة وناقة معدة للطعام ، فأقام عليها وهو يبذخ بالثياب المُتْرفة أي انه نال غنيمة السلطة فمال فيها الى التهتّك والمجون والترف.

عَرفْتَ المَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ

١ عَـرَفْـتَ الـمَـنَـازِلَ مِـنْ مَـهْـدَدِ، كَـوَحـي الـزَّبـور لَـدَى الـغَـرْقَـدِ
٢ أنَـاخَـتْ بِـهِ كُـلُّ رجَّـاسَـةٍ، وَسَاكِـبَـةِ الـمَـاءِ لَـمْ تُـرْعِـدِ
٣ فـأَبْـلَـتْ أوَارِيَّ حَـيْـثُ اسْـتَـطَا فَ فَـلُـوُّ الـجِـيَـادِ عَلى الـمِـرْوَدِ
٤ بَـرَى نُـؤْيَـهَـا دَارِجَـاتُ الـرِّيَـا حِ كما يُـبْـتَـرَى الـجَـفـنُ بـالمِبْرَدِ

---

(١) مَهْدَدِ اسم امرأة. الوحي الكتاب المكتوب هنا. الزَّبور : المزامير. الفرقد : شجر عظيم.

(م) يقول إن ديار صاحبته مهد دَعَفَتْ كبقايا الكتابة ويردف بأن ديارها كانت في محلة الفرقد.

(٢) الرجَّاسة السَّحابة المُرْعدة.

(م) يقول إنه قد انهمرت عليه السحائب، مرعدة وغير مرعدة.

(٣) الأواري : جمع الأري : رزَّة تثبت في الأرض ويُوثق بها الرَّسن. استطاف : راد. الفلو : المهر. المرود : حديدة تدور في اللجام.

(م) يقول إن الأمطار أبْلَتْ حبلاً كانت توثق به الأرسنة والمهارى التي كانت ترود وفي فمها حديدة المرود.

(٤) (م) النؤي : حفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل اليها الماء. الجَفْن : الغمد.

(م) يقول إن الرياح ألمَّت بها وأزالت حفير الخيام، وبرته كما يبري غمد السيف بالمبرد.

٥ تَـرَى بَـيـنَ أحْـجَـارِهَـا للرّما دِ كـنَـفضِ السّـحيقِ من الإثمدِ
٦ وَبِـيضٍ نَـوَاعِـم مِـثْـلِ الدُّمَى كِـرَامٍ خَـرَائِـدَ مِنْ خُـرَّدِ
٧ تُـقَـطِّـعُ لـلّـهْوِ أعْـنَـاقَـهَـا إذَا مَـا تَـسـمّـعْنَ لـلـمُـنْشِـدِ
٨ ألَـمْ تَـر أنّـا بَني دَارِمٍ زُرَارَةُ مِـنّـا أبُو مَـعْـبـدِ
٩ وَمِـنّـا الّـذِي مَـنَـع الوَائِـدَا تِ وأحْـيَا الوَئِـيدَ فلَمْ يُوأدِ
١٠ وَنَـاجِـيـةُ الخيـرِ والأقْـرَعَـانِ، وَقَـبْـرٌ بِـكَـاظِـمَـةَ الـمَوْرِدِ
١١ إذَا مَـا أتَى قَـبْـرَهُ غَـارِمٌ أنَـاخَ إلى الـقَـبْـرِ بـالأسْـعَـدِ
١٢ فَـذَاكَ أبي وأبُوهُ الّـذِي لِـمَـقْـعَـدِهِ حُـرَمُ الـمسْـجِـدِ

---

(٥) النفض الغبار. السحيق: المسحوق كالذر. الإثمد: حجر يكتحل به.

(م) يقول إنّ الرماد وبقاياه مذرورة فيها كالكحل.

(٦) الخريدة المرأة الحيية من النساء.

(م) يذكر النساء اللواتي كنّ يقمْنَ ثمة ويقول انهن كنّ بيضاً جميلات مثل الدمى أي الصور والتماثيل، متحدرات من نساء ماجدات كريمات.

(٧) تقطع تميل بشدة.

(م) يقول إنهن كن يطربن غاية الطرب للغناء حين يسمعنه.

(٨) يفخر بمن نجب منهم ويسمّيه باسمه.

(٩) وأد: دفن الابنة حيّة عند ولادتها.

(م) يفخر بجدّه صعصعة الذي كان يشتري المَوْؤودات من ذويهن وقد أنقذ منهنّ الكثيرات.

(١٠) ناجية هو ابن عقال ابن مجاشع. الأقرعان: هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس، ابنا عقال. وقبر كاظمة هو قبر أبيه غالب.

(١١) الغارم: المطلوب بجرم.

(م) يقول إن الملهوفين يلجأون الى قبره، فيحمون.

(١٢) يفخر بأبيه وجدّه الذي كان له مثل هيبة الأمكنة المقدّسة.

١٣ أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النِّسَارِ وأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ المِرْبَدِ
١٤ أَلَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ تَسَامَى وتَفخَرُ في المَشْهَدِ
١٥ وَقَدْ مَدّ حَوْلِي مِنَ المَالِكَيْنِ أَوَاذِيُّ ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ
١٦ إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرُّؤوسِ قساوِرَ لِلقَسورِ الأصْيَدِ
١٧ أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَني دارِمٍ عَطِيَّةُ كَالجُعَلِ الأَسْوَدِ
١٨ وَمَجْدُ بَني دَارِمٍ فَوْقَهُ مَكَانَ السِّمَاكَيْنِ والفَرْقَدِ
١٩ سَأَرْمِي وَلَوْ جُعِلَتْ في اللِّئَامِ وَرُدَّتْ إلى دِقَّةِ المَحْتِدِ
٢٠ كُلَيْباً فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلا مِرْفَدِ

---

(١٣) يوم النّسار: يوم منعت فيه ضبّة الحارث بن ظالم من الملك النّعمان. المِرْبَد: سوق الشّعر في البصرة.

(م) يفخر بالفروسية والشّعر.

(١٤) يقول إنه باعث فخر تميم.

(١٥) مدَّ النهر أو البحر: ارتفع ماؤه. الأواذيّ: الأمواج المرتفعة. ذو حدب: المرتفع الوسط. المزبد: الكثير الغثاء والزبد.

(١٦) الهادرات: الرجال الذين يهدرون كالفحول. صعاب الرؤوس: عنيدون. القسور: الأسد.

(١٧) الجُعَل بهيمة صغيرة وهنا الرجل القبيح الأسود.

(م) يقول أنى لعطيّة والد جرير أن ينال مجد الدّارميين قومه، وهو كالجعل الأسود.

(١٨) السماكان والفرقد: نجمان.

(م) يقول إن مجدهم يدرك النّجوم.

(١٩) المحتد: الأصل.

(م) يقول إنه سينظم شعره وإن كان يصيب به اللئام ويبخس فيهم وينال من هم ذوو أصل هزيل.

(٢٠) قدح المفاض الناقة التي يقامر بها. المرفد: الضيافة.

(م) يقول إنهم لا يطبخون اللحم ويرفدون الضيفان.

٢١ وَلا دافَعُوا لَيْلَةَ الصّارِخِيـ ـنَ لَهُمْ صَوْتَ ذي غُرّةٍ موقدِ
٢٢ وَلٰكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ الحَمِيـ ـرَ رُدَافى على الظّهْرِ والقَرْدَدِ
٢٣ عَلى كُلّ قَعْساءَ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةِ رِبْقٍ وَلم تُلْبَدِ
٢٤ مُوَقَّعَةٍ بِبَياضِ الرّكُو بِ كَهودِ اليَدينِ مع المُكهدِ
٢٥ قَرَنْبى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِيمٍ مآثِره قُعْدَدِ
٢٦ تَرَى كلَّ مُصْطَرّةِ الحَافِرَيْـ ـنِ يُقالُ لها للنّكاحِ ارْكُدِي
٢٧ بِهِنّ يُحَابُونَ أخْتَانَهُمْ وَيَشْفونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ

---

(٢١) يقول إنهم لا يلبّون نداء الاستغاثة للملهوفين الشديدي الصياح.

(٢٢) يلهدون يسوقون الحمير الواحد اثر الآخر. القردد موضع الركوب من الحمار والبعير.

(٢٣) القعساء: من كان وسط ظهرها داخلاً الربق الحبل الهزيل. تُلْبد: لم يوضع عليها اللبد.

(م) يقول إنهم يمتطون الحمير المنحنية الظهر، وهي تُشَدّ بحزام من الحبل الهزيل وليس على متنها لبد.

(٢٤) كهود اليدين: الأتان لسرعة يديها في العدو. المكهد: الحمار المتعب بشدة سوقه.

(م) يقول إن مطيتهم لها خطر بيضاء وكأنها الأتان والحمر الوحشية أي ان شعرها نسل من كثرة الركوب وتخطّط جلدها.

(٢٥) القرنبي: ضرب من الخنافس. يسوف: يشتمّ. المقرف: النذل. قعدد: اللئيم القاعد عن المجد والعلى.

(م) يقول انه كالخنفسة، يشتمّ قفا بعير آخر من دونه، وانه لا يتأتى إلا الأفعال اللئيمة المنكرة، وانه خامل قاعد عن طلب المجد والعلى.

(٢٦) المُصْطَرّة: المجتمعة. اركدي: نامي واثبتي. يقول إنها مجتمعة الحافرين من الضنى، وانهم يواقعونها.

(٢٧) يقول إنهم يعطون حميرهم مهوراً لنسائهم ويتقاضونها دياتٍ للثأر عمّن قتل منهم.

٢٨ يَسُوفُ مَـنَـاقِـعَ أَبْوَالِـهَـا ... إذا أَقْـرَدَتْ غَـيـرِ مُسْتَـقْـرِدِ

٢٩ فَما حَـاجِبٌ في بَني دَارِمٍ ، ... وَلا أُسْرَةُ الأَقْـرَعِ الأَمْـجَـدِ

٣٠ وَلا آلُ قَـيْـسٍ بَـنُـو خَـالِـدٍ ، ... وَلا الصِّـيـدُ صِـيـدُ بَني مَرْثَدِ

٣١ إذا أَثْـغَـرُوا كُـلَّ خَـفـاقَـةٍ ... وَرَدْنَ بِـهِـمْ أَحَـدَ الأَثْـمُـدِ

٣٢ بِـأَخْـيَـلَ مِـنـهُـمْ إذا زَيَّـنُـوا ... بِـمَـغـرَتِـهِـمْ حـاجِـبيْ مُؤجَدِ

٣٣ حِمَارٌ لَـهُـمْ مِنْ بَنَاتِ الكُدَا ... دِ يُـدَهـمِـجُ بِالـوَطْبِ والـمِزْوَدِ

٣٤ فَـهَـذا سِبـابي لَكُـمْ فاصْبِـرُوا ... عَلى الـنّـاقِـرَاتِ وَلَـمْ أَعْـتَـدِ

---

(٢٨) يسوف : يشتم. المناقع جمع المنقع حيث ينقع البول ويخبث ريحه. أقردت : سكنت. غير مستقرد : أي غير طالب السكون.

(م) يقول إن الحمار يشتم مناقع بولها ، إذا كانت ساكنة والفحل غير ساكن بل إنّه مهتاج.

(٢٩) حاجب : هو حاجب بن زرارة. الأقرع هو الأقرع بن حابس وقد مرّ ذكره مراراً.

(٣٠) الصيد : جمع الأصيد : المتكبّر. أثغروا ساقوا. الخفاقة : أراد الدابة الضامرة الحشي. الأثمد : جمع الثمد : الماء القليل.

(م) يقول إنهم يسوقون خيلهم ويقودونها لتشرب من الماء القليل المتجمع.

(٣١) الأخيل : المتكبر. المغرة : الطين الأحمر يصبغ به. المؤجد : الحمار الموثق الخلق. يقول إن خيلهم هي الحمير المصبغة بالمغرة على حاجبيها.

(٣٢) الكداد : فحل الحمير. يدهمج يمشي كأنه مقيد. الوطب : سقاء اللبن. المزود : ما يوضع فيه الزاد.

(م) يقول إن حمارهم يحمل أوطاب اللبن والمزاود ، كناية عن مساعيهم الحقيرة.

(٣٣) النّاقرات : المُصيبات.

(م) يقول إنه نظم فيهم هذه القصيدة الصائبة وانه لا يتعداها الى سواها ، فقد يجهز عليهم بها.

(٣٤) اجتدعت : قطعت. عفّرت مرّغَتْ. الجدجد : الأرض الصلبة.

(م) يقول إنه حين يهجو ، فإنه يقطع أنف مهجوه ويعفر خدوده بالأرض الصلبة فيُدميها ويذلّها

٣٥ إذا مَا اجْتَدَعتُ أُنوفَ اللّئَا م عَفَرْتُ الخُدودَ إلى الجَدجَدِ
٣٦ يَغُورُ بِأعْنَاقِهَا الغَائِرُو نَ وَيَخبِطنَ نَجداً مَعَ المُنجِدِ
٣٧ وَكَانَ جَرِيرٌ عَلى قَوْمِهِ كَبكْرِ ثَمُودٍ لَهَا الأنْكَدِ
٣٨ رَغَا رَغْوَةً بِمَنَايَاهُم فَصَارُوا رَمَاداً مَعَ الرِّمْدَدِ
٣٩ وَتَرْبُقُ بِاللّؤمِ أعْنَاقَهَا بِأرْبَاقِ لُؤمِهِمُ الأتْلَدِ
٤٠ إلى مَقْعَدٍ كَمَبِيتِ الكِلا بِ قَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلِدِ
٤١ يُوَارِي كُلَيْباً إذا استَجمَعَتْ، وَيَعجِزُ عَن مَجلِسِ المُقعَدِ

---

(٣٥) يخبطن يسرن على غير هدى ليلاً. النّجد الأرض المرتفعة.

(م) يقول إنها تتذبّع ويحملها من يعبرون الأغوار، ومن يخبطون في صعودهم الجبال.

(٣٦) بكرثمود: هي الناقة التي عقرت فمات أهل ثمود بها.

(م) يقول إن جريراً جلب بهجائه الهلاك لبني قومه.

(٣٧) الرمدد: الرماد رغا: صوّت.

(م) يقول إنه حين هجاه، فكأنه رغا كما رغت تلك الناقة فأماتهم وصاروا رماداً منثوراً.

(٣٨) تربق توثق. الأتلد: القديم.

(م) يقول إنهم موثقون باللؤم في أعناقهم، ولا فكاك لهم عنه، وهو قديم عريق فيهم.

(٣٩) مبلد: الملازم للبلد.

(م) يقول إنهم موثقون الى مجالسهم في منازلهم التي هي كجحور الكلاب ولا يغادرون أمكنتهم ولا بلدانهم.

(٤٠) استجمعت: ذهبت كلّها: المقعد المصاب بداء القعاد، وهو داء يقعد من يصاب به.

١٥٩

أتوعِدُني قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيدِهَا

يهجو جندل بن راعي الابل ويلم قيسا

١ أتوعِدُني قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيدِهَا ثَرَاءُ تَميمٍ والعَوَادِي مِن الأُسْدِ

٢ سأُهدي لعاوي قَيسِ عَيلانَ إذ عَوَى لشِقوَتِهِ إحدَى اللّوَاهي التي أُهْدِي

٣ وأجْعَلُ يا قَيْس بن عَيلانَ بَعدَهَا لِنَوْكاكِ أحْلَاماً تَعيشُ بها بَعدي

٤ ألمْ تَرَ قَيْساً لمْ تَكُن طَيرُهَا جَرَتْ لَهَا بِمُعَافَاةٍ، ولَا نَفَلٍ عِنْدِي

٥ رَمَى اللهُ فيمَا بَينَ قَيْسٍ وَبَيْنَنا، عَلى كُلّ حَالٍ، بالعَدَاوَةِ والبُعدِ

---

(١) يقول في هجاء جندل ابن راعي الابل ويلم بقيس: هل تتوعدني قيس وتتهدّدني واني ألوذ بتميم الذين يهدون ويثبون كالأسود.

(٢) يقول إنه سوف يهجوه هجاء منكراً.

(٣) النوكى الحمقى.

(م) يقول إن جهّال قيس عيلان هجوه كالحمقى وفاقدي الحلم، وانه سوف يهجوهم بما يُعيدهم الى ثوابهم ويجعلهم ذوي أحلام وعقول.

(٤) النّفل: الهبة.

(م) يقول إن طير القيسيين أهلكت وأرديت دونه، وطيرها هنا تعبير عن خيرها ومساعيها.

(٥) يقول إنه كتبت العداوة والحقد فيما بينهم والقيسيين بكتاب مقدر من الله.

٦ وَزَادَهُـمُ رَغْـماً وَعَضّتْ رِقَابَهُمْ، بأيْدي تَميمٍ، مُصْلَتَاتٌ من الهِنْدِ
٧ وَكنتُ إذا ما النُّوكُ سَاقَ قَبِيلَةً إليّ مَعَ الحَيْنِ المُغَيِّبِ للرّشْدِ
٨ شَدَخْتُ رُؤوس النّابحِينَ وحَطّمتْ جَماجِمَهمْ مِرْداةُ قَوْمٍ بها أرْدي
٩ أحِينَ أعَاذَتْ بي تَميمٌ نِسَاءَهَا، وَجُرّدتُ تَجرِيدَ اليَماني من الغِمدِ
١٠ وَمَدّتْ بضَبْعَيّ الرِّبابُ وَدَارِمٌ، وَعَمْرٌو، وسَالَتْ من وَرَائي بنو سعدِ
١١ وَمِنْ آلِ يَـرْبُوعٍ زُهَـاءٌ، دُجَى اللّيْلِ، محمودُ النّكاية وَالرِّفدِ
١٢ وَهَرّتْ كِلابُ الجنّ مني وَبَصْبصَتْ بِآذَانِهَا مِنْ ضَغْمِ ضِرْغَامَةٍ وَرْدِ
١٣ تَمَنّى ابنُ رَاعي الإبْلِ حَرْبي وَدُونَهُ شَمَاريخُ صعباتٌ تَشُقّ عَلى العَبْدِ
١٤ شَمَارِيخُ لَوْ أنّ النُّمَيْرِيَّ رَامَهَا رَأى نَفْسَهُ فِيهَا أذَلَّ مِنَ القِرْدِ

---

(٦) الرغم: القهر. المُصْلتات: من الهند: السُّيوف.

(م) يتمنى كذلك أن يضاعف الله من قهرهم وأن تفري رقابهم السيوف التميمية القاطعة.

(٧ — ٨) النّوك: الحمق. الحَيْن: المَوْت. شدخْتُ: فَجَجْتُ. المرداة صخرة تكسر بها الحجارة. أردي أقتل.

(م) يقول إنه ما زال، حين يسوق القَدَر اليه قبيلةً وجماعة من الحمقى الّذين يطلبون موتهم وهلاكهم، فإنه يحطم رؤوسهم ويكسرها بمرداته كي يموتوا ويكفّوا عن نباحه.

(٩) أعاذت: استنجدت. اليماني السيف.

(١٠) يُعَدّد القبائل الّتي تناصره.

(١١) الزهاء: المقدار. وهنا حشد الفرسان.

(١٢) هرّت نبحت. الضغم العضّ بملء الفم. الضّرغامة: الأسد.

(١٣—١٤) الشماريخ: أعالي الجبال.

١٥ وَمَا زِلْتُ مذ كنتُ الخُمَاسيَّ تُتَّقَى بِيَ الحَرْبُ والعاوُونَ إذ نبحوا وَحدي
١٦ فلَوْلَا بَنُو مَرْوانَ والدِّينُ إنَّهُمْ بَنُو أُمّنا كَفّوا الشّديدَ عن الضَّهْدِ
١٧ لقد أُنكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعي مخَاضِنَا ، وَبِعْنَاكَ في نَجرَانَ بالحَذَفِ القَهْدِ
١٨ أهِبْ يا ابنَ رَاعي الإبْلِ إنّكَ لمْ تجِدْ أبَاً لكَ في جَيْشٍ يَسيرُ وَلا وَفْدِ
١٩ إذا خِفتَ أوْ لمْ تَستَطِعْ خَوْضَ غمرَةٍ لِقَوْمٍ ذوي دَرْءٍ لجَأتَ إلى سَعدِ
٢٠ فإنْ تَكُ في سَعْدٍ فَأنْتَ لَئيمُهَا ، وَفي عَامِرٍ مَوْلًى أذَلُّ مِنَ العَبْدِ

(م) يقول في الأبيات الخمسة الأخيرة انه حين التجأت اليه تميم ليحمي نساءها وقد جرّدَتْهُ كالسيف الهنديّ القاطع وحين مال اليه بنو دارم والرباب وعمرو وحَشَدوا حشدهم دون قبيلة بني سعد ، وحين احتشد حوله فرسان بني يربوع وكأنّهم الليل في تصدّيهم للأعداء ونجدتهم ، وحين ذُعِرَتْ منه كلاب الجنّ ، بعد أن عضّها بفمه الملآن ويردف أبعد ذاك يتعرّض لي راعي الإبل ومن دون نيلي ، عليه اجتياز الجبال العالية ، وهو عبد لا قبل له بذلك ، فهو يمنع الأعداء من الاعتداء ، منذ كان ابن خمسة أعوام ، ويقفل أشداق العلوين وحده .

(١٥) الخماسي : غلام طوله خمسة أشبار .

(م) يقول إنه كان منذ فتوته الصغرى يُخيف الأعداء ومن يهجون يهابونه .

(١٦—١٧) بنو مروان : الأمويون . الضهد : الغلبة والقهر . الحذف : القهد : الغنم الصغيرة .

(م) يقول في هذين البيتين أنه لولا خوفه من المروانيين ونواهي الدين وبنو مروان هم أقاربه يمنعونه من التهاجي وإذلال الآخرين بهجائه ، لولا ذلك لجعل زوجه ينكحها راعيهم ويواقعها كما أنهم يبيعونه بسوق نجران لقاء أغنام صغيرة هزيلة كالعبد .

(١٨) يقول إنه والده لم يعرف الفروسية وجاه الوفادة على الملوك والنعماء الآخرين .

(١٩) الدّر : القدرة على الدفاع .

(م) يقول إنك حين تُضام ، ولم تجد من يُدافع عنك كنت تلجأ الى بني سعد .

(٢٠) يقول إنك إذ تنتمي ، فتكون الألأم بين أهلها وإذا ما انتسبت الى بني غامر كنت فيهم أذلّ من العبد .

٢١ وَإِنْ تَسـأَلـوا أُذْنَـيْ قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا لكم وابنَ عَجلى إذ يُسحَّجُ في البُرْدِ

٢٢ أَبَـا صَـالِـحٍ حَيْثُ انْتَقَيْنَا دِمَاغَه من الرّأسِ عَن ضَاحٍ مَفارِقُهُ جَعدِ

٢٣ وَكُـنّـا إذا القَيْسيُّ نَبَّ عَتُودُهُ، ضربناهُ فَوْقَ الأنثَيينِ على الكَرْدِ

٢٤ وأَوْرَثَكَ الرّاعـي عُـبَـيْـدٌ هِرَاوَةً، وَمـاطورَةً تحتَ السّوِيَةِ من جِلْدِ

---

(٢١) يسجع يقشر.

(٢٢) ضاح : بين

(م) يقول إنهم شقّوا رأسه وأبانوا دماغه من رأسه ذي الشعر الجَعْد.

(٢٣) نَبَّ هتوده : تكبّر. الانثيان : شحمتا الأذن. الكَرْد : العنق.

(م) يقول إنه إذا ما تكبّر القيسي ،فإنهم كانوا يطعنونه من أذنيه حتى يقطعوا عنقه.

(٢٤) الهراوة : العصى ، وهي أداة الراعي. الماطورة : العلبة لحلب اللّبن. السّويّة : رحل صغير يركبه الرّعاة.

(م) يقول إن أباه لم يورثه المآثر الحربية ، بل هراوة الرعاة والماطورة الجلدية الّتي تُوضع تحت الحمار الصغير الذي يمتطيه الرعاة.

لِبِشْرِ بنِ مَرْوَانٍ عَلى كُلِّ حَالَةٍ

١ لِبِشْرِ بنِ مَرْوَانٍ عَلى كُلِّ حَالَةٍ من الدّهْرِ فضْلٌ في الرَّخَاء وَفي الجَهدِ

٢ قـريـعُ قُرَيشٍ وَالّذي بَاعَ مَالَهُ ، ليكسبَ حَمداً حِينَ لا أحدٌ يُجدي

٣ يُنَافِسُ بِشْرٌ في السَّماحَةِ والنّدَى ، ليُـحْـرِزَ غَايَاتِ المَكارِمِ بالحَمْدِ

٤ فكَمْ جبرَتْ كفّاكَ يا بشرُ من فتًى ضَرِيكٍ وكمْ عَيّلتَ قوْماً على عَمدِ

٥ وصَيّرْتَ ذا فَقْرٍ غَنِيّاً ، وَمُثْرِياً فَقيراً ، وكُلاً قد حَذَوْتَ بلا وَعْدِ

---

(١) الجهد : العناء والفقر.

(م) يقول ممتدحاً بشر بن مروان إنه صاحب فضل سواء أأقبلت الحياة أم أعسرت.

(٢) القريع الرئيس.

(م) يقول إنه أفضل القرشيين ، يبذل ماله ليشتري به الحمد الذي ليس من جدوى دونه.

(٣) يقول إنه يتبارى مع الآخرين في البذل والعطاء ليُدْرك غايات الكرم ومآثره.

(٤) الضّريك : المُعْوز.

(م) يقول إنه طالما أنجد المُعْوزين.

(٥) يقول إنه يهب بلا وعد ولا مماطلة وهو يحوّل الفقير ثريّاً.

لا تَنكِحنْ بَعدي ، فتًى ، نَمِرِيّةً

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها . وكنا قد أشرنا الى ذلك في مقدّمة الدّيوان

١ لا تَنكِحنْ بَعدي ، فَتى ، نَمِرِيّةً مُـزَمَّـلَـةً مِنْ بَـعْـلِـهَـا لِـبِعَـادِ

٢ وبَيْضَـاء زَعـرَاءِ الـمَـفَارِقِ شَجِنَةً مُـوَلَّــعَــةً في خُضْــرَةٍ وَسَوَادِ

٣ لَـهَـا بَشَـرٌ شَثْـنٌ كَـأَنَّ مَضَـمَّـهُ إذا عَـانَقَتْ بَعْلاً مَضَـمُّ قَتَـادِ

---

(١) المُزَمّلة : الكاسية ثوباً وملتفّة به. فتى أي يا فتى.

(م) يطلب من الفتيان ألّا يقترنوا بامرأة من النّمريين ويُردف بأنها ترتدي الثّوب الكاسي حشمة حتى ينأى عنها زوجُها ، فتخونه.

(٢) الزّعراء : القليلة الشّعر.

(م) يصفها ويقول إنها بيضاء ، ولكنها قليلة الشعر ، مثيرة للهموم والمشاكسات ، ولها لون متحوّل بين الخضرة والسواد كناية عن تلونها بعواطفها ومواقفها.

(٣) البشر : ظاهر الجلد. الشَّثْن : الخشن. القتاد : الشّوك. القتاد : نبات قاسي الشّوك.

(م) يقول إن جلدها قاس وزوجها حين يضمّها كأنما يضمّ منها شَوْك القتاد.

٤ قَرَنتُ بنفسِي الشؤمَ فِي وِرْدِ حوْضِهَا، فَـجُـرِّعْـتُـهُ مِلْحاً بِـمَـاء رَمَادِ

٥ وَمَا زِلْتُ حتى فَرّقَ اللهُ بَيْنَنَا، لَهُ الحَمْدُ مِها فِي أذًى وَجِهَادِ

٦ تـجَدِّدُ لي ذِكرَى عَذابِ جَهنّمٍ ثَلاثـاً تُـمَسِّـينِي بـهَـا وَتُغَادِي

---

(٤) ورد حوضها: الاقبال عليها وأصلها في الماء.

(م) يقول إنه حين ارتادها لحق به الشؤم وتجرّع منها الملح الممزوج بماء الرماد.

(٥) يقول إنه تطلّق منها، وهو يحمد الله على تحريره من ذلك الأذى.

(٦) يقول إنه عانى منها مثل عذاب جهنّم مساء صباح.

رَأى عَبْدُ قَيسٍ خفقةً شوّرَتْ بهَا

١ رَأى عَبْدُ قَيسٍ خَفْقَةً شَوّرَتْ بها يَدا قَابِسٍ ألْوى بهَا ثمّ أخْمَدَا

٢ أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبّمَا أضَاءتْ لَكَ النّارُ الحمارَ المُقَيَّدَا

٣ حِمَارُ كُلَيْبِيّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَاناً وَلَمْ يُلْفَوْا عَلى الخَيلِ رُوَّدَا

٤ عسَى أنْ يُعيدَ المُوقدُ النّارَ فالتمسْ بعَيْنَيْكَ نَارَ المُصْطَلي حَيْثُ أوْقَدا

٥ فما جَهِدُوا يَوْمَ النِّسَارِ، ولمْ تَعُدْ نِسَاؤهُمُ مِنهُمْ كَمِيّاً مُوَسَّدَا

٦ كُلَيْبِيّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجهَهَا كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لهَا الطّيرُ أسعَدَا

---

(١) عبد قيس: رجل من عدي. شوّرت بها: أي انها رفعت النار.

(م) يقول إنه استنار على نار امرىء يقبس النار ومال بها وشوّرها وما عتّمت أن أُخمِدَتْ.

(٢) يطلب منه أن يستنير بتلك النّار على الحمار المُقيَّد الذي يتحرّى عنه، وهو إنما يهجوه بأنهم أصحاب حمير.

(٣) يقول إنه حمار لبني كُلَيْب، وهم لم يعرفوا الرّهان والسباق على الخيل ولم يعرفوا ارتياد المرعى بالخيل والتجوّل بها.

(٤) يطلب منه أن يتقصّى في موضع المقتبس، لعلّه يحمل ناراً ليستنير بها من جديد. ووجه الهجاء أنهم لا ينيرون ناراً في الليل بل انهم يستنيرون بنيران المقْتبسين الطارئة لأنهم أنذال، ينجون من واجب الضيافة.

(٥) يقول إنهم ليس لهم أيام في الحرب، كما أنّ نساءهم لم تُرْزَ الكَمِيَّ، أي الفارس في مرضه من جراح الحرب.

(٦) يقول إن وجه المرأة الكليبية قبيح، وليس فيه فأل.

٧ فكَيْفَ وَقَدْ فَقَأْتُ عَينَيكَ تَبتَغي عِنَاداً لِنَابَيْ حَيَّةٍ قَدْ تَرَبّدَا
٨ مِنَ الصُّمّ تكفي مَرّةً مِنْ لُعَابِهِ، ومَا عَادَ إلاّ كَانَ في العَوْدِ أحمَدَا
٩ تَرَى مَا يمسّ الأرض مِنه، إذا سَرَى، صُدُوعاً تَفَأّى بالدّكادِكِ صُلَّدَا
١٠ لَئِنْ عِبْتَ نارَ ابنِ المَرَاغَةِ إنّهَا لألأمُ نَارٍ مُصْطَلِينَ ومَوْقِدَا
١١ إذا أثْقَبُوهَا بالكُدادَةِ لَمْ تُضِىءْ رَئِيساً وَلا عِنْدَ المُنيخينَ مَرْفَدَا
١٢ وَلكِنَّ ظِرْبَى عِنْدَهَا يَصْطَلُونَهَا، يَصُفّونَ للزِّرْبِ الصّفِيحَ المُسَنَّدَا

---

(٧) يقول إنه فقأ عينيه بهجائه، وأنّى له أن يقف له ويعانده، وهو ذو ناب كنابي الحيّة وهما متوثّبان للعقر.

(٨) يقول إنه حية تكفي عضّة منه ليُتلف من يُصيبه، وإن كرّر العضّ مرة ثانية، كان ذلك أضمن للهلاك.

(٩) تَفَأّى: تصدع. الدكادك: جمع الدكدك: الأرض الصلبة.

(م) يقول إن ذلك الافعوان تتصدع الأرض من دونه، وإن كانت صلبة.

(١٠) ابن المراغة جرير.

(م) يقول إنه يُعيبه بناره اللئيمة التي لا توقد لاستجلاب الضيفان.

(١١) أثقبوها: أوقدوها. الكدادة: تفل السمن.

(م) يقول إن نارهم هزيلة لا تُوقد بالحطب المشتعل بل بنفاية السمن، فتبدو هزيلة ميتة وهي لا تنير وجه رئيس كريم ولا تنير عن مكان رفد ونجدة وضيافة.

(١٢) الظربان: حيوان من اللواحم في حجم القط، أغبر اللون مائل الى السواد، رائحته كريهة. يصطلونها يستدفئون بها. الزّرب: حظيرة الغنم. الصفيح الحجارة الرقيقة تجمع كسور. المسند: المبني.

(م) يقول إنهم ظربان صغار، كريهو الرائحة يصطلون ناراً هزيلة من نفاية السمن، وهم يبنون الحجارة زرائب لماشيتهم.

١٣ قَنَافِذُ دَرّامُونَ خَلْفَ جِحاشِهِمْ لِما كَانَ إِيّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا
١٤ إذا عَسْكَرَتْ أُمُّ الكُلَيْبِيِّ حَوْلَهُ وَظِيفاً لظُنْبُوبِ النَّعامَةِ أَسْوَدَا
١٥ عَمَدْتَ إلى بَدْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ نَفانِفُ تَثْني الطَّرْفَ أَنْ يَتَصَعّدَا
١٦ هَجَوْتَ عُبيداً أنْ قضَى وَهوَ صَادقٌ ، وَقَبْلَكَ مَا غَارَ القَضَاءُ وأَنْجَدَا
١٧ وَقَبْلَكَ مَا أَحْمَتْ عَدِيٌّ دِيَارَهَا ، وأَصْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفَلْجٍ وأَوْرَدَا

---

(١٣) الدّارمون : السّائرون.

(م) يقول إنهم يَعْدَون كالقنافذ وراء جحاشهم الهزيلة ، وكانوا قد أَلِفوا ذلك في أبيهم عطية.

(١٤) الوظيف : مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنبوب : حرف ساق العَظْم من القدم. يقول إن المرأة الكليبية تقيم الى جنبهم ولها مثل وظيف النعامة وهو أسود كالح.

(١٥) النفانف : جمع النفنف : صقع الجبل الذي كأنه حائط.

(م) يقول إنه حين تصدى له جرير فكأنه كان يسامي بدر السماء ومن دونه قمة الجبل العالية لتحول بينهما.

(١٦) عبيد : هو عبيد الراعي الشاعر وقد حكم للفرزدق على جرير فهجاه جرير.

(م) يقول إنه هجا ذلك الشاعر لأنه آثر الفرزدق ، وهو ليس الحُكْم الوحيد الذي ناله ، وثمة أحكام كثيرة أخرى أنجدت وغوّرت في الحكم له ، أي إنها اتّجهت كلّ اتّجاه.

(١٧) أصدر : عاد من الماء. أورد : أقبل عليه. فلج : اسم موضع

(م) يقول إنهم حَمَوْا ديارهم وتجوّل رعاتهم ووردوا الماء وعادوا عنه.

١٨ هُـمُ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيعَاءِ سِرْبَهُمْ بِطَـعْـنٍ تَـرَى فيـهِ النّوافِذَ عُنَّدَا

١٩ وَهُمْ مَنَعُوا مِنكُمْ إرَابَ ظُلامَةً، فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَاناً وَلا يَدَا

٢٠ وَمِـنْ قَبلِهَا عُذْتُمْ بأسْيَافِ مازِنٍ غَـداةَ كَسَوْا شَيبانَ عَضْباً مُهَنَّدَا

---

(١٨) يوم الصليعاء : يوم من أيام الحرب بين القبائل. السّرب : الجماعة. النوافذ : الطعنات النافذة. العند : الطعن في كل اتجاه.

(م) يقول إنهم هم الذين انتصروا في ذلك اليوم بالضرب النافذ والذي طعنوا فيه بكلّ جهة ولم ينجُ أحَدٌ منهم.

(١٩) يقول إنهم حموا أراباً ولم يُقَدّر لهم أن ينالوا منها منالاً

(٢٠) العَضْب : السّيف القاطع.



حرف الراء

زارَتْ سُكَيْنَةُ أطْلَاحاً أناخَ بهِمْ

يمدح عمر بن عبد العزيز

١ زارَتْ سُكَيْنَةُ أطْلَاحاً أناخَ بهِمْ   شَفَاعَةُ النَّوْمِ للعَيْنَينِ والسَّهَرُ
٢ كـأنّما مُوّتـوا بالأمْسِ إذْ وَقَعُوا ،   وقَـدْ بَـدَتْ جُـدَدٌ ألـوانُـهَا شُهُرُ
٣ وَقد يَهيجُ على الشّوْقِ، الّذي بَعَثَتْ   أقْـرَانُـهُ، لائِـحَاتُ البَرْقِ والذِّكَرُ
٤ وساقَـنا مِـنْ قَساً يُزْجي رَكائِبَنَا   إلَـيكَ مُـنتَـجعُ الحاجاتِ والقَدَرُ

---

(١) قال في مدح عمر بن عبد العزيز إنّ حبيبته سُكَيْنة قد زارتهم ، وهم قد أناخوا مطاياهم وهي اطلاح أي هالكة من السفر وهم لم يكونوا ليناموا الا لأن النوم عاجلهم من شدة السهر.

(٢) وقعوا : نزلوا وأناخوا. الجدد : جمع الجدة : العلامة وهنا تباشير الصباح. الشُهُر : الواضحة ، البينة.

(م) يقول إنهم من شدة تعبهم كأنما مُوّتوا حين ناموا ، والآن فإن تباشير الصباح تطل عليهم ولها اشعة واضحة بينة.

(٣) أقرانه : مماثلوه.

(م) يقول إن الشوق تهيجه مثيلاته وهي البرق والذكر، كما هو مأثور.

(٤) قسا : موضع. يزجي : يسوق. منتج : مطلب.

(م) يقول إنهم أتوا اليه من ذلك الموضع يطلبون انتجاعه وتقضية حاجاتهم وتحقيقها عندهم والقدر أرادهم أن يفعلوا ذلك.

٥ وجَائِحاتٌ ثَلاثٌ مَا تَركْنَ لَنَا مالاً بِهِ بَعْدَهُنَّ الغَيْثُ يُنْتَظَرُ
٦ ثِنتانِ لمْ تَتْركَا لَحماً، وحاطِمَةٌ بالعظمِ حَمرَاءُ حتى اجتيحتِ الغُرَرُ
٧ فَقُلْتُ: كَيفَ بأهلي حينَ عَضَّ بهِمْ عامٌ لَهُ كُلُّ مالٍ مُعْنِقٍ جَزَرُ
٨ عَامٌ أتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكَا مَالاً وَلَا بَلَّ عُوداً فِيهِمَا مَطَرُ
٩ تَقُولُ لَمّا رأتني، وَهْيَ طَيِّبَةٌ عَلَى الفِرَاشِ وَمِنهَا الدَلُّ والخَفَرُ
١٠ كأنّني طَالِبٌ قَوْماً بجَائِحَةٍ، كَضَرْبَةِ الفَتْكِ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ:
١١ أصْدِرْ هُمومَكَ لا يقتُلْكَ وَارِدُهَا، فكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْماً لهَا صَدَرُ

---

(٥) الجائحات: البلايا التي تجتاح وتُهلك ولا قبل للمرء بالصمود لها.

(م) يقول إنه ألمَّت بهم مصائب مهلكة لم تدع عندهم مالاً وايأستهم من توقع الغيث والخلاص.

(٦) الحاطمة: الكاسرة العظم. حمراء: شديدة. اجتيحت: استبيحت. الغُرر: خيار المال.

(م) يقول إن تلك البلايا ذهبت بكل لحم على أجسادهم «السنة» ممحلة حطّمتهم وأتتْ على مالهم المدّخر.

(٧) المُعْنق: المُسْرِع. جَزَر: مذبوح: وهنا مستباح.

(م) يقول إنه تحير بأمره وأمر عياله في سنة مجدبة جزرت الأموال جزراً.

(٨) يقول إنه عام قحل سبقه عامان قبله لم تنحدر فيهما قطرة على غصن.

(٩) الدّلّ والخفر: الغنج والحياء. يقول إن زوجته وقد رأته مطروحاً على الفراش من الفقر والجوع والطوى.

(١٠) الجائحة: المصيبة المهلكة.

(م) يصف المصيبة الداهية ويقول إنها وكأنها فتكت فتكاً ولم تَبْق ولم تدع أمراً.

(١١) أصْدِرْها: أرجعها عنك ولا تدعها ملازمة لك. واردها: ما أقبل عليك منها.

(م) يقول طلبت منه أن يبعد همومه عنه إذا أقبلت عليه ولكل إقبال عودة ولا بد لهمومك من أن تنأى عنك.

١٢ لَمَّا تَفَرَّقَ بِي هَمِّي جَمَعْتُ لَهُ صَرِيمَةً لَمْ يَكُنْ فِي عَزْمِهَا خَوَرُ
١٣ فقُلْتُ: مَا هُوَ إلاّ الشَّامُ تَرْكَبُهُ، كأنَّمَا المَوْتُ في أجْنَادِهِ البَغَرُ
١٤ أوْ أنْ تَزُورَ تَميماً في مَنَازِلِهَا، بمَرْوَ، وَهيَ مَخُوفٌ، دونَهَا الغَرَرُ
١٥ أوْ تَعطِفَ العِيسَ صُعراً في أزِمّتِهَا إلى ابنِ لَيلى إذا ابزَوْزَى بكَ السّفَرُ
١٦ فَعُجْتُهَا قِبَلَ الأخْيَارِ مَنْزِلَةً، والطّيِّبي كُلِّ ما التَاثَتْ بهِ الأُزُرُ
١٧ قَرَّبْتُ مُخْلِفَةً أقْحَادُ أسنُمِهَا، وَهُنّ مِنْ نَعَمِ ابْنَيْ داعِرٍ سِرَرُ
١٨ مِثْلُ النّعَائِمِ يُزْجِينَا تَنَقُّلُهَا إلى ابنِ لَيلَى بِنَا، التّهْجيرُ والبُكَرُ

---

(١٢) الصَّريمة: العزيمة. الخور: الضعف.

(م) يقول إنه حين ألم به همه، فإنه صمد له بعزيمته التي لم تخنه ولم تهن من دونه، أي انها قابلت الهموم بالقوة وليس بالاستسلام لها كما يفعل زوجها.

(١٣) البغر: ظمأ لا يرتوي.

(م) يقول إنه لم يجد الا الشؤم حيثما اتجه، وكان الموت يحدق به من كل جهة وكأنّ جند الموت بمثل داء الظمأ الذي لا يرتوي.

(١٤) يقول إنه لا قبل له بالتخلص من ضيقه ومن مراودة الموت له إلا بزيارة بني تميم، وهم في مكان مخيف لا قبل لأحد باقتحامه عليهم. الغرر: الهلاك.

(١٥) ابزوزى: استطال.

(م) يقول إنه إما أن يتجع ديار بني تميم، وإما أن يتجع ابن ليلى أي عمر بن عبد العزيز وكان يطلب أن يمتدح بأمّه. العيس: المطايا. الصّعر: المائلة الأعناق. الأزمّة: الأحزمة.

(١٦) عجْتُها: ملت بها. قبل: صوب. التاثَتْ: التفّت. الأُزر: جمع الإزار: الثوب.

(م) يقول إنه انتصح ومال بمطيّته صوب الأخيار في منازلهم والطيب: هو ما ارتدوا من الثياب.

(١٧) المُخْلفة الخالصة اللون، ولونها بيِّن عليها لا يحلف له ليُصَدّق. الأقحاد: جمع القحدة: أصل السنام. النّعم: الإبل. داعر: فحل منسوب. سرر: صلات.

(م) يقول إنه امتطى اليه المطايا المنسوبة العريقة، وهي بيّنة اللون، عظيمة الأسنمة.

(١٨) (م) يقول إنهم عدوا إليه عَدْوَ النعام، يقودهم الى ابن ليلى أي الخليفة، وهم يجتازون الهاجرة أي الحر الشديد، فضلاً عن سير البكور أي الصباح.

١٩ خُوصاً حَرَاجيجَ ما تَدري أما نَقِبَتْ أشكَى إليهَا إذا رَاحَتْ أمِ الدَّبِرُ

٢٠ إذا تَرَوّحَ عَنهَا البَرْدُ حُلّ بِهَا، حَيْثُ التقَى بأعالي الأسهُبِ العَكَرُ

٢١ بحَيثُ ماتَ هَجيرُ الحَمضِ واختلطتْ لَصَافِ حَوْلَ صَدى حَسّانَ والحفرُ

٢٢ إذا رَجَا الرَّكْبُ تَعرِيساً ذكَرْتُ لَهُمْ غَيْثاً يَكونُ عَلى الأيْدي له دِرَرُ

٢٣ وكَيْفَ تَرْجونَ تَغميضاً وأهْلُكُمُ بحيثُ تَلْحَسُ عَنْ أوْلَادِهَا البَقَرُ

٢٤ مُلْقَوْنَ باللَّبَب الأقْصَى، مُقابِلُهَمْ عِطْفاً قَساً، وَبِرَاقٌ سَهلَةٌ عُفَرُ

---

(١٩) الخوص: جمع الخوصاء: الغائرة الأحداق. الحراجيج: الناقة السمينة العظيمة الهيكل. نقبت: ثقبت أخفافها. الدبر: القروح.

(م) يقول إنها مطايا غائرة الأحداق، سمينة، عظيمة الهيكل، ولكنها من شدة العدو نقبت أخفافها وأصابتها القروح وهي لا تدري أيها تشكو.

(٢٠) الأسهُب: جمع السّهب: الفلاة. العُكُر: جمع العكرة: القطعة من الابل.

(م) يقول إنها تكاد لا تنجو من البرد حتى تنزل في أعالي السهوب حيث تلتقي قطعان الإبل وذلك كي ترتعي.

(٢١) الحمض: نبات مرٌّ تحبّه الابل. لصاف: أرض ينبت فيها اللصف وهو نبات له شكل الخيار. صدى حسان والحفر اسما موضعين.

(م) يقول إنه أنزلها لترتعي، فوجد أن النبات الذي يمكن أن ترتعيه مات وجفّ في مواقعه.

(٢٢) يقول إن الركبان المسافرين معه كانوا يهمون بالتعريس أي النزول والاستراحة، إلا أنه كان يمنيهم بأنهم مدركون مكاناً أصاب غيثاً مخصباً يدرّ لهم.

(٢٣) يقول إنه كان يؤنّب صحبه على طلبهم التعريس والاقامة ويضيف: أنى لهم الاقامة وأبناؤهم ناؤون عنهم حيث تعطف أمهاتهم عليهم كما تعطف البقر على عجولها بحيث تلحس جلدها حانية عليها.

(٢٤) اللبب: الرمل وما استرق منه. قسا جبل. براق: المرتفع من الرمل أو لعله اسم مكان.

(م) العفر: جمع العفرة: الأرض البيضاء.

(م) يقول إنهم يجتازون الجبال وأمامهم الأرض الرملية العسيرة والمواقع البيضاء.

٢٥ وأقرَبُ الرِّيفِ منهمْ سَيرُ مُنجَذِبٍ   بالقَوْمِ سَبْعَ لَيالٍ ريفُهُمْ هَجَرُ

٢٦ سِيرُوا فإنَّ ابنَ لَيلَى مِنْ أمامِكُمُ،   وبَادِرُوهُ فَإنَّ العُرْفَ مُبْتَدَرُ

٢٧ وَبَادِرُوا بابنِ لَيلى المَوْتَ، إنَّ لَهُ   كَفَّينِ مَا فِيهِمَا بُخْلٌ وَلا حَصَرُ

٢٨ ألَيْس مَرْوَانُ والفَارُوقُ قَدْ رَفَعَا   كَفَيْهِ، والعُودُ مَاءُ العِرْقِ يَعْتَصِرُ

٢٩ ما اهتَزَّ عُودٌ لَهُ عِرْقانِ مِثْلُهُمَا،   إذا تَرَوَّحَ في جُرْثُومِهِ الشَّجَرُ

٣٠ ألفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَترُكْ لأثْلَتِهِمْ   ظِلٌّ، وَعَنْهَا لِحَاءُ السّاقِ يُقتشَرُ

٣١ فَأعْقَبَ اللهُ ظِلاً فَوْقَهُ وَرَقٌ،   مِنْهَا بِكَفَّيْكَ فيه الرِّيشُ والثَّمَرُ

٣٢ ومَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتى أتَيْتَهُمُ،   أزْمانَ مَرْوَانَ إذْ في وَحْشِهَا غِرَرُ

---

(٢٥) يقول إن أقرب مكان لهم آهل يقتضي سفر سبع ليال والريف إذا أدركوه صار مهجوراً.

(٢٦) يقول إنه شجعهم وقال لهم لا تقيموا ولا تعرّسوا ولا ترجعوا بل امضوا فعمر بن عبد العزيز أمامكم، وهو يبادر الى الخير وأنتم تنتجعونه.

(٢٧) يقول: عانوا الموت في سبيل انتجاعه، فإذا أدركتموه، فإنه يبذل لكم من كفّيه الكريمتين اللتين لا تعرفان بخلاً ولا تقتيراً.

(٢٨) مروان: هو جد عمر بن عبد العزيز. الفاروق من ألقاب عمر بن الخطاب، وهو جد عمر بن عبد العزيز.

(م) يقول إنه تحدر منهما وعصير العود يدرّ مما في عروقه أي انه مماثل لهما.

(٢٩) تروّح: طال أو اكتسى ورقاً بعد تولي الصيف. الجرثومة أصل الشجر.

(م) يقول إنه ليس مثل عرقها عرق في تغذية أصول الشجر.

(٣٠) الأثلة: الشجرة.

(م) يقول إنك وجدت بني قومك، وقد تعفّت عنهم الظلال وبات قشرها يقتشر لحاؤه، أي انهم كانوا في حالة هبوط وانخفاق.

(٣١) يقول إنك أتيت وجعلت عودهم يورق وانتشر الظل فكسوا ريشاً ونالوا ثماراً.

(٣٢) (م) يقول إنه أعاد لهم عهد مروان إذ كان ينقضّ كالأسد.

٣٣ فأصْبَحُوا قَدْ أعَادَ اللهُ نِعمَتَهُمْ إذْ هُمْ قُرَيشٌ وَإذْ مَا مثلهمْ بَشَرُ
٣٤ وَهُمْ إذا حَلَفُوا باللهِ مُقْسِمُهُمْ يَقُولُ: لا والذي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ
٣٥ عَلى قُرَيشٍ إذا احتَلّتْ وَعَضّ بهَا دَهْرٌ، وأنْيَابُ أيّامٍ لهَا أثَرُ
٣٦ ومَا أصَابَتْ مِنَ الأيّامِ جَائِحَةٌ للأصلِ إلاّ وإنْ جَلّتْ ستُجتَبَرُ
٣٧ وقد حُمِدتَ بأخلاقٍ خُبِرَتْ بِهَا، وإنّمَا، يا ابن لَيلَى، يُحمَدُ الخَبَرُ
٣٨ سَخاوَةٌ من نَدَى مَرْوانَ أعرِفُهَا، والطّعْنُ للخَيْلِ في أكتافهَا زَوَرُ
٣٩ ونائِلٌ لابنِ ليْلَى لَوْ تَضَمّنَهُ سَيْلُ الفُرَاتِ لأمْسَى وَهوَ مُحتَقَرُ
٤٠ وكانَ آلُ أبي العاصي إذا غَضِبُوا، لا يَنْقُضُونَ إذا ما استُحصِدَ المِرَرُ
٤١ يأبَى لَهُمْ طُولُ أيْديهِمْ وأنّ لهُمْ مَجْدَ الرِّهَانِ إذا ما أُعظِمَ الخَطَرُ

---

(٣٣) يقول إنهم استعادوا مجد قريش به.

(٣٤) يقول إنهم يقسمون قسماً بالله الذي أنعم علينا بالخليفة عمر بن عبد العزيز.

(٣٥) عضّ بها دهر: أي انه أنزل بها الخطوب وأملقها. أنياب أيام: أي ان الأيام آذتها أذى منكراً.

(٣٦) الجائحة: المصاب الداهي.

(م) يقول إن صاحب الأصل إذا ما نكب، فإن أصله يُسْعفه وينجيه.

(٣٧) يقول إنّه خُبِرَتْ أخلاقُه وجُرِّبَتْ والمرء لا يحمد إلّا عن اختبار.

(٣٨) الزور: الميلان.

(م) يقول إنه عرف فيه كرم مروان وشجاعته في القتال.

(٣٩) يقول إنه يهب ما يبدو معه الفرات الفياض محتقراً بالنسبة اليه.

(٤٠) استحصد: أحكم. المرر العقد في الحبل.

(م) يقول إنهم يفون بعهودهم.

(٤١) يقول إنهم لهم أياد طويلة، أي انهم قادرون، وانهم مجلّون في السبق في الأحوال التي يعظم فيها الخطر.

٤٢ إنْ عَاقَبُوا فالمَنَايَا من عَقُوبَتِهِمْ، وَإنْ عَفَوْا فَذوو الأحلامِ إنْ قَدَرُوا
٤٣ لا يَستَثِيبُونَ نُعماهُمْ إذا سَلَفَتْ، ولَيْس في فَضْلِهِمْ مَنٌّ ولا كَدَرُ
٤٤ كَمْ فَرّقَ اللهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمّعَهُ بِهِمْ، وأطْفَأ مِنْ نَارٍ لهَا شَرَرُ
٤٥ ولَنْ يَزَالَ إمَامٌ مِنهُمُ مَلِكٌ، إلَيْهِ يَشخَصُ فَوْقَ المِنبَرِ البَصَرُ

---

(٤٢) يقول إنهم يعاقبون فيقتلون ويعفون ولهم الأحلام والعقول الراجحة.

(٤٣) يستثيبون: يطلبون مكافأة.

(م) يقول إنهم يُنعمون دون مقابل، وهم لا يمنّون ويكدّرون العطاء.

(٤٤) يقول إنهم محور الناس، يتفقون بهم ويختلفون عليهم وتُطْفَأ ثوراتهم على أيديهم.

(٤٥) يقول إنهم الأئمة والخلفاء الدائمون، يقيمون على منابر الخطابة والأبصار شاخصة إليهم.

١٦٤

إنّ الأرامِلَ والأيْتامَ قَد يَئِسُوا

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال :

١ إنّ الأراملَ والأيْتامَ قَد يَئِسُوا ، وَطَالِبي العُرْفِ إذْ لاَقاهُمُ الخَبَرُ

٢ أنّ ابنَ ليلَى بأرْضِ النّيلِ أدْرَكَهُ ، وَهُمْ سِرَاعٌ إلى مَعرُوفِهِ ، القَدَرُ

٣ لَمّا انتَهَوْا عِنْدَ بَابٍ كَانَ نَائِلُهُ بِهِ كَثيراً وَمِنْ مَعْرُوفِهِ فَجَرُ

٤ قالوا دَفَنّا ابنَ لَيلَى ، فاستَهَلّ لهُمْ ، مِنَ الدّمُوعِ عَلى آيّامِهَا ، دِرَرُ

٥ مِنْ أعْيُنٍ عَلِمَتْ أنْ لا حِجازَ لهمْ وَلا طَعامَ إذا مَا هَبّتِ القِرَرُ

٦ ظَلّوا عَلى قَبْرِهِ يَستَغْفِرُونَ لَهُ ، وَقَدْ يَقُولونَ ، تارَاتٍ ، لَنَا العِبَرُ

٧ يُقَبّلُونَ تُرَاباً فَوْقَ أعْظُمِهِ ، كَمَا يُقَبَّلُ في المَحجوجةِ الحَجَرُ

٨ للهِ أرْضٌ أجَنّتْهُ ضَرِيحَتُهَا ، وكَيفَ يُدْفَنُ في المَلحودَةِ القَمَرُ

---

(١) يقول في رثاء عمر بن عبد العزيز ان الأرامل واليتامى يئسوا لموته وطالبو الاحسان قنطوا حين وافاهم نعيه .

(٢) يقول إن الخليفة مات في مصر والأرامل واليتامى وطالبو المعروف ساعون لطلب نواله .

(٣ — ٤) يقول إنهم طلبوا الباب الذي كان يهب منه ويتفجر عطاؤه ، فانهمرت دموعهم حين أخبروا بموته ودرّت دون نضوب .

(٥) القرر الرياح الباردة .

(م) يقول إن الدمع انهمر من أعين عرفت أنه لا رفد لهم ولا طعام حين تهب الرياح الباردة .

(٦) يقول إنهم أقاموا على قبره يصلون ويستغفرون طلباً للرحمة له ويقولون إنهم هم الذين نكبوا بموته .

(٧) المحجوجة مكة . الحجر : أي الحجر الأسود .

(م) يقول إنهم يقبلون ترابه كما يقبل الحجر الأسود في مكة .

(٨) يقول إنهم دفنوا القمر في القبر ويفدّي قبره .

تَذَكَّرَ هذا القلبُ من شَوْقِهِ ذِكرَا

لما آمنه سعد وأجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن يخدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق أجبن من الصافر، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال

١ تَذَكَّرَ هذا القلبُ منْ شَوْقِهِ ذِكرَا، تَـذَكَّـرَ شَوْقاً لَيْس نَاسِيَهُ عَصْرَا

٢ تَـذَكَّـرَ ظَـمْيَاءَ التي لَيْس نَاسِياً، وَإِنْ كانَ أَدْنَى عَهدِهَا حججاً عشرَا

٣ ومَا مُـغْـزِلٌ بـالـغَـوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ تَـرَعَّـى أَرَاكاً مِنْ مَخارِمِهَا نَضْرَا

٤ مِنَ العُوجِ حَوّاء المَدَامعِ تَرْعَوِي إلى رَشَإٍ طِفْـلٍ تَـخـالُ بهِ فَتْرَا

٥ أَصَابَتْ بِأَعلى الـوَلْـوَلَانِ حِبَالَةً، فما استَمسكَتْ حتى حسبنَ بهَا نَفرَا

٦ بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمْيَاءَ يَوْمَ لَقِيتُهَا، وَلا مُزْنَةٌ رَاحَتْ غَمَامَتهَا قَصْرَا

---

(١) يقول إنه ينتابه الشوق والذكريات.

(٢) يقول إنه تذكر ظمياء وإن كان قد هجرها منذ عشر سنوات.

(٣) الظبية: ذات الولد. المخارم جمع المخرم: منقطع أنف الجبل. أراك: ضرب من النَّبات.

(م) يصف ظبية ذات ولد ترعى الأراك النضر.

(٤) العوج: الضامرة. الفتر: الضعف. حواء: سوداء.

(٥) الولولان: اسم موضع. الحبالة: الشرك.

(م) يقول إن تلك الظبية وقعت في شرك وما ان أخذت به حتى همت أن تنفر منه.

(٦) بعد أن وصف تلك الظبية وألمَّ بدقائق من أوضاعها عاد وقال ان تلك الظبية الرائعة ليست بأجمل من ظمياء يوم التقى بها، وهي أجمل من السحابة الخفيفة الشفافة.

٧ وكَمْ دُونَهَا مِنْ عاكِفٍ في صريمَةٍ ... وأعداءِ قَوْمٍ يَنذُرُونَ دَمي نَذْرَا

٨ إذا أوْعَدُوني عِنْدَ ظَمْيَاءَ سَاءَهَا ... وَعيدي وقالَتْ: لا تقولوا لَهُ هُجْرَا

٩ دعَاني زِيَادٌ لِلعَطَاءِ وَلَمْ أكُنْ ... لأقرَبَهُ ما سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفْرَا

١٠ وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ ... رِجَالٌ كَثيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمُ فَقْرَا

١١ قُعُودٌ لَدَى الأبوابِ طُلّابُ حاجَةٍ ... عَوَانٍ مِنَ الحاجَاتِ أوْ حاجَةٍ بِكْرَا

١٢ فَلَمَّا خَشِيتُ أنْ يَكُونَ عَطاؤهُ ... أداهِمَ سُوداً أوْ مُحَدْرَجَةً سُمْرَا

١٣ فَزِعْتُ إلى حَرْفٍ أضَرَّ بِنَيِّهَا ... سُرَى الليلِ واستعرَاضُهَا البَلَدَ القَفْرَا

---

(٧) (م) يقول إنها محمية وان ثمة من يحرسونها ويقيمون متربصين في الليل وهؤلاء أباحوا دمه وهدروه.

(٨) الهجر: الكلام الكريه.

(م) يقول إنهم حين يتهددونه عندها تغضب وتطلب منهم ألا يقولوا له كلاماً مسيئاً.

(٩) الوفر: المال المدخر.

(١٠) يقول إن عند زياد قوماً كثيرين يقفون على بابه وهو حريٌّ أن يهبهم المال إذا كان عازماً على العطاء.

(١١) العوان: المرأة الثيب. يقول إنهم يطلبون شتى الحاجات.

(١٢) الأداهم جمع الأدهم وهو القيد. المحدرجة: السياط المحكمة الفتل.

(م) يقول إنه خشي أن ينال منه عقاباً بالسياط وأن يوثقه بالقيود.

(١٣) فزعت: لجأت. الحرف: الناقة الضامرة. النيّ: السنام. السرى: سير الليل. استعراضها: اجتيازها.

(م) يقول انه حين خشي عقاب زياد امتطى الناقة الضامرة، وقد أذاب سنامها سير الليل واجتيازها الأمكنة الخالية.

١٤ تَنَفَّسُ من بَهْوٍ منَ الجَوْفِ وَاسعٍ إذا مَدّ حَيْزُوما شَراسيفَهَا الضُّفْرَا
١٥ تَراهَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا تُسَامي فَنيقاً أو تُخَالِسُهُ خَطْرَا
١٦ تَخوضُ إذا صَاحَ الصَّدى بعد هَجعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُلتَجّاً غياطِلُهُ خضرَا
١٧ وَإِنْ أَعرَضَتْ زَوْرَاء أَوْ شَمّرَتْ بهَا فَلاةٌ تَرَى مِنهَا مَخارِمَهَا غُبْرَا
١٨ تَعادَينَ عَنْ صُهْبِ الحَصَى وكأنّمَا طَحَنّ بِهِ من كلّ رَضرَاضَةٍ جَمرَا
١٩ عَلى ظَهرِ عَادِيٍّ كَأنّ مُتُونَهُ ظُهُورُ لأًى تُضحي قياقيُّهُ حُمْرَا

---

(١٤) البهو القاعه الواسعة. الحيزوم وسط الصدر. الضفر المفتولة.

(م) يقول إن صدرها واسع كالقاعة الكبرى، حين تمدّ الشراسيف، وهي أطراف الأضلاع ويصفها بالقوة والفتل لاحكامها.

(١٥) صام النهار: بلغ الظهر. الفنيق: الفحل. تخالسه تعجله وترانيه. خطر: تكبر وتخطّر.

(م) يقول إنها تعدو حتى في هاجرة منتصف النهار وهي رافعة عنقها، وكأنها تتحدى الفحل وتخالسه وتتكبّر له.

(١٦) تخوض: تنزل في غمر. الصدى: الصوت الليلي تبعثه أرواح الموتى كما يقول الجاهليون. الهجعة النومة. الملتج من التج الماء إذا اضطرب وكانت له لجّة. الغياطل: جمع الغيطل: وهو زمن التجاج السواد في الليل.

(م) يقول إنها تعبر في الأمكنة التي يدلهمّ فيها الظلام وتصوت الأصداء والصدى لا يصوت الا عبر القفار حيث تهيم أرواح القتلى.

(١٧) أعرضت: هنا اعترضت وطلعت. الزوراء الأرض العسيرة: الفلاة: المكان المقفر. المخارم: جمع المخرم منفذ في الجبل مثل طريق ضيق. الغبر: الكثيرة الغبار أو بلون الغبار.

(١٨) تعادَيْنَ سِرْنَ. الصهب: الشقر. الرضراضة: الحجارة التي ترضرض على الأرض وتتحرك ولا تثبت.

(م) يقول إنها تعدو على الحصى وكأنها تطأ منه الحجارة المثقلة، وهي حامية كالجمر من شدة الهاجرة.

(١٩) العادي: المنسوب الى عاد، وهنا الأرض القديمة التي لم تُرَوَّض. متونه: أي ظهر الأرض. اللأي: الثور الوحشي. القياقي: الأرض الغليظة.

(م) يقول إنها تعدو على أرض قديمة، لم تُؤلَفْ وكان ما يبدو على متنها كمتن الثور الوحشي، ويردف بأن أرضه الصلبة المتحجرة تحمرُّ من الوهج.

٢٠ وكم من عَدُوٍّ كاشحٍ قَد تجاوَزَتْ مَخافَتَهُ حتى يكونَ لهَا جَسْرَا

٢١ يَؤمّ بهَا المَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ إلى ابنِ أبي سُفيَانَ جاهاً وَلا عُذْرَا

٢٢ وَحِضْنَينِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سَرَيْتُهُ بأغيَدَ قد كانَ النّعَاسُ لَهُ سُكْرَا

٢٣ رَمَاهُ الكَرَى في الرأسِ حَتى كأنّهُ أمِيمُ جَلامِيدٍ تَركْنَ بِهِ وَقْرَا

٢٤ جَرَرْنَا وَفَدّيْنَاهُ حَتى كَأنّمَا يَرَى بهَوَادي الصّبحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا

٢٥ مِنَ السّيْرِ والإسْآدِ حَتى كأنّمَا سَقَاهُ الكَرَى في كل مَنزِلَةٍ خَمرَا

٢٦ فَلا تُعْجِلَاني صَاحِبَيّ، فَرُبّمَا سَبَقْتُ بورْدِ المَاءِ غادِيَةً كُدْرَا

---

(٢٠) الكاشح : الحاقد. الجسر من اجتسر القفر عبر بها بسرعة الى غايته.

(م) يقول إنها عبرت في سبيلها على قوم يتربّصون بنا وقد عبرت بهم مسرعة لم يدركوها

(٢١) الموماة المكان المقفر. يقول إنه يعبر بها الفلوات، وهو من الذين غضب عليهم زياد بن أبي سفيان ولا يجد لهم عذراً، فيعفو عنهم ولا جاهاً يشفع بهم عنده. يشير الى طلب زياد له.

(٢٢) الحضن أصل الجبل.

(م) يقول إنه عبر الجبل الذي له أصلان ومطيته مترنّحة من النعاس كما من السكر.

(٢٣) الأميم المشجوج الرأس. الجلاميد جمع الجلمود. الوقر: ثقل السمع.

(م) يقول إنه أُصيب بثقل الكرى ولم تستطع دفعه حتى كأنه شُجَّ رأسُهُ بالصخرة القاسية وقد خلّف أصم، فاقد السمع

(٢٤) الهوادي الأوائل والمطالع القنبلة جماعة الخيل.

(م) يقول إن النعاس خبّله حتى إذا طلع عليه الصبح، توهم أنه يشاهد في مطالعة جماعة من الخيل.

(٢٥) الأسآد سير الليل.

(م) يقول إنه ترنّح من تعب السير ليلاً، حتى كأننا كنّا نقف في كل موقف ونسقيه خمرة تسكره.

(٢٦) الغادية الكدر القطا التي تعدو الى الماء.

(م) يقول إنه دأب على ذلك السير المُضْني، وطالما كان قد سبق القطا الى ورود الماء.

كأنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ

يمدح الجراح بن عبد الله ، وكان أمير البصرة ، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر ، فاستشهد هناك ، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أعطياتهم ، ففعل بهم ذلك ابراهيم بن عربي الكناني ، وكان على اليمامة ، وعلى صدقات عمرو وحنظلة

١ كَأنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ بِرَحْلي أوْ بَكَرْتُ بِهَا ابتِكَارَا

٢ لهَا بِدَخُولِ حَوْمَلَ بَحْزَجيٌّ تَرَى في لَوْنِ جُدَّتِهِ احمِرَارَا

٣ كلَوْنِ الأرْضِ مَرْقَدُهُ حيثُ يُضْحي بأعْلى التَّلْعِ أضْمَرَتِ الحِذارا

٤ علَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ. ورَأى خَليعٌ قليلُ الشيءِ يتّبعُ القِفَارَا

---

(١) الفريدة البقرة الوحشية المنفردة. السّفعاء : السوداء على احمرار.

(م) يقول إنه كأنما امتطى الناقة الشبيهة بالبقرة الوحشية وقد ابتكر بها للرحيل.

(٢) الدخول اسم موضع . البحزجي : ولد البقرة. الجدة : الطرائق التي على ولد البقرة الوحشية.

(م) يكمل وصف البقرة ويقول إن لها وَلَداً على جلده طرق ذات ألوان حمراء.

(٣) التلع الأرض المرتفعة قليلاً.

(م) يقول إن لونه بلون الأرض ، يرقد في الضحى بأعلى التلع وهو يحاذر ويتنبّه لكلّ صوت.

(٤) يئل من وأل التجأ. الخليع الصياد.

(م) يقول إنه لم يكمن ويختبىء وشاهد صياداً يقتفي أثر الطرائد في القفار.

٥ تَـحَرِّيهَا إلَيْهِ، وحَيْثُ تُثْلَى بِشِقِّ النَّفْسِ تَرْهبُ أنْ يُضَارَا

٦ إذا جـمَـعَتْ لَـهُ لَـبَـناً أَتَتْهُ بِضَـهْلٍ وَتينِهَا تَـخشَـى الغِرَارَا

٧ فأوْجَس سَمْعُهَا مِنهُ فأصْغَتْ غَـمَاغِمَ بالصَّريمَةِ أوْ خُوَارَا

٨ فطافَتْ بالهَبيرِ بحَيْثُ كَانَتْ بِـدِرّتِـهَـا تَـعَـهَّـدُهُ مِـرَارَا

٩ فلاقَتْ حيثُ كانَ دماً ومَسْكاً حَديثَ العَهدِ قد سَدِكَ الغُبارَا

١٠ فَرَاحَتْ كالشِّهَابِ رَمَى عِشَاءً بِـهِ الـغِلْمانُ تَقتَحِمُ الخَبَارَا

١١ فَـتِلْكَ كأنّ رَاحِلَتِي اسْتَعارَتْ قَوَائِـمَـهَـا الـخَوَانِفَ والـفَـقَارَا

---

(٥) قال إن البقرة أضمرت الحذر والخوف على ابنها لأنه لم يتنبه ويختبيء من شر الصيادين ويضيف بأنها أي البقرة جعلت تتحرى عنه، وتخشى أن تنأى عنه خوفا أن يصاب بأذى.

(٦) الصهل: اللبن يجتمع شيئاً فشيئاً. الوتين: عرق القلب. الفدار: قلة اللبن.

(م) يقول إنها حين يجتمع لبن في ضبرعها تعدل رضاع وليدها وتخاف أن يقل لبنها فلا يغتذي منه ابنها

(٧) يقول إنها تنصت لتسمع منه صوتاً في الصريمة، أي منقطع الرمل أو ضرباً من الخوار.

(٨) الهبير: الأرض المطمئنة. يقول إنها طافت في الأمكنة التي تعهّدته فيها حيث كانت تُرضعه مراراً كثيرة.

(٩) المسك الجلد. سدك لزم.

(م) يقول إنها حين تحرَّت عنه في الموضع الذي كانت تعهده فيه لم تجدْ إلّا بقايا دم وجلد مخضب بدم طري، وقد علاه الغبار.

(١٠) الخبار الأرض اللينة المسترخية.

(م) نقول إنها حين شاهدته عرفت ما ألمَّ به، فأدبرت مثل الشهاب الذي يرميه الغلمان مساء وهي تقتحم الأراضي الصلبة.

(١١) الخوانف: جمع الخانف: البعير يقلب في سيره خفّ يده.

(م) يقول إن ناقته في سرعتها تشبه تلك الناقة العادية وقد استعارت منها قوائمها وفقار متنها.

١٢ وإنّا أهْلُ بَادِيَةٍ، ولَسْنَا بأهْلِ دَرَاهِمِ حَضَرُوا القَرَارَا
١٣ أُزَكّي عِنْدَ إبْرَاهِيمَ مَالي، وأغْرَمُ عَنْ عُصَاةِ بَني نَوَارَا
١٤ فَإلّا يَدْفَعِ الجَرّاحُ عَنّي، أكُنْ نجماً بغَرْبِ الأرْضِ غارا
١٥ فلَوْلَا أنْتَ قَدْ هَبَطَتْ رِكَابي مِنَ الأوْدَاةِ أوْدِيَةً قِفَارَا
١٦ قَوَاصِدَ للإمَامِ مُقَلِّصَاتٍ، يَصِلْنَ بِلَيْلِهِنّ بِنَا النّهَارَا
١٧ كَأنّ نَعَائِماً تَعْوِي بُراها، إذا سَفَرَتْ محَازِمُهَا الضِّفَارَا
١٨ ومَنْ يَرَنَا، وأرْحُلُنَا علَيْهَا، يُخَيّلُ أنّ ثَمّ بِهَا نَفَارَا
١٩ بِأرْحُلِنَا يَخِدْنَ، وَقَدْ جَعَلْنَا لِكُلّ نَجِيبَةٍ مِنْهَا زِيَارَا

---

(١٢) حضروا القرار: أي استقروا في المدن.

(م) يقول إنهم بدو يسكنون القفار، وليسوا أهل مدن عرفوا الاستقرار.

(١٣) يقول هل انه كتب عليه أن يدفع ماله زكاة أو غرامة لابراهيم عمّا لم يَقُم به وقام به أهل نوار.

(١٤) الجراح: هو الجراح بن عبد الله. أمير البصرة. وابراهيم هو ابراهيم الكتاني والي اليمامة.

(م) يقول إنه إذا لم يحمه عبد الله الجراح بن عبد الله يغدو كنجم هوى وأفل في أعماق الأرض.

(١٥) الأوداة: جمع الوادي.

(م) يقول إنه إذا لم يدافع عنه، فإنه كان عليه أن يرتحل وأن يجري في كل وادٍ مقفر عميق.

(١٦) المقلصات: المسرعات.

(م) يقول إن المطايا كانت تعدو بهم، تقصد الامام ولا يقفْنَ ليل نهار.

(١٧) تعوي: تعطف. البري: حلقات الأنف في البعير. سفرت: كشفت. الضّفار: حزام الرحل.

(م) يقرن المطايا بالنعائم العادية ويردف بأنها تصوّت حين تسترخي عليها محازمها عن الرحل من ضمورها وسرعة عدوها.

(١٨) يقول إن من يرانا يتوهّم بأن ثمة سباقاً يجري أو هرعاً للحرب.

(١٩) الزيار: حبل يجعل بين التصدير والحقب. يخدن: يسرن سير الوخد، وهو ضرب من سير الابل السريع.

٢٠ وَلَوْلَا مَوْقِعُ الأَحْنَاءِ مِنْهَا، ومَسُّ حِبالِهَا، حُسِبَتْ صُوَارَا
٢١ نُضَارُ الدَّاعِرِيَّةِ إنَّ مِنْهَا، إذا نُسِبَتْ أسِرَّتُهَا، نُضَارَا
٢٢ كَأنَّ نَجَاءَ أرْجُلِهِنَّ لَمَّا ضَرَحْنَ المَرْوَ يَقتَدِحُ الشَّرَارَا
٢٣ كَأنَّ نِعَالَهُنَّ مُخَدَّمَاتٍ عَلى شَرَكِ الطَّرِيقِ إذا استَنَارَا
٢٤ تساقُطُ رِيشِ غَادِيَةٍ وَغَادٍ، حَمَامَيْ قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
٢٥ تَبِعْنَا مَوْقِعَ النَّسْرَينِ حَتى تَرَكْنَا مُخَّ أسْمَنِهِنَّ رَارَا
٢٦ إذاً لأقَمْتُ أعْنَاقَ المَطَايَا إلى مَلِكٍ، إلَيهِ المُلْكُ صَارَا

---

(٢٠) الاحناء: جمع الحني: العود المعوجّ، يوضع على متن البعير. الصوار القطيع من البقر الوحشي.

(م) يقول إنها كانت مرتدية الرحل وعليها أحناؤه ولولا ذلك لحسبت قطيعاً من البقر الوحشية.

(٢١) النضار الخالص من كل شيء. الداعرية الإبل المنسوبة الى داعر وهو فحل معروف.

(م) يقول إنها ذوات أصل كريم خالص؛ منسوبة الى الفحل داعر.

(٢٢) النّجاء: السرعة. ضرحن قذفن بأرجلهن. المرو الحجارة التي يورى بها الزند، وهنا الحجارة الصلبة.

(م) يقول إن أرجلهن كانت تعدو بسرعة وتقتدح الشرر على الحجارة الصلبة.

(٢٣) المخدمات أي ما أوثقت عليها الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق، وهي جمع شركة.

(م) يقول كانت أخفاف الابل مرتدية الخدمات من غبار الطرق الذي يطالعها.

(٢٤) يقول إن أخفافها تبدو من دونها، وكأنها ريش حمامة وذكرها وقعا وطارا، والتشبيه حسّي، دقيق، فالأخفاف المغبّرة تشبه الحمام، ولكنها لا تثبت في مكانها وكأنها تقع وتطير. وللفرزدق معول كبير على التقصي في المظاهر الحسية.

(٢٥) النّسرَيْن النجمين: النجم الطالع والنجم الواقع. الرار: الذئب.

(م) يقول إنهن كن يقتفين أثر النجوم حتى خلّفن أسنمتهن ذائبة هالكة من العدو.

(٢٦) يقول إنه يقود أعناق مطاياه الى ملك أتاه الملك.

٢٧ أغَـرُّ تَـنَـظَّـرُ الآفَـاقُ مِـنْـهُ غُـيُـوماً ، غَـيرَ مُـخْلِفَـةٍ غِرَارَا

٢٨ تُـرَاثـاً غَـيرَ مُـغْتَصَبٍ ، وَلَـكِـنْ لِـعَـدْلِ مَشُورَةٍ كَـانُوا خِـيَـارَا

٢٩ هُـمُ وَرِثُـوا الخَلَافَةَ حَيثُ شُقَّتْ عَصَا الإِسْلَامِ واشتغرَ اشتِغَارَا

٣٠ قُلُوبُ مُـنافِـقِـينَ طَغَوْا وَشبّوا ، بِـكُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ بالأرْضِ ، نَـارَا

٣١ وَلَـكِـنّي اطْـمَـأَنّ حَشَـايَ لَـمّا عَـقَـدْتَ لَنَا بِذِمّتِكَ الجِوَارَا

٣٢ وَمَـنْ تَـعْـقِـدْ لَـهُ بِيَدَيْكَ حَبْلاً فَـقَـدْ أَخَـذَتْ يَـدَاهُ لَـهُ الخِيَارَا

٣٣ ومَا تَكُ يَا ابنَ عَبْدِ اللهِ فِينَا ، فَلا ظُـلْـمـاً نَـخَافُ وَلَا افْـتِقَارَا

٣٤ سَيَبْلُغُ مَا جَزَيتُكَ من ثَنَائي ، بِـمَـكّـةَ ، مَـنْ أَقَـامَ بِـهَا وسَارَا

٣٥ ثَـنَـاءٌ لَسْتُ كَـاذِبَـهُ ، كَـفَـتْـنِي يَـدَاكَ نَـوَائِبَ الـحَـدَثِ الـكِبَارَا

---

(٢٧) الأغر : الواضح الجبين والجميل المحيا والطلعة. الغرار : النضوب وأصلها في اللبن.

(م) يقول إنه جميل الطلعة فياض الخير كالسحاب الذي يُمْطر ولا يغرّر دون أن يهطل.

(٢٨) يقول إنه نال الملك بالتراث الذي لم يغتصبوه بل إنه تَمَّ بالمشورة التي كانت عن اختيار وتقرير.

(٢٩) اشتغر : تَعَقَّدَ والتبست أموره.

(م) يقول إنهم أخذوا الخلافة ، ومكّنوا لها بعد أن ثارت الفتن في الاسلام وتقصي وتفرّق شمله والتبست أموره وأحواله.

(٣٠) يصف الفتن التي أُثيرت على الأمويين ويقول لقد أثارها عليهم المنافقون الباغون الظالمون والذين أوقدوا نار الفتنة في كل ثنيَّة من مطارح الأرض.

(٣١) يقول إنه اطمأن حين عاهدهم على عهد الجوار.

(٣٢) يقول إن من تَتَعَهّده وتعقد له حبل الثقة ، فإنه ينال الحرية والخيار ولا يبقى مقهوراً مُزْجياً.

(٣٣) يقول إنك ما أقمت فينا ، فإنك تؤمننا من الظلم يقع علينا ومن الفقر يُلِمّ بنا.

(٣٤) يقول إنه نظم فيه مدحاً سيّاراً بين الناس ، وانه سيُوفي الى مكّة ويذيع بين الحجّاج ، ومن خلالهم الى العرب جميعاً.

(٣٥) يقول إنه مدح مستحق ، وليس مداجياً لأنه حماه من الخطب الجلل الذي اعتراه.

٣٦ ومَنْ يَعْقِدْ لَهُ الجَرّاحُ حَبْلاً فَلا يَخْشَى لِذِمَّتِهِ غِرَارَا
٣٧ إذا قَحْطَانُ بالخَيْفَينِ لاقَتْ؛ إذا احتَضَرَتْ مَناسِكَهَا نِزَارَا
٣٨ رأَوْا لَكَ غُرَّةً فَضَلَتْ علَيْهِمْ مِنَ الأحْسَابِ والعَدَدِ الكُثَارَا
٣٩ إذا فَزِعَ النِّسَاءُ فَلا تُبَالي لَهَا سُوقاً خَرَجْنَ ولَا خِمَارَا
٤٠ خَفَضْنَ إذا رَأَيْنَكَ كُلَّ ذَيْلٍ وَوَارَينَ الخَلاخِلَ والسِّوَارَا

---

(٣٦) يقول إنه إذا ما أَمَّن امرءاً، فلا يخشى أن تُخْفر ذمّته ويُنَكَّلَ به.

(٣٧) الخيف: ما انحدر من الأرض وارتفع عن سبل الماء.

(م) يقول انه حين يلتقي القطانيّون والنزاريون.

(٣٨) الغرة: الطلعة وأصلها في ذؤابة الشعر على الجبين.

(م) يقول إنه يفوقهم بالحسب وكثرة العدد.

(٣٩) يقول إنه إذا ألمَّ غارة وجزعت النساء، فهنّ لا يشمّرْن ويظهرن سوقهن ولا يسفرن ويمزقن الحجب عن وجوههن.

(٤٠) الذيل: هنا الثوب. الخلاخل: سوارات الأرجل.

(م) يقول إنهنّ ينلن الطمأنينة ويسدلن ثيابهن ويسترن أرجلهن ومعاصمهنّ.

١٦٧

تَمَنّى ابنُ مَسعُودٍ لِقائي سَفَاهَةً

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

١ تَمَنّى ابنُ مسعُودٍ لِقائي سَفَاهَةً، لَقد قَالَ حَيْناً يَوْمَ ذَاكَ ومُنْكَرَا

٢ مَتى تَلْقَ مِنّا عُصْبَةٌ يا ابنَ خالِدٍ رَبيئَةَ جَيشٍ أوْ يَقودونَ مِنْسَرَا

٣ تَكُنْ هَدَراً إنْ أدرَكَتْكَ رِماحُنَا، وتُتركَ في غَمّ الغُبَارِ مُقَطَّرَا

٤ مَنَتْ لَكَ مِنّا أنْ تُلاقيَ عُصْبَةً حِمَامُ مَنَايَا قُدْنَ حَيْناً مُقَدَّرَا

---

(١) السفاهة : خفة العقل والميل الى الشر. الحين: هنا الزور.

(م) يقول في هجاء يزيد بن مسعود بن خالد إنه تمنى لقاءه وتعنيفه سفاهةً واتهمه اتهاماً منكراً ومال الى السّفه والشرّ.

(٢) ربيئة الجيش : القطعة المقدّمة في طليعته وهي كأنما تستطلع وفرسانها هم الأشجع. المنسر: قطعة الخيل.

(م) يقول إنهم يقودون الخيل في مقدمات الجيش، وانهم أصحاب الخيل تدرّبوا عليها.

(٣) من هدر دمه ولا دية له. غمّ الغبار : شدّته. مقطّر: مصروع.

(م) يكمل معنى البيت السابق ويقول إنه إذا لاقى خيلهم ، فإنهم يهدرون دمه ويُخَلّف مصروعاً في الغبار والتراب.

(٤) منَتْ لك : أي قدر لك. الحيْن : الموت.

(م) يقول إنه كتب له أن يموت على أيديهم بموت مُقدّر محتوم لا نجاة له منه.

٥ عَلَى أعْوَجِيّاتٍ، كأَنّ صُدُورَهَا قَنَا سَيْسَجانٍ مَاؤهُ قَدْ تَحَسّرَا
٦ ذَوَابِلَ تُبْرَى حُولُهَا لِفُحُولِهَا، تَرَاهُنّ مِنْ قَوْدِ المَقانِبِ ضُمَّرَا
٧ إذَا سمِعَتْ قَرْعَ المَسَاحِلِ نَازَعَتْ أيـامِنُهُمْ شَزْراً مِنَ القِدّ أَيْسَرَا
٨ يَذُودُ شِدادُ القَوْمِ بَينَ فُحُولِهَا بأشْطَانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أنْ تُكَسّرَا
٩ وكُلُّ فَتَى عَارِي الأشاجعِ لاحَهُ سَمُومُ الثّرَيّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيّرَا

---

(٥) الأعوجيات : الخيول المنسوبة الى أعوج وهو فحل مشهور. سيجان : شجر. تحسّر : انحبس وحسر.

(م) يقول إنهم يقودون الخيل التي تبدو صدورها مثل أغصان الشجر القوي وقد انحسر ماؤه وبانت الأغصان عارية.

(٦) الذوابل : النياق أو الخيل المنحنية الأعناق. تبرى : تذوب من شدة الرغبة. الحوّل : جمع الحائل الناقة لم تلقح. المقانب : جمع المقنب قطعة من الخيل.

(م) يقول إن تلك المطايا خُلِّفَت حائلة لم تلقح، ليكون ذلك أقوى لها، ولكنها تحنّ الى فحولها وتبرى دونها وهي تساق قطعاً، وقد ضمرت من شدَّة القود والازجاء.

(٧) المساحل جمع المسحل : حديدة اللجام. الشزر من القدّ : اللّجام من الجلد المفتول. الأيسر : المائل يساراً.

(م) يقول إن الألجمة بل حدائدها تصوّت، والخيل تنفر والفرسان تشد أياً منهن اللجام الذي يميل يساراً لنفور الخيل وعربدتها وشدتها.

(٨) يذود : يمنع ويدفع الأشطان : جمع الشطن الحبل.

(م) يقول إن الفحول لا تستقرّ في أرستها، والقوم يمنعون الفحول بعضاً عن البعض الآخر، خوفاً من أن تقطع أرستها وأن تحتطم.

(٩) الأشاجع أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، وهي صفة الفروسية. لاحه لوّحه وغبّره. السموم : الريح الحارة.

(م) يصف الفرسان ويقول إنهم عارو الأشاجع، مشمّرون عن سواعدهم، وقد لوّحتهم الرياح الحارة فاغبرّ لونهم وقتم.

١٠ على كُلِّ مِذْعَانِ السُّرى رَادِنِيَّةٍ يَقُودُ وأى غَمْرَ الجِرَاءِ مُصَدَّرَا
١١ شَديدَ ذَنوبِ المَتنِ مُنغَمِس النَّسا إذا مَا تَلَقَّتْهُ الجَرَاثِيمُ أحْضَرَا
١٢ وكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَادَرَتْهُ رِماحُنَا يمُجّ نجيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أحْمَرَا
١٣ وَنَحْنُ صَبَحْنَا الحَيَّ يَوْمَ قُرَاقِرٍ خَميساً كأرْكانِ اليَمامَةِ مِدْسَرَا
١٤ ونَحْنُ أجَرْنَا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيَّةٍ؛ ونَحن مَنَعنَا يَوْمَ عَيْنَينِ مِنقَرَا
١٥ ونَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّئاً عَن جِبَالِهَا، ونَحْنُ حدَرْنَا عن ذُرَى الغَوْرِ جعفرَا

---

(١٠) المذعان: المطيع والمنساق. السُّرى: السير ليلاً. الرادنية: ذات اللون الأحمر شيب بصفرة. الوأى السريع من الدّواب. غمر الجراء: السريع العدو. المصدر: الذي يسير في الصدر أو الذي يسير وصدره بيّنٌ كِبَراً.

(م) يقول إن أولئك الفرسان يقودون الخيل المطيعة ذات الألوان الحمراء الصفراء السريعة العدو كالحمر الوحشية تعدو في المقدمة وصدرها بيّن كبراً.

(١١) الذّنوب: لحم الظهر. النسا: عرق من الورك الى الكعب. الجراثيم الأتربة المجتمعة والمتعالية. أحضر: أسرع.

(م) يقول إنه فرس شديد المتن غار عرق نساه في لحمه وهو لا يحفل بالعقبات، فإذا اعترضته الأتربة المتعالية يزداد سرعةً وعلواً.

(١٢) يمجّ يقذف ويبعث. النّجيع الدم.

(م) يقول إنهم يقتلون الرؤساء والقواد ويخلّفونهم والدم يسيل من أجوافهم.

(١٣) يوم قراقر يوم ذي قار قرب الكوفة. المُدْسر من دسر: طعن.

(م) يقول إنهم في يوم قراقر غزوا صباحاً بخميس من الجيش، يضرب ويطعن، وهو مكين ثابت كأركان جبل اليمامة.

(١٤) يوم خزن ضرية ويوم عنان: من الأيام التي يفاخرون بها.

(١٥) يقول إنهم جعلوا طيئاً تنزح عن أمكنتها التي لها في جبالها الحصينة، وهم الذين جعلوا جعفراً ينزعج عن مقامه في ذرى الغور أي انهم قادرون أن يتصرّفوا بمصائر الناس، وأن يحتلّوا عليهم حماهم.

١٦ بأرْعَنَ جَرّارٍ تَفيءُ لَهُ الصُّوَى، إذا ما اغتدَى من مَنزِلٍ أوْ تَهجّرَا

١٧ لَهُ كَوْكَبٌ إذ ذرّتِ الشمسُ وَاضحٌ، تَرَى فيهِ مِنّا دارِعِينَ وَحُسَّرَا

١٨ أبي يَوْمَ جَاءتْ فَارِسٌ بجُنُودِهَا على حَمَضَى رَدَّ الرئيس المُشَوَّرَا

١٩ غَدَا ومَسَاحي الخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا، ولَمْ يَكُ في يَوْمِ الحِفاظِ مُغَمَّرَا

٢٠ كَأنّ جُذُوعَ النّخْلِ لَمّا غَشينَهُ سَوَابِقُهَا مِنْ بَينِ وَرْدٍ وأشْقَرَا

---

(١٦) الأرعن: الجيش الكثير. الجرّار: الجيش له صفوف طويلة. الصّوى: جمع صوة: حجارة تكون دليلاً على الطرقات للعابرين. اغتدى: ذهب صباحاً. تهجر: سار في الهاجرة.

(م) يصف جيشهم الكثيف الجرّار، ويقول إن علامات السبل تستذلّ له حين يبكر في غدو الصباح أو يجتاز الهاجرة.

(١٧) يكمل وصف الجيش ويقول إنه يلتمع تحت الشمس كالكوكب من كثرة السلاح، وجنوده منهم من يرتدي الدروع ومنهم من يقاتل حاسراً بلا درع.

(١٨) حمضى: هو يوم من أيامهم، وقد ذكر أنه يوم القراقر أو يوم ذي قار.

(م) يقول إنّهم قاتلوا الفرس في يوم ذي قار وانهم قتلوا رئيسهم المرأّس أو المشوّر عليهم.

(١٩) مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ يوم القتال الشديد محافظة على الأصل والمعالي والمحارم. المُغَمّر: من يلج في غمرات القتال.

(م) يقول إن خيلهم كانت ترتطم ألجمتها وتقرع قرعاً، وان رئيس الفرس لم يَقْوَ على الخوض في غمرات القتال.

(٢٠) غشينه: سترنه. الورد: من الخيل ما كان أحمر أصفر.

(م) يقول إنه تخبّأ بين النخيل واستتر عن المقاتلين، وكأنّ جذوع النخيل كانت له مثل النجدة من الخيل، وهي طلائعها المتعددة ما بين أحمر وأصفر وأشقر.

١٦٨

لَوَى ابنُ أبي الرَّقْرَاقِ عَيْنَيْهِ بعدمَا

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

١ لَوَى ابنُ أبي الرَّقْرَاقِ عَيْنَيْهِ بَعدَما دَنَا مِنْ أعَالي إيلِيَاءَ وَغَوَّرَا

٢ رَجَا أنْ يَرَى ما أهْلُهُ يُبْصِرُونَهُ سُهَيْلاً، فَقَدْ وَارَاهُ أجْبَالُ أعفَرَا

٣ فكُنّا نَرَى النَّجْمَ اليَمَانيَّ عِنْدَنَا سُهَيْلاً فحالَتْ دُونَهُ أرْضُ حِميرَا

٤ وكُنَّا بِهِ مُسْتَأنِسِينَ كَأنَّهُ أخٌ أوْ خَلِيطٌ عَنْ خَليطٍ تَغَيّرَا

٥ بكَى أنْ تَغَنّتْ فَوْقَ سَاقٍ حمامَةٌ شَآمِيّةٌ هَاجَتْ لَهُ فَتَذَكّرَا

---

(١) ابن أبي الرقراق: من دارم عشيرة الفرزدق. ايلياء: بيت المقدس. غَوَّرَ نزل الغور.

(م) يقول إن ابن أبي الرقراق أشاح بعينه حين دنا من بيت المقدس ونزل في الأغوار.

(٢) أعفر اسم موضع.

(م) يقول إنه كان يأمل أن يبصر النجم الذي رآه أهله من شدة الحنين، إلا أن جبال أعفر كانت تُخْفي ذلك النجم عليه.

(٣) يقول إنهم كانوا يرون سُهَيْلاً النجم اليماني ولكن أرض حمير اعترضت بينهم وبينه، فامتنعت رؤيته عليهم وتعصَّتْ.

(م) يقول إنهم حين كانوا يرون سهيلاً كانوا يستأنسون به لأن أهلهم يرونه وكأنهم يلتقون بالوجد عنده.

(٤) الخليط الصديق المعاشر. والشاعر يحسب أن النجم كان لهم مثل أخٍ أو شقيق تبدّل عليهم.

(٥) يقول إنه سمع حمامة من الشام تهدل، فأثارت ذكرياته.

٦ وأَضْحَى الغَوَانِي لا يُرِدْنَ وِصَالَهُ، وبَيْنَا تَرَى ظِلَّ الغِيَايَةِ أَدْبَرَا
٧ مَخابِيء حُبٍّ مِنْ حُمَيْدَةَ لَمْ يَزَلْ بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبِّها، إذْ تأَزَّرَا
٨ فَلَوْ كَانَ لِي بالشَّأْمِ مثلُ الذي جَبَتْ ثَقِيفٌ بأمْصَارِ العِرَاقِ، وأكْثَرَا
٩ فَقِيلَ: أتِهِ! لَمْ آتِهِ، الدَّهْرَ، مَا دَعَا حَمَامٌ عَلى سَاقٍ هَدِيلاً فقَرْقَرَا
١٠ تَرَكْتُ بَنِي حَرْبٍ وكَانُوا أئِمَّةً، ومَرْوَانَ لا آتِيهِ، والمُتَخَيَّرَا
١١ أَبَاكَ، وَقَدْ كانَ الوَلِيدُ أَرَادَنِي لِيَفْعَلَ خيراً أَوْ لِيُؤْمِنَ أَوْجَرَا
١٢ فَمَا كُنْتُ عَن نَفسِي لأَرْحلَ طائعاً إلى الشأمِ حتى كنتَ أنتَ المُؤَمَّرَا
١٣ فَلَمَّا أتَاني أنَّهَا ثَبَتَتْ لَهُ بِأَوْتَادِ قَرْمٍ، مِنْ أُمَيَّةَ، أزْهَرَا
١٤ نَهَضْتُ بِأكْنَافِ الجَنَاحَيْنِ نَهضَةً إلى خَيرِ أهلِ الأرْضِ فرْعاً وعُنصرَا

---

(٦) الغيابة: كلّ ما يُظل الانسان.

(م) يقول إنه بات، الآن، تنفر النساء منه، وكأنه كان مقيماً منهنّ في ظلٍّ مُدْبر مُوَلٍّ.

(٧) يقول إن حبّهنّ ما زال كامناً في نفسه، يطلع عليه بمثل الداء وقد لفّه كالازار.

(٨) جَبَتْ: جمعت واكتنزت. ثقيف: قبيلة الحجّاج بن يوسف. الشأم: هنا الشام.

(م) يتمنى لو كان له أن يجمع ما قدر لبني ثقيف في العراق ويكون له في الشام.

(٩) يقول إنهم طلبوا منه أن يفد إلى الشام، ولكنه كان يأبى أن يرتحل ما دام الحمام يهدل، أي انه كان عازماً عزماً أكيداً على الامتناع عن الرحيل.

(١٠) يقول إنه لم يفد على بني سفيان ولا على مروان ووالده الوليد.

(١١) يقول إن الوليد طلب منه أن ينتجعه في الشام ليُكْرِمَه بالمال أو يؤمّنه من الوجر أي الخوف.

(١٢) يقول إنه لم يكن ليرتحل الى الشام طائعاً حتى تولّى سليمان الخلافة.

(١٣) القرم: الفحل وهنا السيّد.

(م) يقول إنه حين عرف بأن الخلافة ثبتت في سليمان، وانه استوثق بها من أصوله الكريمة.

(١٤) يقول إنه حين علم ذلك هَبّ وهرع اليه على أنه خير الناس أصلاً وفرعاً.

١٥ فَـحُـبُّكَ أغْشَاني بِلاداً بَغِيضَـةً إليّ، ورُومِـيّـاً بِـعَـمّـانَ أقْشَرَا

١٦ فلَوْ كنتُ ذا نَفسينِ إنْ حَلّ مُقبِلاً بإحداهما مِنْ دُونِكَ المَوْتُ أحمَرَا

١٧ حَيِيتُ بأُخْرَى بَعْدَهَا إذْ تَجَرّمَتْ مَدَاهَا عَسَتْ نَفسي بها أنْ تُعَمَّرَا

١٨ إذاً لـتَـغَـالَتْ بـالـفَلاَةِ رِكَابُنَا إلَيْكَ بنا يَخْدِينَ مَشْياً عَشَنْزَرَا

---

(١٥) يقول إنه ألمَّ ببلاد يكرهها حبّاً بسليمان ومرّ بالرّوم في عمان وهم ذوو وجوه حُمْر.

(١٦—١٧) يقول إنه يتمنى أن يكون ذا نفسين، فإذا ألمَّ الموت بإحداهما، فإنه يحيى بالأخرى، بعد أن تهلك الأولى ويطول بذلك عمره.

(١٨) تغالت: تبارت بالسرعة. العشنزر: الشّديد.

(م) يقول إنه يفد بالنفس الأخرى ويقطع بها الفلوات على المطايا التي تعدو عدواً سريعاً.

١٦٩

فداكَ مِنَ الأقْوامِ كُلُّ مُزَنَّدِ

يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان.

١ فَدَاكَ مِنَ الأقْوَامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ   قَصِيرِ يَدِ السِّرْبالِ مُسترقِ الشِّبرِ

٢ مِنَ المُزْلَهِمِّينَ الّذينَ كأنّهُمْ   إذا احتَضَرَ القَوْمُ الخِوَانَ على وِتْرِ

٣ فأنتَ ابنُ بَطحاوَيْ قُرَيشٍ، فإنْ تَشأْ   تنلْ من ثَقيفٍ سَيلَ ذي حَدَبٍ غَمرِ

٤ وأنْتَ ابنُ فَرْعٍ مَاجِدٍ لِعَقيلَةٍ،   تَلَقّتْ لَهُ الشمسُ المُضيئةُ بالبَدْرِ

---

(١) المُزَنّد : الضيّق الخلق. السربال الثوب. وقصر يد السروال : كناية عن قصر القامة. مسترق الشبر : ضعيف القوى.

(٢) المُزْلَهِمّ : الشديد الابتلاع. الوتر الثأر.

(م) يقول إنهم عظيمو الابتلاع إذا حضر الطعام يفتكون به وكأنما بينهم وبينه ثأر يأخذون به.

(٣) ابن بطحاوَيْ قريش هم أفضل قريش ويُنْسبون إلى عبد شمس وبني هاشم في أعلى مكّة وأسفلها. الحدب : التموّج. الغمر الغزير.

(م) يقول إنه من القرشيين الأقحاح، وهو حين يشاء يهرع اليه بنو ثقيف بجيش متموّج كأمواج البحر الكثيرة الحاشدة.

(٤) العقيلة : الزوجة وهنا الوالدة. يقول إن والدته شمس ووالده قمر.

وكانَ يُجيرُ النّاس مِنْ سَيفِ مالكٍ،

١ وكانَ يُجيرُ النّاس مِنْ سيفِ مالكٍ، فأصْبَحَ يَبغي نَفْسَهُ مَنْ يُجيرُهَا
٢ فكانَ كَعَنْزِ السُّوْءِ قَامَتْ بظِلْفِهَا إلى مُدْيَةٍ وَسْطَ التّرابِ تُثِيرُهَا
٣ ستَعلَمُ عَبدُ القيسِ إنْ زَالَ مُلكُهَا عَلى أيّ حالٍ يَستَمِرُّ مَرِيرُهَا

---

(١) يقول إنه كان يُجير الناس من سيوف القادرين والظالمين والآن بات يطلب من يُجيره.
(٢) الظِّلف: مثل الحافر للحيوان المجترّ.
(م) يقول إنه طلب هلاكه بنفسه كالعنزة الشريرة التي قامت تبحث وتفحص في الأرض لتستثير مدية تُدْميها.
(٣) المرير: الحبل المفتول.
(م) يقول إن عبد القيس ستؤول إلى حالة الذلّ وهلاك المُلْك ولن تقوم لها قائمة.

١٧١

دَعَاني إلى جُرْجَانَ والرّيُّ دُونَهُ

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني عيينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

١ دَعَاني إلى جُرْجَانَ والرّيُّ دُونَهُ   أبُو خَالِدٍ، إني إذاً لَزَؤُورُ

٢ لآتي مِنْ آلِ المُهَلّبِ ثَائِراً   بأعْرَاضِهَا، والدّائِرَاتُ تَدُورُ

٣ سَآبَى وتَأبَى لي تَميمٌ، ورُبّمَا   أبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيّ أمِيرُ

٤ كَأنّي وَرَحْلي والمَنَافيُّ تَرْتَمي   بنَا، بجُنوبِ الشَّيِّطَيْنِ، حَمِيرُ

---

(١) الزؤور الكثير الزيارة.

(٢) يقول إنه طلب منه أن يدافع عن أعراض بني المهلّب فيما تدلهمُّ الخطوب.

(٣) يقول إنه يأبى بنفسه وبني تميم ولا قبل لأي أميرٍ بإخضاعه واستلحاقه.

(٤) الرّحل: المطيّة. المنافي: جمع المنفى أي البعد هنا. الشيطان: موقعان لبني دارم.

(م) يقول إنه سيرتحل ويبدو على رحله حينما ترتمي بهم الأمكنة النائية، وفي مواقع بني قومه وكأنهم قطيع من الحُمْر الوحشيّة.

١٧٢

يَختَلِفُ النّاسُ ما لمْ نَجتَمِعْ لَهُم

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال : وفد خالد بن عبد الله إلى الشام ، وخلف أخاه أسداً على العراق ، فقلت لأبي : قد كبرت سنك ، وقعدت عن الرحلة والوفادة ، وهذا اليماني شديد العصبية ، مغرم بحب قومه ، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم . فلم يرجع إلي جواباً ، وأتينا باب أسد ، فاستؤذن له ، فدخل عليه ، فرفعه وأكرمه ، ثم قال : أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت ، فقال

١ يَختَلِفُ النّاسُ ما لمْ نَجتَمعْ لَهُم ، وَلا اختلافَ إذا ما أجمَعتْ مُضَرُ

٢ مِنّا الكَوَاهِلُ والأعنَاقُ تَقدُمُهَا ، والرأسُ مِنّا وَفيهِ السّمعُ والبَصَرُ

٣ ولَا نُحَالِفُ إلاّ اللهَ مِنْ أحَدٍ غَيرَ السّيوفِ إذا ما اغرَوْرَقَ النّظَرُ

٤ وَمَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذِرْوَتَهُ ، حَيثُ التّقَى من حَفافي رأسهِ الشَّعَرُ

٥ أمّا العَدُوُّ فإنّا لا نَلِينُ لَهُمْ ، حَتى يَلِينَ لضِرْسِ الماضِغِ الحَجَرُ

---

(١) يقول إن الناس يتفرّقون ويتباينون رأياً ولا يجتمعون ولا يتوحّدون إلّا تحت رايتهم ، وحين تأتلف مضر يزول كلّ خلاف .

(٢) الكواهل : المتون .

(م) يقول إنهم متون الناس والأعناق تقدمها في التصدي للقتال ومنهم الرؤوساء الذين يبصرون ويسمعون أي انهم حلماء حكماء .

(٣) يقول إنهم ليسوا مجبرين على طلب نجدة الآخرين ومحالفتهم ، غير الله والسيوف حين يغرورق النظر شزراً وغضباً .

(٤) المأثور السيف .

(م) يقول إن من يميل عنهم ويخالفهم يُقْطع رأسه عن عنقه .

(٥) يقول إنهم لا يستذلّون للأعداء ما دام الحجر يمتنع عن مضغ الماضغ .

١٧٣

ضَيَّعَ أَوْلَادَ الجُعَيْدَةِ مَالِكٌ

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية

١ ضَيَّعَ أَوْلَادَ الجُعَيْدَةَ مَالِكٌ، خَنَاطِيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرُ

٢ سَتَعْلَمُ ما تُغْني رَوَاقِيدُ أَسْنِدَتْ، لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ البُيُوتِ هَدِيرُ

٣ عنِ الإِبْلِ إذ جاءَتْ حدابير رُزَّحاً، إذَا لَمْ يُبَعْ بِنَزْرٌ لَهَا وَعَصِيرُ

---

(١) الخناطيل: الابل المتفرّقة. الرّازم الهزيل حتى لا يستطيع القيام. الحسير: الضعيف، الكليل.

(م) يقول إنه أهمل الابل فصارت هزيلة واهية.

(٢) الرواقيد: جمع الراقود دنّ كبير للخمرة تودع فيه لتصفو وتطيب. الأطناب حبال الخيمة. هدير غليان الخمرة الذي يسمع له صوت.

(م) يقول إنه انصرف الى احتساء الخمرة في الدّنان الكبيرة وأقامها بجنب منزله، وهي تصطفق وتغلي من حدّتها.

(٣) الحدابير: جمع الحدبار الناقة الضامرة. الرزّح: التي لا تقوى على النّهوض من الوهن. لم يبع لم يَشْتر.

(م) يقول إنه سيعلم أن الخمرة لا تغني عن شراء العلف للابل وإشباعها.

١٧٤

أمِسْكينُ أبْكَى اللهُ عَيْنَكَ ، إنما

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن دارم ، وكان رثى زياداً ابن أبيه .

١ أمِسْكينُ أبْكَى اللهُ عَيْنَكَ ، إنما جَرَى في ضَلَالٍ دَمْعُهَا إذْ تَحَدّرَا

٢ أتَبْكي أمراً من أهلِ مَيسَانَ كافِراً كَكِسرَى على عِدّانِهِ أوْ كقَيصرَا

٣ أقُولُ لَـهُ لَـمّـا أتَـاني نَـعِيُّهُ : بِـهِ لا بِـظَـبْـيٍ بالصّريمَةِ أعْفَرَا

---

(١) يقول إنه حين بكى زياد ابن أبيه ، فإنما دمعه انهمر ضلالاً عليه .

(٢) يقول إنه كان من ميسان . مارقاً من الدين ، وإنه كان طاغية ككسرى في زمانه وقيصر .

(٣) الصّريمة : منقطع الرمل . الأعفر : الذي بلون التراب . يقول : خبر أنه مات هو ، ولم يمت دونه ظبيٌ أعفر واهٍ ، يرعى في الرّمل وعبر القفار .

وتحرير المعنى إنه يؤثر الظبي عليه ويستبقي حياته من دونه وهو ضرب من الشّماتة .

لِيَبْكِ وَكيعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغيرَةٌ

لما مات وكيع بن أبي سود الغداني منع عدي بن أرطاة الفزاري ، وكان والي البصرة ، أن يناح عليه ، فوضع نعشه ، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق ، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق ، والناس يترحمون عليه ، ويذكرون الله ، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول

١ لِيَبْكِ وَكيعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغيرَةٌ تَسَاقَى الـمَـنـايَا بِالرُّدَيْنِيَّة السُّمْرِ

٢ لَقُوا مِثْلَهمْ فاستَهزَموهُمْ بدَعوَةٍ دَعوها وكيعاً والجيادُ بهِمْ تَجري

٣ وبَينَ الّذي نَادَى وكيعاً وبَينَهُمْ مَسيرَةُ شَهْرٍ، للمُقَصَّصَةِ البُترِ

٤ وَكَمْ هَدّتِ الأيّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنا وَسَابِغَةٍ زَغْفٍ وأبْيَض ذي أثْرِ

---

(١) الرّدينيّة : الرّماح.

(م) يقول إنه مات ، وكان يُغير بالخيل ، وهي تتساقى المنايا بالرماح.

(٢) يقول إن المقاتلين الطارئين حين يلتقون قوم وكيع ، فإن قومه يصيحون مستنجدين ، به ، والخيل تجري بالقتال.

(٣) المقصصة ما كان لها قصة أي ناصية. البُتْر : المقطوعة الأذناب. أي الخيل.

(م) يقول إنهم ينادونه من مسافات نائية ، تقتضي سفر شهر عدواً على الخيل.

(٤) السّابغة الدرع الطويلة. الزّعف : اللّينة. الأبيض السّيْف. ذو أثر الخالص الجوهر.

(م) يقول إنهم طالما نكبوا برجال أطواد كالجبال ، ومن كانوا يرتدون الدّروع السابغة والسيوف البتّارة الخالصة الجوهر.

٥ وإنَّا عَلى أمْثَالِهِ مِنْ جِبَالِنَا لأبْقَى مَعَدٍّ للنَّوائِبِ والدَّهْرِ
٦ وَما كانَ كالمَوْتَى وَكيعٌ فَيمْنَعُوا نَوَائِحَ لا رَثَّ السِّلاحِ وَلا غَمْرِ
٧ فإنَّ الَّذي نَادَى وكيعاً، فنَالَهُ، تَنَاوَلَ صِدّيقَ النَّبيِّ أبَا بَكْرِ
٨ فَماتَ ولَم يُوتَرْ، وَمَا مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ النّاسِ إلاّ قَدْ أبَاتَ علَى وِتْرِ
٩ فَلَوْ أنَّ مَيْتاً لا يَمُوتُ لِعِزّهِ على قَوْمِهِ ما ماتَ صَاحِبُ ذا القَبرِ
١٠ أُصِيبَتْ بِهِ عَمْرٌو وسَعْدٌ ومَالكٌ وضَبّةُ عُمّوا بالعَظيمِ مِنَ الأمْرِ

---

(٥) يقول إنه وإن مات جبل منهم كالطود، فإنّهم ما زالوا أصمد معد أي العرب كلّهم، لما ينوب من نوائب الدهر.

(٦) يقول إنه لم يكن غفلاً كسائر الموتى لتُمْنع النائحات عن النواح عليه، وهو لم يكن ذا سلاح هزيل رثّ، وغمراً أي مغفّلاً.

(٧) يقول إن من نادى وكيعاً ونال منه إثر موته إنما ثلب أبا بكر الصدّيق.

(٨) يقول إنه مات، ولم يكن عليه ثأر، فما هو وَتَر كُلّ قبيلة وكلّ فرد من الناس والقبائل.

(٩) يقول إن المرء لو كان يبقى حياً ما دام عزيزاً على بني قومه، لتخلد هذا الميت.

(١٠) يقول إن موته فدح بعض القبائل، وقد عدّدها الشاعر.

سَألْنَا عَنْ أبي السَّخْمَاء حَتى

قال المفضل وأبو عبيدة : خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر ، ومعه صاحب له ، فلما صار في المربد قال لصاحبه : هل لك في الغداء؟ قال : نعم. فعدلا الى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق : أما هنا أبو حوط ؟ قالوا : لا ، فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى : أين أبو السحماء؟ وكان مضطجعاً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله ، فاشترى له رأسين وسقاه نبيذاً فقال :

١ سَألْنَا عَن أبي السَّخْمَاء حَتى ... أَتَيْنَا خَيرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي

٢ فَقُلْنَا : يَا أَبَا السَّخْمَاء إنَّا ... وَجَدْنَا الأزْدَ أَبْعَدَ من نِزَارِ

٣ فَقَامَ يَجُرّ مِنْ عَجَلٍ إلَيْنَا ... أَسَابِيَّ النُّعَاسِ مَعَ الإزَارِ

---

(١) المطروق : من يطرق بابه الضيفان. الساري : المسافر ليلاً.

(م) يقول إنهم نزلوا عنده على خير من يُطْرق ويتقبل طارئاً للضيافة.

(٢) يقول إنهم عبروا بالأزديين فوجدوا أنهم ناؤون ، أي أنهم متخلّفون عن الضيافة ، وكأنهم غائبون وهم حاضرون.

(٣) الأسابي الطرائق وهنا مظاهر النعاس.

(م) يقول إنه نهض اليهم وهو ما زال مخموراً بالنعاس ، يجرّ إزاره دونه.

٤ وَقَامَ إلى سُلافَةِ مُسْلَحِبٍّ، رَثِيمِ الأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارِ
٥ تُمَالُ عَلَيْهِمُ، والقِدْرُ تَغْلي، بأبْيَض من سَديفِ الشَّوْلِ وَارِي
٦ كَأَنَّ تَطَلُّعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا عَذَارٍ يَطَّلِعْنَ إلى عَذَارِ

---

(٤) المسلحب : الممتد. أي الزقّ الكبير. رثيم الأنف : مكسور أنفه. المربوب : المطلي. القار : الزفت.

(م) يقول إنه نهض ناعساً ومع ذلك ، فإنه ساق اليهم زقاً كبيراً من الخمرة ثقب وهو مطلي بقار.

(٥) الأبيض : الشحم. السديف : الشحم. الشول : النياق. الواري السمين.

(م) يقول إنه أمال عليهم ذلك الزقاق وجعلت قدره تغلي بسدائف اللحم المكتنز من النياق الكريمة.

(٦) العذارى : جمع العذراء.

(م) يقول إنه كان يرنو الى قطع اللحم في تلك القدر وكأنها عذارى ينظرن الى عذارى أخريات.

١٧٧

لَقَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نَهشَلٌ

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات ، فبعث فراطه ، فملأوا الحياض . وأقعد أمة له تحفظها ، فمر ركب من بني نهشل وفقيم ، فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا ، فأتت الفرزدق ، فشكت إليه ، فخرج على القوم راكباً فرساً له ، فشق أسقيتهم ، ونفر بامرأة منهم ، فسقطت على بعيرها ، وهي أم ذكوان ابن عمر الفقيمي ، ونفر بأبيها شعار الفقيمي ، فقال الفرزدق

١ لَقَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نَهشَلٌ ... وَحُرْدانُهَا أنْ قد مُنُوا بِعَسِيرِ

٢ عَشيّةَ قالُوا : إنّ أحوَاضَكُمْ لَنا ، ... فَلاقُوا جَوَازَ المَاء غَير يَسيرِ

٣ فَمَا كَانَ إلاّ سَاعَةً ثُمّ أدْبَرَتْ ... فُقَيْمٌ بِأعْضَادٍ رَبَتْ وَظُهُورِ

٤ وَقُلْتُ لَهُ : استَمْسِكْ شعَار فإنّهَا ... أُمُورٌ دَنَتْ أحْنَاؤهَا لأُمُورِ

٥ لَعَمْرُ أبِيكَ الخَيرِ ما رَغْمُ نَهشَلٍ ... عَلَيّ ، وَلا حُرْدَانِهَا بِكَثِيرِ

---

(١) الحردان : المصاب بضعف الأعصاب. العسير : هو الفرزدق أي العسير الرأس.

(٢) جواز : اجتياز الماء.

(م) يقول إنهم ادّعوا ملك مياههم وتبين لهم أن ذلك الأمر ليس سهلاً عليهم.

(٣) أدبرت ولّت هاربة. الأعضاد : جمع العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف. ربت : سمنت وتورّمت.

(م) يقول إنه ضربهم حتى تورمت أعضادهم ومتونهم.

(٤) أحناؤها جوانبها.

(م) شعار هو والد الامرأة التي نفر بها الفرزدق.

(م) يقول له تريث فإن الأمور أدّى بعضها للبعض الآخر.

(٥) يقول إن أمر النهشليين يسير عليه.

١٧٨

وَصُيَّابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا

يهجو جريراً

١ وَصُيَّـابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا ، وَمِـنْ مـالِكٍ تُلْقَى عَلَيَّ الشَّرَاشِرُ
٢ فَلَيْسُوا بِقَوْمِ المُسْتَمِيتِ مَذَلَّةً ، وَلَكِـنْ لَنَـا بَـادٍ عَزِيـزٌ وَحَاضِرُ
٣ وكمْ من رَئِيسٍ قَدْ أقادَتْ رِماحُنَا ، وَمِـنْ مَلِكٍ قَـدْ تَـوَجَـتْهُ الأكابِرُ
٤ بِمَنْ حِينَ تَلْقَى مَالِكاً تَتَّقِي العصَا ، وَمَـا لَكَ إلاَّ قَـاصِعَـاءَكَ نَـاصِرُ
٥ فَـإِنْ تَـنْتَفِقْ تَأْخُذْ بِرَأْسِكَ حَيَّةٌ ، وإِنْ تَـنْـحَجِرْ مِنِي تَنَلْكَ المَحافِرُ

---

(١) السَّعدان : هما سعد مناة وسعد ضبّة . وكانت والدته لينة من بني ضبة . الصّيابة : السيّد . ألقى عليه شرار شره : أظهر له مودّة . القروم : الفحول وهنا الأسياد .

(م) يقول إن أسياد السعدين يقيمون من دونه ويحمونه وينعتهم بالسيادة والفروسية وآل مالك يظهرون له كل مودة .

(٢) البادي المقيم في القفر . والحاضر : المقيم في المدن .

(م) يقول إنهم ليسوا أذلاء مائتين ذلاً وإنما هم أقوياء أعزاء بدواً وحضراً .

(٣) يقول إنهم قتلوا رؤوساء كثيرين وحتى الملوك المتوجين المحميين بالجيوش ومن اختارهم أكابر القوم . وقتل الرئيس والملك أعظم .

(٤) القاصعاء : حجر اليربوع تحت الأرض ، وله مخابيء كثيرة .

(م) يقول إنه إذا اقتحم عليك المالكيون كيف تتي ضربهم . ويجيب أنه ليس له إلا أن يكمن ويستتر في حجره ونفقه كاليربوع .

(٥) تنتفق : تدخل النافقاء : حجر اليربوع الأعمق من القاصعاء . تنحجر : تلج الى الحجرة والرمس . المحافر : المعاول وما أشبه .

(م) يقول إنك حين تختبيء في نفقك كاليربوع ، فإنك تعثر فيه على حيّة ترصّدك وإذا ولجت الى جحر أو حجرة تنهمر عليك المحافر .

٦ أتسألُني لَنْ أخفِض الحَرْبَ بَعْدَما غَضِبْتُ وَشَالَتْ بي قُرُومٌ هَوَادِرُ
٧ هِزَبْرٌ تَفَادَى الأُسْدُ مِنْ وَثَباتِهِ، لَهُ مَرْبِضٌ عَنْهُ يَحيدُ المُسافِرُ
٨ إذَا مَا رَأتْهُ العَيْنُ غُيِّرَ لَوْنُهَا لَهُ، واقشَعَرّتْ من عَرَاهُ الدّوائِرُ
٩ وَنَحْنُ إذا مَا الحَيّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وجَالَتْ بأطرَافِ الذُّيُولِ المَعاصِرُ
١٠ نَشُنّ جِيَادَ البَيْضِ فَوْقَ رُؤوسِنَا، فكُلُّ دِلاصٍ سَكُّهَا مُتَظَاهِرُ
١١ وَتَحمي وَرَاءَ الحَيّ مِنّا عِصَابَةٌ كِرَامٌ إذا احْمَرّ العَوَالي مساعِرُ
١٢ وَلَوْ كنتَ حُرّ العِرْضِ أوْ ذَا حَفيظَةٍ جَرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ الحَرَائِرُ

---

(٦) شالت بي: أيّدتني ورفعني عليك. القروم الفحول. وهنا الأبطال والأسياد. الهوادر: المزمجرة غضباً. وأصلها في فحل الإبل.

(م) يقول إنه يطلب منه المصالحة والكف عن التهاجي، والشاعر لا يرتدع عنه لأنه جليّ عليه بعد أن سامته عليه الأبطال ورفعوه وهم يهدرون ويزمجرون.

(٧) الهزبر الأسد.

(م) يقول إنه كالأسد الذي يرعب سائر الأسود، وهو حيث يربض ويقيم يتجنبه المسافرون خوفاً من فتكه.

(٨) عراه: مواقعه. الدوائر دوائر الرأس.

(م) يقول إنه أسد راعب حين تقع عليه العين تذهل ويتبدل لونها ويقشعر شعر الرؤوس.

(٩) شل طرد. سوامهم إبلهم الراعية. المعصر: جمع المعصر: الفتاة التي بلغت.

(١٠) نشنّ: نلبس. البيض: الخوذ. الدلاص الدرع. سكها: حلقها أراد حلقها.

(م) يقول في هذين البيتين حين تطرد إبلهم ويستولي الرعب على الفتيات ويرفعن أثوابهن تشميراً للهرب، فإنهم يرتدون للأعداء الخوذ والدروع بيّنة الحلقات.

(١١) العوالي: الرماح.

(م) يقول إنهم لا يغادرون أحياءهم، بل إنهم يُقيمون فيها جماعات من المقاتلين الكرام حين تحمرّ الرماح من الضرب وتلتهب.

(١٢) الحفيظة: الحمية لحفظ العرض.

(م) يقول إنك لو كنت تحفل بالحفاظ على عرضك، لكنت جريت وسابقت ولكنك لم تلدك النساء الحرائر لتتصرف كالأحرار الأباة.

١٧٩

يَا قَوْمُ إنِّي لَمْ أكُنْ لأسُبَّكُمْ

يعتذر إلى قومه

١ يَا قَوْمُ إنِّي لَم أكُنْ لِأسُبَّكُمْ، وَذُو البُرْءِ مَحقُوقٌ بأنْ يَتَعَذَّرَا

٢ إذا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَربٌ كَانَتْ عَليّ بِزَوْبَرَا

٣ تَنَاهَوْا، فإنّي لَوْ أرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَا، وَهوَ مَعرُوفٌ، أغَرَّ مُشَهَّرَا

٤ أيَنْطِقُهَا غَيْرِي وأُرْمَى بِدَائِهَا، فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أنْ يُغَيَّرَا

---

(١) ذو البرء: البريء من التهمة المساقة اليه. محقوق: جدير وحري. يتعذّر أن يقبل عذره.

(م) يقول إنه لم يسبّهم وإنه اتُّهم زوراً، وهو حريّ أن يقبل عذره لأنه بريء.

(٢) بزوبرا: كاملة. معدّ: العرب عامة. الغاوي: الضّال، المتهتّك. بها جَرَب: لي فيها سوء

(م) يقول إنهم ينسبون إليه كلّ قصيدة ينظمها أيُّ امرىء غاوٍ بين العرب وتُلْصق به وكأنها له كاملة.

(٣) يقول إنه لو أراد أن يهجوهم لشُهِرَ هجاؤُه وطار في الناس ويطلب منهم أن يكفّوا عن اتّهامه.

(٤) يقول إن سواه ينظم القصيدة ويعاقب بها وهذا أمر لا بدّ من العدول عنه.

١٨٠

وَجَدْنَا الأَزْدَ من بَصَلٍ وَثُومٍ

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

١ وَجَدْنَا الأَزْدَ من بَصَلٍ وَثُومٍ ، وأدْنَى النّاسِ مِنْ دَنَسٍ وَعَارِ

٢ صَرَارِيّونَ يَنْضحُ في لِحَاهُمْ نَفِيُّ المَاءِ مِنْ خَشَبٍ وَقَارِ

٣ وَكَائِنْ لِلمُهَلّبِ مِنْ نَسِيبٍ تَرَى بِلَبَانِهِ أثَرَ الزِّيَارِ

٤ بِخَارَكَ لَمْ يَقُدْ فَرَساً وَلَكِنْ يَقُودُ السّاجَ بالمَرَسِ المُغَارِ

---

(١) يقول في هجاء أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة إن الأزد من بَصَلٍ وثوم ، أي انهم كريهو الرّائحة ، لأنهم يدأبون على هذا الطعام الذّليل الكريه ويضيف بأنهم أذلّ الناس دنساً وعاراً.

(٢) الصّراريّون : بحّارون. نفي الماء زبد الماء يُلْقى على اللّحى من المجاذيف. القار الزفت.

(م) يقول إنهم بحّارون وليسوا فرساناً ولا تزال لحاهم ملأى برذاذ الماء الذي تضرب به المجاذيف.

(٣) وكائن : كم للمبالغة. لبانه صدره. الزيار حبل يُوثق بالصّدر لشدّ السّفينة.

(م) يقول إن معظم أقارب المهلّب لهم على صدورهم ندوب وآثار من شدّهم الحبل.

(٤) خارك : جزيرة في وسط الخليج الفارسي. الساج : شجر تُصنع منه السفن. المرس الحبل. المغار الحبل المُحْكَم الفتل.

(م) يقول إنهم في بلدانهم لم يعرفوا ركوب الخيل والفروسية بل انهم يقودون المراكب والسفن ويشدونها بالحبال المحكمة الفتل.

٥ مِنَ المُتَنَطِّقِينَ عَلى لِحَاهُمْ دَليلَ اللّيلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ

٦ يُنَبّىءُ بالرِّيَاحِ وَمَا أتَتْهُ، على دَقَلِ السَّفينَةِ كالصَّرَارِي

٧ وَلَوْ رُدّ المُهَلَّبُ حَيْثُ ضَمّتْ عَلَيْهِ الغافَ أرْضُ أبي صُفَارِ

٨ إلى أُمّ المُهَلَّبِ حَيْثُ أعْطَتْ بِثَدْيِ اللّؤمِ فَاه مَعَ الصَّغَارِ

٩ تَبَيّنَ أنّهُ نَبَطيٌّ بَحْرٍ، وأنّ لَهُ اللّئِيمَ مِنَ الدّيَارِ

١٠ بِلادٌ لا يُعدّ بِهَا غُلَامٌ لَهُ أبَوينِ مُغْزِلَةُ الجَوَارِي

---

(٥) المتنطقين: المتمنطقين أي اللابسين وهم يشدون على لحاهم كالمجوس وطالما اتهم المهلبيين بالمروق من الدين. اللجج: جمع اللجة: غمر الماء.

(٦) الدقل: سهم السفينة. الصراري الملاح يقف على أعلى السفينة ربيئةً ودليلاً.

(م) يقول إنهم ماهرون بمعرفة مسير الرياح يتربصون بأعلى الصواري مستطلعين.

(٧) الغاف: شجر عظيم يسمو حتى على هامة الإبل. أبو صفار: هو أبو صفرة من المهلبيين.

(م) يقول إنهم نشأوا في بلاد يعظم فيها الغاف.

(٨) الصَّغار الذلّ.

(م) يقول إنه رضع الذلّ هنالك مع اللؤم من ثديي أمه.

(٩) (م) يقول إنّه لو ردّ المهلبيون الى ديارهم التي أقاموا فيها وتربّوا بين أمهاتهم اللواتي أرضعتهن اللؤم والذلّ من أثدائهنّ. ليتبيّن أنهم ليسوا عرباً وإنما هم من الأنباط وأنّ ديارهم ليست أبيّة بل انها ديار يقيم فيها اللؤم.

(١٠) المُغْزِلة: التي تدير المغزل عاملة في الصوف.

(م) يقول إن أبناءها فاقدو الوالدين، فهم لقطاء، غزلتهم لهم الجواري كما يغزل الصوف.

١١ وكَيْفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرَساً أبوكُمْ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إلى الدَّوَارِ
١٢ وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشاهِدْ لِحِمْيَرَ مَا تَدِينُ وَلا نِزَارِ
١٣ ومَا للهِ تَسْجُدُ أزْدُ بُصْرَى، وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارِ

---

(١١) الدّوار: طقس من طقوس العبادة كان في الجاهلية وكانوا يدورون فيه حول الصنم وظلّ منه شيء في الدوار حول الكعبة.

(م) يقول إن والدهم لم يمتط الخيل ولم يعرف عبادة الأوثان العربية قديماً ولا الاسلام بعده.

(١٢) يغوث: صنم كان بمذحج عند الحميريين وكانت تدين باليهودية. ولا نزار وكانت تدين بالنصرانية.

(م) يقول إنهم لم يكونوا يعبدون الله قبل الاسلام وهم ليسوا من أصحاب الكتاب.

(١٣) يقول إنهم لا يعبدون الله بل انهم مجوس يعبدون النّار كالفرس.

ألا مَنْ لِشَوْقٍ أنتَ باللّيلِ ذاكِرُهْ

١ ألا مَنْ لِشَوْقٍ أنتَ باللّيلِ ذاكِرُهْ، وَإنْسَانِ عَيْنٍ ما يُغَمِّضُ عائِرُهْ

٢ وَرَبْعٍ كجثمانِ الحَمامَةِ أدرَجَتْ عليْهِ الصَّبَا حتى تَنَكَّرَ داثِرُهْ

٣ بِهِ كُلُّ ذَيّالِ العَشِيّ كَأنّهُ هِجَانٌ دَعَتْهُ للجُفُورِ فَوَادِرُهْ

٤ خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالحينَ، وَحَلَّهُ نَعَامُ الحِمَى بَعدَ الجميعِ وَباقِرُهْ

---

(١) العائر: من كان في عينه قذى أو قشة أو رمد أو ما إليها.

(م) يقول إنه أَلَمَّتْ به الذكرى ليلاً فتأرق ولم يعد له قِبَلٌ بالنوم كأنَّ في عينيه قذى.

(٢) الرّبع الدّار. جثمان الحمامة أي الحمامة الميتة التي طار ريشها حولها. الصّبا الرياح الشمالية. الداثر: الممحو.

(م) يصف الربع الذي تأبّد وامَّحَتْ معالمه وكأنه بقايا جثّة الحمائم.

(٣) ذيّال العشي: هو الثور الوحشي الذي تستطيل ظلاله عند المساء وكأنها أذيال مسحوبة من دونه. الهجان الأبيض. الجفور: الانقطاع عن الضراب والنأي عنهن. الفادرة: الناقة المنفردة عن الإبل.

(م) يقول إنه هُجِرَ (الربع) ولم يبق فيه إلا الثيران الوحشية التي تروّح عند المساء وتنمو ظلالها من دونها، وكأنها أذيال لها ويقرن الثور الوحشي بفحل الابل الأبيض الذي اعتزلته إناثه ومنعته من غشيانها.

(٤) الباقر البقر الوحشي.

(م) يقول إن ذلك الربع بعد أن كان يقطنه قوم صالحون أقام من دونهم النعام البري والبقر الوحشية.

٥ بمَا قَدْ نَرَى لَيلَى، ولَيْلَى مُقيمَةٌ بِهِ في خَليطٍ لا تَنائَى حَرَائِرُهْ
٦ فَغَيّرَ لَيْلَى الكَاشحُونَ، فأصْبَحَتْ لهَا نَظَرٌ دُوني مُرِيبٌ تَشَازُرُهْ
٧ أرَاني إذا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَهَا، تَلَوّى مِنَ البَغْضَاءِ دُوني مَشَافِرُهْ
٨ وَإنْ زُرْتُهَا فَلَيْس بِمُخْلِفِي رَقِيبٌ يَرَاني أوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهْ
٩ كَأنّ عَلى ذي الظِّنْءِ عَيْناً بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ، أوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ
١٠ يُحَاذِرُ حَتى يَحْسِبَ النّاس كلَّهم مِنَ الخَوْف لا تخفى علَيهم سرَائرُهُ
١١ غَدَا الحَيُّ مِنْ بَينِ الأُعَيْلامِ بَعدما جرَى حَدَبُ البُهمى وَهاجتْ أعاصِرُهْ
١٢ دعاهُمْ لسِيفِ البحرِ أوْ بَطنِ حائلٍ هوًى من نَوَى حَيٍّ أُمِرَّتْ مرَايرُهْ

(٥) الخليط السكان المخالطون. تنائى أي تتنائى أي تنم المرأة منهن على صاحبتها.

(م) يقول إنه عرف ليلى هناك مقيمة بين نساء لا يتحاسدن ولا تنم إحداهن عن الأخرى.

(٦) الكاشحون الحاقدون. تشازر: ترنو شزراً أي بمقت ونبوّ.

(م) يقول إنه ألف ليلى ثمة ولكن الحساد فتنوا بينهما، فصارت ترنو اليه بالنظر الغاضب الشزر.

(٧) يقول إنه حين يزور ليلى، فإن زوجها كان يتغضّب ويُلْوي شفتيه علامة الاستنكار. والمشفر هي شفة البعير.

(٨) يقول إنه حين يُزْمع أن يزورها، فلا يفوته أن يعثر على رقيب يبصره أو عدوّ يتربّص به وهو يحاذره.

(٩) الطنء الرّيبة.

(م) يقول إنه حين يلمّ بها يحس أن لزوجها المستريب عيناً ترنو اليه.

(١٠) يقول إنه كان يلمّ بها حذراً وهو يتوهم أن الناس كلهم ملمُّون بما يخفي في ضميره.

(١١) الأعيلام: جمع الأعيلم: الجبل الصغير. حدب البهمي اطرادها كالموج. أعاصره: رياحه الشديدة.

(م) يقول إنهم ارتحلوا من هناك حين وفد الشتاء وأتت رياحه الباردة.

(١٢) سيف البحر: شاطئه وحده. أمرّت مرائره أُحكم فتله. النّوى: الفراق.

(م) يقول إنهم ارتحلوا الى شواطىء البحر أو بطن حائل وكأنهم يؤثرون الفراق بحبل محكم موثق.

١٣ غَدَوْنَ برهنٍ من فؤادي، وَقَد غَدَتْ بِهِ قَبلَ أترَابِ الجَنوبِ تُماضِرُهْ
١٤ تَذَكّرتُ أتْرابَ الجَنوبِ وَدُونَهَا مَقاطعُ أنْهارٍ دَنَتْ وقَناطِرُهْ
١٥ حَوارِيّةٌ بَينَ الفُرَاتَينِ دَارُهَا، لهَا مَقْعَدٌ عالٍ بَرُودٌ هَوَاجِرُهْ
١٦ تَسَاقَطُ نَفْسي إثْرَهُنّ، وَقَدْ بَدَا من الوَجدِ ما أُخْفي وَصَدري مُخامِرُهْ
١٧ إذا عَبْرَةٌ وَرّعْتُهَ فَتَكَفْكَفَتْ قَليلاً جَرَتْ أُخرَى بلَمْعٍ تُبادِرُهْ
١٨ فَلَوْ أنّ عَيْناً مِنْ بُكَاءٍ تحَدّرَتْ دَماً، كَانَ دَمعي، إذْ رِدَائيَ ساتِرُهْ
١٩ مَتى ما يَمُتْ عانيكِ، يا ليْلَ، تَعلَمي مُصَابَةَ ما يُسْدِي لعانيكِ نَائِرُهْ
٢٠ تَرَيْ خَطَأً ممّا ائتَمَرْتِ وتَضْمَني جَرِيرَةَ مَوْلًى لا يُغَمِّضُ ثائِرُهْ

---

(١٣) يقول إنهن سرن بحبه وكانت قد تقسمته قبلاً جنوب وتماضر وهما امرأتان.

(١٤) مقاطع النهر: جسوره.

(م) يقول إنه تذكر حبيبته جنوباً وهي قد نأت وفصلتها عنه مسافات تقطعها الأنهار التي عليها الجسور والقناطر.

(١٥) الحوارية البيضاء. الفراتين: دجلة والفرات.

(م) يقول في وصفها انها بيضاء تقيم في الحضر بين دجلة والفرات ولها منزل عال والهواجر تزول عنه وتغدو باردة من علوه.

(١٦) يقول إنه أوشك أن يُحتَضَرَ إثرهنّ وإنه كشف الوجد الذي يخفيه ويخامره في سره.

(١٧) يقول إنه يكفكف دمعه بعد أن يعظ نفسه وإذا بدمعة أخرى تبادره بالبكاء.

(١٨) يقول إنه لو كان للعين أن تبكي دماً لكان دمعه كذلك وهو يستره بثوبه خجلاً وتستراً.

(١٩) ليل: مرخم ليلى. الناثر: الناسج. يسدي: من السدى في النسيج. يقول انه اختلط حبُّها فيه كاختلاط السدى واللحمة في النسيج.

(٢٠) ائتمرت: ما أعددت من مؤامرة. الجريرة: الذنب. المولى: العبد.

(م) يقول إنها تُدْرك ضلال رأيها فيما قررته وعزمت عليه ويطلب منها أن ترفع الذنب عن امرىء ما زال مؤرّقاً مستثاراً.

٢١ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ عَانِيكِ إلاّ بَقِيّةٌ، شَفـاً، كَـجَنَاحِ النسْرِ مُرِّطَ سائِرُهْ
٢٢ ألا هَلْ للَيْلَى في الفِدَاء، فإنّني أرى رَهْنَ لَيْلَى لا تُبَالي أوَاصِرهْ
٢٣ لعَمْرِي لَئن أصْبَحتُ في السّيرِ قاصِداً لَقَد كانَ يَحلُو لي لعَيْني جائِرُهْ
٢٤ وَجَوْنٍ علَيْهِ الجَصُّ فيهِ مَرِيضَةٌ، تَطَلّعُ مِنْهُ النّفسُ والمَوْتُ حاضرُهْ
٢٥ حَليلَةُ ذي ألْفَينِ شَيْخٍ يَرَى لَهَا كَثِيـر الّذي يُعْطي قَليلاً يُحاقِرُهْ
٢٦ نَـهَى أهْـلَـهُ عَنْهَا الّذي يَعْلَمُونَهُ إلَيهَا، وزَالَتْ عَنْ رَجاهَا ضَرَائِرُهْ
٢٧ أتَيْتُ لهَا من مُخْتِلٍ كُنْتُ أدّري بهِ الوَحشَ، ما يُخشَى عليّ عَوَاثِرُهْ
٢٨ فمَا زِلْتُ حَتى أصْعَدَتْني حِبَالُهَا إلَـيْـهَا، ولَيْلي قَدْ تخَامص آخِرُهْ

---

(٢١) الشّفا: القليل. مرط نتف. العاني: الأسير.

(م) يقول إنه لم يبق منه إلّا بقية هزيلة كجناح النسر الذي نتف ريشه.

(٢٢) أواصره: صلات الرحم.

(م) يقول إنه استرهن لها وليس من يفكّه من رهنها.

(٢٣) القاصد: المعتدل. جائره أي السير الظالم الشديد.

(م) يقول إنه كان يطلب السير الشديد ولا يحفل وبات الآن يكتفي بالسير المتمهل.

(٢٤) الجون: القصر. الجص: الكلس. المريضة: المريضة الطرف في رنوّها.

(م) يقول إنه ألمّ بقصر تقيم فيه امرأة مريضة الطرف تبعث الاحتضار والموت مقيم بكنفها.

(٢٥) يقول إنها زوجة انسان يهب الألفين ويجد الكثير الذي وهبه قليلاً يحتقره.

(٢٦) رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.

(م) يقول إن أهله كفّوا أذاهم عنها، لمّا علموا من إكرامه لها، ومالت عنها ضرائرها.

(٢٧) المختلي المكان الذي يختلي به المرء متربّصاً بالطرائد. العواثر: العيبات.

(م) يقول إنه ألمّ بها في مكمن كان يكمن فيه لطرائد الوحوش وما يخشى أية غائلة أو عقبة.

(٢٨) يقول إنها مدت له الحبال فارتفع اليها متسلّقاً وكان الليل يدنو من آخره. وتخامص: تولى.

٢٩ فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا في العَلَالِيِّ، بَيْنَنَا ذَكِيٌّ أَتَى من أهلِ دارِينَ تَاجِرُهْ
٣٠ نَقَعْتُ غَلِيلَ النَّفسِ إلاَّ لُبَانَةً أَبَتْ من فؤادي لمْ تَرِمهَا ضَمَائِرُهْ
٣١ فَلَمْ أَرَ مَنْزُولاً بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ أَلَذَّ قِرًى لَوْلَا الذي قَدْ نُحَاذِرُهْ
٣٢ أُحَاذِرُ بَوَّابَيْنِ، قَدْ وُكِّلَا بهَا، وأَسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَئِطُّ مَسَامِرُهْ
٣٣ فَقُلْتُ لهَا: كَيْفَ النُّزُولُ؟ فإنَّني أَرَى اللَّيْلَ قد وَلَّى وَصَوَّتَ طائِرُهْ
٣٤ فَقَالَتْ: أَقَالِيدُ الرَّتَاجَيْنِ عِنْدَهُ، وَطَهْمَانُ بالأبوَابِ، كيفَ تُسَاوِرُهْ
٣٥ أبالسَّيْفِ أَمْ كَيفَ التَّسَنّي لمُوثَقٍ، علَيْهِ رَقِيبٌ دَائِبُ اللَّيْلِ ساهِرُهْ
٣٦ فَقُلْتُ: ابتَغي مِنْ غَيرِ ذاكَ مَحَالَةً، وللأمْرِ هَيْئَاتٌ تُصَابُ مَصَادِرُهْ

---

(٢٩) الذكي الطيب. دارين: موضع اليمن.

(م) يقول إنه حين اختلى بها، فاح بينهما الطيب الذي أتى به تاجره من دارين بالبحرين.

(٣٠) نقعت: رويت غليل النفس. لبانة: حاجة. أبت: عصت.

(م) يقول إنه روى ظمأه وحقّق غاياته إلّا واحدة تعصّت وأقامت في ضميره.

(٣١) يقول إنه لم يكد ينزل في منزل يطيب فيه القرى لولا ما كانوا يخشونه من الطارئين.

(٣٢) الساج: الخشب: تئطّ تصرّ وتصوّت.

(م) يقول انه كان يحرسها حارسان وثمة باب من خشب الساج يكاد لا يلمّ به حتى يصرّ ويصوّت.

(٣٣) يقول إنه تحرّى منها كيف ينزل ويولّي، والليل قد مضى وبات الطير يصوت ويغرّد.

(٣٤) الأقاليد: جمع الاقليد: المفتاح. الرتاج: الباب. طهمان: البواب. تساوره: تلم به.

(م) يقول إن مفاتيح الأبواب عند طهمان المقيم على الباب فكيف تلمّ وتُحْدق به؟

(٣٥) هل تبادر بالسيف قالت وكيف تيسير أمرٍ موثقٍ شديد، والباب موصد والرقيب ساهر عليه.

(٣٦) المحالة الحيلة. هيئات: أحوال.

(م) يقول إنه عزم أن يعمد للحيلة وللأمر أحوال متعددة يُبَاشر بها.

٣٧ لَعَلَّ الَّذي أَصْعَدْتِنِي أَنْ يَرُدَّنِي إلى الأَرْضِ إنْ لمْ يَقدِرِ الحَينَ قادِرُهْ
٣٨ فجَاءتْ بِأَسْبابٍ طِوَالٍ وأَشْرَفَتْ قَسِيمَةُ ذي زَوْرٍ مَخُوفٍ تَرَاتِرُهْ
٣٩ أَخَذْتُ بأَطْرَافِ الحِبَالِ، وإنَّمَا عَلَى اللهِ مِنْ عَوْصِ الأمورِ مَياسِرُهْ
٤٠ فَقُلْتُ: اقْعُدَا إنَّ القِيَامَ مزلَّةٌ، وَشُدَّا معاً بالحَبْلِ، إنِّي مُخاطِرُهْ
٤١ إذا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ البَلاطَ تذَبذَبَتْ حِبالِيَ في نِيقٍ مَخوفٍ مَخاصِرُهْ
٤٢ مُنِيفٍ تَرَى العِقْبَانَ تَقْصُرُ دونَهُ وَدونَ كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ مَناظِرُهْ
٤٣ فلمّا استَوَتْ رِجلَايَ في الأَرْضِ نادتَا أَحَيٌّ يُرَجَّى أَمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ؟

---

(٣٧) الحَيْن الموت.

(م) يقول إنه طلب منه أن تدليه من حيث أتى لعله ينجو إن لم يكن موته قد قدر الآن.

(٣٨) الأسباب الحبال. وأشرفت: بانت. القسيمة: الملح. الزور: الزيارة. الترتر الشدائد.

(م) يقول إنها أتته بحبال طويلة وبان عليه الخوف من الخطب الشديد الملمّ به.

(٣٩) العوص: الأمور الشديدة. مياسره: التيسير.

(م) يقول إنه اتخذ طرف الحبال واتكل على الله الذي يُيَسّر كل عسير.

(٤٠) يقول إنه طلب منهما أن تجلسا وأن تشدّا بالحبل، وانه سيخاطر بالنزول متدلّياً بالحبل.

(٤١) البلاط الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذبت اضطربت. النيق: الحبل. مخاصره مراقيه.

(م) يقول إنه نزل وكلما حسب أنه لامس البلاط فإن حبله كان يضطرب متدلياً من قصر مخيف المراقي.

(٤٢) المنيف: العالي.

(م) يقول إنه قصر عال لا تطاله العقبان وهو يكاد يمس كبد السماء.

(٤٣) يقول إنه لامس أخيراً الأرض فصاحت هل أنت حيّ أم أنت ميت نخشى عليه؟

(٤٣) يقول إنه طلب منهما أن ترفعا الحبال وتولّى هارباً في أواخر ليل ينزل في قلبه.

٤٤ فَقُلْتُ : ارْفَعَا الأسبابَ لا يشعرُوا بِنَا ، وَوَلّيْتُ في أعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ
٤٥ هُمَا دَلّتَاني مِنْ ثَمانِينَ قَامَةً ، كما انقضّ بازٍ أقتمُ الرّيشِ كاسرُهْ
٤٦ فأصْبحتُ في القوْمِ الجُلُوسِ ،وأصْبحتْ مُغَلَّقَةً دُوني علَيْهَا دَسَاكِرُهْ
٤٧ وبَاتَتْ كَدَوْدَاةِ الجَوَارِي ، وَبَعْلُهَا كَثِيرٌ دَوَاعي بَطْنِهِ وقَرَاقِرُهْ
٤٨ ويَحسبُهَا باتَتْ حَصَاناً ، وقَد جَرَتْ لَنَا بُرَتَاهَا بالذي أَنَا شَاكِرُهْ
٤٩ فَيَا رَبِّ إنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ النَّقَا ، فكُلُّ ذُنُوبي أنتَ يا رَبِّ غَافِرُهْ

---

(٤٥) (م) يقول إنهما هما دلّتاه من علوّ ثمانين قامة وبدا كأنه البازيّ الذي انقضّ وهو أسود الريش كاسر، ينحدر في طلب الفريسة.

(٤٦) يقول إنه نزل وصار بين الناس الجلوس دونه ، ولم يعد له قِبَلٌ بارتياد ذلك القصر وقبابه ممنوعة عنه.

(٤٧) الدوداة : الأرجوحة. قراقره أي قرقرة بطنه.

(م) يقول إنها باتت وكأنها مطيعة كالجواري وزوجها مشبع يقرقر بطنه.

(٤٨) الحصان : العفيفة. برتلها : خلخالها.

(م) يقول إن زوجها يحسب انها كانت عفيفة وهو نال منها ما حمدها عليه.

(٤٩) النّقا منقطع الرمل.

(م) يطلب من الله أن يغفر له ما فعل في ليلة النقا ويُردف بأنه إذا ما غفر له الله ذلك ، فإنه يكون قد غفر ذنوبه كلّها.

١٨٢

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطلَبُهُ

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

١ كَيْـفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطلَبُهُ　　في ذاكَ مِنكَ كنائي الدّارِ مَهجُورِ

٢ دَسّتْ إليّ بِأنّ القَوْمَ إنْ قَدَرُوا　　علَيْكَ يَشفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ

٣ إلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدَّهْنَا ومَعْقُلَةٍ　　خاضَتْ بِنَا اللّيلَ أمثالُ القَرَاقِيرِ

٤ مُستَقْبِلِينَ شَمالَ الشّأمِ تَضرِبُنَا　　بحاصِبٍ كنَديف القُطْنِ مَنْثُورِ

---

(١) قال في مدح الوليد بن عبد الملك وهجاء يزيد بن المهلّب : كيف له ببيت قريب من الوليد ومطلبه منه كأنه مقيم في دار نائية مهجورة.

(٢) التوغير : الحقد.

(م) يقول إن صاحبته أو زوجه قالت له سرّاً بأن القوم إذا أدركوك فإنهم سيثارون منك ويشفون حقدهم عليك.

(٣) نفق الدهنا : مخارج ما استرقّ من الرمل. المعقلة : قاع ينبت الشجر في الدهناء. القراقير : جمع القرقورة : السفينة وقد شبه بها السفن

(م) يقول إنه امتطى اليه من الدّهناء عبر أشجارِها ناقةً كبيرة كالقرقورة أي السفينة.

(٤) الشأم : الشام. حاصب : الرياح الشديدة تحمل الحصباء.

(م) يقول إنه اعترضته الريح الشّمالية والتي جعلت الصقيع يغشاهم وكأنهم القطن المنثور.

٥ عَلَى عمَائِمِنَا يُلْقَى وأرْحُلِنَا ، عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ
٦ إني وإيّاكِ إنْ بَلَّغْنَ أرْحُلَنَا ، كَمَن بَوَاديهِ بَعدَ المَحلِ ممطُورِ
٧ وَفي يَمِينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ عَلَى العَدُوِّ ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ
٨ وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً لِلنَّاسِ مِنكَ بِفَيْضٍ غَيرِ مَنْزُورِ
٩ يا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتْ نَعْلٌ لَهُ قَدَماً ، ومَيِّتٍ ، بَعْدَ رُسْلِ اللهِ ، مَقْبُورِ
١٠ إني حَلَفْتُ ، ولَمْ أحْلِفْ على فَنَدٍ ، فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعمُورِ
١١ في أكْبَرِ الحَجِّ حَافٍ غَيرَ مُنْتَعِلٍ مِنْ حَالِفٍ مُحرِمٍ بالحَجِّ مَصْبورِ
١٢ بالباعِثِ الوَارِثِ الأمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إيّاهُمُ الأرْض بالدّهْرِ الدّهَارِيرِ

---

(٥) نزجيها نقودها وندفعها للسير. الزواحف: من التعب. المحاسير: جمع المحسور: الكليل التعب.

(م) يقول إن الجليد كان يغشى عمائمهم ومطاياهم وكانت المطايا كأنها تزحف وتحبو في سيرها.

(٦) يقول إنه إذا أدركت مطاياه الوليد فكأنه وقع في واد كثير المطر بعد المحل والجفاف.

(٧) يقول إنه يحمل في يمينه سيف الله للدفاع عن الدين ويحمل فيها كذلك الرزق والهبات المستباحة غير المحظورة على أحد.

(٨) يقول إنه وهب الناس هبات بعطائه الكثير.

(٩) يقول إنه أفضل الأحياء والأموات بعد رسول الله.

(١٠) الفند: الكذب.

(م) يقول إنه يقسم دون كذب في فناء منزله الذي يأهله طالبو المعروف.

(١١) المصبور: من حبس نفسه على الحج.

(م) يقول إنه صادق وقد حج حافياً وأقسم وهو محرم محتبس في طهارة الحج.

(١٢) يقول إنه ورث الخلفاء الأموات وبعثهم بمجدهم ومساعيهم وهم الذين يضمنون خير الأرض وأمنها الى دهر سحيق.

١٣ إذا يَـثُورُونَ أفْوَاجـاً كَـأنّـهُـمُ جَرَادُ رِيحٍ منَ الأجداثِ مَنشورِ
١٤ لَوْ لَمْ يُبَشَّرْ بِهِ عيسَى وَبيَّنَهُ، كُنْتَ النّبيَّ الّذي يَدعُو إلى النّورِ
١٥ فأنتَ، إذْ لَمْ تَكُنْ إيّاهُ، صَاحبُهُ مَعَ الشّهيدَينِ والصِّدِّيقِ في السُّورِ
١٦ في غُرَفِ الجَنّةِ العُلْيَا التي جُعِلَتْ لَـهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كانَ مَشكُورِ
١٧ صَلّى صُـهَـيْبٌ ثَلاثـاً ثُمّ أنْزَلَهَا عَلَى ابنِ عَفّانَ مُلْكاً غيرَ مَقصُورِ
١٨ وَصِيّةً مِنْ أبي حَفْصٍ لِسِتّتِهِمْ، كَـانُـو أحِـبّـاء مَـهْـدِيٍّ ومَـأمُورِ
١٩ مُهَاجِرِينَ رَأوْا عُثْمَانَ أقْرَبَهُمْ إذْ بَـايَـعُـوهُ لـهَـا والبَيْتِ والطُّورِ
٢٠ فَلَـنْ تَـزَالَ لَـكُـمْ، واللهُ أثْبَتَهَا فيكُمْ، إلى نَفخَةِ الرّحمَنِ في الصُّورِ
٢١ إنّي أقُولُ لأصْحَابي، وَدُونَـهُـمُ مِنَ السَّمَاوَةِ خَرْقٌ خاشعُ القُورِ:

---

(١٣) يقول إنهم حين يثورون على الفتنة والثورات فإنما يبدون كالجراد، وكأنهم بعثوا من القبور.

(١٤) يقول إن المسيح كان قد تنبأ بمقدم النبي محمد ولولا ذلك لكنت أنت النبي الذي يهدي النور.

(١٥) الشهيدان: الخليفتان عمر وعثمان. الصديق: هو أبو بكر الصديق. في السور: لعله أراد في الغار.

(١٦) يقول إنهم في أعالي الجنة حيث نالوا أعلى المراتب بمساعيهم الطيبة.

(١٧) صهيب: هو ابن سنان البختري وكان قد صلى الشورى في الناس ثلاثة أيام. يقول إنه اثر موت عمر قامت الشورى ثلاثة أيام ثم ان الله نزّلها على عثمان وصارت له ملكاً غير مقصور عليه بل انها تتعداه الى من يرثونه.

(١٨) أبي حفص: هو عمر بن الخطاب. الستة: هم الذين اختارهم عمر ليكون الخيار بينهم على الخلافة. وهم من الصحابة ومن الذين أحبهم النبي وآثرهم.

(١٩) يقول إنهم من المهاجرين الذين ناصروا النبي وقد رأوا أن عثمان هو الأحق ولقد ارتضى ذلك البيت الحرام وجبل مكة.

(٢٠) يقول إنها ستكون الخلافة وراثةً حتى يوم القيامة.

(٢١) السماوة: القفر. الخرق: القفر تتخرق فيها الرياح. القور: الجبال الصغيرة.

(م) يقول إنه كان يمتطي المطايا مع صحبه ويعبرون القفار التي تتخرق فيها الرياح.

٢٢ سيرُوا ، وَلا تَحفِلُوا إتْعابَ رَاحِلَةٍ ، إلى إمَـامٍ بِسَـيفِ اللهِ مَنْصُـورِ

٢٣ إني أتَـاني كِتَـابٌ كُنْتُ تَـابِعَـهُ إليّ مِنْكَ ، ولَمْ أُقْبِلْ مَعَ العِيرِ

٢٤ ما حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ سُوقَةٍ رَجُلاً مِثْلي ، إذا الرِّيحُ لَفَّتْني عَلى الكُورِ

٢٥ أكْرَمُ قَـوْماً وأوْفَـى عِنْدَ مُضْلِعَةٍ لِـمُـثْـقَـلٍ مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ مَبْهُورِ

٢٦ إلاّ قُـرَيْشـاً ، فـإنّ اللهَ فَضّـلَـهَـا مـعَ النّـبُـوّةِ بـالإسْلامِ والـخِـيرِ

٢٧ مِنْ آلِ حَرْبٍ ، وَفي الأعياصِ مَنزِلهمْ ، هُـمْ وَرّثُـوكَ بِـنَـاءً عَـالي السُّورِ

٢٨ حَرْبٌ ومَرْوَانُ جدّاكَ اللّذَا لَهُمَا مِنَ الرّوَابي عَـظِـيمَاتُ الجَمَاهِيرِ

٢٩ تَرَى وُجُوهَ بَني مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا ، عِـنْـدَ الـلّـقَـاء ، مَشُوفاتِ الدّنانيرِ

---

(٢٢) يقول إنه طلب من صحبه أن يمضوا في سيرهم وألا يحفلوا بالتعب ، فإنهم واصلون الى خليفة منصور بأمر الله.

(٢٣) العير : القافلة : يقول إنه وفد اليه بإرادة من الخليفة ولم يسر ممتطياً احدى المطايا مع قوافل التجار.

(٢٤) الكور خشب الرحل.

(م) يقول إن الريح كانت تدعه يلتف على كور المطية.

(٢٥) المضلعة : النوائب المثقلة . المبهور المنقطع النفس.

(م) يقول إنه من قوم كرام كرماء وانهم يفون بالمرء حين تلمّ نازلة ويحملون الديات عن القاتل الهارب والخائف وقد بُهِرَ نَفَسُه.

(٢٦) الخير : الاحسان.

(م) يقول إنه ليس من يماثلهم أو من يفوقهم إلّا القرشيّون الذين آثرهم الله بالنبوة والاسلام والاحسان.

(٢٧) يقول إن بني حرب ورّثوه بناء عُلىً شامخ.

(٢٨) يقول إن جديه لأمه وأبيه كان لهما مثل رابيتي الأعالي المترامية.

(٢٩) يقول إن وجوههم تتألق كالدنانير.

٣٠ الضَّارِبِينَ عَلَى حَقٍّ، إذا ضَرَبُوا يَوْمَ اللِّقَاءِ، ولَيْسُوا بالعَوَاوِيرِ

٣١ غَلَبْتُمُ النَّاس بالحَقِّ الَّذي لَكُمُ عليْهِمُ وبِضَرْبٍ غيرِ تَعْذِيرِ

٣٢ إنَّ الرَّسُولَ قَضَاهُ اللهُ رَحْمَتَهُ للنَّاسِ، والنَّاسُ في ظَلْمَاء دَيجُورِ

٣٣ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الأزْديِّ جَاءَ بِهِ يَقُودُهُ للمَنَايَا حَيْنُ مَغْرُورِ

٣٤ حَتى رَآهُ عِبَادُ اللهِ في دَقَلٍ مُنَكَّسٍ، وَهْوَ مَقْرُونٌ بخِنْزِيرِ

٣٥ للسُّفْنُ أهْوَنُ بَأساً إذْ تُقَوِّدُهَا في المَاء مَطْلِيَّةَ الألْوَاحِ بالقِيرِ

٣٦ وَهُمْ قِيَامٌ بِأيْدِيهِمْ مَجَادِفُهُمْ مُنَطِّقِينَ عُرَاةً في الدَّقَارِيرِ

٣٧ حتى رَأوْا لأبي العَاصِي مُسَوَّمَةً، تَعْدُو كَرَادِيسَ بالشُّمِّ المَغَاوِيرِ

٣٨ مِنْ حَرْبِ آلِ أبي العاصِي إذا غَضِبوا بِكُلِّ أبْيَضَ كالمِخْرَاقِ مأثُورِ

٣٩ اخسَأْ كُلَيْبُ، فإنَّ اللهَ أنْزَلَكُمْ قِدْماً مَنَازِلَ إذْلالٍ وتَصْغِيرِ

---

(٣٠) العواوير: جمع العوار: الضعيف الجبان.

(م) يقول إنهم يعاقبون على الحق حين يعاقبون وليسوا ضعفاء ينامون عن حقهم.

(٣١) يقول إنهم غلبوا الناس في الخلافة وبالتأديب ضرباً شديداً.

(٣٢) يقول إن الله أرسل النبي رحمة للناس حين كان الناس في عماوة كالليل المطبق.

(٣٣) الأزدي: ابن المهلب. الحَيْن الموت. يقول إنه أزديٌّ حقير ساقه قدر الموت الى غروره.

(٣٤) دقل موضع.

(م) يقول إنهم رأوه مصلوباً بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وكأنه نظيره وزق خمر دلالة على تهتكه وسمكة للتدليل على أنه بحار وليس عربياً فارساً.

(٣٥) يقول إنه أيسر له أن يقود السفن المطلية بالزّفت.

(٣٦) الدقارير التبان الذي يرتديه البحار.

(م) يقول إنهم كانوا يجذّفون وهم عراة في أثوابهم القصيرة.

(٣٧) المُسَوَّمة الخيل المُعْلمة. الكراديس الجماعات.

(م) يقول إنهم كانوا كذلك حتى ألمّت بهم خيول الأمويين وعليها فرسانهم الأشداء.

(٣٨) يقول إن قيادة السفن أهون من حرب الأمويين وفي أيديهم السيوف البيض المأثورة الشبيهة بالمخاريق لخفتها.

(٣٩) ينهي القصيدة بتحقير الكلبيين، فإن الله كتب عليهم الذل والصغار منذ القدم.

١٨٣

وَقَفْتُ فأبكَتْني بدارِ عَشيرَتي

يرثي عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع

١ وَقَفْتُ فأبْكتني بدارِ عَشِيرَتي عَلى رُزْئِهِنّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ

٢ غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرّادَ حَوْمَةٍ مِنَ المَوْتِ، أعْيَا وِرْدَهنّ المَصَادِرُ

٣ فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحافظوا بِدارِ المَنَايَا، والقَنَا مُتشَاجِرُ

٤ كَأنّهُمُ تَحْتَ الخَوَافِقِ إذْ غدَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغابَتَينِ الهَوَاصِرُ

٥ فَلَوْ أنّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا لَهُدّتْ، وَلَكِنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ عامرُ

---

(١) الرّزْء الخطب. الحواسر: السافرات، كاشفات الوجوه. يقول إنه بكي للباكيات الكاشفات الوجوه.

(٢) يقول إنهن وردن الموت، ولا قبل لهن بالرجوع عنه.

(٣) القنا: الرماح: متشاجر: معترك.

(٤) يقول إنهم كالأسود.

(٥) يقول إن جبل سلمى لو أُصيب بمثل ذلك الخطب لتهدم ولكن العامرين يصبرون على الخطب الذي لا يدفع لأنه مقدر.

١٨٤

أعَيْنَيَّ إلاَّ تُسْعدَاني ألْمكُمَا

يرثي بشر بن مروان

١ أعَيْـنَـيَّ إلاَّ تُسْعداني ألْـمكُمَا ، فَما بَعدَ بِشرٍ من عَزاء وَلا صَبرِ
٢ وقَلَّ جَدَاءً عَبْـرَةٌ تَسْفَحَانِهَا ، عَلى أنّهَا تَشْفي الحَرَارَةَ في الصدرِ
٣ وَلَوْ أنَّ قَوْماً قَاتَلُوا المَوْتَ قَبْلَنَا بشَـيْءٍ ، لَقَاتَلْنَا المَنِيَّةَ عَن بِشْرِ
٤ وَلَكِـنْ فُـجِعْنَا ، والرَّزِيئَةُ مِثْلُهُ ، بأبْيَض مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ والأمْرِ
٥ عَلى مَلِكٍ كادَ النّجُومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ ، وَزَالَ الرّاسِيَاتُ من الصّخرِ
٦ ألَمْ تَرَ أنّ الأرْض هُدّتْ جبالُهَا ؛ وأنّ نجُومَ اللّيْلِ بَعدَكَ لا تَسرِي
٧ ومَا أحَدٌ ذُو فاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إلَيْهِ ، ولَكِنْ لا بَقِيّةَ للدّهْرِ

(١) يخاطب عينيه ويقول إنه يلومهما إذا لم يسعفا على الدمع فليس إثر موت بشر بن مروان مجال للصبر والعزاء.

(٢) يقول إن العبرة لن تعيده الى الحياة ومع ذلك فإنها تهدىء من روعه وتطفىء حرارة قلبه.

(٣) يقول إنه لو قُدِّر لمن قبلهم أن يصرعوا الموت لصرعوه عن بشر.

(٤) يقول إنه فجع بموته والفجيعة به عظيمة مثله وكان حراً ميموناً.

(٥) يقول إنه كاد لموته أن يدع النجوم تنهار وأن يزعزع الجبال.

(٦) يقول إن النجوم تجمدت إثره عن مدارها وإن الجبال تزعزعت.

(٧) يقول إنه كان معوزاً اليه ولكن الدهر يتقلب بأحواله.

٨ فإنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بكَتْهُ، فقد بكتْ عليْهِ الثُّرَيَّا في كَواكِبِهَا الزُّهْرِ

٩ أغَرُّ، أبو العاصي أبوهُ، كأنّمَا تَفرّجَتِ الأثْوابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ

١٠ نمَتْهُ الرَّوابي مِنْ قُرَيْشٍ، ولَمْ تَكُنْ لَهُ ذاتُ قُرْبَى في كُلَيْبٍ ولَا صِهرِ

١١ سَيأْتي أمِيرَ المُؤمِنينَ نَعِيُّهُ، وَيَنْمي إلى عَبْدِ العَزِيزِ إلى مِصْرِ

١٢ بأَنَّ أبَا مَرْوَانَ بِشْراً أخَاكُمَا ثَوَى غَيْرَ مَتْبوعٍ بعَجْزٍ ولَا غدرِ

١٣ وَقَد كَانَ حَيّاتُ العِرَاقِ يَخَفْنَهُ، وَحَيّاتُ مَا بَينَ اليَمَامَةِ والقَهْرِ

١٤ وَقَدْ أُوثِرَتْ أرْضٌ علَيْنَا تَضَمّنَتْ رَبِيعَ اليَتَامَى والمُقيمَ عَلَى الثَّغْرِ

١٥ وكَانَتْ يَدَا بِشْرٍ يَدٌ تُمطِرُ النّدى وأُخْرَى تُقيمُ الدِّينَ قَسراً على قَسرِ

١٦ أقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ، كأنّهُ منَ الخَيْلِ مَجنونُ الإطاقَةِ والحُضرِ

١٧ أغَرَّ صَرِيحيٍّ أبوهُ وأُمُّهُ، طَويلٍ أمَرَّتْهُ الجِيادُ عَلى شَزْرِ:

---

(٨) يقول إن الثريا تفجعت عليه إن لم تبكه هند ولعلّها زوجه.

(٩) يقول إنه كان يطل كالقمر.

(١٠) يقول إنه نشأ في روابي قريش وعلاها ولم يكن لينتسب الى بني كليب ولم يصاهرهم ليُذلّ بهم. وهنا التفاتة الى هجاء جرير.

(١١) (م) يقول إنه سيبلغ نعيه أخاه الخليفة وشقيقه الآخر عبد العزيز والي مصر.

(١٢) يقول إنه مات كبيراً قديراً.

(١٣) يقول إنه كان يروع الأشداء في تلك البلدان.

(١٤) يؤثر الأرض التي ضمته لأنها ضمت فيه من كان ينعش اليتامى كالربيع ومن كان يقوم على الثغر ليحميه.

(١٥) يقول إنه كان يهب العطايا الكثيرة بيد وباليد الأخرى يقهر الذين يثيرون الفتن على الدين

(١٦) المحبوك السراة: الشديد المتن من الخيل. الاطاقة: القدرة والمثابرة. الحضر: السرعة.

(١٧) الأغر الواضح الجبين. صريح: من الخيل المنسوبة المعروفة.

(م) يصف ذلك الفرس ويقول انه منسوب عريق وانه يدع سائر الخيل ترنو اليه شزراً.

١٨ أَتَصْهِلُ عِنْدِي بَعْدَ بِشْرٍ ولَم تذُق ذُكُورَةَ قَطّاعِ الضَّريبَةِ ذي أَثْرِ

١٩ غَضِبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبِشْرٍ، بِصَارِمٍ عَلى فَرَسِي عِنْدَ الجنازَةِ والقَبْرِ

٢٠ حَلَفْتُ لَهُ لا يَتْبَعُ الخَيْلَ بَعدَهَا صَحيحُ الشَّوَى حتى يكوس من العقْرِ

٢١ أَلَسْتُ شَحيحاً إنْ رَكِبتُكَ بَعدَهُ لِيَوْمِ رِهَانٍ أو غَدَوْتَ معي تجري

٢٥ وَكُنّا بِبِشْرٍ قَدْ أَمِنّا عَدُوَّنَا من الخَوْفِ، واستغنى الفقيرُ عن الفَقرِ

---

(١٨) الذكورة: مضاء السيف وصدق جوهره. قطاع الضريبة السيف القاطع. الأثر: الخالص الجوهر.

(م) يقول إنه عجب لجواده أن يصهل وقد مات بشر، ولم يحس لفقده بمثل طعنة السيف المذكر الخالص الأصل.

(١٩) يقول إنه قطع قوائم مطيته عند القبر والجنازة.

(٢٠) الشوى: القوائم. يكوس يمشي على ثلاثة قوائم. العقر: قطع القوائم.

(م) يقول انه أقسم ألا يعدو إثر موت بشر صحيح القوائم.

(٢١) يقول إن إبقاء الجواد إثر بشر هو غدر حين يصحبه الى يوم السباق بين الخيل أو في نزهة.

(٢٢) يقول إن بشراً كان قد أمنهم من الأعداء ومن الفقر وغوائله.

١٨٥

تَمَنّى المُسْتَزِيدَةُ لي المَنَايَا

يرثي بنيه

١ تَـمَنّى الـمُسْتَزِيـدَةُ لي المَنَايَا ، وَهُنّ وَرَاءَ مُـرْتَـقِبِ الـجُـدُورِ
٢ فَلا وَأبِي لَمَا أخْشَى وَرَائي مِنَ الأحْدَاثِ والـفَزَعِ الكَبِيرِ
٣ أجَـلُّ عَـليّ مَـرْزِئَـةً ، وأدْنَى إلى يَوْمِ الـقِـيامَـةِ والـنُّشُورِ
٤ مِنَ البَقَرِ الذينَ رُزِئْتُ ، خَلَّوْا عَـليّ المُضْلِعَاتِ مِنَ الأمُورِ
٥ أمَا تَرْضَى عُدَيّةُ ، دُونَ مَوْتي ، بما في القَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصّدُورِ
٦ بِـأرْبَـعَـةٍ رُزِئْـتُـهُـمُ ، وكَـانُـوا أحَبَّ الـمَيّتِينَ إلى ضَمِيرِي
٧ بَـنيَّ أصَابَـهُـمْ قَـدَرُ الـمَـنَـايَـا ، فَهَلْ مِنهُنّ من أحَدٍ مُجِيرِي

---

(١) قال في رثاء أبنائه إن القوم ما زالوا يتمنّون له الموت وهو مقيم فيه وراء الجدر أي جدران القبر بأبنائه.

(٢) يقول إنه لم يعد يخشى الغوائل والأحداث المجلية.

(٣) المرزئة : المصاب.

(٤) البقر : هم أولاده. المضلعات : الأمور العسيرة.

(٥) يقول إنه عظيم المصاب ، ولا يرضى الناس به دون موته.

(٦) يقول إنه رزيء بموت أربعة من أولاده وكانوا الأحب اليه.

(٧) يقول إن الموت قتل أبناءه الأربعة وهل من يُنْقذه من الموت؟

٨ دَعَاهُمْ لِلمَنِيَّةِ، فاستَجَابُوا مَدى الآجالِ من عَدَدِ الشُّهُورِ
٩ وَلَوْ كانُوا بَني جَبَلٍ فَمَاتُوا، لأَصْبَحَ وَهْوَ مُختشِعُ الصُّخُورِ
١٠ وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا لأَنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ
١١ رَأَيْتِ القَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنَّا عِظَاماً، كَسْرُهُنَّ إلى جُبُورِ
١٢ فإنَّ أَبَاكِ كَانَ كَذاكَ يَدْعُو عَلَيْنَا في القَدِيمِ مِنَ الدُّهُورِ
١٣ فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلاَّ هَوَاناً، وَهْوَ مُهْتَضَمُ النَّصِيرِ
١٤ رُزِئْنَا غَالِباً وأَبَاهُ كَانَا سِمَاكَيْ كُل مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ
١٥ وَلَوْ كَانَ البُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً عَلَى الباكي بكيتُ على صُقُورِي
١٦ إذا حَنَّتْ نَوَارُ تَهِيجُ مِنِّي حَرَارَةَ مِثْلِ مُلْتَهِبِ السَّعِيرِ
١٧ حَنِينَ الوَالِهَينِ، إذَا ذَكَرْنَا فُؤَادَيْنَا، اللَّذَينِ مَعَ القُبُورِ

---

(٨) يقول إنهم دَعَوا للموت، فلبوا وماتوا عن العمر المقدّر لهم في الأيام.

(٩) يقول إنه لو كان جبلاً لاستذلّ.

(١٠) قاصمة الظهور: المصيبة الفادحة.

(١١) القارعات المصائب.

(١٢) أباك: امرأة شمتت به لموت أولاده وهو يقول لها إن أباك كان يشمت بنا ولحق به قدر الموت.

(١٣) مهتضم النصير: فاقد المناصرين.

(١٤) غالب والده. السماكان نجمان ميمونان من نجوم المطر. المهتلك الهالك.

(م) يقول إن والده وجدّه ماتا وكانا أروع من أنجد الفقراء وكأنهما كانا نجمي السماكين المدرّين للمطر.

(١٥) صقوره: أبناؤه.

(١٦) يقول إن زوجته تبكي لفقدهم فتلهب أحشاءه.

(١٧) الواهين: المفجعين الثاكلين. وأصلها في الناقة التي فقدت وليدها.

١٨ إذا بَكَيَا حُوارَهُمَا استَحَثّتْ جَنَاجِنَ جِلّةِ الأجْوَافِ خُورِ
١٩ بَكَينَ لشجْوِهِنّ فَهِجْنَ بَركاً عَلى جَزَعٍ لِفَاقِدَةٍ ذَكُورِ
٢٠ كَأَنّ تَشَرُّبَ العَبَرَاتِ مِنْهَا هِرَاقَةُ شَنّتَيْنِ عَلى بَعِيرِ
٢١ كَلَيْلِ مُهَلْهِلٍ لَيْلي، إذا مَا تَمَنّى الطّولَ ذُو اللّيْلِ القَصِيرِ
٢٢ يَمَانِيَةٌ، كَأَنّ شَآمِيَاتٍ رَجَحْنَ بجَانِبَيْهِ عَنِ الغُؤورِ
٢٣ كَأَنّ اللّيْلَ يَحْبِسُهُ علَيْنَا ضِرَارٌ، أوْ يَكُرّ إلى نُذُورِ
٢٤ كَأَنّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثَنّى لِأَدْهَمَ في مَبَارِكِهَا عَقِيرِ
٢٥ وَكَيْفَ بِلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا، وَلا ضَوْء لِصَاحِبِهَا مُنِيرِ

---

(١٨) الحوار ولد الناقة. الجناجن: عظام الصدر. جلة الأجواف: عظام العظام. الخور الضعفاء.

(م) يقول إنها تحنّ الى وليدها وتدع أجوافها تخفق وتتقفص.

(١٩) يقول إنها تذرف الدمع بمثل انهمار الجرتين على البعير المستقي ماء.

(٢٠) يقول إن ليله طويل كليل المهلهل حين كان يبكي أخاه.

(٢١) يمانية أي النجوم اليمانية. الشاصيات: الأمراس. الغؤور: غياب النجم.

(م) يقول إنه كأن أمراساً أوثقت بالنجم فمنعته من الغياب ليطلع الصبح دونه.

(٢٢) يقول كأنه تعطّلت أداة الليل فلا قبل له بالتزحزح أو كأنه نذر ألّا يبارح السماء.

(٢٣) الشول الإبل. تثنى: تعطف وتنحني.

(م) يقول إن نجومه كأنها الإبل الباركة بجنب ولدها ولا تغادره لأنه معقور جريح.

(٢٤) يقول كيف له أن يتحرر من الليل الذي لا يطلع له صباح منير.

كَمْ للمُلاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُؤَرِّقُني

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث ، قال الحرمازي : يمدح أسد بن عبد الله ، وهو أصوب

١ كَمْ لِلمُلاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُؤَرِّقُني وَقَد تجَرْثَمَ هادي اللَّيْلِ واعتكَرَا

٢ وَقَدْ أُكَلِّفُ هَمّي كُلَّ نَاجِيَةٍ ، قَد غادَرَ النَّصُّ في أبصَارِهَا سَدَرَا

٣ كَأنَّهَا بَعْدَمَا انضَمَّتْ ثَمائِلُهَا بِرَأسِ بَيْنَةَ فَرْدٌ أخطَأ البَقَرَا

٤ حتى تُنَاخَ إلى جَزْلٍ مَوَاهِبُهُ ، مَا زَالَ مِن رَاحَتَيهِ الخيرُ مُبتَدَرَا

٥ قَرْمٍ يُبَارى شَماطيطُ الرِّيَاحِ بِهِ حَتى تَقطَّعَ أنْفَاساً ومَا فَتَرَا

٦ وَمَا بجُودِ أبي الأشْبَالِ من شَبَهٍ إلاّ السَّحَابُ وإلاّ البَحرُ إذ زَخَرَا

٧ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمينٌ غيرُ مُخْلِفَةٍ ، تُزْجي المَنَايَا وتَسقي المُجدِبَ المطرَا

---

(١) الملاءة : أي صاحبة الملاءة أي أي المرأة. تجرثم : اجتمع . هادي الليل : أوله .

(م) يقول إنها كانت تؤرقه عبر الليل الذي نزل عليه وأحدق به .

(٢) الناجية الناقة المسرعة. نصُّ السير : سرعته . السدر : الذهول والتحيّر.

(م) يقول إنه طالما كان يتروّح عن همّه بالناقة التي خلّفها السير الحثيث ذاهلة العينين محيّرة .

(٣) الثميلة ما يبقى في جوف النياق أو في أي إناء . الفرد : الفحل المنفرد . راس بينة : اسم موضع .

(٤) يقول إنه امتطاها لينتجع بها امرءاً مواهبه وعطاياه كثيرة ولا يزال الخير يدر من يديه .

(٥) القرم : الفحل. الرياح الشماطيط التي تأتي من كل جهة .

(م) يقول إنه يباري الرياح ، هي تملق وتبعث الجليد والصقيع والمحل وهو يبعث الخير والدفء والثراء .

(٦) يقول إنه ليس من يماثله في العطاء إلا السحاب والبحر المضطرب الأمواج الزاخر .

(٧) يقول إنه يهب بيمينه الموت والعطاء وكلاً منهما في حينه .

لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلى عَدَدِ الحَصَى

قال يفتخر بقومه :

١ لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلى عَدَدِ الحصَى وَيُضْعِفُ أضْعَافاً كَثِيراً عَذِيرُهَا
٢ وَمَا حُمِّلَتْ أضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ فَتَحمِلَ ما يُلقَى علَيهَا ظُهُورُهَا
٣ إذا ما التَقَى الأحياءُ ثمّ تَفاخَرُوا ، تَقَاصَرَ عِنْدَ الحَنْظَلِيّ فُخُورُهَا
٤ وَإنْ عُدّتِ الأحْسَابُ يَوْماً وَجَدْتَهَا يَصِيرُ إلى حَيّيْ تَميمٍ مَصِيرُهَا
٥ وَإنْ نَفَرَ الأحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيْمَةٍ تَحَاقَرَ في حَيّيْ تَميمٍ نُفُورُهَا

(١) العذير : النصير.

(م) يقول إنهم في عددهم أكثر من الحصى ناهيك بالأنصار الذين يحتشدون حولهم.

(٢) يقول إن القبائل لا قبل لها بمعاداتهم وحمل ضغائنهم لأن التعرض لهم يقطع منون أعدائهم.

(٣) الحنظلي : نسبة الى بني حنظلة وهي أكرم قبيلة عند بني تميم.

(م) يقول إنهم يفوقون الناس كلهم ولا قبل لأحد بمفاخرتهم.

(٤) حييا تميم : عمرو وزيد مناة.

(م) يقول إن حيَّيْ بني تميم هم أفضل الناس أحساباً.

(٥) يقول إن القبائل حين ينفرون ويهرعون لخطب جلل ، فإن بني تميم لا يحفلون بهم لأنهم يصدرون عن قوة وقدرة.

٦ نَمَتْني قُرُومٌ مِنْ تَميمٍ، وَخِلْتُهَا إلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخيرُهَا
٧ تَميمٌ هُمُ قَومي، فَلا تَعْدِلَنَّهُمْ بحَيٍّ إذا اعْتَزَّ الأمُورَ كَبيرُهَا
٨ هُمُ مَعْقِلُ العِزِّ الّذي يُتّقَى بِهِ ضِرَاسُ العِدى والحَرْبُ تغلي قدورُهَا
٩ وَلَوْ ضَمِنَتْ حَرْباً لخِنْدِفَ أُسرَةٌ عَبَأْنَا لهَا مِنْ خِنِدِفٍ مَن يُبيرُهَا
١٠ فما تُقبِلُ الأحيَاءُ من حبّ خِنْدِفٍ، وَلكِنّ أطْرَافَ العَوَالي تَصُورُهَا
١١ بحَقّي أُضِيمُ العَالَمينَ بخِنْدِفٍ، وقَدْ قَهَرَ الأحيَاءَ مِنّا قَهُورُهَا
١٢ مُلُوكٌ تَسُوسُ المُسلِمينَ وَغَيرَهُمْ إذا أنكَرَتْ كَانَتْ شديداً نَكيرُهَا
١٣ وَرِثْنَا كِتَابَ اللهِ والكَعْبَةَ الّتي بمَكّةَ، مَحْجوباً علَيهَا سُتورُهَا
١٤ وأفضَلُ مَن يَمشي على الأرْضِ حَيُّنَا وَمَا ضَمِنَتْ في الذّاهِبينَ قُبُورُهَا

---

(٦) القروم: الفحول وهنا الأسياد. اد هو أبو عدنان وهو ابن طابخة ابن الياس بن مضر. خيرُها إحسانها.

(٧) المعقل الحصن. ضراس بطش الأعداء.

(م) يقول إنهم الحصن المنيع الذي يلتجىء إليه القوم حين يسعى الأعداء الى البطش والحرب يستعر سعيرها.

(٨) يبيرها يهلكها ويمحو معالمها. عبأنا أي جيَّشنا.

(م) يقول إنه إذا ما عزمت إحدى العشائر على حربهم فإنهم يجيّشون لها الجيوش التي تُبيرها ولا تدع منها أثراً يُؤثَر.

(٩) تصورها تميلها.

(م) يقول إن الناس لا يقبلون الى الخندفيين محبة بل رهبة.

(١٠) يقول إنه ينزل الضيم بمن دونه وهذا حقّ له لأن بني قومه قهروا الناس كلهم.

(١١) يقول إن الخندفيين هم ملوك يرعون الناس ومن ينكر عليهم ذلك فإن نكرانها يوقع بهم الهلاك.

(١٢) يقول إنهم ورثوا ميراث النبي في كتابه الكريم والكعبة وأستارها.

(١٣) يقول إنهم أفضل الناس منازل للأحياء ومقابر للأموات.

(١٤) يقول إن لهم على الناس أفاضلهم، فهم شمسهم وبدورهم.

١٥ لَنا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ علَيهِمُ مِنَ النّاسِ طُرّاً شَمسُهَا وَبُدُورُهَا
١٦ أخَذْنَا بآفَاقِ السَّمَاءِ علَيْهِمُ، لَنَا بَرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُورُهَا
١٧ وَلَوْ أَنّ أرْض المُسلِمينَ يَحُوطُهَا سِوَانَا مِنَ الأحياءِ ضَاعتْ ثُغورُهَا
١٨ لَنَا الجنُّ قَدْ دانَتْ وكُلُّ قَبيلَةٍ يَدِينُ مُصَلُّوهَا لَنَا، وكَفُورُهَا
١٩ وَفي أسَدٍ عَاديُّ عِزٍّ، وَفِيهِمُ رَوَافِدُ مَعْرُوفٍ غَزِيرٍ غَزِيرُهَا
٢٠ هُمُ عَمّمُوا حُجْراً وكِنْدَةَ حوْلَه عَمائمَ لا تَخفَى مِنَ المَوْتِ نيرُهَا
٢١ ونَحنُ ضَرَبْنَا النّاس حتى كأنّهُم خرَاريبُ صَيفٍ صَعصَعتهَا صُقُورُهَا
٢٢ بمُرْهَفَةٍ يُذري السّواعِدَ وَقْعُهَا، ويَفْلِقُ هَامَ الدّارِعينَ ذُكُورُهَا

---

(١٥) يقول إنهم استولوا على العالم من دونهم وهم أسياد البر والبحر.

(١٦) الثغر: المكان الذي يفد منه العدو.

(م) يقول لو ان أرض المسلمين يقوم عليها قوم سواهم، لضاعت ووفد الأعداء من الثغور واحتلوها.

(١٧) يقول إنهم أخضعوا حتى الجن، والأنس يطيعونهم من كان منهم مؤمناً ومن كان ملحداً.

(١٨) العادي: هنا المجد القديم.

(م) يقول إن الأسديين فيهم العز والمعروف الغزير الذي لا ينضب.

(١٩) حجر هو والد امرىء القيس الملك الكندي، وقد قتلوه وطالبهم امرؤ القيس بدمه وتشرد من دونه. نيرها شدتها.

(م) يقول إنهم هم الذين قتلوا حجراً والد امرىء القيس، وكأنّهم عمّموه به والكنديون حوله ولم يقدروا على الدفاع عنه.

(٢٠) الخراريب: جمع الخرب وهو طير الحبارى الجبان السريع التولّي. صعصعتُها: فرقتها.

(م) يقول إنهم هم الذين فتكوا بالناس كما تفتك الصقور بالطيور الهزيلة.

(٢١) المرهفة السيوف. يذري: يقطع. الدارعين: مرتدو الدروع. ذكورها السيف الذكر القاطع الذي لا ينبو.

(٢٢) يقول إنهم هم الذين فتكوا بأهل نجران وأهلكوا البكريين برحى حربهم.

٢٣ وَنَحْنُ أَزَلْنَا أهل نَجْرَانَ، بَعْدَمَا أدَارَ عَلى بَكْرٍ رَحَانَا مُدِيرُهَا

٢٤ وَنَحْنُ رَبيعُ النّاسِ في كلّ لَزْبَةٍ مِنَ الدّهْرِ لا يَمشي بمُخٍّ بَعيرُهَا

٢٥ إذا أَضْحَتِ الآفاقُ من كُلّ جانبٍ، عَلَيْهَا قَتامُ المَحْلِ بَادٍ بُسُورُهَا

٢٦ وَشُبّ وَقُودُ الشِّعْرَيَينِ وحَارَدَتْ جِلادُ لِقَاحِ المُمْحلينَ وَخُورُهَا

٢٧ وَرَاحَ قَرِيعُ الشَّوْلِ مُحدَوْدبَ القَرَا سريعاً وَراحَتْ وَهي حُدبٌ ظُهورُهَا

٢٨ يُبَادِرُهَا كِنَّ الكَنِيفِ إمَامُهَا، كَمَا حَثّ رَكْضاً بالسَّرَايَا مُغِيرُهَا

٢٩ هُنَالِكَ تَقْرِي المُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إذا الشَّوْلُ أعيَا الحالِبينَ دُرُورُهَا

٣٠ ونَعْرِفُ حَقَّ المَشْرَفِيّةِ، كُلّمَا أطَارَ جُنَاةَ الحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُهَا

---

(٢٣) اللزبة السنة الشديدة. لا يمشي بمخٍّ بعيرها أي انه يهزل لانعدام المرعى.

(٢٤) بسورها جفافها وكلوحها.

(م) يقول إنهم يؤوون ويطعمون حين يعم المحل والجفاف.

(٢٥) الشعريين: هما نجمان من نجوم القيظ والجفاف، يقال لإحداهما الشعرى العبور والأخرى الغميصاء. حاردت: انقطع لبنها لشدة الحرّ. الجلاد: القوية المتجلّدة الصابرة. اللقاح الإبل. الخور: الإبل الواهية.

م) يقول إنهم ينجلون حين تتبدى نجوم القيظ ويعم الجفاف وتنضب أثداء الابل ما كان منها قوياً وما كان هزيلاً.

(٢٧) قريع الشول الفحل الذي يضرب الإبل وينكحها. الشول الإبل. القرا الظهر.

(م) يقول إنهم ينجلون حين يهزل الفحل العاتي من الإبل ويغدو محدودب الظهر بعد أن كان فحل الابل يلقحها وهي مثله محدودبة المتون.

(٢٨) يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكن: الاستار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الأشجار. امام الابل: الفحل الذي يقودها. السرايا جمع السرية القطعة من الجيش.

(م) يقول إن الإبل يقودها فحلها، ويُزّجي بها الى الحظائر تسعى ركضاً وكأنه قائد السراي يزجي الجيش أمامه. وقد يكون الامام هنا الراعي الذي يسوق الإبل.

(٢٩) تقري تهب الضيافة. المعتفين: طالبي المعروف. الشول الابل. درورها أن تدرّ أثداؤها لبناً.

(٣٠) المشرفية الرماح.

(م) يقول إنهم يُقْرون ولا يميل بهم ذلك عن الحرب والقتال حينما تستثار الحروب.

١٨٨

دَعي الذينَ هُمُ البُخّالُ وانطَلِقي

يمدح كثير بن سيار التيمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتر ، فادعتهم بنو سعد ، فأبوا

١ دَعي الذينَ هُمُ البُخّالُ وانطَلِقي   إلى كَثيرٍ، فَتى الجُودِ ابنِ سَيّارِ

٢ إلى الّذي يَفْضُلُ الفِتْيانَ نائِلُهُ،   يَداهُ مِثْلُ خَليجَيْ دِجلَةَ الجارِي

٣ إنّا وَجَدْنا كَثيراً يَقْدَحُونَ لَهُ   بخَيرِ عُودٍ عَتيقٍ، زَنْدُهُ وارِي

٤ إنّ كَثيراً كَثيرٌ فَضْلُ نائِلِهِ،   مُرْتَفِعٌ، في تَميمٍ، مُوقَدَ النّارِ

٥ المَالِئُ الجَفْنَةَ الشِّيزَى إذا سَغَبُوا   والطّاعِنُ الكَبْش والمَنّاعُ للجَارِ

---

(١) يخاطب صاحبة موهومة ويطلب منها أن تدع البخلاء وشأنهم ولتمضي الى ابن سيار الذي يهب المال ويكرم متجعيه.

(٢) نائله : عطاؤه. يقول إنه يهب ما لا يهب الآخرون وإن يديه تفيضان بالخير مثل خليجي نهر دجلة الفياض.

(٣) قدح الزند : أوراه وأشعله.

(م) يقول إنهم ما زالوا يقدحون عود كرمه العتيق القديم وزنده يشتعل كرماً وعطاء.

(٤) يقول إن فضله كثير في النائل أي العطاء وانه سام بين التميميين وانه يوقد نار العطاء العالية.

(٥) الجفنة : القدر. الشّيزى : القدر الكبيرة جداً. سغبوا جاعوا. الكبش فحل الإبل.

(م) يقول إنه يُطعم من القدور الكبيرة حين يجوع الناس ويطعن الفحل الكبير ليطعم لحمه للضيفان ويحمي جاره ولا يتخلى عنه.

٦ إذَا السَّمَاءُ غَدَتْ أرْواحُ قِطْقِطِهَا كَـأنَّـهُ كُـرْسُفٌ يُـرْمَى بِـأوْتَـارِ
٧ تَـرَى الـمَرَاضِيعَ بالأوْلَادِ تَحْمِلُهَا إلى كَـثِـيـرٍ عَلى عُسْـرٍ وأيْسَـارِ
٨ الـحَـامِـلُ الثِّقْلَ قَدْ أعْيَاهُ حَامِلُهُ والـمُوقِدُ النَّارَ للمُسْتَنْبِحِ السَّارِي
٩ والعابِطُ الكُومَ للأضْيَافِ إذْ نَزَلُوا في يَـوْمِ صِرٍّ مِنَ الصُّرَّادِ هَرَّارِ

---

(٦) القطقط الثّلج. الكرسف: القطن. يرمي بأوتار: يندف.

(م) يقول إنه يطعم حين تهب الرياح بالثلج الذي يبدو كقطن مندوف.

(٧) يقول إن النساء المرضعات يحملن أولادهن اليه سواء أكنّ ثريات أم فقيرات.

(٨) الثقل: ثقل الدم والثأر أو الهمّ.

(م) يقول إنه يحمل عن الناس أثقالهم ويودي دياتهم ويوقد ناره للطارىء الذي يستنبح الكلاب كي تجيبه ويهتدي بنباحها.

(٨) الكوم: النّاقة السمينة. الصرّ: البرد الشديد. الصرار: الرياح الباردة مع الندى.

(م) يقول إنه يذبح الناقة السمينة في اليوم الشديد البرد المتجلد الرياح والذي يدع الكلاب تهرُّ من البرد.

١٨٩

لَعَمْرِي ! لَقَدْ سَلّتْ حَنيفَةُ سلّةً

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب ، مولى لعبد القيس ، وكان رأس الزينبية من الخوارج ، فقتله بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه ، فقتلوها معه .

١ لَعَمْرِي ! لَقَدْ سَلّتْ حَنِيْفَةُ سَلّةً سُيُوفاً أَبَتْ يَوْمَ الوغَى أَنْ تُعَيَّرَا

٢ سُيوفاً بِهَا كَانَتْ حَنيفَةُ تَبْتَنِي مَكَارِمَ أَيامٍ تُشِيبُ الحَزَوّرَا

٣ بِهِنّ لَقُوا بالعَرْضِ أَصْحَابَ خالِدٍ وَلَوْ كَانَ غَيرَ الحَقّ لَاقوا لأَنْكِرَا

٤ أَرَيْنَ الحَرُورِيّينَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ ببُرْقَانَ يَوْماً يَقلِبُ الجَوْنَ أَشقَرَا

---

(١) سل السيف : أخرجه من قرابه ليقاتل به .

(م) يقول إن بني حنيفة استلّوا سيوفهم وقاتلوا قتالاً لم يعيّروا به بل إنهم نالوا المجد .

(٢) الحزّور : الغلام القوي .

(م) يقول إن تلك السيوف كانت مأثورة فيهم وانها كانت تبتني لهم المجد وتهبهم المعالي من القتال الذي يشيب له الغلام القوي .

(٣) العرض : واد باليمامة .

(م) يقول إنهم يدافعون بسيوفهم عن الحق فينجبون ولو أنهم يقاتلون طمعاً لنالوا المساءة والمنكر .

(٤) الحروريين : الخوارج . برقان : موضع البحرين . الجون : الأسود . الأشقر هنا الأحمر .

(م) يقول إنهم فتكوا بالخوارج في ذلك الموقع وسفكوا دماءهم بما صَبَغ كل أسود بلون الدم الأحمر .

٥ فأبْدَتْ ببُرْقَانَ السّيُوفُ وبالقَنَا مِنَ النُّصْحِ للإسلامِ ما كَانَ مُضْمَرَا
٦ جَعَلْنَ لِمَسْعُودٍ وزَينَبَ أُخْتِهِ رِدَاءً وَجِلْبَاباً مِنَ المَوْتِ أحْمَرَا
٧ فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بقائمِ نَصْلِهِ يَدٌ مِنْ لُجَيمٍ أوْ يُفَلَّ ويُكْسَرَا
٨ هُمُ نَزَلُوا دَارَ الحِفَاظِ حَفِيظَةً؛ وَهُمْ يَمنَعونَ التّمر ممّنْ تمَضّرَا
٩ فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ حَنِيفَةَ جَالَدُوا بِبُرْقَانَ أمسَى كاهلُ الدِّين أزْوَرَا
١٠ فِدى لَهُمُ حَيّا نِزَارٍ كِلَاهُمَا، إذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارْتَدى وتأزّرَا
١١ لَيَالي لُجَيْمٌ بالذُّرَاةِ، وأيّنَا يُلاقُوا يَكونُوا في الوَقَائعِ أذْكَرَا

---

(٥) القنا الرماح.

(م) يقول إنهم أبدوا المسلمين وأظهروا ما كانوا يُضْمرون من إيثار لهم.

(٦) مسعود وزينب: هما الخارجيان الثّائران.

(م) يقول إنهم قتلوا مسعوداً وأخته وكسوهما بالدم الأحمر.

(٧) يقول إنه لم يُشَاهَد سيْفاً له نصل وقائم أي سيفاً صالحاً، إلّا وكان بنو حنيفة يضربون به حتى يتكسّر أو يَفلّ وبنو لجيم: بطن من حنيفة.

(٨) الحفاظ القتال في سبيل المحافظة على العرض والمجد. الحفيظة الشدة.

(م) يقول إنهم يقاتلون ويمنعون تمرهم عن المضريين.

(٩) الأزور: المعوج.

(م) يقول إنه لو لم يتصدوا للخارجي في ذلك الموضع لأصيب الدين بضيم كبير.

(١٠) يقول إنهم يفوقون النزاريين كلهم حين يشتد سعير الموت ويرتدي الموت ذاته وهذا بيت رائع.

(١١) الذراة: الذروة. لجيم: من حنيفة. اذكر: أي انهم ينالون الذكر الحميد.

١٩٠

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ المَرْءِ أَصْدَقُهُ

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

١ لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ المَرْءِ أَصْدَقُهُ مَن عِنْدَهُ بالّذي قَدْ قَالَهُ الخَبَرُ
٢ أنْ لَيْس يَجزِىءُ أمرَ المَشرِقَينِ مَعاً بَعدَ ابنِ يُوسُفَ إلاّ حَيّةٌ ذَكَرُ
٣ بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكَهَا بازٍ تَغَلّبَهَا ، لَهُ التَقَتْ بالسّعُودِ الشمسُ والقمرُ
٤ فَجَاء بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إذا اجْتَمَعَا يُشفَى بِهِ القَرْحُ والأحداثُ تُجتَبَرُ
٥ أغَرَّ، يَستَمْطِرُ الهُلاّكُ نَائِلَهُ ، في راحَتَيْهِ الدّمُ المَعْبُوطُ والمطَرُ

---

(١) يقول في مدح عمر بن هبيرة الفزاري انه علم بنفسه ولم يحصّله بالخبر المنقول عمن دونه.

(٢) يجزىء : يكفي. الحية الذكر الرجل الداهية القوي.

(م) يقول انه علم أنه ليس يقوم بأمر المشرقين بعد الحجاج إلا امرؤ بطاش داهية.

(٣) يقول إنه نال سعد القمر والشمس وانه سيكفي الخليفة أمر العراق بعد ابن يوسف.

(٤) يقول إنه يقيم بين الشمس والقمر وهو يبرىء من الفتن ويجبر الأحداث ويقوّمها.

(٥) الأغر الواضح الجبين. النائل : العطاء. الدم المعبوط الدم المسفوك.

(م) يقول إنه يستعطي كالمطر وانه يحمل بيديه دم القتلى الخارجين عن الدين والكرم الشبيه بالمطر.

٦ فأصْبَحَا قَدْ أمَاتَ اللهُ داءهُمَا ، وَقَوْمَ الدَّرْءِ مِنْ مِصْرَيْهِمَا عُمَرُ
٧ حتى استَقَامَتْ رُؤوسٌ كانَ يحمِلُهَا أجْسَادُ قَوْمٍ وَفِي أعناقِهِمْ صَعَرُ
٨ إنّ لآلِ عَدِيٍّ أثْلَةً فَلَقَتْ صَفَاةَ ذُبْيَانَ لا تَدْنُو لهَا الشّجَرُ
٩ منها الثّرَى وحَصَى قَيسٍ إذا حُسبتْ والضّارِبُونَ إذا ما اغرَوْرَقَ البَصرُ
١٠ فلا يُكَذَّبُ مِنْ ذُبْيَانَ فَاخِرُهَا ، إذا القَبَائِلُ عَدّتْ مَجدَهَا الكُبُرُ
١١ أبَى لهَا أنْ تُدانيهَا إذا افْتُخَرَتْ عِنْدَ المَكَارِمِ ، والأحْسَابُ تُبتدرُ
١٢ انّ لآلِ عَدِيٍّ ، في أرُومَتِهِمْ ، بَيتَينِ قَد رَفَعتْ مَجدَيهما مُضَرُ
١٣ بَيْتٌ لآلِ سُكَينٍ طَالَ في عِظَمٍ ، وَآلِ بَدْرٍ هُمَا كَانَا إذا افتَخَرُوا

---

(٦) يقول إنه يبرىء من داء الفتنة ومن داء الفقر وانه يقوم بالحفاظ على العراقين.

(٧) الصعر : التكبّر وأصلها في عنق البعير المتييس.

(م) يقول إنه قوم الناس وكانت أعناقهم متصعرة معاندة.

(٨) آل عدي : قوم من فزارة. الأثلة الشجرة. الصفاة : الصخرة. ذبيان : قبيلة. لا تدنو اليها : لا تساميها وتدانيها.

(م) يقول إن لهم شجرة من أصلهم وإن لبني ذبيان صخرة من المناعة لا تدانى ولا تجارى.

(٩) الحصى العدد الذي بكثرة الحصى. اغرورق البصر : أفعم بالدموع.

(١٠) يقول إن ذبيان إذا افتخرت لا تعارض ولا تصدّ لأنها تفخر بفخر قديم ومقيم.

(١١) يقول إن الأحساب يبتدر بها للمفاخرة والعلى وهي لا تدانى بأحسابها.

(١٢) الأرومة الأصل.

(١٣) سكين : هو جد الممدوح.

(م) يقول إن لآل عدي بيتين يفاخرون بهما ، هما بيت آل سكين المتعالي في عظمة وبيت آل بدر ، والسكينيون والبدريون هم باعث مفاخرهم.

١٤ بَيْتَيـنِ تَقْعُدُ قَيسٌ في ظِلالِها حَيْثُ التَقَى عِنْدَ رُكنِ القِبلَةِ البشرُ
١٥ اسمَعْ ثَنائي فإني لَستُ مُمتَدِحاً إلاّ امْرَأً مِنْ يَدَيْهِ الخيرُ يُنتَظَرُ
١٦ وأنْتَ ذاكَ الذي تُرْجَى نَوافِلُهُ عِندَ الشتَاء إذا ما دُوخلَ الحُجَرُ
١٧ وَكَمْ نمَاكَ مِنَ الآبَاء مِنْ مَلِكٍ بهِ لذُبْيَـانَ كَانَ الوِرْدُ والصَّدَرُ
١٨ يا ابنَيْ سُكَينٍ إذا مَدّتْ حِبالُهُمَا حَبْلَينِ مَا فيها ضَعْفٌ وَلا قِصَرُ
١٩ حَبْلَينِ طالا حِبالَ النّاسِ قدَ بَلَغَا حيثُ انتهى من سَماء النّاظرِ النّظَرُ
٢٠ يا بني كَرِيمَيْ بَني ذُبْيَانَ إنّ يَداً عَليّ خَيرُ يَدٍ، للدّهْرِ، تُدّخَرُ
٢١ أنتَ رَجَائي بأرْضي، إنّني فَرِقٌ مِنْ وَاسِطٍ والذي نَلقاهُ نَنْتَظِرُ
٢٢ ومَا فَرِقْتُ وَقد كَانَتْ مَحَاضِرُنَا مِنْهَا قَرِيباً، حِذَاري وِرْدَهَا هَجَرُ
٢٣ اسْألْ زِيَاداً ألَمْ تَرْجعْ رَوَاحِلُنَا، ونَخْلُ أفْانٌ، مِنّي بُعْدُهُ نظَرُ

---

(١٤) القبلة هنا مكة التي تصلى لها القبلة.

(م) يقول إنهم يتفوقون على القيسيين حين يذكر المجد بين الحجاج.

(١٥) يقول إنه لا يمتدحه الا ليترقب منه العطاء.

(١٦) النوافل العطايا الشتاء هنا زمن الشدة. دوخل الحجر: أي قدمت الخيام بعضاً لبعض اتقاء للبرد الشديد.

(١٧) نماك: أي انتسبت اليه. الورد والصدر: أي الكلمة المسموعة وأصل الورد والصدر في الاقبال على الماء والرجوع عنه كما قدمنا.

(١٨) يقول إنهم يحمون من يحتمون بهم فلا ينالون وان حبال عهودهم موثقة.

(١٩) يقول إن حبالها أدركت السماء. والفرزدق لا يدع مظهراً للغلوّ الا ويفيد منه في تمثيل معانيه.

(٢٠) يقول إنهما إذا ما وهباه، فإنهما يدخران عونه في أي خطب يلمّ بهما إذ يدافع عنهما بشعره.

(٢١) يقول إنه فرِق، أي خائف في واسط لا يخرج منها وهو الذي يرجوه لمنحه الأعطيات.

(٢٢) حذاري وردها يقول إنه يخاف الحمّى التي تعتري فيها وهم قريبون منها.

(٢٣) زياد: هو زياد بن الربيع. افان: قرية بالقطيف.

(م) يقول انه عاد وكانت النخل تبدو له فيها بما يطاله النظر. أي انه دنا منها ونأى عنها خوفاً من حماها.

١٩١

أنا ابنُ خِنْدِفَ والحَامي حَقيقَتَهَا

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة

١	أنَا ابنُ خِنْدِفَ والحَامي حَقيقَتَهَا	قد جَعلوا في يديّ الشّمس والقَمَرَا
٢	وَلَوْ نَفَرْتَ بقَيْسٍ لاحتَقَرْتُهمُ،	إلى تَميمٍ تَقُودُ الخَيْلَ والعَكَرَا
٣	وَفيهِمُ مَائَتَا ألْفٍ فَوَارِسُهُمْ،	وَحَرْشَفٌ كَجُشَاء الليلِ إذ زَخَرَا
٤	كَانُوا إذاً لِتَميمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ	في ذي بَلاعيم لَهّامٍ، إذا فَغَرَا

---

(١) يهجو عمر بن هبيرة ويفاخره بقومه ويقول انه خندفي وهو الذي يحمي رايتها وكيانها وانه نال من بني قومه مجد من يحمل الشمس والقمر. ولعله يشير الى قول النبي الكريم لبني قريش: لو جعلوا الشمس في يميني والقمر في يساري لما بدلت من ذلك حرفاً. أي إنه نال مما لم ينله سواه.

(٢) العكر: قطعة من الابل.

(م) يقول إنه لا يحفل بالقيسيين وانه يلوذ الى بني تميم الذين يقودون الخيل الحاشدة والإبل.

(٣) الحرشف: الجراد وهنا الجيش الذي يمثل عدده. جشأ الليل: شدة ظلمته.

(م) يقول إن لهم مائتي فارس وانهم يفوق عددهم الجراد ويقول إن جيشهم يضطرب كالليل الزاخر.

(٤) اللهام الكثير الالتهام.

(م) يقول إن القيسيين هم أشبه بلقمة يبتلعها الجيش التميمي وهو يفغر لهم شدقاً ويبتلعهم ابتلاعاً.

٥ باتَ تَميمٌ وَهُمْ في بَعْضِ أوْعِيَةٍ   مِنْ بَطْنِهِ قَدْ تَعَشّاهُمْ وما شعرَا

٦ يا أيُّهَا النَّابحُ العَاوِي لشِقْوَتِهِ!   إليَّ أُخْبِرْكَ عَمَّا تَجهَلُ الخَبَرَا

٧ بأنَّ حَيّاتِ قَيْسٍ، إنْ دَلَفْتَ بهَا،   حَيّاتُ مَاءٍ ستَلْقَى الحَيَّةَ الذَّكَرَا

٨ أصَمَّ لا تَقْرَبُ الحَيّاتُ هَضْبَتَهُ،   ولَيْس حَيٌّ لَهُ عَاشٍ يَرَى أثَرَا

٩ يا قَيْس عَيْلَانَ إني كُنْتُ قلتُ لكمْ   يا قيس عَيلَانَ أن لا تُسرِعوا الضَّجَرَا

١٠ إنّي مَتى أهْجُ قَوماً لا أدَعْ لَهُمُ   سَمعاً إذا استَمعوا صَوْتي ولَا بَصَرَا

١١ يا غَطَفَانُ دَعي مَرْعَى مُهَنَّأةٍ   تُعدي الصِّحاحَ إذا ما عَرُّهَا انتشَرَا

١٢ لا يُبرِىءُ القَطِرَانُ المَحضُ ناشِرَهَا   إذا تَصَعَّدَ في الأعْنَاقِ واسْتَعَرَا

١٣ لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفانٌ لا ذُنُوبَ لهَا   إليَّ لامَ ذَوُو أحْلَامِهِمْ عُمَرَا

---

(٥) يقول إن التميميين باتوا وقد التهموا القيسيين عشاء وهم لا يشعرون من صغر القيسيين وقلتهم وقلة شأنهم.

(٦) يقول إنه ينبح ويعوي ليستدر لنفسه الشقاء وها انه مخبره اليقين الذي يجهله.

(٧) يقول إن حيات القيسيين هي مثل حيات الماء العاطلة عن السم والعاجزة عن الأذى وان التميمين هم الحية الذكر القوي.

(٨) يقول إنه حية ذكر لا قبل بمن دونه عليه وهو كامن في مكمن ومن يعشو اليه ليلاً لا يقع له على أثر.

(٩) يقول إنه كان حذرهم من الامتناع عن الصبر ومن أن يتضجروا بيسر.

(١٠) يقول إنه حين يهجو قوماً لا يدع لهم سمعاً ولا بصراً أي أنه يفتك بهم ولا يدع لهم خلاصاً.

(١١) المهنّأة: الابل المطلية بالقطران لجربها. العرّ: الجرب.

(م) يطلب من بني غطفان ألا يدنوا من القيسيين فإنهم سيصابون بمثل جربهم وينالون مصيرهم الهالك.

(١٢) الناشر: الجرب المنتشر في مغابن البعير. يقول إن القطران لا يشفي الجرب متى انتشر واشتعل

(١٣) يقول إنه لو كان الغطفانيون يحلمون ويعقلون للاموا عمر بن هبيرة.

١٤ مِمَّا تَشَجَّعَ مِنّي حِينَ هَجْهَجَ بِي ... مِنْ بَينِ مَغرِبهَا والقَرْنِ إذْ فَطَرَا

١٥ إنْ تَمنَعِ التَّمْرَ مِن رَازَانَ مائِرَنا ... فَلَسْتَ مانعَ جُلَّ الحَيِّ من هَجَرَا

١٦ قَد كُنْتُ أنذَرتُكُمْ حَرْبِي إذا استعرَتْ ... نيرانُهَا هي نَارٌ تَقذِفُ الشَّررا

١٧ قُبْحاً لنارِكُمُ والقِدْرِ إذْ نُصِبَتْ ... على الأثافي وَضَوْءُ الصّبْحِ قد جَشَرَا

١٨ لَوْ كَانَ يَعلَمُ مَا أنتُمْ مُجَاوِرُكُم ... لمَا أنَاخَ، إلى أحفاشِكُمْ، سَحَرَا

---

(١٤) هجهج صاح به ليكفّ عما دأب عليه. مغربها أي الشمس. القرن: هو قرن الشمس حين يطلع فطر: طلع.

(م) يقول انه منع من هجائهم.

(١٥) المائر الذي يأتي بالطعام والكيرة ورازان: موضع.

(م) يقول إنك قد تقوى على منع مائرنا من اقتطاف تمرنا ولكنك لن تمنع الحي أن يغادروا من دونك وأن يعدوا لك القتال.

(١٦) يقول إنه قد أنذر بأن حربه ليست هينة بل انه يقذف فيها الشرر.

(١٧) جشر طلع

(م) يهجوهم بقدورهم التي ترفع على الأثافي حين يطلع الصباح والأثافي هي الموقدة.

(١٨) الأحفاش البيت الصغير الحقير.

(م) يقول إن من ينزل بيهم لو عرف قلّتهم وذلّهم لما نزل بينهم.

١٩٢

يا عَجَبا للعَذَارَى يَوْمَ مَعْقُلَةٍ

يمدح بشر بن مروان

١ يا عَجَباً للعَذَارَى يَوْمَ مَعْقُلَةٍ، عَيّرْنَني تحتَ ظلّ السِّدرَةِ الكِبَرَا

٢ فَظَلّ دَمْعي مِمّا بَانَ لي سَرِباً عَلى الشّبابِ إذا كَفْكَفتُه انحَدَرَا

٣ فإنْ تَكنْ لِمّتي أمسَتْ قدِ انطَلَقَتْ فَقَدْ أصِيدُ بهَا الغِزْلَانَ والبَقَرَا

٤ هَلْ يُشتَمَنّ كَبِيرُ السنّ أنْ ذرَفتْ عَيْنَاهُ أمْ هُوَ مَعذُورٌ إن اعتَذَرَا

٥ يا بِشْرُ إنّكَ سَيْفُ اللهِ صِيلَ بِهِ عَلى العَدُوّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ الشّجَرَا

٦ مَنْ مِثْلُ بِشْرٍ لحَرْبٍ غَيْرِ خامدةٍ إذا تَسَرْبَلَ بالمَاذِيّ واتّزَرَا

---

(١) السدرة: الشجرة.

(م) يقول إنهن عيرنه بالشيب الذي ألمَّ به.

(٢) يقول إنه بات يبكي ودمعه ينسرب أي يسيل وإذا كفكفه انهمر من جديد.

(٣) الغزلان والبقر: شبه بهن النساء الجميلات.

(م) يقول إنه إذا شابت لمته فإنه كان طالما قد أغوى بهن النساء الجميلات.

(٤) يقول إنه لا سبب لشتم من كبر على بكائه بل ينبغي أن يعذر.

(م) يقول انه يدافع بسيفه عن الله أعداءه ويصول عليهم به وانه مطر ينبت الأشجار.

(٦) تسربل: ارتدى. الماذي: الدرع. اتزرا: لبسه كرداء.

(م) يقول إنه إذا ثارت فتنة لم تطفأ فإنه يرتدي لها السلاح والدروع ويخمد شعلتها للتوّ.

٧ العَاصِبِ الحَرْبَ حَتى تَسْتَقيدَ لَهُ   بالمَشْرَفيّةِ، والعَافي إذا قَدَرَا

٨ سَيْفٌ يَصُولُ أميرُ المُؤمِنينَ بِهِ   وَقَدْ أعَزّ بِهِ الرّحْمَنُ مَنْ نَصَرا

٩ كمُخدِرٍ من لُيُوثِ الغِيلِ ذي لِبَدٍ   ضِرْغَامَةٍ يَحطِمُ الهامَاتِ والقَصَرَا

١٠ تَرَى الأسُودَ لَهُ خُرْساً ضَرَاغِمُهَا   يَسْجُدْنَ مِنْ فَرَقٍ مِنْهُ إذا زَأرَا

١١ مُسْتَأنِسٍ بِلِقاء النّاسِ مُغْتَصِبٍ   للألفِ يَأخُذُ مِنْهُ المِقْنَبُ الخَمَرَا

١٢ كأنّمَا يَنْضَحُ العَطّارُ كَلْكَلَهُ   وسَاعِدَيْهِ بِوَرْسٍ يَخضِبُ الشَّعَرَا

١٣ ومَا فَرِحْتُ ببُرْءٍ مِنْ ضَنى مَرَضٍ   كَفَرْحَةٍ يَوْمَ قالُوا أخبَرَ الخَبَرَا

١٤ ألْفَتْحُ عِكْرِمَةُ البَكْرِيُّ خَبّرَنَا   أنّ الرّبيعَ أبَا مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَا

١٥ فَقُلْتُ للنّفْسِ هَذِي مُنيَةٌ صَدقتْ   وَقَدْ يُوَافِقُ بَعضُ المُنيَةِ القَدَرَا

---

(٧) يقول إنه يوثق الحرب حتى تستفيد أي تذعن له كما انه يعفو عمن يقع بين يديه ويقدر عليه.

(٨) يقول إنه سيف الخليفة يعتز به وقد نصره به الله.

(٩) المخدر: الأسد. الغيل: الشجر الملتف. اللبد: جمع اللبدة: شعر كتفي الأسد. ضرغام: الأسد القوي. الهامات الرؤوس. القصر: جمع القصرة: أصل العنق.

(م) يقول إنه أسد مقيم في مربضه يحطم الرؤوس والأعناق.

(١٠) الضراغم: الأسود القوية. يقول إنه يذلّ سائر الشجعان وهم يسجدون له رهبة.

(١١) المقنب: جماعة الخيل الكثيرة. الخمر: جماعة الناس وكثرتهم. يقول إنه يقبل على الناس في حال لينه ولكنه ينقض عليهم ويغتصب منهم الحشود الحاشدة بمقنب من خيله أي بنحو الثلاثين خيالاً

(١٢) الكلكل: الصدر. الورس: صباغ أصفر.

(م) يقول إنه لا يزال مخضباً في صدره وساعديه بالدم وكأنه صبغ بالورس.

(١٣) يقول إنه لم يفرح بشفائه من دائه كفرحته حين سمع خبر قدومه.

(١٤) أبو مروان: لقب بشر بن مروان.

(١٥) يقول إنه تحققت أمانيه وقد لا يعاكس القدر أبداً أماني الناس.

١٦ كُنَّا أُنَاساً بِنَا اللأْوَاءُ فانْفَرَجَتْ عَن مثلِ مَرْوَانَ بالمصرَينِ أَوْ عمرَا
١٧ مُشَمِّرٌ يَستَضِيءُ المُظلِمُونَ بِهِ، ينكي العَدُوَّ ونَستَسقي بِهِ المَطَرَا
١٨ ما النيلُ يَضْرِبُ بالعِبْرَينِ دارِئُهُ، وَلا الفُرَاتُ إذَا آذِيُّهُ زَخَرَا
١٩ يَعْلُو أعَالِيَ عَانَاتٍ بِمُلْتَطِمٍ، يُلْقِي عَلى سورِهَا الزّيتون والعُشَرَا
٢٠ تَرَى الصَّرَارِيَّ والأَمواجُ تَلطِمُهُ، لَوْ يَستَطِيعُ إلى بَرِّيَّةٍ عَبَرَا
٢١ إذا عَلَتْهُ ظِلالُ المَوْجِ واعتَرَكَتْ بِوَاسِقَاتٍ تَرَى في مائِهَا كَدَرَا
٢٢ بمُستَطِيع نَدَى بِشْرٍ عُبَابُهُمَا وَلَوْ أعانَهُمَا الزّابُ إذا انْحَدَرَا
٢٣ لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ المُعْطِينَ نَائِلُهَا، إذا تَرَوَّحَ للمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرَا

---

(١٦) اللأواء: الشدة العظيمه التي لا تدبير لها.

(م) يقول إنه كان في الشدة الشديدة ولقد انفرجت عنه بمثل مقدمة أو مقدم عمر بن عبد العزيز.

(١٧) يقول إنه مشمر للجد، وانه ينير للناس بضياء وجهه ومآثره وهو يقهر العدو وله فأل يدع المطر ينهمر.

(١٨) دارئه أمواجه. آذيّه: جمع الأواذي: الموج الكبير.

(١٩) عانات: اسم موضع. الملتطم: الذي يلتطم موجه. الزيتون: الشجر المعروف. العشر: ضرب من الشجر الكبير.

(٢٠) الصراري: النوتي الملاح.

(٢١) الواسقات: الأمواج يطرد بعضها بعضاً. الكدر: الوحل وما اليه.

(٢٢) العباب: من البحر لجه الصاخب. الزاب: نهر بالموصل.

(م) يقول في هذه الأبيات الخمسة ان النيل إذا ثار وضرب الشاطئين بأمواجه العاتية ولا الفرات إذا علته الأمواج الكبيرة كالجبال وهو يجري قرب عانات يقذف أشجار الزيتون والعشر التي اقتلعها والملاح من رعبه منه يسعى الى أن يعبر الى اليابسة، ان هذين النهرين لو أضيف لهما نهر الزاب لما قدر فيضانها أن يوازي كرم بشر. وهذا المعنى مستفاد من الأعشى والنابغة بصورة خاصة.

(٢٣) يغلب: يفوق هنا. نائلها: عطاؤها. تروّح: مضى مساء. بكر: قدم صباحاً.

(م) يقول إنه يهب ما لا قبل للآخرين به، حين يهب صباحاً أو مساءً.

٢٤ تَغْلُو الرِّيَاحُ فتُمسي وَهي فَاتِرَةٌ، وأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسي ومَا فَتَرَا،

٢٥ تَرَى الرِّجَالَ لِبِشْرٍ وَهْيَ خَاشِعَةٌ تخَاشُعَ الطَّيْرِ للبازي إذا انكَدَرَا

٢٦ مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَآمِيَةٌ تَـلُفُّهُ، وسَمَاءٌ تَنْضحُ الـدِّرَرَا

٢٧ حَتى غَدَا لَحِمـاً من فَوْقِ رَابِيَةٍ، في لَيْلَةٍ كَفَّتِ الأظفارَ والبَصَرَا

٢٨ إذا رَأَتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أَوْ سمِعَتْ مِنـهُ هَوِيّاً تَشَظَّتْ تَبتغي الوَزَرَا

٢٩ أصْبَحَ بَعدَ اختلافِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ بِـآلِ مرْوَانَ دِينُ اللهِ قَدْ ظَهَرَا

٣٠ مِنْهُمْ مَساعِرَةُ الشَّهْبَاءِ إذ خمدتْ والـمُصْـطَلوهَا إذا مَشْبوبُهَا استَعَرَا

٣١ خَـلِيفَـةُ اللهِ مِنـهُمْ في رَعِيَّتِهِ، يَهْدِي بِهِ اللهُ بَعْدَ الفِتْنَةِ البشَرَا

٣٢ بِهِ جَلَا الفِتْنَةَ العَمياءَ فانكَشَفَتْ كَمَا جَلَا الصُّبْحُ عَنهُ اللَّيلَ فانسفَرَا

---

(٢٤) يقول إن الرياح تكفّ عن عدوها وأنت ماض في عطائك لا تفتر فيه.

(٢٥) انكدر انصب لينال فريسته. يقول إن القوم يهابونه كما تخشع الطير للبازي المنقض على فريسته.

(٢٦) (م) يستطرد الى وصف البازي ويقول إنه كان قائماً فوق مرتقب أي المكان الذي ينقض منه والرياح الشامية الشمالية تلفه والسماء تدرّ بالمطر.

(٢٧) اللحم ذو الشهوة الى اللحم.

(م) يقول إنه عرته شهوة الافتراس في ليلة مظلمة سوداء كفت الأبصار ومنعت الأظفار من ارتياد الفرائس.

(٢٨) الهوي الصوت في الاذن عن شيء يهوي. تشظت تفرقت متناثرة. الوزر الملجأ.

(م) يستكمل وصف البازي ويقول إن الطير القديمة القوية اذا سمعت صوت انقضاضه وهويه، فإنها تتفرق في كل جهة تطلب ملجأً تختبىء فيه.

(٢٩) يقول إن الناس تفرّقوا شيعاً ولكن الله وحد دينه وكشف حقيقته في المروانيين.

(٣٠) المساعرة: الذين يسعرون ويشعلون. الشهباء الكتيبة العظيمة السلاح التي تتوقد الشمس على سلاحها.

(٣١) يقول إن الخليفة مرواني أرسله الله لهداية البشر.

(٣٢) يقول إنه بدد ظلام الفتنة كما يبدد الصبح الليل.

٣٣ لَوْ أَنّي كنتُ ذا نَفسينِ إنْ هَلَكَتْ إحداهُمَا كَانَتِ الأخرَى لمنْ غَبَرَا
٣٤ إذاً لجِئْتُ على ما كانَ من وَجَلٍ، وَمَا وَجَدْتُ حِذاراً يغلِبُ القَدَرَا
٣٥ كُلُّ امْرِئٍ آمِن للخَوْفِ أمّنَهُ بِشرُ بنُ مَرْوانَ والمذعورُ من ذُعِرَا
٣٦ فَرْعٌ تَفَرّعَ في الأعيَاصِ مَنْصِبُهُ، والعامِرَينِ لَهُ العِرنينُ من مُضَرَا
٣٧ مُعْتَصِبٌ بِرِدَاءِ المُلْكِ، يَتبَعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوقَهُ الرّايَاتِ والقَتَرَا
٣٨ مِنْ كُلّ سَلْهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا مِنَ الوَجَا وَفُحُولٍ تَنفُضُ العُذَرَا
٣٩ والخَيلُ تُلقي عِتاقَ السَّخلِ مُعجَلَةً لأياً تُبِين بِهَا التّحْجيلَ والغُرَرَا

---

(٣٣) يتمنى لو انه كانت له نفسان إحداهما تبيد والثانية تبقى حية.

(٣٤) الوجل: الخوف المترقب.

(م) يقول إنه يفد واجلاً لأن الحذر لا ينجي من الأمر المقدر.

(٣٥) يقول إن من يؤمّنه بشر يأمن ومن يرعبه يرتعب.

(٣٦) الأعياص: مر ذكرها مراراً وهم أربعة. العامران: عامر أبو براء ملاعب الأسنة. وهو جده من جهة أمه قطبة. وعامر بن صعصعة.

(٣٧) القتر: غبار المعارك.

(م) يقول إنه يقتفي إثره موج من الجند فوقهم الرايات والغبار.

(٣٨) السّلهبة الفرس الطويلة. دوابرها ماخير حوافرها. الوجا الحفا العذر: جمع العذرة شعر العرف.

(م) يصف خيله الطويلة تدمى مآخير حوافرها من الحفا وشدة السير وفحول تنفض شعر رأسها.

(٣٩) السخل: ولد الشاة وهنا ولد الخيل. اللأي: الشدّة القوية.

(م) يقول إن الخيل من شدة تعبها تلقي بالأجنة وهي في شهورها الأولى ويكاد لا يبين عليها التحجيل والشعر في مقدمة الرأس.

٤٠ حُوّاً تُمَزِّقُ عَنهَا الطَّيْرُ أَرْدِيَةً ، كغِرْقِىءِ البَيضِ كَنَّتْ تحتَهَا الشَّعَرَا

٤١ شَقَائِقاً مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ ، كما شَقَقتُ من العُرْضِيَّةِ الطُّرَرَا

٤٢ يُزَيِّنُ الأرْض بِشْرٌ أنْ يَسِيرَ بهَا ، وَلا يَشُدّ إلَيْهِ المُجْرِمُ النَّظَرَا

---

(٤٠) الحوّ : ما لها حمرة سوداء . الأردية : أردية الجنين حين يخرج من الرحم . غرقى البيض : غشاؤه الرقيق . كنّت : سترت .

(م) يصف ولدان الخيل التي ألقيت وباتت الطير تفترسها وتمزق عنها أغشية الأرحام الرقيقة كغشاء البيض ومن دونها يبدو شعر الجلد .

(٤١) الشقائق : أي الأولاد التي شقت منها . مقرفة : غير عربية . العرضية : ضرب من الثياب . الطرر : الحواشي .

(م) يقول إنها شقت منها كما تشق الطرر من الثياب .

(٤٢) يقول إنه زين لمن يطالعه في الأرض وأما المجرم فلا يجرؤ أن يرنو اليه .

١٩٣

أمّا قُرَيشٌ أبَا حَفصٍ فقدْ رُزِئَتْ

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

١ أمّا قُرَيشٌ أبَا حَفصٍ فَقدْ رُزِئَتْ بالشامِ إذ فارَقَتكَ البأسَ والمَطَرَا

٢ إنّ الأرامِلَ والأيتامَ إذْ هَلَكُوا، والخَيلَ إذْ هُزِمتْ تَبكي على عُمَرَا

٣ ما ماتَ مثلُ أبي حَفْصٍ لِلْمَحمَةِ، وَلا لطالِبِ مَعرُوفٍ إذا افتَقَرَا

٤ كَمْ منْ فَوَارِس قَد نادوا إذا لحقوا بالخَيلِ باسمِكَ حتى يُطعَموا الظَّفَرَا

٥ لَقَدْ رُزِئتُمْ بَني تَيْمٍ وغَيرَكُمُ عَلَى نَوَائِبِهَا الخَيِّرَينِ مِنْ مُضَرَا

٦ والأكْرَمَيْنِ إذا عُدّتْ فُرُوعُها، والأنعَشَيْنِ إذا مَوْلاهُمَا عَثَرَا

٧ فابكي هُبِلْتِ أبا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ أبَا مُعَاذٍ، إذا شُؤبُوبُهَا استَعَرَا

---

(١) يقول إن قريشاً نكبت به بالبأس والكرم.

(٢) يقول إن الفقراء يبكونه والخيل التي كان يقودها للقتال.

(٣) يقول إنه كان يقاتل ويبذل المعروف لمن افتقر.

(٤) يقول إنهم كانوا يهتفون باسمه ليتصروا.

(٥) الخيرين: هما عمر وعبيد الله والده.

(٦) يقول إنهما الأكرمان والأكثر عطاء لمن عثر وافتقر.

(٧) أبو معاذ: عبيد الله بن معمر. الشؤبوب: شدة الحر.

٨ حَرْبٌ إذا لَقِحَتْ كانَ التَّمامُ لهَا   مِنْهُ، إذا نُتِجَتْهُ، الأَبْلَقَ الذَّكَرَا

٩ كَمْ من جَبانٍ لَدى الهَيجا دَنَوْتَ به   إلى القِتَالِ، ولَوْلَا أنتَ ما صَبَرا

١٠ مِنْهُنَّ أيّامُ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بهَا،   أيّامُ فَارِس والأيّامُ مِنْ هَجَرَا

١١ يَا أيّهَا النّاسُ لا تَبكوا عَلى أحَدٍ   بَعْدَ الّذي بِضُمَيرٍ وَافَقَ القَدَرَا

١٢ كَانَتْ يَدَاهُ يَداً، سَيْفاً يُعَاذُ بِهِ   مِنَ العَدوّ وَغَيْثاً يُنبِتُ الشَّجَرَا

١٣ تَستَخبرُ الخَيْلَ في الهَيجَا إذا لحِقتْ   والمُعتَرُّونَ قُدورَ النّاسِ والحَجَرَا

١٤ مَن يَقتلُ الجوعَ بعد ابن الشهيدِ وَمن   بالسّيفِ يقتلُ كَبشَ القَوْم إذ عكرَا

١٥ إنّ النّوَائِحَ لا يَعْدُونَ في عُمَرٍ   ما كَانَ فيهِ وَلا المَوْلى إذا افتَخَرَا

١٦ إذا عَدَدْنَ فَعَالاً أوْ لَهُ حَسَباً،   أوْ يَوْمَ هَيْجاء يُعشي بأسُهُ البصرَا

---

(٨) الأبلق الذكر أي اشتداد الأمر. يقول إن الحرب إذا ألقحت فإنها تنتج الخطب العظيم، وهو يدع ذلك الخطب على أعدائه.

(٩) يقول إنه يسوق الجبان الى القتال فيصير شجاعاً.

(١٠) أيام فارس: يريد أيام اصطخر الذي قتل فيه والد المرثي. أيام هجر: يوم مقتل أبي فديك الخارجي.

(١١) ضمير: موقع ببلاد قيس.

(م) يطلب من الناس ألا يبكوا أحداً إثره.

(١٢) يكرر معنى يحرص عليه أبداً ويقول انه بيد يحمل السيف وباليد الأخرى يرسل الغيث الذي ينبت الخصب.

(١٣) إن الخيل تستخبر عنه في القتال والذين يعترون الناس ويقبلون على قدورهم والذين من البادية يسكنون الحجر.

(١٤) الكبش: الفحل وهنا البطل. عكر: هجم وفتن.

(١٥) يقول إن النوائح يُعَدّدْنه بما كان فيه ومولاه لا يكذب بما يفخر به منه.

(١٦) يقول إنهم لا يكذبون حين يعددون فعاله ومآثر حسبه والحرب الشديدة التي تذهب بالأبصار.

١٧ القائِلَ الفاعِلَ الحامي حَقيقَتَهُ، والواهِبَ المائَةَ المعكَاءَ والغُرَرَا
١٨ لا يُلْقِيَنْ بيَدَيْهِ الدّهرَ ذو حَسبٍ يَرْجُو الفِدَاءَ إذا ما رُمحُهُ انكَسَرَا

١٩٤

ألا لَيْتَ شِعرِي ما أرَادَتْ مُجَاشِعٌ

١ ألا لَيْتَ شِعرِي ما أرَادَتْ مُجَاشِعٌ إلى الغَيْطِ أمْ مَاذَا يَقُولُ أميرُهَا
٢ ألَمْ نَكُ أعْلَى دارِمٍ في دِيَارِهَا، وأكْثَرَهَا إنْ عُدّ يَوْماً نَفيرُهَا
٣ فَلا تَفْرحَا يا ابْنَيْ رَقَاشٍ بِنَأيِهَا فَقَدْ كَانَ مِمّا أنْ تَطِمّ بحُورُهَا

---

(١٧) المعكاء الإبل السمينة. الغرر: الإماء والعبيد.

(١٨) يقول إنه إذا ما نكب امرؤ فليس من يفتديه ويسعفه بعد أن انكسر رمح المرثي.

(١) الغيط المكان الواسع

(٢) دارم: قوم الفرزدق. النفير: القوم الذين يمكن أن يستنفروا للدفاع والقتال.

(٣) تطم تطوف.

(م) يقول إنهم كانوا أوشكوا أن يثوروا ويطم بحرهم.

١٩٥

لَوْ كُنتَ مثلي ، يا خِيَارُ ، تَعَسّفَتْ

١ لَوْ كُنتَ مِثْلي ، يا خِيَارُ ، تَعَسّفَتْ بكَ البِيدُ ضَرْبَ العَوْهَجيّ وَداعِرِ

٢ وَكُنْتَ عَلى أَرْضِ المَهارِي مُؤَمَّراً عَلى كلّ بادٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاضِرِ

٣ مُهَلّلَةَ الأعْضَادِ إنْ سِرْتَ لَيْلَةً بهَا أصْبَحَتْ خِمس البَرِيدِ المُبادرِ

٤ وَلَوْ كنتَ بالحَزْمِ احتَرَمتَ صُدورَهَا بكُلّ عِلافيٍّ مِنَ المَيْسِ قَاتِرِ

٥ تَرَاهَا إذا الحَادي رَجَا أنْ تَنَالهَا عَصاهُ شَأتْهُ كُلُّ حَقْباءَ ضَامِرِ

٦ تَرَى إبِلاً ما لمْ تُحَرِّكْ رُؤوسَهَا ، وَهُنّ إذا حَرّكْنَ غَيرُ الأباعِرِ

---

(١) يقول إنك لو كنت مثلي لتعسفت بك البيد أي لضربت فيها على غير هدى مثل فحلي عوهج وداعر.

(٢) أرض المهاري : عمان. البادي : المقيم في البادية. الحاضر المقيم في الحضر.

(٣) يقول إنها تتحرك أعضادها وكأنها متهللة وتسير بها في ليلة ما يسيره البريد في خمسة أيام.

(٤) العلافي الرحل المنسوب الى امرىء عرف بهذا الاسم — الميس شجر. القاتر : الرخي على المتن.

(م) يقول إنه لكان وضع على متنها الرحل الرخي من شجر الميس.

(٥) شأته سبقته. الحقباء : الأتان الوحشية شبه بها الناقة.

(م) يقول إن الحادي يهم بضربها ولا يدركها لأنها تعدي عليه.

(٦) يقول إنك لا تعرف انها إبل إلا إذا حركت رؤوسها وهي تتباين تماماً عن البعران.

٧ وَكُنتَ أمَرأً لمْ تَعرِفِ الأمرَ مُقْبِلاً وَلَمْ تَكُ إذْ أنكَرْتَهُ ذا مَصَادِرِ

٨ فَهَلّا خَشِيتَ القَوْمَ إذْ أخرَجتَهُمُ من السّجنِ حَيّاتٌ صِلابُ المكاسِرِ

٩ أُناسٌ تُرَاخي الكَرْبَ عَنهم سيوفُهم إذا كَانَتِ الأنْفَاسُ عِندَ الحَناجِرِ

---

(٧) يقول إنك لا تعرف كيف تتدبر الأمور المقبلة عليك وإذا أقبلت لا تعرف كيف تنجو منها.

(٨) يقول إنهم خرجوا من السجن وقد حررهم منهم أناس شجعان منقضون كالحيات.

(٩) يقول إنهم لا يعرفون الهمّ وان سيوفهم تظل أبداً عند الحناجر من تعمدهم البطش والقتل.

١٩٦

لَبِئْسَتْ هَدَايَا القَافِلِينَ أَتَيْتُمُ

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي

١ لَبِئْسَتْ هَدَايَا القَافِلِينَ أَتَيْتُمُ بهَا أهلكُمْ يا شرّ جَيْشَينِ عُنصُرَا
٢ رَجَعتُمْ عليهمْ بالهَوَانِ فأصْبحوا على ظَهرِ عُرْيانِ السّلائِقِ أدْبَرَا
٣ وَقد كانَ شِيم السّيفُ بعد استِلالهِ عَلَيهِمْ وَناءَ الغَيثُ فيهمْ فأمطَرَا
٤ رَدَدْتُمْ علَينَا الخيلَ والتُّرْكُ عندكُم تَحَدّى طِعاناً بالأسِنّةِ أحْمَرَا
٥ إلى مَحِكٍ في الحَرْبِ يأبَى إذا التقتْ أسِنّتُهَا بالمَوْتِ، حَتى يُخَيَّرَا

---

(١) العنصر الجوهر

(م) يقول إنهم عادوا الى أهلهم بأقبح أنواع الغنائم.

(٢) السلائق الخطوط التي يخلفها على جسم البعير الحزام أو القروح. يقول إنكم عدتم بالهوان وصار أهلكم بكم وكأنهم يمتطون بعيراً معدماً وخطت الندوب جسمه.

(٣) يقول إنكم سللتم سيوفكم وأغمدتموها ونزل فيهم المطر دونكم فأخصبوا ولم يهلكوا.

(٤) يقول إنكم رجعتم بالخيل والأتراك يمعنون فيكم طعناً أحمر دامياً.

(٥) المحك الكثير الشجار.

(م) يقول إنهم متماحكون في الحرب ينفقون وقتهم في الجدل والشجار ويأبون أن يقاتلوا الا وفقما يطيب لهم.

٦ إذا عَجَمَتْهُ الحَرْبُ يَوْماً أَمَرَّهَا عَلى قُتُرٍ مِنهَا عَنِ اللّينِ أَعْسَرَا

٧ وَلَمَّا رَأى اللهُ الّذي قَدْ صَنَعْتُمُ، وَأَنّ ابنَ سَيْبُخْتَ اعتَدى وتجبّرَا

٨ وَقارَعْتُمُ في الحَقّ مَن كانَ أَهْلَهُ بِبَاطِلِ سَيْبُخْتَ الضّلالِ وَذَكّرَا

٩ رَمَاكُمْ بمَيْمُونِ النّقيبَةِ حَازِمٍ إذَا لَمْ يُقَمْ بالحَقّ للهِ نكّرَا

١٠ أبيٍّ المُنى لمْ تَنتَقِضْ مِرّةٌ بِهِ، وَلكِنْ إذا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

١١ أخَا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ اللهُ كَعْبَهُ، هُوَ الظَّفِرُ الأعْلى إذا البَأسُ أَصْحَرَا

١٢ مُعَانٌ عَلى حَقٍّ، وَطَالِبُ بَيْعَةٍ لأفضَلِ أحْيَاءِ العَشِيرَةِ مَعْشَرَا

١٣ لآلِ أبي العاصي تُرَاثُ مَشُورَةٍ، لِسُلْطَانِهِمْ في الحَقّ ألاّ يُغَيَّرَا

---

(٦) عجمته: خبرته من عجم العود إذا اختبره بأسنانه.

(م) يقول رددتم الينا الخيل ونحن إذا ما عجمتنا الحرب فإننا ندعها تعبر القتر أي الغبار الكثيف ولا نميل عنها ليناً.

(٧) سيبخت لعله من الترك أو الفرس. تجبر: تكبر.

(٨) يقول إنكم جعلتم تقارعون صاحب الحق وتجادلونه على حقه وملتم الى سيبخت على ضلاله.

(٩) يقول إنكم رميتم بمن ينتصر للحق وهو ميمون الطالع، يستنكر ألا يقوم بالحق ويدافع عنه.

(١٠) المرة: عقدة الحبل.

(م) يقول في مدحه انه مستوثق العهد، لا ينكل وإذا ألمَّ بأمر نفذ فيه وعاد منتصراً.

(١١) الظفر من يطلب الأمر فيظفر به. أصحر: انكشف.

(م) يقول إن الله يؤيده في خوض غمرات الحرب وهو المنتصر الدائم حين البأس يتكشف وتبدو مطالعه.

(١٢) يقول إنه يعان على الحق الذي يخدمه وهو يطلب البيعة لخير الناس.

(١٣) يقول إن آل أبي العاصي لهم تراث في اعتماد المشورة وهم يدأبون على المشورة ولا يميلون عنها.

١٤ عَجِبتُ لنَوْكَى من نِزَارٍ وَحَيْنِهِمْ رَبيعَةَ والأَحْزَابِ مِمَّنْ تمَضَّرَا
١٥ ومَن حَينِ قَحطاني سجستانَ أَصْبحوا على سَيِّءٍ من دينِهِمْ قَدْ تَغَيَّرَا
١٦ وَهُمْ ماتَتَا أَلْفٍ وَلا عَقْلَ فيهِم وَلا رأيَ من ذي حيلَةٍ لَوْ تَفَكَّرَا
١٧ يَسُوقُونَ حَوَّاكاً لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللهِ، مِمَّنْ تَخَيَّرَا
١٨ عَلى عُصْبَةٍ عُثْمانُ مِنهُمْ، ومنهُمُ إمَامٌ جَلا عَنّا الظَّلامَ فأَسْفَرَا
١٩ خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الذي اختارَهُ لَنَا بِعِلْمٍ علَيْنَا مَنْ أَمَاتَ وأَنْشَرَا
٢٠ بِهِ عَمَّرَ اللهُ المَسَاجِدَ، وانْتَهَى عَنِ النَّاسِ شَيْطَانُ النِّفاقِ فأقصرَا
٢١ وَلَوْ زَحَفُوا بابْنَيْ شَمَامٍ كِلَيهِما وبالشُّمِّ من سَلمَى إلى سَرْوِ حميَرَا

---

(١٤) النوكى: الحمقى. حَيْنِهم موتهم.

(م) يعجب من هؤلاء الحمقى الساعين الى حتفهم مع من مال الى المضريين.

(١٥) يقول إن هؤلاء فَسُدَ دينهم ومالوا عن الصواب.

(١٦) يقول إنهم عديدون ولكنهم فاقدو العقل والحيلة.

(١٧) الحوّاك: الحائك.

(م) يقول إنهم يأتمّون تحت راية حائك ويريدون أن يتصروا به على أولياء الله وخلفائه.

(١٨) الامام: عبد الملك.

(م) يقول إنهم يريدون أن يقدّموه على جماعة كان منهم الخليفة عثمان والامام عبد الملك بن مروان.

(١٩) يقول إن مروان استخلفه بعلم من الله الذي يُميت ويحيي.

(٢٠) يقول إنه عمّر مساجد الله وبدّد النفاق وقهر شيطانه.

(٢١—٢٤) ابنا شمام وسلمى: جبال. السرو: محلة في حمير. تزجي: تدفع. الأفدان: جمع الفدن: القصر.

(م) يقول لو انهم زحفوا بالجبال والهند تزجي بينهم الأفيال والروم قصورهم وقلاعهم المنيعة وهجموا على خلافة الله الذي اختار لها ابن العاصي، وهو الامام المؤمن يقول لو فعلوا ذلك كله لردّ الله كيدهم بأعظم مما كادوا وأقدر.

٢٢ عَلَى دِينِهِمْ والهِندُ تُزْجَى فُيُولُهمْ وبالرّومِ في أفدانهَا رُومِ قَيصَرَا

٢٣ إلى بَيْعَةِ اللهِ الّتي اختَارَ عَبْدَهُ لهَا ابنَ أبي العاصي الإمامَ المُؤَمَّرَا

٢٤ لَفضَّ الذي أعطَى النُبوّةَ كَيدَهمْ بـأكْـيَـدَ مِـمّا كَايَدُوهُ وأقْدَرَا

٢٥ أتَاني بذي بَهْدى أحاديثُ رَاكِبٍ، بهَا ضَاقَ مِنها صَدْرُهُ حينَ خَبّرَا

٢٦ وَقَائِعُ لِلحَجّاجِ تَرْمي نِسَاؤهَا بأوْلَادِ ما قَد كانَ مِنهُنّ مُضْمَرَا

٢٧ فَقُلتُ فِدًى أُمّي لَهُ حينَ صَاوَلَتْ بهِ الحَرْبُ نَابَيْ رَأسِهَا حِينَ شمّرَا

٢٨ سَقَى قائِدَيْهَا السّمّ حتى تَخَاذَلُوا عَلَيهَا وأرْوَى الزّاعِبيَّ المُؤَمَّرَا

٢٩ سَقَى ابنَ رِزَامٍ طَعْنَةً فَوّزَتْ بهِ ومَحْرُوشَهُمْ مَأمُومَةً فتَقَطّرَا

٣٠ وأفْلَتَ رَوّاضُ البِغَالِ وَلَمْ تَدَعْ لَهُ الخَيلُ من إخرَاجِ زَوْجيهِ معشرَا

---

(٢٥) ذو بهدى: اسم موضع.

(م) يقول أتته أخبار ضاق صدر مخبرها بها.

(٢٦) يقول إن الحجاج أتى بوقائع وكانت النساء ترمين من هولها أولادهنّ من أرحامهنّ أي أنهن كن يجهضن.

(٢٧) يقول إن الحرب أبانت نايها به حين شمر للحرب.

(٢٨) الزاعبي: السنان. المؤمر: المحدد.

(م) يقول إنه سقاهم السمّ من بطشه بهم وروى الأسنة الحادة.

(٢٩) ابن رزام هو عبد الله بن رزام الحارثي. فَوّزَتْ به: قتلته. محروشهم: حريش بن هلال. المأمومة الضربة تصيب الرأس. تقطر سقط على أحد جانبيه.

(م) يقول إنه طعن ابن رزام طعنة قتلته وضرب ابن حريش ضربة شجت رأسه فسقط على أحد جانبيه.

(٣٠) روّاض البغال: هو ابن عبد الله الرحمن بن العباء من بني الحارث. وقد انهزم بجارته يوم الراوية.

(م) يقول إنه أفلت بجارته ولم يقو على اصطحاب زوجاته.

٣١ وأفْلَتَ دَجّالُ النِّفَاقِ، ومَا نجَا عَـطِـيّـةُ إلاّ أنّـهُ كَـانَ أمْـهَـرَا
٣٢ مِنَ الضّفْدَعِ الجارِي عَلى كلّ لُجّةٍ خَـفـيـفاً إذا لاقَى الأواذِيَّ أبْتَرَا
٣٣ وَرَاحَ الرِّيـاحيّانِ إذْ شَرَعَ القَنَا مُـطَـيْـرٌ، وبَرّادٌ، فِـراراً عَـذَوّرَا
٣٤ وَلَوْ لَقِيَا الحَجّاجَ في الخَيْلِ لاقَيَا حِساب يَهودِيّينِ مِنْ أهلِ كَسكَرَا
٣٥ وَلَوْ لَقِي الخَيْلَ ابنُ سَعْدٍ لَقَنّعُوا عِـمَـامَـتَـهُ الـمَـيْلاءَ عَضْـباً مُذكَّرَا
٣٦ وَلَوْ قَدّمَ الخَيْلَ ابنُ مُوسَى أمامَهُ لَـمَـاتَ وَلَكِنّ ابنَ مُوسَى تَأخّرَا
٣٧ رَأى طَـبَقاً لا يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ لـهُـمْ قـائِـد قُـدّامَهُمْ غَيرُ أعْوَرَا
٣٨ وَهِمْيَانُ لَوْ لمْ يقطَعِ البَحرَ هارِباً أثَارَتْ عَجاجاً حَوْلَهُ الخَيلُ عِثْيَرَا

---

(٣١) دجال النفاق : هو عبد الرحمن بن سمرة. عطية هو ابن عمرو العنبري. وقد فرّ بأن رمى نفسه بنهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سباحته.

(٣٢) الأواذيّ الموج الكبير.

(م) يقول إنه كان أخفّ وأمهر من الضفدع.

(٣٣) الرياحيان : مطر بن ناجية والأبرد بن قرة من يربوع. القنا الرماح. العذّور الشديد.

(م) يقول إنهما توليا هاربين وفرّا فراراً شديداً

(٣٤) يقول إنهما لو لقياه لكان عاقبهما كما يعاقب اليهود من أهل كسكر أي الذين يكيدون للدين.

(٣٥) لقنّعوا ألبسوا. الميلاء المائلة. العضب السيف القاطع. المذكّر الصافي الجوهر.

(م) يقول لو انه لقي ابن سعد لضربوه بالسيف القاطع الذي ينبو وأجهزوا عليه.

(٣٦) ابن موسى هو عمر بن موسى التيمي.

(م) يقول إنه تأخّر فأنجاه تخلفه.

(٣٧) الطبق الجماعة. يَنْقُضُون هنا يخونون. الأعور الجبان المتكص.

(م) يقول إنه لكان رأى قوماً مقيمين على عهودهم وقائدهم يجري أمامهم ومن دونهم.

(٣٨) هميان : هو ابن عدي السدوسي. العثْيَر الغبار.

(م) يقول إنه هرب في البحر فنجا، ولولا ذلك لقاتلوه بقتال يثير الغبار الكثير.

٣٩ وَزَهْرَانُ أَلْقَى في دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ مُنَافِقُهَا إذ لَمْ يَجِدْ مُتَعَبَّرَا
٤٠ وَمَا تَرَكْتَ رَأساً لبَكرِ بنِ وَائِلٍ، وَلا لِلْكَيزِيّينَ إلاّ مُكَوَّرَا
٤١ وأفْلَتَ حَوّاكُ اليَمَانِينَ بَعْدَمَا رَأى الخَيلَ تَرْدي من كُمَيتٍ وأشقَرَا
٤٢ وَدِدْتُ بِحَنَّابَاءَ إذْ أنْتَ مُوكِفٌ حِمَارَكَ مَحْلُوقٌ تَسوقُ بعَفْزَرَا
٤٣ تُؤامِرُهَا في الهِنْدِ أنْ تُلحَقا بِهِمْ، وبالصِّينِ صِينِ استانَ أوْ تُرْكِ بَغبَرَا
٤٤ رَأيْتُ ابنَ أيّوبٍ قَد استَرْعَفَتْ بهِ لَكَ الخَيلُ من خَمسينَ ألفاً وأكثَرَا
٤٥ عَلَى صَاعِدٍ أوْ مِثْلِهِ من رِبَاطِهِ، إذا دَارَكَ الرَّكْض المُغِيرُونَ صَدّرَا
٤٦ يُبَادِرُكَ الخَيْلَ الّتي مِنْ أمَامِهِ لِيَشْفي مِنْكَ المُؤمنينَ، وَيَثأرَا

---

(٣٩) زهران: هو عبد الله بن فضالة الزهراني.

(م) يقول إنه ألقى نفسه في نهر دجيل ولم يجد له منفذاً ويقول إنه منافق أو انه ولج في نافقائه وهو حجر اليربوع.

(٤٠) الكيزيون: من عبد شمس. الكور: المقطوع.

(م) يقول إنهم اجتثوا رؤوسهم.

(٤١) حوّاك اليمانين: هو ابن الأشعث. تُردي: تعدو طلباً للقتال.

(م) يقول انه أفلت منهم بعد أن شاهد الموت في الخيل العادية من ذوات ألوان الأشعر والكميت أي الأحمر الضارب الى السواد.

(٤٢) حناباء: اسم موضع. عفزرا: اسم امرأة.

(٤٣) يقول إنه كان يشاور زوجه في الفرار الى الهند أو الصين أو بلد الأتراك.

(٤٤) ابن أيوب: هو الحكم ابن أيوب صهر الحجاج. استرعفت: تقدمت. يقول إنه كان يتقدم بخمسين ألف من الخيل.

(٤٥) دارك: تابع.

(م) يقول إنه حين يغير المغيرون فإنه يقف لهم بصدره.

(٤٦) يقول إنه حمل اليك الخيل ليشفي حقد المؤمنين عليك ويثأر للدين.

٤٧ مَحارِمَ للإسلامِ كنتَ انْتَهَكْتَها، ومَعْصِيَةً كَانَتْ مِنَ القَتْلِ أكبَرا
٤٨ دَعَوْا وَدَعَا الحَجّاجُ والخيلُ بَيْنَهَا مدى النَّيلِ في سامي العَجاجَةِ أكدَرَا
٤٩ إلى باعِثِ المَوْتَى لِيُنزِلَ نَصْرَهُ، فَأنْزَلَ لِلحَجّاجِ نَصْراً مُؤَزَّرَا
٥٠ مَلاَئِكَةً، مَنْ يَجعَلِ اللهُ نَصرَهم لَهُ يَكُ أعلى في القِتَالِ وأصْبَرَا
٥١ رَأَوا جِبْرَئِيلَ فيهِمُ، إذْ لَقُوهُمُ، وأمْثَالَهُ مِنْ ذي جَنَاحَينِ أظْهَرَا
٥٢ فَلَمَّا رَأى أهْلُ النِّفَاقِ سلاحَهُمْ وسيمَاهُمُ كَانُوا نَعَاماً مُنَفَّرَا
٥٣ كأنَّ صَفيحَ الهِنْدِ فَوقَ رُؤوسِهِم مَصَابيحُ لَيْلٍ لا يُبالينَ مِغْفَرَا
٥٤ بأيْدي رِجَالٍ يَمْنَعُ اللهُ دِينَهُمْ، بأصْدَقَ من أهْلِ العِرَاقِ وأصْبَرَا
٥٥ كأنَّ عَلى دَيْرِ الجَمَاجِمِ مِنْهُمُ حَصَائِدَ أوْ أعْجَازَ نَخلٍ تَقَعَّرَا
٥٦ تَعَرَّفُ هَمْدَانِيَّةٌ سَبَئِيَّةٌ، وَتُكْرِهُ عَيْنَيْهَا عَلى مَا تَنَكَّرَا

---

(٤٧) يقول إنه انتهك حرمات الاسلام وعصى معاصي هي أفدح من القتل.

(٤٨) (م) يقول إنهم تنادوا وبينهم مدى النيل وغبار القتال يعج مكدراً مانعاً الرؤية.

(٤٩) باعث الموتى: الله الكريم.

(م) يقول إن الله بعث النصر للحجاج وآزره فيه مؤازرة شديدة.

(٥٠) يقول إن الله أرسل ملائكته لتأييده ومن يكونون معه ينتصرون ويكونون أقدر على الصبر.

(٥١) يقول إن جبرائيل تبدى لهم عياناً ومن اليه من ذوي الأجنحة.

(٥٢) يقول إنهم حين رأوهم وعظم سلاحهم تولّوا هرباً كالنعام النافر.

(٥٣) المغفر: زرد يرتديه الفارس تحت الخوذة. يقول إن السيوف الهندية كانت تلتمع فوق رؤوسهم كالمصابيح الموقدة وهم لا يبالون أن يرتدوا الخوذ والمغافر.

(٥٤) يقول إنهم مقاتلون يحمي الله دينهم وهم أصدق تأييداً من العراقيين وأصبر على القتال.

(٥٥) دير الجماجم: اسم موقعة. تقعر: تقلع.

(م) يقول إنهم كانوا يبدون في دير الجماجم مثل الحصد أو قطع النخل المقتلع.

(٥٦) يقول إن المرأة منهم وهي همدانية سبئية يهودية تجبر عينيها على الرنو اليهم لتألف منظرهم الكريه المنكر.

٥٧ رَأَتْهُ مَعَ القَتْلَى، وغَيَّرَ بَعْلَهَا عَلَيْهَا تُرَابٌ في دَمٍ قَدْ تَعَفَّرَا

٥٨ أَراحُوهُ مِنْ رَأسٍ وَعَيْنَينِ كَانَتَا بَعيدَيْنِ طَرْفاً بالخِيَانَةِ أَخْزَرَا

٥٩ مِنَ النَّاكِثِينَ العَهْدَ مِنْ سَبَئِيَّةٍ وَإِمَّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ الذِّئْبِ أَغْدَرَا

٦٠ وَبِالخَنْدَقِ البَصْرِيِّ قَتْلَى تَخَالُهَا عَلَى جَانِبِ الفَيْضِ الهَدِيَّ المُنَحَّرَا

٦١ لَقِيتُمْ مَعَ الحَجَّاجِ قَوْماً أَعِزَّةً، غِلَاظاً على مَن كَانَ في الدِّين أَجْوَرَا

٦٢ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَيَّدَ اللهُ نَصْرَهُ، وَسَوَّى مِنَ القَتلى الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا

٦٣ جُنُوداً دَعَا الحَجَّاجُ حِينَ أَعَانَهُ بِهِمْ، إِذْ دَعَا رَبَّ العِبادِ لِيَنْصُرَا

٦٤ بِشَهبَاءَ لَمْ تُشرَبْ نِفَاقاً قُلُوبُهُمْ، شَآمِيَةٍ تَتْلُو الكِتَابَ المُنَشَّرَا

٦٥ بِسُفْيَانَ والمُسْتَبصِرِينَ كَأَنَّهم جِمَالٌ طَلاهَا بالكُحَيْلِ وَقَيَّرَا

---

(٥٧) يقول إنها كانت ترى زوجها بين القتلى وهي لا تعرفه ولا تتعرف عليه لأنه كان قد تعفّر وتغيرت ملامحه.

(٥٨) يقول إنه حين قتل أريح من رأسه وعينيه اللتين كانتا تقصيان في الخيانة.

(٥٩) الناكث: الناكل والمتراجع عن العهد. السبئية: يهود منسوبون الى عبد الله بن سبأ.

(م) يقول إنهم إما سبيئيون وإما زبيريون أغدر من الذئاب.

(٦٠) الهدي النياق التي تذبح في مكة.

(٦١) يقول إنهم عثروا بالحجاج على قوم أقوياء يعنفون بمن جار على الدين ومال عنه.

(٦٢) الركيّ الآبار. المعورّ من عور البئر إذا طمرها بالتراب.

(م) يقول إنه طمر البئر بجثثهم.

(٦٣) يقول إن جنود الحجاج لبوا دعوة ربهم.

(٦٤) الشهباء الكتيبة.

(م) يقول إنهم جنود شاميون لم يشربوا ماء النّفاق وهم لا يزالون يتلون القرآن الكريم.

(٦٥) سفيان: هو ابن الأبرد الكلبي. الكحيل: القطران تطلى به الإبل. المقيّر: الزفّت.

(م) يقول إنهم بدوا كالجمال الجرباء التي طليت بالقطران.

٦٦ وَلَوْ أنّهُمْ إذْ نافَقُوا كَانَ مِنْهُمُ يَهُودِيُّهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أعذَرَا

٦٧ وَلَكِنّمَا اقتَادُوا بحَوّاكِ قَرْيَةٍ، لَئِيمٍ كَهَامٍ، أنْفُهُ قَد تَقَشّرَا

٦٨ مُحَرَّقَةٌ للغَزْلِ أظْفَارُ كَفِّهِ لِتَدْقيقِهِ ذَا الطُّرّتَينِ المُحَبّرَا

٦٩ عَشِيّةَ يُلْقُونَ الدّرُوعَ كَأَنّهُمْ جَرَادٌ أطَارَتْهُ الدَّبُورُ، فَطَيَّرَا

٧٠ وَهمْ قد يرَوْنَ المْوتَ من بينِ مُقعَصٍ وَمن وَائِبٍ في حَوْمَةِ المَوْتِ أكدرَا

٧١ رَأَوْا أنَّهُ مَنْ فَرّ من زَحْفِ مِثلِهِمْ يَكُنْ حَطَباً للنّارِ فيمَنْ تَكَبّرَا

---

(٦٦) يقول إن المهجو اليهودي لو كان من الذين تبعوه لكان لهم العذر.

(٦٧) الكهام: الواهي الضعيف.

(م) يقول إنه كان حائكاً في قرية صغيرة وهو واه مُتَقَشّر الأنف كالأعاجم.

(٦٨) يقول إن أظافره كانت وكأنها محرّقة من الغزل لتدقيقه في نسج الثوب المحبّر الذي له طرر.

(٦٩) الدبور: الريح الباردة.

(م) يقول إنهم كانوا يلقونِ الدروع ويهربون ليكونوا أخف.

(٧٠) المقعص المقتول في مكانه. الوائب المغضب.

(٧١) يقول إن من فرّ منهم ولم يقتل، فإنه سيرث نار جهنم ويكون حطباً لها.

١٩٧

أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

١ أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا ، وَمَا صُرْمُ لَيْلَى بَعدَمَا مَاتَ زِيرُهَا

٢ فإِنْ يَكُ وَارَاهُ التّرَابُ ، فَرُبّمَا تَجَرّعَ مِنّي غُصّةً لا يُحيرُهَا

٣ أَلَا لِيَلُمْ مَنْ ضَنّ بالمَالِ نَفْسَهُ ، إذَا ضِبْرِمٌ بَانَتْ بلَيْلٍ خُدُورُهَا

٤ أَلا رُبّمَا إنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَهَا تَرَبّعَ بَينَ الأَرْوَتَيْنِ أَمِيرُهَا

---

(١) الزير : الرجل الذي يدأب على زيارة النساء وهنا البعل.

(م) يخاطب صاحباً موهوماً ويقول هل تصرفني عن ليلى أم تدعني أزورها ، وكيف أقاطع ليلى وقد مات زوجها عنها.

(٢) لا يحيرها : لا يرجعها. يقول إنه كان طالما كان قد جرعه الغصص والحسرات من استثارة نار الغيرة وقدحها في قلبه.

(٣) ضبرم : من البراجم تزوجت في غير أهلها. خدورها : جمع الخدر : المكان الذي تستكن فيه المرأة. ضن : بخل.

(م) يقول إنها حرية أن ينفق عليها زوجها المال الكثير لأنها امرأة مخدرة مترفة.

(٤) لقمان : هو صفوان أو ابنه من خزاعة. وهو زوج ضبرم الهاروة : موضع . أميرها : زوجها الذي يأمرها والوصي عليها.

(م) يقول إن زوجها يحترص عليها ويحول بينه وبينها وهو مقيم في موضع الأروتين لا يبارح المنزل.

٥ مُقَابَلَةَ الثَّايَاتِ ثَايَاتِ ضَابِىءٍ مَرَاتِعَ مِنْهَا لا تُعَدّ شُهُورُهَا

٦ بِصَحْرَاءِ مِكْمَاءٍ تَرُدّ جُنَاتُهَا إِلَيْهَا الجَنَى فِي ثَوْبِ مَنْ يَسْتَثِيرُهَا

٧ إِذَا هِي حَلَّتْ فِي خُزَاعَةَ وانْتَوَتْ بِها نِيَّةٌ زَوْرَاءُ عَمَّنْ يَزُورُهَا

٨ فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ بِمُسْتَنّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا

٩ تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ مِن الدَّلْوِ والأَشْرَاطِ يجري غَدِيرُهَا

١٠ وَرَحْلٍ حَمَلْنا خَلْفَ رَحْلٍ ونَاقَةٍ تَرَكْنَا بِعَطْشَى لَا يُزَجّى حَسِيرُهَا

١١ تَرَكْنَا عَلَيْهَا الذِّئْبَ يَلْطُمُ عَيْنَهُ نَهَاراً، بِزَوْرَاءِ الفَلاةِ، نُسُورُهَا

---

(٥) الثايات: جمع الثاية تراب يجمع كالعلم.

(م) يقول إنه رتع بكنفها شهوراً في تلك المواضع.

(٦) مكاء: أرض تكثر فيها الكمأة. جناتها قاطفوها.

(م) يقول إنه كان يرسل اليها الكمأة مع جناتها ويرتادون خدرها على أنهن يستشرنها في أمر.

(٧) انتوت رغبت في نية ما. زوراء: مائلة ومشيحة. يقول إنها حلت في ذلك الموضع وألمّت بها نية لفراق من كان يتردد اليها ويزورها.

(٨) البلاليق: جمع البلوقة: الأرض فيها سعة. المستن: المنهمر. الأغياث: الأمطار. البعاق: الشديد التدفق. ذكورها المطر القوي.

(م) يقول إنها كانت قد رتعت في ربيع تدفق مطره وانهال انهيالاً عظيماً.

(٩) الدلو: برج في السماء. الشرط نجم من الحمل.

(م) يقول إنه وافقته نجوم المطر وانهالت أمطارها كالغدران.

(١٠) العطشى: الأرض الجافة. لا يزجى: لا يساق ولا يدفع. الحسير: الكليل.

(م) يقول إنهم عبروا أرضاً جافة برحل خلفه رحل ومطايا كثيرة، والتي كلّت وتعبت منها لم يكن لهم قدرة على إزجائها وسوقها.

(١١) زوراء الفلاة الفلاة التي تأبى أن تدع أحداً يعبر فيها.

(م) يقول إن الذئاب كانت تنقضّ على جثث النياق الهالكة والنسور تقبل عليها معاً وأجنحة النسور تضرب أعين الذئاب من المزاحمة وشدة الافتراس.

١٢ وَلَمَّا بَلَغْنَا الجَهْدَ مِنْ مَاجِداتِهَا ، وبَيَّنَ مِنْ أنْسَابِهِنّ شَجِيرُهَا
١٣ تَجَرَّدَ مِنهَا كُلُّ صَهْبَاء حُرَّةٍ لِعَوْهَجَ أوْ للدّاعِرِيّ عَصِيرُهَا
١٤ مَشَى ، بَعدَمَا لا مُخّ فِيهَا ، بآدِهَا نَجابَةُ جَدَّيْهَا بِهَا ، وضَرِيرُهَا
١٥ يَرُدّ عَلَى خَيشومِهَا مِنْ ضَجَاجِهَا لها بَعدَ جَذْبٍ بالخَشَاشِ جَرِيرُهَا
١٦ ومَحْذُوّةٍ بَينَ الحِذَاء الّذِي لهَا ، وبَينَ الحَصَى ، نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُهَا
١٧ طَوَتْ رِحمَهَا مِنهُنّ كُلُّ نَجيبَةٍ مِنَ المَاء والتَفّتْ علَيهِ سُتُورُهَا

---

(١٢) الماجدات : الإبل الكريمة . الشجير : الإبل المختلط نسبها .

(م) يقول إنهن أتوا على قوة الإبل الكريمة كلها وبأن ما كانت بينها من إبل مشوبة النسب لأن التعب يبين جوهر الإبل وصفاء نسبها أو اختلاطه .

(١٣) الصهباء : هنا الناقة . عوهج : فحل منسوب كريم . الداعر فحل منسوب أيضاً . عصيرها : ماء اللقاح الذي لقحت به أمهاتها فحملتها .

(م) يقول إن الإبل تلك بان منها تلك التي كانت أصيلة حرة متحدرة من أنساب الفحول المأثورين مثل عوهج وداعر .

(١٤) الإدّ : القوة . الضرير المزيل .

(م) يقول إن أمخاخ الإبل ذابت من التعب ولكن نجابتها ، أماً وأباً ، جعلتها تكمل العدو رغم هزالها .

(١٥) الخيشوم الأنف . الضجاج : الضجة والجلبة . الخشاش : عود يوضع في عظم أنف الجمل . الجرير : الحبل .

(م) يقول إنها كانت تجذب بالأرسنة الموثقة بأنوفها ، وهي تضج من الكلل وكأن خياشيمها تقرّحت .

(١٦) المرش : الذي يرش الدم . البصير : الثقب في النعل يبدو كالعين .

(م) يقول إنها كانت محذوة وقد نقبت نعالها وثقبت وباتت ترش الدم من ثقوب النعال البادية كالأعين الدامية .

(١٧) يقول إن الإبل الكريمة لم تطرح أجنتها من شدتها وصلابتها بل انها ضمت عليه ستور أرحامها وما إليها .

١٨ أتيْنَاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُوتُ رِياحُهَا وبالصّيفِ لا يُلفى دَليلٌ يطورُهَا

١٩ من الرَّمْلِ رَملِ الحَوْشِ يَهلِكُ دونَه رَوَاحُ شَمالٍ نَيـرَجٍ وَبُـكورُهَا

٢٠ قَضَتْ ناقَتِي ما كنتُ كَلّفت نَحبَهَا مِنَ الهَمّ والحاجِ البَعيدِ نَعُورُهَا

٢١ إذا هي أدّتْني إلى حَيْثُ تَلْتَقِي طَوَالِبُ حَاجَاتٍ، بَعيدٍ مَسيرُهَا

٢٢ إلى المُصْطَفَى بَعدَ الوَليّ الذي لَهُ على النّاسِ نُعمَى يملأُ الأَرْض نورُهَا

٢٣ وَكمْ من صَعُودٍ دونَهَا قَدْ مَشَيْتُهَا وَهَـابِطَةٍ أُخْرَى يُقَادُ بَعِيرُهَا

٢٤ وَما أمَرَتْنِي النّفسُ في رِحْلَةٍ لهَا، فَـيـأمُـرَني إلاّ إلَيْكَ ضَمِيرُهَا

٢٥ وَلمْ تَدْنُ حَتى قُلتُ للرَّكْبِ إنّكُم لآتونَ عَينَ الشّمسِ حيثُ تَغُورُهَا

---

(١٨) يطورها: يقربها.

(م) يقول إنهم أتوا اليه من أرض تتخرق فيها الرياح وتضيع من قفرها وسعتها بالصيف فإن الادلاء يجزعون أن يلموا بها.

(١٩) الحوش: الابل الوحشية التي تكون في الرمال الموبوءة. النيرج الريح العاصفة. الرواح والبكور ذهاب المساء والصباح.

(م) يقول إنه اجتاز الرمل الذي تقيم فيه الابل البرية والذي تتعصف فيه الرياح بكرة وعشياً وانه لا قبل لمن يرتاده إلا بالهلاك.

(٢٠) النحب: نذر نذره الراكب وسعى اليه. النعور: النية البعيدة.

(م) يقول إن ناقته اجتازت تلك الصعاب وأدركت بها غايته البعيدة.

(٢١) يقول إنها سعت به الى المكان الذي ينتهي اليه كل من يطلب حاجة بعيدة تقتضي سيراً حثيثاً.

(٢٢) يعظم الممدوح ويقول له انه المصطفى الذي ولي الأرض بعد النبي الذي ملأ العالم بنوره وفضله.

(٢٣) يقول إنه اجتاز اليه الأرض المتصعدة والأرض الهاوية التي يقود فيها الراكب المطية ولا يمتطيها.

(٢٤) يقول إن النفس ما كانت تزجي به وتدفعه الى الارتحال إلا اليه وضميرها كان يهجس به.

(٢٥) تغور تغيب.

(م) يقول إنهم أدركوا الممدوح فقال لهم الشاعر إنكم أدركتم عين الشمس التي تغور من دونها الشموس الأخرى.

٢٦ فَلَمّا بَلَغْنَا أرْجَعَ اللهُ رِحْلَتِي، وَشُقّتْ لَنَا كَفٌّ تَفيضُ بحُورُهَا

٢٧ نَزَلْنَا بِأيّوبٍ، وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ، إذا الأرْضُ بالناسِ اقشعرّتْ ظهورُهَا

٢٨ أشَدَّ قُوَى حَبْلٍ لمَنْ يَستَجيرُهُ، وأطْوَلَ، إذْ شَرُّ الحِبَالِ قَصِيرُهَا

٢٩ جَعَلْتَ لَنا للعَدْلِ بَعدَكَ ضَامِناً، إذا أُمّةٌ لمْ يُعْطِ عَدْلاً أميرُهَا

٣٠ أقَمتَ بهِ الأعناقَ بَعدَكَ فانتَهَتْ إلَيْكَ بِأيْدي المُسْلمينَ مُشيرُهَا

٣١ دَعَوْتَ لَهُمْ أنْ يَجعَلَ اللهُ خَيرَهم وأنْتَ بدَعْوَى بالصَّوَابِ جَديرُهَا

٣٢ أرَادَ به الباغونَ كَيْداً، فكَادَهُمْ بهِ رَبُّ بَرّاتِ النُّفُوسِ خَبيرُهَا

٣٣ وَلَوْ كَايَدَ العَهْدَ الّذي في رِقابِهِمْ لَهُ أخْشَبا جَنْبَيْ مِنًى وَثَبيرُهَا

٣٤ لِيَنْقُضْنَ تَوْكيدَ العُهُودِ التي لَهُ لأمسَتْ ذُرَاهَا وَهي دُكٌّ وُعُورُهَا

---

(٢٦) يستبق الأمر مع الممدوح ويقول إنه أدركه فعادت ناقته وقد نال الأعطيات من أرض شقت أي فتحت وفاضت بخَيْرها عليهم.

(٢٧) اقشعرت ظهورها: جفت وبان عليها اليباس.

(م) يقول إنه خير من ينجد حين تقشر متون الأرض أي حين يعتري الفقر من شدة الجفاف.

(٢٨) القوى: الشدة.

(م) يقول إنه يوثق حبله بشده لمن يستجير به، وإذا كانت حبال الآخرين قصيرة يتكصون بها، فإن حباله طويلة لا نهاية للعون الذي تسعف به المتجعين.

(٢٩) يقول إنه عدل فيهم وجعل العدل سنة تجري إثره.

(٣٠) يقول إنه حرر العبيد والمظلومين فساروا اليه وسار بهم قائدهم الى من يحمي المسلمين ويؤمهم.

(٣١) يقول إنه كان دعا الله أن يجعل الخلافة في أفضل المسلمين فاستجاب الله دعاءه فقد كانت لمن يستحقها دون سواه.

(٣٢) يقول إن الطُّغاة والظالمين أرادوا أن يكيدوا لهم، فكاد لهم الله وهو الذي يحمي نفوس الأبرار ويعلم نواياها.

(٣٣—٣٤) كايد: تمنع وتمرس بالكيد. أخشبان وثبير جبال في مكة. ومنى طريق. الدكدك: المدكوكة المنهارة.

(م) يقول لو ان الجبال المعروفة العالية عزمت أن تكايده وتخون بيعته التي في الأعناق، لتهدّمت ودُكّت وسفحت ذراها ولم يبق منها أمر.

٣٥ وَقَوْمٍ أحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءهُمْ بِأعْنَاقِهِمْ أعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُهَا
٣٦ عليْهِمْ رَأوْا مَا يَتقُونَ من الذي غَلتْ قِدرُهمْ إذ ذابَ عنها صُبورُهَا
٣٧ تجاوَزْتَ عَنهُم فَضْلَ حلمٍ كما عَفا، بِـمَسكِنَ والهنديُّ تَعْلُو ذُكورُهَا،
٣٨ أبُوكَ جُنُوداً بَعدَمَا مَرّ مُصْعَبٌ، تَـفَلّذَ عَنْهُ، وَهْوَ يَدْعُو، كَثيرُهَا
٣٩ فَأنْتَ أحَقُّ النّاسِ بالعَدلِ والتُّقَى وأنتَ تُرَى الأرْضِ الحَيا وَطَهورُهَا
٤٠ فَأصْبحْتُمَا فِينَا كَداودَ وابنِهِ، عَلى سُنّةٍ يُهْدَى بهَا مَنْ يَسيرُهَا

---

(٣٥) هذا البيت مشوش التركيب وصيغته الصحيحة هي التالية : وقوم أحاطت أعمالهم بأعناقهم ولو تريد دماءهم لأثرتها عليهم وأخذتهم بها. يقول إنه تغافل عنهم وهو حري أن يسفك دماءهم بأعمالهم المنكرة.

(٣٦) صبورها : ما صارت اليه.

(م) يكمل المعنى ويقول إنك لو أثرت عليهم أعمالهم لرأوا الغضب الذي يتقونه من الذي غلت قدرهم عليه بالثورة وقبل أن تخمد وتذوب.

(٣٧) مسكن : موضع بالكوفة وكان عبد الملك عرض العفو على مصعب بن الزبير فيه. الهندي : السيوف الهندية. الذكور السيوف الخالصة الجوهر.

(م) يقول إنك عفوت عنهم ولم تثر أعمالهم بوجههم كما فعل عبد الملك حين عرض العفو على مصعب ابن الزبير وقد كانت السيوف الهندية تخوض في دمائهم.

(٣٨) تقلّد : تقطع يقول إن مصعباً كان يدعو الجنود ويدعو منهم الكثيرين، ولكنهم تفلذوا عنه ومالوا.

(٣٩) الأرض الحيا الحية المخصبة التي تحيي.

(٤٠) داوود وابنه أي داوود وسليمان.

١٩٨

كَمْ مِنْ مُنَادٍ، والشّرِيفانِ دونهُ

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ كَمْ مِنْ مُنَادٍ، والشّرِيفانِ دونهُ، إلى اللهِ تُشْكَى والوَليدِ مَفَاقِرُهْ

٢ يُنَادِي أمِيرَ المُؤمِنينَ وَدُونَهُ مَلاً تَتَمَطّى بِالمَهَارِي ظَهَائِرُهْ

٣ بَعِيدُ نِيَاطِ المَاءِ، يَسْتَسْلِمُ القطا بِهِ، وأدِلّاءُ الفَلاةِ حَيَائِرُهْ

٤ يَبِيتُ يُرَامي الذّئْبَ دُونَ عِيَالِهِ، وَلَوْ مَاتَ لم يشبعْ عن العظمِ طَائِرُهْ

---

(١) يقول كم من امرىء شريف وشرفه مُؤثّل عريق، يصيح في الناس بما ألَمّ به من فقر، ويقول إنه لا يرتجي للخلاص منه إلّا الله والوليد بن عبد الملك.

(٢) الملا: الصحراء المترامية. تتمطّى: تسير سيراً طويلاً. الظهائر: جمع الظهيرة: القوية الظهر.

(م) يقول إنه يستغيث بالوليد وهو بعيد عنه، تفصل بينهما الصحراء الرحبة التي تتمطى وتتثاقل المطايا على متونها.

(٣) نياط الماء حدوده.

(م) يقول إنه لا ماء فيه أو أن ماءه ناءٍ، بعضاً عن البعض الآخر، والقطا تكلُّ وتتعب وتستسلم من دون إدراكه والوصول اليه والأدلّاء يحارون فيه وتلتبس عليهم المعالم.

(٤) يقول إن ذلك القفر تفد فيه الذئاب وتدنو من العيال لمحله، ويبيت ربُّ العائلة، يرمي لها العظام ليشاغلها عن عياله، وإذا ما الطائر ألَمَّ بهذا المنادي ووقع عليه لَلَقِيَ فيه العظم وحسب، من دون أيّ لحم يفترسه.

٥ رَأَوْني ، فَنَادَوْني ، أَسُوقُ مَطِيّتي ، بِأَصْواتِ هُلّاكٍ سِغابٍ حَرائِرُهْ

٦ فَقَالوا أغِثْنا ، إنْ بَلَغْتَ ، بدَعوَةٍ لَنا عِندَ خَيرِ النّاسِ ، إنّكَ زائِرُهْ

٧ فَقُلْتُ لَهُمْ إنْ يُبْلِغِ اللهُ نَاقَتِي وَإيّايَ أُنْبي بالّذي أنَا خابِرُهْ

٨ بحَيْثُ رَأيْتُ الذّئْبَ كُلَّ عَشيّةٍ يَرُوحُ عَلى مَهزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهْ

٩ لِيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إنْ رَأى بَارِزاً لَهُ من الجِيَفِ اللّائي عليكم حظائِرُهْ

١٠ أغِثْ مُضَراً ! إنّ السِّنينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا بحَزٍّ يكسِرُ العظمَ جَازِرُهْ

١١ فكُلُّ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ ساعدٍ من الرِّيفِ لم تُحظَرْ عليهم قناطِرُهْ

١٢ وَهُمْ حَيثُ حَلّ الجوعُ بَينَ تِهَامَةٍ وَخَيْبَرَ والوَادِي الذي الجوعُ حاضِرُهْ

---

(٥) الهُلّاك : الهالكون. السّغاب الجياع. الحرائر نساء المنادي.

(م) يقول إن نساء ذلك المنادي المُسْتغيث بالوليد عَرَفْنَ انه يسوق مطيّته اليه فصحْنَ به أن يطلب من الوليد إغاثتهنَّ حين يُوفي اليه في زيارته.

(٧) يقول إذا ما قدّر له الله أن يوفي اليه سليماً وناقته ، فإنه سيُخْبره بما علمه واختبره.

(٨) يقول إن الذئب يرود حول ابنهم الهزيل ، يفد اليه بكرة وعشياً ويهم بافتراسه. ووفود الذئب اليهم ومراودة النّاس على أطفالهم إنما ذلك كله تدليل على حالة الإملاق.

(٩) يجترّ هنا يأكل.

(م) يقول إن الذئب يفد ليأكل من جيف النياق التي ماتت جوعاً وهلكت وهي توضع حول الحظائر لتلهى بها الذئاب عن الإبل الحية وسائر الأحياء.

(١٠) الحزّ القطع. الجازر النّاحر والذابح.

(م) يطلب العون لبني مُضَر لأن سني المحل تتابَعَتْ عليها وحطَّمَتْ عظامها تحطيماً.

(١١) مَعَدٌّ : العرب عامة. السّاعد : الجانب. القناطر هي قناطر الجسور فوق المياه.

(م) يقول إن العرب كلّهم من دونهم يُقيمون في الريف وعندهم الماء الذي تبنى فوقه القناطر.

(١٢) يقول إن مضر من دونهم تقيم في تهامة وخيبر ووادي القرى الذي يُقيم فيه الجوع والمحل أبداً

١٣ بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الكُلَابِ، وبَطْنُهُ بِهِ العَلَمُ الباكي من الجوعِ ساجِرُهْ
١٤ وَهَمّتْ بتَذبيحِ الكلابِ من الّذي بهَا أَسَدٌ إذ أَمْسَكَ الغَيْثَ ماطِرُهْ
١٥ وَحَلّتْ بدَهناها تَميمٌ، والْجَأَتْ إلى رِيفِ بَرْنيٍّ كَثِيرٍ تَمَائِرُهْ
١٦ كَأنّهُمْ للمُبْتَغي الزّادِ عِنْدَهُمْ بَخَاتيُّ جَمّالٍ ضَمُورٍ قَيَاسِرُهْ
١٧ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبسٌ تُقَاتِلُ مَسَّهَا منَ الجُوعِ ضُرٌّ لا يُغَمِّضُ ساهرُهْ
١٨ وَلَكِنّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ إذا هَزّ خِرْصَانَ الرّماحِ مَساعِرُهْ
١٩ ألا كُلُّ أمْرٍ يا ابنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ إذا لمْ تَكُنْ في رَاحَتَيكَ مَرَائِرُهْ
٢٠ وَكُلُّ وُجُوهِ النّاسِ، إلاّ إلَيْكُمُ يَتِيهُ بضُلّالٍ عنِ القصْدِ جائرُهْ

---

(١٣) ماء الكلاب : هو ماء في وادي القرى وكان العرب يتنازعون عليه. بطنه : أي عمق الوادي. العَلَم : الجبل. السّاجر : السيل يملأ الوادي.

(م) يقول إنهم يقيمون في ذلك الوادي، ولكن الماء جفّ فيه ومن يقيم هناك يهلك جوعاً وعطشاً.

(١٤) يقول إن بني أسد هَمّوا أن يأكلوا الكلاب من انحباس المطر عنهم أو أنهم يذبحونها لأنهم يعجزون عن إطعامها.

(١٥) البرني : التمر.

(م) يقول إن تميماً حلّت في الدهناء والتجأت الى الريف لتأكل من تمره الكثير.

(١٦) بخاتي : الإبل الخراسانية. القياسر : الجمال الضخمة.

(م) يقول إن من يطلب الرفد عند بني تميم فإنهم يبدون في أنفتهم كالجمال الخراسانية والتي ضمرت وهزلت.

(١٧) يقول إن عبساً تنال رزقها بالغزو، ولولا ذلك لأملقت من الجوع وسهرت له الليل كله.

(١٨) يقول إنهم يغيرون على أعدائهم وينزلون بهم المكروه بالقتال حيث يهز فرسانهم الشجعان الرماح.

(١٩) أمرّ الحبل : أوثقه وشدّه.

(م) يقول إن الأمر الذي لا يتولاه الوليد فإنه يضيع وكل أمر يتولاه، فإنه يستوثق ويحقق.

(١٠) يقول إن من يشطرون وجوههم من دونهم، فإنهم يضلّون القصد ولا ينالون غاية.

٢١ أَغِثْنِي بِكُنْهِي في نِزَارٍ وَمُقْبَلِي، فَإِنِّي كَرِيمُ المَشْرِقَيْنِ وَشاعِرُهْ
٢٢ وَإِنَّكَ رَاعِي اللهِ في الأَرْضِ تَنْتَهِي إِلَيْكَ نَوَاصِي كُلِّ أَمْرٍ وآخِرُهْ
٢٣ وَما زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرى لَهُمْ دَوْلَةً والدَّهْرُ جَمٌّ دَوائِرُهْ
٢٤ لَدُنْ قُتِلَ المَظْلُومُ أَنْ يَطْلُبوا بِهِ، وَمَوْلى دَمِ المَظْلُومِ مِنهُمْ وَثَائِرُهْ
٢٥ وَمَا لَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمُ خَلِيلُ النبي المُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهْ
٢٦ مُلُوكٌ لهمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ، وَباللهِ طاوِي الأمرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهْ
٢٧ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِداءِ وَدِيقَةٍ إِلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنّ حظائِرُهْ

---

(٢١) كنهي: قدري وقيمتي. ومقبلي: قدومي.

(م) يطلب منه الرفد لأنه قدم اليه ولأنه عزيز على قومه بل انه كريم المشرقين وشاعرهما دون منازع.

(٢٢) يقول إنك خليفة الله تقوم مقامه واليك تنتهي مقدمات الأمور وأواخرها. والناصية مقدمة شعر الرأس.

(٢٣) الدوائر: الأحداث التي تدور بالانسان من الدهر.

(م) يقول انه كان يتمنى أبداً أن تقوم دولة المروانيين وإن كان الدهر يعاند وتدور دوائره ولا تدع أمراً.

(٢٤) المظلوم: عثمان.

(م) يقول إنه تمنى أن تقوم تلك الدولة لتثأر لدم المظلوم الخليفة عثمان الذي قتل، وهم أصحاب دمه، عليهم أن يطلبوه ويثأروا له.

(٢٥) يقول إنه كان يعجب ألّا ينتصروا ومنهم خليل النبي أبو بكر، ومهاجره أي عثمان لأنه هاجر الى الحبشة.

(٢٦) يقول إنهم كانوا يصدرون أبداً عن الشورى وليسوا طغاة، وهم الذين يطوي الله الأمور بهم وينشرها أي انهم يحكمون بأمر الله. وكان الأمويون متدافعين على حقّهم بالخلافة.

(٢٧) كائن: كم. الوديقة الهاجرة. الحظائر: الظلمة المحدقة.

(م) يقول إنه اجتاز اليه الهواجر المحرقة والليالي المسورة والمحدقة كالحظائر.

٢٨ لِنَبْلُغَ خَيرَ النّاسِ إنْ بَلَغَتْ بِنَا   مَرَاسِيلُ خَرْقٍ لا تَزَالُ تُساوِرُهْ

٢٩ إذا اللّيْلُ أغشاها تكُونُ رِحالُهَا   مَنازِلَنَا حَتى تَصِيحَ عَصَافِرُهْ

٣٠ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مِنْ ذَوَاتِ قِتَالِهَا   مِنَ المُخّ إلاّ في السُّلامى مَصَايِرُهْ

٣١ إلى مَلِكٍ، ما أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ   أبُوهَا، ولَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ

٣٢ وَلَكِنْ أبُوهَا من رَوَاحَةَ تَرْتَقِي   بأيّامِهِ قَيْسٌ عَلى مَن تُفَاخِرُهْ

٣٣ زُهَيْرٌ وَمَرْوانُ الحِجَازِ كِلاهُمَا   أبُوهَا، لَهَا أيّامُهُ ومَآثِرُهْ

٣٤ بهِمْ تَخفِضُ الأذيالَ بعدَ ارْتِفاعِهَا   مِنَ الفَزَعِ السّاعي نَهاراً حَرَائِرُهْ

٣٥ وَقد خِفتُ حتى لَوْ أرَى المَوْتَ مقبِلاً   لِيَأخُذَني، والمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهْ

---

(٢٨) المراسيل: النياق التي ترسل أخفافها في السير. الخرق: القفر تنخرق فيه الرياح. تساوره تطيف به.

(٢٩) يقول إنهم ما كانوا ينامون في خيَم أو منازل بل انهم كانوا ينامون على المطايا حتى تغرد العصافير ويطلع الصباح.

(٣٠) ذوات قتالها لحمها وقوتها المستمدّة منه. السلامى: العظم المجوّف من صغار العظام.

(م) يقول إن لحمها ذاب عنها وكأنه امتصته العظام التي لم يَبْقَ سواها على المطية.

(٣١) يشرع هنا في هجاء جرير.

(م) يقول إن أمه ليست من بني محارب، وأبوها لم يكن يزوّج بناته للكليبيين أي قوم جرير.

(٣٢) رواحة قبيلة غطفانية. يقول إن والد أمه أي جده لأمه كان من غطفان وكانت قيس تزهو بانتصاراته وتفاخر.

(٣٣) زهير: هو ابن خزيمة. ومروان هو مروان القرظ.

(م) يقول إنها تفخر بأيام أبيها وهو كان يستولي على الحجاز كله.

(٣٤) يقول إن المرأة التي أرعبت بالغزو أو الحرب وشمرت أذيالها للهرب، فإنها لو تنزل بهم لما شمّرت وتطمئن لأنهم يحمونها.

(٣٥—٣٦) يقول إنه خاف حتى لو أن الموت أقبل عليه والموت زائر مكروه لكان عليه أيسر من الحجاج حين يدلهم ويغضي متفكّراً بالعقاب.

٣٦ لَكَانَ مِنَ الحجّاجِ أهْوَنَ رَوْعَةً إذا هُوَ أغْضَى وَهْوَ سامٍ نَوَاظِرُهْ

٣٧ أدِبُّ وَدُوني سَيْرُ شَهْرٍ كَأنّني أرَاكَ، ولَيْلٌ مُسْتَحيرٌ عساكِرُهْ

٣٨ ذَكَرْتُ الذي بَيْني وَبَيْنَكَ بَعدَما رَمَى بيَ من نَجدَيْ تِهَامَةَ غائِرُهْ

٣٩ فأيْقَنْتُ أنّي إنْ نَأيْتُكَ لمْ يَرِدْ بيَ النّأيُ إلاّ كُلَّ شَيءٍ أُحَاذِرُهْ

٤٠ وَأنْ لَوْ رَكِبْت الرّيحَ ثمّ طلَبْتَني، لَكُنْتُ كَشَيءٍ أدْرَكَتهُ مَقادِرُهْ

٤١ فَلَمْ أرَ شَيْئاً غَيرَ إقْبَالِ نَاقَتي إلَيْكَ وأمْري قَدْ تَعَيّتْ مصَادرُهْ

٤٢ وَمَا خَافَ شَيءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مخَافَةٍ كما قد أسَرّتْ في فُؤادي ضَمائِرُهْ

٤٣ أخَافُ مِنَ الحَجّاجِ سَوْرَةَ مُخدِرٍ ضَوَارِبَ بالأعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهْ

---

(٣٧) المستجير: المقيم الثابت. عساكره: هنا ظلمته.

(م) يقول إنه سعى اليه وكأنه يدب على قدميه ويديه طوال شهر، ويجتاز الليل الذي بدا وكأنه مقيم ولا ترتحل عساكر ظلمته.

(٣٨) يقول إنه ذكر المسافة التي تفصل بينه وبين الحجاج حين نزل في غور تهامة.

(٣٩) يقول إنه أيقن أنه إذا ما نأى وابتعد عنه، فإن البعد يؤدي به الى كل ما يحاذره ويخشاه.

(٤٠) يقول إنه لو امتطى الريح وتولى بها، فإنه لكان كمن حل به القدر ولا مناص له منه أي ان الحجاج يدركه ولو انه امتطى الرياح.

(م) يقول إنه لم يجد نفسه الا وناقته أقبلت على الحجاج وقد ضاقت عليه سبله.

(٤٢) يقول إن أي حيٍّ لم يمت ما خاف مثل الخوف الذي أحسه في ضميره منه.

(٤٣) المُخدر: الأسد. السورة: هنا الغضب.

(م) يقول إنه يخاف منه صولة الأسد الذي يضرب الأعناق ويبيرها.

١٩٩

يا حَمزَ هل لكَ في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور بن زبان

١ يا حَمزَ هل لَكَ في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ أَنْضَاؤهُ، بِبِلادٍ غَيْرِ مَمْطُورِ

٢ وأنْتَ أحْرَى قُرَيْشٍ أنْ تكونَ لهَا وأَنْتَ بَينَ أبي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ

٣ بَينَ الحَوَارِيِّ والصِّدِّيقِ في شُعَبٍ نَبَتْنَ في طَيِّبِ الإسْلَامِ والخِيرِ

---

(١) حمز: أي حمزة مرخماً. غرضت: ملّت وضجرت.

(م) يطلب منه أن يحقق غايته ويؤدّي حاجته بعد أن يئست أنضاؤه أي ما تبقّى منه في بلد جاف لا ينهمر عليه المطر.

(٢) منظور: هو جده لأمه.

(م) يقول إنك متحدر من أصل شريف وإنك الأحرى بتنفيذها.

(٣) الحواري: ابن الزبير. الصدّيق: أبو بكر. الخِير: الاحسان.

رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أُمِّ أعْيَنَ رَعْيَةً

يمدح بني ضبة

١ رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أُمِّ أعْيَنَ رَعْيَةً يُشَلُّ بهَا وَضْعاً إلى الحَقَبِ الضَّفْرُ

٢ يَقُولُونَ، والأمْثَالُ تُضْرَبُ للأسَى: أما لكَ عن شَيْءٍ فُجِعتَ بهِ صَبرُ

٣ وَمَا ذَرَفَتْ عَينَاكَ إلاّ لِدِمْنَةٍ بحُزْوَى مَحَتْهَا الرّيحُ بعدكَ والقَطْرُ

٤ أقَامَ بهَا مِنْ أُمِّ أعْيَنَ بعْدَهَا رَمَادٌ وأحْجَارٌ بِرَابِيَةٍ قَفْرُ

٥ وُقُوفاً بهَا صَحْبِي عَليّ، كَأنّني بهَا سَلَمٌ في كَفّ صَاحِبِهِ ثَأرُ

---

(١) رعت ناقتي: رنت بعينيها استطلاعاً. أم أعين: لعلها امرأة. يشل بها: يقلق. الحقب: حزام حقو البعير. الضفز: حزام الرحل.

(م) يقول إن حقبها وضفرها التقيا من شدة ضمورها في رحلته الى تلك المرأة.

(٢) يقول إنهم يطلبون منه أن يتصبّر عن تلك المرأة.

(٣) حوزى: اسم موضع. الدمنة: عشبة الديار وما اليها.

(م) يقول إنه بكى عند تلك الدمنة التي محّت معالمها الرياح والأمطار.

(٤) يقول إن فيها آثاراً من تلك المرأة. وهي رماد الموقد والأحجار في رابية مقفرة.

(٥) سلّم: مسلم.

(م) يقول إنه كان يبكي كمن يطلبه في ثأر.

٦ فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيرُوا لِما أَنْتُمُ لَهُ، فَقَدْ طَالَ أَنْ زُرْنَا مَنَازِلَهَا الهجرُ
٧ أما نَحْنُ رَاؤو أَهْلِهَا غَيرَ هَذِهِ، يَدَ الدَّهْرِ، إلاّ أَنْ يُلِمّ بهَا سَفْرُ
٨ إذا كانَ رَأْسُ المَرْءِ أَشْيَبَ هَكَذَا وَلَمْ يَنْهَ عَن جَهلٍ فليس لَهُ عُذرُ
٩ وَمَغْبُوقَةٍ دُونَ العِيَالِ، كأنّهَا جَرَادٌ إذا أَجْلَى معَ الفَزَعِ الفَجْرُ
١٠ عَوَابِس ما تَنفَكّ تحتَ بُطُونِهَا سَرَابِيلُ أَبْطَالٍ بَنَائِقُهَا حُمْرُ
١١ تركنَ ابنَ ذي الجَدَّين يَنشِجُ مُسنَداً وَلَيس لَهُ إلاّ ألاءَتَهُ قَبْرُ
١٢ وَهُنّ بِشِرْحَافٍ تَدَارَكْنَ دَالِقاً، عُمَارَةَ عَبْسٍ بعدَما جَنَحَ العَصْرُ
١٣ وَهُنّ عَلى خَدَّيْ شُتَيرِ بنِ خَالِدٍ أُثِير عَجَاجٌ مِنْ سَنابكِهَا كُدْرُ

---

(٦) يقول إنه طلب منهم الارتحال لأنه لم يزرها منذ زمن بعيد.

(٧) يقول إنه يكاد لا يراها حتى يرتحل أهلها ويحملونها معهم.

(٨) يقول إنه شاب ومن كان رأسه قد جلله الشيب كما هو الآن ولم يتب عن الصبابة فإنه يلفى دون عذر وتبرير.

(٩) المغبوقة الخيل التي تُسقى اللبن مساء.

(م) يصف الخيل، ويقول انها تؤثر على العيال وانهم يسقونها اللبن مساء وهي حين يفد الغزاة عند الفجر تهرع وكأنها بمثل عدد الجراد.

(١٠) البنائق: رقبة الثوب.

(م) يقول إن تلك الخيول تظل متعبة من رغبتها في القتال، وهي تحمل ثياب فرسانها المصبّغة أبداً بدم الأعداء.

(١١) ابن ذي الجدين: هو بسطام بن قيس الشيباني. ينشج: يتنفّس بعسر. مسنداً: ملقى على صدور أصحابه. إلاءته: شجرة تنبت في القفر.

(م) يقول إنه كان يحتضر على صدور أصحابه وقد دفن بجنب إلاءةٍ في القفر.

(١٢) الدالق: من الخيل ما ظهر طالباً البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.

(١٣) يقول إنها وطأت بسنابكها خدّي ابن شتير عبر العجاج أي غبار القتال.

١٤ وَيوْماً على ابنِ الجَوْنِ جالَتْ جيادُهم كما جالَ في الأيدي المُجَرَّمَةُ السُّمرُ
١٥ إذا سُوِّمَتْ للبَأسِ أغْشَى صُدُورَهَا أُسُودٌ علَيهَا المَوْتُ عادتُهَا الهَصْرُ
١٦ غَداةَ أحَلَّتْ لابنِ أصْرَمَ طَعْنَةٌ، حُصَينٌ، عَبيطاتِ السَّدائفِ والخَمرُ
١٧ بها زَايَلَ ابنُ الجَونِ مُلكا وَسَلَّبَتْ نِسَاءٌ على ابنِ الجَوْنِ جدَّعها الدّهرُ
١٨ خَرَجنَ حَرِيرَاتٍ وأبْدَينَ مِجْلَداً وَجالَتْ علَيهنّ المُكَتَّبَةُ الصُّفرُ
١٩ إذا حَلّتِ الخَزْمَاءَ عَمرُو بنُ عامِرٍ وَسَالَتْ علَيهَا مِنْ مَناكِبِهَا بَكرُ
٢٠ بحَيٍّ جُلالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنهُمُ هَوَادِرُ في الأجواف لَيس لها سَبْرُ
٢١ رَأيْتُ تَميماً يجْهَشُونَ إلَيْهِمُ، إذا الحَرْبُ هَزّتها كَتَائِبُهَا الخُضْرُ

---

(١٤) المجرمة السّياط المدبوغة.

(١٥) سوّمت: أُعلمت بالشارات. أغشى غطى. الهصر: هنا الفتك.

(١٦) حصين بن أصرم: رجل أقسم ألا يأكل لحماً وألا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي فقتله بجوار ضبّة.

(م) يقول إنه طعن ثمة طعنة وقتل واتره وحلت له اللحوم وشرب الخمرة.

(١٧) سلبت المرأة مات ولدها. جدع قطع الأنف.

(م) يقول إن ابن الجون زال عنه ملكه وسلبت النساء أولادهن بالموت ومال الدهر عليهن بخطوبه.

(١٨) الحريرات: الحزينة. المجلد: ما يجلدن به وجوههن. المكتبة السهام.

(م) يقول إنهن خرجن حزينات وهن يلطمن ويجلدن وجوههن، وقد طافت بهن الأسهم من كل جانب.

(١٩) الخزماء: موضع. سالت: تدفّقت. وهنا التحمت الخيل.

(٢٠) الجلال: العظيم. الهوادر الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس عمق الجرح.

(م) يقول إنهم يدفعون عنهم بالضربات العميقة التي تدع الدم يهدر هدراً دونها.

(٢١) يجهشون: يستغيثون.

(م) يقول إن القوم يستغيثون ببني تميم ويكون دونهم حين تلمُّ بهم الكتائب المرتدية الثياب الداكنة. والأخضر هنا يدنو من السواد.

٢٢ وَإنْ هَبطَتْ أرْطَى لُهَابٍ ظَعِينَةٌ تميميّةٌ حَلّتْ إذا فَزِعَ النّفْرُ
٢٣ وَلَيْس رَئيسٌ زَارَ ضَبّةَ مُخْطِئاً يَدَيْهِ اصْفِرَارٌ بالأسِنّةِ أوْ أسْرُ
٢٤ يَهُزّونَ أرْمَاحاً طِوَالاً مُتُونُهَا، بهِنّ الغِنى يَوْمَ الوَقيعَةِ والفَقْرُ
٢٥ وأوْثَقُ مَالٍ عِنْدَ ضَبّةَ بالغِنى، إذا احْتَرَبَ النّاسُ، الإبَاحَةُ والقَسْرُ
٢٦ وَكانَتْ إذا لاقَتْ رَئيساً رِمَاحُهُمْ عَلَيهِنّ أنْ يَبعَجْنَ سُرّتَهُ نَذْرُ
٢٧ وَزَائِرَةٌ آبَاءَهَا بَعْدَمَا التَقَتْ جَوَانحُهَا مَا كَانَ سِيقَ لها مَهْرُ
٢٨ إذا مَا ابنُهَا لاقَى أخَاهَا تَعَاوَرَا عُيوناً من البَغضَاء أبْصَارُهَا خُزْرُ
٢٩ وَيَمْنَعُهَا مِنْ أن يَقُولَ سَبِيّةٌ، بَنُونَ لهَا مِنْ غَيرِ أُسْرَتِهَا زُهْرُ
٣٠ فَما ضَرّ إهْلاَكُ الكَرَائِمِ غَالِباً مِنَ المالِ إذْ وَارَى شَمَائِلَهُ القَبْرُ
٣١ وَلا حَاتِماً، أزْمَانَ لَوْ شَاءَ حاتِمٌ مِنَ المَالِ والأنْعَامِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
٣٢ وَمَا قَبَضَتْ كَفّاً يَدٌ دُونَ مَالِهَا لِتَمْنَعَهُ، إلاّ سَيمْلِكُهُ الدّهْرُ

(٢٢) ارطى لهاب: اسم موضع مقفر.
(م) يقول إن المرأة التميمية تصان حيثما كانت، ولو في الأمكنة لأن قومها يحمونها.
(٢٣) (م) يقول إن القائد الرئيس إذا ما تعرض لبني ضبة، فإنه سيلمي وتصبغ يداه بالدم أو انه يؤسر.
(٢٤) يقول إنهم يقتحمون القتال بالرماح الطويلة المتون وهي تُغْني أصحابها وتُفْقر أعداءهم.
(٢٥) (م) يقول إنهم يغتنون غنى وثيقاً إذا ما دارت الحرب، فهم يستبيحون أعداءهم ويأسرونهم.
(٢٦) يقول إنهم نذروا على أنفسهم نذراً أن يبقروا بطن الزعيم الذي يقود عليهم.
(٢٧) يقول إنها سبيت وزُوِّجت لغازيها دون مهر.
(٢٨) يقول إن ابنها الذي وُلد سفاحاً من الغازي يرنو الى خاله نظرة الشزر والبغضاء.
(٢٩) يقول إن بنيها من زوجها الأول يُمنعون من أن تقال أنها سبيت.
(٣٠) غالب: والد الفرزدق.
(م) يقول إن والده كان كريماً يُهلك ماله وإن كان قد مات وقبر.
(٣١) يقول إن حاتماً ذاته لم يضره الموت حين كانت له الأموال والأنعام، فقد خلد بذكره.
(٣٢) يقول إن من يقبض ماله تقتراً به، فإنه سيؤول في النهاية للدهر الذي لا يبقي على أمر.

جَرَى بِعِنَانِ السَّابِقَيْنِ كِلَيْهِمَا

قال للمنذر بن الجارود

١ جَرَى بِعِنَانِ السَّابِقَينِ كِلَيْهِمَا أَبو حَنَشٍ جَرْيَ الجَوَادِ المُضَمَّرِ
٢ وَمَا الخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تجري بمالكٍ وَلَكِنَّمَا يَجْرِي المُعَلَّى بمُنْذِرِ
٣ لآلِ المُعَلَّى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَهَا بِأَيْدِي كِرَامٍ رَفَّعُوهَا بِعَرْعَرِ
٤ إذا سَمَكُوهَا بِالمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ رَبِيعَةَ طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي
٥ سَبَقْتُمْ إلى الإسْلَامِ حِينَ هَدَاكُمُ بِهِ اللهُ إذْ يَهدي لَهُ كُلَّ مُبْصِرِ

---

(١) العنان: الرسن. المضمَّر: الذي يضمّر ليخف وزنه.

(٢) يقول إن الخيل لا تنجح وتجلى إلا حين يمتطيها المنذر بن جارود.

(٣) العرعر: السرو: كناية عن علوّ قبتهم.

(٤) المعتري: المنقص.

(م) يقول إنهم حين يُعْلون قبتهم، فإنها تطال بني ربيعة كلهم، من كان منهم خائفاً ضعيفاً ومن كان قوياً يعتري الآخرين.

(٥) يقول إنهم تقدموا الآخرين الى اعتناق الاسلام بهدي من الله.

٦ أَخَذتُمْ لعَبدِ القَيسِ عِندَ مُحَمّدٍ نَجاةً مِنَ المُسْتَوْقِدِ المُتَسَعِّرِ
٧ وكُنْتُمْ مَتى ما تَرْحَلُوا لمْ تَنَلكُمُ يَدَا رَبَعِيٍّ مَدٍّ، أوْ مُتَمَضِّرِ
٨ رَأيتُ بني الجارُودِ يُغلونَ ما اشتَرَوْا منَ الحَمدِ ما يَغلو على كُلّ مُشترِي
٩ وَما لِبَني الجارُودِ أنْ لا يُرَى لَهُمْ عَلى النّاسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لمْ يُقصِّرِ

---

(٦) المستوقد: المتسعر: نار جهنم.

(م) يقول إنهم أنقذوهم من جهنم حين توسطوا لهم مع النبي.

(٧) يقول إنهم كانوا يرحلون وهيبتهم تحميهم فلا تمتد اليهم أيدي بني ربيعة أو مضر.

(٨) يقول إنهم يدفعون ثمناً غالياً للحمد الذي يشرونه أي انهم يغدقون له الأموال الكثيرة..

(٩) يقول إن بني الجارود فروعهم تعمل للمجد كأصولهم.

٢٠٢

مَا كُنْتُ أحْسِبُني جَباناً قَبْلَ مَا

زعموا أن أسداً لقيه ، فاخترط سيفه ومشى إليه . فخلى له الأسد الطريق ، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة .

١ مَا كُنْتُ أحْسِبني جَباناً قَبْلَ مَا   لاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الأنْهَارِ
٢ لَيْثاً ، كأنّ عَلى يَدَيْهِ رِحَالَةً ،   جَسِدَ البَرَائنِ مُوْجَدَ الأظْفَارِ
٣ لمّا سمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أقْبَلَتْ   نَفْسِي إليّ وَقُلْتُ أيْنَ فِرَارِي
٤ فَضَرَبْتُ جِرْوَتَها وَقلتُ لهَا اصْبِري   وَشَدَدْتُ في ضَيْقِ المَقامِ إزَارِي
٥ فَلأنْتَ أهْوَنُ مِنْ زِيَادٍ جَانِباً   فاذْهَبْ إلَيْكَ مُخَرِّمَ السُّفّارِ

---

(١) يقول إنه لم يكن يعلم أنه جبان قبل ما لقيه في ليلة جانب الأنهار.

(٢) الرحالة شعر اللبدة وكأنه يحمل حملاً على عنقه. الجَسِد : المصبوغ بالزعفران وهنا الدم. المؤجد : الموثق.

(م) يقول إنه لم يكن يعلم انه جبان حتى لقي ليثاً في ذلك الموضع ولبدته كالحمالة على كتفيه وفوق يديه وهو ما زال ملطخاً بالدم أظفاره موثقة قوية.

(٣) الزمام : الهمهمة.

(م) يقول إنه حين سمع زمزمته هربت نفسه اليه وعزم على الفرار.

(٤) يقول إنه ضرب جروة نفسه أي انه شدد عزمها وطلب منها الصبر وشدّ إزاره ومشى الى الأسد.

(٥) مخرّم : ممزّق. يقول إنك أهون من زياد بن أبيه وأقل رهبة ويطلب منه أن يولي وهو الذي دأب على الفتك بالمسافرين.

٢٠٣

أَرَى ابنَ سُلَيْمٍ يَعصِمُ اللهُ دِينَهُ

يمدح عبد الرحيم بن سليم الكلبي

١ أَرَى ابنَ سُلَيْمٍ يَعصِمُ اللهُ دِينَهُ ... بهِ، وأثَافِي الحَرْبِ تَغلي قُدُورُهَا

٢ هُوَ الحَجَرُ الرّامي بِهِ اللهُ مَنْ رَمَى ... إذا الأرْضُ بالناس اقشَعرّتْ ظهورُهَا

٣ وَكانَ إذا أرْضُ العَدُوّ تَنَكّرَتْ ... فَبابنِ سُلَيْمٍ كانَ يُرْمَى نَكيرُهَا

٤ تَرَى الخَيْلَ تَأبَى أنْ تَذِلّ لفارِسٍ ... سِوَى ابنِ سُلَيْمٍ في اللقاءِ ذُكورُهَا

٥ وَرُومِيّةٍ فِيهَا المَنَايَا ضَرَبْتَهَا ... بشَهْبَاءَ يُعْشي النّاظِرِينَ قَتِيرُهَا

٦ وَيَوْمَ تَلاقَتْ خَيْلُ بابِلَ بالقَنَا ... كتائِبَ قَد أبدى الضُّرُوس هرِيرُهَا

---

(١) الأثافي : الموقدة. يقول إن ابن سليم الكلبي يحمي الله دينه بسيفه حين تتأزم الحرب ويشتد غليانها.

(٢) يقول إنه حجر الله يرمي به من يشاء من العباد حين يعمّ القحط والفساد.

(٣) يقول إن من يتنكرون لهم من الأعداء، فإن قوم ابن سليم يرمونهم به ليفتك بهم ويمنعهم عن منكرهم.

(٤) يقول إن الخيل تستسلم له من دون سائر الفرسان.

(٥) الرومية : الكتيبة الرومية. الشهباء : الكتيبة. يعشي : يعمي القتير : الدروع.

(م) يقول إنّه يفتك بالكتيبة الرومية بكتيبته التي يلتمع سلاحها بما يعمي الأبصار.

(٦) الضروس : الأضراس. الهرير : الزئير والصياح.

٧ فتحْتَ لهمْ بالسَّيفِ والخَيلُ تَلْتَقي على المَوْتِ من كلّ الفرِيقينِ زُورُهَا

٨ تَرَى خَيْلَهُ غِبَّ الوَقِيعَةِ أصْبَحَتْ مُكَلَّمَةً أعْنَاقُهَا وَنُحُورُهَا

٩ وَإنّا وَكَلْباً إخْوَةٌ، بَيْنَنَا عُرى من العَقْدِ قد شدّ القُوَى مَن يُغيرُهَا

١٠ تُخاضُ مِيَاهٌ لا غُمُورَ لمَائِهَا، وَلَكِنّ كَلْباً لا تُخَاضُ بُحُورُهَا

١١ فَمَنْ يَأتِنَا يرْجُو تَفرُّقَ بَيْنِنَا يُلاقِ جِبَالاً دُونَ ذاكَ وُعُورُهَا

١٢ حَليفانِ بالإسْلَامِ والحَقِّ تَنْتَهِي، إلى ابنِ سُلَيْمٍ بالوَفَاءِ، أُمُورُهَا

١٣ هُوَ الحَازِمُ المَيْمُونُ في كلّ وَقْعَةٍ لَهُ حِينَ تُسْتَلّ السُّيُوفُ بَشيرُهَا

١٤ نُجيرُ عَلى كَلْبٍ فيَمضي جِوَارُنَا، وَيَعْقِدُ مِنْ كَلْبٍ علَيْنَا مُجيرُهَا

١٥ لكَلْبٍ حصًى لا يحسبُ الناسُ قِبصَهُ وأكثرُ من كَلْبٍ عَديداً نَصِيرُهَا

---

(٧) الزر جمع الأزور: الرائي بأسفل عينيه شزراً.

(٨) المكلّمة: المجرحة.

(م) يقول إن خيله تبدو إثر القتال مجرّحة في أعناقها ونحورها من شدة قتالها.

(٩) يُغيرها: يفتلها.

(م) يقول إنه وبني كلب لهم عهود موثقة أحسن فتلها من أوثقها.

(١٠) يقول إن أية امرأة تنال وتخاض غمارها من دون كلب، فإن بحورها تظل متعصية.

(١١) يقول إن من يحاول أن يفرّق بينهم وبين بني كلب يقع على جبال عسيرة الارتياد، يعجزون عن الصعود اليها وتسلقها.

(١٢) يقول إنهما متحالفان بالاسلام وابن سليم يبت كل أمر من أمورهما.

(١٣) يقول إنه ميمون ينال النصر ويكاد لا يقاتل حتى يفد المبشرون بالنصر.

(١٤) أنهم متفقون حتى انهم يعقدون عن كلب من يجاورها وهي تعقد لمن يجاورونهم عنهم أي انهم ذوو كلمة واحدة ورأي متفق.

(١٥) القبص: كثرة العدد.

(م) يقول إن كلباً هي الأكثر عدداً ومن يناصرونها هم أكثر عدداً منها.

١٦ قَبائِلُ ضَمّتْهَا قُضَاعَةُ مِنْهُمُ هُذَيمٌ وَجسرٌ حينَ يطمو نَفيرُهَا

١٧ سيُرْهَبُ من حَيٍّ قضَاعةَ مَن عَوَى إلَيهِمْ من الأُسدِ الغَوَادي زَئيرُهَا

١٨ إذا حِمّيَرٌ قِيلَ احْسبُوهَا، فإنّهَا قَليلٌ، فكَلْبٌ فاحسبُوهَا كَثيرُهَا

١٩ ألمْ تَكُ أرْباباً عَلى النّاسِ حِمّيَرٌ، لَيَالي مَنْ عَزّ الرّجالَ أميرُهَا

---

(١٦) يطمو: يفيض. نفيرها: القوم الذين ينفرون الى القتال.

(م) يقول إن بني قضاعة ضمت قبائل، منها هذيم وجسر، وهي حين تستنفر يطمّ سيلها وتتدفق خيلها وفرسانها.

(١٧) يقول إن الأعداء الأشداء كالأسود، فإنهم حين يلمّون بقضاعة يغدو زئيرهم عواء من رهبتها.

(١٨) يقول إن حِمْيراً قليلة العدد إذا قيست بكلب.

(١٩) الرجال: غلبهم في مباراة العزّ.

٢٠٤

إذا هَرّتِ الأحْيَاءُ حَرْباً مُضِرّةً

يمدح هلال بن أحوز المازني

١ إذا هَرّتِ الأحْيَاءُ حَرْباً مُضِرّةً تَرَى السّمَّ مِنْ أنْيَابِهَا يَتَقَطّرُ
٢ غَدَا في محَانيهَا ابنُ أحْوَزَ غَدْوَةً تُفَرِّجُ عَنْهُ، والأسِنّةُ تَخْطِرُ
٣ أقَامَ عَلى حَيّ المَزُونِ قِيَامَةً مِنَ المَوْتِ إلاّ أنّهَا هي أشْهَرُ
٤ وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مُصْطَلُوهَا بحَرّهَا وَعَادَتْ جَحِيماً نارُهَا تَتَسَعّرُ

---

(١) هرّت : أثارت ,

(م) يقول إذا أثارت الأحياء الحرب المؤذية يتقطّر السمّ من أنيابها.

(٢) المحاني : المضايق.

(م) يقول إنه يقتحم مضايق الحرب في الغداة فيما كانت الرماح تخطر ضرباً وطعناً ، ففرّج منها.

(٣) يقول إنه ألمّ بذلك الحي إلمام الموت ولكنه كان أظهر منه.

(٤) يقول إن المقاتلين ضاقوا بها فكأنها جحيم لم يعد يطاق.

٢٠٥

طرَقَتْ نَوارُ وَدُونَ مَطْرَقِهَا

يمدح سليمان بن عبد الملك

١ طَـرَقَتْ نَـوَارُ وَدُونَ مَـطْـرَقِـهَـا جَـذْبُ الـبُـرَى لِنَـوَاحِـلٍ صُـعْـرِ
٢ وَرَواحُ مُـعْـصِـفَـةٍ وَغَـدْوَتُـهَـا، شَهْـراً، تُـوَاصِـلُـهُ إلى شَهْـرِ
٣ أدْنَى مَـنَـازِلِـهَـا لِطَـالِـبِـهَـا خِمْسُ الـمُـؤَوِّبِ لـلـقَـطَا الكُدْرِ
٤ وَإذَا أنَـامُ، ألَـمّ طَـائِـفُـهَـا حَـتـى يُـنَـبِّـهَ أعْـيُـنَ الـسَّـفْـرِ

---

(١) طرقت : زارت ليلاً. البرى : جمع البرة : حلقة توضع في أنف البعير والصعر : المائلة الأعناق من جذب الأزمة.

(م) يقول إن طيف زوجته نواراً زاره ليلاً، وهو مسافر بعيد عنها، وكانت المطايا تجذب بالبرى وقد نحلت ومالت أعناقها.

(٢) يقول إنهم كانوا قد أنفقوا شهراً عبر السفر، وإن الرياح كانت تتعصف بهم، تغدو عليهم صباحاً وتفد مساء عند الرواح.

(٣) المؤوّب : السائر النهار كله. الكدر القطا ذات اللون الأغبر. الخمس : ورود الماء في اليوم الخامس.

(م) يقول إنه لا سبيل لانتجاع دار حبيبته إلا إثر سير أيام خمسة عدواً كما تعدو القطا.

(٤) يقول إن طيف نوار يلمّ به، وهو نائم، بعد أن ينيخ المطايا، فيتأرّق ولا يفلح في النوم.

٥ إني يُهَيِّجُني، إذا ذُكِرَتْ ريحُ الجَنُوبِ لهَا عَلى الذِّكْرِ
٦ وَكأنّما التَبَسَتْ بِأرْحُلِنَا، بَعْدَ المَنَامِ، ذَكِيَّةُ التَّجْرِ
٧ وَكَأنّ ذُرّعَهَا بِأرْحُلِنَا يُرْقِلْنَ مِثْلَ نَعَائِمٍ زُعْرِ
٨ أوْ عَانَةٍ يَبِسَتْ مَرَاتِعُهَا، خَبَطَتْ سَفَا القُرْيانِ والطّهرِ
٩ وَكَأنّ حَيّاتٍ مُعَلَّقَةً تَثْني أزِمّتَهَا إلى الصُّفْرِ
١٠ لِلْعَوْهَجِيّةِ مِنْ نَجَائِبِهَا، والدّاعِرِيٍّ لِأفْحُلٍ صُحْرِ
١١ وَإلى سُلَيْمَانَ الّذِي سَكَنَتْ أرْوَى الهِضَابِ بِهِ مِنَ الذُّعْرِ

---

(٥) يقول إن ريح الجنوب تثير ذكراها في نفسه.

(٦) التجر التجار. الذكية: العطور التي يحملها التجار وينقلونها.

(م) يقول إن ذكراها تذيع فيهم مثل العطر المتضوع والذي ينقله التجار من بلد الى آخر على مطاياهم.

(٧) الذّرع: السريعة، الأرحل: المطايا. يرقلن: يسرن. الزعر: جمع الزعراء: قليلة الشعر.

(م) يقرن المطايا في سرعتها بالنعام.

(٨) العانة: القطيع من البقر الوحشية. القريان: جمع القرى: الماء الذي جمع في الحوض.

(م) يقرنها بالبقر الوحشية التي يبست مراعيها وجعلت تعدو وهي تخبط أي تضرب على غير هدى للماء المستنقع في الأحواض وقد سفت عليه الرياح التراب.

(٩) الصفر: البرى في الأنوف.

(م) يقول إن الأرسنة والأزمّة كانت معلّقة بالبرى وكأنها حيات تلذعها وتثيرها.

(١٠) العوهجية: الإبل المنسوبة الى الفحل عوهج. النجية الإبل الكريمة. الداعري: الإبل المنسوبة الى الفحل داعر. الصهر: الصهب.

(م) يقول إنها منسوبة لأنسابها الكريمة الموّصلة.

(١١) الأروى: أنثى الوعل.

(م) يشرع بالمدح ويقول إن سليمان بن عبد الملك له من الهيبة والسلطة ما جعل يؤمّن به الوعول النافرة في الجبال ويزيل عنها خوفها.

١٢ وتَـراجَـعَ الـطُّـرَداءُ إذْ وَثِـقُـوا بـالأمْنِ مِنْ رَتْـبـيـلَ والشِّحْرِ
١٣ أوْ كُـلُّ دايِــرَةٍ كَـأنّ بِــهَــا قَــاراً، وَلَـيس سَفـيـنُـهَـا يَـجرِي
١٤ أوْ كُـلُّ صَــادِقَـةٍ إذا طُـلِـبَـتْ، مِنْ دُونِهَـا الرِّيـحُ الّتِي تُـذْرِي
١٥ تُـمسِي الـرِّيـاحُ بـهَا وَقَدْ لَغِبَتْ أوْ كُـلُّ صَــادِقَــةٍ عَلَى الـفَـتْـرِ
١٦ كُــنّــا نُــنَــادي اللهَ نَسْــألُــهُ في الصّـبْـحِ والأسْحَارِ والـعَـصْـرِ
١٧ أنْ لا يُـمِـيتَكَ أوْ تَـكُونَ لَنَا أنْتَ الإمَـــامَ وَوَالِي الأمْـــرِ
١٨ فَـأجَـابَ دَعْـوَتَـنَـا، وأنْـقَـذَنَـا بـخِلافَـةِ الـمَـهْـدِيِّ مِنْ ضُـرّ
١٩ يا ابنَ الخَلائِفِ لمْ نَجِدْ أحَداً يَـبْـقَـى لِـحَـزّ نَوائِـبِ الـدّهْـرِ
٢٠ إلاّ الــرّوَاسي، وَهْي كَــائِــنَــةٌ كَـالعِهْنِ، وَهْي سَرِيعَةُ الـمَـرّ

---

(١٢) رتبيل: ملك سجستان. الشحر: ساحل مهرة في اليمن.

(م) يقول إن الطرداء الهاربين عادوا استطاناً به.

(١٣) الدايرة النائبة. وكأن بها قاراً: أي انها راسية لا تزول ولا ترحل عن صاحبها.

(١٤) الصادقة: الناقة التي تخون في سيرها وتخذل صاحبها. تذري: ترسل التراب كناية عن الريح.

(١٥) لغبت: تعبت. الفتر: الضعف.

(م) يقول إن الرياح تلمّ بها وهي قد تعبت ولكنها لا تحفل بالرياح وتمضي في علوها أو انها ناقة تعدو ولا يعيقها التعب والكلال.

(١٦—١٧) يقول إنهم كانوا يتضرعون لله في كل أوان أن يبقي سليمان حتى تتولى ولاية الأمر.

(١٨) يقول إنه المهدي وقد جعله الله خليفته وأنقذ الناس به من كل ضرر وأذى.

(١٩) الحزّ: الشدة.

(٢٠) الرواسي: الجبال. العهن: الصوف. المرّ المرور.

(م) يقول إن المصائب تخني على الناس كلهم ولا يقف أو يصمد لها الا الجبال، وهي الآن تتبدد كالصوف وتعبر على الناس ولا تصيبهم أو تنكبهم لأن الخليفة سليمان يزيلها عنهم.

٢١ فَقَد ابتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا إنْ أنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلى أمْرِ

٢٢ كَمْ فِيكَ إنْ مَلَكَتْ يداكَ لَنا، يَوْماً، نَوَاصِينَا مِنَ النُّذْرِ

٢٣ مِنْ حَجّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ سَنَتَينِ، أمّ أُفَيْرِخٍ زُغْرِ

٢٤ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيرُ ألْسِنَةٍ، وَأُعَيْظِمٍ وَحَوَاصِلٍ حُمْرِ

٢٥ وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ أعْطِيَةٍ، فِي البَرّ مَنْ بَعَثُوا وَفي البَحْرِ

٢٦ وَيُكَلَّفُونَ أبَاعِراً ذَهَبَتْ جِيفاً بَلِينَ، تَقادُمَ العَصْرِ

٢٧ حَتى غَبطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ يُمْشَى بِأعْظُمِهِ إلى القَبْرِ

٢٨ وَتَمَنّتِ الأحْيَاءُ أنّهُمُ تَحْتَ التّرَابِ وَجِيءَ بالحَشْرِ

---

(٢١) يقول إن ابتُليت بحمل أعباء الخلافة ونفذت ما كنت تعهدت به إن نزلت بك تبعتُها وهو أن تقوم بالعدل والإحسان.

(٢٢) النذر هنا جمع النذور: وهو عهد يقطعه المؤمن لله أن ينفذه حين تحقق إحدى أمانيه.

(م) يقول إنهم نذروا النذور كي يوليه الله عليهم.

(٢٣) الأفيرخ الزعر: الولد الصغير لم ينبت شعره.

(م) يقول إنهم نذروا أن يحجوا حافين وصائمين طوال سنتين والنساء يحملن أبناءهن الصغار.

(٢٤) يقول إن أبناء أولئك النسوة هزلوا ولم يبق منهم إلا العظام الهزيلة والألسنة وبقايا الأمعاء.

(٢٥) يجمرون: يحبسون في المغازي بعيداً عن ذويهم.

(م) يقول إن أولئك الأبناء كانوا يرسلون في الغزو بعيداً عن ذويهم، ويقيمون في البر والبحر بلا أعطيات.

(٢٦) يقول إن هؤلاء القوم كانت لديهم أباعر ماتت وبليت عظامها ومع ذلك فإنها ما زالت تحسب عليهم في الصدقة وتلك البعران باتت في أحشاء الزمن القديم.

(٢٧) يقول إنهم من الهلاك ومن الظلم كانوا يغبطون الذي مات ولم يبق منه الا أعظمه وهي تنقل الى القبر. وذكر أعظمه للتدليل على أنه مات جوعاً وهزالاً ولم يبق منه الا بقايا عظام يسعون بها.

(٢٨) يقول إن الناس تمنوا أن يكونوا قد ماتوا ودفنوا تحت التراب وحان يوم الحشر أي يوم القيامة والبعث.

٢٩ والـرّاقِصَـاتِ بِـكُـلّ مُـبْـتَـهِـلٍ ، مِنْ فَجٍّ كُـلّ عَـمَـايِـقٍ غُـبْـرِ
٣٠ مَـا قُـلْـتُ إلاّ الـحَـقّ تَـعْـرِفُـهُ فِي الـقَـوْلِ مُـرْتَـجِلاً وَفِي الشِّـعْـرِ
٣١ مَـا أصْـبـحَـتْ أرْضُ الـعِرَاقِ بـهَا وَرَقٌ لِـمُـخْـتَـبِـطٍ وَلا قِـشْـرِ
٣٢ إنْ نَـحْـنُ لـمْ نَـمْـنَـعْ بِطاعَتِنَا والـحُـبِّ لِـلْـمَـهْـدِيّ والشُّـكْـرِ
٣٣ فَـغَـدَتْ عَـلَـيْـنَـا فِي مَـنَـازِلِـنَـا رُسُلُ الـعَـذَابِ بِـرَغْـوَةِ الـبَـكْـرِ
٣٤ أشْقَى ثَـمُـودَ حِـيـنَ وَلّـهَـهُ عَـنْ أُمّـهِ الـمَـشْـؤُومُ بـالـعَـقْـرِ
٣٥ لَـمّـا رَغَـا هَـمَـدُوا ، كَـأنّـهُـمُ هَـابِي رَمَـادِ مُـؤَثّـفِ الـقِـدْرِ

---

(٢٩) الراقصات النياق العادية الى الحج وهي ترقص في سيرها من شدة السرعة . المبتهل : المصلي . الفج : الطريق في قلب الجبل. العمايق : الأرض البعيدة .

(م) يقسم بالنياق التي تعدو بالحجاج المبتهلين وهي تفد بهم من الفجاج ومن الأرض البعيدة الكثيرة الغبار .

(٣٠) يقول إنه يقسم ذلك القسم ليؤكد انه لم يقل الا الحق ، نظمه شعراً وارتجله أمامه مشافهة .

(٣١) المختبط طالب الجنى .

(م) يقول إن الاملاق والمحل حلّا في العراق ، فلم يبق فيه حتى ورق على الأشجار ولا قشر لمن يطلب الجنى والرزق .

(٣٢—٣٣) رغوة البكر : أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فأهلكوا .

(م) يقول إنهم لم يثوروا لأنهم يطيعون الخليفة ولأنهم يحبونه ويؤثرونه ، إلا أن رسله نفذوا اليهم في منازلهم وطلبوا الزكاوات وما اليها وكأنهم رغوا عليهم كما رغت ناقة صالح ، أهلكوهم ولم يبقوا لهم قائمة أو رزقاً .

(٣٤) أشقى ثمود : هو الذي عقر الناقة . العقر : الذبح .

(م) يقول إنه نزل الشقاء في بني ثمود من عقر تلك الناقة وكان مشؤوماً .

(٣٥) الموثف : أي القدر الموضوعة على الأثافي ، أي الموقدة .

(م) يقول إنه لما رغا عليهم ماتوا وهمدوا وكأنهم رماد تحت القدر في موقدتها .

٣٦ أنْتَ الّذِي نَعَتَ الكِتَابُ لَنَا في نَـاطِقِ الـتَّوْرَاةِ والـزُّبُـرِ
٣٧ كَـمْ كَـانَ مِنْ قَسٍّ يُـخَبِّرُنَا بِـخِلَافَـةِ الـمَـهْدِيّ، أوْ حَبْرِ
٣٨ جَـعَـلَ الإلَـهُ لَـنَـا خِلافَـتَـهُ بُـرْءَ الـقُرُوحِ وَعِصْمَةَ الجَبْرِ
٣٩ كَـمْ حَلَّ عَـنَّـا عَدْلُ سُنَّتِهِ مِنْ مَغرَمٍ ثِقْلٍ، وَمِنْ إصْرِ
٤٠ كُـنَّـا كَـزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَـهُ سَاقٍ، لَـهُ حَدَبٌ مِنَ النَّهْرِ
٤١ عَـدَلُوهُ عَـنْـهُ في مُـغَوِّلَـةٍ لِـلـمَـاءِ، بَعْدَ جِنَانِهِ الـخُضْرِ
٤٢ أحْـيَـيْـتَـهُ بِـعُـبَـابِ مُنْثَلِمٍ، وَعَلَاهُ مِـنْكَ مُـغَـرِّقُ الـدَّبْـرِ
٤٣ أحْـيَـيْـتَ أنْفُـسَنَا، وَقَدْ بَلَغَتْ مِـنَّـا الفَـنَاءَ، ونَحْنُ في دُبْرِ

---

(٣٦) الزبر المزامير والتلاوات المقدسة.

(م) يقول إنه هو الذي أنبأتْ عنه الكتب المقدسة في التوراة والمزامير. أي انه يهبه الصفة النبوية.

(٣٧) يقول إن القسس والأحبار كانوا يخبرون عن مجيئه كأنّه نبيّ من الأنبياء تنبّأت به الكتب.

(٣٨) يقول إنه من الله شفى به جروحهم وجبر عظامهم.

(٣٩) الاصر: الوثاق.

(م) يقول انه رفع عنهم الضيم وفكهم من قيودهم.

(٤٠) الحدب: الموج المتراكم.

(م) يقول انهم كانوا قد ماتوا إملاقاً وكان لهم ساقٍ يمدهم بمثل الموج المتراكب، المتدفق.

(٤١) المغولة: البئر التي غالت الماء، أي عبّته وأزالته.

(م) يقول إن الجباة أنضبوا ذلك الماء وأنزلوه في بئر غالته بعد أن كانوا ينعمون منه بالجنان الخضر.

(٤٢) الدبر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء.

(م) يقول إن الخليفة أعاد لهم خصب ذلك الماء المتدفق وصار له عباب مزبد ينشق بعضاً عن البعض الآخر ولقد طمّ كما يطمّ الماء ويغشى الأرض في الدبر.

(٤٣) الدبر: الهلاك. يقول إنه أحياهم بعد أن أوشكوا على الهلاك.

٤٤ فَلَقَدْ عَزَزْنَا بَعْدَ ذِلّتِنَا بِكَ، بَعدَما نَأبَى عَنِ القَسْرِ
٤٥ أصْبَحْتَ قَدْ بخَعَتْ نَصِيحَتُنَا لكَ، والمَقَامِ وأيْمَنِ السِّتْرِ
٤٦ أحْيَيْتَ أنْفُسَنَا وَقَد هَلَكَتْ وَجَبَرْتَ مِنّا وَاهِيَ الكَسْرِ
٤٧ بَلْ مَا رَأيْتُ وَلا سمِعْتُ بِهِ يَوْماً كيَوْمِ صَوَاحِبِ القَصْرِ
٤٨ يَوماً سَيُؤمِن كُلُّ مُنْدَفِنٍ، أوْ لاحِقٍ بِأئِمّةِ الكُفْرِ
٤٩ فَاذْكُرْ أرَامِلَ لا عَطَاءَ لَهَا وَمُسَجَّنِينَ لمَوْضِعِ الأجْرِ
٥٠ لَوْ يُبْتَلُونَ بِغَيْرِ سَجْنِهِم صَبَرُوا وَلَوْ حُبِسُوا عَلى الجَمْرِ
٥١ وَلَقَدْ هَدَى بكَ كُلَّ مُلتَبَسٍ وَشَفَى بعَدْلِكَ كُلَّ ذي غِمْرِ
٥٢ حَتى اسْتَقَامَ لِوَجْهِهِ سُنّتِهِ، وَدَرَى ولَمْ يَكُ قَبْلَهَا يَدْرِي

---

(٤٤) يقول إنهم كانوا أباةً، ولكنهم ذلّوا وأعاد لهم الخليفة عزهم وكرامتهم.

(٤٥) بخع النصح أخلص فيه. المقام: هنا الكعبة. أيمن الستر: الحجر الأسود في الكعبة.

(م) يقول إنه أخلص في نصحه ويقسم بالكعبة على ذلك بالحجر الأسود.

(٤٦) يكرر معنى سابقاً.

(٤٧) صواحب القصر: نساء العصاة من الرعية كان الحجاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.

(م) يتذمر مما كان يلحقه الحجاج بالنساء إذ يسجنهن بعصيان أزواجهن.

(٤٨) يقول إنه يومٌ أعاد فيه الصواب لمن لحق بأئمة الكفر المارقين من الدين وتعاليمه.

(٤٩) يستعطفه للنساء الأرامل، وقد حبس عنهن العطاء، ومن يقيمون في سجن وقد طال عليهم حتى أنهم لا يفك أسرهم حتى يوم القيامة.

(٥٠) يقول إنهم يرتضون بكل عقاب من دون السجن، وكانوا يرتضون القيام على الجمر.

(٥١) الغمر: الحقد.

(م) يقول إنه أعاد الناس الى الهدى وأبرأهم من ثاراتهم وأحقادهم.

(٥٢) يقول إنه أدبه حتى عاد الى الصواب.

٥٣ وأخَذْتَ عَدْلاً مِنْ أبِيكَ لَنَا وَقَلَعْتَ عَنّا كُلَّ ذي كِبْرِ
٥٤ عَاتٍ إذا المَظْلُومُ ذَكَّرَهُ، أغْضَى عَلى عِظَمٍ مِنَ الذِّكْرِ
٥٥ إنّا لَنَرْجُو أنْ تُعِيدَ لنَا سُنَنَ الخَلائِفِ مِنْ بَني فِهْرِ
٥٦ عُثْمَانَ، إذْ ظَلَمُوهُ وانتَهكوا دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ
٥٧ وَدِعَامَةِ الدِّينِ الّتِي اعْتَدَلَتْ عُمَراً، وَصَاحِبَهُ أبَا بَكْرِ
٥٨ وابْنَيْ أبي سُفْيَانَ، إذْ طَلَبَا عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلى وِتْرِ
٥٩ وَأبَا أبِيكَ لِكُلّ جَائِحَةٍ مَرْوَانَ سَيْفَ الدِّينِ ذا الأُثْرِ
٦٠ وأبَاكَ، إذْ كشَفَ الإلَهُ بِهِ عَنّا العَمَى، وأضَاءَ كَالفَجْرِ
٦١ وأخَاكَ، إذْ فَتَحَ الإلَهُ بِهِ، وأعَزّهُ بِاليُمْنِ والنّصْرِ
٦٢ خُلَفَاءُ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ فِينَا، وَسُنّةَ طَيّبِي الذِّكْرِ
٦٣ تَبِعُوا رَسُولَهُمُ بِسُنّتِهِ، حَتى لَقُوهُ، وَهُمْ على قَدْرِ

---

(٥٣) يقول إنه استمد عدله من أبيه وأبعد المتكبرين والعتاة.

(٥٤) يصف الظالم ويقول إنه إذا ذكر بأحكام الدين والعدل تغضب.

(٥٥) يقول إنه يتمنى أن يستعيد سيرة الخلفاء الأولين.

(٥٦) يفصل ما أجمله ويقول أعد لنا سيرة عثمان وقد ظلم وذبح غداة عيد الأضحى.

(٥٧) يطلب منه أن يتمثل بعمر وأبي بكر.

(٥٨) ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يريد وقد طلبا الثأر لدم عثمان المغدور ولم يناما على الغدر به.

(٥٩) يطلب منه أن يقتدي بجده مروان.

(٦٠) وكذلك بأبيه عبد الملك بن مروان.

(٦١) أخوه: الوليد.

(٦٢) يقول إنهم سنوا سنة العدل وخلّفوا فيهم أعرافها وتقاليدها.

(٦٣) يقول إنهم اقتفوا أثر الرسول فيهم.

٦٤ رُفَقَاءَ مُتَّكِئِينَ في غُرَفٍ، فَرِحِينَ فَوْقَ أسِرَّةٍ خُضْرِ
٦٥ في ظِلِّ مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لَهُ حَكَمِ الحُكُومِ وَمَالِكِ القَهرِ
٦٦ وَلَقَد خَصَمْتُ بهَا مُخَاصِمَكُم وَشَفَيْتُ أنفُسَكُمْ مِنَ الخُبْرِ
٦٧ مَا قُلْتُ إلاّ الحَقَّ، أُخْبِرُهُ عَنْ أهْلِ بَادِيَةٍ، وَلا مِصْرِ
٦٨ فالبَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ، عِنْدَ الإمَامِ، صَوَادِقُ العُذْرِ
٦٩ أنْتَ الّذي كانَتْ تُوَطِّنُنَا، تَرْجُوهُ أنفُسُنَا على الصّبْرِ
٧٠ مَاتَ المَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لهَا حَكَماً وَجِئْتَ لَنَا عَلى فَقْرِ
٧١ مِنّا إلَيْكَ كَفَقْرِ مُمْحِلَةٍ، تَرْجُو الرّبِيعَ لِرُزَّمٍ عَشْرِ
٧٢ ذَهَبَ الزّمَانُ بِخَيْرِ والِدِهَا عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثْرِ

---

(٦٤) يصفهم حيث يقيمون في الجنة ويقول إنهم يقيمون في غرف منعمة ومن دونهم الأسرة الخضراء والنعيم.

(٦٥) يقول إنهم يقيمون في ظل الله الذي تنحني له الجباه وتنحسر الوجوه وهو سيد الأحكام وهو وحده القهار الذي لا يذلّ.

(٦٦) يقول إنه أجهز على أخصامه بشعره وبشهادته هذه وأبرأه من الاخبار التي تدركه وتصيبه بالنكد.

(٦٧) يقول إنه نقل الحق الذي اختبره بنفسه ولم يُنْقل اليه من البدو ولا من الحضر.

(٦٨) يقول إن من يعتذر ويتوب فإنه ينال الخير.

(٦٩) يقول إنهم كانوا يصبرون مؤملين قدومه لينقذهم من الظلم.

(٧٠) يقول إنه قتل الظلم وأنقذهم من الفقر الذي كان يخيّم عليهم.

(٧١) الرّزم: جمع الرازم: البعير العاجز عن القيام هزالاً العشر: أي الذود وهي النياق في حدود العشرة.

(م) يقول إنها كانت ترجو الخصب لمن ينتظره ولها أبناء عشرة هالكون من الجوع.

(٧٢) الدثر: المال.

(م) يقول إنهم عشرة أبناء يتامى مات عنهم والدهم ولم يخلف لهم ما يعتاشون به.

٧٣ قَدْ خَنَّقَتْ تِسْعِينَ أوْ كَرَبَتْ تَـدْنُو لآخِـرِ أرْذَلِ الـعُـمْـرِ
٧٤ تُـرِكَتْ تُـبكّي في مَنَازِلِهِمْ، لَـيْسَتْ إلى وَلَـدٍ وَلا وَفْـرِ
٧٥ بَعَثَ الإلَهُ لها، وَقَدْ هَلَكَتْ، نُورَ الـبِلادِ وَمَـاطِـرِ الـقَـطْـرِ
٧٦ يَرْجُونَ سَيْبَكَ أنْ يكون لَهُمْ كـالنّيـلِ فَاض على قُرى مِصْرِ
٧٧ فَلَئِنْ نَعَشْتَهُمُ لَقَدْ هَلَكُوا، واليُسْـرُ يَـفْـرُجُ لَـزْبَةَ العُسْرِ
٧٨ لا جَارَ، إلاّ اللهُ، مِنْ أحَـدٍ أوْفَى وأبْـعَـدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ
٧٩ تُعْطي حِبَالاً مَنْ عَقَدْتَ لَهُ لَـيْسَتْ بِـأرْمَـامٍ وَلا بُـتْـرِ
٨٠ أصْبَحْتَ أعْلَى النّاسِ مَنْزِلَةً، وَأحَـقَّـهُـمْ بِـمَـكَـارِمِ الـفَـخْرِ
٨١ وَوَليَّ أمْـرِهِـمُ وأعْـدَلَـهُـمْ، ونـهَـارَهُـمْ، وَضِيَاءَ مَنْ يَسْرِي
٨٢ يَـا لَـيْتَ أنْـفُسَنَـا تُقَاسِمُهَا أعْـمَـارُنَـا لَكَ وَافيَ الشَّـطْـرِ

---

(٧٣) خنقت: دنت الى. كربت: كادت.

(م) يقول إن الوالدة كانت قد قاربت التسعين وقد بلغت أرذل عمرها.

(٧٤) الوفر: المال. يقول إنها جعلت تبكي في المنزل وليس لها ولد يعينها أو مال موفور.

(٧٥) يقول إن الخليفة أنجدها وهو نور للبلاد ومثل القطر أي المطر المنهمر.

(٧٦) يقول إنهم يأملون أن يكون مخصباً لهم كالنيل حين يتدفق على مصر ويرويها ويغذيها.

(٧٧) اللزبة: الشدّة. اليسر: الغنى.

(٧٨) يقول إنه يحمي جاره من الغدر وليس له مثيل في ذلك الا الله.

(٧٩) الأرمام: البالية. البتر: المقطوعة. الحبال الصلات والعهود.

(م) يقول إنه يهب العهود ويدني الصلات وهي لا تزول ولا تقطع.

(٨٠) يقول إنه أحرى أن يفاخر.

(٨١) يسري: يمضي ليلاً.

(٨٢) يقول إنهم يتمنّون أن يقتسموا أعمارهم معه وأن يكون له الشطر الأعظم منها.

٨٣ لَـمْ تَـعْدُ مُذْ أدْرَكْتَ أرْبَعَةً إلاّ بِسَـابِقِ غَـايَـةٍ تَـجْـرِي
٨٤ وَنَـمَتْكَ مِنْ غَطَفَانَ مُنْجِبَةٌ شَمْسُ الـنَّـهَارِ لكامِلِ البَدْرِ
٨٥ لأبي الوَلِـيـد، فـبَشَّـرُوهُ بِـهِ، بـالسَّـعْـدِ وَافَقَ لَـيْـلَةَ القَدْرِ
٨٦ أنْتَ ابنُ مُعتَرِكِ البِطَاحِ وَمِنْ أغْـيَـاصِـهَـا في طَـيِّبٍ نَضْـرِ
٨٧ قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الّذينَ مَشَوْا مُتَعَلّقينَ، وَهُمْ عَلى الجَسْرِ
٨٨ بَـذَلُوا نُـفُوسَهُـمُ مُـخَـاطَرَةً، وَهُـمُ وَرَاءَ خَـنَـادِقِ الـحَـفْـرِ
٨٩ أنّ الأمَانَ لَـهُـمْ، إذا خَـرَجُوا بَـحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدّهْرِ
٩٠ لَـمّـا أتَوْكَ كـأنّـمَـا عَـقَـلُوا بِــذُرَى مُشَـمَّـرَةٍ مِنَ الـغُـبْـرِ
٩١ دُونَ السَّـمَـاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا، عَـنْـهَـا تَـزِلّ قَوَائِمُ الـعُـفْـرِ
٩٢ خَـرَجُـوا وَدُونَـهُـمُ مُـدَجَّـجَـةٌ، وَمُــخَـنْـدَقٌ مُـتَصَوِّبُ الـقَـعْـرِ
٩٣ بَـلْ مَـا رَأيْتُ ثَلاثَـةً خَرَجُوا من مثلِ مَخرَجِهِمْ على الخَطْرِ

---

(٨٣) لم تعد أربعة : أي لم تتجاوز الأعوام الأربعة

(م) يقول إنه تجاوز الآخرين منذ طفولته.

(٨٤) يمتدحه بأمه الغطفانية.

(٨٥) يقول إن والده أبا الوليد بُشّر به في ليلة القدر.

(٨٦) الأعياص من العيص الشجر الملتف وهنا الأصل.

(٨٧) الجسر: الناقة القوية.

(٨٨—٩١) يقول إنهم يسيرون ويعبرون المعابر العسيرة ليرتادوه. وهو انما يشير الى آل المهلب الذين خرجوا هاربين من الحجاج وفروا بأنفسهم ولقد أتوه واعتصموا به كمن يعتصم بالحبال العالية وهي تدرك السماء ولا قبل للوعول بالتسنم اليها.

(٩٢) يقول إن أبناء المهلب ومن دونهم الجند المدججون بالسلاح ، عبروا في الخندق الذي احتفره لهم مواليهم الروم.

(٩٣) الخطر : الاشراف على الهلاك.

٩٤ أَبَنِي الـمُـهَـلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمُ جَـارٌ، أَمَـرَّ لَـكُـمْ عَلى شَزْرِ
٩٥ حَـبْلاً بِـهِ رَجَعَتْ نُفُوسُكُمُ، وَلَـقَـدْ بَـلَـغْـنَ تَـرَاقِي النَّـحْـرِ
٩٤ إِنِّي أَرَى الـحَـجَّـاجَ أَدْرَكَـهُ مَـا أَدْرَكَ الأَرْوَى عَلَى الوَعْـرِ
٩٧ وأخَـاهُ وابْـنَـيْـهِ اللّذَيـنِ هُـمَـا كَـانَـا يَـدَيْـهِ وَخَـالِص الصّـدْرِ
٩٨ ذَهَـبوا، ومَـالُـهُـمُ الّذي جَمَعُوا تَـرَكُـوهُ مِـثْـلَ مُـنَـضَّـدِ الصّـخْـرِ
٩٩ دَخَـلوا قُـبورَهُـمُ إذا اضْـطَـجَعوا فِـيـهَـا، بِـأَوْعِـيَـةٍ لَـهُـمْ صِـفْـرِ

---

(٩٤) أمرّ: فتل لكم بإحكام. الشزر: هنا الشدة.

(٩٥) يقول إن سليمان طمأنهم وأمنهم فعادت أرواحهم اليهم وكانوا قد أشرفوا على الهلاك.

(٩٦) الأروى: الوعل.

(م) يقول إن الحجاج مات والموت يميت كل حيّ وحتى الوعول.

(٩٧) يقول ان أهله ماتوا معه وكانوا أعواناً له.

(٩٨) يقول إنهم خلّفوا مالهم إثرهم كما تخلّف الأبنية.

(٩٩) يقول إنهم ماتوا ودخلوا قبورهم وليس في أيديهم شيء.

٢٠٦

يا لَيْتَ شِعرِي هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً

يمدح خالد بن عبد الله القسري

١ يا لَيْتَ شِعري هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً أُكِلَتْ عَرَائِكُهُنَّ بالأكْوَارِ
٢ مِثْلَ الذِّئَابِ ، إذَا غَدَتْ رُكبانُهَا يَعْسِفْنَ بَينَ صَرَايِمٍ وَصَحاري
٣ أعْطي خَليفَتُنَا ، بِقُوَّةِ خَالِدٍ ، نَهْراً يَفيضُ لَهُ عَلى الأنْهَارِ
٤ إنَّ المُبَارَكَ كَاسْمِهِ يُسْقَى بِهِ حَرْثُ الطَّعَامِ وَلاحِقُ الجَبَّارِ
٥ أسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ الفُرَاتِ وَغَيْرِهِ كُدْراً غَوَارِبُهُ مِنَ التَّيَّارِ

---

(١) أسيّب : أهمل. العرائك : جمع العريكة : السنام. الأكوار. جمع الكور : رحل البعير.

(م) يقول متسائلاً إذا كان يهمل مطاياه التي ذابت أسنمتها تحت الرحال.

(٢) الركبان : الراكبون ، الممتطون. يعسفن : يقطعن ويسرن. الصرايم : جمع الصريمة القطعة من الرمل.

(م) يقرن المطايا بالذئاب المهزولة حين يضرب الركبان بين الرمال والصحاري النائية.

(٣) يقرن خالداً بالنهر المتدفق بما يفوق الأنهار الأخرى كرماً وعطاءً.

(٤) المبارك : نهر أجراه خالد بن عبد الله القسري. الجبار : النخلة الطويلة.

(م) يقول إن الممدوح أجرى ذلك النهر وأجرى به الرزق وأنمى النخيل.

(٥) سيح الفرات : فيضانه. الغوارب : الأمواج العالية.

(م) يقول إن ذلك النهر استمدَّ من الفرات ومن أنهر أخرى ، وله أمواج عالية كدْراء من الصخب وشدة التدفّق.

٦ لَمَّا تدَارَكَ لِلْمُبَارَكِ مَدُّهُ رَخُصَ الطَّعَامُ لِمَايِحٍ وَتِجَارِ

٧ وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ أُنْبِئَتْ عَنْ خَالِدٍ بَاتَتْ مَخَافَتُهُ عَلَى الأَقْتَارِ

٨ يا دِجْلَ إِنْكِ لَوْ عَصَيتِ لِخَالِدٍ أَمْراً سُقِيتِ بِأَمْلَحِ الأَمْرَارِ

٩ إِنْ كَانَ أَثْخَنَ مَدَّ دِجْلَةَ خالِدٌ فَلَطَالَمَا غَلَبَتْ بَنِي الأَحْرَارِ

١٠ يا دِجْلَ كُنتِ عَزِيزَةً فيمَا مَضَى، فَلَقَدْ أَصَابَكِ خَالِدٌ بِصَغَارِ

١١ اللهُ سَخَّرَهَا بِكَفَّيْ خَالِدٍ، وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةَ الأَضْرَارِ

١٢ حَتى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً تَخِدُ الرِّكَابُ عَلَيْهِ بِالأَوْقَارِ

١٣ يَجْتَازُ دِجْلَةَ لا يَخَافُ خِيَاضَهَا مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلَى المِعبَارِ

---

(٦) المليح: المغترف الماء بكفّه.

(م) يقول إن نهر المبارك أكثر الرزق ومن يطلبون الماء نالوه بيسر.

(٧) الأقتار: جمع القتر: الناحية والجانب.

(م) يقول إن دجلة بات يخشاه ويزوّر خوفاً من أن يجرّه ويجذبه عن مقره.

(٨) يخاطب الفرات ويقول إنك لو عصيت خالداً لأصبت بالمرارة وصار ماؤك مالحاً.

(٩) أثخن: أصاب بالجراح. بنو الأحرار: الفرس والأكاسرة.

(م) يقول إن خالداً روض دجلة، وكان طالما تعصَّى على الفرس والأكاسرة.

(١٠) يقول إن خالداً ضاءل من قدر دجلة لأنه روضه.

(١١) يقول إنه كان يفيض وينزل الويلات.

(١٢) تخد: تسير وأصلها في الإبل. الأوقار الأحمال.

(م) يقول إنه روض دجلة وحصره فبان ترابه بعد أن زال الفيضان عنه، وصار الناس يعدون على ترابه وكأنه من الأرض الصلبة وهم يسوقون أمامهم المطايا المحمّلة بالأحمال.

(١٣) الخياض والخوض أي النزول في الماء.

(م) يقول إنهم كانوا يعبرون دجلة على المعابر والجسور وصاروا الآن يعبرون بلا ماء يخوضون فيه.

١٤ إني هَتَفْتُ بخَالِدٍ، وَلَقَد دَنَتْ نَفْسِي لِثُغْرَةِ نَحْرِهَا لِحِظَارِ

١٥ أنْتَ المُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ عِنْدَ الجِوَارِ أشَدّ عَقْدِ جِوَارِ

١٦ مَا زِلْتُ في لهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْدِرٍ حَتى تَدَارَكَني أبُو سَيَّارِ

١٧ ألْقَى إليّ، عَلى شَقَائِقِ هُوّةٍ، حَبْلاً شَدِيداً، غَارَةَ الإمْرَارِ

١٨ حَبْلاً أخَذْتُ بهِ، فَنَجّاني بِهِ رَبّي بِنِعْمَةِ مُدْرِكٍ غَفّارِ

١٩ أرْجُو الخُرُوجَ بخَالِدٍ، وبخَالِدٍ يُجْلى العَشَا لِكَوَاسِفِ الأبْصَارِ

٢٠ إني وَجَدْتُ لِخَالِدٍ في قَوْمِهِ ضَوْءَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلّ نَهَارِ

٢١ في الشِّرْكِ قَدْ سَبَقَا بكُلّ كَرِيمَةٍ تَعْلُو القَبَائِلَ كُلَّ يَوْمِ فَخارِ

٢٢ أمّا البُيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا بَيْتاً بِأطْوَلِ أذْرُعٍ وَسَوَارِي

٢٣ بَيْتاً بِهِ رَفَعَ المُعَلّى مَجْدَهُمْ لِبَنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ الأخْطَارِ

---

(١٤) الحِظار: الحبس وكان الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بتهمة هجائه لنهر المبارك.

(م) يقول إنه استجار بخالد وكانت نفسه توشك أن تزهق من الخوف ومن الحبس.

(١٥) يقول إنه يستجير به ومن يجيره يعقد له أمكن عهود الأمان.

(١٦) أبو سيار: هو مسمع بن مالك بن المنذر كلّم أباه في شأنه فأطلقه. الليث: الأسد. المخدر المقيم في خدره أي عرينه.

(١٧) الشقائق جمع الشقيقة: الأرض الصلبة. غارة الأمرار: الشديد الفتل.

(م) يقول إنه كان ساقطاً في هوة عميقة فمدّ له حبلاً شديداً موثقاً وانتشله.

(١٨) يقول إنه اعتصم بذلك الحبل فأنقذ بنعمة ربه.

(١٩) يجلي: يكشف: العشا العمى ليلاً.

(٢٠) الضوءان: هنا فضيلتان.

(٢١) يقول إنهم كانوا أيام الجاهلية أعلى الناس.

(٢٢) يقول إن بيت علاهم هو البيت الأعلى.

(٢٣) يقول إنه قد ابتناه لهم والدهم وهم يفخرون به يوم التفاضل والتفاخر.

نَعَى لي أَبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ

يرثي سلم بن زياد ابن أبيه

نَعَى لي أَبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ بذاتِ الجَوَابي، صَادِراً أَرْضَ عامِرِ
فَقُلْتُ أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتيمَةٍ وأَرْمَلَةٍ والمُعْتَفِينَ الأَفَاقِرِ
لِيَبْكِ عَلَى سَلْمٍ يَتِيمٌ وبَائِسٌ، وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ ساطٍ مُثابرِ
تَدَاعَتْ علَيهِ الخَيلُ تحتَ عَجاجَةٍ مِنَ النَّقْعِ مَعْبُوطٍ عَلى القَوْمِ ثائرِ
ومُسْتَلحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ كَتَكْرَارِ لَيْثِ الغَابَتَينِ المُهاصِرِ

---

(١) يقول في رثاء سلم بن زياد بن أبيه نعي اليه وكان وافداً من أرض الجوابي الكثيرة الماء عائداً من بني عامر..

(٢) المعتفي: طالب المعروف. الأفاقر: الفقراء.

(م) كان يغيث الأرامل والفقراء.

(٣) المستنزل من أنزل عن فرسه وأسر. الساطي الفرس البعيد الخطو. المثابر الملّح في جريه.

(م) يقول إنه كان ينجد الفقير والبائس والأسير الذي ينزل عن مطيته السريعة العدو.

(٤) العجاجة غبار القتال. النقع غبار المعارك. المعبوط من نالته الدواهي وهو مستأمن. أو من مات شاباً.

(م) يقول إنه عدا في القتال تحت الغبار الكثيف وقد قُتِلَ غدراً وشاباً حين ثار وأخذ به الحماس مأخذه.

(٥) يقول إنه ربما تصدى لك المقاتل الملتحم وكنت تكر عليه كأسد الغابة القاتل.

وكَمْ مِنْ يَدٍ يا سَلْمُ لا تَستَثِيبُهَا   نَفَحْتَ إلى مُستَمطِرٍ غَيرِ شَاكِرِ
وإنْ كَانَ سَلْمٌ ماتَ ما ماتَ ما بَنى   وَلا ما أتَى مِنْ صَالحٍ في المَعاشِرِ

٢٠٨

أتَرْجُو رُبَيْعٌ أنْ يَجيءَ صِغَارُهَا

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

١ أتَرْجُو رُبَيْعٌ أنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا   بِخَيْرٍ وَقَدْ أعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
٢ عُتُلّونَ، صَخّابو العَشيّ كَأنّهُم   جِداءٌ من المعزَى شَديدٌ يعارُهَا
٣ إذا النجمُ وافى مَغرِبَ الشمس حارَدتْ   مَقارِي عُبَيدٍ واشتكى القِدرَ جارُهَا

---

(٦) يقول إنه كان يهب دون أن يتوقع ثواباً ومكافأة، وإنه كان يمطر عطاءه لقوم ينالونه ويتولون ولا يشكرونه عليه.

(٧) يقول إنه مات وخلّفت إثره أعمالَه الماجدة.

(١) يقول إن كبار بني ربيع أعيتهم المعالي فهل يرجون أن ينالها صغارهم.

(٢) العتل: الأكول. اليعار: الأصوات الشديدة.

(م) يقول إنهم يقضون وقتهم في التهام الطعام والتصايح من قلة القدر.

(٣) المقاري: جمع المقراة: القصاع الكبيرة يقدم بها الطعام للضيفان. حاردت: انقطع طعامها وأصلها في النياق.

(م) يقول إنهم عند المساء حين يلمّ الضيفان ينقطع الطعام من قدورهم وينام جارهم جائعاً من دونهم.

٢٠٩

إني مِنَ القَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ

١ إنّي مِنَ القَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ، ولَسْتُ بحَمدِ اللهِ وَالديَ الفِزْرُ

٢ وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ عَلى فِيَّ حِبْرَةٌ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِيٍّ حَقيبَتُهُ التّمْرُ

٢١٠

لولا أن تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ

١ لَوْلا أنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ أَلَيْسَتْ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا

٢ إذاً لأتَى بَني مِلْكَانَ قَوْلٌ إذا مَا قِيلَ أنْجَدَ ثُمّ غَارَا

---

(١) الرقاق النعال المنعمون والمترفون والذين لا يعدون على أقدامهم. الفزر: هو لقب سعد بن مناة.

(٢) الحبرة صفرة الأسنان.

(١ — ٢) يقول إنهم لو لم يقرّوا بفضل زوجته لهجاهم هجاء سياراً في الناس، ينزل في الأغوار ويرتفع على الأنجد.

٢١١

أيَهْتِفُ مَكْرُوبٌ ببَكْرِ بنِ وَائلٍ

١ أيَـهْتِفُ مَكْرُوبٌ ببَكْرِ بنِ وَائلٍ تَـخَوَّنَـهُ كَـابٍ مِنَ الـجَدّ عَاثِرُ

٢ تُسَوِّقُهُ ذُهْلُ بنُ ضَبّةَ فيكُمُ، عَلى حَـالَـةٍ قَـدْ أفْرَدَتْـهُ الـعَشَائِرُ

٣ دَعَوْتُ لُجَيماً إذْ تَجَنّبتُ خِندِفاً وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتيَ ناصِرُ

٢١٢

أمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ، أوْ تَمثّلَهُ

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال

١ أمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ، أوْ تَمثّلَهُ، هَـجَوْتُمُوهُ؟ لَقَدْ أسرَعتمُ الضَّجَرَا

٢ دَعُوا الـقَصَائِدَ والرّاوِينَ يَطّرِدُوا إرْسالَهَا، واسمَعوا بالمَوْسِمِ الخَبَرَا

---

(١) الكابي: الفاشل. الجد: الحظ.

(٢) تُسَوِّقه: تسوقه كالبعير. أفردته العشائر: نبذته وتخلت عنه.

(٣) يقول إنهم لم ينجدوه.

(١ — ٢) يقول إنهم تضجروا من رواية شعره ويتهددهم بالهجاء الشديد في الموسم أي المربد.

٢١٣

بَنُو دارِمٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ أُسْرَتي

يهجو جريراً

١ بَنُو دارِمٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ أُسْرَتي ، إذا عُدّ يَوْماً عِزُّهَا وَنَفِيرُهَا

٢ مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنالُهَا إذا ما جَنا تحتَ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا

٣ وَدارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيهَا الخَيلَ تَدمى نحورُهَا

٤ صَبَرْنَا لهَا حَتى تَفَرّجَ غَمُّهَا ، وَعَادَ لَنَا أسْلابُهَا وكَبِيرُهَا

---

(١) النفير: من يلبون النداء عند إرسال نفير الحرب.

(٢) جنا : أصلها : جنأ أكب على وجهه أو سجد.

(م) يقول إنهم قصار قامات المكارم يجثون ويحنون وجوههم من دون الدارميين الطوال.

(٣) يقول إنهم كانوا يغزون جموع الناس ذوي الصمود والحفاظ وانهم يهجمون بالخيل التي تقتحم الوغى ونحورها دامية من شدة إقبالها عليه.

(٤) يقول إنهم يصبرون للقتال ويرجعون منه حاملين الغنائم، وهم يقودون رؤساءها.

٢١٤

وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيَّةَ زَارَنَا

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيَّةَ زَارَنَا، وَقَد كَادَ عَني اللّيْلُ يَنفَدُ آخِرُهْ
٢ فَقُلْتُ لَهُ: هَذا مَبيتٌ، وَعِنْدَنَا قِرَى طَارِقٍ مِنّا، قَرِيبٍ أوَاصِرُهْ
٣ كَرِيمٍ علَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بهِ اللّيْلُ إذْ حَلّتْ علَينا عَساكِرُهْ
٤ فَبَاتَ وبِتّنا نَحْسِبُ اللّيْلَ مُصْبحاً بها عندَنَا، حَتى تَجَرّمَ غَابِرُهْ
٥ فَلَوْ لَمْ تكنْ رُؤياً لأصْبَحَ عِنْدَنَا كَرِيمٌ من الأضْيافِ عَفٌّ سَرائرُهْ

---

(١) يقول إنه ألمّ به طارق في الليل وكان الظلام يُوشك أن يولّي.

(٢) الأواصر: الصلات.

(م) يقول إنه وهبه مبيتاً وقال له انه يقري من يطرق ليلاً وانه وثيق الصلة به.

(٣) الحَنابة: الكبر والهرم.

(م) يقول إنه ألمّ به والليل قد جنّهم ونزل عليهم بظلامه وجحافله.

(٤) تجرّم: زال ومال. غابره: بقيّته.

(٥) يقول إنه تشبه عليه وانه ألمّت به رؤيا ولولا ذلك لكان نزل فيهم كضيف عفيف السريرة.

٦ فَيا لَعِبَادِ اللهِ! كَيْفَ تَخَيَّلَتْ لَنَا بَاطِلاً لَمَّا جَلا اللَّيْلَ نائِرُهْ

٧ إلى أسَدٍ سِيري فَإنَّ لِقَاءَهُ حيا الغيثِ يُحيي ميِّتَ الأرْضِ ماطِرُهْ

٨ إلَيْكَ أبَا الأشبالِ سارَتْ وخاطَرَتْ عَوَادِيَ لَيْلٍ كَانَ تُخشَى بوَادرُهْ

٩ لِتَلْقَى أبَا الأشْبَالِ، والمُسْتَغِيثُهُ من الفَقْرِ أوْ خَوْفٍ تُخافُ جرَائرُهْ

١٠ كَفاهُ الذي تَخشَى مِنَ الخَوْفِ نفسُه وَسُدّتْ بإعطاء الألُوفِ مَفاقِرُهْ

١١ دَعاني أبُو الأشْبَالِ والنِّيلُ دُونَهُ، وأيُّ مُجيبٍ إذْ دَعَاني وَزَائِرُهْ

١٢ وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ الخُمَاسِيَّ يَشتري غَوالي مِن مَجْدٍ عِظَامٍ مآثِرُهْ

١٣ يَعُودُ عَلَى المَوْلى نَدَاهُ وَمَالُهُ، وَقد عزّ وَسطَ القَوْمِ من هوَ ناصِرُهْ

١٤ عَلَتْ كَفُّكَ اليُمنى، طِعاناً ونائِلاً، يَدَيْ كلِّ مِعْطاءٍ وقِرْنٍ تُساوِرُهْ

---

(٦) النائر: المضيء.

(م) يقول إن الصبح أطلّ وأنار لهم، فتبدّدت تلك الرؤيا.

(٧) أسد: هو أسد بن عبد الله القسري.

(م) يخاطب المطايا ويطلب منها أن تنقله الى أسد القسري فهو كالغيث الذي يحيي الأرض الموات.

(٨) يقول إن المطايا خاطرت في اقتحام الليالي عدواً اليه.

(٩) يقول إنه يؤمّن من يستجير به على الفقر أو على دفع دية الاباءة بخوف.

(١٠) يقول إنه دعاه اليه ومن دونهما النيل، ويقول انه لبى طلبه الكريم، فهو أفضل مجيب والممدوح أفضل داع.

(١١) الخماسي: ابن خمسة أعوام. المآثر: الأعمال الجليلة.

(م) يقول إنه دأب منذ عهده الأول على اشتراء المحامد والمآثر.

(١٢) يقول إنه يهب من ينتسبون اليه وقد عزّ من ينصرهم.

(١٣) تُساوره: تلمّ به.

(م) يقول إنه يعطي بيده المال ويطعن بها أي انه ربيب قتال وعطاء

(١٤) يقول إنه إذا ما ذكر اسمه فإن الخيل ترتاع منه وتولّي في القتال الشديد الدامي.

١٥ وأنْتَ الذي تُستَهْزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ إذا لحِقَتْ والطّعْنُ حُمْرٌ بَصائِرُهْ

١٦ وَدَاعٍ حَجَزْتَ الخَيْلَ عنهُ بطَعنةٍ لهَا عَانِدٌ لا تَطْمَئِنّ مسابِرُهْ

١٧ وَقَد عَلِمَ الدّاعِيكَ أنْ ستُجيبُهُ بحَاجِزَةٍ، والنّقْعُ أكْدَرَ ثَائِرُهْ

١٨ عَطَفْتَ عليهِ الخيلَ من خَلفِ ظهرِهِ وَقَدْ جَاء بالمَوْتِ المُظلِّ مَقادِرُهْ

١٩ رَدَدْتَ لَهُ الرّوحَ الذي هو قَدْ دَنَا إلى فيهِ مِنْ مَجرٍ إلَيْهِ يُبَادِرُهْ

٢٠ وأنْتَ امْرُؤٌ يَبْتَاعُ بالسّيْفِ ما غَلا وبالرّمحِ لمّا أكْسَدَ الطّعنَ تاجِرُهْ

٢١ مَكارِمَ يُغْلِيهَا الطِّعَانُ إذا التَقَتْ عَوَالٍ مِنَ الخَطّيّ، صُمٌّ مكاسِرُهْ

٢٢ وأنْتَ ابنُ أمْلاكٍ وكانتْ إذا دَعَا إلَيْهَا نِسَاءُ الحَيّ تَسْعَى حَرائِرُهْ

---

(١٥) العاند: الدم لا يرقأ.

(م) يقول إنه إذا استنجد به، فإنه يندفع ويقاتل من دون المستجير به ويحجز عنه الخيل بالطعنة العميقة التي لا يكف نزيفها ولا يدرك المسبر أعماقها.

(١٦) الحاجزة: التي تمنع الأمر وتحجزه. النقع غبار القتال.

(م) يقول إن من استنجد به علم أن منه سينجده عبر غبار القتال الشديد.

(١٧) يقول إنه كان يولّي مدبراً والخيل تُحدق به من خلفه وقد رددتها عنه وكأنك الموت المقدر المحتوم.

(١٨) المجر: الجيش الكبير.

(م) يقول إنه ردّ اليه روحه وكانت قد أوشكت أن تزهق والجيش الكبير يلمُّ به ويقبل عليه.

(١٩) يقول إنه يبتاع المحامد بشتى أنواع الأسحلة.

(٢٠) يكمّل المعنى ويقول إنه ينال المكارم بالرماح الخطية الصماء التي لا تلين ولا تكسر.

(٢١) يقول إنه تحدر من الملوك وإن والدته كانت حرة يستنجد بها نساء الحي.

(٢٢) تعاوره: تأتيه حيناً بعد حين.

(م) يقول إنه يهب ويقاتل.

٢٣ يَداكَ يَدٌ إحداهُما النَّيلُ والنَّدى ، وَراحَتُـهَـا الأخْرَى طِعَانٌ تُعَاوِرُهْ

٢٤ وَلَوْ كانَ لاقاهُ ابنُ مامَةَ لانتَهَى وَجُودُ أبي الأشبالِ يَعلُوهُ زَاخرُهْ

٢٥ فمَا أحي لا أجعَلْ لساني لِغَيْرِكُمْ ، وَلا مِدَحي مَا حَيّ للزّيتِ عاصِرُهْ

٢٦ فَلَوْلا أبو الأشْبَالِ أصْبَحْتُ نائياً وأصْبَحَ في رِجْلَيَّ قَيْدٌ أُحَاذِرُهْ

٢٧ تَـدارَكني مِنْ هُوّةٍ كـانَ قَعرُهَا بَـعيـداً وأعْلاهَـا كَـؤودٌ مَصادِرُهْ

٢٨ فَأصْبَحْتُ مِثْلَ الظّبْيِ أفلتَ بعدما منَ الحَبلِ كانَتْ أعلَقَتهُ مَرَائِرُهْ

٢٩ طَلِيقاً لِرَبّ العالَمينَ ، وَلِلّذي يَمُنّ على الأسْرَى وَجَارٍ يُجاوِرُهْ

٣٠ طَلِيقَ أبي الأشْبَالِ ، أصْبَحَ جَارُهُ على حَيثُ لا يدنو من الطَّوْدِ طائِرُهْ

٣١ فَما أنـا إلاّ مِنْكُمُ مَـا تَعَلّقَتْ حَيَاتي إلى اليَوْمِ الّذي أنَا صَائِرُهْ

٣٢ وَمَـا ليَ شَيءٌ كَانَ يُوفي بِنِعْمَةٍ عَليّ لكُمْ مِنْ فَضْلِ ما أنا شاكِرُهْ

٣٣ وَلَوْ أنّ نَفْساً لي تَمَنّتْ سِوَى الذي لَقِيْتُ لَكانَ الدّهْرُ بي ذَلّ عاثِرُهْ

---

(٢٣) ابن مامة : هو كعب ابن مامة وكان كريماً يضرب به المثل كحاتم الطائي.

(م) يقول إن كرمه يفيض كالبحر الزاخر الموج وانه تفوّق به على ابن مانة.

(٢٤) يقول إنه ما دامت المعاصر تعصر الزيتون فإنه لن يمتدح سواه.

(٢٥) يقول إنه دافع عنه ومنع عنه الحبس والقيد.

(٢٦) يقول إنه كان سيلقى في قعر السجن وهاويته العميقة التي لا قبل له بالتسلق عنها.

(٢٧) يقول إنه عاد يرتع كالظبي الذي أُطلق بعد أن كانت قد أحكمت عليه حبال القيد.

(٢٨) يقول انه عاد طليقاً بمنٍّ من الله والممدوح الذي دأب على فكّ الأسرى وإجارة الجار.

(٢٩) يقول إن جاره يؤمّن وكأنّه مقيم منه بمثل الطود العالي الذي لا قبل للطير أن تدانيه.

(٣٠) يقول إنه ينتمي اليه ما دام حياً.

(٣١) يقول إنه لا قبل له بأن يفيه غاية الشكر.

(٣٢) يقول إنه لو مالت نفسه لما هو دون ذلك لكان الدهر كتب عليه الخسارة والتعثر.

٢١٥

يا قاتلَ اللهُ لَيْلاً كُنْتُ أحرُسُهُ

١ يا قاتلَ اللهُ لَيْلاً كُنْتُ أحرُسُهُ لَدى الخُرَيْبَةِ ما يَمضِي فيَنحَسِرُ
٢ يا آلَ مَرْوَانَ إنّ الثَّغْرَ، فانتَبِهُوا، قَدْ ضاعَ إنْ لمْ يكُنْ منكُم له غِيَرُ
٣ لا يُصْلِحُ الثّغْرَ إلاّ كُلُّ مُحتَنِكٍ ضَخْمُ الدّسيعَةِ أوْ صَمصَامةٌ ذكَرُ

(١) الخريبة : اسم موضع.

(م) يصف الليل ويطول إنه كان متطاولاً وكأنه لا ينقضي.

(٢) يحذر المروانيّين ويقول إن العدوّ مقبل من الثغور فليتنبهوا.

(٣) يقول إن الثغر الذي يفد منه العدوُّ لا يحمي إلّا بكل امرىء شجاع مقاتل والسيف القاطع الصلب.

إِلَيكَ أَبَا الأَشْبَالِ سارَتْ مَطِيَّتِي

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ إِلَيكَ أَبَا الأَشْبَالِ سَارَتْ مَطِيَّتِي ... تُبارِي حَرَاجيجاً تَجولُ ضُفورُهَا
٢ تَلاقَتْ عُرَاهَا فَوْقَ لازِقَةِ الذُّرى ... إِلَيْكَ لهَا رَوْحَاتُهَا وبُكُورُهَا
٣ تُقَاتِلُ بالأَفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا ، ... إذا ما خَلَتْ للوَاقِعاتِ ظُهُورُهَا
٤ تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَخِرُّ نِعالُهَا ... إذا خَلْفَ كورِ الرَّحلِ أُرْدِفَ كورُهَا
٥ إلى أَسَدٍ سارَتْ بِرَحْلي وخاطَرَتْ ... عَوَادِيَ مِنْ غُلْبٍ يكادُ زَئِيرُهَا

---

(١) الحراجيج : جمع الحرجوج : الناقة المجدّة سيراً . الضفور : السيور .

(م) يقول إنه امتطى اليه المطايا المجدة التي هزلت وتقلقلت عليها الأحزمة .

(٢) يقول إنها لهزالها تلاقت عرى الأحزمة عند الأسنمة الذائبة وهي تجد السير اليه صباح مساء .

(٣) يقول إن تلك المطايا كانت متقرحة وان الغربان كانت تفد اليها وتنقر ظهورها والركبان تصيح بالغربان لتدفعها عنها .

(٤) يقول إن المطية تدمي أقدامها وأن كورها يرفع عنها ويُرْدف خلف كور مطية أخرى من تقرحها .

(٥) يقول إنه اجتاز اليه المصائب والعوادي وانه ألمَّتْ به أسود يكاد زئيرها أن يشقق الأرض الصلبة ويزلزل الجبال .

٦ تَصَدَّعُ منهُ الأرْضُ وَهي صَحيحَةٌ إذا سمِعَتْهُ أوْ تَقَلّعَ قُورُهَا

٧ وكُنْتُ إذا جَاءَ البَرِيدُ سَألْتُهُ على دَهَشٍ، والنّفْسُ يخشَى ضَميرُهَا،

٨ حَوَادِثَ أخْشَى أنْ يمَسّكَ بعضُهَا إذا التّرْكُ لاقَى المُسلِمينَ مُغيرُهَا

٩ وأنْتَ امرُؤٌ في النّاسِ ما مِنْ قَبيلَةٍ تُحَالِفُهَا، إلاّ يَعِزُّ نَصِيرُهَا

(٦ — ٧) يقول إنه كان يستطلع أمره من البريد حين يحتدم القتال بين المسلمين والأتراك والنفس تخشى المغيب.

(٨) يقول إنه خير حليف.

٢١٧

لَعمرِي لَئنْ كَانَ ابنُ أُمّي دعتْ بهِ

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب

١ لَعَمري لَئنْ كانَ ابنُ أُمّي دعتْ بهِ   شَعوبٌ مِنَ الأحْدَاثِ ذاتُ ضَريرِ

٢ لَقَدْ كانَ مِعجالاً قِرَاهُ، وَجَارُهُ   أعَزُّ مِنَ العَصْماء فَوْقَ ثَبيرِ

٣ أخي ما أخي؟ ما من أخٍ كان مِثْلَهُ   لِلَيْلَةِ رِيحٍ للقِرَى، ونَصِيرِ

---

(١) يقول في رثاء أخيه الأخطل واسمه هميم بن غالب انه إذا دعته المنايا والأحداث الملمة.

(٢) يقول إنه كان يتعجّل في إطعام الضيف وانه كان يعصم من يستجير به وكأنه أعز من الوعل في أعلى جبل ثبير.

(٣) يقول إنه لم يكن له مثيل في إيواء اللاهفين في ليالي الصقيع.

لَعَمْرِي ، وَمَا عُمْرِي عَليّ بِهَيِّنٍ

١ لَعَمْرِي ، ومَا عُمْرِي علَيّ بِهَيّنٍ ، لَبِئْس مُنَاخُ الضَّيْفِ والجارِ عامرُ
٢ وَما عامِرٌ مِن دارِمٍ ، غَيْرَ أَنّهَا قَشَائِرُ أعيَا نَوْؤهَا وَهوَ ثَائِرُ
٣ لَقدْ كَانَ فيكمْ لَوْ مَنَعتمْ قَليبَكمْ لِحاً وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ

---

(١) يهجو بني عامر ويقول إنهم ينفرون من الضيوف.

(٢) القشائر : الأخلاط . أعيا نؤها لم يكن فيه مطر.

(م) يقول إنهم ليسوا دارميين وانما هم ملحقون جُمعوا من كل صوب ، وان غيمهم لا يُمطر.

(٣) القليب : البئر. العردة : الغليظة.

(م) يقول إنهم ذوو لحى ورقاب غليظة وأنوف عالية ولكنهم فاشلون.

٢١٩

مَاتَ الذي يَرْعى حِمى الدِّينِ والذي

١ مَاتَ الذي يَرْعى حِمى الدِّينِ والذي يَحُوطُ حَرَاهُ بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

٢ أَقَامَ وَشَزْرُ الدِّينِ بَاقٍ مَرِيرُهُ، فأَصْبَحَ باقي الدِّينِ مُنتكِثَ الشَّزْرِ

٣ وَمَا أَحَدٌ إلاَّ الخَلِيفَةُ مِثْلُهُ، يَمُوتُ وَلا وَارَاهُ مُنْتَضَدُ القَبْرِ

٤ فيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرْزِئَةٍ لَهُ تَتَلَّتْهُ أَسْبَابُ المَنِيَّةِ بالقَهْرِ

---

(١) حراه: ساحته: المثقفة: الرماح.

(٢) يقول إنه أقام للدين قوته وأوثقه وقد وهي بموته.

(٣) يقول إنه لا يفتقد أحدٌ لموته مثله إلا الخليفة. تَتَلَّتْه: تَتَبَّعَتْهُ. القهر: جبل بالحجاز.

لَعَمْرِيَ لا أنْسَى أيادِيَ أصْبَحَتْ

يمدح اسد بن عبد الله القسري

١ لَعَمْرِيَ لا أنْسَى أيادِيَ أصْبَحَتْ عَليّ وَلا الفَضْلَ الّذي أنَا شاكِرُهْ

٢ دَعَاني أبُو الأشْبالِ لَمّا تَقَاذَفَتْ بِمُطَّرَحِ الأرْجَاءِ مَا أنَا حاذِرُهْ

٣ فأنْقَذَني مِنهَا وَقَدْ خِفْتُ أنْ أُرَى رَهِينَةَ أمْرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهْ

٤ ولَسْتُ بِنَاسٍ مِنهُ نُعماهُ إذْ جَلَتْ عَشا بَصَرٍ ما كانَ يُسفِرُ حائِرُهْ

---

(١) يقول إنه أسلف له كل جميل.

(٢) يقول إنه أمنه ولم يكن له مأمن.

(٣) التراتر : الشدائد.

(٤) يقول إنه منحه نعمة كشفت غمّته وجلت بصره.

كَيْفَ نَخَافُ الفَقْرَ يا طَيْبَ بَعدَما

يمدح نصر بن سيار

١ كَيْفَ نخَافُ الفَقْرَ يا طَيْبَ بَعدَما أَتَتْنا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةَ مَقادِرُهْ
٢ وَإِنْ يَأْتِنا نَصْرٌ مِنَ التُّرْكِ سالِماً فَما بَعْدَ نَصْرٍ غائِبٌ أَنا ناظِرُهْ
٣ تَنَظَّرْتُ نَصْراً والسِّمَاكَينِ أَيْهُمَا عليَّ مِنَ الغَيثِ استَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ
٤ مضَى كمُضِيِّ السَّيْفِ من كَفّ حازِمٍ على الأمرِ إذْ ضاقَتْ علينا مصادرُهْ
٥ إذا ما أَبَى نَصْرٌ أَبَتْ خِنْدِفٌ لَهُ وَقَد عَزَّ مَن نَصرٌ، إذا خافَ، ناصِرُهْ
٦ إذا ما ابنُ سَيَّارٍ دَعَا خِنْدِفَ الَّتي لـهَـا مِنْ أَعَزِّ المَشْرِقَيْنِ قَساوِرُهْ

---

(١) طيب مرخم طيبة. هراة: مدينة بخراسان.

(٢) يقول إنه إذا ما نجا من قتال الترك فإنه لن يرجو أحداً دونه إثر ذاك.

(٣) يقول إنه ترقبه وهو لا يعلم أيهما أغزر مطراً الممدوح أم نجما السماكين وهما من نجوم المطر الغزير.

(٤) يقول إنهم ضاقت عليهم سبل الأمور فمضى اليها بحزمه وعزمه كالسيف العاري.

(٥) يقول إن الخندفيين يقفون الى جنبه ومن ينصره الممدوح فهو المنتصر والمنصور.

(٦) القسور: الشجاع وأصلها في الأسد.

٧ أَتَتْهُ عَلى الجُرْدِ الهَذَالِيلِ، فَوْقَهَا دُرُوعُ سلَيْمَانٍ لـهَا، ومَغـافِرُهْ
٨ أرَى النّاس مِنّا رَبُّهُمْ حينَ تَلْتَقي إلى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغائِرُهْ
٩ لَنَا كُلُّ بِطْرِيقٍ إذا قامَ لمْ يَقُمْ مِنَ النّاسِ، إلاّ قائِمٌ هُوَ آمِرُهْ
١٠ هُوَ المَالِكُ المَهْدِيُّ والسّابِقُ الذي لَـهُ أوّلُ الـمَجْدِ التّلِيدِ وآخِرُهْ
١١ تَنَظّرْتُ نصراً أنْ يجيء، وَإنْ يجيء فإنّي كَمَنْ قَد مَرّ بالسّعْدِ طائرُهْ
١٢ رَجَوْتُ نَدَى نَصْرٍ، وَدُونَ يمينِهِ فُرَاتَـانِ، والـطّافي بِبَـلْـخٍ قَرَاقِرُهْ
١٣ فأصْبَحتُ أعطى النّاسِ للخَيرِ والقِرَى علَيْـهِ لأضْيَافٍ، وَجَارٍ يُجاوِرُهْ
١٤ ألَمْ تَرَ مَنْ يَختارُ نَصراً جَرَتْ لَهُ بسَعْدِ السُّعودِ الخيرِ بالخَيرِ طائرُهْ

---

(٧) الهذلول: الفرس الطويل. سليمان: رجل شهر بصنع الدروع. المغفر زرد يلبسه المقاتل تحت القلنسوة.

(م) يقول إنه إذا ما استنجد ببني خندف، فإنهم يهرعون بشجعانهم وهم أعزّ الناس وعليهم الدروع والمغافر العريقة.

(٨) يقول إن النبي منهم بل انهم أصحاب الدين الذي يحج الناس في سبيله.

(٩) البطريق: الرجل الجليل المقدّم.

(م) يقول إن منهم الرجل الأعظم الذي يأمر سائر الناس العظماء.

(١٠) يقول إنه مملك بالهدى وانه متقدم بكل مجد قديم وجديد.

(١١) يقول إنه يرقب عودته وهو حين يراه، وقد عاد كمن أقبل عليه الخير وطارت له الطير باليمن حين تزجر.

(١٢) الطافي ببلخ: نهرها وهي في خراسان. القراقر: السفن النهرية.

(م) يقول إنه يفيض عطاء وكأنّ في يمينه نهري عطاء ونهر بلخ في خراسان حيث تطفو السفن.

(١٣) يقول إنه وهبه الممدوح بكثرة حتى بات الناس ينتجعونه بدوره وبات يهب الضيوف ويجيرهم.

(١٤) يكرر معنى السعد والطائر الميمون.

١٥ لَهُ رَاحَتَا كَفَّين في رَاحَتَيهِمَا   مِنَ البَحرِ فَيضٌ لا يُنَهنَهُ زَاخِرُهْ

١٦ ألمْ تَرَ نصراً يَضمَنُ الطّعْنَ والقِرَى   إذا الرّيحُ هبّت أوْ زَوَى السَّرْحَ ذاعِرُهْ

١٧ وَلَوْ أنّ مَجْداً في السّمَاءِ وَعِنْدَهَا   تَـنَـاوَلَـهُ نَصْـرٌ إلَـيْـهِ يُسَـاوِرُهْ

---

(١٥) يكرر وصف كرمه على البحر الزاخر الفياض.

(١٦) القرى: الضيافة. زوى: نحّى. السّرح: الماشية. ذاعره: مفزعه.

(١٧) يقول إنّه يطلب المجد حتّى في السماء النائية.

لَيْس أبٌ كَحَنْظَلَةَ بنِ رَغْدٍ

١ لَيْس أبٌ كَحَنْظَلَةَ بنِ رَغْدٍ وَلا خَالٌ كَضَبَّةَ للفخَارِ
٢ هُمَا جَبَلانِ جَارُهُمَا مَنيعٌ، إذا مَا أعْطَيَا عَقْدَ الجِوَارِ
٣ تَبَنَّى فِيهِمَا شَرَفُ المَعالي، خَرَاطِيمَ الجَحاجِحَةِ الكِبَارِ

---

(١) يقول إنهما لا يُمَاثلان في الفخر.

(٢) يقول إنهما جبلان يعصمان المستجير بهما.

(٣) الجحجاح السيِّد. الخرطوم: المقدم في الناس من الخرطوم الأنف.

٢٢٣

إذا عَرَض المَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ إذا عَرَض المَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى، فَقُلْ في لَيْلٍ طارِقَةٍ قَصيرِ
٢ أَتَتْنَا بَعْدَمَا وَقَعَ المَطَايَا بِنَا في ظِلّ أَبْيَض مُسْتَطيرِ
٣ فَقُلْتُ لهَا كَذا الأحْلَامُ أمْ لا أتَتْني الرّائِعَاتُ مِنَ الدّهُورِ
٤ فَلَمّا للصّلاةِ دَعَا المُنَادِي، نهَضْتُ وَكنتُ منها في غُرُورِ
٥ نماني كُلُّ أصْيَدَ دارِميٍّ، عَلى الأقْوَامِ آبَاءٍ، فَخُورِ
٦ إذا اجتَمَعَتْ عَصايِبُ كُلّ حيٍّ مِنَ الآفاقِ مُختَلِفي النُّجُورِ

---

(١) يقول إنه لا ينام لأن طيف حبيبته يلمّ به.

(٢) الأبيض المستطير: الفجر.

(م) يقول إنه ألمّ به طيفها عند الفجر وقد مالت المطايا وأُنيخت تعباً.

(٣) يقول إنه ذو حلم وانه يتبصر، وإلا فإن مصائب الزمن تُهلكه.

(٣) يقول إنه نهض باكراً.

(٥) الأصيد: المتكبر الأصيل. دارمي نسبة الى بني دارم قوم الفرزدق.

(٦) النجر: الأصل.

٧ مُـلَـبَّـدَةً رُؤوسُهُـمُ، سِرَاعـاً إلى البَيْتِ المُحَرَّمِ ذي السّتورِ

٨ رَأَوْنَـا فَـوْقَـهُـمْ، وَلَـنَـا عَلَيْـهِـمْ صَلاةُ الـرّافِـعِـيـنَ مَعَ المُـغِـيرِ

٩ وَرِثْـنَا عَنْ خَليلِ اللهِ بَيْتاً، يُـطَـيَّـبُ لـلصّلاةِ ولـلـطُّـهُورِ

١٠ هُوَ البَيْتُ الذي مِنْ كُلِّ وَجْهٍ إلَـيْـهِ وُجُوهُ أصْحَابِ القُبُورِ

١١ خِـيَـارَ اللهِ للإسْلَامِ! إنّـا إلَـيْكَ نَشُـدّ أنْسَاعَ الصّـدُورِ

١٢ سَتَـحْـمِـلُـنَـا الَيْكَ مُبَـلِّغَاتٌ، يَطَأنَ دَماً، مُكَدَّحَةُ الظّهُورِ

١٣ بَـنَـاتُ الـدّاعِـرِيِّ إذا تَلاقَتْ عُـرَاهَـا وَهْي جَـائِـلَةُ الضُّـفُـورِ

١٤ لنأتي خَـيـر أهْلِ الأرْضِ حَيّاً، تُـحَـلُّ إلَـيْـهِ أحْـنَـاءُ الأمُـورِ

١٥ عَلى الـمُـتَـرَدِّفَاتِ بِكُـلّ خَرْقٍ، نَـحَـائِـزُ كُـلّ مُـنْـتَـجِـرٍ مُـنِـيرِ

١٦ فَـمَـا بَـلَغَتْ بِـنَـا إلاّ جَـرِيضاً عَلى الأعـجَـازِ تُرْدِفُ كُـلَّ كُورِ

---

(٧) يقول إنهم لبّدوا شعورهم، يسرعون الى البيت الحرام.

(٨) يقول إنهم يصلون لهم.

(٩) يقول إنهم ورثوا عن ابراهيم خليل الله بيت الحج في مكة.

(١٠) يقول إن الموتى تدار وجوههم الى مكة.

(١١) يقول إن الله اختاره لخير الاسلام وانهم يشدون المطايا اليه.

(١٢) يقول إنهم يمتطون اليه النياق النجيبة التي توصل راكبها الى غايته وانها قرحت متونها من التعب.

(١٣) يقول إنها عريقة منسوبة الى الفحل داعر، وانها ذابت أسنمتها فالتقت أحزمتها.

(١٤) يقول إنه خير الناس وانه أفضل من يجلو الشدائد.

(١٥) المتردفة: الراكبة وراء سواها. الخرق: القفر الذي تتخرّق فيه الرياح. النحيزة: الطريقة. المتنجر المنير: لعله الطريق.

(١٦) الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز: المؤخّرات.

(م) يقول إن بعضها يهلك فتُحْمل أكوارُها على المطايا الأخرى.

١٧ بَلَغْنَ وَمُخُّهُنَّ مَعَ السُّلاَمَى بِكُلّ نَجَاءِ صَادِقَةِ الضَّرِيرِ

١٨ وَأشْلاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا عَلَيْهَا العَاكِفَاتِ مِنَ النّسورِ

١٩ كَأنّ رِكَابَنَا في كُلّ فَجٍّ، إذا دَبّ الكُحَيْلُ مِنَ الغُرُورِ

٢٠ نَعَامٌ رَائِحٌ في يَوْمِ رِيحٍ، وَلَيْسَتْ في أخِشّتِهَا بِعِيرِ

٢١ وَلَكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنَا فُرَاتاً وَنِيلاً يَطْمُوَانِ عَلى البُحُورِ

٢٢ هُمَا في رَاحَتَيْكَ، إذا تَلاقَى عُبَابُهُمَا إلى حَلَبٍ غَزِيرِ

٢٣ بِهِمْ ثَبَتَتْ رَحَى الإسلامِ قَسْراً وَضَرْبٍ بِالمُهَنّدَةِ الذُّكُورِ

٢٤ تَوَارَثَهَا بَنُو مَرْوَانَ عَنْهُ، وَعَنْ عُثْمَانَ بَعدَ ثَأًى كَبِيرِ

٢٥ رجَاكَ المَشْرِقَانِ لِكُلّ عَانٍ، وَأرْمَلَةٍ، وأصْحَابُ الثّغُورِ

---

(١٧) يقول إنها بلغت وقد ذابت عظامها وسلاماها وكانت سريعة مدرّة السير.

(١٨) يقول إن بعضها مات وتركت جثته يفترسها النسور.

(١٩) الركاب المطايا. الفج : الممر في الجبل. الكحيل : العرق المسود. الغرور جمع الغر : الجلد المتقرح.

(٢٠) الأخشة : جمع الخشاش عود يجعل في أنف البعير.

(م) يقرن المطايا بالنعام النافرة ويقول إنها كريهة.

(٢١) يقول إن تلك النياق ليست للتجارة وإنما هي تحملهم الى الممدوح وهو أشد فيضاناً من النيل والفرات اللذين يطمان على سائر البحور.

(٢٢) يفصل معنى البيت السابق ويقول إن ذينك النهرين يفيضان من يديه.

(٢٣) يقول إنه مكن للاسلام بالعطاء والقتال بالسيوف الصلبة القوية.

(٢٤) الثأي : الجهد.

(م) يقول إن سيوفهم تورثت من مروان أبي الأسرة المروانية وعثمان وقد دربت على الجهاد.

(٢٥) العاني : الأسير. الثغور : الأمكنة التي يلج منها العدو.

٢٦ وَكُنتَ جَعَلتَ للعُمّالِ عَهْداً وَفيهِ العَاصِمَاتُ مِنَ الفُجُورِ
٢٧ فَمَنْ يأخذْ بحَبلِكَ يَجْلُ عَنهُ عَشَا عَيْنَيْهِ مِنكَ بياضُ نورِ
٢٨ أمِيرَ المُؤمنينَ، وأنْتَ تَشْفي بِعدْلِ يَدَيْكَ أدْوَاءَ الصّدُورِ
٢٩ فكَيْفَ بِعَامِلٍ يَسْعَى علَيْنَا يُكَلّفُنَا الدّراهِمَ في البُلُورِ
٣٠ وأنّى بالدّراهِمِ، وَهْيَ مِنّا كَرَافِعِ رَاحتَيْهِ الى العَبُورِ
٣١ إذا سُقْنَا الفَرَائِض لَمْ يُرِدْهَا، وَصَدّ عَنِ الشُّوَيْهَةِ والبَعيرِ
٣٢ إذا وَضَعَ السِّيَاطَ لَنَا نَهَاراً، أخَذْنَا بالرِّبا سَرَقَ الحَريرِ
٣٣ فَأدْخَلْنَا جَهَنّمَ مَا أخَذْنَا مِنَ الإرْبَاءِ مِنْ دُونِ الظّهُورِ
٣٤ فَلَوْ سمِعَ الخَلِيفَةُ صوْتَ داعٍ يُنَادي اللهَ: هَلْ لي مِنْ مُجيرِ؟

---

(٢٦) يقول إنه طلب من عمّاله على الأقاليم الحزم ومنع الفجور.

(٢٧) يقول إنه يكشف عن العيون.

(٢٨) يقول إنه يُبْرِىء الناس بعدله ممّا يُعانون.

(٢٩) يشكو أحد عُمّاله الذي يقتضيهم المال في مطالع الشهور.

(٣٠) العبور: الشعرى العبور وهي من كواكب الجوزاء.

(م) يقول إن المال هو أنأى عنهم من النجوم النائية.

(٣١) الفرائض ما يفرض من صدقات.

(م) يقول إنهم يبذلون له الشياه أي الشويه والبعران وهو يقتضي المال عيناً.

(٣٢) يقول إنه يضربهم بالسياط، فيطلبون الدّين بالفائدة الفاحشة وليس الربى سوى ضرب من السرقة الناعمة كالحرير.

(٣٣) يقول إنهم يعانون مثل جهنّم من الربى الذي يقطع المتون.

(٣٤) يقول إن الناس يستجيرون بالله عليه والخليفة يأبى هذا الأمر.

٣٥ وأصْوَاتَ النِّسَاء مُقَرَّنَاتٍ، وَصِبْيَانٍ لَهُنّ عَلى الحُجُورِ

٣٦ إذاً لأجَابَهُنّ لِسانُ داعٍ لدينِ اللهِ مِغْضَابٍ نَصُورِ

٣٧ أمِينِ اللهِ يَصْدَعُ حِينَ يَقْضِي بِدينِ مُحَمّدٍ، وَبِهِ أمُورِ

٢٢٤

ذَكَرْتُ داوُدَ والأشرَافُ قد حضرُوا

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة ، وانتهى إلى الأشراف والوجوه ، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة ، وحمل داود في غداة على ألف قارح ، فوقف عليهم الفرزدق فقال

١ ذَكَرْتُ داوُدَ والأشرَافُ قد حضرُوا بابَ الأمِيرِ فَفاضَ الدّمْعُ وانْحَدَرَا

٢ اللهُ يَعلَمُ، والأقْوَامُ قَدْ عَلِموا ، أنّ الصّعاليكَ أمْسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا

---

(٣٥) يقول إن النساء يرسلن أصوات الاستغاثة معاً ، وهن يحملن أطفالهنّ في حجورهنّ أي في أحضانهن.

(٣٦) يقول إنك لو سمعت صوت استغاثتهن لأجبتهن وغضبت للدين ونصرتهن على ذلك الظلم.

(٣٧) الأمور : الآمر.

(م) يقول إنه يقضي بأحكام الدين ويأتمر ويأمر بها.

(١ — ٢) يقول إنه ذكره حين حضر الأشراف على باب الأمير فبكى وعلم أن الصعاليك عثر حظّهم لأن مُجيرهم قد مات.

وَبِيضٍ كَآرَامِ الصَّرِيمِ ادَّرَيْتُهَا

يهجو بعض بني مازن ، وكانوا حلأوا ابله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض ، فلما ورد بها سفار ، وهي لبني مازن ، حلأوه عنها وقالوا عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها ، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن ، فوقف على ركية من ركايا سفار ، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال ، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره ، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية أبلا ليذكر بها الهذيل .

١ وَبِيضٍ كَآرَامِ الصَّرِيمِ ادَّرَيْتُهَا بعَيْنِي وَقَد عارَ السِّمَاكُ وأسحَرَا

٢ وَسُودِ الذُّرَى بِيضِ الوُجُوهِ كأنَّهَا دُمى هَكِرٍ يَنضحنَ مِسكاً وعَنبرا

٣ تَراخَى بهِنّ اللّيْلُ يَتْبَعْنَ فَارِكاً يضيءُ سَنَاهَا سَابِرِيّاً مُزَعْفَرَا

٤ وَقُلْنَ لهَا يا هِندُ! لا تبْعدي بِنَا ، فإنّا نَخَافُ اللّيْلَ أنْ يَتَقَفّرَا

---

(١) الآرام : جمع الرئم : الظبي. ادّريتها ختلتها وتَرَبَّصْتُ بها . عار : تحير. السّماك : نجم.

(م) يقول إنه تربص بها قبيل الفجر.

(٢) يصف النساء ويقول إنهن سود الذّرى أي سود الشهور وانهنّ بيضاوات الوجوه لنعيمهن ، وكأنهن من تماثيل مدينة هكر في نجران ، والطيب يفيض منهن وكذلك العنبر.

(٣) الفارك : المرأة التي كرهت زوجها دون سبب . السابري : الثوب الدقيق وهو منسوب لسابور . المزعفر : المصبوغ بالاصفرار.

(٤) يتقفّر : يتتبع الآثار.

٥ علينا، ونَخشَى النّاس أنْ يَشعرُوا بِنا فَيُصْبِحَ ما نَخشَى علَينا مُشَنَّرا

٦ فجئتُ من الجَنبِ الجَحيشِ وَقد أرى مَخافَةَ مَنْ يأتي الرَّبابَ وَشعفَرا

٧ فَعَاطَيْننا الأفْوَاهَ، حَتى كَأنّمَا شَرِبْنَا بِرَاحٍ مِنْ أبَارِيق تُستَرا

٨ فَلَمْ أدْرِ ما بُرْدايَ حَتى إذا انجلَى سَوَادُ الدُّجَى عن وَاضِحِ اللّوْنِ أشقَرَا

٩ تَنَعّلْنَ أطْرَافَ الرِّيَاطِ، وَوَاءلَتْ مخَافَةَ سَهْلِ الأرْضِ أن يتقفَرَا

١٠ وَقُلْتُ لَهُنّ: احْذُونَنَا، فحَذَوْنَنَا شَبارِيقَ رَيْطٍ، أوْ رِداءً مُحَبَّرا

١١ فَلَمْ أرَ قَوْماً يحْتَذُونَ فعَالَنَا، وَلا مجلِساً أحْلى حَدِيثاً وأنْضرَا

١٢ مِنَ المَجْلِسِ المُستَأنِسِينَ كَأنّهُمْ لَدَى حَرْمَلِ البَطحَاءِ جِنّانُ عَبقَرَا

---

(٥) المُشَنَّر: المعيب.

(م) يقول إنهن كن يتبعن امرأة كرهت زوجها ومالت الى سواه والنساء يقلن انهن يخشين أن يكتشف أمرهن فيصيبهن العار.

(٦) الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرباب وشعفر: امرأتان.

(٧) تستر: مدينة بخوزستان.

(م) يقول إنهم قبّلوا ثغورهنّ وعلُّوا منها مثل الخمرة المسكرة الوافدة من تستر.

(٨) يقول إنه كان قد أضاع لون برديه في الليل الحالك وها ان الفجر يقبل عليه.

(٩) الرياط جمع الريطة ثوب كالملحفة. واءلَتْ: هربت.

(م) يقول إنهن ارتدين أذيال أثوابهن ومشين خشية أن تقفى آثارهن وتبين.

(١٠) احذونا: ألبسونا أحذية. الشّباريق: القطع. المُحَبّر: المزيّن.

(م) يقول إنهم طلبوا منهن أن يُلْبسنهم أحذية لِتَتَعَمّى آثار أقدامهن، فأحْذَوْنَهم مِزَقَ الثياب المُتْرفة والأردية المُوَشّاة.

(١١) يقول إنه لم يعرف من قام بمثل هذا الأمر، وليس من مجلس أطيب وألذّ من ذلك.

(١٢) يقول إنهن بدين في الليل بموضع الحرمل، وكأنهم جنّ من عبقر وهي مدينة الجن.

١٣ مَتى ما تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمِي المُسْتَجِيزَ المُعَوَّرَا

١٤ يَظَلّ إلى أنْ تَغرُبَ الشمسُ قائِماً، تشمُّسَ حِرْباء الصُّوَى حينَ أظهَرَا

١٥ يُطَرِّدُ عَنْهَا الجَائِزِينَ، كَأَنَّهُ غُرَابٌ عَلى أَنْبَاثِهَا غَيُرٌ أعْوَرَا

١٦ أأسْقَيْتَهَا والعُودُ يَهتَزّ في النّدى كَأَنَّ بِجَنْبَيْهِ زَرابِيَّ عَبْقَرَا

١٧ فَلَمَّا رَجَعْنَا للّذِي قُلْتَ قَائِظاً، أبَيْتَ، وكَانَتْ عِلّةً وتَعَذُّرَا

١٨ فَلَمَّا احتَضَرْنَا للجَوَازِ وَقَوَّمَتْ على الحَوْضِ رَاموهَا من الشُّرْبِ مُنكَرَا

١٩ فَقَالوا: ألا قَبْرُ الهُذَيْلِ مَجازُهَا؟ فقلتُ لهمْ لمْ تُصْدِروا الأمرَ مُصْدَرَا

٢٠ أتَشرَبُ اسلابَ امرِىءٍ كانَ وَجْهُهُ إذا أظلمتْ سِيما امرىءِ السوء أسفرَا

---

(١٣) سفار: منهل قرب ذي قار. أُدَيْهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجيز: من يطلب أن تسقى ماشيته الماء. المُعَوّر: الذي لم تُقْض حاجته.

(م) يقول إن ذلك الرجل يُقيم على الماء ويمنع الناس عنه.

(١٤) الصّوى: القبور.

(م) يقول إنه يظل مقيماً على الماء ولا يبارحه وكأنّه حرباء القبور التي لا تبارح مكانها.

(١٥) الجائزين: طالبي الماء. الانباث: ما أخرج من تراب البئر.

(م) يقول إنه يقيم هناك كالغراب البصير المتحملق الذي يقيم على حفيرها يمنع الناس من ارتياد الماء.

(١٦) الزرابي: جمع الزربية: ما بسط واتكىء عليه من الطنافس.

(م) يقول إنه كان يسقي والندى مقبل والعود مخضرّ وموشّى وكأنه بمثل وشي الطنافس.

(١٧) يقول إنه حين ألمّ القيظ واشتد الحرُّ أبى إسقاءها وتعذّر وأوْجد العلل الكثيرة.

(١٨) يقول إنها أقبلت على الحوض لتشرب، وهمّت بالشرب ولكنها لم تُسْقَ وساقوا اليها المنكر وطردت عنه.

(١٩) يقول إنهم طلبوا منهم إسقاءها من البئر التي غرق فيها الهذيل فامتنعوا وقال إنكم لم تحكموا الحكم الصائب.

(٢٠) يقول كيف تشرب من بئره، وكان متألّقاً ساطع الوجه يتجلى وجهه تجلياً.

٢١ كَذَبتُمْ وآياتِ الهُدَى لا تَذُوقُهُ لَبُوني وَإنْ أمْسَتْ خَوَامس ضُمَّرا

٢٢ أنفتُ لَهُ بالسَّيْفِ لَمَا رَأيْتُهَا تدُكُّ بِأيْديهَا الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا

٢٣ يَفُضّ عَراقِيبَ اللِّقَاحِ ، كأنَّهُ شِهَابُ غَضاً شَيَّعْتَهُ فَتَسَعَّرَا

٢٤ ألَيس امرُؤٌ ضَيْفاً وَقد غابَ رَهطُهُ وَلَوْ سِيمَ حَيّاً مِثلَ هذا لأنْكَرَا

٢٥ أجادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبَ ابنَةِ وَائِلٍ حَصَانٌ لِقَرْمٍ من رَبيعَةَ أزْهَرَا

٢٦ فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أنّني عَقَرْتُ عَلى قَبْرِ الهُذَيلِ لِيُذكَرَا

٢٧ وَرُحْنَا بِأُخْرَى ما أجازُوا وَبَرَكَتْ عَلى الحَوْضِ مِنها جِلَّةٌ لَنْ تُثَوَّرَا

٢٨ رَأتْ ذائِداً حُرّاً ، فَطَيَّرَ سَيْفُهُ عَنِ الحَوْضِ أُولاهَا فأجلَينَ نُقَّرَا

٢٩ وباتَتْ بِجُمَّانِيَّةِ المَاء بَيْتُهَا إلى ذاتِ رِجْلٍ كالمآتِمِ حُسَّرَا

---

(٢١) يقسم انه لن يوردها ذلك الماء ولو هلكت نياقه وماشيته وهزلت.

(٢٢) الركيّ : الحجارة المتراكمة. المعوّر : المكبوسة بالتراب.

(٢٣) شيعته : أشعلته.

(م) يقول إنه كان يقطع عراقيب النياق بسيفه المستعر المُتلمّع.

(٢٤) يقول إن الهذيل هو ضيف حيثما دفن نائياً عن أهله ، وهو كان أنكر ذلك الأمر لو كان حياً.

(٢٥) القرم الفحل وهنا السيّد. الحصان : المرأة المتعففة. الأزهر : الأبيض والمتألق.

(٢٦) يقول إنه ذبح على قبره ليخلد ذكره.

(٢٧) يقول إنه ذبح ناقة على قبر الهذيل تخليداً له وانه مضى بنياق أُخرى ما سمح لها بأن تجاز أي أن تروّى ، وأقامت منها ما بركت على الحوض ولم تزعج عنه.

(٢٨) الذائد : المدافع . النّقر : الأمكنة المعدّة لإيداع البيض وهي للطير.

(م) يقول إنه ضربها بسيفه ، فنهضت من مرابضها التي تستقر فيها ، كما يستقر البيض في موقعه.

(٢٩) الجمّانية : من الماء مستقرّه. المآتم : جمع المأتم : المناحة. الحُسَّر : الكاشفات الوجوه.

(م) يقول إنها باتت في مستنقع الماء وكأنها النائحات السافرات في المآتم.

٣٠ يُحَبِّسُهَا جَنْبَيْ سُفَيرٍ، ويتّقي ... عليْهَا ضَغَابيس الحِمى أنْ تُعَقَّرَا
٣١ وَقَدْ سُمِّنَتْ حَتى كأنّ مَخاطَهَا ... هِضَابُ القَلِيبِ أوْ فَوَادِرُ عَضْوَرَا
٣٢ فأصْبحَ رَاعِيهَا تَخَالُ قَعُودَهُ ... من الجَهدِ قد مَلّ الرّسِيمَ وأقصَرَا
٣٣ مُطِلاًّ عَلى آثارِهَا مُسْتَقِدّةً، ... كَأنّ بجَنْبَيْهِ عَقابيلَ خَيْبَرَا
٣٤ وَلَمّا رَأتْ رَأس الجُذاعِ كَأنّهُ ... يُعَامِسُ لُجّاً أو يُنَازِعُ مَعبَرَا
٣٥ تَباشَرْنَ واعصَوْصَبْنَ لَمّا رَأيْنَهُ ... بمُنْصَلِتٍ لا يَرْتَجي مَا تأخّرَا
٣٦ فصَبّحْنَ قبلَ الوَارِدَاتِ مِنَ القَطَا، ... ببَطحَاء ذي قَارٍ، فَضَاءً مُفَجَّرَا

---

(٣٠) سفير: سفار، وهو اسم الماء. الضغابيص جمع الضغبوص: الضعيف من الرجال. تعقّر تذبّح.

(م) يقول إنه حبسها قرب الماء ومنع الصعاليك من الإقبال عليها وذبحها.

(٣١) القليب وعضور: مكانان. الفوادر الجبال المنفردة.

(م) يقول إن أسمنتها بدت عالية كالجبال من سمنها.

(٣٢) القعود: الناقة. الرسيم السير الحثيث.

(٣٣) المستقدة: المسرعة. العقابيل: جمع العقبول: ما يخرج من الفم بعد الحمّى. خيبر: مدينة عرفت بحمّاها الشديدة. يصف الزبد على أشداقها ويقرنه بما تخرجه من الأفواه الحمّى الخيبرية.

(٣٤) الجذاع جبل. يعامس يسار. اللّج السّراب هنا. ينازع: يجاذب. المعبر: مكان العبور.

(م) يقول انها حين رأت رأس الجبل وقد علاه السراب وكأنه يسارّ اللجة المنحدرة أو انه ينازع المعابر.

(٣٥) اعصوصَبْنَ: اجتمعن وصرن عصائب. المنصلت: السائق المجد.

(م) يقول إنهن استبشرن وتجمّعن والسائق يُزْجي بهن ولا يدع لهن مجالاً للتخلّف.

(٣٦) الفضاء المفجر الماء المتّسع.

(م) يقول إنهن عدون حتى أدركن قبل القطا موضع الماء.

٣٧ تَبلَّعُ حِيتَانَ الفَضَاءِ وَتَنتَحي   بأعْنَاقِهَا في سَاكِنٍ غَيرِ أكْدَرَا

٣٨ إذا الحُوتُ مِنْ حُوماتهِنَّ اختلَجنَهُ   تَزَغَّمَ في أشْدَاقِهِنَّ، وجرْجَرَا

٣٩ فَوَلَّتْ أُصَيْلَالاً وَقد كَانَ بَعدَهَا   ضَفَادِعُ ما نَالَتْ مِنَ العَينِ خُزَّرَا

٤٠ فأضْحتْ غَداةَ الغِبِّ عنّا كَأنّهَا   يُدالي بهَا الرّاعي غَماماً كَنَهْوَرَا

٤١ وَلَوْ شَاءَ يَعسُوبُ الطُّفاوَةِ أصْبَحَتْ   رِوَاءً بجَيّاشِ الخَسيفَةِ أقْمَرَا

٤٢ وَلاقَتْ مِنَ الحِرْمَازِ أوْلَادَ مِجشَإٍ   وَمِنْ مَازِنٍ شَرَّ القَبَائِلِ مَعشَرَا

---

(٣٧) يقول إنها لشدة عطشها كانت تبتلع الأسماك في الماء، وهو ما وصفه بحيتان الفضاء ويصف الماء بأنه ساكن غير مكدر الغثاء.

(٣٨) الحومات: الساحات. اختلجنه جذبنه. جرجر: صوّت.

(م) يقول إنها كانت تبتلع الأسماك، وحين تبلغ الأشداق فإنها كانت تصوّت وتجرجر فيها من تعسر ابتلاعها.

(٣٩) الأصيلال: الأصيل. الخزر: الناظرة شزْراً.

(م) يقول إن الضفادع كانت ترنو اليها لأنها كانت تخشى أن تُبْتَلَعَ كما ابْتُلِعَتْ الأسماك.

(٤٠) يدالي: يداري. الكنهبر: المتراكم.

(م) يقول إنها عدت وبدت من دون حاديها وكأنها غمام متراكب بعضاً على البعض الآخر.

(٤١) يعسوب الطفاوة: هو رجل. الخسيفة البئر. الجياش: الماء الغزير. الأقمر الصافي.

(م) يقول إنه كان حرياً بها أن تشرب من ماء البئر الذي منعت عنه وكان مزبداً غزيراً وصافياً.

(٤٢) يهجو المازنيين ويقول إنهم أقبح الناس مقاماً ومعشراً.

٢٢٦

أَيعجَبُ الناسُ أنْ أضْحكتُ خيرَهمُ

قال بعد أن أضحك الخليفة سليمان بن عبد الملك منه يوم نبا سيفه عن الأسير:

١ أَيعجَبُ الناسُ أنْ أضْحكتُ خيرَهمُ   خَليفَةَ اللهِ يُسْتَسقَى بِهِ المطَرُ

٢ وَمَا نَبَا السّيفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ   عِندَ الإمامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ القَدَرُ

٣ وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ   لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعَرُ

٤ إذاً تَدَهْدَأ عَنْهُ حِينَ أضْرِبُهُ،   كَمَا تَدَهدَى عَنِ الزحْلوفةِ الحَجرُ

٥ ما يُعجِلُ السّيفُ نَفساً قبلَ مِيتَتِهَا   جَمْعُ اليَدَينِ وَلا الصّمصامةُ الذَّكَرُ

---

(١) يقول إنه لا عجب فيما جرى لأنه أراد أن يضحك الخليفة.

(٢) يقول إنه لم يَنْبُ سيفه عن جزع وتولي النفس بل لأن العبد ذاك لم يكن موته قد حان حينه.

(٣) يقول إنه لو ضربه عمداً لخرّ وقد صار جسمه بلا شعر أي بلا رأس لأنه اجتثه عنه.

(٤) تدهدا: تدحرج. الزحلوفة: المكان المنزلق.

(م) يقول إن السيف انزلق عنه كما يتدحرج الحجر عن المكان المنزلق.

(٥) يقول إن السيف لا يقتل من لم يحن حينُ موته.

٢٢٧

أعَبْدَ اللهِ! أنْتَ أحَقُّ مَاشٍ

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقيل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون، فبعث إليه من العقيق فأتاه، وكان به نازلا، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولا له، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

١ أعَـبْـدَ اللهِ! أنْتَ أحَقُّ مَـاشٍ ... وَسَاعٍ بـالـجَـمَـاهِـيـرِ الـكِـبَـارِ

٢ نمَى الفَارُوقُ أُمَّكَ، وابنُ أرْوَى ... أبَـاكَ، فـأنْتَ مُنْصَدِعُ النّهَـارِ

٣ كِلا أبَوَيْكَ عَـبْـدَ اللهِ عَـالٍ، ... رَفِـيـعٌ في الـمَـنَـازِلِ بالخِيَارِ

٤ هُمَا قَمَرَا السّمَاءِ، وأنْتَ بَدْرٌ، ... بِـهِ بـالـلّـيْـلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِ

٥ وَهَلْ في النّاسِ من أحَدٍ يُسَاوِي ... يَـدَيْكَ، إذَا تُـنُوزِعَ لـلـفَخَارِ

---

(١) يقول إنه أفضل من يقود الناس والجماهير.

(٢) ينسبه الى عمر وعثمان وانه متبلج المجد كالصبح.

(٣) الخيار الأفضل.

(٤) يدلج: يسير، ليلاً.

(٥) يقول إنه يهب وليس له من منازع منافس في ذلك.

٢٢٨

لَعَمرِي لَئِنْ كَانَتْ مُحَوَّلةُ اشتَرَتْ

يهجو بني عبد الله بن غطفان

١ لَعَمرِي لَئِنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةُ اشتَرَتْ سِبَابِيَ مَا آبَتْ بخَيرٍ تِجَارُهَا

٢ نَفَتْهُمْ بنو ذُبْيَانَ عن عُقْرِ دَارِهِمْ بمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّوِيلِ صَغَارُهَا

(١ — ٢) يقول في هجاء بني عبد الله بن غطفان ان بني محولة أي بني عبد العزى قد اشتروا هجاءه وخسرت تجارتهم ويردف بأنهم نُفُوا عن بني ذبيان بذلّ وصغار. ولقد سمي بنو عبد العزى المحولة لأن النبي سماهم بني عبد الله أي انه نقل اسمهم من التسمية الوثنية الى التسمية الاسلامية.

قَرَتْ هاجِرٌ ليلاً فأحْسَنَتِ القِرى

١ قَرَتْ هاجِرٌ لَيلاً فأحْسَنَتِ القِرى ولـكـنّـهَا لم تَحْمِلِ الرَّحْلَ هاجِرُ

٢ فلَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبّةَ ناقَلتْ بِرَحْلي فَتْلاءُ الذّراعَيْنِ، ضَامِرُ

٣ ولَكِنّكُمْ قَوْمٌ ضَلِلْتُمْ أبَاكُمُ فـمَـوْلاكُـمُ دُوني سَدُوسٌ وَعـامِرُ

---

(١) يقول إنه نزل ببني هاجر وهو هارب من زياد ، فأحسنوا ضيافته ولكنهم لم يهبوه مطية وهو يذكر ذلك في شعره.

(٢) ناقلت أسرعت في مناقلة قوائمها أي في عدوها.

(م) يقول إنه لو كان في بني ضبة لمنحوه المطية الضامرة السريعة العدو.

(٣) يقول إنهم لقطاء لا أبا لهم يعرفونه وانهم مُلْحقون ببني سدس وعامر من دونه.

٢٣٠

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا

قال أبو عبد الله: حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لها: سميعاً — أي كلمت سميعاً — فكلمته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد الحسن البصري. فقلت: اذهب بنا إليه، فأتيناه، فلما رآنا مقبلين قال: ايه أبا فراس. قال: اشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً، فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول

١ نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا ... غَدَتْ مِنّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

٢ وَكَانَتْ جَنَّتي، فخَرَجْتُ منها ... كَآدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضِّرَارُ

٣ وَكُنْتُ كَفَاقِىءٍ عَيْنَيْهِ عَمْداً ... فأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ

٤ وَلا يُوفي بحبِّ نَوارَ عِنْدِي ... وَلا كَلَفي بِهَا إلاّ انْتِحَارُ

٥ وَلَوْ رَضِيَتْ يَدايَ بِهَا وَقَرَّتْ ... لَكَانَ لهَا على القَدَرِ الخِيَارُ

٦ ومَا فَارَقْتُهَا شِبَعاً، وَلَكِنْ ... رَأَيْتُ الدَّهْرَ يأخُذُ مَا يُعَارُ

---

(١) الكسعيّ: رجل يضرب به المثل في الندامة وهو معروف عند العرب.

(٢) الضّرار: الضرر والعصيان..

(م) يقول إنه كآدم الذي طرد من جنة لم يعرف كيف يقيم فيها ويحافظ عليها.

(٣) يقول إنه كمن فقأ عينيه عن عمد وصار أعمى.

(٤) يقول إنه يود أن يجهز على نفسه تتيّماً بها.

(٥) يقول إنها لو أقامت بين يديه لكان انتصر على الزمن.

(٦) يقول إن الدهر كاد له بإخراجه من بين يديه.

٢٣١

ابكِ عَلى الحَجّاجِ عَوْلَكَ ما دَجا

يرثي الحجاج

١ ابْكِ عَلى الحَجّاجِ عَوْلَكَ ما دَجا لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلاحَ نَهارُ

٢ إنّ القبائِلَ مِنْ نِزارٍ أصْبَحَتْ وَقُلُوبُها، جَزَعاً عليْكَ، حِرارُ

٣ لَهْفي عليْكَ إذا الطِّعانُ بِمأزِقٍ تَرَكَ القَنا، وَطِوالُهُنّ قِصارُ

٤ إنّ الرّزِيّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هالِكٌ تَرَكَ العُيُونَ وَنَوْمُهُنّ غِرارُ

(١) يطلب البكاء عليه ليل نهار.

(٢) الحرا الحزينة.

(٣) يقول إنه كان يقتحم القتال الشديد الذي يخلف الرماح الطويلة قصيرة لأنها تتكسر فيه وتلتوي.

(٤) الغرار: القليل.

(م) يقول إن العيون تأرّقت إثره.

٢٣٢

أَلِكْني إلى رَاعي الخَليفَةِ والّذي

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك

١ أَلِكْني إلى رَاعي الخَليفَةِ والّذي لَهُ الأُفْقُ والأَرْضُ العَرِيضَةُ نَوَّرا

٢ فَإني وأيْدِي الرّاقصَاتِ إلى مِنًى ، وَرُكْبَانُهَا مِمّنْ أهَلّ وَغَوّرَا

٣ لَقَدْ زَعَمُوا أني هَجَوْتُ لخالِدٍ لَهُ كُلَّ نَهرٍ للمُبَارَكِ أكْدَرَا

٤ وَلَنْ تُنكِرُوا شِعرِي إذا خرَجَتْ لهُ سَوَابِقُ لَوْ يُرْمى بهَا لَتَفَقّرَا

٥ سُوَاجٌ وَلَوْ مَسّتْ حِرَاءِ لحَرّكَتْ لَهُ الرّاسِيَاتِ الشُّمَّ حَتى تَكَوّرَا

٦ إذا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَليّ بِزَوْبَرَا

---

(١) راعي الخليفة هو خالد بن عبد الله القسري. وكان الفرزدق قد اتهم لديه بأنه هجا نهر المبارك الذي احتفره. ألكني: أبلغني. يقول إنه ينير الأرض والسماء بطلعته.

(٢) يُقْسم بالمطايا العادية للحج على جبل منى والتي ترقص في عدوها وركبانها يصعدون ويهبطون.

(٣) الأكدر الكثير الماء.

(٤) يقول إن شِعْرَه مأثور وله سوابق فيه وهو إذا رمى به لأصاب الفقار وهشّمها.

(٥) سواج وحراء: جبلان.

(م) يقول إن شعره لو ضُرِبَتْ به الجبال الشمّ لتكوّرت على ذاتها واستلانت.

(٦) يقول إن أية قصيدة يقولها شاعر من معدّ أي من العرب عامة فإنها تنسب اليه.

٧ أَيُنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِعَيْبِهَا، فَكَيْفَ أَلُومُ الدَّهْرَ أَنْ يَتَغَيَّرَا

٨ لَئِنْ صَبَرَتْ نَفْسِي لَقَدْ أُمِرَتْ بِهِ، وَخَيْرُ عِبَادِ اللهِ مَنْ كَانَ أَصْبَرَا

٩ وَكُنْتُ ابنَ أحذارٍ وَلَوْ كنتُ خائِفاً لكُنْتُ منَ العصْمَاءِ في الطَّوْدِ أحذرَا

١٠ وَلَكِنْ أَتَوْنِي آمِناً لا أخَافُهُمْ نَهاراً، وَكَانَ اللهُ ما شَاءَ قَدَّرَا

---

(٧) يقول إنه يعاقب بذنب غيره وانه لم يعد يلوم الدهر على تغيره عليه بالخطوب.

(٨) يقول إنه يتصبّر على ذلك الظلم اللاحق به.

(٩) يقول إنه يحذر وانه لو خاف لكان مثل الوعول المحاذرة في أعالي الجبال.

(١٠) يقول إنه كان آمناً لأنه لم يرتكب إثماً، وقد ساقوه الى الحبس والله مقدر الأشياء ومريدها.

٢٣٣

طَرَقَتْ أُمَيَّةُ في المَنَامِ تَزُورُنَا

١ طَرَقَتْ أُمَيَّةُ في المَنَامِ تَزُورُنَا ، وَهْناً ، وَقَدْ كادَ السِّمَاكُ يَغُورُ
٢ طَافَتْ بِشُعْثٍ عِندَ ارْحُلِ أَيْنُقٍ خُوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُنَّ ضَرِيرُ
٣ بُرِدَتْ عَرَائِكُهَا بِجَوْزِ تَنُوفَةٍ ، وَبِهِنَّ مِنْ أينِ الكَلَالِ فُتُورُ
٤ قالَتْ قَليلاً ، فانْتَبَهْتُ وَمَا أرَى زَوْراً ، بِهِ مَنْ زَارَهُ مَحْبُورُ
٥ فهَجَعْتُ أرْجُو أنْ تَعُودَ لمِثْلِهَا سَلْمَى ، وَمِثْلُ طِلَابِ ذاكَ عَسيرُ
٦ رَاعَتْ فُؤَادِي حينَ زَارَتْ رَوْعَةً مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأنّني مَخْمُورُ
٧ إني ، غَداةَ غَدَتْ بحاجَةِ ذي الهَوَى مني وَلَمْ أقْضِ الحَيَاةَ ، صَبُورُ

---

(١) يقول إن طيف أميّة ألمّ به وَهَناً أي ليلاً والنجوم كادت أن تغور ويطلع الفجر.

(٢) الشُّعث : المتعبون. المشعّثو الشعور. الأينق : النياق. الخوص : الغائرة الأحداق. الضرير : الأذى والضر.

(٣) يقول إن أسمنتها بردت أي ذابت وكأنها بُردت بالمبرد في جوز التنوفة أي وسط القفر ، وقد أصابها الأين أي التعب والكلال.

(٤) قالت : نامت. الزّور : الزائر.

(م) يقول إنه لم يشاهد زائراً يفرح بزيارته.

(٥) يقول إنه نام راجياً أن يلمّ به طيف من يُحِبّ.

(٦) يقول إنها ألمّت به فجزع وانتشى وكأنه سكران.

(٧) يقول إنه كان يتصبّر على نأيها.

٨ صَدَعَ الفُؤَادَ غَدَاةَ بَانَتْ ظَعْنُهَا   وأشَارَ بالبَيْنِ المُشِتِّ مُشِيرُ

٩ بَلْ لَنْ يَضيرَكَ بَينُ مَنْ لمْ تَهوَهُ   بَلْ بَينُ مَنْ صَدَعَ الفُؤادَ يَضِيرُ

١٠ دَعْ ذا فَقَدْ أطنَبتَ في طَلَبِ الصِّبَا   وَعَلاكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبابِ قَتِيرُ

١١ وافخَرْ، فإنّ لكَ المَكارِمَ، والأُلَى   رَفَعُوا مَآثِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورُ

١٢ وَإذا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيرَ مكَذَّبٍ   وَلي العُلى وَكَرِيمُهَا المَأثُورُ

١٣ إنّي إذا مُضَرٌ عَليّ تَعَطّفَتْ   سَامَيْتُ مَجرَى الشمسِ حينَ تَسيرُ

١٤ بَخْ بَخْ لنَا الشّرَفُ القَدِيمُ، وَعِزُّنَا   قَهَرَ البِلادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرُ

١٥ مِنّا الخَلائِفُ والنّبيُّ مُحَمّدٌ،   وَإلَيْهِمُ مُلْكُ العِبَادِ يَصِيرُ

١٦ أحْيَاؤنَا خَيْرُ البَرِيّةِ كُلِّهَا،   وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنّ قُبُورُ

١٧ وَإذا رَفَعْتُ لِوَاءَ خِنْدِفَ قَصّرَتْ   عَنْهُ العُيُونُ، فَطَرْفُهَا مَقْصُورُ

١٨ أبْنَاءُ خِنْدِفَ إن نَسَبْتَ وَجَدْتَهم   رَهْطَ النّبيّ، لِوَاؤهُمْ مَنْصُورُ

١٩ وَكأنّمَا الرّايَاتُ حَوْلَ لِوَائِهِمْ   طَيْرٌ حَوَائِمُ، في السّمَاءِ، تَدُورُ

٢٠ وَاللهِ مَا أُحْصِي تَميماً كُلَّهَا،   إلاّ العُلى، أوْ أنْ يُقَالَ كَثيرُ

---

(٨) يقول إنه تمزّق قلبه حين نأت مطايا قومها وأشار اليهم المشير بأن يرتحلوا.

(٩) يقول إن من يرتحل عنك وأنت لا تحبّه، فإنه لا يؤذيك وإنما يؤذيك فراق من تحبه.

(١٠) القتير: الشيب.

(١١) يطلب من نفسه أن يدع اللهو لأنه أُصيب بالشيب وليفخر فإن الفخر يدر له من مآثر بني قومه.

(١٢) يقول إن مجده بيّن.

(١٣) يقول إنه ينتمي الى المضريين الذين بلغ مجدهم الشمس.

(١٤) يكرر المعنى.

إلى ابنِ أبي الوَليدِ عَدَتْ رِكَابي

١ إلى ابنِ أبي الوَليدِ عَدَتْ رِكَابي   وَراحَتْ، وَهْي جَائِلَةُ الضِّفَارِ
٢ إلى الحَكَمِ الذي بيَدَيهِ فَضْلٌ   عَلى الأيدي مِنَ القُحَمِ الكِبارِ
٣ تَؤمّ بهِ الحُدَاةُ، عَلى وَجَاهَا،   رُؤوس البِيدِ سَائِلَةَ الذِّفَارِي
٤ وَكائِنْ فِيكَ مِنْ مَلِكٍ هُمامٍ   أبٍ لَكَ مِثْلِ مُنصَدِعِ النّهَارِ
٥ فَمَنْ يَختَرْكَ مِنْ وَلَدَي نِزارٍ   فَقَدْ وَقَعَتْ يَداهُ عَلى الخِيارِ
٦ عَلى المُعطي الجِيادِ مُسَوَّماتٍ،   مَعَ البُخْتِ النّجائِبِ والعَذَارِي
٧ رَأيْتُ يَدَيْكَ خيرَ يَدَيْ جَوَادٍ   وَأعْيَا دُونَ جَرْيِكَ كُلُّ جارِ
٨ كَرِيمٌ يَشْتَرِي بالمَالِ حَمْداً،   مَكارِمَ قَدْ غَلَوْنَ على التِّجَارِ

---

(١) يقول إن المطايا كانت تجول عليها الأحزمة من هزالها.

(٢) القحم الأمور الشاقة.

(٣) سائلة الذفارى: أي التي يسيل العرق من وراء أذنيها. الوجا الحفا.

(٤) يقول إنه متحدر من آباء يتألقون كالصبح المتفجّر.

(٥) يقول إنه أفضل من يُختار للخلافة.

(٦) يقول إنه كريم يهب الخيل والنياق والجواري.

(٧) يقول إنه الأكرم وانه لا يجارى.

(٨) يقول إنه يبذل المال ليشتري العلى والمجد.

٩ وَجَدْنَا سَمْكَ بَيتِكَ في قُرَيشٍ طَوِيلَ السَّمْكِ مُرْتَفِعَ السَّوَاري

١٠ وَمَنْ تَطْلُبْ مساعِيكُمْ يَداهُ إلى بَعْضِ العُلى يَوْمَ الفَخَارِ

١١ رَأيْتُ المُلْكَ عَن عُثمانَ حَلَّتْ عُرَاهُ إلَيْكُمُ دارَ القَرَارِ

١٢ وَعَانٍ قَدْ دَعَا، فأجَبْتُمُوهُ وأطْلَقْتُمْ يدَيْهِ مِنَ الإسارِ

١٣ إذا ما المَوْتُ حَدَّقَ بالمَنَايَا، وَكَانَ القَوْمُ مِنْهُ عَلى أُوَارِ

---

(٩) السَّمك الثقف.

(١٠) المساعي : الأعمال العظيمة.

(١١) يقول إنهم ورثوا عثمان واستقر ملكه فيهم.

(١٢) يمتدحهم بفكّ الأسرى.

(١٣) الأوار : شدة الظمأ.

٢٣٥

غَرّ كُلَيْباً، إذ اصْفَرّتْ مَعالِقُهَا

يهجو جريراً

١ غَـرّ كُـلَيْباً، إذ اصْفَرّتْ مَعالِقُهَا بِضَيْـغَمِيٍّ كَـرِيـهِ الـوَجْـهِ والأثَرِ

٢ شُرْبُ الرَّثِيئَةِ حَتى بَاتَ مُنْكَرِساً عَلى عَـطِيّـةَ بَـينَ الشّاء والحَجَرِ

٣ وَرْدُ السَّرَاةِ تَرَى سُوداً مَلاغِمُهُ، مُـجَاهِرُ القِرْنِ لا يَكْتَنُّ بالخَمَرِ

٤ كَأنّ عَـيْـنَيْـهِ، والظّلْمَاءُ مُسدِفَةٌ عَلى فَـرِيسَـتِهِ، نَـارَانِ في حَجَرِ

٥ كَـأنّ عَـطّـارَةً بَـاتَتْ تَـعُلّ لَـهُ بـالزّعْـفَرَانِ ذِرَاعَيْ مُخدِرٍ هَصِرِ

---

(١) المعالق: قدح للبن. واصفراره كناية عن السمن والخصب. الضيغمي: الأسد وهو هنا الفرزدق.

(٢) الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلو. المنكرس: المتجمع. عطية: والد جرير.

(م) يعيره بشرب والده الحليب ورعيه الأغنام.

(٣) ورد السّراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخمر: الشجر المظلل والمخفي.

(م) يكمل وصف الأسد ويقول إنه أحمر المتن أسود الأنف، يتصدى للخصوم ولا يختبىء بين الأشجار.

(٤) يقول إن عيني الأسد تلتمعان في الليل على الفريسة كالنار.

(٥) يقول إن يديه مخضبتان أبداً بالدّم وكأنّما صبغته له العطارة.

٦ تُشْلي كِلابَكَ والأذنَابُ شَائِلَـةٌ   إلى قرُومٍ عِظامِ الهَامِ والقَصَرِ
٧ مَا تأمُرُونَ عِبَادَ اللهِ أسْألُكُمْ   بِشَاعِرٍ حَوْلَهُ دُرْجَانِ مُخْتَمِرِ
٨ لَئنْ طَلَبتُمْ به شأوي لَقدْ عَلِمَتْ   أني على العَقْبِ خَرّاجٌ مِنَ القَتَرِ
٩ وَلا يحَامي عَلى الأحْسَابِ مُنْفَلِقٌ،   مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فاتِرُ النّظَرِ

---

(٦) يقول إنه يبعث كلابه لهجاء قوم أسيادٍ كبار الهامات والقصر أي الأعناق.

(٧) الدرجان: جمع الدرج: وعاء طيب عند المرأة. المختمر: لابس لباس المرأة هنا يعيره بالقول انه امرأة وليس رجلاً.

(٨) العقب الجري بعد الجري. القتر: غبار القتال.

(م) يقول إنه لا يجارى في السباق وفي القتال.

(٩) يصفه بصفات المرأة المحجّبة وانه فاتر اللحاظ كالنساء أو المُخَنّثين.

أظُنّ ابنَ عِيسَى لاقِياً مثلَ وَقْعَةٍ

أتى الفرزدق ابني حجيرمن بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألها ، وعندهما أبو نعامة عمرو ابن عيسى من بني عدي ، فطعن في جنب الفرزدق وقرصه ، فقال الفرزدق في ذلك

١ أظُنّ ابنَ عيسَى لاقِياً مثلَ وَقْعَةٍ بعَمرو بن عِفرَى وَهي قاصمةُ الظهرِ

٢ تَقَوّفَ مَالَ ابْنَيْ حُجَيْرٍ وَما هُمَا بذي حَطمَةٍ فانٍ وَلا ضَرَعٍ غُمْرِ

٣ وَلَكنْ هما ابنُ الأرْبَعينَ قَد التَقَتْ أنَابيُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلى ثَغْرِ

---

(١) يقول إنه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.

(٢) تقوّف المال حجره على أصحابه. الحطمة الكبر. الضّرع الذّليل. الغَمْر غير المجرّب.

(م) يقول إنهما لا يدفعان المال لأصحابه وانهما ثريان وليسا مملقين ولا هرمين ولا ذليلين فتيين غير مجربين.

(٣) يقول إنهما في الأربعين وقد اشتدت أنيابهما وقد عرفا الحروب الشديدة على الثغور التي يفد منها الأعداء.

٢٣٧

لَعَمري لَقَد صَابتْ على ظَهرِ خالِدٍ

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبي أخذته لذلك حمية ، وغضب غضباً شديداً ، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي ، وعند سليمان يزيد بن المهلب ، فلم يزل يفديه ، ويطلب إليه في يد خالد ، حتى عفا عن قطع يده ، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي . فقال الفرزدق

١ لَعَمْري لَقَدْ صابتْ على ظَهرِ خالِدٍ شآبيبُ ما استهلَلنَ مِن سبَلِ القَطْرِ

٢ أتَضرِبُ في العِصْيانِ تَزْعُمُ من عصَا وَتَعصِي أميرَ المُؤمنينَ أخَا قَسْرِ

٣ فلَوْلا يَزيدُ بنُ المُهَلّبِ حلّقَتْ بكَفّكَ فتخاءٌ إلى الفَتْخِ في الوَكرِ

٤ لَعَمري لَقدْ سَارَ ابنُ شَيبَةَ سيرَةً أرَتْكَ نجُومَ اللّيلِ ظاهرَةً تجري

---

(١) الشآبيب : جمع الشؤبوب : دفعة من المطر المنهمر . السبل : المطر النازل بغزارة . القطر : المطر .

(م) يقول إنه انهمر عليه غضب سليمان كما تنهمر الأمطار الغزيرة .

(٢) أخا قسر : أي خالد القسري .

(م) يقول كيف تزعم أنك تضرب تأديباً وأنت تعصي أمير المؤمنين .

(٣) الفتخاء : العقاب .

(م) يقول إنه لولا شفاعة ابن المهلب لقطعت يده وألقيت في العراء وحملتها العقاب الى أولادها في عشّها .

(٤) يقول إنه رأى النجوم ظهراً من الشدة .

٥ فَخُذْ بيدَيْكَ الحَتْفَ، إنّكَ إنّما جُزِيتَ قِصَاصاً بالمُحَدْرَجةِ السُّمرِ
٦ أظُنّك مفجوعاً برُبْعٍ مُنَافِقٍ، تَلَبّس أثْوابَ الخِيَانَة والغَدْرِ

٢٣٨

فَإنّكَ إنْ تُغْلِ بالمَكْرُمَاتِ

يهزأ من ابن أبي حاضر

١ فإنّكَ إنْ تُغْلِ بالمَكْرُمَاتِ، فَإنّ أبَاكَ أبو حَاضِرِ
٢ وأنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَميمِ البِطاحِ وَلَسْتَ مِنَ الحَيّ مِنْ عامِرِ

---

(٥) المُحَدْرجة: السّياط. يشير الى جلده بالقرشي.

(٦) الربع المنافق: أي يده.

(١ — ٢) يسخر منه وينفيه عن المكرمات بأبيه وبني قومه.

٢٣٩

إلَيْكَ أبَانَ بنَ الوَليدِ تَجاوَزَتْ

١ إلَيْكَ أبانَ بنَ الوَليدِ تَجاوَزَتْ ... قُرًى وَرِجَالاً، مِنْهُمُ المُتَخَيَّرُ

٢ لِنَلْقَاكَ، واللاّقيكَ يَعْلَمُ أنّهُ ... سَيَلْقَى فُراتاً، وَهْوَ مَلآنُ أكْدَرُ

٣ فَدُونَكَ هَذِي يا زِيادُ، فإنّهَا ... هي المَدْحُ والشِّعْرُ الذي هُوَ أشعَرُ

٤ أنَا ابنُ تَميمٍ، والّذي لي عِزُّهَا ... عَلَى النّاسِ بَذّاخٌ من العِزّ مُدْسَرُ

٥ وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانىءٍ يَلْقَهُ لَنَا ... على النّاسِ مَعرُوفٌ كَثيرٌ وَمُنكَرُ

٦ وَقَدْ عَلِمَ النّاسُ، الّذِينَ أبُوهُمُ ... لِحَوّاءَ، أنّا مِن حَصَى التُّرْبِ أكثَرُ

٧ وإنّا لَضَرّابُونَ للهَامِ في الوَغَى، ... إذا لمْ يَكُنْ غَيرَ الأسِنّةِ مَفْخَرُ

---

(١) يقول إنه ارتحل اليه عابراً المسافات ومارّاً بأقوام كثيرين.

(٢) يقول إنه كريم كالفرات.

(٣) يفخر بشعره الذي لا مثيل له.

(٤) المدّسر: القوي.

(٥) يقول إن من يشنؤنا وينكر فضلنا، فإن الناس تقرّ ذلك الفضل عليه.

(٦) يفخر بعددهم.

(٧) يفخر ببطولتهم.

٢٤٠

لأمْدَحَنّ بَني المُهلَّبِ مِدْحَةً

يمدح آل المهلب

١ لأمْـدَحَنّ بَني الـمُـهَـلَّبِ مِدْحَةً غَـرّاءَ ظَـاهِـرَةً عَلى الأشْعَـارِ

٢ مِثْلَ النّجُومِ ، أمَامَهَا قَمَرٌ لَهَا يجلو الدُّجَى وَيُضِيءُ لَيلَ الساري

٣ وَرِثُوا الطِّعَانَ عن المُهلّبِ والقِرَى وَخَلائِـقـاً كَـتَـدَفّقِ الأنْـهَـارِ

٤ أمّا البَنُونَ ، فإنّهُمْ لمْ يُورَثُوا كَتُـرَاثِـهِ لِـبَـنِـيـهِ يَوْمَ فخَارِ

٥ كلَّ المكارِمِ عَن يَديهِ تَقَسّموا إذْ مَاتَ رِزْقُ أرَامِلِ الأمْصَارِ

٦ كانَ الـمُـهَلّبُ للعِرَاقِ سَكينَةً ، وَحَيَا الرّبيعِ ومَعْقِلَ الفُرّارِ

٧ كَمْ مِنْ غِنًى فَتَحَ الإلَهُ لهم بِهِ والـخَـيْـلُ مُقْعِيَةٌ عَلى الأقْتَارِ

---

(١) يقول إنه يمدحهم أفضل مديح.

(٢) الساري السائر ليلاً.

(٣) القرى : الضيافة.

(٤) يقول لا مثيل للتراث الذي خلّفه لأبنائه.

(٥) يقول إنه كان يُعيل الأرامل وينال بذلك المكارم.

(٦) يقول إنه بثّ الأمن في العراق وأخصبه وكان يطارد الهاربين من وجه العدالة.

(٧) المُقْعية : المقيمة على مؤخرتها. الأقتار : الجوانب.

(م) يقول إنه أتاهم بالمال دون قتال.

٨ والنَّبلُ مُلجَمَةٌ بِكُلّ مُحَدرَجٍ مِنْ رِجلِ خاصِبَةٍ من الأَوْتَارِ

٩ أمّا يَزِيدُ، فإنّهُ تأبى لَهُ نَفسٌ مُوطَّنَةٌ عَلى المِقْدَارِ

١٠ وَرّادَةٌ شُعَبَ المَنِيّةِ بالقَنَا، فَيُدِرُّ كُلُّ مُعَانِدٍ نَعّارِ

١١ شُعَبَ الوَتينِ بِكُلّ جائِشَةٍ لهَا نَفَثٌ يَجِيشُ فَمَاهُ بالمِسبَارِ

١٢ وَإذا النفوسُ جشأتَ طامنَ جأشَهَا ثِقَةً بِهَا لحِمَايَةِ الادبَارِ

١٣ إني رَأيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ لَبِسَ التّقَى، ومَهَابَةَ الجبّارِ

١٤ مَلِكٌ عليْهِ مهابَةُ المَلِكِ التقى قَمَرُ التّمامِ بهِ وشَمْسُ نَهَارِ

١٥ وَإذا الرّجالُ رَأَوْا يَزِيدَ رأيتَهُمْ خُضُعَ الرّقَابِ نَوَاكِسَ الأبصَارِ

١٦ لأغَرَّ يَنْجَابُ الظّلامُ لِوَجْهِهِ وَبِهِ النّفُوسُ يَقَعنَ كلَّ قَرَارِ

---

(٨) المحدرج: السوط المفتول. الخاضبة النعامة.

(م) يقول إن الأقواس شدت بأوتار من أرجل النعام.

(٩) يقول إنه لا يأبى الإذعان للقدر والتسليم لأمر الله.

(٢٠) المعاند النعّار: العرق النازف.

(١١) الشّعب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

(م) يقول إن تلك الطعنة تدرك عروق القلب وتهرق الدم وانها تفيض بالدم على المسبر الذي يقيس عمقها.

(١٢) جشأت النفس: خافت. الادبار: جمع الدبر: المؤخرة.

(م) يقول إنه يطمئن النفوس على خوفها ويستوثق بها ليحمي مؤخرته.

(١٣) يقول إنه فتيٌّ، ومع ذلك، فهو تقيٌّ لا يميل الى المجون وله هيبة الجبابرة.

(١٤) يقول إن والده قمر وامه شمس.

(١٥) خُضّع الرقاب: أي منحنون تهيّباً منه.

(١٦) يقول إنه يتجلّى وان النفوس تطمئن اليه.

١٧ أَيَزِيدُ إنّكَ لِلمُهَلّبِ أدْرَكَتْ كَفَّاكَ خَيْرَ خَلائِقِ الأخيَارِ

١٨ مَا مِنْ يَدَيْ رَجُلٍ أحَقّ بمَا أتَى من مَكرُمَاتِ عَظَايمِ الأخطَارِ

١٩ مِنْ ساعِدَينِ يَزِيدَ يَقدَحُ زَندَه كَفّاهُمَا وأشَدّ عَقْدِ جِوَارِ

٢٠ وَلَو انّهَا وُزِنَتْ شَمَامِ بحِلْمِهِ لأمَالَ كُلّ مُقيمَةٍ حَضْجَارِ

٢١ وَلَقَدْ رَجَعتَ وَإنّ فارِس كُلّهَا مِنْ كُرْدِهَا لخَوَائِفُ المُرّارِ

٢٢ فَتَرَكْتَ أخْوَفَهَا وَإنّ طَرِيقَهَا لَيجُوزُهُ النّبَطيُّ بالقِنْطَارِ

٢٣ أمّا العِرَاقُ فلمْ يكُنْ يُرْجى بهِ، حَتى رَجَعْتَ، عَوَاقِبُ الأطْهَارِ

٢٤ فَجَمَعتَ بَعدَ تَفَرّقٍ أجنادَهُ وأقَمْتَ مَيْلَ بِنَائِهِ المُنْهَارِ

٢٥ وَلَينزِلَنّ بجيلِ جَيْلانَ الّذي تَرَكَ البُحَيرَةَ، مُحْصَدَ الأمْرَارِ

٢٦ جَيْشٌ يَسيرُ إليهِ مُلتمِس القِرَى غَصْباً بِكُلّ مُسَوَّمٍ جَرّارِ

---

(١٧) ينسبه الى أبيه أفضل الخلق.

(١٨) يقول إنه أتى بالمكرمات والأمور الجليلة.

(١٩) يقول إنه الأحقّ بالمكرمات من ساعدي المهلّب وإن يزيد ابنه هو كفّاهما، يعقد الجوار ويقدح بهما نار المكارم والعلى.

(٢٠) شمام: جبل. الحضجار: الضخم.

(م) يقول إن حلمه أثقل وأرسى من الجبال.

(٢١—٢٢) يقول إنه بعث الأمن في فارس وبات الغرباء يجتازونها آمنين ببضاعتهم وأموالهم.

(٢٣) يقول إن العراقين كانوا خائفين شغلوا عن نسائهم وعن إنجاب الأولاد بالوجل والقلق.

(٢٤) يقول إنه جمع الجيش ونظمه وأشاد ما انهار من بنيانه وأعاد اليه سويّته.

(٢٥) جيلان: قوم من الفرس. الجيل: الجماعة. المُحْصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

(٢٦) القرى الضيافة. غصباً: كرهاً. المسوّم: المُعْلم: الجرّار الشديد الزّحف.

(م) يقول في هذين البيتين إنه يطلب هؤلاء القوم بجيش مُحْكم مستوثق، وإنه يطلب القرى غصباً أي انه يغزو غزواً وان جنوده مسوّمون بعلامات الشجاعة.

٢٧ لَجِبٍ يَضِيقُ بِهِ الفضَاءُ إذا غدَوْا وأرى السَّمَاءَ بِغَابَةٍ وَغُبَارِ
٢٨ فِيهِ قَبائِلُ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ لَهُ وَقُضَاعَةَ بنِ مَعَدِّهَا وَنِزَارِ
٢٩ وَلَئِنْ سَلِمتَ لَتعطِفنّ صُدورَهَا، للتُّرْكِ، عِطْفَةَ حَازِمٍ مِغْوَارِ
٣٠ حَتى يَرَى رَتْبيلُ مِنْهَا غَارَةً شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرَجُّمِ الأخْبَارِ
٣١ وَطِئَتْ جِيَادُ يَزِيدَ كُلَّ مَدِينَةٍ بَينَ الرُّدُومِ وَبَينَ نَخلٍ وَبارِ
٣٢ شُعْثاً مُسَوَّمَةً، عَلى أكْتَافِهَا أُسْدٌ هَوَاصِرُ لِلكُمَاةِ ضَوَارِ
٣٣ ما زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزارَهُ فَدَنَا فَأدرَكَ خَمسَةَ الأشْبَارِ
٣٤ يُدْنِي خَوَافِقَ مِن خَوَافِقَ تَلتَقي في كُلِّ مُعتَبَطِ الغُبَارِ مُثَارِ
٣٥ وَلَقَدْ بَنى لِبَني المُهَلّبِ بيتَهمْ في المَجد أطوَلُ أذرُعٍ وَسَوَارِي

---

(٢٧) اللّجب: الصّاخب.

(م) يكمل وصف ذلك الجيش ويقول إنه لجب من كثرته وانه يسد الفضاء بالغبار وتبدو الرماح والسيوف من دونه وكأنها غابة ذات أشجار كثيرة.

(٢٨) يعدد القبائل المنتمية اليه.

(٢٩) يقول إنه إذا عاد سالماً، فإنه سيميل بذلك الجيش الى الأتراك، يتصدّى لهم بحزم وقوة.

(٣٠) الترجُّم التخمين.

(م) يقول إنه يُقْبل فيشاهد رتبيل الهول بعينيه ولا تنقل اليه عنه الأخبار نقلاً.

(٣١) الردوم ونخل وبار موضعان في بلاد العرب.

(٣٢) الشّعث: المتفرقو الشعور من القتال والتعب. المسوّمة: المعلمة بعلامة الشجاعة. الأسد: هنا الفرسان. الهواصر: من هصر: أهلك. الكماة جمع الكمي الجندي المدجّج بالسلاح. الضواري: المفترسة.

(٣٣ــ٣٤) يقول إنه منذ أن كان فتى يُحسن ربط الإزار ولم يكن قد سمت قامته عن الأشبار الخمسة وكان يدني الخوافق أي الرايات من الرايات في القتال حيث يثور الغبار ويلمّ.

(٣٥) سارية البيت: عماده.

٣٦ بُنِيَتْ دَعَائِمُهُ عَلى جَبَلٍ لهمْ   وَعَـلَتْ فَوَارِعُـهُ عَلى الأبصَـارِ
٣٧ تَلقَى فَوَارِس للعَتيكِ كأنّهُمْ   أُسْدٌ قَـطَـعْنَ سَوَابِـلَ السُّـفَّـارِ
٣٨ ذَكَرينِ مُرْتَدِفينِ كُلّ تَقَلّصٍ   ذَكَـرٍ شَديـدِ إغـارَةِ الإمْـرَارِ
٣٩ حَمَلوا الظُّبَاتِ على الشؤون وأقسموا   لَـيُـقَـنِـعُـنّ عِـمَـامَـةَ الـجَـبّارِ
٤٠ صَرَعوهُ بينَ دكادِكٍ في مَزْحَفٍ   للخَيْـلِ يُقحِمُهُنّ كلّ خَبارِ
٤١ مُتَقَلّدِي قَلَعِيّةٍ وَصَوَارِمٍ   هِـنْـدِيّـةٍ، وقَـديـمَـةِ الآثـارِ
٤٢ وَعَواسِلٍ عسْلَ الذّئَابِ كأنّهَا   أشْطَـانُ بَـائِـنَـةٍ مِنَ الآبَـارِ
٤٣ يَقصِمنَ إذْ طَعَنوا بهَا أقرَانَهُمْ   حَلَقَ الدّرُوعِ وَهنّ غَيرُ قِصَارِ

---

(٣٦) يصف بيت مجدهم، ويقول إنه شاهق عالٍ، لا تناله العيون.

(٣٧) يقرن الجند بالأسود ويُردف بأنهم كانوا مُهابين يقطعون سُبُلَ المسافرين.

(٣٨) الذّكرين: أي يزيد وفرسه. إغارة الامرار: الشدة والوثوق.

(٣٩) الظّبات: جمع الظبة حدّ السيف. الشّؤون: جمع الشأن: مجرى الدمع من العين.

(م) يقول إنهم حملوا السيوف ورفعوها الى مستوى أعينهم وأقسموا أنهم سيعمّمون بها رؤوس الجبابرة أي انهم يقطعونها.

(٤٠) الدكدك: الأرض الغليظة. المزحف: الزحف. الخبار: الأرض اللينة.

(م) يقول إنهم صرعوا الجبّار إذ زحفوا عليه في الأرض الغليظة وقد اقتحموا كذلك عليه الأراضي اللينة.

(٤١) القلعية: السيوف المنسوبة للقلعة وهي أرض البادية. الصوارم: السيوف القاطعة. قديمة الآثار أي انها عريقة معروفة في رهافتها وفعاليتها.

(٤٢) العواسل الرماح. عسل الذئب: إذا سار مترجّحاً في مشيته، وهنا قرنه بالرّمح من لينه. الأشطان: الحبال.

(م) يصف الرماح ويقرنها في لينها بالذئاب المتعسّلة في سيرها، ويقول إنها تبدو كحبال البئر البينة.

(٤٣) يَكْمل وصف الرماح، ويقول إنّها تشقّ الدروع حين يطعنون بها الأعداء ويردف بأنها طويلة.

٤٤ تَـلْقَى قَبَائِلَ أُمِّ كُـلِّ قَبِيلَةٍ أُمُّ الـعَـتِيكِ بِـنَـاتِقٍ مِـذْكَارِ
٤٥ وَلَـدَتْ لأَزْهَـرَ كُـلَّ أَصْيَدَ يَبْتَنِي بِـالسَّـيْفِ يَوْمَ تَـعَـانُقٍ وَكِرَارِ
٤٦ يَحمي المكارِمَ بالسَّيوف إذا علا صَـوْتُ الظُّبَاتِ يُطِرْنَ كُلَّ شَرَارِ
٤٧ مِنْ كـلِّ ذاتِ حَبَائِكٍ ومُفاضَةٍ بَـيْضَـاء سَابِـغَـةٍ عَلَى الأظْـفَـارِ
٤٨ إنَّ القـصُـورَ بجيلِ جيلانَ الّتي أعْـيَتْ مَـعَـاقِلُهَا بَني الأحْرَارِ
٤٩ فُتِحَتْ بسَيف بَني المُهَلَّبِ، إنّهَا لله عَـادَتُـهُـمْ عَلى الـكُـفَّـارِ
٥٠ غَلَبوا بأنّهمُ الفَوَارِسُ في الوَغَى والأكْـثَـرُونَ غَـداةَ كُـلِّ كِـثَـارِ
٥١ والأحـلَـمونَ إذا الحُلومُ تهَزْهَزَتْ بـالـقَـوْمِ لَـيس حُـلُومُهُمْ بصِغَارِ

---

(٤٤) النّاتق الكثيرة العدد. المذكار: من تلد الذكور: يقول إن أمّ العتيك تلد الذكور الكثيرين.

(٤٥) يقول إنها ولدت للمهلّب كلّ رجل أبيض حُرٍّ يبتني بناء العلى الشامخ يوم تتعانق الفرسان ويكر بعضها على البعض الآخر.

(٤٦) الظبات: جمع الظبة حدّ السيف.

(م) يقول إن كلاً من هؤلاء يحمي مكارمه ومجده بالسيوف التي تقدح شرراً وتبعث قرعاً مصوّتاً من تلاقيها بعضاً ببعض.

(٤٧) ذات الحبائك: البيضة. الحبائك الطرائق. المُفَاضة: الدرع. السابغة: الطويلة.

(م) يقول إنهم يرتدون الخُوذ ذات الطرائق المُعْلمة والدروع السابغة الطويلة الممتدة حتى الأظفار.

(٤٨—٤٩) يقول إن القصور التي كانت في جيلان والتي عجز عنها بنو الأحرار أي الفرس فتحها أبناء المهلّب، وذاك دأب المُهَلّبين في انقضاضهم على الكفّار وتأديبهم.

(٥٠) يقول إنهم ينتصرون بشجاعتهم وفروسيتهم وإنهم الأكثر عدداً.

(٥١) يقول إنهم ذوو عقول كبيرة لا تهزها الأمور الجلل.

٥٢ والقـائِلـُونَ إذا الجـيـادُ تَرَوَّحَتْ وَمَضَينَ بَعدَ وَجًى على الحِزْوَارِ
٥٣ حتـى يَـرِعْنَ وَهُنّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ بـالـتّـاجِ في حَلَقِ المُلُوكِ نُضَارِ

٢٤١

قُعُودُكَ في الشَّرْبِ الكِرَامِ بَلِيّةٌ

يهجو جاراً له

١ قُعُودُكَ في الشَّرْبِ الكِرَامِ بَلِيّةٌ وَرَأسُكَ في الإكليلِ إحدى الكبائِرِ
٢ فَمَا نَطَفَتْ كأسٌ وَلا طَابَ طَعمُهَا ضَـرَبْـتَ عَلى جَمّـاتِـهَا بـالمَشافِرِ

---

(٥٢) الوجى الحفا. الحزوار: الأرض الغليظة.

(٥٣) يرعن: يرجعن. النضار: الكريم كالذهب.

(م) يقول إنها تغزو وتجري حافيةً على الأرض الغليظة وتعود الى كنف أصحابها المهلبيين، وهم ملوك ذوو تاج كرام.

(١ — ٢) الشَّرْب: جمع الشارب: محتسي الخمرة. الاكليل: هنا اكليل الزهر الذي كان يطوّق به الندامى رؤوسهم. نطفت: سالت. الجمّات: جمع الجمة: مجتمع الماء وهنا الخمرة. المشافر: جمع المشفر: وهي للبعير كالشفة للانسان.

(م) يهجو جاره ويقول إنه حين يجلس بين الندامى الكرام يحلّ فيهم كالبلية، وهو حين يكلّل رأسه بالزهور والرياحين مثلهم، إنما يرتكب إثماً وغلطة. والكأس إذا ما ألمَّ بها بشفتيه الشبيهتين بمشفري البعير لا تطيب طعم الخمرة التي تسيل منها.

لَعَمرِي لَئنْ كَانَ ابنُ عَمرَةَ مالكٌ

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسيدي فقتله :

١ لَعَمْرِي لَئنْ كَانَ ابنُ عَمرَةَ مالكٌ تَـنَـهّكَ ظُـلماً سَادِراً غَيرَ مُقْصِرِ
٢ لَـتَـنْكَشِفَـنْ عَـنْـهُ ضَـبَـابَـةُ فَسْوِهِ لِضَغْمَةِ رِئبالٍ منَ الأُسدِ مُخدِرِ
٣ إذا عَلِقَتْ أسْبابُهُ القِرْنَ غادَرَتْ بِـهِ أثَـراً ، كـالـجَدْوَلِ الـمُـتَـفَجِّرِ

---

(١) تَنَهَّكَهُ : قهره وذهب بحرمته. السادر : المتطي رأسه غير مقصر : غير مرتدع.

(٢) الرِّئبال : الأسد ، وهو هنا عمر بن يزيد الأسيدي. المُخْدر : الرابض في عرينه. الضَّغمة : العصر.

(٣) يقول إنه إذا ما تصَدَّى لخصمه أي قرنه ، فإنه يخلّف فيه طعنة تتفجّر كالجدول.

٢٤٣

أنَا ابنُ تَميمٍ لِعَادَاتِهَا

قال في الإبل التي عقرها أبوه في الكوفة

١ أنـا ابنُ تَـمِـيـمٍ لِـعَـادَاتِـهَا قُـرُومـاً نَـمَتْ وَلُـيُوثـاً بـحُـورَا
٢ تَـرَى الـجُزْرَ حَوْلَ بُيُوتاتِهِـمْ عَـقِيراً تـكـوسُ وأخـرَى بَقِيرَا

٢٤٤

مَنْ للضِّبَابِ المُغْيِيَاتِ وَحَرْشِهَا

مر برجل من بني سعد، وهو يبكي في مأتم، فقال

١ مَـنْ لـلضِّـبابِ المُغْيِيَاتِ وَحَرْشِهَا إذا حَانَ يَوْمُ الأعْوَرِ بنِ بَحِيرِ
٢ إذا الضَّبُّ أعْيَا أنْ يَجيءَ لحَرْشِهِ فَـمَا حَفْرُهُ في عَيْنِهِ بِكَبِيرِ

(١ — ٢) القروم: الفحول وهنا الأبطال والأسياد. الجزر: جمع الجزور: الناقة المنحورة. العقير: المقطوعة القوادم. تكوس: تمشي على ثلاثة أقدام. البقير: ما بقر بطنها.

(١ — ٢) حرش الضب: اصطاده.

(م) يقول إنه كان يعمل في اصطياد الضباب وإذا لم يفد الضب اليه ليصيده، فإنه كان يحفر عليها حفيرها. وهو إنما يهجوه بقلّة قدره وصغر همومه.

تُرَجّي أنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ

يهجو بني فقيم

١ تُرَجّي أنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ، صِغَارُهُم، وَقَدْ أعْيَوْا كِبَارَا

٢ إذا دَخَلُوا النِّبَاجَ بَنَوا علَيْهَا بُيُوتَ اللّؤمِ والعمدَ القِصَارَا

٣ يَحُلّ اللّؤمُ مَا حَلّتْ فُقَيْمٌ، وَإنْ سَارُوا بِأقْصَى الأرْضِ سَارَا

---

(١) يقول إنهم يتوالدون ليكثر صغارهم وما جدوى ذلك ما دام كبارهم عجزة.

(٢) النباج: قرية في البادية.

(م) يقول إنهم يبتنون في مقامهم بيوتاً واطئة يبين عليها اللؤم.

(٣) يقول إنهم لؤماء يصحبهم اللؤم في حلّهم وترحالهم.

٢٤٦

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ

١ لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ، ولا مُنْسِىءٌ مَعْنٌ وَلا مُتَيَسِّرُ

٢ أَتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَبيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يا عُورَانُ زِقٌّ مُوَكَّرُ

(١ — ٢) معن : هو امرؤ يبيع بالدَّيْن المؤجل. متيسر: أي انه يلجّ في طلب الدين. الزقّ الموكر: المملوء خمراً.

(م) يقول إن معناً يهب الدَّيْن ويؤجّله للرّبى وانه يقتضيه في حينه دون تيسير، وهو لنذالته يشرب بقايا النبيذ في كاسات الندامى ولديه دنّ مفعم بالنبيذ. وهو يظهر بذلك دناءته.

٢٤٧

يَا لَيْلَةَ السبْتِ إنْ ألقَتْ كَلاكِلَهَا

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

١ يا لَيْلَةَ السبْتِ إنْ أَلْقَتْ كَلاكِلَهَا عَلى تَميمٍ وَعَمّتْ بَعْدَهَا مُضَرَا

٢ مُحَمّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْس بَيْنَهُمَا عَامَانِ، يا عَجَبا للدّهْرِ إذْ عَثَرَا

(١ — ٢) قال هذين البيتين في رثاء وكيع بن أسود ومحمد بن وكيع الكلاكل: جمع الكلكل: الصدر.

(م) يقول إن يوم موته كأنما ألقى بكلكل رازح على بني تميم، وأصابهم، ولقد مات الأخوان قبل عام وكأنّ الدهر يتعمّد الخطوب وإنزالها بالناس.

٢٤٨

سارُوا على الرّيحِ أوْ طَارُوا بأجنِحَةٍ

يهجو أمية بن مروان

١ سَارُوا على الرّيحِ أوْ طَارُوا بأجنحَةٍ، سارُوا ثَلاثاً إلى البَحّارِ من هَجَرَا

٢ طارُوا شعاعاً وَما سَلّوا سُيُوفَهُمُ وغَادرُوا في جَوَاثى سَيّدَيْ مُضَرَا

٣ هلّا صَبَرْتَ، أُمَيَّ، النفس إذْ جُبُنتْ فتُبليَ اللهَ عُذْراً مِثْلَ مَنْ صَبرَا

٤ لَوْ كنتَ إذْ جَشَأَتْ سكّنتَ جِرْوتَهَا وَلمْ تُوَلِّهِمُ تحتَ الوَغَى الدُّبُرَا

---

(١) يقول في هجاء أميّة بن مروان إنه وقومه طاروا هرباً ممتطين الريح أو مثل الأجنحة وعدوا ثلاثة أيام من هجر الى البحار، وهي بئر بظاهر البصرة.

(٢) طاروا شعاعاً: أي تفرقوا كل جهة. جواثي: موضع في بغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن عباس من ولد عبد المطلب والحشرج الجعدي.

(م) يقول إنهم هربوا دون أن يُشهروا سيوفهم جبناً.

(٣) يطلب منه أن يبلو الحرب والصبر ولا يتولّى جبناً ليجازيه الله جزاء الصّابرين.

(٤) جشأت: ثارت وفزعت. الجروة: النزوة.

(م) يقول إنه كان حريّاً ألّا يرتعب وأن يُسَكّن نفسه الهلعة وأن يقبل عليهم بالقتال ولا يتولّى هارباً مُدْبراً.

٢٤٩

يا سَلمُ كمْ من جَبانٍ قد صَبَرْتَ بهِ

يمدح سلم بن أحوز المازني

١ يا سَلمُ كمْ من جَبانٍ قد صَبَرْتَ بهِ — تحتَ السّيوفِ وَلَوْلا أنتَ ما صَبَرا

٢ ما زِلتَ تَضرِبُ والأبطالُ كَالِحَةٌ — في الحَرْبِ هامةَ كبشِ القوْمِ إذ عكرَا

٣ وَمَا أغَبّ تَميماً فَارِسٌ بَطَلٌ — من مازنٍ يرْتَدي بالنّصرِ مَن نصَرَا

٤ طَلّابُ ذَحْلٍ، سَبُوقٌ للعَدوّ، بِهِ — لا يُسْتَقَادُ بِأوْتَارٍ، إذَا وَتَرَا

٥ أغَرُّ، تَنْصَدِعُ الظّلْمَاءُ عَنْ قَمرٍ — بَدْرٍ إذا مَا بَدَا يَستَغرِقُ القَمَرَا

---

(١) يقول إنه كان يبثُّ الحميّة في قلب الجبان، ويدعه يندفع للقتال ويصبر عليه وهو إنما يمدح سلم ابن أحوز المازني.

(٢) يقول إنه يضرب بطل الأعداء المشاغب، والفرسانُ الأبطالُ متكلّحو الوجوه.

(٣) أغبَّ: قاتل مرة بعد مرة، أي انه عاود القتال.

(٤) الذّحل: الثأر. الأوتار: الثارات.

(م) يقول إنه يبوء بالثارات ويسبق العدوّ الى منازلته، وإنه إذا ما وَتر قوماً أي انه أصابهم بقتل، فإنهم يعجزون أن يستفيدوا منه أي أن ينالوا ثأرهم

(٥) الأغرّ الأبيض المتألق. تتصدع: تنشقّ.

(م) يقول إنه يتبدّى كالبدر الذي يكشف بدر السماء.

٦ حَمّالُ أَلْوِيَةٍ بالنَّصْرِ خافِقَةٍ، يَدعو الحَبيبَينِ شَتّى : المَوْتَ والظفَرا

٧ أَرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ، إنّ راحَتَهُ مِثْلُ الفُرَاتِ، إذا آذِيُّهُ زَخَرَا

٨ لَوْ لَمْ تكُنْ بَشَراً يا سَلْمُ نَعْرِفُهُ لَكُنْتَ نَوْءَ سَحابٍ يَسحَلُ المطَرَا

---

(٦) يقول إنه يرتاد القتال ولا يعود منه إلّا منتصراً أو ميتاً، والموت والنصر متعادلان مأثوران لديه.

(٧) الآذي الموج العالي المتراكب.

(م) يقول إن كرمه كالفرات وهو فائض متراكب الموج.

(٨) يسحل : يبكي، يصبُّ.

(م) يقول إنه لو لم يكن بشراً لكان غماماً يهطل بالمطر. وقيل إنه حين سمع سلم هذا الشعر وهب الفرزدق أمتعة بيته كلّها.

سَتَخلَعُ في فَصافِص ما سَقَتها

يهجو اسيدا وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

١ سَتَخْلَعُ في فَصافِص ما سَقَتهَا بِـدالِـيَـةٍ أُسَيِّـدُ في دِبَـارِ
٢ سَقَـاهَـا اللهُ بـالأَشْرَاطِ ، حَتى تـحَـنّى نَـبْـتُ غَـادِيَـةٍ وَسَارِي
٣ وَلَوْ بِـعْـنَـا أُسَيِّـدَ لَـمْ تَزِدْنَا أُسيِّدُ قَـتَّـتَـيْـنِ عَلى حِـمَـارِ

---

(١) يهجو أسيْداً وكان قد طلب منها قتّاً ، وهو نبت فلم يُعْط . يقول إن بني أسيد ينعمون بالفصافص أي النبات البري الذي تعلفه الدواب ، وانها لا عهد لها بالدّوالي التي تُرَوّي من الدبار أي السواقي المقنّنة بين الزروع . وهو إنما يظهر شظفهم وقلّة قدرهم .

(٢) الاشراط جمع الشرط المسيل الصغير من الماء . تحني تعطف. الغادية السحابة المبكرة. الساري السحابة الممطرة ليلاً

(م) يقول إن الله أرسل المطر فنما النبت عند الأسيديين ، فهم لا يحرثون ولا يزرعون .

(٣) القتّة : الفصفصة أي النبات الهزيل وهنا اليابس منها .

(م) يقول إن ثمنها إذا بيعت لا يشتري نبتتين هزيلتين يابستين على حمار يحملها .

وَجَدْنَا خُزَاعِيّاً أسِنَةَ مَازِنٍ

يمدح بني خزاعي بن مازن

١ وَجَـدْنَا خُزَاعِيّاً أسِنَّةَ مَازِنٍ،	وَمِنْهَا إذا هَابَ الكُمَاةُ جَسُورُهَا
٢ على ما يهَابُ القَوْمُ من عاجِلِ القِرَى	إذا احمَرّ من نَفْخِ الصَّبَا زَمهَرِيرُهَا
٣ وَهُمْ يَوْمَ وَلّى أسلَمٌ ظَهرَهُ القَنَا	وَفرّ، وَشَرُّ النّاسِ بأساً فَرُورُهَا
٤ وَهُمْ يَوْمَ عَبّادِ بنِ أخضَرَ بالقَنَا	وَبالهِنْدوَانِيّاتِ بِيضاً ذُكُورُهَا
٥ أبَوْا أنْ يَفِرّوا يَوْمَ كُرّ علَيهِمُ،	وَلا يَقْتُلُ الأبْطَالَ إلاّ كَرُورُهَا

---

(١) يمدح بني خزاعة بن مازن.

(م) يقول إن الخزاعيين هم رماح بني مازن، يردّون عنهم، وإذا هاب الجنود الكماة المدجّجون بالسلاح الحرب، فإنهم يجسرون ويُقْبلون دون خوف.

(٢) القرى: الضيافة. الصّبا ريح الشمال. الزّمهرير: البرد الشديد. يقول إنهم يطعمون حين تحمر ريح الشمال ويكثر أذاها، ويشتدُّ الصقيع.

(٣ـ ٤ـ ٥) القنا: الرّماح. الكَرور المقدام.

(م) يقول إنهم حين تولى عليهم أسلم ويوم اقتحم عليهم عباد بن أخضر بالرّماح والسيوف الهندية المُثقّفة، أبَوا أن يفرّوا وثبتُوا وكرُّوا على الأعداء وليس كالكرّ مميتاً للأبطال.

٦ جَلَوْا بالعَوَالِي والسُّيوفِ غِشاوَةً، يكادُ مِنَ الإظْلَامِ يَعشَى بَصِيرُهَا

٧ وَهُمْ أنْزَلُوا هِنداً مَنازِلَ لمْ تكُنْ لَهُمْ قَبْلَهَا إلا مَصِيراً تَصيرُهَا

٨ وَدارَتْ رَحى الأبطالِ في حَوْمة الوَغى وأظْهَرَ أنْيَابَ الحُرُوبِ هَرِيرُهَا

٩ وَهُمْ رَجَعُوا لابنِ المُعَكْبَرِ ذَوْدَهُ وَقد كانَ عَنها قد تَوَلّى مُجيرُهَا

١٠ وَهُمْ صَدَّقُوا رُؤيا بُرَيْقَةَ إذْ رَأتْ غَيابَةَ مَوْتٍ، مُسْتَهِلّاً مَطيرُهَا

١١ فكَذَّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلُّ خَائِنٍ، وَقَدْ جَاءَهُمْ بالحَقّ عَنْهُم نذيرُهَا

١٢ فَمَا رَاعَهُمْ إلاّ أسِنَّةُ مَازِنٍ يُديرُ قَنَاهَا، بالأكُفّ، مُديرُهَا

١٣ وَخَيْلٌ تَنَادَى بالمَنَايَا إلَيْهِمُ، وآسَادُ غِيلٍ لا يُبِلّ عَقِيرُهَا

---

(٦) يقول إنهم تصلّوا للأعداء وبدّدوا ظلام القتال الشديد الذي كان قد أوشك أن يُعْمي الأبصار.

(٧) بنو هند: من بني شيبان.

(٨) يقول إن الحرب عربدت وهرّت، فبدت أسنانها المفترسة.

(٩) ابن المعكبر: هو محرز الضبّي. ذوده: إبله. يقول إنهم أعادوا إليه إبله وكان مجيره قد تخلّى عنها.

(١٠) بريقة: امرأة.

(م) يقول إن تلك المرأة أبصرت مناماً يدرّ فيه الدم، وقد قاموا بتلك المعارك واستمطروا الدم والموت.

(١١) يقول إنها حذّرتهم، ولكن بني قومها كذّبوها، وقد جاء بالحق في حلمها ما أنزل بها.

(١٢) يقول إنهم فُوجئوا ببني مازن ينبرون لهم برماحهم.

(١٣) آساد: أسود. الغيل: الأجمة. يبل: يبرأ. العقير: المعضوض والمنهوش.

٢٥٢

أَلستَ ، وأَنْتَ سَيْفُ بَني تَميمٍ

كان يزيد بن عبد الملك بعث قيراً المازني في البادية في طلب من ضوى إليها ، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب ، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد ، فأخذ قير ناقتين لجارة الفرزدق ، فأتاه الفرزدق فيهما ، فردهما ، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب ، فكلمه الفرزدق ، فخلى سبيلهما ، فقال الفرزدق :

١ أَلَسْتَ ، وأَنْتَ سَيْفُ بَني تَميمٍ ، لجارِي إنْ أجَرْتُ تَكُونُ جَارَا

٢ بَلَى فَوَفَى وَأَطْلَقَ لي طَلِيقاً ، وَعبْدَ اللهِ ، إذْ خَشِيَا الإسَارَا

٣ وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَعَ مَازِنِيٍّ ، فَأَمَّنَ مَنْ أجَرْتُ وَمَنْ أجَارَا

٤ وَمَا زِلْتُمْ بَني حَكَمٍ كُفَاةً لِقَوْمِكُمُ المُلِمّاتِ الكِبَارَا

٥ تُحَمِّلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ ، وَتُورِدكُمْ مَخَاوِفَهَا الغِمَارَا

٦ وَتَعْصِبُ أمْرَهَا بِكُمُ ، إذا مَا شَرارُ الحَرْبِ هُيِّجَ فاسْتَطَارَا

---

(١) يقول إنه طلب منه أن يُجير جاره.

(٢) يقول إنه استجاب له وأطلق جاره الذي كان يخشى الأسر.

(٣ـــ ٤) الملمّات : المصائب.

(٥) يقول إنهم يحملون أثقال بني تميم وتدعهم يلجون في مخاوفها الغامرة الكثيرة.

(٦) تعصب أمرها بكم : تجمعه.

(م) يقول إنهم يدافعون عنها حين يستعر سعير الحرب.

٢٥٣

لَقَدْ طَلَبَتْ بالذَّحلِ غَيرَ ذَمِيمَةٍ

كَانَ عباد بن علقمة وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً لهُ، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلا من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لها فدنوا منه فقال احدهما إن، هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً الله أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدآه بسيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيد ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد ببي كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته أحد فقتلوه. وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سناً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط خلوا عنا وعن ثأرنا. وقال معبد لأصحابه انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلا منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليباً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً

١ لَقَدْ طَلَبَتْ بالذَّحْلِ غَيرَ ذَمِيمَةٍ إذا ذُمَّ طُلَّابُ الذُّحُولِ الأخاضِرُ

٢ هُمُ جرّدوا الأسيافَ يَوْمَ ابنِ أخضرٍ فَنَالُوا التي لا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

---

(١) الذّحل: الثأر. الأخاضر: أراد بهم قوم عباد بن أخضر.

(٢) يقول إنهم نالوا ما لم ينله سواهم.

٣ أَقَادُوا بِهِ أُسْداً لَهَا في اقْتِحَامِهَا عَلى الغَمَرَاتِ في الحُرُوبِ بَصَائِرُ
٤ وَلَمْ يُعْتِمِ الإدراكُ منهُمْ بذَحلِهم فَيَطْمَعَ فيهِمْ بَعْدَ ذلكَ غادِرُ
٥ كفِعلِ كُلَيبٍ يَوْمَ يدعو ابنُ أخضرٍ وَقد نَشِبَتْ فيهِ الرّماحُ الشّوَاجِرُ
٦ فلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا، وَبَينَ بُيُوتِهَا أُصيبَ ضَيَاعاً، يَوْمَ ذلكَ، نَاجِرُ
٧ وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بنَصْرِهِمْ، ونَصرُ اللّئيمِ غائِبٌ، وَهوَ حاضِرُ
٨ وَهُمْ أسْلَمُوهُ فاكْتَسَوْا ثَوْبَ لامةٍ سَيَبْقَى لهمْ ما دامَ للزّيتِ عَاصِرُ
٩ فَما لكُلَيْبٍ في المَكارِمِ أوّلٌ؛ وَلا لكُلَيْبٍ في المَكَارِمِ آخِرُ
١٠ وَلا في كُلَيْبٍ إنْ عَرَتْهُمْ مُلِمّةٌ كَرِيمٌ عَلى ما أحْدَثَ الدّهْرُ صَابرُ

---

(٣) أقادوا : ثاروا.

(م) يقول إنهم يقتحمون غمرات الحرب، ولهم فيها بصائر نافذة.

(٤) يعتّم يتأخّر.

(م) يقول إنهم يتعجّلون الثأر كي لا يطمع الناس بهم.

(٥) الشّواجر من اشتجار الرماح أي تشابكها.

(٦) يقول إنه أُصيب وضاع دمه.

(٧) يقول إنهم نصروه لفظاً وغيباً واللئيم يغيب عن القتال والمناصرة، وإن كان حاضراً، فكأنهم حاضرون غائبون.

(٨) اللّأمة : اللّوم.

(م) يقول إنهم تخلّوا وفرّوا والعار يجلّلهم أبداً.

(٩) يقول إنهم بلا مجد ولا أفضال من قَبْلُ ومن بَعْدُ.

(١٠) يقول إنهم لا يصبرون للخطوب بل إنهم ينهارون دونها.

٢٥٤

لَقَدْ كانَ في الدُّنْيا لمُنْيَةَ مَذْهَبٌ

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم ، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده ، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن أخيهَا ، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال الفرزدق في ذلك

١ لَقَدْ كانَ في الدُّنْيا لمُنْيَةَ مَذْهَبٌ وَمُتَّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دارِ ابنِ زَافِرِ

٢ عَلاليَّ في دارِ ابنِ ظَبْيانِ تُرْتَقَى ، وَفي الرَّحْبِ من دارَيْ حُرَيثِ بن جابرِ

(١ — ٢) يقول إنه كان لتلك المرأة متسع عن دار ذلك الرجل أي ابن زافر ، وهي ليست داراً بل نصف دار ، ويُردف بأنها كانت تُقيم عند زوجها في الأمكنة المرتفعة.

٢٥٥

هُتِمَتْ قَرِيبَةُ، يا أخَا الأنْصَارِ

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر، وكانت عنده قريبة بنت عبد الله ابن عمير الليثي، فواثبت إخوتها، فتراموا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته، ويمدح بني مازن لشدتهم

١ هُتِمَتْ قَرِيبَةُ، يا أخا الأنْصَارِ، فاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أنْ تُرَدّ بعَارِ

٢ واعْلَمْ بِأنّكَ ما أقَمْتَ عَلى الذي أصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ

٣ إنّ الحَلِيلَةَ لا يَحِلّ حَرِيمُهَا، وَحَلِيلُهَا يرْعَى حِمَى الأحْرَارِ

٤ وَلَعَمْرُ هَاتِمِ في قَرِيبَةَ ظَالِماً، مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا البَرْبَارِ

٥ وَلَوْ أنّهُ خَشِيَ الدَّهَارِس عِنْدَهُ لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكِ الأسْتَارِ

٦ وَلَوْ أنّهُ في مَازِنٍ لَتَنَكّبَتْ عَنْهُ الغَشِيمَةُ، آخِرَ الأعْصَارِ

---

(١) هتمت: كسرت أسنانها. عرسك: زوجك.

(٢) مُنوخ: بارك ومقيم. الصَّغار: الهوان.

(٣) يقول إنه لا يستحلّ حرم المرأة ما دام زوجها يحمي حماها.

(٤) البربار: الثرثار بلا طائل.

(٥) الدّهارس: جمع الدهرس: الدّاهية.

(م) يقول إنه هيّن، لا تُخشى عنده القوة أو البطش لولا ذلك، لما هُتِكَ سترُه.

(٦) الغشيمة: الظالمة.

(م) يقول إنه لو كان في بني مازن لما وقع عليه الظلم.

٧ وَلـخَافَ فَرْسَتَهُ، وَهَزَّتَنَا بِهِ، وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضَّارِي

٨ وَلَبُلَّ هَاتِمُ في قَعِيدَةِ بَيْتِهِ مِنْهُ، بِأرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيَارِ

٩ طَلّاعِ أوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلاعُهَا يَقِظِ العَزِيمَةِ، مُحْصَدِ الأمْرَارِ

١٠ مُتَفَرِّدٍ في النّائِبَاتِ بِرَأيِهِ، إنْ خَافَ فَوْتَ شَوَارِدِ الآثَارِ

١١ لا يَتَّقِي إنْ أمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ دُوَلَ الزّمَانِ، نَظارِ قالَ: نظَارِ

١٢ وَلَمّا أقَامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ، مُتَضَمِّخاً بِجَدِيَّةِ الأوْتَارِ

١٣ مُتَبَذِّياً ذَرِبَ اللّسَانِ مُفَوَّهاً، مُتَمَثِّلاً بِغَوَابِرِ الأشْعَارِ

١٤ يُهْذِي الوَعِيدَ وَلا يَحوطُ حَرِيمَهُ كالكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدّارِ

---

(٧) الشّباة الحدّ. الهزبر الأسد. الضاري: المفترس.

(٨) بلّ: ظفر به. الأروع الشجاع. الفاتك البطّاش. المغيار: الكثير الغزو.

(٩) المُحْصد المُفْتل. الأمرار الحبال.

(١٠) يقول إنه لا يتضعضع عند النّائبات والخطوب، بل إنّه يتفرّد فيها برأيه، لأنه يخشى أن تعاجله وتلحق به الأضرار المختلفة.

(١١) يقول إنه ينهد للأمر بنفسه ولا يتّكل على الزّمن ليغيِّر الأشياء وهو لا يزال يتبصّر بالأمور ويتريَّث لها.

(١٢) عرسه زوجه. المهتومة المكسورة الأسنان. الجدّية الطريقة من الدّم. الأوتار: الثّارات.

(م) يقول إنه لا يُذعن للأمور ولا يقْبل أن تذلّ امرأته بكسر أسنانها وانه يتضمّخ بدم الثار وينعم به.

(١٣) المتبذّي: اللّافظ البذاءة. ذرب اللّسان سليطه.

(م) يقول إنه يُنْفق وقته بالكلام البذيء والشّتائم، متكلّماً بالحكمة والعظات ومستشهداً بالشِّعر القديم تبريراً لقعوده وذلّه.

(١٤) يقول إنه لا يزال يتوعّد ويتهدّد وينبح كالكلب من وراء الدّار، ولا يقدم على الثّأر.

٢٥٦

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ يَوْمَ اكتِيَالِهَا

يمدح العذافر بن يزيد التيمي وداره على سنخة بلعم

١ لَعَمْرُكَ مَا الأرزَاقُ يَوْمَ اكتِيَالِهَا بِأَكْثَرَ خُبْزاً مِنْ خوَانِ العُذَافِرِ
٢ وَلَوْ ضَافَهُ الدّجّالُ يَلتَمِسُ القِرَى وَحَلّ عَلى خَبّازِهِ بِالعَسَاكِرِ
٣ بِعِدّةِ يَأجُوجٍ وَمَأجُوجَ جُوَّعاً لأشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءُ العُذافِرِ

(١) يمدح عذافر التّيميّ ويقول إن الأرزاق كلّها إذا كُيلَت، فإنها تقلُّ عمّا يكون منها على مائدة عذافر التّيميّ.

(٢ — ٣) الدّجّال المحتال. القرى الضيافة. خبّازه: من يصنع له الخبز. عدّة: عدد. ياجوج وماجوج هنا القوم الكثيرون.

(م) يقول إنّه لو أنزل عليه الدّجّالون بعدد العساكر أو عدد ياجوج وماجوج وألمُّوا بخبّازه، لأطعمهم من مائدته.

٢٥٧

رَحَلْتُ إلى عَبْدِ الإلَهِ مَطِيّتي

١ رَحَلْتُ إلى عَبْدِ الإلَهِ مَطِيّتي ، تَجُوبُ الفَلاةَ وَهْيَ عَوْجَاءُ ضَامِرُ

٢ إلى ابنِ أبي النَّضْرِ الكَرِيمِ فَعالُهُ ، يُضِرّ بِها إدْلاجُها والهَوَاجِرُ

٣ إلى ماجِدِ الأعْرَاقِ مَحْضٍ نِجارُهُ نَماهُ إلى العَلْيَا كُرَيْزٌ وَعَامِرُ

٤ تَوارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيرَ ابن عامرٍ تَوارَى فَما وَارَتْ نَداهُ المقابِرُ

٥ وَجَدّتُكَ البَيْضَاءُ عَمّةُ خَيْرِكُمْ بَنِيّ الهُدَى ، واللهُ بالنّاسِ خَابِرُ

٦ وَمِن عَبدِ شَمسٍ قد تَفرّعتَ في العلى ذُرَاهَا ، لكَ القُدْمُوسُ منها العُرَاعِرُ

٧ مُلُوكٌ وأبْنَاءُ المُلُوكِ وَسَادَةٌ لهمْ سُؤدَدٌ عَوْدٌ على الناسِ قَاهِرُ

٨ هُمُ خَيرُ بَطحاوَي لُؤيّ بنِ غالبٍ سَمَا بِهِمُ مِنها البُحُورُ الزَّواخِرُ

٩ تَبَحْبَحْتُمُ مَنْ بالجِبَابِ وَسِرّهَا طَمَتْ بِكُمْ بَطحاؤهَا والظّواهِرُ

---

(١) الفلاة : القفر. العوجاء منسوبة الى الفحل أعوج. الضّامر : الهزيلة.

(٢) الإدلاج : سير اللّيل. الهواجر : جمع الهاجرة : الحرّ الشديد.

(٣) النّجار : الأصل.

(٤) يقول إنه مات وظلّ كرمه قائماً في الناس ، بعده ، أي انه ما زال مبذولاً بابنه.

(٥) الخابر : العارف.

(٦) القدموس القديم. العراعر : الضّخم.

(٧) العود : القديم. السؤدد : المجد.

(٨) البطحاء : في مكّة.

(٩) الجباب : أي الجباجب : بيوت مكّة. سرُّها : خالصها. الظّواهر الضّواحي.

٢٥٨

لَقَدْ هَاجَ من عَيْنيّ ماءٌ على الهَوَى

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

١ لَقَدْ هَاجَ من عَيْنيّ مَاءٌ عَلى الهَوَى   خَيَالٌ أتاني آخِر اللّيْلِ زَائِرُهْ

٢ لِمَيّةَ، حَيّا بالسّلامِ كَأنّمَا   علَيْهِ دَمٌ لا يَقْبَلُ المَالَ ثَائِرُهْ

٣ كَأنّ خُزَامَى حَرّكَتْ ريحَهَا الصَّبَا،   وَحَنوَةَ رَوْضٍ حِينَ أقلَعَ ماطِرُهْ

٤ لَنَا إذ أتَتْنَا الرّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا   وَدارِيَّ مِسكٍ غَارَ في البَحرِ تاجِرُهْ

٥ دَعَتني إلَيهَا الشمسُ تحتَ خِمارِهَا   وَجَعْدٌ تَثَنّى في الكَثيبِ غَدائِرُهْ

٦ كأنّ نَوَاراً تَرْتَعي رَمْلَ عَالِجٍ   إلى رَبْرَبٍ تَحْنُو إليْهِ جَآذِر

---

(١) يقول إن طيف حبيبته زاره ليلاً، فبكا وذرف الدمع الغزير.

(٢) يقول إنه ألمّ به وتولّى عجالاً وكأنه مطارد بدم لا يباء به بالمال والفدية.

(٣) يقول إنه اشتمّ مثل طيب الخزامى، تبثّه ريح الصبا، أو كأنه طيب يتضوّع من روضة كان المطر قد انسكب فيها.

(٤) يكمل المعنى ويقول إن مثل ذلك الطيب تحمله الريح حين تهبّ من نحو أرضها، أو كأنه المسك الدّاري الذي غار تاجره من أجله في البحر ليقتنصه.

(٥) يقول إنها تبدو ذات وجه متألق كالشمس تحت الخمار أي الحجاب وبشعرها المجعد المضفور جدائل، وهو يتثنّى على كثيب ردفها.

(٦) الرّبرب: قطيع البقر الوحشي. الجآذر: جمع الجوْذر: ابن البقرة الوحشية.

(م) يقرن نواراً بالبقرة الوحشية المنفردة عن القطيع من البقر الوحشية وأبناؤها يحنّون اليها.

٧ مِنَ اينَ أُلاقي آلَ مَيٍّ، وَقد أَتى نَبيٌّ فُلَيْجٍ دُونَها وأَغادِرُهْ

٨ يُريدونَ رَوْض الحَزْنِ أن يُنفِشوا بِهِ إذا استَأسَدَتْ قُرْيَانُهُ وَظَوَاهِرُهْ

٩ إلَيْكَ ابنَ عَبدِ اللهِ أسنَفْتُ نَاقتي وَقد أقلقَ النِّسعَينِ للبَطْنِ ضَامِرُهْ

١٠ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ إلَيْكَ وَليْلٌ كالرُّوَيْزِيِّ سائِرُهْ

١١ أُبَادِرُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ مُشَاةً وَرُكْبَاناً، فإنِّي مُبَادِرُهْ

١٢ أُبادِرُ كَفَّيْكَ اللّتَيْنِ نَداهُمَا عَلى مَنْ بِنَجْدٍ، أوْ تِهَامَةَ، ماطِرُهْ

١٣ دَعي النّاس وأْتي بي المُهَاجِرَ إنّهُ أَرَاهُ الّذِي تُعطي المَقَالِيدَ عامِرُهْ

١٤ وَمَنْ يَكُ أمسَى وَهْوَ وَعرٌ صُعودُهُ فإنّ ابنَ عَبْدِ اللهِ سَهْلٌ مصَادِرُهْ

---

(٧) فليج موضع بين البصرة والكوفة. الأغادر: الغدران: جمع غدير.

(م) يقول إنها نائية، ودونها مسافات شاسعة.

(٨) ينفشوا به يرعوه ليلاً. القريان: مثنى القري المجرى الصغير من الماء.

(م) يقول إن قوم حبيبته طلبوا فليجاً وما فيها من غدران، وهم يبتغون أن يرعوا في حزنها الذي فاض ماؤه وطلع نبته وظهر.

(٩) عبد الله: هو المهاجر بن عبد الله الكلابي. أسنفت: شدّت بالحزام.

(م) يقول إنه أتاه وناقته تقلقل عليها الحزام من ضمورها.

(١٠) الوديقة الحرّ الشديد. الرويزي: ضرب من الثياب.

(م) يقول إنه اجتاز اليه الحرّ الشديد والليل الشديد الظلمة الملتفّ بها كالثوب.

(١١) يقول إنه ينتجع داره، كما ينتجعها الآخرون راجلين أو راكبين مطاياهم.

(١٢) يقول إنه يبذل كرمه، وهو يبهمر من يديه ويعمّ نجداً وتهامة ومن يقيم فيهما.

(١٣) (م) يخاطب ناقته ويطلب منها أن تنتجع به ابن المهاجر. ويردف بأن عامر بن صعصعة الذي يتحدّر منه كان يتولّى مقاليد الأشياء.

(١٤) يقول إن الممدوح يفتح أبوابه للناس وسبيل إدراكه ليس عسيراً كالآخرين الذين يعسر إدراكهم، وكأن منتجعهم يُصَعّد ويتسلّق وعراً.

١٥ نَمَى بِكَ مِنْ فَرْعَيْ رَبيعَةَ للعُلَى، بـحَيْثُ يَرُدّ الطَّرْفَ للعَينِ نَاظِرُهْ
١٦ مَرَاجِيـحُ سَادَاتٌ عِظَامٌ جُدُودُهَا وَفِيـهِـمْ لأيّـامِ الـطِّـعَانِ مَساعِرُهْ
١٧ وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسعاةَ قَوْمٍ يَجدْ لهمْ شَمَـارِيخَ مِنْ عِزّ، عِظَامٍ مآثِرُهْ
١٨ وَجدْتُ القَنَا الهِنْدِيَّ فيكُمْ طعانُهُ وَضَـرْبٌ يُدَهْدي للرّؤوس فَوَادِرُهْ
١٩ إذا مَا يَدُ الدّرْعِ التَوَى ساعِدٌ لَهُ بِأسيـافِهِـمْ والـمَوْتُ حُمْرٌ دَوَائِرُهْ
٢٠ رَأَيْتُ الـنّسَـاءَ السّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا مَعاقِلَهَا، إذْ أسلَمَ الغَوْثَ ناصِرُهْ
٢١ إذَا الـمُضَرَانِ الأكْرَمَانِ تَلاقَـيَا إلَيكَ فَقَدْ أرْبَى على النّاس فاخرُهْ

---

(١٥) الفرعان: هم لعامر بن صعصعة: جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.

(م) يقول إن علاه شاهق يكلّ من دونه البصر.

(١٦) المراجيح أي الراجحو الأحلام والعقول. الجدود الحظوظ

(م) يقول إنهم ذوو أحلام كبيرة، ولكنهم لا يتخلّفون عن إسعار الحرب.

(١٧) الشّماريخ جمع الشّمروخ رأس الجبل. المسعاة: الحمل الكبير.

(م) يقول إن لهم من أعمالهم ما يجعلهم وكأنهم في علياء على رؤوس الجبال.

(١٨) القنا الرّمح. يدهدي: يدحرج. الفوادر الوعول.

(م) يقول إنهم يطعنون بالرّماح ويضربون الأعناق ويدرجون الرؤوس ولو كان أصحابها معتصمين بالجبال كالوعول.

(١٩—٢٠) الدّوائر: الخطوب والمصائب.

(م) يقول إنه إذا ما ضربت درعهم والتوت بسيوف الأعداء حين يشتدّ أوار الموت، فإنهم يهرعون بالرّماح ويحمون بها نساءهم وكأن تلك الرماح هي حصون تصدّ عنهن، وهم يُقيمون على ذلك بالرغم من الضنك الذي يدع المُغيث يُسلّم من أغاثه لينجو بنفسه.

(٢١) المضران: قيس وخندف. أربى زاد وفاق.

٢٢ إذا خِندِفٌ جاءتْ وَقَيسٌ إذ التَقتْ بِرُكْبَانِهَا، حَجٌّ مِلاءٌ مَشَاعِرُهْ

٢٣ بحَقّ امْرِىءٍ لا يَبْلُغُ النّاسُ قِبصَهُ بَنو البَرْزَى من قيس عيلانَ ناصرُهْ

٢٤ إليهِمْ تَنَاهتْ ذرْوَةُ المَجدِ والحصَى وَقِبصُ الحصَى إذ حصّل القبص خابرُهْ

٢٥ تَميمٌ وَما ضَمّتْ هَوَازِنُ أصْبَحتْ وَعَظمُهُمَا المُنهاضُ قد شدّ جابرُهْ

٢٦ رَأيْتُ هشاماً سَدّ أبْوَابَ فِتْنَةٍ بِرَاعٍ كَفَى من خَوْفِهِ ما يُحاذِرُهْ

٢٧ بمُنتَجِبٍ منْ قَيسِ عَيلانَ صَعّدتْ يَدَيْهِ، إلى ذاتِ البرُوجِ، أكَابِرُهْ

٢٨ فَمَا أحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ فاخراً علَيْهِ وَلا مِنهُمْ كَثِيرٌ يُكَاثِرُهْ

٢٩ وَنَامَتْ عُيونٌ كَانَ سُهِّدَ لَيْلُهَا وَفَتّحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهْ

٣٠ ألَمّا يَنَلْ لي أنْ تَعُودَ قَرابَةٌ، وَحِلْمٌ عَلى قَيسٍ رِحَابٌ مَصَادرُهْ

٣١ رَفَعْتُ سِناني من هَوَازِنَ إذْ دَنَتْ وأسْلَمَهَا مِنْ كُلّ رَامٍ محَاشِرُهْ

---

(٢٢) الرّكبان: من يمتطون المطايا.

(م) يقول إنهم حين يلتقون للقتال: خندفيين وقيسيين، فإنهم يبدون في ازدحام كالحجّاج الذين يؤدّون الشّعائر.

(٢٣) القبص العدد الكبير.

(م) يقول إنهم تسنموا إلى ذروة المجد والعديد، وهم بعدد الحصى حين يُختَبرون عديداً في القتال، ولا يُلفَوْنَ فيه قلالاً

(٢٥) يقول إنّهم جبروا عظم هاتين القبيلتين بمناصرتهم.

(٢٦) يقول إن الخليفة هشاماً أرسل المهاجر، فمنع الفتنة، وقد أمّنَ الناس مما يخافون ويحاذرون.

(٢٧) يمتدح المهاجر، ويقول إنه أنجبته قيس عيلان، وإنه يرتفع شاهقاً بأفضال ذويه وأكابره.

(٢٨) يقول إنه أفضلهم وأكثرهم.

(٢٩) يقول إن الناس اطمأنّوا وناموا وفتحت لهم الأبواب للطمأنينة والرزق بدواً وحضراً.

(٣٠) يقول إنه حان له أن يستعيد القرابة التي تُدْنيه الى القيسيين ولقد تحلّم عنهم غاية الحلم.

(٣١) المحاشر: الرامي بالسهام.

٣٢ وَحُلِّلَتِ الأَوْتَارُ إذْ لَمْ يَكُنْ لهَا نِضَالٌ لِـرَامٍ دَمَّـغَتْـهَا نَـوَاقِرُهْ
٣٣ لَقدْ عَلِمتْ عَيلانُ أنّ الذي رَسَتْ لَـئيـمٌ وَأنّ العَيْرَ قَدْ فُلّ حَافِرُهْ
٣٤ وَكُلُّ أُنَاسٍ فيـهِـمُ مِنْ مُلُوكِنَا لهُمْ رَبٌّ صِدْقٍ والخَليفَةُ قاهِرُهْ
٣٥ وَإنّي لَـوَثّـابٌ إلى المَجْدِ دُونَهُ، مِنَ الوَعْثِ أوْ ضِيقِ المكانِ نَهابرُهْ
٣٦ وَمِنّا رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بالهُدَى، وَبـالـحَقّ جَاءَتْ بـاليَقينِ نَوَادِرُهْ

---

(٣٢) النّواقر : السهام الصائبة .

(م) يقول إن أوتار الأقواس حُلِّلَتْ لأنه لم يكن ثمة من يوتّرها ويرمي بها .

(٣٣) يقول إن جريراً الذي مالت اليه قيس عيلان هو لئيم ، وانه فَلّ حافره ولم يعد له قبل بسباقه .

(٣٤) يقول إنهم ملوك وأرباب للناس والخلفاء .

(٣٥) النهابر : الحفر في الأرض .

(٣٦) يفخر بالنبيّ وخروجه منهم .

٢٥٩

أخالِدُ ! لَوْلَا الدِّينُ لمْ تُعطَ طاعَةً

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

١ أخالِدُ ! لَوْلَا الدِّينُ لمْ تُعْطَ طاعَةً ، وَلَوْلَا بَنو مَرْوَانَ لمْ تُوثِقوا نَصْرَا

٢ إذاً لَوَجَدْتُمْ دُونَ شَدِّ وَثاقِهِ بني الحَرْبِ لا كُشْفَ اللقاءِ ولَا ضُجرَا

٣ مصَاليتَ أبْطالاً إذا الحَرْبُ شَمّرَتْ مَرَوْهَا بأطْرَافِ القَنَا دِرَراً غُزْرَا

٤ ألا يا بَني مَرْوَانَ ! مِثْلُ بَلائِنَا ، إذا لم يُصِبْ مَن كَانَ يُنعمُهُ شُكْرَا

٥ جَدِيرٌ لأنْ يُنْسَى ، إذا ما دَعَوْتمُ ، وَيُورِثَ في صَدْرِ المُعيدِ لَهُ غِمْرَا

---

(١) يقول إنه يطاع بالدين ولولا الخليفة لما قُدّر له أن يأسر نصر بن سيّار .

(٢) يقول إنك لولا الخلافة والدين لماقدَرْتَ أن تأسره لأنه يدافع عنه ويلوذ اليه قومٌ عَرَفُوا الحرب وأدمنوها ، لا يهزمون ولا يضجرون من الشدّة .

(٣) المصاليت الشجعان. مَرَوْها مسحوا ضرعها .

(م) يمتدح قوم ابن سيّار ، ويقول إنهم أسياد ، وإنهم إذا ما شمَّرتْ الحرب وطلعت عليهم ، فإنهم يمسحون ضرعها لتدرَّ لهم وينالون منها غايتها .

(٤ — ٥) يخاطب بني مروان أي الخلفاء الأمويين مخاطبة اللّوْم والعتب ويقول إنّهم بَلَوْا من دونهم في القتال البلاء الحسن ، وإذا لم يشكروا عليه ، فإنهم حريون أن ينسوه وأن يخلّف فيهم الغمر أي الحقد والحفيظة .

٦ أفي الحَقّ أنّا لا تَزالُ كَتيبَةٌ نُطاعِنُهَا حَتى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرَا

٧ وإلاّ تَناهَوْا تَخْطِرِ الخَيْلُ بالقَنَا ونَدْعُ تَميماً ثمّ لا نَطّلِب عُذْرَا

٨ إلَيْكُمْ، وتَلْقَوْنَا بَني كُلِّ حُرّةٍ وَفَتْ ثمّ أدّت لا قَليلاً وَلا وَعْرَا

٩ وانّا لَقَتّالُو المُلُوكِ، إذا اغْتَدَوْا عَلانيَةَ الهَيجَا، وَلا نُحْسِنُ العُذْرَا

١٠ لقدْ أصْبَحَ الأخماسُ يَخشَوْنَ دَرْأَنا وَنُمْسي وما نَخشَى وَلَوْ أجمعوا أمْرَا

١١ ألا أيهَاذَا السّائلي عَنْ أرُومَتي، أجدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ فتُبْصِرَهُ الفَجرَا

١٢ إذا خَطَرَتْ حَوْلي الرِّبابُ وَمَالِكٌ وَعمرٌو وَسعدُ الخيرِ بخبخْ بذا فَخرَا

---

(٦) يقول هل انه من الحق أن نقاتل من دونكم أبداً حتى نذلّ أعداءكم ويذعنوا لكن كرهاً.

(٧) يقول إنهم إذا أقاموا على غيّهم، فإنهم حريّون أن يقاتلوهم وأن يستنفروا لذلك بني تميم وإلّا يقبلوا لهم أيّ عذر إثر ذاك.

(٨) يقول إنهم يجمعون لقتالهم أبناء النساء الحرائر الذين ليسوا متعسّرين غلاظاً ولكنهم، في الآن ذاته، ليسوا يسيرين.

(٩) يقول إنهم أقوياء حتى إنهم يقتلون الملوك إذا برزوا لهم في القتال ولا يعتذرون لهم عما بدر منهم.

(١٠) الأخماس جمع الخمس وهو أن تجتمع قبائل ويضعون عليهم رئيساً واحداً يدير أمرهم ويعين القتال ويعلنه. والأخماس للبصرة والأرباح للكوفة أو الأسباع للشام.

(١١) الأرومة: الأصل. يقول إن أصله واضح متألّق كالفجر.

(١٢) بَخْبِخْ: أي قل: بَخٍ بَخٍ

(م) يعدد القبائل التي تناصره ويفخر بذلك غاية الفخر.

٢٦٠

لَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ مُحَمّداً

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

١ لَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ مُحَمّداً جَسُورٌ إذا ما أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرَا

٢ وَأنّ تَميماً لا تَخَافُ ظُلامَةً، إذا ابنُ وَكيعٍ في المَوَاطِنِ شَمّرَا

(١ ــ ٢) يمتدح ابن وكيع ويقول إن محمد بن وكيع خبير في تدبير الأمور، يقبل بها ويعود، وهو يدافع عن بني تميم، وهم يطمئنون إذا شمَّر للقتال.

وَبِيضٍ تَرَقَّى مِنْ بَنَاتِ مُجاشِعٍ

١ وَبِيضٍ تَرَقَّى مِنْ بَنَاتِ مُجاشِعٍ بِـهِـنّ إلى الـمَجْدِ التّلِيدِ مَفَاخِرُهْ
٢ بَنَاتِ أبٍ حُورٍ كَأنّ حُمُولَهَا علَيهَا منَ الوَحْشِ الهِجَانِ جآذِرُهْ
٣ كساهنّ محْضَ اللّوْنِ سُفيانُ واصْطفى لَـهُـنّ عَتيقَ البَزّ إذْ جَاءَ تَاجِرُهْ
٤ رَعَتْ لِبأَ الوَسْميّ حَيثُ تَفَقّأتْ سَوَابي الـغَمامِ الـغُرّ وانعَقّ ماطِرُهْ
٥ تَـعَـاوَرْنَ مِنْ أزْواجِـهِ وَذُكُـورِهِ وَأحْـرَارِهِ حَـتّـى تَـهَـوّلَ زَاهِـرُهْ

---

(١) يفخر بالنّساء المجاشعيات ويقول إنهنّ بيض حرائر.

(٢) الحمول الهوادج. الهجان: خيار كلّ شيء. الوحش: سفيان بن مجاشع. الجآذر النساء الجميلات وأصلها في أبناء البقرة الوحشية. يقول إنهن جميلات تتبدّيْنَ في الهوادج وكأنهن الجآذر.

(٣) يقول إنهن بيض وبياضهنّ صافٍ، وانهن يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجار.

(٤) لبأ الوسميّ أول الربيع. السوابي جمع السّابية: انتفاخ يكون على أنف ولد الشاة، ينفقىء عند ولادته، وقد شبّه به الغمام المنتفخ بالماء والذي ينهمر به.

(م) يمضي الشاعر في وصف الجآذر التي شبَّه بها بنات مجاشع، ويقول إن تلك الجآذر ارتعت الربيع في أوله، وكان المطر قد فاض عليه وهطل وانشقّ انشقاقاً بالماء.

(٥) تعوّرت: ألمّت مرة بعد مرة. الأزواج الرياض الموشّاة. الذكور النبت القاسي. الأحرار النبت اللّين. تهول: تزيّن.

(م) يقول إن تلك الجآذر كانت تأكل حيناً من النبت القاسي، وحيناً من النبت اللّين حتى استبان الزهر وتألّق.

٦ حِمًى لمْ يَحُطْ عَنهُ سريعٌ وَلمْ يَخَفْ   نُوَيْرَةَ يَسْعَى بالشَّياهِينِ طائِرُهْ
٧ فإنْ تَمْنَعا الأمثالَ أوْ تَطْرُدَا بِهَا   عليهَا فَقد أحمَتْ رُماحاً هَوَاجرُهْ
٨ يَجولُ مِنَ الصّحرَاءِ يَنْي عَنيقَهَا ،   لها من يَدِ الجَوْزَاءِ بالقَيْظِ ناجِرُهْ
٩ لَعَمرِي لَقَدْ أرْعَى زُرَارَةَ في الحِمى   صَرِيفُ اللِّقَاحِ المُستَظِلّ وَحازِرُهْ

---

(٦) سريع عامل كان على العراق وحماه. نويرة: رجل مازني. الشّواهين: الصقور.

(م) يقول إن تلك رياض بكر لم يطأها سريع في رعيه لإبل الحاكم ولا نويرة ولا ألمّ بها حين كان يصيد بصقوره ، فيدنّسها بقدميه.

(٧) الأمثال: والرماح: موضعان.

(م) يقول إن تلك المواضع حمتها الهواجر ، فلا قبل لأحد بارتيادها.

(٨) العنيق الإبل لطول عنقها. النّاجر: يوم الحر الشديد.

(٩) زرارة جمّال كان في البصرة. الصّريف: التصويت. اللّقاح النياق. المستظل: الذي يظلل وطابه. الحازر من اللبن: الحامض.

لَوْ أنّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبستْ

يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع

١ لَوْ أنّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبستْ   عَلى الحُفوفِ بكَتْ قِدرُ ابن جيّارِ

٢ ما مَسّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضّ مَعْدِنُهَا ،   وَلا رَأتْ بَعْدَ عَهْدِ القَينِ من نارِ

(١ — ٢) يهجو عقبة بن جيار مولى بني حدان بن قريع ، ويقول إن القِدْرَ إذا قُدّر لها أن تبكي لأنها لم تمسّ الحفوف ، أي الدسم لبكت قدر ذلك الرجل . فهي لم يُطْبَخ بها ولم يمسّها دسم اللحم ، ومنذ أن كانت عند القَيْن حُميت على النار ، وبعد ذاك لم تعرف النار قط . كناية عن البخل والقلّة .

٢٦٣

ما زِلْتُ أرْمي الكَلْبَ حتى تَرَكْتُهُ

يهجو جريراً

١ ما زِلْتُ أرْمي الكَلْبَ حتى تَرَكْتُهُ كَسِير جَناحٍ ما تَقومُ جَبايِرُهْ
٢ فأقْعَى عَلَى أذْنَابِ ألأمِ مَعْشَرٍ، على مَضَضٍ مني، وَذَلّتْ عَشائِرُهْ
٣ أخو الحَرْبِ إنْ عَضّتْ به فَلّ نابهَا، وَسَبّاقُ غاياتٍ وَمَجْدٍ يُساوِرُهْ

---

(١) يهجو جريراً ويقول إنه كلب رماه بسهامه أي بشعره حتى خلّفه محطّماً لا سبيل إلى جبر عظامه.

(٢) أقعى جلس على مؤخرته.

(م) يقول إنه أقعى لا يستطيع النهوض وذلّت به قبائله.

(٣) أخو الحرب: هو الفرزدق.

(م) يقول إنه ألف القتال والحرب، وانها تعضّ به، فيكون مثل ناب لها، ينفذ ويعطب، وهو لا يزال يتسامى للمجد، وليس من ينافسه ومن يناله.

بالعَنْبَرِيَّةِ دارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ،

١ بـالـعَـنْـبَرِيّةِ دارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ، لَوْ كانَ يَرْجعُ مأهولاً ليَ القَدَرُ
٢ كَـمْ لـلـمُلاءةِ مِنْ حَوْلٍ أُجَرِّمُهُ على الرّجاء وَهادي الخَيلِ تُنْتَظَرُ
٣ حَتى وَقَفْتُ بِدارٍ مَا بِهَا أحَدٌ ، وَلَـيس يَنطِقُ من مَعْرُوفِهَا حَجَرُ
٤ والـعَـنْـبَرِيّةُ وَحْشٌ ، بَعْدَ حِلّتِهَا ، مِنَ الـمُلاءةِ أسْقَى جَوَّهَا المَطَرُ
٥ كَـمْ لـلـمُلاءةِ مِنْ أطْلالِ مَنْزِلَةٍ بـالـعَـنْـبَرِيّةِ لَـمْ يَدْرُسْ لهَا أثَرُ

---

(١) يتذكّر داراً في العنبريّة ، وكان قد تولّه بها أو تولّه بحبيبته فيها ويتمنّى لو أن القدر يُرْجع الأهل الى ديارهم العافية إثرهم .

(٢) المُلاءة : اسم المرأة . الحول : السَّنة . أجرّمه : أقطعه أقساطاً أقساطاً متعلّلاً برجاء لقائها . هادي الخيل : أولها ومطلعها .

(م) يقول إنه يُنفق العام كلّه ، وهو يترجّح أملاً ويتمنى أن تعود وتطل عليه فيستبشر بها ، كما يستبشر بأوائل الخيل .

(٣) يقول إنه ألمَّ بالدّار الخالية ، الصمّاء ، لا تنطق ، وليس فيها سوى بقيّة حجارة .

(٤) يقول إن موضع العنبرية أقفر إثر ارتحال صاحبته ملاءة ، وبدت موحشة ، ولقد ألمّت بها الأمطار .

(٥) يقول إنّ للملاءة في ذلك الموضع آثار متبقّية لم تندثر .

إذا خِندِفٌ باللّيلِ أسْدَفَ سَجْرُهَا

يهجو باهلة

١ إذا خِندِفٌ باللّيلِ أسْدَفَ سَجْرُهَا وَجاشَتْ من الآفاقِ بالعَدَدِ الدَّثْرِ
٢ رَأى الناسُ عندَ البَيتِ أنّ الحَصَى لنَا على السُّودِ مِنْ أوْلَادِ آدَمَ والحُمرِ
٣ وَما كنتُ مُذْ كانتْ سَمائي مكانَهَا، وَما دامَ حَوْلَ الناسِ مُطّلَعُ البَدرِ
٤ لأجْعَلَ عَبْداً باهِلِيّاً، لخِبْثَةٍ، إلى حَسبي فَوْقَ الكَوَاكبِ أوْ شِعرِي
٥ ألا قَبحَ اللهُ الأصَمَّ وأُمَّهُ، ونَذْرُهُمَا المُوفَى الخَبيثَ من النَّذْرِ

---

(١) نظم هذه الأبيات في هجاء بني باهلة واستهلّها مفاخراً بقومه الخندفيّن ويقول إنهم إذا ما تدفّقوا سحراً أي كالماء الّذي يملأ النّهر أو إذا تحرّكت من كلّ أفق ، يُقبل مقاتلوها بالعدد الكثير.

(٢) يكمل معنى البيت السّابق ويقول إن الناس يقرّون لهم بأنّهم أكثرهم عدداً وهم يتفوّقون بعديدهم على أبناء آدم كلّهم ، بيضاً وسوداً.

(٣ــ ٤) يقول إنه سما في المعالي الى السّماء العالية ، وانه يسطع بين النّاس ويتألّق ، كالبدر ، وهو لذلك يربأ بنفسه أن يفاخر الباهليّ الخبيث ويقرنه بحسبه الذي طلع فوق الكواكب أو بشعره الذي تذيّع وشاع في الناس.

(٥) يلعن الأصمّ وأمّه وقد نذر نذراً خبيثاً ، موبقاً.

٦ وَلا مَدّ بَاعاً باهِلِيٌّ إلى العُلَى ، وَلا أُغْمِضَتْ عَينَاهُ إلاّ على وِتْرِ

٧ أَلَسْتُمْ لِئَاماً إذْ أغَبْتُ إلَيْكُمُ إذا اقتَبَس الناسُ المعاليَ من بِشْرِ

٢٦٦

إنّ بُغائي للّذي إنْ أرادَني

١ إنّ بُــغــائي لــلّــذِي إنْ أَرادَني مَـكـانَ الـثّرَيّا ، إنْ تَأمّلَهَا البَصَرْ

٢ وَإنّي الّذي لا يَبْحَثُ السرَّ وَحْدَهُ إذا كان غَيرِي مَن يَدِبّ إلى الخَمَرْ

٣ أنا ابنُ الّذي أحْيا الوَئيدَ وَلَمْ أزَلْ أحُلّ بهامَاتِ اللّهَاميمِ مِنْ مُضَرْ

---

(٦) يقول إنه ليس للباهليّ يَدٌ يمدّها ليمتشق بها المعالي ، وهو لا ينام إلّا وعيناه تغمضان على ثأر لم ينهض له وينتظم له .

(٧) أغبت إليكم : أي قدمت إليكم وغادرت أهلي ، بشر : هو بشر بن مروان .

(م) يقول إنه كان حريّاً أن ينتجع بشراً وليس بني باهلة الأخسّاء .

(١) يقول إنه ما زال يتوق لاحتلال الثّريّا ، يرونه فيها حين يتحدّثون بها .

(٢) لا يبحث السرّ وحده أي انه لا يتقنّع ولا يخادع . الخمر : الأشجار المُوارية .

(م) يقول إنه يجهر بما يُريد ، إن كان من دونه يتّقي ويتستّر ويُخاتل .

(٣) يفخر بجدّه صعصعة الّذي اشترى الموؤودات وأنقذهنّ ويقول إنه ما زال حتّى الآن ينزل بين اللّهاميم أي الأسياد من بني مُضَر .

٢٦٧

يَرْضَى الجَوَادُ ، إذا كَفّاهُ وازَنَتا

يمدح نصر بن سيار

١ يرْضَى الجَوادُ ، إذا كَفّاهُ وَازَنَتا إحْدى يمِيَنيْ يَدَيْ نَصْرِ بنِ سيّارِ
٢ يَداهُ خَيْرُ يَدَيْ ، شَيْءٌ سَمِعتُ بهِ مِنَ الرِّجَالِ لِمَعْرُوفٍ وَإنْكَارِ
٣ العابِطُ الكُومَ ، إذْ هَبّتْ شَآمِيَةٌ وَقاتَلَ الكَلبُ مَنْ يَدنو إلى النّارِ

---

(١) يمتدح نصر بن سيّار ويقول إنّ أجود النّاس يرضى إذا ما عادلت كفّاها ، جميعاً ، يمين نصر بن سيّار في العطاء ، أي انّ يده الواحدة تفوق يَدَيْ أكرم الناس.

(٢) يقول إن يديه هما خير يَدَي رجلٍ ، يبذل بهما المعروف والكرم وفي الآن ذاته ينزل بالأعداء الويلات المُنكرة.

(٣) العابط النّاحر والذّابح. الكوم : النّاقة السّمينة. الشآميّة : الرّيح الشماليّة الباردة.

(م) يمتدحه بكرمه في زمن المحل والصقيع ويقول انه ينحر النّياق السّمينة حين تهبُّ الرّيح الشّماليّة وتصطكّ عظام الكلاب من الصّقيع ، فتتقاتل لتدنو من النّار.

٤ والقـائِلُ الفاعِلُ المَيْمُونُ طَائِرُهُ ، والمَانِعُ الضَّيمَ أنْ يدنو إلى الجَارِ
٥ كَم فيكَ إنْ عُدِّد المعرُوفُ من كرَمٍ وَنائِلٍ ، كَخَليجِ المُزْبِدِ الجَارِي
٦ أنْتَ الجَوَادُ الّذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ وأبْعَدُ النّاسِ كلّ الناسِ مِنْ عَارِ
٧ وأقرَبُ الناسِ كلِّ الناسِ مِنْ كَرَمٍ ، يُعطي الرّغائِبَ لمْ يَهمُمْ بإقْتَارِ

---

(٤) يقول إنه يقول وينفذ ما وعد به في قوله ، وانه صاحب يُمْنٍ وفألٍ ، وانّه يمنع الضّيم أن يُلمّ بجاره الّذي يلوذ إليه.

(٥) النّائل : العطاء : المزبد الجاري : النّهر ولعلّه الفرات.

(م) يقرن كرمه الفيّاض ، المزبد.

(٦) نوافله : عطاياه.

(٧) الرّغائب : جمع الرّغبة : ما يرغب بها النّاس. الإقتار : البخل.

إني رَأيْتُ أبا الأشْبَالِ قَدْ ذَهَبَتْ

١ إني رَأيتُ أبا الأشبالِ قَدْ ذَهَبَتْ يَداهُ حَتى تُلَاقي الشّمس والقَمَرَا
٢ التّارِكُ القِرْن تحتَ النّقْعِ مُنجَدِلاً إذا تَلاحَقَ وِرْدُ المَوْتِ فاعتَكَرَا
٣ لا مُكْبِرٌ فَرَحاً فيمَا يُسَرّ بهِ، فَإنْ ألَمّتْ عليْهِ أزْمَةٌ صَبَرَا
٤ وَقَد شكَرْتُ أبا الاشبالِ ما صَنَعَتْ يَداهُ عِندي، وخَيرُ الناسِ مَن شكَرَا
٥ لَقَدْ تَداركَني مِنْهُ بِعَارِفَةٍ، حتى تَلاقى بها ما كانَ قَدْ دَثَرَا
٦ فَما لجُودِ أبي الأشْبَالِ مِنْ شَبَهٍ إلاّ السّحابُ وَإلاّ البَحرٌ إذْ زَخَرَا

---

(١) أبو الأشبال: هو أسد بن عبد الله القسريّ.

(م) يقول إنه مدّ يده للعلى، حتى انه ليودّ أن يطول القمر والشمس.

(٢) القرن الخصم. النّقع غبار القتال. المنجدل الصّريع، الملقى أرضاً. الورد الإقبال على الماء، وهنا على القتال.

(م) يقول إنه يصرع خصمه تحت النّقع حين يشتدّ أوار القتال.

(٣) يقول إنّه لا يغتبط بالفرح ولا يتأسّى للحزن.

(٤) يقول إن له أيادي وأفضالاً عليه.

(٥) يقول إنّه أنقذه بمعروفه وكان يوشك أن يهلك.

(٦) يقرن كرمه بالسّحاب والبحر كدأبه.

٧ كُلٌّ يُوائِلُ ما امْتَدّتْ غَوارِبُهُ، إذا تكَفْكَفَ منهُ المَوْجُ وانحَدَرَا
٨ لَيْسَا بِأجْوَدَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ، إذا تَرَوّحَ لِلمَعْرُوفِ أوْ بَكَرَا

٢٦٩

لَيس العَقائلُ مِنْ شَيبَانَ نافِقَةً

١ لَيس العَقائلُ مِنْ شَيْبانَ نافقَةً، وَفيهِمُ مِنْ كُلَيْبٍ عَقْدُ أصْهَارِ
٢ النّازِلينَ بِدارِ الذُّلّ، إنْ نَزَلُوا، والألأمِينَ بأسْمَاعٍ وأبْصَارِ
٣ وَإنّ حَدْرَاءَ ما كانَتْ مصَاهِرَةً، بَينَ الألائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمن جارِ

---

(٧) يوائل: يطلب الملجأ. الغوارب الأمواج المضطربة.

(م) يصف البحر حين يصطخب ويضطرب موجه ويقول إن النّاس يطلبون النجاة منه ويهرعون الى الملاجيء.

(٨) يكمل المعنى السابق ويقول إن السّحاب والبحر الطامي، الزّاعب ليسا بأكرم منه حين يهب المال، غداةً أو مساءً.

(١) العقائل: جمع العقيلة المرأة الكريمة.

(م) يقول إن بني شيبان إذا اتخذوا لأنفسهم أصهرة من بني كليب، فإن فتياتهم سوف يَبُرنَ ولا ينفقنَ في زواج، لأن تلك المصاهرة تنزل بهن العار.

(٢) يقول إنهم يلحق بهم الذلّ في كلّ مكان، وانهم أصحاب اللّؤم أمام أسماع النّاس وأبصارهم.

(٣) حدراء: امرأة تزوّجها الفرزدق وقد تركته وغادرته.

٢٧٠

كَمْ لكَ يا ابنَ دَحمةَ من قريبٍ

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

١ كَمْ لَكَ يا ابنَ دَحمةَ من قريبٍ مَع التُّبّانِ يُنْسَبُ والزِّيارِ

٢ يَظَلّ يُدافِعُ الأقْلاعَ مِنهَا، بِمُلْتَزِمِ السّفينَةِ والحِتارِ

٣ إذا نُسِبَتْ عُمَانُ وَجَدْتَ فيها مَذاهِبَ للسّفينِ وللصَّرَارِي

٤ أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أقْعَوْا جَميعاً عَلى لُوْمِ المَنَاقِبِ والنِّجَارِ

٥ أرَى داراً يُشَرِّفُهَا جُذَيْعٌ كَألأمِ مَا تكونُ مِنَ الدّيّارِ

٦ عَلى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ تَقَيّلَ في رِفَاقِ أبي صُفَارِ

---

(١) التبّان: ثوب قصير يلبسه الملّاح ليستر عورته وحسب. الزّيار: حبل السّفينة الضّخم.

(م) يعيّره بأنه متحدّر من قوم ملاحين، لا شأن لهم بالخيل والفروسيّة.

(٢) الأقلاع: جمع القلع أو القلوع، وهو ستر ينفخ فيه الرّيح لتجري السّفينة. الحتار: الحبل الدقيق.

(٣) الصّراري: جمع الصّارية وهي جزء من السّفينة.

(٤) أقعوا: قعدوا. المناقب: الفضائل. النّجار: الأصل.

(م) يقول إنّهم قعدوا مُسْتَسلمين لخبث طباعهم وأُصولهم.

(٥) جديع من جُدِع أنفه أي قطع ولعلّه اسم رجل من بني المهلّب.

(٦) تقيّل: أوثق. الرّفاق: الحبال. أبو صفار: هو جد المهلّب: وهو المهلّب بن أبي صُفْرة. وهو عبد هرب، فأوثق.

ألا إنّ مسكيناً بكَى ، وَهْوَ ضَارِعٌ

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

١ ألا إنّ مسكيناً بكَى ، وَهْوَ ضَارِعٌ ، لفَقْدِ امرِىءٍ ما كانَ يَشبَعُ طائِرُهْ

٢ إذا ذُكِرَتْ أيدي الكِرَامِ إلى النّدَى وَآثارُهَا ذَمّتْ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهْ

٣ وَلا تَبكِ مِن فَقدِ امرِىءٍ لستَ ذاكراً لَهُ لامَةً إلاّ استَمَرّتْ مَرَائِرُهْ

---

(١) يهجو مسينا الدارميّ ، وهو شاعر أموي ، كان قد رثا زياد بن أبيه . يقول إن مسكيناً بكى ، وهو ضارع مستذلّ ، لفقد من كان دائم الافتراس والانقباض وطائره لا يشبع من لحوم النّاس ودمائهم .

(٢) يقول إنه يذكر الناس في كرمهم ومكارمهم ، فإن من يعرفونه يذمّونه .

(٣) اللأمة : اللؤم .

(م) يقول إنه ما ارتكب إثماً أو لؤماً إلّا وأقام عليه .

لَقَدْ أمِنَتْ وَحْشُ البِلادِ بجَامِعٍ

يمدح سليمان بن عبد الملك

١	لَقَدْ أمِنَتْ وَحْشُ البِلادِ بجَامِعٍ	عَصَا الدّينِ حَتى ما تَخافُ نَوَارُهَا
٢	بِهِ أمَّنَ اللهُ البِلادَ، فَسَاكِنٌ	بِكُلّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا ونَهَارُهَا
٣	رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ خَيْرَ عِمارَةٍ،	وَأنتَ إذا عُدّتْ قُرَيْشٌ خِيارُهَا
٤	أتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةً بزِمَامِهَا	خِلافَتَهُ إذْ في يَدَيْكَ اخْتِبَارُهَا

---

(١) يقول إن سليمان بن عبد الملك نشر الأمن في البلاد حتى ان الوحش ذاتها استأمنت ولم تعد تخاف ولا تنفر إلى أعالي الجبال.

(٢) يقول إن الله أرسله ليوطّد الأمن، ولقد عمّها السكون ليل نهار، وقد استوثق الطريق الهارب.

(٣) يقول إن المروانيين هم خير النّاس، وهم أفضل بني قريش.

(٤) المخشوشة المذلولة. اختبارها إصلاحها.

(م) يقول إن الله اختاره لخلافته وإنه قاد إليه الخلافة، فجاءت طيّعة كالنّاقة الّتي تساق بزمامها، وأرادك أن تقوم عليها وتصلحها.

٢٧٣

مَن يكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سائِلاً

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

١ مَن يكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سائِلاً فَفي غَطَفان مَجدُ قَيسٍ وَخيرُهَا

٢ لَهُمْ حامِلاهَا، والفَوَارِسُ مِنهُمُ، وَفاتِكُهَا مِنهُمْ، وَفيهِمْ بحُورُهَا

٣ إذا رَهِقَتْ قَيس بنَ عَيلانَ طَحمةٌ مُطَبِّقَةٌ كَانَتْ إلَيْكُمْ أُمُورُهَا

٤ وَمَن يَطّلِبْ ما قَد سَعَى لكَ أوْ بَنى سُكَينٌ تُصَعِّدْهُ إلى الشمسِ نورُهَا

٥ ألَمْ تَعْلَمُوا أنّ الكَبِير يَهيجُهُ من الحَرْبِ من أيدي الغُوَاةِ صَغيرُهَا

---

(١) الخير: الفضل. يمتدح ابن هُبيرة الفزاريّ ويقول إن قومه من بني غطفان هم أفاضلها.

(٢) حاملاها هما هرم بن سنان والحارث بن عوف، اللّذان حملا دماء القتلى في حرب داحس والغبراء. فاتكها هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه. بحورها أي أصحاب الكرم فيها.

(٣) الطّحمة جماعة من الخيل مهاجمة. المطبقة العامّة، الشّاملة. كالت أوكلت.

(م) يقول إن قيس عيلان حين تدلهمّ عليها الخطوب ويهاجمها الأعداء من كلّ صوب، فإنّها تُنيط بهم أمر الدّفاع عنها.

(٤) سُكين: هو عمرو بن هُبيرة، بنَ سكين.

(م) يقول إن سكيناً بنى له المجد الشاهق بمساعيه ومآثره، وان من يبتغي مجاراته، فكمن يسعى إلى إدراك الشمس حيث يشعُّ نورُها.

(٥) يقول إن الغواة الضالين يُسعرون الحرب، فيبتلي بها الكبار.

٢٧٤

إنّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرِ

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد بن يوسف الثقفي، وهي أم محمد

١ إنّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرٍ نَظَرَتْ إلَيْكَ بمثْلِ عَيْنَيْ جُؤذرِ

٢ وَسْنَانَ نَامَ، فَأيْقَظَتْهُ أُمُّهُ لِفُوَاقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدٍ مُقْفِرِ

٣ لا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلَ إذ أتَى يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرِ

٤ وَإذا الوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بي، فاشْرَبي طَرَفَ السِّنَانِ عَلى وَتِينِ المَنْحَرِ

٥ إيّاهُ كُنْتُ أرَدْتُ، إنْ بَلّغْتِني يَوْمَ ارْتَحَلْتُ من العِرَاقِ الأزْوَرِ

---

(١) فادر اسم موضع.

(م) نظم هذه الأبيات في مدح الوليد بن عبد الملك وأمّه بنت محمّد ابن يوسف الثقفي، وهم أم محمّد. يستهلّ بالغزل ويقول إن حبيبته التي رانته في ذلك الموضع رنت إليه بعين الجؤذر أي ابن البقرة الوحشيّة.

(٢) الوسنان: النّعسان. الفواق: اجتماع اللّبن في ضرع النّاقة.

(م) يكمل وصف الجؤذر ويقول إنّ والدته أفعم ثدياها باللّبن، فأيقظت ابنها النائم لترضعه في المكان المقفر.

(٣) حومل موضع يفرّج غيمه: يتفرّق ولا يُمطر.

(٤) السّنان: الرّمح. الوتين: عرق في القلب.

(م) يخاطب النّاقة ويقول لها إنك إذا ما بلغت بي إلى الوليد موتي منحورةً في الوتين، أي انه لا يعود يحفل بها لأن الوليد يهبه النّياق الكثيرة عنها.

(٥) الأزور: المائل.

(م) يقول إنه ارتحل عن الطرق حيث نَبَتْ به السُّبل الى الوليد، يطلبه بتلك النّاقة.

٦ يا خَيْرَ مَن رَفَعَتْ إلَيْهِ مَطِيَّةٌ بِمُطَرَّدٍ جَهْدَ المَطِيَّةَ مُضْمِرِ

٧ كَمْ أَدْلَجَتْ بِي سخْوَةٌ من لَيْلَةٍ شَهبَاءَ، أَوْ سَمِعَتْ زَئِيرَ المُخْدِرِ

٨ قَلِقَتْ إذا اضْطَرَبَتْ بها أنْسَاعُهَا، قَلَقَ المَحَالَة فَوْقَ مَتْنِ المِحْوَرِ

٩ وَتَظَلّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً، وَتُخَالُ نَافِرَةً، وإنْ لَمْ تَنْفِرِ

١٠ خَرْقَاءُ، خالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوْهَجٍ، والأرْحَبِيَّةِ ضَرْبُهَا والأدْعَرِ

١١ لا تَسْتَطِيعُ عَصَا الغُلَامِ، وإنْ سعى، مَسّاً لِسَاقِ وَظِيفِهَا المُضْعَنْفِرِ

١٢ إنّ الوَلِيدَ وَلِيُّ عَهْدِ مُحَمّدٍ كُلَّ المَكَارِمِ بالمَكَارِمِ يَشْتَرِي

(٦) رَفَعَتْ: أسرعت. المُطَّرد المُبْعد. المُضْمر: الّذي طوته الأرض.

(م) يقول إنه خير من يسعى إليه المرء على مطيَّة، وقد سارت كلّ سيرها، وصاحبها ينأى بها ويغيب ولا يُعرف مقرُّه.

(٧) أدلجت سارت ليلاً. السّخوة: العرج. المخدر: الأسد.

(م) يقول إنه عدا بها وهي تطلع عرجاً عبر اللّيالي، وهو يسمع زئير الأسود حوله.

(٨) تَلَقَتْ: اضطربت. الأنساع جمع النّسع حبل يشدّ به الرّحل. المحالة: الدُّولاب. المحور عمود يدور عليه الدُّولاب.

(م) يقول إنها هزلت بحيث قلقت عليها حبال الرّحل، وصارت تضطرب كالدّولاب الدّائر حول محوره.

(٩) يقول إنّها تعدو مذعورةً وكأنها تخاف من ظلّها وتحسبه شيطاناً أو كأنّها نافرة هاربة، وهي ليست كذلك.

(١٠) الخرقاء أي الحمقاء من سرعة عدوها. عوهج والأرحيّ وداعر: أسماء فحول معروفة.

(م) يقول إنها نياق كريمة.

(١١) الوظيف: السّاق، المُضعنفَر: الماضي.

(م) يقول إنها عالية بحيث لا تطال عصى الغلام ساقها الماضي في عدوه.

(١٢) يقول إنه يشتري المكارم بكرمه وفضائله.

١٣ لا تَطَّلَّبي بي غَيْرَهُ مِمَّنْ مَشَى ، إنْ أنْتِ ، نَاقَ ، لَقِيتِهِ بالقَرْقَرِ
١٤ سِيرِي أَمَامَكِ إنَّهَا قَدْ مُكِّنَتْ لِيَدَيْهِ رَاحِلَةُ الإمَامِ الأكْبَرِ
١٥ وَرِثَ الخِلافَةَ ، سَبْعَةٌ ، آبَاءَهُ عَمِرُوا ، وَكُلُّهُمُ لأعْلَى المِنْبَرِ
١٦ رَبٌّ ، عَلَيْهِ يَظَلّ يَخْطُبُ قائِماً لِلنّاسِ يَشْدَخُهُمْ بِمُلْكٍ قَسْوَرِ
١٧ وَرِثُوا مَشُورَتَهَا لِعُثْمَانَ الّتي كَانَتْ تُرَاثَ نَبِيِّنَا المُتَخَيَّرِ
١٨ وَعِمَادُ بَيْتِكَ في قُرَيْشٍ رُكِّبَتْ في الأكْرَمِينَ وَفي العَدِيدِ الأكْثَرِ
١٩ لا شَيْءَ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُمَا حَيْثُ التَقَتْ بِيَدَيكَ فَيضُ الأبحُرِ
٢٠ فَتَرَ الرّياحُ عَنِ الوَليدِ ، إذا غَدَتْ مَعَهُ ، وَفَيْضُ يَمِينِهِ لَمْ يَفْتُرِ
٢١ مَنْ يَأتِ رَابِيَةَ الوَلِيدِ وَدِفْأَهَا مِنْ خَائِفٍ لِجَرِيرَةٍ لا يُضْرَرِ
٢٢ أَلْوَاهِبُ المِائَةَ المَخَاضَ وَعَبْدَهَا لِلْمُجْتَدِيهِ ، وَذُو الجَنَابِ الأخْضَرِ

---

(١٣) ناق مرخَّم ناقة. القرقر الأرض الصّلبة.

(١٤) الرَّاحلة المنبر، حيث يخطب الخليفة.

(١٥) السّبعة هم الخلفاء المروانيّون من مروان بن الحكم الى هشام بن عبد الملك.

(١٦) الربّ السيِّد. القسور العظيم، الشجاع.

(١٧) يقول إنهم ورثوها عن عثمان بالمشورة.

(١٨) يقول إنه متحدّر من القرشيين.

(١٩) يقرن كرمه بفيض البحور.

(٢٠) يقول إن الرّياح تكلّ عن الحركة ويد الوليد لا تكلُّ عن العطاء.

(٢١) الجريرة: الذَّنب.

(م) يقول إن من يلتجيء الى الوليد في حماه العالي وناره الدّائمة الدفء، فإنّه يُعْصم ويُحمى ولا يُؤْخَذ بجريرته.

(٢٢) يقول إنه يهب مائة ناقة مع أولادها وعبدها الذي يرعاها لمن يجتديه، أي من يطلب معروفه، وهو لا يزال يقيم في المقام المُخصب الأخضر.

٢٣ فَفَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ جيرَانُهُ وَرَدُوا بِذِمَّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُصْدِرِ
٢٤ حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَغَا في حَوْضِهِ وأَبُو الوَلِيدِ بخَيرِ حَوْضَيْ مُقْتِرِ
٢٥ حَوْضا أَبِي الحَكَمِ اللَّذان لعيصِهِ والمُتْرَعَانِ مِنَ الفُرَاتِ الأَكْدَرِ
٢٦ إنّ الذينَ عَلَى ابنِ عَفَّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُنُوهَا في السِّقاءِ الأَوْفَرِ
٢٧ قُتِلُوا بِكُلّ ثَنِيّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْراً، وَمَيْتُ ضَرِيبَةٍ لم يُصْبَرِ
٢٨ والنّاسُ يَعْلَمُ أنّنا أرْبَابُهُمْ، يَوْمَ التَقَى حُجّاجُهُمْ بالمَشْعَرِ
٢٩ وتَرَى لَهُمْ بمِنًى بُيُوتَ أعِزّةٍ رَفَعَتْ جَوَانِبهَا صُقُوبُ العَرْعَرِ
٣٠ يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهورِنَا حَتى نَميلَ بعارِضٍ مُثْعَنْجِرِ
٣١ مُتَغَطْرِفينَ، وَخِندِفٌ من حَوْلِهِمْ كالنّيْلِ، إذْ جاءَتْ بعِزّ قَسْوَرِ

---

(٢٣) يقول إنه يحفظ ذمّة جاره المجاور له، وهم استوثقوا بحبله، فلم يزعجهم ولم يدفعهم عنه.

(٢٤) حرب: هو أبو أميّة، جدّ الممدوح لأمّه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص. المقتر القليل المال.

(م) يقول إنّه نال المعالي وورثها من هؤلاء وإنهم أفرغوا معاليهم في حوضه. فاغتنى بها.

(٢٥) العيص الأصل وأصلها في الشجر الملتفّ. المترع الملآن ماءً. الأكدر الماء مزج بالتّراب من شدّة الفيضان.

(٢٦) يذكر مقتل عثمان بن عفّان ويقول إن الّذين بغوا بقتله لم يملأوا اللّبن في الوعاء الأوسع أي انهم لم ينالوا غايتهم ولم يفلحوا في النّجاة من جريرتهم.

(٢٧) يقول إنّ الّذين قتلوا عثمان قتلوا في كل مكان وقطر، ومنهم من حبسوا بقتلهم حتى ماتوا ومنهم من قتلوا بالضّرب، ولم يُصَبّروا في السُّجون.

(٢٨) المشعر من مناسك الحجّ.

(م) يقول إنّهم أقرّ لهم العرب بالتفوُّق في الحجّ، حيث يجتمع الخلق.

(٢٩) منى جبل في مكّة. الصقوب: جمع الصقب الصمود الأطول في وسط البيت. الوعر ضرب من الشّجر.

(٣٠) العارض المطر المُنْهمر. المُثْعنجر: الشّديد الانصباب.

(م) يقول إنّ النّاس يقفون من دونهم، يطلبون عطاءهم ويترقّبونه حتّى يميلوا إليهم ويفيضون عليهم بالعطاء الّذي ينهمر كالمطر الشّديد الانصباب.

(٣١) المُتَغَطرف: المختال في مشيه. القسور: الضرير. خندف: قوم الفرزدق.

٢٧٥

وَكَمْ مِنْ نَافِرِينَ دَمي رَمَتْهُمْ

يمدح أبان بن الوليد البجلي

١ وَكَمْ مِنْ نَافِرِينَ دَمي رَمَتْهُمْ إلَيْكَ على مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِ
٢ لِتَلْقَى ابنَ الوَليدِ وَلا تُبَالي، إذا لَقِيتَ نَداهُ، بَنَاتِ دَهْرِ
٣ أتَيْتُكَ بالجَريضِ، وَقَدْ تَلاقَتْ عُرَى الأنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ
٤ وَكَمْ خَبَطَتْ بأرْساغٍ، وجَرّتْ نِعَالَ الجِلْدِ، وَهْي إلَيكَ تَسْري

---

(١) رَمَتْهم أي النّاقة.

(م) يقول إنّه امتطى المطيّة الى أبان بن الوليد العجليّ لينجو من الّذين نفروا أن يقتلوه ويريقوا دمه، أقبل وهو خائف مهم، وهو يعاني الفقر والإملاق.

(٢) بنات دهر: الأحداث والخطوب. نداه: عطاؤه.

(م) يقول إنه إذا لقي الممدوح، فإنّه لا يعود يُبالي بالخطوب التي يُنزلها به الدّهر، أي ان الممدوح يُنجيه من خوفه ويزيل عنه الفقر.

(٣) الجريض: الغاصّ بريقه، أي انه على الرّمق الأخير. العرى: العقد. الأنساع: جمع النّسع حبل الرّحل. الحقب والضّفر: من حبال الرّحل.

(م) يقول إنه وفد إليه، وقد ضمرت النياق والتقت عرى حبال الأزمّة لأن أجسام النّياق هزلت عنها.

(٤) الأرساغ: جمع الرّسغ عظم ملتقى العضد. تسري: تسير ليلاً. خَبَطَتْ: ضربت على غير هدى.

(م) يقول إنّها أُنعلت بنعال الجلد لأنّ أخفافها دُمِيَتْ.

٥ وتَلْقَى ابنَ الوَلِيدِ، وَإنْ أُنِيخَتْ   إلى مُـغْـلَوْلِبٍ، بِـنَـداه عَـمـرِ

٦ تَكُـنْ مِثْلَ الَّتي مُطِرَتْ وَكَانَتْ   بِــأَعْوَامٍ، قَوَائِـظُـهُـنّ، غُـبْـرِ

٧ وُجِدتُـمْ يا بَني زَيْدٍ نُجُوماً،   يَنُوْنَ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلّ قَطْرِ

٨ بِهِنّ المُدْلِجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا،   وَإيّــاهُـنّ يَـتْـبَـعُ كُـلُّ مَـجْـرِ

٩ حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إلَيْهَا   مِنَ الآفَاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ

١٠ إلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ وَجْهٍ،   وَإيّــاهَـا يُوَجَّـهُ كُـلُّ قَـبْــرِ

١١ لأقْتَلِعَنْ صَفَاةَ الشِّعْرِ عَنْهُ،   فَـمَـا أنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمْرِ

١٢ كَـأَنّ مَوَاقِـعَ الآثَــارِ مِـنْـهَـا   مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذاتِ أُثْـرِ

١٣ رَأَيْـتُكَ يَـا أَبَانُ تَـمَـمْـتَ لَـمّـا   بَـلَـغْـتَ الأرْبَعِـينَ، تَـمَامَ بَـدْرِ

---

(٥) أُنيخت: بُرِّكَتْ. المُغلولب: الغالب. الغمر: الكثير العطاء.

(٦) يقول إنها حين تنزل عنده تكون كأنّها أصابت المطر المغيث إثر أعوام القيظ والمحل.

(٧) يَنُوْنَ: من النوء، أي المطر. القطر: المطر.

(م) يقول إنهم كرام كرماء مثل نجوم المطر الّتي تنهمر بالغيث.

(٨) المدلجون: السّائرون ليلاً. المجر: الجيش الحاشد.

(م) يقول إنهم نجوم تُنير لمن يسيرون ليلاً، والجيوش الحاشدة تقتفي آثارهم.

(٩) يُقسم بالكعبة التي يؤمها الحجّاج من آفاق البلاد كلّها، من اليمنين والمِصْرين.

(١٠) يقول إن الوجوه توجّه إليها في الصّلاة ومن يُدفنون توجّه وجوههم كذلك إليها.

(١١) الصّفاة: الصّخرة.

(م) يقول إنه سينظم فيه حتّى ليقتلع صخرة الشّعر كلّها، ويفخر بقصائده التي تُصيب دماغ من تنفذ إليه ولقد أثرت عنه تلك القصائد.

(١٢) الصّوارم: السّيوف. ذات أثر: أي انها تخلف جراحاً وندوباً.

(م) يقول إنها تخلّف فيمن تُطلق عليه آثاراً لا تمّحي.

(١٣) يقول إنه اكتمل عمراً وجمالاً.

١٤ أضَاءَ الأَرْض، والأخْرَى عليْهَا، مِنَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ
١٥ رَأَيْتُ بُحُورَ أقْوَامٍ نُضُوباً، وَبَحْرُكَ يا أبَانُ يَفِيضُ يَجْرِي
١٦ تُبارِي مِنْ بَجيلَةَ مُزْبِداتٍ إلى غُلْبٍ غَوارِبُهُنَّ، كُدْرِ
١٧ إلى مُغْلَوْلِبٍ لأبي أبَانٍ، يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرِ
١٨ وَقَدْ عَلِمَتْ بَجيلَةُ أنّ مِنْكُمُ فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ
١٩ وَحَمّالَ العَظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ صُدُورُهُمُ الرِّحَابُ بِكُلِّ أمْرِ
٢٠ إذا اسْتَبَقُوا المَكَارِمَ أدْرَكُوهَا بِأيْدٍ مِنْ بَجيلَةَ غَيْرِ عُسْرِ
٢١ وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيكُمْ يُكَلَّفْ ذُرَى شَعَفٍ عَلَى الأقْوَامِ وَعْرِ

---

(١٤) يقول إنه بدر أضاء الأرض والسماء.

(١٥) يقول إنه يبذل الكرم من دون الآخرين.

(١٦) بجيلة قوم. المزبدات الأمواج الصاخبة. الغوارب الأمواج المضطربة. الكدر: الأمواج الممزوجة بالتراب.

(م) يصف كرمه ويقرن بأمواج النهر المتراكبة الفياضة الصاخبة.

(١٧) المغلولب الغالب.

(م) يقول إن نهر كرمك يغلب ذلك النهر الصاخب، وهو يفيض بحيث يهدم القناطر والجسور.

(١٨) الثّغر المكان يفد منه الأعداء.

(م) يقول إنهم فوارس بجيلة دون سواهم، وانهم هم الذين يحمون الثغور ويردّون الأعداء.

(١٩) يقول إن منهم أيضاً من يحملون الضّيم ويقومون به ويصمدون له حين ينتكص الآخرون وينكلون.

(٢٠) يقول إنهم يتبارون في المكارم ويجلون.

(٢١) المساعي المآثر. الشعف: الجبل العالي.

(م) يقول إن من يجاريهم في المعالي يكلف ارتياد الجبل العسير.

٢٢ وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتَ يَجْرِي بِـإِذْنِ اللهِ مِنْ نَـهْـرٍ ونَـهْـرِ
٢٣ فَمِنْهُنَّ المُبَارَكُ، حِينَ ضَاقَتْ بِهِ الأَنْهَارُ لَيْلَةَ فَاضَ يَسْرِي
٢٤ جَمَعْتُ لِطَيْبَةَ الحَاجَاتِ، لَمّا تَلاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنّ صَدْرِي
٢٥ فَقُلْتُ ابنُ الوَلِيدِ هُوَ المُرَجّى لِحَاجَاتٍ يَنُوءُ بِهِنّ ظَهْرِي
٢٦ حَلَفْتُ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إليّ أَهْلِي بِمَالِكَ، لا يَزَالُ الدّهْرَ شِعْرِي
٢٧ يُجِدُّ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائِي، ثَنَاءً حَامِداً مَع كُلّ سَفْرِ
٢٨ وَأَيَّةُ سِلْعَةٍ إنْ أَطْلَقَتْهَا حِبَالُكَ لي كَطَيْبَةَ غَيْرِ نَزْرِ
٢٩ حِبَالٌ أُكّدَتْ بِيَدَيْ أَبِيهَا، بِأَيْمَانٍ لَهُ وَأَشَدِّ نَذْرِ

---

(٢٢) أسحت : أفضت.

(م) يقول إنه بذل للمسلمين مثل أنهار الخير والعطاء.

(٢٣) يمتدحه بنهر المبارك الذي جرّه، وقد فاض بما لا تفيض به سائر الأنهار.

(٢٤) طيبة امرأة اقترن عليها بعد أن طلق نُواراً.

(م) يقول إنه ضاقت عليه أموره واعتراه الهَمّ وكثرت حاجاته التي لا قبل له أن يبوء بها

(٢٥) يقول إنه رأى أن ابن الوليد يكفيه تلك الحاجات التي ينوء من دونها

(٢٦—٢٧) يقسم بأنه إذا منحه الأعطيات وجعله يعود الى ذويه، فإنه سوف لن يكّف عن امتداحه بما يتذيّع ويسير مع الركبان.

(٢٨) يقول إنه يأمل أن ينال لديه حاجاته بعد أن استوثق بحباله ومنّى نفسه بالمال الكثير.

(٢٩) يقول إن تلك الحبال استوثقت بالايمان والنذور المؤكّدة.

غَدَاةَ كَسَا أجْنَادَهُ البِيض والقَنَا

١ غَدَاةَ كَسَا أجنَادَهُ البِيض والقَنَا ، وَجُرْداً تَعَادَى من كُمَيتٍ وأشقَرَا
٢ علَيْهَا الكُمَاةُ المُعْلَمُونَ كَأنَّهُمْ أُسُودُ الغِيَاضِ لابِسِينَ السَّنَوَّرَا
٣ أبَاحَ لَهُمْ أهْلَ النِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مَنكِباً عَن غَمرَةِ المَوْتِ أزْوَرَا

---

(١) البيض السيوف. القنا: الرماح. الجرد: الخيل. الكميت: السواد الى حمرة.

(٢) الكمأة: جمع الكمي: الجندي المدجّج بالسلاح. المُعْلمون: واضعو شارات الشجاعة. السنّور السلاح.

(٣) يقول إنه يقاتل بهم أهل النفاق، وقد أباح لهم دمهم وهو يقبل على القتال ولا يتنكب عنه ولا يزورُّ.

٢٧٧

إنْ تُذعَرِ الوَحشُ مِنْ رَأسي وَلِمَّتِهِ

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنى أبا الحارث

١ إنْ تُذعَرِ الوَحشُ مِنْ رَأسي وَلِمَّتِهِ فَقَدْ أصِيدُ بهَا الغِزْلانَ والبَقَرَا

٢ قُلتُ لمَوْتَى وَخُوصٍ إذْ وَقَعنَ بهِمْ يَصرِفْنَ جَهداً وَلم تَستَطعمِ الجِرَرَا

٣ إنّ النّدَى وَيدَ العبّاسِ، فارْتَحِلوا، مِثْلُ الفُرَاتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخَرَا

٤ إنْ تَبْلُغوهُ تَكونُوا مِثلَ مُتَّجِعٍ غَيْثاً يَمُجّ ثَآهُ المَاءَ والزَّهَرَا

٥ إلَيكَ أُرْجِلَتِ الأحقابُ واختَلَطتْ بها الغُرُوضُ ولاقَى الأعيُنُ السَّهَرَا

---

(١) نظم هذه القصيدة في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان يكنى أبا الحارث.

(م) يقول إنه أُصيب بالشيب وباتت الوحش تذعر وتخاف من شيبه، إلا انه كان طالما تيّم النساء الجميلات اللواتي يُشْبهن الغزلان والبقر الوحشية.

(٢) الموتى والخوص: النياق التعبة والغائرة الأحداق. يصرفن: أي انها تصرف بأسنانها لأنها لم تُطْعم ولا قبل لها أن تجترّ.

(٣) يقول إنه يفيض بالكرم كالفرات حين تزخر أمواجه.

(٤) الثأي: الجرح يبثّ الدم.

(م) يقول إنه كالغيث الذي يبثّ الزهر والماء والخصب.

(٥) الحقب: الحزام على حقو البعير. الغروض: جمع الغرضة: وهو للرحل كالحزام للسرج.

(م) يصف هزال المطايا التي اختلطت حبال الرحل فيها من ضعفها ويقول إنهم عانوا من دونه السهر وسير الليل.

٦ وَما جَلَوْنَ لَنا عَيْناً، فَنُطْمِعَها بالنَّوْمِ إلاّ مَعَ الإصْبَاحِ إذْ حَشَرَا

٧ إذْ وَقَعَتْ كوُقُوعِ الطَّيرِ وانْجَدَلَتْ رُكبانُهَا حِينَ لاقَى الأزْرُعُ القَصَرَا

٨ مِثْلَ الجَرَاثيمِ مَوْتَى حينَ حَلّ بِهم طول السُّرى ركِبوا أعضادَهَا اليُسُرَا

٩ إنّ أبا الحَارِثِ العَبّاس نَائِلُهُ مِثْلُ السِّمَاكِ الذي لا يُخلِفُ المَطَرَا

١٠ يَداهُ: هذي حَياً للناسِ يَعْصِمُهُمْ، ويَجْعَلُ اللهُ في الأخرَى لهُ الظَّفَرَا

١١ يا أكْرَمَ الناسِ إذْ هَزّوا عَوَاليَهُمْ، وأطْيَبَ النّاسِ عِندَ الخُبرِ مُعتَصَرَا

١٢ إني سَمِعْتُ بجَيْشٍ أنْتَ قَائِدُهُ، وَوَقْعَةٍ رَفَعَتْ أيّامُهَا مُضَرَا

١٣ لمّا التَقَى الناسُ يَوْمَ البأسِ كنتَ لهمْ ضَوْءاً وَمِرْدى حُروبٍ يَهدِمُ الحجرَا

---

(٦) حشر: ظهر.

(م) يقول إنهم لم يكونوا ينامون إلّا قُبَيْل الصباح.

(٧) وقع الطير: حط وغطّ انجدلت سقطت صرعى على الأرض.

(م) يقول إنهم سقطوا كالطير حين تقع، وكأنهم صرعى مجدّلون على الأرض حين كانت الزروع قصيرة الظلال، أي عند اشتداد الهاجرة.

(٨) الجراثيم: جمع الجرثومة التراب يجتمع حول سوق الأشجار.

(م) يقول إنهم وقعوا من التعب حول المطايا، وكأنهم التراب حول الأشجار، وتوسّدوا أعضاد النياق، ليناموا

(٩) السّماك: من نجوم المطر.

(م) يقول إن عطاءه يهمر كالسماك الذي لا يُخْطيء مطره ولا يخلف.

(١٠) يقول إنه يهبه بيدٍ المال يمنع الناس من التردي في الفاقة واليد الأخرى يقاتل بها وينال الظفر بتأييد من الله.

(١١) العوالي الرّماح. الخبر: التجربة. المعتصر: المختبر.

(١٢) يقول إنه نفذ اليه نبأ النصر الذي أحرزه وأجدى مضر ومنحها المجد.

(١٣) المردى صخرة تكسر سائر الحجارة.

١٤ وَأَنْتَ والناسُ يَوْمَ البأسِ قد علموا كالنّارِ حِينَ أطارَ الجاحِمُ الشَّرَرا

١٥ وَلَوْ لَقِيتَ الّذي تُكْنى بكُنْيَتِهِ، فاسطاعَ مِنكَ، أبا الأشبالِ، لانجَحَرَا

١٦ يا ابنَ الخلائفِ! إنّ الخيل قد عَلمتْ إذا أثارَتْ عَلى أبْطالِهَا القَتَرَا

١٧ أنّكَ أوّلُهُمْ طَعْناً، وأعْطَفُهُمْ وَرَاءَ مُرْهَقٍ أُخْرَاهُمْ إذا جأَرَا

١٨ وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلا ما رَأى صَنَعَتْ يَداكَ بالخَيْلِ والأبْطَالِ ما صَبَرَا

١٩ إنّ الوَلِيدَ أبا العَبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ المَكَارِمِ مِنهَا الرُّجَّحُ الكُبَرَا

٢٠ وَجَفْنَةٌ مِثلَ حَوْضِ البِئرِ مُتَرَعَةٌ تَطْرُدُ عَمّنْ أتاها الجُوعَ والخَصَرَا

٢١ جَوْفَاءُ، شِيزِيّةٌ، مَلأى، مُكَلّلَةٌ مِنَ السّنامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا

---

(١٤) يقول إنه في يوم البأس والقتال يتوقّد كالنار المتأججة.

(١٥) كنيته: أي أبو الأشبال أي انه إذا لقي الأسد أبا الأشبال لانحجر واختبأ في مكنه.

(١٦—١٧) القتر: الغبار. جأر صاح مستغيثاً.

(م) يقول إنه ابن الخلفاء أباً عن جدّ، وان الخيل تدرك في القتال الشديد، تحت الغبار وانه أوّل من يتقدم للطعن في القتال، وإنه إذا ما لقي مُرْهقاً مستنجداً يجأر بطلب النجدة، فإنه يعفو عنه وينجده.

(١٩) الرجَّح الكبيرو العقول والحلوم.

(م) يقول إنه ورث عن آبائه الراجحي العقول الكبر والفخار.

(٢٠) الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة الملأى. الخصر: البرد الشديد.

(م) يقول إن له قصعة كبيرة كالحوض يتجعها الجياع فتنأى بهم عن الجوع والبرد في أيام الصقيع.

(٢١) الجوفاء الكبيرة الجوف. الشيزية من خشب الشيز وهو خشب أسود كالأبنوس. المكللة أي ان اللحم يطمُّ عليها ويبدو وكأنه إكليل على هامتها. السّنام: شحم في متن البعير. العكر الجمع الحاشد من الناس، وهم يصيحون ويجلبون.

(م) يقول إن قصعته كبيرة جوفاء، وانها من الأبنوس، وان اللحم يكلّل هامتها، وهو من السّنام، وان الناس يلتفّون حولها.

٢٢ مِنَ الرِّجَالِ وأَيْفاعٍ قَدِ احتُمِلُوا   مُؤَزَّرِينَ، وَمِثْلَ البَهْمِ ما اتَّزَرَا
٢٣ كِلاهُمَا مُشْبَعٌ، رَيَّانُ وَارِدُهُ،   الآيِبُونَ إلَيْهَا والّذي بَكَرَا
٢٤ إنَّ النَّدَى صَاحِبَ العَبَّاسِ حَالَفَهُ   والجودَ هُمْ إخوَةٌ قد أغرَقوا البَشَرَا
٢٥ حَثْياً بِأيْديهِم المَعرُوفَ نَائِلُهُ،   تَفتَرُّ عَنْهُ الصَّبَا والجُودُ ما فَتَرَا
٢٦ إنّا أتَيْنَاكَ إذْ حَلّتْ بِسَاحَتِنَا   مِنَ السِّنينَ عَضُوضٌ تَفْلِقُ الحجرَا
٢٧ مُتَجِعيكَ انْتِجاعَ الغَيْثِ إذْ وَقَعَتْ   أشْرَاطُهُ بحَياً يُحْيِي بِهِ الشَّجَرَا
٢٨ إنّا وإيّاكَ كالدَّلْوِ التي وَقَعَتْ   عَلَى يَدَيْ مَادِحٍ بالحَمدِ ما شَعَرَا
٢٩ مِنْ مَاتِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلْواً فَيُورِدَهَا   علَيهِ إلاّ منَ الحَمدِ الذي ظَهَرَا

---

(٢٢) يقول إن جماعات من النّاس تُقيم حول تلك القصعة الكبرى، منهم الرِّجال المكتملون، ومنهم الفتيان الأيفاع، عليهم ثياب وبعضهم عراة، لا ثياب عليهم من الفقر.

(٢٣) الريَّان: الشّبعان. الوارد: المقبل.

(م) يقول إنّهم يفدون ويتخمون طعاماً، الآيين عشية والمبْكرين في الغداة.

(٢٤) النّدى: الكرم.

(م) يقول إن الكرم آخاه فأغرقا الناس بالعطاء والغَيْث.

(٢٥) حثياً: غرفاً.

(م) يقول إنه يغرف المال غرفاً بيديه ليهبه، وقد تملّ ريح الشّمال وتكفّ عن الدّوران ولا يكفّ الممدوح عن العطاء.

(٢٦) السّنة العضوض: التي تعضّ وتؤذي بمحلها.

(م) يقول إنهم وفدوا عليه، وقد ألمّت بهم سنة نكراء مجدبة تؤذي حتى الحجارة وتحطّمها.

(٢٧) انتجع: أقبل طالباً المعروف. الغيث: المطر. أشراطه: هما شرطان: من نجوم المطر.

(م) يقول انّهم قدموا يطلبون معروفه، وكأنّهم يطلبون الغيث الّذي انهمرت نجوم المطر على روضه، فنمت أشجارها.

(٢٨) يقول إنه وإيّاها كالدّلو الفيّاضة التي وقعت بين يدي امرىء لا يزال يمتدحه ما دام ينظم شعراً.

(٢٩) الماتح: المستقي بالدّلو.

(م) يقول إنه يشكره بدلو عطائه الغزير أي بكرمه الذي بدا منه.

مِنْ نَازِعٍ طاعَةً حَتى تَكُونَ لَهُ   بَعْدَ العَمَى مِنْ فُؤادِ ناكِثٍ بصرَا

لأمْـدَحَـنّكَ مـدْحـاً لا يُـوازِنُـهُ   مَدْحٌ إذا أنشَدَ الرّاوي به هَدَرَا

والقَوْمُ لَوْ بادَرُوكَ المَجْدَ لاعتَرَفوا   علَيهِمُ في يَدَيكَ الشّمسَ والقَمَرَا

ما اقتَسَمَ الناسُ مِنْ ميرَاثِ مُقتَسَمٍ   عِندَ التُّرَاثِ إذا في قَبْرِهِ انْحَدَرَا

مِثْلَ تُـرَاثِ أبي العَبّاسِ أوْرَثَهُ   مِنَ الطِّعانِ وَبَينَ الأعيُنِ الغُرَرَا

والعَبْطُ للنِّيبِ حَتى لا تَهُبَّ لهَا   رِيحٌ، وَيَقْتُـلُ بـالمَأْدُومَةِ القِرَرَا

يا ابنَ السّوَابِقِ إنْ مَدّوا إلى حَسَبٍ   والأعْظَمِينَ إذا ما خاطَرُوا خَطَرَا

والـغابِقينَ مِنَ المَحْضَينِ جارَتَهُمْ   والـزّائِـدِيـهَـا إلى استِحْيَائِهَا خَفَرَا

وَلَيْس مُتْبِـعَ مَعْرُوفٍ تُنُولُ بِهِ   يَداهُ مَنّاً، إذا أعطَى، وَلا كَدَرَا

---

١) يقول إنه يقاتل الكفّار في سبيل الدّين.

٢) يقول إنك تردّ الناكث بصهو البيعة والدّين، حتى يستقيم ويبصر بعد عمى.

٣) هدر طرب وترنّح.

٤) يقول إن من ينافسونه في المجد يكسفون، لأنه هو شمس المجد وقمره.

٣ــ٣٥) يقول إنه لم يخلّف سواه من دونه ما خلّف من مجد القتال والطعن في جبين الأعداء.

٣) العبط: الذّبح. النّيب: النياق المسنّة. المأدومة: القصاع المملوءة طعاماً. القرر الصقيع.
يمتدحه بحسن الضيافة وذبح النّياق وتقديمها في القصاع الكبيرة ليقتل الفقر والجوع عن الّذين أضرّ بهم الشتاء وصقيعه.

٣) يقول إنّه وقومه سبّاقون.

٣) الغبوق: شراب المساء. المحضان: اللّبن الخالص ولحم السّنام.
يقول إنهم يهبون جارتهم اللّبن واللّحم ويمنعونها عن الخروج في طلبها ويبقون لها حشمتها وحياءها.

٣) يقول إنه يهب بلا منّة ولا كدر.

٢٧٨

وَآلِفَةٍ بَرْدَ الحِجَالِ احْتَوَيْتُهَا

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

١ وَآلِفَةٍ بَرْدَ الـحِجَالِ احْتَوَيْتُها ، وَقد نامَ مَنْ يَخشَى عليهَا وأسْحَرَا

٢ تَغَلْغَلَ وَقّاعٌ إلَيْهَا ، وأقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدارِيّاً من الليلِ أخضَرَا

٣ لَطِيفٌ إذا ما انسَلّ أدْرَكَ ما ابتغَى إذا هُوَ لِلطِّنْءِ المَخوفِ تَقَتّرَا

٤ يَزِيدُ عَلى ما كُنْتُ أوْصَيتُهُ بِهِ ، وَإنْ ناكَرْتُهُ الآنَ ثُمّتَ أنْكَرَا

٥ وَلَوْ أنّهَا تَدْعُو صَدايَ أجابَهَا صَدايَ ، لِعَهْدٍ بَعْدَهَا ما تَغَيّرَا

٦ يَقُولُ أما يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبَا لِداتُكَ قد شابُوا وَإنْ كنتَ أكْبَرَا

---

(١) يتحدث عن امرأة محجّبة في حجالها وقد نام عنها من يترقبها وأمعن نوماً حتى الصباح.

(٢) وقّاع اسم رسوله. الخداري: الليل الحالك. الأخضر: هنا الأسود.

(م) يقول إن رسوله نفذ اليها وعاد بها في الحلك المظلم والعتمة المطبقة.

(٣) الطنء الريبة. تقتّر له أتاه من نواحيه.

(م) يقول إن رسوله حين ينفذ في أمر ريبة، فإنه ينسل ويلمّ بمن يبتغي من كل ناحية.

(٤) يقول إنه يقوم بما يفوق ما ندب اليه، وإذا تحريت منه أنكر.

(م) يقول إنها لو تدعو طيفه إثر الموت لاستجاب ولم يتغيّر العهد الذي تعهّد به اليها.

(٦) اللّدات من هم من عمره من أصدقاء.

(م) يقول إنه لا يكفّ عن الصبا بالرغم من أن صحبه ألمّ بهم الشيب.

٧ مِن ابنِ الثّمانينَ الذي لَيس وَارِداً وَلا جائِياً مِنْ غَيْبَةٍ مُتَنَظَّرَا
٨ أبَتْ مُقْلَتَا عَيْنيّ والصّاحِبُ الذي عَصَى الظنَّ مُذ كنتُ الغلامَ الحَزَوّرَا
٩ وَقَدْ كُنْتُ لا لَهْواً تُرِيدُ لِقَاءهُ، فقد كنتُ إذ أمْشي إليكَ كأوْجَرَا
١٠ لِقَاؤكِ في حَيْثُ التَقَيْنا، وإنّما أطَعْتُ مَوَاثِيقَ الجَرِيّ المُكَرَّرَا
١١ وَلَيْلَةَ بِتْنَا دَيْرَ حَسّانَ نَبّهَتْ هُجُوداً وَعِيساً كالخَسِيّاتِ ضُمَّرَا
١٢ بكَتْ ناقَتي لَيْلاً، فَهَاجَ بُكاؤهَا فُؤاداً إلى أهْلِ الوَرِيعَةِ أصْوَرَا
١٣ وَحَنّتْ حَنِيناً مُنكَراً هَيّجَتْ بِهِ عَلى ذي هَوًى من شَوْقِهِ ما تَنَكّرَا
١٤ فَبِتْنَا قُعُوداً بَينَ مُلْتَزِمِ الهَوَى، وَنَاهي جُمانِ العَينِ أنْ يَتَحَدّرَا

---

(٧) يقول إن صحبه الذين من عمره أوفوا الى سنّ الثمانين، وهم قابعون في منازلهم لا يغادرونها ولا يذهبون ولا يجيئون ولا ترتقب لهم عودة.

(٨) الحزور المرهق في فتوته.

(م) يقول إن عينيه كانتا طامحتين منذ عهده الأول ولا يمتنع بلوم صاحبه الذي يأبى المنكر.

(٩) يقول إنه كان يمتنع عن اللهو، وانه كان يُقْبل عليه أوجر أي خائفاً.

(١٠) الجري: الرسول.

(م) يقول إنه التقاها إثر إلحاف الرسول الذي كرَّر زيارتها.

(١١) دير حسان: هو دير العاقول. الهجود: النائمون. العيس: المطايا. الخسيات الأقواس. ضمّر هزيلة.

(م) يقول انه حين ألمّ بها قرب ذلك الدير، نبّه المطايا النائمة، وكانت ضامرة كالأقواس.

(١٢) الوريعة: موضع لبني دارم. الأصْوَر المائل.

(م) يقول إن الناقة حنّت عبر الليل فتذكر قومه في مواقعهم.

(١٣) يقول إن الناقة جعلت تُرْسل أصوات الحنين فذكرته حبه الذي كان قد تنكر له وسلاه.

(١٤) يقول إنهما أقاما وعيناهما تهمّان بالبكاء والهوى يرتهنهما.

١٥ تَرُومُ عَلَى نَعْمَانَ فِي الفَجرِ ناقَتِي ، وَإِنْ هي حَنّتْ كنتُ بالشّوْقِ أعْذَرَا

١٦ إلى حَيْثُ تلقاني تَميمٌ إذا بَدَتْ وَرَدْتُ عَلى قَوْمٍ عُداةٍ لِتُنْصَرَا

١٧ فَلَمْ تَرَ مِثْلي ذائِداً عَنْ عَشيرَةٍ ، وَلا ناصِراً مِنْهُمْ أعَزَّ وأكْثَرَا

١٨ فإنَّ تَميماً لَنْ تَزُولَ جِبَالُهَا ، وَلا عِزُّهَا هادِيُّهُ لَنْ يُغَيَّرَا

١٩ أقُولُ لها إذْ خِفْتُ تَحْويلَ رَحْلِهَا عَلى مِثْلِهَا جَهْداً ، إذا هُوَ شَمّرَا

٢٠ تُسَاقُ وَتُمْسِي بالجَرِيضِ وَلم تكُنْ مِنَ اللّيْثِ أن يَعدو عَلَيهَا لَتُذْعَرَا

٢١ فإنَّ مُنى النّفسِ التي أقْبَلَتْ بِهَا وَحِلٌّ نُذُورِي إنْ بَلَغْتُ المُوَقَّرَا

٢٢ بِهِ خَيرُ أهلِ الأرْضِ حَيّاً وَمَيْتاً ، سِوَى مَن بهِ دِينُ البَرِيّةِ أسْفَرَا

---

(١٥) تروم : تحنّ.

(م) يقول إنها تحنّ الى ديارها وتُثير شوقه ويكون له عذر فيه.

(١٦) يقول إنها حنّت الى بني تميم وانه يلمّ بأعدائهم ويتصدى لهم لينصر تميماً على أعدائها.

(١٧) يقول إنه خير من يدافع عن القوم بشعره وما إليه.

(١٨) يقول إن عزّ تميم ومجدها مقيمان ، وهو يدافع عنهما.

(١٦) شمّر جدّ بها الجهد.

(م) يقول إنه كان يوشك أن ينقل رحلها لسواها لأنها هالكة ، ولكن النياق الأخرى كانت مماثلة لها في الجهد والتعب.

(٢٠) الجريض : الرّيق الغاص.

(م) يقول إنها تكاد تغصّ بريقها من عجزها عن ابتلاعه ، وانه قد يلمّ بها الأسد ، فلا تهرب منه من شدة تعبها.

(٢١) الموقر : موضع بقرب دمشق.

(م) يقول انه نال غايته وحلت نذوره التي نذرها ليبلغ الشام.

(٢٢) يقول إن الممدوح هو أفضل الناس دون النبيّ.

٢٣ جَزَى اللهُ خَيْرَ المُسْلِمينَ وخَيْرَهمْ يَـدَيْـنِ وأغـناهُمْ لِمَنْ كانَ أفقَرَا

٢٤ إمَامٌ كَـأيِّـنْ مِنْ إمَامٍ نَمَى بِهِ وَشَمْـسٍ وَبَـدْرٍ قَـد أضَاءا فَنَوّرا

٢٥ وَكـانَ الّـذي أعطاهُما اللهُ مِنْهُمَا إمَامَ الـهُدَى والمُصْطَفى المُتَنَظَّرَا

٢٦ تَـلَقّتْ بهِ في لَيْلَةٍ كانَ فَضْلُهَا عَلى اللّيْلِ ألْفاً مِنْ شُهُورٍ مُقَدَّرَا

٢٧ فَلَيْتَ أمِيرَ المُؤمِنينَ قَضَى لَنَا ، فَرَحْنا ، ولَم تَنْظُرْ غَداً مَن تعذّرَا

٢٨ كَأنّ المَطايا ، إذْ عَدَلْنَا صُدُورَهَا بَـعَـثْـنَـا بِـأيْـدِيـهَـا الحَمَامَ المُطَيَّرَا

٢٩ فكَمْ من مُصَلٍّ قد رَدَدتَ صَلاتَهُ لَهُ بَعْدَما قَد كانَ في الرّومِ نصّرَا

٣٠ يَـدَيْـهِ بـمَصْلُوبٍ عَلى سَاعِدَيْهِما فـأصْـبَـحَ قَـدْ صَلّى حَنيفاً وَكَبّرَا

٣١ فَتَحتَ لَهُم حتى فككْتَ قُيودَهمْ قَنَاطِرَ مَنْ قَد كانَ قَبلَكَ قَنطَرَا

٣٢ وَلَيْسَتْ كما تَبني العُلُوجُ وَحُوّلَتْ عَنِ الجِسْرِ أبْدانُ السّفينِ المُقَيَّرَا

---

(٢٣) يقول إنه معطاء يُثْري الفقراء.

(٢٤) يقول إنه أفضل الأئمة ، وانه جمع الشمس والقمر.

(٢٥) يقول إنه اتخذ الامامة من عثمان ومن النبي الذي كانت تترقّب مجيئه الأمم.

(٢٦) يقول إن والدته حملته في ليلة القدر ، وتلك ليلة تفضل آلاف الشهور.

(٢٧) يطلب منه أن يعجّل له بالعطاء وألا يدعه يتريّث.

(٢٨) يقول إن مطاياه كانت تثير الحصى من دونها وكأنه الحمام النافر.

(٢٩) يقول إنّه ردّ الناس بعد أن تنصروا.

(٣٠) يقول إنه كان يصلي للمسيح فبات يصلي صلاة الاسلام.

(٣١) يقول إنه فكّ أسرهم من الروم ببذل المال.

(٣٢) العلج : الرجل الغليظ من الأعاجم. المقير : المزفّت.

(م) يقول إنه ابتنى جسوراً تباين جسور الروم وتؤدي الى غير متجعهم.

٣٣ لُجَينِيّةً بيضاً، وَمَيّالَةَ العُرى، هِرَقْلِيّةً صَفراءَ من ضَرْبِ قَيصرَا

٣٤ تَنَاوَلْتَ ما أعْيَا ابنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ وأعْيَا أبَاكَ الحَازِمَ المُتَخَيَّرَا

٣٥ وَما كانَ قَدْ أعْيَا الوَليدَ وَبَعْدَهُ سُلَيمانَ مِمّن كان في الرّومِ أعصَرَا

٣٦ وأعيا أبا حَفْصٍ فكَسّرْتَ عَنهُمُ على أسْوُقٍ أسرَى الحَديدَ المُسَمَّرَا

٣٧ فَلَوْلَا الذي لا خَيرَ في النّاسِ بَعدَهُ بهِ قَتَلَ اللهُ الّذِي كانَ خَبّرَا

٣٨ بِهِ دَمّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى إلَيْهِمْ كمَا كانَ الفَرَاعِينَ دَمّرَا

٣٩ وأصْبَحَ أهْلُ الأرْضِ قَد جَمَعَتهمُ يَدُ اللهِ والأعمى المَرِيض فأبصَرَا

٤٠ إلى خَيرِ أهلِ الأرْضِ أُمّاً وَخيرِهمْ أباً وأخاً إلاّ النّبيَّ، وعُنْصُرَا

٤١ سَأُثْني عَلى خَيرِ البَرِيّةِ والّذي عَلى النّاسِ نالَ الغَيثُ مِنهُ فأمطَرَا

٤٢ أرَى اللهَ في كَفّيْكَ أرْسَلَ رَحْمَةً على النّاسِ ملءَ الأرْضِ ماءً مُفجَّرَا

٤٣ رَبيبُ مُلُوكٍ في مَوَارِيثَ لمْ يَزَلْ بهَا مَلِكٌ إنْ ماتَ أوْرَثَ مِنبَرَا

---

(٣٣) عاد الى وصف العملة وقال إن منها ما هو فضيّ، ومنها ما هو ذهبي من ضرب الروم.

(٣٤) يقول إنه فاق أباه ومن قبله من الخلفاء.

(٣٥) الوليد وسليمان خليفتان.

(٣٧) يقول إنه قتل أبناء المهلب وانه أفضل الناس.

(٣٨) المزون: الملاحون. أي الأزد.

(م) يقول إن الله دمرهم به كما كان قد دمر الفراعنة الطغاة.

(٣٩) يقول إنه وحد الناس وجعل الأعمى يبصر.

(٤٠) يكرر إيثاره على الناس مع أهله من دون النبي. العنصر: الأصل_والجوهر وهي معطوفة على «أخا»

(٤١) يقول إنه الأكرم.

(٤٢) يكرر المعنى ذاته.

(٤٣) يقول إن خليفة يفد إثر خليفة.

٤٤ بَنَيْتَ الّذي أحْيَا سُلَيْمانَ وابْنَهُ وَدَاوُدَ والجِنّ الذي كانَ سخّرَا
٤٥ فأصْبحَ جِسْراً خالِداً، وَيدُكّهُ إذا دَكّ عَنْ يأجوجَ رَدْماً فَنَشّرَا
٤٦ بِقُوّتِهِ اللهُ الّذِي هُوَ بَاعِثٌ عِبَاداً لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشّرَا
٤٧ عَصَائِبَ كانَتْ في القبورِ، فبُعْثِرَتْ، وَعَادَ تُرَاباً خلْقُهُ، حِينَ قَدّرَا

(٤٤) يقول إنه بلغ ما بلغ النبي داوود وابنه سليمان الذي كان قد سخر الجنّ.

(٤٥) يقول إنه ابتنى الجسر الذي لا يهدم وانه أيسر أن يبعث أهل ساجوم من أن يهدم.

(٤٦) يقول إن الله أبده في بنائه.

(٤٧) يقول إنها قدرة الله التي تحيي وتميت.

لَنا مَنْكِبُ الإسلامِ والهامَةُ الّتي

١ لَنا مَنْكِبُ الإسلامِ والهامَةُ الّتي، إذا ما بَدَتْ للهامِ، ذَلّتْ كِبارُهَا
٢ سَوَابِقُنا، في كُلّ يَوْمِ حَفيظَةٍ، مُـبــرِّزَةٌ ما يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا
٣ وَإنّا لَمِمّا تَضرِبُ الكَبْش ضَرْبةً عَلى رأسِهِ والحَرْبُ قد لاحَ نارُهَا

---

(١) يقول إنهم أعلى الناس يُذلّون الأقوياء.

(٢) الحضار العدو في السباق هنا. الحفيظة : الصمود.

(٣) الكبش : الفحل.

٢٨٠

إنَّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلائِقُهُ

يمدح الحجاج

١ إنَّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلائِقُهُ سِيّانِ مَعْرُوفُهُ في الناسِ والمَطَرُ
٢ هُوَ الشِّهَابُ الّذي يُرْمى العَدُوُّ بِهِ والمَشْرَفِيُّ الّذي تَعصَى بِهِ مُضَرُ
٣ لا يرْهَبُ المَوْتَ إنّ النّفْس باسِلَةٌ ، والرّأْيُ مُجتَمِعٌ والجُودُ مُنْتَشِرُ
٤ أحْيَا العِرَاقَ وَقَدْ ثَلّتْ دَعائمَهُ عَمْيَاءُ صَمّاءُ لا تُبْقي وَلا تَذَرُ

(١) يقول إن فضله ينهمر كالمطر.

(٢) تعصى به : تضرب وتصمد.

(٣) يمتدحه بالشجاعة والحكمة والكرم.

(٤) ثلّت : هدمت. العمياء والصماء الفتنة التي لها هاتان الصفتان. لا تبقي ولا تذر : تهلك كلّ شيء.

سَتَبْلُغُ مِدْحَةٌ غَرّاءُ عَني

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي

١ سَتَبْـلُـغُ مِـدْحَـةٌ غَـرّاءُ عَنّي ببَطنِ العِرْضِ سُفيانَ بنَ عمرِو
٢ كَـرِيـم هَـوَازِنٍ وأمـير قَـوْمي، وَسَبْـقـاً بالـمَكـارِمِ كُلَّ مُجْرِ
٣ فَـلَسْتَ بِوَاجِـدٍ قَـوْمـاً إذا مَـا أجـادُوا لـلـوَفَـاء كَـأهْـلِ حَـجْرِ
٤ هُـمُ الأثْـرَوْنَ والأعْـلَوْنَ لَـمّـا تَـأمّـرَتِ الـقَـبـائِـلُ كُـلَّ أمْـرِ
٥ أبَوْا أنْ يَـغْـدِرُوا وَأبَى أبُـوهُـمْ حَـنِـيفَـةُ أنْ يُـوَازَنَ يَـوْمَ فَـخْرِ
٦ وَمَا تَـدْعُـو حَـنيفَـةُ حِينَ تَلْقَى إذا احْـمَـرّ الجِلادُ بِـآلِ بَـكْـرِ
٧ ولَـكِـنْ يَـنْـتَـمُـونَ إلى أبِـيـهِـمْ حَـنيفَـةَ، يَـوْمَ مَـلْحَـمَـةٍ وصَـبـرِ

(١ — ٢) العرض: وادٍ في اليمامة. المجرى: أي من يُجْري الرزق ويهبه.

(٣) يقول إنهم أوفياء لكرمهم.

(٤) يقول إنهم أفضل القبائل، وهم يأمرون مَنْ دونهم.

(٥) يقول إنهم لا يغدرون ولا مثيل لوالدهم.

(٦) يقول إنهم لا يستنجدون بمن دونهم في يوم الجلاد أي القتال الشديد.

(٧) يقول إنهم يستنجدون بأصلهم ويصبرون للقتال.

٨ ولَوْ بــأُبَــاض إذْ لاقَوْا جِلاداً بــأيْــدي مِثْلِهِمْ وَسُيُوفُ كُفْرِ
٩ لَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمُ بضَرْبٍ كَــأفْوَاهِ الأوَارِكِ، أيَّ هَــبْــرِ
١٠ وَلَكِنْ جَالَدُوا مَلَكاً كِرَاماً، هُمُ فَضُّوا القَبائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

٢٨٢

أهْلي فِدَاؤكَ يا وَكِيعُ، إذا بَدا

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

١ أهْلي فِدَاؤكَ يا وكِيعُ، إذا بَدَا يَوْمٌ كَعَالِيَةِ السِّنَانِ يُسَعَّرُ
٢ أوْقَعْتَ بالبَلَدِ المُشَرِّقِ وَقْعَةً، أمْسَتْ بِكُلّ بِلادِ قَوْمٍ تُشْهَرُ

---

(٨) أباض: موضع حاربهم فيه خالد بن الوليد.

(٩) الأوارك: النياق تفتح شدقها لأكل الأراك.

(م) يقول إنهم يذودون عن نسائهم بطعنات واسعة كأشداق الإبل.

(١٠) وهو إنما يعذرهم لخذلانهم أمام خالد.

(١١) يقول إنهم قاتلوا المسلمين الذين انتصروا في بدر ولا قبل لهم بهم، ولو كانوا كفاراً لأجهزوا عليهم.

(١ ـــ ٢) عالية السنان: حدّ الرمح.

(م) يقول إنه كان يعلو في يوم القتال المحتدم وانه أوقع وقعة ذاعت عنه واشتهرت في الناس.

ألا إنّما أوْدَى شَبابِيَ ، وانْقَضى

١ ألا إنّما أوْدَى شَبابِيَ، وانْقَضى   عَلى مَـرّ لَـيْـلٍ دائِبٍ وَنَـهَـارِ
٢ يُعِيدَانِ لي مَا أمْضَيَا، وَهُمَا مَعاً   طَرِيدانِ لا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي
٣ لقد كدتُ أقضِي ما اعتَلَقْتُ من الصِّبَا   عَلائِــقَــهُ، إلاّ حِـبــالَ نَوارِ
٤ إذا السّنَةُ الشّهْبّاءُ حَلّتْ عُكُومَهَا   ضَرَبْنَا علَيْهَا أُمَّ كُلِّ حُوَارِ

---

(١) يقول إن شبابه فني بين كرّ الليل والنهار.

(٢) يقول إن الليل والنهار لا يزالان يكرّان ولا يقفان.

(٣) يقول إنه أراد أن يقطع كل صلة أوفت اليه من الشباب إلا زوجته نوار.

(٤) السنة الشهباء: المجدبة. العكوم: الأثقال.

(م) يقول إنهم ينحرون النياق المطفلة مع حواراتها للضيفان.

٢٨٤

إنّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا، فأتى الفرزدق جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال

١ إنّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى فَخاراً، فَخَبِّرْني بمَنْ أنْتَ فَاخِرُ

٢ أبِالقَيْسِ قَيْسٍ أمْ بخِنِدِفَ تَعتزي إذا زَأرَتْ مِنْهَا القُرُومُ الهَوَادِرُ

٣ فَإنّ كُلَيْباً مِنْ تَميمٍ، وَإنّمَا غَدا بكَ من قَيسِ بنِ عيلانَ عاهرُ

---

(١) يقول إنه عازم أن يفاخره.

(٢) القروم: الفحول وهنا الأبطال.

(٣) يقول إنه عَهَّر بني كليب من دفاعه عنها.

٢٨٥

أهانَ عَلى المُرْطَانِ أحْدَاثِ نَهشَلٍ

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان اللحى، أي ليس لهم لحى

١ أهانَ عَلى المُرْطانِ أحْدَاثِ نَهشَلٍ   إذا جِيدَ شَرْقيٌّ لهَا والحَفَائِرُ

٢ سَيَكْفي بَني زَيْدٍ إذا جَاءَ سَائِلٌ   أبُو عَامِرٍ حَبْلَ العَطَاءِ وَعَامِرُ

٢٨٦

يا ابنَ الحِمَارَةِ للحِمَارِ، وإنّما

١ يا ابنَ الحِمَارَةِ للحِمَارِ، وَإنّما   تَلِدُ الحِمَارَةُ والحِمَارُ حِمَارَا

٢ وَلَوَ انّ ألأمَ مَنْ مَشَى يُكْسَى غداً   ثَوْباً لَرُحْتَ وَقَدْ كُسِيتَ إزَارَا

٣ كَلَمَتْ مُرُوءتُكَ التي تُعْنى بهَا،   لَوْ جَادَ سَرْجُكَ واستَجدّ عِذَارَا

(١ — ٢) جِيد أنجد بالمطر. الشرقي والحفائر موضعان. أبو عامر: من بني زيد بن نهشل. وكان كريماً.

(م) يقول إنهم يُخصبون، ولكنهم يبخلون على الضيف، وانه يقوم مقامهم في ذلك أبو عامر وابنه اللّذان اشتهرا بالضيافة وينعتهم بأنهم جرد بلا لحى.

(٢) يقول إنه يرتدي لباس اللؤم.

(٣) يقول إنه من بخله تجرح مروءته بما يُضيء السراج وأن تنبت له لحية.

٢٨٧

أقُولُ لِصَاحِبَيّ مِنَ التّعزّي

١ أقُولُ لِصَاحِبيّ مِنَ التّعَزّي، وَقَدْ نَكّبْنَ أكْثِبَةَ العُقَارِ

٢ أعِينَاني عَلى زَفَرَاتِ قَلْبٍ، يَحِنّ بِرَامَتَينِ إلى النَّوَارِ

٣ إذا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ استَهَلّتْ مَدامِعُ مُسْبِلِ العَبَرَاتِ جَارِ

٤ فَلَمْ أرَ مِثْلَ ما قَطَعَتْ إلَيْنَا مِنَ الظُّلَمِ الحَنَادِسِ والصّحارِي

٥ تَخُوضُ فُرُوجَهُ حَتى أتَتْنَا عَلى بُعْدِ المُنَاخِ مِنَ المَزَارِ

٦ وَكَيْفَ وِصَالُ مُنقَطِعٍ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النّجُومِ إلى المَغَارِ

٧ كَسَعْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلّى إلى شَرّ القَبَائِلِ والدّيَارِ

٨ إلى أهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كُلَيْبٍ كِلابٍ تَحْتَ أخْبِيَةٍ صِغَارِ

---

(١) نكب: مال عن الطريق. الأكثبة الكثبان. العقار: موضع.

(٢) رامتان: موضع. نوار زوجته.

(٣) استعلت تذرفت.

(٤) يقول إن طيفها ألمّ به واجتاز الظلمات المطبقة والقفار.

(٥) يقول إنها عبرت معابر حتى أدركتهم على نأيهم.

(٦) يقول كيف تصله وهو يتبع النجوم في رحيلها.

(٧) كسعت: رفست مؤخرته. ابن المراغة: جرير.

(٨) يقول إنهم صغار في أخبية ومنازل صغيرة.

٩ ألا قَبَحَ الإلَـهُ بَني كُـلَيْبٍ، ذَوي الـحُمُرَاتِ والعَمَدِ القِصَارِ
١٠ نِسـاءٌ بـالـمَضَـايِقِ مَا يُوَارِي مَـخَـازِيَـهُنَّ مُـنْـتَقَبُ الـخِمَارِ
١١ وَلَوْ تُـرْمَى بِـلُؤْمِ بَني كُلَيْبٍ نُجُومُ اللّيْلِ ما وَضَحَتْ لساري
١٢ وَلَوْ لَبِس النّـهارَ بَنُو كُلَيْبٍ لَـدَنّس لُؤمُـهُـمْ وَضَحَ النّـهَارِ
١٣ وَمَـا يَـغْدُو عَزِيزُ بَني كُلَيْبٍ لِـيـطْلُبَ حَـاجَـةً إلاّ بِـجَارِ
١٤ بَنُـو السّيدِ الأشَائِمُ للأعَادِي، نَـمَوْني لِـلْـعُـلَى وَبَـنُـو ضِرَارِ
١٥ وَعَــائِـذَةُ الّتي كَـانَتْ تَـمـيـمٌ تُـقَـدّمُـهَـا لِـمَـحْـمِـيَـةِ الذّمَارِ
١٦ وأصْحابُ الشّـقيقَـةِ يَوْمَ لاقَوْا بَني شَيْـبـانَ بـالأسَلِ الـحِـرَارِ
١٧ وَسَامٍ عَــاقِـدٍ خَـرَزَاتِ مُـلْكٍ يَـقُودُ الـخَـيْـلَ تَـنْـبِذُ بِالمهارِ
١٨ أنَـاخَ بِـهِـمْ مُـغَـاضَـبَـةً فَلاقَى شَعُوبَ المَوْتِ أوْ حلَقَ الإسَارِ

---

(٩) يعيرهم بدنوّ خيامهم البلا عمد.

(١٠) يقول إن الحجاب لا يخفي عورة نساء كليب.

(م) يقول إن لؤمهم يطفىء النجوم.

(١٢) يقول إن لؤمهم يدنس النهار الطاهر.

(١٣) يقول إنه يحتمي بسواه أبداً.

(١٤) السيد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضبة. نموني: نسبوني.

(١٥) عائذة: بنو عائذة. الذمار: كل ما ينبغي أن يُحْمى.

(م) يقول إنهم كانوا يدافعون عما ينبغي أنْ يحمى من دون سواهم.

(١٦) أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الحرار: الرماح المصابة بحر الظمأ للدماء.

(١٧—١٨) السامي: الملمّ عليه الخرزات. وكان الملوك يضعون في تيجانهم خرزة عن كل عام ملكوا فيه. تنبذ: تدفع.

(م) يقول إن البطل السامي صاحب التاج الذي له خرزات لسنين من ملكه وهو يقود الخيل أي الفرسان الذين يدفعون بالمهاري الى الأعداء ليفتكوا بهم، إن ذلك الملك إذا نزل بهم غاضباً وغاصباً، فإنهم يُذيقونه الموت أو يقيّدونه بحلقات القيد والأسر.

١٩ وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعُ بِالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي
٢٠ وَتَقْدِيمٌ، إذا اعْتَرَكَ المَنَايَا، بِجُرْدِ الخَيْلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ
٢١ وَتَقْتِيلُ المُلُوكِ، وإنَّ مِنْهُمْ فَوَارِس يَوْمَ طِخْفَةَ والنِّسَارِ
٢٢ وإنَّهُمُ هُمُ الحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذِّمَارِ
٢٣ وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرُّؤسَاءُ قِدْماً، وَهُمْ قَتَلُوا العَدُوَّ بِكُلِّ دارِ
٢٤ فَمَا أمْسَى لِضَبَّةَ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ، وَلا يُنِيمُ مِنَ الحِذَارِ

---

(١٩) المجردة العواري: الخيل.

(٢٠) يكرر المعنى ويقول إنهم يتقدّمون بخيلهم الباسلة العارية.

(٢١) يقول إنهم يقتلون الملوك.

(٢٢) يقول إنهم يدافعون حين يجبن من يدافعون عن حماهم.

(٢٣) يقول إنهم مرأسون من قبل، وقد فتكوا بأعدائهم بكلّ مكان.

(٢٤) يقول إن أعداءهم قلقون أبداً لا ينامون ولا يدعون أحداً ينام.

جَرّ المُخْزِيَاتِ عَلى كُلَيْبٍ

برد على جرير ويناقضه

١ جَرّ المُخْزِيَاتِ عَلى كُلَيْبٍ جَرِيرٌ ثُمّ مَا مَنَع النِّمَارَا
٢ وَكَانَ لَهُمْ كَبَكْرِ ثَمودَ لمّا رَغَا ظُهْراً، فَدَمّرَهمْ دَمَارَا
٣ عَوَى فَأثَارَ أغْلَبَ ضَيْغَمِيّاً، فَوَيْلَ ابنِ المَرَاغَةِ ما استَثَارَا
٤ مِنَ اللّائي يَظَلّ الألْفُ مِنْهُ مُنيخاً مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا
٥ تَظَلّ المُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُوداً، حَمى الطّرُقَ المَقَانِبَ والتِّجارَا
٦ كَأنّ بسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ، إذا هُوَ فَوْقَ أيْدي القَوْمِ سارَا

---

(١) المخزية العار. النّمار: ما يدافع عنه.

(٢) يقول إنه جرّ اليهم الموت كناقة ثمود.

(٣) الأغلب: الأسد. الضّيغمي: الأسد القوي.

(٤) يقول إن ذلك الأسد يخيف ألف رجل يقعون خوفاً منه.

(٥) المُخدر الأسد. المقانب الفرسان. التجار القوافل.

(م) يقول إنه منع على الناس سبلهم فرساناً وتجّاراً على حد سواء.

(٦) الورس الزعفران.

(م) يقول إنه مصبغ اليدين بالدم كأنما صبغا بالورس.

٧ وَإِنَّ بَنِي الـمَرَاغَةِ لَـمْ يُصِيبُوا إذا اخْتَـارُوا مُشَـاتَـمَتِي اخْتِيَـارَا
٨ هَـجَوْنِي حَائِنِـينَ وَكَـانَ شَتْمِي عَلَى أُكْـبَـادِهِـمْ سَلَـعـاً وَقَـارَا
٩ سَتَعْلَـمُ مَنْ تَـنَـاوَلُـهُ الـمَخَازِي إذا يَـجْـرِي وَيَـدَّرِعُ الـغُـبَـارَا
١٠ وَنَامَ ابـنُ الـمَرَاغَـةِ عَنْ كُلَيْبٍ فَـجَلَّـلَـهَا الـمَخَازِي والشَّـنَـارَا
١١ وَإِنَّ بَنِي كُـلَـيْبٍ، إِذْ هَجَوْنِي، لَـكَـالجِعْلَانِ إِذْ يَغْشَـيـنَ نَـارَا
١٢ وَإِنَّ مُـجَـاشِعـاً قَـدْ حَـمَّـلَتْنِي أُمُوراً لَـنْ أُضَـيِّـعَـهَـا كِـبَـارَا
١٣ قِرَى الأَضْيَافِ، لَيْلَةَ كلِّ ريحٍ، وَقِـدْمـاً كُنْتُ للأَضْـيَـافِ جَـارَا
١٤ إذا احْـتَـرَقَتْ مَـآشِرُهَـا أَشَالَتْ أَكَـارِعَ فِي جَوَاشِنِـهَـا قِصَـارَا
١٥ تَـلُومُ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كُـلَيْبٍ، فَـيـا لَكَ لِلـمَلَامَةِ مِنْ نَـوَارَا
١٦ فَـقُلْتُ لـهَا أَلَـمَّا تَعْرِفِينِي، إذا شَدَّتْ مُـحَـافَـلَتِي الإِزَارَا

---

(٧) مشاتمي مهاجمي، ذاك أن جريراً لم يكن كليبياً. الحائن الحاقد. السلع شجر خبيث مرّ. القار الزفت.

(٩) يدرع الغبار غبار السباق وهنا التفاخر.

(١٠) الشنار: العار.

(١١) الجعل دويبة.

(١٢) يقول إنه ورث المجد عن ذويه.

(١٣) يفصّل مجد ذويه ويذكر قراهم للضيف.

(١٤) المآشر: هنا الأشداق. أشالت رفعت. الكراع ما دون كعب القدم. الجَوْشن الصدر.

(م) يقول إنهم حين تمسّهم النار يُولّون الإدبار بأرجل قصيرة دون صدورهم.

(١٥) نوار: زوجته.

(١٦) المحافلة المنافسة.

(م) يقول إنّه لا يقاوم حين يُشمّر للفخر والمشاتمة.

١٧ فَلَوْ غَيرُ الوِبَارِ بَني كُلَيْبٍ هَجَوْني ما أَرَدْتُ لَهُمْ حِوَارَا
١٨ وَلَـكِنَّ الـلِّـئَـامَ إذا هَـجَوْني غَضِبْتُ فكانَ نُصْرَتي الجِهَارَا
١٩ وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ ما نَهَتْني: أَتَـهْـجُـو بـالـخَضَـارِمَةِ الوِبَارَا
٢٠ أَتَـهْـجُو بالأَقَارِعِ وَابنِ لَيْلَى وَصَعْصَعَةَ الَّذي غَمَرَ البِحَارَا
٢١ وَنَـاجِيَـةَ الَّـذي كَانَتْ تَمِيمٌ تَـعِـيشُ بِـحَـزْمِـهِ أَنّى أَشَارَا
٢٢ بِـهِ رَكَزَ الرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيَّةَ حَلَّتِ الظُّعُنُ النِّسَارَا
٢٣ وَأَنْتَ تَسُوقُ بَهْمَ بَني كُلَيْبٍ تُـطَرْطِبُ قَائِماً تُشْلي الحُوَارَا
٢٤ فكَيْفَ تَرُدّ نَفْسَكَ يا ابنَ ليلى إلى ظِـرْبَى تَـحَـفَّرَتِ المَغَارَا
٢٥ أَجِـعْلَانَ الـرَّغَـامِ بَني كُلَيْبٍ، شِرَارَ الـنَّـاسِ أَحْسَـابـاً وَدَارَا

(١٧) الوبار: دويبات صغيرة. الحوار: الإجابة والتهاجي.

(١٨) الجهار: المعالنة.

(١٩) الخضرم: السد. الوبار: جمع الوبر: دويبة حقيرة.

(٢٠) يقول إن زوجته عجبت أن يهاجي جريراً على الكلبيين، وهم دويبات صغيرة، ببني قومه الكرام الأسياد أمثال الأقارع وابن ليلى وصعصعة جده الذي افتدى الموؤودات.

(٢١) يقول إنه كان ينجي تميماً بحزمه وحكمته.

(٢٢) النسار: يوم لهم. الظعن: المطايا.

(٢٣) البهم المعزى والخراف. تطرطب: تدعو البهم بلا أصوات. الحوار: اسم فحل غنم جرير.

(م) يمثّل قلّته من رعاية الماعز والخراف.

(٢٤) الظّرب: دويبة. تحفّرت المغار: أي حفرت جحراً. ابن ليلى: الفرزدق وزوجه ما زالت تؤنبه على تضاؤله بمهاجاة جرير.

(٢٥) الجعل: دويبة. الرّغام: التراب.

٢٦ فَرَافِعْهُمْ، فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى إلى العُلْيا إذ احْتَفَرُوا النُّقَارَا
٢٧ وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كُلَيْبٍ، إذا العِيدَانُ تُعْتَصَرُ اعْتِصَارَا
٢٨ إذا جُعَلُ الرَّغَامِ أَبُو جَرِيرٍ تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا
٢٩ مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ ما يُبَالي أَلَيْلاً مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارَا
٣٠ لَهُ دُهْدِيَّةٌ إنْ خَافَ شَيْئاً مِنَ الجِعْلَانِ أَحْرَزَهَا احتِفارَا
٣١ وَإِنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةُ فاسْتَدَارَا
٣٢ رَأَيْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكَّى تَحَوَّلَ، غَيرَ لحيَتِهِ، حِمَارَا
٣٣ هَلُمَّ نُوَافِ مَكَّةَ ثُمَّ نَسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةَ أَوْ نِزَارَا
٣٤ وَرَهطَ ابنِ الحُصَينِ فَلَا تَدَعْهُمْ ذَوِي يَمَنٍ وَعَاظِمْنِي خِطَارَا
٣٥ هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَيْبٍ وَجَدْتَهُمُ الأدِقَّاءَ الصِّغَارَا

---

(٢٦) النّقار: الزرائب. رافعهم: انتسب اليهم.

(م) يقول إن جلّ ما دأب عليه عطية والده أن يقيم الزرائب لماشيته الهزيلة.

(٢٨—٢٩) يقول إن عطية والد جرير، إذا أغار في حفرته كالجعل، وهو يَتَلَطَّخ بقذارة الجعلان، فإنه لا يحفل بذلك في الليل والنهار.

(٣٠) الدهدية: ما يدحرجه الجعل. يقول إنه يحتفر لينالها.

(٣١) نقدت: نقبت وأكلت.

(م) يقول إن والده يُسْعفه.

(٣٢) ذكى: كبر في السن.

(م) يقول إنه غدا حماراً له لحية.

(٣٣) يدعوه لتحكيم العرب بينهم في يوم الحجيج.

(٣٤) عاظمني: نافسني. الخطار: الفخر والتكبر.

(٣٥) الأدقاء: الضئيلو القدر.

٣٦ وَمَا غَرَّ الوِبَارَ بَني كُلَيْبٍ، بِغَيْثِي حِينَ أَنْجَدَ واسْتَطَارَا
٣٧ وِبَاراً بالفَضَاءِ سمِعْنَ رَعْداً، فَحاذَرْنَ الصَّواعِقَ، حِينَ ثَارَا
٣٨ هَرَبْنَ إلى مَدَاخِلِهِنّ مِنْهُ، وَجَاءَ يُقَلِّعُ الصَّخْرَ انْحِدَارَا
٣٩ فَأدْرَكَهُنّ مُنْبعِقٌ ثُعَابٌ، بحَتْفِ الحينِ إذْ غَلَبَ الحِذارَا
٤٠ هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ بُيُوتاً، وأعْظَمَهُمْ مِنَ المَخْزَاةِ عَارَا
٤١ فإنّكَ والرِّهَانَ عَلى كُلَيْبٍ لَكَالمُجْرِي مَعَ الفَرَسِ الحِمارَا

---

(٣٦) الغَيْث المكان المُمْرِع بالمطر. أنجد واستطار: طلع.

(م) يقول إنهم أرادوا أن يبتزّوا منه خيره ومجده.

(٣٧) يقول إنهم مثل دويبة الوبر، تخاف الرعد وتختبىء.

(٣٨) (م) يتشبه بالرعد الممطر الذي لا يدع ولا يذر ويقرن بني كليب بالأوبار المتلطية على أبواب جحورها.

(٣٩) المنبعق المتفجر مطراً. الثعاب: الجاري بقوة. الحتف والحَيْن: الموت.

(م) يقول إن سيله انهمر عليهم، فأماتهم ولم يجدهم الحذر.

(٤٠) يقول إنهم الأضأل منازل والأعظم عاراً.

(٤١) يقول الكليبيين حمير يجارون أفراس قوم الفرزدق.

يا ابنَ المَرَاغَةِ إنّما جارَيْتَني

يهجو جريراً

١ يا ابنَ المَرَاغَةِ إنّما جَارَيْتَني بِمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ

٢ والحَابِسِينَ إلى العَشيّ لِيَأْخُذُوا نُزُحَ الرَّكِيّ وَدِمْنَةَ الأسآرِ

٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً وَأَبُوكَ بَينَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ

٤ وَإذا كِلابُ بَني المَرَاغَةِ رَبَضَتْ خَطَرَتْ وَرَائي دارِمي وَجِمَارِي

٥ هَلْ أنْتُمُ مُتَقَلّدِي أرْبَاقِكُمْ بِفَوَارِسِ الهَيْجَا وَلا الأيْسَارِ

---

(١) المَسَبَّقين: الذين هزموا في السباق. الفِعال: المكارم.

(٢) الحابسون: أي يحبسون ماشيتهم للعشي كي ينأى الناس عن الماء، فيُقبلون عليه بالذّيل. النزح: الماء الراشح. الركيّ: البئر. الدّمنة: بقية الماء. الأسآر: البقية.

(م) يمثل هوانهم ويقول إنهم يحبسون ماشيتهم حتى يرد الآخرون ويتعدون فيُقْبلون على بقية الماء الراشح من البئر والذي خلّفه الواردون.

(٣) دارم: هنا كناية عن قوم الفرزدق.

(٤) دارم وجمار: قبيلتان من قوم الفرزدق. ربضت: أقعت واستكانت.

(٥) الأرباق: جمع الربق: حبل فيه عقد. الأيسار: المقامرون.

(م) يقول إن قوم جرير يحملون الحبال ذوات العقد لحمل الأثقال، وأنى لهم أن يتصدّوالبني قومه، وهم فرسان في الحرب وفي السلم، يقامرون. وكان القمار من طبائع الفروسية وربما الخمرة كذلك وهما يدلان على الترف والنعيم.

٦ مِثْلُ الكِلابِ تَبُولُ فَوْقَ أُنوفِهَا يَلْحَسْنَ قَاطِرَهُنَّ بالأسْحَارِ
٧ لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمي بِلُؤمِ أبيكُمُ وأوَابِدي بِتَنَحّلِ الأشْعَارِ
٨ هَلّا غَدَاةَ حَبَسْتُمُ أعْيَارَكُمْ بِجَدُودَ والخَيْلانِ في إعْصَارِ
٩ والحَوْفَزَانُ مُسَوِّمٌ أفْرَاسَهُ، وَالمُحْصَنَاتُ حَوَاسِرُ الأبْكَارِ
١٠ يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إذْ وَلّيْتُمُ، لا يَتّقِينَ عَلى قَفاً بِخِمَارِ
١١ صَبَرَتْ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِماحِهِمْ وَكَشَفْتُمُ لَهُمُ عَنِ الأدْبَارِ
١٢ فَلَنَحْنُ أوْثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ عِنْدَ الطِّعَانِ، وَقُبّةِ الجَبّارِ
١٣ مِنكُمْ إذا لَحِقَ الرّكُوبُ، كأنّهَا خِرَقُ الجَرَادِ تَثُورُ يَوْمَ غُبَارِ
١٤ بالمُرْدَفَاتِ إذا التَقَيْنَ عَشِيّةً، يَبْكِينَ خَلْفَ أوَاخِرِ الأكْوَارِ
١٥ فاسْألْ هَوَازِنَ إنّ عِنْدَ سَرَاتِهِمْ عِلْماً وَمُجْتَمَعاً مِنَ الأخْبَارِ

---

(٦) قاطرهن: ما ينزل من البول.

(٧) الأوابد: القصائد القوية، وهي للفرزدق: تَنحُّل الأشعار: سرقتها.

(٨) جدود والخيلان: موضعان. الاعصار: العاصفة.

(٩) الحوفزان: بطل تميمي. المحصّنة: المرأة الحرة المتعفّفة. الحاسر: من أسفرت عن وجهها، وهنا كشفت عنه من الخوف والهلع من فوارس الأعداء.

(١٠) يقول إنهن بدَيْنَ عاريات القفا لا يسترن بستر.

(١١) يقول إن بني سعد صبروا للقتال، ولم يهربوا وأنتم أدبرتم وكشفتم عن مؤخّراتكم.

(١٢) القبة: الخيمة العالية للأسياد.

(١٣) الخرق: القطع.

(١٤) المرّدفة المرأة سبيت وأردفت وراء الغازي الذي فرّ بها.

(م) يقول إن نساءهم تسبين وتُرْدَفْنَ وراء أكوار الرحل.

(١٥) السّراة: جمع السري: السيّد المتقدم.

١٦ قَوْمٌ لَهُمْ نَضَدٌ، كأنْ أجسادُهُمْ بالأعْوَجِيّةِ مِنْ سَلُوقَ ضَوَارِي
١٧ فَلْتُخْبِرَنّكَ أنّ عِزّةَ دارِمٍ سَبَقَتْكَ يابنَ مُسَوِّقِ الأعْيَارِ
١٨ كَيْفَ التّعَذّرُ بَعْدَما ذَمّرْتُمُ سَقْباً لِمُعْضِلَةِ النِّتَاجِ نَوارِ
١٩ قَبحَ الإلَـهُ بَني كُلَيْبٍ إنّهُمْ لا يَغْدِرُونَ وَلا يَفُونَ لِجَارِ
٢٠ يَسْتَيقِظُونَ إلى نُهَاقِ حِمارِهِمْ وَتَنامُ أعْيُنُهُمْ عَنِ الأوْتَارِ
٢١ يا حَقّ، كُلُّ بَني كُلَيْبٍ فَوْقَهُ لُؤمٌ تَسَرْبَلَهُ إلى الأظْفَارِ
٢٢ مُتَبَرْقِعِي لُؤمٍ كَأنّ وُجُوهَهُمْ طُلِيَتْ حَوَاجِبُهَا عَنِيّةَ قَارِ
٢٣ كَمْ مِنْ أبٍ لي، يا جريرُ، كَأنّهُ قَمَرُ المَجَرّةِ، أوْ سِرَاجُ نَهَارِ
٢٤ وَرِثَ المَكَارِمَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، ضَخْمِ الدّسِيعَةِ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ

---

(١٦) النضد : الحسب الشريف. الأعوجية : الخيل المنسوبة لأعوج ، وهو فحل منسوب. السلوق : الكلاب السلوقية.

(م) يقرن خيلهم الأصيلة المنسوبة الى أكرم الخيول ويقرنها في عدوها بالكلاب السلوقية.

(١٧) مسوق الأعيار : من يبيع الحمير.

(١٨) التعذّر : الاعتذار. السّقب : ولد الناقة ساعة يولد. ذمرتم : لمستم لحييه في بطن أمه ، وإذا كان غليظاً كان فحلاً. معضلة النتاج : عسيرة الإيلاد. النّوار : النافرة.

(م) يقول إنهم يعتذرون بعد أن مدّوا يداً طويلة للناقة المتعسّرة أي للحرب والشجار.

(١٩) (م) يقول إنهم لا ينفعون ولا يضرّون.

(٢٠) الأوتار : جمع الوتر : الثأر.

(٢١) حق : مرخم حقّة.

(م) يقول إنهم يرتدون اللّؤم من رؤوسهم حتى أخامص أقدامهم.

(٢٢) العنية : أخلاط البول والبعر يطلى بها البعير الجرب.

(م) يقرن اللؤم على وجوههم بما يطلى به البعير الجرب من بعر وبول وما أشبه.

(٢٣) (م) يقرن أجداده بالنجوم من دون أجداد جرير.

(٢٤) ضخم الدسيعة : سيد وقوي.

٢٥ تَـلْـقَى فَوَارِسَنَـا إذا رَبَّقْتُمُ ، مُـتَـلَـبِّـبِـينَ لِكُـلِّ يَـوْمِ عَـوَارِ
٢٦ وَلَـقَـدْ تَـرَكْـتُ بَنِي كُـلَيْبٍ كُلَّهُمْ صُـمَّ الـرُّؤوسِ مُـفَـقَّـئِي الأَبْصَارِ
٢٧ وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَبَاكَ تَطْلُبُ دارِماً ، كَضَلالِ مُـلْـتَـمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ
٢٨ لَا يَهْتَدِي أَبَداً ، وَلَوْ نُعِتَتْ لَهُ بِـسَـبِـيـلِ وَارِدَةٍ وَلا إِصْـدَارِ
٢٩ قالوا عَلَيْكَ الشّمس فاقِصدْ نحوَهَا ، والشّـمْسُ نَـائِـيَـةٌ عَنِ السُّفَّارِ
٣٠ لمّا تَكَسَّعَ في الرِّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَـرْفَـاءُ هَـادِيَـةٌ بِـكُـلِّ وِجَـارِ
٣١ كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إنْ حَرَكْتَهُ دَعْنِي ، فَلَيس عَلَيَّ غَيرُ إزَارِي
٣٢ لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ ، لَـرَمَـيْـتُ فَـاقِـرَةً أَبَـا سَيَّـارِ
٣٣ فَوْقَ الـحَوَاجِبِ والسِّبَالِ كَأَنّهَا نَـارٌ تَـلُـوحُ عَلَى شَفِـيـرِ قُتَارِ

---

(٢٥) ربق حمل الربقة وهي حبل ذو عقد.

(م) يقول إن قوم جرير يحملون الحبال أو انهم يضعونها على أعناقهم فيما قوم الفرزدق يتلببون أي يضعون على لباتهم أي أعلى صدورهم الدروع استعداداً ليوم العوار أي الحرب.

(٢٦) مفقئي الأبصار أي انه أعماهم بهجائه.

(٢٧) وبار : قرية زعموا انها من مساكن الجن

(م) يقول إنه أراد أن يطلب بأبيه عطية الهزيل أن يطلب دارماً الكريم فإنه ضلّ كمن سلك طريق وبار وهي لا وجود لها.

(٢٨) الورود والاصدار الاقبال والادبار وأصلها في الماء.

(٢٩) يقول إنه حين يطلب مجد دارم كمن يطلب الشمس التي لا ينالها المسافرون وإن توهموا انها دانية اليهم.

(٣٠) تكسّع ضلّ وتاه. العرفاء : الضبع.

(م) يقول إنه طلب الشمس فتاه في الرمال وهدته الضبع أي انها افترسته.

(٣١) يقول إنه متهتك الستر، لا يستره إلّا الرداء الذي يرتديه. الفاقرة : الضربة التي تحطم فقار الظهر.

(٣٣) السّبال اللّحية. القتار : اللحم المشوي.

(م) يصف طعنته ويقول إنها تبدو كالنار في حاجبيه ووجهه وكأنها بقايا الشواء.

٣٤ إنَّ البِكَارَةَ لا يَدَيْ لِصِغَارِهَا ... بِـزِحَـامِ أصْـيَـدَ رَأسُهُ هَـدَّارِ

٣٥ قَرْمٌ، إذا سمِع القُرُومُ هَدِيرَهُ ... وَلَّـيْـنَـهُ وَرَمَـيْـنَ بـالأبْـعَـارِ

٣٦ كَمْ خالَةٍ لكَ يا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ ... فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عَليَّ عِشارِي

٣٧ كُنَّا نُحَاذِرُ أنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا، ... وَلَهاً، إذا سمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ

٣٨ شَغَّارَةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا ... فَـطَّـارَةٍ لِـقَـوَادِمِ الأبْـكَـارِ

٣٩ كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا عُلْبَةٌ، ... خَلْفَ اللِّقَاحِ، سَرِيعَةَ الإدْرَارِ

٤٠ وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبٍ عَرْكَةً ... وَتَـرَكْـتُـهُـمْ فَقْعاً بِكُلّ قَرَارِ

---

(٣٤) الأصيد: هنا الفحل الرافع الرأس.

(م) يقول إن صغار الإبل لا قبل لها بالفحل القوي أي ان قوم جرير الصغار لا قبل لهم بالفرزدق وقومه الأقوياء.

(٣٥) القرم: الفحل.

(م) يُكْمل وصف الفحل ويقول إنه يهدر بحيث إذا سمعه سائر الفحول، فإنهم يتولَّوْن هرباً، وهم يرمون أبعارهم من الخوف.

(٣٦) الفدعاء: التي اعوجّت مفاصلها. حلبت عليَّ عشاري: أي انها كانت راعية لماشيته.

(٣٧) اللّقاح: النياق. الوله: الشوق. يسار: لعله اسم عمّة جرير.

(م) يقول إن نياقهم ألفت عمّة جرير وتولّهت بها وهي تستجيب لصوتها.

(٣٨) الشغارة: الناقة تضرب الفصيل برجلها، إذا دنا ليرضع منها. تقذ: تضرب ضرباً شديداً. الفطارة: من تحلب بالسبابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم أخلاف الضرع.

(م) يقول إنّ تلك النّياق كانت، إذا سمعت صوت عمّة جرير تثور شوقاً إليها، فتُضرب فصلانها بأرجلها، تمنعها من رضاعها وتهرع الى عمّته التي دأبت على حلبها إفطاراً.

(٣٩) العلبة: وعاء الحلب. العاتق: المنكب.

(م) يقول إنها كانت تحمل علب الحلب خلف النياق وكانت تُحْسن حلبها.

(٤٠) الفقع الكمأة.

(م) يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

عَرَفْتُ بأعلى رَائِس الفأْوِ، بَعْدَمَا

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة

١ عَرَفْتُ بأعلى رَائِس الفأْوِ، بَعْدَمَا مَضَتْ سَنَةٌ أيّامُهَا وَشُهُورُهَا

٢ مَنَازِلُ أعْرَتْهَا جُبَيْرَةُ، والتَقَتْ بِهَا الرِّيحُ شَرْقِيّاتُهَا وَدَبُورُهَا

٣ كأنْ لَمْ يُحَوِّضْ أهلُهَا الثَّوْرَ يجتني بحافاتِهَا الخَطْمِيَّ غَضّاً نَضِيرُهَا

٤ أناةٌ كَرِئْمِ الرَّمْلِ نَوَّامَةُ الضُّحَى، بَطيءٌ عَلَى لَوْثِ النِّطاقِ بُكُورُهَا

---

(١) الرَّائس الرأس. الفأو بطن من الأرض تُطيف به الجبال.

(م) يقول إنه ألمّ بذلك الموضع بعد فراق سنة.

(٢) أعرتها : تركتْها. جبيرة : بنت أبي بذال. الدَّبور : الريح الباردة.

(٣) حوّض : ابتنى حوضاً. الخطمي نبت.

(م) يقول إنها بدت وكأنّ أهل جبيرة لم يُقيموا هناك، ولم يبتنوا الأحواض، وأن الثيران الوحشية ترتعي ثمة وتأكل الخطميّ النضر النابت حديثاً.

(٤) الأناة : الرّزينة. الرئم : الغزال. اللّوث : اللّف. المطاق : الزنّار. بكورها : قيامها.

(م) يصف تلك المرأة ويقول إنها رزان وإنها تُشْبه الظبية، تنام في الصباح ولا تعجّل النهوض للخدمة لأن لديها خادمات يخدمْنها، فهي لا تتمنطق بالزنار إلّا متأخرة بعد النوم الطويل.

٥ إذا حُسِرَتْ عَنها الجَلابيبُ وارْتَدَتْ إلى الزَّوْجِ مَيّالاً يَكَادُ يَصُورُهَا

٦ وَمُرْتَجّةِ الأَرْدَافِ مِنْ آلِ جَعفَرٍ مُخَضَّبَةِ الأَطْرَافِ بِيض نُحورُهَا

٧ تَعِجّ إلى القَتْلى عليْهَا تَساقَطَتْ، عَجِيجَ لِقاحٍ قَدْ تَجاوَبَ خُورُهَا

٨ كَأَنّ نَقاً مِنْ عَالِجٍ أَزّرَتْ بِهِ بحَيْثُ التَقَتْ أَوْرَاكُهَا وَخُصُورُهَا

٩ فَقَدْ خِفْتُ من تَذرَافِ عَيْنَيّ إثْرَهَا عَلى بَصَرِي، والعَينُ يَعمى بَصِيرُهَا

١٠ تَفَجّرَ مَاءُ العَينِ كُلَّ عَشِيّةٍ، وَللشّوْقِ ساعاتٌ تَهِيجُ ذُكُورُهَا

١١ وَما خِفتُ وَشْكَ البَينِ حَتى رَأَيْتُهَا يُسَاقُ على ذاتِ الجَلامِيدِ عِيرُهَا

١٢ وَمَا زلتُ أُزْجي الطرْفَ من حيثُ يَمّمَتْ من الأَرْضِ حتى رَدّ عيني حَسيرُهَا

---

(٥) يقول إنها حين تتعرى لزوجها وتكشف ثيابها، فإنها ترتدي من دون الثياب الشعر الطويل الذي يكاد أن يميل بها.

(٦) يقول إنّها ليّنة الأرداف، وإنها تتخضّب على أناملها وأن نحرها أبيض من نعمتها.

(٧) تعجّ: تصيح. اللّقاح: الناقة. الخور: الصياح.

(م) يقول إن القتلى تساقطت من دونها، وانها كانت تنتحب وتعجّ عليهم وكأنها الناقة اللقاح التي مات فصيلها فجعلت تخور وتصوّت وترسل الصياح العالي.

(٨) النّقا: الكثيب. أزرت به ارتدت عليه إزاراً أي ثوباً.

(م) يقول إن ردفَيْها رابيان وانّهما يشبهان كثيب الرمل حيث يلتقي وركها وخصرها.

(٩) يقول إنه أوشك أن يعمى إثرها، وقد يُعمى البكاء البصر.

(١٠) يقول إن المساء يثير فيه الذّكرى وللذكرى ساعات تستثار بها.

(١١) البين: الفراق. ذات الجلاميد: أي ذات الصّخور وهنا اسم موضع. العير: المطيّة.

(م) يقول إنّه لم يكد يحسُّ بدنوّ الفراق حتى رأى مطايا أهلها مولّية في ذات الجلاميد.

(١٢) يمّمتْ: اتّجهت. الحسير: هنا النّاظر الذي أعيا بصره.

(م) يقول إنه اقتفى أثرها ببصره، حتى كلّ بصره وعجز عن رؤيتها.

١٣ فرَدّ عليّ العينَ، وَهْيَ مَرِيضَةٌ، هذاليلُ بَطْنِ الرّاحتَينِ وَقُورُهَا

١٤ تَحيّرَ ذاوِيهَا، إذ اضْطَرَدَ السَّفَا، وَهَاجَتْ لِأيّامِ الثُّرَيّا حَرُورُهَا

١٥ أتَصْرِفُ أجْمَالَ النّوَى شاجِنِيّةٌ، أمِ الحَفَرُ الأعْلَى بِفَلْجٍ مَصِيرُهَا

١٦ وَما مِنْهَا إلاّ بِهِ مِنْ دِيَارِهَا مَنَازِلُ أمْسَتْ ما تَبِيدُ سُطُورُهَا

١٧ وَكَائِنْ بهَا مِنْ عَينِ باكٍ وَعَبْرَةٍ، إذا امْتُرِيَتْ كَانَتْ سريعاً دُرُورُهَا

١٨ تَرَى قَطَنٌ أهْلَ الأصَارِيمِ، إنّهُ غَنيّ إذا مَا كَلّمَتْهُ فَقِيرُهَا

١٩ تَهادَى إلى بَيْتِ الصّلاةِ كَأنّهَا على الوَعْثِ ذو ساقٍ مَهِيضٍ كسيرُهَا

٢٠ كَدُرّةِ غَوّاصٍ رَمَى في مَهِيبَةٍ بأجْرَامِهِ، والنّفْسُ يخشَى ضَمِيرُهَا

---

(١٣) الهذلول: الرمل الدّقيق. بطن الرَّاحتين: اسم موضع. القفر أرض صلبة.

(م) يقول إنها حين أدركت ذلك الموضع غابت عن بصره وارتدّ إليه بصره عييّاً ومريضاً.

(١٤) اضطرد: جفّ. السّفا: ضرب من الشّوك.

(م) يقول إن تلك المواضع أصابها الحرّ الشديد إذ بدت الثريّا، فيبس الشّوك.

(١٥) الشاجنيّة: نسبة الى ماء شاجن. الحفر: موضع.

(م) يقول إنه لا يدري الى أين تتجه أإلى ماء الشاجنيّة أم إلى الحفر؟

(١) يقول إن لها في ذينك الموضعين آثاراً لا تعفى.

(١٧) امتُريت: استُدرّت.

(م) يقول إنها تستذرف الدّمع.

(١٨) قطن: من دارم. الأصاريم: جمع الصّريم: الطّائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.

(م) يقول إنّها إذا علّمت الفقير، فهي إنما تهبه الثّراء.

(١٩) تهادى: تمايل. الوعث: الطّريق العسير. المهيض: المكسور.

(م) يصف دلّها وبطء سيرها دلالاً ويقول إنها كأنها تسير على الأرض الغليظة بساقٍ مكسورة

(٢٠) المهيبة: اللّجّة يخافها الغوّاصون. أجرامه: جسمه.

(م) يقرنها بالدرّة النّادرة التي عاد بها الغوّاص من اللّجّة المهيبة المريعة.

٢١ مُوَكَّلَةً بالدُّرِّ خرْسَاءَ قَدْ بكَى إلَيْهِ مِنَ الغَوّاصِ مِنهَا نَذيرُهَا
٢٢ فَقالَ أُلاقي المَوْتَ أوْ أُدْرِكُ الغِنى لِنَفسي، والآجَالُ جَاءٍ دُهُورُهَا
٢٣ وَلَمّا رَأى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بهِ عَلى المَوْتِ نَفْسٌ لا يَنَامُ فَقيرُهَا
٢٤ فَأهْوَى، وَنابَاهَا حَوَالَيْ يَتيمَةٍ، هي المَوْتُ أوْ دُنْيَا يُنادي بَشيرُهَا
٢٥ فَألْقَتْ بِكَفَيْهِ المَنِيَّةُ، إذْ دَنَا بِعَضَّةِ أنْيَابٍ سَرِيعٍ سُؤورُهَا
٢٦ فَحَرَّكَ أعْلَى حبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ، وَمن فَوْقِهِ خَضرَاءُ طامٍ بُحُورُهَا

---

(٢١) الموكّلة: الحيّة التي تترصّد الدرّة لتمنع الغوّاصين عنها.

(م) يكمل المعنى ويقول إن الغوّاص يخشى ضميره ويتوجّس خيفة من الحيّة التي تحرس تلك الدرّة في أعماق البحار، وهي حيّة متربّصة، خرساء، ومن شاهدها وأنذر بها الغوّاص، كان يبكي هلعاً وخوفاً.

(٢٢) الآجال: الأعمار. الدَّهر: هنا الحين الموقّت.

(م) يقول إنّ الغوّاص عزم على امتلاكها أو يموت دونها والأعمار مقدّرة بأقدارها.

(٢٣) يقول إنه عزم على المخاطرة رغم علمه بالخطر، وقد دفعته الى ذلك نفسه التي تطلب الثراء.

(٢٤) أهوى: غاص. ناباها أي الأفعى. اليتيمة: الدرّة التي لا مثيل لها.

(م) يقول إن الغوّاص ألقى بنفسه في البحر، فشاهد الأفعى وناباها من دون تلك الدرّة النّادرة وعرف أنه إذا عزم على أخذها، فإمّا أن يموت دونها، وإمّا أن ينالها وينال بها الثّراء، فينعم بدنياه ويستبشر.

(٢٥) سؤورها: وثبها.

(م) يقول إنه حين دنا من الدرّة، لدغته الحيّة بأنيابها السّريعة اللّدغ.

(٢٦) الحُشاشة: بقيّة النّفس.

(م) يقول إنه بعد أن لدغته الأفعى حرّك الحبل الموثوق به إلى أعلى، وهو على الرّمق الأخير، ومن فوقه أغمار اللجّة الخضراء، أي الماء الكثير.

٢٧ فَمَا جاءَ حتى مَجّ، والمَاءُ دُونَهُ، مِنَ النَّفْسِ أَلْوَاناً عَبِيطاً نُحُورُهَا

٢٨ إذا ما أَرَادُوا أَنْ يُحِير مَدُوفَةً أَبَى منْ تَقَضِّي نفسِهِ لا يَحُورُهَا

٢٩ فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجْدُهَا رَجَاةَ الغِنى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُهَا

٣٠ وَظَلَّتْ تَغالاهَا التُّجَارُ وَلا تُرَى لهَا سِيمَةٌ إلاَّ قَلِيلاً كَثِيرُهَا

٣١ فَرَبَّ رَبِيعٍ بالبَلاليقِ قَدْ رَعَتْ، بمُسْتَنَّ أغياثٍ بُعاقٍ، ذُكُورُهَا

٣٢ تَحَدّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ من الدّلوِ والأشرَاطِ يَجري غضِيرُهَا

٣٣ أَلَمْ تَعْلَمي أني إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ وَأُلْقي عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورُهَا

---

(٢٧) مجَّ: بصق. العبيط الدم القاني، الغنيّ. نحورها: نحرها.

(م) يقول إنه حين أصعد الى سطح الماء، بصق دماً قانياً كدم الذَّبح الجديد الذي لم ييبس ويغشه السّواد.

(٢٨) يحير: يقيل ويبلع. المدوفة دواء ضد السمّ.

(م) يقول إنهم حين حاولوا أن يسقوه دواء ضدّ السمّ، أبى لأنه لا يسيغ طعمه.

(٢٩) يقول إنّهم تلقّفوا الدرَّة وأروها لأمّه، فيسر عليها أمر ابنها وخفّ هلعها عليه، لأن الدرَّة تألّقت أمامها وسطع نورها وعرفت أنها ستنال بها الثّراء.

(٣٠) السّيمة المساومة على الثمن.

(م) يقول إن التّجار كانوا يحاولون شراءها وهي لا تباع لأن أغلى الأثمان أقلّ من الثّمن الذي تستحقّ.

(٣١) البلاليق جمع البلوقة: فجوة في الرّمل ينبت فيها العشب. المُسْتَنّ: المُنْصبّ. الأغياث: جمع الغيث: المطر. البعاق: المطر يتبعق: أي ينهمر بغزارة. ذكورها: فاعل رعت.

(م) يقول إنها رعت الغيث المُخْصب بالمطر الغزير الانهار.

(٣٢) الدّلو: برج في السّماء. الأشراط هما شرطان أي نجمان في الحمل. الغضير: الماء الكثير.

(م) يكمل وصف المطر المتبعّق والنجوم التي جعلته يدرّ.

(٣٣) حُجِّلَتْ: القدر أي إنها سُترت عن الأضياف كما تستر المرأة البكر في الأستار التي تضرب حولها في مخدعها. ألقي عن وجه الفتاة ستورها: أي إنها روّعت بالمحل وكشفت عن وجهها.

٣٤ وَرَاحَتْ تَشِلّ الشَّوْلَ والفحلُ خلفَهَا زَفِيفاً إلى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُهَا

٣٥ شَآمِيَةٌ تُفْشِي الخَفَائِرَ نَارُهَا، وَنَبْحُ كِلابِ الحَيِّ فيهَا هَرِيرُهَا

٣٦ إذا الأُفُقُ الغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَدَى أُرْجُوَانٍ واستقَلَّتْ عَبورُهَا

٣٧ تَرَى النِّيبَ مِنْ ضَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ ضُمُوزاً عَلَى جِرَّاتِهَا مَا تُحِيرُهَا

٣٨ يُحاذِرْنَ مِنْ سَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ مَعِي قَائِماً حتى يكُوس عَقِيرُهَا

٣٩ وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ القِرَى لابنِ غالبٍ ذُرَاهَا إذا لَمْ يَقْرِ ضَيْفاً دَرُورُهَا

---

(٣٤) تشلّ: تطرد. الشّوْل: الإبل. الزّفيف: السّريع. الزّمهرير: البرد الشديد.

(م) يقول إنها جعلت تطرد الإبل وفحلها إثرها، وهي تعدو للدفء من شدّة البرد.

(٣٥) تفشي: تظهر. الخفائر: جمع الخفيرة: المرأة الحييّة.

(م) يقول إن تلك الزّمهرير هي شماليّة وافدة من الشآم، وانها لشدّتها تدع المرأة المحجّبة تخرج وتكشف وجهها لتصطلي النّار، والكلاب تعجز عن النباح فتهرّ هريراً.

(٣٦) سدى أرجوان: أي كأنه نسيج من الأرجوان. استقلّت: ارتفعت. العبور: الشّعرى العبور من نجوم الجوزاء.

(م) يكمل وصف مظاهر البرد القاتل ويقول إنه إذا ما احمرّ الأفق الغربيّ وبدا كأنه النّسيج الأرجوانيّ وظهرت نجمة الشعرى العبور.

(٣٧) النّيب: جمع النّاب: النّاقة المسنّة. ضموزاً ساكنة. الجرّات: جمع الجرّة: ما تجترّه الإبل. ما تحيرها: ما ترجعها.

(م) هنا يجيب على ما تقدّم في الأبيات السّابقة ويقول إنه إذا كان الصّقيع كما وصفت فإن نياقه تُحجم عن الاجترار وتظلّ ساكنة، لأنّها تتوقّع الشوّم.

(٣٨) يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقير: المذبوح.

(م) يقول إن تلك النّياق تشاهد سيفه بيده، فتعلم أنه سيعقرها أي يذبحها للضيفان، وسرعان ما يلمّ بها ويقطع ساقها ليذبحها.

(٣٩) غالب: والد الفرزدق. ذُراها: أسنمتها، الدّرور: اللّبن.

(م) يقول إنّها إذا لم تدرّ اللبن الكافي للضيفان، فإنه يذبحها ويولم لهم من أسنمتها.

٤٠ شَقَقْنَا عَنِ الأَوْلادِ بالسَّيْفِ بطنَهَا وَلَـمَّا تُـجَلَّدْ وَهْيَ يَحبُو بَقِيرُهَا
٤١ وَنُبِّئْتُ ذا الأهدامِ يَعوِي، وَدُونَهُ مِنَ الشّـأمِ ذَرّاعَاتُـهَا وَقُصُورُهَا
٤٢ إليَّ، وَلمْ أتْرُكْ عَلى الأرْضِ حَيَّةً، وَلا نَـابِـحاً إلاّ استَسـرّ عَقُورُهَا
٤٣ كِلاباً نَبَحنَ اللّيْثَ من كُلّ جانِبٍ فَعَادَ عُوَاءً بَعْدَ نَبْحٍ هَرِيرُهَا
٤٤ عَوَى بِشَقَاً لابْنَيْ بُجَيْرٍ، وَدُونَنا نِضَـادُ، فأعْلامُ السِّتَـارِ، فَنِيرُهَا
٤٥ وَنُبِّئت كَلبَ ابنَيْ حُمَيضَة قد عَوَى إلـيّ ونَـارُ الحَرْبِ تَغْلي قُدُورُهَا
٤٦ وَوَدّتْ مكانَ الأنفِ لوْ كانَ نَافِعٌ لـهَا حَيْضَةٌ أو أعْجَلَتهَا شُهُورُهَا
٤٧ مكـانَ ابْنِـهَا إذْ هَاجَنِي بِعُوَائِهِ علَـيْهَا، وكانَتْ مُطمَئِناً ضَميرُهَا

---

(٤٠) يقول إنهم لا يتورَّعون عن ذبح النياق الحوامل وأجنّتها ما زالت في بطونها، تخرج منها عند الذّبح، وهي تحبو.

(٤١) ذو الأهدام: لقب نافع بن سوادة. والأهدام جمع الهدم: الثّوب البالي. الذّرعات: النّواحي.

(م) يقول إنه يعوي بهجائه وهو ناء عنه في بلاد الشام يحتمي بظل قصورها وفي نواحيها.

(٤٢) الحيّة هنا الشّجاع، الشديد الأذى: استسرَّ: اختفى وتوارى.

(م) يقول، مفاخراً إنّه لم يدع أحداً يتصدّى له من الّذين ألفوا الشجاعة والأذى إلّا تعرَّض له وأفحمه وأسكته.

(٤٣) يتمثّل بالأسد ومن دونه بالكلاب ولكنّه ألمَّ بها فجعلت تنبح مستغيثة، بعد أن كانت تنبح عليه وتهرُّه.

(٤٤) بُجير: هو ابن عامر من كلاب. أعلام السّتار: جبالها. النّير: الجبل.

(٤٥) ابنا حميضة: هما حاجب وحبيب.

(٤٦) يقول إن والدته تمنَّت لو أنّها لم تلد ابنها وأنّها حاضت عليه، فلم تحمل به، وإذا حملت أن تُجهض.

(٤٧) يقول إن أمّه تمنّت تلك الأمنية حين تعرَّض ابنها له، فأثاره عليها، وكانت تحيا مطمئنّة.

٤٨ لَكانَ ابنُهَا خيراً وأهونَ رَوْعَةً عليهَا مِنَ الجُرْبِ البَطيءِ طُرُورُهَا
٤٩ دموَامعَ قَد يُعْدي الصِّحَاحَ قِرَافُهَا ، إذا هُنِئَتْ يَزْدادُ عَرّاً نُشُورُهَا
٥٠ وَكَانَ نُفَيْعٌ إذْ هَجَاني لأمِّهِ كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدْيَةٍ تَسْتَثِيرُهَا
٥٣ عَجُوزٌ تُصَلِّي الخَمس عاذَتْ بغالبٍ فَلا والَّذي عاذَتْ بِهِ لا أضِيرُهَا
٥٢ فإنّي علَى إشْفاقِهَا مِنْ مَخَافَتي ، وَإنْ عَقَّهَا بي نَافِعٌ ، لَمُجيرُهَا
٥٣ وَلَمْ تَأْتِ عِيرٌ أهْلَهَا بالَّذي أتَتْ بهِ جَعْفَراً يَوْمَ الهُضَيْباتِ عِيرُهَا
٥٤ أتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةً وَلا حِنْطَةَ الشَّأْمِ المَزِيتِ خَميرُهَا

---

(٤٨) الطّرور : طلوع الوبر الجديد بعد القديم إثر الجرب.

(م) يقول إن خطبها به أيسر عليها من الجرب.

(٤٩) قرافها : الدنوّ منها. هنّئت : طليت بالقطران. العرُّ : الجرب. نشورها انتشارها.

(م) يكمل وصف الإبل المصابة بالجرب ويقول إنها تُعدي سواها ، وحين تُدهن بالقطران فإن جربها يزداد انتشاره.

(٥٠) يقول إنه حين هجاه جلب الويل لأمّه كمن أهداه مدية يذبحها بها.

(٥١) يقول إن والدته امرأة تقيّة ، تصلّي الصلوات الخمس وتقوم بشعائر الدّين ، وقد استجارت لديه بوالده غالب ، ويُقسم أنه لن يهجوها ولن يصيبها بأذى.

(٥٢) يقول إن نافعاً ابنها حين هجاني ، كأنّه عقّ أمّه لأنه استدرّ لها الهجاء ، إلّا أن الفرزدق يعفّ عنها ويجيرها عن ابنها العاقّ ، ولا يهجوها.

(٥٣) العير : القافلة. يوم الهضيبات اسم موقعة.

(٥٤) الهجريّة : الحاملة التمر من هجر. المزيت الملوّث بالزّيت.

(م) يقول إن قافلتهم لم تعد في ذلك اليوم بالتمر الهجري ولا بالقمح الشامي أي انها لم تعد بالخير والخصب.

٥٥ وَلَم تُرَ سَوَّاقِينَ عِيراً كَسَاقَةٍ، يَسُوقُونَ أعْدالاً يَدِبّ بَعِيرُهَا

٥٦ إذا ذَكَرَتْ زَوْجاً لهَا جَعْفَرِيَّةٌ، وَمَصْرَعَ قَتْلى لمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُهَا

٥٧ تَبَيّنُ أنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعفرٍ مُحامٍ وَلا دونَ النّساء غَيُورُهَا

٥٨ وَقَدْ أنْكَرَتْ أزْواجَهَا، إذْ رأتهمُ عُرَاةً، نِساءٌ قدْ أُحِرّتْ صُدُورُهَا

٥٩ إذا ذُكِرَتْ أيّامُهُمْ يوْمَ لَمْ يَقُمْ لِسَلّةِ أسْيافِ الضِّبابِ نَفيرُهَا

٦٠ عَشِيّةَ يَحدُوهمْ هُرَيْمٌ، كأنّهُمْ رِئالُ نَعامٍ مُسْتَخَفٌّ نَفُورُهَا

٦١ عَشِيّةَ لاقَتْهُمْ بِآجَالِ جَعْفَرٍ صَوَارِمُ في أيْدي الضِّبابِ ذُكُورُهَا

٦٢ كأنّهُمُ لِلخَيْلِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ، بطِخفَةَ، خِرْبَانٌ عَلَتْهَا صُقُورُهَا

---

(٥٥) السوّاقين: الحداة. الأعدال الأكياس وهنا الجثث.

(م) يقول إنّهم عادوا لم يحملوا تمراً ولا أكياس قمح من الشّام، بل جثث القتلى على متون الأباعر التّعبة التي تدبُّ دبيباً.

(٥٦—٥٧) الثؤور: جمع الجمع للثأر.

(م) يقول إن المرأة الجعفرية تذكر القتلى الذين لم يثأر لهم فتدرك أنه لم يعد بين قومها من يدافع عن حماه وليس بينهم غيور.

(٥٨) يقول إنّ النساء استوت صدورهنّ حين رأين أزواجهنّ عراةً وقتلى.

(٥٩) سلّة الأسياف: من سلّ السيف: شهره.

(٦٠) هريم: هو هُرَيْم بن الحطيم.

(م) يقول إنه كان يسوقهم أسرى نافرين كالنّعام.

(٦١) الصّوارم: السُّيوف.

(م) يقول إن بني ضبّة تصدّوا لهم بسيوفهم الذّكور أي الصّلبة وأهلكوهم.

(٦٢) الخربان: طيور هزيلة.

(م) يقول إنهم بدوا دونهم كالطيور الهزيلة التي انقضّت عليها الصقور وافترستها.

٦٣ وَلمْ تَكُ تَخشَى جَعفَرٌ أنْ يُصيبَهَا بأعظَمَ مني مِنْ شَقاهَا فُجُورُهَا
٦٤ وَلا يَوْمَ بِرْيانٌ تُكَسَّعُ بالقَنَا، وَلا النّارَ لَوْ يُلقى علَيهِمْ سَعيرُهَا
٦٥ وَقَدْ عَلِمَتْ أعداؤهَا أنّ جَعفَراً يَقي جَعْفراً حَدَّ السّيُوفِ ظُهورُهَا
٦٦ أتَصْبِرُ لِلْعَادِي ضَغابِيثُ جَعْفَرٍ، وَثَوْرَةِ ذي الأشْبالِ حِينَ يُثُورُهَا
٦٧ سَيَبْلُغُ ما لاقَتْ مِنَ الشّرّ جَعْفَرٌ تِهَامَةَ مِنْ رُكْبَانِهَا مَنْ يَغورُهَا
٦٨ إذا جَعْفَرٌ مَرّتْ على هَضْبَةِ الحمى تَقَنَّعُ إذْ صَاحَتْ إليهَا قُبُورُهَا
٦٩ لَنا مَسْجِدا الله الحَرامانِ والهُدَى، وأصْبَحَتِ الأسْمَاءُ مِنّا كَبِيرُهَا
٧٠ سِوَى اللهِ، إنّ اللهَ لا شَيءَ مِثْلَهُ، لَهُ الأمَمُ الأولى يَقُومُ نُشُورُهَا

---

(٦٣) يقول إن فجور بني جعفر كان يمنعهم من الإدراك بأن ذلك الفجور هو أشدّ أذى لهم من هجائه.

(٦٤) بريان: جبل. تكسَّع تُطرد. القنا: الرماح.

(٦٥) يقول إن بني جعفر لا يطالهم حدُّ السيف في القتال لأنهم يهربون ويُديرون ظهورهم لأعدائهم وينجون.

(٦٦) الضغابيس: جمع الضّغبوس: الرَّجل الضّعيف.

(م) يقول إنهم قوم ضعاف لا يصبرون للأعداء وللشّجاع من القوم، وهو كأسد حوله أشبال يُثيرها عليهم.

(٦٧) الرُّكبان: المسافرون على مطايا.

(م) يقول إن ذلّهم سيتّبع في النّاس حتى ليدرك جبل تهامة مع الرّكبان المسافرين، المصعّدين والمغوّرين.

(٦٨) يقول إنهم إذا مرّوا بين قبور موتاهم، فإنّهم يتخفّون لأن القبور تصيح لهم لذلّهم.

(٦٩) يفخر بأنهم أصحاب مكة وأهل النبيّ، ومن ينتمي اليهم يعظم اسمه في النّاس.

(٧٠) النشور: البعث.

(م) يقول إنهم لا يقرّون بالكبر عليهم سوى لله، وهو ربّ القيامة.

٧١ إمَامُ الهُدى كَمْ مِنْ أبٍ أوْ أخٍ لَهُ وَقَد كَانَ للأَرْضِ العَرِيضَةِ نُورُهَا
٣٢ إذا اجتَمَعَ الآفاقُ من كُلّ جَانِبٍ إلى مَنْسِكٍ كَانَتْ إلَيْنَا أُمُورُهَا
٧٣ رَمى النّاسُ عن قَوْسٍ تميماً فما أَرَى مُعاداةَ مَنْ عادَى تَميماً تَضِيرُهَا
٧٤ وَلَوْ أنّ أُمّ النّاسِ حَوّاءَ حَارَبَتْ تَميم بنَ مَرٍّ لمْ تَجدْ مَن يُجيرُهَا
٧٥ بَنى بيْتَنا باني السَّماءِ فَنَالَهَا ، وَفي الأَرْضِ من بَحري تَفيضُ بحورُهَا
٧٦ وَنُبِّئْتُ أشْقَى جَعْفَرٍ هاجَ شِقوَةً ، علَيْهَا كَمَا أشْقَى ثَمُودَ مُبيرُهَا
٧٧ يَصِيحونَ يَستَسقونَهُ حينَ أنضَجَتْ علَيهِمْ من الشِّعرى التّرابَ حَرُورُهَا
٧٨ تَصُدّ عَنِ الأزْواجِ ، إذْ عَدَلَتْهُمُ عُيُونٌ حَزِينَاتٌ سرِيعٌ دُرُورُهَا

---

(٧١) يقول إن الخليفة هو إمام الهدى والنّور أنار الأرض ومنع عنها الجهل والظّلام وانه من نسل الأئمّة في آبائه وإخوته.

(٧٢) يقول إنه حيث يصلّي النّاس في الأرض ، فإنهم يصلّون لهم ويُعلنون خضوعهم لديهم.

(٧٣) يقول إن النّاس يتعرّضون لبني تميم ، ولكنهم لا يُضيرونها في شيء.

(٧٤) يقول إنّ النّاس لا يجيرون ولا يُحالفون عليهم ، ولو أن أمّ النّاس حواء استجارت عليهم لما أُجيرت.

(٧٥) يتعاظم فخره ويقول إنّ الله ابتنى لهم مجدهم ، وان بحور الأرض تستمدّ وتتفرّع من بحره.

(٧٦) أشقى هو قدار بن سالف ، عاقر ناقه صالح في ثمود. وهنا يقول الشاعر إن المهجوّ جعفر بن كلاب يشبهه إذ جرَّ بهجائه الويل لقومه كما فعل قدار ، أشقى ثمود.

(٧٧) أنضجت : حَمَتْ بشدّة. الشعرى : هي الشّعرى العبور ، من نجوم القيظ.

(م) يقول إن القائظة اشتدَّت على قوم المهجوّ ، وحمت عليهم التّراب ، وجفّ ماؤه ، فباتوا يطلبون منه أن يسقيهم. ومؤدّى المعنى أن الفرزدق هجاهم ، فأصابهم هجاؤه بمثل القيظ المبير القاتل ، وباتوا يستنجدون عليه ويستغيثون.

(٧٨) يكمل المعنى ويقول إنّ النّساء بتن يَصْدُدْن عن أزواجهنّ ، ومال بهنّ عنهم الدّمع الدّرير.

٧٩ وَلَكِنّ خِرْباناً تَنُوسُ لِحَاهُمُ على قُصُبٍ جُوفٍ تَنَاوَحَ خُورُهَا

٨٠ مُنِعْنَ وَيَستَحْيِينَ بعدَ فِرَارِهِمْ إلى حَيْثُ للأَوْلادِ يُطوَى صَغِيرُهَا

٨١ لَعَمرِي لَقَدْ لاقَتْ من الشرّ جعفرٌ بطِخْفَةَ أَيّاماً طَوِيلاً قَصِيرُهَا

٨٢ بطِخْفَةَ والرَّيّانِ حَيْثُ تَصَوّبَتْ عَلى جَعْفَرٍ عِقْبانُهَا وَنُسُورُهَا

٨٣ وَقَدْ عَلِمتْ أفْنَاءُ جَعفَرَ أنّهُ يَقِي جَعفراً وَقعَ العَوَالي ظُهورُهَا

٨٤ تَضاغَى وَقد ضَمّتْ ضَغابِيثُ جَعفَرٍ شَباً بَينَ أشْداقٍ رِحابٍ شُجُورُهَا

٨٥ شَقَا شَقْوَتَيْهِ جَعْفَرٌ بي وَقَدْ أتَتْ عَليّ لَهُمْ سَبْعونَ تَمّتْ شُهُورُهَا

٨٦ بَنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وأنْتُمُ تُسَاقُونَ إذْ يَعْلُو القَليلَ كَثيرُهَا

---

(٧٩) الخربان: جمع الخرب الجبان، الواهي. القصب الجوف: الصّدور التي لا قلوب فيها الخور الضّعفاء.

(م) يقول إنهم جبناء لا قلوب لهم في صدورهم، وهي أشبه ما تكون بأقفاص فارغة من القصب وأصحابها لا يقاتلون، بل إنهم يبكون لعجزهم.

(٨٠) يقول إن النّساء مَنَعْنَ أزواجَهُنَّ الجبناء من غشيانهنّ، بعد فرارهم وعودتهم الى المنزل، يقيمون مع الأولاد الصّغار الذين يحملون على الأيدي.

(٨١) يقول إن يومهم بطخفة طويل على قصره لأنهم لاقوا فيه أشدّ الضيم.

(٨٢) تصوّبت انصبّت ونزلت.

(م) يقول إن العقبان والنّسور نزلت عليهم هناك، لتأكل من جثثهم. وقد يكون العقبان والنّسور مقاتلي بني جعفر، والشاعر يفخر بهم في ذلك.

(٨٣) مرَّ مثل كذا المعنى في الرّقم ٦٥ على السّيوف وهنا على الرّماح.

(٨٤) تضاغى تتصايح. الضّغبوث الجبان. الشّبا حدّ السّيف. الشجور جمع الشّجر شق الفم.

(م) يقول إنهم وقعوا بين أشداق الأعداء.

(٨٥) يقول إنه ما زال يهجوهم منذ أعوام عديدة وينزل بهم كلّ شقاء.

(٨٦) يقول إنهم كانوا يُزجونهم كالعبيد، لأنهم الأكثر عدداً، وبنو جعفر هم قلّة.

٨٧ وَإِذْ لا طَعامٌ غَيرَ ما أطْعَمَتْكُمُ بُطُونُ جَوارِي جَعْفَرٍ وَظُهُورُهَا

٨٨ وَقَد عَلِمَتْ مَيْسونُ أنّ رِماحَكمْ تَهَابُ أبَا بَكْرٍ جِهاراً صُدُورُهَا

٨٩ عَشِيّةَ أعْطَيْتُمْ سَوادَةَ جَحْوَشاً وَلَمّا يُفَرَّقْ بالعَوالي نَصِيرُهَا

٨٠ أقامَتْ على الأجْبابِ حاضِرَةً بِهِ، ضَبِينَةُ لَمْ تُهتَكْ لظَعنٍ كُسُورُهَا

٩١ تُرِيحُ المَخازِي جَعْفَرٌ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وتَغْدُو حينَ يَغدو بُكُورُهَا

٩٢ فَإنْ تَكُ قَيسٌ قَدّمَتْكَ لنَصرِهَا، فَقَدْ خَزِيَتْ قَيسٌ وَذَلّ نَصِيرُهَا

---

(٨٧) يقول إن نساءهم كُنَّ يزنين ببطونهنّ وظهورهنّ ويشترين لهم الطّعام.

(٨٨) ميسوف: أم حناءة بن كلاب.

(م) يقول إنهم يهابون الرّماح التي تتصدّى لهم جهاراً في صدورهم.

(٨٩) سوادة يقال إنّه أوثق رجلاً من بني جعفر على بعيره، فأخذت بنو جعفر غلاماً يقال له جحوش، فضربوه ضرباً شديداً، وسقوه ماءً مالحاً حتّى سلح.

(٩٠) ضُبَيْنَة حَيّ من غنيٍّ. الأجباب: موضع تُهتك تُنزع.

(٩١) يقول إن ريح الخزي تعصف بهم مساءً صباح.

(٩٢) يقول إنه أذلّ من احتموا واستنصروا به.

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقَتْ

وقال لمحرق بن شريك الذهلي

١ وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقَتْ ... بِمُخَرِّقٍ شُطُنُ الدِّلَاءِ شَغُورُ

٢ وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَينِ وَلَمْ أكُنْ ... أُثْنِي إذا حَمِقٌ ثَنَى مَغْرُورُ

٣ حتى يُدَاوِيَ أَهْلُهُ مَأمُومَةً ... في الرَّأسِ تُدْبِرُ مَرَّةً وتَثُورُ

---

(١) الشُّطُن: الحبال. الشّغور: العميقة.

(م) يقول لمحرّق بن شريك الذُّهليّ انّه نهاه، فلم ينته وامتطى رأسه، فانقطعت به الحبال وغرق في بئر بعيدة القعر.

(٢) يقول إنّه كرّر عليه النّهي واللّوم، وانه ليس من دأبه أن يكرّر النّهي على امرىء محمّق، مغرور.

(٣) المأمومة: الضّربة تُصيب أمّ الرأس.

(م) يقول إنه أمعن في غيّه حتّى اضطرّه إلى هجاء بني قومه بقصيدة أدمت رؤوسهم، تقبل وتدبر عليهم.

٢٩٢

أعَرَفْتَ بينَ رُوَيّتَينِ وَحَنْبَلٍ

١ أعَرَفْتَ بَينَ رُوَيّتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمَناً تَلُوحُ كَأنّهَا الأسْطَارِ

٢ لَعِبَ العَجَاجُ بِكُلّ مَعْرِفَةٍ لهَا، وَمُلِثّةٌ غَبياتُهَا مِدْرَارُ

٣ فَعَفَتْ مَعالِمَهَا، وَغَيّرَ رَسْمَهَا رِيحٌ تَرَوّحُ بالحَصَى مِبْكَارُ

٤ فَتَرَى الأثَافي والرّمادَ كأنّهُ بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمٌ أظْآرُ

٥ وَلَقَدْ يَحُلّ بها الجَميعُ، وَفيهِمُ حُورُ العُيُونِ كَأنّهُنّ صِوَارُ

٦ يَأنَسْنَ عِندَ بُعُولِهِنّ إذا التَقَوْا، وَإذَا هُمُ بَرَزُوا فَهُنّ خِفَارُ

---

(١) الأسطار: الأثر الخفيّ محتّه الأمطار. رويتان وحنبل: موضعان.

(٢) العجاج: الرّيح. المُلِثّ: المطر الدائم. الغَبَيَات: جمع الْغَبْية: المطر ينهمر ساعة ويكفّ.

(م) يقول إنّ الرّيح والأمطار عبثت بها.

(٣) يقول إنّ الريح راحت وجاءت عليها وغشيتها بالحصى، فَمَحَت معالمها.

(٤) الأثافي: الموقدة. البَوّ: ولد البقرة مات وحُشي جلدُهُ تبناً. الرّوائم: النّياق الّتي تعطف على أولادها. أظآر: مُرْضِعات.

(م) يقرن الموقدة إثرهم بالبوّ الذي تعطف عليه والدته.

(٥) الصّوار: قطيع البقر الوحشيّة.

(م) يقرن الحسان اللّواتي كُنّ يَقْطنّ فيه بقطيع البقر الوحشيّة.

(٦) يقول إن المرأة منهنّ كانت تميل الى بعلها وتبرز حيّية خجولة.

٧ شُمُسٌ إذا بَلَغَ الحَديثُ حَيَاءَهُ، وأَوَانِسٌ بِكَرِيمَةٍ أغْرَارُ

٨ وَكَلامُهُنّ كَأنَّما مَرْفُوعُهُ بحَديثِهِنّ، إذا التَقَيْنَ، سِرَارُ

٩ رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللّواتي بالضّحَى لِذُيُولِهِنّ، علَى الطّرِيقِ، غُبَارُ

١٠ وَإذا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أهْلَ مُصَابَةٍ كانَ الخُطا لِسِرَاعِهَا الأشْبَارُ

١١ هُنّ الحَرَائِرُ لمْ يَرِثْنَ لِمُعْرِضٍ مالاً، وَلَيْس أبٌ لَهُنّ يُجَارُ

١٢ فاطرَحْ بعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أحداجهم كالدَّوْمِ حِينَ تُحَمَّلُ الأخْدَارُ

---

(٧) الشّمْس المتمرّدات. الأوانس: الأليفة. الكريمة الحديث الخفر. الأغرار: من لا عهد لهنّ بمكايدة النّساء.

(م) يقول إنهنَّ ينفرن عن الحديث الفاحش ويأنسْنَ بالحديث العفّ وانه ليس لهنّ خبرة بكيد النّساء الأخريات.

(٨) السّرار من المسارّة الحديث النّاعم، الخافت.

(م) يقول إنهنّ لخفرهنّ يتكلّمن الحديث النّاعم الّذي إذا الصّوت فيه كان مثل المسارَّة الخافتة.

(٩) يقول إنهنّ راجحات العقول، رزينات، لا يخرجن في اللّيل للفحش ويمسحن الطَّريق ويثرن غبارها بذيول أثوابهنّ.

(١٠) يقول إنهنّ حين يخرجن، يسِرْنَ ببطء، ولا تعدو خطوتُهُنَّ الشّبر، فكأنهنَّ سقيمات، مصابات بالدَّاء.

(١١) مُعرض جدّ جرير.

(م) يقول إنهنّ تحدّرن من أصل كريم، ولم يكن جدُّهنَّ كجدّ جرير، وكان أهلهنَّ يدافعون عن أنفسهم ولا يقبلون الإجارة والنّجدة.

(١٢) الأحداج: جمع الحدج: مركب تصعد عليه النّساء. الدَّوم: الشَّجر.

(م) يقول إنهنَّ يُرْفعن على المراكب والهوادج، فيبدو هودجُهُنَّ كالشجر.

١٣ يَغْشَى الإِكَامَ بِهِنَّ كُلُّ مُخَيِّس قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوّارُ
١٤ وَإذا العُيُونُ تَكارَهَتْ أبْصارُهَا، وَجرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ
١٥ نَظَرَ الدَّلْهَمسُ نَظْرَةً ما رَدَّهَا حَوَلٌ بِمُقْلَتِهِ، وَلا عُوّارُ
١٦ فَرَأى الحُمُولَ كَأنّمَا أحْدَاجُهَا في الآلِ حِينَ سَمَا بهَا الإظْهَارُ
١٧ نَخْلٌ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِنْوَانِهِ، بِذُرَيْعَتَينِ، يُمِيلُهُ الإيقارُ
١٨ إنّ المَلامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ، مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ، نَوَارُ
١٩ وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ للصِّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سمَةِ الحَليمِ عِذارُ
٢٠ والشَّيبُ يَنهَضُ في السَّوَادِ كأنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بجَانِبَيْهِ نَهَارُ
٢١ إنّ الشَّبابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ، والشَّيْبُ لَيْس لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

---

(١٣) المخيّس الأسد في خيسه، أي في غابه. شاك شوّك. مختلفاته: أنيابه. المُوار: المتحرّك الأعضاد.

(م) يقول إنهنّ يُنْقلن على الهوادج، يحرسهنّ كلّ فارس كالأسد الحاد الأنياب، المُوار الأعضاد.

(١٤) تكارهت أبصارها أي أنّها عجزت عن النّظر لشدّة السَّراب في القفر حيث تسلك المطايا.

(١٥) الدّلهمس: رجل من كلب. العوّار: القذى يُصيب العَيْن.

(م) يقول إنه يرنو ويتحدَّث بعين نافذة ليس فيها حول ولا عور.

(١٦) الإظهار الدّخول في الظّهيرة. الحدوج: الهوادج.

(١٧) القنوان: جمع القنو: العذق: ذريعتان: اسم موضع. الإيقار حمل الحمل الثّقيل.

(م) يقول إن الهوادج تبدو في ذلك الموضع وكأنها النّخل الموقر، الكثير الحمل والجنى.

(١٨) نوار: زوجته.

(م) يقول إن زوجته أبكرت في لومه على ما عزم عليه.

(١٩) يقول إنّها عجبت منه أن يميل الى اللّهو والغزل، وهو يتبدّى بسمات الحليم، الرّاجح العقل.

(٢٠) يقول إن الشّيب غشيه وكأنّما كان شعره ليلاً، يتغشّاه النّهار من جانِبَيْه.

(٢١) يقول إن تجارة الشّيب بائرة بخلاف الشَّباب.

٢٢ يا ابنَ المَرَاغَةِ! أنْتَ ألأمُ مَن مَشَى وَأذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أظْفَارُ
٢٣ وَإذا ذَكَرْتَ أبَاكَ أوْ أيَامَهُ، أخْزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّلُ الأحْجَارُ
٢٤ إنّ المَرَاغَةَ مَرّغَتْ يرْبُوعَهَا في اللّؤمِ، حَيْثُ تجاهَدَ المِضْمَارُ
٢٥ أنْتُمْ قَرارَةُ كُلّ مَدْفَعِ سَوْءةٍ، وَلِكُلّ دافِعَةٍ تَسِيلُ قَرارُ
٢٦ إني غَمَمْتُكَ بالهِجَاء وَبالحَصَى، وَمَكارِمٍ لِفِعالِهِنّ مَنَارُ
٢٧ وَلَقَد عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْباً مُرّةً، إنّ الحُرُوبَ عَوَاطِفٌ أمْرَارُ
٢٨ حَرْباً، وأُمِّكَ، لَيْس مُنجي هارِبٍ مِنْهَا، وَلوْ رَكِبَ النَّعامَ، فِرَارُ
٢٩ فَلأفْخَرَنّ عَلَيْكَ فَخْراً لي بِهِ قُحَمٌ عَلَيْكَ مِنَ الفَخَارِ كِبَارُ
٣٠ إني لَيَرْفَعُني عَلَيْكَ لِدارِمٍ قَرْمٌ لَهُمْ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ
٣١ وَإذا نَظَرْتَ رَأيتَ فَوْقَكَ دارِماً في الجَوّ حَيْثُ تُقَطَّعُ الأبْصَارُ

---

(٢٢) ابن المراغة: جرير.
(م) يقول إنه أذلّ النّاس.
(٢٣) حيث تقبّل الأحجار: في مكّة ومناسك الحجّ.
(٢٤) يقول إنّهم تعفّروا باللّؤم في مضمار الفخر.
(٢٥) القرار مجتمع الماء.
(م) يقول إن اللّؤم يصبّ فيهم.
(٢٦) يقول إنّه علا عليه كما يعلو الماء، وذلك في التّهاجي وبالعديد والمكارم التي تتوقّد وتُنير.
(٢٧) يقول إنّه مال عليه بالهجاء الشّديد.
(٢٨) يقول إنّه لن ينجو من حربه ولو امتطى النّعام وفرّ على متنها.
(٢٩) القُحَم الهجمات.
(٣٠) القرم: الفحل وهنا السيّد. النّجيبة: المرأة الّتي تَلِدُ النُّجباء. المذكار: الّتي تلد الذّكور.
(م) يقول إنّه يتفوّق عليه أمّاً وأباً.
(٣١) يقول إن بني قومه يعلونه في الجوّ ولا قبل للبصر بهم.

٣٢ إني لَيَعْطِفُ لِلَّئِيمِ، إذا رَجَا، مِنِي الـرّواحَ مُـجَـرَّبٌ كَـرّارُ
٣٣ إني لأشْتِمُكُمْ وَمَا في قَوْمِكُمْ حَسبٌ يُـعَـادِلُنَا، وَلا أخْـطـارُ
٣٤ هَلْ يُعْدَلَنّ بقاصِعائِكَ مَعْشَرٌ لَـهُـمُ السّـمـاءُ علَيْكَ والأنْـهَارُ
٣٥ والأكْـرَمُونَ إذا يُعَدّ قَدِيمُهُمْ؛ والأكْـثَـرُونَ إذا يُـعَـدّ كِـثَـارُ
٣٦ وَلَهُمْ عليْكَ إذا القُرُومُ تخاطَرَتْ خَـمْـطُ الـفُـحُـولَـةِ مُصْعَبٌ خَطّارُ
٣٧ وَلَهُمْ عليكَ إذا الفُحولُ تَدافَعَتْ لُـجَجٌ يَضُمّكَ مَوْجُهُنّ غِمَارُ
٣٨ قَوْمٌ يُرَدّ بِهِمْ، إذا ما استَلأَمُوا، غَضَبُ المُلُوكِ، وتُمْنَعُ الأدْبَارُ
٣٩ مَنَع النّسَاءَ لآلِ ضَبّةَ وَقْعَةٌ، وَلآلِ سَعْـدٍ وَقْـعَـةٌ مِـبْـكَـارُ
٤٠ فاسْألْ غَداةَ جَدُودَ أيُّ فَوَارِسٍ مَـنَعُوا النّسَاءَ لِعُوذِهِنّ جُؤَارُ
٤١ والخَيْلُ عَابِسَةٌ، عَلى أكْتَافِهَا دُفَعٌ تَـبُـلّ صُـدُورَهَـا وَغُبَارُ

---

(٣٢) يقول إنّه يلمُّ باللّئيم ويعطف عليه ويساوره، وقد ألف الكرَّ وجرَّبه مراراً.

(٣٣) يقول إنهم يشتمون، فيصمتون لأنهم ليسوا عدلاء لهم.

(٣٤) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٣٥) يقول إنهم الأعرق والأكثر.

(٣٦) القروم: الفحول. تخاطرت مشت كبراً. الخمط التكبّر. المُصْعب: الفحل لم يُذلَّل.

(٣٧) يقول إنهم يعلونه كاللّجّة الغامرة.

(٣٨) استلأموا لبسوا اللأمة: الدّرع.

(م) يقول إن قومه حين يرتدون السّلاح، فإنّهم يردُّون أذى الملوك.

(٣٩) يقول إن بني ضبَّة وسعد يدافعون عن أعراضهم بالقتال الشّديد.

(٤٠) جدود: موضع موقعة. العوذ: النّياق المُطفلة. الجؤار: الصّياح المرتفع.

(٤١) الدُّفَع الأمكنة التي يندفع منها الدّم من جراح القتال.

٤٢ إنّا، وَأُمِّكَ، مَا تَطَلّ جِيادُنَا إلاّ شَوَازِبَ لاحَـهُنّ غِوَارُ

٤٣ قُبّاً بِنَا وَبِهِنّ يُدْفَعُ والقَنَا وَغْمُ العَدُوّ وَتُنْقَضُ الأوْتَارُ

٤٤ كَم كَانَ مِن مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ أطْلَقْنَهُ وَبِساعِدَيْهِ إسَارُ

٤٥ كَانَ الفِداءُ لَهُ صُدُورَ رِماحِنَا، والخَيْلَ إذْ رَهَجُ الغُبَارِ مُثَارُ

٤٦ وَلَئِنْ سَألْتَ لَتُنْبَأنّ بِأنّنَا نَسْمُو بِأكْرَمِ ما تَعُدّ نِزَارُ

٤٧ قالَ المَلائِكَةُ الّذِينَ تُخُيِّرُوا، والمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الأخْيَارُ:

٤٨ أبْكَى الإلَهُ عَلى بَلِيّةَ مَنْ بكَى جَدَثاً يَنُوحُ عَلى صَداهُ حِمَارُ

٤٩ كانَتْ مُنافِقَةَ الحَيَاةِ، وَمَوْتُهَا خِزْيٌ عَلانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ

٥٠ فَلَئِنْ بَكَيْتَ على الأتانِ لقد بَكَى جَزَعاً، غَداةَ فِرَاقِهَا، الأعْيَارُ

---

(٤٢) الشّوازب: الضوامر من شدّة القتال وكثرته. لاجهنَّ: أضعفهنَّ وأهزلهنَّ. غِوار: المغاورة أي الكرّ والفرّ في الغارة.

(٤٣) القُبّ: الضّامرة: القنا: الرّماح. الوغم: القهر. الأوتار: الثّارات.

(م) يقول إنها خيول ضامرة يدفع بها وبفرسانها ورماحهم الأعداء القاهرون وتؤخذ الثّارات.

(٤٤) يقول إن تلك الخيل كانت في عنف اندفاعها للقتال تطأ السُّوقة والملوك سواءً بسواء، وكان فرسانها يأسرون الملوك ويرسلونهم مقيَّدين.

(٤٥) الرُّهج: الاضطراب وهنا كناية عن اضطراب الغبار من شدّة القتال.

(٤٦) يقول إنه أفضل بني نزار.

(٤٧—٤٨) يقول إن الملائكة والخلفاء المختارين تمنّوا أن يبكي الله من يبكي في موضع بليّة، وهو الموضع الّذي دُفنت فيه زوجة جرير خالدة، ذلك القبر الذي ينوح صداه، أي طيف الميّت فيه الحمار. وذلك في غاية الإزراء.

(٤٩) يهجو زوجة جرير في حياتها المنافقة وفي موتها الّذي شهر به وأعلن عاره.

(٥٠) يقرنها بالأتان التي يبكي عليها الفحول من الوحش.

٥١ يَنْهَسْنَ أَذْرُعَهُنَّ حِينَ عَهِدْنَها وَمكانُ جُثْوَتِها لَهُنَّ دُوَارُ

٥٢ تَبْكي عَلى امْرَأةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قَعْسَاءُ لَيس لهَا عَلَيْكَ خِمَارُ

٥٣ وَلَتَكْفِيَنَّكَ فَقْدَ زَوْجَتِكَ التي هَلَكَتْ مُوَقَّعَةُ الظَّهُورِ قِصَارُ

٥٤ أخَوَاتُ أُمِّكَ كُلُّهُنّ حَرِيصَةٌ، ألاّ يَفُوتَكَ عِنْدَهَا الإصْهَارُ

٥٥ فاخْطُبْ وَقُلْ لأبيكَ يَشْفَعْ إنّهُ سَيَكُونُ، أوْ سَيُعِينُكَ المِقْدارُ

٥٦ بِكْراً عَستْ بكَ أن تكونَ حَظِيّةً، إنّ المَنَاكِحَ خَيرُهَا الأبْكَارُ

٥٧ إنّ الزّيارَةَ في الحَياةِ، وَلا أرَى مَيْتاً إذا دَخَلَ القُبُورَ يُزَارُ

٥٨ لَمّا جَنَنْتَ اليَوْمَ مِنْهَا أعْظُماً، يَبْرُقْنَ، بَيْنَ فُصُوصِهِنّ، فِقارُ

٥٩ وَرَثَيْتَهَا وَفَضَحْتَهَا، في قَبرِهَا، مَا مِثْلَ ذلِكَ تَفْعَلُ الأخْيَارُ

٦٠ وأكَلْتَ ما ذَخَرَتْ لنَفسِكَ دونَهَا والجَدْبُ فيهِ تَفاضَلُ الأبْرَارُ

---

(٥١) يَنْهَسْنَ: يأخذن بمقدّمة أسنانهن، يَقْضِضْنَ. جثوتها قبرها. دوار: حجر كان الجاهليّون يطوفون حوله على عادة الوثنيين.

(م) يقول إن الفحول تُعَضْعِضُ سواعدها حزناً عليها وتدور حول قبرها كما يدور المصلّون.

(٥٢) يهجو جريراً برثائه لامرأته في قوله: لولا الحياء لعادني استعبار ولزرتُ قبرك والحبيب يُزارُ.
ويقول إنه لديه امرأة من دونها تُسفر له.

(٥٣) موقعة الظّهر الأتن، إناث الحمر الوحشية.

(٥٤) يقول إنه حريّ أن ينال امرأة عند ذوي والدته، أي عند إناث الحمر الوحشيّة.

(٥٥) يطلب منه أن يخطب امرأة أخرى، مستعيناً بأبيه، وهو إنما يقول ذلك ساخراً.

(٥٦) يطلب منه أن يقترن بامرأة بكر لأنها الأمتع.

(٥٧) يردّ عليه بأن الموتى لا يُزارون بل الأحياء.

(٥٨) جنَنْتَ: دَفَنْتَ. الفصوص جمع الفصّ: ملتقى كلّ عظمين.

(٥٩) يقول إن رثاء زوجته فضحها ميتةً.

(٦٠) يقول إنّه ورثها على المال الذي ادّخرته له.

٦١ آثَـرْتَ نَـفْسَكَ بـالـلُّوبَـةِ والّتي كـانَتْ لـهَا وَلِـمثْلِـهَـا الأذْخَـارُ
٦٢ وتَرَى اللّئيمَ كَذاكَ دُونَ عِيالِهِ، وَعَلى قَـعِـيـدَتِـهِ لَـهُ اسْتِـئْـثَـارُ
٦٣ أنَسِيتَ صُحْبَتَهَا، وَمَن يَكُ مُقرِفاً تُـخْـرِجْ مُـغَـيَّـبَ سِرِّهِ الأخْـبَـارُ
٦٤ لمّا شَبِعْتَ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا، وتَـركْـتَـهَـا، وَشِتَـاؤهَـا هَـرّارُ
٦٥ هَلّا وَقَـدْ غَـمَرَتْ فُؤادَكَ كَثْبَةٌ، والضّـأنُ مُـخْصِـبَـةُ الـجَنابِ غِزَارُ
٦٦ هَجْهَجْتَ حينَ دَعَتكَ إنْ لم تأتِهَا حَـيْـثُ السِّـبَـاعُ شَوَارِعٌ كُـشّـارُ
٦٧ نَـهَضَتْ لِتَـحْرُزَ شِلْوَهَا فَتَجَوّرَتْ والـمُـخُّ مِنْ قَصَبِ القَوَائِمِ رَارُ
٦٨ قالَتْ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلى مَملولهَا، والـنّـارُ تَـخْـبُـو مَـرّةً وَتُـثَـارُ

---

(٦١) اللّوبة طعام تؤثر به المرأة زوجها وأبناءها.

(٦٢) القعيدة: الزّوجة. استئثار: التّميّز بالمأكل والمشرب.

(٦٣) يقول إنه باح بسرّه دون أن يعلم.

(٦٣) شتاؤها هرّار شديد الصقيع.

(م) يقول إنه كان يشبع ويتخم دونها ويُخَلّفها للبرد والصّقيع

(٦٥) الكثبة: القليل من اللّبن.

(م) يقول إنه نام عنها بعد موتها واكتفى بطعامه والرّزق الذي تدرّه له الأغنام لبناً ولحماً.

(٦٦) هجهج السّبع زجره.

(م) يقول إنك بطرت بالطعام إثرها وخلّفت جثتها تنهشها الذّئاب وتكشّر عليها.

(٦٧) الشّلو البقيّة من العضو. تحرز تصون. المُخّ: ما في جوف العظم. رارُ: ذائب.

(م) يقول إنها نهضت من قبرها لتدافع عن جثتها وتصون بقاياها وعظامها ذائبة الأمخاخ مجوّفة وكأنّها القصب.

(٦٨) جنحت: مالت. المملول ما احترق منها.

٦٩ عَجْفَاءُ، عَارِيَةُ العِظَامِ، أَصَابهَا حَدَثُ الزَّمَانِ، وجَدُّهَا العَثَّارُ :

٧٠ أَبَنِي الحَرَامِ فَتَاتُكُمْ لا تُهْزَلَنْ، إِنَّ الهُزَالَ عَلى الحَرَائِرِ عَارُ

٧١ لا تَتْرُكَنَّ، وَلا يَزَالَنْ عِنْدَهَا مِنْكُمْ، بِحَدِّ شِتَائِهَا، مَيَّارُ

٧٢ وَبِحَقِّهَا، وأَبِيكَ، تُهْزَلُ مَا لهَا مَالٌ فَيَعْصِمَهَا، وَلا أَيْسَارُ

٧٣ وَتَرَى شُيُوخَ بَني كُلَيْبٍ بَعْدَهَا شَمِطَ اللِّحَى، وتَسَعْسَعَ الأعمارُ

٧٤ يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرِّجالِ تَرَاهُمُ زُبَّ اللِّحَى، وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ

٧٥ وَنُسَيَّةٌ لِبَني كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وِبَارُ

٧٦ مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ، شَمِطَتْ رُؤوسُهُمُ وَهُمْ أَغْمَارُ

---

(٦٩) العجفاء الضّعيفة. الجدّ: الحظّ.

(٧٠) يقول إنها بُعثت من قبرها، واهية، ضعيفة، وقد نزل بها ويل الزّمان وكبا بها حظّها ثم إنها خاطبت بني الحرام أي بني يربوع وطلبت منهم ألّا يدعوا فتياتهم بهزلهنّ لأنّ ذلك يصيبهم بالعار.

(٧) الميّار: من يأتيها بالميرة أي الطّعام.

(م) مؤدّى المعنى أن قوم جرير بني اليربوع لا يُطعمون نساءهم في الشتاء فيهزلن ويمتن جوعاً لما جرى لها.

(٧٢) يقول إنه من حقّه أن يصيبها الهزال وهي بلا مال ولا نفقة.

(٧٣) تسعسع فني وذهب.

(٧٤) الزبّ الكثيف. أصفار: فارعة.

(م) يقول إن بني كُليب يحملون في ذقونهم لحىً كثيفة، فيُحسبون رجالاً، ولكنهم صفر الأجواف، أي لا قلوب لهم.

(٧٥) الوبار: دويبة صغيرة.

(٧٦) يقول إن رجال الكُلَيبيّين يشيبون وهم أغمار، أي أحداث من شدّة تروّعهم وجبنهم.

٧٧ أَمَةُ الـيَدَيْنِ لَئِيمَةٌ آبَاؤُهَا ، سَوْدَاءُ حَيْثُ يُـعَلَّقُ التِّقْصَارُ
٧٨ مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الّذِينَ هُمُ هُمُ بـالـتَّـبْـلِ لا غُـمُرٌ وَلا أَفْتَارُ
٧٩ فـارْبِطْ لِأُمِّكَ عَنْ أَبِيكَ أَتَانَهُ ، واخْسَأْ فَمَا بِكَ للكِرَامِ فَخَارُ
٨٠ كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئِيمٍ خائنٍ تُـرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهُنّ صِغَارُ

---

(٧٧) التّقصار : القلادة. أمة اليدين يداها مشقّقتان كأيدي الجواري.

(م) يقول إنها لها سمات الإماء والجواري وانها سوداء العنق من لونها وقذارتها.

(٧٨) التّبل : الثأر. الغُمر : الجهّال. الأفتار : من يقعدون على الضيم ولا يصلّونه.

(٧٩) يعيّره بوالده ويحقّره في مجال الفخر.

(٨٠) يقول إنه طالما أصمَّ من تعرّضوا له من اللؤماء.

٢٩٣

بَني نَهشَلٍ أبقُوا عَلَيكُمْ وَلَمْ تَرَوْا

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام بن صعصعة

١ بَني نَهشَلٍ أبقُوا علَيكُمْ وَلَمْ تَرَوْا سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِّمَارِ مُشَهَّرِ
٢ كَرِيمٍ تَشَكّى قَوْمُهُ مُسْرِعَاتِهِ، وأعْدَاؤهُ مُصْغُونَ لِلمُتَسَوِّرِ
٣ ألانَ، إذا هَرَّتْ مَعَدٌّ عُلالَتي، وَنَابَيْ دَمُوعٍ لِلمُدِلِّينَ مُصْحِرِ
٤ بَني نَهْشَلٍ لا تَحمِلُوني عليكُمُ عَلى دَبِرٍ، أنْدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ
٥ وَإنّا وَإيّاكُمْ جَرَيْنَا، فأيُّنَا تَقَلّدَ حَبْلَ المُبْطِىءِ المُتَأخِّرِ
٦ وَلَوْ كانَ حَرّيٌّ بنُ ضَمْرَةَ فِيكُمُ لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلى المُتَخَيَّرِ
٧ عَشِيّةَ خَلّى عَن رَقاشِ وَجَلّحَتْ بِهِ سَوْحَقٌ كالطّائِرِ المُتَمَطِّرِ

---

(١) السَّوابق: ما دأب عليه من السَّبق والتقدُّم. النِّمار: ما على المرء أن يحميه.

(٢) يقول إنّه يتعجّل القتال والعطاء وأعداؤه يرقبونه خشيةَ توثُّبه.

(٣) ألان: الآن. علالتي: بقيّتي. نابا دموع: أي نابا الحيّة، والعرب يُؤمنون بأنّ الحيّة إذا عضّت دمعت عيناها. المصحر البارز، غير الخائف.

(٤) الدّبر: البعير أصابته القروح. أندابه: بقايا الجروح. لم تقشّر: لم تُزَل قشرتها.

(٥) يقول إنهما تسابقا، فسبقهم.

(٦) أي انهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٧) جلّح: ركب رأسه. السُّوحق النّاقة الطويلة. المتمطّر: المسرع في وقوعه وهويه.

(م) يقول إنه هرب على ناقة كانت تعدو كالطّائر المسرع في انقضاضه.

٨ يُفَدّي عُلالاتِ العِبَايَةِ، إذْ دَنَا لَهُ فارِسُ المِدْعاسِ غَيرُ المُغَمَّرِ
٩ وأيْقَنَ أنّ الخَيْلَ إنْ تلْتَبِس بهِ يَقِظْ عانِياً أوْ جيفَةً بينَ أنْسُرِ
١٠ وَما تَرَكَتْ مِنكُمْ رِماحُ مُجاشِعٍ وَفُرْسانُهَا إلاّ أكُولَةَ مَنْسِرِ
١١ عَشِيّةَ رَوّحْنَا علَيْكُمْ خَنَاذِذاً مِنَ الخَيْلِ، إذْ أنْتُمْ قُعودٌ بقَرْقَرِ
١٢ أبَا معْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِزُ بَيْنَنا، وَقُرْبَى ذَكَرْنَاهَا لِآلِ المُجَبَّرِ
١٣ إذاً لَرَكِبْنَا العامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ، عَلَى وَقَرٍ أنْدابُهُ لَمْ تَغَفَّرِ
١٤ فَما بكَ مِنْ هذا وَقَدْ كُنتَ تَجتَني جَنى شَجَرٍ مُر العَوَاقِبِ مُمْقِرِ
١٥ وَهُمْ بَينَ بَيْتِ الأكْثَرِينَ مُجاشعٍ وَسلمى وَرِبْعيٍّ بنِ سَلمى وَمُنْذِرِ

---

(٨) العلالات: جمع العلالة: ما يُتَعَلَّل به. المدعاس: فرس الأقرع بن حابس. المغمَّر: الفرس يُسْقى الماء بالقدح لقلّة الماء.

(م) يقول إن فرسه كان روّياً، حسن التّغذية.

(٩) يقظ يشتدّ حرّه. العاني الأسير.

(م) يقول إنه أدرك أنه إذا ما أحدقت به الخيل، يؤسر أو يُقتل وتخلّف جثّته للنُّسور.

(١٠) المنسر: منقار الطّائر الجارح.

(م) يقول إنهم غادروهم جثثاً تفتك بها الجوارح.

(١١) الخنذيذ: الفحل الكريم. القرقر: القاع المستوي من الأرض.

(م) يقول إنهم قاتلوهم وهم مخلدون للخمول في أرضهم.

(١٢) أبو معقل مسروق بن مسعود من بني سلمى المجبر الدّارميّ.

(م) يقول إنهم لا ينوهم على القرابة.

(١٣) الوقر: الكسر في السّاق. لم تغفّر: لم تَيبس جراحه.

(١٤) الممقر: المرّ.

(م) يقول إنه كان يستدرّ الهزيمة أو الهجاء.

(١٥) يقدر ذويه الذي يتصوّن ويتحرّز بهم.

١٦ وَلَستُ بهاجٍ جَنْدَلاً ، إنّ جَندَلاً بَنُونَا وَهُمْ أوْلادُ سَلمى المُجَبَّرِ
١٧ وَلا جَابِراً ، والحَيْنُ يُورِدُ أهْلَهُ مَوَارِدَ أحْيَاناً إلى غَيْرِ مَصْدَرِ
١٨ وَلا التّوأمَيْنِ المَانِعَيْنِ حِمَاهُمَا ، إذا كَانَ يَوْمٌ ذُو عَجاجٍ مُثَوَّرِ
١٩ أنَا ابنُ عِقالٍ وابنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ ، وَفَكّاكِ أغْلالِ الأسِيرِ المُكَفَّرِ
٢٠ وَكانَ لَنا شَيْخَانِ ذُو القَبْرِ منهما وَشَيْخٌ أجارَ النّاس من كلّ مَقْبَرِ
٢١ عَلى حينَ لا تُحيَا البَناتُ ، وَإذْ هُمُ عُكُوفٌ على الأنصَابِ حوْلَ المُدَوَّرِ
٢٢ أنَا ابنُ الّذِي رَدّ المَنِيّةَ فَضْلُهُ ، وَما حَسَبٌ دافَعتُ عَنهُ بمُعْوِرِ
٢٣ أبي أحَدُ الغَيْثَينِ صَعْصَعَةُ الّذِي ، متى تُخلِفِ الجَوْزَاءُ والنّجْمُ يُمطِرِ
٢٤ أجَارَ بَناتِ الوَائِدِينَ وَمَنْ يُجِرْ عَلى الفقْرِ يَعْلَمْ أنّهُ غَيرُ مُخفَرِ

---

(١٦) يقول إنهم ذوو قرابة قريبة وسلمى هي خماعة بنت مجاشع .

(١٧) الحَيْن : الموت .

(م) يقول إن الموت يمضي بمن يناله الى مكان لا يعود منه .

(١٨) التوءمان : عمرو وعامر ابنا جابر. المثوّر الثّائر.

(١٩) فكّاك الأغلال : هو ناجية بن عقال . المكفّر : الموثق .

(٢٠) ذو القبر : والده غالب وكان النّاس يستجيرون به . وشيخ أجار النّار جدُّه صعصعة الذي أحيا الموؤودات .

(٢١) المدوَّر صنم كان يُعبد في الجاهليّة.

(م) يقول إن جدّه أنقذ البنات حين كان النّاس يعبدون الأصنام.

(٢٢) المعور المُصيب .

(م) يفخر بجدّه الذي ردّ الموت عن البنات عند ولادتهنّ.

(٢٣) يقول إنّ جدَّه كان يمطر عطاؤه للنّاس حين يُحبس المطر ، فهو أحد الغيثين ، غيث المطر وغيث الكرم .

(٢٤) يكرر المعنى ويقول إن جدّه أنقذ الموؤودات وأجارهم على الفقر دون غاية .

٢٥ وَفارِقِ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءِ أَتَتْ أَبِي تُعالِجُ رِيحاً لَيْلُهَا غَيرُ مُقْمِرِ
٢٦ فقالَتْ: أجِرْ لي ما وَلَدْتُ، فإنَّني أَتَيْتُكَ مِنْ هَزْلَي الحَمولَةِ مُقتِرِ
٢٧ هِجَفٍّ من العُثْوِ الرّؤوسِ إذا ضَغَتْ لَهُ ابنَةُ عامٍ يَحطِمُ العَظمَ مُنكَرِ
٢٨ رَأى الأرْض مِنها رَاحَةً فَرَمَى بهَا إلى خُددٍ مِنهَا، وَفي شَرّ مَحْفِرِ
٢٩ فَقالَ لهَا: نامي، فإنّي بِذِمّتي، لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا القَنَوّرِ
٣٠ فَما كانَ ذَنْبي أنْ جَنابٌ سَما بِهِ حِفاظٌ، وَشَيطانٌ بَطيءُ التّعَذّرِ
٣١ وَمَسجونَةٍ قالَتْ، وَقد سَدّ زَوْجُهَا عليها خَصاص البَيتِ من كلّ منظرِ:

(٢٥) الفارق: النّاقة تنفرد وتهيم حتى تلد.

(م) يقول إن المرأة المتعسّرة كانت تفد الى والده، فينجدها على الرّيح الباردة، في اللّيل الشّديد الظّلام.

(٢٦) هزلى الحمولة: الرّجل الذي إبله هزيلة. المقتّر: المُقِلّ.

(م) يقول إنها تأتيه بابنتها التي وضعتها وتشكو له إملاق زوجها.

(٢٧) الهجفّ: الجاف. العُثو: جمع الأعثى: الكثير الشّعر. ضغت: بكت وصاحت. المُنْكر المُوات.

(م) يصف الزّوج ويقول إنّه كان متجافياً، كثير الشّعر، إذا سمع صياح ابنته التي لها عام يهم أن يحطم عظمها.

(٢٨) الخُدُد القبر المحفور.

(م) يقول إنه عزم أن يتحرّر منها برميها في أخدود القبر وحفرته المُنكرة.

(٢٩) القنّور الضّيّق الصّدر. الشّرس الطّباع.

(م) يقول إنّه أمّنها وجعل لها مكاناً تنام فيه وأجارها عن زوجها الشّرس الطّباع.

(٣٠) يقول إن جدّه سما به حفاظه على المكرمات، ومن دونه كانوا عبيد الشّيطان المُريد.

(٣١) الخصاص الفرج والثّقوب.

(م) يقول إنّ زوجها سجنها في منزلها وأقفل عليها كل منفذ.

٣٢ لَعَمرِي لَقَدْ أرْوَى جَنابٌ لِقاحَهُ وأنْهَلَ في لَزْنٍ مِنَ المَاءِ مُنْكَرِ
٣٣ فإنّكَ قَدْ أشْبَعْتَ أبْرَامَ نَهْشَلٍ، وأبْرَزْتَ مِنهُمْ كلَّ عَذرَاءَ مُعصِرِ
٣٤ وَلَوْ كُنتَ حُرّاً ما طَعِمتَ لحُومهَا، وَلا قُمتَ عندَ الفَرْثِ يا ابنَ المُجشَّرِ
٣٥ أَلَمْ تَعْلَمَا يا ابنَ المُجَشَّر أنّهَا إلى السّيْفِ تُستَبكى إذا لَمْ تُعَقَّرِ
٣٦ مَناعِيشُ للمَوْلى مَرَائِيبُ للثأى، مَعاقِيرُ في يَوْمِ الشّتَاءِ المُذَكَّرِ
٣٧ وَما جَبَرَتْ إلاّ عَلى عَتَبٍ بِهَا عَرَاقِيبُهَا، مُذْ عُقّرَتْ يوْمَ صَوْأرِ
٣٨ وَإنّ لهَا بَينَ المِقَرينِ ذَائِداً، وَسَيْفَ عِقالٍ في يَدَيْ غيرِ جَيْدَرِ
٣٩ إذا رُوّحَتْ يَوْماً عَلَيْهِ رَأيْتَهَا بُرُوكاً، مَتاليهَا عَلى كُلّ مَجزَرِ

---

(٣٢) أروى: روَّى وسقى. اللّقاح النّياق. اللّزن: الماء القليل.

(م) يقول إنها لأن زوجها روَّى إبله من دونها وخلّف لها الماء الفاسد.

(٣٣) الأبرام: من يأكلون نفاية الذّبيحة. المعصر: الفتاة أدركت وبلغت.

(م) يقول إنه كان يُطعم جياعهم ويرفّه عن أبكارهم.

(٣٤) الفرث: ما يحتويه كرش البهيمة.

(٣٥) تعقّر: تذبح.

(م) يقول إنّ إبله تبكي إذا لم تذبح بالسّيف للضّيفان.

(٣٦) المرائيب: المصلحون. الثّأى: الفساد. المذكّر: القويّ.

(م) يقول إنهم يطعمون الموالي ويُصلحون ما فَسُدَ، يذبحون في يوم الصّقيع القويّ.

(٣٧) يوم صوأر: هو اليوم الّذي عاقر فيه سحيم الرّياحي غالباً والد الفرزدق، فغلبه غالب.

(م) يقول إن والده في يوم صوأر كان يذبح النّياق ويتبارى بها، وهي للآن لم تبرأ من عقره لها

(٣٨) المقَرين: الموضع الذي دُفن فيه غالب. الذّائد: المدافع. الجَيْدَر: القصير.

(٣٩) المتالي: الفُصْلان.

(م) يقول إن المتالي ما تزال تذبح على قبر والده.

٤٠ وكائِنْ لهَا من مَحبِسٍ أَنْهبَتْ بهِ بجَمْعٍ، وَبالبَطحَاءِ عِنْدَ المُشَعَّرِ
٤١ وَما إبِلٌ أدْعَى إلى فَزَعِ قَوْمِهَا، وَخَيْرٌ قِرًى للطّارِقِ المُتَنَوِّرِ
٤٢ وأعرَفَ بالمَعرُوفِ منها إذا التَقَتْ، عَصَائِبُ شَتى بِالمَقَامِ المُطَهَّرِ
٤٣ وَمَا أُفُقٌ إلاّ بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا، لها أثَرٌ يَنْمى إلى كلّ مَفْخَرِ

---

(٤٠) يقول إنها كانت توزّع وتنهب في كل مكان، وفي بطحاء مكّة.

(٤١) الطارق: المُقبل ليلاً. المتنوّر: المستهدي بالنّور.

(٤٢) المقام المطهّر: مقام ابراهيم في البيت الحرام.

(٤٣) يقول إنها تذيّعت في النّاس، باعثةً الفخار

زَارَ القُبُورَ أَبُو مَالِكٍ

قال يرثي الأخطل

١ زَارَ القُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بِرَغْمِ العُدَاةِ وأَوْتَارِهَا
٢ وَأَوْصَى الفَرَزْدَقَ عِنْدَ المَمَاتِ بِأُمِّ جَرِيرٍ وأَعْيَارِهَا
٣ قُبَيِّلَةٌ كَأَدِيمِ الكُرَاعِ ، تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أَمْرَارِهَا
٤ هُمُ يُظْلَمونَ ، وَلا يَظلِمونَ ، إذا العِيسُ شُدَّتْ بأَكْوَارِهَا

---

(١) يقول إن الأخطل مات بالرغم من أعدائه والثارات التي كانت لهم عليه ، وهو إنما يقول ذلك في رثائه .

(٢) يقول إنه أوصى الفرزدق أن يعنى بأمّ جرير وما لها من أعيار كناية عن الزراية والقلّة .

(٣) قبِّيلة قبيلة صغيرة. الأديم : الجلد. الأمرار : الحبال .

(م) يقول إنها قبيلة صغرى تعجز عن فكّ الحبال التي توثق بها وتقيّد.

(٤) يقول إنهم لقلّتهم يَدعُونَ الناس يظلمونهم ، ولا قِبَلَ لهم بأن يظلموا أحداً حين تشدّ النياق بأكوارها للرحيل أو القتال .

٥ وَلا يَـمْـنَـعُونَ نسـيّـاتِـهِـمْ، إذا الـحَرْبُ صَالَتْ بِأظْفَارِهَا

٦ وَلَـكِنْ عَضَـارِيـطُ مُسْـتَأخِرُونَ زَعَـانِـفَـةٌ خَـلْفَ أَدْبَـارِهَـا

٧ كَسَعْتُ كُـلَـيْـبـاً فَمَا أَنْـكَـرَتْ كَـكَسْعِ الـمخَاضِ بِأَغْبَارِهَا

---

(٥) نسياتهم نساؤهم.

(م) يقول إنهم عاجزون عن الدفاع عن نسائهم حين تسعر الحرب وتبدي أظفارها.

(٦) العضاريط جمع العضروط اللئيم الذي يرضى بالشبع والريّ. مستأخرون: يفدون في الذيل. الزعانفة: الأراذل

(م) يقول إنهم يفدون إثر الآخرين وخلف مؤخّراتهم

(٧) كسع رفس المؤخرة.

(م) يقول إنه رفس بشعره بني كليب واستذلّت له وكأنها الناقة تكسع ولا تثور.



حرف الزاي

٢٩٥

إذا كَرِهَ الشَّغْبُ الشّقاقَ وَوَطْوَطَ

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال ، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة ،

١ إذا كَرِهَ الشَّغْبُ الشّقاقَ وَوَطْوَطَ الضّعافُ، وَكانَ الأمرُ جِدّ بِرَازِ
٢ أمِنْتَ إذا خالَطْتَ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ بِحَبْلِ بَنِي الجَوّالِ رَهْطِ أرازِ

(١ — ٢) الشغب المشاغبون. الشقاق : العدوة والتباين. وَطْوَطَ تكلم كالوطواط . البراز : الظاهر.

(م) يقول إنه إذا كره القوم الشقاق والانقسام و جدّ الجدّ ، فإن من يعتصم ببكر بن وائل و بني الجوال فإنه يأمن ويؤمن .


الفهرس

صفحة

الهمزة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

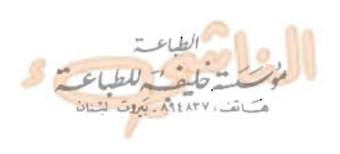
حرف الجيم

حرف الحاء

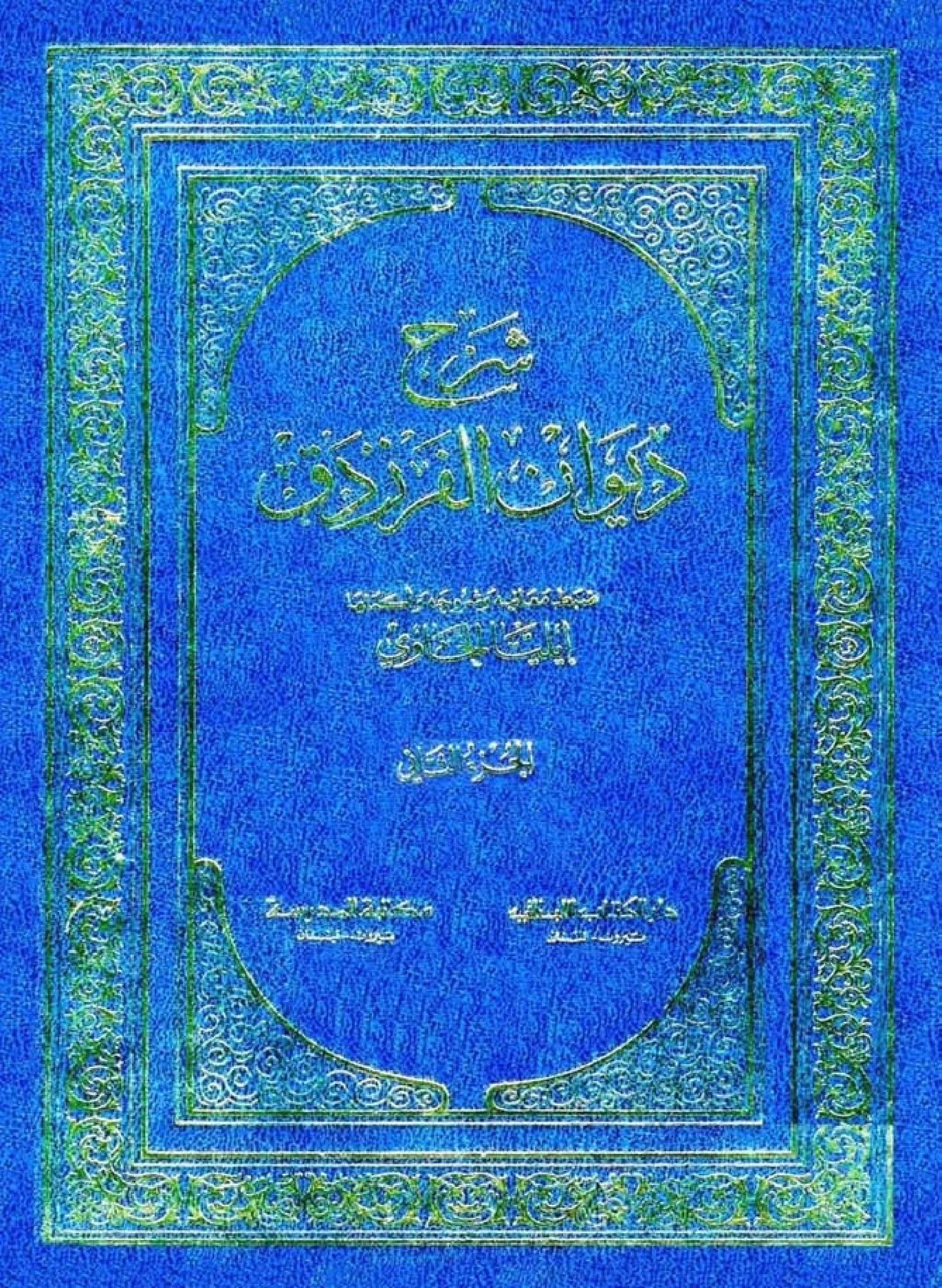
حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي


الطباعة
مؤسسة خليفة للطباعة
هاتف: ٨٩٤٨٣٧ ـ بيروت لبنان


الناشيء


شرح
ديوان الفرزدق
ضبط معانيه وشروحه وأكملها
إيليا الحاوي
الجزء الثاني
دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان
مكتبة المدرسة
بيروت - لبنان





ضبط معانيه وشروحه وأكملها

إيليا الحاوي

منشورات

دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة


شرح
ديوان الفرزدق
٢





دار الكتاب اللبناني   مكتبة المدرسة

طباعة - نشر - توزيع

الادارة العامة

الصنائع - مقابل مدخل الإذاعة اللبنانية
هاتف: ٣٤٩٠٥٥ - ٣٤٩٢٧٠ - ٣٤٩٢١٩
ص.ب: ٣١٧٦ - تلكس: LE٢٢٨٦٥
برقياً: كتالبان - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٣



حرف السين

مَرْوَان إنّ مَطِيّتِي مَعْكُوسَةٌ

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً ، فكتب إليه مروان

قل للفرزدق ، والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها مرهوبة واعمد لمكة ، أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة ، يا فرزدق ، إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق :

١ مَرْوَان إنّ مَطِيّتِي مَعْكُوسَةٌ ، تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لمْ يَيْأَسِ
٢ وَأَتَيْتَنِي بصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ ، يُخْشَى عَلَيّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ
٣ أَلْقِ الصّحيفَةَ ، يا فَرَزْدَقُ ، إنّهَا نَكْرَاءُ مِثْلُ صَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ

---

(١) يقول إنه عكس رأس مطيته للرحيل ولكنه يرجو أن ينال نواله قبل أن يرتحل.

(٢) النقرس الهلاك.

(م) يقول إنه أنفذ إليه رسالة مختومة بختمه يخشى أن تودي به الى الهلاك.

(٣) المتلمّس شاعر جاهلي كتب عمرو رسالة وطلب منه أن ينقلها لعامله على البحرين وأسرّ فيها قتله وكان هو وابن أخته طرفة. المتلمّس ألقى الرسالة وطرفة احتفظ بها فقتل.

٢٩٧

ألا قَبحَ اللهُ الكَرَوَّس ، والّتي

يهجو الكروس بن النهشلي

١ ألا قَبحَ اللهُ الكَرَوَّس ، والّتي مشَتْ سَنَةً في بَطْنِها بالكَرَوَّسِ

٢ أعْشِيانُ إن تُشرِفْ على شِعبِ ضَاحِكٍ تجدْ فيه أوْصَالَ القَعودِ المُكَرْدَسِ

٢٩٨

وَمَشْمُولَةٍ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ

١ وَمَشْمُولَةٍ سَاوَرْتُ آخِرِ لَيْلَةٍ زُجاجَتَهَا ، والصّبْحُ لَمْ يَتَنَفّسِ

٢ وَقُلْتُ اسْقِيانِيهَا ، فَإنّ أمَامَهَا مَذَاهِبَ للفَخّيرَةِ المُتَغَطْرِسِ

٣ فَما زِلْتُ أُسْقاها ، وَما زِلْتُ ساقِياً ، تُفِيتُ يَدي في بَذْلِهَا كُلَّ مُنفِسِ

---

(١) يهجو الكروس بن النهشلي ويقول قبّحه الله وقبّح أمه.

(٢) العشيان ذكر الضبع شعب ضاحك موضع. القعود الناقة.

(م) يقول إنك إذا أدركت ذلك المكان تجد فيه الطعام وتتخم.

(١) المشمولة الخمرة المبرّدة بريح الشمال.

(٢) الفخيرة : الكثير الفخر. المتغطرس المُتَكَبِّر.

(م) يقول إنها تبثّ الخيلاء والعنجهية.

(٣) يقول إنه كان يتعاطاها وصحبه حتى أنفق كلّ نفيس لديه.

٢٩٩

إنّ ابنَ بَطْحاوَيْ قُرَيْشٍ نمَى بِهِ

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

١ إنّ ابنَ بَطْحاوَيْ قُرَيْشٍ نمَى بِهِ　　إلى المَجْدِ أعْرَاقٌ كِرَامٌ وَمَغْرِسُ

٢ فداكَ مِنَ الأقْوَامِ مَنْ كانَ هَمُّهُ　　مِنَ الدّهْرِ ما يُزْهَى بذاك ويُلْبَسُ

٣ وَأنْتَ ابنُ بَدْرٍ للبُدُورِ، وَضَوْؤهُ　　بكَفّيْكَ لا مِثلُ الذي ظَلّ يَخنِسُ

٤ وَفِيكَ مساعٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَمَتْ بهَا　　عَقِيلَةُ أقْوَامٍ، وَمَجْدٌ مُرَأسُ

---

(١) يقول إنه من القرشيين الأقحاح وانه نسبه الى المجد أصلُه المُعْرَق الكريم.

(٢) يقول إنّه يفدّيه من يطلبون الفخر بالأصل وطيب المحتد.

(٣) يخنس: يتأخر.

(م) يقول إن مجد والده يضيء وليس كسواه، ضوْه متلجلج.

(٤) المساعي: المآثر.

(م) يقول إنك اتّخذت المجد من ثقيف من والدتك.

ألا حَيٍّ، إذْ أهْلي وأهلك جيرَةٌ

١ ألا حَيٍّ، إذْ أهْلي وأهلك جيرَةٌ، مَحَلاً بذاتِ الرِّمثِ قد كادَ يدرُسُ

٢ وَقَد كانَ للبِيضِ الرّعابِيبِ مَعهَداً، لَهُ في الصِّبَا يَوْمٌ أغَرٌّ وَمَجْلِسُ

٣ بِهِ حَلَقٌ فِيهَا مِنَ الجُوعِ قاتِلٌ، وَمُعْتَمَدٌ مِنْ ذِرْوَةِ العِزّ أقْعَسُ

---

(١) يدرس يزول.

(٢) الرعابيب: جمع الرعبوبة المرأة المدلّة الناعمة.

(م) يقول إنه لَهَا لَهْوَهُ الجميل ثمة مع الحسان.

(٣) الحَلَق جمع الحلقة، وهنا الجماعة المتحلّقون حول الطعام.

(م) يقول إن فيه قدوراً وقصاعاً يتحلّق الناس حولها ليطعموا وهي معتمد للعز الشامخ.

ولَيْلَةَ بِتْنَا بِالغَرِيَّينِ ضَافَنَا

نزل الفرزدق بالغريين فعراه على ناره ذئب ، فأبصره مقعياً يصئي ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها ، فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله ، فلما شبع ولى عنه فقال

١ وَلَيْلَةَ بِتْنَا بالغَرِيَّينِ ضَافَنَا على الزَّادِ مَمشوقُ الذِّراعَينِ أطلسُ
٢ تَلَمَّسَنَا حَتى أتَانَا ، وَلَمْ يَزَلْ لَدُنْ فَطَمَتْهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ
٣ وَلَوْ أنّهُ إذْ جَاءَنَا كَانَ دانِياً لألْبسْتُهُ لَوْ أنّهُ كانَ يَلْبَسُ
٤ وَلَكِنْ تَنَحّى جَنْبَةً ، بَعدَما دنا ، فكانَ كَقِيدِ الرّمْحِ بَل هُوَ أنْفَسُ
٥ فَقاسَمْتُهُ نِصْفَينِ بَيْني وبَيْنَهُ بَقِيّةَ زَادِي والرّكَايِبُ نُعَّسُ
٦ وكَانَ ابنُ ليلى إذ قَرَى الذّئْبَ زَادَهُ عَلى طارِقِ الظّلْمَاءِ لا يَتَعَبّسُ

---

(١) الغريين : اسم موضع المشوق : الضئيل . الأطلس الذئب الأغبر الأسود .

(م) يقول إنه ألمّ به ذئب في ذلك الموضع

(٢) يقول إنه كان يتحرّى عن فريسة وهو منذ أن فطمته أمه وبلغ ، ما زال يتحرى عن الفرائس ويتربّص بها .

(٣) يقول انه كان حريّاً أن يكسوه لو أنه يكسي أي انه لم يخشه ويرتعب منه .

(٤) يقول إنه أقام جنبه على بعد طول الرمح أو أقرب .

(٥) الركايب الإبل .

(م) يقول إنه اقتسم بينه وبينه والمطايا نائمة .

(٦) يقول مفاخراً إنه ألف ضيافة من يطرأ عليه ليلاً ، ولو كان ذئباً ، وهو لا يتعبّس ولا يتكلّح عليه .



حرف الشين

لمّا أُجيلَتْ سِهامُ القَوْمِ فاقتَسَمُوا

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار ، وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى ، فشمت به الفرزدق فقال

١ لمّا أُجيلَتْ سِهامُ القَوْمِ فاقتَسَمُوا صَارَ المُغيرَةُ في بيْتِ الخَفَافِيشِ

٢ في مَنْزِلٍ ما لَهُ في سُفْلِهِ سَعَةٌ ، وَإنْ تَرَقّى بصُعْدٍ غَيرِ مَفْرُوشِ

٣ إلاّ عَلى رَأسِ جِذْعٍ باتَ يَنقُرُهُ جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيرُ ذي رِيشِ

---

(١) يقول إنهم اقتسموا منزلهم ، فقُسِمَتْ له قسمة أشبه ببيت الخفافيش من ظلمتها وضيقها.

(٢) الصعد : الارتفاع.

(م) يقول إنه ضيق وعارٍ.

(٣) يقول إنّ الجرذان تؤمّه فيه وأفراخ الخفافيش.

بَكَرَتْ عَلَيَّ نَوارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي

١ بَكَرَتْ عَلَيَّ نَوارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي   نَتْفَ الجَعِيدَةِ لِحيَةَ الخَشْخَاشِ

٢ كِلْتَاهُمَا أسَدٌ، إذا حَرَّبْتَهَا،   وَرِضَاهُمَا وَأبِيكَ خَيرُ مَعاشِ

---

(١) الجعيدة : امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٢) حربتها أغضبتها

(م) يقول إنهما جميعاً أي زوجته نوار وزوجة الخشخاش حريتان إذا غضبتا أن تغدوا كاللبوتين، وأفضل السبل أن ينال زوجاهما رضاهما ليطيب لهما العيش.



حرف الصاد

أمِيرَ المُؤمِنينَ ، وَأنْتَ وَالٍ

يهجو عمر بن هبيرة

١ أمِيرَ المُؤمِنينَ، وأنْتَ وَالٍ شَفِيقٌ لَسْتَ بالوَالي الحَرِيصِ
٢ أأطْعَمْتَ العِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيّاً أحَذَّ يَدِ القَمِيصِ
٣ وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعي مَخَاضٍ لِيأمَنَهُ عَلى وَرِكَيْ قَمِيصِ
٤ تَفَيْهَقَ بالعِرَاقِ أبُو المُثَنّى، وَعَلّمَ قَوْمَهُ أكْلَ الخَبِيصِ
٥ سَتَحْمِلُهُ الدّنِيئَةُ عَنْ قَلِيلٍ عَلى سِيسَاءِ ذِعْلِبَةٍ قَمُوصِ

---

(١) الحريص: المتعنّت، الشديد القسوة.

(م) يخاطب الخليفة يزيد بن عبد الملك ويقول إنك خليفة مشفق ولست ظالماً.

(٢) الأحذّ: المقطوع.

(م) يقول كيف تعيّن على العراق عاملاً قصير اليدين أي انه عاجز عن اكتساب المعالي والقيام بالمساعي.

(٣) القميص: الفرس حين يقمص أي يرفع يديه ثم رجليه ويرمي راكبه.

(م) يقول إنه لم تُؤْثَر عنه الفروسية ولم يمتط وركَيْ الفرس

(٤) تفيهق: تنطع وتصنّع. أبو المثنّى كنية من يتخنّث لأنه يمشي متثنياً.

(م) يقول إنه زال عن طبعه وتطبع بطبع الحضر.

(٥) السيساء: المتن. الذّعلبة الناقة السريعة.

(م) يقول إن سوء تصرفه سيورثه العواقب الوخيمة.

لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ لم أُبَلْ

١ لَوْ كُنْتُ مِنْ سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ لم أُبَلْ مَقالاً وَلَوْ أحْفَظْتَني بالقَوارِصِ

٢ وَكَيْفَ بصَفحي عَنْ لَئيمٍ تلاحقَتْ إلَيْهِ بِأخْلاقِ الدَّناءةِ نَاقِصِ

٣ نَهيْتُكَ أنْ تَجرِي وَلَيْس بِلاحِقٍ مَشُوبُ الفِلاء بالجيادِ الخَوَالِصِ

---

(١) القوارص : الكلام القارص.

(م) يقول إنه لو كان من أولئك القوم لما رَدَّ عليه ، ولو أنه استثاره بالكلام القاسي.

(٢) يقول إنه لن يعفو عن اللئيم الّذي أدمن النقص والخلق العسير.

(٣) المشوب : غير الخالص. الفلاء جمع الفلو : الجحش والمهر.

(م) يقول إنه مشوب ، مريب الأصل ، وليس له قبل بمجاراة الخيول القوية الأصيلة ، وهو لا يعدو أن يكون مهراً.



حرف الضاد

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَهَا

خرج الفرزدق فأتى حفصاً السراج يشتري منه سرجاً ، فمر به نسوة أعجبنه ، فرمى بالسرج وقال

١ مَـنَـعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَهَا حَـدَقٌ يُـقَـلِّـبُـهَـا الـنِّـسَـاءُ مِرَاضُ
٢ فَـكَـأنَّ أفْئِدَةَ الرِّجَالِ ، إذا رَأوْا حَـدَقَ الـنِّـسَـاءِ ، لِنَبْلِهَا الأغْرَاضُ
٣ خَرَجَتْ إلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرّاجَةً فـأُصِـيـبَ صَدْعُ فُؤادِكَ المُنْهَاضُ

---

(١) يقول إن عيون النساء الفاترة تُنَكِّدُ حياة الرِّجال.

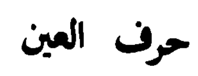
(٢) يقول إن قلوب الرجال تصيبها النبال من عيون النساء.

(٣) يقول إنها عبرت به صدفةً ، وهي مكتنّة ، فأصابت قلبه وأدْمَتْهُ.

خَضَبْتُ بِجَيِّدِ الحِنّاءِ رَأسي

١ خَضَبْتُ بِجَيِّدِ الحِنّاءِ رَأسي ، لِيُعْقِبَ حُمْرَةً بَعْدَ البَياضِ
٢ هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذا وَهَذا ، كِلا اللَّوْنَينِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضِ

(١ — ٢) يقول إنه صبغ رأسه بالحنّاء ليحيل عنه لون البياض ، فغدا أحمر ، وهو ليس يرضى بالبياض والاحمرار لأن الأول يُخْفيه والثاني زائف.


حرف العين

٣٠٨

أهاجَ لَكَ الشّوْقَ القَدِيمَ خَبالُهُ

يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان:

١ أهاجَ لَكَ الشّوْقَ القَدِيم خَبالُهُ، مَنَازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى فالمَصانِعِ

٢ عَفَتْ بَعدَ أسْرَابِ الخَليطِ وَقد تَرى بِهَا بَقَراً حُوراً حِسانَ المدامِعِ

٣ يُرِينَ الصِّبَا أصْحَابَهُ في خِلابَةٍ، وَيأبَيْنَ أنْ يَسْقِينَهمْ بالشّرَائِعِ

٤ إذا مَا أتَاهُنّ الحَبِيبُ رَشَفْنَهُ، كَرَشْفِ الهِجَانِ الأُدمِ ماءَ الوَقائِعِ

---

(١) الخبال الذّهول. المنتضى والمصانع موضعان.

(٢) (م) يقول إنها زالت معالمها بعد السكان الذين كانوا فيها وطالما رأى فيها حساناً مثل الأبقار الوحشية جميلات العيون.

(٣) الخلابة الخداع. الشرائع جمع الشريعة النبع

(م) يقول إن المرأة تثير بالخلابة وتَعِدُ، ولكنّها لا تفي ولا تروي ظمأ الرجل وتخمد حرّ قلبه.

(٤) رشفنه شربنه. الهجان الابل الكريمة. الأُدْم البيض. الوقيعة ماء مستنقع في حفرة الصخر.

(م) يقول إنهنّ يرتشفن الحبيب ارتشافاً بشفاههنّ كما تفعل النياق، حين ترشف الماء المستنقع في حفرات الصخور.

٥ يَكُنَّ أحَادِيثَ الفُؤادِ نَهَارَهُ ، وَيَطْرُقْنَ بالأهْوَالِ عندَ المَضَاجِعِ

٦ إلَيْكَ ابن عَبدِ اللهِ حَمَلْتُ حاجَتِي عَلى ضُمَّرِ الأحقابِ خُوصِ المَدامعِ

٧ نَوَاعِجَ ، كُلِّفْنَ النَّمِيلَ ، فلم تَزَلْ مُقَلَّصَةً أنْضَاؤهَا كالشَّرَاجِعِ

٨ تَرَى الحاديَ العَجلانَ يُرْقِصُ خَلفهَا وَهُنَّ كَحَفَّانِ النَّعامِ الخَوَاضِعِ

٩ إذا نَكَبَتْ خَرْقاً من الأرْضِ قابلَتْ ، وَقد زَالَ عَنْهَا ، رأس آخرَ ، تابعِ

١٠ بَدَأْنَ بِهِ خُدْلَ العِظامِ ، فأُدْخِلَتْ عَلَيْهِنَّ أيَّامُ العِتَاقِ النَّزَائِعِ

١١ جَهِيض فَلاةٍ أعْجَلَتْهُ تَمَامَهُ هَبُوعُ الضّحى خَطّارَةٌ أُمُّ رَابعِ

---

(٥) يقول إنهن يشغلن الفؤاد نهاراً وفي الليل ، فإنهن يقبلن بالأهوال على أسرّة النوم.

(٦) يشرع بالمدح ويقول إنه احتمل حاجته وعدا على نياق غائرة الأعين ضامرة.

(٧) النواعج البيض. النّميل : ضرب من سير الإبل السريع . الأنضاء الهزيلة. الشراجع جمع الشرجع سرير الميت.

(م) يقول إنها قُسِرَتْ على العدو السريع ، فَنَضَتْ وهزلت وبدت كالميت على سريره.

(٨) حفان النعام : صغارها.

(م) يقول إنها تعدو مسرعة والحادي يركض دونها. وكأنه يرقص ، وبدت كأنها النعام الصغير العادي.

(٩) الخرق : القفر تتخرق فيه الرياح. نكبت : مالت عن الطريق.

(م) يقول إنها تميل عن القفر المقفر فيطالعها أثره قفر آخر

(١٠) الخُدْل : جمع الخدلّة السمينة الممتلئة. النزائع الإبل سيقت الى غير أهلها فبدت هزيلة.

(م) يقول إنها شرعت في العدو سمينة ، مفعمة ، ثم بدت إثره هزيلة وكأنها الإبل الغريبة ، سيقت الى غير أهلها.

(١١) الهبوع من تشد بعنقها في السير من الكلال . أم رابع أي انها أجهضت جنينها ، وهو في الشهر الرابع

١٢ تَـظَـلّ عِـتَـاقُ الطَّيْرِ تَنْئي هَجِينَهَا جُنُـوحاً عَلى جُثْمانِ آخَرَ نَاصِعِ
١٣ وَما ساقَهَا من حاجَةٍ أجْحَفَتْ بهَا إلَيْكَ، وَلا مِنْ قِلّةٍ في مُجاشِعِ
١٤ وَلَكِنّهَا اخْتَارَتْ بِلادَكَ رَغْبَةً عَلى ما سِوَاهَا مِنْ ثنايا المَطَالِعِ
١٥ أتَيْنَاكَ زُوّاراً، وَوَفْداً، وَشَامَةً، لخالك خالِ الصِّدقِ مُجدٍ وَنافِعِ
١٦ إلى خَيْرِ مَسْؤولَينِ يرْجَى نَداهُما إذا اخْتِيرَ الأفْوَاهِ قَبْلَ الأصَابعِ

---

(١٢) عتاق الطير: النسور. تنئي: تبعد. يقول إن الجوارح تفترس الجنين والجنبن الآخر الذي تميل وتجنح إليه.

(١٣) يقول إنه لم ينتجعه لفقرة وقلّة ذويه وبني قومه.

(١٤) يقول إنها انتجعته لأنها تَيَمَّنَت بها.

(١٥) الشّامة المستطلعون الخير وأصلها في البرق. وخاله: هو معاوية لأن أمَّ الممدوح كانت أمّ الحكم ابنة أبي سفيان.

(١٦) النّدى: العطاء. أي انهم يُطْعمون ويُنيلون بعد ذاك.

لَوْ أَعْلَمُ الأَيّامَ رَاجِعَةً لَنَا

يبكي على من قتل من قومه مع ابن الأشعث ومن مات أيام الطاعون :

١ لَوْ أعْلَمُ الأيّامَ رَاجِعَةً لَنَا ، بكَيتُ على أهْلِ القِرَى من مُجاشِعِ
٢ بكَيتُ على القَوْمِ الّذينَ هَوَتْ بِهِمْ دَعائمُ مَجْدٍ كانَ ضَخم الدّسائِعِ
٣ إذا ما بكَى العَجْعاجُ هَيّجَ عَبْرَةً لِعَيْنَي حَزينٍ شجْوُهُ غَيرُ رَاجعِ
٤ فإنْ أبْكِ قَوْمي ، يا نَوارُ ، فإنّني أرَى مَسْجِدَيهِمْ مِنهمُ كالبَلاقِعِ

---

(١) يقول إنه حري به أن يبكي على رجال الضيافة والكرم من بني قومه ولكنه يعلم أن البكاء لن يجدي في استعادتهم.

(٢) ضخم الدسيعة العظيم وأصلها في القصعة الكبيرة.

(٣) العجعاج اسم بعيره.

(م) يقول إن حنين بعيره يستثيره ويذكره بني قومه الذين ماتوا.

(٤) البلقع المكان المقفر.

(م) يقول مخاطباً زوجته التي تلومه على بكائه ، إنه يبكي لأنه يشاهد مساجد بني قومه التي كانت حاشدة غدت الآن مقفرة كالبلاقع وفي هذا ضرب جديد من الحنين لم يكد يُؤْثر عند سواه.

٥ خَلاءَينِ بَعدَ الحِلْمِ والجَهلِ فيهما ... وَبَعْدَ عُبابيٍّ النَّدَى المُتَدَافِعِ

٦ فأَصْبَحْتُ قَدْ كَادَتْ بُيوتي يَنالُهَا ... بحَيْثُ انتَهَى سَيلُ التِّلاعِ الدَّوافعِ

٧ عَلَى أنَّ فينا مِنْ بقَايا كهُولِنَا ... أُساةَ الثَّأَى والمُفظِعاتِ الصَّوادعِ

٨ كَأنَّ الرُّدَيْنِيّاتِ، كانَ بُرودُهُم ... عَلَيْهِنَّ في أيْدٍ طِوَالِ الأَشَاجعِ

٩ إذا قُلتُ: هذا آخرُ اللّيْلِ قَد مَضَى، ... تَرَدَّدَ مُسْوَدٌّ بَهِيمُ الأكَارِعِ

١٠ وَكَائِنْ تَركْنَا بِالخُرَيْبَةِ من فَتًى ... كَريمٍ وَسَيْفٍ للضَّرِيبَةِ قاطِعِ

١١ وَمِنْ جَفْنَةٍ كانَ اليَتامَى عِيالَها، ... وَسَابِغَةٍ تَغْشَى بَنانَ الأَصَابعِ

١٢ وَمِنْ مُهْرَةٍ شَوْهَاءَ أَوْدَى عِنانُها ... وَقد كَانَ مَحفوظاً لها غَيرَ ضَائِعِ

---

(٥) يقول إن تلك المساجد بدت خالية وكان يرتادها ذوو الحلم والحكماء وذوو الجهل من بني قومه وذوو الجهل هم هنا ذوو البأس والقتال، وكان منهم الكريم الذي يفيض كرمه كالعباب.

(٦) يقول إن السيل يدنو من بيوته والتي أوشكت أن تهدمها السيول المتدافعة.

(٧) الأساة المداوون. الثأى الجرح. المفظّعات الأحداث الجلّى. الصوادع المفرقة.

(م) يتعزّى بالكهول الذين نجوا وهم يداوون جراحه

(٨) الأشاجع عروق ظاهر اليد. البرود جمع البرد الثّوب الموشّى.

(م) يقول إنهم كانوا لا يزالون يرتدون السلاح، يحملون الرماح بأيديهم الطويلة.

(٩) الأكارع الأطراف.

(م) يقول إنه لا ينجو من خطب حتّى يتردّى بخطب آخر أفدح منه.

(١٠) يقول إنهم خلّفوا في ذلك المكان فتياناً شجعاناً مع سيوفهم القاطعة.

(١١) الجفنة القصعة، كناية عن الكرم. السّابغة الدرع.

(م) يقول إنهم خلّفوا هناك قوماً كراماً يُقْرون الضيوف وعليهم الدروع الطويلة التي تغشّى حتى أطراف الأنامل.

(١٢) الشوهاء: الحادة البصر.

وَلَمّا رَأيْتُ النّفس صَارَ نَجِيُّهَا

يمدح زياد بن الربيع بن زياد بن كعب، وكان على هجر:

١ وَلَـمّـا رَأيْـتُ النّفْس صَارَ نَجِيُّهَا إلى عـازِمـاتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعِي
٢ أَبتْ نَـاقَتِي إلاّ زِيَـاداً وَرَغْبَتِي، وَمـا الـجُـودُ مِنْ أخْلاَقِهِ بِبَدِيعِ
٣ فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصِيبُهَا، وَمِـنْ نَـكَبَاتِ الدّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ
٤ وَلَـمْ أكُ أَوْ تَلْقَى زِياداً مَطِيّتِي لأَكْـحَـلَ عَـيْـنَيْ صَاحِبِي بِهجُوعِ
٥ ألا لَـيْـتَ عَـبْـدِيَّـيْـنِ يَـجْتَرِرانِهَا، إذا بَـلّـغَـتْني نَـاقَتي ابـنَ رَبِـيـعِ
٦ زِياداً، وَإنْ تَبْلُغْ زِياداً فَقَدْ أَتَتْ فَـتًـى لِـبِـنَـاءِ المَجْدِ غَيْرُ مُضِيعِ

---

(١) نجيها أي همومها. العازمات: العزائم.

(٢) يقول إنه ألف العطاء.

(٣) يقول إنه لا يفرح بمؤاتاة الدّهر ولا يجزع من نكباته.

(٤) يقول إنه لم يكن يدع صاحبه يكحل عينيه بالنوم قبل أن ينتجع زباداً.

(٥) يقول إنه يتمنى أن تذبح إثر إدراكه الممدوح لأنه سيعوضه بالنياق الكثيرة عنها.

(٦) يمتدحه باكمال بناء المجد ومتابعة أشواط ذويه.

٧ نَـمَاهُ بَنُو الدَّيّانِ في مُشْمَخِرَّةٍ، إلى حَسَبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ رَفِيعِ

٨ وَكانَ خَليلي قَبْلَ سُلْطانِ ما رَمى إلَيْهِ، فَما أدْري بِأيِّ صَنِيعِ

٩ لَـنَا يَقْضِيـنَّ اللهُ، واللهُ قـادِرٌ عَلى كُـلِّ مَـالٍ صَامِتٍ وَزُرُوعِ

١٠ وَلَوْلا رَجَائي فَضْلَ كَفَّيْكَ لَم تَعدْ إلى هَـجَـرٍ أنْضَـاؤنَـا لِـرُجُوعِ

١١ أمِيرٌ، وَذُو قُرْبَى، وَكِلْتَاهُمَا لَنا إلَيْهِ مَعَ الـدَّيَانِ خَيْرُ شَفِيعِ

١٢ وَكَانَ بَـنُـو الدَّيّانِ زَيْناً لِقَوْمِهِمْ وَأرْكَـانَ طَوْدٍ بـالأرَاكِ مَـنِيعِ

١٣ وَكـانَ خَـدِيـجٌ والنَّجاشيُّ مِنْهُمُ، ذَوَيْ طِعْمَةٍ في المَجدِ ذاتِ دَسِيعِ

١٤ هُما طَـلَـبَا شَعْرَانَ حَـتى حَبَاهُمَا بعَضْبٍ وألْفٍ في الصِّرَارِ جَميعِ

---

(٧) المشمخرّة: العالية.

(٨) يقول إنه كان صاحبه قبل أن ينال السلطان.

(٩) يقول إنه حريّ أن يهبه المال من الدراهم ومن الأراضي التي تُنْبت الزرع.

(١٠) الفضل: العطاء. الإنضاء: جمع النضو: الهزيل.

(١١) يشفع لديه بالقربى والإمارة.

(١٢) الأراك: الحجاز الذي ينبت الأراك.

(١٣) خديج: أخو النجاشي الحارثي الشاعر. الدّسيع القدر الواسعة.

(١٤) شعران: من ملوك اليمن. حباهما: منحهما. العضب: السيف القاطع. ألف في الصرار: أي ألف ناقة مشدودة الضروع. الجميع غير المتفرق.

تَضَعْضَعَ طَوْدا وَائِلٍ بَعْدَ مَالِكٍ

قال أبو سعيد أخبرني محمد بن حبيب قال، قال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع

١ تَضَعْضَعَ طَوْدَا وَائِلٍ بَعْدَ مَالِكٍ وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعطَسُ العِزِّ أَجْدَعَا

٢ فَأَيْنَ أَبُو غَسَّانَ للجَارِ والقِرَى، وَلِلحَرْبِ إِنْ هُزَّ القَنَا فَتَزَعْزَعَا

٣ لَقَدْ بَانَ لَمْ يُسْبَقْ بِوِتْرٍ، وَلَمْ يَدَعْ إلى الغَرَضِ الأَقصَى من المَجدِ منزَعَا

---

(١) المعطس: الأنف. الأجدع: المقطوع.

(٢) يقول إنه كان يحمي جاره ويُطْعِم منتجعيه ويقبل على الحرب إن هُزَّت فيها الرماح وتحركت في كل جهة.

(٣) يقول إنه مات ولم يترك له وتراً وثأراً عند أحد، كما انه نال غاية المجد.

لَئِنْ صَبَرَ الحَجّاجُ ما مِنْ مُصِيبَةٍ

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف، وماتا في جمعة واحدة

١ لَئِنْ صَبَرَ الحَجّاجُ ما مِنْ مُصِيبَةٍ تَكُونُ لِمَرْزُوءٍ أجَلَّ وأوْجَعَا
٢ مِنَ المُصْطَفَى والمُصْطَفَى من ثِقاتِهِ، خَليلَيْهِ إذ بَانَا جَميعاً فَوَدَّعَا
٣ وَلَوْ رُزِئَتْ مِثْلَيْهِما هَضْبَةُ الحمى لأصْبحَ ما دارَتْ من الأرْضِ بلْقعَا
٤ جَناحَا عَتِيقٍ فارَقَاهُ كِلاهُمَا، وَلَوْ كُسِرَا مِنْ غَيْرِهِ لتَضَعْضَعا
٥ وَكَانَا وَكانَ المَوْتُ للنّاسِ نُهيَةً، سِنَاناً وَسَيْفاً يَقْطُرُ السّمَّ مُنْقَعا
٦ فَلا يَوْمَ إلاّ يَوْمُ مَوْتِ خَلِيفَةٍ على النّاسِ من يَوْمَيْهِما كان أفجَعا
٧ وَفَضْلاهُمَا مِمّا يُعَدّ كلاهُمَا على النّاسِ مِنْ يَوْمَيهِما كان أوْسعَا

---

(١) يقول إنه صابر على الرزيئة.

(٢) بانا: نأيا أي ماتا.

(٣) يقول إن رزءهما حري أن يحيل الهضبة بلقعاً.

(٣) العتيق: هو الحجّاج.

(٥) النهية: الغاية.

(م) يقول إنهما كانا يقطران الموت في القتال كالسمّ المنقع.

(٦) يقول إنه ليس أفجع من يومها إلّا يوم يموت أحد الخلفاء.

(٧) يقول إن فضليهما هو أعظم مما فجع به الناس عليهما.

٨ فَلا صَبْرَ إلاّ دُونَ صَبْرٍ على الذي رُزِئْتَ عَلى يَوْمٍ من البأسِ أشْنَعا
٩ على ابنِكَ وَابنِ الأمّ، إذْ أدرَكَتهما المَنايَا، وَقَدْ أفْنَينَ عاداً وَتُبّعَا
١٠ وَلَوْ أنّ يَوْمَيْ جُمْعَتَيْهِ تَتابَعَا عَلى جَبَلٍ أمْسَى حُطاماً مُصَرَّعا
١١ وَلمْ يكُنِ الحَجّاجُ إلاّ عَلى الّذي هُوَ الدّينُ أوْ فَقْدِ الإمامِ لِيَجزَعا
١٢ وَما رَاعَ مَنْعِيّاً لَهُ مِنْ أخٍ لَهُ، وَلا ابنٍ منَ الأقْوامِ مِثلاهُمَا مَعا
١٣ فَإنْ يَكُ أمْسَى فارَقَتْهُ نَوَاهُمَا، فكلُّ امرِىءٍ من غُصّةٍ قَدْ تَجرّعَا
١٤ فلَيْتَ البَرِيدَينِ اللّذَينِ تَتَابَعَا بِما أخْبَرَا ذاقَا الذُّعافَ المُسَلَّعَا
١٥ ألا سَلّتَ اللَّهُ ابنَ سَلْتى كَما نَعَى رَبِيعاً تَجَلّى غَيْمُهُ، حِينَ أقلَعَا
١٦ فَلا رُزْءَ إلاّ الدّينَ أعْظَمُ مِنهُمَا غَداةَ دَعَا ناعِيهِما، ثمّ أسْمَعا

---

(٨) يقول إن كل صبر هو دون صبره.

(٩) يقول إنه لا مثيل لصبره على أخيه وابنه وقد ألمّ بهما الموت المحتم الذي كان قد أفنى عاداً وتبّعاً منذ القدم.

(١٠) يقول إن الرزء بهما في اسبوعين متتابعين كان حريّاً أن يحطّم الجبل العاتي.

(١١) يقول إن الحجاج قبل ذلك لم يكن يجزع إلا على ما يهمّ الخليفة أو الدين ليهتم ويجزع.

(١٢) يقول إنه لم يسبق أن رُوّع امرء بمثل ما روّع به الحجّاج على أخٍ وولد.

(١٣) يقول إذا كان الحجاج فجع بنأيهما وموتهما، فتلك غصّة يتجرعها الناس كلّهم.

(١٤) يتمنى أن يسم البريد الذي حمل نعيهما والمسلع السم الشديد.

(١٥) سلّه قلعه من جذوره. ابن سلتى: الرسول الذي حمل النعي.

(م) يتمنى لابن سلتى أن يقتطعه الموت قطعاً لقاء حمله ذلك النعي لمن كان ربيعاً تجلّى وبدا غيمه يهمّ بالمطر، إذا السحاب يولّي ويقلع.

(١٦) يقول إن الاعتصام بالدين هو أعظم من كل خطب يفدح.

١٧ عَلانِيَـةً أَنَّ السِّمَـاكَيـنِ فَـارَقَـا مَكـانَيْهِمَا والصّمُّ أَصْبَحْنَ خُشَّعَا

١٨ عَلَى خَيْـرِ مَنْعِيِّينِ، إِلاَّ خَلِيفَةً، وَأَوْلاهُ بـالمَجدِ الّذي كانَ أَرْفَعَا

١٩ سمِيَّيْ رَسُولِ اللهِ سَمّاهُـمَا بِهِ أَبٌ لَمْ يَكُنْ عندَ المُصِيباتِ أَخْضَعا

٢٠ أبٌ كَانَ للحَجّاجِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ أَبـاً، كـانَ أَبْـنَى للمَعالي وأَنْفَعَا

٢١ وَقـائِـلَـةٍ لَيْـتَ القِيـامَـةَ أُرْسِلَتْ عـلَيْنَا وَلَمْ يُجرُوا البَرِيدَ المُقَزَّعَا

٢٢ إِلَيْـنَـا بِـمَـخْتُـومٍ عـلَـيْـهَا مُوَجَّلاً لِيُبْلِغَنَاهَا، عاشَ في النّاسِ أَجدَعَا

٢٣ نَعَى فَتَيَيْـنَـا لـلـطِّعَانِ وَللقِرَى، وَعَـدْلَـيـنِ كَـانَـا لـلـحُـكُومَةِ مَقْنَعَا

٢٤ خِيَـارَيـنِ كَـانَـا يَـمْنَعانِ ذِمَارَنَا، وَمَعقِلَ من يَكي إذا الرَّوْعُ أَفْزَعَا

٢٥ فَعَيْنَيَّ ما المَوْتَى سَوَاءٌ بُكَاهُمُ، فَبالدّمِ، إنْ أَنْزَفْتُمَا المَاءَ، فادْمَعا

٢٦ وَما لَكُمَا لا تَبْكِيانِ، وَقَدْ بَكَى مِنَ الحَزَنِ الهَضْبُ الذي قد تَقَلَّعَا

---

(١٧) السماك: من النجوم.

(م) يقول إن السماكين نزعا عن مكانهما والجبال الصمّ خشعت لذلك النبأ.

(١٨) يقول إنهما أفضل من يموت إلّا الخليفة وهما حريّان بالمجد.

(١٩) يقول إن والديهما سمّاهما باسم النبي محمد، ولم يكن والداهما ذليلين عند الخطوب.

(٢٠) يقول إن والد الحجاج لم يكن يضاهي في ابتناء المعالي وتشييدها.

(٢١) المقزّع الخفيف السّير.

(م) يقول إن بعض النّسوة تمنّين أن يقوم يوم النشر قبل أن يحلّ ذلك الخطب.

(٢٢) المختوم عليها: أي الرسالة التي حملت نعيها وقد خُتِمَتْ بختم البريد.

(٢٣) يقول إنهما كانا دأبا على حبّ الضيافة والقتال وكانا من ذوي الرأي والمشورة.

(٢٤) يقول إنهما كانا يحميان الذمار وكانا حصناً لمن يلجأ اليهما.

(٢٥) يطلب من عينيه أن تسكب عليهما الدم بدلاً من الدمع.

(٢٦) يطلب من عينيه أن تبكيا من بكى عليهما الهضب، وهو لا يبكي.

٢٧ مَآتِمُ لابْنَيْ يُوسُفٍ تَلْتَقِي لهَا نَوائِحُ تَنْعَى وَارِيَ الزَّنْدِ أرْوَعا

٢٨ نَعَتْ خَيرَ شُبَّانِ الرِّجَالِ وَخيرَهمْ بهِ الشَّيبُ مِنْ أكْنافِهِ قَدْ تَلَفَّعَا

٢٩ أخاً كانَ أجْزَى أيْسر الأرْضِ كلِّهَا وأجْزَى ابْنُهُ أمْرَ العِرَاقَينِ أجمَعا

٣٠ وَقَدْ رَاعَ للحجّاجِ ناعِيهِمَا معاً، صَبُوراً عَلى المَيْتِ الكَرِيمِ مُفَجَّعَا

٣١ وَيَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤهُ مِنْ ظَلامِهِ تَرَى طَيرَهُ قَبْلَ الوَقِيعَةِ وُقَّعَا

٣٢ لِيَنْظُرْنَ ما تَقضِي الأسِنّةُ بَيْنَهمْ، وَكُلُّ حُسامٍ غِمدُهُ قَدْ تَسَعْسَعا

٣٣ جَعَلْتَ لعافِيهَا بِكُلّ كَرِيهَةٍ جُمُوعاً إلى القَتْلَى مَعافاً ومَشْبَعَا

٣٤ وَحَائمَةٍ فَوْقَ الرِّمَاحِ نُسُورُهَا، صَرَعْتَ لعافِيهَا الكَميّ المُقَنَّعَا

٣٥ بهِنْدِيّةٍ بيضٍ، إذا مَا تَنَاوَلَتْ مكانَ الصَّدَى من رَأسِ عاصٍ تجعجَعا

٣٦ وَقد كنتَ ضَرّاباً بها يا ابنَ يُوسُفٍ جَمَاجِمِ مَنْ عادَى الإمَامَ وَشَيَّعَا

٣٧ جَماجِمِ قَوْمٍ ناكِثِينَ جَرَى بِهِمْ إلى الغَيّ إبْلِيسُ النِّفاقِ وأوْضَعا

---

(٢٧) واري الزند من يشعل النار.

(٢٨) يقول إنهما خير شاب وكهل ماتا.

(٢٩) أجزاه قام مقامه وأغنى عنه. أيسر الأرض اليمن.

(٣٠) يقول إن الحجاج تفجع وصبر في الآن ذاته.

(٣١) يصف يوم قتال كانا يشنّانه، ويقول إنه كان يُري النجوم في النهار، وكذلك الظلام والطير تقع فيه قبل أن يقع الموت من معرفتها بموت الضحايا.

(٢٣) المعاف: من أنجد على طلبه الرفد.

(م) يقول إن الطير تكون جماعات عند قتالها لترفد وتشبع.

(٣٢) تسعسع رثَّ وفني. الأسنّة الرماح.

(٣٤) يقول إن الطير كانت تحوم طلباً للفرائس، وقد أطعمتها من لحم الكميّ المقنّع

(٣٥) تجعجع ارتمى على الأرض. مكان الصدى حيث يقيم الطائر الذي يخرج من رأس الميت المغدور ويصيح طالباً الثأر.

(٣٦) يقول إنه يضرب دفاعاً عن الخليفة.

(٣٧) يقول إنه كان يقتل من ينكثون بيمين البيعة وأتباع إبليس المغرر.

دَعا دَعْوَةَ الحُبْلَى زَبابُ، وَقد رَأى

١ دَعَا دَعْوَةَ الحُبْلى زَبابُ، وقد رَأى بَني قَطَنٍ هَزّوا القَنَا، فَتَزَعْزَعَا

٢ كأنّهُمُ اقْتادُوا بهِ مِنْ بُيُوتِهِمْ خَرُوفاً مِنَ الشّاءِ الحجازِيِّ أبْقَعا

٣ فَلَوْ أنّ لَوْماً كانَ مُنْجي أهْلِهِ لَنَجّى زَباباً لَوْمُهُ أنْ يُقَطَّعَا

٤ إذاً لَكَفَتْهُ السّيْفَ أُمٌّ لَئِيمَةٌ، وَخالٌ رَعَى الأشْوَالَ حتى تَسَعسَعَا

٥ رُمَيْلَةُ أوْ شَيْمَاءُ أوْ عَرَكِيّةٌ دَلُوكٌ بِرِجْلَيهَا القَعُودَ المُوَقَّعَا

---

(١) القنا الرّماح.

(م) يقول إنه خاف واستغاث استغاثة الحبلى حيث شاهد الرماح تُشْهر وتتحرك في كل جهة.

(٢) يقول إنه لذلك اقتيد كالخروف الحجازي المتبقّع اللّون.

(٣) يقول إن اللؤم يُنَجيه أن يقطّع تقطيعاً عقاباً.

(٤) تسعسع رثّ.

(م) يعيره بأمّه اللئيمة وخاله الراعي اليسير الهالك.

(٥) رميلة وشيماء: من أمّهات المهجو. العركية: منسوبة الى العركي: صياد السمك. الدّلوك: المدهوك. القعود: البكر حتى يلقي ثنيته. الموقع من ظهرت عليه آثار الجروح.

(م) يقول إنما كانت تسوق البعير وتقوده برجليها كناية عن قلّة قدرها.

٦ فَلا تَحْسَبَا يا ابْنَيْ رُمَيْلَةَ أنّهُ يكُونُ بَوَاءً دُونَ أنْ تُقْتَلا مَعا
٧ وَإنْ تُقْتَلا لا تُوفيَا غَيْرَ أنّهُ دَمُ الثأرِ أحرَى أنْ يُصَابَ فيَنْفَعَا

*

٨ بَنِي صَامتٍ هَلّا زَجَرْتُمْ كِلابَكُمْ عَنِ اللّحْمِ بالخَبْرَاءِ أنْ يَتمَزّعَا

٩ وَلَيْس كَريمٌ للخُرَيْبَيْنِ ذائقاً قِرًى بَعدما نادى زَبابٌ فاسْمَعا
١٠ فَشَرْعُكُمَا ألبانَهَا فَاصْفِرَا بِهَا إذا الفَأرُ مِنْ أرْضِ السَّبِيَّةِ أمْرَعا
١١ وَقد كانَ عَوْفٌ ذا ذُحُولٍ كَثِيرَةٍ وَذا طَلَباتٍ تَتْرُكُ الأنْفَ أجْدَعَا
١٢ أتَيْتَ بَنِي الشّرْقِيّ تَحسِبُ عِزَّهُمْ على عَهدِ ذي القَرْنَينِ كانَ تضَعضَعا
١٣ أتَيْتَهُمُ تَسْعَى لِتَسْقِي دِمَاءَهُمْ وَعَمْرُو بِشاجٍ قَبْرُهُ كانَ أضْيعَا

---

(٦) البَوْء تحقيق الثأر.

(م) يقول إنه لن يفي بالثأر إلا أن يَقْتلا معاً.

(٧) ينقع يطفأ.

(م) يقول إن موتهما لا يفي، ولكنه أحرى أن يجري لأنه ينقع الغلة والحقد أو شيئاً منها.

(٨) الخبراء: أرض تُنْبت شجر الخبر. يتمزّع: يتمزّق.

(م) يطلب منهما أن يسكتا كلابهما أي من يهاجونه كي لا يتمزّق لحمهم.

(٩) الخريبان: رجلان من نهشل. القرى الضيافة.

(١٠) شرعكما: يكفيكما. أي انه يخاطب ابني رميلة، ويقول لهما اكتفيا بالنياق التي أخذتماها ديةً عن الزباب واشربا لبنها واصفرا لها كي تشرب. السبيّة: موقع. امرع: وجد مكاناً ممرعاً.

(١١) الذّحول: الثّارات. الأجدع المقطوع.

(١٢) يقول إنّه كان يحسب انهما لهما عزّ عريق، وانه تضعضع وأملق.

(١٣) قبره كان أضيع أي انه لم يُثْأر له. تسقي دماءهم: تهدرها.

١٤ أتاتُونَ قَوماً نارُهمْ في أكُفِّهِمْ، وَقاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللَّيلَ أكْتَعا

١٥ فَسِيرَا، فَلا شَيخَينِ أحمَقُ منكُمَا، فَلَمْ تَرْقَعا يا ابنَي أُمامَةَ مَرْقَعا

١٦ تَسُوقانِ عَبّاداً زَعيماً كأنّما تَسُوقانِ قِرْداً للحَمالَةِ أصْلَعا

• • •

١٧ سيَأتي ابنَ مَسْعودٍ عَلى نَأيِ دارِهِ ثَناءٌ إذا غَنّى بِهِ الرَّكْبُ أقْذَعا

١٨ قَوارِعُ مِنْ قِيلِ امرِىءٍ بكَ عالمٍ، أُجَرِّكُمُ صَيفاً جَديداً ومَرْبَعا

١٩ أناةً وَحِلْماً وانْتِظارَ عَشيرَةٍ، لأدفَعَ عَني جَهْلَ قَوْمي مَدْفَعا

٢٠ فَلَمّا أبَوْا إلاّ الضَّجاجَ رَمَيْتُهُمْ بذاتِ حَبارٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أسْفَعا

٢١ فَإنّ أباكَ الوَقْبَ قَبلَكَ خَالِداً، دَفَعناهُ عَنْ جُرْثومَةِ المَجدِ أجمعا

---

(١٤) الأكتع من قبضت أصابعه ورجعت الى كفّه.

(١٥) يقول إنهما لا يُجْديان في أمر.

(١٦) عبّاد: هو ابن مسعود النهشلي. الزّعيم الكفيل. الحمالة: الدية. الحمالة حمل الدية.

(١٧) يقول ساخراً انه سيغني ابن مسعود غناء بشعره إذا غنّاه الحداة أقذع به ومسخه.

(١٨) القوارع: الكلام القارص: أجركم: أجلكم وأخركم.

(م) يقول انه سيُنيلهم الهجاء المُقْذع بعد أن أجلّه لصيف وربيع أي نحو عام.

(١٩) يقول إنه أجلّه حلماً وطول أناة وتصبراً ليدفع عنه جهل قومه إذ كان يخشى أن ينقضّوا عليه ويهلكوه.

(٢٠) ذات حبار: قصيدة تترك آثاراً وتخلّف ندوباً.

(م) يقول إنهم ضجّوا وتمادوا ولم يُذْعنوا، فهجاهم بقصيدة خلّفَتْ فيهم ندوب العار والذلّ. الأسفع الأسود.

(٢١) الوقب: الأحمق.

(م) يقول إن والده كان محمّقاً من قبله. وانه نُفي عن أصول المجد، والجرثومة أصلها في التراب الذي يتراكم على أصل الشجرة.

٢٢ بِمأثُرَةٍ بَذّتْ أباكَ، وَلَمْ يَجدْ   لَهُ في ثناياها ابنُ فِقْرَةَ مَطْلَعَا
٢٣ أيَسْعى ابنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفاهةٌ   لِيُدرِكَ ما قد كانَ بالأمْسِ ضَيّعا
٢٤ لِيُدْرِكَ مَسْعاةَ الكِرَامِ، وَلم يكُنْ   لِيُدْرِكَها حَتى يُكَلِّم تُبّعا
٢٥ كذَبتُمْ بَني سَلمى، لقد تكذِبُ المُنى   وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حَتى تَصَدَّعَا
٢٦ فَإنّ لَنَا مَجْدَ الحَياةِ، وأنْتُمُ   تَسُوقُونَ عَوْداً للرُّكُوبِ مُوَقَّعا
٢٧ سيَعْلَمُ قَوْمي أنّني بِمَفازَةٍ   فَلاةٍ نَفَت عَنها الهَجينَ فأرْتَعا
٢٨ إذا طَلَبَتْهَا نَهْشَلٌ كانَ حَظُّهَا   عَناءً وَجَهْداً، ثمّ تَنزِعُ ظُلَّعا
٢٩ أبي غالِبٌ، واللهُ سَمّاهُ غالِباً،   وَكانَ جَديراً أنْ يَضُرّ وَيَنْفَعا

---

(٢٢) فقرة: امرأة من نهشل. احدى أمهاته بذّتْ فاقت.

(م) يقول إنهم تفوّقوا على أبيه بالمآثر ولم يكن لابن فقرة قبل بها.

(٢٣) يقول إنه يحاول أن يتدارك أمره الذي كان ضيّعه قبلاً.

(٢٤) يقول إنه يريد أن يلحق بالكرام ولا سبيل له الى ذلك حتى يُبْعَثَ تُبّع ويتكلم من جديد.

(٢٥) تردى: تكسر.

(م) يقول إنكم متغرّرون وإن الحرب يمكن أن تودّي الى الهلاك.

(٢٦) العود البعير.

(م) يقول إنهم ذوو المجد وان قوم المهجو أَلِفوا سَوْق البعران.

(٢٧) أرتعا تاه وضلّ على غير علم.

(م) يقول إنه بقي وحيداً حيث يقيم، وقد نفى عنها الدخلاء، فتاهوا وفقما يتيسَّر لهم.

(٢٨) تظلع تعرج.

(م) يقول إن نهشلاً تعرج وتحبو من دون مساعيهم.

(٢٩) يقول إن والده كان قادراً على الخير والضير جميعاً.

٣٠ وَصَعْصَعَةُ الخَيرِ الذي كانَ قَبْلَهُ، يُشرِّفُ حَوْضاً في حَيا المَجدِ مُتْرَعا
٣١ وَجَدّي عِقالٌ مَن يكُنْ فاخِراً بِهِ على الناسِ يُرْفَعْ فَوْقَ من شاء مرْفَعا
٣٢ وَعَمّي الذي اختارَتْ مَعَدٌّ حكُومَةً على الناسِ إذْ وَافَوْا عُكاظَ بها مَعا
٣٣ هُوَ الأقْرَعُ الخَيرُ الّذي كانَ يَبْتَني أَوَاخي مَجْدٍ ثَابِتٍ أَنْ يُنَزَّعَا
٣٤ فَيا أيّهَذا المُؤتَلي لِيَنالَني، أبي كانَ خيراً مِنْ أبيكَ وَأرْفَعَا
٣٥ وَهذا أوَاني اليَوْمَ يا آلَ نَهْشَلٍ، رَدَيْتُ صَفاكُمْ مِنْ علٍ فتَصَدّعَا
٣٦ رَدَيْتُ بمِرْداةٍ بمَا كانَ أوّلي رَداكمْ فَدَنّى سَعيُكُمْ فَتَضَعضَعَا

---

(٣٠) صعصعة: جدّه.

(م) يقول إن جدّه اعتمر له حوضاً مترعاً بالأمجاد.

(٣١) يقول إن عقالاً وهو من جدوده لا يجارى في المجد.

(٣٢) يقول إن عمّه كان حَكَماً في سوق عكاظ.

(٣٣) يقول إنه الأقرع بن حابس الذي ابتنى مجداً لا يتزعزع.

(٣٤) يقول إنك تحاول أن تنالني ومجد أبي يفوق مجد أبيك.

(٣٥) يقول إنه هشّمهم ومزّقهم. والصفاة: الصخرة.

(٣٦) ردّى: حطّم.

(م) يقول إنه فاخرهم بأجداده وأتى عليهم.

جَزَى اللهُ عنّي في الأمورِ مُجاشِعاً

١ جَزَى اللهُ عنّي في الأمورِ مُجاشِعاً   جَزاءَ كريمٍ عالمٍ كيفَ يَصْنَعُ
٢ فإنْ تَجْزِني مِنْهُمْ، فإنّكَ قادِرٌ،   تَجُزُّ كَما شِئْتَ العِبادَ وتَزْرَعُ
٣ يُرِقّونَ عَظْمي ما استَطاعُوا وَإنّما   أشِيدُ لَهُمْ بُنْيانَ مَجْدٍ وأرْفَعُ
٤ وَكَيْفَ بكُمْ إنْ تَظلمُوني وتَشتكوا   إذا أنا عاقَبْتُ امْرأً، وَهوَ أقْطَعُ
٥ إذا انْفَقَأتْ مِنكُمْ ضَواةٌ جَعَلْتُمُ   عَلَيّ أذاهَا، حرقها يتَزَرّعُ
٦ تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْداً هِجائي وَإنّما   هِجَائي لِمَنْ حانَ الذُّعافُ المُسَلَّعُ
٧ وَإنّي لَيَنْهَاني عَنِ الجَهْلِ فيكُمُ،   إذا كِدتُ، خَلّاتٌ منَ الحلمِ أرْبَعُ :

---

(١) يمتدح قومه على مساعيهم.

(٢) يقول إنه يتصرف بالناس كما يشاء، يجزي ويزرع : أي يميت ويحيي.

(٣) يقول إنهم يخذلونه ويُرِقّون عظمه، وهو يبني لهم المجد الكثير.

(٤) الأقطع من يقطع صلة الرحم.

(٥) الضواة : القرحة. يتزرّع : ينتشر.

(م) يقول إنهم ينمون إليه كلّ أذى يصيبهم.

(٦) الذّعاف المسلّع السمّ الشديد. حان : أمات.

(م) يقول إنه إذا هجا قتل كالسمّ، وهم يفخرون بهجائه إياهم.

(٧) الخلات : الخصال.

٨ حَيــاءٌ وَبُــقْــيَــا واتّــقَــاءٌ، وَإنّني كَــريــمٌ فَــأُعطي مَا أشاءُ وأمْنَعُ
٩ وَإنْ أعْفُ أستَبْقِي حُلُومَ مُجاشعٍ، فإنَّ العَصَا كانَتْ لذي الحِلمِ تُقرَعُ
١٠ ألمْ تُرْجِلُوني عَنْ جِيادي وتَخلَعوا عِناني وَما مِثلي من القَوْمِ يُخْلَعُ
١١ كَمَا كانَ يَلقى الزِّبْرِقانُ، وَلَم يزَلْ يُعالِجُ مَوْلًى يَسْتَقِيمُ وَيَظْلَعُ
١٢ وَإني لأَجْرِي بَعدَمَا يَبْلُغُ المَدَى، وأفقأُ عَيْنَيْ ذي الذُّبابِ وأجْدَعُ
١٣ وأكوِي خَياشيمَ الصُّداعِ، وأبْتَغي مَجامعَ داءِ الرّأسِ من حيثُ يَنقَعُ
١٤ وَإني لَيَنْمِيني إلى خَيرِ مَنْصِبٍ أبٌ كــانَ آبَــاءً يَضُــرّ وَيَنْفَعُ

---

(٨) يقول إنه يمنعه عن هجائهم خصال أربع وهي الحياء، والبقيا أي بقية وفاء، واتقاء الشر، وكرمه بحيث يتصرّف كما يشاء منحاً ومنعاً.

(٩) ذو الحلم: عامر بن الظرب العدواني. كان يحكم ويخشى أن يضلّ في حكمه، وأوصى بنيه أن يقرعوا له بالعصا إذا اشتطّ في حكمه.

(م) يقول إنه يعتصم بالحلم لكي لا يقع هو وبنو قومه بالجهل عن الحلم.

(١٠) يُخْلع يُبْعد عن القبيلة ويتبرّأ منه.

(م) يصف اضطهادهم إياه، ويقول إنهم أنزلوه عن فرسه، وخلعوا عنان الفرس، وهو ليس حريّاً بذلك العار.

(١١) الزبرقان: هو الزبرقان بن بدر. ابن عمة النبي: يظلع يعرج.

(م) يقول إنه كان يتّخذ الأناة على الناس الذين يُصيبون ويُخطئون.

(١٢) ذو الذباب: ذو الجنون. أجدع أقطع أنفه.

(م) يقول إنه يفوق من يجاريه وانه يتخطّى مداه ويفقأ عينيه ويجدع أنفه.

(١٣) يقول إنه يتناوله ويكوي خياشيمه ويبرئه من صداعه وألم رأسه المتكبر، وانه يلمّ بالمكان الذي يكون في رأسه موضع الداء ويشفيه كما ينقع الظمأ.

(١٤) يفخر بغالب والده الذي كان أبيّاً قادراً أن يضرّ وينفع.

١٥ طَوِيلُ عِمادِ البَيْتِ تَبْني مُجاشِعٌ إلى بَيْتِهِ أطْنَابَهَا مَا تَنَزَّعُ
١٦ سَيَبْلُغُ عَني حاجَتي غَيرُ عَامِلٍ، بها من ذوي الحاجاتِ فَيجٌ مُسَرَّعُ
١٧ عَصَائِبُ لمْ يَطْحَنْ كُدَيرٌ مَتاعَها يَمُرّ بها بَينَ الغَدِيرَيْنِ مَهْيَعُ
١٨ إلَيْهِ، وَإنْ كَانَتْ زَبَالَةُ بَيْنَنا، وَذُو حَدَبٍ فيهِ القَراقِيرُ تَمزَعُ
١٩ يَميناً لَئِنْ أمْسى كُدَيّرٌ يَلُومُني، لَقَدْ لُمتُهُ لَوْماً سَيَبْقَى وَيَنْصَعُ
٢٠ خَليلَي كُدَيْرٍ أبْلِغا، إنْ لَقِيتُهْ طَبِعتُ، وأنّى ليس مِثْلُكَ يَطْبَعُ
٢١ أفي مائَةٍ أقْرَضْتَهَا ذا قَرابَةٍ، عَلى كُلّ بابٍ، ماءُ عَينَيكَ يَدمَعُ
٢٢ تَسيلُ مآقِيكَ الصّدِيدَ تَلُومُني، وأنْتَ امْرُؤٌ قَحْمُ العِذارَينِ أصْلعُ

---

(١٥) الأطناب حبال الخيمة.

(م) يفخر بوالده ويقول إنه كان صاحب الخيمة العليا، وإن خيام بني قومه كانت تُنْصب بظلّ خيمته كي لا تنزع وتفكّ عن مقامها.

(١٦) الفيج الرسول. يقول إنه سينفذ حاجته برسول متعجّل.

(١٧) كدير رجل أسر الفرزدق بمال له عليه.

(م) يقول إنه سينفذ اليه قوماً يُسْرعون اليه بعطايا تعبر بين الغديرين حيث يلتمع السّراب في القفر.

(١٨) (م) يقول إنه سيدركه وإن كان يفصله عنه زبالة والبحر ذو الحُدُب أي الأمواج والذي تمزع فيه السفن أي تُسْرع.

(١٩) يقول إن كديراً يلومه على دَيْنه، ولكنه هجاه بشعر يبقى ويتجلّى يوماً بعد يوم.

(٢٠) طبعت دنست.

(م) يقول إن الدنوّ منه يدنّسه.

(٢١) يعاتبه أنه أقرضه مائة دينار فجعل يبكي لها بالرغم من القرابة التي كانت تصل بينهما، وما زال يقف على كل باب يبكي لها ويشتكي

(٢٢) القحم الكبير.

(م) يقول إنه إذ يبكي لا يذرف دمعاً بل صديداً أي قَيْحاً ونَتَناً ويهجوه بوجهه الكبير الضّخم، وأنّه ذو صلع

٢٣ فَدُونَكَهَا إنّي إخالُكَ لمْ تَزَلْ لَدُنْ خرَجَتْ من بابِ بيْتكَ تلمعُ
٢٤ تُنادي وتَدْعو اللهَ فيهَا، كأنّمَا رُزِئْتَ ابنَ أُمّ لمْ يكُنْ يتَضعضَعُ
٢٥ مَتَى تأْتِهِ مِني النّذيرَةُ لا يَنَمْ، وَلكنْ يَخافُ الطّارِقَاتِ وَيفْزَعُ
٢٦ وأيُّ امْرِىءٍ بَعْدَ النّذيرَةِ قد رأى طلايِعَها مِني لَهُ العَينُ تَهْجَعُ
٢٧ مِنَ النّاسِ إلاّ فاسدَ العَقلِ شارَكتْ بهِ العَجْزَ حَوْلاً أُمُّهُ وَهوَ مُرْضَعُ
٢٨ فَلا يَقْذِفَنْكَ الحَينُ في نابِ حَيّةٍ عَصا كُلَّ حَوّاءٍ بهِ السّمُّ مُنْقَعُ
٢٩ يَفِرّ رُقَاةُ القَوْمِ لا يَقْرَبُونَهُ، خَشاشُ حِبالٍ فاتِكُ اللّيلِ أقْرَعُ
٣٠ مِنَ الصُّمّ إنْ تَعْلُكْكَ منه شكيمةٌ تَمُتْ أوْ تُفِقْ قد بادَ عَقْلُكَ أجمعُ

---

(٢٣) يقول إليك المال، واحسب أنك ما زلت تراها بعينيك منذ أن وهبتني إياها ديناً.

(٢٤) يعاتبه تكراراً ويقول إنك كنت تستنجد بالله عليها وكأنك رُزِئْتَ فيها بأخٍ قويّ صامد، لا تذلّه الخطوب.

(٢٥) يقول إنه كان ينذره بشعره كي لا ينام عليها ويتعظ، إلا أنه كان يميل عنها ولا يجزع إلّا من الخطوب التي تطرق من الدهر ولا يفزع إلا منها.

(٢٦) يقول إن أياً من الناس إذا أنذره الفرزدق، لا يدرّ له النوم، وقد خاف من طلائع هجائه ومقدماته.

(٢٦) يقول إنه لا يقف له ويصمد على نذيره إلّا المُحَمَّق الذي شاركت عليه أمُّه في حليبها، وكانت حاملاً فشرب حليب الغيل، وكان يرضعه فجاء خفيف العقل، عاجزاً

(٢٨) الحَيْن الموت. الحيّة هنا الرجل المُهْلك. الحوّاء من يُبْرِىء من سمّ الحية. المُنْقع الشديد.

(م) يتهدده ويحذّره أن يكفّ أو يلمّ به، وهو مثل حية لا يُجْدي في سمّها المنقع حاوٍ أو أي راقٍ.

(٢٩) الخشاش الخفيف، السّريع العدو. الأقرع الصلب الخاتل.

(م) يكمل وصف الحية، ويقول إنها داهية خفيفة العدو. ويجزع منها الرّقاة ولا يدنون منها.

(٣٠) يقول إنه إذا علكه في فمه السام، فإنّه يموت أو يُجَنّ.

٣١ تَرى جَسَداً عَيْناكَ تَنْظُرُ ساكِناً، وَلَستَ وَلَوْ ناداكَ لُقمانُ تَسْمَعُ

٣٢ فَإِيّاكَ! إِني قَلَّ ما أزْجُرُ امْرأً سِوَى مَرّةٍ، إِني بِمَنْ حانَ مُولَعُ

٣٣ فَذَلِكَ تَقْدِمِي إِلَيْكَ، فَإِنْ تَكُنْ شَقِيّاً تَرِدْ حَوْضَ الذي كنتُ أمنعُ

٣٤ وَقَدْ شابَ صُدْغاكَ اللّئيمانِ عاتِباً عَلَيْنا، وَفينا أُمُّكَ الغُولُ تَمْزَعُ

٣٥ إلى حُجُرِ الأضْيافِ كلَّ عَشِيّةٍ، بِذِي حَلَقٍ تَمشي بهِ تَتَدَعْدَعُ

٣٦ فَما زِلْتُ عن سَعدٍ لَدُن أنْ هجَوْتُهَا أخُصُّ، وَتَاراتٍ أعُمُّ فَأجْمَعُ

٣٧ جُعِلْتُ على سَعْدٍ عَذاباً فَأصْبَحتْ تَلاعَنُ سَعْدٌ في عَذابي وتُقْمَعُ

٣٨ تَلاعُنَ أهْلِ النّارِ، إذْ يَرْكَبُونَهَا، وَإذْ هي تَغْشَى المُجْرِمِينَ وتَسْفَعُ

---

(٣١) الجسد: الجسم. لقمان هو ابن عاد ويقال إنه كان قوي الصوت.

(م) يقول إنه إذ يُساوره، يحيله الى جثّة، ولو أن لقمان ذا الصوت القويّ يُناديه، فإنه لن يسمعه.

(٣٢) يقول محذّراً إياه إنه لا يُحَذّر إلّا مرّة واحدة، ثم انه ينقضُّ على غريمه ويصرعه وذاك أمر يطيب له.

(٣٣) يقول إنك حريّ أن تتّعظ. وإذا كنت شقيّاً، فإنّك تُقْبل على الحوض الذي أمنعه وتدنّس حرمته، فتلقى حتفك.

(٣٤) يقول إنه أُصيب بالشّيب وكبر، وما زال يتعتّب عليه، أي انّ الشّيبَ ألمَّ به من عتابه وإلحافه فيه، وإن أمّه ما زالت تقيم بينهم.

(٣٥) يكمّل أن والدته ما زالت تقيم بينهم وتجري الى حجرة الأضياف خادمة، تحمل قصعتهم ذات الحلق الكبيرة وتلك القصعة تدعدع أي تمتلىء لحماً. وفي ذلك يفخر بكرم ذويه ويحقّر من شأن المهجوّ بأمه العاملة في الخدمة.

(٣٦) يقول إن هجاءه خصّ بني سعد، وهو يُوشك أن يُعَمّمَ هجاءه ويجمع فيه قوماً آخرين.

(٣٧) يقول إنه هجا بني سعد، وأصابهم بالعذاب الشديد فجعلوا يُلْعَنون بهجائه ويُقْمعون ويُزْجرون.

(٣٨) يقول إنهم يُلْعنون كأهل الجحيم الذين تحرقهم نارها وتدع جلودهم سفعاء سوداء.

٣٩ ألمْ تَرَ سَعْداً أوْدَحَتْ إذْ دككتُهَا كَما دَكَّ آطَـامَ الـيَـمَامَةِ تُبّعُ
٤٠ كَـأنّ بَني سَعْدٍ ضِبَاعُ قَصيمَةٍ، تَـفَرّعَـها عَـبْـلُ الذّرَاعَينِ مِصْقَعُ
٤١ تُـنَـفِّسُ عَـنْـهَا بـالـجُعُورِ وتَـتّقي بِـأذْنَـابِـهَا زُبَّ الـمَـنـاخِـرِ طُـلَّـعُ

---

(٣٩) أودحت ذلّت. دككتها: هدمتها. الآطام: الحصون. تبّع هو حسان أحد ملوك اليمن.

(م) يقول إنه أذلّ وهدم عزّها كما هدمت حصون اليمن.

(٤٠) القصيمة: رملة تُنْبت الغضا. تفرّعها: علا رأسها. عبل الذراعين: أي الممتلىء الساعدين. المصقع العالي الصوت.

(٤١) الجعور: جمع الجعر: سلع السبع الزّب: الكثير الشعر.

(م) يقول إنهم مثل الضّباع التي حجرت في جحورها تنشق ريح قذارتها وتتّقي اقتحامه عليها وهو الرجل القوي المُشْعر.

٣١٥

إذا كُنْتَ مَلْهُوفاً أصَابَتكَ نكْبَةٌ

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب ، فأتى كثير بن ذراع النهشلي فحمله على جمل رباع ، فقال الفرزدق

١ إذا كُنْتَ مَلْهُوفاً أصَابَتْكَ نَكْبَةٌ فَنَادِ ، وَلا تَعْدِلْ ، بِآلِ ذِرَاعِ

٢ سِرَاعٌ إلى المَعْرُوفِ والخَيرِ والنّدَى وَلَيْسُو إلى داعي الخَنَا بِسِرَاعِ

٣ كَسَوْتُ قَتودَ الرّحلِ من بعد ناقَتي بِأحْمر مَحْبُوكِ الضّلُوعِ رَبَاعِ

٤ فَما حَسبٌ مِنْ نَهْشَلٍ تَشهَدونهُ ، إذا صارَ في أيْدِيهِمُ ، بِمُضَاعِ

---

(١) يقول ، مخاطباً امرءاً موهوماً إذا ما أُصبت بنكبة ، فنادِ آل ذراع ، ولا تعدل الى سواهم .

(٢) النّدى العطاء .

(م) يقول إنهم يتعجّلون في تلبية نداء الخير والإحسان والعطاء ، وينأون كلّ نأي عن الفسق والمجون .

(٣) يقول إنه امتطى ناقة ، بعد ناقته ، محبوكة الضّلوع ، قوية ، ابنة أربع سنوات .

(٤) يقول إنهم يحافظون على أحسابهم ولا يضيعونها .

بَنَيْتَ بِناءً يُجْرِضُ الغَيْظُ دونَهُ

يمدح بلال بن أحوز المازني

١ بَنَيْتُ بِنَاءً يُجْرِض الغَيْظُ دونَهُ عَدُوَّكَ، والأبْصَارُ فيهِ تَقَطَّعُ

٢ وَإنّكَ في الأخرَى إذا الحَرْبُ شمّرَتْ لكالسيفِ ما يُنحَى له السّيْفُ يُقطَعُ

٣ جَدَعْتَ عَرَانِينَ المَزُونِ فَلا أرَى أذلّ وأخْزَى مِنْهُمُ يَوْمَ جُدِّعُوا

٤ وَحَمّلْتَ أعْجَازَ البِغالِ فأصْبحَتْ مُحَذَّفَةً في كُلّ بَيْدَاءَ تَلْمَعُ

٥ جَمَاجِم أشْيَاخٍ كَأنّ لِحَاهُمُ ثَعالِبُ مَوْتَى أوْ نَعَامٌ مُنَزَّعُ

---

(١) يمتدح بلال بن أحوز المازني ويقول إنّه ابتنى في المعالي والمساعي ، بناء يغيظ أعداءه ، ويدعهم يغصُّون بريقهم ، ويُرْدف بأن البصر ، إذا ما رنا إليه ، فإنه يُكْسف من دونه

(٢) يقول إنّك في الحرب تنقضُّ كالسَّيْف ، وما يلمُّ به السَّيف وينحني له ، فإنه يقطع ويُبير.

(٣) جدع قطع الأنف وهنا أذلّ. العرانين : الأنوف.

(م) يقول إنك قطعت أنوف المزون أي الأزد البحّارة ، فبدوا أشدَّ النّاس ذلّاً وخزياً

(٤) المحذَّفة المسوَّاة : الحسنة الهندام.

(م) يقول إنه انقض عليهم وأبارهم وحمل جثثهم على البغال وكذلك أسلحتهم ، وسعى بها في البيداء ، فبدت البغال تلمع بالسّلاح . ويصف جماجم أعدائه المحمّلة على البغال ويقرن لحاها بالثّعالب الميتة أو برؤوس النّعام : المقلّع ريشه ؛ والمنحسر عن جانبي الرأس.

٦ وَنَجّى أبَا المِنْهَالِ ثَانٍ، كأَنَّهُ يَـدَا سابِحٍ في غَمْرَةٍ يَتَذَرَّعُ

٣١٧

رِعاءُ الشّاءِ زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا

١ رِعَاءُ الشّاءِ زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا بِـكَـاظِمَـةِ العِرَاقِ بَني لَـكَـاعَا
٢ وَلَوْ شَهِدَتْ بَني ذَهْلٍ لحَامُوا عَلى أحْسَابِ ضَبّةَ أنْ تُضَاعَا

---

(٦) المنهال هو أبو عينة بن المهلّب. يتذرّع: يسبح ويخوض الماء بذراعيه.
(م) يقول إن أبا المنهال المهلّبي نجا بفرسه الذي كان يعدو وكأنه يسبح في الغمر.

(١) اللّكاع اللئيمة.
(٢) يقول إن بني زيد مناة ألفوا رعاية الماشية والشياء وإنهم لؤماء لا ينجدون، فقد تخلّوا عن نهي ضبّة، ولو كان النّهشليّون دونهم لدافعوا عن الضبّيّين وصمدوا دونهم.

٣١٨

نَزَعَ ابنُ بِشْرٍ وَابنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ

قال حينَ عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري :

١ نَزَعَ ابنُ بِشْرٍ وَابنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ ... وأخُو هَـرَاةَ لِـمـثْـلِهَا يَتَوَقَّعُ

٢ وَمَضَتْ لمَسْلَمَةَ الرِّكابُ مُوَدَّعاً ، ... فارْعَيْ فَزَارَةُ ، لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ فَزَارَةُ أُمِّرَتْ ... أنْ سَوْفَ تَطْمَعُ في الإمَارَةِ أشجَعُ

٤ إنّ القِيامَةَ قَدْ دَنَتْ أشْرَاطُهَا ، ... حَتى أُمَيّةُ عَنْ فَزَارَةَ تَنْزِعُ

---

(١) يقول إن ابن بشر بن مروان خلع عن ولاية العراق وابن عمرو بن العاص نزع عن الكوفة وأنه من المتوقّع أن يُخلع أخو هراة.

(٢) فزارة : اشارة الى تعيين عمر بن هبيرة الفزاري مكانه .

(م) يقول إنّه غادر العراق ، يودّعه أهلها ، ويقبح بني فزارة على ولايتهم تلك ويتمنّى ألا ينعموا بها .

(٣) يقول إنّ إمارة الفزاريّين ستثير حسد القبائل الأخرى .

(٤) يقول إن ما يجري يؤكّد أنّ يوم الحشر لقريب ، فقد بات الأمويّون يستنجدون ببني فزارة ويرمون من قوسهم وينزعون ، وذاك في غاية الذّل والوهن .

فِدًى لِرُؤوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا

قال في السميدع الزهراني وكان رأى المرجئة بالبصرة ، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك ، فكره رجال من بني تميم الفتنة ولحقوا بالشام ، منهم هريم بن أبي طحمة المجاشعي

١ فِدًى لِرُؤوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتابَعُوا إلى الشّأمِ لمْ يَرْضَوْا بحكمِ السَّمَيدعِ

٢ أَحُكْمُ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مارِقٍ أضَلُّ وأغْوَى مِنْ حِمارٍ مُجَدَّعِ

---

(١) السّميدع : هو رأس مذهب المرجئة .

(م) يفدّي التيميين الّذين غادروا الى الشام ، نافرين من حكم السُّميدع وفتاويه .

(٢) الحروري : الخارجيّ ؛ مارق كافر ، خارج عن حدود الدّين . المجدّع : المذلول .

(م) يقول إن الخارجيّ الخارج على الدّين إذا حكم ، فإنه لِيضلّ النّاس ويمضي بهم في الغواية كالحمار المجدّع الذي لا سبيل له يسير فيه .

لَقدْ رُزِئت حَزْماً وَحِلماً ونَائِلاً

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

١ لَـقَـدْ رُزِئت حَـزْماً وَحلماً ونَائِلاً تَـمِـيـمُ بنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكِيعُ

٢ وَما كانَ وَقّافاً وَكيعٌ، إذا بَدَتْ نَـجَائِبُ مَـوْتٍ، وَبْـلُـهُـنّ نَـجيعُ

٣ إذا التَقَتِ الأبْطالُ أبْصَرْتَ وَجهَهُ مُضِـيـئاً، وأعـناقُ الكُماةِ خُضُوعُ

٤ فَصَبْراً تَمِيمٌ، إنّما المَوْتُ مَنْهَلٌ يَصِـيـرُ إلَـيْـهِ صَـابِـرٌ وَجَـزُوعُ

---

(١) قال في رثاء وكيع بن أبي سود الفداني، إنّه خلّف في بني قومه مصاباً جللاً بالحلم والحزم والكرم.

(٢) النّجائب المطايا الكريمة. الوبل المطر المنهمر. النّجيع الدّم.

(م) يقول إنه لم يكن يقف ويُحجم في يوم القتال حين تفد مطايا الموت وتنهمر الدماء كالأمطار.

(٣) يقول إن وجهه يتألّق ويسطع في القتال حين تجهم وجوه سائر الأبطال.

(٤) يقول إن الموت يساوي بين النّاس، الجبان والشّجاع، والصّابر.

على ابن أبي سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعِي

وقال في رثائه أيضاً

١ على ابن أبي سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعِي وَمَنْ لِمِرَاسِ الحَرْبِ بَعْدَ وَكِيعِ

٢ لَقَدْ كَانَ قَوَّاد الجِيادِ إلى الوَغَى، عَلَيْهِنّ غابٌ مِنْ قَناً وَدُرُوعِ

٣ تَقُولُ تَمِيمٌ بَعْدَما فُجِعُوا بِهِ لَقَدْ كانَ للأَحْسَابِ غَيرَ مُضيعِ

(١ — ٣) يرثي ابن وكيع ويقول إنه يبكي له، إذ كان متمرّساً بالحرب، يقود إليها الخَيْل، وعليها الرّماح كالغابة وكذلك الدّروع، وبنو تميم يعلمون أنه كان يحافظ على الأحساب.

لا تَحْسبَا أنّي تَضَعْضَعَ جَانبي

يرثي أولاده

١ لا تَحْسبَا أنّي تَضَعْضَعَ جَانِبي لفقدِ امرِىءٍ، لَوْ كانَ غيرِي تضَعضَعا

٢ بَنيَّ بِأعْلَامِ الجَرِيرَةِ صُرّعُوا، وَكُلُّ امرِىءٍ يَوْماً سيأخذُ مَضْجَعا

٣ لَعَمرِي لَقَدْ أبقى ليَ الدّهرُ صَخرَةً يُرَادَى بيَ الباغي ولمْ أكُ أضْرَعَا

---

(١) يرثي أبناء ويقول إنه لم يستذلّ ولم يضرع لفقد أولاده، إذا كان سواه يذلّ في مثل هذه الفاجعة.

(٢) يقول إنهم قتلوا وكل امرىء سيموت، يوماً، ويضطجع في قبره.

(٣) يقول إن صخرة ما زالت تحطّم سائر الصّخور ويقف بها للبغاة، وهو لم يستذلّ.

٣٢٣

إنّي إلى خيْرِ البَرِيّةِ كُلِّهَا

يمدح الوليد بن يزيد

١ إنّي إلى خَـيْـرِ الـبرِيّـةِ كُـلِّـهَـا رَحلْتُ وَما ضاقَتْ عَليَّ المَطامِعُ

٢ إلى القائِدِ المَيْمُونِ والمُهْتَدَى بهِ، إذ النّـاسُ مَتْبُـوعٌ وآخَرُ تَـابعُ

٣ طُبِعتَ على الإسْلَامِ والحَزْمِ والندى، ألا انّما تُبْـدِي الأُمُورَ الطّبَـائِعُ

٤ فَداكَ رِجَالٌ أوْقَدُوا ثمّ أخْمَدُوا، مَـنازِلُـهُـمْ مِنْ كُـلّ خَيرٍ بَلاقِعُ

٥ أرَى الشّمس فيها الرّوحُ سيقتْ هديّةً إليّ وَقَدْ أعْيَتْ عَليّ المَضَاجعُ

---

(١) قال في مدح الوليد بن يزيد إنه انتجع خير النّاس، وكانت سبله يسيرة لمن دونه.

(٢) يقول إنه ميمون في القتال، قائد له تابعون.

(٣) النّدى الكرم.

(٤) يفدّيه بمن ثاروا فأهلكهم فصارت منازلهم قفاراً.

(٥) يقول إنه شمس أعادت إليه روحه، وقد نبا به النوم.

٦ تَبَسّمُ عَنْ غُرّ عِذَابٍ، كأنّهَا أقاحٍ تُرَوّيهَا الذِّهَابُ اللّوامِعُ

٧ كَأنّ مُجَاجَ النّحْلِ بَينَ لِثاتِهَا، وَمَاء سَحَابٍ أحْرَزَتْهُ الوَقَائِعُ

٨ وَكادَتْ بَنَاتُ النّفسِ تَخرُجُ والحشَا وتَنفَضّ من وجدٍ عليها الأضَالِعُ

٩ أراني، إذا دارٌ بظَمْيَاء طَوّحَتْ، أخا زَفَرَاتٍ تَعْتَقِبْهَا الفَوَاجِعُ

---

(٦) الذّهاب: الأمطار. اللّوامع مطر يصحبه البرق.

(٧) يقول كأنّ في فمها طعم عسل النّحل والماء الّذي خلّفه السّحاب في نقرات الصّخور.

(٨) يقول إنه كان قد أوشك أن يهلك.

(٩) طوّحت: نأت.

٣٢٤

إِلَيْكَ ابنَ سَيّارٍ فتى الجُودِ واعَسَتْ

يمدح نصر بن سيار الليثي

١ إِلَيْكَ ابنَ سَيّارٍ فتى الجُودِ واعَسَتْ بنا البيدَ أعضَادُ المَهارِي الشّعاشعِ
٢ كَمِ اجتَبْنَ من لَيلٍ يَطأْنَ خُدودَهُ إِلَيْكَ، ونَشْرٍ بالضّحَى مُتَخاشعِ
٣ إذا انْقادَ بالمَوْماةِ سامَينَ خَطْمَهُ بمَـائِرَةِ الآبَـاطِ خُوصِ المَدامِعِ
٤ فَلَمّا شكَتْ عَضّ الرِّحَالِ ظهُورُهَا إلى خِنْدِفيّ الجُودِ، للضّيمِ دافِعِ
٥ أنَخْنا بها صُهْبَ المَهاري، فجُرِّدَتْ من المَيسِ تجرِيدَ السّيوفِ القَوَاطعِ

---

(١) يمدح نصر بن سيار الليثي ويقول إن مطاياه أقبلت عليه، وهي نواعس: أي تمدّ أعناقها في السير وتوسع خطاها وكانت تجتاز القفار بأعضادها الشعاشع أي الطويلة وهي تمور بها وتحركها.

(٢) يقول إنها اجتازت اليه الليالي وكأنها تطأ خدّ الليل، ولا تحفل به وكم عبر عليها نشر الفجر الخاشع الموحش.

(٣) الموماة: المفازة الواسعة. مائرة الآباط متحركة الأعضاد من شدة العدو.

(م) يقول إنه إذا ما تبلّق الفجر وتفشى في القفر فإنها كانت تسابق خطمه الذي بدا هناك أي أوله بالمطيّة المتحركة الأعضاد من سرعة عدوها.

(٤ — ٥) الخندفيّ أي الشاعر نفسه. الصهب: الشقر. الميس الرحل.

(م) يقول إن متون تلك المطايا تقرّحت وانها بدت وكأنها تشكو الجراح له، وهو الخندفي الكريم الذي يأبى الضَّيْم يصيب حتى المطايا، فأناخها وأزال عنها رحالها فجرّدت كما تجرّد السيوف القواطع من أغمادها.

٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَحمي ذِمارَ عَشيرَةٍ كِرامٍ بـجَزْلٍ مِنْ عَطائِكَ نافِعِ
٧ جَسِيمُ محَلِّ البَيْتِ ضَمّنَكَ القِرَى أَبوكَ وأحداثُ الأمورِ الجَوَامِعِ
٨ لِبَيْتِكَ، مِن أفناءِ خِندِفَ كلِّهَا، عَرَانِينُ لَيسَتْ بالوَشيطِ التّوابعِ
٩ وَكُلُّ جَسُورٍ بالمِئِينَ وَمُطْعِمٍ، إذا اغْبَرّ آفاقُ الرّياحِ الزّعَازِعِ
١٠ فكَمْ لَكَ يا نَصر بنَ سَيّارَ من أبٍ أغَرَّ، إذا التَفّتْ نَواصي المَجامعِ
١١ كُهُولٌ وَشُبّانٌ مَساعيرُ في الوَغَى، لَهُمْ بِالقَنَا أَيْدٍ طِوَالُ الأشاجعِ
١٢ إذا جَرّدُوا أسْيافَهُمْ لِكَتِيْبَةٍ لمَعْنَ، وَميض العارِضِ المُتَدَافِعِ

---

(٦) الذّمار: ما على الانسان حمايته من حمى وعرض.

(م) يقول إنه يحمي قبيلته بعطائه الكثير.

(٧) يقول إن منزله هو منزل رحب عظيم ومهيب، أَلِفَ فيه الضيافة وورثها عن أبيه وانه دأب التصدّي فيه للأحداث الجسام.

(٨) العرانين: الأنوف، وهنا كناية عن الكبرياء.

(م) يقول إنه من بين الخندفيين الرئيس المؤمّر، يزهو بشموخه ولا يتبع أحداً.

(٩) يقول إنه يذبح النياق بالمئات للجياع في أيام الضيق والريح المبيرة.

(١٠) النّواصي: مقدّمات شعر الرأس وهنا الجباه.

(م) يقول إنه ورث المجد عن آبائه الذين يبرزون على سواهم حين يجتمع القوم في مجالسهم ويتبارَوْن على طيب الأصل والرأي.

(١١) الأشجع عرق ظاهر اليد.

(م) يقول إنهم يُسْعِرون الحرب صغاراً وكباراً وانهم فرسان يضربون بالمرماح، وأيديهم طويلة تنال الأعداء.

(١٢) العرض المتدافع المطر الشديد الانهمار.

(م) يقول إن سيوفهم حين يستلّونها من أغمادها، فإنها تلتمع فيهم، وكأنها المطر الّذي يلتمع فيه ويتخطّفه البرق.

١٣ وَأَنْتَ ابنُ أشْيَاخٍ إذا نَضَبَ الثَّرَى مِنَ المَحْلِ كانوا كاللُّيُوثِ الرَّوَابعِ
١٤ هُمُ الضَّامِنُونَ المَالَ للجارِ والقِرَى من الأرْضِ إذ خيفتْ جدوبُ المَوَاقعِ
١٥ وَلَمَّا رَأيتُ الجُودَ تَجري جِيادُهُ إلى خطَرٍ يُفْلى بِهِ كُلُّ مَائِعِ
١٦ مَدَحْتُ جَوَاداً بَينَ سَيَّارَ بَيْتُهُ، وَبَينَ حُصَينٍ بالرَّوَابي الفَوَارِعِ
١٧ أنَصْرُ بنَ سَيَّارٍ بكَفَّيْكَ ضُمِّنَتْ معَ الجُودِ ضَرْبَ الهامِ عندَ الوَقَائِعِ
١٨ خَطيبُ مُلُوكٍ لا تَزَالُ جِيادُهُ بِثَغْرِ بَزَانٍ في ظِلالِ اللَّوَامِعِ
١٩ إذا سَدَفُ الصُّبْحِ انْجلَى عن جَبينِهِ وَلَمْحُ قَطائيٍّ عَلى السَّرْجِ وَاقِعِ
٢٠ غَدا فارِس الفُرْسَانِ تَحتَ لِوَائِهِ، طِوَالَ الهَوَادِي مُقْرَبَاتِ النَّزَائِعِ

---

(١٣) يقول إنَّ قومه يُطعمون في زمن المحل، وحين يعمّ القحط، فإنهم يهرعون لإطعام الجياع وينقضون كالأسود المنعمة بالربيع

(١٤) يقول إنهم يهبون المال والطعام لمن يكون في جيرتهم حين يعمّ الجدب وتقفرُ المواقع من أهلها.

(١٥) الخطر الشرف الرفيع والمجد. يُفْلي: يفلّ ويُعْطب. المائع الرخو وهنا المجد اليسير الرخو.

(١٦) الفوارع العالية.

(م) يقول إنه حين شاهد الناس يتبارون بالجود، ولا يبقى إلّا صاحب المجد المؤثّل القويّ من دون سواه، فإنه امتدحه بمجده الذي ابتناه والده، وكأنه ينهد على الرّوابي العالية.

(١٧) الوقائع المعارك.

(م) يقول إنه يهب ويقاتل.

(١٨) بزان موضع

(م) يقول إنه يتصدى للملوك وانه يحرس الثغور ويمنع الأعداء من غشيانها.

(١٩) السدف الظلام.

(م) يقول إنه إذا بدا تجلى الصبح على جبينه وتولى الظلام، وإنه حين ينهد للركوب على المطية، فإنه ينقض عليه لمحاً كما تقع القطا

(٢٠) يقول إنه بطل الأبطال وإن خيله هي كريمة مقربة كلها.

٢١ جَمَعتَ العُلى والجودَ والحلمَ تقتدي   بقَتْلِ أبيكَ الجُوعَ عَن كُلِّ جائعِ
٢٢ وَأنتَ الجَوَادُ ابنُ الجَوَادِ وَسَيّدٌ   لسـادَةِ صِدْقٍ والكُهُولِ الأصَالِعِ
٢٣ وَأنْتَ امرُؤٌ إنْ تُسْألِ الخَيرَ تُعطِهِ   جَزِيلاً ، وَإنْ تَشفَعْ تكنْ خير شافعِ

٣٢٥

لكلّ امرِىءٍ نَفسانِ : نَفْسٌ كريمَةٌ ،

١ لكلّ امرِىءٍ نَفسانِ : نَفْسٌ كرِيمَةٌ ،   وَأُخْرَى يُعاصِيهَا الفتى أو يُطِيْعُهَا
٢ وَنَفْسُكَ من نَفْسَيكَ تَشفعُ للنّدى   إذا قَلّ مِن أحْرَارِهِنّ شَفيعُهَا

---

(٢١) يقول إنه جمع المآثر كلها وانه يقوم مقام أبيه في قتل الجوع عن الجياع بإطعامهم.

(٢٢) يقول إنه كريم من ذاته ومن آبائه وسيد من أسياد كهول انتشر الصلع في رؤوسهم ، كناية عن تقدّمهم في العمر والحكمة.

(٢٣) يقول إنه يهب ويجير ويشفع بالمحتاج والمظلوم.

(١ ــ ٢) يقول إن لكل امرىء نفسين ، إحداهما تدفعه للعطاء والأخرى تميل به عنه ، فيعصاها ويُقْبل على الكرم أو أنه يطيعها ويمتنع عن العطاء ثم انه يمتدح من يمتدح ويقول إنه ذو نفس حرة هي التي تشفع للكرم عنده حين يتمنع الآخرون ويقلّ عطاؤهم.

وَلائمتي يَوْماً على ما أتَتْ بِهِ

كانَ الفرزدق يرعى على أمه وهو غلام ، فأغار الذئب عليه فأخذ كبشاً ، فلما راح إليها لامته ، وهو من أول شعر قاله

١ وَلائـمَتي يـوْماً عَلى ما أتَتْ بِهِ صُرُوفُ اللّيالي والخُطوبُ القَوَارِعُ

٢ فَقُلْتُ لهَا : فِيئي إلَيْكِ ، وأقصِرِي ، فـأوْمُ الفَتى سَيْفٌ بوَصْلَيْهِ قاطِعُ

٣ تَلُومُ عَلى أنْ صَبّحَ الذّئْبُ ضَأنَهَا فألْوَى بحُبْشٍ وَهْوَ في الرّعي رَاتعُ

٤ وَقَدْ مَرّ حَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ وأشهُرٌ عَلَيْـهِ ببُـؤسٍ وَهوَ ظَمآنُ جائِعُ

٥ فَلَـمّا رَأى الإقْدَامَ حَزْماً ، وأنّهُ أخُو المَوْتِ مَنْ سُدّتْ عليهِ المَطالعُ

---

(١) الخطوب القوارع الملمّة.

(٢) فيئي اليك : ارجعي اليك واعقلي. الأوام الظمأ.

(م) يقول إنه يؤثر الموت على لومها.

(٣) حبش اسم الخروف.

(٤) يقول إن ذلك الذئب كان جائعاً ظمآن.

(٥) يقول إنه وجد أنه لا سبيل له للعيش إلا بالحزم وانه يُوشك أن يموت إذا لم يَحتَلْ بحيلة.

٦ أغَارَ عَلى خَوْفٍ وصَادَفَ غِرَّةً ، فَلاقَى التي كَانَتْ عَليهَا المطامِعُ

٧ وَمَا كُنْتُ مِضْياعاً وَلَكِنَّ هِمَّتي سِوَى الرَّعْيِ مَفطوماً وَإذْ أنا يافِعُ

٨ أبِيتُ أسُومُ النَّفْس كُلَّ عَظِيمَةٍ إذا وَطُؤتْ بالمُكْثِرِينَ المَضَاجِعُ

---

(٦) يقول إنه اهتبل السانحة وأغار ونال مطمعه.

(٧) يقول إنه ليس مضيّعاً لما يُؤْتَمَنُ عليه ولكنّه ذو همة أنأى من ذلك الأمر طبع عليها منذ طفولته.

(٨) وطؤت : تمهّدت. المكثرين : المتمولين. المضاجع المقامات.

(م) يقول إنه يطلب من نفسه أن ترتاد العظائم ، ولا يقبل أن يكنن راعياً ومن دونه أثرياء يقيمون على ثرائهم في الأمكنة الموطوءة المنعمة.

٣٢٧

مَنْ يَأتِ عَوّاماً وَيشْرَبْ عِنْدَهُ

١ مَنْ يَأتِ عَوّاماً وَيشْرَبْ عِنْدَهُ   يَدَعِ الصِّيامَ وَلا تُصَلّى الأرْبَعُ
٢ وَيَبِيتُ في حَرَجٍ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ   بَرْدَ الشَّرابِ، وتَارَةً يَتَهَوَّعُ
٣ وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبابِهِمْ، فَرَأيْتُهُمْ   صَرْعَى... قائِماً يَتَتَعْتَعُ
٤ فَذَكَرْتُ أهْلَ النّارِ حينَ رَأيْتُهُمْ،   وَحَمِدْتُ خائِفَنا عَلى ما يَصْنَعُ

(١ ــ ٤) يقول إن من يُقْبل على عوام، فإنه ينال الشراب ويدع الصلوات ويكفّ عن الصيام ويُقْبل على الشراب متحيراً وأحياناً يتهوع أي يتقيأ من التخمة والشراب، وحين مرّ على عوام وقومه رآهم منهم الصريع ومنهم المتعثر، وذاك مشهد جعله يذكر أهل النار كيف يكونون وحمد التقي الذي يتورّع عن مثل تلك الأمور.

إذا باهِلِيٌّ تَحتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ

١ إذا باهِليٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فذاكَ المُذَرَّعُ
٢ ذِرَاعٌ بها لؤمٌ وَأُخرَى كريمَةٌ، وَما يَصْنَعُ الأقْوَامُ فاللهُ أصْنَعُ
٣ غُلامٌ أتاهُ اللّؤمُ من شَطرِ عَمّهِ، لَهُ مسْمعٌ وَاف، وآخَرُ أجدعُ

---

(١) المذرع من كانت أمه أفضل من أبيه.

(م) يمتدح بني حنظلة ويقول إن نساءهم هنّ أبداً أفضل من أي زوج يقترنَّ به.

(٢) يهجو الباهليّ بالبخل ويقول إن زوجته الحنظلية كريمة من دونه، وكأنّ ثمة يدين إحداهما تهب والثانية تبخل. ويردف بأن كل أمر تتفوق عليه إرادة الله.

(٣) يقول إنه غلام كريم بخاله، ولئيم بعمّه وانه يسمع بأذن نداء الكرم ويصمّ بأذن أخرى من أبيه وأعمامه.

هلالَ بنَ همّامٍ فَخلّوا سبِيلَهُ

يمدح هلال بن همام الفقيمي، وهو جد مليص

١ هلالَ بنَ هَمّامٍ فَخلّوا سبِيلَهُ، فَتًى لمْ يَزَلْ يَبْني العُلَى مُذْ تَيَفّعَا
٢ فَتًى مِحْرَبِيّاً مَا تَزَالُ يَمِينُهُ تُدافِعُ ضَيْماً، أوْ تَجودُ فتَنْفَعَا

(١ — ٢) يقول إنه منذ أن شبَّ عمل على كسب المعالي وهو فتى محربي أي انه من الذين تمرّسوا بالحرب وممّن يقفون لها وهو يدفع الضيم عن المظلوم، أو أنه يجود بيمينه ويقيل العثرات.

يا وَيْحَ صِبْيَتي الّذِينَ تَرَكْتُهُمْ

أنْشدني أبو توبة قال أنشدني عبيدة بن حميد الحذاء للفرزدق

١ يا وَيْحَ صِبْيَتي الّذِينَ تَرَكْتُهُمْ، لا يُنْضِجُونَ مِنَ الهُزَالِ كُرَاعا
٢ قَدْ كانَ فيّ لَوَ انّ دَهْراً رَدّني لِبَنيّ، حتى يَكْبَرُوا، لمَتَاعَا

(١ — ٢) يقول إن بنيه خُلّفوا إثره ضعافاً هزالى ويتمنى أن يردّه الله اليهم حتى يكبروا ويقووا ويجد في ذلك سعادته وغبطته.

لَقَدْ ضَرَبَ الحَجّاجُ ضَرْبَةَ حازِمٍ

١ لَقَدْ ضَرَبَ الحَجّاجُ ضَرْبَةَ حازِمٍ ... كَبا جُنْدُ إبْليسٍ لها وتَضَعضَعُوا

٢ أضاءَ لهَا مَا بَينَ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ، ... بِـنُـورٍ مُضِيءٍ، والأسِنَّـةُ شُرَّعُ

٣ وَخَرَّتْ شَياطينُ البِلادِ كأنّهَا، ... مَخافَةَ أُخْرَى، في الأزِمّةِ خُضَّعُ

٤ فَلَمْ يَدَعِ الحَجّاجُ من ذي عَداوَةٍ ... مِنَ النّاسِ إلاّ يَسْتَكينُ وَيَضرَعُ

٥ إذا حارَبَ الحَجّاجُ أيَّ مُنافِقٍ، ... عَلاهُ بسَيْفٍ كُلّمَا هُزّ يَقْطَعُ

(١ — ٢) يقول إن الحجاج فتك بالمارقين من الذين يخضعون لإبليس ومن كان يعصى انحنى وأطاع خوفاً من ضربة أخرى ، فاستكان الناس وهدأت ثائرتهم . فالحجّاج ، إذا حارب المنافقين ، فإنّه يذلّهم ويقطع رؤوسهم .

مِنّا الّذِي اخْتِيرَ الرِّجالَ سَماحَةً

١ مِـنّـا الّذِي اخْتِيرَ الرِّجالَ سَماحَةً وَخَيراً إذا هَبَّ الـرِّيـاحُ الزَّعَازِعُ

٢ وَمِنّا الّذي أعْطَى الرّسُولُ عَطِيّةً أسَارَى تَـمـيـمٍ ، والـعُيُونُ دَوَامِعُ

٣ وَمِنّا الذي يُعطي المِئِينَ وَيَشتري الـ ـغَوَالي ، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدافعُ

٤ وَمِنّا خَطِيبٌ لا يُعابُ ، وَحَامِلٌ أغَرُّ إذا الـتَـفَّـتْ عـلَيْهِ المَجَامِعُ

٥ وَمِـنّـا الّـذي أحْيَا الوَئِيدَ وَغالِبٌ وَعَـمْـرٌو وَمِـنّـا حاجِبٌ والأقـارِعُ

٦ وَمِـنّـا غَداةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غارَةٍ ، إذا متَعَتْ تحتَ الزِّجاجِ الأشاجعُ

٧ وَمِنّا الّذي قادَ الجيادَ عَلى الوَجَا لـنَـجْرَانَ حَـتـى صَـبّـحَتْها النّزَائِعُ

---

(١) يفخر ويقول إن منهم من فاق الناس ببالكرم حين تهب الرياح المبيرة في أيام الشتاء.

(٢) يشير الى الأقرع بن حابس الذي خاطب النبي بشأن أصحاب الحجرات ، فردّ النبي سبيهم وحمّل الأقرع الدماء.

(٣) يقول إنّ ذويه هم الذين يهبون المال بالمئين والنياق ، وانهم يشترون المَوْؤودات ويفضل الآخرين الذين يسامونه.

(٤) الخطيب شبة بن عقال. الحامل عبد الله بن حكيم حمل الديات يوم المربد.

(٥) أحيا الوئيد : صعصعة جدّه. غالب والد الفرزدق. عمرو هو عمرو بن عدس. حاجب هو حاجب بن زرارة. الأقارع هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس.

(٦) متعت : ارتفعت. الزجاج كعاب الرمح. الأشاجع عروق ظاهر الكفّ.

(٧) قاد الجياد : هو عمرو بن حدير. الوجا الحفا. النزائع الإبل الكريمة وكذلك الخيل.

٨ أُولَئِكَ آبَائي، فَجِئْني بمِثْلِهِمْ، إذا جَمَعَتْنَا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ
٩ نَمَوْني فأشْرَفْتُ العَلايَةَ فَوْقَكُمْ بحُورٌ، وَمِنّا حَامِلُونَ وَدافِعُ
١٠ بهِمْ أعتَلي مَا حَمّلَتْني مُجاشِعٌ، وأصْرَعُ أقْرَاني الّذِينَ أُصَارِعُ
١١ فيا عَجَبي حتّى كُلَيْبٌ تَسُبّني، كأنّ أباها نَهْشَلٌ أوْ مُجَاشِعُ
١٢ أتَفْخَرُ أنْ دَقّتْ كُلَيْبٌ بنَهْشَلٍ، وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ والرَّبائِعُ
١٣ وَلَكِنْ هُما عَمّايَ من آلِ مالِكٍ، فأقْعِ فَقَدْ سُدّتْ عَلَيكَ المَطَالِعُ
١٤ فإنّكَ إلاّ ما اعتَصَمْتَ بنَهْشَلٍ، لمُسْتَضْعَفٌ يا ابنُ المَرَاغَةِ ضَائِعُ
١٥ إذا أنتَ يا ابنَ الكَلْبِ ألقَتْكَ نهشلٌ وَلمْ تَكُ في حِلْفٍ فَما أنتَ صَانِعُ
١٦ ألا تَسألُونَ النّاس عَنّا وَعَنْكُمُ، إذا عُظِّمَتْ عِندَ الأمورِ الصّنائِعُ
١٧ تَعالَوْا، فَعُدّوا، يَعلَمِ النّاسُ أيُّنا لصَاحِبِهِ في أوّلِ الدّهْرِ تابِعُ
١٨ وَأيُّ القَبِيلَينِ الّذي في بُيُوتِهِمْ عِظَامُ المَسَاعي واللُّهَى والدّسائِعُ
١٩ وأينَ تُقَضّي المالِكانِ أُمُورَهَا بحَقٍّ، وأينَ الخافِقاتُ اللّوَامِعُ

---

(٨) هذا بيت مأثور جارٍ في الناس.

(٩) العلاية العلو. نموني: أنبتوني ورفعوا نسبي.

(١٠) الأقران الخصوم.

(١١) (م) يقول كيف يسبّني الكليبون، وهم ما هم وليس لهم نهشل ومجاشع يفخرون بهما.

(١٢) يقول إن نهشلاً كانت حليفة ابني يربوع في الجاهلية. الربائع هم ربيعة الكبرى من تميم، وربيعة الوسطى من حنظلة بن مالك، وربيعة الصغرى ابن مالك بن حنظلة.

(١٣) اقْعِ اجلسْ على مؤخّرتك كالكلب. المطالع المنافذ.

(١٤) يقول إنه قوي ببني نهشل ضعيف بنفسه.

(١٨) اللّهى والدسائع العطايا الكثيرة والكبيرة.

(١٩) المالكان: هما مالك بن زيد ومالك بن حنظلة.

٢٠ وَأينَ الوُجُوهُ الوَاضِحاتُ عَشيّةً على البابِ والأيدي الطِّوالُ النّوافعُ
٢١ تَنَحَّ عَنِ البَطْحَاءِ، إنّ قَديمَهَا لَنَا، والجِبالُ البَاذِخَاتُ الفَوَارِعُ
٢٢ أخَذْنَا بِآفَاقِ السّمَاءِ عَلَيْكُمُ، لَنَا قَمَراهَا والنّجُومُ الطّوالِعُ
٢٣ لَنَا مُقْرَمٌ يَعْلُو القُرُومَ هَديرُهُ بِذَخٍ، كُلُّ فَحْلٍ دونَهُ مُتَوَاضِعُ
٢٤ هَوَى الخَطَفَى لمَا اختَطَفْتُ دِماغه كما اختَطَفَ البازِي الخَشَاش المُقارِعُ
٢٥ أتَعْدِلُ أحْسَاباً لِئَاماً أدِقّةً بأحْسَابِنا؟ إنّي إلى اللهِ رَاجعُ
٢٦ وَكُنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خَدَّهُ، ضَرَبْناهُ حَتى تَستَقيم الأخادِعُ
٢٧ ونَحْنُ جَعَلْنَا لابنِ طَيّبَةَ حكمَهُ مِنَ الرّمْحِ إذْ نَقْعُ السّنابكِ ساطعُ
٢٨ وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهي لِفِطامِهِ، وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ وَإنْ شَابَ رَاضِعُ
٢٩ تَزَيّدَ يَرْبُوعٌ بِهِمْ في عِدادِهِمْ، كما زِيدَ في عَرْضِ الأديمِ الأكارِعُ
٣٠ إذا قيلَ: أيُّ النّاسِ شَرٌّ قَبيلَةً؟ أشارَتْ كُلَيْبٌ بالأكُفّ الأصَابعُ
٣١ وَلَمْ تَمنَعُوا يَوْمَ الهُذَيلِ بَناتِكُمْ، بَني الكَلْبِ، والحامي الحَقيقَةَ مانِعُ
٣٢ غَداةَ أتَتْ خَيلُ الهُذَيلِ وَرَاءَكُمْ وَسُدّتْ عَلَيكُمْ من إرَابَ المَطالعُ

---

(٢٠) يشير الى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب.

(٢١) الفوارع العالية.

(٢٣) المُقْرم: الفحل والسيد. بذخ: كلمة للفخر.

(٢٤) الخطفى: جدّ جرير. الخشاش الطير غير الصياد.

(٢٦) صعر: مال كبراً وتيهاً. الأخادع: جمع الأخدع عرق في صفحة العنق.

(٢٧) ابن طيبة أحد ملوك الغساسنة.

(٢٨) يقول إن الكليبي يظلّ طفلاً عاجزاً أبد الدهر.

(٢٩) يقول إن بني يربوع يلمون العجزة ليزداد عددهم كما تزاد الأكارع الى جلد الذبيحة.

٣٣ بَكَيْنَ إلَيْكُمْ ، والرِّمَاحُ كأنّهَا	مع القَوْمِ أشطانُ الجَرُور النّوازِعُ
٣٤ دَعَتْ يالَ يرْبُوعٍ ، وَقَدْ حالَ دُونها	صُدُورُ العَوَالي والذُّكُورُ القَوَاطِعُ
٣٥ فَأيَّ لَحاقٍ تَنْظُرُونَ، وَقَدْ أتَى	عَلى أُمُلِ الدَّهْنَا النّسَاءُ الرّواضِعُ
٣٦ وَهُنّ رُدافَى ، يَلْتَفِتْنَ إلَيكُمُ ،	لِأسْوُقِهَا خَلْفَ الرِّجالِ قَعاقِعُ
٣٧ بِعِيطٍ إذا مَالَتْ بِهِنّ خَمِيلَةٌ ،	مَرَى عَبَرَاتِ الشّوْقِ منها المَدَامِعُ
٣٨ تَرَى للكُلَيْبِيّاتِ ، وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ،	وُجُوهَ إماءٍ لَمْ تَصُنْهَا البَرَاقِعُ

---

(٣٣) الأشطان : الحبال. الجرور : البئر.

(٣٤) يقول إن النساء كنّ يستغثن بذويهنّ ومن دونهن الرماح العوالي والسيوف القاطعة.

(٣٥) الأمل : الرمال الطويلة. العنا الصحراء.

(٣٦) يقول إن نساءهم أردفن خلف الفرسان وسبين وان المرأة مبهن كانت ساقها تقعقع وراء الفارس.

(٣٧) العيط النياق الطويلة. مرى استدرّ.

(م) يقول إنهنّ كن يبكين حين تعبر بهن النياق الحمائل.

(٣٨) يقول إن الكليبيات سُبين وأقمْنَ في منازل أعدائهن ولهن مثل وجوه الإماء التي لم تحجب.

أظُنّ رِجَالَ الدّرْهَمَينِ تَسُوقُهُمْ

قال ، حينَ دعا عدي بن أرطاة الناس يعطيهم درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب

١ أظُنّ رِجَالَ الدّرْهَمَينِ تَسُوقُهُمْ إلى قَدَرٍ، آجَالُهُمْ وَمَصارِعُ

٢ وأحْزَمُهُمْ مَنْ قَرّ في قَعْرِ بَيْتِهِ وَأيْقَنَ أنّ العَزْمَ لا بُدّ وَاقِعُ

---

(١) يقول إنهم يَعْدُون الى قدرهم وموتهم بذينك الدرهمين وإن الحكيم هو من يلتزم قاع منزله ويقبع فيه ولا بدّ للأمور من أن تجري مجراها.

عَجِبْتُ لحادينا المُقَحِّمِ سَيْرَهُ

١ عَجِبْتُ لحادِينَا المُقَحِّمِ سَيْرَهُ   بِنا مُزْحِفاتٍ مِنْ كَلالٍ وَظُلَّعا

٢ لِيُدْنِيَنَا مِمَّنْ إلَيْنَا لِقَاؤهُ   حَبِيبٌ وَمِنْ دارٍ أرَدْنَا لِتَجْمَعا

٣ وَلَوْ نَعْلَمُ العِلْمَ الّذي من أمامِنا   لَكَرَّ بِنَا الحادي الرّكابَ فأسْرَعَا

٤ لَقُلْتُ ارْجِعَنْهَا إنّ لي من وَرَائِها   خَذُولَيْ صِوَارٍ بَينَ قُفٍّ وَأجْرَعَا

٥ مِنَ العُوجِ أعْنَاقاً، عِقالٌ أبوهُمَا،   تَكونانِ للعَيْنَينِ والقَلْبِ مَقْنَعا

---

(١) الحادي: سائق الإبل. المقحم سيره الذي يُزْجي الإبل ويدفعها بقوّة. المزحفات الإبل تكاد أن تزحف من التعب. الظلّع الإبل تمشي عرجاً من كلالها وتعبها.

(م) يقول إن الحادي كان يُزْجي الإبل ويتعسّف في سوقها، وهي كانت تحبو وتتزاحف من كلالها ومنها ما كانت تعرج وتظلع عاجزة عن إكمال العدو.

(٢) يقول إنه كان يستحثّها ويتعجّلها، ليُدنيه الى من يحبّ ومن يؤثر وأن يجتمع وإياه في دار الإلفة والمودة.

(٣) يقول إنها لو علمت من تنتجع لضاعف الحادي من عدوها.

(٤) الخذول: البقرة الوحشية. الصوار قطيع البقر الوحشية. قف واجرع: مكانان.

(م) يقول إنه ودَّ أن يطلب من الحادي المتعجل أن يرجع به الى ذينك الموضعين حيث خلّف امرأتين جميلتين كبقرتين وحشيتين.

(٥) يقول إنهما يرويان العين والقلب وانهما من بني عقال وانهما طويلتا العنقين.

٦ نَوَارُ لهَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ غَرِيرَةٌ، وَيَوْمٌ كَغَرْثَى جِرْوُهَا قَدْ تَيَفَّعَا

٧ يقولون: زُرْ حَدْرَاءَ، والتُّرْبُ دونَهَا، وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا

٨ وَلَستُ، وَإِنْ عَزّت عَلَيّ، بِزَائِرٍ تُراباً على مَرْسُومَةٍ قد تَضَعضَعا

٩ وَأهْوَنُ مَفقُودٍ، إذَا المَوْتُ نَالَهُ، على المَرْءِ مِنْ أصْحابِهِ مَنْ تَقَنّعَا

١٠ يَقولُ ابنُ خِنزِيرٍ بَكَيتَ، وَلمْ تكنْ عَلى امرَأةٍ عَيْني، إخالُ، لِتَدْمَعَا

١١ وأهْوَنُ رُزْءٍ لامْرِىءٍ غَيرِ عاجزٍ، رَزِيّـةُ مُـرْتَـجّ الـرّوادِفِ أفْـرَعَا

١٢ وَما ماتَ عِنْدَ ابنِ المَرَاغَةِ مِثْلُهَا، وَلا تَـبِعَـتْهُ ظَاعِناً حَيْثُ دَعْدَعَا

---

(٦) يقول إن ذينك المرأتين هما زوجتاه، نوار وحدراء وان نواراً إما أن تكون غريرة مدلّة، وإما أن تكون كاللبؤة أي الغرثي وابنها قد نما عنها.

(٧) يقول إنهم يطلبون منه أن يزور زوجته حدراء والتي تقيم بين صواحبها ويجيب كيف له بوصلها وقد جرى بينهما الطلاق أو الموت كما يبدو مما يلي.

(٨) المرسومة المدفونة. تضعضع اطمأنّ.

(م) يقول إنه لا يفعل فعل جرير، يزور قبر امرأته المدفونة في التراب الهادىء المطمئنّ.

(٩) تقنّع لبس الحجاب.

(م) يقول إن أيسر موت على الرجل هو موت زوجته.

(١٠) يقول إن جريراً يعيّره ببكائه على زوجته وهو لم يَبْكِ قطّ على امرأة.

(١١) مرتج الروادف: المرأة التي ترتجف أردافها حين تسير. الأفرع الطويل الفرع الشعر.

(م) يكرر معنى البيت الأسبق.

(١٢) دعدع صاح. ظاعناً مرتحلاً.

(م) يقول إنَّ جريراً لم يكن لديه مثل امرأته، وهي لم تكن تؤثره مثله إذ كانت ترتحل معه حيث يظعن ويدعوها اليه.

بيّنْ، إذا نَزَلَتْ عَلَيْكَ مُجاشعٌ

١ بَيِّنْ، إذا نَزَلَتْ عليْكَ مُجاشعٌ، أَوْ نَهْشَلٌ، تَلِعاتُكُمْ ما تَصْنَعُ

٢ في جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأنّ زُهَاءَهُ شَرْقيُّ رُكْنِ عَمايَتَينِ الارْفَعُ

٣ وَإذا طُهَيّةُ مِنْ وَرَائي أصْبَحَتْ أجَمُ الرّماحِ عَلَيْهِمُ يَتَزَعْزَعُ

٤ حَوْضِي بَنُو عُدُسٍ على مَسْقاتِهِ، وَبَنُو شَرَافَ مِنَ المَكَارِمِ مُتْرَعُ

٥ إنْ كانَ قَدْ أعياكَ نَقضُ قَصَائِدي فانظُرْ جَرِيرُ إذا تَلاقَى المَجْمَعُ

٦ وتَهَادَرُوا بِشَقاشِقٍ، أعْنَاقُهَا غُلْبُ الرّقابِ، قُرُومُهَا لا تُوزَعُ

٧ هَلْ تَأْتِيَنّ بمِثْلِ قَوْمِكَ دارِماً، قَوْماً زُرَارَةُ مِنْهُمُ والأقْرَعُ

---

(١) مجاشع ونهشل قوم الفرزدق.

(٢) عمايتان جبل. الجحفل اللّجب الجيش الصاخب الكثير العدد.

(٣) يفخر ببني طهية الذين يفدون برماحهم التي تُشْبه الغابات.

(٤) يقول إن بني عدس يصبُّون في حوضه وان بني شراف كذلك، فحوضه مُترع منهم بالمكارم.

(٥) المجمع المنى عند الحجيج.

(٦) غلب الرقاب الغلاظ توزع تكفّ. تهادروا: تخاطبوا وتنافسوا. الشقشقة لحمة تخرج من فم البعير حين يغضب.

(م) يدعوه للتفاخر بين الحجّاج حين يقف الخطباء ويتصايحون ويهدرون بمآتيهم.

(٧) الأقرع هو الأقرع بن حابس. زرارة هو الحاجب بن زرارة.

٨ وَعُطارِدٌ، وأبُوهُ، مِنْهُم حاجبٌ، والشّيْخُ ناجِيَةُ الخِضَمُّ المِصْقَعُ
٩ وَرَئِيسُ يَوْمِ نَطاعِ صَعصَعَةُ الذي حِيناً يَضُرّ، وكَانَ حِيناً يَنْفَعُ
١٠ واسأَلْ بِنَا وَبِكُمْ إذا وَرَدَتْ مِنًى أطْرَافُ كُلِّ قَبيلَةٍ، مَنْ يَسْمَعُ
١١ صَوْتي وَصَوْتَكَ يُخبرُوكَ مَنِ الذي عَنْ كلّ مَكْرُمَةٍ لخِنْدِفَ يَدْفَعُ
١٢ وَإذَا أخَذْتَ بقاصِعائِكَ لمْ تَجِدْ أحَداً يُعينُكَ غَير مَنْ يَتَقَصّعُ

٣٣٦

إني لأُبْغِضُ سَعْداً أنْ أُجَاوِرَهُ

قال لسعد الرابية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً يضحك ابن زياد ويلهيه

١ إني لأُبْغِضُ سَعْداً أنْ أُجَاوِرَهُ، وَلا أُحِبّ بَني عَمْرِو بنِ يَرْبُوعِ
٢ قَوْمٌ إذا حَارَبوا لمْ يَخشَهمْ أحَدٌ، والجارُ فيهِمْ ذَليلٌ غَيرُ مَمنُوعِ

---

(٨) المصقع البليغ. مر ذكر من ذكر هنا مراراً.

(٩) يوم نطاع: حين أغار بنو سعد على لطيمة الملك وكان صعصعة بينهم.

(١٢) القاصعاء: جحر اليربوع. يتقصّع يتصيّد اليربوع في جحره.

(١ — ٢) يهجوهم بالقول إنه يكرههم وانهم عاجزون، إذا حاربوا لا يخافهم أحد وإذا أجاروا أُذلّ جارُهم بهم.

٣٣٧

لَوْ لَمْ يفارِقْني عَطِيَّةُ لَمْ أهُنْ

يرثي عطية بن جعال

١ لَوْ لَمْ يُفارِقْني عَطِيَّةُ لَمْ أهُنْ   وَلمْ أُعْطِ أعدائي الذي كُنتُ أمْنَعُ

٢ شُجاعٌ إذا لاقَى ، وَرَامٍ إذا رَمَى ،   وهَادٍ إذا ما أظْلَمَ اللّيلُ مِصْدَعُ

٣ سأبكيكَ حَتى تُنفِدَ العَيْنُ مَاءَهَا ،   وَيَشْفي مِنّي الدّمْعُ ما أتَوَجّعُ

---

(١) يقول في رثاء عطية بن جعل إنه لو لم يفارقه ، لم يهن ويضعف ولم يُؤدِّ لعدوّه ما كان يمنعه عنه بنجدة عطية وحمايته.

(٢) المصدع الذي يكشف الأمر ويبيّنه.

(م) يقول إنه إذا لاقى عدوّاً ، فإنه يقف له بشجاعة وانه إذا رمى أصاب وانه يكشف الهمّ ويبيّن الرأي حين تلتبس الأمور.

(٣) يقول إنه سوف يظلّ يبكيه حتى يجفّ دمعه ويبرأ من ألمه ومن توجّعه.

٣٣٨

لمْ أرَ جاراً لامْرِىءٍ يَستَجيرُهُ

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ لـمْ أرَ جاراً لامْرِىءٍ يَسْتَجيرُهُ ، كَـجارِيَ أوْفَى لي جِواراً وأمْنَعا

٢ رَمَى بي إلَيْهِ الخَوْفُ حَتى أتَيْتُهُ ، وَقَدْ يَمْنَعُ الحَامي إذا ما تَمَنّعَا

٣ فَشَمّرَ عَنْ سَاقَيْهِ حَتى تَطامَنَتْ أنابيبُ نَفسي واستَقَرّتْ بها مَعا

٤ بِهِ حَطَمَ اللهُ القُيُودَ وأُومِنَتْ مَخافَةُ نَفْسٍ طُومِنَتْ أنْ تَفَزّعَا

٥ كَمَنْعِ أبي لَيْلَى عِياض بنَ دَيْهَثٍ عَشِيّةَ خافَ القَوْمُ أنْ يَتمزّعا

٦ فمَا يَحي لا أخشَ العَدُوَّ وَلا أزَلْ على النّاسِ أعلو من ذُرَى المجد مفرَعا

٧ جَزَى اللهُ جارِي خَيرَ ما كان جازِياً ، من الناس جَاراً ، يَوْمَ بِنْتُ مُوَدَّعَا

---

(١) يقول في مدح أسدِ القسي انه ليس كجاره أسد من يجير ويمنع.

(٢) يقول إنه أقبل اليه خائفاً، فمنعه ومن يجير يحمي إذا تمنّع على العدو.

(٣) أنابيب: هنا مخارج.

(م) يقول إنه شمَّر لنجدته حتى تطامنت نفسه واستقرّت في جسده بعدما كانت تهمّ أن تخرج من أنابيبه، أي منافذه.

(٤) يقول إنه أخرجه من سجنه وجعله يطمئنّ ويرجع نفسه إليه ولا تفرُّ منه ثانية.

(٥) أبو ليلى: النعمان بن المنذر. يتمزَّع: يتقطّع.

(٦) يقول إنه اطمأنّ به وبات يعلو الناس علوّاً شاهقاً.

(٧) يقول إنه يودعه ويدعو الله أن يُثيبه عن إجارته.

بَني نَهشَلٍ هَلّا أصَابَتْ رِماحُكُم

قال لمربع بن وعوعة بن ثمامة

١ بني نَهشَلٍ هَلّا أصَابَتْ رِماحُكُم ... عَلى حَنْـثَـلٍ فيما يُصـادِفْن مِرْبَعا

٢ وَجَدْتُمْ زَباباً كان أضْعَفَ ناصِراً ... وأقرَبَ من دارِ الهَوانِ، وأضْرَعَا

٣ قَتَلْتُمْ بهِ ثَوْلَ الضّباعِ فغَادَرَتْ ... مَـاصِلُكُمْ مِنْهُ خَصِيلاً مُوَضَّعا

٤ فكَيْـفَ يَنامُ ابْنَا صُبَيْحٍ وَمِرْبَعٌ ... عَلى حَنْثَلٍ يُسْقَى الحَليبَ المُنَقَّعا

(١ — ٢) يقول إنهم لم يُصيبوا مربعاً بل زباباً لأنه أيسر وأوْهن وأهون.

(٣) يقول إنهم قتلوه وغادروا شعره دامياً.

(٤) يقول إنهما ينامان عن الفتك بابن حنثل وهو ناعم راغد يسقى الحليب المُصَفَّى.



حرف الفاء

لِيَبْكِ على الحَجّاجِ مَنْ كانَ باكياً

يرثي الحجاج

١ لِيَبْكِ على الحَجّاجِ مَنْ كانَ باكياً   على الدِّينِ أَوْ شَارٍ على الثَّغْرِ وَاقِفِ

٢ وَأَيْتَامُ سَوْدَاء النِّرَاعَينِ لمْ يَدَعْ   لها الدَّهرُ مالاً بالسِّنينَ الجَوَالِفِ

٣ وَما ذَرَفَتْ عَيْنانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ   عَلى مِثْلِهِ، إلاَّ نُفُوس الخَلائِفِ

٤ وَما ضُمِّنَتْ أرْضٌ فتحملَ مِثْلَهُ،   وَلا خُطَّ يُنْعى في بُطونِ الصَّحائِفِ

٥ لحَزْمٍ وَلا تَنكيلِ عِفْريتِ فِتْنَةٍ،   إذا اكتَحَلَتْ أنيابُ جَرْباء شارِفِ

(١) الشّاري: أي من باع نفسه للقتال ليشتري مجد قومه. الثغر: المكان الذي يفد منه الأعداء.

(٢) (م) يقول لتلك المرأة التي اسودّت يداها من الضيق والشدة والتي أخنى عليها الدهر في الأيام الجوالف، أي التي تجلف المال وتقشره ولا تبقي منه شيئاً.

(٣) يقول إنه لا يُبكى مثله ولا يُذرف الدمع على امرىء بمقامه بعد النبي محمد إلا الخلفاء، أي انه أحلّه في الرتبة الثالثة بعد النبي والخلفاء.

(٤) يقول إنه لم يُكتَبْ نَعْيٌ بمثل ما يكتب عنه وما دُفِنَ امرؤٌ في أرض بمثل قيمته.

(٥) الجرباء الشّارف: الناقة المسنّة الجرباء.

(م) يقول إنه ليس مَنْ يماثله في إخماد نيران الفتنة التي يُحْدثها الشيطان عبر الثائرين، ويقرن حرب الثائرين بالناقة الجرباء المسنّة التي تُبرز أسنانها.

٦ فلَمْ أرَ يَوْماً كانَ أنْكى رَزِيّةً ، وأكْـثَرَ لَطّاً للعُيُونِ الذّوَارِفِ

٧ مِنَ اليَوْمِ للحَجّاجِ لمّا غَدَوْا بِهِ ، وَقد كانَ يَحمي مُضْلِعَاتِ المَكَالِفِ

٨ وَمُـهْـمِـلَـةٍ لَـمّـا أتَـاهَا نَعِيُّهُ ، أرَاحَتْ عـلَـيـهَا مهمَلاتِ التّنايِفِ

٩ فَقالَتْ لعَبْدَيْهَا : أريحا ! فعَقّلا ، فَقَدْ ماتَ رَاعي ذَوْدِنَا بالطّرَايِفِ

١٠ وَماتَ الّذي يَرْعَى على النّاسِ دِينَهم ، وَيَضـرِبُ بـالهِنديّ رَأسَ المخالِفِ

١١ فَلَيْتَ الأكُفّ الدّافِناتِ ابنَ يوسف تَقَطّعنَ إذْ يَحْثِينَ فَوْقَ السّقائِفِ

١٢ وكَـيْـفَ ، وأنْـتُمْ تَنظُرُونَ ، رَمَيتمُ بِهِ بَينَ جَوْلَيْ هُوّةٍ في اللّفايِفِ

---

(٦) لطّاً : ستراً .

(م) يقول إن يومه هو أفدح الأيام والأبعث على البكاء في العيون المنهمرة المتستّرة أي انه يبكيه الناس في المنازل وليس وحسب من يحضرون مأتمه .

(٧) المُضْلعات الشديدات. المكالف : ما يكلّف المشقات .

(م) يُكْمل معنى البيت السابق ويقول إنه ليس من يوم كاليوم الذي مات فيه الحجّاج ونُقِلَ إلى مثواه ، وهو كان من يحمي من الخطوف الباهظة .

(٨) التنوفة المكان الخالي .

(م) يقول إن المرأة التي كانت تهمل ماشيتها في المرعى اتكالاً على هيبة الحجّاج ولا تحفل بحراستها ، حين سَمِعَتْ نعيَه استعادت سرحها وأعادته الى مرابضه .

(٩) الذّود القطعة من الإبل أو الأغنام ، اعقلا : اربطا بالأرسنة . الطّرايف : الأمكنة النائية على الأطراف .

(م) يقول إنها جزعت وطلبت من عَبدَيْها أن يلمّا سرحها ويعيداه ويوثقاه بالأرسنة أو في المرابض لأن من كان يحميه في الأمكنة البعيدة مات وتولّى .

(١٠) يقول إنه كان يرعى الدين ويعاقب الخارج عليه .

(١١) السّقايف : جمع السقيفة : السقف فوق القبر. يحثين : يدفعن التراب ويهلنه .

(م) يتمنّى أن تقطع الأيدي التي هالت التراب على سقف قبره .

(١٢) الجول الناحية والجنب. الهوة : حفرة القبر الذي سجيّ فيه .

١٣ ألَمْ تَعْلَمُوا أنَّ الّذي تَدْفِنُونَهُ بِهِ كانَ يُرْعَى قاصِياتُ الزّعانِفِ
١٤ وَكانَتْ ظُباتُ المَشرَفِيّةِ قَدْ شَفَى بها الدِّينَ والأضْغَانَ ذاتَ الخَوَالِفِ
١٥ وَلمْ يَكُ دُونَ الحُكْمِ مالٌ وَلم تكن قُوَاهُ مِنَ المُستَرخِياتِ الضّعايِفِ
١٦ وَلَكِنّهَا شَزْراً أُمِرّتْ، فأُحكِمَتْ إلى عُقَدٍ تُلْوَى وَرَاءَ السّوَالِفِ
١٧ يَقُولُونَ لَمّا أنْ أتَاهُمْ نَعِيُّهُ، وَهم من وراء النهرِ جَيْشُ الرّوادِفِ
١٨ شَقِينَا ومَاتَتْ قُوّةُ الجَيشِ والّذِي بِهِ تُرْبَطُ الأحْشَاءُ عِنْدَ المَخاوِفِ
١٩ فإنْ يَكُنِ الحَجّاجُ ماتَ فَلَمْ تَمُتْ قُرُومُ أبي العاصي الكِرَامِ الغَطارِفِ
٢٠ وَلمْ يَعدَموا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيّةً تَمامَ بُدُورٍ، وَجْهُهُ غَيرُ كَاسِفِ
٢١ لَهُ أشْرَقَتْ أرْضُ العِرَاقِ لِنُورِهِ، وأومِنَ، إلاّ ذَنْبَهُ، كُلُّ خائِفِ

---

(١٣) القاصيات : النائيات في المراعي. الزعانف : جمع الزعنفة : كل قوم ليس لهم نصير.
(م) يقول إنه كان يدافع عن المنبوذين المبعدين وليس لهم من يدافع عنهم.

(١٤) الظبات : جمع الظبة : حدّ السيف. المشرفيّة : الرماح. الخوالف : المخالفة والفاسدة والمفسدة.

(١٥) يقول إنه لم يكن يقبض المال ويرتشي على الحكم ، كما انه ليس من المُسْتضعفين ، ولم تكن قوّته مسترخية.

(١٦) أمِرّت شزْراً : أي ان حباله فُتِلَتْ على غير استواء لتكون أقوى. أحكمت : أوثقت. العقد : العهود موثقة. وراء السوالف : أي في الأعناق.
(م) يقول إنه كان يهب العهود المُوثقة التي تربط بالأعناق ولا تنحلُّ عنها.

(١٧) الروادف : من يكونون وراء الجيش ، يُرْدفونه في حال هزيمته أو ضعفه.

(١٨) يقول إن مس كانوا في الجيش ومن كانوا وراءه جَبُنُوا عن القتال وقالوا : مات من كان يبعث فينا القوّة والشجاعة.

(١٩) القروم : الفحول والأبطال.
(م) يقول إنه إذا مات الحجّاج ، فلم يَمُت من كان يقاتل باسمهم ويدافع عنهم من آل أبي العاص.

(٢٠) يقول إن آل مروان لن يُعْدَموا من يقوم مقامه ، يكون شجاعاً كالحيّة ووجهه يتألّق وكأنه بدر آخر من بدورهم.

(٢١) يقول إن العراق تَتَنَوّر به ويأمن كل امرىء إلّا من أذنب ، فهو يظلّ خائفاً من العقاب.

أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْ عُلَيَّةَ ، بَعْدَمَا

يمدح هشاماً

١ أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْ عُلَيَّةَ ، بَعْدَمَا رَجا لي أَهْلي البُرْءَ من داءٍ دائِفِ
٢ وَكُنْتُ كَذي ساقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُهَا إذا انْقَطَعَتْ عَنها سُيُورُ السَّقائِفِ
٣ فأَصْبَحَ لا يَحْتَالُ ، بَعْدَ قِيامِهِ ، لِمُنهاضِ كَسْرٍ مِنْ عُلَيَّةَ ، رَادِفِ
٤ وَلَوْ وَصَفَ النّاسُ الحسانَ لأَضْعَفَتْ عَلَيْهِنَّ أَضْعافاً لَدَى كُلِّ وَاصِفِ
٥ لِأَنَّ لهَا نِصْفَ المَلاحَةِ قِسْمَةً ، مَعَ الفَتْرَةِ الحَسْنَاءِ عِندَ التَّهانُفِ

---

(١) قال في مدح هشام بن عبد الملك مستهلاً بالغزل إن طيف حبيبته عليّة ألمَّ به من جديد ، وكان أهله يحسبون أنه بريء من داء الحبّ الذي أدنفه .

(٢) تهيّض انكسر من جديد. سيور السقائف : الأحزمة التي يلفّ بها الجبار.

(م) يقول إنه عاد لدنف الحبّ ، كمن سقطت سيور الجُبار عن قدمه المكسورة ، فكُسِرَتْ وهاضت من جديد.

(٣) الرادف : الكسر الجديد الآخر.

(م) يقول إنه غدا عاجزاً عن النهوض بعد أن عاوده داء الحب.

(٤) يقول إن من يصف المرأة الحسناء ، فإنه يقصّر عن وصفها أضعافاً.

(٥) التّهانُف : الضّحك الخفيف.

(م) يقول إن الحسن يحالفها ، وفتور الرنوّ والضحك حين تَتَبَسَّم.

٦ ذَكَرْتُكِ، يا أُمَّ العَلاءِ، وَدُونَنَا مَصارِيعُ أَبْوابِ السُّجُونِ الصَّوَارِفِ
٧ قَدِ اعْتَرَفَتْ نَفْسٌ، عُلَيَّةُ داؤُهَا، بطُولِ ضَنًى مِنها، إذا لَمْ تُساعِفِ
٨ فإنْ يُطْلِقِ الرّحمَنُ قَيْدي فألْقَهَا، نُحَلِّلْ نُذُوراً بالشِّفاهِ الرَّواشِفِ
٩ وَإلّا تُبَلِّغْهَا القِلاصُ، فَإنّهَا سَتُبْلِغُهَا عَنّي بُطُونُ الصَّحائِفِ
١٠ وَلَوْ أسْقَبَتْ أُمُّ العَلاءِ بِدارِهَا، إذاً لَتَلَقّتْني لَهَا غَيْرَ عَائِفِ
١١ وَكَمْ قَطَعَتْ أُمُّ العَلاءِ من القُوَى ومَوْصُولِ حَبْلٍ بالعُيُونِ الضَّعائِفِ
١٢ أبَى القَلْبُ إلاّ أنْ يُسَلّى بحَاجَةٍ، أتَى ذِكْرُهَا بَينَ الحَشَا والشَّواغِفِ
١٣ وَمُنْتَحِرٍ بالبِيدِ يَصْدَعُ بَيْنَهَا عَنِ القُورِ أنْ مَرّتْ بهَا مُتجانِفِ

---

(٦) الصّوارف: التي تصرّ حينما تُفْتح.

(م) يقول إنه ذكرها وهو قابع في السجن، تصرّ عليه أبوابه.

(٧) يقول إنه يعترف بدائه وضناه بحبّ تلك المرأة التي لا تساعفه ولا تحنو عليه.

(٨) يقول إنه إذا ما التقاها، فإنه سيرتشف ثغرها ويفي بذلك نذور الشّوْق والحرْمان.

(٩) القلاص: المطايا. الصحائف: الكتب.

(م) يقول إنه إذا لم يَقْوَ على مواصلتها عبر المطايا التي تدركها، فإنه حريّ أن يُدْركها عبر الرسائل.

(١٠) أسْقَبَتْ: قربت. العائف: الكاره.

(م) يقول إنها إذا قرب منزلها، فإنه يُقْبِل عليها بالمودّة.

(١١) يقول إنَّ عيونها الواهية كانت تقطع أوصال المحبّين وتُدْنفهم.

(١٢) الشواغف: داء غلاف القلب. يقول إنه أراد أن يتروّح عن همّه الذي أصابه بين الحشا وغلاف القلب.

(١٣) المتنحر: من ينحر البيد أي يجتازها. يصدع: يمضي. القور: الجبال الصغيرة. المتجانف: المائل.

(م) يقول إنه أراد أن يتروّح باجتياز القفار، وكأنه يقتلها وينتصر عليها بقطعها، وهو يميل عن جبالها ومرتفعاتها كي يستطيع العبور.

١٤ وَرُودٍ لأَعْدَادِ المِياهِ، إذا انْتَحَى عَلَيْهِ الرَّزَايَا من حَسِيرٍ وَزَاحِفِ

١٥ تَصِيحُ بهِ الأَصْدَاءُ يُخشَى به الرّدى، فسيحٌ لأَذْيالِ الرِّياحِ العَوَاصِفِ

١٦ إلَيْكَ، أمِيرَ المُؤمِنينَ، تَعَسّفَتْ بنا الصُّهبُ أجوَازَ الفَلاةِ التّنائِفِ

١٧ إذا صَوّتَ الحادي بهِنّ تقَاذَفَتْ تَسَامَى بِأَعْنَاقٍ، وأَيْدٍ خَوَانِفِ

١٨ سَفِينَةُ بَرٍّ مُسْتَعَدٌّ نَجَاؤهَا، لتَوْجابِ رَوعاتِ القُلُوبِ الرّوَاجِفِ

١٩ عُذافِرَةٌ، حَرْفٌ، تَئِطُّ نُسُوعُهَا، من الذّاملاتِ اللّيلَ ذاتِ العَجارِفِ

٢٠ كأنّ نَديفَ القُطنِ ألبِس خَطمها، بهِ نَدْفُ أوْتارِ القِسيّ النّوَادِفِ

٢١ دَعَوْتُ أمِينَ اللهِ في الأرْضِ دَعوَةً لِيَفرِجَ عَن ساقيّ، خَيرَ لخَلائِفِ

---

(١٤) الأعداد: جمع العِدّ الماء الجاري لا ينقطع. الحسير: المرتد: الزاحف: المقبل.

(م) يقول إنه يرد المياه، إذا هَمَّتْ به الخطوب ما هو مُقْبل عليه أو منكشف عنه.

(١٥) (م) يقول إنه يرتاد القفر الذي تصيح فيه أصداء البوم، ويُخْشى فيه الموت، والرياح تعبث بأرجائه النائية وتتخرّق فيه.

(١٦) تعسّفت بنا اجتازت بنا، وهي تخبط على غير هدى، الصُّهب: النّياق. جوز الفلاة وسطها. الفلاة: القفر. التنوفة البرية بلا ماء ولا أليف.

(م) يقول إنهم اجتازوا لأمير المؤمنين القفار المتخرّقة التي لا أنيس فيها ولا ماء.

(١٧) الخوانف: تقليب الأخفاف. تقاذفت تدافعت.

(١٨) النجاء: العدو السريع. الوجيب: الخفقان. الرّوعات الفزعات. الرواجف: المرتعدة.

(م) يقول إنها أُعدّت لتُنْجي مُمْتطيها من الروعات الّتي تروّعه في الأمكنة العسيرة الارتياد.

(١٩) العذافرة: النّاقة الشديدة. الحرف: النّاقة السريعة. النّسع سير تشد به الأحمال. الذاملات العادية بسرعة. العجارف: العدو دون مبالاة.

(٢٠) القسيّ الأقواس.

(م) يقرن الزّبد على فمها بالقطن المندوف بالقسي.

(٢١) يقول إنه انتجعه ليُنْقذه وانه خير الخلفاء.

٢٢ فيا خير أهلِ الأرْض ! إنّكَ لوْ تَرَى بِســاقَيّ آثارَ القُيُودِ النّوَاسِفِ
٢٣ إذاً لَرَجَوْتُ العَفْوَ مِنْكَ وَرَحْمَةً وَعَـدْلَ إمَـامٍ بـالـرّعِيّـةِ رَائِفِ
٢٤ هِشَامَ ابنَ خَيرِ النّاس ، إلاّ محَمّداً وأصْحَابَهُ ، إنّي لَكُمْ لمْ أُقارِفِ
٢٥ مِنَ الغِشّ شَيئاً ، والذي نَحَرَتْ لَهُ قُرَيْشٌ هَـدايا كلّ وَرْقَاءَ شَارِفِ
٢٦ ألَـمْ يَـكْفِني مَرْوَانُ لَـمّا أتَيْتُهُ نِفاراً وَرَدّ النّفس بَينَ الشّرَاسِيفِ
٢٧ وَيَـمْـنَـعُ جَاراً إنْ أنَـاخَ فِنَاءَهُ ، لَهُ مُستَقًى عندَ ابنِ مَرْوَانَ غارِفِ
٢٨ إلى آلِ مَرْوَانَ انتَهَتْ كلُّ عِزّةٍ ، وكلُّ حصًى ذي حَوْمَةٍ للخَنَادِفِ
٢٩ هُمُ الأكْرَمُونَ الأكْثَرُونَ وَلم يزَل لهمْ مُنكِرُ النّكْرَاءِ للحَقّ عارِفِ
٣٠ أبُوكُمْ أبُو العاصِي الّذي كانَ جارُهُ أعَزَّ مِنَ العَصْماءِ فَوْقَ النّفانِفِ

---

(٢٢) النواسف : أي التي نسفت الشعر وقرّحت الجلد.

(٢٣) يقول إنه قُيِّد بالقيود المقرّحة وانه يرجو منه العفو ، وهو إمام العدل والرأفة بالرعية.

(٢٤) أقارف : أرتكب.

(٢٥) الشّارف : الناقة المسنة.

(م) يقول في هذين البيتين إن هشاماً هو خير الناس من دون النبيّ ، وإنه لم يقترف ذنباً ويقسم بالله الذي تُنْحر له النياق في مكّة.

(٢٦) الشرسوف : العظم المُشْرف على البطن.

(م) يقول إنّ مروان كان قد أمّنه وأعاد إليه روحه بعد أن كانت قد شارفت أن تزهق.

(٢٧) يقول إنه يحمي منتجعيه ويرويهم ويكفيهم.

(٢٨) الخنادف : أبناء خندف قوم الفرزدق.

(م) يقول إن قومه يؤيّدونه بقوتهم وعديدهم الكثير.

(٢٩) يقول إن آل مروان هم الأكثر. ينهون عن المنكر ، ويأمرون بالمعروف.

(٣٠) العصماء : الوعل. النفائف : الجبال.

(م) يقول إنه كان يعصم من يستجير به ويؤمّنه وكأنه معتصم كالوعول في أعلى الجبال.

٣١ وَلَستُ بناسٍ فَضْلَ مَرْوَانَ ما دَعَتْ   حَمامَةُ أَيْكٍ في الحَمامِ الهَوَاتِفِ

٣٢ وَكَانَ لِمَنْ رَدَّ الحَيَاةَ، وَنَفْسُهُ   عَلَيْهَا، بَوَاكٍ بالعُيُونِ النَّوارِفِ

٣٣ وَمَا أحَدٌ مُعْطًى عَطاءً كَنَفْسِهِ،   إذا نَشِبَتْ مكْظُومَةً بالخَوَائِفِ

٣٤ حُتُوفُ المَنَايا قَدْ أطَفْنَ بنَفْسِهِ،   وأشْلَاء مَحبوسٍ عَلى المَوْتِ وَاقِفِ

٣٥ وَما زَالَ فيكُمْ آلَ مَرْوَان مُنعِمٌ   عَلَيَّ بِنُعْمَى بادِىءٍ ثُمّ عاطِفِ

٣٦ فإنْ أكُ مَحبُوساً بِغَيرِ جَرِيرَةٍ،   فَقَدْ أخَذُوني آمِناً غَيرَ خَائِفِ

٣٧ وما سَجَنُوني غَيرَ أني ابنُ غالِبٍ،   وأني مِنَ الأثْرَينِ غَيرِ الزَّعانِفِ

٣٨ وأني الّذي كانَتْ تَعُدّ لِثَغْرِهَا   تَمِيمٌ لِأبْيَاتِ العَدُوّ المَقَاذِفِ

٣٩ وَكَمْ من عَدُوٍّ دونَهمْ قد فَرَسْتُهُ   إلى المَوْتِ لمْ يَسطَعْ إلى السّمّ رَائِفِ

---

(٣١) يقول إنه ما دام الحمام يهدل، فإنه سيذكر، أبداً، فضل المروانيّين عليه.

(٣٢) يقول إنه كان، يردّ الروح لمن قام الناس يبكونه لأنه هالك مهدَّدٌ.

(٣٣) يقول إن أفضل ما يعطيه الواهب هو أن يعطي المُستَوْهب منه نفسه التي تَتَهدَّدها الأخطار والمخاوف من كلّ صوب. فالشاعر يطلب من الخليفة أن يؤمّنه ويردّ اليه نفسه كعطاء يهبه إياه وهو أفضل العطاء.

(٣٤) يقول إنه تهدّده المنايا والسجن ولم يَبْقَ منه إلا البقايا والأشلاء.

(٣٥) يقول إنهم يُكْرمونه ويُنْعمون عليه بادئاً ويكررون العطف ولا يكفّون عنه قط.

(٣٦) الجريرة الذنب.

(م) يقول إنه كان مستأمناً لأنه لم يقترف ذنباً، لم يهرب من وجه العدالة، ولهذا قبض عليه آمناً غير خائف من أي ذنب ارتكبه.

(٣٧) الأثرين مثنى الأثرى الكثير العدد. الزعانف: جمع الزعنفة: القوم بلا قدر ولا ناصر.

(م) يقول إنهم سجنوه لسبب واحد، وهو انه ابن أب كريم، وهو غالب ولأنه من بني تميم الكثيري العدد وذوي النخوة والمدافعة.

(٣٨) يقول إنه من بني تميم الذين كانوا يدافعون عن الثغور التي يُقْبل منها العدو ويقذف الوَيْل.

(٣٩) يقول إنه طالما أجهز على أعداء بني تميم، يسقيهم سمّ شعره ولا قبل لأحد أن يترأف بهم وينقذهم من سمّه.

٤٠ وَكُنْتُ مَتى تَعلَقْ حِبالي قَرِينَةٌ، إذا عَلِقَتْ أقْرانَها بالسَّوالِفِ
٤١ مَدَدْتَ عَلابيَّ القَرينِ وَزِدْتَهُ عَلى المَدِّ جَذْباً للقَرِينِ المُخالِفِ
٤٢ وَإنّي لِأعْداءِ الخَنادِفِ مِدْرَهٌ بِذَحْلٍ غَنيٌّ، بالنّوائِبِ كالِفِ
٤٣ لجَامٌ شَجًى بَينَ اللّهاتَينِ مَنْ يَقَعْ لَهُ في فَمٍ يَرْكَبْ سَبيلَ المَتالِفِ
٤٤ وَإنْ غِبْتُ كانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَمُحْتَبٍ، وَبَيْنَ مُعِيبٍ، قَلْبُهُ بالشّنائِفِ
٤٥ وبالأمْسِ ما قد حاذَرُوا وَقْعَ صَوْلَتي فَصَيَّفَ عَنْهَا كُلُّ باغٍ وَقاذِفِ
٤٦ وَقَدْ عَلِمَ المَقْرُونُ بي أنّ رأسَهُ سَيَذهَبُ أوْ يُرْمَى بِهِ في النّفانِفِ
٤٧ أرَى شُعَرَاءَ النّاسِ غَيرِي كأنّهُمْ بِمَكّةَ قُطّانُ الحَمَامِ الأوَالِفِ

(٤٠—٤١) يقول إنه كان إذا عارضه خصم ومدّ يديه الى مخانقه عند السوالف، فإنه كان يمدّ له صفحة عنقه، ويدعه يُقْبل عليه ثم يَجْذبه ليُجْهِزَ عليه.

(٤٢) المدره: المحامي عن الذّمار والحمى. الذّحل: الحقد والثأر. كالف: مولع.

(م) يقول إنه كان يدافع عن الخندفيين وكان يرحّب بالثارات والأحقاد التي يقف لها ويصمد من دونها وكان يَكْلَفُ بها ويطرب لها.

(٤٣) اللّهاة: لحمة الحلق.

(م) يقول إنه كان يقبض عدوَّه على عنقه بين اللّهاتين ويقضي عليه.

(٤٤) الراوي: من يروي الشعر. المُحْتبي: المُصْغي للشعر. الشّنائف: البغضاء.

(م) يقول إنه يقوم في الناس وإن كان غائباً عنهم بشعره الذي يتلوه تالٍ ويصغي إليه مُصْغٍ ومن قلبه مملوءٌ غيظاً.

(٤٥) صيّف عنها: مال عنها.

(م) يقول إنه من قبل فرض هيبته في الناس، فجزعوا منه ومال عنه كلّ من يطلب الظلم ويقذف بالسبّ والشتائم.

(٤٦) النفانف: رؤوس الجبال أو منعرجاتها.

(م) يقول إن القوم كانوا يعلمون أن من يتعرض له سيجتثّ رأسه ويلقى به في المكان النائي.

(٤٧) يقول إن سائر الشعراء آمنون وكأنهم مثل الحمائم التي تأوي إلى مكة لا يصيدها صائد.

٤٨ عَجِبْتُ لقَوْمٍ إنْ رَأوْني تَعذَّرُوا وَإنْ غِبْتُ كانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَجانِفِ
٤٩ عَليَّ، وَقدْ كانُوا يَخافُونَ صَوْلَتِي، وَيَرْقَأُ بي فَيْضُ العُيونِ النّوَازِفِ
٥٠ وَأفْقَأُ صَادَ النّاظِرِينِ، وتَلْتَقِي إليّ هِجَانُ المُحْصَناتِ الطّرَائِفِ
٥١ وَلَوْ كُنْتُ أخشَى خالِداً أنْ يَرُوعَني لَطِرْتُ بِوَافٍ رِيشُهُ غَيرُ جادِفِ
٥٢ كما طِرْتُ مِنْ مِصْرَيْ زِيادٍ، وَإنّهُ لَتَصْرِفُ لي أنْيَابُهُ بالمَتَالِفِ
٥٣ وَما كُنْتُ أخشَى أنْ أُرى في مُخَيَّس قَصِير الخُطى أمشي كَمَشْيِ الرّواسِفِ
٥٤ أبيتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلي بجُلْجُلٍ، عَليّ رَقيبٌ مِنهُمُ كالمُحالِفِ

---

(٤٨) الجانف: المتحامل.

(م) يقول إن بعض القوم يُقْبلون عليه في حضوره ويؤيّدونه، ويعتذرون له، فإذا تولّى وغاب، فإنّهم يروون عنه الروايات المختلفة ويتحاملون عليه غاية التحامل.

(٤٩) يكمل المعنى ويقول إنّهم كانوا يخشونه، وكان يدافع عن المظلوم ويجفّف دمعه المنهمر.

(٥٠) الصاد: القرح. هجان المحصنات: النساء الكريمات. الطرائف: المختارات.

(م) يقول إنه طالما كان يبرىء العيون الباكية، من قروحها وتميل إليه النساء المحصّنات المختّرات.

(٥١) الجادف: الطير كُسِر شَيْءٌ من جناحه.

(م) يقول إنه لو كان أذنب بذنب لخالد القسري، لما استكان واطمأنّ بل انه كان فرَّ وكأنه طير له جناح يطير به وهو قويٌّ شديد.

(٥٢) (م) يُكْمل المعنى، ويقول إنه كان طار عن خالد، كما طار عن زياد بن أبيه وكان يتميّز عليه غيظاً ويصرف أسنانه عليه غيظاً ويتوعّده بالتّلف والموت.

(٥٣) المُخَيَّس: السجن. الرّواسف: من رسف: قُيِّد ومشى بأقصر الخطى.

(م) يقول إنه لم يكن يخشى السجن والقيد الذي يجعله يسير بخطى قصيرة من ثقل الأغلال.

(٥٤) الزطّ: جيل من أبناء الهند، وكانوا يستخدمون في العمل والحراسة. الجلجل: الجرس الصغير.

(م) يقول إنه يوضع في سجن، يحرسه عليه قوم من الزط، وأجراس قيده تصوّت، وهم يتبعونه وكأنهم حلفاؤه ومعاهدوه، لا يغادرونه لحظة.

لَقَدْ كُنتُ أحْياناً صَبُوراً فهَاجَني

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

١ لَقَدْ كُنتُ أحْياناً صَبُوراً فهَاجَني مَشاعِفُ بالدّيَرَينِ رُجْحُ الرّوَادِفِ

٢ نَوَاعِمُ لمْ يَدْرِينَ ما أهلُ صِرْمَةٍ عِجَافٍ وَلمْ يَتبَعنَ أحمالَ قائِفِ

٣ وَلَمْ يَدّلِجْ لَيْلاً بهِنّ مُعَزِّبٌ شَقيٌّ وَلمْ يَسمَعنَ صَوتَ العَوَازفِ

٤ إذا رُحْنَ في الدّيْباجِ ، والخَزُّ فَوْقَهُ ، مَعاً ، مثلَ أبكارِ الهِجانِ العَلائِفِ

---

(١) الشّاعف: النساء اللواتي يُشْعفْنَ القلب ويصبْنَ شعافه أي غشاوته بالدّاء.

(م) يقول في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويستهلّ بالغزل إنه كان صبوراً على تحمّل النوى والحبّ، إلّا أنه شاهد نساء جميلات ثقيلات الروادف، فشعفْن قلبه وملْنَ به من جديد.

(٢) القائف: من يقتفي أثر المطر والغيث.

(م) يقول إنهن منعّمات، لم يقمْنَ في الصرائم أي في كثبان الرمل، ولم يَحْفِلْنَ بالمطر واحتباسه وسقوطه حيث يسقط للّحاق بالغَيْث وانتجاعه.

(٣) المُعْزب المرتحل بإبله الى المكان النائي. العوازف: الجنّ.

(م) يقول إنهنّ لم يرتحلْنَ لأنهن مُقيمات، منعّمات مكفيّات، ولم يجتزن القفار والصحارى حيث تصوّت الجنّ وتتصايح.

(٤) الهجان البيض.

(م) يقول إنهنّ يرفُلْنَ بالدّيباج والخزّ وكأنهم النياق البيض المعلوفة، وهو إنما يمثّل بذلك نعيمهنّ وترفهنّ.

٥ إلى مَلْعَبٍ خَالٍ لَهُنَّ بَلَغْنَهُ   بِدَلِّ الغَوَاني المُكْرَمَاتِ العَفَائِفِ
٦ يُنازِعْنَ مَكْنُونَ الحَديثِ كأنّما   يُنازِعْنَ مِسكاً بالأكُفِّ الدَّوائِفِ
٧ وَقُلْنَ لِلَيْلَى: حَدِّثِينا، فَلَمْ تكدْ   تَقُولُ بِأَدْنَى صَوْتِهَا المُتَهَانِفِ
٨ رَوَاعِفُ بِالجاديِّ كُلَّ عَشِيَّةٍ،   إذا سُفْنَهُ سَوْفَ الهِجانِ الرَّوَاشِفِ
٩ بَنَاتُ نَعِيمٍ زَانَهَا العَيْشُ والغِنى   يَمِلْنَ، إذا ما قُمنَ مثلَ الأحاقِفِ
١٠ تَبَيَّنْ خَلِيلي هَلْ تَرَى من ظَعائِنٍ   لِمَيَّة، أمْثالِ النَّخِيلِ المَخارِفِ

---

(٥) يقول إنهنّ يُنْفِقْنَ وقتهنّ باللّهو في ملعبهنّ، وليس في الخدمة مثل النساء الأخريات، ويردف بأنّهنّ جميلات غانيات بحسنهنّ عن الزينة وانهن عفيفات.

(٦) الدّوائف: من داف المسك، إذا ذوّبه بالماء ليختثر.

(م) يقول إنهنّ يلهين بالحديث المُنَعَّم ويتضوّع منهنّ طيب كطيب المسك المذوَّب.

(٧) المتهانف: الضاحك بيسر.

(م) يقول إن واحدتهنّ إذا سئلت تكلّمت بصمت يُشْبه الهمس من رقتهنّ.

(٨) رعف: سال. الجاديّ: الزعفران. سفْنَهُ شَمَمْنَهُ. الرّواشف: الشّاربات. الهجان: النّياق البيض.

(م) يقول إنهنّ يتوسَّلْنَ الحنّاء الّتي قرنَّها بالزعفران، وانهنّ يتضمّخن به ويسفنه كالنّياق البيض.

(٩) الأحاقف: جمع الحقف: ما انحنى من الرمل.

(م) يقول إنهنّ منعّمات، ثريّات، وإنهنّ يترجَّحْنَ في سيرهنّ وأردافهنّ تُثْقلهنّ وكأنها قطع الرّمل والكثبان.

(١٠) المخارف: النخيل المثقل بالثمر.

(م) يقرن الظعائن المرتحلات بالنخيل المُثْقل بثماره، وهو تشبيه قديم منذ زهير بن أبي سلمى وسواه.

١١ تَوَاضَعُ حَتى يَأتي الآلُ دُونَهَا مِرَاراً وتَزْهَاهَا الضّحى بالأَصَالِفِ
١٢ إذا عَرَضَتْ مَرّتْ على اللُّجّ جَارِياً، تَخالُ بها مَرَّ السّفِينِ النّوَاصِفِ
١٣ يَجُورُ بهَا المَلّاحُ ثُمّ يُقيمُهَا، وتَحْفِزُهَا أيْدِي الرّجالِ الجَوَاذِفِ
١٤ إليكَ ابنَ خيرِ الناسِ حمّلتُ حاجَتي على ضُمّرٍ كُلّفنَ عَرْضَ السّنائِفِ
١٥ بنَاتِ المَهارِي الصُّهْبِ كلَّ نَجيبَةٍ جُمَالِيّةٍ تَبْرِي لأعْيَس رَاجِفِ
١٦ يَظَلّ الحَصَى مِنْ وَقْعِهِنّ كأنّما تَرامَى به أيدي الأكُفّ الحَوَاذِفِ
١٧ إذا رَكِبَتْ دَوّيّةً مُدْلَهِمّةً، وَصَوّتَ حادِيهَا لهَا بالصّفاصِفِ

---

(١١) تواضع تسير سيراً خفيفاً. الآل: السراب. تزهاها ترفعها الأصالف: جمع الأصلف الأرض الصلبة.

(م) يقول إن السّراب كان يتغشّاها حيناً بعد حين، ويطلع عليها الضّحى في الأراضي الصّلبة القاسية.

(١٢) اللّج السّراب الشبيه بلجة الماء. تلنّواصف: السُّفن الجارية في منتصف الأنهر.

(م) يقرن الظاعنات المرتحلات عبر السّراب بالسفينة التي تعبر في أواسط الأنهار.

(١٣) يُكْمل وصف السفن ويقول إن الملّاح يميل بها ميلاً جائراً قوياً ثم انه يَعْدِلُها وتدفعها أيدي الملاحين بالمجاذيف المجذّفة.

(١٤) السّنائف: حزام للبعير يشدّ حقبه الى صدره.

(م) يقول إنه حمل حاجته وغدا الى الممدوح على المطايا التي تعبت في عدوها.

(١٥) تبري: تسابق. الأعَيَس: البعير الأصفر الأطراف. الراجف: الذي يرجف رأسه في عدوه.

(١٦) حذف: قذف.

(م) يقول إنها، من سرعة عدوها، كانت تُثير الحصى وتقذفه في كل جهة وكأنما تقذف به الأيدي.

(١٧) الدّويّة: البريّة
المدلهمّة: المُظْلمة. الصفصف: الأرض الصلبة.

(م) يقول إنها كانت تعبر القفار المظلمة على الأراضي العسيرة الارتياد.

١٨ تَغالَيْنَ كالجِنّانِ حَتى تَنُوطَهُ سُرَاهَا ومَشْيُ الرّاسِمِ المُتَقاذِفِ
١٩ عِتاقٌ تَغَشّتْهَا السُّرى ، كُلَّ لَيلَةٍ ، وَرُكْبانُهَا كالمَهْمَهِ المُتَجانِفِ
٢١ عَوَامِدُ للعبّاسِ لمْ تَرْض دُونَهُ بقَوْمٍ وَإنْ كانُوا حِسانَ المطارِفِ
٢٢ لتَسْمَعَ مِنَ قَوْلي ثَناءً ومَدْحَةً ، وتَحمِلَ قَوْلي يا ابنَ خَيرِ الخَلائِفِ
٢٣ وَكمْ من كَرِيمٍ يَشتكي ضَعْفَ عظمه أقَمْتَ لَهُ ما يشتكي بالسّقائِفِ
٢٤ وآمَنْتَهُ مِمّا يَخَافُ ، إذا أوَى إلَيْكَ ، فأمْسَى آمِناً غَيرَ خائِفِ
٢٥ وأنْتَ غِياثُ المُمْحِلينَ إذا شَتَوْا ، وَنُورُ هُدًى يا ابنَ المُلُوكِ الغطارِفِ
٢٦ ثَنائي عَلى العَبّاسِ أكْرَمِ من مشَى إذا رَكِبُوا ثمّ التَقَوْا بالمَوَاقِفِ

---

(١٨) تغالَيْن تسابقن. الجنّان : الجان. تنوطه تُتْعبه. السّرى السير ليلاً. الراسم المُسْرِع. المتقاذف : المتباعد.

(م) يقول إن المطايا بدت وكأنها تتسابق كالجنّ في القفر وكأنها تتقاذف في عدوها المسرع.

(١٩) المَهْمَه القفر. المتجانف : المائل عن الطريق.

(م) يقول إن المطايا كانت تعبر بالركبان في الظلام الشبيه بالقفر الضائع المعالم.

(٢٠) يقرن العرق المتصبّب من أعناقها ومن سوالفها بالزّيت المُعْتَصَر في لمعانه وبريقه واسوداده.

(٢١) يقول إن تلك المطايا كانت تتعمّد انتجاع العباس من دون سواه من قوم أثرياء.

(٢٢) يقول إنها كانت تسعى وتجدُّ به إلى العباس ليُسْمعه شعره ويقول إنه ابن خير الخلفاء أي الوليد.

(٢٣) السّقائف : هنا الخشب الذي يوضع حول العظم المكسور.

(م) يقول إنه لا يزال يجبر عظم المرء الذي كُسِر عظمه بالخطوب والفقر.

(٢٤) يقول إنه يجبر عظمه ويهبه الأمان ممّا يخافه.

(٢٥) الغطارف : جمع الغطريف : السيّد المتقدّم.

(م) يقول إنه يطعم في الشتاء حين يعمُّ المحل.

(٢٦) يقول إنه أفضل الناس عادياً وممن يتخذون المواقف ويبدون الرأي.

٢٧ تَرَاهُمْ، إذا لاقَاهُمُ يَوْمَ مَشْهَدٍ، يَغُضّونَ أطرَافَ العُيُونِ الطوَارِفِ
٢٨ وَلَوْ نَاهَزُوهُ المَجْدَ أرْبَى عَلَيْهِمُ بِخَيْرِ سُقَاةٍ، تَعلمونَ، وَغارِفِ
٢٩ وتَعْلُو بُحُورَ العالمِينَ بحُورُهُمْ، بِفِعْلٍ عَلى فِعْلِ البَرِيّةِ ضَاعِفِ
٣٠ وَما وَلَدَتْ أُنْثَى مِنَ النّاسِ مِثْلَهُ، وَلا لَفّهُ أظْآرُهُ في اللّفائِفِ
٣١ ولمّا دعا الدّاعُونَ وانْشَقّتِ العَصَا، وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوّ المُقَاذِفِ
٣٢ فَزِعْنَا الى العَبّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ وأنْيَابِهَا المُسْتَقْدِمَاتِ الصّوَارِفِ
٣٣ وَكَمْ مِنْ عَوَان فَيْلَقٍ قَدْ أبرْتَهَا بأُخْرَى إلَيْهَا بالخَمِيسِ المُرَاجِفِ
٣٤ فَقَدْ أوْقَعَ العَبّاسُ إذْ صَارَ وَقعَةً نهَتْ كُلّ ذي ضِغْنٍ وَداءٍ مُقَارِفِ

---

(٢٧) يقول إنه، من هيبته وتقدمه إذا التقى الناس في مشهد، فإنهم يغضّون عيونهم ويكسفونها من دونه.

(٢٨) ناهزوه: سابقوه في المجد.

(م) يقول إنه إذا ما نوفس في المجد والكرم، فإنه يتفوّق على الجميع فيمن يسقيهم ومن ينتجعونه ويردونه.

(٢٩) يقول إنه خير البرية بما يُؤثر عنه.

(٣٠) الأظآر: جمع الظئر: المرأة عاطفة على ولدها.

(م) يقول إنه لم يُولَدْ من يماثله ولم يُلَفَّ طفل بقماط مثله ولا عطفت والدة على من يقارنه.

(٣١) انشقّت العصا عَمَّ الشقاق. المقاذف: المشاتم والتمرد.

(٣٢) الصّوارف: الأسنان تحتك بعضاً ببعض.

(م) يقول إنه إذا ما قامت فتنة وتفرق الرأي وكثُر المناوئون، فإنهم يلجأون الى الممدوح خوفاً من الفتنة التي تُبْدي أسنانها وتصرف بها صريفاً.

(٣٣) العوان الحرب المتكررة وليست بكراً تُقْدح للمرة الأولى. أبَرْتَها: أفْنَيْتَها. المراجف: المستعدّ للحرب.

(٣٤) المقارف: المساور والمتأثم.

(م) يقول إنه قاتل ذوي الفتنة ومنعهم عن فتنتهم.

٣٥ وأغْنَيتَ مَن لَمْ يَغنَ من أبطإِ السُّرى، وَقَوَّمْتَ دَرْءَ الأَزْوَرِ المُتَجانِفِ
٣٦ وأَنْتَ الّذي يُخْشَى وَيُرْمى بكَ العدى إذا أَحْجَمَتْ خَيلُ الجيادِ المَخالِفِ
٣٧ سَمَوْتَ فلمْ تَتْرُكْ على الأرْضِ ناكثاً، وآمَنْتَ مِنْ أحيائِنا كُلَّ خائِفِ
٣٨ أَبَرْتَ زُحُوفَ المُلْحِدينَ وَكِدتَهم بِمُسْتَنصِرٍ يَتْلُو كِتابَ المَصَاحِفِ
٣٩ تَأخَّر أَقْوامٌ، وأسرَعْتَ لِلّتي تُغَلِّلُ نُشّابَ الكَميِّ المُزَاحِفِ
٤٠ وأَنْتَ إلى الأعْداءِ أَوّلُ فَارِسٍ هُنَاكَ، وَوَقّافٌ كَرِيمُ المَوَاقِفِ
٤١ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِهِ، وَطَعْنٍ بِأَطْرافِ الرّماحِ الجَوَائِفِ
٤٢ سَبَقتَ بأَهْلِ الكُوفَةِ المَوْتَ بَعدَمَا أُريدَ بإحدى المُهلِكاتِ الجَوَالِفِ
٤٣ فَلمْ يُغنِ مَن في القصرِ شيئاً وَصَيّحوا إِلَيكَ بأَصْوَاتِ النّساءِ الهَوَاتِفِ
٤٤ أَخُو الحَرْبِ يَمْشي طاوِياً ثمّ يقتدي مُدِلاً بِفُرْسَانِ الجِيادِ المَتَالِفِ

---

(٣٥) السرى السير ليلاً الأزور المتجانف: المائل والمتباعد.

(م) يقول إنه كان يُغْني من لم يفده السّرى في الغنى، وأعاد المائل عن السبيل السّويّ.

(٣٦) المخالف: أن تفد كتيبة إثر أخرى وتخلفها.

(م) يقول إنه يُقْبل حيث يحجم الآخرون ممن لهم الجيش الكثير المتبدّل.

(٣٧) يقول إنه ردّ الناكلين عن الدين وأمَّنَ الخائفين وأعاد إليهم الطمأنينة.

(٣٨) يقول إنه قتل المارقين من الدّين والكفّار بجيش يتلو القرآن ويستقوي به.

(٣٩) يقول إن بعض القوم تخلّف وأنت أقْبَلْتَ بجيش يغلّ نشّاب المُقاتلين، فلا يُطيقون رمي سهامهم.

(٤٠) يقول إنه أول من ينهد للقتال ويصمد فيه أقوى صمود.

(٤١) يقول إنه يضرب، فيُطير الرؤوس ويبيدهم بالرماح التي تفتح ثغرات في الأجواف.

(٤٢) الجوالف: التي تستأصل وتقشر، وتبيد.

(٤٣) يقول إن القصر لم يَحْمِ أصحابه وكانت النساء يصوّتْنَ إليك ويهتفْنَ مستغيثات.

(٤٤) يقول إنه دأب على الحرب، وانه يمضي بالخيل فيبوء بالثارات ويعود بها مدلّة وقد عادت من القتال بعد أن أتلفت من تعرَّض لها.

٤٥ يُغَادِرْنَ صَرْعَى مِنْ صَناديدَ بَينَهَا بِسُورَاءَ في إجْرَائِهَا والمَزَاحِفِ
٤٦ وَما طَعِمَتْ مِنْ مَشْرَبٍ مُذْ سقَيتهَا بِتَدْمُر إلاّ مَرّةً بالشّفَائِفِ
٤٧ مِنَ الشّآمِ حتى باشَرَتْ أهْلَ بابِلٍ وأكْذَبْتَ مِمّا جَمّعُوا كلَّ عائِفِ
٤٨ وقَدْ أبْطَأَ الأشْيَاعُ حَتى كأنّمَا يُساقُونَ سَوْقَ المُثْقَلاتِ الزّواحِفِ
٤٩ لَعَمري! لقد أسرَيتَ لا لَيلَ عاجزٍ، وَما نمتَ فيمَنْ نامَ تحتَ القَطائِفِ
٥٠ فَجاءوا وَقَدْ أطفَأتَ نِيرَانَ فِتْنَةٍ، وَسَكّنتَ رَوْعاتِ القُلُوبِ الرّواجِفِ

---

(٤٥) الصّنديد: البطل الذي لا يُقْهَر. سوراء: موضع في بغداد. إجرائها: أي حين أجرى الخيل إلى القتال. المزاحف: زحف الجيش.

(٤٦) الشّفائف: المياه الرقيقة القليلة.

(م) يقول إنه عدا بالخيل بعد أن سقاها في تدمر ثم إنه لم يسقها إلّا قليلاً من المياه.

(٤٧) العائف: الزّاجر بالطير والمُخَمّن على الأحداث.

(م) يقول إنك قدمْتَ وانتصرت وكذّبْتَ نبوءة المُتَنَبّئين بالعيافة.

(٤٨) يقال إن مسلمة بن عبد الملك كان يُبْطِىء في قدومه، وإن العبّاس كان يُقْدِم مسرعاً.

(م) يقول إنهم كانوا يزحفون وكأنهم يحملون الأثقال الثقيلة.

(٤٩) يقول إنك أسريت لتُدْرِك الأعداء، ولم تقبل أن تنام تحت الأردية والترف.

(٥٠) يقول إنهم أقبلوا عليك مساعدين، ولكنهم كانوا يتباطأون حتى أنّهم وصلوا، وكنت قد أخمدت الفتنة وأتيت على أصحابها.

٣٤٣

وَحَرْفٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ أدرَكَ نِقيَهَا

يمدح يزيد بن عبد الملك

١ وَحَرْفٍ كجَفنِ السَّيْفِ أدرَكَ نِقيَهَا   وَرَاءَ الذي يُخشَى وَجيفُ التَّنائِفِ

٢ قَصَدْتَ بها للغَوْرِ حَتى أنَختَهَا   إلى منكِرِ النَّكْرَاءِ للحَقّ عَارِفِ

٣ تَـزِلُّ جُلُوسُ الرَّحْلِ عن مُتَماحِلٍ   من الصُّلبِ دامٍ من عَضِيضِ الظلائِفِ

---

(١) الحرف: الناقة السريعة العدو. النِّقْيُ مخّ العظام في داخلها. الوجيف: ضرب من سير الإبل. التنائف: جمع التنوفة الأرض المقفرة بلا ماء ولا أنيس.

(م) يقول إنه امتطى ناقة أذاب مخ عظامها السير الحثيث في التنائف وهي صارت ضامرة كغمد السيف وكأنها تولّي من دون الموت المخيف.

(٢) يقول إنك كنت تعدو بها في الغور حتى أنزلتها عند يزيد بن عبد الملك، وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

(٣) تزلّ: تنزلق. الجلول الأرض الغليظة وهنا الرحل. المتماحل: الطّويل. الصّلب الظهر. الظلائف: جمع الظلفة: طرف الخشبة الواقع من الرحل على جَنْبَي البعير.

(م) يقول إن الرحل كان يعضّ الظلائف أي جانِبَيْ البعير فيُدْميها.

٤ وكَمْ خَبطَتْ نَعلاً بخُفٍّ ومَنْسِمٍ تُدَهْدي به صُمّ الجلاميدِ رَاعِفِ

٥ فَلَوْلا تَرَاخِيهِنّ بي ، بَعدَما دَنَتْ بكَفّي أسْبابُ المَنَايَا الدّوَالِفِ

٦ لَكُنْتُ كَظَبْيٍ أدْرَكَتْهُ حِبالَةٌ وَقَدْ كانَ يخشَى الظبيُ إحدى الكَفائِفِ

٧ أرَى اللهَ قَد أعطى ابنَ عاتكَةَ الذي لَهُ الدِّينُ أمسى مُستَقيم السّوالِفِ

٨ تُقَى اللهِ والحُكمَ الذي لَيس مثلُهُ وَرَأْفَةَ مَهدِيٍّ على النّاسِ عاطِفِ

٩ وَلا جارَ بَعْدَ اللهِ خيرٌ مِنَ الّذي وَضَعْتُ إلى أبْوَابِهِ رَحْلَ خائِفِ

١٠ إلى خَيْرِ جارٍ مُسْتَجارٍ بحَبْلِهِ ، وأوْفَاهُ حَبْلاً للطّرِيدِ المُشَارِفِ

١١ عَلى هُوّةِ المَوْتِ التي إنْ تَقَاذَفَتْ بِهِ قَذَفَتْهُ في بَعِيدِ النّفَانِفِ

١٢ فلا بَأس أنّي قد أخَذْتُ بعُرْوَةٍ هي العُرْوَةُ الوُثْقَى لخَيرِ الحَلائِفِ

---

(٤) خَبَطَتْ : ضربت على غير هدى . الخفّ : قدم البعير . المنسم مثل الخفّ . تدهدي تتدحرج وتلامس . الراعف : النازف .

(م) يقول إنها كانت تسير ، وهي تضرب بأخفافها على غير هدى ، وتدحرج بها الجلاميد ، أي الصخور الكبيرة ، وهي نازفة .

(٥) تراخيهن : تباعدهن . الدّوالف : المقبلة .

(٦) الحبالة الفخّ . الكفيفة : أنشوطة الشّرك .

(م) يقول لولا أنها نأت به إلى غايته لكان هلك ووقع كالظبي في الفَخّ الذي كان يخشاه .

(٧) يقول إنه قوم الدين وأبان وجهه .

(٨) يقول إن له الحكم والصواب والرحمة .

(٩) يقول إنه ليس من يستجار به بعد الله إلّا يزيد الخليفة ، وقد نزل عليه وهو خائف .

(١٠) المشارف : المُشْرف على الهلاك .

(١١) يقول إنه كان يوشك أن يهلك في أعماق الهاوية .

(١٢) يقول إنه استوثق به وإنه هو خير حليف .

١٣ أَتى دُونَ ما أخشَى بكَفِّيَ مِنهُما حَيا النّاسِ والأَقْدَارُ ذاتُ المَتالِفِ

١٤ فَطامَنَ نَفْسي بَعْدَما نَشَزَتْ بِهِ لِيَخرُجَ تَنْزَاءُ القُلُوبِ الرّواجِفِ

١٥ وَرَدّ الّذي كادُوا وَما أَزْمَعُوا لَهُ عَليّ وَما قَدْ نَمّقُوا في الصّحائِفِ

١٦ لَدَى مَلِكٍ وَابنِ المُلُوكِ، كأَنّهُ تَمَامُ بُدُورٍ ضَوْءُهُ غَيرُ كَاسِفِ

١٧ أَبُوهُ أَبُو العاصي وحَرْبٌ تَلاقَيَا إلَيْهِ بمَجْدِ الأكْرَمِينَ الغَطارِفِ

١٨ هُمُ مَنَعُوني مِنْ زِيادٍ وَغَيْرِهِ، بأيْدٍ طِوَالٍ أمّنَتْ كُلّ خائِفِ

١٩ وكمْ من يَدٍ عندي لكُمْ كان فَضْلُهَا عَليّ لكُمْ ياآلَ مَرْوانَ ضَاعِفِ

٢٠ فمِنهُنّ أنْ قَدْ كُنتُ مِثْلَ حَمامَةٍ حَراماً، وكم من نابِ غَضْبانَ صارِفِ

٢١ رَدَدْتُ عليْهِ الغَيظَ تحتَ ضُلُوعِهِ فأصْبَحَ مِنهُ المَوْتُ تحتَ الشّرَاسِفِ

---

(١٣) يقول إنه أمنه وأنجاه من الأقدار.

(١٤) طامن نفسي: أمّنها. نشزت به ولّت وهربت. التنزاء: النّزق والتوثُّب. الرّواجف: المضطربة.

(م) يقول إنه وهبه الأمان بعد أن كانت وَلّتْ نفسه عنه، وحرّره من نزوات قلبه ووثباتها المضطربة.

(١٥) كادوا نموه إليه كَيْداً.

(م) يقول إنه ردّ كيد أعدائه عنه، وأنكر ما نَمَّقوا عليه من رسائل كاذبة، فأنقذه ممّا أزمعوا عليه من إهلاكه.

(١٦) يقول إنه مَلِكٌ مُوَصَّل، وإن بدورهم تستتم به.

(١٧) ينسبه الى أبي العاصي وحرب ويقول إنهما تآلفا فيه، فولدا مجد الغطارف الأسياد.

(١٨) يُقِرّ بفضله وفضل ذويه الذين أمّنوه من تهديد زياد بن أبيه ومنعوا عنه الخوف.

(١٩) يقول إن لهم أفضالاً عليه مُضَاعفة.

(٢٠) يقول إنه بات مثل الحمامة في مكّة آمناً، وحراماً على الناس وكانت تصرف عليه أسنان مضطهديه وطالبي نفسه.

(٢١) الشرسف: آخر ضلع من الصدر.

(م) يقول إنه ردّ كيد أعدائه اليهم وهمّ بهم الموت الحثيث، من الغيظ الذي يصرف فيه بأسنانه.

نِعْمَ الفَتى خَلَفٌ، إذا ما أعْصَفَتْ

يمدح خلف بن زياد العمي وكانت نكابة بني مالك بن حنظلة إليه، والمنكب فوق العريف

١ نِعْمَ الفَتى خَلَفٌ، إذا ما أعْصَفَتْ ريحُ الشّتاء مِنَ الشّمالِ الحَرْجَفِ
٢ جَمَعَ الشُّواءَ مَعَ القَديدِ لضَيْفِهِ، كَرَماً ويَثْني بالسُّلافِ القَرْقَفِ
٣ مِنْ عَاقِرٍ كدمِ الرُّعافِ مُدامَةٍ، صَهْباءَ، أشْبَهها دِماءُ الرُّعَّفِ
٤ لله دَرُّكَ حِينَ يَشْتَدّ الوَغَى، وَلَنِعْمَ داعي الصّارخِينَ الهُتّفِ
٥ أنْتَ المُرَجّى للعَشيرَةِ كُلِّهَا، في المَحْلِ أوْ صَكٌّ الجُموعِ الزُّحّفِ

---

(١) الحَرْجَف: الباردة.
(٢) القديد: اللّحم المُقَدّد. السلاف: الخمرة. القرقف: التي تُرْعد من يشربها.
(م) يقول إنه يُطْعِم اللّحم الطازج المشويّ واللحم المقدّد، ويعقب ذلك بالخمرة الطيبة التي تُرْعد صاحبها.
(٣) العاقر: أي العقار، الخمرة. الرّعاف: نزف الدم.
(م) يقول إنها تسيل، كما يسيل الدّم ممّن يرعفون وتسيل دماؤُهم.
(٤) يقول إنه أفضل الأبطال وأفضل من يهرعون للنّجدة.
(٥) يقول إنه أفضل الناس مَنْجداً في المحل، ودفع الجموع الزّاحفة من الأعداء.

قَدْ نَالَ بِشْرٌ مُنْيَةَ النّفْسِ إذْ غدا

تزوج بشر بن شغاف الضبي المرزبانة من بني جشم بن سعد بن زيد مناة وتزوج أيضاً عبدة السعدية فحولها إلى البادية.

١ قَدْ نَالَ بِشْرٌ مُنْيَةَ النّفْسِ إذْ غدا بِعبدَةَ مَنهاةِ المُنى ابنُ شَغافِ

٢ فَيا لَيتَهُ لاقى شَياطينَ مُحْرِزٍ، وَمِثْلَهُمُ مِنْ نَهْشَلٍ وَمَنافِ

٣ بحيثُ انحنى أنْفُ الصّليبِ وأعرَضَتْ مَخارِمُ تحتَ اللّيْلِ ذاتُ نِجافِ

(١) يقول إنّه حقّق غايته بتلك المرأة.

(٢) محرز من بلعنبر. نهشل ومناف: من بني دارم.

(٣) المُخْرِم: طريق تخرم الجبل. النّجف: سفح الجبل.

٣٤٦

مَضَتْ سَنَةٌ لمْ تُبْقِ مالاً ، وَإنّنا

قال في أبان بن الوليد البجلي :

١ مَضَتْ سَنَةٌ لمْ تُبْقِ مالاً ، وَإنّنا لَنَنْهَضُ في عامٍ من المَحلِ رَادِفِ
٢ فَقُلْتُ : أبَانُ بنُ الوَليدِ هُوَ الّذي يُجيرُ مِنَ الأحْدَاثِ نِضْوَ المَتالِفِ
٣ فتًى لمْ تَزَلْ كَفّاهُ في طَلَبِ العُلى تَفِيضَانِ سحّاً مِنْ تَليدٍ وَطارِفِ
٤ لَعَمْرُكَ ما أصْبَحْتُ أنْثو عَزِيمَتي وَلا مُخْدِرٌ بَينَ الأمورِ الضّعائِفِ

---

(١) يقول إنّهم ألمّت بهم سنة مُجْدبة إثر سنة مُجْدبة سبقتها.

(٢) يقول إن أبان بن الوليد يُجير الناس من الأيام العسيرة المُتْلفة.

(٣) السحّ المطر المُنْهمر دون انقطاع.

(م) يقول إنه يبذل بيديه الكرم الكثير وكأنّما يداه تُمْطران.

(٤) أنثو : أخبر بها ولا أحققّها.

(م) يقول إنه ليس ممّن يتكلّمون عمّا يعزمون عليه دون أن ينفّذوه ، كما أنّه لا يُقيم ساكناً خاملاً متلهياً بالأمور اليسيرة.

أنْتَ الّذي عنّا ، بِلالُ ، دَفَعْتَهُ

قال في بلال بن أبي بردة :

١ أنْتَ الّذي عنّا ، بِلالُ ، دَفَعْتَهُ ونَحْنُ نَخافُ مُهلِكاتِ المَتالِفِ
٢ أخَذْنَا بحَبْلٍ ما نَخافُ انْقِطاعَهُ إلى مُشرِفٍ أركَانُهُ ، مُتقاذِفِ
٣ وَلَم تَرَ مثلَ الأشْعَرِيِّ ، إذا رَمى بحَبْلٍ إلى الكَفَّينِ ، جاراً لِخَائِفِ
٤ هُوَ المانعُ الجيرَانِ والمُعجِلُ القِرَى ، ويَحْفَظُ للإسلامِ ما في المَصَاحِفِ
٥ أرَى إبلي مِمّا تَحِنّ خِيَارُهَا ، إذا عَلِقَتْ أقْرَانُهَا بالسّوَالِفِ

---

(١) يقول إنه دفع عنهم الأمور المُتْلفة المُهْلكة.
(٢) يقول إنّهم لاذوا منه إلى حبل مستوثق بكنف قصر منيف.
(٣) الأشعري : هو بلال بن بردة.
(م) يقول إنه لا مثيل له في تأمين مستجيره الخائف.
(٤) (م) يقول إنه يمنع جاره ويتعجّل لتقديم الضيافة ويحفظ ما جاء به الاسلام.
(٥) يقول إنّه يتوقّع أن يهبه الإبل التي يرْتحِل بها ، فتحنّ من دونه بأصواتها النائية حين تعلّق أرسنتها بأعناقها وترحل.

٦ بها يُحقَنُ التّامُورُ إنْ كانَ وَاجباً   وَيرْقَأُ تَوْكافُ العُيُونِ النَّوَارِفِ
٧ وَإنّا دَعَوْنا اللهَ، إذْ نَزَلَتْ بِنَا   مُجَلِّلَةً إحْدى اللّيَالي الخَوَائِفِ
٨ فَسَلّ بِلالٌ دُونَنَا السّيْفَ للقِرَى   على عُبُطِ الكُومِ الجِلادِ العَلايِفِ
٩ رَأيْتُ بِلالاً يَشْتَـرِي بِـتِلادِهِ،   وَبالسّيْفِ خَلّاتِ الكِرَامِ الغَطارِفِ
١٠ ثَنَتْ مُضْمَرَاتٌ مِنْ بِلالٍ قُلُوبَنا،   إلى مُنْكِرِ النّكْرَاءِ للحَقّ عارِفِ

---

(٦) يقول إن قلبه يطمئنّ بها من غوائل الفقر، وتكفّ العيون عن الانهمار بغزارة.

(٧) يقول إنه أَلَمَّتْ بهم إحدى الليالي المُظْلمة المريعة أي إحدى الدواهي.

(٨) الكوم الناقة الكوماء السَّمينة. الجلاد: جمع الجليد: القوية على السير. العلايف: المعلوفة.

(م) يقول إنه حين أَلَمّت بهم داهية الفقر والمحل، فإن بلالاً استلّ سيفه من دونه وذبح لهم النّياق المعلوفة القوية الكوماء.

(٩) يقول إنه يشتري بمجده العريق وبسيفه خصال الأسياد المُقَدّمين.

(١٠) يقول إنه سَحَرَهم وخَلَبَهم بفطنته المضْمرة وإنّه يُنْكر المُنْكر ويعرف المعروف.

أَلَمْ يَأْتِ بالشّأمِ الخَليفَةَ أنّنا

يمدح هلال بن أحوز المازني والمسور بن عمر بن عباد بن الحصين الحطي .

١ أَلم يَأْت بالشّأمِ الخَليفَةَ أنّنا ضَرَبْنَا لَهُ مَنْ كانَ عَنْهُ يُخالِفُ

٢ صَناديدَ أهْدَيْنا إلَيْهِ رُؤوسَهُمْ ، وَقد باشَرَتْ منها السيوفُ الخذارِفُ

٣ وَعِنْدَ أبي بِشْرِ بنِ أحْوَزَ مِنْهُمُ عَلى جِيَفِ القَتْلى نُسُورٌ عَوَاكِفُ

٤ فإنْ تَنْسَ ما تُبْلي قُرَيْشٌ ، فإنّنا نُجالِدُ عَنْ أحْسابِهَا ، وَنُقاذِفُ

٥ شَدَائِدَ أيّامٍ بِنَا يَتّقُونَهَا ، كأنّ شُعاعَ الشّمسِ فيهنّ كاسِفُ

٦ وَمَا انكَشَفَتْ خَيلٌ ببابلَ تَتّقي رَدَى المَوْتِ إلاّ مِسوَرُ الخَيلِ واقِفُ

---

(١) يقول إنهم فتكوا بأعدائه المخالفين.

(٢) الخذارف : القاطعة . الصناديد : الأبطال .

(م) يقول إنهم قتلوا أعداءه عنه وأنفذوا اليه رؤوسهم .

(٣) يقول إن جثثهم ما زالت عند الممدوح تحوم عليها النسور .

(٤) نبلي : نقوم به من أمر جَلَل .

(م) يقول إن قريشاً إذا نسيت ما نقوم به ، فإننا طالما دافعنا عنها وقاتلنا .

(٥) (م) يقول إنهم دافعوا عن القرشيين أياماً شديدة تنكسف منها الشمس .

(٦) (م) يقول إنهم حاربوا ولم تكشف خيولهم إلّا بعد أن كان القتال قد توقف.

٧ شَوَازِبُ قَدْ كانَتْ دِمَاءُ نحُورِهَا نِعالاً لأيْديهَا، وَهُنّ كَوَاتِفُ

٨ بِمُعْتَرَكٍ لا تَنْجَلي غَمَرَاتُهُ عَنِ القَوْمِ إلاّ والرّمَاحُ رَوَاعِفُ

٩ نَوَاقِلُ من جُرْدٍ عَوَابِسُ في الوَغَى، وَكُلُّ صَرِيعٍ خَرّقَتْهُ الجَوَائِفُ

١٠ عَذيرُكَ ذو شَغْبٍ إذا أنْتَ لمْ تُطَعْ، وَسَهْلٌ إذا طُوّعْتَ للحَقّ عارِفُ

١١ تَجُودُ بنَفْسٍ لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا حِفاظاً وَإنْ خيفَتْ عَلَيكَ المَتالِفُ

١٢ فأنْتَ الفَتى المعرُوفُ والفارِسُ الذي بهِ، بَعْدَ عَبّادٍ، تُجَلّى المَخاوِفُ

١٣ وتَقْلِصُ بالسّيفِ الطّويلِ نِجادُهُ، وَفي الرَّوْعِ لا شَخْتٌ وَلا مُتَآزِفُ

١٤ أغَرُّ عَظِيمُ المَنْكِبَينِ سَمَا بِهِ إلى كَرَمِ المَجْدِ الكِرَامُ الغَطارِفُ

١٥ فَوَارِسُ مِنهُمْ مِسْوَرٌ لا رِماحُهُمْ قِصَارٌ وَلا سُودُ الوُجُوهِ مَقارِفُ

١٦ إذا شَهِدُوا يَوْمَ اللّقَاءِ تَضَمّنُوا مِنَ الطّعْنِ أيّاماً لَهُنّ مَتَالِفُ

---

(٧) الشوازب المضمرة. كواتف: موثقة.

(م) يقول إنها جللت بالدم وسال الى أيديها وكأنه نعل لها أُنعِلَتْ به. وقال «أيديها» للتدليل انها طعنت في نحورها مُقْبِلَةً وليس في أعجازها مُدْبِرة.

(٨) يقول إنهم نزلوا في معترك لا يكفّ القتال فيه إلّا بعد أن تذرف الرماح دماً. النواقل: السريعة الجري. الجوائف: الضربة تُدْرك الجوف. يقول إنها كانت تقتحم القتال وهي متعبّسة، وكان منها الصريع الذي أدركته الطعنات في جوفه.

(١٠) يقول إنه ألمَّ بهم بتلك الشدّة، وعذره أنهم فتنوا وشغبوا، فهو عسير على العصاة ويسير لذوي الطاعة.

(١١) يقول إنه يصمد في الموقف الذي يخشى فيه الهلاك.

(١٢) يقول إنه يزيل المخاوف.

(١٣) النجاد: محمل السيف. الرَّوْع الحرب. الشخت: الدقيق. المُتَآزِف: السيء الخلق.

(١٤) الأغر: الأبيض، الحرّ. عظيم المنكبين: قويّ.

(١٥) المسور القدير الذي يساور خصمه ويُحْدق به ويمنع عنه سُبُل النجاة.

(م) يقول إنهم فوارس مساورون، وانهم طوال الرماح، وانهم أحرار بيض الوجوه، لاحقون.

(١٦) يقول إنهم حين يشهدون القتال ينهمرون فيه بالطعن عبر أيام مُتْلفة مُبيرة.

إنّا لَنُنْصِفُ مِنّا بَعْدَ مَقْدُرَةٍ

١	إنّا لَنُنْصِفُ مِنّا بَعْدَ مَقْدُرَةٍ	على هَضِيمَتِهِ مَنْ لَيس يَنْتَصِفُ
٢	وَنَمنَعُ النَّصْفَ ذا الأنْفِ الأشَمِّ إذا	كانَ التَّهَضّمُ فيه العزُّ والأنَفُ
٣	ونكْتَنِي من سِوَانا في الحُرُوبِ بِنَا	إذا تَداعَى عَلَينا النّاسُ فَأتَلَفُوا
٤	عَزّتْ تَمِيمٌ بِعِزِّ اللهِ فانْفَرَدَتْ،	وَخافَ مِنها شَذاهَا النّاسُ فاختَلَفُوا

---

(١) الهضيمة الظلم.

(م) يقول إنهم يعدلون بعد أن ينتصروا ويقدروا و يمنحون العدل لمن هو مظلوم حتى لو انه لم يطالب به.

(٢) (م) يقول إنه يظلمون المتكبر المتجبر إذا كان أَلِفَ الظلم واهتضام الحقوق الأخرى.

(٣) يقول إن الناس يتداعون لقتالهم لأن تميماً لا تقهر من قبيلة واحدة بل انها تقتضي الأحلاف الكبيرة.

(٤) الشذا الشر

(م) يقول إنهم عزّوا وإن الله أفرد تميماً عن سواها فتوحّدت وحدها واختلف الناس فيما بينهم عليها وتفرقوا

عَزَفْتَ بأعشَاشٍ وَما كِدْتَ تَعزِفُ

١ عَزَفْتَ بأعشاشٍ وَما كِدْتَ تَعزِفُ، وأنكَرْتَ من حَدرَاءَ ما كنتَ تَعرِفُ

٢ وَلَجّ بكَ الهِجْرَانُ، حَتى كَأنّما تَرَى المَوْتَ في البيتِ الذي كنتَ تَيلفُ

٣ لجَاجَةُ صُرْمٍ لَيس بالوَصْلِ، إنّما أخو الوَصْلِ من يَدنو وَمن يَتَلطّفُ

٤ إذا انتَبهَتْ حَدرَاءُ من نَوْمةِ الضّحى دَعَتْ وَعَليها دِرْعُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ

٥ بِأخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثمّ جَلَتْ بهِ عِذَابَ الثّنايا طَيّباً حِينَ يُرْشَفُ

---

(١) عَزَفْتَ: صدفت وانصرفت. أعشاش موضع. حدراء اسم امرأة الشاعر.

(م) يقول إنه مال عن ذلك الموضع على غير عهده، وانه لم يعرف عن زوجته حدراء العلم اليقين.

(٢) يقول إنها هجرته حتى انه أوشك الموت أن يدركه من المنزل الذي كان يألفه.

(٣) الصَّرم: القطع.

(م) يقول إنها ألحّت بقطعه ومن يواصل يُبْدي العطف واللّطف.

(٤) يقول إن حدراء مُنَعَّمَةٌ، وانها حين تستيقظ في الغداة وتنادي الخدام وترتدي لباس الخزّ والمطارف.

(٥) الأخضر أي السواك الأخضر. نعمان: موضع في محلة عرفات.

(م) يقول إنها تتسوّك بالسواك الأخضر وباتت تنظف أسنانها الطيبة عند الارتشاف.

٦ وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلقُلُوبِ، كأنّهَا   مَهاً حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ

٧ يُشَبَّهْنَ مِنْ فَرْطِ الحَيَاءِ كَأنّهَا   مِرَاضُ سُلالٍ أوْ هَوَالِكُ نُزَّفُ

٨ إذا هُنّ سَاقَطْنَ الحَدِيثَ، كَأنّهُ   جَنى النّحْلِ أوْ أبكارُ كَرْمٍ يُقَطَّفُ

٩ مَوَانِعُ لِلأسْرَارِ، إلاّ لأهْلِهَا،   وَيُخْلِفنَ ما ظنّ الغيورُ المُشَفْشِفُ

١٠ يُحَدّثْنَ بَعدَ اليأسِ من غَيرِ رِيبَةٍ،   أحادِيثَ تَشفي المُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ

١١ إذا القُنْبُضَاتُ السّودُ طوّفنَ بالضّحى   رَقَدْنَ عَليهِنّ الحِجالُ المُسَجَّفُ

١٢ وَإنْ نَبّهتْهُنّ الوَلائِدُ بَعْدَمَا   تَصَعّدَ يَوْمُ الصّيْفِ أوْ كادَ يَنصُفُ

---

(٦) المستفزات المحركات. منتوجاتها أي ما نتج منها من أولاد والعبارة في غاية النثرية. يتصرّف: يروح ويجيء.

(م) يقول إنهنّ نساء يستثرْنَ القلوب وكأنهنّ المها حول أولادها تُقْبل وتُدْبر.

(٧) (م) يقول إنهنّ، من رقّتهنّ وتمهّلهنّ في السير، كمن أُصيب بداء السل أو من نزف دمه. وهذا المعنى يُؤْثر منذ القدم، فالمرأة المنعّمة عندهم تكون بطيئة السير، مدلّة، متهالكة دون تهالك.

(٨) يقول إن حديثهنّ يشبه طيب العسل أو طعم العنب البكر الذي قُطف لتوّه.

(٩) المفشفش المتحرّي عن المساوىء.

(م) يقول إنهن لا يتزوجن سراً ممن لا يكون كفوْاً لهنّ، كما انهنّ يُخَيِّبْنَ ظَنَّ الغيور المتحرّي عن أخبار السوء

(١٠) المُدْنف: المتيّم حبّاً تشعف: أي تصيب شعاف القلب.

(م) يقول إنهن يحدثن المتيَّم بهنّ ويُشْعفْنه.

(١١) القنبضة المرأة القصيرة. الحجال الستر. المُسجّف: له ستران على الباب.

(م) يقول إنه، إذا كانت النساء الأخريات يسعين في الغداة المبكرة للعمل، فإنهنّ يَقمْنَ في حجالهنّ وعليهن الأسترة الكثيرة.

(١٢) (م) يقول إنهن يُوقظن في منتصف النهار أو حين ينتشر الحرّ.

١٣ دَعَوْنَ بقُضْبانِ الأَرَاكِ التي جَنَى لها الرَكْبُ من نَعمانَ أيّامَ عَرَّفُوا

١٤ فَمِحْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً، غُرُوبُهُ رِقاقٌ وأعلى حَيْثُ رُكِّبْنَ أعْجَفُ

١٥ لَبِسْنَ الفِرِنْدَ الخُسْرُوَانِيَّ دُونَهُ، مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ العِرَاقِ، المُفَوَّفُ

١٦ فكَيْفَ بمَحْبُوسٍ دَعاني، وَدُونَهُ دُرُوبٌ وأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشَرَّفُ

١٧ وَصُهْبٌ لِحاهُمْ رَاكِزُونَ رِماحَهمْ، لهمْ دَرَقٌ تحتَ العَوَالي مُصَفَّفُ

١٨ وَضَارِيَةٌ مَا مَرّ إلاّ اقْتَسَمْنَهُ، عَلَيْهِنّ خَوَّاضٌ إلى الطِّنْءِ مِخْشَفُ

---

(١٣) يقول إنهنّ يتسوَّكْنَ بالمساويك التي جلبت من موضع النعمان، وقد أتى بها الركبان يوم حجوا في عرفات.

(١٤) مِحْنَ: سقين. الغروب التشقّق في الأسنان. الأعجف الضعيف اللثّة.

(م) يصف الأسنان وصفاً نقلياً مباشراً ويقول إنهن يتسوكن بأسنان ذات غروب رقيقة وان اللثة حيث ركبت الأسنان ضامرة وليست سمينة.

(١٥) الفرند: الثوب الفارسي وأصلها البرند. الخسرواني المنسوب الى خراسان. المشاعر الثوب يرتدي على شعر الجسد. المفوّف: الكثير التخطيط والتنميق.

(م) يقول إنهنّ يرتدين الثياب الخسروانية ومن دونها الثياب الأخرى الملاصقة للجسد، وهي من الخزّ الموشى والمجلوب من العراق.

(١٦) يقول إنه راود امرأة محبوسة في خدرها، وقد أنفذت اليه رسولاً ومن دونها الحراس والدروب الكثيرة والأبواب المغلقة والقصر المنيف.

(١٧) الصهب اللحى: من الحراس الروم. الدّرق الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب. العوالي: الرماح. المصفف: المنتظم.

(م) يقول إن من دون تلك المرأة حراساً من الروم الصهب اللحى أي الشقر وانهم يرتدون التروس تحت الرماح.

(١٨) الضارية الكلاب. اقتسمنه أي مزّقنه بينهن. الخواض الجري. الطنء الريبة والزنى. مخشف: السريع المرور.

(م) يقول إنهن يُحرّسْنَ كذلك بالكلاب الضارية لا يمر امرؤ من دونها حتى تتقاسم تمزيقه بأنيابها وتلك الكلاب تُسْرع لمن يطلب عند أولئك النسوة الريبة والمنكر ويسرع اليهما.

١٩ يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلامِهَا إلَيْنَا مِنَ القَصْرِ البَنَانُ المُطَرَّفُ

٢٠ دَعَوْتُ الذي سَوَّى السَّمواتِ أيْدُهُ، وَلَلّهُ أدْنَى مِنْ وَرِيدي وألْطَفُ

٢١ لِيَشْغَلَ عَنّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ تُدَلِّهُهُ عَنّي وعَنْهَا فَنُسْعَفُ

٢٢ بِمَا في فُؤادَينا مِنَ الهَمّ والهَوَى فَيَبْرَأُ مُنْهاضُ الفُؤادِ المُسَقَّفُ

٢٣ فَأَرْسَلَ في عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاهُمَا وَقَدْ عَلِموا أنّي أطَبُّ وأعرَفُ

٢٤ فَدَاوَيْتُهُ عَامَينِ وَهْيَ قَرِيبَةٌ أرَاهَا وتَدْنو لي مِرَاراً فأرْشُفُ

٢٥ سُلافَةَ جَفْنٍ خالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ على شَفَتَيْهَا والذّكِيُّ المُسَوَّفُ

٢٦ فَيا لَيْتَنا كُنّا بَعِيرَينِ لا نَرِدْ عَلى مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلّ ونُقْذَفُ

---

(١٩) المطرَّف: المخضّب.

(م) يقول إن تلك المرأة لا قبل لها بمحادثته وإنما تعبر له وتشير اليه بأناملها المخضَّبة.

(٢٠) أيده قوّته.

(م) يقول إنه طلب عون الله والله أدنى إليه من وريده.

(٢١) يقول إنه طلب أن يُشْغَل عنه زوجها بالزّمانة أي المرض، تدلّهُهُ أي تُشْغله وتُذْهله عنه، وعنها فيدركان غايتهما.

(٢٢) المنهاض: الكسير. المُسَكَّف: المجبور من تحطمه.

(م) يقول إنه يأمل أن يَسْقَمَ زوجها، فَيُقَدّر لهما أن يختليا ويبرآ من دائهما ويشفى قلباهما المحطّمان.

(٢٣) يقول إنه يطلب أن يرسل إلى عَيْنَيْ الزوج ماء أزرق أو أسود يعميها، ويُطَلَّبَ اليه الشاعر على أنه الطبيب المداوي.

(٢٤) يقول إنه يظلّ يداويه عامين وهي دانية منه يترشّف ثغرها.

(٢٥) السلافة: الخمرة. المسوف: الطيب الذي يشتمّ.

(م) يقول إنه كان يرتشف دموعها التي تبلغ الثغر وان لها طيباً يشتمّ منها.

(٢٦) نشلّ: نطرد.

(م) يتمنى أن يكون هو وحبيبته بعيرين منبوذين يُطْردان إذا دنيا من أيّ ماء، فإنهما يُبْعدان ويُقْذفان عنه.

٢٧ كِلانَـا بِـهِ عَـرٌّ يُخَـافُ قِـرَافُهُ عَلى النّاسِ مَطْلِيٌّ المَساعِرِ أخْشَفُ
٢٨ بِأرْضٍ خَلاءٍ وَحْدَنَا، وَثِيابُنَـا مِنَ الرَّيْطِ والدّيْباجِ دِرْعٌ وَمِلحَفُ
٢٩ وَلا زَادَ إلاّ فَضْلَتَانِ: سُلافَةٌ، وَأبْيَضُ مِنْ ماءِ الغَمَامَةِ قَرْقَفُ
٣٠ وَأشْلاءُ لحمٍ من حُبارَى، يَصِيدُهَا، إذا نَحْنُ شِئْنَا، صَاحِبٌ مُتَألِّفُ
٣١ لَنَا ما تَمَنّيْنَا مِنَ العَيْشِ ما دَعا هَـديلاً حَمامَـاتٌ بِـنَعْمانَ هُتَّـفُ
٣٢ إلَيْكَ أمِيرَ المؤمِنيـنَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ المُنى والهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ
٣٣ وَعَضُّ زَمانٍ يا ابنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَالِ إلاّ مُسحَتاً أوْ مُجَرَّفُ

(٢٧) العرّ: الجرَب. قرافه مخالطته. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. الأخشف: الجلد اليابس.

(م) يصف حالها إذ يصيران بعيرين ويتمنى أن يكونا مصابين بالجرب طليا بالقطران ولا يقاربان. وإنما تنفّس الشاعر عن ذاته البدائية، الوحشية في حال الوجد واستعار من بيئة البادية للشوق ما لا يساغ، وقد عيب الفرزدق في هذين البيتين كثيراً.

(٢٨) الريط: جمع الريطة: الثوب يشبه الملحفة. الدرع: ثوب ترتديه المرأة.

(٢٩ــ٣٠) السلافة: الخمرة. الأبيض: الماء الصافي. القرقف: الماء العذب. الحبارى: طائر واجف. متألف: مأمون الجانب مألوف.

(م) يقول في هذين البيتين انه يتمنى أن يقيم مع حبيبته في مكان خلاء، ليس معهما سوى الخمرة والماء ولحم الطيور يصيدها لحمها إلف أليف، وهذا حلم مفعم بالوجد الرومنسي وفقاً للتعبير المعاصر ولكنه كسي واقع الشاعر ونفسيته وبيئته.

(٣١) يقول إنهما يقيمان هكذا أبداً ما دام الحمام يدعو هديلاً، وهو ذكر الحمام، قيل انه افتقد وما زالت الحمائم تبكيه حينا تهدل. نعمان: اسم موضع. هتف: أي تهتف وتهدل.

(٣٢) الهوجل: البطن الواسع من الأرض. المتعسّف: الأرض يضرب فيها على غير هدى من امّحاء معالمها.

(٣٣) المِسْحت: ما دخله الغش والحرام والحيلة. المُجْرف: المستأصل والبائد.

(م) يقول إنه قدم اليه وقد عضّه الزمان بناب الفقر ولم يعد للمرء قبل بكسب المال إلا بالحيلة والغش والنفاق وما دون ذلك، فإن ماله أبيد وجرفته الأحداث ونفقات العيش.

٣٤ وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعٌ مُؤَلَّفُ
٣٥ ومَائِرَةِ الأَعْضَادِ صُهْبٍ كَأَنَّمَا عَلَيهَا منَ الأَيْنِ الجِسادُ المُدَوَّفُ
٣٦ بَدَأْنَا بهَا مِنْ سِيفِ رَمْلٍ كُهَيْلَةٍ، وَفيهَا نَشاطٌ مِن مِرَاحٍ وَعَجْرَفُ
٣٧ فَمَا بَرِحَتْ حَتى تَقارَبَ خَطْوُهَا وَبادَتْ ذُرَاهَا وَالمَنَاسِمُ رُعَّفُ
٣٨ وَحتى قَتَلنا الجَهلَ عَنها وَغُودِرَتْ، إذا ما أُنِيخَتْ، والمَدَامعُ ذُرَّفُ
٣٩ وَحتى مشَى الحادي البَطيءُ يَسُوقُهَا لَها بَخَصٌ دامٍ وَدَأْيٌ مُجَلَّفُ

---

(٣٤) السهبان: جمع السهب الأرض البعيدة المستوية. سليب صهار: لعله من البهائم اليسيرة. الصهار: الحرارة المذيبة. القصاع حجور اليرابيع المؤلّف: المتصل بعضها ببعض.

(م) يقول إن الأرض يبست وجفت ولم يبق فيها الا بهائم هالكة في الحرّ الشديد واليرابيع المقيمة في قاصعائها المتصلة بعضاً ببعض.

(٣٥) المائرة الأعضاد ذات الأعضاد المتحركة بسرعة في العدو. الصهب الشقر. الاين التعب. الجساد: الزعفران وهنا العرق المتجمع. المَدوف: المذوّب.

(م) يصف المطايا ويقول إنها تعدو مسرعة فتمور أعضادها ذهاباً وإياباً، وإنها تعبت وتصبّب عرقها وتجمع عليها كالزعفران اللين المذوّب. وهذه الصورة تبدو، في معظم قصائد الشاعر، وهي مستفادة من عمود المدح قبله.

(٣٦) السّيف: الشاطىء. كهيلة: اسم موضع مراح: نشاط العدو وفرحه. العجرف: الخيلاء في السّير.

(م) يقول إنهم نزعوا بها من ذلك الموضع وكانت الابل تعدو في بدء انطلاقها وهي نشطة مرحة وذات قوة وخيلاء.

(٣٧) يقول إنها ما عتّمت أن تباطأت خطاها من التعب وذابت ذراها أي أسنمتها وصارت أخفافها مضرّجة بالدماء.

(٣٨) يقول إن السير قتل عنها الجهل أي الحمق في العدو، والعدو الأحمق الجاهل هو الذي يتمّ بسرعة فائقة وكيفما تيسّر وصارت الآن تجري ودموعها تنهمر.

(٣٩) بخص: لحم الخفّ. الدأي فقار الظهر. المجلّف: المقشّر بالجروح والقروح.

(م) يكمل وصف المطايا ويقول إن الدم كان ينزف من أنوفها وان فقارها كانت متقرّحة.

٤٠ وَحَتى بَعَثْنَاهَا وَمَا في يَدٍ لهَا ، إذا حُلَّ عَنها رُمَّةٌ وَهي رُسَّفُ
٤١ إذا ما نَزَلْنَا قاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا ، حَرَاجيجُ أمْثَالُ الأهِلّةِ شُسَّفُ
٤٢ إذا ما أرَيْنَاهَا الأزِمّةَ أقْبَلَتْ إلَيْنا ، بحُرّاتِ الوُجُوهِ ، تَصَدّفُ
٤٣ ذَرَعْنَ بِنَا ما بَينَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ إلى الشأمِ تَلْقَانَا رِعَانٌ وَصَفصَفُ
٤٤ فأفْنَى مِرَاحَ الدّاعِرِيّةِ خَوْضُهَا بنا اللّيْلَ إذْ نامَ الدَّثُورُ المُلَفَّفُ
٤٥ إذا اغبَرّ آفاقُ السّماءِ وَكَشّفَتْ كُسُورَ بُيوتِ الحَيّ حمرَاءُ حَرْجَفُ
٤٦ وَهَتّكَتِ الأطْنَابَ كُلُّ عَظِيْمَةٍ لهَا تَامِكٌ من صَادِقِ النِّيّ أعْرَفُ

---

(٤٠) الرمّة الحبل المهترىء. الرّسف : المقيّدة. يقول إنها كانت تعدو وقد رَمّت الحبال ، وكأنها مقيّدة أي أنّ خُطاها كانت صغيرة.

(٤١) الحرجوج : الناقة الطويلة. الشّسف : المتيبّسة جهداً.

(م) يقول إنهم إذا نزلوا بدت تلك النياق قوراء كالأهلّة وان الغربان كانت تنزل عليها لتنقر قروحها ، فتدفعها النياق من وراء ظهورهم.

(٤٢) تصدف : تميل وتشيح.

(م) يقول إنها إبل مروّضة تُقْبل على الأعنّة من ذاتها وهي منزعجة تودّ ألّا تقبل وأن تبقى مناخة.

(٤٣) يبرين : موضع كثير الرمل. الرعان : جمع الرعن أنف الجبل. الصفصف : المستوي من الأرض.

(٤٤) الداعرية الإبل المنسوبة الى الفحل داعر ، وهو فحل معروف. خوضها اقتحامها. الدَّثور المرتدي ثيابه أو النائم والمتلحّف.

(م) يقول إنهم عدوا بتلك النياق ، وهي إبل أصيلة منسوبة ، ولكنها فنيت وذهب مراحها ونشاطها من اقتحامها الليل ، فيما يتلحّف الآخرون ويتدثّرون بالأغطية ويتلفّفون بها.

(٤٥) الكسور جوانب البيت. الحمراء الحرجف : الريح الباردة المُهْلكة.

(٤٦) الأطناب : جمع الطنب الحبل تُشَدّ به الخيمة. التّامك السنام. الأعرف : الطويل والعالي.

(م) يقول ، عبر هذين البيتين ، إنه إذا تلبّدت السماء واغبرّت وهبّت الريح العاتية الحمراء التي تهدم كلّ شيء ، ومزّقت حبال الخيام النياق الكبيرة الأسنمة... يكمل المعنى فيما يلي.

٤٧ وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إفَالِهَا يَزِفّ وراحَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ
٤٨ وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصِّلا بِلَبَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ
٤٩ وأوْقَدَتِ الشِّعْرَى معَ اللّيْلِ نارَهَا ، وأمْسَتْ مُحولاً ، جِلْدُهَا يَتَوَسَّفُ
٥٠ وأصْبحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ ، كأنَّهُ على سَرَوَاتِ النِّيبِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ
٥١ وَقَاتَلَ كَلْبُ الحَيِّ عَنْ نارِ أهْلِهِ ، لِيَرْبِض فيها والصِّلا مُتَكَنِّفُ
٥٢ وَجَدْتَ الثَّرَى فينا إذا يَبِس الثَّرَى ، وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ
٥٣ تَرَى جارَنا فينَا يُجيرُ ، وَإِنْ جَنَى فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ الجَارَ يُنْطَفُ

---

(٤٧) قريع الشول : فحل القطيع إفالها صغارها. يزفّ : يعدو من البرد الشديد العاتي.

(م) يقول إنه يجيء الفحل عادياً ومن دونه النياق تلحق به عادية.

(٤٨) الصّلا : التدفّؤ والاصطلاء. لبانه صدره. يتحرّف : لا يميل ولا ينحرف عن النّار.

(م) يقول إن الرّاعي من شدة البرد كأنه يباشر النار بصدره وكفيه ولا يميل عنها ولا ينحرف.

(٤٩) الشّعرى : هي الشعرى العبور ، وهي كوكب يطلع في مواسم البرد أول الليل. المحول أي ماحلة من الغيم والسحاب. يتوسّف : يتقشّر.

(٥٠) يقول إنه إذا ما بدت الشّعرى وأملق الفضاء من الغيم والسحاب وأشعلت النار ليلاً للدفء...

(٥١) المتكنّف : المجتمع حوله.

(م) يقول إن الكلب يقتحم الى النار ، ويدافع الناس عنها ليدنو منها فيما يتحلّق الناس حولها.

(٥٢) الثّرى : الندى والعطاء. الثرى الثانية الأرض. المُتَضَيِّف : من يطلب الاستضافة.

(م) يقول إثر تلك الأبيات الطويلة إنه بعد أن يكون البرد قد أوفى الى تلك الحالة التي يوشك أن يعمّ فيها الهلاك الانسان والبهائم سواء بسواء ، فإنهم هم الذين يُطْعِمون ويهبون والضيفان يقبلون عليهم يطلبون ضيافتهم.

(٥٣) ينطف : يهلك. يقول إن جارهم المقيم فيهم ينال من الحظوة والمال والطعام ما يدعه هو ذاته يضيف الآخرين وهو لا يهلك قطّ مما يهلك به جيران الآخرين.

٥٤ وَيَمْنَعُ مَوْلانا، وَإِنْ كانَ نَائِياً، بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ
٥٥ وَقَدْ عَلِمَ الجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ للأَرْزَاقِ والرِّيحُ زَفْزَفُ
٥٦ نُعَجِّلُ للضِّيفانِ في المَحلِ بالقِرَى قُدُوراً بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وتُغْرَفُ
٥٧ تُفَرَّغُ في شِيزَى، كَأَنَّ جِفَانَهَا حِياضُ جِبًى، مِنها مَلاَءٌ وَنُصَّفُ
٥٨ تَرَى حَوْلَهُنَّ المُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ عَلَى صَنَمٍ في الجاهِلِيَّةِ عُكَّفُ
٥٩ قُعُوداً وخَلْفَ القاعِدِينَ سُطورُهمْ جُنوحٌ، وأَيدِيهِمْ جُموسٌ وَنُطَّفُ

---

(٥٤) يقول إن جارهم يجير وهو ناءٍ أي باسمه وهيبته ويمنع عمن يستجير به الخوف وما يأنف منه ويكرهه.

(٥٥) الزفزف: شديدة الهبوب.

(م) يقول إن قدورهم تضمن الأرزاق للناس فيما تنبح الريح وتشتد هبوباً.

(٥٦) المعبوط اللّحم الذبيح.

(م) يقول إنهم يقدمون للضيفان اللحم الحَيّ الطازج، وهي لا تزال تُمَدّ به ويُغْرَف إليها غرفاً.

(٥٧) الشيزى: القصاع المصنوعة من خشب الشيز الأسود. الجفان: جمع الجفنة: القصعة. حياض جبى: أي حياض جُمِعَ فيها الماء، لا تنضب.

(م) يقرن قدورهم بالأحواض الكبيرة المستجمع فيها الماء ومنها ما هو مليء ومنها ما هو قد غدا نصف مليء.

(٥٨) المُعْتفين: الطالبي المعروف. عكف: محدقون وماءاون.

(م) يقول إن الناس تقيم حول قدورهم كما كان الجاهليون يقيمون حول الصنم للعبادة.

(٥٩) السطور: الصفوف. الجنوح: الميل. جموس أي جمس عليها السمن: علق ولا يزول. نُطف: تقطر سمناً.

(م) يصف متنجعيهم ويقول إنهم يقيمون حول القدور، ومن دونهم صفوف أخرى، وكلهم قد أُتخموا وتيبّس السمن على أيديهم أو أنه يتقطّر منها.

٦٠ وَما حُلّ منْ جَهْلٍ حُبَى حُلَمائِنا وَلا قائِلٌ بالعُرْفِ فِينَا يُعَنَّفُ

٦١ وَما قَامَ مِنّا قائِمٌ في نَدِيّنا فَيَنْطِقَ، إلاّ بالّتي هي أعْرَفُ

٦٢ وَإنّي لمنْ قَوْمٍ بهِمْ تُتّقَى العِدَى، ورأبُ الثّأى والجانِبُ المُتَخَوَّفُ

٦٣ وأضْيَافِ لَيْلٍ، قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمُ إلَيْهِمْ، فأتْلَفنا، المَنايا، وأتْلَفُوا

٦٤ قَرَيْنَاهُمُ المَأثُورَةَ البِيض قَبْلَهَا يُثِجّ العُرُوقَ الأزْأنيُّ المُثَقَّفُ

٦٥ وَمَسْرُوحَةً مِثْلَ الجَرَادِ يَسُوقُهَا مُمَرٌّ قُوَاهُ والسَّرَاءُ المُعَطَّفُ

٦٦ فأصْبَحَ في حَيْثُ التقَيْنَا شَرِيدُهُمْ طَلِيقٌ وَمَكتوفُ اليَدَيْنِ وَمُزْعَفُ

---

(٦٠) يقول إن بينهم الحلماء، وهم الذين يحكمون، ولا يدعون للجهّال سبيلاً، وهم يقولون بالعرف ولا يعنّف فيهم من يأخذ به، لأنهم يأنفون من الجهل والمنكر.

(٦١) يكرر المعنى ويقول إن الشورى تجري فيهم على الأعراف.

(٦٢) الثّأي: الثقب أو الصدع أو الجرح وأيّ فساد مفسد. الجانب المتخوّف: أي الثغر الذي يقبل منه الأعداء.

(٦٣) يقول إنهم لا ينتظرون الضيوف أن يدركوهم، وإنما هم يحملون الطعام إليهم حيث هم لينقذوهم من الهلاك ويقتلوا الموت عنهم.

(م) ذاك هو ظاهر البيت وأما مضمونه الفعلي، فيقول فيه إنه إذا أقبل عليهم الأعداء ليلاً وكأنهم الضيوف، فإنهم يتصدّون لهم ويعيدون اليهم نواياهم ويقتلونهم قبل أن يُقتَلوا بهم.

(٦٤) المأثورة السيوف. الأزأنيّ: الرمح نسبة الى ذي يزن في اليمن. المثقّف: المصقول: يقول إنهم يُقْرون الضيوف باللحم السمين والعبيط ويُقْرون الأعداء السيوف والرماح اليمنية المثقّفة أي أنّهم يُبيدونهم.

(٦٥) المسروحة: النبال. المعرّ القوس المفتول. قواه: طاقاته. السراء: شجر تتّخذ منه القسيّ. المعطف: المحني والملوي.

(م) يفخر بنبالها التي تنزع عن قوس قويّ ملويّ.

(٦٦) يقول إنهم حيث التقوا الأعداء خلّفوهم مشردين منهم الطليق الهارب، ومنهم المقيّد والمزّعف أي الذي ينزع للموت من جراحه.

٦٧ وَكُنّا إذا ما استكْرَهَ الضّيْفُ بالقِرَى | أتَتْهُ العَوالي، وَهي بالسّمّ تَرْعَفُ
٦٨ وَلا نَسْتَجِمُّ الخَيْلَ، حَتى نُعِيدَهَا | غَوَانِمَ مِنْ أعدَائِنَا وَهي زُحّفُ
٦٩ كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا، مَرّةً تُرَى | سِمَاناً، وأحْيَاناً تُقَادُ فَتعجَفُ
٧٠ عَلَيهِنّ مِنّا النّاقِصُونَ ذُحُولَهُمْ، | فَهُنّ بِأعْبَاءِ المَنِيّةِ كُتّفُ
٧١ مَداليقُ حَتى تَأتي الصّارِخَ الّذي | دَعا وَهْوَ بالثّغْرِ الذي هوَ أخوَفُ
٧٢ وَكُنّا إذا نامَتْ كلَيْبٌ عَنِ القِرَى | إلى الضّيْفِ نَمْشي بالعَبيطِ ونَلْحَفُ
٧٣ وَقِدْرٍ فَثَأنا غَلْيَهَا بَعدَما غَلَتْ، | وأخْرَى حَشَشْنَا بالعَوالي تُؤثَّفُ
٧٤ وَكُلُّ قِرَى الأضْيافِ نَقرِي من القَنا | وَمُعْتَبَطٍ فِيهِ السّنَامُ المُسَدَّفُ

---

(٦٧) استكره: أي أن نقريه كرهاً أي أن نحاربه.

(م) يقول إنهم يُقْرون من يطرأون عليهم من الأعداء الرماح، وهي يسيل منها السمّ كما يسيل الدم.

(٦٨) يقول إن خيلهم تعود زاحفة عن الأعداء من ثقل ما تحمل من الغنائم.

(٦٩) يقول إن خيلهم تكون سمينة في السلم، ويقتحمون بها القتال فتعود ضامرة.

(٧٠) يقول إنها تعود محمّلة بالغنائم وعليها الفرسان الذين نقضوا ذحولهم أي ثاراتهم، ويبدون رافعي الأكتاف من تعب القتال والقتل.

(٧١) المداليق: المسرعة. الثغر: المكان الذي يفد منه الأعداء.

(م) يقول إنها تهرع لتنجد من يقيمون في الثغور الأشدّ إخافة.

(٧٢) يقول إنهم كانوا يفدون بالضيافة حيث يقصّر الكلبيون، قوم جرير ويُطْعمون اللحم العبيط ويُلْحفون الضيفان من البرد.

فثأنا سكنّا. حششنا: من حشَّ الحطب أدخله تحت القدر. العوالي: الرماح. تؤثّف: توضع على الأثافي.

(م) يقول إن الحرب قد ما تغلي كالقدر، فنطفىء أوارها وغليانها، وقدر أخرى كانت باردة حششنا الحطب دونها، فجعلت تضطرم نارها، أي أنهم يُطْفئون الحرب، ويوقدونها وفقا يطيب لهم.

(٧٤) يقول إنهم يُقْرون الأعداء الرماح ويقرون الضّيوف اللّحم المقطّع.

٧٥ وَلَوْ تَشرَبُ الكَلْبَى المَرَاضُ دماءنَا شَفَتْهَا، وَذو الدَّاءِ الذي هُوَ أَدْنَفُ
٧٦ مِنَ الفَائِقِ المَحْبُوسِ عَنهُ لِسانُهُ يَفُوقُ، وَفيهِ المَيّتُ المُتَكَنَّفُ
٧٧ وَجدْنا أعزَّ النّاسِ أكْثَرَهُمْ حصًى، وأكْرَمَهُمْ مَنْ بالمَكارِمِ يُعرَفُ
٧٨ وَكِلْتَاهُمَا فِينَا إلى حَيْثُ تَلْتَقي عَصَائِبُ لاقَى بَيْنَهُنّ المُعَرَّفُ
٧٩ مَنَازِيلُ عَنْ ظَهْرِ القَلِيلِ كَثيرُنَا إذا ما دَعَا في المَجلِسِ المُتَرَدِّفُ
٨٠ قَلَفْنَا الحَصَى عَنهُ الذي فَوْقَ ظَهرِه بأحْلامِ جُهّالٍ، إذا ما تَغَضّفُوا
٨١ على سَوْرَةٍ، حَتى كأنّ عَزِيزَهَا تَرامَى بِهِ من بَينِ نِيقَينِ نَفْنَفُ
٨٢ وَجَهْلٍ بِحلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ، وَما كانَ لَوْلا حِلْمُنَا يَتَزَحْلَفُ
٨٣ رَجَحنا بِهِمْ حتى استَثابوا حُلُومَهمْ بِنَا بَعْدَمَا كادَ القَنا يَتَقَصّفُ

---

(٧٥) الكلبى: من أُصيب بالكلب، اعتباراً أن دماء الملوك تبرىء من الكلب وفقاً للمعتقدات المتوارثة عن الجاهليين.

(٧٦) الفواق: لهاث الاحتضار. المتكنّف: الذي اجتمع عليه القوم.

(٧٧) يقول إن أكرم الناس هم الأكثر عدداً ومن شُهِرَ منهم بالكرم.

(٧٨) يقول إنهم عرفوا بالعدد الكثير والمكارم الكثيرة والحجاج يشهدون لهم بذلك.

(٧٩) يقول إنهم كثر، ولكنهم لا يتظلمون الأقلين، بل انهم يأخذون بالأحلام في المجالس التي يطرأ فيها الحوار على الشرور الطارئة.

(٨٠) تغضّفوا تعطّفوا.

(م) يقول إنهم يُزيلون عنه أحماله ويتحلّمون عليه حلماً يعادل الجهل من شدّة تعطفه.

(٨١) السّورة الوثبة. النيقين: الجبلين. نفنف: ما بين أعلى الجبل الى أسفله.

(٨٢) يتزحلف: يتباعد.

(م) يقول إنهم يسكّنون الأجهل بأحلامهم.

(٨٣) يقول إنهم اتخذوهم بالأناة والروية حتى تيقظوا من جهلهم وثابوا الى رشدهم، بعد أن أوشك القتال أن يندلع وتتقصّف فيه الرماح.

٨٤ وَمَدّتْ بِأَيْدِيهَا النّسَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ لِـذي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلَّفُ
٨٥ كَفَيْناهُمُ ما نابَهُمْ بِحُلُومِنَا وأمْوَالِنَا، والقَوْمُ، بالنَّبْلِ، دُلَّفُ
٨٦ وَقَدْ أرْشَدُوا الأوْتَارَ أفْوَاقَ نَبلِهم وأنيابُ نَوْكاهُمْ من الحَرْدِ تَصرِفُ
٨٧ فَما أحَدٌ في النّاسِ يَعْدِلُ دَرْأنَا بِعِزٍّ، وَلا عِزٌّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ
٨٨ تَثَاقَلُ أرْكَانٌ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ، كأرْكانِ سَلْمى أوْ أعَزُّ وأكْثَفُ
٨٩ سَيَعْلَمُ مَنْ سَامى تَميماً إذا هَوَتْ قَوَائِمُهُ في البَحْرِ مَن يَتَخَلّفُ
٩٠ فَسَعْدٌ جِبَالُ العِزّ والبَحْرُ مالِكٌ، فَلا حَضَنٌ يُبْلى وَلا البَحْرُ يُنزَفُ

---

(٨٤) يكمل وصف الحرب التي كانت تنهد حيث كانت النساء تمدّ أيديها مستغيثة من الويل المقبل.

(٨٥) دُلَّف: سائرين ببطء.

(م) يقول إنهم كفوهم القتال بموقفهم الحليم وأموالهم وكان الناس يحملون السلاح الثقيل الذي يبطىء الخطى.

(٨٦) الأفواق: جمع الفوق: موضع الوتر من السهم. النوكى الحمقى. الحرد: الغيظ. تصرف تحرق حتى يسمع لها صوت.

(م) يقول إنهم كانوا قد وضعوا السهام في مواضعها من القوس، وهمّوا بتوتيرها والحمقى منهم على أشد الغيظ وأسنانهم تصرف.

(٨٧) الدرء: الدفع. نجنف: نميل ونحنق.

(م) يقول إنهم يدافعون حين يشاؤون، ومن يقتحمون عليهم يزيلون عزهم وعزوتهم.

(٨٨) يمثل حلمه ويقول إنه ذو أركان مكينة كأنه جبل سلمى، أو كأنه أعزّ منها وأقوى.

(٨٩) يقول إن من يباري تميماً في المجد، إنما يغرق في بحورها ويدرك حينئذ انه متخلّف عنها لا قبل له بمباراتها.

(٩٠) سعد ومالك من بني تميم.

(م) يفخر بهم ويقول إن بني سعد هم جبال وبنو مالك هم البحر، والجبل لا يفنى والبحر لا يستنزف ولا ينتهي ماؤه.

٩١ وَبـاللهِ لَـوْلَا أنْ تَـقُـولُوا تَكَاثَرَتْ عَلَـيْـنَـا تَـمِـيـمٌ ظـالمينَ، وأسْرَفُوا
٩٢ لَمَا تُـرِكَـتْ كَـفٌّ تُشِيرُ بأُصْبُعٍ، ولا تُرِكَتْ عَينٌ على الأَرْضِ تَطْرِفُ
٩٣ لَنَا العِزَّةُ الغَلْبَاءُ والعَدَدُ الذي عَلَـيْـهِ إذا عُـدَّ الحَصَى يُتَحَلَّفُ
٩٤ وَلا عِزَّ إلاّ عِزُّنَـا قَـاهِـرٌ لَـهُ، وَيَسْأَلُـنَـا النَّصْفَ الذَّلِيلُ فيُنْصَفُ
٩٥ وَمِنّا الّذي لا يَنْطِقُ النّاسُ عندَهُ، وَلَـكِـنْ هُـوَ الـمُسْتَأذَنُ المُتَنَصَّفُ
٩٦ تَـرَاهُـمْ قُـعُوداً حَـوْلَـهُ، وَعُيُونُهمْ مُـكَـسَّـرَةٌ أبْصَـارُهَـا مـا تَـصَـرَّفُ
٩٧ وَبَيْتَانِ بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلَاتُهُ، وَبَـيْـتٌ بـأعْـلَـى إيـلِـيَـاءَ مُشَرَّفُ
٩٨ لَـنَـا، حَيْثُ آفاقُ البَرِيّةِ تلتَقي، عَدِيدُ الحَصَى والقَسوَرِيُّ المُخَنْدِفُ

(٩١—٩٢) يتمادى الشاعر في غلوائه ويقول إنهم يعفُّون عن ظلم الناس لئلا يعرفوا بالظلم، لولا ذلك لاجتثّت بنو تميم الناس من أصولهم ولم يدعوا لهم أنملاً تشير، وتتحرّك، ولا تركت لهم عيناً تطرف ويخفق جفناها، أي أنهم كانوا يبيرون الناس كلّهم.

(٩٣) يقول إنهم ذوو عزة عزيزة، والعدد الأكثر والذي إذا تبارى الناس عليه، فإنهم يفوقونهم كلهم ويهرع من دونهم للتحالف معهم حماية واستجارة أو انهم يتحلّفون ضدّهم ليجتمعوا كلهم ويقفوا لصولة بني تميم.

(٩٤) يقول إنهم الأعز بين الناس، يقهرون الآخرين على عزّهم، وانه إذا طلب منهم العدل الأذلّاء، فإنهم ينصفونهم تحلّماً وكرماً بالرغم من قدرتهم على الفتك بهم.

(٩٥) المتنصّف:

(م) يفخر بأن الخلفاء هم منهم، ويقول إنه إذ يقيم عندهم الناس، فإنهم يلتزمون الصمت، ولا قبل لأحد بالولوج اليهم إلّا بعد الاستئذان من الخدم الذين يقيمون على بابهم.

(٩٦) يقول إنهم يقيمون من دونه خاشعين، لا قبل لأعينهم بالتحرك من الهيبة.

(٩٧) يقول إنهم يلون بيت الله الحرام في مكة وبيت إيلياء أي بيت المقدّس.

(٩٨) القسوري: السيد الكبير الراجح. المخندف المنتسب الى بني خندف.

٩٩ إذا هَبَطَ النّاسُ المُحَصَّبَ مِنْ مِنًى   عَشيّةَ يَوْمِ النّحرِ من حيثُ عرّفُوا
١٠٠ تَرَى النّاس ما سِرْنَا يَسيرُونَ خلفَنَا ،   وَإنْ نَحْنُ أوْمأنا إلى النّاسِ وَقّفُوا
١٠١ أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمن قَناً ،   وَخَيـلٌ كـرَيعانِ الجَرَادِ وَحَرْشَفُ
١٠٢ وَإنْ نَـكَثُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رِقابَهُمْ ،   عَلَى الدِّينِ ، حتى يُقْبِلَ المُتَألّفُ
١٠٣ فإنّكَ إذْ تَسْعَى لتُدْرِكَ دَارِماً ،   لأنْتَ المُعَنّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ
١٠٤ أتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النّجومِ وَفَوْقَهَا   بِـرِبْقٍ وَعَـيْـرٍ ظَـهْـرُهُ مُـتَـقَـرِّفُ
١٠٥ أبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أذِلّةٌ ،   وَعِرْضٌ لَئِيمٌ لِلمَخازِي مُوَقَّفُ
١٠٦ إذا ما احْتَبَتْ لي دارِمٌ عِنْدَ غَايَةٍ   جَرَيْتُ إلَيها جَرْيَ مَنْ يَتَغَطْرَفُ

(٩٩ــ١٠٠) يقول إنهم في الحجيج يسير الناس وراءهم كيفما ساروا وإذا أشاروا للناس وقفوا من دونهم وهو إنما يشير الى حج الخلفاء الذين يَدّعي الانتساب اليهم.

١٠١ القنا : الرماح. ريعان الجراد الجراد حين يفرخ ويكون في غاية الكثرة. الحرشف : الرجالة.

(م) يفخر بعددهم تكراراً على صورة الجراد الذي لا يحصى.

١٠٢ يقول إنهم حماة الدين ، ومن يقع في فتنة عليه ويعصي ، فإنهم يضربونه حتى يميل عن ضلاله ويتألّف إليهم ويلوذ بهم من جديد.

١٠٣ المعنّى المعذّب. المكلّف : من يحمل جهداً. وهذا بيت مأثور.

١٠٤ الرّبق حبل يشدّ به المعزى ، وهو رسن لها. المتقرّف : المتقرّح والمقشر من شدة الامتطاء ومن الجلال يوضع عليه.

(م) يقول مخاطباً خصمه جريراً ، أنى لك أن تُدْركنا عند النجوم ، وأنتم غاية فخركم برسن المعزى والعير تمتطونه وهو متقرح المتن.

١٠٥ يقول إن جريراً ينتمي الى قوم أذلّاء ، وعرضه موثق على اللؤم لا يميل عنه.

١٠٦ يتغطرف : يطلب المجد والسؤدد.

(م) يقول حين يحتبي الدارميون ويجتمعون في مجلسهم ليكلّفوه بغاية ما ، يحقّقها ، فإنه يسعى اليها ويتعظّم ويزداد سؤدداً بها.

١٠٧ كِلانا لَهُ قَوْمٌ هُمُ يُحْلِبُونَهُ بأحْسابِهِمْ حَتى يَرَى مَنْ يُخَلَّفُ
١٠٨ إلى أمَدٍ، حَتى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ، وَيُوجعُ مِنّا النّخسُ مَن هوَ مُقرِفُ
١٠٩ عَطَفْتُ عَلَيكَ الحَرْبَ، إني إذا وَنَى أخو الحَرْبِ كَرارٌ على القِرْنِ مِعْطَفُ
١١٠ تُبَكّي عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مُقيمةٌ بيَبْرِينَ مِنهُمْ مَنْ يَزِيدُ ويُضْعِفُ
١١١ عَلَى مَنْ وَرَاءَ الرَّدمِ لَوْ دُكّ عَنهمُ لمَاجُوا كمَا ماجَ الجَرَادُ وَطَوّفُوا
١١٢ فهمْ يَعدِلونَ الأرْضَ لوْلاهمُ استَوَتْ عَلَى النّاسِ أوْ كادَتْ تَسيرُ فتُنسَفُ
١١٣ وَلَوْ أنّ سَعْداً أقْبَلَتْ مِنْ بِلادِهَا لجَاءَتْ بِيَبْرِينَ اللّيَالي تَزَحّفُ

---

١٠٧ يحلبونه يعينونه. يخلف يتأخر ويكون في الذيل.

١٠٨ المقرف: من الخيل ما كان أبوه برذوناً أي أنه يتبين الأصيل من الهجين.

١٠٩ يقول انه مال عليه بالحرب، وهو إذا ما تخلّف عن الحرب من دونه، فإنه يميل اليها ولا يكفُّ عنها.

١١٠ سعد قبيلة سعد بن زيد مناة من تميم. يقول إنك ترثي لهؤلاء، وهم مقيمون في يبرين تكاثرون ويتضاعف عددهم.

١١١ الردم السد الذي بناه كسرى وكان العرب يؤمنون بمثل هذه الروايات ويأخذون بها

(م) يقول إنهم إذا ما دكّ سدّ الفرس عنهم لأقبلوا عليهم وأربوا عليهم وطمّوا.

١١٢ تنسف: تقلع.

(م) يقول إنهم يوازنون الأرض، ولولاهم لكان الناس متماثلين ولولا السعديون يقول لَهَوَتِ الأرضُ ونُسِفَت، فهم يعادلونها ويوازنونها.

١١٣ يقول إن بني سعد، إذا زحفوا، زحفت معهم الليالي، فهم أسياد الدهر والقدر والطبيعة.



حرف القاف

٣٥١

أصبحتُ قَدْ نَزَلْتُ بحَمزَةَ حاجتي

كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة ، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زبان الفزاري ، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري ، فوعده الشفاعة إلى أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرفقتها ، فشفعت لها عند عبد الله فهو قول الفرزدق

١ أصبحتُ قَدْ نَزَلْتُ بحَمزَةَ حاجتي ، إنّ المُنَوَّهَ باسمِهِ المَوْثُوقُ

٢ بأبي عُمارَةَ خَيرِ مَنْ وَطىءَ الحَصَى ، زَخَرَتْ لَهُ في الصّالحينَ عُرُوقُ

٣ بَينَ الحَوَارِيّ الأغَرّ وهَاشِمٍ ، ثُمّ الخَلِيفَةُ بَعْدُ والصّدّيقُ

---

(١) يقول إنه لجأ الى حمزة وأطلعه على حاجته وانه يستوثق به ، ويعمد اليه .

(٢) يقول إنه أفضل من يطأ التراب ، وانه ينتمي الى الصالحين بعروقه أي أنه ينتمي الى النبي الكريم .

(٣) الحواري : هو عبد الله بن الزبير وهكذا كان يسمى تعظيماً له .

(م) ينسبه الى مناسبه في عبد الله بن الزبير والهاشميين وأبي بكر الصديق .

٣٥٢

فَسيرِي فأُمّي أرْض قَوْمِكِ ، إنّني

يهجو بني منقر

١ فَسيرِي فأُمّي أرْض قَوْمِكِ ، إنّني أرَى حِقْبَةً خَوْقَاءَ جَمّاً فُتُوقُهَا

٢ وأثْني عَلَى سَعْدٍ بِمَا هي أهْلُهُ ، وَخَيـرُ أحَـادِيثِ الغَريبِ صَدُوقُهَا

٣ عِظامُ المَقَارِي يأمَنُ الجارُ فَجْعَها ، إذا مـا الثّرَيّـا أخْلَـفَتْهَا بُرُوقُهَا

٤ خَلا أنّ أعْرَافَ الـكَوَادِنِ مِنْقَراً قَبِيلَةُ سوءٍ بَارَ في النّاسِ سُوقُهَا

---

(١) قال هذه القصيدة في هجاء بني منقر واستهلها بذكر بني سعد من قومه. يقول مخاطباً الناقة سيري وارجعي الى بني قومك أي بني سعد ، فهو نزلت به سنةٌ خوقاء ، أي ممحلة حمقاء ، لا سُنّة لها وآفاتها كثيرة ، حاشدة.

(٢) يطلب من الناقة أن تُثْني على بني سعد ، وهم من هم ، ويُرْدف بأن خير أحاديث الرجل ما يصدق فيها.

(٣) المقاري القصاع.

(م) يقول إنهم عظام القدور ، يأمن من الجار بها حين يكفّ المطر وتخطف البروق الخُلّب. وهو إنما يريد أن يعود الى بني قومه لأنه خذل عند بني منقر كما يبين.

(٤) الكوادن الفرس المقرف الذي والده برذون.

(م) يهجو بني منقر، ويقول إنهم غير أصيلين ليس لهم قيمة في الناس.

٥ تَحَمَّلَ بَاني مِنْقَرٍ عَنْ مُقاعِسٍ مِن اللّؤمِ أعْبَاءً، ثِقالاً وُسوقُهَا
٦ إوَزَّى بها لا يَأطِرُ الحَمْلُ مَتْنَهُ، وَيَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ العُلى لا يُطيقُهَا
٧ ألَمْ تَعْلَمُوا يا آلَ طَوْعَةَ إنّمَا يَهيجُ جَليلاتِ الأمُورِ دَقِيقُهَا

٨ تَنَابِلَةٌ سُودُ الوُجُوهِ كأنّهُمْ حَمِيرُ بَني غَيْلَانَ، إذْ ثارَ صِيقُهَا

---

(٥) مقاعس: والد حيّ من أحياء تميم. الوسوق: الحمل.

(م) يقول إن مقاعس تميم حمل من بني منقر أعباء لا قِبَلَ لأحدٍ بها.

(٦) أوزّي: يقرنه بالأوز في قصره. يأطر: يحني.

(م) يقول إنه قصير، يحمل الأحمال ولا يتعب، ولكنه يتعب بحمل المعالي التي لم يألفها.

(٧) طوعة امرأة.

(م) يقول إن الأمور الصغيرة تستثير الكبيرة.

(٨) صيقها: غبارها.

(م) يقرنهم بالحمير العادية والغبار من دونها ويصفهم بالتنبلة والخمول واسوداد الوجه كأنهم عبيد.

٣٥٣

لَعَمْرِي لَقَدْ قادَ ابنُ أحْوَزَ قَوْدَةً

يمدح هلال بن أحوز المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان مسلمة وجهه في أثر آل المهلب فلحقهم بقندابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية

١ لَعَمْرِي لَقَدْ قادَ ابنُ أحْوَزَ قَوْدَةً ... بِهَا ذَلَّ للإسْلامِ كُلُّ طَرِيقِ

٢ ثَنيتَ ذكُورَ الخَيلِ من أهلِ وَاسِطٍ ... وَكُلَّ مُفَدَّاةِ الرِّهَانِ سَبُوقِ

٣ حَوَافي يُحْذَيْنَ الحَديدَ، كَأنّهَا ... إذا صَرّخَ الدّاعي كلابُ سَلُوقِ

٤ جَعَلْنَا بِقَنْدابِيلَ بَينَ رُؤوسِهِمْ ... وأجْسَادِهِمْ شَهْبَاءَ ذاتَ خُرُوقِ

٥ بِكُلّ مُضِيءٍ كالهِلالِ وَفَخْمَةٍ ... لهَا غَبْيَةٌ مِنْ عَارِضٍ وَبُرُوقِ

٦ وَشَهْبَاءَ قَادَتْهَا صَنادِيدُ فِتْنَةٍ، ... نَطَحْنَا فأمْسَتْ غَيرَ ذاتِ فُتُوقِ

---

(١) يقول إنه فتح للاسلام كل سبيل يعبر فيه بقتاله الباسل الشديد.

(٢) يقول إنه ساق الخيل، وهي خيل تفدّى وتجبذ عند الرهان، أي عند السباق لأنها تفوز به أبداً.

(٣) يقول إنها خيل تُنعل الحديد، ولكنها حين تسمع صوت الاستغاثة فإنها تهرع وكأنها الكلاب السلوقية.

(٤) الشهباء: الأرض اليابسة المجدبة. ذات خروق: أي أنها قفر تتخرّق فيه الرياح.

(م) يقول إنهم اجتثوا رؤوسهم عن أجسادهم وخلّفوها منفصلة، بين الرأس وجسده أرض مقفرة، تتخرّق فيها الرياح. ذاك أن رؤوس بني المهلّب كانت تحمل الى مسلمة.

(٥) يقول إنه قاتل بالفرسان الذين يُضيئون كالأهلّة والكتيبة الفخمة وكأنها تُمْطر الطعن ويخطف برق سلاحها.

(٦) الشهباء الكتيبة. الصناديد: الأبطال. الفتنة إشارة الى فتنة آل المهلب وخروجهم على السلطة. الفتوق: الآفات.

(م) يقول إنهم تصدوا لأبطال المهلبيين وأذلوهم وتخلصوا من آفاتهم.

٣٥٤

نَحْنُ أرَيْنَا الباهِلِيّةَ ما شَفَتْ

قال لما قُتل آل المهلب بقندابيل :

١ نَحْنُ أرَيْنَا الباهِلِيّةَ ما شَفَتْ بِهِ نَفْسَهَا مِنْ رَأسِ ثَأرٍ مُعَلَّقِ
٢ حَمَلْنَا إلَيْهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ الّتي هي الأمّ، تَغْشَى كلَّ فَرْخٍ مُنَقنِقِ
٣ وَنَحْنُ أزَحْنَا عَنْ خُوَيْلَةِ جَحدرٍ شَجاً كانَ مِنها في مكانِ المُخَنَّقِ

---

(١) يقول حين قتل المهلبيون إنهم هم الذين جاؤوا للباهلية بما تطيب به نفسها لأنهم انتقموا لها ونالوا ثأرها الذي كان معلقاً لم يَبُؤْ به أحد. والباهلية هي بنت عطية بن عمّار زوجة عدي بن أرطأة الفزاري.

(٢) معاوية هو ابن يزيد بن المهلّب وهو الذي كان قد قتل عدي بن أرطأة زوج الباهلية كما تقدم. الأمّ هي أمّ الدّماغ أي الجلدة التي تغشى الدماغ. الرخّ الدّماغ. المُنَقْنِق: المصوّت، وهنا التباس تعمَّده الشاعر بَيْنَ فرخ الطائر الذي ينقنق وفرخ الدماغ.

(م) يقول إنهم عادوا إليها برأس واترها وقاتل زوجها ودماغُه عندها بجلدته وفرخه ولعله يصوت دونها وإنما هي شماتة كانت تكون بين الأخصام المتقاتلين بشدة وبينهم ثارات حادة.

(٣) خويلة جحدر هي بنت مسمع بن جحدر أخت مالك وشهاب اللّذيْن قتلهما معاوية بن يزيد. الشّجا ما يعترض في الحلق ولا يساغ ابتلاعُه.

(م) يقول إنهم هم الذين أزالوا الغصّة التي كانت تكابدها تلك المرأة وتأخذ بخناقها وتوشك أن تأتي عليها.

٤ وكَانَتْ إذا ابْنا مِسْمَعٍ ذُكِرَا لهَا   جرَتْ دُفَعٌ مِنْ دَمْعِهَا المُتَرَقرِقِ

٥ فَساغَ لها بَرْدُ الشَّرَابِ، وَلَمْ يكُنْ   يَسُوغُ لهَا في صَدْرِهَا المُتَحَرِّقِ

٦ أتَتْهَا، وَلا تَمشِي، ثَمانُونَ لحيَةً،   جَماجِمُهَا مِنْ مُختَلًى وَمُفلَّقِ

٧ فكائِنْ بقَنْدابِيلَ مِنْ جَسَدٍ لهُمْ،   وبالعَقْرِ من رَأسٍ يُدَهْدَى ومِرْفَقِ

٨ يُدَهْدَى مِنَ الحِصْنِ الذي سَرِعوا بهِ   إلى الأرْضِ شَتى من قَتيلٍ ومُرْهَقِ

٩ فَما مِنْ بَلاءٍ أوْ وَفَاءٍ سِوَى الّتي   فَعلْنَا بِقَنْدابِيلَ إذْ نَحنُ نَرْتقِي

١٠ إلَيهِمْ، وَهُمْ في سُورِهَا، بسيُوفِنا   وَعَسّالَةٍ يَخرِقْنَهُمْ كلَّ مَخرَقِ

١١ فإنْ يَكُ قَتْلٌ بابنِ أرْطَاةَ شافِياً   وَمُرْقِىءَ عَينٍ، دَمْعُهَا ذو تَرَقْرُقِ

١٢ فَلَمْ يُبْقِ مِنْ آلِ المُهَلَّبِ ضَرْبُنَا   بكُلّ يَمَانٍ ذِي حُسامٍ وَرَوْنَقِ

---

(٤) ابنا مسمع أخوا تلك المرأة.

(م) يقول إنها إذا ذُكِرَ لها أخواها تتدفّق الدموع من مآقيها.

(٥) (م) يكمّل المعنى ويقول إنها باتت الآن تشرب ويسيغ لها الشراب ولم يكن كذلك قبل أن تنال الثأر إذ كان صدرها لا يزال يتحرّق.

(٦) المختلى: المقطوع كالخلاء أي: العشب.

(م) يقول إنهم قدموا إليها بثمانين رأساً لها لحى، ومنها الرأس المقطوع ومنها الرأس المفلّق، المتّحطّم.

(٧) قنداييل: حيث جرت المعركة. والعقر: حيث قتل يزيد بن المهلّب. يدهدي: يدحرج.

(م) يقول إنهم قُطّعُوا تقطيعاً: رؤوساً وأعضاء.

(٨) (م) يكمل المعنى ويقول إنه دحرج من الحصن الذي تحصّنوا فيه، وقد قُتلَ من قُتِلَ منهم وأرهق من أُرهق وقيّد.

(٩) يقول إنه ليس قتال كقتالهم ذلك وليس من مأثرة تعادله.

(١٠) يقول إنهم ارتقوا اليهم في حصنهم، بسيوفهم ونبالهم، وقد خرّقتهم تخريقاً.

(١١–١٢) يخاطب ابن أرطأة القتيل، ويقول إذا كان ثمة قتل يشفي الثأر ويجفف دموع العين، فإنه قتلنا لبني المهلّب الذين أُبيدوا بالسيوف اليمانية التي لها حدودٌ قاطعة، وهي ذات رونق وتخطيط.

١٣ لَهُمْ غَيرِ أَنْوَاحٍ قِيَامٍ نِسَاؤهَا إلى جَنْبِ أجْسادِ عُرَاةٍ وَدَرْدَقِ

١٤ وَذاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتها رِماحُنَا حَلالاً لِمَنْ يَبْني بِهَا لمْ تُطَلَّقِ

١٥ وَكَانَتْ أثَافي قِدْرِنَا رَأس بَعْلِهَا ، وَعَمَّيْهِ في أيْدٍ سَقَطْنَ وأسْوُقِ

١٦ ألَمْ تَرَ أنّا بالمَشَاعِرِ يُهْتَدَى بِنَا ، وَلَنا مَجدُ الفَخُورِ المُصَدَّقِ

١٧ أبي مُضَرٌ مِنْهُ الرّسُولُ الذي هدى بِهِ اللهُ مَنْ صَلّى بغَرْبٍ وَمَشْرِقِ

١٨ إذا خِنْدِفٌ بالأبْطَحَينِ تَغَطْرَفَتْ وَرَالي وَقَيْسٌ ذَيَّلَتْ بالمُشَرَّقِ

١٩ فَمَا أحَدٌ إلاّ يَرانَا أمَامَهُ وأرْبَابَهُ مِنْ فَوْقِهِ حِينَ نَلْتَقي

٢٠ وَمَنْ يَلْقَ بَحْرَيْنَا ، إذا مَا تَنَاطَحا بخِنْدِفَ أوْ قَيسِ بنِ عَيْلانَ ، يَغرَقِ

٢١ هُمَا جَبَلا اللهِ اللّذانِ ذُرَاهُمَا مَعَ النّجْمِ في أعْلى السّمَاء المُحَلِّقِ

٢٢ فَتَحْنَا بإذْنِ اللهِ كُلَّ مَدينَةٍ مِنَ الهِنْدِ أوْ بابٍ منَ الرّومِ مُغْلَقِ

---

(١٣) الدّردق : الأطفال .

(م) يقول إنه لم يَبْقَ إلّا النساء والأطفال .

(١٤) يقول إن رماحهم جعلت نساء بني المهلب سبيات ، وقد زُوّجَت لمن سباها وهي لم تطلّق من زوجها أي أنها اغتُصِبَتْ .

(١٥) يقول إنهم جعلوا رأس زوجها حجراً لموقدتهم ورأسَيْ عمّيه وأذرعهم وسوقهم . وهو إنما يمثل عظم التمثيل الذي لحق بأجسادهم .

(١٦) يقول إنهم يقودون الناس في مشاعر الحج وهم إذا افتخروا صدّقهم الناس ووافقوا على فخرهم .

(١٧) يفخر بالمضريين الذين تحدّر منهم النبي وهو الذي يصلّي له الناس غرباً وشرقاً .

(١٨) تغطرفت : تألّقت بسؤددها . ذُيِّلت : جعلت تجرّ ذيول التيه والكبرياء . المشرّق : المصلى يصلي فيه العيد .

(١٩) يقول إنهم خير الناس وإنهم يفوقونهم جميعاً .

(٢٠) يقول إن بحرهم يُغْرِق الآخرين .

(٢١) يقول إن مجد خندف وقيس يبلغ النجم المحلّق في سمائه .

(٢٢) يقول إنهم هم الذين افتتحوا الهند واحتلّوا على الروم أرضهم .

لَقَد خابَ من أوْلادِ دارِمَ مَنْ مَشَى

حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق ، فقال الفرزدق : يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس ، أنت خيرهم وأنا شرهم ، قال فما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس ؟ قال شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانون سنة ، وأنشأ الفرزدق يقول

١ لَقَدْ خابَ من أوْلادِ دارِمَ مَنْ مَشَى إلى النّارِ مَشْدُودَ الخِناقَةِ أزْرَقَا

٢ إذا جاءَني يَوْمَ القِيامَةِ قَائِدٌ عَنِيفٌ وَسَوّاقٌ يَسُوقُ الفرَزْدَقَا

٣ أخافُ وَرَاءَ القَبْرِ، إنْ لَمْ يُعافِني، أشَدَّ مِنَ القَبْرِ التِهاباً وأضْيَقَا

٤ إذا شرِبُوا فِيهَا الصّدِيدَ رَأيتهمْ يَذُوبُونَ مِنْ حَرّ الصّديدِ تمزَّقَا

---

(١) يقول إن الدارميين الذين يعدون الى جهنم وهم موثوقون ، مشدود على خناقهم وزرق ، إن هؤلاء خابوا وهو إنما يشير بذلك الى نفسه وهو يخشى الآن النار.

(٢) يتمثل نفسه وهو يساق ويُزْجى يوم القيامة.

(٣) يقول إنه يخاف أن يلاقي وراء القبر ما هو أشدّ ضيقاً منه وأكثر باعثاً لحر العذاب.

(٤) يمثل أهل النار ، وهم يشربون الصديد الذي يذوب من أجسامهم والقيح والدم فيتمزقون ألماً وهذا من شعره الجيّد.

سَرَتْ ما سَرَتْ من لَيلِهَا ثمّ واقَفتْ

١ سَرَتْ ما سَرَتْ من لَيلِهَا ثمّ واقَفتْ أبَا قَطَنٍ غَيْرَ الّذي للمُخَارِقِ

٢ فباتَتْ وَبَاتَ الطّلُّ يَضرِبُ رَحْلَهَا مُوَافِقَةً، يا لَيْتَهَا لَمْ تُوَافِقِ

٣ فقد تَلتَقي الأسماءُ في النّاسِ والكُنى كَثيراً، وَلَكِنْ لا تَلاقي الخَلايِقِ

(١ — ٣) قصد الفرزدق الى قُبيصة بن المخارق، فنزل على قبيصة آخر لا يعرفه وكان قد سار ليلاً متعباً، فلم يجد عند ذلك الرجل مأوى له ولناقته فباتت تحت الطلّ والندى ليلاً وتلك صدفة اتفق لهم أمرها وليته لم يتّفق وأسماء الناس قد ما تلتقي وكذلك الكنى ولكن الأخلاق تتباين.

ألا طَرَقَتْ ظَمْيَاءُ والرّكبُ هُجَّدُ

قال لزياد ابن أبيه :

١ ألا طَرَقَتْ ظَمْيَاءُ والرّكبُ هُجَّدُ   دُوَينَ الشّجيّ عن يَمينِ الخَرَانِقِ

٢ طَرِيداً سَرَى حتى أناخَ وَما بدَتْ   مِنَ الصّبْحِ أعْنَاقُ النجومِ الخَوَافقِ

٣ شَرِيجانِ بِكرٌ لمْ تُدَيَّثْ وَمُرْضِعٌ   تَركْنَا لهَا لُبّاً كلُبّ المَعالِقِ

٤ إذا ذَكَرَتْ نَفسي زِياداً تَكَمَّشَتْ   مِنَ الخَوْفِ أحشائي وَشابَتْ مَفارِقي

(١) قال هذه الأبيات عند هربه من غضب زياد بن أبيه ، ظمياء : اسم امرأة. هُجَّد : نائمون. الشجي : ماء لبلعنبر. الخرانق : موضع عن يسار الشجي.

(م) يقول إن خيال ظمياء ألَمَّ به في ذينك الموضعين والركبان نائمون من دونه.

(٢) يقول إنه طريد ، مشرّد عدا الليل كلّه ثم انه أناخ ، ولم يكن الصبح قد أوشك أن يتبدّى وتخفق عبره بقايا النّجوم.

(٣) شريجان : مثلان. تديَّثْ : لم تليّنْ. وتذلّل. المعالق : الناقة الثاكل تدفع الى غير ولدها فتشمّه وتُقْبل عليه وتظلّ تحنّ الى ولدها من دونه.

(م) يقول إنه خلف إثره بكراً لم تُفْتَش وامرأة مرضعة هالعة كالناقة التي مات ابنها عنها ، وما زالت تحنُّ اليه ولا تقبل على سواه.

(٤) يقول إن أحشاءه تنقبض حين يذكر زياد بن أبيه وتشيب مفارقُهُ خوفاً ورعباً.

تَظَلُّ بِعَيْنَيْهَا إلى الجبَلِ الّذي

قال في عمر بن هبيرة الفزاري :

١ تَـظَلُّ بِعَيْنَيْهَا إلى الجَبَلِ الّذي　عَلَيْهِ مُلاءُ الثَّلجِ بِيضُ البَنائِقِ
٢ تَـظَلُّ إلى الغاسُولِ تَرْعَى حَزِينَةً　ثَـنـايـا بِـرَاقٍ نَـاقَتِي بـالـحَمالِـقِ
٣ ألا لَيتَ شعرِي هَلْ أزُورَنّ نِسْوَةً　بِرَعْنِ سَنَامٍ كاسِرَاتِ النّمَارِقِ
٤ بَوَادٍ يُشَمِّمْنَ الخُزَامَى تُرَى لَهَا　مَعاصِمُ فيها السُّورُ دُرْمُ المَرَافِقِ

---

(١) قال في عمر بن هبيرة الفزاري ، إنها تظلُّ ترنو الى الجبل الذي لا يزول عنه الثلج ، وإنما يقيم عليه بملاءته ذات البنائق البيضاء والبنيقة نكتة في قبّة الثوب.

(٢) الغاسول : جبل بالشام. الثّنايا : جمع الثنية الطريق في الجبل. البراق : جمع برقة الأرض الغليظة. الحمالق : بطن الأجفان.

(م) يقول إن ناقته تظلّ تُحْدق بجبل الغاسول ، وهي ترعى حزينة وتتقصّى في ثنايا البراق بحماليقها وكأنها تحنُّ الى تلك المواضع .

(٣) الرّعن : أنف الجبل. سنام : جبل على ليلة من البصرة. النّمارق : جمع النمرق : الوسادة الصغيرة يُتّكأ عليها.

(م) يتمنى أن يزور نسوة في ذلك الموضع فيرحّبْنَ به ، ويكسرْنَ له التكايا ليقعد عليها.

(٤) السور الأسور : جمع السوار ، وهو حلي المعصم في اليد. الدرم من المرافق : المفعم الممتلىء.

(م) يقول إنهن يشتَمِمْنَ الخزامى ، وإنّ لهنّ معاصم مزيّنة بالأسورة ، وهي مفعمة ، ملأى لا يتقلقل السّوار فيها.

٥ كَفَى عُمَرٌ ما كانَ يُخشَى انْحرَافُهُ إذا أجْحَفَتْ بالنّاسِ إحدى البَوَائقِ

٦ وَما حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ أهْلُ جَانِبٍ لِفِتْنَتِهِمْ مِثْلَ الّذي بالمَشَارِقِ

٧ يَلِينُ لِأهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ لَهُمْ، وَغَلِيظٌ قَلْبُهُ للمُنَافِقِ

٨ وَمَا رُفِعَتْ إلاّ أمَامَ جَمَاعَةٍ عَلَى مِثْلِهِ حَزْماً، عِمادُ السُّرادِقِ

٩ جَمَعْتَ كَثيراً طَيّباً مَا جَمَعْتَهُ بِغَدْرٍ وَلا العَذْرَاءُ ذاتُ السَّوارِقِ

١٠ وَلا مَالِ مَوْلًى لِلوَليِّ الّذِي جَنَى على نَفسِهِ بَعض الحُتوفِ اللّوَاحِقِ

١١ وَلَكِنْ بِكَفّيْكَ الكَثِيرِ نَداهُمَا وَنَفسِكَ قد أحكمْتَ عند الوَثائِقِ

١٢ بِخَيْرِ عِبَادِ اللهِ بَعْدَ مُحَمّدٍ، لَهُ كانَ يَدْعُو اللهَ كلُّ الخَلايِقِ

---

(٥) كفى هنا منع. الانحراف الشذوذ وهنا عن الطاعة والدين. أجحفت: أضرّت بشدة. البوائق: جمع البائقة المصائب تصيب فجأة، ولا يكون المرء معدّاً لها.

(م) يقول إن عمر بن هبيرة يقوم للطوارىء العادية ويكفي أمرها وينهض بها ويُزيلها.

(٦) يقول إنه ليس من قوم يتمرّدون بقوة كأهل المشارق وذلك لأنهم كانوا يحسّون بأن الأمويين نالوا الخلافة بالسياسة والقهر وليس بالأحقيّة والدّين.

(٧) يقول إنه يلاين أهل الدين ويتعسّف بالمنافقين في دينهم.

(٨) السّرادق: الخيمة الكبيرة للرئيس.

(م) يقول إنه هو الذي يكون مثل عماد ترفع عليه سرادق الحكم الكبيرة.

(٩) العذراء ضرب من الأغلال. ذات السوارق: الأقفال.

(م) يقول إنه ألّف القلوب وجمع حوله جماعة كبيرة لم يؤلّفها بالغدر ولا بالقيود ذات الأغلال والأقفال.

(١٠) يقول إنك لم تدفع مالاً لتؤلف به الموالي الذين جرّوا على أنفسهم المنايا التي لا بُدّ أن تلحق بهم.

(١١) يقول إنك لم تجمع الناس بالغدر والمال والرشوة على يقينهم بل إنك وهبتهم الأعطيات الكثيرة بالكرم والندى وألّفتهم بنفسك الطيبة ذات العهود الموثقة التي لا تنقض.

(١٢) يمتدح الخليفة الذي هو خير الناس بعد النبي وإن الناس كانوا يطلبون خلاقتهم من الله فمنّ عليهم بها.

١٣ لِيَجْعَلَهُ اللهُ الخَلِيفَةَ والّذي لَهُ المِنبَرُ الأعلى عَلى كُلّ ناطِقِ
١٤ وَفُضّ بِسَيْفِ اللهِ عَنْهُ وَدَفْعِهِ كَتَايِبُ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ الخَنادِقِ
١٥ دَعَاهُمْ مَزُونيٌّ، فَجاءوا كَأنّهُمْ بِجَنْبَيْهِ شاءٌ تَابِعٌ كُلّ نَاعِقِ
١٦ لَقُوا يَوْمَ عَقْرِ بابلٍ حينَ أقْبَلُوا سُيُوفاً تُشَظّي جُمجُماتِ المَفارِقِ
١٧ وَلَيْتَ الّذي وَلاّكَ، يَوْمَ وَلَيْتَهُ، وَلايَةَ وَافٍ بالأمَانَةِ صَادِقِ
١٨ لَهُ حِينَ ألْقى بالمَقاليدِ والعرَى، أتَتْكَ معَ الأيّامِ ذاتِ الشّقاشِقِ
١٩ وَما حَلَبَ المِصْرَينِ مِثْلُكَ حالِبٌ؛ وَلا ضَمّهَا مِمّنْ جنا في الحَقائِقِ
٢٠ وَلكنْ غَلَبتَ النّاس أن تَتبعَ الهَوَى وَفاءً يَرُوقُ العَينَ من كُلّ رَائِقِ

---

(١٣) يقول إن الله استجاب لطلبة الناس فيه وانه خير من يمتطي المنبر ويخطب في الناس عليه.

(١٤) يقول إنه فَضّ جماعة المهلّب وكانوا يُقيمون في خنادقهم متربّصين.

(١٥) المزوني نسبة الى المزون أي الفلاحين في عمان، وهو يشير هنا الى المهلّب وينفيه عن الفروسية.

(م) يقول إن ابن المهلب دعاهم فلحقوا به وكأنهم الشياه التي تقتفي أثر كل ناعق ينعب فيها.

(١٦) يوم عقر بابل هو اليوم الذي قُتِلَ فيه يزيد بن المهلّب.

(م) يقول إنهم لقوا في ذلك اليوم السيوف التي تفري في مفارق الرؤوس.

(١٧) يشمت بيزيد بن المهلّب ويقول إنه خان الولاية.

(١٨) الشقشقة لحمة تخرج من شدق البعير حين يغضب.

(م) يقول إن الخليفة ألقى اليك بمقاليد الحكم وأوثق لك عراه، ولكن الأيام طالعتك بالفتنة التي بدت كالشقشقة التي تخرج من شدق البعير في حال غضبه. والفرزدق لا يزال يقرن الحرب بالناقة وما اليها من ناب ومن شقشقة وما أشبه.

(١٩) يقول إنه أجهض المصرين من الحليب المحتقن غيظاً وانه ضمّها وأنقذها ممن جنى وأذنب بالقتال الذي يحمي حقيقة الدين والدولة.

(٢٠) يقول إنك، مع ذلك، غلبت الناس على مودّتهم لأنك لن تتبع الهوى، بل إنك عدلت فيهم ووفيت وفاءً رائقاً رائعاً.

٢١ وأدْرَكْتَ مَنْ قد كان قَبلكَ عامِلاً بضِعْفَين ممّا قد جَبَى غَيرَ رَاهِقِ
٢٢ خَرَاجُ مَوَانيذٍ، عَلَيْهِمْ كَثيرَةٌ، تُشَدّ لها أيْدِيهِمُ بالعَوائِقِ
٢٣ إذا غَطَفانٌ رَاهَنَتْ يَوْمَ حَلْبَةٍ إلى المَجدِ نادَوا مِنهُمُ كُلَّ سَابِقِ
٢٤ لِيَجزِيَ عَنهُمْ مِنهُمُ كُلُّ مُصْعَبٍ مِنَ الغادِيَاتِ الرّائحَاتِ السّوَابِقِ
٢٥ وَمَنَّ عَلى عُلْيَا تَميمٍ إلى الّذي لهَا فَوْقَ أعْنَاقٍ طِوَالِ الزّرانِقِ

---

(٢١) يقول إنك جبيت ضعفي من كان قبلك ولم ترهق أحداً بالجباية.

(٢٢) موانيذ: اسم موضع العوائق القيود والأغلال التي تعيقهم عن الحركة.

(م) يقول إنك جبيت خراج موانيذ وكان هؤلاء يمتنعون عنه وقد كثر، وظلوا يتمنّعون عن دفعه، ولو قُيِّدُوا بالأغلال، ولكنك أخذتهم بحلمك واجتبيت الخراج منهم.

(٢٣) يمتدح الغطفانيين ويقول إنهم يؤلّبون للقتال كلّ فارس لا يلحق.

(٢٤) يجزي عنهم يكفي عنهم. يقول إنه يردّ عنهم من يغزونهم بالخيل التي تغاديهم وتباكرهم بالغزو وهي من الخيول الأصيلة.

(٢٥) الزّرانق: جمع الزرنوق: الزيادة في الحسن والخلق.

(م) يفخر ببني تميم الذين نهلوا الى العلياء، وإن لهم الهامات الجميلة الشامخة.

عَسى أسَدٌ أنْ يُطْلِقَ اللهُ لي بِهِ

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ عَسَى أسَدٌ أنْ يُطْلِقَ اللهُ لي بِهِ   شَبَا حَلَقٍ مُستَحكِمٍ فوْقَ أسْوُقي

٢ وكَمْ يا ابنَ عَبدِ اللهِ عَني من العُرَى   حَلَلْتَ وَمِنْ قَيْدٍ بساقيّ مُغْلَقِ

٣ فَلَمْ يَبْقَ مني غَيْرَ أنّ حُشَاشَةً،   مَتى ما أُذَكَّرْ ما بساقيّ أفْرَقِ

٤ أسَدٌ لَكُمْ شُكْراً وَخيرَ مَوَدّةٍ،   إذا ما التَقَتْ رُكبانُ غَرْبٍ ومَشرقِ

٥ فإنَّ لِعَبْدِ اللهِ وابْنَيْهِ مَادِحاً   كَرِيماً فما يُثْنِ عَلَيْهِمْ يُصَدَّقِ

٦ مِنَ المُحْرِزِيْنَ السّبْقَ يَوْمَ رِهَانِهِ   سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غَيرَ مُسَبَّقِ

(١) يقول إنه عسى أن يُطْلقَه به الله من قيده ويحرّره من حد القيد الذي أُوثق لوق ساقَيْه.

(٢) يقول إنه كان موثقاً بألف قيد وقد حرّره منها.

(٣) أفرق أجزع.

(م) يقول إنه لم يَبْقَ منه إلّا بقية نفس، وهو حين يذكر القيد في ساقيه، فإنه يجزع ويَفرُق غاية الفرق.

(٤) الأسدّ: الأحكم.

(م) يقول إنه لم يَبْقَ منه إلّا حشاشة، ولكنّها سديدة في شكرها إياهم تذيع بين الركبان في كلّ مكان.

(٥) يقول إن من يمدحها يُصَدَّق.

(٦) يقول إنه يسبق ولا يقصر عن سواه في الغايات الجلّى.

٧ هُمُ أهلُ بيتِ المجدِ حيثُ ارْتقتْ بهِمْ بَجيلَةُ فوْقَ النّاسِ من كُلِّ مُرْتَقِ

٨ مَصَاليتُ حَقّانُونَ للدّمِ، والّتي يَضِيقُ بهَا ذَرْعاً يَدُ المُتَدَفِّقِ

٩ وَمَنْ يَكُ لمْ يُدرِكْ بحَيثُ تَنَاوَلَتْ بَجيلَةُ مِنْ أحْسَابهَا حيْثُ تَلتَقِي

١٠ بَجيلَةُ عنْدَ الشّمسِ أوْ هي فوْقَها، وَإذْ هي كالشّمسِ المُضِيئَةِ، يُطرِقِ

١١ لَئِنْ أسَدٌ حَلّتْ قُيُودِي يَمِينُهُ لَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مكانَ المُخَنَّقِ

١٢ بهِ طَامَنَ اللهُ الّذي كَانَ نَاشِزاً، وأرْخَى خِناقاً عن يَدَيْ كُلِّ مُرْهَقِ

١٣ نَوَاصٍ مِنَ الأيْدِي إذا ما تَقَلّدَتْ يَشِيبُ لهَا مِنْ هَوْلِهَا كُلُّ مَفرَقِ

١٤ أرَى أسَداً تُستَهْزَمُ الخَيْلُ باسْمِهِ إذا لحِقَتْ بالعَارِضِ المُتَألِّقِ

١٥ إذا فَمُ كَبْشِ القَوْمِ كانَ كَأنّهُ لَهُ فَمُ كَلّاحٍ مِنَ الرّوْعِ أرْوَقِ

---

(٧) يمتدحهم بقبيلتهم.

(٨) المصاليت الشجعان.

(م) يقول إنهم بالرغم من شجاعتهم يحقنون الدماء، وهي دماء غزيرة تتدفق ولا قبل لليدين تمنعها من التدفّق.

(٩— ١٠) يقول إنهم يحلّقون حتى يدركوا الشّمس في علاهم، ومن لم يكن يعلم ذلك، فإنه حين يشاهد شمس مجدهم يُطرق من دونها.

(١١) يطلب منه أن يفك قيده لأنه أوشك أن يختنق ويحتضر منها.

(١٢) يمتدحه ويقول إن أسداً يطامن بنعمة من الله كلّ من نشز وأخطأ ويؤلف، كما أنه يفكّ القيود المرهقة عمّنْ تقيّده.

(١٣) يقول إن تلك القيود تبرز من الأيدي، وهي حين تتقلدها، فإنما يشيب صاحبها من الهول والرعب وقد تكون النواصي سيوف أسد ومن اليه وعندئذ يكون المعنى أن تلك السيوف متى ما شُهرتْ، فإنها تصيب الرؤوس بالشّيب.

(١٤) العارض المتألّق الجيش المنهمر من كثرته والمتألق أي الملتمع السلاح.

(م) يقول إن اسمه وحده يكفي أن يهزم الخيل إذا سمعت به وأن يهزم الجيش المتدفّق كالعارض بالرغم من كثرة سلاحه الذي يتألق في الشمس ويسطع

(١٥) الكبش الفحل وهنا زعيم القوم. الكلّاح المتعبّس، النكد. الأروق الطويل الأسنان.

أَلِكْنِي ، وَقَدْ تأتِي الرّسَالَةُ مَن نَأى

قال في عبد الله بن شريك النهشلي

١ أَلِكْنِي ، وَقد تأتِي الرّسَالَةُ مَن نَأى ، إلى ابنِ شريكٍ ذي الحُجولِ المُطَوَّقِ
٢ بِـأنّ جَـنَـاباً لَـمْ يُـغَـيِّـرْ فُـؤادَهُ تَلاقي مَـعَـدٍّ في مَـنَـاخِ التّـفَـرّقِ
٣ وَمـا زَادَهُ إلاّ انْـفِـراثـاً لِـقَـاؤهُ قُرَيْشاً وَما استحيا وَذو العِرْضِ يَتّقي
٤ عَلى نَـفْسِـهِ حَـتـى يُـزَايِـلَ جَارَهُ كَـرِيماً وَلمْ يَظْعَنْ بعِرْضٍ مُخَرَّقِ

---

(١) يقول في عبد الله بن شريك النهشلي مخاطباً امرأ موهوماً : انقل رسالتي الى ابن شريك الذي له حجول المجد وطوق العلى وليس من المستحسن أن يُمْتدح الرجل بالحجول والأطواق ، وهي من زينة النساء .

(٢) جناب رجل من نهشل. مناخ التفرق : منى في مكة .

(م) يقول إنه لم يتبدل بالرغم من أنه حجّ وأقام على ضغنه .

(٣) الانفراث الانكسار .

(م) يقول إنه لقي قريشاً دون جدوى وما استحيا من علاها وهيبتها ومن يكون صاحب عرض وشرف فإنه يتقي ويخجل .

(٤) يكمل المعنى السابق ويقول إنّه يتّقي على نفسه من أن يغادِرَ جارُه إلّا كريماً ، وليس مُخَرَّق العرض وممزّقه .

٥ أَلَمْ أُضَمِّنِ المَوْتَ الذي لا يَرُدُّهُ، إذا جاءَ، إلاّ رَبُّ غَرْبٍ ومَشْرِقِ
٦ لِذَحْلَيْهِمَا إذْ فَوَّزَتْ نِقْضَياهُمَا بِبَايِنَةٍ عَنْ زَوْرِهَا كُلَّ مِرْفَقِ
٧ وَقُلْتُ لأُخْرَى: اسْتَظْهِرُوا بَنَجائِهَا كَأَحْقَبَ مِيفاءٍ عَلَى القُورِ سَهْوَقِ
٨ إذا شَلَّ في صَمَّانَةٍ أَوْقَدَتْ لَهُ حَوَافِرُهَا نِيرَانَ مَرْوٍ مُفَلَّقِ
٩ كَأَنَّ عُكَاظِيّاً لَهُ حِينَ زَايَلَتْ عَقِيقَتُهُ سِرْبالَ حَوْلٍ مُمَزَّقِ
١٠ وأَلْقَيْتُ عَنْ ظَهْرِيهِما شَمْلَتَيْهِمَا بِأَرْدِيَةِ العَصْبِ اليَمانِي المُلَفَّقِ

---

(٥) يقول إنّه ضَمَّنَه ومنع عنه الموت الذي لو أقبل عليه لما كان لأحدٍ أن يردّه إلّا إله الغرب والشرق وحسب.

(٦) فوّزت: ركبت المفازة أي القفر. نضياهما: ناقتهما. البائنة: المُبْعَدَة. الزّور: الصدر. الذّحل: الثأر والحقد.

(م) يقول إنهما أقاما على عداوتهما ومالت ناقة كلٍّ منهما ونأت في مفازتها وهي تعدو بمرفقين واسعَيْن مولية.

(٧) استظهروا أسبقوا. النّجاء: السرعة في العدو. الأحقب: الحمار الوحشي. الميفاء: الذي يدرك ما يطلبه في عدوه ويوفي اليه. القور: الجبال الصغيرة. السهوق: الطويل.

(م) يقول إن تلك الناقة كانت تعدو وكأنها الحمار الوحشي العادي فوق الجبال الصلبة.

(٨) شلّ: طرد. الصمانة: الأرض الصلبة. المَرْو: الحجر. المفلّق المكسّر.

(م) يقول إنه إذا طارد أتاناً في الأرض الصلبة كانت تعدو أمامه، وهي تقدح الشرر على المرو وتكسر الحجارة الصلبة.

(٩) العكاظي ضرب من الأثواب. العقيقة وبر يسقط بعد سنة من ولادة البعير.

(م) يقول إنه سقط عنه شعر الولادة وارتدى بعد سنة جلداً جديداً منمّقاً وكأنه الثوب العكاظي.

(١٠) (م) يعود الى ذينك الرجلين اللّذين أقاما على حقدهما بعد أن أصلح بينهما ويقول إنه حين وفّق بينهما أسقط عنهما شملتهما اليسيرة وكساهما الثياب اليمانية المزركشة والموصلة على أشكالها وأزيائها.

١١ وَما كُنْتُمَا أَهْلاً لَهُ غَيرَ أنّني ذَكَرْتُ أبي لِلصّاحِبِ المُتَعَلِّقِ
١٢ وَكَمْ عَنْ جَنابٍ لَوْ تَلَبّثَ لم يَؤبْ إلى أهْلِهِ، إلاّ بكُرْسُوعٍ مِرْفَقِ
١٣ فمِنْهُنّ عِندَ البَيْتِ حَيثُ سَرَقْنَهُ مَتاعُ أبي زَبّانَ، في أيّ مَسرَقِ
١٤ بِمَنْزِلَةٍ بَينَ الصَّفا كُنْتُمَا بِهَا، وَزَمْزَمَ، والمَسعَى، وَعندَ المُحَلَّقِ
١٥ وَمِنهُنّ إذْ رَاعَى جَناباً وَقدْ دَنَا إلى بابِ مِغْلاقِ الشَّبا غَيرِ مُغلَقِ
١٦ فَلَمّا رَأى أنْ قَدْ كَرَرْتُ وَرَاءهُ، تَكَشّرَ، والحَوْباءُ عِندَ المُخَنَّقِ
١٧ تَكَشُّرُ مَكْرُوبٍ يُتَلّ، وَكَمْ رَأى عَلى بابِ سَلْمٍ مِنْ أكُفٍّ وأسْوُقِ
١٨ فَلَوْ أنّني داوَيْتُ قَوْماً شَفَيْتُهُمْ، وَلَكِنّني لاقَيْتُ مِثْلَ الجَلَوْبَقِ
١٩ وَكُنْتُ أرَى أنّ الجَلَوْبَقِ قد ثَوَى فَيَنْفُقُ لي مِنْ بَينِ رُكْنَيْ مُخَفَّقِ

---

(١١) يقول إنهما لم يكونا حريين بكرمه وإجارته ولكنه أراد أن يكون محافظاً على سنة أبيه في الكرم والاجارة والفرزدق كان يجير على قبر أبيه.

(١٢) الكرسوع: طرف الزند مما يلي اليد أي انه كان يعود مقطوع اليد كاللصوص.

(١٣) يقول إنه سرق أبا زبان ولم يدع له شيئاً.

(١٤—١٥) يعين الأمكنة التي أقاما فيها. وهي الصفا وزمزم والمسعى وعند جبل المحلق.

(١٦) يقول إن جناباً تلاين زوراً حين أدرك انه سوف يسجن ويلج الى باب السجن الذي يغلق وكان مفتوحاً معدّاً لتقبله فيه.

(١٧) يقول إنه حين ألمّ به ولحقه تكشّر عن أنيابه، والموت يطيف به ويدرك عنقه.

(١٨) يقول إنه تكشر تكشر امرىء هالك، وقد رأى على باب سلم الأيدي المقطوعة وهي أيدي اللصوص والسوق وهي سوق العصاة. الجلوبق: لص من بني سعد.

(م) يقول إنه لو تعامل مع ناس سويين لكان أبرأهم من دائهم. ولكنه تعامل مع اللص المشهر.

(١٩) يقول إنه كان حسب الجلوبق مات وقضى، وإذا هو يُبعث عليه من جديد. ثوى مات. ينفق يخرج كمن نفق. المخفق أرض لبني سعد.

٣٦١

تَمَنَّيتَ ، عَبدَ اللهِ ، أصْحابَ نَجدةٍ

كان عبد الله بن الزبير كتب إلى ابنه حمزة ، وهو بالبصرة ، يأمره أن يوجه عبد الله بن عمير الليثي إلى قتال النجدية بالبحرين ، فوجهه فانهزم ، وكان ابن عمير رأس المحتسبة في الفتنة ، فلم يزل قاعداً في منزله لا يركب استحياء من هزيمته .

١ تمَنّيْتَ، عَبدَ اللهِ، أصْحابَ نَجدةٍ، فَلَمّا لَقيتَ القَوْمَ وَلّيْتَ سَابِقا

٢ وَما فَرّ مِنْ جَيْشٍ أميرٌ عَلِمتُهُ، فيُدْعَى طوَالَ الدّهْرِ، إلاّ مُنَافِقا

٣ تَمَنّيْتَهُمْ، حَتى إذا ما لَقِيتَهُمْ، تَرَكْتَ لهمْ قبلَ الضِّرَابِ السُّرادِقا

(١ — ٣) يقول إنه تولى عند لقاء أصحاب الفتنة وجيش الأمير حين يهزم يكون قائده منافقاً ويردف بأن عبد الله بن عمير يتمنى لقاءهم حتى إذا لقيهم خلّى لهم سرادق القيادة أي خيمتها الكبرى ولم يُقْبل عليهم بالحرب وإنما تولى قبل العراك.

٣٦٢

لَقَدْ فَرَجَتْ سُيوفُ بني تميمٍ

قال في محمد بن منظور الأسدي ثم البصري :

١ لَقَدْ فَرَجَتْ سُيُوفُ بني تميمٍ عَنِ البصريِّ مُكْتَظِمِ الخِنَاقِ

٢ غَداةَ دَعَا، وَلَيْس لَهُ نَصِيرٌ، وَقَدْ نَزَتِ النّفُوسُ الى التّرَاقي

٣ أَتَتْهُ مَالِكٌ وَكُماةُ عَمْرٍو عَلَى القُبِّ المُسَوَّمَةِ العِتَاقِ

٤ بِضَرْبٍ تَنْدُرُ القَصَرَاتُ فِيهِ، وَطَعْنٍ مِثْلِ أفْوَاهِ النُّهَاقِ

---

(١) يقول إنهم قاتلوا دونه وحرّروه وكان كاد يختنق.

(٢) يقول إنه استنجد، فلم ينجد وكان أوشك أن يموت وتبلغ روحه التراقي.

(٣) يقول إنهم أنجدوه بالخيول القب أي الضامرة والعريقة الكريمة.

(٤) تندر: تسقط. القصرات: الأعناق. النهاق الحمير.

(م) يقول إنهم ضربوا من دونه ضرباً كان يجتثُّ الرؤوس عن أعناقها ويفتح جراحاً شبيهة بأشداق الحمير، وهي تنهق.

وَقَفْتُ عَلى بَابِ النُّمَيرِيّ نَاقَتِي

نزلَ الحزنق وبها نميلة النميري ، فسأله الجواز يعني السقي ، فلم يجزه ، ولم يأذن له عليه ، وقد كان نميلة سرق وهو غلام فأمر بقطع يده ، فشبر ، فنقص أنملة ، فترك فقال الفرزدق

١ وَقَفْتُ عَلى بَابِ النُّمَيْرِيّ نَاقَتِي ، نُمَيْلَةَ ، تَرْجُو بَعْضَ مَا لمْ تُوَافِقِ
٢ فَلَوْ كُنْتَ من أَبْنَاءِ قَيْسٍ لأنجحتْ إلَيْكَ رَسِيمُ اليَعْمَلاتِ المَحانِقِ
٣ وَلَكِنَّهُ مِنْ نَسْلِ سَوْدَاءَ جَعدَةٍ نُمَيْرِيَّةٍ حَلّابَةٍ في المَعَالِقِ
٤ فَقُلْتُ وَلمْ أمْلِكْ أمالِ بنَ حَنظلٍ مَتى كانَ مَسْتُورٌ أمِيرَ الخَرَانِقِ
٥ فَلَمْ تَطْلُبِ السُّقْيَا بمِثْلِ جُعالَةٍ وَمُطْلَنْفِىءٍ ضَخْمٍ مُعَرّاهُ لازِقِ

---

(١) يقول إنه أوقف ناقته عنده يطلب الماء الذي ندر عليه ولم يجده.

(٢) اليعملات : النياق السريعة. المحانق الضامرة.

(م) يقول في هجائه لو أنه كان من قيس لنال غايته عنده.

(٣) المعالق : العلب.

(م) يقول إنه لفاقد الأصل وأمه كانت راعية تحلب الماشية في علب الحليب.

(٤) أمالِ : أي أمالك. الخرانق : الأشراف.

(٥) الجعالة : المال المرتشى. المطلنفئ : الفرخ المجتمع. معرّاه : جسمه العاري. لازق : لاصق من العطش.

لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلاً نَوارٌ، وَدُونَهَا

١ لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلاً نَوارٌ، وَدُونَهَا مَهامِهُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا

٢ وأنّى اهتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْني وَبَيْنَهَا وَزَوْرَاءُ في العَيْنَيْنِ جَمٌّ فُتُوقُهَا

٣ فجاءتْ كأنّ الرِّيحَ حَيْثُ تَنَفّسَتْ بِأَرْحُلِهَا نُوّارُهَا وَحَدِيقُهَا

٤ فَبِتُّ أُنَاجِيهَا وأحْسَبُ أنّهَا قَرِيبٌ، وأسبابُ النّفُوسِ تَتُوقُهَا

٥ فَلَمّا جَلا عَنِي الكَرَى وتَقَطّعَتْ غَيابَةُ شَوْقٍ غابَ عني صَدُوقُهَا

---

(١) يقول إن طيف نور زوجته ألمّ به ليلاً عبر القفار البعيدة السبل عبر الجبال.

(٢) الدوّ القفر.

(م) يقول كيف اهتدت اليه في ذلك المكان والحقد قائم بينهما يرنو بعينين زوراوين.

(٣) يقول إنها وفدت فتضوع الطيب منها وكأنّ الريح حملت عطر النوار أي الزهر في حدائقه.

(٤) يقول إنه بات يخاطبها ونفسه تتوق اليها وتتوهم انها مقبلة دانية.

(٥) يقول إنه حين استيقظ تبيّن له أنه على خواء وأنه حلم حلماً فاشلاً.

ألا لَيْتَ شعرِي ما تَقُولُ مُجاشِعٌ

١ ألا لَيْتَ شِعرِي ما تَقُولُ مُجاشِعٌ ، إذا قالَ رَاعي النِّيبِ أوْدَى الفَرَزْدَقُ
٢ ألَمْ أكُ أكْفِيهَا ، وأحْمي ذِمَارَهَا ، وَأبْـلُغُ أقْصَى مَا بِهِ مُتَعَلَّقُ
٣ وَإني لَمِمّا أُورِدُ الخَصْم جَهْدَهُ ، إذا لمْ يكُنْ إلاّ الشّجَى والمُخَنَّقُ

---

(١) النيب : النياق المسنّة.

(م) يقول إن بني مجاشع سيتندمون حين موته ، ويعلمون أن راعي النياق يُدْرك بأنه مات من كان يحمي له مرعاه باسمه وهيبته.

(٢) الذّمار : ما ينبغي أن يحمى.

(م) يقول إنه كان يحمي لها حماها ويكفيها المشقّات ويبلغ أقصى الغايات التي تتعلّق بها وتؤثرها.

(٣) يقول إنه يتصدى للخصم ويجهده ويدع روحه تُوشك أن تُزهق وكأنّه عالق في الشّجا الخانق.

٣٢٦

رَأيْتُ بني حَنيفَةَ يَوْمَ لاقَوا

يمدح بني حنيفة ، وكانوا قاتلوا مسعود بن أبي زينب الخارجي من عبد القيس وكان جليس بلال بن أبي بردة وصديقه

١ رأَيْتُ بَني حَنيفَةَ يَوْمَ لاقَوا ، وَقَدْ جَشَأْ النّفُوسُ عَنِ التّرَاقي
٢ يُفَرِّجُ عَنْهُمُ الغَمَرَاتِ ضَرْبٌ ، إذا قَامَتْ عَلى قَدَمٍ وَسَاقِ
٣ إذا سَلّ السّيُوفَ بَنُو لُجَيْمٍ ، فَلَيْس لَهُنّ حِينَ يَقَعْنَ وَاقِ
٤ لَقُوا مَنْ سَارَ مِنْ هَجَرٍ إلَيْهِمْ بِنَحْسِ النّجْمِ والقَمَرِ المُحَاقِ

١

---

(١) جشأ اضطرب.

(٢) يقول إنهم تضايقوا فقاتلوا وقامت الحرب فيهم على قدم وساق.

(٣) يقول إن سيوفهم لا تُجْدي فيها الوقاية.

(٤) يقول إنهم ساقوا الى أعدائهم نجم النحس وقمر الزوال الذي أبادهم.

٣٦٧

إذا خَمَدَتْ نارٌ فإنّ ابنَ غَالِبٍ

١ إذا خَمَدَتْ نارٌ فإنّ ابنَ غَالِبٍ سَتُوقِدُهَا لِلطّارِقِينَ خَلائِقُهْ

٢ أنا المُطْعِمُ المَقْرُورَ في لَيْلَةِ الصَّبَا وأجْهَلُ مَن يَخشَى الجَهولَ بَوائِقُهْ

(١ — ٢) ابن غالب : هو الفرزدق. الطارقين : الضيوف يقبلون ليلاً. الخلائق : الخصال. المقرور المصاب بالبرد. الصبا : الريح الشمالية. البوائق : جمع البائقة : الداهية.

(م) يقول إنه يوقد نار القرى من دون الآخرين وانه يطعم الجياع المصابين بالبرد ولكنه مع ذلك بطاش كأجهل الجهال ، وانه ينقضّ على أعدائه بالدواهي الداهية.

حَمَّلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَثاقِيلَ حاجَتِي

قال في الزعل بن عروة الجرمي

١ حَمَّلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَثاقِيلَ حَاجَتِي   كَرِيمَ الـمُحَيَّا مُشْنَقاً بالعَلائِقِ

٢ أغَرَّ تَرَى سِيمَا التُّقَى بِجَبِينِهِ ،   إذا ما غَدا والمِسْكُ بَينَ المَفارِقِ

٣ إذا اجْتَمَعَ الأقْوَامُ أُيِّهَ باسمِهِ   أَمَامَ النَّواصِي عِنْدَ بَابِ السُّرادِقِ

٤ إذا ما ارْتَقَوا ثمّ ارْتَقَى قَلَصَتْ بِهِ   شَمارِيخُ طَوْدٍ شاهِقٌ بَعدَ شاهِقِ

---

(١) يقول في مدح الزعل بن عروة الجرمي إنه حمّل حاجاته امرأ من جرم ويردف بأنه كريم ، طلق الوجه ، وانه يستقل بالعلائق أي دفع الديات وكأنه يشنق نفسه بالتعهد بها ولا يعود إليه نَفَسُهُ إلّا بعد أن يبوء بها ويؤدّيها.

(٢) يقول إنه يتطيب بالتقى والمسك.

(٣) ايّه : دعي. النّواصي : أشراف القوم. السرادق : جمع السرداق : الخيمة الكبيرة. وهنا مقام السلطان.

(م) يقول إنه إذا اجتمع القوم ووفد عليهم ، فإنه يدعى باسمه ويُعْلن عنه إمام الأسياد عند سرادقهم الكبيرة. وربما كان يشير الى الوفود التي تؤم السلطان ويكون هو على رأسها.

(٤) قلصت علت وتقدمت. الشماريخ جمع الشمروخ : أعلى الجبل. الطود الجبل العالي.

(م) يقول إنه يتفوق على الجميع وكأنه يرتقي عليهم الجبال الشامخة.

٥ إذا ضُمّ أصْحابُ الرِّهانِ وَجَدْتّهُ أخا حَلَباتٍ سابِقاً، وابنَ سَابِقِ

٦ حَبَاكَ بِوُدّي يا ابنَ عُرْوَةَ قاسِمُ الْـ ـحُظُوظِ، وَرَبٌّ عَالِمٌ بالخَلائِقِ

٧ حَبَوْتُ بهَا الجَرْميَّ إني وَجَدْتُهُ مِنَ الأسْرَةِ الحَامِينَ عِندَ الحَقائِقِ

٨ بهِمْ تَتّقي السَّبْيَ النّساءُ وتَبْتَهي إذا اتّخَذُوا أسْيَافَهُمْ كالمَخارِقِ

٩ على عَهدِ ذي القَرْنَيْنِ كَانَتْ سُيُوفُهم عَمَائِمَ هاماتِ المُلُوكِ البَطارِقِ

---

(٥) الحلبات ساحات السباق. الرّهان السباق.

(م) يقول إنه يجلي في السباق وكذلك كان آباؤه قبله.

(٦) الخلائق: هنا الطباع والنوايا.

(م) يقول إن الله حباه أي وهبه وُدّه وهو علّام النوايا والطباع.

(٧) يقول إنه وهبه وُدّه لأنه وجده من القوم الذين يحمون أعراضهم في المواقف الّتي تبين فيها الحقائق وتنكشف ولا قبل للمرء بالتستّر عليها.

(٨) تبتهي تباهى. المخراق: خشبة يلعب بها الصبيان.

(م) يقول إنهم يدافعون عن أعراض نسائهم وان نساءهم يتباهين بهم، إذا ما استلّوا سيوفهم، وباتوا يلعبون بها في الطعن وكأنها المخاريق.

(٩) البطارق جمع البطريق الرجل العظيم الأكبر.

(م) يقول إنهم منذ عهد الاسكندر كانوا يضربون الملوك بسيوفهم ويجعلونها على رؤوسهم مثل الهامات.

لا فَضْلَ إلاّ فَضْلُ أُمّ عَلى ابْنِهَا

يمدح أسد بن عبد الله

١ لا فَضْلَ إلاّ فَضْلُ أُمّ على ابْنِهَا كَفَضْلِ أبي الأشْبَالِ عندَ الفَرَزْدَقِ

٢ تَدارَكَني مِنْ هُوّةٍ كانَ قَعرُهَا ثَمانِينَ بَاعاً للطّويلِ العَشنّقِ

٣ إذا ما تَرَامَتْ بامرِىءٍ مُشْرِفَاتُهَا إلى قَعْرِهَا لمْ يَدْرِ مِنْ أينَ يَرْتَقي

٤ طَلِيقُ أبي الأشبالِ أصْبَحتُ شاكِراً، لَهُ شِعْرُ نُعْمَى، فَضْلُهَا لمْ يُرَنَّقِ

٥ أبَعْدَ الّذي حَطّمْتَ عَني وَبَعْدَمَا رَأيْتُ المَنَايَا فَوقَ عَيْنيّ تَلْتَقي

---

(١) يقول في مدح أسد بن عبد الله أن له فضلاً عليه، لا يفوقه إلا فضل الأمّ على ابنها.

(٢) العشنّق المفرط في الطول.

(م) يقول إنه كان سجن في هاوية عمقها ثمانون باعاً لمن كان فارع الطول.

(٣) يقول إنه لا سبيل له بالصعود منها.

(٤) يرنّق يكدر.

(م) يقول إنه أنقذه ويُسَمّيه أبا الأشبال استطراداً من اسمه الأسد، وهو يمتدحه بشعر يُظْهر فضله الذي لم يكدّره مكدّر.

(٥) يقول إنه حطّم عنه قيوده وكأنّ الموت دانٍ منه، يراه بأمّ عَيْنَيْه.

٦ حَطَمتَ قُيودي حَطْمَةً لم تَدَعْ لهَا بِساقيّ، إذْ حَطّمْتَهَا، من مُعَلَّقِ
٧ لَعَمْري لَئِنْ حَطّمْتَ قَيْدي لطالما مَشَيْتُ بقَيْدي رَاسِفاً غَيرَ مُطْلَقِ
٨ سَتَسْمَعُ ما أُثني علَيْكَ إذا التَقَتْ غَرائِبُ تأتي كُلَّ غَرْبٍ ومَشْرِقِ
٩ فأنْتَ سَوَاءٌ والسِّمَاكُ إذا التقَى عَلى مُمْحِلٍ بالوَائِلِ المُتَعَسِّقِ
١٠ وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ رَبّي وَنِعْمَةً خَرَجْتُ بهَا مِنْ كُلّ مَوْتٍ محَدِّقِ
١١ وَمَا مِنْ بِلاءٍ مِثْلُ نَفْسٍ رَدَدْتَهَا إلى حَيْثُ كانَتْ وَهي عندَ المُخَنَّقِ
١٢ وَإنّ أبَا الأشْبَالِ ألْبَسَني لَهُ عَليّ رِداءَ الأمْنِ لَمْ يَتَخَرّقِ
١٣ وَفَضْلُ أبي الأشْبَالِ عِندي كَوَابِلٍ عَلى أثَرِ الوَسْميّ للأرْضِ مُغْدِقِ
١٤ وَإنّ أبَا أُمّي وَجَدّي أبَا ابي وَلَيلَى عَلَوْا بي ساعدَيْ كلّ مُرْتَقِي

---

(٦) يقول إنه حطّم عنه القيود بما لا يدع لها سبيلاً تعلق فيه برجليه.

(٧) يقول إنه طالما قُيّد وسجن.

(٨) يقول انه سينظم فيه الشعر بين الحجيج الذين يفدون من كلّ مكان.

(٩) الوائل اللّاجىء. المُتَعسّق: اللاصق بالشيء.

(م) يقول إنه كالسّماك أي نجم المطر في إعانة من يلتجىء اليه ويلازمه.

(١٠) يقول إنّه لا ينسى نعمة الله وفضل من أنقذه من الموت الذي كان يُحْدق به.

(١١) المُخنّق: العنق أي أن روحه كانت توشك أن تزهق.

(١٢) لم يتخرّق: لم يتمزّق.

(١٣) الوابل: المطر المنهمر. الوسمي أول المطر الذي يسم الأرض. المغدق: الشديد الانهمار.

(١٤) يقول انه ينتمي لآبائه من غالب والده وجدّه صعصعة وأمه ليلى وانه يسمو بذلك غاية السموّ.

٣٧٠

إذا ما بَدا الحَجّاجُ للناس أطرقوا

١ إذا ما بَدا الحَجّاجُ للنّاسِ أطْرَقُوا، وأسكَتَ مِنهُمْ كلٌّ مَن كانَ يَنطِقُ

٢ فَما هُوَ إلاّ بائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ، وآخَرُ مِنْهُمْ ظَلّ بالرّيقِ يَشْرَقُ

٣ وَطارَتْ قُلوبُ النّاسِ شَرْقاً ومَغرِباً، فَما النّاسُ إلاّ مُهجِسٌ أوْ مُلَقلِقُ

---

(١) يمثّل هية الحجاج بحيث ان كل من يكون بحضرته يصمت من دونه.

(٢) يشرق: يغصّ.

(م) يقول إن بعضهم يتبول من دونه، والآخر يغصّ ويجزع أن يبتلع ريقه.

(٣) يقول إنه أذهل العباد، فمنهم للمهجس المتوسوس خوفاً منه ومنهم المُلَقْلِق: أي الفاقد العقل.

٣٧١

إنْ تَكُ كَلْباً مِنْ كُلَيْبٍ ، فإنّني

١ إنْ تَكُ كلْباً مِنْ كُلَيْبٍ، فإنّني مِنَ الدّارِمِيّينَ الطّوالِ الشّقاش

٢ نَظَلّ نَدامَى للمُلُوكِ، وأنْتُمْ تُمَشّونَ بالأرْباقِ مِيلَ العَوا

٣ وَإنّا لَتَرْوَى بالأكُفّ رِماحُنَا، إذا أُرْعِشَتْ أيْدِيكُمُ بالمَعا

٤ وَإنّ ثِيابَ المُلْكِ في آلِ دارِمٍ، هُمُ وَرِثُوهَا، لا كُلَيْبُ النّواه

٥ ثِيَابُ أبي قَابُوس أوْرَثَها ابْنَهُ، وأوْرَثَنَاهَا عَنْ مُلُوكِ المَشَارِ

٦ وَإنّا لتَجْرِي الخَمْرُ بَينَ سَرَاتِنا، وَبَينَ أبي قَابُوس فَوْقَ النّمارِ

---

(١) قال في هجاء جرير إنه كلب كلبي ، وهو من دون بني دارم قوم الفرزدق الطوال الشقاش والشقشقة : لهاة البعير.

(٢) الأرباق: جمع الربق : حبل رسن المعزى. العواتق : المتون.

(م) يقول إن الدارميين ينادمون الملوك ويؤالفونهم ، وأمّا بنو كليب ، فإنهم رعاة هزيلون ، يقبض على أرسنة المعزى ويسيرون وهم محدودبون.

(٣) المعالق : جمع المعلقة : العلبة الصغيرة للّبن.

(م) يقول إنهم فرسان يهزّون الرماح والكليبيون رعاة يعملون في حلب الماشية والعناية بها.

(٤) النواهق : الحمير.

(٥) يقول إنهم ورثوا ثياب أبي قابوس أحد ملوك المناذرة.

(٦) يقول إنهم كانوا ينادمون أبا قابوس ويشربون معه الخمرة على النمارق أي على البسط الموشا

٧ لَدُنْ غُدْوَةً حَتى نَرُوحَ، وتَاجُهُ عَلَينا وَذاكي المِسْكِ فَوْقَ المَفارِقِ

٨ كُلَيْبٌ وَرَاءَ النّاسِ تُرْمَى وُجُوهُهَا عَنِ المَجدِ لا تَدنو لِباب السُّرادِقِ

٩ وَإنّ ثِيَابي مِنْ ثِيَابِ مُحرِّقٍ، وَلَمْ أَسْتَعِرْهَا مِنْ مُعاعٍ ونَاعِقِ

١٠ يَظَلّ لَنَا يَوْمانِ: يَوْمٌ نُقيمُهُ نَدامَى وَيَوْمٌ في ظِلالِ الخَوَافِقِ

١١ وَلَوْ كنتَ تحتَ الأرْضِ شَقّ حديدَهَا قَوَافيّ عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللّحدِ لاصِقِ

١٢ خَرَجْنَ كَنِيرَانِ الشّتَاءِ عَوَاصِياً، إلى أهْلِ دَمْخٍ من وَرَاءِ المَخَارِقِ

١٣ عَلى شأوِ أُولاهُنّ، حَتى تَنَازَعَتْ بِهِنّ رُوَاةٌ مِنْ تَنُوخٍ وَغَافِقِ

١٤ ونَحْنُ إذا عَدّتْ تَمِيمٌ قَديمَهَا، مَكانَ النّوَاصي من وُجُوهِ السّوَابِقِ

١٥ مَنَعْتُكَ مِيرَاثَ المُلُوكِ وتَاجَهُمْ وأنْتَ لِذَرْعي بَيْذَقٌ في البَيَاذِقِ

---

(٧) يقول إنهم كانوا يُقْبِلون عليه في الغداة وينادمونه ويروحون في المساء والطيب فوق هاماتهم.

(٨) السرادق: خيمة الرؤساء.

(م) يقول إنهم يفدون في الذّيل ولا يُقْبِلون كالوجوه عند الرّؤساء.

(٩) أبو محرق: نعمان الثالث. المُعَاع: الراعي.

(م) يقول إن لهم يوم منادمة ولهو مع الملوك ويوماً آخر يقاتلون فيه تحت البيارق.

(١١) يقول إنه ينفذ اليه ولو طمر في الأرض تحت الحديد.

(١٢) المخارق: أعواد الأطفال.

(١٣) تنوخ: بنو أسد بن وبرة. غافق: هو ابن الشاهد بن عك.

(م) يقول إن شعره ينقض ويسطع كالنار، وأنّه ينقله الرواة في القبائل.

(١٤) القديم: المجد العريق. النّواصي: القوم المتقدمون وأصلها في مقدمة شعر الرأس. السوابق: المتقدّمون.

(١٥) يقول إنه ليس من المتسبين للملوك وانه ليس سوى بَيْذق من حجارته يلهو به.

لَعَمْرِي لأعْرَابِيَّةٌ في مِظَلّةٍ

قالها في زوجته النوار

١ لَعَمْرِي لأعْرَابِيّةٌ في مِظَلّةٍ، تَظَلّ بِرَوْقَي بَيْتِهَا الرّيحُ تَخْفِقُ

٢ كَأُمّ غَزَالٍ أوْ كَدُرّةِ غَائِصٍ، إذا مَا بَدَتْ مثلَ الغَمامَةِ تُشْرِقُ

٣ أحَبُّ إلَيْنَا مِنْ ضِنَاكٍ ضِفِنّةٍ، إذا رُفِعَتْ عَنْهَا المَرَاوِحُ تَعْرَقُ

٤ كَبِطّيخَةِ الزّرّاعِ يُعْجِبُ لَوْنُهَا صَحيحاً، وَيَبْدُو داؤها حينَ تُفْلَقُ

---

(١) الروق: الرواق. المظلة: الخيمة.

(٢) يقرنها بالظبية والدرة النادرة ويقول إنها تتألق كالغمامة.

(٣) الضناك: الشديدة. الضفنة: الحمقاء.

(م) يقول إن الاعرابية تلك هي أفضل من نوار زوجته الشديدة الغليظة الحمقاء والتي تعرق إذا رُفِعَتْ عنها المراوح التي يروّح لها بها.

(٤) يقرن نواراً بالبطّيخة التي تبدو سليمة خضراء من الخارج، فإذا قطعت بان خبثها أي أن نواراً بان سوء خلقها في تعامله معها.



حرف الكاف

٣٧٣

أقُولُ لنَفْسٍ لا يُجادُ بمِثْلِهَا

١ أقُولُ لـنَفْسٍ لا يُجادُ بمِثْلِهَا ، ألا لَيْتَ شِعْري ما لَهَا عندَ مالِكِ

٢ لهَا عِنْدَهُ أنْ يَرْجعَ اليَوْمَ رُوحُهَا إلَيْهَا ، وتَنْجُو مِنْ حِذارِ المَهَالِكِ

٣ وأنْتَ ابنُ جَبّارَيْ رَبيعَةَ حَلّقَتْ بك الشمسُ في الخضرَاءِ ذاتِ الحبائكِ

---

(١) مالك هو ابن المنذر ، وكان قد أمر بحبس الفرزدق .

(٢) يقول إنه يطلب منه أن يُنقذه من المهالك التي تُحدق به .

(٣) الخضراء : السماء . الحبائك : جمع الحبيكة طريقة النجوم .

وَفِتْيانٍ هَيْجا خاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ

قال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج :

١ وَفِتْيَانِ هَيْجا خاطَرُوا بِنُفُوسِهِمْ إلى المَوْتِ في سِرْبالِ أَسْوَدَ حالِكِ

٢ مَضَوْا حينَ أشفى النَّوْمُ كلَّ مُسَهَّدٍ بكَأْسِ الكَرَى في الجانِبِ المُتَهالِكِ

٣ فَكُلُّهُمُ يَمْضِي بِأَبْيَض صَارِمٍ ، وَقَلْبٍ ، إذا سِيمَ الدَّنِيَّةَ ، فاتِك

---

(١) قال حين خرج بنو المهلّب ليلاً من سجن الحجاج ، إنّهم فرسان تكبّدوا الخطر ومواجهة الموت ، وهم يرتدون ظلام الليل المتدجّي .

(٢) أشفى : أعطى . المسهّد : المؤرّق .

(م) يقول إنّهم فرّوا حين أسكر النّوم الناس وسقطوا متهالكين .

(٣) يقول إنهم كانوا يمضون ، وهم يحملون سيوفهم ولهم قلوب البأس الشّديد والفتّاك .

عَجِبْتُ لأقْوامٍ ، تَميمٌ أبوهُمُ

١ عَـجِبْتُ لأقْوامٍ ، تَميمٌ أبوهُمُ ، وَهُمْ في بَني سَعدٍ عِرَاضُ المَبارِكِ

٢ وَكَانُوا سَرَاةَ الحَيِّ قَبْلَ مَسيرِهِم مَعَ الأُسْدِ مُصْفَرّاً لحاها ، وَمالِكِ

٣ ونَـحْنُ نَفَيْنَا مَالِكاً عَنْ بِلادِنَا ، ونَـحْنُ فَقَأْنَا عَيْنَهُ بِالنَّيَازِكِ

٤ فَمَا ظَنُّكُمْ بابنِ الحَوَارِيِّ مُصْعَبٍ إذا افْتَرَّ عَنْ أنْيَابِهِ غَيرَ ضَاحِكِ

٥ أبا حاضرٍ إنْ يَحضُرِ البأسُ تَلقَني عَلى سَابِحٍ إبْزِيمُهُ بالسَّنَابِكِ

---

(١) المبارك : المناخات والمقامات .

(٢) السّراة : جمع السريّ : السيّد . مالك : هو مالك بن مَسْمَعْ ، وهو إنما يعاتب مالكاً وأبا حاضر الأسد لتخلّيهم عن بني قومهم ولحاقهم ببني مروان .

(٣) النيازك : الرّماح الصغيرة .

(٤) الحواري : عبد الله بن الزّبير : مصعب : هو ابن الزبير .

(م) يقول إنه يتكشر عن أنيابه متجبّساً .

(٥) السابح : الفرس . البأس : القتال . ابزيمه بالسنابك : موضع شدة أي شديد الحوافر في العَدْو .

أَتَتْكَ رِجَالٌ مِنْ تَميمٍ فَشَهِّدُوا

قال حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الأسيدي فاتت بنو تميم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكاً قتله فلم يقبل شهادتهم

١ أَتَتْكَ رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ فَشَهَّدُوا، فَضَيَّعْتَ حَقَّ اللهِ في ظُلْمِ مالِكِ
٢ وأَنْفَقْتَ مَالَ اللهِ في غَيْرِ حَقِّهِ، عَلى نَهْرِكَ المَشْؤُومِ غَيرِ المُبارَكِ

(١ — ٢) يقول إنه رفض شهادة بني تميم، وضيّع دمه وضيع مال المسلمين بشقّ نهر المبارك وهو غير مُبَارَك.

لوْ كنتَ حيثُ انصَبّتِ الشمس لم تَزَلْ

قال لنصر بن سيار :

١ لوْ كنتَ حيثُ انصَبّتِ الشمس لم تَزَلْ مُـعَـلَّـقَـةً هَـامَـاتُـنَـا بِـرَجَـائِـكَـا

٢ وَيَوْمَاكَ يَوْمٌ ما تُوَازَى نُجُومُهُ، كَرِيهٌ، وَيَوْمٌ ماطِرٌ مِنْ عَطائِكَا

(١ — ٢) يقول في مدح نصر بن سيار إنهم لا يزالون مؤثرين له ، وانه ذو يوم قتال تبين نجومه في النهار ويوم عطاء يمطر الخير مطراً.

أهلَكْتَ مالَ اللهِ، في غيرِ حقِّهِ

قال خالد بن عبد الله القسري لما حفر النهر الذي سماه المبارك:

١ أهلَكْتَ مالَ اللهِ، في غيرِ حقِّهِ، على النَّهرِ المَشْؤومِ غيرِ المُبارَكِ

٢ وتَضْرِبُ أقواماً صِحاحاً ظهُورُهَا، وتَتْرُكُ حَقَّ اللهِ في ظَهْرِ مالِكِ

٣ أإنْفاقَ مالِ اللهِ في غيرِ كُنْهِهِ، وَمَنْعاً لحَقِّ المُرْمَلاتِ الضَّوَائِكِ

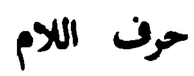
---

(١) مرّ هذا البيت في القصيدة السابقة.

(٢) مالك هو مالك بن المنذر الذي قدمنا ذكره.

(م) يقول إنه يتعسف بالأبرياء ويجلدهم ويضيع دم مالك ودمه.

(٣) المرملة: الفقيرة البائسة التي تقيم على الرمل بعد أن مات عنها زوجها. الضوائك: جمع الضائكة: المرأة أصيبت بضيق.


حرف اللام

لَعَمْرِي لَقَدْ أرْدَى نَوارَ وَسَاقَهَا

كان من حديث هذه القصيدة أن أعين بن ضبيعة المجاشعي كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وجهه الى البصرة ، أيام المدنة والحكمين ، فلم يخف أمره حتى يستحكم له ما يريد ، فقتله الخوارج غيلة ، فخطب ابنته النوار رجل من قريش ، فبعثت الى الفرزدق فقالت : أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي ، فزوجني ، فقال : إن بالشام من هو أقرب إليك مني ، ولا آمن إن قدم قادم منهم أن ينكر ذلك علي ، فأشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي ، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال : إنها قد جعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة ، فنفرت من ذلك واستعدت عليه ، وخرجت إلى ابن الزبير ، والحجاز والعراق يومئذ إليه ، فقال الفرزدق :

١ لَعَمْرِي لَقَدْ أرْدَى نَوَارَ وَسَاقَهَا   إلى الغَوْرِ ، أحْلامٌ قَليلٌ عُقُولُهَا

٢ مُعارِضَةَ الرّكْبَانِ في شَهْرِ نَاجِرٍ ،   عَلى قَتَبٍ يَعْلُو الفَلاةَ دَلِيلُهَا

٣ وَما خِفتُهَا إنْ أنكَحَتْني وأشهَدَتْ   عَلى نَفْسِهَا لي أنْ تَبَجّس غُولُهَا

---

(١) الغور غور تهامة. أردى : أهلك.

(م) يقول إنها سيقت للتشكّي منه الى غور تهامة يقودها قوم ضعيفو العقول ، فاقدو الأحلام.

(٢) ناجر : تمّوز. القتب : الرحل. الفلاة : القفر.

(م) يقول إنها حملت في أشدّ شهور القيظ وهي تنقل على الرحل يقودها الدليل في الفلاة.

(٣) تبجّس : ظهر. غولها : تلوّنها.

(م) يقول إنها تزوّجته على شهود ، وهو لا يخاف نشكيها ، وقد تلوّنت عليه وخاتلته.

٤ أَبَعْدَ نَوَارٍ آمَنَنَّ ظَعِينَةً عَلَى الغَدْرِ ما نَادَى الحَمَامَ هَدِيلُهَا

٥ ألا لَيْتَ شِعرِي عَن نَوَارٍ إذا خَلَتْ بِحاجَتِهَا هَلْ تُبْصِرَنَّ سبيلَهَا

٦ أطاعَتْ بَني أُمِّ النُّسَيْرِ، فأَصْبَحَتْ عَلَى شارِفٍ وَرْقَاءَ صَعْبٍ ذَلُولُهَا

٧ إذا ارْتَحَلَتْ شقَّتْ عَلَيهَا، وَإنْ تُنَخْ يَكُنْ مِنْ غَرَامِ اللهِ عَنهَا نُزُولُهَا

٨ وَقد سَخِطَتْ مني نَوَارُ الذي ارْتَضَتْ بهِ قَبْلَهَا الأَزْواجُ، خابَ رَحِيلُهَا

٩ وَمَنْسُوبَةُ الأَجْدادِ غَيرُ لَئِيمَةٍ، شَفَتْ لي فُؤادي واشتَفى لي غَلِيلُهَا

١٠ فَلا زَالَ يَسْقِي ما مُفَدّاةُ نَحوَهُ، أهاضِيبُ، مُسْتَنُّ الصَّبَا ومَسِيلُهَا

١١ فَمَا فَارَقَتْنَا رَغْبَةً عَنْ جِمَاعِنَا، وَلَكِنَّمَا غَالَتْ مُفَدّاةَ غُولُهَا

---

(٤) الظعينة هنا الزوجة.

(م) يقول إنها جعلته يفقد ثقته بالنساء ويتحسب لغدرهن ما دام الحمام ينوح على هديل وهو ذكر الحمام الأول.

(٥) يقول انه التبست عليها أمورها وعميت عن سبلها الصحيحة.

(٦) الشارف: الناقة القوية القديمة.

(م) يقول إنها قبلت عليه نميمة النمامين وكأنها امتطت من ذلك ناقة قوية رعناء لا تذلّل.

(٧) يقول إنه يشق عليها الرحيل وهي إذ تناخ، فذاك يكون من رضا الله عليها.

(٨) يقول إنها تغضّبت عليه بعد أن ارتضت به النساء من الزواج.

(٩) يفدي امرأته الأخرى الكريمة ابنة الحسب والنسب وهي شفت له قلبه من حبها واشتفى قلبها من حبه.

(١٠) المفدّاة: بنت ثعلبة بن دودان زوجته. الأهضوب: المطر المتدفع. المستنّ: المنهمر. الصّبا: الريح الشمالية.

(م) يتمنّى لها الخير الذي يتمثّله بالمطر الشديد الانهمار.

(١١) يقول إنها لم تغادره رغبةً عنه وإنما غيلت عنه أي ماتت.

١٢ تُذَكِّرُني أَرْوَاحَهَا نَفْحَةُ الصَّبَا، وَرِيحُ الخُزَامَى طَلُّهَا وَبَلِيلُهَا
١٣ فإنَّ امْرَأً يَسْعَى يُخَبِّبُ زَوْجَتِي، كَساعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا
١٤ وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الأُسُودِ بَسالَةٌ، وَصَوْلَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيمَ طُولُهَا
١٥ فإني، كَمَا قالَتْ نَوارُ، إن اجتَلَتْ على رَجُلٍ، ما سَدَّ كَفِّي، خَلِيلُهَا
١٦ وَإِنْ لمْ تَكُنْ لي في الّذي قُلتُ مِرّةٌ فَدُلِّيتُ في غَبْرَاءَ يَنْهَالُ جُولُهَا
١٧ فَمَا أَنَا بِالنَّائِي فَتُنْفَى قَرَابَتِي، وَلا بَاطِلٌ حَقِّي الذي لا أُقِيلُهَا
١٨ وَلَكِنّني المَوْلى الذي لَيْس دُونَهُ وَليٌّ، وَمَوْلى عُقْدَةٍ مَنْ يُجِيلُهَا
١٩ فَدُونَكَهَا يا ابنَ الزّبَيْرِ، فإنّهَا مُوَلَّعَةٌ يُوهِي الحِجَارَةَ قِيلُهَا
٢٠ إذا قَعَدَتْ عِنْدَ الإمَامِ، كَأنّمَا تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُهَا

---

(١٢) أرواحها صيّبها. الطلّ الندى. البليل: الريح البليلة.

(م) يحنّ اليها عبر الطيب، طيبها الشبيه بطيب الخزامى.

(١٣) يخبب: يفسد. يستبيلها يأخذ بولها.

(م) يتهدد من يفسد عليه قرينته ويقول إنه كمن يدنو من الأسود ليأخذ بولها فهي تنقضُّ عليه وتُهْلكه.

(١٤) يكمل المعنى ويقول إن تلك الأسود تهلك الداني اليها وان من دونه قوماً لهم أياد طائلة.

(١٥) يقول إنها زعمت أنني خليلها وليس زوجها وانها ربما اجتلت على غيره أي اقترنت به.

(١٦) الغبراء: الهوة. الجول التراب. كناية عن القبر.

(١٧) يقول إنه قريبها وله حق عليها لا يستقيل عنه ولا يتخلّى.

(١٨) يجيلها يعقدها. يقول إنها ولّته أمرها من دون سواه، وهو الذي يعقد لها ويفكّ عنها.

(١٩) المولعة برصاء.

(م) يخاطب ابن الزبير الذي كان يلي الأمر ويقول إنها معلولة برصاء وانها تتذرف وتثير الحنان الكاذب حتى في الحجارة.

(٢٠) يقول إنها تقوم عند ابن الزبير وكأنها طمحت عينها الى من دونه.

٢١ وَما خَاصَم الأقْوَامَ من ذي خُصُومَةٍ كَـوَرْهَـاء، مَشْنُـوءٌ إلَـيْـهَا حَليلُهَا
٢٢ فَـإنَّ أبَـا بَـكْـرٍ إمَامكِ عَالِـمٌ بِتَأويلِ مَا وصَّى العِبَادَ رَسُولُهَا
٢٣ وَظَلْـمَاءَ مِنْ جَرَّا نَوَارِ سَرَيْتُهَا، وهَاجِـرَةٍ دَوِّيَّـةٍ مَـا أُقِـيلُـهَا
٢٤ جَعَلْنَـا عَلَيـنَا دُونَهَا مِنْ ثِيَابِنَا تَـظَالِيلَ حَتى زَالَ عَنْهَا أصيلُهَا
٢٥ تَرَى مِنْ تَلَظِّيهَا الظِّبَاء كأنَّهَا مُوَقَّفَةٌ تَغْشَى القُرُونَ وُعُولُهَا
٢٦ نَصَبْتُ لهَا وَجْهِي وَحَرْفاً كَأنَّهَا أتَانُ فَلاةٍ خَفَّ عَنْهَا ثَميلُهَا
٢٧ إذا عَسَفَتْ أنْفَاسُهَا في تَنُوفَةٍ، تَقَطَّعَ دُونَ المُحصَنَاتِ سَحِيلُهَا
٢٨ تُرَى مثلَ أنْضَاءِ السُّيُوفِ من السُّرَى، جَرَاشِعَةَ الأجوَازِ يَنجو رَعِيلُهَا

---

(٢١) الورهاء الحمقاء. المشنوء المكروه الحليل: الزوج.

(م) يقول إن أعسر الناس من تخاصمه زوجته وتقاضيه وهي لا تزال تكرهه.

(٢٢) يلجأ الى التأويل الديني.

(٢٣) الظلماء الظلام المُطْبق. جرا جراء. سَرَيْتُها سرت فيها ليلاً الهاجرة الحرُّ الشديد. الدَّوِّيّة القفر الذي تدوّي فيها الأصداء. أقيلها أنام فيها

(م) يقول إنه اجتاز من جرّائها الظلام والقفار التي تدوّي فيها الأصداء. التّظاليل الظلّ.

(م) يقول إنّهم استظلّوا بثيابهم.

(٢٥) التلظّي شدة الحر واستعاره. الموقّفة المتحيرة. القرون رؤوس الجبال.

(م) يقول إن الظباء تبدو وكأنّها موقفة، وهي تقيم في الأعالي.

(٢٦) الثّميل اللبن. الحرف: الناقة الضامرة السريعة. الأتان الحمارة الوحشية.

(م) يقول إنه تعرض للهاجرة بوجهه على ناقة تُشْبه الحمارةَ الوحشية، وقد جفَّ لبنها.

(٢٧) عسفت: ضربت. التنوفة القفر. السَّحيل: الحبل المفتول.

(٢٨) الأنضاء الهزالى. السرى سير الليل. الجرشع الإبل العظيمة. الأجواز: الأوساط. الرعيل: قطعة الخيل.

٣٨٠

فَإنْ تَفْخَرْ بِنَا ، فَلَرُبَّ قَوْمٍ

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وذلك أنه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف ، فأجابه إلى ذلك ، فمنعته خيرَة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيساً

١ فَإنْ تَفْخَرْ بِنَا ، فَلَرُبَّ قَوْمٍ رَفَعْنَا جَدَّهُمْ بَعْدَ السَّفَالِ

٢ دَنَوْا مِنْ فَيْئِنَا ، أوْ كَانَ فِينَا لَهُمْ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ في الحِبَالِ

٣ ومَا في النّاسِ مِنْ أحَدٍ يُساوي زُرارَةَ ، أو يَنَالُ بَني عِقَالِ

٤ فأيُّكُمُ ، بَني كَعْبٍ ، إذا مَا مَدَدْنَا الحَبْلَ يَصْبِرُ للنِّضَالِ

٥ أجَعْدِيٌّ أسَكُّ مِنَ المخَازِي ، أمِ العَجْلانُ زَائِدَةُ الرِّئَالِ

---

(١) يقول إنهم يرفعون الناس ويخفضونهم كما يطيب لهم.

(٢) الفَيْء : الظل والجوار. ضخم الدسيعة من كانت له القصعة الكبيرة.

(م) يقول إن أولئك القوم كانوا قد سفلوا ولما دَنَوْا اليهم واستظلوا واستجاروا بهم ، فإنهم أعانوهم ومدُّوا لهم حبال امرىء عظيم القدر أي عظيم القدر.

(٣) زرارة وبنو عقال من أقارب الفرزدق وهم فروع من قبيلته.

(٤) يقول إنه لا قدرة لهم على مناضلتهم.

(٥) الجعدي : من بني جعدة من كعب. الأسكّ : الصغير الأذنين. العجلان : هو عبد الله بن كعب. زائدة الرئال الريش المدلّى في مؤخر ساق النعامة.

٦ أَلَـمْ تَـرَنِي قَشَـرْتُ بَنِي قُشَـيْرٍ كَقَشْرِ عَصَا المُنَقَّحِ مِنْ مُعَالِ
٧ وَمَـا شَيْءٌ بِأَضْيَعَ مِنْ قُشَيْرٍ، وَلا ضَـأْنٌ تَـرِيـعُ إلى خَـيَـالِ

٨ تَرَاهُـمْ حَـوْلَ خَيِّرَةَ مِنْ يَتِيمٍ، وأَرْمَـلَـةٍ تَـمُوتُ مِنَ الـهُـزَالِ

٩ وَقَـدْ تَـحْظَى اللَّئِيمَةُ بَعْدَ فَقْرٍ، وَتُعْـطَى الرِّزْقَ مِنْ وَلَدٍ وَمَالِ

---

(٦) المنقّح: المقشّر. من معالي: من أعلى.

(٧) يقول إنّه قشر بني قشر وإنهم جبناء كالخراف التي تخاف من الأشباح والأخيلة.

(٨) يقول إنهم يتامى وأرامل هزيلة محتضرة.

(٩) يقول إن اللّئيمة قد ما تُثْري بعد فقر وانها تنال المال والأولاد.

نَعائي ابنَ لَيْلى للسَّمَاحِ وللنّدَى

يرثي أباه غالب بن صعصعة، وأم غالب ليلى بنت حابس بن سفيان بن مجاشع.

١ نَعائي ابنَ لَيْلَى للسَّمَاحِ وللنّدَى وأيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الأنَامِلِ
٢ يَعَضّون أطْرَافَ العِصِيّ تَلُفّهُمْ من الشأمِ حَمرَاءُ السُّرَى والأصَائلِ
٣ سَرَوْا يَرْكَبونَ اللّيلَ حتى تَفَرّجَتْ دُجَاهُ لَهُمْ عن وَاضِحٍ غَيرِ خاملِ
٤ يُجاوِزُ سارِي اللّيلِ مَن كانَ دُونَهُ إلَيْهِ، وَلا يُمْضِيهِ لَيْلٌ بِنَازِلِ
٥ وَقَدْ خَمَدَتْ نارُ الندَى بَعدَ غالبٍ، وَقَصّرَ عَنْ مَعْرُوفِهِ كلُّ فاعِلِ

---

(١) يقول إنه ينعي والده وقد كان كريماً يُؤْوي أيام تهب الريح التي تبث الصقيع في الأنامل.

(٢) يقول إنهم يعضّون أطراف العصي كي لا تصطك أسنانهم وتهب بهم ريح شمالية شامية باردة ويبدو الأفق أحمر في الصباح والمساء.

(٣) سروا: مشوا ليلاً. تفرّجت: انقشعت.

(م) يقول إنهم ارتحلوا عن مقامهم ومضوا في الظلمة المظلمة حتى تبَدّت لهم عن والده الذي تجلّى لهم وبان جبينه الواضح.

(٤) يقول إنهم يهرعون ويتسابقون ولا ينامون ليلاً قبل أن يدركوه.

(٥) يقول إن نار الكرم أُطفِئَت إثر والده.

٦ ألا أيُّهَا الرَّكْبَانُ! إنّ قِرَاكُمُ مُقِيمٌ بِشرْقيِّ المِقَرّ المُقَاتِلِ
٧ بِهِ فانْزِلُوا فابكُوا عَلَيْهِ فإنّكُمْ وَمِقْرَاهُ كَالنّاعي أبَاهُ المُزَايِلِ
٨ فإنّا سَنَبْكي غالِباً، إنْ بَكَيْتُمُ لحاجَتِكُمْ للمُعْضِلاتِ الأثَاقِلِ
٩ على المُطعِمِ المقْرُورِ في لَيْلَةِ الصَّبَا، دَفُوعٍ عَنِ المَوْلى بنَصْرٍ ونَائِلِ
١٠ وَما نَحْنُ نَبْكي غالِباً لَيس غَيرُنَا، وَلَكِنْ سَيَبْكي غالِباً كُلُّ عَايِلِ
١١ لِيَبْكِ ابنَ لَيلَى غاطِشٌ سارَ شُقّةً، وَحَبْلانِ حَبْلا مُسْتَجِيرٍ وَسَائِلِ
١٢ فلَيْتَ المَنَايَا كُنّ مُتْنَ قَبْلَهُ، وَعاش ابنُ لَيلَى للندى والأرَامِلِ

---

(٦) المقر: موضع بالبصرة فيه قبر غالب.

(٧) مقراه ضيافته.

(م) يقول إنهم يبكون ضيافته كمن يبكي والده المفارق والذي مات عنه وكان يعطف عليه.

(٨) المعضلات الأثاقل الأحداث الشديدة.

(٩) المقرور: المصاب بالبرد. الصّبا: الريح الشمالية. المولى: اللاحق. النائل: العطاء.

(١٠) يقول تبكيه كل امرأة مُعيلة.

(١١) الغاطش من ضرب في الفلاة على غير هدى. الشقّة المسافة. والحبلان: أي المستجيرون والسائلون وكأنهم صفوف.

(١٢) يتمنى لو مات الموت قبله وأقام والده.

كَمْ للمُلَاءَةِ مِنْ أطْلَالِ مَنْزِلَةٍ

١ كَمْ لِلمُلَاءَةِ مِنْ أطْلالِ مَنْزِلَةٍ بالعَنْبَرِيّةِ مِثْلَ المُهْرَقِ البَالي

٢ وَقَفْتُ فِيهَا فَعَيّتْ مَا تُكَلّمُني، وَمَا سُؤالُكَ رَسْماً بَعْدَ أحْوَالِ

٣ غَزَالَةُ الشّمْسِ لا يَصْحُو الفؤادُ بها حتى تَرَوّحْتُ لأياً بَعْدَ إيصَالِ

٤ كَأنّمَا طَرَفَتْ عَيْنيَ كَاحِلَةٌ في الدّارِ مِنْ سَرِبٍ بالمَاءِ مِسيّالِ

٥ أوْ كابنِ عَجلانَ إذْ كانَتْ لَهُ تَلَفاً، هِنْدُ الهُنُودِ بمِقْدَارٍ وآجَالِ

٦ تَرْمي القُلُوبَ ولا يَصْطادُهَا أحَدٌ، بسَهْمِ قَانِصَةٍ للقَوْمِ قَتّالِ

---

(١) المهرق البالي: الصحيفة البالية.

(٢) يقول إنها صمتت عنه.

(٣) تروّحت: ذهبت مساء. اللّأي: الشدّة. الإيصال: الأصيل.

(٤) يقول إنه بكى كأنّما كحّل بالماء السّرب المُنْسبل.

(٥) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان الهندي. تلف لطلاق امرأته ومات. المقدار: القدر. الآجال: الأعمار المحددة.

(٦) يقول إنها تَفتِن ولا تُفتَن.

٧ غَرْثَى الوُشاحِ وَلكِنّ النّطاقَ بهَا يُلاثُ حَوْلَ رِمالٍ ذاتِ أكْفَالِ

٨ ما أُمّ خِشْفٍ برَوْضَاتِ الذّهَابِ، لهَا مَرْعَى فُرُودٍ من الألآفِ مِطفَالِ

٩ أدْمَاءُ يَنْفُضُ رَوْقَاهَا، إذا ادّمَجَتْ، عَنهَا الأرَاكَ وأغْصَاناً من الضّالِ

١٠ وَلا مُكَلَّلَةٌ رَاحَ السِّمَاكُ لهَا في نَاجِرَاتِ سَرَارٍ قَبْلَ إهْلالِ

١١ تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ لَمْيَاءَ عَنْ بَرَدٍ حُوٍّ اللِّثاتِ، وَجِيدٍ غَيرِ مِعْطَالِ

١٢ لا تُوقِدُ النّارَ إلاّ أنْ تُثَقِّبَهَا بالعُودِ في مِفضَلِ الخَزِّيَةِ الغَالي

١٣ والطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أنْ يكُونَ بِهَا، وَإنْ تَدَعْهُ غَيْرِ مِتْفَالِ

---

(٧) يقول إنها ذات وشاح قلق من ضمورها وإن كفلها راب كبير وكأنه كثيب الرمل. والنطاق: الازار.

(٨) الخشف: ابن الظبية. الذهاب: موضع. الفرود: الإبل المتنحية. المطفال: لها ولد.

(٩) ادماء: بيضاء. الروق: القرن. أدمجت دخلت كناسها.

(م) يقول إنها تطرد الأراك والضال بقرنيها.

(١٠) المكلّلة السحابة الكثيرة البرق. راح السماك لها أي أنه أنشأها والسماك من أنجم المطر. السرار: اختفاء القمر ليلة أو ليلتين.

(م) يقول إنها تشبه الغمامة أبدعها السماك قبل أن يهلّ القمر.

(١١) تجلو: تكشف. القادمتين: الشفتين. اللمياء: من كان في شفتها سمرة. البرد: الأسنان. الحوّ: السواد الى اخضرار. غير معطال: أي أنها مزينة. يقول إن لها شفتي الظبية وإن أسنانها كالبرد وإن آثها سوداء خضراء وانها مزينة العنق.

(١٢) المفضل: الثوب الذي يبتذل للنوم. الخزية: الثياب من خزٍّ أي الحرير.

(م) يقول إنها توقد النار للزينة وتثقب العود، وهي ترتدي ثياب الخزّ الغالية.

(١٣) المتفال: المتننة الرائحة.

(م) يقول إنها تطيّب الطيب وإن هي لم تطيَّب، فإنها لا تُنْتن.

أبي الشيخُ ذُو البَوْلِ الكَثِيرِ مُجاشعٌ

قال يخاطب جريراً :

١ أبي الشيخُ ذُو البَوْلِ الكَثِيرِ مُجاشعٌ   نَماني وَعَبْدُ اللهِ عَمّي ونَهْشَلُ
٢ ثَلاثَةُ أسْلافٍ فَجِئْني بمِثْلِهِمْ ،   فكُلٌّ لَهُ ، يا ابنَ المَرَاغَةِ ، أوّلُ
٣ بَنو الخَطَفَى لا تَحْمِلُنّي عَلَيكُمُ ،   فَما أحَدٌ مِني عَلى القِرْنِ أثْقَلُ
٤ تَرَكْتُ لَكُمْ لَيّانَ كُلّ قَصِيدَةٍ   شَرُودٍ إذا عارَتْ بِمَنْ يَتَمَثّلُ
٥ إذا خَرَجَتْ مني تَرَى كلّ شاعِرٍ   يَدِبّ ، وَيَستَخذي لها حينَ تُرْسَلُ
٦ أذُودُ وأحْمي عَنْ ذِمارِ مُجاشِعٍ ،   كَما ذادَ عَنْ حَوْضَيْ أبيهِ المُخَبَّلُ

---

(١) البول الكثير : كناية عن عظم جسمه أو كناية عن كثرة أولاده.

(٢) يفاخر جريراً بهم.

(٣) القرن : الخصم.

(٤) ليّان : شديد وعسير. عارت : انتشرت في البلاد. يتمثل : يضرب المثل.

(٥) يقول إنها تصعق سائر الشعراء فيدبّون لها ويستخذون.

(٦) أذود : أدافع. الذمار : ما عليك حمايته. المُخَبّل : هو زرارة بن المخبل القريعي.

٣٨٤

وَكُومٍ تَنْعَمُ الأضْيَافُ عَيْناً

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

١ وَكُومٍ تَنْعَمُ الأَضْيَافُ عَيْناً، وَتُصْبِحُ في مَبارِكِهَا ثِقَالَا

٢ حُوَاسَاتِ العِشَاءِ خُبَعْثَنَاتٍ إذا النَّكْبَاءُ رَاوَحَتِ الشَّمَالَا

٣ كَأنّ فِصَالَهَا حَبَشٌ جِعَادٌ، تُخَالُ عَلى مَبَارِكِهَا جِفَالَا

٤ لأكلَفَ أُمُّهُ دَهْمَاءُ مِنْهَا، كَأنّ عَلَيْهِ مِنْ جَلَدٍ جِلالا

٥ أرِقْتُ، فَلَمْ أنَمْ لَيْلاً طَوِيلاً، أُرَاقِبُ هَلْ أرَى النَّسْرَينِ زَالا

---

(١) الكوم: النياق السمينة. تنعم بها عيناً من جمالها ومن توقع اللبن منها.

(٢) الحوساء لا تشبع الخبعثنات الضخمات. النكباء: الريح بين الريحين وهي الأشد. راوحت الشمال أي أنها تتناوب بالهبوب مع ريح الشمال. الجفال: الزبد.

(م) يقول إن لها أولاداً متجعدي الوبر، وكأنهم حبشان سود، وإنهم لكثرتهم يبدون من دونها وكأنّهم الأمواج.

(٤) الدهماء السوداء.

(٥) النّسْرَيْن: هما نجمان. الزماع المضي في الأمر.

٦ فـأرّقني نَوَائِبُ مِنْ هُـمُومٍ عَلَيّ، وَلَمْ يَكُنْ أمْرِي عِيَالَا

٧ وَكَانَ قِرَى الهُمُومِ، إذا اعتَرَتْني زَمَاعاً، لا أُرِيدُ بِهِ بَدَالا

٨ فَعادَلْتُ المَسَالِكَ نِصْفَ حَوْلٍ، وَحَوْلاً بَعْدَهُ حَتى أحَالَا

٩ فَقَالَ لي الّذي يَعْنِيهِ شَأني، نَصِيحَةَ قَوْلِهِ سِرّاً، وَقَالَا

١٠ عَلَيْكَ بَني أُمَيَّةَ، فاستَجِرْهُمْ، وَخُذْ مِنْهُمْ لِمَا تَخْشَى حِبَالَا

١١ فَإنّ بَني أُمَيّةَ في قُرَيْشٍ، بَنَوا لِبُيُوتِهِمْ عَمداً طِوَالا

١٢ فَرَوّحْتُ القَلُوص إلى سَعِيدٍ، إذا مَا الشّاةُ في الأرْطَاةِ قَالَا

١٣ تَخَطّى الحَرّةَ الرّجْلاءَ لَيْلاً، وتَقْطَعُ في مَخَارِمِهَا نِعَالَا

١٤ حَلَفْتُ بِمَنْ أتَى كَنَفَيْ حِرَاءٍ، وَمَنْ وَافَى بِحُجّتِهِ إلالا

١٥ إذا رَفَعُوا سمِعْتَ لَهُمْ عَجِيجاً، عَجِيجَ مُحَلِّىءٍ نَعَماً نِهَالَا

١٦ وَمَنْ سَمَكَ السّمَاءَ لَهُ فَقامَتْ، وَسَخّر لابنِ داوُدَ الشّمَالَا

١٧ وَمَنْ نَجّى مِنَ الغَمَرَاتِ نُوحاً، وأرْسَى في مَوَاضِعِهَا الجِبَالَا

(٩ــ ١٠) يقول طلب منه أن يتجع الأمويين وأن يستوثق بهم.

(١١) يقول إنهم أفضلهم.

(١٢) الشاة: الثور الوحشي. قال نام من الحرّ. الأرطأة: شجرة.

(١٣) الحرة: الأرض البركانية. الرجلاء: ينزل فيها عن المطية ويسار على الأرجل. المخارم جمع المخرم المعبر.

(م) يقول إنها تعبر الأرض السوداء التي تقطع النعال.

(١٤) حراء: جبل في مكّة. الألال: جمع الإلّ: جبل الرمل.

(١٥) العجيج: الصخب. حلأ: منع الإبل من الماء. النهال: التي أتت تشرب.

(م) يقسم بمن ينتجعون مكة للحج، وهم يرفعون أصواتهم ويعجّون عجيجاً.

(١٦) (م) أي الله الذي سمك السماء وسخّر ريح الشمال لسليمان بن داوود.

(م) يقسم بالله من نجّى نوحاً في سفينته.

١٨ لَئِنْ عَافَيْتَنِي وَنَظَرْتَ حِلْمي لأعْتَتِنَنْ إنِ الحَدَثَانُ آلا

١٩ إلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ، وَلَمْ أحْسِبْ دَمي لَكُمَا حَلالَا

٢٠ وَلَكِنّي هَجَوْتُ، وَقَدْ هَجَتْني معاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سِجَالا

٢١ فإنْ يَكُنِ الهِجَاءُ أحَلّ قَتْلي، فَقَدْ قُلْنَا لِشاعِرِهِمْ، وَقالَا

٢٢ وَإنَ تَكُ في الهِجَاءِ تُرِيدُ قَتْلي، فَلَمْ تُدْرِكْ لِمُنْتَصِرٍ مَقَالَا

٢٣ تَرَى الشُّمَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إذا مَا الأمْرُ في الحَدَثَانِ عَالا

٢٤ بَني عَمّ الرّسُولِ وَرَهْطَ عَمْرٍو، وَعُثْمَانَ الّذِينَ عَلَوْا فَعَالا

٢٥ قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ؛ كَأنّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلالا

٢٦ ضَرُوبٍ لِلقَوَانِسِ، غَيْرِ هِدٍّ، إذا خَطَرَتْ مُسَوَّمَةٌ رِعَالا

---

(١٨) اعتتن: دفع دفعاً شديداً. آل: رجع.

(م) يقول إنه إذا أيّده ومنحه العافية فإنه يعتو ويقف للخطوب ويصمد لها.

(١٩) يقول إنه يستجير به على نفسه وعلى زياد وهو يحسب أنه لا يحسب دمه مهدوراً لهما.

(٢٠) يقول إنه هجا وهُجِي واضطرّ لمنازلتهم أو يقضون عليه.

(٢١) يقول إنهما تهاجيا وليس من ضير عليه وحده.

(٢٢) يقول إنه يطلبه بهجائه، فإنه لم يدرك فحوى هجائه الذي يدافع به عن نفسه وقومه.

(٢٣) الجحاجح: العظام من الأسياد. عال: فدح وعظم.

(٢٤) عمرو: عمرو بن العاص.

(٢٥) يقول إن هؤلاء يرنون اليه وكأنه هلال من المجد والتألّق.

(٢٦) القَوْنَس أعلى الرأس. الهدّ: الرجل الضعيف. المسومة: الخيل المعلمة. الرّعال: القطعان.

٣٨٥

وَكَيْفَ بنَفْسٍ كُلّما قُلتُ أشرفَتْ

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف.

١ وَكَيْفَ بنَفْسٍ كُلّما قُلتُ أشرَفَتْ   على البُرْءِ من حَوْصَاء هيض اندمالُهَا

٢ تُهاضُ بِدارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ،   وَإمّـا بِـأمْوَاتٍ ألَـمّ خَيـالُـهَا

٣ وَما كُنتُ ما دَامَتْ لأهْلي حَمُولَةٌ ،   وَما حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ جِمالُهَا

٤ وَمَا سكَنَتْ عَني نَوَارُ فَلَمْ تَقُلْ   عَلامَ ابنُ لَيْلَى ، وَهْيَ غُبْرٌ عيالُهَا

٥ تُقيمُ بِدارٍ قَدْ تَغَيّرَ جِلْدُهَا ،   وَطالَ ، وَنيرَانُ العَذابِ ، اشْتِعالُهَا

٦ لأقْرَبَ أرْضِ الشّأمِ ، والنّاسُ لم يَقِمْ   لَهُمْ خَيْرُهُمْ مَا بَلّ عَيْناً بِلالُهَا

---

(١) الحوصاء المغص والألم في الأمعاء وهنا الداء عامة. هيض اندمالُها : نكس بَرْؤُها.

(م) يقول إنه يكاد لا يبرأ حتى ينتكس.

(٢) يقول إن الداء يعود اليه من دار الحبيبة أو من إلمام خيالها.

(٣) يقول إن أهله تحمّلوا عنه وارتحلوا على الجمال.

(٤) يقول إن زوجته نوار سألته علام يرتحل وأبناؤها صغار مُعَفّرون دونها.

(٥) يقول إنها اسودّ جلدها من الفقر وطال اشتعال نار العذاب فيها.

(٦) يقول إنه ينتجع الخليفة في الشام والناس مفتقرون يبكون.

٧ أَلَسْتَ تَرَى من حَوْلِ بَيتِكَ عائذاً بِقَدْرِكَ قَدْ أعيَا عَلَيْهَا احتِيالُهَا

٨ فكَيْفَ تُرِيدُ الخَفض بعد الذي ترَى نِسَاءٌ بِنَجْدٍ عُيَّلٌ وَرِجَالُهَا

٩ وَسَوْدَاءَ في أهْدَامٍ كَلَّينَ أقْبَلَتْ إلَيْنَا بِهِمْ تَمْشي وَعَنّا سؤالُهَا

١٠ عَلى عاتِقَيْهَا اثْنَانِ مِنْهُمْ، وإنّهَا لَتُرْعَدُ قد كادَتْ يُقِص هُزَالُهَا

١١ وَمِنْ خَلْفِهَا ثِنْتَانِ كِلْتَاهُمَا لهَا، تَعَلّقَ بالأهْدَامِ، والشَرُّ حَالُهَا

١٢ وَفي حَجْرِهَا مَخزُومَةٌ من وَرَائِهَا شُعَيْثاءُ، لمْ يَتْمِمْ لحَوْلٍ فِصَالُهَا

١٣ فَخَرّتْ، وألْقَتْهُمْ إلَيْنَا كَأنّهَا نَعامَةُ مَحْلٍ، جَانَبَتْهَا رِئَالُهَا

١٤ إلى حُجْرَةٍ كَمْ مِنْ خِبَاءٍ وَقُبّةٍ إلَيْهَا، وَهُلاّكٍ كَثِيرٌ عِيَالُهَا

١٥ وَبالمَسجدِ الأقصَى الإمامُ الذي اهتدَى بِهِ مِنْ قُلُوبِ المُمتَرِينَ ضَلالُهَا

١٦ بِهِ كَشَفَ اللهُ البَلاءَ، وأشْرَقَتْ لَهُ الأرْضُ والآفاقُ نَحْسٌ هلالُهَا

---

(٧) يقول إن الناس يلوذون به، ولا سبيل لهم يحتالون به لكسب رزقهم.

(٨) يقول إنها سألته كيف يطلب اللين في العيش ونساء نجد أعيا عليهم رزقهم. الأهدام الثياب البالية. الكلَّان: اليتيمان الضعيفان.

(م) يقول إن المرأة المترملة السوداء من الفقر أتت تحمل طفلين في ثيابها البالية.

(١٠) يقول إنها تحمل ولدين من أولادها على متنها وتكاد أن تدنو من الموت. يقص هنا يدني الى الموت.

(١١) يقول إنها تحمل ولدين وخلفها ابنتان تتشبّثان بثيابها والهزال بَيِّنٌ عليهما.

(١٢) المخزومة ابنة علق بأنفها حلق. الشعيثاء: المُتَفرّقة الشعر.

(١٣) (م) يقول إنها ألقت بهم اليه وكأنها نَعَامة في المحل، تفردت عما دونها.

(١٤) يقول إنها لجأت الى القبة التي ينتجعها الهلاك.

(١٥) امترى استدرّ. يقول إنه أبرأ الضالين من ضلالهم

(١٦) يقول إنه بدّد النحوس.

١٧ فَلَمّا استَهَلَّ الغَيثُ للنّاسِ وانجلتْ عَنِ النّاسِ أزْمانٌ كَوَاسِفُ بَالُهَا

١٨ شَدَدْنَا رِحالَ المَيْسِ وَهْيَ شَجٍ بهَا كَـوَاهِـلُـهَـا ، مَـا تَـطْـمَـئِنّ رِحالُهَا

١٩ فأصْبَحَتِ الحاجَاتُ عندكَ تَنتَهي ، وكُـلّ عَـفَـرْنَـاةٍ إلَيْكَ كلالُـهَـا

٢٠ حَلَفْتُ لَئنْ لمْ أشْتعبْ عن ظهورِهَا لِـيَـنْـتَـقِـيَـنْ مُـخّ الـعِـظَامِ انْتِقالُهَا

٢١ إلى مُطلِقِ الأسْرَى سُلَيْمَانَ تَلتَقي خَـذاريـفُ بَـيـنَ الرّاجعاتِ نِعالُهَا

٢٢ كأنّ نَـعَـامَـاتٍ يُـنَـتِّـفْـنَ خُضْرَةً ، بِـصَـحْـرَاءَ مِـمْـرَاحٍ ، كَثِيرٌ مَجالُهَا

٢٣ يُبادِرْنَ جُنْحَ اللّيلِ بيضاً وَغُبْرَةً ، ذُعِرْنَ بهَا ، والعِيسُ يُخشَى كَلالُهَا

٢٤ كَأنّ أخَا الهَمّ الّذي قَدْ أصَابَهُ ، بِـهِ مِـنْ عَـقابيلِ القَطِيفِ مُلالُهَا

٢٥ وَقُلْتَ لِأهْلِ المَشْرِقَينِ ألَمْ تَكُنْ عَلَيْكُمْ غيُومٌ ، وَهِي حُمرٌ ظلالُهَا

٢٦ فَبُـدّلْـتُـمُ جَـوْدَ الرّبيعِ ، وَحُوّلَتْ رَحًى عَنكُمُ كانَتْ مُلِحّاً ثِفالُهَا

٢٧ ألا تَشكُرُونَ اللهَ إذ فَكّ عَنكُمُ أداهِـم بِـالـمَـهْـدِيّ ، صُمّاً ثِقالُهَا

---

(١٧) يقول : هَلّ الغيث وانجلى الحزن عن الناس .

(١٨) الميس شجر الرّحال . شج كواهلها : غاصّة .

(١٩) العفرناة : الغول وهنا الناقة السريعة .

(٢٠) يقول إنه يقسم بأنه إذا لم ينحدر عن متونها لأذاب سيرها مخ عظامها .

(٢١) الخذاريف : الإبل السريعة .

(٢٢) يصف مكاناً ناعماً في خضرة فسيحة ويقرنها بالمطايا .

(٢٣) يقول إنها تخوض الليل عية . العقابيل : الأمراض . القطيف : بلد في البحرين . الملال : التقلّب من الحمى .

(م) يقول إنها ملّت كمن أُصيب بالحمى والمتقلّب عليها .

(٢٥ــ٢٦) يقول إنه أتاهم بالندى والخصب ورفع عنهم رحى الهلاك .

(٢٧) يقول إنّه نجّاهم من المصائب . هنّأه طلاه بالقطران . الدلو وعوا من منازل القمر . السجال : الدلو المتدفقة .

٢٨ هَنَأْنَاهُمُ حَتى أعَانَ عَلَيْهِمُ مِن الدّلْوِ أوْ عَوّا السِّماكِ سِجَالُهَا

٢٩ إذا ما العَذارَى بالدّخانِ تَلَفّعَتْ، وَلَمْ يَنْتَظِرْ نَصْبَ القُدُورِ امتلالُهَا

٣٠ نحَرْنَا، وأبْرَزْنَا القُدُورَ، وَضُمّنَتْ عَبِيطَ المَتالي الكُومِ، غَرّاً مَحالُهَا

٣١ إذا اعتَرَكَتْ في رَاحَتَيْ كلّ مُجمِدٍ، مُسَوَّمَةً، لا رِزْقَ، إلاّ خِصَالُهَا

٣٢ مَرَيْنَا لهمْ بالقَضْبِ من قَمَعِ الذُّرَى إذا الشَّوْلُ لمْ تُرْزِمْ للبَرّ فِصَالُهَا

٣٣ بَقَرْنَا عَنِ الأفْلاَذِ بالسّيْفِ بَطنَهَا، وَبالسّاقِ من دُونِ القِيامِ خَبَالُهَا

٣٤ عَجِلْنا عَنِ الغَلْيِ القِرَى من سَنامها لأضْيافِنا، والنّابُ وَرْدٌ عِقالُهَا

٣٥ لَهُمْ أوْ تَمُوتَ الرّيحُ وَهي ذَميمَةٌ إذا اعْتَزّ أرْوَاحَ الشّتَاءِ شَمَالُهَا

---

(٢٩) الامتلال: إدخال الخبز في المَلّة.

(م) يقول إنه إذ يأتي البرد وتتغشّى العذارى بدخان الوقيد، والنار ليس عليها قدور من الفقر.

(٣٠) المتالي: النياق ذوات الأولاد. الكوم النياق السمينة.

(م) يقول إنهم يذبحون النياق ذات الأولاد السمينة والعارمة المتون.

(٣١) المجمد البخيل الذي يتقتّر بالمال. لا رزْقَ إلّا خصالها: أي أنه لم يَبْقَ من الرزق إلا بقية لبن النياق التي ذاب عنها لحمها.

(م) يقول انه حين يبخل آلناس ويتدنقون بالمال ولا يبقى فيهم إلا بقايا النياق الهزيلة فإن قوم الفرزدق يطعمون.

(٣٢) مرينا استدرينا. القضب: القطع والبتر. القمع جمع القمعة رأس السنام. الذرى: السنام. الشول النياق. ترزم: تحنّ. الفصال: أولاد الناقة.

(م) يقول إنهم يطعمون السنام بقطعه من متون النياق السمينة التي أشبعت فصلانها فهي لا تصوّت ولا تصيح.

(٣٣) يقول إنهم يبقرون بطون النياق عن الأجنّة ويقطعون سوقها للضيفان.

(٣٤) يقول إنهم يأخذون لحمها متعجلين، وما زال رسن الناقة موثقاً بها مخضّباً بدمها المورّد الحَيّ.

(٣٥) يقول إنهم يبذلون الطعام أبداً للجياع حتى يولّي فصل الريح وتموت الريح عنهم والزمن الذي تتغلب فيه الرياح الشمالية الباردة على ما دونها.

٣٦ وَصَارِخَةٍ يَسْعَى بَنُوهَا وَرَاءَهَا ، عَلى ظَهْرِ عُرْيٍ زَلَّ عَنْهُ جِلالُهَا
٣٧ تُلَوّي بِكَفَّيْهَا عَناصِي ذِرْوَةٍ ، وَقَدْ لحِقَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ رِعَالُهَا
٣٨ مُقاتِلَةٍ في الحَيِّ مِنْ أكْرَمَيْهِمُ ، أبوهَا هُوَ ابنُ العَمِّ لَحّاً وخالُهَا
٣٩ إذا التَفَتَتْ سَدَّ السَّماءَ وَرَاءَهَا عَبِيطٌ ، وَجُمْهُورٌ تَعادَى فِحالُهَا
٤٠ أناخَتْ بها وَسْطَ البُيوتِ نِساؤنَا ، وَقَد أُعجِلَتْ شدَّ الرِّحالِ أكتِفالُهَا
٤١ أنَخْنَا ، فأقْبَلْنَا الرِّمَاحَ وَرَاءَهَا رِمَاحاً ، تُسَاقي بِالمَنَايَا نِهالُهَا
٤٢ بَنُو دارِمٍ قَوْمي تَرَى حُجُزَاتِهِمْ عِتاقاً حَوَاشِيهَا ، رِقَاقاً نِعَالُهَا
٤٣ يَجُرّونَ هُدّابَ اليَماني ، كَأنّهُمْ سُيُوفٌ جَلا الأطباعَ عَنها صِقالُهَا
٤٤ وَشِيمَتْ بهِ عَنكُمْ سُيوفٌ عَلَيكُمُ صَباحَ مَسَاءَ بالعِرَاقِ استِلالُهَا
٤٥ وَإذْ أنْتُمُ مَنْ لمْ يَقُلْ أنَا كَافِرٌ ، تَرَدّى ، نَهاراً ، عَثْرَةً لا يُقالُهَا
٤٦ وَفَارَقَ أُمَّ الرّأسِ مِنْهُ بضَرْبَةٍ ، سَريعٍ لِبَيْنِ المَنْكِبَيْنِ زِيَالُهَا
٤٧ وَإنْ كانَ قَدْ صَلّى ثَمانينَ حِجّةً ، وَصَامَ وأهْدَى البُدنَ بيضاً خِلالُهَا
٤٨ لَئِنْ نَفَرُ الحَجّاجِ آلُ مُعَتِّبٍ لَقُوا دَوْلَةً كانَ العَدُوُّ يُدالُهَا
٤٩ لَقَدْ أصْبَحَ الأحْيَاءُ مِنْهُمْ أذِلّةً ، وَفي النّارِ مَثْوَاهُمْ كُلُوحاً سِبالُهَا
٥٠ وَكَانُوا يَرَوْنَ الدّائِرَاتِ بغَيْرِهِمْ ، فَصَارَ عَلَيْهِمْ بالعَذابِ انْفِتالُهَا
٥١ وَكَانَ إذا قِيلَ اتّقِ اللهَ شَمّرَتْ بِهِ عِزّةٌ ، لا يُسْتَطَاعُ جِدالُهَا
٥٢ ألِكْنِي إلى مَنْ كانَ بالصّينِ إذ رَمَتْ بِهِ الهِنْدَ ألْوَاحٌ عَلَيْهَا جِلالُهَا

---

(٣٦) يصف أرملة أتت على بعير عارٍ بلا سرجٍ ولا جلال وأبناؤها يجرون إثرها.

(٣٧) العناصي : جمع العنصوة : الشّعر المتفرّق. الذروة : الرأس والشيب هنا. تثوب : ترجع رعالها : قطع الخيل.

(م) يصف المرأة التي هرعت خائفة وقد بان عليها الغزاة في مقدمة خيلهم ولحقت بها قطع من الخيل أخرى.

٥٣ هَلُمّ إلى الإسْلَامِ والعَدْلُ عِنْدَنَا ، فَقَدْ مَاتَ عن أرْضِ العرَاقِ خبَالُهَا
٥٤ فما أصْبَحَتْ في الأرْضِ نَفسٌ فقيرَة ، وَلا غَيْرُهَا ، إلاّ سُلَيْمَانُ مَالُهَا
٥٥ يَمينُكَ في الأَيْمانِ فَاصِلَةٌ لَهَا ، وَخَيرُ شِمالٍ عِنْدَ خيرٍ شِمَالُهَا
٥٦ فأصْبَحتَ خَيرَ النّاسِ والمُهتَدى بهِ الى القَصْدِ والوُثْقَى الشّديدِ حِبالُهَا
٥٧ يَداكَ يَدُ الأسْرَى التي أطْلَقَتْهُمُ ، وأُخرَى هي الغَيثُ المُغيثُ نَوَالُهَا
٥٨ وَكَمْ أطْلَقَتْ كَفّاكَ من قيدِ بائِسٍ وَمِنْ عُقدَةٍ ما كانَ يُرْجَى انحلالُهَا
٥٩ كثيراً من الأسرَى التي قد تَكَنّعَتْ فكَكْتَ وأعْنَاقاً علَيْهَا غِلالُهَا
٦٠ وَجَدْنَا بَني مَرْوَانَ أوْتَادَ دِينِنَا ، كمَا الأرْضُ أوْتادٌ عَلَيهَا جِبَالُهَا
٦١ وأنْتُمْ لِهَذا الدِّينِ كالقِبْلَةِ التي بها إنْ يَضِلَّ النّاسُ يَهدي ضَلالُهَا

أجَنْدَلُ ! لَوْلَا خلّتَانِ أنَاخَتَا

يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير

١ أجَنْدَلُ ! لَوْلَا خَلّتَانِ أنَاخَتَا إلَيْكَ لَقد لامَتْكَ أُمُّكَ جَنْدَلُ

٢ حَمَامَةُ قَلْبٍ، لا يُقِيمُكَ عَقْلُهُ، وَإنّ نُمَيْراً وُدُّهَا لا يُبَدَّلُ

٣ وَلَوْلَا نُمَيْرٌ إنّني لا أسُبُّهَا، وَوُدُّ نُمَيْرٍ إنْ مَشَتْ لا يُحَوَّلُ

٤ لكَلّفتُكَ الشّأوَ الّذي لَسْتَ نايِلاً، وَحَتى تَرَى أنّ الذّنُوبَينِ أثْقَلُ

٥ أخِنْدِفُ أمْ قَيْسٌ إذا ما التَقَى بهِمْ إلى مَوْقِفِ الهَدْيِ المَطيُّ المُنَعَّلُ

---

(١) يقول انه يعف عنه بأمرين يمنعانه عن هجائه.

(٢) (م) يقول إنه يعف عنه لأنه أحمق قلبه جبان وعقله لا يقوم به وان بني نمير لا يتبدّلون بودهم.

(٣) يقول انه لولا بنو نمير وانهم لا يتبدلون على الأيام...

(٤) يقول انه كان باراه على الفخر والهجاء وكلّفه أن يعاديه في شأو يقصّر عنه ويعلم عندئذ أن الخيل الثقيلة الاعجاز لا قبل لها بمباراة الخيل الضامرة العادية السباقة.

(٥) الهدي الابل تنحر في مكة. المطي المنعل الابل التي تنعل في سوقها الى مكة.

(م) يقول انه لا قبل لك بمباراة قيس وخندف بين الحجّاج في مكة.

أُنبِئتُ أنّ العَبدَ أمسِ ابنَ زَهْدَمٍ

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال : قال الفرزدق يهجو زهدماً الفقيمي صاحب شرط زياد ابن أبيه ، وفي الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة

١ أُنبِئتُ أنّ العَبْدَ أمسِ ابنَ زَهْدَمٍ يَطُوفُ ولـلغيني لَـهُ كُلُّ تِنبَالِ
٢ فـإنّ بُـغَـائي إنْ أرَدْتَ بُـغَـايَتي عِرَاضُ الصَّحارِي لا اختِباءٌ بأدغالِ
٣ أتَيْتَ ابْنَةَ المرّارِ تَهْتِكُ سِترَهَا ، وَلا يُتّقَى تحتَ الحَوِيّاتِ أمْثالي
٤ فإنّكَ لَوْ لاقَيْتَني ، يا ابنَ زَهْدَمٍ ، رَجَعْتَ شُعاعِيّاً عَلى شَرّ تِمثَالِ

---

(١) يقول ان ابن زهدم صاحب شرطة زياد هو عبد محرر باتَ يطوف ليحفظ الأمن ومن دونه العينيون القصار الخاملون.

(٢) يقول انك تطوف لتنالني ولست اختبيء في الأدغال وانما أولّي الى الصحاري العراض النائية.

(٣) الحوّيات : جمع الحوية : خشبة حول سنام البعير.

(م) يقول انك أتيت ابنة المرازهي ابنة أبي نجم الراجز ، وجعل يهتك سترها يطلبه عندها ويقول انه ليس يسيراً يلحق كالحوية التي تجعل حول السنام.

(٤) الشعاعي : نسبة الى بني شعاع من بني تيم بن الرباب.

(م) يقول انه اذا ما لقيه ، فانه سيُعيده الى أصله وحجمه الصغير.

لَفَلْجٌ وَصَحْرَاوَاهُ لَوْ سِرْتُ فيهِما

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ لَفَلْجٌ وَصَحْرَاوَاهُ لَوْ سِرْتُ فِيهِما أحَبُّ إلَيْنَا مِنْ دُجَيْلٍ وأفضَلُ
٢ وَرَاحِلَةٍ قَدْ عَوَّدُونِي رُكُوبَهَا، وَما كُنتُ رَكّاباً لها حِينَ تُرْحَلُ
٣ قَوَائِمُهَا أيْدِي الرِّجالِ، إذا انْتَحَتْ، وتَحْمِلُ مَن فيهَا قُعوداً وَتُحمَلُ
٤ إذا مَا تَلَقّتْهَا الأوَاذِيُّ شَقّهَا لهَا جُؤجُؤٌ لا يَستَرِيحُ وَكَلْكَلُ
٥ إذا رَفَعُوا فيهَا الشّرَاعَ كَأنّهَا قَلُوصُ نَعامٍ أوْ ظَلِيمٌ شَمَرْدَلُ

---

(١) قال في مدح أسد بن عبد الله القسري انه يوثر صحراء الفلج، وهو مكان بين البصرة وحمى ضرية على نهر دجيل وهو نهر يصبّ في دجلة.

(٢) يقول انهم ساقوه على الراحلة المائية أي السفينة ولا عهد له بها.

(٣) يقول انها تساق بالمجاذيف وكأن ايدي الرجال سوقها التي تعلو بها، وهي تحمل الناس والماء يحملها.

(٤) الجؤجؤ: الصدر. الكلكل: لحم على الصدر.

(م) الأواذي: الأمواج الكبيرة.

(م) يقول انها حين تعرّض لها الأمواج الكبيرة، فانها تقابلها بصدرها القويّ وتشقُّها شقّاً.

(٥) يقرن شراعها بالنعام العادي أو الظليم وهو ذكر النعام ويقول انه شمردل أي أنه طويل

٦ تُرِيدُ ابنَ عَبْدِ اللهِ إِيَّاهُ يَمَّمَتْ، يَقولُ إذا قالَ الصَّوابَ وَيَفْعَلُ
٧ إذا مائَةٌ زَادُوا عَلَيْهَا رِهَانَهُمْ يَجيءُ إلى غايَاتِهَا، وَهْوَ أوّلُ
٨ لَعَمرِي لإحيَاءُ النّفُوسِ التي دَنَتْ إلى المَوْتِ من إعطَاءِ نَابَينِ أفْضَلُ
٩ تَدارَكَني مِنْ هُوّةٍ قَدْ تَقَاذَفَتْ بِرِجْلَيّ مَا في جُولِهَا مُتَرَجَّلُ
١٠ ألا كُلُّ شيءٍ في يَدِ الله بَالِغٌ لَهُ أجَلٌ عَنْ يَوْمِهِ لا يُحَوَّلُ
١١ وَإنّ الّذي يَغْتَرّ باللهِ ضَائِعٌ، وَلَكِنْ سَيُنْجِي اللهُ مَنْ يَتَوَكّلُ
١٢ تُبيِّنُ مَا يَخْفَى عَلى النّاسِ غَيْبُهُ لَيَالٍ، وأيّامٌ عَلى النّاسِ دُوَّلُ
١٣ يُبينُ لَكَ الشّيءَ الذي أنْتَ جاهِلٌ بِذَلِكَ، عَلّامٌ بِهِ حينَ تَسْألُ
١٤ ألا كُلُّ نَفْسٍ سَوْفَ يأتي وَرَاءَهَا إلى يَوْمِ يَلقاهَا الكتابُ المُؤَجَّلُ

---

(٧) يقول انه لا يزال سبّاقاً.

(٨) يقول انه يحيي الخائفين حتى الموت وهو في ذلك يؤثر على من يهب نابين أي ناقتين.

(٩) يقول انه أنقذه من السجن في هاوية اذا نزل بها المرء لا قبل له بالنهوض والعلو متخلّصا منها. وهو هنا يشير الى مصاب ألمّ به.

(١٠) يقول ان الله يقدّر الأمور في حينها، وهي لا تميل عنه.

(١١) يقول إن من يميل عن الله يضلّ والله ينقذ من يتوكّل عليه.

(١٢) يقول ان الأيام والليالي تبين غيبه الذي يكتمه فيما تتغير وتتحول

(١٣) يقول انه يعلم ما تجهل ويبينه لك.

(١٤) يقول ان كل نفس تلاقي قدرها حتى يوافيها الموت.

لأسْمَاء، إذْ أهْلي لأهْلِكِ جيرَةٌ

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

١ لأسْمَاء، إذْ أهْلي لأهْلِكِ جيرَةٌ ، وَإذْ كُلُّ مَوْعُودٍ لها أنْتَ آمِلُهْ
٢ تَسُوفُ خُزَامَى الميثِ، كلَّ عَشيّةٍ ، بِأزْهَرَ كَالدّينَارِ حُوّ مَكَاحِلُهْ
٣ لهَا نَفَسٌ بَعدَ الكرَى من رُقادِهَا ، كَأنّ فُغَامَ المِسْكِ باللّيْلِ شامِلُهْ
٤ فإنْ تَسْألِيي كَيْفَ نَوْمي فَإنّني أرَى الهَمَّ أجْفاني عَنِ النّوْمِ داخلُهْ
٥ وَقَوْمٌ أبُوهُمْ غالِبٌ أنا مالُهُمْ ، وَعَامٌ تَمَشّى بالفِرَاءِ أرَامِلُهْ

---

(١) يذكر عهد الجيرة والأمل بالوعد.

(٢) تسوف: تشتّم. الميث الأرض السهلة اللينة. ازهر كالدينار الوجه. الحوّ: السود. المكاحل: العيون.

(م) يقول انها تشتم الخزامى بوجهها المنير الأسود العينين.

(٣) الفغام الطّيب.

(م) يقول إن نَفَسها يبقى كالطيب وان نامت وقامت

(٤) يقول إنه مؤرّق مهموم.

(٥) يقول إنه يُعيل قوماً كان يعيبهم غالب والده الكريم، ولكنه مرّ به عام بارد كانت تلتحف فيه النساء بالفراء وهنّ أرامل.

٦ وَمَجدٌ أذُودُ النّاس أنْ يَلْحَقوا بِهِ ، وَمَا أحَدٌ أوْ يبلُغَ الشّمس نَائِلُهْ

٧ أنَا الخِنْدِفيُّ الحَنْظَليُّ الّذِي بِهِ ، إذا جَمَعَتْ رُكبَانَ جَمعٍ مَنازِلُهْ

٨ عَلى النّاسِ مالاً يَدْفَعُونَ خَرَاجَهُ ، وَقَرْمٌ يَدُقّ الهَامَ والصّخرَ بازِلُهْ

٩ أرَى كُلّ قَوْمٍ وَدَّ أكْرَمُهُمْ أباً ، إذا مَا انْتَمَى ، لَوْ كانَ مِنّا أوَائِلُهْ

١٠ فَخَرْنَا ، فَصُدِّقْنَا ، على الناسِ كُلّهِمْ ، وَشَرُّ مَسَاعي النّاسِ والفَخرِ باطِلُهْ

١١ ألَمّا يُنِلْ لِلنّاسِ أنْ يَتَبَيّنُوا ، فَيُزْجَرَ غَاوٍ أوْ يَرَى الحَقَّ عاقِلُهْ

١٢ وَكُلُّ أُنَاسٍ يَغْضَبُونَ عَلَى الّذي لهُمْ ، غَيرَنَا ، إذْ يَجعلُ الخَيرَ جاعِلُهْ

١٣ إلَيْكَ ابنَ لَيْلَى يا ابنَ لَيلَى تجَوّزَتْ فَلاةً وَداوِيّاً دِفَاناً مَنَاهِلُهْ

---

(٦) يقول انه يدافع عن مجده الذي لا يُدْرك أو تُدْرك النجوم.

(٧) الخندفي المنسوب لبني خندف قوم الشاعر.

(م) يقول انه ابن آبائه الذين يجتمع الناس في أفنيتهم.

(٨) يقول إن منهم الخليفة الذي يُجمع له الخراج من الاصقاع والذي يضرب الهامات ويفتت الصخور.

(٩) يقول ان الناس الأكرمين يودون لو كان آباء الفرزدق آباء لهم.

(١٠) يقول ان الناس يقرّوهم على فخرهم ومن يفخر بلا بينة يقبح به.

(١١) ألَمّا يُنِلْ: يَحِنْ.

(م) يقول انه حان للناس أن يتبيّنوا حقّهم عليهم ويمتنع عنهم الغواة.

(١٢) يقول انهم يؤدون للناس حقوقهم

(١٣) ابن ليلى هو الخليفة عمر بن عبد العزيز وكان يطلب من الشعراء ذكرها. ابن ليلى الثاني هو الفرزدق وامه كانت تدعى ليلى كذلك. تجوزت : جازت ، الفلاة : القفر. الدو الداوي : القفر تدوّي فيه الأصداء. دفاناً مناهله ، أي ماؤه مدفون وغائض.

١٤ تُجِيلُ دلاءُ القَوْمِ فِيهِ غُثَاءَهُ ، إجَالَةَ حَمٍّ المُسْتَذِيبَةِ جَامِلُهْ
١٥ لهَا صَاحِبَا فَقْرٍ عَلَيْهَا ، وَصَادِعٌ بها البِيدَ عادِيٌّ ضَحُوكٌ ، مناقِلُهْ
١٦ تُرِيدُ مَعَ الحَجِّ ابنَ لَيْلَى ، كِلاهُمَا لصَاحِبِهِ خَيرٌ تُرَجَّى فَوَاضِلُهْ
١٧ زِيَارَةَ بَيْتِ اللهِ وَابنِ خَلِيفَةٍ ، تَـحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى وأنَامِلُهْ
١٨ وَكَانَ بِمِصْرَ اثْنَانِ ما خافَ أهلُهَا عَدُوّاً ، وَلا جَدْباً تُخافُ هَزَايِلُهْ
١٩ لَدُنْ جَاوَرَ النّيلَ ابنُ لَيْلَى ، فإنَّهُ يَفِيضُ عَلى أيْدي المَسَاكِينِ نايِلُهْ
٢٠ فأصْبَحَ أهْلُ النّيلِ قَدْ سَاءَ ظَنُّهُم بِهِ واطمأنّتْ بَعدَ فَيضٍ سَوَاحِلُهْ
٢١ أرَى النّاس إذْ خَلّى ابنُ لَيلَى مكانَهُ يَطُوفونَ للغَيْثِ الذي ماتَ وَابِلُهْ
٢٢ كمَا طَافَ أيْتَامٌ بِأُمٍّ حَفِيّةٍ بِهِمْ ، وأبٍ قَدْ فارَقَتهُمْ شَمَايِلُهْ

---

(١٤) الغثاء : هنا زبد من قش وطحلب وما أشبه لأن الماء كان مُستَنقعا . الحَمّ الشّحم . الجامل : المذاب

(م) يصف الماء ويقول انه مستنقع فيه غثاء العشب والطحلب والأوراق وما أشبه وهو يزال كما يزال الشّحم الذائب .

(١٥) صاحبا الفقر هو وناقته الصادع الطريق الماضي بالبيد. الضحوك : الواضح.

(م) يقول انه اجتاز بناقته البيد ، وهما فقيران معدمان ولكنه كان مستبشراً ضاحكاً

(١٦) يقول انه طلب الحجّ وعمر ، وكلاهما خير.

(١٧) يفسر المعنى السابق ويقول انه يفيض الكرم من يديه

(١٨) يقول انه أمّن مصراً من الفقر ومن الاعداء .

(١٩) يقول انه جاور النيل واتخذ طباعه في البذل والفيض.

(٢٠) يقول إنه حين ارتحل عن مصر ظنّ أهلها ان النيل سكن وانه لن يفيض بعد ذاك.

(٢١) يقول انهم يتحرون عن الغيث اثره .

(٢٢) يقول انه كان اباً مات عنهم ، وهم يتامى يطيفون بالنيل كأُمٍّ ايم .

٢٣ فَقُلْ لليَتَامَى والأَرَامِلِ والّذي تُرِيْدُ بِهِ أَرْض ابنِ لَيلَى رَوَاحِلَهْ
٢٤ يَوْمُ ابنَ لَيْلَى خَائِفاً مِنْ وَرَائِهِ، وَيَأْمُلُ مَنْ تُرْجَى لَدَيهِ نَوَافِلَهْ
٢٥ فَإِنَّ لَهُمْ مِنْهُ وَفَاءَ رَهِينَةٍ بأخْلَاقِهِ الجُلّى تَفِيضُ جَداوِلُهْ
٢٦ أغَرُّ نَمَى الفَارُوقُ كَفَّيْهِ للعُلَى، وَآلُ أبي العَاصِي، طِوَالٌ مَحامِلُهْ
٢٧ أرَادَ ابنَ عَشْرٍ أنْ يَنَالَ التي غَلَتْ على الشَّيبِ من مَجدٍ تَسامى أطاوِلُهْ
٢٨ فَوَرَّعَ تَوْرِيع الجِيَادِ عِنَانَهُ، فَمَا جَاءَ حتى ساوَرَ الشمس قابِلُهْ
٢٩ ألَمْ تَرَ أنّ النّيلَ نَضَّبَ مَاؤهُ، وَمَاتَ النّدى بَعدَ ابنِ لَيلَى وَفاعِلُهْ
٣٠ وَمُرْتَهِنٍ بالمَوْتِ غَالٍ فِداؤهُ، تُسَنّي عَنْهُ يا ابنَ لَيْلَى سَلاسِلُهُ
٣١ وَما ضَمِنَتْ مثلَ ابنِ لَيلَى ضَرِيحَةٌ؛ وَمَا كَانَ حَيٌّ، وهوَ حَيٌّ، يُعَادِلُهْ

---

(٢٣) يخاطب الارامل واليتامى ومن ينتجع ارض عمر على المطايا.

(٢٤) يقول إنهم يفدون خائفين ما وراءهم من فقر، ويأملون أن ينالوا ما يُؤمهم منه.

(٢٥) يقول إنه مرتهن لأخلاقه النبيلة التي تفيض كالجداول عطاءً.

(٢٦) ينسبه الى مناسبه في عمر بن الخطاب وآل أبي العاصي.

(٢٧) يقول انه نال في فتوته ما يناله الشيوخ من مجد.

(٢٨) ورّع بزر. قابله شخصه.

(م) يقول انه انطلق بخيل المجد ولم يعد حتى أدرك بها الشمس

(٢٩) يقول ان النيل جفّ دونه

(٣٠) يقول انه يفك عقال السجين الذي يهمّ به الموت

(٣١) يقول انه أفضل الأحياء والاموات

لَعَمْرُكَ ما في الأزْدِ بالمُلْكِ قائِمٌ

قال في الأزد

١ لَعَمْرُكَ ما في الأزْدِ بالمُلْكِ قائِمٌ، وَلا عَدْلِ ما أضْحَى منَ الأمرِ مايلِ

٢ وَلا ضَمَّهَا السّلطانُ قَسْراً لدَعْوَةٍ، فَتَرْضَى بهَذا الحِلْفِ بكرُ بن وَايلِ

(١ — ٢) يهجو الازديين ويقول ليس بينهم من هو ممرس بلملك أو من يقف للأمور حين تعوّج ، كما أنها لم تثر على سلطان ولم يكرهها على الطاعة ، فترضى بكر بن وائل بأن تحالفها على مجدها

ما للمَنِيةِ لا تَزَالُ مُلِحةً

يرثي سليمان بن عبد الملك

١ مَا للمَنِيّةِ لا تَزَالُ مُلِحّةً ، تَغْدُو عَليّ ، وَمَا أُطِيقُ قِتَالَهَا

٢ تَسْبِي المُلُوكَ بكَأسِ حَتْفٍ مُرّةٍ ، ولتَلْبِسَنّكَ ، إنْ بَقِيتَ ، جِلالَهَا

٣ أرْدَتْ أغَرَّ مِنَ المُلُوكِ مُتَوَّجاً ، وَرِثَ النّبُوّةَ بَدْرَهَا وَهِلالَهَا

٤ أغْنى العُفَاةَ بِنَائِلٍ مُتَدَفِّقٍ ، مَلأ البِلادَ دَوَافِعاً ، فَأسَالَهَا

---

(١) يقول ان المنية ما زالت تساوره وتقتحم عليه وهو لا يطيق قتالها

(٢) يقول الموت ينال الملوك وسوف يناله هو أيضاً.

(٣) يرثيه بتجلّيه وتحدره من أصل نبوي.

(٤) الدوافع الانهار. النائل: العطاء.

كَيْفَ بِدَهْرٍ لا يزَالُ يَرُومُنِي

يرثي وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني

١ كَـيْـفَ بِـدَهْرٍ لا يـزَالُ يَـرُومُنِي بِـدَاهِـيَـةٍ فِيـهَا أشَدُّ مِنَ القَتْلِ

٢ وَكَيْفَ بِرَامٍ لا تَطِيشُ سِهَامُهُ، وَلا نَحْنُ نَرْمِيهِ فنُدرِكَ بالنَّبْلِ

٣ إذا ابنُ أبي سُودٍ خَلا مِنْ مَكَانِهِ فَقَدْ مالَتِ الأيّامُ بالحَدَثِ المُجلي

(١ — ٣) يقول ان الدهر يلحف عليه بالمصائب ، وهي أقسى من الموت والموت يرمي ويصيب ولا طاقة لنا على رميه وقتله واذ مات وكيع فان حدثا صاعقاً ألمّ بالقوم وجعلهم ينفرون ويذهلون .

شَكَوْنَا إِلَيْكَ الجَهْدَ في السَّنَة التي

قال لخالد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد بن أبي العيص

١ شكَوْنَا إِلَيْكَ الجَهْدَ في السَّنَةِ التي أقامَتْ على أمْوالِنا آفَةَ المَحْلِ

٢ وَلمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يسُومُ بأهْلِهِ، وَلا مَرْتَعٍ في حَزْنِ أرْضٍ وَلا سهلِ

٣ سِوَاكَ، فأشْكِ القَوْمَ ما قَدْ أصَابهمْ على الجَهدِ والبَلْوَى التي كنتَ قد تُبلي

(١ — ٣) أشك أزل الشكوى

(م) يشكو المحل وذهاب المال وجفاف المراعي ويطلب منه أم يقيل الناس عثرتهم بعطائه

كَأنّ الّتي يَوْمَ الرّحيلِ تعرّضَتْ

١ كَأنّ الّتي يَوْمَ الرّحِيلِ تَعَرّضَتْ لَنا ظَبْيَةٌ تَحْنُو عَلى رَشإٍ طِفْلِ
٢ وَما رَوْضَةٌ جادَ السِّماكُ فُرُوجَهَا لهَا حَنْوَةٌ بَينَ الحُزُونَةِ والسّهْلِ
٣ بأطْيَبَ مِنْ بَيْتِ المُلاءةِ إذْ غَدَتْ تَقاعَسُ في مِرْطِ التّصَابي على مَهْلِ

(١ — ٣) الرشأ ابن الظبية. السماك نجم مطر. الملاءة امرأة. المرط الثوب.

(م) يقرن حبيبته بالظبية الحانية على طفلها ويقول انها أطيب من الروضة التي جادها الغيث وذلك حين تنهض وتسير الهُوَيْنا، مرتدية ثوب الدلّ والتصابي

أقولُ لحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نَيَّهَا

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ، وأم المفداة هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق .

١ أقُولُ لحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نَيَّهَا دُؤوبُ السُّرَى إدْلاَجُهُ وَأصَائِلُهْ

٢ عَلَيْكَ بِقصْدٍ للمَدِينَةِ ، إنّهَا بها مَلِكٌ قَدْ أتْرَعَ الأرْض نائِلُهْ

٣ نَمَتْهُ فُرُوعُ الزِّبْرِقانِ ، وَقدْ نَمى بهِ من قُرَيشِ الأبْطَحَينِ أوَائِلُهْ

٤ لَهُ أبْطَحاها الأعظَمان ، إذا التَقَتْ قُرَيشٌ ، وكانَ المَجدُ أعلاهُ كاهلُهْ

---

(١) الحرف : ناقة ضامرة . نيّها شحمها .

(م) يخاطب ناقة ضامرة ذاب شحمها من السير ادلاجاً في الليل وفي الأصائل .

(٢) يقول انه وهب حتى اخصب الارض بالنوال .

(٣) الزبرقان : من أسياد العرب .

(م) ينسبه الى الزبرقان وإلى ابطحَيْ قريش وهم أفضل القرشيين .

(٤) (م) يقول إنه يحمل أعلى المجد على متنه . الأزوال : الهزالى من الجوع . المشبوب : الشاب . الحمائل : علاقات السيف .

٥ أقُولُ لِأزْوالٍ أبُوهُمْ مُجَاشِعٌ ، بَني كُلّ مَشْبُوبٍ طَوِيلٍ حمائِلُه
٦ إلى خالِدٍ سِيرُوا ، فإنْ تَنْزِلُوا بِهِ جَمِيعاً وَقَدْ ضُمّتْ إلَيْهِ ذَلاذِلُهْ
٧ تكُونُوا كَمَنْ لاقَى الفُرَاتَ إذا التَقى عَلَيْهِ أعَالي مَوْجِهِ وأسَافِلُهْ
٨ وَكَائِنْ دَعَوْنَا اللهَ حَتى أجَابَنَا بأبْيَض عَاصِيٌّ تَفِيضُ أنَامِلُهْ
٩ نَمَتْهُ بطَاحِيّو قُرَيْشٍ كَأنّهُ حُسَامٌ جَلا الأطْبَاعَ عَنْه صَياقِلُهْ
١٠ نمَتْهُ النّوَاصي من قُرَيْشٍ وَقد نمَى بهِ مِنْ تَميمٍ رَأسُ عِزّ وَكَاهِلُهْ
١١ أتَانَا رَقِيبُ المُسْتَغِيثِينَ رَبُّنَا ، تَفِيضُ عَلَينا كلَّ يَوْمٍ فَوَاضِلُهْ
١٢ كَأنّ الفُرَاتَ الجَوْنَ أصْبَحَ دارِئاً عَلَيْنَا ، إذا ما هَزْهَزَتْهُ شَمَايِلُهْ
١٣ أتَى خَالِدٌ أرْضاً وكانَتْ فَقِيرَةً إلى خَالِدٍ لَمّا أتَتْهَا رَوَاحِلُهْ
١٤ فَلَمّا أتَاهَا أشْرَقَتْ أرْضُهَا لَهُ ، وأدْرَكَ مَنْ خَافَ المُلِحّاتِ نائِلُهْ

---

(٦) الذلاذل هنا الأقارب .

(م) يقول مخاطبا قومه ، وقد هزلوا على قاماتهم الطويلة . انتجعوا خالداً فانْ تقبلوا عليه وحوله قومه ، فإنكم كمن ارتاد الفرات ، وقد انهلّت مياهه وطاف به الموج علوّاً ودنوّاً .

(٨) العاصي نسبة الى أبي العاصي .

(م) يقول ان الله استجاب لهم بخلافته وملكه وهو الكريم الفياض .

(٩) ينسبه الى أعزّبني قريش .وبالسّيف المصقول عمّا لحق به من آثار .

(١٠) (م) يقول إنه من أفضل بني قريش وإن بني تميم مجّدوا به .

(١١) يقول إنه سيّد يحرس المستغيثين ، يفيض عليهم باعطياته كل غداة .

(١٢) يقول إنه مثل الفرات الجون أي المسود من الطين عبر الفيضان تدفق من كل جهة وخصاله الحميدة تثيره وتدُرُّ كرمه .

(١٣) يقول إنه أتى أرضاً كانت بحاجة اليه وان ينزل فيها مطاياه .

(١٤) يقول إنه بثّ فيها اليمن واليسر ونال كل حاجته دون الحاح .

١٥ فإنّ لهُ كَفّينِ في رَاحَتَيْهِمَا رَبيعُ اليَتَامَى والمَسَاكِينِ وَابِلُهْ
١٦ إذا بَلَغَتْ بي خالِداً ، وَهي لمْ تَقُمْ ، فبَلّ يَدَيْهَا من دَمِ الجَوْفِ سائِلُهْ
١٧ وَكَائِنْ عَلَيهَا من رَدِيفٍ وَحَاجَةٍ ، وَمَجْدٍ إلى مَجْدٍ رَوَاسٍ أثاقِلُهْ
١٨ إلَيْكَ طَوَى الأنْسَاعَ حَوْلَ رِحالِهَا هَوَاجِرُ أيّامٍ بِلَيْلٍ تُوَاصِلُهْ
١٩ نَمَتْهُ قُرَيْشٌ أكْرَمُوهَا وَدارِمٌ ، وَسَعْدٌ إلى المَجْدِ الكَرِيمِ قَبَايِلُهْ

---

(١٥) يقول انه يحيي اليتامى والمساكين بمطر كرمه وكأنه الربيع
(١٦) يقول انه سيذبح ناقته اذا ادركته ، ويخضّبها بدمها لأنه ينال عشرات اخرى دونها.
(١٧) يقول انه يهبه المطية عليها العبيد ، والمجد يتضاعف بذلك ويتأثّل.
(١٨) يقول ان النياق ضمرت من عَدو الليل والنهار اليه.
(١٩) ينسبه الى مناسبه ويُعَدّدها.

تَرَى كُلَّ مُنشَقِّ القَمِيصِ كَأَنَّما

كان سليمان بن عبد الملك بعث إلى يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج ، وهو يزيد بن دينار ، وكان الوليد أقر يزيد على خراج العراق سنة بعد الحجاج ، حين مات ، فحمل إلى سليمان في جامعة[٢] ، فرآه وكان مصفراً عظيم البطن ، تقتحمه العين ، فلما مثل بين يديه قال له على من أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين. قال يا أمير المؤمنين إنك نظرت إلي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ، ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك. فقال قاتله الله ما أحسن ما عبر عن نفسه. ثم قال له أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم قد بلغ القعر؟ قال : يا أمير المؤمنين لا تقل هذا للحجاج ، فانه أذل لكم الأعز وقمع لكم الأعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس ، وبعد فانه يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد ، فاجعله حيث شئت. فقال الفرزدق يمدح سليمان

١ تَـرَى كُـلَّ مُنشَـقِّ القَمِيصِ كَأَنَّمَا عَلَيْـهِ بِـهِ سِلْـخٌ تَـطِيرُ رَعَـابِلُهْ
٢ سَقاهُ الكَرَى الإِدْلَاجُ حَتى أَمَالَهُ عَنِ الرَّحْلِ عَيْناً رَأْسُهُ وَمَفاصِلُهْ
٣ ونَادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَلْ من مُعاوِنٍ عَلى مَيِّتٍ يَدنُو من الأَرْضِ مائِلُهْ
٤ فَـمَـا رَفَـع العَـيْـنَـيْنِ حَتى أَقَامَهُ وَعِيـدِي ، كـأَنّي بالسِلَاحِ أُقَاتِلُهْ

---

(١) يقول إنه أتى متمزق الثياب وكأنها جلده المتمزق عليه.

(٢) يقول إنه سار ليلا وسكر من النعاس وبات يميل برأسه عن المطية ويترجح عليها

(٣) يقول انهم حملوه وكأنه ميت وهم انفسهم متعبون هالكون.

(٤) يقول إنه لم يرفع عينيه حتى تهدده ، فخاف وكأنه شهر عليه سلاحا

٥ أقَمْتُ لَهُ المَيْلَ الّذِي في نُخَاعِهِ بتَفْدِيَتِي، واللّيْلُ داجٍ غَياطِلُهْ
٦ قَدْ استَبْطَأتْ مِني نَوَارُ صَرِيمَتِي، وَقَد كانَ هَمّي يَنفُذُ القلبَ داخِلُهْ
٧ رَأتْ أيْنُقاً عَرّيْتُ عاماً ظُهُورَهَا، وَمَا كانَ هَمّي تَستَرِيحُ رَوَاحِلُهْ
٨ حَرَاجِيجُ، لمْ يَترُكْ لَهُنّ بَقِيّةً، غُدُوٌّ نَهَارٍ دائِمٍ، وَأصَايِلُهْ
٩ يُقاتلنَ عن أصْلابِ لاصِقَةِ الذُّرى، مِنَ الطّيْرِ غِرْباناً عَلَيها نَوَازِلُهْ
١٠ فَإنْ تَصْحَبِينَا يا نَوَارُ تُنَاصِي صَلاتَكِ في فَيْفٍ تكُرّ حَوَاجِلُهْ
١١ مَوَاقِعَ أطْلاحٍ عَلى رُكَبَاتِهَا أُنيخَتْ وَلَوْنُ الصّبحِ وَرْدٌ شَوَاكِلُهْ
١٢ وَتَختَمري عَجلى على ظَهرِ رَسْلَةٍ، لهَا ثَبَجٌ عَارِي المَعَدَّينِ كاهِلُهْ
١٣ وَمَا طَمِعَتْ بالأرْضِ رَائِحَةً بِنَا إلى الغَدِ حتى يَنْقُلَ الظّلّ نَاقِلُهْ

---

(٥) يقول انه ما عتم أن فدّاه، فقام من نعاسه والليل مدلهمّ ناشر ظلماته الكثيفة.

(٦) يقول إن زوجته نوارا استبطأته وتحرّت عن انقطاعه والهمّ ينفذ ويغذ في باطن قلبه.

(٧) يقول إنه عرى النياق عن الرواحل طوال عام، وقعد ولم يكن يستكين قط عاماً كاملاً

(٨) الحرجوج: الناقة الطويلة

(م) يقول انها ذاب شحمها عنها من عدوه عليها ليلاً نهاراً.

(٩) يقول انها تقرّحت وكانت تدافع عنها الغربان التي تنزل عليها لترتشف دمها

(١٠) يقول انكِ إذا ما صحبتنا يا نوار، فإنك تصلين في الفيف اي الارض اليابسة حيث تكرّ الغربان على المطايا الهالكة.

(م) يقول ان المطايا طلحت أي أهلكت تعباً وأبركت على ركبها والصبح بات ينثر ضياءه.

(١٢) اختمر: ارتدى الخمار. الرسلة: الناقة السهلة السير. الثّبج: ما بين الكاهل الى الصدر. المعدان من البعير من رأس البعير الى آخر متنه.

(م) يقول انها تمتطي ناقة تلك أوصافها.

(١٣) يقول ان تلك النياق لم تقف ولم تسترح بل انها واصلت السير حتى انتقل الظل من المساء الى الصباح.

١٤ تَسُومُ المَطَايا الضَّيمَ يَحفِدنَ خلفَهَا　إذا زَاحَمَ الأحقابَ بالغَرْضِ جائلُهْ
١٥ وَلَمَّا رَأتْ ما كانَ يَأوِي وَرَاءهَا ،　وَقُـدَّامَـهـا قَدْ أمْعَرَتْـهُ هَـزَابِـلُـهْ
١٦ كَـبـابٌ مِنَ الأخْطَارِ كان مُرَاحُهُ　عَلَيهَا فأوْدى الظِّلْفُ مِنهُ وَجامِلُهْ
١٧ بكَتْ خَشيةَ الإعطابِ بالشأمِ إنْ رَمى　إلَـيْـهِ بِنَا دَهْـرٌ شَديـدٌ تلاتِـلُـهْ
١٨ فَلا تَجزَعي ، إني سأجْعَلُ رِحْلَتي　إلى اللهِ والبَاني لَهُ ، وَهوَ عَامِلُهْ
١٩ سُلَيْمَانُ غَيْثُ المُمْحِلِينَ ومَن بِهِ　عن البائسِ المسكينِ حُلّتْ سَلاسلُهْ
٢٠ وَمَا قَامَ مُذْ ماتَ النّبيُّ مُحَمّدٌ　وَعُثْمَانُ فَوْقَ الأرْضِ رَاعٍ يعادلُهْ
٢١ أرَى كلَّ بَحْرٍ غَيرَ بحرِكَ أصْبَحَتْ　تَشَقَّقُ عَن يَبسِ المَعينِ سَوَاحِلُهْ
٢٢ كَأنّ الفرَاتَ الجَوْنَ يَجْرِي حُبابُه　مُـفَـجَّـرَةً بَـيـنَ الـبُـيُـوتِ جَـداوِلُهْ
٢٣ وَقدْ عَلِموا أنْ لَنْ يميلَ بك الهَوى ،　وَمَا قُلْتَ مِنْ شَيْءٍ فإنّكَ فاعِلُهْ

---

(١٤) يحفدن : يسرعن .

(م) يقول انها تضيم المطايا بسيرها السريع حين تتزاحم الأحقاب وتجول وتمور .

(١٥) يقول ان ما قبلها وما دونها كان مُمعراً مرعيّاً أكلته النياق الهزيلة .

(١٦) الكباب : الإبل تركب بعضها بعضاً من كثرتها . الإخطار : التخايل . الظلف : الحافر . الجامل : شحم السنام .

(م) يقول إنها كانت متراكبة تعدو مرحة ، والآن فإن ظلفها أتلف وذاب شحم سنامها .

(١٧) يقول انها بكت خشية أن تصاب بعطب وتهلك في الشام اذا لم يسعفها الدهر الكثير الطوارىء .

(١٨) يطمئن نواراً ويقول لها انني أُكل امري الى الله وعامله سليمان .

(١٩) يقول انه يغيث من حل بهم المحل ويفك القيود عن الاسرى العناة .

(٢٠) يقول انه لا مثيل له الا النبي وعثمان بن عفان .

(٢١) يقول ان بحره لا ينضب بخلاف سواه .

(٢٢) يقرن كرمه بالفرات الجون أي المسود من الفيضان والذي طافت مياهه بين المنازل .

(٢٣) يقول انه يعدل ولا يميل به الهوى ويقول ويفعل .

٢٤ وَما يَبْتَغي الأَقْوَامُ شَيئاً وَإِنْ غَلا   مِنَ الخَيرِ إلاّ في يَدَيْكَ نَوَافِلُهْ
٢٥ أَرَى اللهَ في تِسْعِينَ عَاماً مَضَتْ لَهُ   وَسِتٍّ مَعَ التّسعينَ عادتْ فَوَاضِلُهْ
٢٦ عَلَيْنا، وَلا يَلْوِي كمَا قَدْ أصَابَنَا   لِدَهْرٍ عَلَينا، قَد ألحّتْ كَلاكِلُهْ
٢٧ تَخَيّرَ خَيْرَ النّاسِ للنّاسِ رَحمَةً،   وَبَيْتاً، إذا العاديُّ عُدّتْ أوَائِلُهْ
٢٨ وَكَانَ الّذي سَمّاهُ باسْمِ نَبِيّهِ   سُلَيْمانَ إنّ اللهَ ذا العَرْشِ جاعِلُهْ
٢٩ عَلى النّاسِ أمْناً، واجْتِماعَ جَماعَة،   وَغَيْثَ حَياً للنّاسِ يُنْبِتُ وَابِلُهْ
٣٠ فأحْيَيْتَ مَنْ أدْرَكْتَ مِنّا بسُنّةٍ   أَبَتْ لمْ يُخالِطهَا مَعَ الحَقّ باطِلُهْ
٣١ كَشفْتَ عَنِ الأبْصَارِ كُلَّ عَشاً بها،   وَكُلُّ قَضَاءِ جَائِرٍ أنْتَ عَادِلُهْ
٣٢ وَقَدْ عَلِمَ الظُّلْمُ الّذي سَلّ سَيفَه   عَلى النّاسِ بالعُدْوَانِ أنّكَ قاتِلُهْ
٣٣ وَلَيْس بمُحيي الناسِ مَن ليس قاضِياً   بحَقٍّ وَلمْ يُبْسَطْ على النّاسِ نائِلُهْ
٣٤ فَأصْبَحَ صُلْبُ الدّينِ، بَعْدَ التَوَائِه   عَلى النّاسِ بالمَهديّ، قُوِّمَ مائِلُهْ

---

(٢٤) يقول ان كل خير يجري من يديه.

(٢٥) يقول ان الله فاض كرمه به حين صار خليفة عام: ٢٦ هـ.

(٢٦) يقول انه دفع عنهم الدهر الذي كان يخني كلكله بالخطوب.

(٢٧) يقول انه تخير أفضل الناس واعرقهم

(٢٨) يقول ان الله اراد ان يسميه باسم نبيه سليمان.

(٢٩) يقول انه وهب الله الناس الوحدة في الدين والأمن والمطر الذي ينهمر ويخصب.

(٣٠) يقول انه اجرى سنة الحق ومحق الباطل.

(٣١) يقول انه كشف عماية الأبصار واعاد العدل لكل حكم مريب متحير.

(٣٢) يقول انه قتل الذي كان يقتحم الناس بسيفه

(٣٣) يقول ان قضاء العدل والكرم يُحييان الناس.

(٣٤) يقول انه قوم أصول الدين بعد التوائها

٣٥ حَمَلْتَ الذي لمْ تحملِ الأرْضُ والّتي عَلَيْهَا فأدّيْتَ الّذي أنْتَ حامِلُهْ

٣٦ إلى اللهِ مِنْ حَمْلِ الأمانَةِ بَعْدَما أُضِيعَتْ وَغالَ الدّينَ عنّا غَوَايلُهْ

٣٧ جَعَلْتَ مكانَ الجَوْرِ في الأرْضِ مثلَه من العَدلِ إذْ صَارَتْ إليكَ محاصِلُهْ

٣٨ وَما قُمتَ حتى استَسلَمَ النّاسُ والتقى عَلَيهِمْ فمُ الدّهرِ العضُوضِ بوَازِلُهْ

٣٩ وَحتى رأوْا مَنْ يَعْبُدُ النّارَ آمِناً لَهُ جارُهُ، والبيتَ قد خافَ داخِلُهْ

٤٠ فأضْحَوْا بإذْنِ اللهِ بَعْدَ سَقامِهِمْ كذي النّتفِ عادتْ بعد ذاك نَوَاصِلُهْ

٤١ رَأيتُ ابنَ ذُبْيانٍ يَزِيدَ رَمَى بِهِ إلى الشأمِ يَوْمَ العَنزِ واللهُ شَاغِلُهْ

٤٢ بعَذْرَاءَ لمْ تَنكِحْ حَلِيلاً، وَمن تلجْ ذِرَاعَيْهِ تَخْذُلْ ساعِدَيْهِ أنامِلُهْ

٤٣ وَثقْتُ لَهُ بالخِزْيِ لَمّا رَأيْتُهُ على البَغلِ مَعدُولاً ثِقالاً فَرَازِلُهْ

---

(٣٥) يقول انك تحمل أعباء تعجز عن ثقلها الأرض وقمت بها ونهضت لها.

(٣٦) يقول حملت أمانة الدين بعد ان كان تفرق شيعا

(٣٧) يقول انك احللت العدل محل الجور وكان الجور شديداً فوثقت حبال العدل.

(٣٨) البوازل: البعير شق نابه مفردها البازل.

(م) يقول انه فرض هيبته وكأنه الدهر الذي يفتك ويبطش.

(٣٩) يقول انه أمّن الناس كلهم حتى المجوس عبّاد النار ومن كان في منزله أمن فيه.

(٤٠) يقول انهم برئوا من دائهم وكسوا ريشاً بعد عريهم.

(٤١) يوم العنز: مثل يضرب لمن يهلك.

(٤٢) العذراء الداهية البكر التي لم تعرف قبلاً.

(م) يقول انه اصابه داهية بكر ومن تُلِمُّ به يشل دونها.

(٤٣) الفرازل القيود.

(م) يقول انه عاد ممتطيا البغل وهو مقيّد.

لَعَمرِي لَئنْ قَلّ الحَصا في بيوتِكُم

يهجو بني نهشل

١ لَعَمْرِي لَئنْ قَلّ الحَصَا في بيوتِكُم بَني نَهشَلٍ ما لُؤْمُكُمْ بِقَليلِ
٢ وَإنْ كُنتُمُ نَوْكَى، فَما أُمّهَاتُكُمْ بِزُهْرٍ، وَمَا آبَاؤكُمْ بِفُحُولِ
٣ أثَوْرَ بنَ ثَوْرٍ إنّني قَدْ وَجَدْتُكُمْ عَبيدَ العَصَا مِنْ مُسْبَعٍ ونَقيلِ
٤ فَصَبْراً أخَا حَجْنَاء إنّكَ ذايِقٌ، كَما ذاقَ مِنّا قَبْلَكَ ابنُ وَثِيلِ
٥ وَحُقّ لِمَنْ أمْسَتْ رُمَيْلَةُ أُمّهُ، يَسُدّ عَلَيْهِ اللّؤمُ كُلَّ سبيلِ

(١) يقول ان بني نهشل قلال العدد ولكن لؤمهم كثير.

(٢) النوكى الحمقى.

(م) يقول انهم حمقى وليس لهم الامهات النجيبات المتالقات وليس اباؤهم من فحول الناس.

(٣) المسع الدعي اللاحق. النفيل: اللاحق الذي ينتمي الى حَيٍّ، وحي آخر.

(م) يقول انهم يساقون بالعصا لأنهم غير احرار، وانهم ادعياء ملحقون، ينتمون الى حَيّ وحَيٍّ آخر.

(٤) يتهدده بأن يلحق به ما الحقه بمن دونه.

(٥) يقول انهم اتخذوا اللؤم من امهم رميلة ولؤمهم يسد عليهم السبل.

أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الغُرَابِ ، وَمَا وأتْ

قال في رجل من أهل الشام عبد بن أبي سود وكان يلقب غراب البين لسواده

١ أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الغُرَابِ ، ومَا وَأتْ مَوَاعِيدُهُ عَادَتْ ضَلالاً وَبَاطِلا

٢ وَلَوْ كَانَ مُرِّيّاً لأصْبَحَ قَوْلُهُ وَفِيّاً عَلى مَا كانَ شَدَّ الحَبَائِلا

٣ وَسوْفَ يَرَى مَرَّ القَوَافي إذا غدَتْ عَلَيْهِ بِأمْثَالٍ تَشِينُ المَقَاوِلَا

---

(١) يقول انه غراب وانه يعد المواعيد ولا يقوم بها فكأنها ضلال وباطل لا جدوى منها.

(٢) (م) يقول انه لو كان من بني مرة لكان وفيا لما تعهد به واستوثق عليه.

(٣) يتهدده بالقول انه سينظم فيه الشعر الذي اذا اصاب المقاول أي شبه الملوك فانه يسمهم ويشينهم.

٣٣٩

وَرِثْتَ أبا سُفيانَ وابْنَيْهِ والّذي

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

١ وَرِثْتَ أبـا سفيانَ وابْنَيْهِ والّذي بهِ الحَرْبُ شَالَتْ عَن لِقاحٍ حِيالُهَا
٢ أَبُـوكَ أمِيرُ الـمُـؤْمِنِينَ الّذِي بِهِ رَحًى ثَـبَتَتْ مَا يُسْتَطاعُ زِيَالُهَا
٣ إذا ما رَحًى زَالَتْ بِقَوْمٍ ضَرَبْتَهَا عَلى الـدينِ حَتى يَسْتَقِيم ثِفالُهَا
٤ بِسَـيْـفٍ بِـهِ لاقَى بِبَـدْرٍ مُحَمّدٌ بَني النّضْرِ في بِيضٍ حَدِيثٍ صِقالُهَا
٥ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ إذْ جَدّ جِدُّهُمْ عَلا كُلَّ ضَوْءٍ في السّمَاءِ هِلالُهَا

---

(١) يمدح الوليد بن عبد الملك ويقول إنه ورث أبا سفيان وابنيه معاوية ويزيد ومروان وقد كان له الحرب التي قرنها بالناقة اللقوح والتي لم تلقح لعامين فيكون ذلك أشد لحملها أي أن مروان اسعر حربا شديدة مكينة ، مستوثقة ونهض بها .

(٢) يقول ان والده ثبت الملك الذي رست رحاه ولا قدرة لأحد بنزعها والتصدّي لها

(٣) الثفال غطاء حول الرحى يسقط عليه الطحين.

(م) يقول انه اذا ما مالت رحى بعض ذوي الفتنة ، فانك تضربهم حتى تعيدهم الى الدين ويستقيم ثفال رحاهم ويؤدوا الطاعة.

(٤) يقول انه ورث سيف محمد من يوم بدر . بني النضر أي بني النضير وهم من اليهود ويصف تلك السيف بالقول انها ثُقّفت وصُقِلَتْ حديثا

(٥) يقول انهم حين يجدّ جدّ القتال ، فانهم يعلون ويبدون كالأهلة في السماء ، يكسفون كلّ من دونهم .

٦ أرَى الحَقّ قادَ الناس من كُلّ جانبٍ   إلَيْكُمْ مِنَ الآفاقِ تُلْقى رِحالُهَا

٧ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ أفْلَجَ حَقُّهُمْ،   مَشُورَةَ عُثْمَانَ الشّدِيدَ مَحالُهَا

٨ تَرَى كُلّ فَحْلٍ وَاضِعاً لي جِرَانَهُ   إذا خِندِفٌ صَالَتْ وَرَالي فِحالُهَا

٩ تَنَاثَرَتِ الأبْعارُ من كلّ مُوجِسٍ   لَهُنّ عَزِيفاً حِينَ يَسْمُو صِيالُهَا

١٠ وَلَوْ أنّ لُقْمَانَ بنَ عَادٍ لَقِيتُهُ   لأعْيَاهُ للنّفسِ الكَذُوبِ احْتِيالُهَا

١١ إذاً لَرَأى صِيدَ الرّؤوسِ كَأنّهُمْ   جِبالُ قَرَوْرَى حِينَ فاءتْ ظِلالُهَا

١٢ وَخَيْلٍ غَزَوْنَا وَهيَ حُولٌ نَقودُهَا،   فَمَا رَجَعَتْ حَتى أحالَتْ سِخالُهَا

---

(٦) يقول ان الناس آمنت باحقيّتهم بالخلافة، لهذا أقبلوا عليهم من كلّ جهة وصوب.

(٧) أفلج: ظهر وانكشف.

(م) يقول إنهم ورثوا خلافة عثمان الّتي اتخذها بالشورى ولا قِبَل لاحد بنقضها.

(٨) الجران العنق والصدر.

(م) يقول انه يستذل الفحول ببني قومه الخندفيين.

(٩) الموجس المستمع المُتنصّت. العزيف: الصوت الشديد.

(م) الصيال: الصولة والاقتحام.

(م) يقول ان من يسمع هدير فحول الخندفيين، فإنه يُخْرِج بعره خوفاً وهو انما يمثل الهول الذي يُصيبون به الآخرين من الأعداء.

(١٠) لقمان: من الملوك القدماء.

(م) يقول إن لقمان ذاته اذا لقيه الخندفيون تضيق عليه الحيلة وتضيع.

(١١) يقول إن الصيد الأسياد حوله رؤوسهم شامخة كالجبال العالية.

(١٢) السخال: جمع السخل فصيل الناقة.

(م) يقول إنهم يقودون الخيل حوّلا غير حامل وتعود من القتال، وقد حملت ووضعت ومضى عام على وضعها، كناية عن طول مدة الحرب التي يسعرونها

مَنَعْتَ عَطاءً مِنْ يَدٍ لمْ يكُنْ لها

يهجو عمر بن هبيرة

١ مَنَعْتَ عَطاءً مِنْ يَدٍ لمْ يكُنْ لهَا ، بِشَذْي فَزَارِيّ ، نَصِيبٌ تُوَاصِلُهْ
٢ وَلمْ يَحْتَضِنْهَا مُرْضِعٌ من مُحارِبٍ ؛ وَلا مِنْ غَنِيٍّ اللّؤمِ كانَتْ أوَائِلُهْ
٣ وَلكِنْ أبوها مِنْ لُؤيّ بنِ غالِبٍ ، مَنَافٌ لَهُ مِنْهَا مِنَ المَجْدِ كاهلُهْ
٤ مُلُوكٌ ، وأبنَاءُ المُلُوكِ أتَتْهُمُ مِنَ اللهِ بالفُرْقَانِ مِنْهُ رَسَائِلُهْ

٥ فأصْبَحْتَ ممّا قَدْ مَنَعْتَ كقابِضٍ عَلى الماءِ لمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أنامِلُهْ

---

(١) من يد : أي من الخليفة .

(م) يعاتبه في منعه العطاء عنه وقد بذله له الخليفة وهي يد ليست فزارية ولا صلة لها بهم .

(٢) يقول ان تلك اليد لم تتعهّدها مرضع من بني محارب ولا من بني غني اللؤماء .

(٣) يقول إن يد الخليفة هي من لؤي بن غالب الماجد .

(٤) الفرقان : القرآن

(م) يقول انها أتت من الخلفاء المتخالفين بارادة من الله في القرآن .

(٥) يقول إنه منع عنه العطاءولم ينله هو كمن قبض على الماء أي أنه لم يَنَل أمراً

٦ مِنَ الماءِ شَيئاً غيرَ أنْ قَدْ تَعَرّضَتْ   لِنَـابَـيْ شُجَاعٍ المُجْهِزِينَ مَقَاتِلُهْ
٧ لَبِئْس عَشاءُ المُرْضِعاتِ عَشاؤهُ ،   إذا زَعْزَعَتْ أطْنَابَ بَيْتٍ شمَائِلُهْ

٤٠١

إنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى

١ إنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى ،   فَكِسْرَى كَانَ خَيراً مِنْ عِقَالِ
٢ وَأعْظَمُ غُنْيَةً في كُلّ يَوْمٍ ،   وَأصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلِفِ القِتَالِ

---

(٦) يقول انك لم تفد إلاّ أن تعرّضت لنابيّ البارزين القاتلين.
(٧) الشمائل رياح الشمال. زعزعت أوشكت ان تهدم
(م) يقول إنه حين تهبّ ريح الشمال وتوشك أن تهدم المنازل ، فان المرضعات الارامل يملْنَ إليه ويهبهن العشاء الهزيل الذي لا يشبعهن.

(١ — ٢) يقول ان كسرى كان أفضل من بني عقال وهو الأشدّ غناءً وصولةً في القتال.

٤٠٢

مَتَى تَلْقَ ابْرَاهِيم تَعْرِفْ فُضُولَه

يمدح ابراهيم بن عبد الرحمن بن نافع ، وهو ابن عربي

١ مـتَى تَلْقَ إبْرَاهِيم تَعْرِفْ فُضُولَه بِـنُورٍ عَلى خَـدّيْـهِ أنْـجَحَ سَائِلُهْ

٢ تَصَـعّدُ كَـفّاهُ عَلى كُـلّ غَـايَـةٍ منَ المَجدِ لا تُندي الصّديقَ غَوَائِلُهْ

٣ بَلِ الجُودُ والأفضَالُ مِنْهُ عَلَيهِمُ كَـغَيْثِ رَبيعٍ كَدّرَ الغَيثَ وَابِلُهْ

---

(١) الفضول الأفضال .

(م) يقول ان وجهه متألّق يبين فضل صاحبه وايثاره الخير.

(٢) يقول إنه يرتقي الى كل عليً وهو لا يغتاب الصديق ولا يغوله .

(٣) يقول بل انه يفيض على صحبه بالعطاء كالمطر الشديد الذي يكدر المراعي من شدته ومن فيضانه .

ستأتي أخا جَرْمٍ على النأي مِدْحَتي

١ ستَأتي أخا جَرْمٍ على النأيِ مِدْحَتي لِيَعْلَمَ أنّي صَادِقُ القَوْلِ وَاصِلُهْ

٢ أخُو ثِقَةٍ لا يَلْعَنُ الصّحْبُ قُرْبَهُ، جَوَادٌ بما في الرّحْلِ حُلْوٌ شَمَائِلُهْ

٣ أبِيٌّ أَابِيٌّ لا تُرَامُ صَفَاتُهُ وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلاتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهْ

٤ فَلَسْتُ بِلاقٍ سَيّداً مِنْ قَبِيلَةٍ يُقَاسُ بِهِ إلّا ابنَ عُرْوَةَ فَاضِلُهْ

---

(١) يقول انه سينفذ اليه مديحته على البعد ليدرك أنه صادق العهد وأنه لا يميل عنه بل يواصله.

(٢) يقول إنه طيّب المعشر، يُغْدق على صحبه، يهب ما يحمله وخصاله حميدة.

(٣) الصّفاة الصّخرة.

(م) يقول إنه صلب لا يلين ولا يتحطم ولا يُجارَى في علاه.

(٤) يقول انه يفضل الجميع في كل قبيلة أخرى.

تَبغّتْ جِوَاراً في مَعَدٍّ فلَم تَجِدْ

لما هرب من زياد ونزل في بني سعد بن مالك بن مرثد بالخفاير، وقد أبت تميم أن تؤويه خوفاً من زياد، قال يمدح بني مرثد

١ تَبَغّتْ جِوَاراً في مَعَدٍّ فلَم تَجِدْ ‏ لِحُرْمَتِهَا كالحَيِّ بَكْرِ بنِ وَائِلِ

٢ أبَـرَّ وَأوْفَى ذِمّـةً يَـعْـقُـدُونَـهـا، ‏ وَخَيراً إذا سَاوَى الذُّرَى بالكَوَاهِلِ

٣ وسَارَتْ إلى الرّوْحَاءِ خمساً فأصْبَحَتْ ‏ مَكَـانَ الثّرَيّا مِنْ يَدِ المُتَنَاوِلِ

٤ وَمَا ضَرّهَا إذْ جَاوَرَتْ في بِلادِهَا ‏ بَني الحِصْنِ ما كانَ اختِلافُ القبائِلِ

٥ إلى الصِّيدِ من أبناءِ عَمرِو بن مَرْثَدٍ، ‏ أُنِيخَتْ لَبُوني عِنْدَ خَيرِ المَنَاهِلِ

---

(١) يقول انه ليس كبكر بن وائل في ايثاق العهد والقيام على الاجارة.

(٢) يقول إن عهدهم مستوثق رئيساً وقوماً عاديين.

(٣) الروحا موضع لعله لهم.

(م) يقول انه عدا اليهم خمسة أيام وأدركهم ونال عندهم حماية وكأنه بات أنأى من نجم الثريا عمن كان يطلبه ويريد أن يتناوله ويعاقبه.

(٤) يقول إنه نزل فيهم عمّن دونهم من قبائل.

(٥) يقول انه نزل في القوم الصيد، وأناخ عندهم ناقته وشرب عندهم خير ماء.

٦ إلَيْهِمْ، فأُمّيهِمْ، فإني وَجَدتهُمْ حجازاً لمنْ يَخشَى اصْطفاقَ الزّلازِلِ

٧ وَكَمْ فيهِمُ منْ سَيِّدٍ وابنِ سَيّدٍ، وَمِنْ قائِلٍ يَوْمَ الحَفِيظَةِ فاصِلِ

٨ وَمِنْ ماجِدٍ تَغْشَى الأَرامِلُ بَيْتَهُ يُعارِضُ أيّامَ الصَّبا كالمَخَائِلِ

٩ وكانتْ يَداً منكُمْ عَمَمتُمْ بفضْلِهَا عَلى كُلّ حافٍ مِنْ مَعَدٍّ وناعِلِ

١٠ بكُمْ يُحْسَمُ الدّاءُ العَياءُ وَيُتّقَى بِكُمْ قادِماً مَخشيّةَ الدّرّ باهِلِ

---

(٦) يطلب أن يستجار بهم لأنهم يحمون مستجيرهم ويقومون كحاجز دونه اذا خشي أن تنزل به الخطوب الكبيرة.

(٧) (م) يقول إنهم أسياد، أبناء أسياد وإنهم يصمدون عند الشدة الفاصلة بين النصر والهزيمة والذل والاباء

(٨) (م) يقول ان بينهم الكريم الذي تأوي اليه الأرامل، وهو يعارض أيام الصبا أي الريح الشمالية الباردة كالمخاتل أي أنه يتربص بها ويكمن لها لينتصر عليها

(٩) يقول انهم عمّوا العرب كلهم بفضلهم البادو الحافين والحضر الناعلين.

(١٠) الباهل: الناقة جفّ لبنها ولم يعد يُصَرُّ صرعها

(م) يقول إنهم يشفون من الداء العياء وتتقى بهم الأيام المجدبة التي تنضب فيها النياق ولا تُصَرُّ أثداؤها

٤٠٥

وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً

يهجو فقيماً ونهشلا

١ وَجَدْنَا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً، كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفصِيلِ

٢ كِلا البكْرينِ أرْدَؤها سِوَاءٌ، وَلَكِنْ رَيْمُ بَيْنَهُمَا قَلِيلُ

٣ إذا حَلُّوا لَصَاف بَنَوا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللّؤمِ والذّلّ الطّوِيلِ

---

(١) يقول إن الفرق بين بني نهشل وبني فقيم كالفرق بين ابن المخاض أي ابن الناقة، لم تحمل إلاّ في سنتين والفصيل، أي الذي فصلته أمه عن ضرعها بعد سنة. أي أنه لا فرق بينهما

(٢) الريم الفضيل.

(٣) يقول انهم يبنون بيوت اللؤم والنذالة حيثما يحلُّون.

سَألْنَا مَنافاً في حَمَالَةِ دَارِمٍ

١ سَألْنَا مَنَافاً في حَمَالَةِ دَارِمٍ ، فقَالَتْ مَنافٌ نحنُ نُقصَى ونُجْهَلُ

٢ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ يا مَنَافَ بنَ فائشٍ ، وَفي فائِشٍ أنْتُمْ أدَقُّ وأسْفَلُ

٣ سَنَامُ أبَانٍ في الحَمَالَةِ تَامِكٌ ، وَظَهْرُ مَنافٍ في الحَمَالَةِ أجْزَلُ

---

(١) الحمالة الدية عن دم

(م) يقول إنه لا قِبَل لهم بحمل الديات ، بل انهم يُقْصَوْن ويجهل أمرهم لقلّتهم

(٢) الفائش المفاخر بلا طائل .

(م) يقول إنهم أسفل الناس وأضألهم من تفاخرهم البلا فخر .

(٣) يقول إن أبان رفيع السنام ، قويّه في حمل الديات ، أي أنه لا يذوب ولا يُبذل في سبيلها وظهر لابني مناف أغلظ في حملها .

إنْ تَقتُلُوا مِنّا خِداشاً ،

١ إنْ تَقْتُلُوا مِنّا خِداشاً ، فإنّهَا عَلى إرْثِ أضْغانٍ لَكُمْ وَذُحُولِ

٢ قَتَلْنَا زِيَاداً والفَصِيلَ وَثَابِتاً ، وَعَبْدَةَ عَضّ السّيْفُ بَعدَ جَمِيلِ

٣ أُولاءِ ، وأنْتُمْ تَفخَرُونَ بِوَاحِدٍ ، وَقَدْ نَاءَ مِنْكُمْ خَمْسَةٌ بِقَتِيلِ

٤ وَكَأيِنْ بَعَثْنَا مِنْكُمُ من مُرِنّةٍ ، بَلابِلُهَا في الصّدْرِ ، غَيرُ قَلِيلِ

٥ إذا أتْرَفَتْهَا عَبْرَةٌ بَعْدَ عَبْرَةٍ ، وَقَامَ النّوَاعي رَجّعَتْ بِعَوِيلِ

---

(١) الذّحول : الثارات .

(م) يقول انكم قتلتموه ولكن لنا فيكم ثارات سلفت قبلاً ، ولم تنهضوا لها وتثأروا بها .

(٢) يعدد من قتلوا منهم .

(٣) يقول انهم قتلوا خمسة وقتل من الدارميين واحد .

(٤) يقول إنهم طالما أنفذوا سهامهم المرنة التي خلّفت فيهم البلابل أي الهموم الكثيرة .

(٥) (م) يقول إنها تستذرف الدمع دمعةً دمعةً وطالما أثارت فيهم النوائح اللواتي كن يرجّعن أصوات العويل .

أحَارِ أبَتْ كَفّاكَ إلاّ تَدَفّقاً

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي

١ أحَارِ أبَتْ كَفّاكَ إلاّ تَدَفّقاً، إذا ما سَمَاءُ الرِّزْقِ خَفّ سِجالُهَا
٢ رَفيعةُ سمكِ البَيتِ ما من يَدِ امرِىء مِنَ النّاسِ إلاّ في السّمَاءِ تَنالُهَا
٣ وَإنّ سُكَيْناً وابْنَهُ بَنَيَا لَكُمْ شَمَارِيخَ في عَيْطَاء صَعبٍ جِبَالُهَا
٤ وَقَدْ عَلِمَتْ ذاكَ البَرِيّةُ كُلُّهَا، بحَيْثُ التَقَتْ رُكْبَانُهَا وَرِجَالُهَا

---

(١) حار: تفخيم حارث

(م) يقول إنه يتدفّق ويهب حين تُحْبس الأمطار وتُفرغ دلاؤها.

(٢) يقول إنه لا يجارى واليد التي تنالها أحرى بها أن تنال السماء.

(٣) الشماريخ: أعلى الجبال. العيطاء: الأكمة العسيرة.

(م) يقول ان ذويه بَنَوْا له المجد الشاهق.

(٤) يقول إنه يُقَرّ لهم بالفضل في مكة حيث يجتمع الحجيج وتلتقي الدنيا كلها.

أَبَا حَاضِرٍ قَنَعْتَ عاراً وَخَزْيَةً

يهجو بني أسيد ويذكر ابا حاضر

١ أَبَا حاضِرٍ قَنَعْتَ عَاراً وَخِزيَةً   أُسَيِّدَ ما أرْسى حرَاءٌ وَيَذْبُلُ

٢ وَقَبْلَكَ مَا أخزَى تَميماً أُسَيِّدٌ،   وقَنَعَهُمْ ما لَيْس عَنهُمْ يُحَوَّلُ

---

(١) حراء ويذبل جبلان

(م) يقول إنه جلّلها بالعار المقيم كالجبال .

(٢) يقول إنه قبلك لم تَعْرف تميم الخزي من بني أسيد ولم يُجَلَّلوا بما لا يحول .

أُحِبُّ مِنَ النّسَاءِ ، وَهُنّ شَتى

يمدح سليمان بن عبد الملك

١ أُحِبُّ من النّسَاءِ ، وَهُنَّ شتى ، حَدِيثَ النَّزْرِ والحَدَقَ الكِلالا

٢ موَانِعُ للحَرَامِ بِغَيْرِ فُحْشٍ ، وتَبْذُلُ مَا يَكُونُ لها حَلالَا

٣ وَجَدْتُ الحُبَّ لا يَشْفِيهِ إلاّ لِقَاءٌ يَقتُلُ الغُلَلَ النِّهَالَا

٤ أقُولُ لِنِضْوَةٍ نَقِبَتْ يَدَاها ، وَكَدّحَ رَحْلُ رَاكِبِهَا المحَالَا

---

(١) يقول في مدح سليمان بن عبد الملك مستهلاً بالغزل انه يحب من النساء المتباينات اولئك اللواتي قلّ حديثُهن وفترت وسقمت نظرتهنّ

(٢) يقول انهن متعفّفات مقبلات على كلّ ما هو مُحَلّل .

(٣) الغلل جمع الغلّة الظمأ . النّهال جمع الناهل الظمآن

(م) يقول ان الحب لا يشفى إلاّ بالوصال ولا يروى غليلَه .

(٤) النضوة الناقة المهزولة من السير .

(م) يخاطب الناقة التي هزلت من السير ونقبت يداها أي انهما جُرّحتا وقرحتا وكدح أي خُدّش مَتْنَها الرحلُ من دون الراكب الذي يمتطيه .

٥ وَلَوْ تَدْرِي لَقُلْتُ لهَا اشْمَعِلّي ، وَلا تَشْكي إليّ لَكِ الكَلالَا
٦ فإنّكِ قَدْ بَلَغْتِ ، فَلا تَكُوني كَطاحِنَةٍ وَقَدْ مُلِئَتْ ثِفَالَا
٧ فإنّ رَوَاحَكِ الأتْعَابُ عِنْدِي ، وتَكْلِيني لَكِ العُصَبَ العِجَالَا
٨ وَرَدِّي السّوْطَ مِنْكِ بحَيْثُ لاقَى لَكِ الحَقَبُ الوَضِينَ بحَيْثُ جَالَا
٩ فَمَا تَرَكَتْ لهَا صَحْرَاءُ غَوْلٍ ، وَلا الصَّوّانُ مِنْ جَذْمٍ نِعَالا
١٠ تُدَهْدِي الجَنْدَلَ الحَرّيَّ لَمّا عَلَتْ ضَلِضاً تُنَاقِلُهُ نِقَالَا

---

(٥) اشمعلّي اسرعي .

(٦) (م) يقول لها لا تشكي التعب ، فانك قد أوفيت الى الغاية ولا تقفي دونها ، فتكوني كالطاحنة التي ملئت ثفالها وتخلّت عنها .

(٧) الرّواح ذهاب المساء . العصب : جمع العصبة قطعة الخيل .

(م) يقول إنها ما زالت تعدو حتى في المساء ، وهي مُجْهدة ، تتكلّف العدو ومسابقة قطع الخيل الأخرى المتعجّلة لانتجاع الممدوح .

(٨) الحقب جمع الحقبة الحزام يلي حقو البعير.

(م) يقول إنه كان يضربها بالسّوط ليستحثّها ، وقد بات الحقب يجول حول الوضين وهو حزام الهودج ، أي انها عزلت وساحت عليها أحزمتها ، ولم تثبت في مواضعها التي لها أصلا

(٩) صحراء الغول التي تغول من يطرقها ويُلِمُّ بهَا . الجَذْم القطع

(م) يقول إنها اجتازت به أو إنه هو اجتاز بها الصحاري المغولة وجعلها تطأ الصوان الذي قطع نعالها ، ولم يدع لها أثراً .

(١٠) الجندل الصخر . الحرّي : نسبة الى الحرة الأرض السوداء الصلبة . الضّلض : الحجارة الملساء .

(م) يقول إنها كانت تعدو وتدحرج الصخور من دون أخفافها في الاراضي الصلبة السوداء والحرّات ، وإذا ألمّت بالحجارة الناعمة ، فانها كانت تناقل أخفافها مناقلةً من اللهب الكامن فيها .

١١ فَإِنَّ أَمَامَكَ المَهْدِيَّ يَهْدِي بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ خَشِيَ الضَّلالا
١٢ وَقَصْرُكَ مِنْ نَدَاهُ، فَبَلِّغِينِي، كَفَيْضِ البَحْرِ حِينَ عَلا وَسَالَا
١٣ نَظَرْتُكَ ما انْتَظَرْتَ اللهَ حَتى كَفَاكَ المَاحِلِينَ بكَ المحَالَا
١٤ نَظَرْتُ بإِذْنِكَ الدَّوْلَاتِ عِنْدِي، وَقُلْتُ عَسَى الَّذِي نَصَبَ الجِبَالَا
١٥ يُمَلِّكُهُ خَزَائِنَ كُلِّ أَرْضٍ، وَلَمْ أَكُ يَائِساً مِنْ أَنْ تُدَالَا
١٦ فأَصْبَحَ غَيْرَ مُغْتَصَبٍ بِظُلْمٍ، تُرَاثَ أَبِيكَ حِينَ إِلَيْكَ آلا
١٧ وَإِنَّكَ قَدْ نُصِرْتَ أَعَزَّ نَصْرٍ، عَلَى الحَجَّاجِ إِذْ بَعَثَ البِغَالَا
١٨ مُفَصِّصَةً تُقَرِّبُ بالدَّوَاهِي، وَنَاكِثَةً تُرِيدُ لَكَ الزِّيَالَا
١٩ فَقَالَ اللهُ: إِنَّكَ أَنْتَ أَعْلَى مِنَ المُتَلَمِّسِينَ لَكَ الخَبَالَا

---

(١١) يمتدح الخليفة ويقول إنه المهدي، أرسله الله ليرشد من يهمّ بالضلال.

(١٢) يقول إنه يُنيله قصراً ويفيض عليه كالبحر الذي علا موجه وسال وطاف.

(١٣) يقول إنه انتجعه لأنه يخاف الله ويرفع لعنة المحل عن الممحلين.

(١٤) (١٥) تدال: أي أن يصير اليك الملك.

(م) يقول إنه كان يترقّب أن تتغيّر الخلافة، وان يتبدل الخلفاء ويتمنّى أن الله الذي رفع الجبال يهبه خزائن الأرض أي يجعله خليفة، ولم يكن ييأس من تولّيه الخلافة.

(١٦) يقول إنه الأحقُّ بميراث أبيه ولم يغتصبه عنه الآخرون.

(١٧) يقول إنه انتصر على الحجّاج حين أنفذ الى يزيد بن عبد الملك أن يخلع شقيقه سليمان وأن يكتب ولاية العهد لابنه عبد العزيز وكان الحجاج يَجِفُ ويجزع غاية الجزع من تولّي سليمان الخلافة.

(١٨) المفصّصة الآتية بالأخبار الداعية للنكوث ونقض العهود.

(م) يشير هنا الى قتيبة بن مسلم الذي أبى بيعة سليمان ونكل عليه ونكث عهده وقد تآمر عليه قواده وغدروا به وكان خلع طاعة سليمان.

(١٩) يقول إنَّ الله أراد لك الخلافة وهو الذي أخزى الذين أرادوا أن يزعجوك عنها وتحبّل من دونها

٢٠ فأعطَاكَ الخِلافَةَ غَيْرَ غَصْبٍ، وَلَمْ تَرْكَبْ لِتَغْصِبَهَا قِبَالَا

٢١ فَلَمَّا أنْ وَلِيتَ الأمْرَ شَدّتْ يَدَاكَ مُمَرَّةً لَهُمُ طِوَالَا

٢٢ حِبَالَ جَمَاعَةٍ وَحِبَالَ مُلْكٍ، تَرَى لَهُمُ رَوَاسِيهَا ثِقَالَا

٢٣ جَعَلْتَ لَهُمْ وَرَاءَكَ فاطْمَأنّوا، مَكَانَ البَدْرِ، إذْ هَلَكُوا هِلالا

٢٤ وَليَّ العَهْدِ مِنْ أبَوَيْكَ، فِيهِ خَلائِقُ قَدْ كَمَلْنَ لَهُ كَمَالَا

٢٥ تُقًى وَضَمَانَةً للنّاسِ عَدْلاً، وأكْثَرَ مَنْ يُلاثُ بِهِ نَوَالَا

٢٦ فَزَادَ النّاكِثِينَ اللهَ رَغْماً، وَلا أرْضَى المَعَاطِسِ والسِّبَالَا

٢٧ فَكَانَ النّاكِثُونَ، وَمَا أرَادُوا، كَرَاعي الضّأنِ إذْ نَصَبَ الخِيَالَا

٢٨ وَرَاءَ سَوَادِهَا يُخْشَى عَلَيْهَا، لِيَمْنَعَهَا وَمَا أغْنَى قِبَالَا

٢٩ فأصْبَحَ كَعْبُكَ الأعْلَى وأضْحَوْا هَبَاءَ الرّيحِ يَتّبِعُ الشَّمَالَا

---

(٢٠) القبال شسع النعل

(م) يقول إن الخلافة أَتَتْكَ دون قتال ولا مشقة ولو يسيرة وكان المتآمرون يُحاولون أن يصرفوها عنك.

(٢١) (م) يقول إنك حين توليّت الخلافة أدّبتهم وأوثقت حبلك الشديد عليهم.

(٢٢) يقول إنك أوثقتهم وضيّقت عليهم بحبال الجماعة التي أجمعت عليك وبديت من دونهم راسياً ملكُك كالجبال

(٢٣) يقول إنه كتب ولاية العهد لابنه إثره، فهو هلال يُعقب البدر.

(٢٤) يقول إن ابنه وليَّ العهد يحمل سمات أبويه ويكملها.

(٢٥) يلات يلتفُّ حوله.

(م) يفصّل ويقول إنه يُشبهها في التقوى والعدل والعطاء.

(٢٦) الناكثين: أي المتخلين عن يمين البيعة. المعاطس الأنوف. السبال اللحى.

(٢٨) يقرن الناكثين بمن نصب الأخيلة وراء الماشية ليحميها فلم يُجْده الأمر.

(٢٩) يقول انك سموْتَ عليهم وهم تبددوا كعصف الريح.

٣٠ أَلَسْتَ ابنَ الأئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَحسْبُكَ فَارِسُ الغَبْرَاءِ خَالَا

٣١ إمَامٌ مِنْهُمُ للنّاسِ فِيهِمْ أقَمْتَ المَيْلَ ، فاعْتَدَلَ اعْتِدَالَا

٣٢ عَمِلْتَ بِسُنَّةِ الفَارُوقِ فِيهِمْ ، وَمِنْ عُثْمَانَ كُنْتَ لَهُمْ مِثَالَا

٣٣ وَأُمِّ ثَلاثَةٍ مَعَهَا ثَلاثٌ ، كَأنَّ بِأُمِّهِمْ وَبِهِمْ سُلالا

٣٤ فَتَحْتَ لَهُمْ بإذْنِ اللهِ رَوْحاً ، ولا يَسْطِيعُ كَيْدُهُمُ احْتِيَالَا

---

(٣٠) فارس الغبراء قيس بن زهير العبسي.

(٣١) يقول إنّه قَوّمَ الانحراف وأقام العدل.

(٣٢) يقول انه اتّبع سنّة عمر وعثمان في المسلمين.

(٣٣) (٣٤) يقول انه قد ما تفد اليه المرأة المترمّلة بأبنائها الهزالى ، وكأنهم أصيبوا بالسلّ فوهبهم وأعاد اليهم حياتهم ومن يكيدون له لا سبيل لهم إليه

٤١١

أَلَمْ تَرَ أَنّا وَجَدْنَا الضَّبِيحَ

١ أَلَـمْ تَرَ أنّا وَجَدْنَا الضَّبِيحَ بِثَـأْرِ أخِيـهِ علَـيْـنَـا بَخِيلَا
٢ كَـأَنّـا نُـبـارِي بِـهِ حَـيَّـةً عَلى جَـبَـلٍ مَا يُرِيدُ النّزُولَا
٣ أصَمَّ، أَبَى ما يُجِيبُ الرُّقَى، وَلَـمْ تَـرَهُ الشّـمْسُ إلاّ قَلِيلَا
٤ أبِيٌّ الـمَقَـادَةِ صَعْبُ النّجِيّ، إذا نَحْنُ قُلْنَا أبَى أنْ يَقُولَا
٥ سِوَى أنّـهُ قَـالَ إنّ القِلاص قِلاص الـمَعاقِلِ تُرْضِي الذّلِيلَا
٦ وَلَوْ قَبِلُوا العَقْلَ مِنْ ثَأرِهِمْ، أنَـخْـنَـا لَـهُـمْ شَدْقَمِيّاً ذَلُولا
٧ يُطَبِّقُ بالأرْبَعِ المُكْمَيَاتِ، لَـمْ يَدَعِ الحُكْمُ فِيهَا فَصِيلَا

---

(١) الضبيح رجل من تميم، قُتِلَ أخوه فرفض الدية.

(٢) يقول انه اعتصم كالحيّة في الجبال، ولم ينزل اليهم ويقبل الدية.

(٣) يقول إنه حيّة، لم تُجْدِ فيه رقى المال وَكَمَن واعتزل وهو لا يبين حتى لا تراه الشمس إلاّ نادراً.

(٤) يقول إنه عنيد، قليل الحديث، لا يُجيبهم عن قولهم ولا يدعهم يستميلونه.

(٥) القلاص النياق. المعاقل التي تُدْفع عن الديات.

(م) يقول انه اجاب وحسب بأن من يرضى عن الدم نياقاً اباءةً بالثأر إنما هو ذليل مستذلٌّ.

(٦) العقل الدية عن الدم. الشّدقي الفحل من الابل المنسوب، الأصيل والعريق.

(م) يقول إنهم كانوا منحوهم أفضل الابل.

(٧) يقول إنه ينهض من قوّته بقوائمه الأربعة مباشرة ولا يقدم الأولى لينهض بالأخرى. المكمية: الابل المسنة بلا فصائل.

أَلَمْ أَرْمِ عَنكمْ إذْ عَجَزْتمْ عَدوَّكُم

يهجو جندل بن الراعي

١ أَلَمْ أَرْمِ عَنكمْ إذْ عَجَزْتمْ عَدوَّكُم بِجَنْدَلَتي، حَتى تَكَسَّرَ بَازِلُهْ

٢ فإنْ أَهْجُ كَعْباً أَوْ كِلاباً، فإنّهُمْ كِلَا طَرَفَيْهِمْ للنُّمَيْرِيّ فاضِلُهْ

٣ كِلابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَتانِ تَلاقَتا بِمَجْدَينِ لا زَوْجُ الخَلِيّةِ نَائِلُهْ

٤ إذا غَلَبَ اللّؤمُ امرأً أنْ يُطِيقَهُ، فإنّ ابنَ رَاعي الإبلِ عَنهُ لحامِلُهْ

٥ تَضَمّنَهُ عَنْهُ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ أَبُوهُ عَنِ الرّاعي عُبَيْدٍ يُنَاقِلُهْ

---

(١) يقول في هجاء جندل بن الراعي إنه رمى عنهم جريراً بصخرته القوية، فحطّم بازله أي نابه الحادّة النابتة.

(٢) يقول إنهم افضل من ابن النميري وان هجاهم

(٣) الخلية من تعطف على ولد غير ابنها

(م) يقول انهما أدركا ذروة المجد، لا قبل بها لمن كان زوج الخلية التي تتعهد ابناً غير ابنه وابنها

(٤) يقول إنه يحمل اللؤم عن كل من بات لا يطيق احتماله.

(٥) يقول إنه يحمل اللؤم عن صاحبه، كما كان والده ينقله عن الراعي عبيد.

٦ لَعَلَّ ابنَ رَاعي الإبْلِ يَحْسِبُ أنّهُ إذا وَطْبُهُ مَجّ الثُّمَالَةَ شَاغِلُهْ

٧ نهَيْتُ ابنَ رَاعي الإبلِ عني فلم يزَلْ بِهِ الحَينُ، حَتى أطْلَقَتْهُ حَبائِلُهْ

٨ فقُلْ لابنِ رَاعي الإبلِ هل لكَ جُنّةٌ تَقِيكَ، إذا غَيْثي أصَابَكَ وَابِلُهْ

٩ شآبيبُ إنْ يُمطِرْنَ عَينَيكَ يَختَلِفْ لِرَأسكَ أعْلَى فَكّهِ، وأسافِلُهْ

١٠ تُزَايِلُ نَفْسُ العَامِرِيّ حَيَاتَهُ، فَيَبْلَى، وَيَأبَى لُؤمُهُ لا يُزَايِلُهْ

---

(٦) الوطب سقاء اللبن. الثّمالة رغوة اللبن، يحقره ويقول انه اذا ما وعاء اللبن مَجّ الزبد، فان ذاك يكفيه عن المؤونات الاخرى.

(٧) الحَيْن الموت. الحبائل الشراك والفخاخ.

(م) يقول انه نهاه فلم ينته، وكان كمن يطلب موته والوقوع في شراك الهلاك.

(٨) الجنة الدرع

(م) يقول إنه لا قبل له بأن يحتمي منه اذا ما انهمر هجاؤه له كالمطر المنهمر.

(٩) يقول إنه يفك حنكه بهجائه.

(١٠) يقول إنه يموت ولا يموت لؤمه بل يخلد من دونه.

سَتَمْنَعُ عَبْدُ اللهِ ظُلْمي ونَهْشَلُ

لقي الفرزدق رجلا من الأزد ، ويزيد بن المهلب على العراق ، فقال له ألست القائل
ولا عز إلا عزنا قاهر له ويسألنا النصف الذليل فينصف
فهذا يزيد يخطب على المنبر ، وقومك أذل الناس . فقال الفرزدق : إنما هو شرطي لمولانا صالح بن عبد الرحمن ، وكان صالح على خراج العراق ، ويزيد على ثغرها ، وكان صالح مولى لبني مرة بن عبيد السعدي رهط الأحنف ، وكان أصله من سبي سجستان ، فقال الفرزدق

١ سَتَمْنَعُ عَبْدُ اللهِ ظُلْمي ونَهْشَلُ وَضَبَّةُ بالبِيضِ الحَديثِ صِقالُهَا

٢ ومَلْمُومَةٍ ، فِيهَا الحَدِيدُ ، كَثِيفَةٍ ، إذا ما ارْجَحَنَّتْ بالمَنَايَا ظِلالُهَا

٣ هُنَالِكَ لَوْ رَامَ ابنُ دَحْمَةَ ظُلْمَنا رَأى لامِعاتِ المَوْتِ يَبْرُقُ خَالُهَا

---

(١) عبد الله ونهشل ابنا دارم . يقول إنهم سيدافعون عنه بالسيوف المُحْدَثة الصقل .

(٢) الململومة الكتيبة . ارجحنَّت اهتزّت .

(م) يقول إنهم سيدافعون عنه بالكتيبة المُجتمعة غير المتفرقة والكثيفة الحاشدة وهي اذا ما تحرّكت تتحرّك المنايا معها وتسقط الضحايا

(٣) الخال السّحال

(م) يقول إنه إذا تظلّمهم انبروا له بالموت الذي يُمطر سحابُه .

٤ رَأيْتُ تَـمِيماً والسّيُوفُ عِصِيُّهُمْ، إذا زَحَفَتْ نَحْوَ المَنَايَا رِجَالُهَا
٥ فَلا تَحْسَبَنّا للعَدُوّ وَمَنْ بَغَى ظُلامَتَنا شَحْماً، يَذُوبُ إهَالُهَا

٤١٤

إنْ تَكُ تَبخَلْ يا ابنَ عَمرِو وتَعتللْ

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

١ إنْ تَكُ تَبخَلْ يا ابنَ عَمرِو وتَعتللْ فَإنّ ابنَ عَبْدِ اللهِ حَمْزَةَ فَاعِلُ
٢ سَمَا بِيدَيْهِ للمَعَالي، فنَالَهَا، وَغالَتْ رِجالاً دونَ ذاكَ الغَوَائِلُ

---

(٤) يقول إنهم لا عصي لهم، وإنما هم يسيرون والسيوف أبداً في أيديهم.
(٥) يقول إنهم ليسوا شحماً يذوب لمن يعترضهم ويتصدّى لهم.

(١ — ٢) يقول إنه يرتفع للمعالي وان من دونه مات دونها

٤١٥

نَظَرْنَا ابنَ مَنْظُورٍ،

يمدح محمد بن منظور الأسدي أبي العلاء بن محمد بن منظور الذي كان على شرط عيسى بن موسى

١ نَظَرْنَا ابنَ مَنْظُورٍ، فَجاءَ كأنّهُ حُسامٌ جَلا الأصْداءَ عَنهُ صَياقِلُهْ

٢ أغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ يُعْمِلُ رُمحَهُ، إذا هُزّ في الحَرْبِ العَوَانِ عَوَاسِلُهْ

٣ يَداهُ يَدٌ سَيْفٌ يعاذُ بعِزّهَا، ونَفّاحَةٌ يَغْني بهَا مَنْ يُوَاصِلُهْ

---

(١) يقرنه بالسّيف الصقيل.

(٢) يقول إنه يُعْمل رمحه النافذ في القتال.

(٣) يقول إنه يقاتل ويهب.

٤١٦

وَقَائِلَةٍ لي لَمْ تُصِبْني سِهَامُهَا

يمدح بلال بن أبي بردة

١ وَقَائِلَةٍ لي لَمْ تُصِبي سِهَامُهَا، رَمَتْني على سَوْدَاء قَلْبي نِبَالُهَا

٢ وَإني لَرَامٍ رَمْيَةً قِبَلَ التي لَعَلّ، وَإنْ شقّتْ عليّ، أنَالُهَا

٣ ألا لَيْتَ حَظّي مِنْ عُلَيّةَ انّني إذا نِمْتُ لا يَسْري إليّ خَيَالُهَا

٤ وَلا يُلْبِثُ اللّيْلَ المُوَكَّلَ دُونَهَا عَلَيْهِ بِتكْرَارِ اللّيَالي زَوَالُهَا

٥ حَلَفْتُ بِأيْدِي الرّاقصَاتِ إلى مِنًى، تُجَرَّرُ في الأرْسَاغِ مِنها نِعالُهَا

٦ لتَطّلِعَن مِنّي بِلالاً قَصِيدَةٌ، طَوِيلٌ بِأفْوَاهِ الرّوَاةِ ارْتِجَالُهَا

٧ فَإنّ بِلالَ الجُودِ لَسْتَ بِوَاجِدٍ لَهُ عُقْدَةً، إلاّ شَدِيداً دِخالُهَا

(١) يقول إنها رمته بنبل جفنها، ولم تُصِبْهُ، وكانت تبغي أن تُصيب حشاشته.

(٢) يقول انه يتعرض لها لعلّه ينالها

(٣) يقول إنه لا قِبَل له بالتخلّي عن التفكير بها حتى في النوم.

(٤) يقول إنه إذا وكّل الليل بمنع خيالها من الطروق، فانه يجزع أن يلمَّ ويطرأ دونه.

(٥) يقسم بالنياق العادية للحج والتي أنعلت من شدة العدو.

(٦) يُقْسم بذلك أنه سينظم فيه قصيدة تتنقل على افواه الرواة.

(٧) يقول إنه مستوثق العهد ولا تُنْقَضُ عهودُه.

٨ وكَائِنْ من الأيدي الظَّوالمِ أصْبَحَتْ بكَفَّيْ بلالِ الجُودِ كانَ نكَالُهَا

٩ وكانَ بِلالٌ حِينَ يَسْتَلّ سَيْفَهُ لِمَلْحَمَةٍ بالمُعْلَمِينَ يَنالُهَا

١٠ سُيُوفٌ إذا الأغمادُ عَنهنّ أُلْقِيَتْ، وَكانَ بهَامَاتِ الرِّجَالِ صِقَالُهَا

١١ هُوَ الطّاعِنُ النّجلاءَ تَهدِرُ، فَرْغُهَا مِنَ العَلَقِ المُرْوِي السِّنانِ انْبِلالُهَا

١٢ أرَى مُضَرَ المِصْرَينِ أشرَقَ نُورُهَا، إذا قَامَ فِيهَا، حِينَ يَغْدُو، بِلالُهَا

١٣ هُوَ الفارِجُ اللَّبْسِ الشّديدَ التباسُهُ إذا عَيَّ عَنْ فَصْلِ القَضَاءِ رِجَالُهَا

١٤ نَمَاهُ أبو مُوسى إلى حَيْثُ تَنْتَهِي من الأرْضِ من دُونِ السماءِ جِبالُهَا

١٥ وكائنْ أبَى من خُطَّةِ الضَّيْمِ واشتَرى مَكَارِمَ أيّامٍ شَدِيدٍ قِتَالُهَا

١٦ وَخَيْلٍ علَيْهَا المُعْلِمُونَ مُغِيرَةٍ، بكَفّيْ بِلالٍ كانَ طَعْناً رِعَالُهَا

١٧ وَإنّ أبَا مُوسى خَلِيلُ مُحَمّدٍ، وَكَفّيْهِ يُمْنَى لِلهُدَى وَشمَالُهَا

---

(٨) يقول انه ينكل بأيدٍ تسوق الظلم.

(٩) يقول إنه حين يقتحم القتال بخيله المُعْلمة فانه ينالها وينتصر فيها

(١٠) (م) يقول إنه يخلع الأغماد عن السيوف ويصقل سيوفه بأعناق الأعداء.

(١١) النجلاء الطعنة الواسعة. تهدر يشخب الدم منها ويُصَوّت. فرغها مخرجها. انبلالها تبلّلها

(م) يقول انه يطعن الطعنة الواسعة التي يخرج منها الدم ويروي سنان الرمح ويبلله

(١٢) يقول انه يُنير بني مضر ويدع مجدهم يسطع

(١٣) يقول انه ذو الرأي الثاقب حين تلتبس الأمور اذا عجز الآخرون عن الفصل فيها.

(١٤) يقول انه نال من أبي موسى الأشعري ما يدعه يحلق فوق أعلى الجبال.

(١٥) يقول انه أبى التَعَسف واشترى المكارم بالقتال الشديد.

(١٦) الرِّعال قطعة الجيش ومفردها الرعيل.

(١٧) يمتدح ابا موسى الاشعري ويقول انه كان يمين النبي وشماله.

١٨ وكَمْ صَعّدَتْ كفّاكَ من فَرْعِ سُورَةٍ عَلَتْ فَوْقَ أيْدٍ لا تُنَالُ طِوَالُهَا

١٩ وَيَوْمٍ مِنَ الأيّامِ تَبْدُو نُجُومُهُ، شَهدتَ إذا أبدَى السّيوفَ استِلالُهَا

٢٠ وَمَنْ يَطّلِبْ مَسْعاتَكُمْ تَرْتفعْ بهِ مَكارِمُ في الأيدي طَوَالٌ جِبالُهَا

٢١ لَعَمْري لَئِنْ كفّا بِلالٍ نَمَاهُمَا مَآثِرُ أقْوامٍ، عِظَامٍ سِجالُهَا

٢٢ لَقَدْ رَفعَتْ كَفّيْ بِلالٍ وأشْرَقتْ بِهِ لِلعُلَى أيْدٍ كَرِيمٌ فِعَالُهَا

٢٣ أبى لِبِلالٍ أنّ جَارَ مُحَمّدٍ أبَاهُ ابْتَنى عَادِيّةً، لا يَنَالُهَا

٢٤ مِنَ القَوْمِ إلاّ مَنْ تَصَعّدَ مَجدُهُ إلى الشّمْسِ إذْ فَاءَتْ عَليهِ ظِلالُهَا

٢٥ وَإنّ بِلالاً لا تُحَجَّلُ قِدْرُهُ، إذا سُتِرَتْ دُونَ الضّيوفِ حِجالُهَا

٢٦ وَإنّ بِلالاً يَقْتُلُ الجُوعَ إنْ سرَتْ شَآمِيّةٌ، بالنّيْبِ غُرّاً مَحالُهَا

٢٧ تَرَاءى بِلالاً كُلُّ عَيْنٍ، إذاَ بَدَا، كَمَا يَتَرَاءى في السّمَاءِ هِلالُهَا

٢٨ وأرْمَلَةٍ تَدْعُو بَلالاً فَقِيرَةٍ، وَمَالُ بِلالٍ حِينَ يُنْفِض مَالُهَا

---

(١٨) يقول كم تفوق على الآخرين من ذوي الباعات الطويلة.

(١٩) يقول انه طالما شهد المواقف وقام في مقام الضنك.

(٢٠) المسعاة المأثرة.

(٢١) السجال الدلاء.

(٢٣) العادية المكرمة العريقة

(م) يقول انه يغار من أبيه لأنه ابتنى مأثرة لا قبل له هو بها إلاّ من كان من القوم قد أدرك الشمس التي ألقت عليه ظلالها

(٢٥) تحجل: تستر: يمتدحه بالضيافة والكرم من دون الآخرين.

(٢٦) يقول انه يقتل الجوع حين تهبّ الريح الشمالية الشآمية وذلك بذبح الابل البيض. والمحال: متون الابل.

(٢٧) يقرنه بالهلال.

(٢٨) يقول إنه يهب الارامل ويغدو ماله مالهنّ.

٢٩ ولـمْ تَسـتَغِثْ كَفّيْ بِلالٍ فَقيرَةٌ   إذا مَـا دَعَـتْ إلاّ عـلَيْهِ عِيَالُهَا
٣٠ سَتَأتي بِلالاً مِدْحَتي حَيثُ يمّمَتْ   بهِ العِيسُ أوْ سودٌ علَيهَا جلالُهَا
٣١ فَـدُونَكَ هَـذِي يـا بِلالُ، فإنّهَا   سَيَـنْـمَـى بهَا فَوْقَ القَوَافي نِقَالُهَا

٤١٧

وَحاجَةٍ لا يَراهَا النّاسُ أكْتُمُهَا

١ وَحَـاجَـةٍ لا يَرَاهَا النّاسُ أكْتُمُهَا   بينَ الجَوَانحِ لَوْ يُرْمَى بهَا الجَبَلُ
٢ لَظَلّ يحسِبُ أنّ الأرْض قد حَملتْ   قُـتْـرَيْـهِ لـمّا عَلا عُـرْضِيَّهُ الثّقَلُ

---

(٢٩) يقول إنه يعيل المرأة المعيلة.

(٣٠) يقول إنه سيرسل اليه مديحته أكان على الابل أو على السفن السود التي عليها جلالها أي اشرعتها.

(٣١) يقول له هذه مدحة سوف تتناقل من دون أية قصيدة اخرى.

(١) يقول انه يكتم حاجةً لا يبوح بها، وهي إذا رمي بها الجبل أحس أن الأرض ما زالت تحمل جانبَيْه، إذا اعتراه الثقل يعني أنه كان يوشك أن ينخسف لو لم تدعمه الأرض.

رَأَيْتُ جَرِيراً لَمْ يَضَعْ عَنْ حِمارِهِ

١ رَأَيْتُ جَرِيراً لَمْ يَضَعْ عَنْ حِمَارِهِ، عَلَيهِ مِنَ الثِّقلِ الّذي هوَ حامِ

٢ أَتى الشأمَ يَرْجُو أنْ يبيع حِمَارَهُ، وَفارِسَهُ، إذْ لمْ يَجِدْ مَن يُبادِ

٣ وَجَاءَ بِعِدْلَيْهِ اللّذَينِ هُمَا لَهُ، مِنَ اللّؤم كانَتْ أوْرَثَتْهُ أوَائِ

٤ أَتَشْتُمُ قَوْماً أنْتَ تَزْعُمُ مِنْهُمُ عَلى مَطْعَمٍ من مَطعَمٍ أنتَ آكِ

٥ يَظَلّ بِأسْوَاقِ اليَمَامَةِ عَاجِزاً، إذا قَالَ بَيْتاً بالطّعَامِ يُكَايِ

٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّؤمَ حَلّتْ رِكَابُهُ إلى الخَطَفَى، جاءتْ بذاكَ حَوَامِ

---

(١) يقول انه يحمل حمل حماره.

(٢) يقول انه اراد ان يبيع حماره ونفسه معه اذا عجز عن بيع حماره منفرداً.

(٣) يقول انه يحمل حماره عدلي اللؤم اللذين ورثهما عن آبائه.

(٤) يقول انه يشتم قوم الفرزدق لأنه يُطْعَمُ ويرتزق بذلك الهجاء.

(٥) يقول انه يقول بيتاً ويطعم لقاءه لقمة أي أنه يرتزق بشعره.

(٦) الخطفي: جد جرير.

٧ أَنَاخَ إلى بَيْتٍ عَطِيَّةُ تَحْتَهُ، إلَيْهِ ذُرَى اللّؤمِ استَقَرّتْ مسايلُهْ

٨ أظَنّ بِنَا زَوْجُ المَرَاغَةِ أنّهُ مِنَ الفَقْرِ لاقيهِ الهُزَالُ فَقاتِلُهْ

٩ وَقَدْ كانَ في الدّنْيَا مَرَادٌ لقَعْبِهِ، وَفي هَجَرٍ تَمْرٌ ثِقَالٌ جَلائِلُهْ

١٠ وَكَانَتْ تَميمٌ مُطْعِميهِ ونَابِتاً بِهِمْ رِيشُهُ حَتى تَوَازَى نَوَاصِلُهْ

١١ فأصْبَحَ في العَجْلَانِ حَوّلَ رَحْلَهُ إلى اللّؤمِ من قَيسِ بنِ عَيلَانَ قابلُهْ

---

(٧) عطية والد جرير.

(م) يقول ان مسايل اللوم جرت وانتهت اليه وتجمعت عنده.

(٨) المراغة: المرأة المتمرغة في الأقذار.

(م) يقول انه لهزاله وقلة شأنه، كان يحسب انه سوف يموت جوعاً القعب القدح يحلب فيه اللبن. الجلائل: النخل العظيم.

(م) يقول إنه لم يمت جوعاً، فإن لبنه يباع ويطلب وان التمر يبذل مجاناً في العراق، وهو انما يظهر ذلك خموله وقلّة شأنه وانه يعتاش بالمجّان، وليس له قدرة على كسب رزقه بالغزو والكفاح كالفرسان.

(١٠) توازى تعادل. نواصله أي ريشه.

(م) يقول إن بني تميم كانوا يُحْسنون اليه حتى نبت ريشه.

(١١) العجلان عبد الله بن كعب. قابله من يقبله.

سَما لكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارَ ، وَدونَها

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر، يقال إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلمة الذين وجدهم خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر ، فزعم آل أبي عمرة انهم كانوا رهناً في يدي كسرى بعين التمر عن بكر بن وائل

١ سَما لكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارَ ، وَدونَها مَهامِهُ غُبْرٌ، آجِناتُ المَناهِلِ

٢ فهِمْتَ بهَا جَهْلاً على حِينِ لمْ تذَرْ زَلازِلُ هذا الدّهرِ وَصْلاً لوَاصِلِ

٣ وَمِنْ بعدِ أنْ كمَلْتَ تِسعينَ حِجّةً ، وَفارَقتَ ، عن حلمِ النّهَى ، كلَّ جاهلِ

٤ فذَرْ عَنكَ وَصْلَ الغانياتِ ، وَلا تَزِغْ عنِ القَصْدِ ، إنّ الدّهرَ جَمُّ البلابلِ

---

(١) نوار : زوجته . المهامه القفار . الآجنات المستنقع ماؤها

(م) يقول إنه حنّ لنوار ، وهو يجتاز القفار الغبراء المستنقعة المياه .

(٢) يقول إنه هام بها وتجاهل ، فما الدهر ما يزال يُلِمُّ به بخطوبه ويفرّق بين الأحبة ولا يدع وصلاً يواصلون به .

(٣) احجّة السنة . الحلم التعقّل .

(م) يقول إنه تهيّم وقد طعن بالسن وفارق الجهل والتزم جانب الحلم .

(٤) البلابل الهموم .

(م) يخاطب نفسه ويطلب منها أن تدع وصل النساء وألّا تميل به عن غايته وتضلّله .

٥ أَبادَ القُرُونَ الماضِيَاتِ، وَإِنَّمَا تَمُرّ التَّوَالي في طَرِيقِ الأَوَائِلِ

٦ شَكَرْنَا لِعَبْدِ اللهِ حُسْنَ بَلائِهِ، غَداةَ كَفَانَا كلَّ نِكسٍ مُوَاكِلِ

٧ بجَابِيَةِ الجَوْلَانِ، إذْ عَمّ فَضْلُهُ عَلَينا، وَقِدْماً كانَ جَمّ الفَوَاضِلِ

٨ فَلَسْتُ وَإِنْ كانَتْ ذُؤابَةُ دارِمٍ نمَتّني إلى قُدْمُوسِ مَجدٍ حَلاحِلِ

٩ وَإِنْ حَلّ بَيْتي مِنْ سَمَاءِ مُجاشعٍ بمَنْزِلَةٍ فاتَتْ يَدَ المُتَنَاوِلِ

١٠ بنَاسٍ لبَكْرٍ حُسْنَ صُنْعِ أخيهِمُ إليّ لَدى الخِذْلانِ مِنْ كلّ خاذِلِ

١١ كَفَانا أُموراً لَمْ يَكُنْ لِيُطيقَهَا مِنَ القَوْمِ إلاّ كامِلٌ وابنُ كامِلِ

١٢ ألِكْني إلى أفْنَاءِ مُرّةَ كُلِّهَا رِسَالَةَ ذِي وُدٍّ، لمُرّةَ، وَاصِلِ

١٣ فَلَوْلَا أبُو عَبْدِ المَلِيكِ أخُوكُمُ رَجَعتُ إلى عِرْسي بأفوَقَ نَاصِلِ

---

(٥) يقول إن الدهر لم يُبْقِ شيئاً، وقد أباد من تقدّم، وهو حري أن يُبْلي اللاحقين.

(٦) النّكس المتخاذل الجبان. المواكل: المتأجل والحامل.

(م) يقول إنه كفاه انتجاع المخلفين الوعود والمتأجّلين عليها

(٧) يقول إنه بذل له كل أعطية.

(٨) القدموس القديم. الحلاحل الضخم.

(م) يقول إنه انتمى الى المجد الأقدم والأعظم.

(٩) يقول إنه يحلّ في أعلى مكان ولا قبل لأية يد به وأن تطوله.

(١٠) (م) يقول إنه بالرغم من علاه الذي لا يداني بناسٍ لبني بكر أنهم أنجدوه حين تخلّى عنه الجميع وحتى بنو تميم، إذ هَمّ به زياد ليغدر به.

(١١) يقول إنه تحمل عنه لا قدرة لامرىء عليه إلا من كان كاملاً بذاته وبوالده.

(١٢) الكني: احمل عني.

(١٣) الأفوق: السهم الذي انكسر مشق رأسه فلا يطلق. الناصل الذي سقط نصله.

(م) يقول انه كان عاد مخذولاً عاجزاً عن أي أمر.

١٤ وَحُلِّئْتُ عندَ الوِرْدِ من كلّ حاجَةٍ ، وَغُودِرْتُ في الجَوْلَانِ رَثَّ الحَبائِلِ
١٥ سَتأْتيكَ مِني إنْ بَقِيتُ قَصَائِدٌ يُقَصِّرُ عَنْ تَحْبِيرِهَا كلُّ قائِلِ
١٦ لهَا تُشرِقُ الأحسابُ عند سَمَاعِهَا ، إذا عُدَّ فَضْلُ الفِعْلِ من كلّ فاعلِ
١٧ وَأنتَ امرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرّةَ الّتي تُقَصِّرُ عَنْهَا بَسْطَةُ المُتَطَاوِلِ
١٨ هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أبَاكَ لفَضْلِهِ على قَوْمِهِ ، والحَقُّ بادي الشّوَاكلِ
١٩ وَلَوْ عَلِمُوا أوْفَى لحَقْنِ دِمائِهِمْ وأبْيَنَ فَضْلاً عندَ تِلكَ الفَوَاضِلِ
٢٠ لهُمْ من أبيكَ المُصْطَفَى لاتّقَوْا بهِ أسِنّةَ كِسْرَى يوْمَ رَهنِ القَبائِلِ
٢١ فضَلتمْ بَني شَيبانَ فَضْلاً وَسُودَداً ، كَمَا فَضَلَتْ شَيبانُ بكرَ بنَ وَائِلِ
٢٢ وَقَدْ فَضَلَتْ بَكرٌ رَبيعَةَ كلَّهَا ، بِفِعْلِ العُلَى ، والمَأثُرَاتِ الأوَائِلِ
٢٣ حَمَيْتُمْ مَعَدّاً يَوْمَ كِسرَى بنِ هُرْمُزٍ بضَرْبَةِ فَصْلٍ قَوّمَتْ كلَّ مَائِلِ

---

(١٣) حُلِّئت : أبعدت عن الماء . الورد الاقبال على الماء .
(م) يقول إنه أُذِلَّ ومُنع عن الماء وخلّف رَثّ الحبال وليس له من مستوثق .
(١٥) يقول إنه سيمتدحه غاية المدح .
(١٦) يصف مدحته ويقول إنها تطرب الاسماع بالحديث عن مآثر الأفعال .
(١٧) يقول إنه أفضل المربين الذين لا ينالون .
(١٨) الشواكل المطالع .
(م) يقول انهم رهنوا اباه عند كسرى لأنه كان الأفضل والأقدر .
(١٩—٢٠) يقول إنهم لو وجدوا من يفي به ويقوم مقامه لما ارتهنوا أباك لكسرى بل إنهم غادروه فيهم يقاتل كسرى ويهزمه .
(٢١) يفاضلهم على من دونهم .
(٢٢) المأثرات الأمجاد .
(٢٣) معد العرب عامة .

٢٤ غَلَبْتُمْ بذِي قارٍ، فما انفكّ أمرُهَا إلى اليَوْم أمرَ الخاشعِ المُتَضائِلِ

٢٥ بِأَبْطَحَ ذي قَارٍ غَدَاةَ أتَتْكُمُ قَبَائِلُ جَمْعٍ تَقْتَدي بقَبَائِلِ

٢٦ وَكانَتْ لكُمْ نُعمى عَمَمتمْ بفضْلهَا عَلى كلّ حَافٍ، من مَعَدٍّ، ونَاعلِ

٢٧ مُقَدِّمَةُ الهَامُرْزِ تَعْلَمُ أنّكُمْ تَغارُونَ يَوْمَ البَأْسِ عندَ الحَلائِلِ

٢٨ نماكَ إلى مَجْدِ المَكَارِمِ والعُلَى بُيُوتٌ، إلَيْهَا العِزُّ عِندَ المَعاقِلِ

٢٩ فمِنهُنّ بَيْتُ الحَوْفَزَانِ الّذي بهِ تُفَلّلُ بَكْرٌ حَدَّ نَبْلِ المُنَاضِلِ

٣٠ وَبَيْتُ المُثَنّى عَاقِرِ الفيلِ عَنْوَةً ببابِلَ، إذْ في فَارِسٍ مُلْكُ بَابلِ

٣١ وَبَيْتٌ لمَسْعودِ بنِ قَيْسِ بنِ خالِدٍ، وَذلِكَ بَيْتٌ ذِكْرُهُ غَيرُ خَامِلِ

٣٢ وَبَيْتٌ لمَفْرُوقِ بنِ عَمْرٍو وَهانىءٍ، مُنِيفُ الأعَالي مُكْفَهِرُّ الأسافِلِ

٣٣ وَبَيْتُ أبي قَابُوس مَصْقَلَةَ الّذي بَنى بَيْتَ عِزٍّ، أُسُّهُ غَيرُ زَائِلِ

---

(٢٤) يمتدحهم بانتصارهم على الفرس في يوم ذي قار.

(٢٥) يقول ان القبائل تألّفت حولهم.

(٢٦) يقول ان انتصارهم ذاك عَمّ فضله العرب كلّهم.

(٢٧) الهامرز لعله الجيش عند الفرس.

(م) يقول انهم علموا أنكم تدافعون عن نسائكم في يوم الجلّى.

(٢٨) يقول انه تحدّر من بيوت المجد وحصونه.

(٢٩) الحوفزان: الحارث بن شريك.

(م) يقول انه يردّ الأعداء ويفلّلهم.

(٣٠) المثنى هو ابن أبي حارثة الذي قتل مهران بن حبيب وكان في أول جيش لقيه المسلمون بعقر الفيل.

(٣١) مسعود هو قيس بن مسعود ذو الجدّين.

(٣٢) مفروق: هو النعمان بن عمرو.

(٣٣) مصقلة هو مصقلة بن هبيرة.

٣٤ وَبَيْتُ رُوَيْمٍ ذي المَكَارِمِ والعُلَى ، أَنَافَ بِعِزٍّ فَوْقَ بَاعِ المُفَاضِلِ
٣٥ وَبَيْتٌ لعِمْرَانَ بنِ مُرَّةَ ، إِنَّهُ بِهِ يَبْهَرُ الأَقْوَامَ عِنْدَ المَحَافِلِ
٣٦ فتِلْكَ بيُوت هُنَّ أَحْلَلْنَكَ العُلَى فَأَصْبَحْتَ فِيهَا مُشْمَخِرَّ المَنَازِلِ
٣٧ فسُمْتُمْ هَوَانَ الذُّلِّ أَحْرَارَ فارِسٍ ، وَلَمْ تخْفَ فيهِمْ غامِضَاتُ المَقَاتِلِ
٣٨ وهَابَكُمُ ذو الضِّغنِ حِينَ وَطِئْتُمُ رقابَ الأعَادي ، وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

---

(٣٤) رويم هو رويم ابن عبد الله بن سعد الشيباني .

(م) يقول انه فاق بعزّه كلّ منافس .

(٣٥) عمران : هو ابن مرة من بني ابي ربيعة .

(م) يقول انه متكلم مصقع يبهر السامعين .

(٣٦) (م) يقول ان هؤلاء رفعوه الى المنازل المشمخرّة العالية .

(٣٧) يقول إنكم اذللتم الفرس وأثخنتم فيهم الجراح .

(٣٨) يقول إنكم فرضتم هيبتكم على أعدائكم .

إنّ تميماً ، كُلُّ جَدٍّ لجَدّهَا

١ إنّ تَميماً ، كُلُّ جَدٍّ لجَدّهَا يَذِلّ لِفَرّاسِ الجُدُودِ كَلاكِلُهْ
٢ لأصْيَدَ لَوْ يُلْقِي عَلى رُكْنِ يَذْبُلٍ يَدَيْهِ إذاً لانقَضّ مِنْهُ جَنادِلُهْ
٣ وَإنّي لَمِمّا أُجْشِمُ الخصْم جَهْدَهُ ، وَلَوْ كَثُرَتْ عُرّامُهُ ومَحَاوِلُهْ
٤ وَشَيّبَني أنْ لا يَزالَ مُرَجَّمٌ مِنَ القَوْلِ مأثُورٌ خِفافٌ مَحامِلُهْ
٥ تَقَوّلَهُ غَيْرِي لآخَرَ مِثْلِهِ ، وَيُرْمَى به رَأسِي وَيُتَرَكُ قَائِلُهْ

---

(١) الفرّاس الكثير الافتراس . الكلكل الصدر . الجد قد يكون الحظ وقد يكون هنا والد الوالد .

(م) يقول ان جد بني تميم يفترس جدود سائر القبائل أو أن حظها يفترس حظوظها

(٢) يقول ان جدهم أصيد متشامخ اذا مدّ يديه على الجبال ، فإنها تنهار من دونه .

(٣) العرام الشّرسون من حوله المحاول جمع المحالة الحذق والبراعة بالتصرف في الأمور .

(م) يقول إنه يجهد أشد خصومه براعة في اللحاق بمجده .

(٤) المرجّم المظنون به

(م) يقول إنه بات يصيبه الشيب من الكلام المرجم الكاذب الذي يروج في الناس ويذيع بخفّة ويسر .

(٥) يقول إن غيره يقوله في غيره ويُنْسب اليه ويُعاقَب به من دون صاحبه .

٦ فَمَا كُلُّ مَنْ يَظُنُّنِي أَنَا مُعْتِبٌ، وَلا كُلُّ مَنْ قَدْ خافَني أنا قَاتِلُهْ
٧ أرَى كُلّ مَنْ صَلى يُصَلّي وَرَاءنَا، وَكُلّ غُلَامٍ يَنْسِلُ العامَ قابِلُهْ
٨ إمَاماً لَنَا مِنّا تَرَى كُلّ رَاغِبٍ مِنَ النّاسِ مَنْبُوطاً إلَيْهِ أنَامِلُهْ

---

(٦) يقول إنه لن يُعْتب كلّ من يتهمه ويتفرغ لاقناعه وازالته عن عتبه كما أنه لن يقتل كلّ من يخاف منه.

(٧) (٨) ينسل العام قابلهُ يبلغ العام ويسقط ريشه ويطلع له ريش جديد كالطير. المنبوط المخرج بعد خفاء.

(م) يقول إنهم أئمة الناس، يصلّون وراءهم، وان كل فتى بلغ العام فيهم، يغدو إماماً لهم منهم، وكل من يطلب حاجة يفزع اليه ويمد اليه أنملاً تشير إلى أنه هو الذي يُنيل الرغائب.

لَقَدْ أحْجَمَتْ عَني فُقَيمٌ مخافةً

١ لَقَدْ أحْجَمَتْ عَني فُقَيمٌ مخافةً، كما أحْجَمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نهشَلُ
٢ وَقد يَركَبُ الموْتَ الفتى من مُضِيمَةٍ، إذا لم يكنْ إلاّ إلى الموْتِ مَزْحَلُ
٣ فَقَلَّ غَنَاءً عَنْ فُقَيْمٍ ونهشَلٍ أرَاجِيزُ يُنْذِرِيهَا الضّلالُ المُضَلَّلُ

---

(١) يقول إنهُ يُخيف أعداءه وبخاصة بني فقيم ونهشل.

(٢) يقول إن المرء يعرّض نفسه للموت إذا كان ليس من فرارٍ دونه.

(٣) يقول إنهم نظموا فيه الأراجيز الكاذبة والمكّذبة. وهو انما يشير الى خدلة الدحداحية التي أعانت بأراجيزها الأشهب بن رميلة على الفرزدق.

وَلَوْلَا بَنُو سَعْدِ بنِ ضَبّةَ أصْبَحتْ

١ وَلَوْلا بَنُو سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ أصْبَحتْ بَنُو جَارِمٍ مِنِي عَلَى ظَهْرِ أجْزَلِ

٢ بَني جَارِمٍ كُفّوا عِنانَ حِمَارِكمْ، وَلا تَبْعَثُوهُ في الضَّلالِ المُضَلَّلِ

٣ لقد كُنتُ عَن شَتمِ العَشيرَةِ مُحرِماً، وَلكِنْ متى تستعجلِ الشرَّ يَعجلِ

---

(١) بنو جارم: من بني ضبة. الاجزل ما كانت فيه قرحة في متنه.

(م) يقول إنه كان جعلهم يمتطون المركب العسير.

(٢) يقول لهم أوثقوا حماركم برسنه ولا تدعوه يمضي في غيّه المغيي.

(٣) يقول إنه كان عفّ عنهم، ولكنه، إذا ما استدرجوه بالشر المعجل، فإنه يتعجّل بالإلمام بهم

أتاني ابنُ المَسيحِ فلَمْ يَجِدْني

مر ابن المسيح ورجل من عنزة بالفرزدق ، وقد تقطعت أعناقها عطشاً ، فسقاهما من شنة له وقال

١ أتاني ابنُ المَسيحِ فلَمْ يَجِدْني عَلَيْهِ بِمَاءِ شَنَّتِنا بَخِيلا
٢ فَقُلْتُ لَهُ تَسَمَّلْهَا ، فإنّي أخافُ عَلَيكَ عَيْنَكَ والدَّليلا
٣ أرَى عَيْناً قَدِ انْقَلَبَتْ وأُخْرَى تُقَلِّبُ طَرْفَهَا شَفّاً كَلِيلا
٤ ولِلعَنْزِيِّ قَدْ أفْرَغْتُ سَجْلاً ، شَفَيْتُ بِهِ الحَرَارَةَ والغَلِيلا
٥ فَقَالَ : الأصْلُ خِنْدِفُ غَيرَ أنّا تَبِعْنَا المَاءَ والأجَمَ الظَّلِيلا

---

(١) الشنّة القربة .

(٢) يقول إنه وهبه اياها لأنه خاف أن ينام وتغمض عنه ، فيموت أو أن يشربها الدليل من دونه .

(٣) الشفّ : الضعيف .

(م) يقول إنه مصاب بالهزال والنعاس ، وان عينيه زاغتا وتقلّبتا في محجَرَيْهما

(٤) السّجل الدلو .

(م) يقول إنّه سقى صاحبه العنزيّ بالماء ما شفى حرارة عطشه .

(٥) يقول انه عرف أصله الخندفي ، ولكنه اقتفى وصاحبه الظل والماء فصارا إليه .

٤٢٤

سأنعَى ابنَ لَيلَى للّذِي رَاحَ بَعدَهُ

يرثي أباه

١ سَأنعَى ابنَ لَيلَى للّذِي رَاحَ بَعدَهُ، يُرَجّي القِرَى والدّهْرُ جَمٌّ غَوَائلُهْ
٢ وَكانَ الذي لا تُستَراثُ فُضُولُهُ بخيرٍ، وَلا يَشقى بِهِ الدّهْرَ نازِلُهْ
٣ ألا إنّ هذا المَوْتَ أضْحَى مُسَلَّطاً، وَكُلُّ امرِىءٍ لا بُدّ تُرْمَى مَقاتِلُهْ

---

(١) قال في رثاء أبيه إنه سينعاه للذي ما زال يرجو أن ينال الضيافة، والدهر ما زال يُنْزل به المصائب.

(٢) تستراث تستبطأ.

(م) يقول إن والده غالباً كان يتعجّل اداء الخير ويدفع غوائل الدهر عمّن تنزل عليه.

(٣) يقول إن الدهر مسلّط على الناس، وهو يلمُّ بالجميع

رأيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وأنْتَ تَنْمي

يمدح بلالاً

١ رَأيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وأنْتَ تَنْمي إلى الأحْسَابِ أصْحَابَ النّضَالِ
٢ وَإنّي، والّذي حَجّتْ قُرَيْشٌ لَـهُ الأيّامَ تَابِعَةَ اللّيَالي
٣ يَمِينَ مُحَافِظٍ، فاحْفَظْ يَميني بِمَكّةَ عِنْدَ مُطّرَحِ الرِّحَالِ
٤ لَتَرْتَحِلَنْ إلَيْكَ بِبطْنِ جَمْعٍ على النّوقِ النّواعِجِ والجِمَالِ
٥ سأتْرُكُ باقِياً لكَ مِنْ ثَنَائي بِمَا أوْلَيْتَ في الحِقَبِ الخَوالي
٦ وكَمْ لَكَ مِنْ أبٍ يَعْلُو ويَنْمَى، وَعَمٍّ يَا بِلالُ إلى المَعَالي

---

(١) يقول إنه فاق منافسيه على المجد.

(٢) يُقسم بالله الذي ينزع اليه الحجيج سائرين ليل نهار.

(٣) يقول إنه يُقْسم يميناً تحفظ بمكة حين تنزل الرحال.

(٤) النّواعج البيض.

(م) يقول إنه سينظم فيه شعراً يُنْقل إليه عبر الركبان في كلّ فج.

(٥) يقول إنه يمتدحه بفضله السابق عليه.

(٦) يمتدحه بأهله الاباة وذوي المعالي.

أَلَمْ تَرَ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ

يهجو الطرماح

١ أَلَمْ تَرَ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ طَوَارِقُ مِنْ هَمٍّ مُسِرٍّ دَخِيلُهَا
٢ وَكَمْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ فَقَبَتُهَا بِكَفِّي، بَعْدَ اليَوْمِ لا أَسْتَقِيلُهَا
٣ إذا ضَمَّتِ النَّاسَ المَنَازِلُ والتَّقَى وَرَائِي طَوْدَا خِنْدِفٍ وَفُحُولُهَا
٤ أَلَسْنَا بِأَرْبَابٍ لِقَوْمٍ وَأُمَّةٍ، خَلائِفُهُمْ مِنَّا، وَمِنَّا رَسُولُهَا
٥ مُلُوكٌ تَرَى الأَقْوَامَ يَتَّبِعُونَنَا، إِلَيْنَا انْتَهَتْ حَاجَاتُهَا وَرَجِيلُهَا
٦ إذا ضَاقَ عَن قَوْمٍ مَكَانٌ رَأَيْتَنا لنا العَرْضُ من أَرْضِ السَّمَاءِ وَطولُهَا

---

(١) قال في هجاء الطّرماح وهو شاعر: إنّه نبا به النّوم، وألمّ به الهمّ الذي ما برح يستسرّه ولا أحد يعلمه.

(٢) يقول إنه المّت به حاجة، فنالها بمسعاه، وإنه اليوم لا يدفعها عنه ولا ينبذها.

(٣) يقول إنه يستند الى طَوْدَيْ خندف وأسيادُهَا يدعمونه.

(٤) يفخر بالخلفاء والنبي ويدّعي أنه منهم.

(٥) يقول إن الناس يتبعونهم، وهم يسيرون راجلين إليهم بحاجاتهم.

(٦) يقول إنهم يملكون الأرض عرضاً وطولاً ولا يضيق بهم مكان.

٧ نَهَزْتَ بِدَلْوٍ يَمْلأُ الأرْض نِصْفُهَا، وَخَيرُ دِلاء المُسْتَقِينَ سَجِيلُهَا

٨ عَلَى نَبَطٍ من أهلِ حَوْرَانَ أصْبَحتْ مُوَشَّمَةَ الأيْدِي، لَئِيماً فُلُولُهَا

٩ وَإنِي أنَا النَّجْمُ الَّذِي عُذِّبَتْ بِهِ قُرَى أُمَّةٍ بَادَتْ وَبَادَ نَخِيلُهَا

١٠ وَكانَ الطِّرِمَّاحُ الأحَيمَقُ إذْ عَوَى، كَبكْرِ ثَمُودٍ حِينَ حَنّ فَصِيلُهَا

١١ سَيَسْمَعُ مَنْ يَعْوِي إليّ وَقَوْمُهُ عَوَاتِرَ مِنِي يَصْدَعُ الصّخرَ قِيلُهَا

١٢ إذا قُتِلَ الطّائيُّ كَانَتْ دِيَاتُهُ عَلَى طَيّءٍ، يُودَى التُّيوس قَتيلُهَا

---

(٧) السجيل: ما اتسع من الدلاء. نهز: القى الدلو في الماء يملأه.

(٨) موشمة الأيدي: هم النبط الذين يُكْثرون من الوشم. الفلول: البقايا.

(٩) يقول إنه يُعَذّب به الناس ويبادون بشراً ونخيلاً.

(١٠) يقرن الطرماح ببكر ثمود الذي حن فصيلها، وعقر فات أهل ثمود كلهم — العواتر: القصائد السيّارة.

(م) يتهدده بالقصائد السيّارة التي تفلق الصخور.

(١٢) يقول إن قتيل الطائيين ديته من المعزى والتيوس لِقِلّته.

وأنّى أتتنا، والرّكابُ مُناخةٌ

١ وأنّى أتَتْنا، والرِّكابُ مُناخَةٌ، بخَوْعَى، وأمْسَى باللِّيَاحِ اختْلالُهَا
٢ وَكَيْفَ أتَتْنا وَهي عَهدي كَثِيرَةٌ، عنِ البَيتِ بيتِ الجَارَتَينِ اعتِلالُهَا
٣ وَمَا أنْصَفَتْنَا أنْ يَكُونَ نَوالُهَا لغَيرِي وأنْ يَعتَادَ جِسْمي خَيَالُهَا
٤ دَعي العَطْفَ والشّكْوَى إليّ فإنّهَا جَمُوعٌ مِنَ الحاجاتِ يُرْجَى نَوالُهَا

---

(١) خوعى موضع. اللّياح الصباح الذي يلوح. اختلالها وهنها.

(٢) (م) يقول كيف ألمّت بهم عند الصباح في الأمكنة النائية وهي تكاد لا تفارق بيتها وتتعلّل بألف علة عن زيارة جاراتها.

(٣) يقول انها تهب من دونه ولا يرفده إلاّ طيفها الطارىء.

(٤) يطلب منها أن تتعطف عليه وتسمع شكاته، فإنه يجمع حاجات كثيرة وأشواقاً يرجو أن تنيله إياها

٤٢٨

لِيَبْكِ ابنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لِنَائِلِ

يرثي أباه

١ لِيَبْكِ ابنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لنَائِلٍ على عُـرْضِ لَيلٍ مُدلَهم الغَياطِلِ
٢ وَكُلُّ امرِىءٍ ألقَى يَدَيهِ لخَوْفِهَا، فأَصْبحَ مِنهَا مُستَجير الحَبَائِلِ
٣ وَمَا طَرَقَ السؤَالُ مِثلَ ابنِ غالبٍ لأَمْرَينِ جَلّا مِنْ عِقَابٍ ونَائِلِ

---

(١) قال يرثي أباه: ليبكه من يسير في الليل، طالباً العطاء والظلام المدلهمّ يجنه.

(٢) يقول إنه كان يؤمّن الخائف ويمدّ حباله طالباً النجدة.

(٣) (م) يقول انه كان يعاقب بحزم ويهب الأُعطيات الكثيرة.

ذا أظلمتْ سيما امرِىءِ السّوْءِ أسفرَتْ

١ ذا أظلمتْ سيما امرِىءِ السّوْءِ أسفرَتْ　خَلائِقُ من عَلْوانَ يَدعو دَليلُهَا

٢ هُوَ المُستَجَارُ مِنْ يَدَيْهِ بِمَالِهِ،　وَمِنْ عِزّهِ بِصَخْرَةٍ مَا يُزِيلُهَا

٣ مِنَ النّاسِ بَاغٍ، أوْ عَزِيزٌ مَكَانُه،　إذا عُطِفَتْ شُبّانُهَا وكُهُولُهَا

٤ هُوَ المُبْتَني بالسّيْفِ والمالِ ما غَلا　إذا قَامَ في يَوْمِ الحَبَانِ نَخيلُهَا

---

(١) يقول إذا تعبس القوم عن العطاء، فان علوان يتبسم ويظهر البشر.

(٢) يقول انه يهب المال ويجير بعزة كالصخر.

(٣) يقول إنه يُجير من الظالمين والبغاة.

(٤) يقول انه نال المجد بالمال المبذول والقتال، اذا قام الأسياد الباسقون كالنخيل بالمنافسة.

٤٣٠

أرى ابنَ سُلَيْمٍ لَيس تَنهَضُ خيلُه

قال لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج

١ أَرَى ابنَ سُلَيْمٍ لَيس تَنهَضُ خيلُه إلى فِتْنَةٍ، إلاَّ أَصَابَ اخْتِيالَهَا

٢ وكَمْ غارَةٍ بالرّومِ أصْبَحتَ تَبْتَغي بِكَفّيْكَ مِنْهَا فَيْئَهَا وَقِتَالَهَا

٣ إذا أَصْبَحَتْ أُمُّ المَنَايَا مُقِيمَةً بِمُعْتَرَكٍ زَلْجٍ، أزَالَ زَوَالَهَا

٤ أَرَى ابنَ سُلَيمٍ جَرّدَ الحَرْبَ والقَنَا، وأذْكَى بِنيرَانِ الحُرُوبِ اشتِعَالَهَا

٥ وإخْوَتُنَا كَلْبٌ، ونَحْنُ أخُوهُمُ، نَشُدّ ونَثْني بالوَفَاءِ حِبَالَهَا

---

(١) يقول انه يخمد كل فتنة ويكشف خدعها

(٢) يقول انه نال من الروم وأخذ منهم الغنائم.

(٣) يقول انه اذا ما اقتحم الموت فانه يتعرض له ويزيله.

(٤) يقول انه يقتحم بالخيل الجرد والرماح وانه يذكي الحروب ويطرب للقتال.

(٥) يقول انهم يؤيّدونه ويشدّون حباله ويوثقونها.

٤٣١

أجِيبُوا صَدَى جَلْدٍ إذا ما دَعاكُمُ

قال في خالد، وكان نميرياً، فوقع بين غلمة من نمير وغلمة من باهلة شر فغلبهم النميريون فطردوهم وانثنى عليهم غلام من باهلة معه فأس، فضرب بها رأس فتى منهم يقال له جلد، فأخذ الضارب فحبس، وسفر الناس بينهم، فأرادت بنو نمير أن يقبلوا الدية، فقال الفرزدق يحضض بني نمير:

١ أجِيبُوا صَدَى جَلْدٍ إذا ما دَعاكُمُ ... بِجُرْدٍ تُسَامي المُلْجَمِينَ فُحُولُهَا

٢ عَلَيْهَا حُمَاةٌ مِنْ نُمَيْرِ بنِ عامرٍ ... تَعَادَى بها شُبّانُهَا وكُهُولُهَا

٣ أتَقتُلُكُم في غَيرِ جُرْمٍ عَبيدُكُمْ، ... وَفيكُمْ رَوَابي عَامِرٍ وَفُضُولُهَا.

٤ فَإنّ الّتي يَأبَى الأسِيرُ عَلَيْكُم ... لَقَاصِدَةٌ للحَقّ ضَاحٍ سَبِيلُهَا

٥ فَلا تَقْبَلُوا مِنْهُ أبَاعِرَ تُشْتَرَى، ... بِوَكْسٍ وَلا سُوداً تَصِحُّ فُسُولُهَا

٦ وَإنْ تَقْتُلُوا بالفأسِ يَحيَ قَتيلُكُمْ، ... وَإلّا فَإنّ الفأسَ عَارٌ قَتِيلُهَا

---

(١) يقول لهم إن الميت جلداً ما زال صداه أي الطائر الذي خرج من رأسه حين غُدر به، ما زال يصيح بهم وهم حريّون أن يُجيبوه بالخيل الجرد المَلْجمة فحولُهَا

(٢) يقول إن عليها فرساناً شمّاً شيباً وشباناً يتهارعون للقتال.

(٣) يقول كيف تقبلون أن يقتلكم من هم بمثابة عبيد لكم وأنتم متحدّرون من عامر الكريمة الكثيرة الأفضال.

(٤) الأسير: القود وقبول الدية. ضاحٍ بيّن.

(م) يقول ان ما يدفعكم للامتناع عن قبول الدية واضح المعالم بيّنها

(٥) الوكس النقص. الفسول الدراهم الزائفة.

(م) يطلب منهم ألّا يَقْبلوا عن دمه الأباعر المذلّة والمال الذي قد يكون زائفاً

(٦) يقول إنهم قُتِل قتيلُهم بالفأس وعليهم أن يقتلوه بها لئلا يلازمهم العار عليه

لَيْستْ تَرُدّ دِياتِ مَنْ قد قَتَلَتْ

قال في مالك بن المنذر بن الجارود

لَيْستْ تَرُدّ دِياتِ مَنْ قد قَتَلَتْ، قَدْ طالَ مَا قَتَلَتْ بغيرِ قَتِيلِ
يَا لَيْتَهَا شَهِدَتْ تَقَلُّبَ لَيْلَتي، إذْ غَاب عَني ثَمّ كُلُّ خَلِيلِ
تَدْنُو فتُطْمِعُ ذا السّفَاهَةِ والصِّبَا مِنْهَا، إذا طُلِبَتْ بِغَيرِ مُنِيلِ
وَكَأنّ طَعْمَ رُضَابِ فِيهَا إذْ بَدتْ بَرَدٌ بِفَرْعِ بَشَامَةٍ مَصْقُولِ
وَلقد دنَتْ لي في التخلّبِ إذْ دَنَتْ مِنْهَا، بِلَا بَخَلٍ وَلا مَبْذُولِ
وَلَقَدْ نَمَتْ بِكَ للمُعَلّى سُورَةٌ، رَفَعَتْ بِنَاءَكَ في أشَمَّ طَوِيلِ

يقول ان الحبيبة قتلت عشّاقها الكثيرين، ولكنها لا تدفع دياتهم وليس من يبوء بثاراتهم

يشتكي الوحدة والأرق.

يقول إنها تدنو فيتوهم الأحمق انها دانية، ولكنها تخذله

يقرن طعم ريقها بطعم البرد ويقول إنها تسوّكت عليه بمساويك اتّخذت من نبات البشامة الطّيب الرائحة

يقول إنها خالبته، ولم تبخل ولم تتبذّل.

السّورة الشرف.

يقول انه ارتفع للجبال العالية.

٧ وَلَقَدْ بَنى لَكُمُ المُعَلّى بَيْتَكُمْ في فَرْعِ رَابِيَةٍ بِغَيرِ مَسِيلِ
٨ إنّي بِذِمّةِ مَالِكٍ وَبِمُنْذِرٍ بِألاكَ مُحْتَرِسٌ لِكُلّ مَحُولِ
٩ وَإذا حُمِلْتُ إلى الصّلاةِ كَأنّني عِبْءٌ يَمِيلُ بِعدْلِهِ المَعْدُولِ
١٠ يَمْشي الرّجَالُ بِهِ عَلى أيْدِيهِمُ، لله درُّ مُقَيّدٍ مَحْمُولِ
١١ إنَّ القِرَى سُجِنَتْ مَعي نِيرانُهُ، عَنْ كُلِّ نَازِلِ جَنْبَةٍ وَدَخِيلِ
١٢ قَدْ كُنْتُ أُطْعِمُهُنّ كلَّ سَمِينَةٍ لِلطّارِقِينَ بِأسْرَعِ التّعْجِيلِ
١٣ وَلَقَدْ نَهَضْنَ مِنَ العِرَاقِ بِلُقّحٍ قَدْ أُوثِقَتْ حَلَقَاتُهنّ، وَحُولِ
١٤ يَعْلُونَ حِينَ دُفِعنَ، لمّا أوْضَعُوا بِخَشاشِ عَادِيَةٍ، وكُلِّ جَدِيلِ
١٥ إنّي حَلَفْتُ بِصَارِعٍ لابنٍ لَهُ إسْحَقَ، فَوْقَ جَبِينِهِ المَتْلُولِ
١٦ وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِمُقْبِلِينَ إلى مِنًى، جاءوا عَصَائِبَ فَوْقَ كلّ سَبِيلِ

---

(٧) يقول ان المعلّى ابتنى لهم بيت العلى على رابية لا تزلزلها السّيول.

(٨) آلاك: نعمتك. المحول: الكائد. يقول انه مقيم بكنفه محتم به.

(٩) يقول إنه يكاد لا يقوى على المشي حتى الى الصلاة وكأنه عبء ثقيل.

(١٠) يقول إنه يحمله الرجال وهو مقيّد.

(١١) يفخر ويقول انه حين سجن سجن معه الإقبال على الضيافة وانطفأت نارها على كل من يأتي ضيفاً ويلج اليوت.

(١٢) يقول إنه كان يذبح النياق السمينة للطارئين متعجّلاً.

(١٣) اللّقح الابل الحامل. الحوّل من النياق هي التي لا تحمل.

(١٤) أوضعوا: اسرعوا. الخشاش العود يجعل في الانف. الجديل الزّمام المجدول.

(١٥) أي أنهُ يُقسم بابراهيم الذي أوشك أن يضحّي بابنه المتلول أي المصروع.

(١٦) يقسم بالحُجّاج المُقْبلين جماعات الى منى.

١٧ شُعْثِ الرُّؤوسِ مُلَبِّدينَ رَمتْ بهمْ أنْقَاءُ كُلِّ تَنُوفَةٍ وَهُجُولِ
١٨ أن قد مضَتْ لي منكَ حُسنُ صَنيعَةٍ، والرَّاقِصَاتِ بِنُمْرُقٍ وَشَلِيلِ
١٩ يا مالِ، هَلْ لكَ في أسيرٍ قد أتَتْ تِسْعُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غير قَلِيلِ
٢٠ فَتَجُزَّ نَاصِيَتِي، وتُفرِجَ كُرْبَتي عَنِّي، وَتُطْلِقَ لي يَدَاكَ كَبُولي
٢١ يا مالِ! هَلْ أنَا مُهْلِكِي مَا لمْ أقُل، وَلَيُعْرَفَنَّ مِنَ القَصَائِدِ قِيلي
٢٢ إنَّ ابنَ جَبَّارَيْ رَبيعَةَ مَالِكاً، للهِ سَيْفُ صَنِيعَةٍ مَسْلُولِ
٢٣ مَا زَال، في آلِ المُعَلَّى قبْلَهُ، سَيْفٌ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولِ
٢٤ وَلَقَدْ وَرِثْتَ بِمُنْذِرٍ وَبِمَالِكٍ مَلَكَيْ رَبِيعَةَ رَأسِ كُلِّ خَلِيلِ
٢٥ لا تَأخُذَنَّ عليَّ قَوْلَ مُحَدِّثٍ ضَغِنٍ عَلَى وِتْرٍ بِهِ مَتْبُولِ

---

(١٧) يقول إنهم مشعّثوا الشعور، لبَّدوا رؤوسهم بالصمغ وقد اجتازوا الانقاء أي الرمال المنقطعة والتنوفة أي القفار والهجول أي الاراضي الواسعة.

(١٨) النّمرق الوسادة الصغيرة. الشّليل مِسْحٌ من صوف يجعل على عجز الدّابة من وراء الرحل. يقسم انه نال كل احسان قبلاً ويكرر ذكر النياق المُسْرعات الى الحج.

(١٩) مال ترخيم مالك.

(م) يقول إنه ما زال سجيناً منذ تسعين يوماً ويداه مكبّلتان.

(٢٠) الكبول: القيود.

(م) يطلب منه أن يفرّج كربته ويفكّ قيودَه.

(٢١) يقول إنه اتّهم بغير ذنب، ونسب اليه ما قاله سواه، وقوله يعرف من ذاته.

(٢٢) يطلب منه أن يسلّ سيفه ويقطع قيوده وينال بذلك الاحسان وعرفان الجميل.

(٢٣) يقول إنهم كانوا يقاتلون جنب الرسول والخلفاء.

(٢٤) مالك هو ابن مسمع خاله.

(٢٥) يقول إنه حُمِلَ عليه حديث امرىء يبيّت له الحقد وله تبل عليه أي ثأر.

٢٦ والخَيْلُ تَعْرِفُ مِنْ جَذِيمَةَ أَنّهَا تَـعْدُو بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ بُهْلُولِ
٢٧ جَارَاتُهُمْ يَعْلَمْنَ حَقّاً أَنَّهُمْ فِتْيَانُ يَوْمِ كَرِيهَةٍ مَشْمُولِ
٢٨ المُطْعِمُونَ إذا الصَّبَا بَرَدَتْ لهُمْ، والطَّاعِنُونَ نُحُورَ كُلِّ قَبِيلِ
٢٩ وكَأَنَّ جارَ بَنِي المُعَلّى مُشْرِفٌ مِنْ رَأْسِ رَهْوَةَ فَوْقَ أُمِّ وُعُولِ
٣٠ اسْقُوا فَقَدْ مَلأَ المُعَلّى حَوْضَكُمْ بِذَنُوبِ مُلْتَهِمِ الذِّنَابِ سَجِيلِ
٣١ وَلَقَدْ أُمِرْتَ، إذا أَتَاكَ مُحَدِّثٌ بعَضِيهَةٍ، بِبَيَانِ غَيرِ جَهُولِ

---

(٢٦) جذيمة رهط الجارود. السَّمَيْدع البطل. البهلول السيد.

(م) يقول انها تعد بفرسان ابطال.

(٢٧) يقول إنهم يدافعون عن النساء اللواتي هنّ بجيرتهم في يوم القتال العسير.

(٢٩) الرّهوة الهضبة أم وعول هضبة في بني سعد.

(م) يقول إن من يستجير بهم يغدو كأنه يقيم في هضبة عالية لا تُدرك.

(٣٠) يقول إن المعلى ملأ لهم حياضهم بالماء الدافق فليشربوا وليسقوا منه.

(٣١) العضيهة البهتان.

(م) يقول إنه غرر بك بكلام مزيّف ومزوّر.

مَا إنْ أَبُو بِشْرٍ، وَلا أَبَوَاهُمَا

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان

١ مَا إنْ أَبُو بِشْرٍ، وَلا أَبَوَاهُمَا مِثْلَ الّذِينَ إلى البِنَاءِ الأطْوَلِ
٢ رَفَعُوا يَدَيْكَ، وَلا التي جَمَعْتَهُمُ لكَ بَينَ أقْرَمِ عَبْدِ شَمْسِ البُزَّلِ
٣ هَلْ تَعْلَمُونَ بَني أُمَيَّةَ قَاتَلُوا إلاّ بِسَيْفِ نُبُوّةٍ لَمْ يُفْلَلِ
٤ ضَرَبُوا بحَقّ نُبُوّةٍ كَانَتْ لَهُمْ، وَسُيُوفِ أُسْدِ خَفِيّةٍ لمْ تَنكُلِ
٥ وتَرَى البِلادَ، وَوَحْشَهَا يَخشَيْنَهُ مَلِكاً، ولَيْس يَقُولُ ما لمْ يَفعَلِ
٦ ومُغَلَّثِينَ مِنَ النّعَاسِ، كَأنّمَا شَرِبُوا عَتِيقَ سنينَ فَوْقَ الأرْحُلِ

---

(١) (٢) يقول إنه ليس مروان أبو بشر ولا عبد الملك ممن رفعوا بناء العُلَى بل هم الذين جعلوه خليفة وليس قروم بني عبد شمس.

(٣) يقول إن الأمويين نالوا الخلافة إذ ضربوا بسيف النبوة وميراثهم، وهم الأحقّ به.

(٤) خفية اسم موضع

(م) يقول إنهم ضربوا باسم النبوة وكانوا أسوداً غلّابين.

(٥) يقول إن له هيبة حتى على الوحش، وهو قوّال فعّال.

(٦) المغثون: المتحيّرون الذاهلون من النعاس. عتيق سنين: أي الخمرة المعتقة زمناً طويلاً الأرحل المطايا. يصف الركب على مطاياهم، وقد اسكرهم النعاس وكأنهم شربوا خمرة معتقة.

٧ وتَرَى لَهُمْ لِمَماً تَرَى خَفَقَاتِهَا يَغْشَيْنَ مُضْطَرِبَ الرُّؤوسِ المُيَّلِ
٨ نَبَّهتُهمْ بِكَ بَعدَمَا غَلَبَ الكَرَى مِنهُمْ جُفُونَ نَوَاعِسٍ لم تُكحَلِ
٩ مِنهُمْ بِوَقْعَةِ مَيِّتِينِ كَلا وَلا وَقَعُوا إلى رُكَبِ المَطِيِّ الكُلَّلِ
١٠ يا خَيرَ مَنْ خَبَطَتْ إلَيْهِ مَطِيَّةٌ، ما عَنْكَ لي وَلِصاحِبي من مَزْحَلِ
١١ أكَلَ السِّنُونَ بِلادَنا، فتَرَكْنَهَا جُرْداً، وكُلُّ بَهِيمَةٍ في الهُزَّلِ
١٢ وَلَقَدْ تَرَكْتُ بِوَاحِفَينِ بَقِيَّةً، يَرْجُونَ سَيبَ نَداكَ غيرَ المُمحِلِ
١٣ أعطَى ابنَ عاتِكَةَ، الذي ما فَوْقَهُ غَيرُ النُّبُوَّةِ والجَلالِ الأجْلَلِ
١٤ سُلْطَانَهُ وَعَصَا النَّبيِّ وخَاتَماً ألقَى لَهُ بِجِرَانِهِ والكَلْكَلِ
١٥ أهْلُ المَشارِقِ والمَغارِبِ، إذْ رَأوْا مَا فيهِ، ذِكْرُ مُحَمَّدٍ لم يُنْحَلِ

---

(٧) يغشين: يخبطن.

(م) يقول إن لممهم تمايل وتترجح على رؤوسهم المتمايلة.

(٨) يقول إنه ذكر اسمه لهم فتنبّهوا بعد أن غلبهم النوم وصرعهم.

(٩) يقول إنهم ناموا واسندوا رؤوسهم الى ركب المطايا وكأنهم موتى من النعاس.

(١٠) مزحل مدفع.

(م) يقول إنهما أمّاه ولا يميلان عن انتجاعه.

(١١) يشكو اليه سنوات الجدب التي خلّفت ديارهم جرداء والبهائم هزالى.

(١٢) الواحفين: اسم موضع.

(م) يقول إنه غادر اليه اهله، وهم ينتظرون أوبته مؤمّلين بعطائه الفياض.

(١٣) يقول إنه ليس من يفوقه إلاّ النبي.

(١٤) الجران: باطن العنق. الكلكل الصدر.

(م) يقول إن السلطة وهبته عصاها وخاتم النبي واستذلّت له وألقت بصدرها وعنقها اليه.

(١٥) يقول إن أهل الشرق والغرب يشاهدون فيه مطالع النبيّ محمد.

إذا عَضّ بالأحيَاءِ مَحْلٌ

١ إذا عَضّ بالأحْيَاء مَحْلٌ فإنّنَا لَنَا السُّورَةُ العُليا على الزّمنِ المَحلِ

٢ وَإنْ نَكَثَ الأوْتَارُ حَبْلاً لمَعْشَرٍ، أقَمْنَا عَلَيْهِ غيرَ مُنتَكِثِي الحبلِ

٣ إذا جاشَ بَحرُ العِزّ مِنّا تَلاطَمَتْ أوَازِيُّ مِنّا بالخُيُولِ وَبالرَّجْلِ

---

(١) يقول إنهم يُزيلون المحل ويتبوأون أعلى مراتب الشرف عليه.

(٢) الأوتار: الثارات.

(م) يقول انه اذا اقتضى الثأر على قوم مجبرين ونكلوا عنه، فإنهم يُقيمون عليه ويصمدون له.

(٣) الأواذي: الموج المتعالي.

(م) يقول إن بحر عزّهم يتلاطم بالخيل والفرسان والراجلين من الجنود.

شَكَوْنَا إلَيكَ الجَهدَ في السَّنَةِ التي

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ شَكَوْنَا إلَيكَ الجَهدَ في السَّنَةِ التي أقامَتْ عَلى أمْوَالِنَا آفَةَ المَحْلِ
٢ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يَسومُ لأهلِهِ، وَلا مَرْتَعٌ في حَزْنِ أرْضٍ وَلا سهلِ
٣ سِوَاءَكَ أشكي القَوْمَ ما قدْ أصَابَهُمْ على الجَهدِ والبَلوَى التي كنتَ قد تُبلي

---

(١) يشكو اليه الجدب والمحل.

(٢) يقول لم يَبْقَ مال ولا مرعى

(٣) يقول ليس له أن يشكو ما أصابهم إلا له وهو حريٌّ أن يبلي البلوى أي أن يُجهز عليها

٤٣٦

وأَغْيَدَ مِنْ مَنِّ النُّعاسِ بِعَظْمِهِ

يمدح الحكم بن أيوب بن أبي عقيل ، وكان على البصرة ، وهو ابن عم الحجاج وصهره على أخته .

١ وأَغْيَدَ مِنْ مَنِّ النُّعَاسِ بِعَظْمِهِ ، كَأَنَّ بِهِ مِمَّا سَرَيْنَا بِهِ خَبْلَا
٢ أقَمْنَا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهَا نَجيبَةً بِأَمْثالِهَا حَتى رَأى جُدَداً شُعْلَا
٣ إذا صُحبَتِي مالَ الكَرَى بِرُؤُوسِهِمْ جَعَلْتُ السُّرَى مِني لأَعيُنِهِمْ كُحلا
٤ إذا سَأَلُوني ما يُدَاوِي عُيُونَهُمْ بِوَقْعَةِ بَازٍ لا تَحُلّ لهمْ رِجْلَا
٥ رَفَعْتُ لهُمْ باسْمِ النَّوارِ لِيَدْفَعُوا نَعاساً وَدَيجُوجاً ، أسافِلُهُ جَثْلَا

---

(١) الأغيد المائل العنق وهنا من النعاس

(م) يقول انه راكب أخذه النعاس وأوهى عظمه وكأنه بدا مخبّلاً

(٢) يقول إنهم أسندوه بابل نجيبة من جانبيه كي لا يقع حتى بدت تباشر الفجر والجدد أي الطرق .

(٣) يقول إنهم يسكرهم النعاس ، وهو لا يَحْفل ، بل إنه يكحل عيوبهم بسَيْر اللّيل المُجِدّ .

(٤) يقول انهم طلبوا منه أن يدفع عنهم النعاس وينقضّ عليه وتقصيه عنهم ، فلا ينزلون عن المطايا

(٥) الديجوج الليل الشّديد الحلكة الجثل الملتفّ.

(م) يقول إنه ذكر لهم اسم حبيبته النوار ، ليدفعوا الليل المتدجّي عليهم

٦ وَكُنْتُ بهَا أَجْلُو النّعاس وَباسمِهَا أنادي إذا رِجْلي وَجَدْتُ بهَا مَذْلا
٧ وَمَا ذُكِرَتْ يَوْماً لَهُ عِنْدَ حَاجَةٍ، وإنْ عَظُمَتْ، إلاّ يكُون لَهُ شُغلا
٨ إلَيْكَ ابنَ أيّوبٍ تَرَامَتْ مَطِيّتي، لتَلْقاكَ تَرْجُو مِنْ نَدَاكَ لها سجلا
٩ إذا مَنْكِبٌ من بَطْنِ فَلجٍ حَبا لَهَا طَوَتْ غَوْلَهُ عَنهَا وأسرَعَت النّقلا
١٠ لتَلْقَى امرَأً ذا نِعْمَةٍ عِنْدَ رَبّهَا، بهِ يَجْمَعُ الأعلى لراكبِهَا الشّمْلا
١١ أبَتْ يَدُهُ إلاّ انبِسَاطاً بِمَالِهَا، إذا مَا يَدٌ كَانَتْ عَلى مالِهَا قُفْلا
١٢ أبَا يُوسُفٍ راخَيْتَ عَنّي مَخانِقي، وأتْبَعْتَ فَضْلاً لَسْتُ ناسِيَه فضْلا
١٣ وَطامَنْتَ نَفْسي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بها مَخاوِفُ لم تَترُكْ فُؤاداً وَلا عَقْلا
١٤ فمَا تحي لا أرْهَبْ وإنْ كُنتُ جارِماً، وَلَوْ عَدّ أعدائي عَليّ لَهُمْ ذَحْلا

---

(٦) يقول انه كان يذكر نواراً على النوم فينجلي عنه النعاس ، وهو من شدة تهيمه بها كان يذكر اسمها حين تخدر رجله على عادة العرب. والمذل الخدر.

(م) يقول انها تشغله عن كل أمر.

(٨) يقول إنه يأمل أن يفيض عليه دلو كرمه.

(٩) بطن فلج موضع. حبا ارتفع الغول الداهية.

(م) يقول انها تجتاز العقبات لتدركه.

(١٠) يقول إنه يهبه ويجمع شمله بمن اليه.

(١١) يقول إنه يمد يده بالعطاء وسواه يُقْفِلُهَا.

(١٢) راخيت عني مخانقي أي أنه فك عنه حبل العسر.

(١٣) نشزت روعت

(م) يقول إن المخاوف استثارته وذهبت بقلبه وعقله.

(١٤) الذّحل الثّأر.

(م) يقول إنه إذا ما أجرم وكان الممدوح حيّا ، فإنه لا يحفل لأنه يؤمنه حتى على جريمته ، وهو لا يهاب أعداءه ، ولو كان لهم عليه ثار لأنه يرد عنه كيد الأعداء.

١٥ كأنّي ، إذا ما كُنْتُ عندَكَ ، مُشرِفٌ   عَلى صَعبِ سَلمى حيثُ كان لها فَحلا

١٦ وكم مثلُ هذي من عَضُوضٍ مُلِحَّةٍ   عَلَيّ تَرى مِنْهَا نَواجِذَهَا عُصْلا

١٧ فِدًى لكَ أُمّي عِندَ كُلِّ عَظيمَةٍ   إذا أنا لمْ أسْطَعْ لِأمثالِهَا حَمْلا

١٨ دَفَعْتَ ، ومَخشِيٍّ رَداهَا مَهيبَةٍ ،   جَعَلْتَ سَبيلي مِنْ مَطالِعِها سَهلا

١٩ وَكُنتُ أُنَادي باسمِكَ الخَيرَ لِلّتي   تَخافُ بَناتي أنْ تُصيبَ بهَا ثُكْلا

٢٠ كفَيْتَ التي يَخْشَينَ منها كمَا كَفى   أبو خالِدٍ بالشّأمِ أخْطَلَةَ القَتْلَى

٢١ وَيَوْمٍ تُرَى فيهِ النّجُومُ شَهِدْتَهُ ،   تَعاوَرُ خَيْلاهُ الأسِنّةَ والنَّبْلا

٢٢ كَأنّ ذُكُورَ الخَيْلِ في غَمَرَاتِهِ   يَخُضْنَ ، إذا أُكْرِهنَ فيهِ ، بهِ الوَحلا

٢٣ صَبَرْتَ بِهِ نَفْساً عَلَيْكَ كَريمَةً ،   وَقَدْ عَلِمُوا ألاّ تَضَنّ بها بُخْلا

٢٤ تَجُودُ بهَا للهِ تَرْجُو ثَوَابَهُ ،   وَلَيْس بمُعْطٍ مِثْلَهَا أحَدٌ بَذْلا

---

(١٥) يقول انه اذ يقيم عنده يأمن وكأنه مقيم على أعلى جبل سلمى وقد بدت ذروته كالفحل الرابض .

(١٦) العضوض الداهية المريعة . النواجذ : الأنياب . العصل المعوجة .

(م) يقول انه مصاب بكل داهية مريعة تكشر له عن أنيابها المعوجة كأنياب الأسد .

(١٧) يقول انه يحمل عنه كل خطب عظيم يفدحه ويفديه من أجل ذلك .

(١٨) يقول انه دفع عنه الدواهي العسيرة وجعل ارتيادها عليه يسيرا .

(١٩) يقول انه كان ينادي باسمه لينال الخير لزوجته التي توشك أن تثكل وتفجع

(٢٠) يقول انه كفاهم الفقر والخوف كما دفع أبو خالد ديات القتلى في الشام .

(٢١) يقول انه شهد القتال الذي يطلع نجوم النهار بين الرماح والنبل .

(٢٢) يقول ان الخيل تعثرت كأنها تخوض الوحل .

(٢٣) يقول انه صبر عليه وهو لا يضن بنفسه فيه .

(٢٤) يقول انه يود أن يموت مجاهداً لله الذي يُثيبه .

٢٥ وَفيٌّ، إذا ضَنَّ البَخِيلُ بمَالِهِ، وَفيٌّ إذا أعطَى بِذِمَّتِهِ حَبْلا

٢٦ حَلَفْتُ بما حَجَتْ قُرَيشٌ ونَحَّرَتْ، غَداةَ مَضَى العَشْرُ، المُجَلَّلَةَ الهُدلا

٢٧ لَقَدْ أدْرَكَتْ كَفَّاكَ نَفْسي بَعدَمَا هَوَيْتُ وَلَمْ تُثْبِتْ بهَا قَدَمٌ نَعْلا

٢٨ بَنَى لَكَ أيّوبٌ أبُوكَ إلى التي تُبادِرُهَا الأيْدِي، وكُنتَ لهَا أهلا

١٩ أبُوكَ الّذي تَدعُو الفَوَارِسُ باسِمِهِ إذا خَطَرَتْ يَوْماً أسِنَّتُهَا بَسْلَا

٣٠ أبٌ يُجْبَرُ المَوْلى بِهِ، وتَمُدُّهُ بُحورُ فُراتٍ لمْ يكُنْ ماؤها ضَحْلَا

٣١ لَقَدْ عَلِمَ الأحْيَاءُ بالغَوْرِ أنّكُمْ، إذا هَبّتِ النّكْبَاءُ، أكثرُهم فضْلَا

٣٢ وأضْحَتْ بِأجْرَازٍ مُحُولٍ عِضَاهُهَا من الجَدبِ إذْ مَاتَ الأفاعي بها هَزْلَا

٣٣ وَرَاحَتْ مَرَاضِيعُ النّسَاءِ إلَيْكُمُ سَوَاغبَ لم تَلبَسْ سِوَاراً وَلا ذَبْلَا

---

(٢٥) يقول انه يفي وعد المال ووعد الاجارة والحماية.

(٢٦) يقسم بالحج والنياق التي تنحر فيه وهي ذات أجلّة مسترخية الأشداق.

(٢٦) يقول انه انقذه من هاوية لا قاع لها

(٢٧) يقول انه ورث مجد أبيه

(٢٩) البسل الغضب.

(م) يقول انهم يقاتلون وهم يهتفون باسمه تشجيعاً وتعظيماً

(٣٠) يقول انه يجمع من اليه ويفيض كرمه كالفرات.

(٣١) النكباء الريح الباردة بين ريحين. الاجراز جمع الجرز: السنة المجدبة. العضاه شجر.

(م) يصف المحل في النبات ويقول الحيات ماتت هزيلة اذ فقدت الغذاء.

(٣٣) السواغب الجياع الذبل سوار له قرون.

(م) يقول المرضعات يأتينه بلا زينة من الجوع.

٣٤ وَجاءتْ مَعَ الأبْرَامِ تَمْشي نِساؤهَا   إلى حُجَرِ الأضْيَافِ تلتمسُ الفَضْلَا

٣٥ مِنَ المَانِحِينَ الجَارَ كُلَّ مُمَنَّحٍ ،   فَوُوزٍ إذا اصْطَكَّتْ مُقَرَّمَةٌ عُصْلَا

٣٦ وَأنْتَ امرُؤٌ من أهلِ بَيْتٍ تَوَارَثُوا   كرَامَ مَساعي النّاس والحَسبَ الجَزْلَا

---

(٣٤) الابرام من لا يدخل في الميسر.

(م) يقول انها وفدت ذليلة وولجت الى بيت الاجارة . وذكر الابرام ينم عن قلتها وانها تفد مع الاذلاء لذلها ولكنها تعزز عنده .

(٣٥) الممنح السهم يستعار لفوزه. المقرمة السهام التي قرمت وحز في صدورها .

(م) يقول انهم يهبون الجار كل ما يثريه وكأنه نال السهم الفائز.

(م) يقول انه من بيت المجد فيه متوارث .

لَسْتَ بِلاقٍ مَازِنِيّاً مُقَنَّعاً

١ لَسْتَ بِلاقٍ مَـازِنـيّـاً مُـقَـنَّـعاً مَـخـافَـةَ مَوْتٍ، أوْ مَخافَةَ نَائِلِ
٢ تُسَارِعُ في المَعرُوفِ فِتْيَانُ مَازِنٍ، وتَفْعَلُ في البأسَاءِ فِعلَ المُخايِلِ
٣ وتَحْمِي حِمَاهَا، والمَنَايَا شَوَارِعٌ عَلى الحَرْبِ تَمرِي دَرَّهَا بالمَنَاصِلِ
٤ وتَرْأبُ أثْآءَ القُرُوحِ، إذا وَهَتْ، وتَكْفي تَميماً دَرْءَ بَكرِ بنِ وَائِلِ
٥ فَنِعْـمَ مُنَاخُ الكَلّ أرْعَى رِكَابَهُ طُرُوقاً إلَيهِمْ في السّنِينَ المَوَاحِلِ
٦ وَنِعْـمَ مَلاذُ الخائِفِينَ وَحِرْزُهُمْ وَمَوْئِلُ ذي الجُرْمِ العَظيمِ المُوَائِلِ

---

(١) يقول المازني لا يتستر عن القتال ولا عن العطاء.

(٣) المخايل الفاخر.

(٣) تُمْري تستدر المناصل جمع المنصل حَدّ السيف أو الرمح.

(م) يقول انهم يقتلون في الحرب المستعرة ويبذلون فيها الدم بكل سلاح.

(٤) الاثاء جمع الثاي الفساد. الدرء الدفع

(٥) الكلّ الواهي.

(م) يقول ان الفقراء ينتجعونهم في المحل.

(٦) الموائل اللاجيء.

(م) يقول انهم يجيرون ويحمون.

٧ مَعاشِرُ رَكّابُونَ قُرْدُودَةَ الوَغَى ، إذا خَامَ عَنْهَا كلُّ أرْوَعَ باسِلِ

٨ مَقاحِيمُ في غَمْرِ الكَرِيهَةِ لا تُرَى لهُمْ نَبْوَةٌ عِندَ الخُطُوبِ الجَلائِلِ

٩ يَلُوفُ السّيوفَ بالخُدُودِ إذا انحنى ، من الطّعنِ فيهمْ ، كلّ أسمَرَ ذابِلِ

١٠ إذا مَازِنٌ شَدّتْ إلى الحَرْبِ أزْرَهَا ، كَفَتْ قَوْمَها وِرْدَ المَنَايَا النّواهِلِ

١١ بهِمْ يُدرَكُ النَّحْلُ المُجَرَّبُ فَوْتُه ، وَيُقْطَعُ رأسُ الأبْلَحِ المُتَطَاوِلِ

---

(٧) القردودة عظام الفقر وهنا الأمر العسير. خام جبن.

(م) يقول انهم يقاتلون حيث يجبن الأبطال.

(م) يقول انهم لا ينكلون عند الشدّة.

(٩) يلوف يشبع

(م) يقول انهم يطعنون ويشبعون السيوف من خدود الأعداء وهاماتهم.

(١٠) (م) يقول انهم اذا همّوا بالحرب ارتدّ الأعداء خوفاً ونجت قبيلتهم دون قتال.

(١١) النّحل الثأر. الأبلح : الخصم.

إذا عَدّدَ النّاسُ المَكَارِمَ أشرَفَتْ

قال لسلم بن زياد ابن أبيه

١ إذا عَدّدَ النّاسُ المَكَارِمَ أشرَفَتْ رَوَابي أبي حَرْبٍ عَلى مَنْ يُطاوِلُ
٢ إلَيـهِـمْ تَناهَى مَجدُ كُلّ قَبيلَةٍ، وَصَارَ لَهُمْ مِنّا الذُّرى والكَوَاهِلُ
٣ وأنْتُـمْ زِمَامُ ابْنَيْ نِزَارٍ كِلَيهِمَا، إذا عُدّ عِنْدَ المَشْعَرَينِ الفَضَائِلُ
٤ كَفَانيَ سَلْمٌ عَضّ دَهرٍ، وَلمْ يَزَلْ لَـهُ عـارِضٌ يُرْدي الـعُفَاةَ وَنَائِلُ

---

(١) يقول إنهم الأمجد.

(٢) يقول إنهم أعظم القبائل ورؤوسها ومتونها.

(٣) المشعرين المزدلفة وعرفات وكان الجاهليون يعدّدون هنالك مآثرهم.

(٤) يقول انه انقذه من ويلات الدهر وانه ما زال يفيض على العفاة طالبي معروفه.

٤٣٩

إنْ تكُ دارِمَ القَدَمَينِ جَعْداً

يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي

١ إنْ تكُ دَارِمَ القَدَمَينِ جَعْداً ثُمَالِيّاً، فإنّي لا أُبالي

٢ إذا سَبَقَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ مَجْدٍ، فَهُمْ خَيْلٌ، وأنْتَ مِنَ البِغالِ

٤٤٠

سعى جارُها سعيَ الكرامِ وَرَدَّها

قال لبني عجل

١ سعى جارُها سَعْيَ الكِرامِ وَرَدَّها غَطاريفُ مِنْ عِجْلٍ رِقاقٌ نِعالُها

٢ يَجُرّونَ أهْدابَ اليَماني كأنّهُمْ سُيُوفٌ جَلا الأطْبَاعَ عنها صِقَالُها

(١) دارم القدمين: المتثاقل. الجعد البخيل. الثمالي أي أنّه يشرب البقايا.

(٢) يقرن بني قريش بالخيل ويقرنه بالبغال لقلّته.

٤٤١

إذا مِسْمَعٌ أعْطَتْكَ يَوْماً يَمينُهُ

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود

١ إذا مِسْمَعٌ أعْطَتْكَ يَوْماً يَمينُهُ فَعُدْتَ غداً عادَتْ عليكَ شِمالُهَا

٢ شِمَالٌ مِنَ الأيْمَانِ خيرٌ عَطِيّةً، يُهَانُ وَيُعْطَى في الحَقَائِقِ مالُهَا

٣ لهَا سُورَةٌ كَانَ المُعَلّى بَنى لهَا مَكَارِمَ مَا كَانَتْ يدَانِ تَنَالُهَا

٤ مِنَ النّاسِ إلاّ مِنْ قُرَيْشٍ وَدارِمٍ، إذا سَبَقَ الأيْدِي القِصَارَ طِوَالُهَا

٥ أعِدْ لي عَطاءً كُنتَ عَوّدْتَني لَهُ، جَدا دَفْقَةٍ كانَتْ غِزَاراً سِجالُهَا

٦ وَرِثْتُمْ عَنِ الجَارُودِ قِدْراً وَجَفْنَةً كَثِيراً، إذا احْمَرّ الشّتَاءُ، عِيالُهَا

٧ مِنَ السّودِ يَحْمِلْنَ اليَتَامى كأنّهمْ فِرَاخٌ عَلى الأوْرَاكِ زُغْبٌ حِصَالُهَا

٨ تَرَى النّارَ عَنْ مِثْلِ النّعامَةِ حَوْلهَا لَهَا شُطَبٌ تَطْفُو سِمَاناً مَحالُهَا

٩ لَهُ رَاحَةٌ بَيْضَاءُ يَنْدَى بَنانُهَا، قَليلٌ، إذا اعْتَلّ البَخِيلُ، اعتِلالُهَا

١٠ فَدُونَكَ هذي مِنْ ثَنَائي، فإنّهَا لَهَا غُرّةٌ بَيْضَاءُ بَاقٍ جَمالُهَا

١١ وَأنْتَ لعَبْدِ القَيسِ سَيْفٌ تَسُلّهُ عَلى مَنْ يُعَادِيهَا، وأنْتَ هِلالُهَا

٢٤٢

لقد رجَعَتْ شَيبانُ ، وهي أذِلةٌ

قال في يوم كاظمة

١ لَقَدْ رَجَعَتْ شَيْبانُ ، وَهي أذِلَّةٌ خَزايا ، فَفاظَتْ في الوَثاقِ وَفي الأزْلِ
٢ وَكانَ لَها ماءُ الكَواظِمِ غُرَّةً ، وَحَرْبُ تَميمٍ ذاتُ خَبلٍ من الخَبْلِ
٣ فَمَا رِمْتُمُ حتى لَقِيتُمْ حِمامَكُمْ وَآبَ مُوَلّوكُمْ فِراراً مِنَ القَتْلِ

٤٤٣

ومُظْلِمَةٍ عَليّ مِنَ اللّيَالي

قال لبلال بن أبي بردة

١ وَمُظْلِمَةٍ عَليّ مِنَ اللّيَالي، جَلا ظَلْمَاءَهَا عنّي بِلالُ

٢ بِخَيْرِ يَمِينِ مَدْعُوّ لخَيْرٍ، تُعَاوِنُهَا، إذا نَهَضَتْ، شِمَالُ

٣ بحَقّي أنْ أكونَ إلَيكَ أسْعَى، وَفي يَدِكَ العُقُوبَةُ والنّوَالُ

٤ تَرَى الأبْصَارَ خَاشِعَةً إلَيْهِ، كَمَا يَشخَصْنَ حينَ يُرَى الهِلالُ

٥ رَأيْتُكَ قد نَضَلتَ وأنتَ تَرْمي عَنِ الأحْسَابِ إذْ جَدّ النّضَالُ

٦ فإنّي والّذي حَجّتْ قُرَيْشٌ لِكَعْبَتِهِ، وَمَا ضَمّتْ إلالُ

٧ وَإنّي حَافِظٌ، فاحْفَظْ يَمينِي بمَكّةَ، حَيْثُ أُلقِيَتِ الرّحالُ

٨ لتَرْتَحِلَنْ إلَيكَ بِبطْنِ جَمعٍ قَوافٍ تَحْتَهَا النُّوقُ العِجَالُ

٩ فكَمْ لكَ مِنْ أبٍ يَعلُو وتَنْمي بِهِ الشُّمُّ الشّمَارِيخُ الطّوَالُ

---

(١) قال في مدح بلال بن أبي بردة إنه يجلو عنه ظلمات الخطوب.

(٢) يقول إنه يهب بيديه جميعا

(٣) يقول إنه يعاقب ويهب لأنه قادر

(٤) يقرنه بالهلال في جمال طلعته وهيبته

(٥) يقول إنه يسعى ليصون حسبه ويناضل من دونه

(٦) يقول انه يقسم بالله الذي يتزجّى اليه الحجيج في مكة وإلال

(٧) إنّه يحفظ عهده ويقرّ بجميله ويطلب منه أن يفعل هكذا في مكة حيث تحط رحال الحجيج.

(٨) يقول إنه سينظم فيه شعرا يتناقله الركبان على المطايا الشّمروخ أعلى الجبل. يمتدحه بآبائه ومجدهم

رأيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بتِلادِهِ

قال لبلال بن أبي بردة

١ رأَيْتُ بِلالاً يَشْـتَـرِي بـتِلادِهِ   مَكَارِمَ فَضْلٍ لا تُنَالُ فَوَاضِلُهْ

٢ هُوَ المُشْتَرِي مَا لا يُنَالُ بمَا غَلا   مِنَ المَجدِ، والمنضُولُ رَامٍ يُناضِلُهْ

٣ وَمَنْ يَطّلِبْ مَسْعاةَ مَا قَدْ بَنى لَهُ   أبُوهُ أبُو مُوسى تَصَعّدْ أوَائِلُهْ

٤ رَأيْتُ أكُفّاً قَصّرَ المَجدُ دُونَهَا،   وَكَفّا بِلالٍ فيهِمَا الخَيرُ كامِلُهْ

٥ هُمَا خَيرُ كَفّيْ مُستَغاثٍ وَغَيرِهِ،   إذا ما بَخِيلُ القَوْمِ عَرّدَ نَائِلُهْ

٦ يُطِيعُ رِجَالٌ نَاهِيَاتٍ عَنِ العُلَى،   وَيَأبَى بِلالٌ ما تُطَاعُ عَوَاذِلُهْ

---

(١) وقال فيه أيضا انه يشتري بماله الأفضال في البذل والكرم.

(٢) يقول انه يشتري المجد بثمن غال من الكرمِ والمساعي وهو انما ينافس المنضولين ليتفوق عليهم

(٣) يقول ان من ينافسه على مجد والده فانه يتصعد ويرهق من دونه.

(٤) يقول انه يبذل كل عطاء.

(٥) عرّد   عاند وانحرف.

(م) أي أنه يبذل فيما يبخل سواه.

(٦) يقول انه يُعْذَل على بذله فلا يطيع لائميه.

٧ فتًى يَهَبُ الجُرْجُورَ، تحتَ ضُرُوعِهَا بَنَاتُ دَجُوجيٍّ، صِغَارٌ جَوَائِلُهْ

٨ جَرَى مِنْ مَدًى فوْقَ المِئِينَ فلم تجدْ لَهُ إذْ جَرَى منهُنّ فَحْلاً يُقَابِلُهْ

٩ وَجاءَ، وَمَا مَسّ الغُبَارُ عِنَانَهُ، مُلِحّاً عَلى الشّأوِ البَعِيدِ مَناقِلُهْ

١٠ فَدُونَكَ هَذي يا بِلالُ، فَإنّهَا إلَيْكَ، بمَا تَنْمي الكَرِيم أوَائِلُهْ

---

(٧) الجرجور الابل الكريمة. الدجوجي فحل الابل الاسود جوائله صغاره.

(م) يقول انه يهب الابل وفصائلها

(٨) يقول انه سابق ولم يجد من يسبقه في الفحول.

(٩) العنان الرسن الشأو المدى.

(م) يقول انه يبلغ أقصى غايات السبق دون تعب وملل.

إذا وَعَدَ الحَجّاجُ أوْ هَمَّ أسقَطَتْ

قال يمدح الحجاج :

١ إذا وَعَدَ الحَجّاجُ أوْ هَمَّ أسقَطَتْ مَخافَتُهُ مَا في بُطُونِ الحَوَامِلِ

٢ لَهُ صَوْلَةٌ مَنْ يُوقِهَا أنْ تُصِيبَهُ، يَعِشْ وَهوَ منها مُستَخَفُّ الخصَائلِ

٣ وَلَمْ أُرَ كالحَجّاجِ عَوْناً على التّقَى، وَلا طالِباً يَوْماً طَرِيدَةَ تَابِلِ

٤ وَمَا أصْبَحَ الحَجّاجُ يَتْلُو رَعِيّةً بِسِيرَةِ مُختَالٍ، وَلا مُتَضَائِلِ

٥ وكمْ من عَشِي العَيْنَينِ، أعمى فؤادُهُ أقَمْتَ وَذِي رَأسٍ عَنِ الحقّ مائلِ

---

(١) يقول انه امتدحه وبيّن مجد ذويه قبله.

(١) يقول انه يجهض الحوامل من هيبته.

(٢) الخصيلة العضلة.

(م) يقول إن من ينجو من صولته ويتّقيها، فإنه يعيش مطمئناً

(٣) التابل من التبل الثأر.

(م) يقول إنه ينتقم لمن وترِ بثأر ويطارد الواتر.

(٤) يقول إنه لا يتكبر، ولا يستذل في الرعية.

(٥) يقول انه قوم الضالين ومن مالوا عن الحق والدين.

٦ بسَيْفٍ بهِ للهِ تَضْرِبُ مَنْ عَصَى   عَلى قَصَرِ الأعناقِ فَوْقَ الكَوَاهِلِ
٧ شَفَيتَ مِنَ الدّاءِ العِرَاقَ فلمْ تدَعْ   بهِ رِيبَةً بَعْدَ اضْطِفاقِ الزّلازِلِ
٨ وَكانُوا كَذِي داءٍ، أصَابَ شِفاءهُ   طَبِيبٌ بهِ، تحتَ الشّرَاسيفِ داخِلِ
٩ كَوَى الدّاءَ بالمِكْوَاةِ حتى جَلا بِهَا   عن القَلْبِ عَيْنيْ كلّ جِنٍّ وخابِلِ
١٠ وَكُنّا بأرْضٍ يا ابنَ يوسُفَ لمْ يكُنْ   يُبَالي بهَا ما يَرْتَشي كُلُّ عَامِلِ
١١ يَرَوْنَ إذا الخَصْمَانِ جاءَا إلَيْهِمُ،   أحَقَّهُمَا بالحَقّ أهْلَ الجَعائِلِ
١٢ ومَا تُبْتَغَى الحاجَاتُ عندَكَ بالرُّشَى،   ولَا تُقْتَضى إلاّ بما في الرّسَائِلِ
١٣ رَسَائِلِ ذي الأسْمَاءِ مَن يَدعُه بهَا   يَجِدْ خَيرَ مَسْؤولٍ عَطَاءً لِسائِلِ
١٤ وَهُمْ لَيْلَةَ الأهْوَازِ حِينَ تَتَابَعُوا،   وَهُمْ بجُنُودٍ مِنْ عَدُوّ وَخاذِلِ
١٥ كَفَاكَ بحَوْلٍ مِنْ عَزِيزٍ وَقُوّةٍ،   وَأعطَى رِجالاً حَظَّهُمْ بالشّمَائِلِ

---

(٦) يقول إنه يجتثّ الرؤوس في سبيل الدين.

(٧) الزلازل الشدائد.

(م) يقول انه بعث الأمن في العراق بعد الشقاق والفوضى.

(٨) الشّرسوف عظم في آخر الصدر.

(م) يقول إنه أبرأهم من دائهم الكامن في داخلهم

(٩) يقول إنه توسل الكي آخر الدواء فأعاد الناس الى عقولهم.

(١٠) يقول إن العمال قبله كانوا يرتشون ولا يحفلون بالرعية.

(١١) الجعيلة الرشوة.

(م) يقول انهم يهبون الحق لمن دفع مالا ليناله.

(١٣) يقول إنه لا يُرْتشَى ولا يحكم إلا بما جاء في الرسائل أي في صفحات القرآن.

(١٣) من له الأسماء: أي الله الذي له الأسماء الحسنى.

(م) يقول انه يحكم ويهب بامر الله.

(١٤) (١٥) يقول ان الله نصره على المتحالفين لنقص الدين ونال أصحاب الشمائل كل حظوة.

١٦ فأصْبَحتَ قد أبْرَأتَ ما في قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِشّ من أفناء تلكَ القَبائِلِ
١٧ فَمَا النّاسُ إلاّ في سَبيلينِ مِنهُمَا: سبيـلٌ لِـحَقٍّ أوْ سَبِـيـلٌ لِبَاطِلِ
١٨ فَجَرّدْ لهُمْ سَيْفَ الجِهاد، فإنّمَا نُصِرْتَ بتَفْويضٍ إلى ذي الفَوَاضِلِ
١٩ وَلا شَيءَ شَرٌّ مِنْ شَرِيرَةِ خَائِنٍ يجيءُ بـهَـا يَوْمَ ابْتِلاء المَحَاصِلِ
٢٠ هي العارُ في الدّنْيا علَيْهِ، وَبَيْتُهُ بـهَا يَوْمَ يَلْقَى اللهَ شَرُّ المداخِلِ
٢١ أظُنُّ بَـنَـاتِ الـقَـوْمِ كُـلَّ خَـبِيّةٍ سَيَمنَعنَ مِنهُمْ كلَّ وُدٍّ وَنائِلِ
٢٢ فَبَدَّلَهُمْ ما في العِيابِ، إذا انتَهوْا إليكُنّ، واستَبدَلنَ عَقْدَ المَحامِلِ
٢٣ سُيُوفَ نَعَامٍ غَيـر أنّ لحَاهُمُ على ذَقَنِ الأحناكِ مثلُ الفَلائِلِ

---

(١٦) يقول انه ابرأ جماعات تلك القبائل ممّا نفذ الى قلوبها من غشٍّ ونفاق.

(١٧) يقول ان الناس إما أن يكونوا مع الحق واما أن يكونوا مع الباطل.

(١٨) يطلب منه أن يقاتلهم مجاهداً عن الدين بتفويض من الله ذي الأفضال.

(١٩) المحاصل أعمال الانسان في حياته.

(م) يقول إن الخائن يعاقب اشد عقاب يوم الدين.

(٢٠) المدحل البيت واصلها في الحفرة الضيقة الفوهة والواسعة القعر.

(م) يقول انهم في خيانتهم ينالون عار الدنيا وفي الآخرة، فإنهم يزجون باسوأ المنازل.

(٢١) الخبية المرأة الحرة المستكنة في مخدعها

(م) يقول ان بنات الحي سيمتنعن عن بذل أي امر لهم ينلنهم من ودهن.

(٢٢) يخاطب بنات القوم ويقول ان هؤلاء الرجال هم نسوة فاذا هزموا إليكن فاحملن السيوف من دونهم واجعلنهم هم النساء.

(٢٣) الفليلة الخصلة من الشعر.

(م) يقول انهم نعام من الجبن والتولي عند الروع والشدة وانهم يتباينون عن النعام بأن لهم لحى على أحنكهم وهي تبدو خصلا خصلا متفرقة.

٢٤ عَسَى أنْ يذُدنَ الناسَ عنكمْ إذا التقتْ أسَابيُّ مُـجْـرٍ لـلـقِـتَـالِ ونَـازِلِ
٢٥ وَمَا القَوْمُ إلاّ مَنْ يُطاعِنُ في الوَغَى ، وَيَضْرِبُ رَأسَ المُستَميتِ المُنازِلِ
٢٦ فِدًى لكَ أُمّي اجعَلْ عليهمْ علامةً ، وَحَرِّمْ علَـيهِمْ صَالحاتِ الحَلائِلِ
٢٧ نُزَيِّلُ بَيـنَ المُـؤمِنينَ وَبَيْنَهُمْ ، إذا دَخَلُوا الأسْوَاقَ وَسطَ المَحافِلِ
٢٨ فَلا قَوْمَ شَرٌّ مِنهُمُ ، غَيرَ أنّهُمْ تَـظُـنّـهُـمُ أمْثَالَ تُرْكٍ وَكَابُلِ

٢٩ تَرَى أعْيُنَ الهَلْكَى إلَيْهِ ، كأنّهَا عُيُونُ الصُّوارِ حُوَّماً بالمَنَاهِلِ
٣٠ يُرَاقِبْنَ فَيّاضاً ، كأنّ جِفَانَهُ جَوَابي زَرُودَ المُتَرَعاتُ العَدامِلِ

---

(٢٤) الأسابي جمع الأسبية الطريقة من الدم .

(م) يقول انهم ربما خرجوا بذلك عن خمولهم وأخذتهم حمية الدفاع عنكن حين تجري الدماء وتنهال في القتال الشديد .

(٢٥) يقول انه لا قيمة للمرء الا بقتاله وما ينزله بخصومه من قتل وهلاك .

(٢٦) يطلب منه ويفدّيه بأن يَسِمَهم بسماتٍ لهم من دونهم ، وان يمنعهم من الزواج واتّخاذ الحلائل ليمنع نسلهم المقيت .

(٢٧) يقول إنهم اذا ما وسمتهم بسمات خاصة بهم ، فانهم اذا نزلوا بين المسلمين ، فانهم يعرفون ويفصل بين المسلمين وبينهم ولا يقبلون في جماعة أو في محفل .

(٢٨) يقول انهم أمثال الاتراك وسائر الغرباء ، وان كانوا أصلا مسلمين ، وقد أخذهم واستمالهم الشر اليه .

(٢٩) الهلكى الفقراء . الصوار : قطيع من البقر الوحشية .

(م) يمتدحه بانجاده للفقراء ، ويقول انهم يرنون اليه كما يرنو قطيع الأبقار الوحشية الشديد الظمأ الى المنهل .

(٣٠) الفيّاض الكريم الذي يفيض عطاؤه فيضاً . الجفنة القصعة الكبيرة . الجوابي الاحواض زرود اسم موضع . المترعة الملأى . العدامل جمع العدمل الواسع والضخم .

(م) يمتدحه باقراء الضيوف ، ويقول انه ذو قصاع كبيرة متسعة كالأحواض .

٣١ وَقائِلَةٍ لي: ما فَعَلْتَ، إذا التَقَتْ وَرَاءكَ أبْوَابُ المَنَايَا القَوَاتِلِ؟
٣٢ فَقُلْتُ لهَا: مَا باحْتِيَالٍ وَلا يَدٍ خَرَجْتُ مِنَ الغُمّى، ولَا بالجَعائِلِ
٣٣ وَلكِنَّ رَبّي رَبُّ يُونُس إذْ دَعَا مِنَ الحُوتِ في مَوْجٍ من البحرِ سائلِ
٣٤ دَعَا رَبَّهُ، واللهُ أرْحَمُ مَنْ دَعَا، وأدْنَاهُ مِنْ داعٍ دَعَا مُتضَائِلِ
٣٥ وَمَا بَيْنَ الأيامَ إلاّ ابنُ لَيْلَةٍ رُكُوباً لهَا، والدّهْرُ جَمُّ التّلاتِلِ
٣٦ لَهُ لَيْلَةُ البَيضَاء، إذْ أنا خَائِفٌ لِذَنْبي، وَإذْ قلْبي كَثِيرُ البَلابِلِ
٣٧ فَمَا حَيّةٌ يُرْقَى أشَدَّ شَكِيمَةً، وَلا مِثْلَ هَذا مِنْ شَفيعٍ مُناضِلِ
٣٨ يَجِدُّ إذا الحَجّاجُ لانَ، وإنْ يَخَفْ لَهُ غَضَباً يَضْرِبْ بِرِفْقِ المُحاوِلِ

---

(٣١) يقول ان امرأة سألته ماذا فعلت حين أطبقت عليك ابواب المنايا المهلكة؟

(٣٢) يقول انه لم يتوسل الاحتيال ولا بالقوة ولا بالرشا والجعالات أنقذ من همّه وغمّه.

(٣٣) يقول ان الله الذي اخرج يونس أي يونان من جوف الحوت هو الذي أنقذه.

(٣٤) يقول انه أي يونس دعا ربّه وتضرع اليه متضائلاً دونه.

(٣٥) التلايل: الزعازع. ابن ليلة الهلال.

(م) يقول انه اهتدى بالهلال في مطلعه واستنار به، والدهر يميل به ويدفعه كلّ مدفع

(٣٦) البلابل الهموم.

(م) يقول انه انتجع الدار البيضاء التي للحجاج في البصرة، والهم يستولي عليه.

(٧) يقرنه بالحية التي تُرْقى يمنع سمّها وأنه ليس مثله شفيعاً يكافح من دون الذين يستجيرون به.

(٣٨) يقول إنه اذا أحسّ بلين من الحجّاج، فإنه يدنو، وإذا شاهد غضبه، فإنه يترفّق ويحاول أن ينال منه عفوه.

إنّ رِجَالَ الرّومِ يَعرِفُ أهْلُهَا

١ إنّ رِجَالَ الرّومِ يَعرِفُ أهْلُهَا حَدِيثي، ومَعرُوفٌ أبي في المَنَازِلِ
٢ وَإنْ تَأتِ أرْض الأشعَرِينَ تجدْهمُ يخافُونَني، أوْ أرْض تُرْكٍ وَكابُلِ
٣ وَمَا مِنْ مُصَلٍّ تعرِفُ الشّمس عَينُه إذا طَلَعَتْ، أوْ تَائهٍ غَيرِ عَاقلِ
٤ فَتَسْألَهُ عَني، فَيعْيَا بنِسْبَتي وَلا اسمي وَمَنْ يَعيا سِماكَ الأعازِلِ
٥ أنَا السّابِقُ المَعْرُوفُ يَوْماً إذا انجَلَتْ عَجاجَةُ رَيْعانِ الجيادِ الأوَائِلِ
٦ رَفَعْتُ لِسَاني عَنْ غُدانَةَ بَعدَما وَطِئْتُ كُلَيْباً وَطْأةَ المُتَثَاقِلِ
٧ فلا أعرِفَنْكُمْ بَعدَ أنْ كانَ مِسحَلي شَمِيطاً، وَهَزّتْني كلابُ القَبائِلِ
٨ وأنتُمْ أُنَاسٌ تَمْلِكُونَ أُمُورَكُمْ تَكُونُونَ كالمَقتُولِ غَيرِ المُقَاتِلِ
٩ فإنّ احتِمَالَ الدّاءِ في غَيرِ كُنْهِهِ على المَرْءِ ذو ضَيمٍ شَديدُ التّلايِلِ
١٠ وأيُّكُمُ إذْ جَدّ جِدّي وَجَدُّكُمْ يُنيخُ معاً عِندَ اعترَاكِ الكَلاكِلِ
١١ وَمَا كُنْتُ أرْمي قَبْلَكُمْ من قَبيلَةٍ رَمَتْ غَرَضِي إلاّ بصَقْعِ المَعاوِلِ
١٢ فإنْ تَنهَكُمْ عَني العِظَاتُ، فإنّني أنَا الرّجُلُ الرّامي فَرِيص المُقَاتِلِ
١٣ مَتى تَلْقَ أعدائي تَجدْ في وُجُوهِهِمْ وأقْفَائِهِمْ مِنّي أخَادِيدَ وَابِلِ

٤٤٧

أقُولُ لمَنْحُوضٍ أعالي عِظامِهَا

يمدح قطن بن مدركة الكلابي، وكان على البحرين

١ أقُولُ لـمَـنْحُوضٍ أعالي عِظَامِهَا ، يَـجُرّ أظَلّاهَـا السّـرِيـحَ الـمُـنَعّلَا

٢ شَرِيكَةِ خُوصٍ في النَّجَاءِ قد التقتْ عُرَاهَا وأجهَضْنَ الجَنِينَ المُسَرْبَلا

٣ تَسَنّى مِنَ الأحلاقِ ما كَانَ دُونَهُ، وَفَكّ مِن الأرْحامِ ما كانَ مُقْفَلا

---

(١) المنحوض الناقة الضامرة التي أذاب لحمها العدو الشّديد. الأظلّ باطن الخفّ. السريح الدم السائل المُنْعل الذي يرتدى كالنعال.

(م) يصف المطية كدأبه ويقول إنه امتطى للممدوح ناقة ذاب أعلى عظامها من شدّة العدو، وإنها تعدو وباطن خفّيها أُدميا وسال منهما دم كساهما فبدا وكأنه نعل ينتعلانه.

(٢) يقول إنها تعدو من دون النياق الأخرى الخوص أي الغائرة الأحداق من التعب وهي تسير سير النجاء أي العدو السريع وكأنها تنجو به من روع ولقد التقت عراها أي أن حبال الانساع التقت عليها من ضمورها وذهاب لحمها ومن شدة العدو، فإنها كانت تجهض الأجنّة وتطرحها وعليها السلا، وهو غشاء يحتضن الجنين، وقد تسربلت به. والصورة ذات تفصيل ولكنها سلفت عنده وعند سواه.

(٣) تسنّى انفتح وفضّ. الاحلاق: الأرحام.

(م) يقول إن ذلك العدو المُضْني فتح أرحام الابل على أجنتها وفضها، وأخرج منها الأجنّة وكانت مطبقة مقفلة عليها.

٤ هَوَاجِرُ يَحْلُبْنَ الحَميم، وَماكِدٌ مِن السَّيرِ لمْ تَطعَمْ مُنَدًّى وَمَنزِلا

٥ وَزَوْرَاءَ أَدْنَى ما بهَا الخِمسُ لا تَرَى بها العِيسُ لَوْ حَلّتْ بهَا مُتَعَلَّلا

٦ وَمُحْتَقِرِينَ السَّيرَ قد أَنْهَجَتْ لهُمْ سَرَابِيلُ أَبْقاهَا الذي قدْ تَرَعْبَلا

٧ إذا قَطَناً بَلّغْتِنِيهِ ابنَ مُدْرِكٍ، فَلاقَيْت من طيْرِ العَرَاقيبِ أَخيَلا

٨ ذُبَاباً حُساماً، أَوْ جَناحَيْ مُقَطِّعٍ ظُهُورَ المَطَايَا يَترُكُ الصُّلبَ أجْزَلا

---

(٤) الهواجر: جمع الهاجرة الحرّ الشديد لا يطاق. يحلبن: يفرزن. الحميم العرق الأسود الكالح. الماكد من النياق هي التي نقص لبنها المندى من ندى الابل، وهو أن يوردها فتشرب قليلاً ثم انها ترتعي ثم انها تعاد الى الماء. المنزل الأرض الكثيرة الزرع هنا.

(م) يصف تلك الابل ويُمْعن في اظهار تعبها من السير، ويقول انها كانت تعدو في الهاجرة الشديدة وكان العرق يتصبّب منها، وكأنه الحميم الأسود الكالح وقد نقصت ألبانُهَا، وهي لم تُحَلْ على الماء لتشرب كما أنها لم تنزل في منازل الزرع والخصب لتأكل.

(٥) الخُمس الشرب بعد اليوم الخامس. الزوراء الأرض أو القفر العسيرة الارتياد والتي يزور عنها الحداة والركبان.

(م) يصف الأرض التي اجتازوها ويقول إنها زوراء لا قبل للركبان بها، وهي بلا ماء وأدنى ماء يناله الراكب فيها يقتضي خمسة أيام من السير الحثيث وإذا نزلت الابل فيها، فإنها لا تجد ما تتعلّل به وتناله.

(٦) يقول إنهم كانوا يسيرون ولا يحفلون بالسير وقد أُنهجت ثيابهم أي رثّت وأُتلفت وأفضل ما بقي منها قد تقطّع ومزّق.

(٧) العرقوب: منتحى الوادي والطريق في الجبل. الأخيل الطائر المشؤوم.

(م) يقول انه يتمنى أن تدعه يدرك الممدوح وان اجتازت به العراقيب العسيرة وطافت بها طيور الشؤم وهمّ بها الهلاك.

(٨) الذّباب: حدّ السيف. مُقَطّع ظهور المطايا الغراب. الأجزل: غارب البعير الذي قطعه الرحل.

(م) يقول ان تلك الطيور وكأنها تصيبها بالشؤم الذي يقطعها كالحسام الحاد، وقد تخلّصت من الغربان التي كانت تَقْبل على متون النياق المتقرّحة وكأنها تحاول أن تنهشها على دمها السائل المتقرح.

٩ قَويٌّ أمِين لابنِ يُوسُفَ مُجزِىءٌ بـطـاعَـتِـهِ عِندَ الّذي قد تَحَمّلَا

١٠ وَلَوْ وُزِنَتْ سَلمى بحِلمِ ابنِ مُدْرِكٍ لَكَانَ على الميزَانِ حِلمُكَ أثقَلا

١١ سأجْزِيكَ مَعرُوفَ الذي نِلْتَني بِهِ بكَفّيْكَ، فاسمَعْ شعرَ مَن قد تَنخّلَا

١٢ قَصَائِدَ لمْ يَقْدِرْ زُهيرٌ وَلا ابْنُهُ علَيْهَا، وَلا مَنْ حَوّلُوهُ المُخبَّلَا

١٣ وَلمْ يَستَطعْ نَسج امرِىءِ القيسِ مثلهَا، وأعْيَتْ مَرَاقيـهَا لَبيداً وَجَرْوَلَا

١٤ ونَابِغَتي قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ، والّذي أرَاهُ المَنَايَا بَعْضُ ما كانَ قَوّلَا

١٥ فَمَا فَاضَلَتْ بَيْتاً بِبَيْتِكَ عَامِرٌ إلى المَجْدِ إلاّ كانَ بَيْتُكَ أفضَلَا

١٦ هُوَ البَيْتُ بَيْتُ ابْنَيْ نُفَيْلٍ بنى لهُ كِلابٌ وَكَعْبٌ ذِرْوَةً لن تُحَوّلَا

١٧ أرَى ابْنَيْ نُفَيْلٍ مَن يكونُ أباً لَهُ وَعَمّاً فَقَدْ، يَوْمَ الرّهانِ، تمَهّلَا

١٨ عَلى مَنْ جَرَى، والرّافِعِينَ أكُفَّهم إلى كلّ فَرْعٍ كانَ للمَجْدِ أطْوَلَا

---

(٩) (م) يمتدحه بالقول إنه وفيٌّ للحجاج وانه يُثيب من يُطيعه وان كان يَحْمل حمالة من العداوة أو الدم.

(١٠) يقول ان حلمه ارجحُ من جبل سلمى.

(١١) يقول إنه يكافئه بشعره المنخل والمثقف، ومن البيّن أن الشاعر تعمّد في شعره هذا غاية الامعان بالغريب والتقصي.

(١٢) يقول إن شعره يفوق حوليّات زهير وابنه كعب والمخبل السعدي وكان هذا أيضا من شعراء المدح.

(١٣) جرول: الحطيئة. يقول ان شعره فيه تفوق على شعر امرىء القيس ولبيد بن ربيعة والحطيئة.

(١٤) يقول انه يفوق شعر النابغة الذبياني والنابغة الجعدي وطرفة الذي قتل بشعر قاله

(١٥) يقول انه أفضل العامريين.

(١٦) يقول انه ذو ذروة لا تحول ولا تتغير.

(١٧) يقول انه يسبق متمهلاً دون تعجل، لأنه من أصل بني نفيل.

(١٨) يقول انه الأطول باعاً في المجد.

١٩ وَمَنْ يكُ بَينَ الخالِدَينِ وأُمُّهُ صَفِيّةُ، يَثْقُلْ عزُّهُ أنْ يُحلحَلا
٢٠ وكانَ أبُوهَا وابْنُهَا خيرَ عَامِرٍ، سِماكَينِ للهَلكَى إذا الغَيثُ أمحَلا
٢١ أرَى المُقْسِمَ المُختارَ عَيْلانَ كُلَّهَا، إذا هُوَ لمْ يَذْكُرْ نُفَيْلا تَحلّلا
٢٢ بَنُو أنْفِ قَرْمٍ لمْ يُدَعْثَرْ سَنَامُهُ رُكُوباً، وَلكِنْ كانَ أصْيَدَ مُرْسَلا
٢٣ إذا وَاضَحُوهُ المَجدَ جاءتْ دِلاؤهُ مُلاءً إذا سجْلٌ من المَجدِ شَوّلا
٢٤ لهُمْ طُرُقٌ عَادِيّةٌ يُهْتَدَى بهَا، وَهُمْ خَيرُ قَيْسٍ آخِرِيّاً وَأوّلا
٢٥ بَنُو عامِرٍ قَمْقَامُ قَيْسٍ، وَفيهِمُ مَعاقِلُ جانِيهَا إذا الوِرْدُ أثْعَلا

---

(١٩) الخالدين خالد وخليد ابنا نفيل. يحلحل يفكك ويزول

(٢٠) السماك من نجوم المطر.

(م) يقول انهما كانا يُغيثان كالمطر الشديد المنهمر.

(٢١) تحلّل أي تحلَّل من قسمه. يقول ان من لا يقسم باسمهم كأنه لم يقسم.

(٢٢) القرم الفحل يدعثر: لم يذلّل.

(م) يقول ان والده كان ابيّاً لم يروّض ولم يذلّل. الصيد الكبر.

(٢٣) واضحوه طلبوا منه أن يكشف مجده شوّل قلّ ماؤه. السجل الدلو.

(٢٤) العادية القديمة من عهد عاد.

(م) يقول إنهم عريقون في المجد، كانت طرقهم سبيلا للمنتجعين من عهد عاد وهم خير القيسيين في اوائلهم وأواخرهم

(٢٥) القمقام العدد الكبير. المعاقل الحصون. الجاني من ارتكب جناية. الورد: المقبلون على الماء. أثعل ازدحم.

(م) يقول انهم الأكثر عدداً وانهم يحمون الجاني إذا التجأ اليهم وازدحم من يطلبون شرب دمه.

سَلَوْتُ عَنِ الدّهرِ الذي كانَ مُعجباً

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ سَلَوْتُ عَنِ الدّهْرِ الذي كان مُعجِباً ، وَمثلُ الذي قد كانَ من دَهرِنَا يُسْلي

٢ وأيْقَنْتُ أنّي لا مَحَالَةَ مَيّتٌ ، فَمُتّبعٌ آثارَ مَنْ قَدْ خلا قَبْلي

٣ وَإنّي الّذي لا بُدّ أنْ سَيُصِيبُهُ حِمَامُ المَنايَا مِنْ وَفَاةٍ وَمن قَتْلِ

٤ فَما أنَا بالباقي ، وَلا الدّهْرُ ، فاعلَمي بِرَاضٍ بما قَدْ كانَ أذهبَ من عقلي

٥ وَلا مُنصِفِي يَوْماً ، فأُدْرِكَ عِندَهُ مَظالمَهُ عِندِي ، ولَا تَارِكاً أكْلي

٦ وأيْنَ أخِلّائي الّذِينَ عَهِدتُّهُمْ ، وَكُلُّهُمُ قَد كَانَ في غِبطَةٍ مِثْلي

---

(١) يقول إن مصائب الدهر العجيبة المّت به وانه سلاها لأنها تدع المرء يذهل ويسلو.

(٢) يقول انه ايقن إنه لا بدّ لهَ أن يموت كمن مات من قبله وهو يتبع آثارهم

(٣) يقول انه إما أن يموت حتف انفه أو أنه يموت قتلاً

(٤) يقول مخاطبا امرأة موهومة ، ولعلها العاذلة أنه سيموت ، والدهر لا يكتني بالخطوب التي أنزلها به والتي أوشكت أن تودي بعقله

(٥) يقول إن الدهر لن يعدل بشأنه ، فيدرك عنده وتره ، كما انه لن يتخلّى عنه بل انه مُزْمع أن يغتاله .

(٦) يتذكّر صحبه الذين قضوا قبله وكانوا كلّهم مغتبطين بعيشهم مثله .

٧ دَعَتهُمْ مَقاديرٌ، فأصْبحتُ بَعدهمْ   بَقِيّةَ دَهْرٍ لَيس يُسبَقُ بالذَّحلِ
٨ بَلَوْتُ مِنَ الدّهرِ الذي فيهِ وَاعِظٌ ،   وَجَارَيتُ بالنُّعْمَى وطَالَبتُ بالتَّبْلِ
٩ وَجُرِّبْتُ عِندَ المُضْلِعاتِ، فلمْ أكنْ   ضَرِيعَ زَمَانٍ، لا أُمِرُّ ولا أُحْلِي
١٠ وَبَيْدَاءَ تَغْتَالُ المَطِيَّ قَطَعْتُهَا   برَكّابِ هَوْلٍ لَيس بالعاجزِ الوَغْلِ
١١ إذا الأرْضُ سَدّتهَا الهَواجرُ وارْتدَتْ   مُلاءَ سَمُومٍ لمْ يُسَدَّينَ بالغَزْلِ
١٢ وَكانَ الّذي يَبْدُو لَنا مِنْ سَرَابِهَا   فُضُولُ سُيولِ البحرِ من مائه الضَّحلِ

---

(٧) الذّحل : الثأر.

(م) يقول إنهم تولوا وقضوا ، وأنه غودر أثرهم بقية من الخطوب وأن الدهر يسبقه فيغدر به وليس له قبل أن يسبقه فينال منه ثأره.

(٨) التّبل الثأر.

(م) يقول إنه عرف الدهر ما وعظه به ، كما انه شارك في نعمى الحياة وطلب ثاراته من الناس ومن الحياة.

(٩) المُضْلعات الأمور العسيرة. الضريع الذليل.

(م) يقول انه ألمّت به الخطوب ولكنه صمد لها ولم يستذل بها ولا شأن له لا يمر ولا يحلى اي أنه عاجز عن الضير والخير جميعا.

(١٠) الوغل الأحمق الغليظ الذي يلح فيما لا شأن له به.

(م) يقول إنه اجتاز الصحراء التي تُهْلك المطايا ومعه دليل عالم باحوال السفر عبر الصحاري.

(١١) الهواجر : جمع الهاجرة الحرّ الشديد. السموم : الريح الشديدة الحرارة. الملأ : الثوب الواسع سدى : من سدّى النسيج اذا مُدَّت خيوطه ، وهو بخلاف اللّحمة ، وهي ما كان من خيوط النسيج عمودياً.

(م) يقول إن الحرارة ورياح السموم تشتمل كل شيء على الأرض وكأن السموم الحارة تلفه كالثّوْب.

(١٢) الضّحل القليل.

(م) يقول انه كان يشاهد السّراب وكأنه مثل سيول البحر عبر مائه القليل أي أن السراب كان يوهمهم بمثل امواج البحر التي تفيض على الشواطىء وتغلو فيه ضحلة ولا تعتّم أن تموت فيه.

١٣ وَيَدْعُو القَطَا فِيهَا القَطَا، فيُجيبُهُ تَوَائِمُ أطْفالٍ منَ السّبسبِ المَحل
١٤ دَوَارِجُ أخْلَفْنَ الشّكِيرَ، كأنّما جَرَى في مآقيهَا مَرَاوِدُ منْ كُحْلِ
١٥ يُسَقِّينَ بالمَوْماةِ زُغْباً نَوَاهِضاً، بَقَايَا نِطَافٍ في حَوَاصِلِهَا تَغْلي
١٦ تَمُجّ أدَاوَى في أداوَى بها استَقَتْ، كما استفرَغَ الساقي من السَّجلِ بالسجلِ
١٧ وَقَد أقْطَعُ الخَرْقَ البَعيدَ نِياطُهُ، بمائرَةِ الضَّبْعَينِ وَجناءَ كالهِقْلِ
١٨ تَزَيّدُ في فَضْلِ الزِّمَامِ، كأنّهَا تُحَاذِرُ وَقْعاً منْ زَنابير أوْ نَحْلِ
١٩ كأنّ يَدَيْهَا في مَرَاتِبِ سُلّمٍ، إذا غاوَلتْ أوْبَ الذّرَاعينِ بالرِّجْلِ

---

(١٣) القطا طائر يأوي الى القفر غالبا. السبسب القفر.

(م) يقول انه ليس من أنيس في ذلك القفر الا طير القطا يتداعى وتجيبه فراخه التوائم في الأرض المقفرة.

(١٤) يقول إن تلك الفراخ كانت تدرج أي انها كانت تسير شبه متعثرة، وقد سقط عنها الشكير أي الزغب ونما من دونه الريش، وانها كانت مكتحلة، وكأنما كحلت بالمراود أي عيدان الكحل.

(١٥) الموماة: الأرض المقفرة. النطاف: بقايا الماء.

(م) يقول إن القطا كانت تحمل الماء لفراخها الزغب التي تحاول أن تنهض وأن تطير، والماء القليل الذي في حواصلها كان يغلي من شدّة الحرّ.

(١٦) تمجّ: تخرج من فمها. الاداوى: جمع الاداوة وعاء صغير من جلد. السجل الدلو.

(م) يصف مشهداً حسيّاً، ربما رآه مراراً وذاك حين تحمل القطا الماء وتُفْرغه في حواصل الفراخ وقرن ذلك بمن يُفرِغ الدلو في دلوٍ آخر.

(١٧) الخِرْق: القفر تتخرّق فيه الرياح. النياط هو ما بعد طريق المفازة. مائرة الضبعين: المتحركة العضدين. الوجناء: العظيمة الوجنة. الهقل: الفتيّ من النعام.

(١٨) يقول انها تطلب أن يوسّع لها في الزمام، وكأنها تخشى أن يلدغها النحل أو الزنابير، وهو انما يتكنّى عن هرولتها في العدو وكأنها هاربة.

(١٩) غاولت بادرت.

(م) يقول إنها تمدّ يديها في العدو، وكأنها ترتقي منه سلّماً غير منظور كما أنها تتعجل بحيث أن قدميْها يوشكان أن يلمسا يديها ويغولانها.

٢٠ تأوَّهُ مِنْ طُولِ الكَلالِ وتَشتَكي ، تـأوُّهَ مَـفْجُوعٍ بثُكلٍ عَلى ثُكْلِ
٢١ إلَـيْكَ أمِـير الـمُـؤمِـنـينَ أنختُها ، إلى خَيرِ مَنْ حُلّتْ لَهُ عُقَدُ الرّحلِ
٢٢ إلى خَـيرِهِمْ فيهِمْ قَديماً وحادثاً ، مَعَ الحِلمِ والإيمانِ والنّائلِ الجَزْلِ
٢٣ وَرِثتَ أباكَ المُلكَ تَجري بسَمتِهِ ، كذلكَ خُوطُ النّبعِ يَنبُتُ في الأصْلِ
٢٤ كَـدَاوُدَ إذْ وَلّى سُلَيْـمَـانَ بَعْدَهُ خِلافَتَهُ نِحْلاً من اللهِ ذي الفَضْلِ
٢٥ يَسُوسُ من الحِلمِ الذي كانَ رَاجِحاً بأجْبالِ سَلمَى من وَفاءٍ وَمن عَدلِ
٢٦ هُوَ القَمَرُ البَدْرُ الذي يُهتَدَى بِهِ إذا ما ذوُو الأضْغانِ جارُوا عن السُّبلِ
٢٧ أغَرَّ تَـرَى نُوراً لـبَـهْجَةِ مُلْكِهِ ، عَفُوّاً طَلُوباً ، في أناةٍ وَفي رِسْلِ
٢٨ يَفِيضُ السِّجالَ النّاقِعاتِ من النّدَى كما فاض ذو مَوْجٍ يقمِّصُ بالجَفلِ
٢٩ وكَمْ مِنْ أُناسٍ قَدْ أصَبْتَ بنِعمَةٍ ، وَمنْ مُثقَلٍ خَفّفتَ عنه منَ الثِّقْلِ

---

(٢٠) يقول إنها تزفر وتتأوّه عبر السير ، وكأنها أصيبت بثكل مضاعف .

(٢١) يقول إنه أفضل من يُنْتَجع وتنزل عنه المطايا .

(٢٢) النائل العطاء .

(٢٣) السّمت القصد . الخوط الغصن . النّبع ضرب من الشجر الصلب اللّين تؤخذ منه القسي .

(م) يقول انه جرى على غرار أبيه عبد الملك ، كما يكون غصن النبع ممتدّاً ونامياً من أصل الشجرة .

(٢٤) يقرنه بسليمان ووالده بداوود ويقول ان الله عيّنه خليفة .

(٢٥) يمتدحه بالعدل والحلم الذي يوازن الجبال .

(٢٦) يقول انه البدر الذي ينير السبيل السويّ .

(٢٧) يقول ان ملكه يتألّق وأنه مياسر ، سهل ولكنه لا يهمل ولا يتوانى .

(٢٨) السجال الدلاء . الناقعات من الندى أي الندى القديم المصفى . يُقَمِّص يحرك . الجفل جمع الجفول السفينة .

(م) يصف كرمه .

(٢٩) يقول إنه يهب ويعفو ويحمل اثقال الآخرين .

٣٠ وَمِنْ أمْرِ حَزْمٍ قَدْ وَليتَ نَجيَّهُ   برَأْيٍ جَميعٍ مُستَمِرٍّ قُوَى الحَبْلِ
٣١ قَضَيْتَ قَضاءً في الخِلافَةِ ثَابِتاً   مُبِيناً، فقد أسمَعتَ مَن كان ذا عَقلِ
٣٢ فمَنْ ذا الذي يَرْجو الخلافَةَ منهُمُ،   وَقَدْ قُمتَ فيهِمْ بالبيَانِ وبالفَصْلِ
٣٣ وَبَيّنْتَ أنْ لا حَقّ فيهَا لخاذِلٍ،   تَرَبّص في شَكٍّ، وأشفَقَ من مَثْلِ
٣٤ وَلا لامرِىءٍ آتَى المُضِلّينَ بَيْعَةً،   رَأى الحَرْبَ أبدتْ عن نَوَاجذهَا العُصْلِ
٣٥ وَمَدّ يَداً مِنْهُ لِبَيْعَةِ خَاسِرٍ،   وَما المُكْسِدُ المَغبونُ كالرّابحِ المغلي
٣٦ وَعانَدَ لمّا أنْ رَأى الحَرْبَ شَمّرَتْ،   عِنادَ الخَصِيِّ الجَوْنِ صَدّ عن الفحلِ
٣٧ فمَا بالُ أقْوامٍ بَدا الغِشُّ منهُمُ،   وَهُمْ كُشُفٌ عندَ الشّدائدِ والأزْلِ

---

(٣٠) يقول انه يأمر بحزم بعد أن يتناجى ويتفكر ويقرر، وهو حين يعزم عليه يُبرمه ويُوثقه وكأنه الحبل المفتول فتلا محكما.

(٣١) يقول انه عادل القضاء مقنع لذوي العقول.

(٣٢) يقول انه الأحق بالخلافة وله فيها البيان المبين والموقف الفصل.

(٣٣) الخاذل المتنكر للعهد واليمين والبيعة. المثل التمثيل أي التنكيل.

(٣٤) النواجذ: الأنياب العصل المعوجّة كانياب الأسود.

(م) يقول انه لا حَقَّ بالخلافة لمن قبل بيعة المضلّين ولم ينتكص إلا بعد أن رأى الحرب قد كشّرت عن أنيابها العوجاء وكأنها أسد يهمّ بالافتراس.

(٣٥) يقول إنه مد يداً يقبل بيعة الخاسر، وليس من يربح كمن يخسر لأنه نكل عن الحق.

(٣٦) الخصيّ الجون: البكر الأسود.

(م) يقول إنه ظل مقيما على رأيه حين رأى الحرب قد تسعّرت كالبكر التي تتعصّى على الفحل.

(٣٧) الأزل موقف الضيق والشدة. كشُف: مهزومون تكشف صفوفهم اذ ليس لهم من يدافع عنهم ويقف بصفّهم.

٣٨ يُداوُونَ مِنْ قَرْحٍ أدانيهِ قَد عَتَا ... عَلى الدّاء لَمْ تُدْرَكْ أقاصِيهِ بالفَتْلِ

٣٩ وقَد كَانَ فِيما قَد تَلَوْا من حديثِهِمْ ... شِفَاءٌ، وكانَ الحِلْمُ يَشْفي من الجَهلِ

٤٠ وَإِلّا ، فَإِنَّ المَشْرَفِيّةَ حَدُّهَا ... دَوَاءٌ لَهُمْ غَيرَ الدَّبِيبِ وَلا الخَتْلِ

٤١ أوِ النّفيُ حَتى عَرْضُ أرْضٍ وَطولُها ... عَلَيهِمْ كَبَيتِ القَينِ أُغلِقَ بالقَفلِ

٤٢ وَقد خَذَلُوا مَرْوَانَ في الحَرْبِ وَابنَه ... أبَاكَ وأدْلَوْا فيهِما معَ مَنْ يُدْلي

٤٣ وَكانَا إذا مَا كانَ يَوْمُ عَظِيمَةٍ ، ... حَمولَينِ للأثقالِ في الأمرِ ذي البَزْلِ

٤٤ فَصَلّى عَلى قَبْرَيْهِمَا اللهُ ، إنّمَا ... خَلائِقُهُ مِنْهَا عَلَى سُنّةِ الرُّسْلِ

٤٥ فَفُزْتَ بمَا فَازَا بِهِ مِنْ خِلافَةٍ ، ... وَزِدتَ على مَن كانَ قَبلَكَ بالحَصْلِ

٤٦ بعافيَةٍ كَانَتْ مِنَ اللهِ جَلّلَتْ ... مَشارِقَها أمْناً إلى مَغْرِبِ الأمْلِ

---

(٣٨) عتا قسا

(م) يقول إنّهُم يُداوون جرحاً أوله قسا ، وآخره لا يوفي اليه الفتيل ، فيستخرج صديدَه .

(٣٩) يقول إنهم كانوا حريّين أن يقفوا عند حَدّ الكلام والشورى ، وان يأخذوا بالعقل والحلم عن الجهل الذي تعصّف بهم .

(٤٠) الدبيب الكذب والنفاق. والختل الخداع .

(م) يقول إنهم اذا لم يرتدّوا بالكلام ، فليس لهم إلاّ القتال والقتل من دون الختل والنفاق والتداهي .

(٤١) يقول انهم حريون أن ينفوا ، وأن كانت الارض على سعتها تغلو عليهم كبيت القين المقفل بإحكام .

(٤٢) (م) يقول انهم تنكروا لمروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، وانهم حاربوهما فيمن حارب .

(٤٣) (م) يمتدح مروان وعبد الملك ويقول إنهما كانا ينهضان للأمور الجلّى وانهما كانا يرفعان الأثقال الثقيلة في الأمر العسير.

(٤٤) يقول انهما سارا على سنّة النبي ويدعو أن يبارك الله قبريهما .

(٤٥) يقول انك نلت ميراثهم وزدت عليه بما حصلته .

(٤٦) الأمل : جمع الأميل منقطع من الرمل .

(م) يقول انه تغشّى العالم كله بالأمن حتى منتهى التراب والرمل .

٤٧ وكُنتَ المُصَفّى من قريشٍ ولمْ يكُنْ لوطْئِكَ فيهِمْ زَيْغُ كَعْبٍ وَلا نَعلِ
٤٨ أشارُوا بهَا في الأمْرِ غَيرَكَ مِنْهُمُ، وَوَلّاكهَا ذو العرْشِ نَحلاً من النُّحلِ
٤٩ حَبَاكَ بهَا اللهُ الّذي هُوَ سَاقَهَا إلَيكَ فقَدْ أبْلاكَ أفْضَلَ ما يُبْلي
٥٠ وَسِيقتْ إلى مَن كانَ في الحرْبِ أهلَهَا إلى وَاضِحٍ بادٍ مَعالمُهُ، سَهْلِ
٥١ وَمَا أصْلَتُوا فيهَا بسَيْفٍ عَلِمتُهُ، وَلا بِسِلاحٍ مِنْ رِمَاحٍ وَلا نَبْلِ
٥٢ فَنُصْحي لكُمْ قادَ الهَوَى من بلادِهِ إلى مَنبِتِ الزّيتونِ من مَنبتِ النّخْلِ

---

(٤٧) يقول إنه افضل القرشيين وليس فيه أي زيغ في الأصل.

(٤٨) نحلاً: عطيةً.

(م) يقول انهم وسوسوا بها لمن دونك، ولكن الله منحك إياها بمنحة منه.

(٤٩) يقول انه حمّلك إياها كخير حمل يُحْمل وجربك بها خير تجربة.

(٥٠) يقول إنه سهل الخلق واضح، وليس خبّاً، متداهياً. ويُردف بأنه احرى بها في الحرب أي أنه اذا ما قوتل عليها، فانه ينتصر أو أنه خاض قتالا في سبيلها أو خاض قتالا يجعله حريّاً بها.

(٥١) يقول انهم لم يقاتلوا دونها ويموتوا ويستشهدوا في سبيلها أو فيما يجعلهم حريين بها.

(٥٢) يقول انه قدم اليه الى الشام منبت الزيت من العراق منبت النخيل.

وَركبٍ قد استرْختْ طُلاهمْ من السُّرى

خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن عبد الله من بني العدوية ثم أحد بني عقيل بن يربوع ، فقال الفرزدق يمدحهم

١ ورَكبٍ قدِ استرْخَتْ طُلاهمْ من السُّرى مُقيمٍ بلَحْيَيْهِ النُّخَاعُ ، وأمْيَلِ

٢ عَلى ذِي مَنَارٍ تَعرِفُ العِيسُ مَتنَه ، كما تَعْرِفُ الأضْيافُ آلَ المُهَمَّلِ

فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم

٣ ألا قَبّحَ اللهُ القَلُوص التي سَرَتْ بِرَحلي إلى خصْيَيْ عدانِ المُهَمَّلِ

---

(١) طلاهم اعناقهم

(م) يقول إن أولئك الركب تعبوا من السرى أي سير الليل ، فمنهم من ظل رافع الرأس وانه لم يتخبّل ومنهم من نام ومال عنقه .

(٢) يقول إنهم يُنيرون باشعال النار للضيفان والعيس أي المطايا تعرفه لأنها دأبت على انتجاعه وهي مثل الأضياف الذين يعرفون بني المهمّل وقد أُثِرَتْ عنهم الضيافة .

(٣) القلوص : المطية . خصي عدان : قرية بناحية كاظمة وفيها منازل آل المهمل .

(م) يلعن المطية التي نقلته الى ديارهم .

٤ بَني أُمِّ عَـيْلانٍ كَـأنَّ لحاهُـمُ ... مَخالي شَعِيرٍ عُلِّقَتْ فَوْقَ أَبْغُلِ
٥ تَجَمَّعْتُمُ لي في فَصِيلٍ كأنَّمَا ... تجَمَّعْتُمُ لي في أغَرَّ مُحَجَّلِ

فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بني العدوية فقال

٦ ألا قَبَّحَ اللهُ القَلُوص التي سَرَتْ ... إلَيْنَا بِقَينٍ يَحْمِلُ الكِيرَ مُجثَلِ
٧ ذَرِ القَينَ إنَّ القَينَ لا يَبْتَني العُلَى ، ... وَإنْ حَلَّ دارَ اللّؤمِ لَمْ يَتحَوَّلِ
٨ أَلَمْ تَرَ يا ابنَ القَينِ أنّيَ يُتَّقَى ... ذُبَابي وأحْمي دُونَ آلِ المُهَمَّلِ

---

(٤) يقرن لحاهم بالمخالي الملأى شعيراً في وجوه البغال.

(٥) يقول إنهم تجمعوا كلّهم حتى منحوه فصيلاً وكأنهم منحوه فرساً أغرّ محجّلاً

(٦) المجثّل الضخم.

(٧) يقول إنه لا طاقة له بالمعالي وهو لا يتزحزح عن منازل اللؤم.

(٨) الذباب حدّ السيف.

(م) يقول إنه يضرب بسيف حاد وانه يدافع عن آل المهمل.

أمْسَى لِتَغْلِبَ مِنْ تَميمٍ شَاعِرٌ

قال بعد موت الأخطل

١ أمْسَى لِتَغْلِبَ مِنْ تَميمٍ شَاعِرٌ يَرْمي القَبَائِلَ بالقَصِيدِ الأثْقَلِ

٢ إذْ غابَ كَعْبُ بَني جُعَيْلٍ عَنهُمُ، وتَنَمّرَ الشّعَرَاءُ بَعْدَ الأخْطَلِ

٣ يَتَبَاشَرُونَ بِمَوْتِهِ، وَوَرَاءَهُمْ، مِني لهُمْ، قِطَعُ العَذَابِ المُرْسَلِ

---

(١) يقول إنه سيقوم مقامه بعد أن مات وكان الأخطل يأخذ بناصر الفرزدق على جرير.

(٢) كعب بن جعيل هو شاعر تغلبي كان الأخطل أخذ محله في الدفاع عن بني تغلب وهو الذي دلّ يزيد بن معاوية عليه ليهجو الأنصار وكانوا قد شببوا بابنة معاوية فنظم الأخطل قصيدة منها «واللؤم تحت عمائم الأنصار».

(٣) يقول إنهم اغتبطوا لموته ولم يدروا أنه يتربّص بهم اثره، وأنه سوف يقوم مقامه عليهم.

٤٥١

دَعي العَطْفَ والشكْوَى إليّ فإنّهَا

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ دَعي العَطْفَ والشكْوَى إليّ فإنّهَا جَمُوعٌ من الحاجاتِ يُرْجَى نَوَالُهَا

٢ إذا هي لاقَتْ بي الوَليدَ، فأشْرَقَتْ لهَا بِدَمٍ مِنْهُ يَجيشُ سُعالُهَا

٣ إذا عَثَرَتْ بي قُلْتُ عالَكِ، وانتهَى إلى بَابِ أبْيَاتِ الوَليدِ كَلالُهَا

٤ ومِثْلَكِ قَدْ أتْعَبْتُ حَتى أنَختُهَا إلى حَيْثُ أثْرَتْ من قُصَيٍّ رِجالُهَا

٥ إلى حَيْثُ صَارَتْ من لُؤيّ بنِ غالبٍ إلى بَيْتِهِ أحْسَابُهَا وَظِلالُهَا

٦ إلى بَيْتِ مَرْوَانَ الّذِي لمْ يَزَلْ لَهُ دَعَائِمُ مُلْكٍ مَا تُرَامُ جِبَالُهَا

---

(١) يقول إنه يحمل حاجات كثيرة ، وهو يرجو أن ينيله الممدوح إياها . وهو انما يخاطب ناقته التي تقلّه اليه وقد ناءت بالسير ومن التعب .

(٢) يقول انها اذ تدرك الوليد ، فإنها تغص بدمها الذي ينزف من جوفها تعباً يصحبه السعال .

(٣) عالك أي لعاً لكِ أي انتعشي وانهضي .

(م) يقول انها كانت تعثر فيطلب منها أن تنهض وها انها ادركت باب منازل الخليفة .

(٤) يقول انه سبق له أن ساق مثلها الى بيت المروانيين ونال منهم كلّ نوال مثرٍ .

(٥) يمتدحه بالبيت الذي ينتمي اليه .

(٦) يقول ان المروانيين لهم ملك رأس وقوي كالجبال .

٧ إلى المُستَّيبِ ابن الأئمةِ، عُودُهَا لَهُ بعدَ عَهدَيْ صَاحبَيهِ اعتدالُهَا

٨ هِلَالٌ تَجلّى الغَيْمُ عَنهُ ابنَ لَيلَةٍ، فَقَدْ تَمّ حتّى كانَ بَدْراً هِلالُهَا

٩ إلى سَيّدِ الشبّانِ قد مُكّنَتْ لَهُ خِلافَـةُ أمْلَاكٍ إلَـيْـهِ انْتِقَالُـهَـا

١٠ إلَيْكَ وَليَّ العَهْدِ والعَقْدِ من أبٍ لَـهُ مِنْ مَـوَالِيهِ العُرَى وَحِبَالُهَا

١١ نَـمَاكَ عَـظِيمُ القَرْيَتَينِ فأصْبحَتْ لكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الشّدِيدُ دِخالُهَا

١٢ على النّاسِ أعطَوْهَا أبَاكَ فأصْبحَتْ إلَـيْـهِ مَـقَالِـيدُ الأمُـورِ وَمَالُـهَـا

---

(٧) صاحبيه أي عثمان ومروان.

(٨) يقول إنه ما ان بزغ هلاله حتى استتمّ وغدا بدراً أي أنه اكمل فيه الملك وقوي الدين.

(٩) يقول إنه شاب وسيّد الشبان وله الخلافة التي انتقلت اليه وهو الأحق بها

(١٠) يبدو أنه كان ما يزال ولي العهد وهو يمتدحه بذلك ويقول إن والده عقد له ولاية العهد وهو يؤيّده تابعوه وسائر الرعية.

(١١) عظيم القريتين: هو مسعود بن معتب الثقفي جدّ الممدوح لأمّه. العروة الوثقى العروة القوية التي لا تُفَكّ.

(١٢) يقول إن الناس بايعوا أباك عليها وهو نقلها اليك.

شَرِبتُ وَنادَمتُ المُلُوكَ فَلَمْ أجِدْ

١ شَرِبتُ ونادَمتُ المُلُوكَ فَلَمْ أجِدْ　عَلَى الكأسِ نَدْماناً لها مثلَ دَيْكَلِ

٢ أقَلَّ مِكاساً في جَزُورٍ سَمِينَةٍ،　وأسْرَعَ إنْضاجاً وَإنْزَالَ مِرْجَلِ

٣ فَتى كَرَمٍ يَهْتَزّ للمَجْدِ لا تَرَى　نَداماهُ إلاّ كُلَّ خَرْقٍ مُعَذَّلِ

٤ عَشِيّةَ نَسّيْنَا قَبِيصَةَ نَعْلَهُ،　فَبَاتَ الفَتَى القَيْسِيُّ غَيرَ مُنَعَّلِ

---

(١) ديكل: فتى يمدحه هنا

(٢) يقول انه لا يساوم في ذبح الناقة السمينة وهو يسرع بانضاجها وانزال المرجل الذي غليت فيه.

(٣) الخرق: الجواد المحمّق في كرمه المعذّل يلام على كرمه ويعذل.

(٤) يقول انهم من سكرهم أنسوا ذلك المرء نعله فبات غير منعل.

٤٥٣

ألا طالَما رَسَفْتُ في قَيْدِ مَالِكٍ

كان مالك قد حبسه فأخرجه النضر بن عمرو المقري وحبس مالكاً ، فقال الفرزدق :

١ ألا طالَما رَسَفْتُ في قَيْدِ مَالِكٍ، فأصْبَحَ في رِجْلَيْهِ قَيْدي مُحَوَّلا

٢ وأطْلَقَني النّضْرُ بنُ عَمْرٍو، وَرُبّما بكَفّيْهِ قَدْ فَكّ الأسِيرَ المُكَبَّلا

(١) يقول انه حبسه فحبس به .

(٢) يقول انه دأب على فك الاسرى وتلك مأثرة .

٤٥٤

لَعَمْرُكَ لا يُفَارِقُ ما أقامَتْ

١ لَعَمْرُكَ لا يُفارِقُ ما أقامَتْ فُقَيماً لُؤمُهَا أُخرَى اللّيَالي

٢ وَلَيْس بِزَائِلٍ عَنْهُمْ لحِينٍ، وَلَوْ زَالَتْ ذُرَى صُمّ الجِبَالِ

٣ وأنْكَرَهُمْ فَتِينُ المَاء لَمّا رَآهُمْ يَمْرُسُونَ عَلى المَحَالِ

٤ وَأقْداماً لَهُمْ جُرْداً قِصَاراً، قَليلاً أخْذُهُنّ مِنَ النّعَالِ

---

(١) يقول انها تلازم اللؤم أبد الدّهر.

(٢) يقول تزول الجبال ولا يزول عنهم.

(٣) الفتين: الأرض السوداء. يمرسون يمصّون اصبعهم. المحال: البكرة.

(م) يقول إنهم لا ماء لهم وانهم بخلاء، يستقون الماء عن البكرات بمصّ أناملهم عليه ولقد انكرت الأرض السوداء الجافة ذلك، فكأنهم هم أجفّ وأملق منها.

(٤) يقول إنهم يعدون أبداً حفاةً من فقرهم وقلّتهم.

ألا استَهْزَأتْ مني هُنَيدَةُ أنْ رَأتْ

بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق مقيداً فقلن قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم! فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن فقال

١ ألا استَهْزَأتْ مني هُنيدَةُ أنْ رَأتْ أسيراً يُداني خَطْوَهُ حَلَقُ الحِجلِ

٢ وَلَوْ عَلِمَتْ أنّ الوَثَاقَ أشَدُّهُ إلى النّارِ قالتْ لي مَقالَةَ ذي عَقلِ

٣ لَعَمْري لَئِنْ قَيّدْتُ نَفْسي لَطالما سَعَيتُ وأوْضَعْتُ المَطِيّةَ للجَهلِ

٤ ثَلاثِينَ عاماً ما أرَى مِنْ عَمَايَةٍ، إذا بَرَقَتْ، إلاّ شَدَدْتُ لها رَحْلي

---

(١) هنيدة هي امرأة الزبرقان بن بدر ابن عمة الرسول وزوجته هذه كانت عمّة الفرزدق. الحجل : سوار الرجل وهنا القيد.

(م) يقول انها سخرت منه اذ رأته مقيّداً والقيد في قدميه.

(٢) يقول إنه كان يتلو القرآن لأنه يخشى يوم الدين ، وذاك أن أوثق شيء بالمرء هي نار جهنم وهي تلصق به ولا تغادره.

(٣) يقول إنه طالما امتطى مطايا الجهل والمجون والتغرير.

(٤) يقول إنه كان يفتن بالضلال ولا تتلامع له ضلالة حتى يشدّ ركابَه إليها.

٥ أَتَتْني أحَادِيثُ البَعِيثِ وَدُونَهُ زَرُودٌ فشاماتُ الشَّقيقِ إلى الرَّمْلِ
٦ فَقُلْتُ أظَنَّ ابنُ الخَبِيثَة أنني شُغِلْتُ عَنِ الرّامي الكِنانَةَ بالنَّبْلِ
٧ فإنْ يَكُ قَيْدي كانَ نَذراً نَذَرْتُهُ، فَما بيَ عَنْ أحْسابِ قَوْمي من شغلِ
٨ أنا الضّامنُ الرّاعي علَيْهِمْ، وإنّما يُدافِعُ عَنْ أحسابِهِمْ أنا أوْ مِثْلي
٩ وَلَوْ ضَاعَ ما قالُوا ارْعَ منّا وَجدتَهم شِحاحاً على الغالي من الحَسبِ الجَزْلِ
١٠ إذا ما رَضُوا مني، إذا كنتُ ضَامِناً بأحسابِ قَوْمي في الجبالِ وَفي السَّهْلِ
١١ فَمَهما أعِشْ لا يُضْمِنُوني وَلا أضَعْ لهُمْ حَسَباً ما حَرّكَتْ قَدَمي نَعْلي
١٢ وَلَستُ إذا ثَارَ الغُبارُ على امرِىءٍ، غَداةَ الرِّهانِ، بالبَطيءِ وَلا الوَغْلِ
١٣ وَلكِنْ تُرَى لي غايَةُ المَجْدِ سابِقاً، إذا الخَيلُ قادَتها الجيادُ مَعَ الفَحلِ

---

(٥) البعيث: هو البعيث المجاشعي وهو شاعر خذله جرير.

(٦) يقول إنه عرف انني قيّدت نفسي، فتوهم أنني أهملت أمر قومي.

(٧) يقول إنه نذر ذلك النذر حتى يتمّ القرآن ولكنه لا يُشْغَل عن أحساب قومه.

(٨) يقول إنه هو من يحميهم أو يدافع عنهم أو من كان مثلَه.

(٩) يقول إنهم طلبوا منه أن يرعى عرضهن وهن ضنينات به، يحافظن على أحسابهن.

(١٠) يقول إنه يدافع عن أحساب قومه في كلّ مكان.

(١١) يقول إنهم لا يدفعونني الى الدفاع عنهم، كما أنه لن يتخلّف عن حمايتهم ما دام قادراً على السعي.

(١٢) الوغل الضعيف. الرِّهان: السباق.

(م) يقول إنه لا يخشى غبار القتال والسباق وانه لا يجبن عن التعرّض لمن يناوئه.

(١٣) يقول إنه يسبق الخيل كلها ويُدْرك الغاية من دونها.

١٤ وَحَوْلَكَ أقْوَامٌ رَدَدْتَ عُقُولَهُمْ عَلَيهِمْ لكانوا كالفَرَاشِ من الجَهلِ
١٥ رَفَعْتُ لهُمْ صَوْتَ المُنادي فأبصرُوا على خَدِباتٍ في كَوَاهِلِهِمْ جُزْلِ
١٦ وَلَوْلَا حَيَاءٌ زِدْتُ رأسَكَ هَزْمَةً، إذا سُبِرَتْ ظَلّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلي
١٧ بَعِيدَةُ أطْرَافِ الصُّدُوعِ كأنّهَا رَكِيّةُ لُقْمَانَ الشّبِيهَةُ بالدّحْلِ
١٨ إذا نَظَرَ الآسُونَ فِيهَا تَقَلّبَتْ حَمَاليقُهمْ من هَوْلِ أنيابِهَا الثُّعْلِ
١٩ إذا ما رَأتْهَا الشّمسُ ظَلّ طَبِيبُهَا، كمَن ماتَ، حتى اللّيلِ مُختَلَس العقلِ
٢٠ يَوَدّ لَكَ الأدْنَوْنَ لَوْ مُتّ قَبْلَها، يَرَوْنَ بهَا شرّاً عليْكَ من القَتْلِ
٢١ تَرَى في نَوَاحِيهَا الفِرَاخَ، كَأنّمَا جَثَمْنَ حَوَاليْ أُمّ أرْبَعَةٍ طُحلِ
٢٢ شرَنْبَثَةٌ شَمْطَاءُ مَنْ يَرَ مَا بِهَا تُشِبْهُ وَلَوْ بَينَ الخماسيّ والطِّفْلِ

---

(١٤) يقول انهم ذوو عقول صغرى كالفراشات.

(١٥) الخدبات الجراح. الجزل: المتقطعة.

(١٦) الهزمة الشّق. سبرت: قيس عمقها بالمسبار. تغلي: يفور دمها.

(١٧) الصّدوع التمزّق. الركيّة: البئر. ركية لقمان قيل إنها في ثأج باطراف البحرين. وقد رُدِمَتْ بالحجارة.

(م) يصف الطعنة ويقرنها ببئر لقمان الواسعة.

(١٨) الآسون: الأطباء. الحماليق الأحداق وأصلها في باطن الجفن. الثّعل الأسنان المتراكمة.

(م) يقول إن الأطباء يرتاعون منها وتتقلّب عيونهم عليها وكأن لها أنياباً متراكبة.

(١٩) يقول إنها حين تتبدى في الشمس، فان الطبيب الذي يعاينها يخبّل، وكأنه ميت.

(٢٠) يقول إن ذويه يتمنّون لو مات دونها، فهي أفدح عليه من القتل.

(٢١) يقرن الطعنة التي طعنها في رأسه بأم فراخ جاثمين من دونها.

(٢٢) الشرنبقة: الغليظة. الشمطاء: سوداء، بيضاء. الخماسي ابن خمس سنوات.

(م) يقول ان من يراها يشيب وكان عمره بين خمس سنوات والطفولة.

٢٣ إذا ما سَقَوْهَا السَّمْنَ أقْبَلَ وَجهُهَا بعَينيْ عَجوزٍ من عُرَينَةَ أوْ عُكلِ
٢٤ جُنَادِفَةٍ سَجْرَاء، تَأْخُذُ عَيْنُهَا إذا اكتحلتْ نصْفَ القفيزِ من الكُحلِ
٢٥ وَإني لَمِنْ قَوْمٍ يَكُونُ غَسُولهُمْ قِرَى فأرَةِ الدَّارِيّ تُضرَبُ في الغَسلِ
٢٦ فَمَا وَجَدَ الشّافُونَ مثلَ دِمائِنا شِفَاءً ولا السّاقُونَ من عسل النّحلِ

---

(٢٣) عرينة: من بجيلة. عكل: ابن عوف بن عبد مناة

(٢٤) الجنادفة: القصيرة الغليظة. السجراء: الحمراء.

(م) يقول انها اذا اكتحلت تأخذ نصف وعاء الكحل:

(٢٥) الفأرة نافجة المسك. الداري: نسبة الى دارين في البحرين، وهي شهرت بمسكها، فيقال أطيب من مسك دارين. يقول انهم مرفّهون مطهّرون ماءُ اغتسالهم ينفح الطيب الأطيب.

(٢٦) يقول إن دماءهم تشفي مثل دماء الملوك، وانها اطيب من العسل.

إنّ الّذي سَمَكَ السّماءَ بَنى لَنا

١ إنّ الّذي سَمَكَ السّماءَ بَنى لَنَا بَيْتاً، دَعَائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ

٢ بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا المَلِيكُ، وَمَا بَنى حَكَمُ السّمَاءِ، فإنّهُ لا يُنْقَلُ

٣ بَيْتاً زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ، وَمُجاشِعٌ وأبُو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ

٤ يَلِجُونَ بَيتَ مُجاشِعٍ، وَإذا احتبَوْا بَرَزُوا كَأنّهُمُ الجِبَالُ المُثَّلُ

٥ لا يَحْتَبي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ، أبَداً، إذا عُدّ الفَعَالُ الأفْضَلُ

٦ مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلَيبٌ بَيْتَهَا زَرْباً، كَأنّهُمُ لَدَيْهِ القُمّلُ

٧ ضَرَبتْ علَيكَ العَنكَبوتُ بَنَسْجِهَا، وَقَضَى عَلَيكَ بهِ الكِتَابُ المُنْزَلُ

---

(١) يقول ان الله ابتنى لهم بيتا هو الأرفع والأشمخ.

(٢) يقول ان الله بناه وهو لا ينقض.

(٣) زرارة هو حاجب بن زرارة. مجاشع ونهشل من اجداد الفرزدق.

(٤) المثل: الماثلة الشاخصة.

(٥) يقول انه ليس في بيت جرير من يماثلهم

(٦) يقول ان بيت كليب بالنسبة الى بيته بدا كالحجر وبدا أبناء كليب وكأنهم القمل وهي دواب صغار كالقردان تركب البعير عند الهزال.

(٧) يقول انه مهمل وقد غشيه العنكبوت والقرآن كتب عليه الذل والصغار.

٨ أينَ الّذِينَ بهِمْ تُسَامي دارِماً، أمْ مَنْ إلى سلَفَيْ طُهَيّةَ تجعَلُ
٩ يَمْشُونَ في حَلَقِ الحَديدِ كما مَشتْ جُرْبُ الجمالِ بهَا الكُحَيْلُ المُشعَلُ
١٠ والمَانِعُونَ، إذا النّساءُ تَرَادَفَتْ، حَذَرَ السِّبَاءِ جِمَالُهَا لا تُرْحَلُ
١١ يَحمي، إذا اختُرِطَ السّيوفُ، نِساءنا ضَرْبٌ تَخِرّ لَهُ السّوَاعِدُ أرْعَلُ
١٢ وَمُعَصَّبٍ بالتّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ خِرَقُ المُلُوكِ لَهُ خَميسٌ جَحفلُ
١٣ مَلِكٌ تسُوقُ لَهُ الرّماحَ أكُفُّنا، مِنْهُ نَعُلّ صُدُورَهُنّ وَنُنْهِلُ
١٤ قَدْ مَاتَ في أسَلاتِنَا، أوْ عَضّهُ عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلوكُ تُقَتَّلُ
١٥ وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَظَلّ خَوَاضِعاً مِنْهُ، مَخافَتَهُ، القُرُومُ البُزّلُ
١٦ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عَادِيّةٌ فيها الفَرَاقِدُ والسِّمَاكُ الأعْزَلُ

---

(٨) يقول أين اجدادك من أجدادي؟

(٩) يقول انهم يعدون في الدروع وكأنهم مطليون بها كالابل الجربة المطلية بالقطران.

(١٠) ترادفت: أي اردفت خلف الفرسان الغزاة.

(م) يفخر بأنهم يمنعون نساءهم من السبي.

(١١) الأرعل: المسترخي. اخترط السيوف: فلّت.

(١٢) الخرق: الرايات. الخميس: كتيبة الجيش. الجحفل: الحاشد والكثير السلاح.

(١٣) يقول إنهم يلمون بالملك المتوج ومن له جحافل الجيش فيدعون رماحهم تنهل من دمه ويجهزون عليه.

(١٤) الأسلات جمع الأسلة: حدّ السيف. العضب: السيف القاطع.

(١٥) القراسية الفحل القوي الضخم. البازل: ما نبت نابه من الإبل.

(م) يقول ان فحلهم يُخضع سائر الفحول.

(١٦) المتخمّط المتغضب. قطم هائج. العادية القديمة. يقول إنه ينال النجوم.

١٧ ضَخمُ المَناكِبِ تحتَ شَجْرِ شؤونِهِ ، نابٌ إذا ضَغَمَ الفُحُولَةَ مِقْصَلُ

١٨ وإذا دَعَوْتُ بَني فُقَيْمٍ جاءَني مَجْرٌ ، لَهُ العَدَدُ الذي لا يُعدَلُ

١٩ وَإذا الرَّبَائِعُ جَاءَني دُفّاعُهَا مَوْجاً ، كأنّهُمُ الجَرَادُ المُرْسَلُ

٢٠ هَذا وَفي عَدَوِيّتي جُرْثُومَةٌ ، صَعْبٌ مَناكِبُهَا ، نِيافٌ ، عَيطَلُ

٢١ وَإذَا البَرَاجِمُ بالقُرُومِ تخاطَرُوا حَوْلي ، بأغْلَبَ عِزُّهُ لا يُنْزَلُ

٢٢ وَإذَا بَذَخْتُ وَرَايَتي يَمْشي بهَا سُفْيانُ أوْ عُدُسُ الفَعال وَجَندَلُ

٢٣ الأكْثَرُونَ إذا يُعَدّ حَصَاهُمُ ، والأكْرَمُونَ إذا يُعَدّ الأوّلُ

٢٤ وَزَحَلْتَ عَن عَتَبِ الطّرِيقِ ، وَلَم تجدْ قَدَمَاكَ حيثُ تَقُومُ ، سُدَّ المَنقَلُ

٢٥ إنّ الزّحامَ لغَيرِكُمْ ، فتَحيّنُوا وِرْدَ العَشيّ ، إلَيْهِ يَخْلُو المَنهَلُ

---

(١٧) الشجر : مجتمع اللحيين. الشأن : مجتمع عظام الرأس. ضَغَمَ : عضّ. مقصل قاطع

(م) يقول ان لهم فحلا عظيما ينال النجوم أي ان لهم بطلا قويا ضخم المناكب يقتل سائر الأبطال.

(١٨) المجر : الجيش الحاشد.

(م) يقول ان بني فقيم يحتشدون حوله بحشودهم الحاشدة.

(١٩) يقول انهم يفدون وكأنهم الموج أو الجراد الهائج.

(٢٠) العدوية : نسبة الى بني عدي. الجرثومة : الأصل. وأصلها في التراب يجتمع حول الشجر. نياف : من ناف : أشرف وأطل. العيطل : الطويل.

(٢١) البراجم من بني حنظلة. القروم : الفحول. الأغلب : البطل الذي لا يقهر.

(٢٢—٢٣) يعدد من اليه من أجداد ويقول انهم الأكثر عددا والأكرم.

(٢٤) زحلت : تنحّيت. العتب : الغليظ مع ارتفاع. المنقل : الطريق.

(م) يقول انهم سدت عليهم منافذ العلى.

(٢٥) يقول تريثوا حتى يرفض جمع السقاة ويأتي العشي لتوردوا ابلكم. أي أنهم لا شأن لهم وأنهم يفدون بالذيل.

٢٦ حُلَلُ المُلُوكِ لِبَاسُنَا في أهْلِنَا، والسّابِغَاتِ إلى الوَغَى نَتَسَرْبَلُ

٢٧ أحْلامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً، وتَخَالُنَا جِنّاً، إذا مَا نَجْهَلُ

٢٨ فادْفَعْ بكَفّكَ، إنْ أرَدْتَ بِنَاءَنَا، ثَهْلانَ ذا الهَضَباتِ هل يَتَحَلحلُ

٢٩ وأنَا ابن حَنظَلَةَ الأغَرُّ، وإنّني في آلِ ضَبّةَ، لَلْمُعَمُّ المُخْوَلُ

٣٠ فَرْعانِ قدْ بَلَغَ السّماءَ ذُراهُمَا؛ وإلَيْهِمَا مِنْ كلّ خَوْفٍ يُعْقَلُ

٣١ فَلَئِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلِ قَديمِهِم أعْلُو الحُزُونَ بِهِ وَلا أتَسَهّلُ

٣٢ زَيْدُ الفَوَارِسِ وابنُ زَيْدٍ منهُمُ، وأبُو قَبِيصَةَ والرّئيسُ الأوّلُ

٣٣ أوْصَى عَشِيّةَ حِينَ فَارَقَ رَهْطَه، عندَ الشّهَادَةِ والصّحيفَةِ، دَغفَلُ

٣٤ إنّ ابنَ ضَبّةَ كانَ خَيراً وَالِداً، وأتَمُّ في حَسَبِ الكِرَامِ وأفضَلُ

٣٥ مِمّنْ يَكُونُ بَنُو كُلَيْبٍ رَهْطَهُ، أوْ مَنْ يَكُونُ إلَيْهِمُ يَتَخَوّلُ

٣٦ وَهُمُ عَلَى ابنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا، والخَيلُ بَينَ عَجاجَتَيهَا القَسطَلُ

---

(٢٦) يقول انهم في السلم يرتدون مثل ثياب الملوك وفي الحرب فإنهم يرتدون الدروع السابغة.

(٢٧) يقول إنهم متحلّمون ويطول أمد صبرهم ولكنهم اذا استثيروا، فإنهم يجهلون وكأنهم الجن.

(٢٨) ثهلان جبل.

(م) يقول إنهم ماجدون وان مجدهم شامخ كجبل ثهلان الذي لا يتحرك ولا يتزحزح.

(٢٩) المعم والمخول شريف العم والخال

(٣٠) يعقل: يلجأ

(١) يقول انه يعلو بهم فوق الأرض العسيرة العالية، ولا ينزل الى السهول.

(٣٢) الرئيس الأول محلّم بن سويط من بني ثعلبة.

(٣٣) دغفل نسابة من بني ذهل.

(٣٥) يتخوّل: يفخر بأخواله

(٣٦) ابن مزقياء الحارث بن عمرو بن عامر. القسطل غبار القتال.

٣٧ وَهُمُ الّذينَ عَلى الأُمِيلِ تَدارَكُوا نَعَماً يُشَلُّ إلى الرَّئيسِ وَيُعْكَلُ
٣٨ وَمُحَرِّقاً صَفَدُوا إلَيْهِ يَمِينَهُ، بِصِفَادِ مُقْتَسَرٍ، أخُوهُ مُكَبَّلُ
٣٩ مَلِكَانِ يَوْمَ بِزَاخَةٍ قَتَلُوهُمَا، وَكِلَاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ
٤٠ وَهُمُ الذِينَ عَلَوْا عُمَارَةَ ضَرْبَةً فَوْهَاءَ فَوْقَ شُؤُونِهِ لا تُوصَلُ
٤١ وَهُمُ، إذا اقتَسَمَ الأكَابِرُ، رَدَّهُمْ وَافٍ لِضَبَّةَ، والرِّكَابُ تُشَلَّلُ
٤٢ جَارٌ، إذا غَدَرَ اللِّئَامُ، وَفَى بِهِ حَسَبٌ، وَدَعْوَةُ مَاجِدٍ لا يُخْذَلُ
٤٣ وَعَشِيَّةَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ ضَارَبُوا ضَرْباً شُؤُونُ فَرَاشِهِ تَتَزَيَّلُ
٤٤ يا ابنَ المَرَاغَةِ! أينَ خَالُكَ؟ إنّني خالي حُبَيشٌ ذو الفَعالِ الأفضَلُ
٤٥ خالي الذي غَصَبَ المُلُوكَ نُفُوسَهمْ، وإلَيْهِ كَانَ حِبَاءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ
٤٦ إنّا لَنَضرِبُ رأس كُلّ قَبِيلَةٍ، وَأبُوكَ خَلْفَ أتَانِهِ يَتَقَمّلُ

---

(٣٧) الأميل لبني ضبة. يعكل: يجمع. النعم الابل والماشية.

(٣٨) يقول إنهم كبّلوه وقيّدوه وقسروه.

(٣٩) الملكان محرّق وأخوه.

(م) يقول انهما كانا ملكين فعليين لهما تاج.

(٤٠) عمارة هو عمارة بن زياد العبسي قتله شرحاف بن المثلم

(م) يقول انهم ضربوه فوهاء أي واسعة فوق شؤونه أي مجتمع عظام راسه ولم تكن تداوى ويوصل ما مزقته

(٤) الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله. تشلل تطرد وتساق.

(٤٢) يقول انهم يفون لجارهم من دون الآخرين.

(٤٣) يقول إنهم حاربوا في موقعة الجمل ومن المّوا به طارت شؤون عظامه وزالت.

(٤٤) حبيش هو حبيش بن دلف بن عسير بن ذكوان.

(٤٥) يقول إنه كان يقتل الملوك وتنقل اليه المكوس والجعالات والتي كانت لبني غسان أي آل جفنة.

(٤٦) يتقمّل يتفلّى من القمل.

٤٧ وَشُغِلتَ عن حَسَبِ الكِرَامِ وَمَا بَنَوا ، إنّ اللّئِيمَ عَنِ المَكَارِمِ يُشْغَلُ
٤٨ إنّ الّتي فُقِئَتْ بِهَا أبْصَارُكُمْ ، وَهي التي دَمَغَتْ أباكَ ، الفَيصَلُ
٤٩ وَهَبَ القَصَائدَ لي النّوَابغُ ، إذْ مَضَوْا ، وأبو يَزِيدَ وَذو القُرُوحِ وَجَرْوَلُ
٥٠ والفَحْلُ عَلقَمَةُ الذي كانَتْ لَهُ حُلَلُ المُلُوكِ كَلامُهُ لا يُنحَلُ
٥١ وأخُو بَني قَيْسٍ ، وَهُنّ قَتَلْنَهُ ، وَمُهَلْهِلُ الشّعَرَاءِ ذاكَ الأوّلُ
٥٢ والأعْشَيانِ ، كِلاهُمَا ، وَمُرَقِّشٌ ، وأخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثّلُ
٥٣ وَأخُو بَني أسَدٍ عَبِيدٌ ، إذْ مَضَى ، وأبُو دُؤادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحّلُ
٥٤ وابْنَا أبي سُلْمَى زُهَيرٌ وابْنُهُ ، وابنُ الفُرَيعَةِ حينَ جَدّ المِقْوَلُ

---

(٤٧) يقول ان لؤمه منعه من ارتياد المكارم .

(٤٨) يقول انه نظم فيهم القصائد التي فُقِئَتْ بها أبصارهم وأعمتهم وكان فيها مقطع الحق وقد خلفت على أبيه عطية دمغة العار التي لا تمحى .

(٤٩) النوابغ النابغة الذبياني والنابغة الجعدي. أبو يزيد : المخبل السعدي . ذو القروح : امرؤ القيس جرول الحطيئة .

(٥٠) علقمة : هو علقمة الفحل الذي قامت بينه وبين امرىء القيس منافرة وشهدت زوجة امرىء القيس له على زوجها فطلقها امرؤ القيس .

(م) يقول انه كان منعّما يرتدي الثياب الفاخرة ، وانه كان صاحب الشعر الذي لا ينحل ولا يقلد .

(٥١) اخو بني قيس طرفة بن العبد . وقد قتله عمرو بن هند بشعر قاله فيه . المهلهل هو المهلهل بن ربيعة أخو كليب وائل .

(٥٢) الأعشيان أعشى قيس وأعشى باهلة . المرقش هو المرقش الأكبر وقد مات عشقاً . أخو قضاعة الطمحان القيي .

(٥٣) أخو بني أسد هو عبيد الأبرص وكان له شعر وهو الذي عمل على قتل والد امرىء القيس . أبو دؤاد : هو جارية بن عمران .

(٥٤) ابن الفريعة هو حسان بن ثابت . ابن زهير هو كعب وقد مدح الرسول بمدحة مأثورة .

٥٥ والجَعفَرِيُّ، وَكَانَ بشْرٌ قَبْلَهُ، لي من قَصَائِدِهِ الكِتابُ المُجمَلُ
٥٦ وَلَقدْ وَرِثْتُ لآلِ أَوْسٍ مَنْطِقاً كالسَّمّ خالَطَ جانِبَيْهِ الحَنْظَلُ
٥٧ والحَارِثيُّ، أخُو الحِماسِ، وَرِثْتُهُ صَدْعاً، كما صَدَعَ الصَّفاةَ المِعْوَلُ
٥٨ يَصْدَعنَ ضَاحِيَةَ الصَّفا عن مَتنِهَا، وَلَهُنّ مِنْ جَبَلَيْ عَمايَةَ أثْقَلُ
٥٩ دَفَعُوا إليّ كِتَابَهُنّ وَصِيّةً، فَوَرِثْتُهُنّ كأنّهُنّ الجَنْدَلُ
٦٠ فِيهِنّ شَارَكَني المُسَاوِرُ بَعْدَهُمْ، وأخُو هَوَازِنَ والشّآمي الأخطَلُ
٦١ وَبَنُوا غُدانَةَ يُحْلِبُونَ، وَلمْ يكُنْ خَيْلي يَقُومُ لهَا اللّئِيمُ الأعْزَلُ
٦٢ فَلَيَبْرُكَنْ، يا حِقَّ، إنْ لمْ تَنتهوا مِنْ مالِكَيَّ على غُدانَةَ كَلكَل
٦٣ إنّ استرَاقَكَ يا جَرِيرُ قَصَائِدي، مِثْلُ ادّعَاء سِوَى أبِيكَ تَنَقُّلُ

---

(٥٥) الجعفري: لبيد بن ربيعة. بشر: هو بشر بن خازم.

(٥٦) أوس: هو أوس بن حجر وكان على رأس المذهب الزهيري وعليه تخرج زهير وابنه كعب والنابغة والحطيئة من بعد.

(م) يقول انه ورث منهم شعرا يقطر كالسم الممزوج بالحنظل كناية عن مرارته وقتله من يهجى به.

(٥٧) الحارثي اراد به النجاشي. صدعا قسما.

(م) يقول يحطم كما يحطم الصخرة المعول.

(٥٨) الصفا: الصخرة.

(٥٩) يقول ان هؤلاء يقرّون له بالتقدم في الشعر وكأنهم كتبوه له بكتاب وهو يقارع به كالجنادل أي كالصخور.

(٦٠) المساور: هو ابن هد بن قيس بن زهير العبسي. أخو هوازن: الراعي.

(٦١) يقول ان بني غدانة وهم من بني يربوع يحلبون له أي أنهم يعينونه وخيله لا يقف لها اللئيم الخالي من السلاح.

(٦٢) حق مرخم حقة وهي امرأة من بني غدانة كانت هجت الفرزدق وأعانت عليه وهو هنا يتهدد قومها بأنه قد ينزل بهم الهجاء المنقض عليهم كالدواهي.

(٦٣) يقول ان جريرا يسرق شعره وهو انما دأب على ذلك لأن يتحل الأصل ويتحل الشعر.

٦٤ وابنُ المَرَاغَةِ يَدَّعي مِنْ دارِمٍ، والعَبْدُ غيرِ أبيهِ قَدْ يَتَنَحَّلُ

٦٥ لَيْس الكِرَامُ بناحِلِيكَ أبَاهُمُ، حتى تُرَدَّ إلى عَطِيَّةَ تُعْتَلُ

٦٦ وَزَعَمْتَ أنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بما بَنى، فاصْبِرْ فَمَا لكَ، عَن أبيكَ، مُحَوَّلُ

٦٧ وَلَئِنْ رَغِبْتَ سوَى أبيكَ لتَرْجِعَنْ عَبْداً إلَيْهِ، كَأنَّ أنْفَكَ دُمَّلُ

٦٨ أزْرَى بجَرْيِكَ أنَّ أُمَّكَ لمْ تَكُنْ إلاَّ اللّئِيمَ مِنَ الفُحُولَةِ تُفحَلُ

٦٩ قَبحَ الإلَهُ مَقَرَّةً في بَطْنِهَا، مِنْهَا خَرَجْتَ وكُنتَ فيها تُحمَلُ

٧٠ وَإذَا بَكَيْتَ عَلَى أُمَامَةَ، فاستَمعْ قَوْلاً يَعُمّ، وتَارَةً يُتَنَخَّلُ

٧١ أسَألْتَني عَنْ حُبْوَتي ما بَالُهَا، فاسألْ إلى خَبَرِي وَعَمّا تَسْألُ

٧٢ فاللّؤمُ يَمْنَعُ مِنْكُمُ أنْ تَحْتَبُوا؛ والعِزُّ يَمْنَعُ حُبْوَتي لا تُحْلَلُ

---

(٦٤) يقول إنه يودّ أن ينتسب الى قومي بني دارم والعبد يعمد الى انتحال النسب لأنه ليس له أن يفخر بنسب أبيه.

(٦٥) تعتل تزجر وتزجى رغماً عنك.

(م) يقول إنه ينتحل آباء الآخرين كالعبد الذي ينتمي الى غير أهله والناس يأبون أن ينسبوه اليهم. وهم سوف يرغمونه للعودة الى أصله الوضيع بوالده عطية.

(٦٦) يقول انك فاخرت حيناً بأبيك وبما ابتنى من المعالي فما عليك إلا أن تُقيم على ذلك معتمداً الصبر، فليس لك مندوحة عن أبيك.

(٦٨) تفحل: تواقع من الرجال الفحول.

(م) يقول ان والدته كانت تواقع الرجال اللئام وكأنها بهيمة ومن يواقعها فحل ينزو عليها

(٦٩) يلعن الرحم الذي حمله في بطن أمه.

(٧٠) أمامة: امرأة وكان جرير يعمد الى الغزل في مطالع نقائضه وهو يجيبه الآن بقول ملقى على عواهنه حيناً مرتجلاً وحيناً يتنخل ويتخير.

(٧١) الحبوة: العزوة أي من يحبون ويجتمعون حوله.

(٧٢) يقول انكم لا تحتبون ولا تقيمون المجالس لأنكم اذلاء ونحن نحتبي لأننا اعزاء.

٧٣ واللهُ أثْبتَهَا، وَعِزٌّ لَمْ يَزَلْ مُقعنْسِساً، وأبِيكَ، ما يَتَحوّلُ

٧٤ جَبَلي أعَزُّ، إذا الحُروبُ تَكَشّفَتْ، مِمّا بَنى لَكَ وَالِدَاكَ وأفْضَلُ

٧٥ إني ارْتَفَعْتُ علَيْكَ كُلَّ ثَنِيّةٍ، وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَني كُلَيْبٍ من عَلُ

٧٦ هَلّا سَألْتَ بَني غُدانَةَ ما رَأوْا، حَيْثُ الأتَانُ إلى عَمُودِكَ تُرْحَلُ

٧٧ كَسَرَتْ ثَنِيّتَكَ الأتَانُ، فَشاهِدٌ مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُستَقْبَل

---

(٧٣) المقعنسس القوي.

(٧٤) الجبل: هنا جبل العز والمناعة والعلى.

(٧٥) يقول انهم من دونه.

(٧٦) يقول انه كانوا يربطون الحمير الى أعمدة بيوتهم.

(٧٧) يقول ان الأتان رفسته وخلفت أثره في ثنايا اسنانه وهو يطالع كل من يراك.

لا قَوْمَ أكْرَمُ من تَمِيمٍ ، إذْ غَدَتْ

١ لا قَوْمَ أكْرَمُ من تَميمٍ ، إذْ غَدَتْ عُوذُ النّسَاءِ يُسَقْنَ كالآجَالِ

٢ الضّارِبُونَ إذا الكَتيبَةُ أحجَمَتْ ، والنّازِلُونَ غَداةَ كُلّ نِزَالِ

٣ والضّامِنُونَ عَلى المَنِيّةِ جارَهُمْ ، والمُطْعِمُونَ غَداةَ كُلّ شَمالِ

٤ أبَني غُدانَةَ ! إنّني حَرّرْتُكُمْ ، وَوَهَبْتُكُمْ لعَطِيّةَ بنِ جِعَالِ

٥ فَوَهَبتُكمْ لأحَقّكُمْ بقَديمِكُمْ قِدماً ، وأفْعَلِهِ لِكُلّ نَوالِ

---

(١) عوذ النساء : اللواتي معن أولادهن . الآجال : جمع الأجل قطيع البقر والظباء .

(م) يقول انهم يحمون النساء في يوم الشدة والروع حين ينفرن ومعهن أولادهن والأعداء يهمّون بسبيهن .

(٢) يقول انهم يُقْبلون حيث يُحْجم الآخرون .

(٣) يقول انهم يموتون عن جارهم ولا يتخلون عنه وانهم يطعمون حين تهب ريح الشمال ويملق الناس .

(٤) يقول انه دافع عنهم وأعاد لهم أصلهم وأوكلهم لذلك الرجل لأنه الأحق فيهم .

(٥) النوال : العطاء . القديم : المجد العريق .

(م) يقول إنه الأحق والأحفظ لمجدكم القديم ، فهو يقوم به ويصمد له بكرمه .

٦ لَوْلا عَطِيَّةُ لاجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الأَمِ آنُفٍ وَسِبَالِ

٧ إنّي كَذَاكَ إذا هَجَوْتُ قَبِيلَةً، جَدَّعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الأَمْثَالِ

٨ أَبَنُو كُلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجاشِعٍ، أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدَعْدِعاً كَعِقَالِ

٩ دَعْدِعْ بِأَعْنَقِكَ التَّوائِمَ، إنّني في بَاذِخٍ، يا ابنَ المَرَاغَةِ، عَالي

١٠ وابنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِباً، مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤَالِ

١١ وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَديدُ بِسَاقِهِ أَثَراً مِنَ الرَّسَفَانِ في الأَحْجالِ

١٢ وَفَدَتْ عَلَيْهِ شُيُوخُ آلِ مُجاشِعٍ مِنْهُمْ، بِكُلِّ مُسَامِحٍ مِفْضَالِ

١٣ فَفَدَوْهُ، لا لِثَوَابِهِ، وَلَقَدْ يُرَى بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الأَغْلالِ

١٤ مَا كَانَ يَلْبَسُ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ، إلاَّ هُمُ وَمَقَاوِلُ الأَقْوَالِ

---

(٦) السبال اللحى.

(م) يتهددهم ويقول انه عفّ عنهم من أجله ولولا ذلك لهجاهم بما يقطع أنوفهم وهي أنوف اللؤم على لحى اللؤم أيضاً

(٧) يقول إنه داب اذا هجا ثلب المهجو وجعل هجاءه فيهم يسير كالأمثال.

(٨) المدعدع: من يسير أمام الغنم والمعزى وهو يصوت لها بأصوات خاصة لتقتني أثره أو لكي ترجع وتلتم. عقال من أجداد الفرزدق.

(٩) يطلب منه أن يحفل بالمعزى التوائم والا يتعرض له في مجده العالي الباذخ.

(١٠) يقول انه تحول راهبا متبتلاً لكي ينال الأعطيات.

(١١) الرسفان احتمال القيود. الأحجال: هنا القيود واصلها في سوار الرجل للمرأة.

(م) يقول انه تقيد زهدا والقيد خلف اثره في رجله.

(١٢) يقول ان شيوخ قبيلته دلفوا اليه وهم كلهم من الآساد.

(١٣) يقول إنهم دلفوا الى ذلك الاسير المقيد وفدّوه وفكّوا عنه قيوده وهو ألِف القيد الذي خلّف ندباً لجراحه في يمينه.

(١٤) المقاول والأقيال اشارة الى ملوك الحميريين الذين كانوا يتسمّون بالاقيال ومفردها القيل.

(م) يقول ان أهله هم ملوك ولهم تيجانهم.

١٥ كانَتْ مُنَادَمَةُ المُلُوكِ وتَاجُهُمْ لِمُجَاشِعٍ وَسُلافَةُ الجِرْيَالِ
١٦ وَلَئِنْ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيُّنَا أدْنَى لِكُلِّ أرُومَةٍ وَفَعَالِ
١٧ لَيُنَبِّئَنَّكَ رَهْطُ مَعْنٍ، فَأْتِهِمْ بالعِلْمِ، والأنِفُونَ مِنْ سَمَّالِ
١٨ إنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا، والشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ، وَكُلُّ هلالِ
١٩ وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أعْيَطَ بَاذِخٍ، صَعْبٍ، وكُلُّ مَبَاءةٍ مِحْلالِ
٢٠ إنَّ ابنَ أخْتِ بَنِي كُلَيبٍ خَالُهُ، يَوْمَ التَّفَاضُلِ، ألأَمُ الأخْوَالِ
٢١ بَعْلُ الغَرِيبَةِ مِنْ كُلَيْبٍ مُمسِكٌ مِنْهَا، بِلَا حَسَبٍ وَلا بِجمَالِ

٢٢ إني وَجَدْتُ بَنِي كُلَيْبٍ إنَّمَا خُلِقُوا، وأُمَّكَ، مُذْ ثَلاثُ لَيالِ
٢٣ يُرْوِيهِمُ الثَّمْدُ، الّذي لَوْ حَلَّهُ جُرَذانِ مَا نَدَّاهُمَا بِبِلالِ

---

(١٥) سلافة الجريال : الخمرة .

(م) يقول إنهم كانوا ينادمون الملوك ويجالسونهم ويشربون معهم الخمرة .

(١٦) الأرومة : الأصل الكريم . الفعال : هنا المآثر .

(١٧) معن هو ابن يزيد السلمي . السمال هو من بني سليم .

(١٨) يقول انهم يفوقونهم ولهم عليهم مجدهم الساطع كالشمس والنجوم والهلال .

(١٩) المعقل : الحصن . الأعيط : الجبل الطويل . المباءة : المنزل .

(٢٠) يعيرهم باخوالهم .

(٢١) يقول ان الكليبين اذا تزوجوا من سائر القبائل ، فإنهم لا يُزَوَّجون إلاّ النساء الفاقدات الحسب والجمال .

(٢٢) يقول إنهن ليس لهنّ مجد عريق ، قديم ، معروف .

(٢٣) الثّمد : الماء القليل المتجمع .

(م) يقول إنهم لقلّتهم يكفيهم الماء القليل المستنقع وهو لا يبلّ ريق الجرذان .

٢٤ لا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَثِيبُوا نِعْمَةً لـهُـمَ، وَلا يَجْزُونَ بـالأفْضَالِ
٢٥ يتَراهَنُونَ عَلى جِيَادِ حَميرِهِمْ، مِنْ غَايَةِ الغَنْوَانِ والصَّلْصَالِ
٢٦ وَكَأنَّمَا مَسَحُوا بِوَجْهِ حِمَارِهِم ذي الرَّقمَتَينِ جَبِينَ ذي العُقَّالِ

٢٧ يَتْبَعْنَهُمْ، سَلَفاً عَلى حُمُرَاتِهِمْ، أعْـدَاءَ بَـطْـنِ شُعَـيْبَـةِ الأوْشَالِ
٢٨ ويَظَلّ من وَهَجِ الهَجيرَةِ عَائِذاً بـالـظِّلّ، حَيثُ يَزُولُ كلَّ مَزَالِ
٢٩ وَحَسِبْتَ حَرْبِي وَهي تَخطِرُ بالقَنَا حَلْبَ الحِمَارَةِ يا ابنَ أُمّ رِعَالِ
٣٠ كَلّا وَحَيْثُ مَسَحْتُ أيْمَنَ بَيتِهِ وَسَعَيْتُ أشْعَثَ مُحْرِماً بـحَلالِ
٣١ تَبْكي المَرَاغَةُ بالرَّغَامِ عَلى ابْنِهَا، والـنّـاهِـقَـاتُ يَـنُحْـنَ بـالإعْـوَالِ

---

(٢٤) يقول إنهم لا يكرمون ولا يشكرون من أفضل عليهم.

(٢٥) الغنوان والصلصال حماران.

(م) يقول ان خيلهن هي الحمير وهم لا يقيمون سباق الفروسية على الخيل بل على الحير الهزيلة التي يسمونها باسماء لأنها مأثورة فيهم عزيزة لديهم.

(٢٦) الرقمتان حلقتان للحمار، وهما تكونان على أعالي فخذه. ذو العقال: فرس مشهور ومنسوب.

(٢٧) حمراتهم: حميرهم. أعداء: جمع العدي: الناحية الشعيبة مسيل الماء. الأوشال: الماء القليل ومفردها الوشل.

(م) يقول انهم ليس لهم الأحواض الكبرى يسقون ويستقون منها، وانما هم ينحدرون الى المياه القليلة والاوشال الناضبة لقلتهم.

(٢٨) يقول انه ليس لهم منازل بل اذا ألمّت بهم الهجيرة اي القائظة الشديدة، فإنهم يميلون الى الظل يحتمون به ويقيمون من دونه حتى يزول.

(٢٩) يقول انك حين تعرّضت لي حسبت أن محاربتي يسيرة كحلب الحمارة.

(٣٠) يقسم بالبيت الحرام الذي سعى اليه محرما حاجا

(٣١) يقول انه اجهز عليه، فبكت عليه أمّه ونساء بني كليب عليه وبدين وكأنهن ينهقن نهيقا كالحمير.

٣٢ سُوقِي النَّوَاهِقَ مأتَماً يَبْكِينَهُ ، وتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ القُفَّالِ

٣٣ سرِباً مَدامِعُهَا ، تَنُوحُ عَلى ابْنِهَا ، بالرَّمْلِ قَاعِدَةً عَلى جَلّالِ

٣٤ قالُوا لهَا احْتَسِبِي جَرِيراً إنّهُ أوْدَى الهِزَبْرُ بِهِ أبُو الأشْبَالِ

٣٥ ألْقَى علَيْهِ يَدَيْهِ ذُو قَوْمِيّةٍ ، وَرْدٌ ، فَدَقّ مَجَامِعَ الأوْصَالِ

٣٦ قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النّذِيرُ نَهَيْتُهُ ألاّ يَكُونَ فَرِيسَةَ الرِّئْبَالِ

٣٧ إنّي رَأيْتُكَ إذْ أبَقْتَ فلَمْ تَئِلْ ، خَيّرْتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَلاثِ خِلالِ

٣٨ بَينَ الرّجُوعِ إليّ وَهْيَ فَظِيعَةٌ في فِيكَ مُدْنِيَةٌ مِنَ الآجَالِ

٣٩ اوْ بَينَ حَيّ أبي نَعَامَةَ هَارِباً ، أوْ بالّلحَاقِ بطَيّء الأجْبَالِ

٤٠ وَلَقَدْ هَمَمْتَ بقَتلِ نَفسِكَ خالياً ، أوْ بالفِرَارِ إلى سَفِينِ أوَالِ

٤١ فالآنَ يا رُكْبَ الجِدَاءِ هَجَوْتُكمْ بهِجَائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأعْمَالِ

---

(٣٢) يطلب من والدة الفرزدق أن تقيم له مناحة ينهق فيها الحمير.

(٣٣) يقول ان مدامعها سربة أي انها منهمرة ، وهي مرملة تتعفّر به على طريق السابلة.

(٣٤) يقول انهم طلبوا منها أن تسجن ابنها حماية له لأن الفرزدق الأسد الهزبر أودى به.

(٣٥) ذو قومية : ذو قوة.

(م) يقول انه شد عليه الاسد القوي ففكّك أوصاله.

(٣٦) الرئبال الذئب.

(٣٧) ابقت من أبق العبد اذا هرب من سيده. تئل : تنجو. الخلال الخصال

(٣٨) يقول إنه هَمّ أن يرجع اليه أي الى الفرزدق وهو عاجز عن ذلك لأنه يودي به ويجهز عليه.

(٣٩) ابو نعامة قطري بن الفجاءة : شاعر الخوارج.

(م) يقول إنه هَمّ ايضا أن يلحَق بالخارجيين نجاة بنفسه ، أو إنه يهرب الى أعلى الجبال في بني طيء.

(٤٠) يقول إنه هَمّ بالانتحار نجاةً منه أو أن يهرب على متن سفينة فلا يعرف أثره.

(٤١) محاسب الأعمال أي قسما بالله المحاسب على الأعمال.

(م) يقول انه ردّ هجاءهم اليهم وكشف عوراتهم

٤٢ فاسْأَلْ فإنّكَ من كُلَيْبٍ والتَمِسْ بـالـعَسْـكَـرين بَـقِـيَّةَ الأَطْلَالِ

٤٣ إنّـا لَـتُـوزَنُ بـالـجِـبَالِ حُـلُـومُنَا، وَيَـزِيـدُ جَـاهِـلُنَـا عَلى الـجُهّـالِ

٤٤ فاجْمَعْ مَساعيَكَ القِصَارَ وَوَافِني بِعُـكَاظَ يَا ابنَ مُرَبِّقِ الأَحْمَالِ

٤٥ واسْأَلْ بِقَوْمِكَ يا جَرِيرُ وَدارِمٍ مَنْ ضَمَّ بَطْنُ مِنًى مِنَ النُّزّالِ

٤٦ تَـجِدِ الـمَـكَـارِمَ والعَديدَ كِلَيْهِمَا في دارِمٍ وَرَغَـائِـبَ الآكَـالِ

٤٧ وَإِذا عَدَدْتَ بَني كُلَيْبٍ لمْ تَجِدْ حَسَباً لَـهُـمْ يُوفي بِشِسْعِ قِبَالِ

٤٨ لا يَـمْـنَـعُونَ لَـهُـمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ بِـمَـهَـابَـةٍ مِـنْـهُـمْ وَلا بِقِتَالِ

٤٩ أَجَـرِيـرُ إنَّ أَبَـاكَ إذْ أَتْـعَـبْـتَـهُ قَصُـرَتْ يَـداهُ وَمَـدَّ شَرَّ حِبَالِ

٥٠ إنّ الـحِـجَـارَةَ لَوْ تَكَلَّمُ خَبَّرَتْ عَـنْـكُـمْ بـألأَمِ دِقَّـةٍ وَسِفَـالِ

٥١ لَوْ تَـعْـلَمُونَ غَداةَ يُطْرَدُ سَبْيُكم بـالسَّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَطِحَالِ

٥٢ والـحَـوْفَـزَانُ مُـسَوَّمٌ أَفْـرَاسهُ، والـمُـحْـصَـنـاتُ يَجُلْنَ كلَّ مَجالِ

---

(٤٢) العسكران قريتان لبني عامر وفيها تمر ونبيذ ونبّاذون يبيعونه.

(٤٣) يقول انهم يحلمون ويجهلون في مواضع الحلم والجهل.

(٤٤) مربق الاحمال من يوثقها على الحمير بالحبال.

(٤٥) يطلب منه أن يسأل الحجيج في منى من هم الأعز.

(٤٦) الآكال طعام فاخر.

(٤٧) يقول ان مجده لا يوازي النعل.

(٤٨) (م) يقول انهم ليس لهم هيبة وليس لهم قدرة على القتال ونساؤهم مسبيات.

(٤٩) اتعبته أي في الجري والسباق على المجد.

(٥٠) يقول ان الحجارة شاهدت مخازيهم وهي حرية أن تفضحهم لو تكلمت.

(٥١) السبي من غزي منهم

(٥٢) سوم الخيل أعلمها.

(م) يقول إنه كان يقود الخيل المعلمة والنساء الحرائر يطفن في كل مكان.

٥٣ يَحْدُرْنَ مِنْ أُمُلِ الكَثِيبِ عَشيَّةً، رَقَص اللَّقَاحِ وَهُنَّ غيرُ أَوَالِ
٥٤ حَتى تَدارَكَهَا فَوارِسُ مَالِكٍ رَكْضاً بِكُلّ طُوَالَةٍ وَطُوَالِ
٥٥ لمّا عَرَفْنَ وُجُوهَنَا وتَحَدّرَتْ عَبَرَاتُ أعْيُنِهِنّ بالإسْبَالِ
٥٦ وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الحيَاءِ بَقِيّةً بَقِيَتْ وكُنّ قُبَيْلُ في أشْغَالِ
٥٧ وارَيْنَ أسْوُقَهُنّ حِينَ عَرَفْنَنا ثِقَةً وَكُنّ رَوَافِعَ الأذْيَالِ
٥٨ بِفَوَارِسٍ لحقُوا، أبُوهُم دارِمٌ، بِيضُ الوُجُوهِ على العَدُوّ ثِقَالِ
٥٩ كُنّا إذا نَزَلَتْ بِأرْضِكَ حَيّةٌ صَمّاءُ تَخْرُجُ من صُلُوعِ جِبَالِ
٦٠ يُخْشَى بَوَادِرُهَا شَدَخْنَا رَأسَهَا بِمُشَدَّخَاتٍ لِلرّؤوسِ عَوَالِي
٦١ إنّا لَنَنْزِلُ ثَغْرَ كُلّ مَخُوفَةٍ بالمُقْرَبَاتِ كَأنّهُنّ سَعَالي

---

(٥٣) يقول إنهنّ كن ينحدرن عن كثيب الرمل، ولكنهن لم يكن عائدات الى منازلهن.

(٥٤) يقول إن فرسانكم لحقوا بهن بخيلهم الفارعة.

(٥٥) يقول إنهن حين عرفن وجوه فرسانهم، تحدّرت دموعهن منهمرات بغزارة.

(٥٦) يقول عاد اليهن حياؤهن وكن قبل ذاك منشغلات عنه بما أصابهن.

(٥٧) يقول انهن اسقطن اذيال اثوابهن وكن قد رفعنها وشمّرن عنها تروّعاً.

(٥٨) (م) يمتدح فرسان بني دارم ويقول إنهم جروا مجرى أبيهم، وهم أحرار بيض الوجوه، يضايقون الاعداء.

(٥٩—٦٠) يقول انه اذا انبرى لهم عدوّ رهيب كالحية فانهم كانوا ينبرون له عنه ويسحقون رأسه برماحهم القوية.

(٦١) الثغر: المكان المريع الذي يفد منه العدوّ. المربعة: المخيفة. المقربات: الخيل تُدْنى الى أصحابها في منازلهم تكريماً وايثاراً لها. السعالي: جمع السعلاة: انثى الغول.

(م) يقول انهم يحمون ثغور البلاد وكل مكان مريع يفد منه العدو بخيلهم الكريمة التي تنقض كالغيلان.

٦٢ قُوداً ضَوَامِرِ في الرَّكُوبِ، كأنّهَا عِـقْـبَـانُ يَوْمِ تَـغَـيّـمٍ وَطِلالِ

٦٣ شُعْثاً شَوَازِبَ، قَدْ طَوَى أقرَابَهَا كَـرُّ الـطِّـرَادِ، لَوَاحِقُ الآطالِ

٦٤ بِأُولاكَ تَـمْنَعُ أنْ تُنَفِّقَ، بَعْدَمَا قَصّـعْتَ بَـيـنَ حُـزُونَـةٍ وَرِمَالِ

٦٥ وَبِهِنّ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلّ مُثَوِّبٍ، وتَـرَى لـهَـا خُـدداً بِـكُلّ مَجَالِ

٦٦ إنّي بَـنـى لي دارِمٌ عَـادِيّـةً في المَجْدِ، لَيْس أرُومُهَا بمُزَالِ

٦٧ وأبي الّذِي وَرَدَ الكُلاَبَ مُسَوِّماً، والـخَيْلُ تَحْتَ عَجاجِهَا المُنجالِ

٦٨ تَمْشي كَواتِفُهـا إذا مَا أقْبَلَتْ، بـالـدّارِعِـينَ تَـكَـدُّس الأوْعَالِ

٦٩ قَلِقاً قَلائِدُهَا، تُقَادُ إلى العِدَى رُجُـعَ الـغَذِيّ كَثِـيرَةَ الأنْـفالِ

---

(٦٢) القود: الخيل المقادة.

(م) يقرن الخيل التي تفد منقضّة بالعقبان التي تفد في يوم غائم مندّى.

(٦٣) الشوازب الضامرات. الشعث: المغبرة الشعر. الاقراب: الخواصر. الآطال جمع الأطل: الخصر. اللواحق الضامرة.

(٤) تدخل في النفق كالضب احتماء. قصعت: من قصع الضب اذا دخل جحره وسدّه. وذلك يكون غالباً من الخوف.

(م) يقول ان تلك الخيل هي التي تمنعهم من الانجحار والتستر لانها تردّ عنهم الاعداء.

(٦٥) المثوّب من يلوح بثوبه ليُرى فينجد.

(م) يقول انهم يُنجدون المشردين والخائفين بها وهي تخلّف اثرها أخاديد حيث تعبر من كثرتها ومن سرعتها.

(٦٦) يفخر بمجد جده القديم. الأرومة: الأصل. مزال زائل.

(٦٧) المسوم: المعلم بعلامة الشجاعي. العجاج: غبار القتال. المنجال: مايجال فيه.

(٦٨) يصف الخيل وكثافتها ويقول انها كانت تسير متكاتفة وعليها الفرسان مرتدو الدروع وكأنهم الأوعال المنكفضة.

(٦٩) يقول انها ضامرة بحيث تقلق عليها الأحزمة وتعود وهي تحمل الغنائم.

٧٠ أُكِلَتْ دَوَابِرهَا الإكَامُ فَمَشْيُهَا ، مِمَّا وَجِينَ ، كَمِشْيَةِ الأطْفَالِ
٧١ فكأنّهُنّ ، إذا فَزعنَ لِصَارِخٍ ، وَشَرَعْنَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعوَالِ
٧٢ وَهَزَزْنَ مِنْ جَزَعٍ أسِنّةَ صُلَّبٍ ، كَجُزُوعِ خَيْبَرَ أو جُزُوعِ أوَالِ
٧٣ طَيْرٌ تُبَادِرُ رَائِحاً ذا غَبْيَةٍ ، بَرْداً ، وتَسْحَقُهُ خَرِيقَ شمَالِ
٧٤ عَلِقَتْ أعِنّتُهُنّ في مَجْرُومَةٍ ، سُحُقٍ مُشَذَّبَةِ الجُذُوعِ طِوَالِ
٧٥ تَغْشَى مُكَلِّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا يَوْمَ اللّقَاءِ أسِنّةَ الأبْطَالِ
٧٦ تَرْعَى الزّعَانِفُ حَوْلَنَا بِقِيادِهَا ، وَغُدُوُّهُنّ مُرَوَّحُ التّشْلالِ

---

(٧٠) وجين : سرن حافيات من شدّة العدو .

(م) يقول ان الآكام أكلت مؤخراتها وهي كانت تسير حافية وكأنها اطفال يتعثرون في مشيهم

(٧١) فزعن لصارخ هرعن لنجدة المستغيث . شرعن : أقبلن وتفرقن . السوافل والأعالي أي في كل مكان .

(٧٢) يقول انهم يهزون الرماح الصلبة الشبيهة بجذوع النخيل في خيبر أو في أوال .

(٧٣) خريق الشمال : عصفها . الرائح : مطر المساء : الغبية : المطرة المولّية . تسحقه تحركه .

(م) يقول انها كالطير التي تبادر المطر الطارىء بعنف والذي سحرقه ريح الشمال .

(٧٤) المجرومة من النخيل التي قطف ثمرها ، وهي أبسق وأشهق . السحق العالية الشامخة .

(م) يقول إن أعنّة تلك الخيل رُبِطَتْ بأعناقها الطويلة الشامخة الشبيهة بالنخيل العالي والذي قطف ثمره وشذّب فبدا أعلَى .

(٧٥) يقول انها تقتحم القتال عابسة مجدّة وفرساننا عليها وتقتحم على أبطال الاعداء أسنتهم ورماحهم ولا تحفل بهم . وقوله مكللة أي انها تحمل بثقة وثبات . من كلل السبع اذا حمل .

(٧٦) الزعنفة : الطائفة من كل شيء . التشلال الطرد . والزعنفة هم القوم الرعاع والذين لا حماية لهم .

(م) يقول انهم حين يقبلون على الحرب أو حيثما يقيمون ، فان جماعات التّباع والاجراء والعبيد والضعفاء جعلوا يرعون حولنا لأنهم يأمنون بنا من التعدي عليهم لعزنا وقوتنا . فيما عدو خيلنا يهرب مولّيا يطرد أمامه ماشيته .

٧٧ يَوْمَ الشُّعَيْبَةِ، يَوْمَ أَقْدَمَ عامِرٌ قُـدّامَ مُشْـعِلَةِ الرُّكُوبِ غَـوَالِ
٧٨ وتَرَى مُرَاخِيَهَا يَثُوبُ لحاقُها، وِرْدَ الـحَـمَـامِ حَوَائِرَ الأَوْشَالِ
٧٩ شُعْثاً، قَدِ انْتَزَعَ القِيَادُ بُطُونَهَا مِنْ آلِ أَعْوَجَ ضُـمَّرٍ، وَفِحَالِ
٨٠ شُمُّ السَّنَابِكِ، مُشْرِفٌ أَقْتَارُهَا، وَإِذَا انْتُضِينَ غَدَاةَ كُلِّ صِقَالِ
٨١ في جَحْفَلٍ لَجِبٍ كأَنَّ شَعَاعَهُ جَبَلُ الطِّرَاةِ مُضَعْضَعُ الأَمْيَالِ
٨٢ يَعْلِمْنَ، وَهْيَ مُصِرَّةٌ آذَانَهَا، قَصَرَاتِ كُلِّ نَجِيبَةٍ شِمْلَالِ
٨٣ وتَرَى عَطِيَّةَ، والأُتَانُ أَمَامَهُ، عَجِلاً يَمُرُّ بِهَا عَلَى الأَمْثَالِ

---

(٧٧) يوم الشعيبة هو يوم الكلاب وعامر هو مضر بن مجاشع من دارم بن حنظلة. مشعلة الركوب متفرقة أي أن الخيل تفرّقت في كل ناحية من شدة وطأته.

(٧٨) المراخي: هو السهل في عدوه من الخيل. إذا مرّ مرّاً ليّناً، سهلاً. الحوائر: جمع الحائر: الماء المستنقع. الأوشال: جمع الوشل: الماء القليل المتحدر من الجبل.

(م) يقول ان الخيل اللّينة السير تعدو كالحمام التي تطلب الماء المستنقع من الأوشال النازلة من أعالي الجبال.

(٧٩) يقول إن شدة العدو انتزعت بطونها، أي انها ذهبت بها واذابتها وهي منسوبة للفحل أعوج وهو فحل منسوب.

(٨٠) شم السنابك أي أن سنابكها مشرفة عالية. والسنبك: هو طرف مقدم الحافر. الاقتار: النواحي. انتضين: بعثن واطلقن.

(٨١) شعاعه ما تفرق منه. الأميال جمع الميل منتهى مد البصر ومضعضع الاميال من قوّة السراب.

(٨٢) يعلمن: يعضضن. مصرة آذانها رافعة آذانها. القصرات: الأعناق جمع القصرة. الشملال: الناقة السريعة.

(م) يقول ان الخيل تجنب أي أنها تساق قرب الابل، وهي لنشاطها تعض عنق النياق السريعة.

(٨٣) عطية: والد جرير. الأمثال: هي في بطن فلج اسم موضع

(م) يحقّره بوالده الذي يقود الحمير في ذلك الموضع.

٨٤ وَيَظَلّ يَتْبَعُهُنّ، وَهُوَ مُقَرْمِدٌ، مِنْ خَلْفِهِنّ، كَأنّهُ بِشِكَالِ
٨٥ وتَرَى عَلَى كَتِفَيْ عَطِيّةَ مَاثِلاً أرْبَاقَهُ عُدِلَتْ لَهُ بسِخَالِ
٨٦ وتَرَاهُ مِنْ حَمْيِ الهَجيرَةِ لائِذاً بالظّلّ، حِينَ يَزُولُ كُلّ مَزَالِ
٨٧ تَبعَ الحِمَارَ مُكَلَّماً، فأصابَهُ بِنَهِيقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالِ
٨٨ وابنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحوّلَ رَاهباً، مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤالِ
٨٩ يَمْشي بهَا حَلِماً يُعارِضُ ثَلّةً، قُبْحاً لتلكَ، عَطيّ، مِن أعْدالِ
٩٠ نَظَرُوا إليّ بأعْيُنٍ مَلْعُونَةٍ، نظَرَ الرّجَالِ، ومَا هُمُ برِجَالِ
٩١ مُتَقاعِسِينَ على النّواهِقِ بالضّحَى، يَمْرُونَهُنّ بِيَابِسِ الأجْذَالِ
٩٢ إنّ المَكَارِمَ، يا كُلَيْبُ، لغيرِكُمْ، والخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأبْطَالِ

---

(٨٤) مقرمد: يخطو خطواً قصيراً عيياً

(٨٥) الربق حبل فيه عقد من تلفه وتقطّعه. السخال: جمع السخل الحمل ابن الشاة. عدلت: قسمت

(م) يقول ان والد جرير يحمل الحبل المهترىء على كتفه وقد قسمت له قسمة من الأغنام ليرعاها ويقوم بها

(٨٦) يقول انه يحتمي بالظل من القيظ لأنه بلا مأوى.

(٨٧) يقول ان حماره جرح، وقد تبعه وهو ينهق فرمحه ورفسه أي لبطه

(٨٨) مر بنا هذا البيت. المتبرنس: المرتدي الكاسي.

(٨٩) الحلم ما فسد جلده. الثلة: جماعة الغنم. يقول إنه يعادل بالأغنام وما اليها.

(٩٠) ينفيهم عن الرجولة ويقول انهم رنوا اليه بأعين شريرة.

(٩١) يقول انهم كانوا يقيمون على النواهق أي الحمير في الغداة الباكر، وهم يُمرونها، أي الحمير مستدرّين سرعتها بضربها بالأعواد أي الأجذال.

(٩٢) يقول انهم غير كرماء، وليست لهم الشّجاعة في القتال.

سَمَوْنَا لنَجْرَانِ اليَمَانِي وأهْلِهِ

١ سَمَوْنَا لنَجْرَانِ اليَمَانِي وأهْلِهِ ، ونَجْرَانُ أرْضٌ لم تُدَيَّثْ مَقاوِلُهْ

٢ بمُخْتَلِفِ الأصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسطَهُ كَرِزٌ القَطَا لا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قَائِلُهْ

٣ لَنَا أمرُهُ لا تُعرَفُ البُلْقُ وَسْطَهُ ، كَثِيرُ الوَغَى مِنْ كُلّ حيٍّ قَبائِلُهْ

٤ كَأنّ بَنَاتِ الحارِثِيّينَ وَسْطَهُمْ ظِبَاءُ صَرِيمٍ لمْ تُفَرَّجْ غَياطِلُهْ

٥ إذا حَانَ مِنْهُ مَنْزِلٌ أوْقَدَتْ بهِ لِأُخرَاهُ في أعْلَى اليَفَاعِ أوَائِلُهْ

٦ تَظَلّ بِهِ الأرْضُ الفَضَاءُ مُعَضِّلاً ، وتَجْهَرُ أسْدَامَ المِيَاهِ قَوَابِلُه

---

(١) يقول إنهم بلغوا نجران بين مكة واليمن وكانت نجران أرضاً لم تذلّل ملوكها والمقاول : الملك .

(٢) يقول إن ذلك الجيس كانت فيه اصوات مختلفة منها أصوات الخيل التي تصهل والجمال ترغو والفرسان يزمجرون ويصيحون . رزّالقطا صوتها .

(م) يقول انه مختلط الأصوات فلا يفهم أحد ما يقوله سواه من الجلبة واللغط

(٣) البلق : الابل سوداء بيضاء .

(م) يقول انه تجمع فيه قبائل شتّى . الصريم : منقطع الرمل . الغيطل شجرة الملتف . يقرن النساء بالظباء في منقطع الرمل الكثير الأشجار .

(٥) يقول انه لطوله وحشده لا يعرف أين وصل أوله ولا أين صار آخره والأوائل يوقدون النار للأواخر كي يعيّنوا لهم مكانهم .

(٦) المعضل : الضّيق . الأسدام : المياه المتدفقة .

(م) يقول إنه يضيق عنه فضاء الأرض وهو يقبل وكأنه الامواه المنهمرة بشدة .

٧ تَرَى عافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وثَّقَتْ لها بِشِبعٍ من السَّخْلِ العِتاقِ مَنازِلُهْ
٨ إذا فَزِعُوا هَزُّوا لِوَاءَ ابنِ حابِسٍ، ونَادَوْا كَرِيماً خِيمُهُ وَشَمَائِلُهْ
٩ سَعَى بِتِرَاتٍ للعَشِيرَةِ أَدْرَكَتْ حَفيظَةَ ذي فضْلٍ على مَن يُفاضِلُهْ
١٠ فأدرَكَها وازْدادَ مَجداً وَرِفْعَةً وَخيْراً، وأحظى النَّاسِ بالخيرِ فاعِلُهْ
١١ أرَى أهلَ نَجرَانَ الكَوَاكبَ بالضّحى، وأدْرَكَ فِيهِمْ كُلَّ وِتْرٍ يُحَاوِلُهْ
١٢ وَصَبّحَ أهْلَ الجَوْفِ والجَوْفُ آمِنٌ بمِثْلِ الدَّبا، والدّهْرُ جَمٌّ بَلابِلُهْ
١٣ فَظَلّ على هَمْدَانَ يَوْمٌ أتَاهُمُ بنَحسٍ نُحوسٍ، ظُهْرُهُ وأصَائِلُهْ
١٤ وَكِنْدَةُ لمْ يَتْرُكْ لهُمْ ذا حَفِيظَةٍ، وَلا مَعْقِلاً إلاّ أُبِيحَتْ مَعاقِلُهْ
١٥ وأهْلَ حَبَوْنَا من مُرَادٍ تَدارَكَتْ، وَجَرْماً بِوَادٍ خالَطَ البَحْرَ ساحِلُهْ
١٦ صَبَحْنَاهُمُ الجُرْدَ الجِيَادَ، كأنّهَا قَطاً أفْزَعَتْهُ يَوْمَ طَلٍّ أجَادِلُهْ

---

(٧) عافيات الطير: سباع الطير أي الطيور المفترسة

(م) يقول ان الطيور المفترسة تقتفي أثر الجيش وهي تعلم أنها سوف تشبع من السخل أي صغار الابل والخيل واصلها في صغار الشياه

(٨) يقول انهم يتشجعون بذكر ابن حابس وهو كريم الخصال والخيم أي الأخلاق.

(٩) التراث الثارات.

(م) يقول انه حارب ونال ثاراته، وهي ثارات انسان فاضل على من يفاضلونه ويتباهون عليه.

(١٠) يقول انه ازداد مجداً بنيل ثاراته والخير لا يقبل إلاّ على من يعمل له ويُقبل عليه.

(١١) يقول إنه أراهم من الهول النجوم ظهراً وأدرك كل وتر وتروه به.

(١٢) الدبا صغار الجراد البلابل المصائب.

(١٣) يقول إنه المَّ ببني همدان في يوم انزل فيهم كل نحس ظهراً حتى الأصيل.

(١٤) المعقل: الحصن. الحفيظة: الصمود والحفاظ في مواقف الضنك.

(١٥) أهل حبونا من آل مراد.

(١٦) يقول انهم انقضّوا عليهم كما تنقضّ الصقور على طيور القطا. والطل الندى والغمام.

١٧ ألا إنَّ ميراثَ الكُلَيْبيِّ لابْنِهِ إذا ماتَ رِبْقَا ثَلَّةٍ وَحَبَائِلُهْ

١٨ فَاقْبِلْ عَلى رِبْقَيْ أبِيكَ فإنَّمَا لِكُلِّ امرِىءٍ مَا أوْرَثَتْهُ أوَائِلُهْ

١٩ تَسَرْبَلَ ثَوْبَ اللّؤمِ في بَطْنِ أُمّهِ، ذِرَاعَاهُ مِنْ أشْهَادِهِ وأنَامِلُهْ

٢٠ كما شَهِدَتْ أيْدِي المَجُوسِ عليهمُ بأعمالِهِمْ، والحَقُّ تَبدُو محَاصِلُهْ

٢١ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدّعُونَ إلى أبي، وَيَهْجُونَني، والدّهْرُ جَمٌّ مجَاهِلُهْ

٢٢ فَقُلْتُ لَهُ: رُدّ الحِمَارَ، فإنّهُ أبُوكَ لَئِيمٌ، رأسُهُ وَجَحَافِلُهْ

٢٣ يَسِيلُ عَلى شِدْقَيْ جَرِيرٍ لُعَابُهُ، كَشَلشالِ وَطْبٍ ما تجِفّ شَلاشِلُهْ

٢٤ لِيَغْمِزَ عِزّاً قدْ عَسا عَظْمُ رَأسِهِ، قُرَاسِيَةً كالفَحلِ يَصْرِفُ بَازِلُهْ

٢٥ بَنَاهُ لَنَا الأعْلَى، فَطَالَتْ فُرُوعُهُ، فأعْيَاكَ واشْتَدّتْ عَلَيْكَ أسافِلُهْ

٢٦ فَلا هُوَ مُسْتَطيعٌ أبُوكَ ارْتِقَاءَهُ، وَلا أنتَ عَمّا قَدْ بَنى اللهُ عادِلُهْ

---

(١٧) الربق الحبل الكثير العقد من اهترائه. الحبائل: الحبال. الثلة: جماعة من الخراف.

(م) يقول ان ميراث الكليبي لذويه لا يعدو الحبل وقطيع الأغنام.

(١٨) يطلب منه أن يحمل حبل ابيه فهو إرثه منه.

(١٩) يقول انه كان لئيماً، وهو في الرحم واللؤم باد على أنامله وذراعيه.

(٢٠) يقول إن الأيدي تدلّ على الطباع كما تشهد ايدي المجوس عليهم.

(٢١) يقول انهم ينتسبون لأبيه لينالوا فخراً ثم يهجونه واحوال الدهر عجيبة.

(٢٢) يقرن والده بالحمار.

(٢٣) الشلشال: القطر. الوطب: سقاء اللبن.

(٢٤) القراسية: الفحل العظيم.

(م) يقول انه يتعرض له وهو كمن يتعرّض للفحل الاقوى.

(٢٥) يقول انك لا تبلغ أسفل علانا.

٢٧ فإنْ كُنْتَ تَرْجُو أنْ تُوَازِنَ دارِماً فَرُمْ حَضَناً فانظُرْ متى أنتَ نَاقِلُهْ
٢٨ وأرْسَلَ يرْجو ابنُ المَرَاغَةِ صُلحَنا، فَرُدَّ وَلمْ تَرْجِعْ بنُجْحٍ رَسَائِلُهْ
٢٩ وَلَاقى شديدَ الدَّرْءِ مُسْتَحصِدَ القوَى تَفرَّقُ بالعِصْيانِ عَنْهُ عَوَاذِلُهْ
٣٠ إلى كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْنَا بَناتِهِمْ، بأرْعَنَ مثْلِ الطَّوْدِ جَمٍّ صَوَاهِلُهْ
٣١ وأنتُمْ عَضارِيطُ الخميسِ عَتادُكم، إذا ما غَدَا، أرْبَاقُهُ وحَبائِلُهْ
٣٢ وَإنّا لَمَنّاعُونَ تَحْتَ لِوَائنَا حِمانا إذا ما عاذَ بالسّيْفِ حامِلُهْ
٣٣ وَقَالَتْ كُلَيْبٌ قَمِّشُوا لأخيكُمُ، فَفِرّوا بهِ إنّ الفَرَزْدَقَ آكِلُهْ
٣٤ فَهَلْ أحَدٌ يا ابنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ مِنَ المَوْتِ، إنّ المَوْتَ لا بدّ نائلُهْ
٣٥ فإنّي أنَا المَوْتُ الّذي هُوَ ذاهِبٌ بنَفْسِكَ فانظُرْ كَيْفَ أنتَ مُحاوِلُهْ
٣٦ أنا البَدرُ يُعشي طَرْفَ عينيكَ فالتمس بكَفّيْكَ يا ابنَ الكلبِ هل أنتَ نائلُهْ

---

(٢٧) يقول، إنه أيسر لك اقتحام الجبل من أن تسامي مجدنا.

(٢٨) يقول إنه طلب منه الصلح فرفض عتوّاً عليه.

(٢٩) الدرء الدفاع مستحصد القوى: شديد فتل الحبال.

(٣٠) الارعن الجيش الكثير.

(م) يقول انهم سبوا نساءهم في كل منحى بجيش كالجبل يتصايح فيه صهيل الخيل.

(٣١) العضروط: الجبان الذي يقف من الأمر عند الطعام ويعمل بطعامه. الارباق والحبائل: الحبال والارسنة كناية عن والد جرير.

(٣٢) يفخر بحماية حماهم.

(٣٣) قمّشوا: أعينوا.

(م) يقول إنهم صاحوا بنجدته، وجمعوا له ما يستره، فان الفرزدق سيبتلعه.

(٣٤) يقول إنه لا قبل له بالتولي والهروب منه، فهو الموت أي الفرزدق ولا قبل لجرير بالفرار منه.

(٣٥) يقول انه سيقتله ليتدبّر أمره.

(٣٦) يقول إنه البدر الذي لا يُنال.

٣٧ أَتحسِبُ قَلْبي خارجا مِنْ حِجابِهِ ، إذا دُفُّ عَبّادٍ أرَنّتْ جَلاجِلُهْ

٣٨ فقُلْتُ ، ولَمْ أملِكْ ، أمَالِ بنَ مالِكٍ لأَيّ بَني مَاء السَّمَاء جَعائِله

٣٩ أفي قَمَلِيٍّ مِنْ كُلَيْبٍ هَجَوْتُهُ ، أبو جَهْضَمٍ تَغْلي عَليّ مَرَاجِلُهْ

٤٠ أحارِثُ دارِي مَرّتَينِ هَدَمْتَهَا ، وَكنتَ ابنَ أختٍ لا تُخافُ غَوَائِلُهْ

٤١ وأنتَ امرُؤ بَطْحَاءُ مكّةَ لمْ يَزَلْ بهَا منكُمُ مُعطي الجَزِيلِ وَفاعِلُهْ

٤٢ فَقُلْنَا لَهُ : لا تُشْمِتَنّ عَلُوّنَا ، وَلا تَنس من أصْحابِنَا مَن نُوَاصِلُهْ

٤٣ فَقَبْلَكَ ما أعْيَيْتُ كاسِرَ عَيْنِهِ زِيَاداً ، فَلَمْ تَقْدِرْ عَليّ حَبائِلُهْ

٤٤ فأقْسَمْتُ لا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجّةً ، وَلَوْ نُشِرَتْ عَينُ القُباعِ وكَاهِلُهْ

٤٥ فَما كان شَيْءٌ كَانَ مِمّا نُجِنّهُ من الغِشّ إلاّ قَدْ أبانَتْ شَوَاكِلُهْ

---

(٣٧) حجاب القلب : غلافه . الجلاجل الأجراس .

(م) يقول انه لا يجزع من دُفّ عبّاد الّذي يصوّت بأجراسه الفارغة .

(٣٨) الجعائل : المال كالضريبة .

(٣٩) القملي من في رأسه قمل . تغلي مراجله أي أنه يتغضّب كثيراً

(م) يقول لم تراه يتغضّب علي؟ ألأنني هجوت كليبياً تغشّاه القمل .

(٤٠) حارث : هو حارث بن عبد الله . ابن الأخت : مشيراً الى اسماء بنت مخربة أم ولد هشام بن المغيرة .

(م) يقول انه هدم داره مرتين ، وهو كان يؤمّل به لأنه قريبه .

(٤١) يقول انكم من كرام قريش .

(٤٢) يطلب منه ألا يُشْمت به الأعداء .

(٤٣) يقول انه كان طلبه زياد بن أبيه ، وقد هرب منه ولم يقع في فخاخه التي نصبها له .

(٤٤) القباع الأحمق وهو لقب حارث بن عبد الله .

(٤٥) يقول انه فشا أمره ، وكل ما كان يضمره من الغش فشا وعُرف .

٤٦ وَقُلْتُ لهُمْ: صَبراً كُلَيْبُ، فإنّهُ مَقَامُ كَظَاظٍ لا تَتِمّ حَوَامِلُهْ

٤٧ فإنْ تَهْدِمُوا داري، فإنّ أرُومَتي لهَا حَسَبٌ لا ابنَ المَرَاغَةِ نَائِلُهْ

٤٨ أبي حَسَبٌ عَوْدٌ رَفِيعٌ وَصَخْرَةٌ، إذا قُرِعَتْ لمْ تَستَطِعها مَعاوِلُهْ

٤٩ تَصَاغَرْتَ يا ابنَ الكَلْبِ لمّا رَأيْتَني مَعَ الشّمْسِ في صَعْبٍ عَزِيزٍ مَعاقلُهْ

٥٠ وَقَدْ مُنِيَتْ مِني كُلَيْبٌ بضَيغَمٍ ثَقِيلٍ، على الحُبلى جَرِيرٍ، كَلاكِلُهْ

٥١ شَتِيمُ المُحَيّا، لا يُخَاتِلُ قِرْنَهُ، وَلَكِنّهُ بالصَّحصَحانِ يُنَازِلُهْ

٥٢ هِزَبْرٌ، هَرِيتُ الشّدْقِ، رِئبالُ غابَةٍ، إذا سَارَ عَزّتْهُ يَداهُ وَكَاهِلُهْ

٥٣ عَزِيْزٌ مِنَ اللاّلي يُنَازِلُ قِرْنَهُ، وَقَدْ ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهْ

٥٤ وَإنّ كُلَيْباً، إذْ أتَتْني بِعَبْدِهَا، كَمَنْ غَرّهُ حَتى رأى المَوْتَ باطِلُهْ

٥٥ رَجَوْا أنْ يَرُدّوا عَنْ جَرِيرٍ بلدْعِه نَوَافِذَ مَا أرْمي، ومَا أنَا قَائِلُهْ

---

(٤٦) الكظاظ الضيّق أي أنه لا ينتج.

(٤٧) يقول انهم اذا هدموا داره، فإنهم عاجزون عن هدم مجده، وهو المجد الذي لا يناله جرير.

(٤٨) يقول انهم لا قبل لهم بحسبه.

(٤٩) يقول إنه يقيم عند الشمس في أعلى جبل المجد، وان جريراً تصاغر دونه.

(٥٠) الضّيغم الأسد القوي. الكلكل: الصدر، وهنا الاقتحام والانقضاض. وهو يقرن جريراً بامرأة حبلى وهو نعت قبيح.

(٥١) الشتيم الكريه. يخاتل: يداجي ويداهي. الصحصحان الأرض المطمئنة.

(٥٢) الهزبر الأسد. الهريت الشدق واسعه. الرئبال الأسد.

(م) يقول إنه يسير ويداه ومتنه تدعمه.

(٥٣) يقول ان من يتعرض له فانه ينقض عليه ويقتله وتغدو والدته ثكلى به.

(٥٤) العبد: جرير كمن غرّه باطله حتى ادى به الى الموت.

(٥٥) النوافذ: السهام وهنا الهجاء.

٥٦ عَجِبْتُ لِرَاعي الضَّأنِ في حُطَمِيّةٍ، وَفي الدّرْعِ عَبدٌ قد أُصِيبتْ مَقاتِلُهْ

٥٧ وهَل تَلبسُ الحُبلى السّلاحَ وَبَطنُهَا إذا انتَطَقَتْ عِبءٌ عَلَيهَا تُعادِلُهْ

٥٨ أفَاخَ وألقَى الدّرْعَ عَنهُ، وَلَمْ أكُنْ لأُلْقي دِرْعي مِنْ كَميٍّ أُقاتِلُهْ

٥٩ ألَسْتَ تُرَى يا ابنَ المَرَاغَةِ صامِتاً لمَا أنْتَ في أضْعَافِ بَطْنِكَ حامِلُهْ

٦٠ وَقَدْ عَلِمَ الأقوَامُ حَوْلي وَحَوْلكمْ بَني الكَلْبِ أني رَأسُ عِزٍّ وكاهِلُهْ

٦١ ألمْ تَعْلَمُوا أني ابنُ صَاحبِ صَوْأرٍ، وَعِنْدي حُسَاما سَيْفِهِ وَحَمَائِلُهْ

٦٢ تَرَكْنا جَرِيراً وَهوَ في السّوقِ حابسٌ عَطِيّةَ، هَلْ يَلقَى بِهِ مَنْ يُبادِلُهْ

٦٣ فَقَالُوا لَهُ رُدّ الحِمَارَ، فإنّهُ أبُوكَ لَئِيمٌ رَأسُهُ وَجَحافِلُهْ

٦٤ وأنتَ حَرِيصٌ أنْ يكونَ مُجاشعٌ أباكَ، وَلكنّ ابنَهُ عَنكَ شاغِلُهْ

٦٥ وَمَا ألْبَسُوهُ الدّرْعَ حَتى تَزَيّلَتْ من الخِزْيِ دُونَ الجِلدِ منه مَفاصِلُهْ

٦٦ وَهَلْ كانَ إلاّ ثَعْلَباً رَاضَ نَفْسَهُ بمَوْجٍ تَسَامَى، كالجِبالِ، مَجاوِلُهْ

٦٧ ضَغَا ضَغوَةً في البَحرِ لمّا تَغَطْمَطَتْ عَلَيْهِ أعَالي مَوْجِهِ وأسَافِلُهْ

---

(٥٦) الحطمية الدرع.

(٥٧) يقرن جريراً بالمرأة الحبلى التي يُعيقها بطنها الحامل عن الحركة.

(٥٨) أفاخ خرجت منه ريح كناية عن الخوف والهزيمة.

(٦٠) الكاهل: الكهل أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٦١) صوأر: موضع تبارى فيه والده غالب بذبح النياق.

(٦٢) يقول انه يريد ان يبيع والده عبداً بعبد آخر.

(٦٣) الجحافل: جمع الجحفلة: مشفر البعير.

(٦٤) يقول انه يطلب أن يكون ابن مجاشع ولكن ابنه الفرزدق يشغلك عنه.

(٦٥) يقول انه انهارت مفاصله من ارتداء الدرع.

(٦٦) المجال: من جال تحرك في كل مكان.

(٦٧) ضغا: صاح. تغطمطت الأمواج: جاشت وثارت.

٦٨ فأصْبحَ مَطْرُوحاً وَرَاءَ غُثَائِهِ، بحَيْثُ التَقى من ناجخِ البَحرِ ساحلُهْ

٦٩ وَهَلْ أنتَ إنْ فاتَتكَ مَسعاةُ دارِمٍ وَمَا قَدْ بَنى، آتٍ كُلَيْباً فَقاتِلُهْ

٧٠ وَقَالُوا لِعَبّادٍ أغِثْنا، وَقَدْ رَأوْا شآبيبَ مَوْتٍ يُقْطِرُ السَّمَّ وَابِلُهْ

٧١ وَمَا عِنْدَ عَبّادٍ لَهُمْ من كَرِيهَةٍ رَوَاحٌ إذا ما الشرُّ عَضّتْ رَجَائِلُهْ

٧٢ فَخَرْتَ بِشَيْخٍ لمْ يَلِدْكَ وَدُونَهُ أبٌ لكَ تُخفي شَخصَهُ وَتُضَائِلُهْ

٧٣ فَلِلّهِ عِرْضِي، إنْ جَعَلْتُ كَرِيمَتي إلى صَاحِبِ المِعْزَى المُوَقَّعِ كاهِلُهْ

٧٤ جَبَاناً، وَلمْ يَعْقِدْ لِسَيْفٍ حِمالَةً، وَلَكِنْ عِصَامُ القِرْبَتَينِ حَمائِلُهْ

٧٥ يَظَلّ إلَيهِ الجَحشُ ينهَقُ إن عَلَتْ بهِ الرّيحُ مِنْ عِرْفانِ مَنْ لا يُزَايِلُهْ

٧٦ لَهُ عَانَةٌ أعْفَاؤهَا آلِفَاتُهُ، حَمُولَتُهُ مِنْهَا وَمِنْهَا حَلائِلُهْ

٧٧ مُوَقَّعَةٌ أكْتَافُهَا مِنْ رُكُوبِهِ، وَتُعْرَفُ بالكَاذاتِ مِنها مَنَازِلُهْ

---

(٦٨) ناجخ البحر: ماؤه الذي يضرب الساحل.

(م) يقول انه حاول أن يقتحم عليه بحره الهائج فالقاه على الساحل حيث يموت الغثاء.

(٦٩) المسعاة: المأثرة.

(م) يقول هل تقتل اباك لأنه تخلّف عن مآثر بني دارم؟

(٧٠) الوابل: المطر الشديد. الرجائل: الشدائد.

(٧٢) يقول انك تخفي والدك وتمحوه لأنك تخجل من مساعيه البخسة.

(٧٣) الموقّع المقرّح.

(م) يقول إنه أذلّ نفسه بالنزول اليه، وهو صاحب المعزى المقرّح الظهر.

(٧٤) العصام: حبل تحمل به القربة على العنق. الحمالة: ما يحمل به السيف ويعلّق على الجسم.

(٧٥) يقول إن الحمار ينبح، يستدعيه لأنه الفه وهو ينجده حين تعصف به الريح. العانة: القطيع من الحمر الوحشية. أعفاؤها: جحاشها.

(م) يقول إن الجحاش ألفته، هي تحمله ونساؤه منها. الكاذات: الحلقات.

(م) يقول إن تلك الحمير قُرّحت أكتافُها من امتطائه إياها.

٧٨ ألا تَدّعي إنْ كانَ قَوْمُكَ لمْ تَجدْ كَريماً لَهُمْ، إلاّ لَئيماً أوائِلُهْ

٧٩ ألا تَفْتَرِي إذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفخَراً، ألا رُبّمَا يَجْرِي مَعَ الحَقّ بَاطِلُهْ

٨٠ فتَحمَدَ ما فِيهِمْ، ولوْ كنتَ كاذِباً، فيَسْمَعَهُ، يا ابنَ المَرَاغَةِ جاهلُهْ

٨١ وَلَكنْ تَدَعّى مَنْ سوَاهمْ إذا رَمَى إلى الغَرَضِ الأقْصَى البَعِيدِ مُناضِلُهْ

٨٢ فتَعْلَمُ أنْ لَوْ كنتَ خَيراً عَلَيهِمُ، كَذَبْتَ، وأخزَاكَ الذي أنتَ قائِلُهْ

٨٣ تَعاطَ مكانَ النّجمِ، إنْ كنتَ طالباً بَني دارِمٍ، فانْظُرْ مَتى أنتَ نائِلُهْ

٨٤ فَللنّجْمُ أدْنَى مِنهُمُ أنْ تَنَالَهُ عَلَيْكَ فأصْلحْ زَرْبَ ما أنتَ آبِلُهْ

٨٥ ألمْ يَكُ مِمّا يُرْعِدُ النّاس أنْ تَرَى كُلَيْباً تَغَنّى بابْنِ لَيلَى، تُنَاضِلُهْ

٨٦ أبي مَالِكٌ، مَا مِنْ أبٍ تَعرِفُونَهُ لكمْ دونَ أعرَاقِ التّرَابِ يُعادِلُهْ

٨٧ عَجِبْتُ إلى خَلْقِ الكُلَيْبي عُلّقتْ يَداهُ، وَلَمْ تَشْتَدّ قَبْضاً أنَامِلُهْ

٨٨ فَدُونَكَ هَذِي، فانْتَقِضْهَا، فإنّهَا شَدِيدُ قوَى أمْرَاسِهَا ومَوَاصِلُهْ

---

(٧٨) يقول إنه لم يجد كريماً في بني قومه منذ البدء.

(٧٩) يقول انه ليس ما يفاخر به فيفتري الفخر من الآخرين ويُقْحم الباطل على الحق.

(٨٠) يقول إن الجاهل قد ما يصدّق أكاذيبك في بني قومك.

(٨١) يقول إنك حين تناضل تدّعي ما ليس لك وتنتحل ما لسواك.

(٨٢) يقول إنك تكذب وكذبك يُخْزيك بما تقول وتدّعي

(٨٣) يقول لن تدركنا حتى تدرك النجوم.

(٨٤) يقول اكتفِ بزرب ماشيتك ودعنا، فلا قبل لك بإدراك نجم عُلانا.

(٨٥) يقول إن الناس ارتعدوا أن تناضلني وتساميني.

(٨٦) يقول انه ليس له والدٌ يعادله ممّن ماتوا.

(٨٧) يقول إنه يعلق يده بخلاً.

(٨٨) يقول له، هذه قصيدتي، فانقضها، فانها موثوقة شديدة الحبال.

أَتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ الّتي بهَا

قال يجيب جريراً

١ أَتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُودَ الّتي بهَا خَذَلْتُمْ بَني سَعدٍ على شرّ مَخذَلِ
٢ عَشِيّةَ وَلّيْتُمْ كَأنّ سُيُوفَكُمْ ذَآنينُ في أعْنَاقِكُمْ لمْ تُسَلَّلِ
٣ وَشَيْبَانُ حَوْلَ الحَوْفَزَانِ بِوَائِلٍ مُنِيخاً بجَيْشٍ ذي زَوَائِدَ جَحفَلِ
٤ دَعَوْا يالَ سَعدٍ وادّعَوْا يالَ وَائلٍ ، وَقَدْ سُلّ من أغمادِهِ كلُّ مُنصُلِ
٥ قَبيلَينِ عِنْدَ المُحْصناتِ تَصَاوَلَا ، تَصَاوُلَ أعْنَاقِ المَصَاعيبِ من عَلِ
٦ عَصَوْا بالسّيُوفِ المَشْرَفيّةِ فيهمُ غَيارَى وألقَوْا كُلَّ جَفنٍ وَمِحْمَلِ

---

(١) جدود : موضع موقعة .

(م) يقول انهم خذلوا وخذلوا قومهم بغاية الذل .

(٢) الذآنين : جمع الذئنون : نبت يطلع من الأرض وله شكل سواعد الرجال .

(٣) (م) يقول كأن سيوفكم كانت نباتاً معلقة في أعناقكم بلا طائل .

(٤) الجيش ذو الزوائد الجحفل : الجيش الكبير الحاشد .

(م) يقول إن السيوف أُخرجت من أغمادها استعداداً للقتال .

(٥) تصاولا : تجاولا المصاعيب جمع المصعب فحل الابل المعاند .

(٦) يقول إنهم تعرضوا بالسيوف للرماح والقَوْا أغماد السيوف وحمالاتها كي لا يرتدوا حتى ينتصروا

٧ حَمَتْهُنَّ أسْيافٌ حِدادٌ ظُبَاتُها ، وَمِنْ آلِ سَعْدٍ دَعْوَةٌ لمْ تُهَلَّلِ
٨ دَعَوْنَ ، وَمَا يَدْرِينَ مِنهُمْ لأيهم يَكُنَّ ، وَمَا يُخْفِينَ ساقاً لمُجَلِّ
٩ لَعَلَّكَ مِنْ في قَاصِعَائِكَ واجِدٌ أباً ، مِثلَ عَبدِ اللهِ ، أوْ مثلَ نهشَلِ
١٠ وَآلِ أبي سُودٍ وَعَوْفِ بنِ مالِكٍ ، إذا جَاءَ يَوْمٌ بَأسُهُ غَيرُ مُنجَلِ
١١ وَمُتَّخِذٌ مِنّا أباً مِثْلَ غَالِبٍ ، وَكَانَ أبي يأتي السّماكَينِ منْ عَلِ
١٢ وَأصْيَدَ ذي تاجٍ صَدَعْنَا جَبِينَهُ بِأسْيافِنَا ، والنّقْعُ لَمْ يَتَزَيَّلِ
١٣ تَرَى خَرَزَاتِ المُلْكِ فَوْقَ جَبينِهِ ، صَؤولٌ ، شَبَا أنْيَابِهِ لمْ يُفَلَّلِ
١٤ وَما كان من آرِيِّ خَيْلٍ أمامَكُمْ ، وَلا مُحْتَبًى عِنْدَ المُلُوكِ مُبَجَّلِ
١٥ وَلا اتّبَعَتكُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ فِلاؤهَا ، وَلا زجِرَتْ فيكُمْ فِحَالَتُهَا هَلِ

---

(٧) الظّبة حَدّ السيف.

(م) يقول ان آل سعد استنجدوا ، فلم يُنجدوا .

(٨) يقول إن النساء استغثْنَ وما كنّ يعلمْنَ لأيهم سوف يكنّ ، وكانت سوقهن عارية يتحقق بها من يشاء .

(٩) القاصعاء : نفق الضب أو اليربوع .

(م) يقول إنك ضبّ أو يربوع تقوم في جحرك ولا قبل لك بآبائي .

(١٠) يقول انهم شجعان في اليوم الطويل الذي يقتضي شدةً وصموداً .

(١١) يقول ان والده غالباً كان أعلى من نجمَيْ السماكين.

(١٢) الأصيد: السيد الماجد. صدعنا جبينه : شَقَقْنَا هامته . النّقع : غُبار المعارك .

(١٣) يُكْمل وصف الملكِ الذي فتكوا به ، ويقول إنه ذو خرزات كثيرة على جبينه ، وذاك أن الملوك القدماء كانوا يضعون على جبينهم خرزات بعدد سني مُلْكهم . صؤول : شديد الصولة . الشّبا : الحدّ . يفلّل : يثلّم .

(١٤) يقول إنكم لم تألفوا الخيل تعدوا أمامكم ، ولم تكونوا ندماء للملوك تحتبون عندهم وتكرمون .

(١٥) الفلاء : صغار الابل والخيل . هل : كلمة نداء للابل .

١٦ وَلَكِنَّ أعْفَاءٌ عَلى إثْرِ عَانَةٍ، عَلَيْهِنَّ أنْحَاءُ السِّلاءِ المُعَدَّلِ
١٧ بَنَاتُ ابنِ مَرْقُومِ الذّراعَينِ لم يكنْ لِيُذْعَرَ من صَوْتِ اللّجامِ المُصَلصِلِ
١٨ أرى اللّيلَ يجلوهُ النّهارُ، وَلا أرى عِظامَ المَخازي عَنْ عَطيّةَ تَنجلي
١٩ أمِنْ جَزَعٍ أنْ لمْ يكُنْ مثلَ غالبٍ أبوكَ الذي يَمشي بِرِبقٍ مُوَصَّلِ
٢٠ ظَلِلْتَ تُصَادي عَنْ عَطيّةَ قائِماً لِتَضْرِبَ أعْلَى رَأسِهِ غَيرَ مُؤتَلِ
٢١ لَكَ الوَيْلُ لا تَقتُلْ عَطيّةَ، إنّهُ أبوكَ، وَلَكِنْ غَيرَهُ فَتَبدّلِ
٢٢ وَبَادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمِ بَضْعَةَ مِثْلَهُ أبَا شَرِّ ذي نَعْلَينِ، أوْ غَيرِ مُنعَلِ
٢٣ فإنْ هُمْ أبَوْا أنْ يَقْبَلُوهُ، وَلم تجدْ فِرَاقاً لَهُ إلاّ الّذي رُمْتَ فافعَلِ
٢٤ وَإنْ تَهْجُ آلَ الزِّبْرِقَانِ، فإنّمَا هَجَوْتَ الطِّوَالَ الشُّمَّ من هضْبِ يذبلِ
٢٥ وَقَدْ يَنبحُ الكَلْبُ النّجومَ وَدُونَهَا فَرَاسِخُ تُنْضِي العَيْنَ للمُتَأمِّلِ

---

(١٦) العانة قطيع الحمر. أعفاء جمع العافي الفقير المُعْدم. الانحاء جمع النحي: الزق. السلاء السمن المصفى.

(م) يقول إنهم لم يألفوا الفحول بل انهم يسيرون عُفَاةً، معدمين إثر حميرهم، وعليها زقاق السمن المعدّل ليتوازن حمله على متون الحمير.

(١٧) يقول انه الف لجام الحمير وصلصلته وانه لم يعد يُذْعَر منه.

(١٨) يقول إن الذل يقتفي أثر عطية والد جرير كما يقتفي الليل النهار.

(١٩) الربق الحبل.

(٢٠) تصادي تداري. غير مؤتل غير متضجر ومتراجع.

(٢١) يطلب منه أن يُبَدِّل أباه.

(٢٢) يقول خذ بديلَه مثله، في القدمين، ومتعلاً بأسوأ النعال.

(٢٣) يقول إذا لم يقبله أحد فاقتله

(٢٤) يقرن بني الزبرقان بالجبال الشامخة.

(٢٥) يقول إنه إذ يهجوه فكأنما ينبح النجوم العالية.

٢٦ فمَا تَمَّ في سَعْدٍ وَلا آلِ مَالِكٍ غُلامٌ، إذا مَا قِيلَ، لمْ يَتَبَهْدَلِ
٢٨ وَهُمْ لرَسُولِ اللهِ أوْفَى مُجِيرُهُمْ، وَعَمُّوا بفَضْلٍ يَوْمَ بُسْرٍ مُجَلِّلِ
٢٩ هَجَوْتَ بَني عَوْفٍ وَما في هِجَائِهِمْ رَوَاحٌ لعَبْدٍ مِنْ كُلَيْبٍ مُغَرْبَلِ
٣٠ أبَهْدَلَةَ الأخْيارِ تَهْجُو وَلمْ يَزَلْ لَهُمْ أوّلٌ، يَعْلُو عَلى كلّ أوّلِ

---

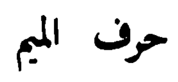
(٢٦) يتبهدل يلحق بحيّ بهدلة.

(٢٧) يقول إن الملك النعمان وهبهم التاج الذي كان للمحرّق، وبرده الملكي وصاروا أعظم معدّ أي العرب لهم العديد الأكبر.

(٢٨) يقول انهم وفوا العهد للنبي.

(٢٩) يقول انك هجوتهم ولكن ذلك لن يُجديك.

(٣٠) يقول انه ماجد عن ماجد.



حرف الميم

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ

يمدح زين العابدين

لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام ، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه جماعة من أعيان الشام . فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً ، فقال : أنا أعرفه ، ثم اندفع فأنشد :

١ هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ ، والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

٢ هَذا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللهِ كُلّهِمُ ، هَذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ

٣ هذا ابنُ فاطمَةٍ ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ ، بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا

٤ وَلَيْس قَوْلُكَ : مَنْ هذا؟ بضَائرِه ، العُرْبُ تَعرِفُ مَن أنكَرْتَ والعَجمُ

---

(١) البطحاء : أرض بمكة وفيها افضل قريش . البيت : الكعبة . الحرم : ما حول مكة ، وهو يحرم فيه قتل الطير واللاتذين. الحل : ما جاوز الحرم .

(٢) العلم السيد الشهير.

(٣) أي بالنبي محمد .

(٤) ضائره مضرٌّ به .

٥ كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا ، يُسْتَوْكَفانِ ، وَلا يَعرُوهُمَا عَدَمُ

٦ سَهْلُ الخَلِيقَةِ ، لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ ، يَزِينُهُ اثنانِ : حُسْنُ الخَلقِ والشِّيَمُ

٧ حَمّالُ أثقالِ أقوامٍ ، إذا افتُدِحُوا ، حُلوُ الشّمائِلِ ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ

٨ ما قالَ لا قَطُّ ، إلاّ في تَشَهّدِهِ ، لَوْلَا التّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ

٩ عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ ، فانْقَشَعَتْ عَنْهَا الغَيَاهِبُ والإمْلَاقُ والعَدَمُ

١٠ إذا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُهَا إلى مَكَارِمِ هَذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

١١ يُغْضِي حَيَاءً ، وَيُغْضَى من مَهابَتِهِ ، فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

١٢ بِكَفّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ، من كَفّ أرْوَعَ ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

١٣ يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ ، رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَسْتَلِمُ

---

(٥) الغياث الكرم . يستوكفان : يطلب مطرهما أي عطاؤهما

(م) يقول انه يفيض بالخيرات المنهمرة التي لا تنضب .

(٦) الخليقة : الطبيعة والطباع . البوادر : جمع البادرة الغضب والحدة

(٧) يقول انه يحمل عن الناس الخطوب التي تُلِمّ بهم ، وانه خلوق يطيب له أن يجيب أبدا بنعم لمن يسأله .

(٨) يقول انه لا يتفوّه بكلمة «لا» إلا حين يتشهد بقوله «لا إله إلا الله» ولولا ذلك لكانت اللا عنده نعم يستجيب بها لكلّ طلب .

(٩) يقول انه وهب الناس كلّهم ومنع عنهم الفقر والاملاق

(١٠) يقول إن قريشاً تعترف له بالكرم .

(١١) يمثل هيبته في القوم ويقول انه خجول يغض طرفه ولا يتحدق به والناس يُغضون ويغضّون طرفهم من دونه تهيباً ولا قبل لهم بالتحدّث اليه إلاّ حين يتسم وكأنما يسمح لهم بالكلام .

(١٢) يقول إنه يحمل خيزراناً طيّباً متضوعاً بالطيب وانه ماجد أروع في عرنينه أي أنفه شمم وشموخ .

(١٣) يقول إنه حين يستلم ركن الحطيم حاجّاً والحطيم حجر الكعبة فان ذلك الحجر يهمّ بأن يمسكه ولا يدعه ينأى عنه لأنه يعلم أنه من سلالة النبي ، وانه يستروح به رائحة النبيّ .

١٤ اللهُ شرّفَهُ قِدماً، وَعظّمَهُ، جَرى بذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ
١٥ أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ، لأوّلِيّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعَمُ
١٦ مَن يَشكُرِ اللهَ يَشكُرْ أوّلِيّةَ ذا؛ فالدِّينُ مِن بَيْتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ
١٧ يُنمى إلى ذُرْوَةِ الدّينِ التي قَصُرَتْ عَنها الأكُفُّ، وَعَن إدراكِهَا القَدَمُ
١٨ مَنْ جَدُّهُ دانَ فَضْلُ الأنْبِياءِ لهُ؛ وَفَضْلُ أُمّتِهِ دانَتْ لَهُ الأُمَمُ
١٩ مُشْتَقّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَبْعَتُهُ، طَابَتْ مَغارِسُهُ والخِيمُ والشّيَمُ
٢٠ يَنْشَقّ ثَوْبُ الدّجَى عن نورِ غرّتِهِ، كالشمس تَنجابُ عن إشرَاقِهَا الظُّلَمُ
٢١ من مَعشَرٍ حُبُّهمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنجًى وَمُعتَصَمُ
٢٢ مُقَدَّمٌ بَعدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ، في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكَلِمُ
٢٣ إنْ عُدّ أهْلُ التّقَى كانوا أئِمّتَهُمْ، أوْقيل: «من خيرُ أهل الأرضِ؟» قيل: همُ

(١٤) يقول إن الله أراد له أن يكون كريماً وقد كتب له ذلك في كتاب ولا قبل للناس بانكاره لأنه قدر مقدّر من الله في علمه وكتابه.

(١٥) يقول إنهم فاضوا بالنعم على الناس كلهم منذ البدء.

(١٦) يقول إن من يشكر الله يشكر أهله لأنهم هم الذين أتوا بالدين وشيّعوه في الأمم

(١٧) يقول إنه نال غاية الدين التي لا تطالها الأيدي ولا قبل للأرجل بالسعي اليها.

(١٨) يقول ان جدّه محمداً دان الناس له ودانت الأمم والشعوب.

(١٩) النّبعة الأصل. الخيم: الاخلاق.

(٢٠) يقول إنه حين يُطِلُّ بغرته أي بوجهه، واصل الغرة في مقدمة شعر الرأس، فإنه يبدّد الظلام فهو كالشمس حين تشرق تتبدد الظلمات بها

(٢١) يقول إنه من القوم الذين إذا أحبّهم المؤمن يقوم بحقّ دينه عليه، ومن ينأى عنهم يُلْحد ومن يدنو منهم، فإنه يعتصم بحبل الله وينجو من كل خطب وهلاك.

(٢٢) يقول إنهم يذكرون في الصلاة بعد ذكر الله في بدئها ونهايتها.

(٢٣) يقول إنهم أفضل الناس تقوى ومجداً.

٢٤ لا يَستَطيعُ جَوَادٌ بعدَ جُودِهِمُ ، وَلا يُدانِيهِمُ قَوْمٌ ، وَإِنْ كَرُمُوا

٢٥ هُمُ الغُيُوثُ ، إذا ما أَزْمَةٌ أزَمَتْ ، والأُسدُ أُسدُ الشَّرَى ، والبأسُ محْتدمُ

٢٦ لا يُنقِصُ العُسرُ بَسطاً من أكُفِّهِمُ ؛ سِيّانِ ذلك : إنْ أثرَوْا وَإنْ عَدِمُوا

٢٧ يُستَدْفَعُ الشرُّ والبَلْوَى بحُبّهِمُ ؛ وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الإحْسَانُ والنِّعَمُ

---

(٢٤) يقول ليس من كريم يقوى على مداناة كرمهم .

(٢٥) يقول إنهم غيوث الكرم وآساد القتال .

(٢٦) يقول إنهم يهبون في العسر واليسر .

(٢٧) يقول إن من يحبّهم تُدْفع عنه البلوى ، وتزال الخطوب ويكثر الاحسان والنعم وتفيض فيضاً عليه .

يا ظَمْيَ وَيْحَكِ إني ذُو مُحافَظَةٍ

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع بن الحارث

١ يا ظَمْيَ وَيْحَكِ إني ذُو مُحافَظَةٍ ، أَنْمي إلى مَعْشَرٍ شُمّ الخَرَاطِيمِ

٢ مِنْ كُلّ أَبْلَجَ كَالدّينَارِ غُرَّتُهُ ، مِنْ آلِ حَنظَلَةَ البِيضِ المطَاعِيمِ

٣ يا لَيتَ شعرِي على قيل الوُشَاةِ لَنَا : أَصَرَمَتْ حَبْلَنَا أَمْ غَيرَ مَصرُومِ ؟

٤ أَمْ تَنشَحَنّ على الحَرْبِ التي جَرَمتْ مِني فُؤادَ امرِىءٍ حَرّانَ مَهْيُومِ

٥ أَهْلي فِداؤكِ مِن جارٍ عَلى عَرَضٍ ، مُوَدَّعٍ لِفِرَاقٍ غَيرَ مَذْمُومِ

٦ يَوْمَ العَنَاقَةِ إذْ تُبْدِي نَصِيحَتَهَا سِرّاً بِمُضْطَمِرِ الحاجاتِ مكتُومِ

---

(١) ظمي : مرخم ظمياء. المحافظة : الصمود في الشدة. شمّ الخراطيم : الأنوف.

(٢) الغرة : مقدمة شعر الرأس وهنا الوجه.

(م) يقول إنهم متألقون وانهم احرار يدأبون على القرى.

(٣) صرم : قطع.

(٤) نشح : شرب حتى ارتوى. جرمت : قطعت. يقول إن الحرب فصلت بينه وبينها وانه عاني من ذلك حرّ الوجد في قلبه الحران المتيم.

(٥) يمتدحه بحسن الجيرة، وانه يولّي بالخير وحسن الأحدوثة، ولا يلمّ بمذمة.

(٦) يذكر ذلك اليوم حين كانت تحدثه بامرها وميلها اليه وهي تتكتّم بسرها.

٧ تَقُولُ والعِيسُ قَدْ كَانَتْ سَوَالِفُهَا دُونَ المَوَارِكِ قد عِيجَتْ بتَقوِيمِ
٨ ألا تَرَى القَوْمَ مِمّا في صُدُورِهِمُ كَـأنّ أوْجُهَهُـمْ تُطْلَى بِتَنّومِ
٩ إذا رَأوْكَ، أطَالَ اللهُ غَيْرَتَهُمْ، عَضّوا مِنَ الغَيْظِ أطْرَافَ الأبَاهِيمِ
١٠ إني بهَا وَبِرَأسِ العَينِ مَحضَرُهَا، وَأنْت نَـاءٍ بِـجَنْبَي رَعْنِ مَقرُومِ
١١ لا كَيْفَ إلاّ عَلَى غَلْبَاءَ دَوْسَرَةٍ تَـأوِي إلى عَيْـدَةٍ للرّحْلِ مَلْمُومِ
١٢ صَهْبَاءَ قَدْ أخْلَفَتْ عامَينِ باذِلَهَا، تَلُطّ عَن جاذِبِ الأخلاف مَعقُومِ
١٣ إحْدَى اللّوَاتي إذا الحَادي تَنَاوَلَهَا مَدّتْ لهَا شَطَنَ القُودِ العَيَاهِيمِ

---

(٧) الموارك: جمع المورك: موضع من الرحل يضع عليه الراكب رجله حين يتعب. عيجت: عطفت رؤوسها بالأزمة. التقويم: التعديل.

(م) يقول إن سوالف الابل كانت دون الموارك، وانها تعبت وكانت ترفع أعناقها المُنْحنية.

(٨) التنّوم شجر مر.

(م) يقول إن القوم من أحقادها كأنما وجوههم طليت بمرهم التنوم الذي يُزيل الثآليل.

(٩) يقول إنهم يعضّون على أناملهم من حقدهم عليه.

(١٠) الرعن أنف الجبل. مقروم جبل.

(١١) الغلباء: الناقة الغليظة العنق: الدوسرة: الناقة الضخمة.

(م) يقول إنه لن يلمّ بها إلاّ على الناقة الضخمة العنق، الكبيرة، الملمومة الرحل، المستوثقة عيدانه.

(١٢) يقول انها لقحت لعامين، ولم تحمل، وذلك أقوى لها وهي تلطّ أي تجعل ذنبها بين فخذيها. الأخلاف: الضروع جمع الخلف: الضرع.

(م) يقول انها ناقة قوية لأنها ألقحت، ولم تلقح لعامين وانها تذبّ عن ضرعها العقيم، الذي بلا لبن بذنبها الكبير تدفعه بين فخذَيْهَا

(١٣) الشّطن الحبل. القُود النياق المنقادة بيسر. العياهيم: جمع العيهم النّاقة السريعة.

(م) يقول إنها تطيع قائدها وتسير سيراً ليّناً.

١٤ حَتى يُرَى وَهْوَ مَحزُومٌ كَأَنّ بِهِ حُمّى المَدِينَةِ أَوْ داءٌ مِنَ المُومِ
١٥ صَيْدَاء شَأمِيّةٍ حَرْفٍ كَمُشْتَرِفٍ إلى الشّخاصِ من التّضغانِ محْجومِ
١٦ أوْ أخْدَرِيٍّ فَلاةٍ ظَلّ مُرْتَبِئاً، عَلى صَرِيمَةِ أمْرٍ غَيرِ مَقْسُومِ
١٧ جَوْنٌ يُوَجِّلُ عَانَاتٍ وَيَجْمَعُهَا حَوْلَ الخُدادَةِ أمْثَالَ الأَناعِيمِ
١٨ رَعَى بهَا أشهُراً يَقْرُو الخَلَاءَ بهَا، مُعانِقاً لِلهَوَادي، غَيرَ مَظْلُومِ
١٩ شَهْرَيْ رَبيعٍ يَلُسّ الرّوْض مُونقةً إلى جُمَادَى بزَهْرِ النَّوْرِ مَعْمُومِ

---

(١٤) الموم : البرسام.

(م) يقول إنه محزوم بحزامه، ولكنه يجيش فيه وكأنه مصاب بحمّى المدينة أو البرسام.

(١٥) الصيداء الرافعة رأسها كبراً من التيه. الحرف : الناقة الضامرة. المشترف : الفرس الشامخ الرأس. التضغان الحقد. المحجوم : من حجم البعير : جعل على فمه حجاماً اذا هاج.

(م) يصف تلك الناقة، ويقول انها شامخة، متعالية الهامة وانها ضامرة، سريعة وكأنها تشرف من علو كبراً كمن يشخص ويتحدّق بما دونه وانها محجومة من شدة عدوها وسرعة غضبها

(١٦) الاخدري : نوع من الحمر الوحشية. الفلاة : القفر. المرتبيء. المترصد فوق المربأة، مكان الترصّد. الصريمة : العزم.

(م) يقول إنها تُشْبه الحمار الوحشي الذي يُقيم على مربأة عالية، يتحرّى ويعزم على أمر ولا ينفّذه لأنه لم يَتّهِ فيه الى قرار.

(١٧) الجون : الأسود. العانة قطيع البقر الوحشية الخدادة : لعلها الأرض المخدّدة. الأناعيم النعام.

(م) يقول إنه يجمع أناثه حوله ويوجلها في الاندفاع الى الماء وقد جفّ مرتبعها وهي تروح وتجيء دونه كالنعام.

(١٨) يقول إنه أنفق أشهراً في مرتبعه يرتعي الخلاء أي العشب، وهو يشرب من الهوادي أي الماء الذي قامت فيه صخور وكان ناعماً وليس مظلوماً لأن رزقه كان ميسّراً عليه وكذلك الماء.

(١٩) يلسّ : ياخذ بطرف لسانه، جمادى من أشهر الشتاء حيث تتجمد المياه ويعمّ الصقيع النّور : الزهر.

(م) يقول انه ارتعى الربيع في الروض المونق الجميل حتى أتت شهور الشتاء وكان قبلها ينعم بالزهر المتفتّح العميم.

٢٠ بالدَّحْلِ كُلَّ ظَلامٍ لا تَزَالُ لَهُ حَشْرَجَةٌ أَوْ سَحِيلٌ بَعدَ تَدْوِيمِ
٢١ حَتى إذا أَنْفَضَ البُهْمَى، وَكانَ لهُ مِنْ نَاصِلٍ من سَفَاهَا كالمَخاذِيمِ
٢٢ تَذَكَّرَ الوِرْدَ وانْضَمَّتْ ثَمِيلَتُهُ في بارِحٍ من نَهارِ النّجمِ مَسْمُومِ
٢٣ أَرَنَّ، وانْتَظَرَتْهُ أَينَ يَعْدِلُهَا، مُكَدَّحاً، بجَنِينٍ غَيرِ مَهْشُومِ
٢٤ غَاشِي المَخارِمِ ما يَنْفَكّ مُغتَصِباً زَوْجَاتِ آخَرَ في كُرْهٍ وتَرْغِيمِ

---

(٢٠) الدّحل نقب واسع الأسفل ضيق الأعلى. الحشرجة تردد النفس. السحيل من سحل البغل اذا نهق. التدويم: الدوران والالتفاف حول النفس. يقول انه ينزل ليلا في جحره الواسع الأسفل الضيق المدخل وانه لا يزال يصوت وينهق وحينا اخر يرسل مثل صوت الحشرجة.

(٢١) انفض أنفد. البهمى نبات يشبه الشعير. الناصل: الخارج: السفا: كل شجر له شوك. المخاذيم: السيوف القاطعة.

(م) يقول انه بعد ان ارتعى البهمى وصوحت أي جفّت من دونه وباتت لها أشواك حادة كالسيوف. ومن المعلوم أن أشجار الصحراء تحول اوراقها الى شوك كي تحتفظ بالماء في داخلها وتمتنع به عن اليباس.

(٢٢) الورد الاقبال على الماء. الثّميلة ما بقي في الحوض من الماء. البارح: المبرح الشديد التعذيب. المسموم: تهب فيه ريح السموم الحارة.

(م) يقول إنه بعد أن جفّت عليه المياه ويبس النبات وصار شوكاً، تذكّر ماءً يعرفه، وأراد أن يسعى اليه ليستقي منه وقد تبرح من الظمأ وهبت عليه رياح السموم الحارة.

(٢٣) يعدلها: يُزْجي بها ويسُوقهَا. المُكَدّح: المعضّض والمخدّش الوجه. الجنين: المستور من كل شيء.

(م) يقول انه عدا في الأرض الصلبة وجعلت أقدامها ترنّ عليها واناثه تعدو امامه وهي ترقب الجهة التي يعدلها إليها وإنها كانت تنهشه في جبينه ووجهه وتعضه، وهو يعدو، ويخفي وجهه ويجنّه كي لا يُهَشّم.

(٢٤) المخارم: الطرق في الجبال.

(م) يقول إنه يعدو بإناثه في المعابر الجبلية، وإنه يلم في مساره بزوجات الحمر الوحشية ويغتصبها اغتصاباً.

٢٥ وَظَلَّ يَعْدِلُ أيَّ المَوْرِدَيْنِ لهَا أدْنَى بِمُنْخَرِقِ القِيعَانِ مَسْؤُومِ

٢٦ أضَارِجاً ، أمْ مياه السِّيفِ يقرِبُهَا ، كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ القَسْمِ مَأمُومِ

٢٧ حتى إذا جَنَّ داجِي اللَّيْلِ هَيَّجَها ثَبْتُ الخَبَارِ ، وثُوبٌ للجَرَائِمِ

٢٨ يَلُمّـهَا مُقْرِباً ، لَوْلا شَكَاسَتُهُ ، يَنْنِي الجِحاشَ وَيُزْري بالمَقَاحِيمِ

٢٩ حتى تَلاقَى بهَا في مُسْيِ ثَالِثَةٍ عَيْناً لَدى مَشْرَبٍ مِنهُنَّ مَعلُومِ

٣٠ خافَ علَيهَا بَحِيراً قَدْ أعَدَّ لهَا في غامِضٍ من تُرَابِ الأرْضِ مَدمومِ

٣١ نابِي الفرَاشِ طَرِيُّ اللَّحمِ مُطْعَمُهُ ، كَأنَّ ألْوَاحَهُ ألْوَاحُ مَخْطُومِ

---

(٢٥) يقول إنه ظل يتفكر الى أي الموردين أي الماءين يرد وأيهما هو الأدنى له ولها عبر القيعان الصلبة التي يَسْأم فيها العَدْو.

(٢٦) ضارج : اسم موضع . السِّيف : ساحل البحر. المأموم : المضروب على هامته . قداح القسم : قداح الميسر على تقسيم الجزور أي الناقة الذبيح.

(م) يقول إنه كان يريد حيناً أن ينتجعَ بها موضع ضارج ، وحينا آخر ساحل البحر ، وكأنه كان محتاراً كمن يقامر ويضرب القداح ورأسه مخبّل.

(٢٧) الخبار : الأرض اللّينة. الجرائم : التراب المجتمع في أصل الشجر.

(م) يقول إنه تغشّاها الليل ، وباتت تعدو على الأرض اللينة ويقتحم الاتربة المجتمعة .

(٢٨) المقرب : الجاري بها للماء. شكاسته : غلظته وحدّته.

(م) يقول إنه يلمّها من كلّ صوب ويدفعها الى الماء متشاكساً متنازعاً معها ، يبعد جحاشه ويسخر من الحمر التي تقتحم عليه وتساوره أو تُنافسه .

(٢٩) يقول إنه ادرك بعد ثلاثة أيام ماءً في نبع أليفاً لها .

(٣٠) بحير : اسم صياد. أعدّ لها نصب لها فخاً. المدموم : الأحمر كالدم .

(م) يقول انه خشي أن يكون الصياد متربصاً به ، وقد نصب له ولها فخّاً في قلب التراب الأحمر.

(٣١) نابي الفراش : أي أنه كان عاجزاً عن النوم .

(م) يقول إنه عجز عن النوم ولحمه الطري الطعم يُطْمع به الصياد ويردف بانه عظيم ألواح العظام كالفحل المخطوم .

٣٢ عارِي الأشاجعِ مَسعُورٌ أخو قَنَصٍ ، فَمَا يَنَامُ بَحِيرٌ غَير تَهْوِيمِ
٣٣ حتى إذا أيْقَنَتْ أنْ لا أنيس لهَا إلاّ نَئيمٌ كأصْوَاتِ التّرَاجِيمِ
٣٤ تَوَرّدَتْ وَهْي مُزْوَرٌّ فَرائِصُهَا إلى الشّرَايعِ بالقُودِ المَقَادِيمِ
٣٥ واسْتَرْوَحَتْ تَرْهَبُ الأبْصَارَ أنّ لهَا على القُصَيبَةِ مِنهُ لَيلَ مَشْؤُومِ
٣٦ حَتى إذا غَمَرَ الحَوْماتُ أكْرُعَهَا ، وعَانَقَتْ مُسْتَنبِاتِ العَلاجِيمِ
٣٧ وَسَاوَرَتْهُ بألْحَيْهَا ، ومَالَ بِهَا بَرْدٌ يُخَالِطُ أجْوَافَ الحَلاقِيمِ

---

(٣٢) الأشاجع عروق ظاهر الكفّ. المسعور المحنّق والمجنون والحريص على الأكل الكثير لا يشبع منه. التهويم النوم الخفيف السريع وكأنه لا نوم فيه.

(م) يصف الصياد بحيراً ويقول إنه كان شجاعا عاري اليدين ، وانه ماهر في القنص والصيد ، وهو لشدة تربّصه لا ينام إلاّ لماماً ، وكأنه يهوّم تهويماً يسيراً.

(٣٣) النئيم المصوّت. التراجيم : من يتلون اللغات الغربية.

(م) يقول إن الحمار تنصّت ، فلم يقع على حسٍّ للصياد ، وانما سمع اصواتاً متداخلة ، وكأنها أصوات المترجمين في اللغات الغريبة.

(٣٤) تورّدت أقبلت على الماء. مزورٌّ فرائصها : أي أنها كانت مرتعدة الفرائص. الشرايع الينابيع. القود إناثه المنقادة له. المقاديم : الشديدة العدو والإقدام.

(٣٥)(م) يقول إنها كانت واجفة تستروح رائحة الصياد ، وتخشى أن يُطلَّ عليها الفجر من ليلها الرهيب المشؤوم بذلك الصياد.

(٣٦) الحومات ساحات الماء. الأكرع أسافل الاقدام. العلاجيم : جمع العلجوم : الضفدع الصغير.

(م) يقول انها نزلت في الماء ومست ضفدعه الصغير.

(٣٧) ساورته بإلحيها أي أنها ألمّت بالماء بأدنى ذقونها

(م) يقول إنها ألمّت بأدنى أحناكها وأحلاقها ملتهبة وليس لها ما قد يُبَرّدها.

٣٨ تكـادُ آذانُـهَا في المَاءِ يَقْصِفُهَا   بِيضُ المَلاغِيمِ أمْثَالُ الخَوَاتِيمِ
٣٩ وَقَدْ تحرَّفَ حتّى قالَ قَدْ فَعَلَتْ ،   واستَوْضَحتْ صَفَحاتِ القُرَّحِ الهِيمِ
٤٠ ثمّ انْتَحَى بشَديدِ العَيرِ يَحْفِزُهُ   حَدُّ امرِىءٍ في الهَوَادي غَيرِ محرُومِ
٤١ فَمَرَّ مِنْ تَحْتِ ألحيهَا ، وَكَانَ لهَا   وَاقٍ إلى قَدَرٍ لا بُدّ مَحْمُومِ
٤٢ فانْقَعَرَتْ في سَوَادِ اللّيْلِ يَغْصِبُهَا   بِوَابِلٍ من عَمُودِ الشّدّ مشهومِ
٤٣ فَآبَ رَامي بَني الحِرْمانِ مُلْتَهِفاً   يَمْشي بِفُوقَينِ مِنْ عُرْيَانَ محطُومِ
٤٤ فَظَلّ مِنْ أسَفٍ ، أنْ كانَ أخطأهَا ،   في بَيْتِ جوعٍ قَصِيرِ السّمكِ مهدومِ
٤٥ مَحكانُ شَرُّ فُحولِ الناسِ كُلِّهِمُ ،   وَشَرُّ وَالِـدَةٍ أُمُّ الـفَـرَازِيـمِ

---

(٣٨) الملاغيم الأفواه .

(م) يقول إنها أنزلت أشداقها في الماء حتى الآذان وبدت في الماء وكأن رؤوسها كالخواتم .

(٣٩) تحرّف : مال مستتراً . استوضحت رأت وأبصرت . القُرّح : جمع القارح ، وهو الحمار شقّ نابه . الهيم الشديدة الظمأ أو التي تُسقى ولا ترتوي .

(م) يقول إنه استتر عليها ومال متربّصاً حتى إذا أنهلت ورفعت أعناقها وبدت صفحات وجوهها

(٤٠) يقول إنه مال الى الحمير المتقدّمة منها وكانت له دربة بالإلمام بها .

(٤١) يقول إن السّهم مرّ من دون حنكها واتّقته ، ولم يُصِبْهَا القدر المحتوم .

(٤٢) انقعرت انقلعت . يغصبها يقهرها . المشهوم المذعور .

(م) يقول إن تلك الحُمُر حين مرّ بها السهم انقلعت من مكانها وجعلت تعدو ، والحمار يُزجي بها ويقسرها على العدو السريع الذي له مثل اصوات وابل المطر وهي تنتحي امامه مذعورة .

(٤٣) آب عاد . الرامي الصياد . بني الحرمان أي أنه ابن الفقر . الفوق : مشقّ السهم حيث يُوضع الوتر . العريان المحطوم : السهم .

(م) يقول إنه عاد ، ولم يقنص ومعه رأسا سهمين محطومين من سهم عريان مكسور .

(٤٤) يقول إنه عاد مخذولاً لأنه اخطأها وآوى الى بيته حيث يعاني الجوع في منزله المُتَهَدّم .

(٤٥) محكان : هو المهجوّ . أم الفرازيم : لعلهم قوم من الأقوام .

٤٦ فَحلَانِ لمْ يَلْقَ شَرٌّ مِنهُمَا وَلَداً، مِمّنْ تَرمّزَ بَيْنَ الهِنْدِ والرّومِ
٤٧ يا مُرّ يا ابنَ سُحَيْمٍ كيْفَ تَشتمني، عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَئِيمِ الخَالِ مَكْرُومِ
٤٨ ما كُنْتَ أوّلَ عَبْدٍ سبّ سَادَتَهُ، مُوَلَّعٍ بَينَ تَجْدِيعٍ وتَصْلِيمِ
٤٩ تُبْنى بُيُوتُ بَني سَعْدٍ، وَبَيْتُكُمُ عَلى ذَلِيلٍ مِنَ المَخْزَاةِ مَهْدُومِ
٥٠ فَاهْجُرْ دِيَارَ بَني سَعْدٍ، فإنّهُمُ قَوْمٌ عَلى هَوَجٍ فِيهِمْ وتَهْشِيمِ
٥١ من كُلّ أقعَس كالرّاقُودِ حُجزَتُهُ مَمْلُوءةٌ مِنْ عَتِيقِ التّمْرِ والثّومِ
٥٢ إذا تَعَشّى عَتِيقَ التّمْرِ قامَ لَهُ تَحْتَ الخَمِيلِ عِصَارٌ ذو أضَامِيمِ

---

(٤٦) ترمز تحرك.

(م) يقول إنهم أسوأ الأولاد بين الروم والفرس.

(٤٧) يقول إنه عبد للعبد، وإنه مكروم أي أنه ليس صاحب كرم بل انه يكرم عليه.

(٤٨) يقول إنه عبد أبق وبات يشتم أسياده وهو يضرب ويُقْطع أنفه وتقطع أذناه. الجدع: قطع الأنف. التصليم قطع الأذنين.

(٤٩) يقول ان بيوتهم يهدمها الذلّ.

(٥٠) يطلب منه أن يغادر بني سعد، فإنهم قوم هوج يهشّمون تهشيما.

(٥١) الأقعس: القعيد. الراقود: دنّ الخمرة الكبرى. حجزته: قعدته. وهنا جوفه.

(م) يقول انهم قعيدون وان بطونهم كبيرة كالدنان الضخمة وهي ملأى بالتمر والثوم.

(٥٢) يقول إنه يتعشّى من التمر العتيق ويقعد تحت الشجر، وتحت ثيابه، وعندئذ يرسل ريحه كالاعصار المفرق والمتناثر.

وَقَائِلَة ، والدَّمْعُ يَحْدُرُ كُحْلَهَا

لما مات زياد ابن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية : والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم ، ولا ولاه شيئاً من عمله ، والرجل أعلم بولده . فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة عليه لعنة الله ، فقال : يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بعدك . فيقول : لم يولهم أبوهم ولا عمهم . فاختبأها معاوية في عقله ، فوجهه إلى خراسان ليخبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بهَا ، ثم قدم على معاوية بالجابية ، ومعه البخارية ، فاستعمله معاوية على البصرة ، فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي ، فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دماً في بني سعد بن زيد مناة ، فخرج القعقاع هارباً حتى نزل ماء يقال له كنهل ، فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع ، فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له : لئن لم تأتني به لأقتلنك ، فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوأ له هبيرة الرمح ليستأسر ، وهو لا يريد قتله ، فأصابه الرمح فهجم على جوفه ، فمات من تلك الطعنة مكانه ، فرجع هبيرة خائباً فقال الفرزدق :

١ وقَائِلَة ، والدَّمْعُ يَحْدُرُ كُحْلَهَا ، لَبئسَ المَدى أجرَى إليهِ ابنُ ضَمْضَمِ

٢ غَزَا من أُصُولِ النّخلِ حتى إذا انتَهى بكِنْهِلَ أدّى رُمْحُهُ شرَّ مَغْنَمِ

٣ فلَوْ كنتَ صُلبَ العُودِ أوْ ذَا حَفِيظَةٍ لوَرّيْتَ عَنْ مَوْلَاكَ في لَيلٍ مُظلمِ

---

(١) يقول ان امرأة تبكي والبكاء يُحْدر كحلها تكنية عن فتنتها وجمالها ، وهي تقول بئس ما آل اليه ابن ضمضم من المسافة التي اجتازها وسعى بها .

(٢) يقول انه انتقل من البصرة الى ماء كنهل حيث أساء برمحه غاية الاساءة .

(٣) يقول انك لو كنت صاحب عزم وصمود لما فشيت أمر سيدك وواريت نيّته غاية التورية .

٤ لَجُرْتَ بِهَادٍ، أَوْ لَقُلْتَ لِمُدْلِجٍ ... مِنَ القَوْمِ لما يَقضِ نَعسَتَهُ نَمِ

٥ وكُنتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لمّا رأَى دَماً ... بصَاحِبِهِ يَوْماً، أحَالَ عَلى الدّمِ

٦ لَقَدْ خُنْتَ قَوْماً لَوْ لجأتَ إليهِمُ ... طَرِيدَ دَمٍ، أوْ حامِلاً ثقلَ مَغرَمِ

٧ لألْفَيْتَ فِيهِمْ مُطعِماً وَمُطَاعِناً ... وَراءَكَ شَزْراً بالوَشِيجِ المُقَوَّمِ

٨ لَكانُوا كَرُكْنٍ من عَمايَةَ مِنهُمُ ... مَنِيعِ الذُّرى صَعْبٍ عَلى المُتَظَلِّمِ

٩ فَلا شَرِبُوا إلاَّ بِمِلْحٍ مُزَلَّجٍ؛ ... وَلا نَسَكُوا الإسْلامَ إنْ لَمْ تَنَدَّمِ

---

(٤) الهادي : من يتقدم السبيل ليهدي إليه .

(م) يقول إنك كنت حرياً أن تتعمد التضليل لمن يهدونك أو لجعلت من يدلجون معك ، وقد أخذهم النعاس ينامون .

(٥) يقول إنك مثل الذئب حين يرى رفيقه دامياً فإنه ينقضُّ على دمه ويفترسه .

(٦) (٧) المَغْرَم الثأر. الشَزر كناية عن الحدّة والتغضّب. الوشيج : الرماح.

(م) يقول إنك قتلت رجلاً من قوم لو التجأت اليهم ، وأنت هارب بدمٍ تُطلَب به ، أو عليك ثأر يلاحقونك فيه ، ولو التجأتَ إليهم لأطعموك ، وقاتلوا دونك مُتَغَضّبين بالرماح المتشابكة المقوّمة .

(٨) عماية : جبل .

(م) يقول إنهم كانوا يقفون من دونك ويصمدون كركن من أركان جبل عماية ، وهو جبل منيع الأعالي لا قِبَل للمتظلّم أن يتسلّقه .

(٩) يقول إن آل ضمضم إذا لم ينتقموا منك بمن قتلت ، فليشربوا أبداً ماء مالحاً فاسداً والمزلج القبيح من كل شيء وليمتنعوا عن مناسك الحج .

٤٦٣

أَلَمْ تَذْكُرُوا يا آلَ مَرْوَانَ نِعْمَةً

يمدح هشام بن عبد الملك ، ويدعي جوار مروان بن الحكم ، وذاك حين طرده زياد ، فلجأ الى المدينة وعليها مروان ، فأمن بها ، فلما حبسه خالد بن عبد الله القسري ادعى ذلك الجوار .

١ أَلَمْ تَذْكُرُوا يا آلَ مَرْوَانَ نِعْمَةً لِمَرْوَانَ عِندي مِثْلُهَا يَحقُنُ الدَّمَا

٢ بِهَا كانَ عَنّي رَدَّ مَرْوَانُ ، إذْ دَعَا عَلَيَّ زِيَاداً ، بَعْدَمَا كانَ أقْسَمَا

٣ لَيَقْتَطِعَنْ حَرْفَيْ لِسَانِي الذي بِهِ لِخِنْدِفَ أرْمي عَنْهُمُ من تَكَلَّمَا

٤ وَكُنْتُ إلى مَرْوَانَ أسْعَى إذا جَنَى عَلَيَّ لِسَاني ، بَعدَما كانَ أجْرَمَا

٥ وَمَا بَاتَ جَارٌ عِندَ مَرْوَانَ خَائِفاً ، وَلَوْ كانَ مِمّنْ يَتّقي كانَ أظْلَمَا

---

(١) يقول إنه مجاور في آل مروان وأنهم خصّوه بنعمة حرية أن تُنْقذ دمه المهدور .

(٢) يقول إن تلك النعمة القائمة على عهد الاجارة كانت جديرة أن تدع مروان يدافع عنه ويحميه من تهديد زياد بن أبيه ، وقد أقسم على اهلاكه .

(٣) يقول إن زياداً أقسم أن يقطع لسانه الذي يدافع به عن بني قومه الخندفيين وهو يردّ عنهم لسان من يهجوهم .

(٤) يقول إنه كان يلجأ الى مروان حين يقول قولاً ويتّهم بجرم فيه .

(٥) يقول ان مروان كان يؤمّن من يستجير به ولو كان ظالماً .

٦ يَعُدّونَ للجَارِ التَّلاء، إذا التَوى، إلى أيّ أقْـتَـارِ الـبَرِيّةِ يَـمّـمَا

٧ وَقَدْ عَلِمُوا ما كانَ مَرْوَانُ يَنتَهي إذا دَأبَ الأقْوَامُ حتى تُحَكَّمَا

٨ وَأيَّ مُـجِيـرٍ بَـعْـدَ مَـرْوَانَ أبْتَغي لَنفْسي أوْ حَبْلٍ لَهُ حِينَ أجْرَمَا

٩ وَلَمْ تَرَ حَبْلاً مِثْلَ حَبْلٍ أخَذْتُهُ كَـمَـرْوَانَ أنْجَى للمُنَادي وأعْصَمَا

١٠ وَلا جَارَ إلاّ اللهُ، إذْ حَالَ دُونَهُ، كَـمَـرْوَانَ أوْفَى لـلـجِـوَارِ وأكْـرَمَا

١١ فَلا تُسْـلِمُوني آلَ مَرْوَانَ لـلّتي أخافُ بِـهَـا قَـعْـرَ الرَّكِيّةِ والفمَا

١٢ وَلا تُورِدُوني آلَ مَـرْوَانَ هُـوّةً، أخافُ بجارِي رَحْلِكُمْ أنْ تُهَدَّمَا

١٣ وَمن أينَ يَخشَى جارُ مَرْوَانَ بَعدَمَا أنَـاخَ وَحَـلّ الـرّحـلُ لـمّـا تَقَدّمَا

١٤ وَمن أينَ يَخشَى جارُكُم والحصَى لكمْ إذا خِنْدِفٌ هَزّوا الوَشِيجَ المُقَوَّمَا

---

(٦) التلاء: الذمة والجوار. يقول إنهم يُجيرون أيّاً من استجار بهم، وأيا ما كانت نسبته التي ينتمي اليها في الناس.

(٧) يقول إنه ما كان يتخلّى عن جاره مهما لوحق وطلب عنده حتى يقضي بالتحكيم في أمره.

(٨) أجرم: قطع

(م) يقول إنه اذا قطع المروانيون حبل إجارتهم فبمن يستجير إثرهم.

(٩) يقول إنه حين اعتصم بحبل مروان على الإجارة، فقد اعتصم بالحبل الأقوى.

(١٠) يقول إنه حين يجاور مروان، إنما يجاور أقوى الناس فيما عدا الله.

(١١) الركيّة: البئر.

(م) يطلب منهم ألّا يسلموه لمن يلقونه في قعر بئر الهلاك حيث يلتهمه فمها.

(١٢) يطلب منه الا يسلموه لهوة الهلاك التي قد تهدم عزّهم هم أيضاً.

(١٣) يقول كيف يخشى من يجاور مروان وقد أناخ عنده وتقدم اليه طالباً عهد الإجارة.

(١٤) الوشيج: الرماح الكثيرة الملتفّة. المقوّم: أي التي لم تثلّم ولم تُلوَ فتنبو.

(م) يقول ان آل خندف يقفون دونهم برماحهم الكثيفة المستقيمة.

١٥ فَطَامَنَ نَفْسي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بهَا مخَافَتُهَا، والرِّيقُ لم يَبْلُلِ الفَمَا
١٦ ومَا تَرَكَتْ كَفَّا هِشَامٍ مَدِينَةً بهَا عِوَجٌ في الدِّينِ إلاّ تقوّمَا
١٧ يُؤَدِّي إلَيهِ الخَرْجَ مَن كانَ مُشرِكاً، وَيَرْضَى بِهِ مَنْ كانَ للهِ مسْلِمَا
١٨ أَبُوكُمْ أَبُو العاصي الذي كانَ يَنجَلي بهِ الضَّوْءُ عَمَّنْ كان باللَّيلِ أظْلَمَا
١٩ وَكانَتْ لَهُ كَفّانِ إحْدَاهُمَا الثّرَى ثَرى الغَيْث والأخرَى بها كانَ أنعَمَا
٢٠ ضَرَبْتَ بهَا النُّكّاثَ حتى اهتَدَوْا بهَا لمَنْ كانَ صَلّى من فصِيحٍ وأعجَمَا
٢١ بِسَيْفٍ بِهِ لاقَى بِبَدْرٍ مُحَمّدٌ، إذا مَسّ أصْحَابَ الضّرِيبَةِ صَمّمَا

---

(١٥) يقول إنهم طمأنوه وكانت نفسه قد هربت منه هلعاً وكان ريقه قد جفّ من الرعب.

(١٦) يمتدح هشاماً ويقول إنه قوّم كل سبيل مُعَوَجّ عن الدين في كل قطر.

(١٧) يقول إن غير المسلمين يؤدّون له الخراج والمسلمون يطمئّون ويرضون.

(١٨) يقول إن أباهم أبا العاصي كان يجلو ظلمات الضلال والنكبات.

(١٩) يقول إنه يهب بيديه جميعاً.

(٢٠) يقول إنه يضرب بيده من نكثوا بعهدهم حتى عادوا الى الدين يصلّون الصلاة المستقيمة.
أعجم: قال كلاما غير مفهوم أي انهم جعلوهم يتبعون أئمة الدين حتى لو كانت صلاتهم مستعجمة فضلاً عن كونها فصيحة.

(٢١) يقول إنهم ضربوا بسيف النبي في موقعة بدر، وهو سيف من يضربه به يُصمم أي يلج الى صميمه المطعون.

سَقَى أَزْرِحَاءَ الغَيْثُ وَهي بَغِيضَةٌ

يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ومات بالشام

١ سَقَى أَزْرِحاءَ الغَيْثُ وَهي بَغِيضَةٌ إليّ وَلَكِنْ بي لِيُسقَاهُ هَامُهَا

٢ مِنَ العينِ مُنْحَلٌّ العَزَالي تَسُوقُهُ جَنُوبٌ بِأَنْضَادٍ يَسُحّ رُكَامُهَا

٣ إذا أَقْلَعَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ مُلِحّةٌ، تَبَعّجَ مِنْ أُخْرَى عَلَيْكَ غَمَامُهَا

٤ فَبِتُّ بِدَيْرَيْ أَزْرِحَاء بِلَيْلَةٍ خُدَارِيّةٍ، يَزْدادُ طُولاً تَمَامُهَا

---

(١) بلدة لعلها في فلسطين وهي بلدة أزرحا. هامها رئيسها

(م) يقول انها بغيضة اليه ولكنه مع ذلك، يطلب لها الغيث لأنها تضم قبر محمد بن العاص.

(٢) العين: المطر يدوم أحياناً. العزالي: جمع العزلاء مصب الماء من القربة الكبيرة. الأنضاد السحاب المتراكم. الركام: السحاب المتراكم.

(م) يصف المطر الذي تمنى انهماره على تلك البلدة وعلى قبر الميت، ويقول إنه من العين الذي يدوم أياماً وهو كأنما يسكب من أفواه القرب تضربه ريح الجنوب بسحاب متراكب متراكم.

(٣) تبعّج انفجر بالمطر انفجاراً.

(م) يقول إنه يكاد لا يكفّ في مكان حتى ينهمر بغزارة وينفجر في مكان آخر.

(٤) الخدارية الشديدة الظلمة.

(م) يقول إنه بات في ديري أزرحاء وهو يدلهمّ عليه الظلام الكثيف.

٥ أُكَابِدُ فِيهَا نَفْس أقرَبِ مَن مشَى أَبُوهُ لِنَفْسٍ مَاتَ عَنِي نِيَامُهَا
٦ وَكَانَ إذا أَرْضٌ رَأَتْهُ تَزَيَّلَتْ لِرُؤيَتِهِ صَخْرَاؤهَا وإِكَامُهَا
٧ تَرَى مَزِقَ السِّرْبالِ فَوْقَ سَمَيدعٍ ، يَدَاهُ لِأَيْتَامِ الشِّتَاءِ طَعَامُهَا
٨ على مِثْلِ نَصْلِ السَّيفِ مزّق غمدَهُ مَضَارِبُ مِنْهُ ، لا يُفَلّ حُسَامُهَا
٩ وكَانَتْ حَيَاةَ الهَالِكِينَ يَمِينُهُ ، ولِلنِّيبِ والأَبْطَالِ فيهَا سِمَامُهَا
١٠ وَكَانَتْ يَدَاهُ المِرْزَمَينِ ، وَقِدْرُهُ طَوِيلاً بأَفْنَاءِ البُيُوتِ صِيَامُهَا
١١ تَفَرَّقُ عَنْهَا النَّارُ ، والنَّابُ تَرْتَمي بِأَعْضَابِهَا أَرْجَاؤهَا واهْتِزَامُهَا
١٢ جِمَاعٌ يُؤدّي اللّيْلُ من كُلِّ جانبٍ إِلَيهَا إذا وَارَى الجِبَالَ ظَلامُهَا

---

(٥) يقول انه كان يبكي لموت من كان ابوه أدنى الناس اليه ، وقد هرب النوم وتولّى عنه .

(٦) تزيّلت تفرّقت . يقول ان الأرض كانت تتفرّق وتندثر من هيبته حراءاً وأكاماً .

(٧) السربال الثوب . السميدع البطل المقدام والكريم .

(م) يقول انه يقاتل ويكافح حتى تتمزق ثيابه ، وهو يهب الأيتام في الشتاء المقلّ .

(٨) يقول إنه يضرب الضربة بسيفه الذي لا يفلّل ، وهو يضرب فيه بغمده الذي يُمزّق .

(٩) يقول إنه كان يبذل بيمينه للفقراء، وكانت يده تذبح النياق المسنّة أي النّيب للضيفان ويقتل بها الأبطال بمثل السمّ أي أنه كان كريماً ومقاتلاً .

(١٠) المرزمان : نجمان مع الشعريين ، وهما نجما تفاؤل بالمطر ، وان قدره الطاعمة كانت دائمة القيام بافناء البيت أي في بيته

(١١) اهتزامُهَا ذبحُهَا .

(م) يقول ان الناقة كانت توضع بكاملها في القدر .

(١٢) الجماع القدر العظيمة .

(م) يقول إنها كانت قدراً عظيمة وأن النار كانت تشتعل من دونها ، وان تلك النار كانت تُنير الليل وتبدّد ظلامه فيراها المُدْلجون والسائرون ليلاً ويُقبلون عليها .

١٣ يَتَامَى عَلَى آثَارِ سُودٍ، كأنّهَا رِئَالٌ دَعَاهَا لِلمَبِيتِ نَعامُهَا
١٤ لِمَنْ أخطَأتْهُ أرْيحاءُ لَقَدْ رَمَتْ فَتىً كَانَ حَلّالَ الرَّوابِي سِهَامُهَا
١٥ لَئِنْ خَرَّمَتْ عَنّي المَنَايَا مُحَمّداً، لَقَدْ كانَ أفنى الأوّلينَ اختِرامُهَا
١٦ فَتَى كَانَ لا يُبْلِي الإزَارَ وَسَيْفُهُ بِهِ لِلمَوَالي في التّرَابِ انْتِقَامُهَا
١٧ فَتَى لمْ يكُنْ يُدْعى فَتَى ليس مثلَهُ إذا الرّيحُ ساقَ الشَّوْلَ شَلّاً جَهامُهَا
١٨ فَتَى كَشِهَابِ اللّيْلِ يَرْفَعُ نَارَهُ، إذا النّارُ أخْبَاهَا لِسَارٍ ضِرَامُهَا
١٩ وَكُنّا نَرَى مِنْ غَالِبٍ في مُحَمّدٍ خَلايِقَ يَعْلُو الفَاعِلِينَ جِسامُهَا

---

(١٣) يقول إن أولئك الفقراء القائمين حولها يبدون كاليتامى حول تلك القدور السود، وكأنها أولاد النعام دعتها أمّاتها للمبيت.

(١٤) يقول إن أريحاء كانت قد عفت عن بعض القوم، ولكنها لم تُعْفَ عن محمد الذي كان يحلّ في الهضاب العالية لترى ناره ولا يبين في الوديان كي لا يُنتَجَع.

(١٥) خرّمته المنية: ألمّت به وقطعت عمره.

(م) يقول إذا كانت المنايا ألمّت به، فقد طالما ألمّت بمن قبله وأهلكتهم.

(١٦) يقول إنه لم يكن قعيداً، فيبلى ثوبه من ارتدائه قياماً وقعوداً وانما كان دائم التجوال على متون الخيل للقتال، واذا قتل من يستجير به ودفن في التراب، فإنه لا يُحجم عن الثأر له بل إنه ينتقم لمن يوالونه إثر موتهم.

(١٧) الشّول النياق الجافة اللبن. وهنا السحاب المتراكب. شلّاً: طرداً. جهامها: سحابها الذي هرق ماؤه مع الريح.

(م) يقول انه الفتى الذي لم يكن أحد يدعى فتًى إلا إذا كان مماثلاً له من دون سواه وذلك أنه كان أشد الناس بذلاً في أيام الضيق والصقيع حين يُقْبل الشتاء بالريح التي تطرد الغيوم المتراكبة فينهمر ماؤها.

(١٨) يقول إنه اذا كان الناس يُضرِمون نارهم في مكان خفيّ كي لا يراها السارون ليلاً، فإنه كان يُضرم ناره على مرتفعٍ عالٍ كي ينتجعه السائرون ليلاً

(١٩) الجسام المآثر الكبيرة. يقول إنه كان يجد فيه مآثر من والده غالب مما لا قبل لأيٍّ من الناس بالقيام بها

٢٠ تَكَرُّمَهُ عَمّا يُعَيَّرُ، والقِرَى، إذا السَّنَةُ الحَمْرَاءُ جَلَّح عَامُهَا
٢١ وَكَانَ حَياً لِلمُمْحِلِينَ وَعِصْمَةً، إذا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلّ حَرَامُهَا
٢٢ وَقَدْ كانَ مِتْعابَ المَطِيِّ على الوَجَا، وَبالسَّيْفِ زَادُ المُرْمِلِينَ اعتِيامُهَا
٢٣ وَمَا مِنْ فَتًى كُنّا نَبِيعُ مُحَمّداً بِهِ حِينَ تَعْتَزّ الأُمُورُ عِظَامُهَا
٢٤ إذا مَا شِتَاءُ المَحْلِ أمسى قدِ ارْتدى بِمِثْلِ سَحِيقِ الأُرْجُوَانِ قتامُهَا
٢٥ أقُولُ إذا قَالُوا وكَمْ مِنْ قَبِيلَةٍ حَوَالَيْكَ لمْ يُترَكْ عَلَيْهَا سِنَامُهَا
٢٦ أبَى ذِكْرَ سَوْرَات إذا حُلَّتِ الحُبى، وَعندَ القِرَى، والأرْضُ بالٍ ثُمَامُهَا
٢٧ سأبكيكَ ما كانَتْ بنَفْسِي حُشاشَةٌ، وَمَا دَبّ فَوْقَ الأرْضِ يَمشي أنامُهَا

---

(٢٠) جلّح : هجم واصلها في الاسد. السنة الحمراء : السنة المُجدبة القاتلة.

(٢١) الحياء : المطر. السنة الشهباء : السنة المُمْحلة. يكرر المعنى على الضيافة في سنوات الضيق والجدب.

(٢٢) متعاب : من يتعب كثيراً المطيّ : الناقة تُمْتَطَى للسفر أو للقتال. الوجاء : الخيل تمشي حافية. المُرْملون : الفقراء. اعتيامها من اعتام المال أخذ خياره.

(٢٣) يقول انه لا مثيل له يماثله.

(٢٤) القتام : هنا السحاب المتراكم الأسود.

(م) يكرر المعنى ويقول إنه أفضل من يُطعم حين تحمر الافاق السوداء في أيام الشتاء الشديد.

(٢٥) السنام : الكبير.

(م) يقول إنه كان يفتك بالأسياد.

(٢٦) السّورات علامات المجد ومطالعه. حلّت الحبا : من احتبى اذا قعد جامعاً بين ظهره وساقيه اثناء المجمع للرأي والمفاوضة، وحينما تُحَلُّ الحبا، فذلك يشير إلى القيام بعد أن يكون محمد ذاك قد فضّ المشكلات بآرائه النافذة. الثمام نبت.

(م) يقول إنه الأفضل عند الشورى وعند الضيافة التي تكون في زمن المحل حين يجفّ نبات الأرض.

(٢٧) يقول إنه سيُقيم على بكائه ما دام في جسمه حشاشة روح وما دام الناس مقيمين على الأرض.

٢٨ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ في السَّماءِ، ومَا دَعا حَمَامَةَ أَيْكٍ فَوْقَ سَاقٍ حَمَامُهَا
٢٩ فهَلْ تَرْجعُ النّفس الّتي قد تَفرّقَتْ حَيَاةُ صَدًى تَحتَ القُبُورِ عِظامُهَا
٣٠ وَليس بمَحْبُوسٍ عن النفسِ مُرْسَلٌ إلَيْهَا، إذا نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا
٣١ لَعَمْرِي لَقَدْ سَلّمتُ لَوْ أنَّ جثْوَةً عَلى جَدَثٍ رَدّ السّلَامَ كَلامُهَا
٣٢ فَهَوّنَ وَجْدي أنّ كلّ أبي امرِىءٍ سَيُثكَلُ، أوْ يَلْقَاهُ مِنهَا لزَامُهَا
٣٣ وَقَدْ خَانَ مَا بَيْني وَبينَ مُحَمّدٍ لَيالٍ وأيّامٌ تَناءَى التِئامُهَا
٣٤ كمَا خَانَ دَلْوَ القَوْمِ إذْ يُستَقى بهَا من المَاءِ من مَتنِ الرِّشَاءِ انجذامُهَا
٣٥ وَقَدْ تَرَكَ الأيّامُ لي بَعْدَ صَاحِبي إذا أظْلَمَتْ عَيْناً طَوِيلاً سِجامُهَا
٣٦ كأنّ دَلُوحاً تُرْتَقَى في صُعُودِهَا، يُصِيبُ مَسِيلَيْ مُقْلَتَيّ سِلامُهَا

---

(٢٨) يقول إنه سيبكيه ما ظلّت النجوم تنجم وتطلع في السماء وما دام الحمام يبكي هديلاً المفارق.

(٢٩) يقول إنه حين مات وغُبِرَ به خرج صدى من رأسه، وهو طائر موهوم عند الجاهليين ويتساءل الشاعر اذا كان الصدى يبعث الميت من ترابه

(٣٠) يقول إنه اذا حُمّ على النفس قدر الموت، فليس له من مدفع

(٣١) يقول إنه كان يخاطب القبر لو أن ترابه كان يردّ الجواب.

(٣٢) اللّزام: الموت.

(م) يقول إنه تعزّى قليلاً بأن كل نفس سيُصيبها قدر الموت.

(٣٣) يقول إن الأيام فرّقت بينه وبين الميت ولا سبيل لهما للتلاقي من جديد.

(٣٤) يقول إنه تقطّعت الصلة بينه وبين الميت كما تهوي الدلو في البئر إذ ينقطع ويُبَتّ حبلُهَا

(٣٥) السّجام الانهمار.

(٣٦) الدلوح: السحابة الكثيرة المطر. يصيب: ينهمر من. السلام: الدلو.

(م) يقول إنه يبكيه بمثل انهمار الدلو والسحابة الريّا.

٣٧ عَلى حُرِّ خَدِّي مِنْ يَدَيْ ثَقَفِيَّةٍ تَنَاثَرَ مِنْ إنْسَانِ عَيْني نِظامُهَا

٣٨ لَعَمرِي لَقد عَوّرْتُ فَوْقَ مُحَمّدٍ قَلِيباً بِهِ عَنّا، طَوِيلاً مُقَامُهَا

٣٩ شآمِيّةً غَبْرَاءَ لا غُولَ غَيرُهَا، إلَيهَا مِنَ الدّنيا الغَرُورِ انْصِرَامُهَا

٤٠ فَلِلّهِ مَا استَوْدَعتُمُ قَعْرَ هُوّةٍ، وَمِنْ دُونِهِ أرْجَاؤهَا وَهُيَامُهَا

٤١ بِغَوْرِيّةِ الشّأمِ التي قد تَحُلّهَا تَنُوخُ، وَلَخْمٌ أهلُهَا وَجُذَامُهَا

٤٢ وَقَدْ حَلّ داراً عَنْ بَنِيهِ مُحَمّدٌ بَطِيئاً، لمَنْ يَرْجُو اللّقَاءَ، لمَامُهَا

٤٣ وَمَا مِنْ فِرَاقٍ غَيرَ حَيْثُ رِكَابُنَا عَلى القَبرِ مَحْبُوسٌ عَلَينَا قِيامُهَا

٤٤ تُنَادِيهِ تَرْجُو أنْ يُجِيبَ وَقدْ أتَى من الأرْضِ أنضَادٌ عليهِ سِلامُهَا

٤٥ وَقَدْ كَانَ مِمّا في خَليلَيْ مُحَمّدٍ شَمَائِلُ لا يُخشَى عَلى الجارِ ذامُهَا

---

(٢٧) الثقفية: المصيبة.

(م) يقول ان تلك المصيبة جعلت بؤبؤ عينيه يُفْقأ

(٣٨) القليب البئر. عوّرها كساها بالتراب.

(م) يقول إنه دُفِنَ في حفرة كالبئر وحسي عليه التراب حيث يقيم طويلاً

(٣٩) الغول الدّاهية. الانصرام: الانقطاع.

(٤٠) الأرجاء: النواحي. هيامها انهيارها.

(م) يتفجّع على دفنه في قلب التراب

(٤١) يقول إنه دُفِن في غَوْر الشام حيث يقيم بنو تنوخ ولخم. والجذام الأصل.

(٤٢) يقول إنه نزل في ارض الموت التي لا قبل لأهله بانتجاعها عليه.

(٤٣) يقول انه ليس من فراق كفراق الموت والمسافة نائية بينه وبين الحياة، نُقيم على القبر بالنباق دون جدوى.

(٤٤) الانضاد الحور والحجارة الكبيرة. السّلام الحجارة المحدّدة الاطراف.

(م) يقول إنه يموت ويدْفن تحت الحجارة والصخور ولا يجيب من يدعوه.

(٤٥) الذّام: العيب. يقول إنه كان صاحب خصال لا يخْشَى معها أن ينكل ويُذَمّ.

أَلِمّا عَلى أطْلالِ سُعْدَى نُسَلِّمِ

يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر

١ أَلِمّا عَلى أطْلالِ سُعْدَى نسَلِّمِ ، دَوَارِس لمّا استُنْطِقَتْ لمْ تَكَلَّمِ
٢ وُقُوفاً بهَا صَحْبي عَليّ ، وإنّمَا عَرَفْتُ رُسُومَ الدّارِ بَعْدَ التّوَهّمِ
٣ يَقولُونَ لا تَهْلِكْ أسًى ، وَلقد بَدَتْ لَهُمْ عَبَرَاتُ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ
٤ فَقُلْتُ لهُمْ : لا تَعْذُلُوني ، فإنّهَا مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ نَوَارَ بمَعْلَمِ
٥ أتاني مِنَ الأنْبَاء بَعدَ الّذي مَضَى لشَيبَانَ مِنْ عادِيّ مَجْدٍ مُقَدَّمِ
٦ غَداةَ قَرَوْا كِسرَى وَحَدَّ جُنُودِهِ بِبَطْحَاء ذي قَارٍ قِرًى لمْ يُعَتَّمِ

---

(١) الدوارس : من درست الدار : زالت معالمها

(م) يقول إنها اطلال تُخَاطَب فلا تُجيب .

(٢) يقول إنه عرف الدار توهّمًا لأن آثارها امّحت .

(٣) يقلد امرأ القيس في الوقوف على الطلل لفظاً ومعنى .

(٤) يقول إنها كانت منزل زوجته نوار .

(٥) العادي القديم .

(٦) يمتدحهم بالفتك بجنود كسرى في يوم ذي قار ، وقد جعلوا ضيافتهم الموت الذي لا بعث له .

٧ أَبَاحُوا حِمًى قَدْ كَانَ قِدْماً مَحرَّماً ، فأضْحَى عَلَى شَيْبَانَ غَيرَ مُحَرَّمِ

٨ مِن ابْنَيْ نِزَارٍ واليَمَانِينَ بَعْدَهُمْ أَيادي سَبَا ، والعَقْلُ للمُتَفَهِّمِ

٩ فخُصَّتْ بهِ شَيبانُ من دونِ قَوْمِهَا عَلَى رَاضِياتٍ من أُنوفٍ وَرُغَّمِ

١٠ فَصَارَتْ لذُهْلٍ دُونَ شَيْبَانَ إنّهم ذَوُو العِزّ عِندَ المُنْتَمَى والتّكرّمِ

١١ فآلَتْ لِهَمّامٍ ، فَفَازُوا بِصَفْوِهَا ، وَمَنْ يُعطِ أَثمانَ المَكَارِمِ يَعظُمِ

١٢ فَأَبْلِغْ أَبَا عَبدِ المَلِيكِ رِسَالَةً يَمِينَ وَفَاءٍ لَمْ تَنَطَّفْ بِمَأْثَمِ

١٣ سَتَأتِيكَ مِني كُلَّ عامٍ قَصِيدَةٌ ، مُحَبَّرَةٌ نُوفِيكَهَا كُلَّ مَوْسِمِ

١٤ فَهذي ثَلاثٌ قَدْ أتَتْكَ وَبَعْدَهَا قَصَائِدُ إلاّ أُودِ لا تَتَصَرّمِ

١٥ جَزَاءً بِمَا أَوْلَيْتَنِي إذْ حَبَوْتَني بِجَابِيَةِ الجَوْلَانِ ذاتِ المُخَرَّمِ

١٦ وَإنْ أكُ قَدْ عاتَبْتُ بَكْراً فإنّني رَهِينٌ لِبَكْرٍ بالرِّضَا والتّكرّمِ

---

(٧) يقول إنهم انتصروا على الفرس وكان حماهم محرّماً على العرب من قبل . فهم أوّلُ من انتصر على الفرس في موقعة .

(٨) أيادي سبأ : أي أنهم تفرّقوا .

(م) يقول انهم فرّقوهم مع من كانوا يلوذون اليهم فتفرقوا ايدي سبأ .

(٩) يقول ان ذلك النصر خُصّت به قبيلة شيبان من دون غيرها بالرغم ممّن رضي ومن ارغم ونكد بذلك .

(١٠) المنتمى الانتماء الى الأصل والتفاخر به .

(١١) يقول إن المكارم لها ثمن ينال مآثرها من يؤدّي ذلك الثمن .

(١٢) تنطف : تلطّخ .

(م) يقول إنه سينظم فيه كل عام قصيدة تُنْركه في الموسم .

(١٤) يقول إنه سينظم فيه الشعر بعدما تقدّم من قصائد ، وهي لن تكف عنه ما زال حيّاً . أودي . أموت . تتصرّم : تتقطع . حَبَوْتَني : مَنحتَني .

(م) يقول إنه ينظم فيه ذلك الشعر لقاء الصنيع الذي أدّاه له في جابية الجولان وكان قد تقطّع وتحرّم من الهمّ والنصب .

(١٦) يقول إنه قد ما يعاتب بكراً ، ولكنه لا يهجوها وهو مرتهن لها بالرضا وبما يتكرّمون به عليه .

تَصَرّمَ عَني وُدُّ بكْرِ بنِ وَائِلٍ

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالورحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة ، فقال الفرزدق

١ تَصَرّمَ عَني وُدُّ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ، وَمَا كَادَ عَني وُدُّهُمْ يَتصَرّمُ

٢ قَوَارِصُ تَأتِيني، فَيحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَملأُ القَطْرُ الأتيَّ، فيَفعُمُ

---

(١) يقول إنهم كانوا يمحضونه الودّ ، ثمّ انهم ازورّوا عنه .

(٢) الأتي : السيل الكبير يأتي فجأة. يُفْعم : يمتلىء .

(م) يقول إنه كانت تأتيه قوارص من الكلام ، وهم لا يحفلون بها ، وهي التي أزعجته عنهم لأن القطر القليل قدما يملأ السيل الكبير ، فيمتلىء ويتفجّر.

وَمَا عَنْ قِلًى عاتَبْتُ بكرَ بنَ وَائِلٍ

١ وَمَا عَنْ قِلًى عاتَبْتُ بكرَ بنَ وَائِلٍ، وَلا عَنْ تَجَنّي الصّارِمِ المُتَجَرِّمِ
٢ ولَكِنّني أوْلى بِهِمْ مِنْ حَليفِهِمْ لَدَى مَغْرَمٍ إنْ نابَ أوْ عِندَ مَغنَمِ
٣ وَهَيّجَني ضَنّي بِبَكْرٍ عَلى الّذِي نَطَقْتُ، وَمَا غَبْبِي لبَكْرٍ بمُتْهَمِ
٤ وَقَدْ عَلِمُوا أني أنَا الشاعِرُ الّذي يُرَاعي لبَكْرٍ كُلُّهَا كُلَّ مَحرَمِ
٥ وَإنّي لِمَنْ عَادَوا عَدُوٌّ، وإنّني لهُمْ شاكِرٌ ما حَالَفَتْ رِيقَتي فَمي
٦ هُمُ مَنَعُوني، إذْ زِيَادٌ يَكيدُني، بجاحِمِ جَمْرٍ ذي لَظًى مُتَضَرِّمِ
٧ وَهمْ بَذَلُوا دُوني التّلادَ وَغَرّرُوا بِأنْفُسِهِمْ إذْ كانَ فِيهِمْ مُرَغَّمي

---

(١) المتجرم: المقاطع.

(م) يقول إنه يعاتب بكر بن وائل ليس عن كره ونميمة بل لتجنيه بعد أن قطعوه وكانوا قد أمّنوه.

(٢) يقول إنه يحمل عنهم مغارمهم أي خساراتهم، وينال من مغانمهم أي من أرباحهم وهو حريّ بذلك أكثر من حلفائهم.

(٣) يقول إنه عاتب بكراً، ولكنه لم يَهْجُهَا لأنه لا يغتابها، بعد أن آونه حين تهدّده الحجّاج.

(٤) يقول إنه يصون حرماتها ولا يثلبها.

(٥) يقول إنه يعادي من يعادونه وإنه حافظٌ عهدهم ما زال الريق يدرّ له في فمه أي ما دام حيا.

(٥) يقول انهم هم الذين حَمَوْه حين كان يتهدده زياد بحرقه في نار متضرمة ملتهبة.

(٧) يقول إنهم بذلوا له مالهم وتعرّضوا من دونه للخطر اذ كان فيهم تَرَغُّمه على زياد وعصيانه عليه.

٨ أَتَرْضَى بَنُو شَيْبَانَ، للهِ دَرُّهُمْ، وَبَكْرٌ جَمِيعاً كُلُّ مُثْرٍ ومُعْدِمِ

٩ بِأَزْدِ عُمَانٍ إِخْوَةٌ دُونَ قَوْمِهِمْ، لقد زَعَموا في رَأْيِهِمْ غيرَ مَرْغَمِ

١٠ فإِنَّ أَخَاهَا عَبْدُ أَعْلَى بَنَى لَهَا بِأَرْضِ هِرَقْلٍ والعُلَى ذاتُ مَجشَمِ

١١ رَفِيعاً مِنَ البُنْيانِ أَثْبَتَ أُسَّهُ مَآثِرُ لَمْ تَخْشَعْ وَلَمْ تَتَهَدَّمِ

١٢ هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَباكَ وَما أَلَوا عَنِ المُصْطَفَى من قَوْمِهِم بالتَكَرُّمِ

---

(٨) المعدم الفقير فقراً مدقعا.

(٩) يقول إنهم مقيمون في عمان وهم من الأزد الذين ينصرون قومهم وقد قالوا القول الذي لم يصدر عن رغم وكره.

(١٠) يقول إنهم ابتنوا بأرض الروم وعانوا وتجشّموا في سبيل العلى.

(١١) يقول إنه ابتنى لهم البناء الشامخ بالمآثر الشامخة التي لم تخشع أي لم تذلّل ولم تهدّم.

(١٢) ألوا امتنعوا ومالوا.

(م) يقول إنهم هم الذين آووا أباه وبذلوا كرمهم للمصطفين ممن يلوذون اليهم.

إذا المَرْءُ لمْ يَحْقُنْ دَماً لابنِ عَمّهِ

قَتل ابن مسلم بن جبير المجاشعي أحد بني الأبيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه . فقال ينبغي لأمير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك ، ولم يحمل له ، وأتى مروان فطل دمه ، فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشزاً فنادى : يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لي دم ابن أخي ؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخي ؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخي ؟ يا آل مجاشع فيقول مثل ذلك زمناً ، فلا يجيبه أحد . فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها إلى هدف ذلك النشز ويلك يا ابن جبير ! إنه قد طال أبسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك ، فيطلعون به ، إني أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك . قال : هاتي قالت ائت المقر فعذ بقبر غالب ، فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق إذا بلغه ذلك . فجاء حتى ضرب إلى جنب قبر غالب خباء ، ثم جعل يهتف ويقول يا غالب إني عائذ بك لتحمل عن ابني دم ابن أخي ، وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع ، فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق ، فجعل يلبي ، ولا يلحق خارجاً من البصرة إلى كاظمة إلا قال له : قل لمسلم إن دية ابن أخيك إلي فهلم ! فأبلغوه ذلك ، فأقبل إلى الفرزدق فضمها له مائة بعير ، وحملها الحكم الأبيضي وكان أكثر بني مجاشع مالا ، فقال الفرزدق

١ إذا المَرْءُ لمْ يَحْقُنْ دَماً لابنِ عَمّهِ بِمَخْلُولَةٍ مِنْ مَالِهِ أوْ بمُقْحَمِ

٢ فلَيْس بذي حَقٍّ يُهَابُ لحَقّهِ ، وَلا ذي حَرِيمٍ تَتّقيهِ لمَحْرَمِ

---

(١) المخلولة المهزولة . ماله ابله . المقحم الضعيف .

(٢) يهاب : يخشى

(م) يقول إن المرء اذا لم يَفْتَدِ ابن عمّ له بابله المهزولة أو الضعيفة ، وهو انما يُشير بذلك الى قلّتها بالنسبة الى معزّته لابن عمّه ، إذا لم يفعل ذلك ، فإنه يفتقد الهيبة على حقّه ويختصم من دونه ولا تعود نساؤه يَتهيّبْنَه على ما يمنعه عنهنّ ويتحرّم به عليهنّ .

٣ فَخَلِّ عنِ الحَيّاتِ إنْ نَهِدَتْ لَهُ، وَلا تَدْعُوَنْ يَوْماً بِهِ عِندَ مُعظَمِ
٤ أَبى حَكَمٌ مِنْ مَالِهِ أَنْ يُعِينَنَا عَلى حَلِّ حَبْلِ الأَبْيَضِيِّ بِدِرْهَمِ
٥ وَقُلْتُ لَهُ مَوْلاكَ يَدْعُو يَقودُهُ إِلَيْكَ، بِحَبْلٍ، ثائِرٌ غَيرُ مُنعِمِ
٦ بَكَى بَيْنَ ظَهْرَيْ رَهْطِهِ بَعدَما دعا ذَوي المُخِّ مِنْ أَحسابِهِمْ والمُطَعَّمِ
٧ فَقالَ لَهُمْ رَاخُوا خِناقي وأَطْلِقُوا وَثَاقي فَإِني بَيْنَ قَتْلٍ ومَغْرَمِ
٨ وَمِنْ حَوْلِهِ رَهْطٌ أَصَابَ أخاهُمُ بِهازِمَةٍ تَحْتَ الفَرَاشِ المحَطَّمِ
٩ بَنُو عَلَّةٍ مُسْتَبْسِلُونَ قَدِ التَوَتْ قُوَاهُمْ بِثَأْرٍ في المَرِيرَةِ مُسْلَمِ
١٠ وَلَمْ يَدْعُ حتى ما لَهُ عِندَ طَارِقٍ وَلا سائِرِ الأَبْنَاءِ مِنْ مُتَلَوَّمِ

---

(٣) الحيّات عنى الأعداء المساورون ذوو البطش.

(م) يقول إنكم اذا ما تخلّيتم عنه في ديةٍ يعقلها، فإذا المتّ بكم مصيبة فلا تدعوه للنجدة فيها

(٤) يقول إنه انتجع مروان بن الحكم ليقيد له ابن اخيه، فلم يمنحه درهماً واحداً

(٥) مولاك: ابن عمّك. يقول إن ابن عمه اتاه يقوده اليه ثأر في عنقه وهو لا قبل له بدفعه. وهو يستوثق بحبلك

(٦) المخّ حشوة العظام وهنا ذوو الثراء والتقدُّم. المطعّم من يهبون الطعام ويقرّون عليه.

(م) يقول إنه دعا أهله أن يقاضوا عنه مال القَوَد ومن كان منهم ثريّاً ومضيافاً وكريماً

(٧) يقول إنه صاح بهم إن ذلك المال يشدّ على عنقي كالخناق ويكبّلني، فإنه وقع عليه قتل وهو يسعى للاباءة بالغرم فيه

(٨) الهازمة الضربة الداهية. الفراش العظم الرقيق

(م) يقول إنه قُتِلَ فيهم قريبٌ بضربةٍ سحقت عظامه

(٩) بنو العلة أي انهم متفرّقون لأنهم من أمّهات متعددات من والد واحد. مستبسلون أي انهم جادّون في الشقاق والتفرُّق.

(م) يقول انهم متفرّقون متنافرون يستبسلون في الشقاق وعجزوا عن دفع ثمن الدم أحكم على عنقه.

(١٠) يقول انه طرق باب الجميع ولم يدع امرأ يتلوّم عليه لأنه لم يستنجد به

١١ فقالوا استَغِثْ بالقَبرِ أوْ أسمعِ ابنَهُ دُعاءَكَ يَرْجِعْ رِيقُ فيكَ الى الفَمِ

١٢ فأقْسَم لا يَختارُ حَيّاً بِغَالِبٍ، وَلَوْ كانَ في لحدٍ من الأرْضِ مُظْلِمِ

١٣ دَعَا بَينَ آرامِ المقَرّ ابنَ غَالِبٍ، وَعَاذَ بِقَبْرٍ تَحْتَهُ خَيرُ أعْظُمِ

١٤ فَقُلْتُ لَهُ أقرِيكَ عَنْ قَبرِ غالِبٍ هُنَيْدَةَ إذْ كانَتْ شِفَاءً من الدم

١٥ يَنامُ الطَّرِيدُ بَعدَهَا نَوْمَةَ الضّحى، وَيَرْضَى بهَا ذُو الإحْنَةِ المُتَجَرِّمِ

١٦ فَقامَ عَنِ القَبْرِ الذي كانَ عَائِذاً بهِ إذ أطافَتْ عِيطُهَا حَوْلَ مُسلَمِ

١٧ وَلَوْ كانَ زَبّانُ العُلَيميُّ جَارَهَا، وآلُ أبي العاصِي غَدَتْ لمْ تُقَسَّمِ

١٨ وَفيم ابنُ بَحْرٍ من قِلاصٍ أشَذَّهَا بِسَيْفَينِ أغْشَى رأسَهُ لَمْ يُعَمِّمِ

---

(١١) يقول إنهم قالوا له استنجد بقبر غالب أو استنجد بابنه الفرزدق، فهو يعيد ريقك الى الفم أي انه يُحييك بعد أن دفنْتَ بهمّك وعجزك عن القود على الثأر.

(١٢) يقول إنه أقسم انه لن يستنجد أحداً من دمن غالب والد الفرزدق، وان كان غالب تحت التراب في قبره.

(١٣) آرام ظباء المقر هنا حيث يستقر غالب في قبره. عاذ استنجد، ولجا الى.

(م) يقول إنه استنجد بقبر والده الذي يضم خير عظام واكرمها

(١٤) يقول إنه انفذ اليه من يقول له إنه يدفع قوداً عن دلك الدم الهنيدة أي مائة من الابل

(١٥) الإحنة الحقد. المتجرم: من يطلب الاباة بالجرم.

(م) يقول إنه اذا بذل له ذلك المال، فانه ينام ويدرّ له النوم حتى الضحى ويرتضي الموتور الذي يضمر الحقد والحفيظة.

(١٦) يقول إنه نهض عن القبر حين ألمَّت به النياق وجعلت تصوّت. مسلم اسم الرجل

(١٧) (م) يقول إنهم لو حملوها عن ذلك الرجل لما حملت اليه وقسمت له اباءة بالثأر.

(١٨) القلاص المطايا من النياق.

(م) يقول إنه ضربها بالسيف، ولكنه لم يعممها أي أنه لم يأت عليها ولم يذبحها

١٩ ولَمْ أرَ مَدْعُوَّينِ أسْرَعَ جَابَةً ،   وأكْفَى لِرَاعٍ مِنْ عُبَيْدٍ وأسلَمِ
٢٠ أهِيبا بهَا يا ابْنَيْ جُبَيْرٍ، فإنَّهَا   جَلَتْ عَنْكُمَا أعناقُهَا لَوْنَ عِظْلِمِ
٢١ دَفَعْتُ إلى أيْدِيهِمَا فَتَقَبَّلا   عَصَا مِئَةٍ مثلَ الفَسيلِ المُكَمَّمِ
٢٢ فَرَاحَا بِجُرْجُورٍ كَأنَّ إفالَهَا   فَسِيلٌ دَماً قِنْوَانُهُ مِنْ مُحَلِّمِ
٢٣ ألا يا اخْبِرُوني أيُّهَا النَّاسُ إنَّمَا   سألتُ وَمَنْ يَسألْ عنِ العِلمِ يَعلَمِ
٢٤ سُؤالَ امرىءٍ لمْ يُغفلِ العِلمَ صَدرُه ،   وَما العالمُ الوَاعي الأحاديثَ كالعَمي
٢٥ ألا هَلْ عَلِمتُمْ مَيّتاً قَبْلَ غالبٍ   قَرَى مِئَةً ضَيْفاً ، وَلمْ يَتَكلّمِ ؟
٢٦ أبي صاحِبُ القَبْرِ الذي مَنْ يَعُذْ بِهِ   يُجِرْهُ مِنَ الغُرْمِ الذي جَرّ والدّمِ
٢٧ وَقَد عَلِمَ السّاعي إلى قَبرِ غالِبٍ ،   من السّيْفِ يَسعى ، أنّهُ غَيرُ مُسلَمِ

---

(١٩) يقول إنهما الأشدُّ استجابةً لدعوة اللهفة والكرم.

(٢٠) لون العِظْلم اللّون الأحمر والعظلم صباغ أحمر.

(م) يقول إنها ذُبحت وكأنها صبغت بصباغ الدم

(٢١) يقول إنه وهبهم مائة من الابل بدت كالنخل الصغير المغروس وقد كُمّم أي انه برعم.

(٢٢) الجرجور الابل الضخمة. الآفال جمع الافيل فصيل الناقة. القنو: العذق وهو عنقود النخلة. محلّم قبيلة

(م) يكرر المعنى ، ويقول إنه وهبه مائة من الابل الضخمة ، وبدا فصلانها من دونها كالنخيل عند بي محلّم ، وهو نخل عليه ثمره القاني

(٢٣) يطلب من الناس أن يُخبروه بما يستخبر عنه.

(٢٤) يقول إنه يسأل رغم أنه ليس جاهلاً وهو ليس جاهلاً أعمى.

(٢٥) يقول هل عثرتم قبل والده غالب من يقري مائة من الابل ويهبها وهو صامت لم يتكلّمْ

(٢٦) يفخر بوالده الذي يفتدي الذي يستجير به من الدم الذي في عنقه وهو ميت في قبره.

(٢٧) يقول إن من سعا إلى قبر والده لن يسلّم ولن يُخْذَل.

٢٨ وَإذ نحبّتْ كَلْبٌ عَلى النّاسِ أيُّهمْ أحَقُّ بِتَاجِ المَاجِدِ المُتَكَرِّمِ
٢٩ عَلى نَفَرٍ هُمْ مِنْ نِزَارٍ ذُؤابَةٌ ، وأهْلُ الجَرَاثِيمِ التي لَمْ تُهَدَّمِ
٣٠ عَلى أيّهِمْ أعْطَى وَلمْ يَدْرِ مَن همُ ، أحَلَّ لَهُمْ تَعقِيلَ ألْفٍ مُصَتَّمِ
٣١ فلَمْ يَجلُ عَن أحسابِهِمْ غَيرُ غالبٍ جَرَى بعِنانَيْ كُلِّ أبْلَجَ خِضْرِمِ
٣٢ وَلَوْ قَبِلَتْ سَيْدَانُ مِني حَليفَتي ، شَفَيْتُ بهَا مَا يَدّعي آلُ ضَمضَمِ
٣٣ لأعطَيتُ ما أرْضَى هُبَيْرَةَ قَائِماً مِنَ المُعلَنِ البادي لَنا والمُجَمجَمِ
٣٤ وَكُنْتُ كمسْؤولٍ بأحداثِ قَوْمِهِ لِيُصْلِحَهَا ، مَنْ لَيس فيهَا بمُجرِمِ
٣٥ وَلكِنْ إذا ما المُصْلِحُونَ عَصَاهُمُ وَليٌّ ، فَمَا للنّصْحِ مِنْ مُتَقَدَّمِ

---

(٢٨) نحب صاح صياحاً عالياً

(م) يقول ان كلباً صاحت في الناس أيّهم هو الأحق بحمل تاج المجد والمكرمات

(٢٩) الذؤابة الأسياد المتقدّمون وأصلها في مقدمة شعر الرأس . الجراثيم : جمع الجرثومة الأصل وأصلها في التراب يُجْمع حول أصل الشجرة .

(٣٠) تعقيل : دفع الدية المصتم الكامل

(م) يقول إنه صاح في الأسياد والرؤساء على من يدفع تلك الدية الف دينار كاملةً .

(٣١) يقول إنهم نكلوا كلّهم ، ولم يدافع عن أحسابهم إلاّ والده غالب الميت ، وهو الذي كان يقود الخيل الكريمة الغرّاء .

(٣٢) يقول إنه كان سوّى الخلاف والشقاق بينهم .

(٣٣) يقول انه كان منح هبيرة ما يريده ممّا يُعْلنه ن أمره وما يُخْفيه .

(٣٤) يقول إنه كان يتحمّل عن قومه أعباءهُم ويدفع المال عن الجرم الذي لم يَقُمْ به

(٣٥) يقول إنهم لا يتصحون والنصح يمضي فيهم هباءً .

لا يُبْعِدِ اللهُ اليَمِينَ التي سَقَتْ

قال عنا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي، فأراد أخذ دراهم كانت معه، فامتنع منهما، فلكزه أحدهما، فقتله، فهرب، فأخذ أحدهما، وهو محرم، فقتل أيام الحج، قتله أخو مالك، وأخذ الآخر بعد الحرم، فقتل فقال الفرزدق

١ لا يُبْعِدِ اللهُ اليَمِينَ التي سَقَتْ ... أَبَا اللَّيْلِ تحتَ اللَّيلِ سَجلاً من الدمِ

٢ جَلَتْ حُمَماً عَنها صُباحٌ فأصْبَحتْ ... لهَا النّصْفُ من أُحدُوثَتي كلّ مَوْسِمِ

٣ همُ القوْمُ إلاّ حيثُ سَلُّوا سُيُوفَهم، ... وضَحّوْا بلَحمٍ من مُحِلٍّ وَمُحرِمِ

٤ هُمُ فَرّقُوا قَبْرَيْهِمَا بَعْدَ مالِكٍ، ... وَمَنْ يَحتَمِلْ داءَ العَشيرَةِ يَندمِ

٥ غَدَتْ من هلالٍ ذاتُ بَعلٍ سَمِينَةٌ، ... فآبَتْ بِثَدْيٍ باهِلِ الزّوْجِ أيِّمِ

---

(١) يمتدح اليمين التي طعنت أبا الليل وسفكت منه دمه بمثل الدلو المُنْهَمِر.

(٢) الحمم: السود.

(م) يقول إن تلك الضربة جَلَتْ عن سحنته السواد البادي عليها كالحمم، فسطع وجهه بالدم، وكان يمتدح تلك الضربة في شعره عبر المواسم في الحجيج.

(٣) يقول إنهم قوم، ولكنهم لا يدفعون الدية عما أدت اليه سيوفهم من قتل ومن قتلوا حلالاً وحراماً.

(٤) يقول إنهما قُتلا ودُفنا: كلٌّ منهما في قبره ومن ينم عن داء العشيرة ولا يصلح امرها، فإنه يندم أي أن نومهم عن قتل مالك قتل اثنين منهما.

(٥) الباهل: المرأة بلا زوج.

(م) يقول إن امرأة هلال كانت ذات زوج، فقُتِل عنها بجريمته، فصارت أيِّماً بلا زوج.

لَوْ أنّ حَدرَاء تَجزِيني كما زَعَمتْ

١ لَوْ أنّ حَدرَاء تَجزِيني كما زَعَمتْ أنْ سَوْفَ تَفعَلُ من بَذلٍ وإكْرَامِ
٢ لكُنتُ أطوَعَ من ذي حَلقَةٍ جُعِلَتْ في الأنْفِ ذَلّ بتَقوَادٍ وتَرْسَامِ
٣ عَقِيلَةٌ مِنْ بَني شَيْبَانَ يَرْفَعُهَا دَعَايِمُ للعُلَى مِنْ آلِ هَمّامِ
٤ مِنْ آلِ مُرّةَ بَين المُستَضَاء بِهِمْ مِنْ رُؤسَاء مَصَاليتٍ وأحْكَامِ
٥ بَينَ الأحاوِصِ من كلْبٍ مُرَكَّبُهَا، وَبَينَ قَيْسِ بنِ مَسْعُودٍ وَبِسطامِ

---

(١) حدراء : امرأة تزوجها .

(٢) التّرسام : من الرسيم ضرب من سير الابل .

(م) يقول لو أن حدراء نَفَّذَتْ ما وعدته به من تكريم وتضحية لكان أطوع بالنسبة اليها من البعير الذي أزجي ، وهو مقيّد بحبل أُوثق بحلقة في أنفه ، يعدو ويسرع كما تشاء ويطيب لها .

(٣) ينسبها الى مناسبها .

(٤) المصاليت : الشجعان والابطال .

(٥) يُكْمل ذكر من تنسب اليهم وكأنه يفخر بزوجته تلك .

إني كَتَبْتُ إليْكَ ألتمِسُ الغِنى

وقال الفرزدق للأسود بن الهيثم النخعي أبي العريان، وكان العريان على شرط خالد بن عبد الله القسري، وقال سعد إنه يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن خازم خراسان:

١ إني كَتَبْتُ إلَيْكَ ألْتَمِسُ الغِنى بِيَدَيْكَ أوْ بِيَدَيْ أبيكَ الهَيْثَمِ
٢ أيْدٍ سَبَقْنَ إلى المُنَادي بالقِرَى، والبأسِ في سَبَلِ العَجاجِ الأقْتَمِ
٣ الشَّاعِبَاتِ، إذا الأمُورُ تَفاقَمَتْ، والمُطْعِمَاتِ، إذا يَدٌ لمْ تُطْعَمِ
٤ والمُصْلِحاتِ بمَالِهِنّ ذَوِي الغِنى، والخاضِبَاتِ قَنَا الأسِنّةِ بالدّمِ
٥ إني حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أكُفَّهُمْ بَينَ الحَطِيمِ وَبَينَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ
٦ لَتَأتِيَنّكَ مِدْحَةٌ مَشْهُورَةٌ غَرّاءُ يَعْرِفُهَا رِفَاقُ المَوْسِمِ

---

(١) يقول إنه يطلب مالاً يثريه منه أو من والده.

(٢) يقول إن أيديهم كانت السبّاقة الى نجدة الضّيفان والى اقتحام القتال ذي الغبار الكالح الأسود.

(٣) يقول إنهم يشعبون أي يصلحون ما فسد ويطعمون حين يبخل الآخرون.

(٤) يقول إن أيديهم تهب حتى للأثرياء كي يمنحوا ممّا منحوه، وإن تلك الأيدي تصبغ الرماح وأسنّتها بالدم في القتال.

(٥) يقول إنه يُقْسم بالحجاج الذين يرفعون أيديهم بين زمزم والحطيم في مكة.

(٦) يقول انه سوف يرسل فيه المدائح التي تُنْقل في مواسم الحجيج.

أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْس عَيْلَانَ شَمَّرَتْ

يمدح قيس عيلان

١ أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْس عَيلانَ شَمَّرَتْ　لِنَصْرِي وحاطَتْني هُنَاكَ قُرُومُهَا

٢ فقَدْ حالَفَتْ قَيسٌ على الناسِ كلِّهم　تَمِيماً، فَهُمْ مِنْهَا وَمِنها تَمِيمُهَا

٣ وَعادَتْ عَدُوِّي أنّ قَيْساً لأُسرَتي　وَقَوْمي، إذا ما النّاسُ عُدَّ قَدِيمُهَا

٤ لَنَا المِنْبَرُ الغَرْبِيُّ، والنّاسُ كُلُّهُمْ　يَدِينُ لَهُمْ جُهّالُهَا وَحَلِيمُهَا

---

(١) القروم: الفحول.

(٢) يقول انهم والتميميون قبيلة واحدة.

(٣) يقول انها تعادي من يعادون وتصالح من يصالحون.

(٤) يقول إنهم أصحاب المنبر في المساجد وان كل الناس يدينون لهم أكانوا حلماء أم جهّالاً

٤٧٣

تُبَكِّي عَلى المَنْتُوفِ بكرُ بنُ وَائلٍ

١ تُبَكِّي عَلى المَنْتُوفِ بكرُ بن وَائلٍ وتَنهى عن ابنيْ مِسمَعٍ مَنْ بكاهُمَا
٢ قَتِيلَين تَجتَازُ الرِّياحُ عليْهِمَا، مُجَاوِرُ نَهرَيْ وَاسِطٍ جَسَدَاهُمَا
٣ وَلَوْ أصْبَحَا مِنْ غَيرِ بكْرِ بنِ وَائلٍ لَكَانَ عَلى الجَاني ثَقيلاً دِمَاهُمَا
٤ غُلامَانِ نالا مِثْلَ مَا نَالَ مِسْمَعٌ، وَمَا وَصَلَتْ عِندَ النَّبَاتِ لحَاهُمَا
٥ وَلَوْ كَانَ حَيّاً مالِكٌ وابنُ مالِكٍ، لَقَدْ أوْقَدَا نَارَينِ عالٍ سَنَاهُمَا
٦ وَلَوْ غيرُ أيدي الأزْدِ نالَتْ ذَرَاهُمَا، وَلَكِنْ بأيدي الأزْدِ حُزّتْ طُلاهُمَا

---

(١) يقول انها تبكيه وتمنع البكاء عن ابني مسمع

(٢) يقول إنهما دُفنا قرب نهر واسط وإن الريح تمرّ على قبرهما المُوحشين.

(٣) يقول إنهما ضاع دمهما وهُدر لأنهما من بكر بن وائل المتقاعسين.

(٤) يقول إنهما بلغا شأو أبيهما، وهما فتيان لم تطرّ لحيَتُهما.

(٥) يقول إنهما لو كانا حيّين لأشعلا نار الحرب العاتية.

(٦) الطّلى الاعناق.

(م) يقول إن الأزديين قتلوهما

إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ والتَقَى

١ إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ والتَقى صَمِيماهُمَا، إذْ طاحَ كُلُّ صَمِيمِ
٢ وكَيْفَ يَسيرُ النّاسُ قَيسٌ وَرَاءهُمْ وَقَدْ سُدّ ما قُدّامَهُمْ بِتَميمِ
٣ فَلا والّذي تَلْقَى خُزَيْمَةُ مِنهُمُ بَني أُمّ بَذّاخِينَ غيرِ عَقِيمِ
٤ فمَا أحَدٌ مِنْ غَيرِهِمْ بِسَبيلِهِمْ، وَمَا النّاسُ إلاّ مِنْهُمُ بِمُقِيمِ
٥ إذا مُضَرُ الحَمْرَاءُ حَوْلي تَعَطّفَتْ عَليّ، وَقَدْ دَقّ اللّجَامَ شكيمي
٦ أبَوْا أنْ أسُومَ النّاس إلاّ ظُلامَةً، وَكُنْتُ ابن مِرْغَامِ العَدُوّ ظَلُومِ

---

(١) يقول انهم حين يلتقون بمن هم صميمون أصيلون فيهم وقد هزم كل أصيل دونها.
(٢) يقول إن تميا تسير أمام الناس ولا يمكن أن تسير قيس من دونهم، وهم حلفاء.
(٣) البذّاخون: المُترفون والمتخايلون.
(٤) يقول انه لا يقف أحدٌ في سبيلهم لأنهم يسحقونه وهم يقيمون من دونهم ويحتمون بهم.
(٥) الشكيم الحديدة المعترضة في شدق الفرس
(٦) المرغام: من يُرغم العدوّ ويقهره.
(م) يقول إنهم إذا جال المضربون حوله، وقد ثار وتغضّب، وأوشك أن ينزع اللجام، فإن بني مضر يأبون إلاّ أن يكون ظلّاما للناس، يتعسّف بهم، كما يشاء أي أنه يؤيّده المضريون حتّى في تظلّم الناس.

أَلَمْ تَرَ ما قَالَتْ نَوارُ، ودُونَهَا

١ أَلَمْ تَرَ ما قَالَتْ نَوارُ، وَدُونَهَا مِنَ الهَمِّ لي مُسْتَضْمَرٌ أنا كَاتِمُهْ

٢ تَقُولُ وعَيناهَا تَفيضَانِ: هَلْ تَرَى مكانَكَ مِمَّنْ لا أَرَاكَ تُخاصِمُهْ

٣ تَنَحَّ عَنِ الحَجّاجِ إنّ زِحَامَهُ شَديدٌ إذا أغضَى على مَنْ يُزَاحِمُهْ

٤ وَمَنْ يَأمَنُ الحَجّاجَ، والجِنُّ تَتّقي عُقُوبَتَهُ، إلاّ ضَعِيفٌ عَزَائِمُهْ

---

(١) يقول ان زوجته أسرت له بهمّها وهو يكتمه ولا يبوح به.

(٢) يقول إنها قالت له باكية: هل قست نفسك بمن تخاصمه وتقف له.

(٣) يقول إنها نصحته بأن يتنحّى عن الحجّاج لأن من يخاصمه يهون عليه وان تغاضى عنه حيناً.

(٤) يقول إن الحجّاج رهيب العقاب والجنّ تهابه وكلّ عزيمة تُستَضْعف من دونه.

أتاني بهَا واللّيْلُ نِصْفانِ قدْ مَضَى

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم ، فحمله على ناقته

١ أتاني بهَا واللّيْلُ نِصْفَانِ قَدْ مَضَى أمامي ، ونِصْفٌ قدْ تَوَلّتْ تَوَائِمُهْ

٢ فقَالَ : تَعَلّمْ إنّهَا أرْحَبِيّةٌ ، وَإنّ لكَ اللّيْلَ الذي أنتَ جاشِمُهْ

٣ نَصِيحَتُهُ بَعدَ اللُّبابِ التي اشتَرَى بألْفَينِ لمْ تُحْجَنْ علَيهَا دَرَاهِمُهْ

٤ وَإنّكَ إنْ يَقْدِرْ علَيْكَ يكُنْ لَهُ لِسانُكَ أوْ تُغْلَقْ علَيْكَ أداهِمُهْ

٥ كفَاني بهَا البَهْزِيُّ جُمْلانَ مَن أبَى من النّاسِ ، والجاني تُخافُ جَرَائِمُهْ

---

(١) يقول إنه حمله على ناقته ، وكان قد مضى نصف الليل ، والنصف الآخر باتت نجومه الكثيرة تغيب وتضمحلّ ايضاً .

(٢) الأرحبية نسبة الى أرحب ، وهو فحل منسوب .

(م) يقول إنه طلب منه أن يتدرّب على امتطائها ، وانه لا سبيل له إلاّ الليل الذي يقتحمه .

(٣) تُحْجَن : يضنّ بها .

(م) يقول إنه منحه تلك الناقة الثمينة التي دفع ثمنها وهو لم يحفل بثمنها .

(٤) (م) يقول انه نصحه بالقول : إذا ألمّ بك زياد ، وقبض عليك فإنه يقطع لسانك أو أنه يقيّد بالقيود أي الأداهم .

(٥) يقول إنه وهبه اياها والناس فرّوا عنه لأنه مطلوب بجريمة .

٦ فتى الجُودِ عيسَى ذو المكارِمِ والنّدَى إذا المَالُ لمْ تَرْفَعْ بَخيلاً كَرَائِمُهْ
٧ تَخَطّى رُؤوس الحَارِسِينَ مُخَاطِراً مخَافَةَ سُلْطَانٍ شَدِيدٍ شَكَائِمُهْ
٨ فَمَرّتْ عَلى أهْلِ الحُفَيرِ، كأنّهَا ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنْحَ لَيْلٍ نَعائِمُهْ
٩ كَأنّ شِراعاً فِيهِ مَثْنَى زِمَامِهَا من السّاجِ لَوْلَا خَطمُهَا وَبَلاعِمُهْ
١٠ كأنّ فُؤوساً رُكّبَتْ في محَالِهَا إلى دَأيٍ مَضْبُورٍ نَبِيلٍ مَحَازِمُهْ
١١ وأصْبَحْتُ والمُلْقَى وَرَائِي وحَنْبَلٌ، ومَا صَدَرَتْ حتى تَلا اللّيلَ عاتمُهْ
١٢ رَأتْ بَينَ عَيْنَيْهَا رُوَيّةَ، وانجَلى لها الصّبْحُ عَن صَعلٍ أسيلٍ مَخاطِمُهْ
١٣ إذا ما أتَى دُوني القُرَيّان، فاسْلَمي، وأعرَض من فَلْجٍ وَرَائِي مخَارِمُهْ

---

(٦) يقول انه يبذل حين يبخل الآخرون

(٧) يقول انه لم يحفل بتهديد زياد الشديد الشكيمة والقاسي العقوبة

(٨) الظّليم ذكر النعام

(م) يقول إنها مرت عليهم . وهي سريعة العدو كذكر النعام الذي يولّي مع نعامه قبل حلول الظلام إدراكاً لمقامها

(٩) الساج الطيلسان الواسع المدوّر البلاعم جمع البلعوم. الخطم أنف الناقة

(١٠) المحال جمع المحالة واسطة الظهر. الداي وسط ضلوع الصدر. المضبور المنضّد. النّبيل السمين. محازمه موضع حزامه.

(١١) الملقى وحنبل موضعان.

(م) يقول إنه تجاوز بها ذَيْنك الموضعين ، وما عادت عن الماء حتى كان الليل قد انحدر بظلامه.

(١٢) رويّة ماء. الصّعل الصغير الرأس. أي الظّليم. المَخْطم مقدمة الأنف.

(م) يقول إنها عبرت ماء روية وطلع عليها الصبح فرأت فيه الظليم الصغير الرأس الطويل الأنف، أي أنه كان ما زال في القفر.

(١٣) القريان وفلج موضعان. المخارم الطرق في الجبال.

بنِي الشَّامِتينَ الصَّخرُ إنْ كانَ مَسَّني

يرثي ابنين له

١ بنِي الشَّامِتينَ الصَّخرُ إنْ كانَ مَسَّني رَزِيَّةُ شِبْلَيْ مُخدِرٍ في الضَّرَاغِمِ
٢ هِزَبْرٍ، إذا أشْبالُهُ سِرْنَ حَوْلَهُ، تَشَظَّتْ سباعُ الأرْضِ من ذي النَّحائِمِ
٣ أرَى كُلَّ حَيٍّ لا يَزَالُ طَلِيعَةً عَلَيْهِ المَنَايَا، من فُرُوجِ المَخارِمِ
٤ وَمَا أحَدٌ كَانَ المَنَايَا وَرَاءَهُ، وَلَوْ عاش أيّاماً طِوَالاً، بِسَالِمِ
٥ فَلَسْتُ وَلَوْ شَقَّتْ حَيازِيم نَفْسِهَا من الوَجْدِ بَعدَ ابْنَيْ نَوَارَ، بِلائِمِ

(١) بني: بفم. الرزيّة المصيبة. المخدر الأسد. الضرغام الأسد.
(م) يقول إن من يشمتون بي لموت ابنيَّ ليلقموا الصخور في أفواههم، فهما كانا شبلَيْن لأسد هصور
(٢) النحائم: الأصوات العالية التي يُطلقها السبع أو الأسد.
(م) يقول إنه حين يسير ويسير أشباله حوله، فان السباع تفرُّ مولّيةً من دونه
(٣) المخارم منافذ الجبال.
(م) يقول إن كل حَيٍّ تفاجئه المنايا من المطالع التي لم يكن يترقّبها منها
(٤) يقول إنه اذا كان امرؤ يضع الموت من دونه فانه سينقضُّ عليه ولن يسلم من الموت.
(٥) الحيازيم: جمع الحيزوم: مقدم الصدر.
(م) يقول إنه وان شقّتْ زوجه نوار صدرها على ابنَيْهَا فهو لن يتلوَّم ولن يتذمَّر.

٦ عَلى حَزَنٍ بَعْدَ اللّذَيْنِ تَتَابَعَا لَهَا ، والمَنَايَا قَاطِعَاتُ التَّمَائِمِ
٧ يُذَكِّرُنِي ابنيّ السِّمَاكَانِ مَوْهِناً ، إذا ارْتَفَعَا بَينَ النُّجُومِ التّوَائِمِ
٨ فَقَدْ رُزِىءَ الاقْوَامُ قَبْلِيَ بابْنِهِمْ وإخْوَانِهِمْ ، فاقْنِيْ حَيَاءَ الكَرَائِمِ
٩ وَمِنْ قَبْلُ مَاتَ الأقْرَعَانِ وَحاجِبٌ وَعَمْرٌو ومَاتَ المَرْءُ قيسُ بن عاصِمِ
١٠ وَمَاتَ أبي والمُنْذِرَانِ كِلاهُمَا ، وَعَمْرو بنُ كُلْثُومٍ شهابُ الأَرَاقم
١١ وَقَدْ ماتَ خَيْرَاهمْ ، فلَمْ يُهلِكاهمُ عَشِيّةَ بَانَا ، رَهْط كَعْبٍ وَحاتمِ
١٢ وَقَدْ مَاتَ بِسْطَامُ بنُ قَيسٍ وَعامِرٌ ، وَمَاتَ أبُو غَسّانَ شَيْخُ اللّهَازِمِ
١٣ فما ابناكِ إلاّ ابنٌ من النّاسِ فاصْبِرِي ، فَلَنْ يَرْجعَ المَوْتَى حَنِينُ المَآتِمِ

---

(٦) يُكمل المعنى ويقول إنه لن يلومها على ما تعاني من حزن اثر ولَدَيْها اللّذين ماتا أحدهما اثر الآخر ، والموت لا تُجْدي فيه التمائم أي التعاويذ التي تمنع الشر والشؤم.

(٧) يقول إنه يتذكر ابنَيْه موهناً أي في الهزيع الأخير من الليل ، وحين يرتفع نجما السماكين بين النجوم التوائم المتآلفة.

(٨) يقول إن من قبله فُدحوا بموت من اليهم ، فلْتَتَعزّ ولْتُظْهر خلق الكرام.

(٩) يذكر مَن مات من قومه الأسياد كالأقرَعَيْن ابنَيْ حابس وحاجب بن زرارة ومات قَيْس بن عاصم.

(١٠) ابوه : هو غالب.

(م) يقول ان والده مات وكذلك ملوك المنازرة وعمرو بن هند وكانوا من الشجعان وهو إنما يقرن اباه بالملوك.

(١١) يقول إن موت حاتم وكعب لم يجهز على قومها.

(١٢—١٣) يذكر من مات أيضاً من العظام ويعزّي زوجته بأن ابنَيْها هما كالآخرين ولن يجديها البكاء.

لَعَمْرِي لَقَدْ كانَ ابنُ ثَوْرٍ لنَهشلٍ

يعير بني نهشل بن دارم بالأشهب بن رميلة ، وهي أمه وابوه ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل، ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيد بني نهشل.

١ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ ابنُ ثَوْرٍ لنَهشلٍ غَرُوراً ، كَمَا غَرّ السَّلِيم تَمَائِمُهْ

٢ فَدَلّاهُمُ ، حَتى إذا مَا تَذَبْذَبُوا بِمَهْوَاةِ نِيقٍ أسْلَمَتْهُمْ سَلالمُهْ

٣ فأصْبَحَ مَنْ تَحْمي رُمَيْلَةُ وابنُهَا مُبَاحاً حِمَاهُ ، مُستَحَلّاً مَحارِمُهْ

٤ وَمِثْلُكَ قد أبْطَرْتُهُ قَدْرَ ذَرْعِهِ ، إذا نَظَرَ الأقْوَامُ كَيْفَ أُراجِمُهْ

٥ فَمَنْ يَزْدَجِرْ طَيرَ اليَمينِ ، فإنّمَا جَرَتْ لابنِ مَسعُودٍ يَزِيدَ أشائِمُهْ

---

(١) يقول إنه غرّر ببني نهشل ، كما يُغرّر من لدغته الحيّة ، أي السليم الذي يرقون له بالتمائم ليُبرئوه بالتّعاويذ.

(٢) النّيق : الجبل.

(م) يقول إنه دلاهم في مأزق ،حتى إذا اضطربوا في هاويته قطع بهم حبله.

(٣) يقول إن من يحمونه يُباح حماه ويُهْتك حريمه.

(٤) أراجمه : أشاتِمُه وأهاجيه.

(م) يقول إنه إذ هاجاه ، إنما أبطر مقدر ما يعي لأنه حسب نفسه ذا قدر.

(٥) زجر الطير : أطلقه ليرى كيف تتجه يميناً فيتفاءل وشمالاً فيتشاءم ويقول ان طير ابن مسعود هو طير مشؤوم.

٦ تَسَمَّعْ وأنْصِتْ يا يَزيدُ مَقالَتي، وَهَلْ أنْتَ إنْ أفهَمتُكَ الحقَّ فاهِمُهْ

٧ أُنَبِّئْكَ ما قدْ يَعلَمُ النّاسُ كلُّهمْ، وَما جاهلٌ شَيئاً كمَنْ هُوَ عالمُهْ

٨ ألَـمْ تَـرَ أنّا نَحْنُ أفْضَل مِنْكُمُ قَديْماً، كَمَا خَيْرُ الجَنَاحِ قَوادِمُهْ

٩ وَمَا زَالَ بَاني العِزّ مِنّا، وَبيْتُهُ، وَفي النّاسِ باني بيتِ عزّ وهادِمُهْ

١٠ قَـديماً وَرِثْنَـاهُ عَلَى عَـهْـدِ تُبّـعٍ طِوَالاً سَوَاريـهِ شداداً دَعَائِـمُـهْ

١١ وكَمْ من أسيرٍ قد فككنا وَمن دَمٍ حَمَلنا إذا ما ضَجّ بالثّقْلِ غَارِمُهْ

١٢ بَني نَـهْشَلٍ لَنْ تُدْرِكُوا بِسِبابِكُم نَـوَافذَ قَوْلي حَيثُ غَبّتْ عَوَارِمُهْ

١٣ متى تَكُ ضَيْفَ النّهشَليّ إذا شَتَا، تجِدْ ناقص المِقْرى خَبيثاً مَطاعمُهْ

١٤ ألَـمْ تَعْلَمَا يا ابْنَيْ رَقَاشٍ بِأنّني إذا اختارَ حَرْبي مِثلُكُمْ لا أُسَالمُهْ

١٥ غَنِمْنَا فُقَيْماً، إذ فُقَيْمٌ غَنيمَةٌ، ألا كُلُّ مَن عادَى الفُقَيميَّ غانِمُهْ

---

(٦) يطلب منه أن يتنصت لكلامه كي يعيَه.

(٧) يقول انه سيذكره بما يعلمه الناس كلّهم.

(٨) يقول إنهم الأفضل منذ القدم كما يفضل ريش المقدمة في الطير رياش الجناح كلّه.

(٩) يقول إنهم يبنون العلى ولا يهدمونه وسواهم يبنون ويهدمون.

(١٠) يقول إنهم ورثوه من زمن التبابعة وإنه منزل عالي الدعائم.

(١١) يقول إنهم يفكّون قيود الأسرى ويحملون الدماء عن أصحابها الغارمين بها.

(١٢) العوارم: من عرم: أصاب بالأذى الشديد.

(م) يقول إنهم يشتمونه، ولكنهم لن يردّوا أهاجيه التي نفذت فيهم.

(١٣) يقول إنهم لا يطعمون في الشتاء، وإذا اطعموا، فانهم يؤدّون الطعام الخبيث.

(١٤) يقول إنه اذا شاتمه من هم مثلهم، فانه لا يسلّمهم ولا يرتد عنهم.

(١٥) يقول إنهم غزَوْا فقيماً ونالوا الغنائم منها وكل من يغزوها ينال منها.

١٦ فجِئْنا بِهِ مِنْ أَرضِ بكْرِ بنِ وَائِلٍ ، نَسُوقُ قَصير الأَنْفِ حُرْداً قَوَادمهْ

١٧ أَنَا الشّاعِرُ الحامي حَقيقَة قَوْمِهِ ، وَمِثْلي كَفَى الشرَّ الّذي هُوَ جارِمُهْ

١٨ وكُنْتُ إذا عادَيتُ قَوماً حَمَلْتُهُمْ على الجَمْرِ حتى يَحسِم َالداء حاسِمُهْ

١٩ وَجَيْش رَبَعْنَاهُ، كأَنَّ زُهَاءَهُ شَمَارِيخُ طَوْدٍ مُشمخرّ مَخارِمُهْ

٢٠ كَثِيرِ الحَصَى جمِّ الوَغَى بالغِ العِدَى ، يُصِمّ السّمِيعَ رِزُّهُ وهَمَاهِمُهْ

٢١ لُهامٍ تَظَلّ الطَيرُ تَأْخُذُ وَسْطَهُ ، تُقَادُ إلى أَرْضِ العَدُوّ سَوَاهِمُهْ

٢٢ مَطَوْنَا بِهِ حَتى كَأَنّ جِيادَهُ نَوًى خَلّقَنْهُ بالضُّرُوسِ عَوَاجِمُهْ

---

(١٦) الحرد : المعوجّة .

(م) يقول أتوا به ذليلاً ، مجدوعاً .

(١٧) جارمه : أي من يقوم به .

(م) يقول إنه يحمي كرامة وطنه ، وهو يحمل تبعة الشر الّذي يُحْدثه .

(١٨) يقول إنه يصلي أعداءه بناره حتى يشفوا من دائهم وشرّهم .

(١٩) الشّمْرُوخ أعلى الجبل . المشمخرّ العالي ، المرتفع . مخارم جمع المخرم : معبر في الجبل .

(م) يصف جيشهم ويقرنه بالجبل العالي المشمخرّ السبل ، تكنيةً عن قوّته وبسالته .

(٢٠) الرزُّ : الصّوت . الهاهم : الأصوات الغامضة والعالية فيه .

(م) يقول إنه حاشد ، كثير العدد ، كثير القتال ، يُدْرك غايته من الأعداء ، وله من جلبته وأصواته مَا يَصِمّ الآذان .

(٢١) اللّهام من يلتهم العدوَّ . السّواهم خيله الساهمة .

(م) يقول إنه يلتهم كلّ ما يطالعه وان الطير تقتني أثره ، وتقيم في وسطه لأنها تعلم بأنها ستفترس الجثث ، وهو ينطلق الى أرض العدوّ .

(٢٢) يقول إنهم امتطوا فيه الخيل ، وهي تبدو في الأرض الواسعة كالنوى التي ضُرّست وعجمت والقيت .

٢٣ قَبَائِلُهُ شَتى ، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا مِنَ الأمْرِ ما تُلْقَى إلَيْنَا خَزَائِمُهْ
٢٤ إذا ما غَدا مِنْ مَنْزِلٍ سَهَّلَتْ لَهُ سَنابِكُهُ صُمَّ الصُّوَى ومَناسِمُهْ
٢٥ إذا وَرَدَ الماءَ الرَّوَاءَ تَظَامَأَتْ أوائِلُهُ حَتى يُمَاحَ عَيَالِمُهْ
٢٦ دَهَمنا بهمْ بكراً فأصْبَحَ سَبْيُهُمْ تُقَسَّمُ بالأنْهَابِ فِينَا مَغانِمُهْ
٢٧ غَزَوْنَا بِهِ أرْض العَدُوّ ، وَموّلَتْ صَعَاليكَنَا أنفالُهُ ومَقَاسِمُهْ
٢٨ وَعِندَ رَسُولِ اللهِ ، إذْ شَدّ قَبْضَهُ ، وَمُلِّيءَ مِنْ أسْرَى تَميمٍ أداهِمُهْ
٢٩ فرَجْنَا عَنِ الأسْرَى الأداهِمِ بَعدَما تخَمّطَ ، واشتَدّتْ علَيهِمْ شكايِمُهْ
٣٠ فَتِلْكَ مَسَاعِينَا قَدِيماً وَسعْيُنَا كَرِيمٌ ، وَخَيرُ السّعيِ قِدْماً أكارِمُهْ
٣١ مَساعي لمْ يُدْرِكْ فُقَيمٌ خِيَارَهَا ، وَلا نَهْشَلٌ أحْجَارُهُ وَنَوَايِمُهْ

---

(٢٣) يقول إنه ألّفَتْ فيه القبائل المتعددة ، وانه يحالف بينهم الأمر الذي التي عليهم وأوثقت خزائمه بهم .

(٢٤) الصّوى جمع الصوّة : ما غَلَظ وارتفع من الأرض. المناسم الحوافر.

(م) يقول إنه يجتاز الأراضي العسيرة ، فيسهّلها بسنابك خيله التي تَبْريها وييسرها بمناسمه .

(٢٥) يماح : يستقي. العيالم : جمع العيلم البحر والبئر الكبيرة .

(م) يقول إنه حين يرد الماء الصافي ، فإن أوائله توشك أن تنضب ذلك الماء .

(٢٦) يقول إنهم كانوا يغزون بني بكر به ، فأصبح سبيهم يُقَسَّم بينهم .

(٢٧) الأنفال : الأعطيات وهنا الغنائم .

(م) يقول إن صعاليكه أثروا من غنائمه ومن الحاجات الّتي انتهبوها منه .

(٢٨ ٢٩) يقول إن بني فقيم لم يدركوا شأو هذا المجد ولا نهشل المقيمة على أحجارها والنائمة نوم الخمول .

إني لَيَنْفَعُني بَأسي ، فَيَصْرِفُني

قال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد بن عبد الملك وجعلها مسجداً :

١ إني لَيَنْفَعُني بَأسي ، فَيَصْرِفُني إذا أتَى دُونَ شَيْءٍ مرّةُ الوَذَمِ

٢ والشّيْبُ شَرٌّ جَديدٍ أنْتَ لابِسُهُ ، وَلَنْ تَرَى خَلَقاً شَرّاً مِنَ الهَرَمِ

٣ ما مِنْ أبٍ حَمَلَتْهُ الأرْضُ نَعلَمُه خَيرٌ بَنِينَ ، وَلا خَيرٌ مِنَ الحَكَمِ

٤ الحَكَم بن أبي العاصِي الذينَ هُمُ غَيْثُ البِلادِ وَنُورُ النّاسِ في الظُّلَمِ

٥ مِنهمْ خَلائِفُ يُستَسقَى الغَمَامُ بهمْ ، والمُقْحِمُونَ على الأبطالِ في القَتَمِ

٦ رَأتْ قُرَيْشٌ أبَا العاصِي أحَقَّهُمُ باثْنَيْن : بالخاتَمِ المَيْمُونِ والقَلَمِ

---

(١) الوَذَم الانقطاع المفاجىء .

(م) يقول إن بأسه يقوّيه ليتحمّل القطع والانفصال اللّذين يلمّان به حيناً بمرارتهما .

(٢) يقول إن الهرم هو جديد يطرأ عليك ولكل جديد آيته إلاّ الهرم ، فإنه الأقبح وليس فيما خلق الله شراً منه .

(٣) يقول إنه والد خير البنين وانه خير الآباء .

(٤) يمتدح الحكم بن أبي العاص ، ويقول إنهم هم غيث البلاد كالمطر وانهم هم الذين يُبَدّدون ظلامها .

(٥) القتم غبار المعارك .

(م) يقول إنّ منهم الخلفاء ، وانهم هم الذين يقتحمون القتال وغباره القاتم .

(٦) يقول إنهم الأحق بخاتم النبي والحكم .

٧ تَخَيَّروا قَبلَ هذا النّاس إذْ خُلقوا مِنَ الخَلائِقِ أخْلاقاً مِنَ الكَرَمِ
٨ مِلْءَ الجِفانِ من الشِّيزَى مُكَلَّلَةً، والضَّرْبَ عندَ احمرَارِ المَوْتِ للبُهَمِ
٩ ما ماتَ بَعدَ ابن عَفّانَ الذي قَتَلُوا، وَبَعْدَ مَرْوَانَ للإسْلامِ والحُرَمِ
١٠ مِثْلُ ابنِ مَرْوَانَ والآجالُ لاقِيَةٌ بحَتْفِهَا كُلَّ مَنْ يَمْشي على قَدَمِ
١١ إنْ تَرْجِعُوا قد فَرَغتمْ من جَنَازَتِهِ، فَما حَمَلْتُمْ عَلى الأعْوَادِ من أُمَمِ
١٢ خَليفَةً كانَ يُستَسقَى الغَمَامُ بهِ، خَيرَ الذينَ بَقُوا في غابِرِ الأُمَمِ
١٣ قالُوا ادْفُنُوهُ فكادَ الطَّوْدُ يُرْجِفُهُ إذْ حَرّكُوا نَعْشَهُ الرّاسي من العَلَمِ
١٤ أمّا الوَلِيدُ، فإنّ اللهَ أوْرَثَهُ بعِلمِهِ فِيهِ مُلكاً ثَابِتَ الدِّعَمِ
١٥ خلافَةً لمْ تَكُنْ غَصْباً مَشُورَتُهَا، أرْسَى قَوَاعِدَهَا الرّحمَنُ ذو النِّعَمِ
١٦ كانَتْ لعُثْمَانَ لمْ يَظْلِمْ خِلافَتَهَا، فانْتَهَكَ النّاسُ منهُ أعظَمَ الحُرَمِ

---

(٧) يقول إنهم خلقوا قبل الجميع من الكرم

(٨) الجفان القصاع الشّيزى من خشب الساج المكلّلة المجلّلة. البُهم الأبطال المُتبهّمون الملثّمون

(م) يقول إنّهم يُضيفون في القصاع الكبيرة المجلّلة باللحم ويضربون أعناق الأعداء في القتال.

(١٠) يقول إنه لم يمت بعد اغتيال عثمان وبعد مروان بن الحكم مثل ابنه عبد الملك والموت يلمُّ بالناس كلّهم

(١١) يقول إنهم عادوا بعد أن دفنوه. وكانوا يحملون على الأعواد انساناً كبيراً غير هيّن.

(١٢) يقول انه كان حسن الطالع وان الخير يُستدرّ به، وهو خير من تحدّر من الأمم الخالية.

(١٣) يقول إنهم حين همّوا بدفنه تزعزعت الجبال.

(١٤) يقول إنه صاحب ملك ثابت بارادة الله وعلمه.

(١٥) يقول إنه نالها بالشورى والإختيار.

(١٦) يقول إنها تحدّرت اليهم من عثمان وقد انتُهِكَتْ حرمتها بقتله.

١٧ دَماً حَراماً، وأيْماناً مُغَلَّظَةً، أيَّامَ يُوضَعُ قَمْلُ القَوْمِ باللِّمَمِ
١٨ فَرَقتَ بَينَ النّصارَى في كَنَائِسِهِمْ، والعَابِدِينَ مَعَ الأسْحَارِ والعَتَمِ
١٩ وَهُمْ مَعاً في مُصَلّاهُمْ وأوْجُهُهُمْ شَتى، إذا سَجَدُوا لله والصَّنَمِ
٢٠ وكَيفَ يَجتَمِعُ النّاقُوس يَضرِبُهُ أهْلُ الصّليبِ مَعَ القُرّاءِ لمْ تَنَمِ
٢١ فُهّمتَ تَحوِيلَها عَنهُمْ كمَا فَهِمَا، إذْ يَحكُمَانِ لهمْ في الحَرْثِ والغَنمِ
٢٢ داوُدُ والمَلِكُ المَهْدِيُّ، إذْ حَكَمَا أوْلادَهَا واجْتِزَازَ الصّوف بالجَلَمِ
٢٣ فَهمَّكَ اللهُ تَحْوِيلاً لِبَيْعَتِهِمْ عَن مَسجِدٍ فيهِ يُتْلى طَيّبُ الكَلِمِ
٢٤ عَسَتْ فُرُوغ دلائي أنْ يُصَادِفَهَا بَعْضُ الفَوَائضِ من أنهارِكَ العُظُمِ
٢٥ إمّا مِنَ النِّيلِ إذْ وَارَى جَزَائِرَهُ، وَطَمَّ فَوْقَ مَنَارِ المَاءِ والأكَمِ

---

(١٧) يقول إنهم سفكوا دمه الحرام في يوم الحجيج، وكان الحجيج يلبّدون شعورهم بالصمغ يمنعوا القمل من التّسلل الى شعورهم

(١٨ م) يقول إنّك فرّقت بين النصارى والمسلمين الذين يتلون صلواتهم في الليل والفجر.

(١٩) يقول إنهم يصلون في مصلى واحد، ولكن المسلمين يعبدون الله والنصارى يعبدون الأصنام

(٢٠) يقول إن ناقوس النصارى يُزْعج قراء القرآن الساهرين لتلاوته

(٢٢) الحرث الأرض التي تستنبت بالحراسة على البذر والنوى وما الى ذلك الجلم مقص الصوف.

(م) يقول إنه نزل عليه تحويل تلك الكنيسة الى مسجد، وأنه فهمه بالعناية الالهية كماكان النبي داو د وابنه الملك سليمان الحكيم يحكمان ويأخذان الأشياء بادواتها

(٢٣) يقول إن الله نزّل عليه في أمر تحويل تلك البيعة الى مسجد تتلى فيه الآيات الكريمة.

(٢٤) يقول انه يتمنّى أن تُمْلأ دلاؤه الفارغة من نهر الفياس، وعست: من عسى.

(م) يقول إن عطاءه هو كعطاء النيل حين يفيض، يغمر ما دونه وما حواليه

(٢٥) يقرن عطاءه أو عطاء بني العاصي بالفرات، اذا التطمت أمواجه وجعلت تُثَلّم وتهدم كل ما دونها.

٢٦ أَوْ من فُرَاتِ أبي العاصي ، إذا التَطَمتْ أثْبَاجُهُ بِمَكَانٍ وَاسِعِ الثَّلَمِ
٢٧ تَظَلُّ أرْكَانُ عَانَاتٍ تُقَاتِلُهُ عَنْ سُورِهَا وَهوَ مثلُ الفالجِ القَطِمِ
٢٨ يَخشَوْنَ من شُرُفَاتِ السُّورِ سَوْرَتَهُ ، وَهُمْ على مثل فَحلِ الطَّوْدِ من خِيَمِ
٢٩ القَاتلُ القِرْنَ والأبطالُ كَالِحَةٌ ، والجوعَ بالشَّحمِ يوْم القِطقِط الشَّبِمِ

---

(٢٧) الفالج : الجمل. القطم الغضبان.

(م) يقول إنه يقتحم عانان وهي تدافع عن نفسها بسورها ، وهو يقتحم ويتغضّب كالجمل المسعور.

(٢٨) فحل الطود : الجبل العظيم. الخيم : الأخلاق.

(م) يقول إنهم يخشون أن يقتحم عليهم من فوق السُّور بغضبه ، وهم معتصمون بمثل جبل من صمودهم.

(٢٩) القطقط البرد الشديد. الشّبم البارد.

(م) يقول إنه يقتل الأعداء المتجهّمين ويقتل الجوع بما يبذل من شحم النياق ولحمها في اليوم الشّديد الصقيع

إذا شِئْتُ هَاجَتْني دِيَارٌ مُحيلَةٌ

دخل المربد فلقي رجلا من موالي باهلة يقال له حمام ، ومعه نحي من سمن يبيعه ، فسامه الفرزدق به ، فقال له حمام : أدفعه إليك ، وتهب لي أعراض قومي؟ ففعل ، ويهجو فيها إبليس فقال

١ إذا شِئْتُ هَاجَتْني دِيَارٌ مُحِيلَةٌ ومَــرْبِــطُ أفلاءٍ أمَــامَ خِــيـامِ

٢ بحَيْثُ تَلاقَى الدَّوُّ والحَمْضُ هاجَتا لِـعَـيْـنَـيَّ اغْـرَاباً ذَوَاتِ سِجَامِ

٣ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيرُ أثْلَمَ خاشعٍ وغَــيــرُ ثَلاثٍ لـلـرَّمَـادِ رِئَـامِ

٤ ألَـمْ تَـرَنِي عاهَدْتُ رَبّي ، وإنّني لَـبَـيْـن رِتَـاجٍ قَـائِـمٌ ومَـقَـامِ

---

(١) الديار المحيلة الديار العافية . الافلاء : جمع الفلو أو ما إليه من صغار البهائم .

(م) يقول إذا أراد ، فإنه يلمُّ بالديار العافية ويقف عند مَربط صغار البهائم عند الخيام .

(٢) الدّوّ : القفر والحمض : نبات وهما هنا موضعان . الأغراب : جمع الغرب مجرى الدمع من العين . سجام : منهمرة .

(م) يقول انه بذل دمعه الغزير في تلك المواضع

(٣) الأثلم حجر كُسِرَ جانبُه . الخاشع المتداعي والمهدوم من الجدران . الثّلاث : حجارة الأثافي أي الموقد . الرِّئام : جمع الرؤوم الوالدة التي تعطف على أولادها .

(م) يقول إنه بقي هناك حجارة في جدارٍ متداعٍ وحجارة الموقد وكأنها أمّهات يعطفن على أولادهن .

(٤) (م) يقول إنه عاهد ربَّه على التقوى وإنه مقيم في مكّة بين الرتاج والمقام وكأنه متنسّك مجاور .

٥ عَلى قَسمٍ لا أشْتِمُ الدّهْرَ مُسْلِماً ، وَلا خارِجاً مِنْ فيّ سوءُ كَلامِ
٦ أَلَمْ تَرَني والشِّعْرَ أصْبَحَ بَيْنَنا دُرُوءٌ مِنَ الإسْلامِ ذاتُ حُوَامِ
٧ بهِنّ شَفَى الرّحمنُ صَدري ، وَقد جلا عَشَا بَصَري مِنْهُنّ ضَوْءُ ظَلامِ
٨ فأصْبَحْتُ أسْعَى في فَكَاكِ قلادَةٍ رَهِينَةِ أوْزارٍ عَلَيّ عِظَامِ
٩ أُحاذِرُ أنْ أُدْعَى وحَوْضِي مُحلِّقٌ ، إذا كانَ يَوْمُ الوِرْدِ يَوْمَ خِصَامِ
١٠ وَلَمْ أنْتَهِ حَتى أحاطَتْ خَطيئَتي وَرَائي وَدَقّتْ للدّهُورِ عِظَامي
١١ لَعمْري لَنِعم النَّحي كانَ لقَوْمِهِ عَشِيّةَ غَبَّ البَيْعُ نِحْيُ حُمَامِ
١٢ بِتَوْبَةِ عَبْدٍ قَدْ أنَابَ فُؤادُهُ ، وَمَا كانَ يُعْطي النّاس غيرَ ظِلامِ

---

(٥) يقول إنه أقسم ألّا يشتم مسلماً ويهجوه ، وان لا يخرج من فمه كلام سيء

(٦) الدرء حاجز ومانع

(م) يقول إنه أصبح بينه وبين الشعر موانع من الاسلام تحمي الناس أو تحميه متمنعةً من الهجاء .

(٧) يقول إن الله أبرأه من داء كان يعانيه ويكتمه في صدره وانه انقشع له الضوء بعد الظلام .

(٨) يقول إنه كان الشرّ قد طوّقه كالقلادة . وانه يسعى للتفكك مها ، وأن يتطهّر من أوزاره وخطاياه

(٩) المحلّق الحوض جفّ ماؤه . الورْد الاقبال على الماء . يوم الخصام أي المحاكمة وهنا يوم الدينونة

(م) يقول إنه يخشى أن يدْعى الى يوم الدينونة وحوضه فارغ من الماء أي أنه لا يحمل فيه أية صالحات

(١٠) يقول إنّه حمل خطاياه وراءه ولم ينتهِ عن الشر إلاّ بعد أن أمعن في ارتكابها وسحقت عظامه للأبد بالشرّ.

(١١) النّحْي السّهم. غبّ البيع تَمَّ في حينه وغلق

(م) يقول إنه كان يدافع عن قومه وكأنه سهم الموت ، والآن تَمّ البيع أي أنه أحس بالموت.

(١٢) يقول إنه تاب ، وكان يعمد إلى تظلّم الناس والتضليل.

١٣ أطَعْتُكَ يا إبليس سَبْعِين حِجَّةً، فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي، وَتمّ تَمَامي
١٤ فَرَرْتُ إلى رَبّي، وأيْقَنْتُ أنّني مُلاقٍ لأيَّامِ المَنُونِ حِمَامي
١٥ وَلَمّا دَنَا رَأس الّتي كُنْتُ خائِفاً، وكُنْتُ أرى فيهَا لقَاءَ لِزَامِ
١٦ حَلَفْتُ عَلى نَفْسِي لاجْتَهِدَنّهَا عَلى حَالِهَا مِنْ صِحّةٍ وسَقَامِ
١٧ ألا طَالَ ما قَدْ بِتُّ يُوضِعُ نَاقَتِي أبُو الجِنّ إبْلِيس بِغَيرِ خِطَامِ
١٨ يَظَلُّ يُمَنّيني عَلى الرّحْلِ وَارِكاً، يكُون وَرَائِي مَرّةً وأمَامي
١٩ يُبَشّرُني أنْ لَنْ أمُوتَ، وأنّهُ سَيُخْلِدُني في جَنّةٍ وسَلامِ
٢٠ فَقُلْتُ لَهُ هَلاّ أُخَيّكَ أخرجَتْ يمينُكَ مِنْ خُضْرِ الْبُحورِ طَوَامِ
٢١ رَمَيْتَ بِهِ في اليَمّ لَمّا رأيْتَهُ كَفِرْقَةِ طَوْدَيْ يذْبُلٍ وَشَمَامِ
٢٢ فَلَمّا تَلاقَى فَوْقَهُ المَوْجِ طَامِياً، نَكَصْتَ. وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بمَرَامِ

---

(١٣) الحجّة السنة

(١٤) يقول إنه أطاع إبليس وانه هرم. وانه ملاقٍ ربّه وقد مال اليه الآن عن ابليس

(١٥) لقاء لزام أي الموت

(م) يقول إنه طالعته تباشير الموت

(١٦) يقول إنه أقسم أن يُجْهد نفسه بالتقوى في حَالَي المرض والعافية

(١٧) يقول إنه كان ابليس يقود ناقته دون قَيْد.

(١٨) الوارك المعتمد على وركه. يقول إنه كان يخاتله وهو متورك على المطية. يلمّ به من أمامه ومن دونه.

(١٩) يقول إنه كان يوهمه بأنه غير مائت وأنه سينال في هذه الدنيا الأمان والسلامة الدائمة.

(٢٠) أخيك: أي الفرعون.

(م) يقول إنك وعدت الفرعون أن تُنْقذه من الغرق، فلم تفعل.

(م) يقول إنك رأيته في البحر يغرق وكأنه قطعة من جبلَيْ يذبل وشمام.

٢٣ أَلَمْ تَأْتِ أهلَ الحِجرِ والحِجرُ أهلُهُ بِأَنْعَمِ عَيْشٍ في بُيُوتِ رُخَامِ
٢٤ فَقُلْتَ اعْقِرُوا هذي اللَّقوحَ فإنَّهَا لكُمْ. أوْ تُنيخُوهَا، لَقُوحُ غَرَامِ
٢٥ فلَمَّا أنَاخُوهَا تَبَرَّأتَ مِنْهُمُ. وكُنْتَ نَكُوصاً عِنْدَ كلّ ذِمامِ
٢٦ وآدَمَ قَدْ أخرجْتَهُ. وهو ساكِنٍ وَزَوْجَتَهُ. مِنْ خَيرِ دارِ مُقَامِ
٢٧ وأقْسمْتَ يا إبْليس أنّكَ ناصِح لَهُ وَلَها. إقْسامَ غَيرِ إثَامِ
٢٨ فَظَلَّا يخِيطَانِ الوِرَاقَ علَيْهِمَا بأيْديهِما مِنْ أكْلِ شَرّ طَعَامِ
٢٩ فكمْ من قُرُونٍ قد أطاعُوكَ أصْبَحُوا أحَادِيثَ كَانُوا في ظِلالِ غَمَامِ
٣٠ ومَا أنْتَ يا إبْلِيس بالمَرْءِ أبْتَغي رِضَاهُ. وَلا يَقْتَادُني بِزِمَامِ
٣١ سأجزِيكَ من سَوْءاتِ ما كنتَ سقتَني إلَيْهِ جُرُوحاً فِيكَ ذاتَ كِلامِ

---

(٢٣) (م) يقول إنه حين طمّ عليه الموج، غادره وخلّفه وحيداً. ولم يحتل له بحيلة تُنْقذه

(٢٤) اعقروا اذبحوا اللّقوح الناقة الحامل. غرام هلاك.

(م) يقول إنه هو الذي أشار على أهل ثمود أن يعقروا ناقة النبي صالح

(٢٥) الذّمام ما اذا نقض يُذَمّ ناقضه، وهو الحق والحرمة وما شاكل

(م) يقول إنه بعد أن عقروا الناقة بأمرٍ منه وتعهّد، نكث عهده وانتكص، ولم يتدبّر حيلةً وهو دائب على النّكول بالعهود.

(٢٦) (م) يقول إن إبليس أخرج آدم من الجنّة وكان يرتع فيها مطمئناً مع زوجه.

(٢٧) يقول إنك كنت أقسمت لهما أن تنصح لهما بأكل الثمرة وأنك لست متأثماً بقسمك ذاك.

(٢٨) يقول إنهما تعرّيا اثر نصيحتك وإنهما ظلّا يرتديان أوراق الأشجار وأنت لا تحفل.

(٢٩) يقول إنهم كانوا يُطيعون إبليس أزماناً طويلة، وهم في ضلال.

(٣٠) يقول إنه لا يحفل به وانه لا يخلّي له رسنه.

(٣١) يقول إنه سينكّل به ويَدْميه لقاء ما ضلّله به.

٣٢ تُعَيِّرُهَا في النّارِ، والنّارُ تَلتَقي عَلَيْكَ بِزَقّومٍ لَهَا وَضِرَامِ
٣٣ وَإنّ ابنَ إبْلِيسٍ وابْلِيسُ ألْبَنَا لَهُمْ بِعذَابِ النّاسِ كُلَّ غُلَامِ
٣٤ هُمَا تَفَلا في فيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا، عَلَى النّابِحِ العَاوِي أشَدُّ رِجَامِ

(٣٢) تعيرها: تزنها. الزّقوم شجرة الجحيم. الضّرام النّار المُستَعِرة.

(٣٣) يقول إن إبليساً وجماعته كانوا يسقون غلمان الناس ليسوقوهم الى النار.

(٣٤) الرّجام: الرمي بالحجارة.

(م) يقول إن إبليساً وابنه سكبا من فمويهما بفمه الهجاء، فجعل ينبح الناس ويعاويهم ويرجمهم بهجائه المُقْذع.

رأتْني مَعدٌّ مُصْحِراً فتَنَاذَرَتْ

١ رَأتْني مَـعَـدٌّ مُـصْـحِراً فَـتَـنـاذَرَتْ بَـدِيـهَـةَ مَـخْـشِـيِّ الـجَـرِيرَةِ عَـارِمِ
٢ وَمَـا جَـرَّبَ الأقْـوَامُ مِنِي أنَاثَةً، لَدُنْ عَجموني بالضُّرُوسِ العَوَاجِمِ
٣ بَرَى العَجْمُ أقْواماً فَرَقَّتْ عظامُهم، وأبدى صِقالي وَقْعُ أبيض صَارِمِ
٤ أتَاني وَعيدٌ مِنْ زِيَادٍ، فَلَمْ أنَمْ، وَسَيلُ اللّوَى دُوني وَهَضْبُ التّهايِمِ

---

(١) يقول ان العرب عامة أي مَعَدّ عرفوا أنه خارج الى الصحراء فعرفوا أنه مغضب وتناذروا أمره لأنهم يخشون شعره الذي ينفذ أذاه ويخلف ندوبا وسمات فيمن ينمى اليه.

(٢) الاناثة: الطبع الأنثوي أي افتقاد الرجولة عند الملمّات. عجم اختبر العود بالأسنان على صلابته وهنا الخبرة بالمرء أمام الأحداث والخطوب. الضروس من ضرس: سحق بالأسنان.

(م) يقول ان الناس عرفوا بي الصمود على العزم والرجولة حين اختبروني بالأحداث الجلى التي تسحق سحقاً وتطلع خبايا النّفس وحقيقتها.

(٣) العجم: الاختبار.

(م) يقول إن قوماً سواه عُجِمُوا بالمصائب والشدائد، فسُحقوا دونها، وأما هو، فإنه كالسيف صقلته تلك الخطوب وجلته فتألّق وسطع

(٤) سيل اللّوى اللوى منقطع الرمل، وهنا الماء الذي يسيل من الرمل أو الرمل المتهيل كالسيل. التهايم: الأراضي المتصوبة نحو البحر.

(م) يقول انه كان مقيماً في الأراضي الدانية من البحر حيث تصب السيول وهو انما يمثل بعده عن الصحراء التي فزع اليها هرباً من تهديد زياد ووعيده.

٥ فَبِتُّ كَأنّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً ... سرَتْ في عِظامي أوْ دِماءَ الأرَاقِمِ

٦ زِيادَ بنَ حَرْبٍ لَوْ أظُنّكَ تارِكي ... وَذا الضِّغنِ قد خشّمْتَهُ غير ظالِمِ

٧ لَقَدْ كافحَتْ مني العِرَاقَ قَصِيدَةٌ، ... رَجُومٌ مَعَ الماضِي رُؤوس المَخارِمِ

٨ خَفِيفَةُ أفْوَاهِ الرّوَاةِ، ثَقيلَةٌ ... عَلى قِرْنِهَا، نَزّالَةٌ بِالمَوَاسِمِ

٩ رَأيتُكَ مَن تَغضَبْ عليهِ من امرِىءٍ، ... وَلَوْ كانَ ذا رَهْطٍ، يَبِتْ غَيرَ نائِمِ

١٠ أغَرُّ، إذا اغْبَرّ اللّئَامُ تَخايَلَتْ ... يَداهُ بِسَيْلِ المُفْعَمِ المُتَرَاكِمِ

١١ نمَتْكَ العَرَانِينُ الطِّوَالُ، ولا أرَى ... لسَعْيِكَ إلاّ جاهِداً غَيرَ لائِمِ

---

(٥) يقول إنه حين أدركه وعيد زياد، بات وكأنه يعاني مثل الحمّى الخيبرية، وهي حمّى مأثورة في العرب ويُرْدف بأنه أحس كأنه سُقِي دماء الأراقم أي سُمّ الأفاعي السامة.

(٦) يخاطب زياد بن أبيه، وينسبه الى بني حرب أي إلى أبي سفيان ومن اليه ويقول له أرجو أن تتركني ولا تلاحقني وتخشم أي تكسر أنف من يحمل لي الضغينة دون أن تتظلّمه.

(٧) الرجوم: أي ان فيها من معاني الهجاء مثل رجم الحجارة. المخارم: المعابر في الجبال.

(م) يقول إنه كان ينظم في العراق القصائد الصائبة النافذة كحجارة الرجم، وكانت تُدْرك أعلى مخارم الجبال أي أنها كانت تذيع وتنفذ في كل مكان أو أنها كانت تنال رؤوس القوم الكبار الشامخين كذرى الجبال.

(٨) القرن: الخصم.

(م) يصف قصيدته تلك، ويقول إن الرّواة يستخفّون تلاوتها وترديدها وانها ثقيلة على الخصم الذي تهجوه وانها كانت تنزل في مواسم الشعر وتُتْلى في السامعين وتنتشر بينهم في كلّ صقع.

(٩) يقول إن من تغضب عليه، وان كان له قوم يُدافعون عنه، فإنّه يبيتُ متأرّقاً لا قبل له بالنّوم.

(١٠) يشرع في هذا البيت بامتداحه تملّقاً ويقول إنه أغر أي أنه ذو طلعة مهيبة غرّاء وانه يتبسم للعطاء حين يغبرّ اللئام ويتعبّسون له وان عطاءه ينهمر كالنهر الفائض المتراكم الأمواج.

(١١) العرنين: الأنف، وهنا الرّجلُ والفتى السيّد الشامخ.

(م) يقول إنه ينتسب الى بني حرب ذوي الأنوف الشامخة وانه يؤيّد مساعيه الجلّى ويمتدحه من أجلها ولا يلومه في شأنها.

١٢ أَلَـمْ يـأْتِـهِ أَنّي تَـخَـلّلُ نَاقَتي بِنَعْمَانَ أطْرَافَ الأَرَاكِ النّواعِمِ
١٣ مُقَيَّدَةً تَرْعَى البَرِيرَ، وَرَحْلُهَا بِمَكّةَ مُلْقًى، عَائِذٌ بالمَحارِمِ
١٤ فـإلاّ تَـدارَكْني مِنَ اللهِ نِعْمَةٌ، وَمن آلِ حَرْبٍ، ألْقَ طَيرَ الأشائِمِ
١٥ فدَعْني أكُنْ ما كُنْتُ حَيّاً حَمامةً من القاطِنَاتِ البَيتِ غيرِ الرّوَائِمِ

---

(١٢) تُخَلّل تأكل الحلال أي العشب والنبات وما اليه. الأراك: شجر صحراوي.

(م) يقول ألم يعلم زياد أنني فررْتُ عنه وأني غدوت في الصحراء وان ناقتي باتت ترتعي نبات الصحراء في موضع النعمان النائي؟

(١٣) البرير ثمر الأراك. عائذا مُسْتَنْجداً

(م) يقول إن ناقته تأكل البرير أي ثمر الأراك في البرية فيما رحلها خلّف بمكة وكأنه يلوذ به الى مكة التي لا يُنال فيها مجرم بجريمته بل يُؤَمَّن عليها.

(١٤) يقول إنه اذا لم ينعم عليه الله، وإذا لم يَعْفُ عنه السفيانيون، فإنه حريّ أن يُبْصِر طيور الشؤم أي أن يسوء مصيره.

(١٥) يقول إنه يتمنى أن يعفوَ عنه وأن يدعه يقيم في مكّة كحمامة من حمائمها المحمية والتي لا تعطف حتى على أبنائها لأنها لا تخشى عليها أمراً

إني ، وَإنْ كانَتْ تَمِيمٌ عِمارَتي

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني

١ إني ، وإنْ كَانَتْ تَمِيْمٌ عِمَارَتي وكنتُ إلى القُدْمُوسِ منها القُماقِمِ

٢ لَمُثْنٍ على أفْنَاءِ بَكْرِ بنِ وائلٍ ثَنَاءً يُوافي رَكْبُهُمْ في المَوَاسِمِ

٣ هُمُ يَوْمَ ذي قَارٍ أنَاخُوا فَصَادَموا بِرَأسٍ بهِ تُرْمَى صَفَاةُ المُصَادِمِ

٤ أنَاخُوا لكِسْرَى حِينَ جاءتْ جنودُه وبَهْرَاءَ إذْ جَاءَتْ وَجَمع الأرَاقِمِ

---

(١) العمارة القوم الذين ينتسب اليهم المرء بصورة خاصة . القدموس القديم ، وهنا المجد العريق . القماقم السيد الماجد .

(٢) يقول إنه وان كان ينتسب الى بني تميم انتساباً قويّاً عريقاً ويحسبهم قومه الأدنين ، فإنه سيمتدح بكر بن وائل مدحاً يتذيّع في المواسم .

(٣) الصّفاة الصخرة .

(م) يمتدحهم في قتالهم للفرس في يوم ذي قار ، وقد انتصروا عليهم وجعلوهم يولّون من دونهم ، ويقول إنهم صادموا الأعداء برأسهم الذي يفلّ كل صخرة .

(٤) يقول إنهم صمدوا لكسرى ومن معه من جموع بني بهراء والأراقم ولعلّهم من التغلبيين .

٥ إذا فَرَغُوا من جانِبٍ مَالَ جَانِبٌ عَلَيْهِمْ فذادُوهُمْ ذيادَ الحَوائِمِ
٦ بِمَأْثورَةٍ شُهْبٍ إذا هي صَادَفَتْ ذُرَى البَيضِ أبدتْ عن فِرَاخِ الجماجمِ
٧ فَما بَرِحُوا حَتى تَهادَتْ نساؤُهُمْ بِبَطْحَاء ذي قَارٍ، عيابَ اللَّطائِمِ
٨ كَفَى بِهِمُ قَوْمَ امرِىءٍ يَنْصُرُونَهُ إذا عَصِيَتْ أيمانُهُمْ بالقَوائِمِ
٩ أُناسٌ إذا مَا الكَلْبُ أنْكَرَ أهْلَهُ، أناخُوا فَعاذُوا بالسّيوفِ الصَّوارِمِ

---

(٥) يقول إنهم كانوا ينقضُّون عليهم من هذا الجانب وذاك الجانب، وردّوهم عن ديارهم كما تُرَدّ الطيور المحوّمة على الماء.

(٦) المأثورة السيوف القديمة المتوارثة. الشُّهب المتمعة. البَيْض الخُوَذ. فرخ الجمجمة الدّماغ.

(م) يقول إنهم ألمّوا بهم بسيوفهم المأثورة العريقة والمتوارثة والتي إذا أصابت الخوذة، فإنها تفلّها وتمزّق الدّماغ من دونها

(٧) العياب جمع العيبة ما يُجعل فيه الثياب وما شاكل. اللّطائم جمع اللطيمة المسك

(م) يقول إن نساء المنتصرين بدوا في البطحاء التي انتصروا بها، وهم يحملون ثيابهم المطيبة بالمسك، ولم يسبيين بل جعلن يتهادين ويخطرن تيهاً. وانما قال ان النساء كن يحملن ثيابهن عليهن للتعبير عن الهلع الذي أصابهنّ من اقتحام الفرس عليهن، وكأنهن كنّ يحسبن أن ذاك اليوم سيكون يوم سَبْيِهِنّ

(٨) يقول إنهم أفضل المحالفين والمناصرين حين يقبضون السيوف بأيديهم.

(٩) يقول إنه حين يستولي الرّوع ويفرّ الكلب عن أهله وهو الأشد لصوقاً بهم، فانهم يُنيخون ويلجأون الى سيوفهم القاطعة

أباهِلَ ! لَوْ أنّ الأنَامَ تنافَرُوا

يهجو باهلة

١ أباهِلَ ! لَوْ أنّ الأنَامَ تَنافَرُوا	عَلى أيِّهِمْ شَرٌّ قَدِيماً وألأمُ
٢ لَفَازَ لَكُمْ سَهْماً لَئِيمٍ علَيْهِمُ ،	وَلَوْ كانَت العَجلانُ فيهِمْ وَجُرْهُمُ
٣ فأيُّكُمَا يا ابْني دُخَان ، إذا دَعَا	إلى اللّؤمِ دَاعٍ ، عَنكُمَا يَتَقَدّمُ
٤ فَما مِنْكُمُ إلاّ وَفيٌّ رِهَانَهُ	بألأمِ مَنْ يَمْشي وَمَنْ يَتَكَلّمُ

(١ــ ٢) يقول في هجاء بني باهلة إنه لو تنافر الناس وتنافسوا في أيّهم هم الأشدّ لؤماً منذ القدم ، لفزتم عليهم بسهمين وليس بسهم واحد ولو كان فيهم بنو العجلان وبنو جرهم وهم من ألأم الأقوام .

(٣) يقول إنهم يتدمون الجميع لؤماً حين يدعى القوم اليه .

(٤) يقول ان أيا منهم يفي برهانه في أنه ألأم الناس وممن يمشون ويتكلمون .

ألا كَيْفَ البَقاءُ لِباهِليٍّ

قال أيضاً يهجو باهلة

١ ألا كَيْفَ البقاءُ لِباهِليٍّ هَوَى بَينَ الفَرَزْدَقِ والجَحِيمِ
٢ أَلَسْتَ أصمَّ أبْكَم باهِلِيّاً مَسِيلَ قَرَارَةِ الحَسَبِ اللَّئِيمِ
٣ أَلَسْتَ، إذا نُسِبْتَ لِبَاهِليٍّ، لألأمَ مَنْ تَرَكّض في المَشِيمِ
٤ وهَلْ يُنْجي ابنَ نخبةَ حِينَ يَعوي، تَنَاوُلُ ذي السِّلاحِ مِنَ النّجُومِ
٥ أَلَمْ نَتْرُكْ هَوَازِنَ حَيْثُ هَبّتْ عَلَيْهِمْ رِيحُنَا مِثْلَ الهَشِيمِ
٦ عَشِيّةَ لا قُتَيْبَةَ مِنْ نِزَارٍ إلى عَدَدٍ وَلا نسبٍ كَرِيمِ
٧ عَشِيّةَ زَيّلَتْ عَنْهُ المَنَايَا دِمَاءَ المُلْزَقِينَ مِنَ الصّمِيمِ

---

(١) يقول إن الباهلي هالك، لا محالة، لأنه إذ تعرّض للفرزدق إنما نزل الى أعماق الجحيم.

(٢) يقول إن الباهليّ هو أصمّ أبكم، أي انه فاقد الحضور والفاعلية وانه يسيل اليه اللؤم ويستمتع فيه.

(٤) تركض تحرك. المشيم غلاف يكون على الجنين في بطن أمه

(م) يقول إنهم يتحرّكون باللؤم، وهم في بطون أمّهاتهم

(٥) يقول إن ريحهم هبّتْ على هوازن، فخلفت ديارهم كالهشيم مهدمة محروقة.

(٦) يقول إنهم ليسوا نزاريين ولا نسب لهم يُنْسبون به.

(٧) الملزق الملحق بقوم سوى قومه. الصّميم: الأصيل القائم في القوم.

(م) يقول إنه قُتِلَ أزيل دمه الملزق والملحق بمن دونه وفصل عن الصميمين الأقحاح.

٨ فَمَنْ يَكُ تارِكاً، ما كانَ، شَيئاً، فَإنّي لا أُضِيعُ بَني تَمِيمِ
٩ أنَا الحَامي المُضَمَّنُ كُلَّ أمْرٍ جَنَوْهُ مِنَ الحَديثِ مَعَ القَدِيمِ
١٠ فَإنِّي قَدْ ضَمِنْتُ عَلى المَنَايَا نَوائِبَ كُلِّ ذي حَدَثٍ عَظِيمِ
١١ وَقَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ الفَضْلِ أنّا ذَوُو الحَسَبِ المُكَمَّلِ والحُلُومِ
١٢ وأنَّ رِمَاحَنَا تَأبَى وتَحْمَى عَلى مَا بَينَ عالِيَةٍ وَرُومِ
١٣ حَلَفْتُ بِشُحّبِ الأجْسَامِ شُعْثٍ قِيَامٍ بَينَ زَمْزَمَ والحَطِيمِ
١٤ لَقَدْ رَكِبَتْ هَوَازِنُ من هجائي عَلَى حَدْبَاءَ يَابِسَةِ العُقُومِ
١٥ نُصِرْنَا يَوْمَ لاقَوْنَا عَلَيْهِمْ بِريحٍ في مَسَاكِنِهِمْ عَقِيمِ
١٦ وهَلْ يَسْطِيعُ أبْكَمُ باهِليٌّ زِحامَ الهَادِيَاتِ مِنَ القُرُومِ
١٧ فَلا يَأتي المَسَاجِدَ بَاهِليٌّ وكَيْفَ صَلاةُ مَرْجُوسٍ رَجِيمِ

---

(٨) يقول انه لن يتخلى عن قومه بني تميم.

(٩) يقول إنه يدافع عنهم على أية جناية جنوها قديماً وحديثاً.

(١٠) يقول إنه يضمن لهم كل ما يلمّ بهم حتى لو واجه الموت دونه أي حدث قديم وحديث.

(١١) معدّ العرب عامة.
(م) يقول إن العرب كلّهم يقرّون لهم بالفضل والتقدم.

(١٢) العالية النجد.

(م) يقول إنهم يحمون برماحهم أعالي نجد الى بلاد الروم

(١٣) يُقسم بالحجّاج الشاحبي الوجوه بين زمزم والحطيم في مكة.

(١٤) الجدباء اليابسة العقوم: الداهية الشديدة التي تعقم كل شيء ولا يقوم لمن تصيبه قائمة اثرها.

(١٥) الريح العقيم أي التي لا تمطر.

(م) يقول إنهم هبُّوا عليهم كريح الهلاك والعقم وأبادوهم.

(١٦) الهاديات: المتقدمات القروم: الفحول، وهنا الأسياد.

(م) يقول إنهم عاجزون عن الصمود لفحول الأبطال.

(١٧) ينفيه عن المساجد والاسلام وما جدوى المرء المنجس اللعين وصلاته لا خير فيها.

تُعَجِّلُ بالمَغْبُوطِ عجْلٌ منَ القِرَى

يمدح بني عجل

١ تُعَجِّلُ بالمَغْبُوطِ عجْلٌ منَ القِرَى   وتَخضِبُ أطْرَافَ العَوَالي من الدّمِ
٢ هُمَا من كرَامِ المَأثُرَاتِ اصْطَفاهُمَا   عَلَى النّاسِ في إشْرَاكِ دِينٍ وَمُسلِمِ

(١ — ٢) يقول في مدح بني عجل إنهم يتعجّلون بلحم الذبائح أي المعبوط لمن يُلِمّ بهم من الضيفان، كما أنهم يقتحمون على القتال ويخضّبون أطراف الرّماح بالدم.

(٢) يقول إن هاتين المأثرتين هما خاصتان بهما وان كانوا يشتركون مع سائر المسلمين بالدين والاسلام.

٤٨٦

ألا أبْلِغْ لَدَيْكَ بَني فُقَيْمٍ

قال الحامية بن نصر ولزر وللمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة الفقيمي

١ ألا أبْـلِـغ لَـدَيْكَ بَني فُـقَـيـمٍ ثَلاثَـــةَ آنُفٍ مِـــنْـــهُـــمْ دَوَامِ

٢ فَـمِـنْـهُـمْ مَـازِنٌ والـعَـبْـدُ زُرٌّ وَحـامِـيَـةُ ابـنُ نَـاحِـتَـةِ الـبِـرَامِ

---

(١) يقول ان في بني فقيم ثلاثة أنوفٍ دامية.

(٢) يعدّد الذين دميت أنوفهم، ويقول إنهم مازن والعبد زرٌّو حامية وأمه كانت تنحت القدر من حجر اي البرام.

دَعي مُغلِقي الأبْوَابِ دونَ فَعالِهِمْ

قال في سلم بن زياد ابن أبيه :

١ دَعي مُغلِقي الأبْوَابِ دونَ فَعالِهِمْ ، وَلَكِن تمَضّيْ لي ، هُبِلْتِ ، إلى سَلْمِ

٢ إلى مَنْ يرَى المعرُوفَ سَهلاً سَبيلُهُ وَيَعقِلُ أخلاقَ الرِّجَالِ الّتي تَنْمي

(١ — ٢) يخاطب ناقته التي تسعى به ويقول لها امضي بي الى سلم من دون الذين يُغلقون أبوابهم ويقولون ولا يفعلون أو الذين لا يكرمون غيرهم ولتقبل به على سلم وهو الذي يَسَّر سبيل المعروف للناس ويعتصم بالأخلاق الكبيرة التي تؤسس للأصل العريق .

لَوْ كُنتَ صُلْبَ العُودِ أوْ كابنِ مَعمرٍ

قال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص ابن أخي عتاب :

١ لَوْ كُنتَ صُلْبَ العُودِ أوْ كابنِ مَعمرٍ   لخُضْتَ حِياض المَوْتِ واللَّيْلُ مظلمُ

٢ وَلَكنْ أبى قَلْبٌ أُطِيرَتْ بَنَاتُهُ ،   وَعِرْقٌ لَئِيمٌ حَالِكُ اللَّونِ أدْهَمُ

(١ – ٢) يقول انك لو كنت عتياً صامداً لخضْتَ الموت ، وألْممتَ به ، والليل مُظْلم ، ولم تَنَمْ ، ولكنك ذو قلب هلِعٍ جبان ، يتطيّر وتفرّ عنه الشجاعة ولك عرق حالك السواد لئيم ، ينبو بك عن الجلّى والمكارم .

لله يَرْبُوعٌ أَلَمَّا تَكُنْ لهَا

قال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطاراً مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم، وذلك قبل أن يهاجي جريراً:

١ للهِ يَـرْبُـوعٌ أَلَـمَّـا تَـكُـنْ لهَـا   صَرِيمَةُ أَمْرٍ في قَتِيلِ ابنِ خازِمِ

٢ تـمَشّى حَرَامٌ بـالبَـقيـعِ، كأنَّهَا   حَبَالى وَفي أَثْوَابِهَا دَمُ سَالِمِ

فلما قال هذين البيتين اجتمعت إليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي، وتهددوه بالقتل، فاستأجلهم، وأتى الأحنف بن قيس فقال يا أبا بحر، تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر؟ يعني ابن خازم. فقال لا أبا لكَ! إن السفهاء لا يرضون إلا بالدية. فأدتها بنو سليم إليه، وقال الفرزدق

٣ إذا كُنْتَ في دارٍ تَخَافُ بهَا الرّدَى   فَصَمِّمْ كَتَصْمِيمِ الغُدانيِّ سَالِمِ

٤ سَخَا طَلَباً للوِتْرِ نَفساً بمَوْتِهِ،   فَمَاتَ كَرِيماً عَائِفاً للمَلائِمِ

(١ — ٢) يقول إن بني يربوع تخلّوا عن دم مولاهم سالم الذي قتله ابن خازم، وان قَتَلَته يتمشّوْن بموقعهم في البقيع كأنهم الحبالى من كبر بطونهم وتمخطرهم، وهم يرتدون الثياب المصبّغة بدم مولى بني يربوع سالم.

(٣) يقول مخاطباً امرأً موهوماً إذا كنت في مقام تخاف منه الموت، فافعل كما فعل سالم الغداني.

(٤) يقول إنه ثأر ممّن وتروه بالصمود لواتريه حتى الموت، ومات كريماً لم تُصِبْه الملامات.

٥ نَقيٌّ ثِيابِ الذِّكْرِ مِنْ دَنَسِ الخَنا يُنَاجي ضَميراً مُسْتَدِفَ العَزَائِمِ

٦ إذا هَمّ أفْرَى ما بِهِ، هَمَّ مَاضِياً عَلى الهَوْلِ طَلّاعاً ثَنايَا العظَائِمِ

٧ وَلَمّا رَأى السّلطان لا يُنصِفُونَهُ قضَى بَينَ أيْدِيهِمْ بأبْيَض صَارِمِ

٨ وَلمْ يَتَأرَّ العَاقِبَاتِ، وَلمْ يَنَمْ، ولَيْس أخُو الوِتْرِ الغَشُومِ بِنائِمِ

---

(٥) يقول إنه مات وثوبه طاهر يُؤْثر ويُذْكر، ولم يتدنّس بالخنا وكان يناجي ضميره الذي يستدف أي يتحرّك بكلّ عزيمة.

(٦) يقول إنه يهمّ بالشيء ويفري به أي يحقّقه وينفّذه بحدّة، ويتحدّق بالهول ماضياً فيما عزم عليه، يصعد في منعرجات العزم العسيرة.

(٧) يقول إنه حين رأى أنه لا نصير له، لا من قومه ولا من السلطان أبى الضيم ومات بينهم بسيفهم، وهو يدافع.

(٨) تأرّى: بحث وتخلّف. العاقبات: النتائج.

(م) يقول إنه لم يقدّم ويؤخّر في التفكير، ولم يتمهّل للنتائج، بل إنه أقبل وصاحب الوتر الحُرّ لا ينام.

أَبْلِغْ زِيَاداً إذا لاقَيْتَ جِيفَتَهُ

قال لزياد لما مات

١ أَبْـلِغْ زِيَاداً إذا لاقَيْتَ جِيفَتَهُ، أنّ الحمامةَ قَدْ طَارَتْ من الحَرَمِ

٢ طـارَتْ فَمَا زَالَ يَـنْـمِيهَا قَوَادِمُهَا حتى استَغَاثَتْ الى الصحرَاء والأَجَمِ

(١ — ٢) يقول إن من يلقى جيفة زياد، فليخبره بأن الحمامة طارت عن الحرم الذي كانت تلوذ به، وإنها فرّت إلى الصحراء، تطير بريشها القوي حتى لجأت الى الصحراء واختبأت بين الهشيم. (وهو إنما يذكر ما كان من أمره مع زياد وفراره من دونه الى الصحراء).

مَا أنْتُمُ في مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ

قال في رجل من بني مخزوم :

١ مَا أنْتُمُ في مِثْلِ أُسْرَةِ هَاشِمٍ ، فَاذْهَبْ إلَيْكَ ، وَلا بَنِي العَوّامِ
٢ قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ البِطَاحِ ، وأنْتُمُ وَضَرُ البِلادِ ، مُوَطَّأو الأقْدَامِ

(١ — ٢) يقول لرجل من بني مخزوم : إنكم لستم من بني هاشم ، ولستم من مستواها ولستم بقَدَر بني العوام فهؤلاء هم من بطحاء مكّة اشراف القرشيين وانتم وضر البلاد أي قذارتها القذِرَة ، اذلّاء تعدون إثر الآخرين ، وفي ذيلهم ولا تفرُّون لكم السبيل الخاص بكم .

٤٩٢

أمَرَ الأميرُ بحاجَتي وَقَضائِها

قال في أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وكان من سبايا العرب من عبس، وولاؤه لبني مخزوم، وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى، فقضاها له عمر

١ أمَرَ الأميرُ بحاجَتي وَقَضائِهَا، وَأبُو عُبَيْدَةَ عِنْدَنَا مَذْمُومُ

٢ مِثْلُ الحمارِ، إذا شَدَدْتَ بسَرْجه وَالَى الضُّرَاطَ، وعَضّهُ الإبْزِيمُ

٣ أبَتِ المَوَالي أنْ تكُونَ صَمِيمَهَا، ونَفَتْكَ عَنْ أحْسَابِهَا مَخْزومُ

(١ — ٣) الابزيم لعله الشكيمة توضع في شدق الحمار.

(م) يقول إنه لم يَقْضِ حاجته فيما قضاها الامير عمر بن عبد العزيز، ويقرن عبيدة بالحمار الذي اذا شدّ سرجه، فإنه يضرط ويعض الشكيم، ويُردف أنه نَفي حتى عن الموالي، وبنو مخزوم يُبْعِدونه عنهم ولا يُلْحقونه بهم.

تَصَدَّعَتِ الجَعْرَاءُ إذْ صَاحَ دَارِسٌ

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد ، فبعث إليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

١ تَصَدَّعَتِ الجَعْرَاءُ إذ صَاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عندَ السُّيوفِ الصَّوَارِمِ

٢ جَزَى اللهُ قَيْساً عَنْ عَدِيٍّ مَلامَةً وَخَصَّ بهَا الأَدْنَينَ أهلَ المَلاوِمِ

٣ هُمُ قَتَلوا مَوْلاهُمُ وأميرَهُمْ ، وَلَمْ يَصْبِرُوا للمَوْتِ عندَ المَلاحِمِ

---

(١) يقول إنهم تولّوا عند الضّيم .

(٢) الملاوم : من يلامون .

(٣) يقول إنهم تولّوا ولم يصبروا للقتال فقُتِل أميرهم من دونهم

٤٩٤

أفي طَرَفَيْ عامٍ وَكيعٌ وَمُحْرِزٌ

يرثي وكيعاً ومحرزاً ، قال الحرمازي : وكيع من بني أسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جيهان المنقري.

١ أفي طَرَفَيْ عامٍ وكيعٌ وَمُحْرِزٌ ، وأنّى لَنَا مِثْلَاهُمَا لِتَمِيمِ
٢ سِمَاكَانِ كانَا يرْفَعانِ بِناءَنَا ، وَمِرْدَى حُرُوبٍ جَمّةٍ وَخُصُومِ

(١) يقول إنهما ماتا في عام واحد ، وأنى لبني تميم أن يتعوّضوا عنهما بمثلها. المردى : الصخرة تكسر الصخور الاخرى.

(م) يقول إنهما كانا مثل نجمين عاليين يرتفع بهما بناء بني تميم وكانوا يسحقون خصومهم في حروبهم الكثيرة.

يا أُخْتَ ناجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إنّي

١ يا أُخْتَ ناجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إنّي أخْشَى عَلَيْكِ بَنِيَّ إنْ طَلَبُوا دمي

٢ لَنْ يَقْبَلُوا دِيَةً، ولَيَسُوا، أوْ يَرَوْا مِني الوَفَاءَ، وَلَنْ يَرَوْهُ بنَوْمِ

٣ فالمَوْتُ أرْوَحُ مِنْ حَيَاةٍ هَكَذا، إنْ أنتِ منكِ بِنَائِلٍ لمْ تُنْعِمي

٤ هَلْ أنْتِ رَاجِعَةٌ وَأنْتِ صَحيحَةٌ لِبَنيَّ شِلْوَ أبِيهِمُ المُتَقَسَّمِ

٥ وَلَقَدْ ضَنِيتُ مِنَ النّسَاءِ وَلا أرَى كَضَنَى بِنَفْسي مِنْكِ أُمَّ الهَيْثَمِ

٦ كَيْفَ السّلامَةُ بَعْدَمَا تَيّمْتِني، وتَركْتِ قَلْبي مثلَ قَلْبِ الأيْهَمِ

---

(١) يقول إنه يخشى أن يطلب بنوه دمه منها لأنها سفكته بحبها.

(٢) يقول إنهم لن يقبلوا دية عنها وانهم قد يقتلونها بما قتلته به أو يرون منها الوفاء له، وهم واهمون ولن يروه حتى في حلمهم ومنامهم.

(٣) يقول إنه يؤثر الموت على الحرمان الذي يعانيه بحبّها.

(٤) يطلب منها أن تمنّ عليه لتردّ لأبنائه ما تبقّى من أبيهم وقد صار شلواً هالكاً.

(٥) يقول إنه عانى كثيراً من النساء ولكن ليس كما يعاني منها.

(٦) الأيهم المصاب بمسٍّ في عقله.

(م) يقول من أين له السلامة وقد خلّفته وكأنه صريع بعقله؟

٧ قَطَّعْتِ نَفْسي مَا تَجيءُ سريحَةٌ ، وتَرَكْتني دَنِفاً ، عُرَاقَ الأعظُمِ

٨ وَلَقَدْ رَمَيْتِ إليّ رَميَةَ قَاتِلٍ مِنْ مُقْلَتَيْكِ وعَارِضَيكِ بأسهُمِ

٩ فأصَبْتِ مِنْ كَبِدي حُشاشَةَ عاشِقٍ ، وقَتَلْتِني بِسِلاحِ مَنْ لمْ يُكلَمِ

١٠ فإذا حلَفْتِ هُنَاكَ أنّكِ من دَمي لَبرِيئَةٌ فتَحلّلي ، لا تأثَمي

١١ وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلى يَدَيكِ لأحلفَنْ بيمينِ اصْدَقَ ، من يمينِكِ ، مُقْسِمِ

١٢ باللهِ رَبِّ الرّافِعِينَ أكُفَّهُمْ ، بَينَ الحَطيمِ وَبَينَ حَوْضَي زَمْزَمِ

١٣ فلأنْتِ مِنْ خَلَلِ الحِجالِ قَتَلْتِني إذْ نَحْنُ بالحَدَقِ الذّوارِفِ نَرْتَمي

١٤ إذْ أنْتِ مُقْبِلَةٌ بِعَيْنَيْ جُؤذَرٍ ، وَبجيدِ أُمِّ أغَنَّ لَيْس بِتَوْأمِ

---

(٧) عراق الأعظم أي أكل لحم عظمه وذاب. الدّنف: المتيّم بالحب.

(م) يقول إنها مزّقت نفسه ولم يعد له قِبَل بلمّ شعثها وخلّفته مدنفاً قد بري لحم عظامه وذاب جسمه.

(٨) يقول إنها أنفذت فيه سهام عينيها وسالفيها أي وجهها

(٩) يقول إنها أصابت حشاشته وأنه أُصيب دون أن يُجرّح بسهم فعلي.

(١٠) يقول إنها قد ما تقسم إنها بريئة من دمه ، ويطلب منها أن تَتَحَلّل من ذلك الاثم بالإقبال عليه وان لا ترتكب إثماً بدمه المهدور.

(١١) يقول إنه قد ما يُقسم على يديها قسم يمين صادقة ، أصدق من يمينها

(١٢) يقسم بالله رب الحجيج الذين يرفعون أيديهم بالدعاء بين الحطيم وزمزم متضرعين في مكة.

(١٣) الحجال جمع الحجل: الستر تكسو به المرأة وجهها وتتغطّى به.

(م) يقول إنها قتلته عبر حجابها والأعين الدامعة لا تزال ترميه وتعطبه.

(١٤) يقول إنها كانت تُقْبل عليه بعين أم الجؤذر ، أي البقرة الوحشية وان لها عنق الظبية أمّ الأغن وهو ابن الظبية وانها بصحة جيدة لم تضع التوْأم.

١٥ وَبِوَاضِحٍ رَتَلٍ تَشِفُّ غُرُوبُهُ، عَذْبٍ، وأذْلَفَ طَيِّبِ المُتَشَمَّمِ
١٦ وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ هِنْدِيَّةً سَبَقَتْ إليّ حَدِيثَ فيكِ من الفَمِ
١٧ مَا فَرَّتَتْ كَبِدِي مِنِ امْرَأةٍ لهَا عَيْنَانِ مِنْ عَرَبٍ وَلا مِنْ أعْجَمِ
١٨ مِثْلُ التي عَرَضَتْ لنَفْسي حَتْفَهَا مِنْهَا بِنَظْرَةِ حُرَّتَيْنِ وَمِعْصَمِ
١٩ نَاجِيَةٌ، كَرَمٌ أبُوها، تَبْتَني مِنْ غالِبٍ قُبَبَ البِنَاءِ الأعْظَمِ
٤٠ فَلَئِنْ هي احتَسَبَتْ عليّ لقدْ رَأتْ عَيْنَايَ صَرْعَةَ مَيِّتٍ لمْ يَسْقَمِ
٢١ هَلْ أنْتِ بايِعَتي دَمي بِغَلائِهِ، إنْ أنْتِ زَفْرَةَ عاشِقٍ لمْ تَرْحَمي

---

(١٥) الواضح الثغر النقيّ. الرّتل: الحسن التنضيد. تشفّ: ترقّ. الغروب: الريق الكثير. الأذلف الأنف الصغير المستوي الارنبة.

(م) يقول إنها سحرته بثغرها النقيّ وأسنانها الحسنة التنضيد تشفّ غروبها أي ريقها العذب وانفها الجميل الذي يتشمَّم الروائح الطيبة، لأنها مترفة منعّمة.

(١٦) فارة التاجر وعاء المسك.

(م) يقول إنها حين تتحدّث اليه، فان الطيب يتضوّع منها ويسبق طيبها اليه كلامها.

(١٧) فتّت: فتّت.

(م) يقول إنه لم يقع على مثل عينيها، تُفتّتان الأكبد بين العرب والعجم

(١٨) الحرّتان: هنا العينان الحرتان الكريمتان.

(م) يقول إنه ليس من عينين أتلفاه، كما أتلَفَتْه عيناها الكبيرتان الحرّتان وفتته كذلك بمعصمها.

(١٩) ناجية: تسرع في النّجاة. يقول إنها تنسلُّ من دون عشّاقها ولا تدعهم يقعون عليها وأبوها كريم، وهي تبتني بوالدها مجداً شبيهاً بمجد غالب والد الفرزدق.

(٢٠) احتبست: انكرت.

(م) يقول إنها إذا أقامت على التنكر له فانه يلقى نفسه صريعا وميتاً دون داء.

(٢١) يطلب منها أن تبيعه دمه وألاّ تدعه يهلك، إن لم ترقّ له وترحمه.

٢٢ ما كُنْتُ غَيرَ رَهِينَةٍ مَحْبُوسَةٍ بِدَمٍ لأُخْتِ بَني كِنَانَةَ مُسْلَمِ
٢٣ يا وَيْحَ أُخْتِ بَني كِنَانَةَ إنَّهَا لَبَخِيلَةٌ بِشِفَاءِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
٢٤ فَلَئِنْ سَفَكْتِ دَماً بِغَيرِ جَرِيرَةٍ لَتُخَلَّدِنَّ مَعَ العَذابِ الآلَمِ
٢٥ وَلَئِنْ حَملتِ دَمي عليكِ لَتَحمِلِنْ ثِقلاً يكُونُ عَلَيْكِ مثلَ يَلَمْلَمِ
٢٦ والنَّفسُ إنْ وَجَبَتْ عَلَيكِ وَجدتِهَا عِبئاً يكُونُ عَلَيكِ أثقلَ مَغرَمِ
٢٧ لَوْ كنتِ في كَبِدِ السَّمَاءِ لحَاوَلَتْ كَفَّايَ مُطَّلِعاً إلَيْكِ بِسُلَّمِ
٢٨ ولأَكْتُمَنَّ لكِ الّذي اسْتَوْدَعْتِني، والسِّرُّ مُنْتَشِرٌ، إذا لَمْ يُكْتَمِ
٢٩ هَلْ تَذْكُرِينَ إذِ الرِّكَابُ مُناخَةٌ بِرِحَالِهَا لِرَوَاحِ أهْلِ المَوْسِمِ
٣٠ إذْ نَحْنُ نَسْتَرِقُ الحَديثَ وفَوْقَنَا مثلُ الضَّبابِ من العَجاجِ الأَقْتَمِ
٣١ إذْ نَحْنُ نُخْبِرُ بالحَوَاجِبِ بَيْنَنَا ما في النُّفوسِ، ونَحْنُ لمْ نَتَكَلَّمِ

---

(٢٢) يقول إنه مرتهن لتلك المرأة مسلِّم أمره لها.

(٢٣) يقول إنها لا تُبْرئه، وهو لم يجرم بأيِّ جرم.

(٢٤) يقول إنها ستعاقب في النار لأنها سفكت دمه دون أن يُذْنب لها.

(٢٥) يَلَملَم: اسم جبل.

(م) يقول إن دمه سيكون عليها أثقل من الجبل.

(٢٦) يقول إن نفسه إذا حُسِبَت عليها وإنها هي التي أهلكتها، فإن ذلك سيكون أفدح غُرْم يُثْقلها.

(٢٧) يقول إنه يحاول أن يَتَسَلَّق إليها بسلَّم لو كانت في السماء.

(٢٨) يقول إنه مع ذلك يكتم سرَّها والسر اذا لم يكتم، فإنه يتذيَّع بين الناس.

(٢٩) يقول إنه لقيها حين كانت الجمال مناخةً وهم يستعدّون لموسم الحج والرحيل الى مكّة.

(٣٠) يقول إنه كان يسترق منها الحديث، وكان الغبار ثائراً فوقهما وكأنّه السحاب.

(٣١) يقول إنهما كانا ينمّان عمّا يكتمان به من خلال الرنوّ والنظرات دون تكلّم.

٣٢ وَلَقَدْ رَأَيْتُكِ في المَنَامِ ضَجيعَتي ، وَلَثَمْتُ مِنْ شَفَتَيْكِ أطيَبَ ملثمِ
٣٣ وَغَدٌ وَبَعْدَ غَدٍ كِلا يَوْمَيْهِمَا يُبْدي لَكِ الخَبَرَ الّذي لمْ تَعْلَمي
٣٤ والخَيْلُ تَعْلَمُ أنّنَا فرْسَانُهَا ، والعَاطِفُونَ بِهَا وَرَاءَ المُسْلَمِ
٣٥ أسْلَابُ يَوْمِ قُرَاقِرٍ كَانَتْ لَنَا تُهدَى وكلُّ تُرَاثِ أبيض خِضرِمِ
٣٦ تَطَأُ الكُماةَ بِنا ، وَهُنّ عَوَابِسٌ ، وَطْءَ الحِصَادِ وَهُنّ لَسْنَ بصُيَّمِ
٣٧ نَعْصِي ، إذا كَسَرَ الطّعَانُ رمَاحَنا ، في المُعْلَمينَ بكلّ أبْيَض مِخْذَمِ
٣٨ وَإذَا الحَدِيدُ عَلى الحَديدِ لَبِسْتَهُ أخْرَجْنَ نَائِمَةَ الفِرَاخِ الجُثّمِ

---

(٣٢) يقول إنه ابصرها في منامه ، وكانت تنام الى جنبه ، وإنه كان يقبّلها .
(٣٣) يقول إن الأيام المُقْبلة ستُبْدي لها أموراً لم تعلمها عنه ، وهنا يبدأُ الفخر .
(٣٤) يقول إنهم خيرُ الفرسان .
(٣٥) الأبيض : السيف . الخِضْرِم : الكثير الماء .
(م) يقول إنهم انتصروا في ذلك اليوم وإنهم هم الذين نالوا غنائمه .
(٣٦) يقول إن خيلهم كانت تطأ الهامات بهم ، وكأنّها تطأ السنابل .
(٣٧) يقول إنهم حين تحطم الرّماح ، فإنهم يَنْبرون بالسيوف البيض القاطعة .
(٣٨) الفراخ : جمع الفرخ : الدّماغ .
(م) يقول إنهم حين يقرعون الدروع بالدروع فإنهم ينثرون نخاعات الأعداء الجاثمة في جماجمهم .

أفاطِمَ ! ما أنْسَى نُعاسٌ وَلا سُرًى

يمدح هشام بن عبد الملك

١ أفاطِمَ ! ما أنْسَى نُعاسٌ وَلا سُرًى عَقابِيلَ ، يَلْقَانَا مِراراً غَرامُهَا

٢ لِعَيْنَيكِ والثّغرِ الّذي خِلْتُ أنّهُ تَحَدّرَ مِنْ غَرّاءَ بِيضٍ غَمامُهَا

٣ وَذَكّرَنِيهَا أنْ سمِعْتُ حَمَامَةً بكَتْ فبكى فوْقَ الغُصُونِ حَمامُهَا

٤ نَؤومٌ عنِ الفَحشَاءِ لا تَنطِقُ الخَنا ، قَليلٌ ، سوَى تَخبيلِهَا القَوْمَ ، ذامُهَا

٥ أفاطِمَ ! ما يُدرِيكِ ما في جَوَانحي مِنَ الوَجْدِ والعَينِ الكَثِيرِ سِجامُهَا

---

(١) السّرى : سير الليل. العقابيل الدّواهي. غرامها : دينها وكرهها.

(م) يقول إن الدواهي التي تلمّ به لا ينساها وان ارتحل متروّحاً ، وهي تُلازمه عبر النوم وسير الليل ، وكأنه غرْمٌ موثق به لا ينفكُّ عليه.

(٢) يقول إن تلك الدواهي ألَمّتْ به من عينيها ومن ثغرها الذي توهّم له أنه منحدر من الغمام الأبيض.

(٣) يقول إنه تذكّرها حين سمع سجع الحمام تبكي فوق الغصون ويصحبها الحمام الآخر.

(٤) الذّام المذمّة.

(م) يقول إنها تنام عن الفحشاء وتنأى عنها وانها لا تنطق بالكلام الفاحش ، وليس لها من مذمة إلا أنها تصرع من يراها ويطالعها.

(٥) يقول إنها لا تعلم الوجد الذي يعانيه والدمع الذي يسكبه سجاماً.

٦ فَلَوْ بِعْتِنِي نَفْسِي الَّتِي قَدْ تَرَكْتِهَا تَسَاقَطُ تَتْرَى ، لافْتَداهَا سَوَامُهَا

٧ لأعطَيْتُ مِنها ما احتكَمتِ وَمِثْلَهُ ، وَلَوْ كَانَ ملءَ الأرْضِ يُحدَى احتكامُهَا

٨ فَهَلْ لكِ فِي نَفْسِي فَتَقْتَحمي بهَا عِقَاباً ، تَدَلَّى لِلحَيَاةِ اقْتِحَامُهَا

٩ لَقَدْ ضَرَبَتْ ، لَوْ أنّهُ كانَ مُبْقِياً ، حَيَاةً عَلَى أشْلَاءِ قَلْبِي سِهَامُهَا

١٠ قَدِ اقتَسَمَتْ عَيْنَاكِ يَوْمَ لَقِيتِنَا حُشَاشَةَ نَفسٍ ما يَحِلُّ اقتِسامُهَا

١١ فكَيْفَ بِمَنْ عَيناهُ فِي مُقْلَتَيهِمَا شِفَاءٌ لِنَفْسٍ ، فيهِمَا ، وَسَقَامُهَا

١٢ إذا هي نأتْ عَنِّي حَنَنتُ ، وَإنْ دَنَتْ فَأبْعَدُ من بَيْضِ الأنوقِ كَلامُهَا

١٣ وتَمْنَعُ عَيْنِي وَهي يَقظَى شِفاءَهَا ، وَيُبْذَلُ لي عِنْدَ المَنَامِ حَرَامُهَا

١٤ وكائِنْ مَنَعْتُ القَوْمَ من نوْمِ لَيلَةٍ ، وَقَدْ مَيَّلَتْ أعْنَاقَهُمْ ، لا أنَامُهَا

---

(٦) تترى : متفرقة . السوام : المشية .

(م) يقول إنه يطلب منها أن تبيعه نفسه وتعيدها اليه وقد تناثرت أشلاء متفرقة وهو يفتدي نفسه لديها بالأغنام فدية لها .

(٧) يبلغ في هذا البيت الى غاية المبالغة والذاتية التي تهدم القيم الموضوعية في الشعر ويقول انه يؤدي من الأغنام ما تطلبه مضاعفاً ولو كان عددها يغشى الأرض كلّها .

(٨) العقاب : جمع العقبة المرقى العسير.

(م) يطلب منها أن تقتحم بنفسه التي تملكها العقبات والصعاب العسيرة وقد يهلك من يقتحمها .

(٩) يقول انها حين لقيها أصابت حياته وبث سهامها على بقايا قلبه المتمزق.

(١٠) يقول انه حين لقيها ، فإن عينيْهَا اقتسمتا حشاشته التي لا يحلّ اقتسامها .

(١١) يقول ان عينيها تسقمانه وتبرئانه .

(١٢) بيض الأنوق : بيض النسور.

(م) يقول إنه يحنّ إليها نائيةً ، وان دنت فإنها لا تكلّمه ، وكان كلامها هو أنأى من بيض النسور.

(١٣) يقول إن عينه اليقظى متقرّحة لا تشفى وإنه حين ينام ، فإنها تتبدّى له بالمنام .

(١٤) يقول إنه كان يمنع صحبه من النوم ، وقد غالبهم النعاس فغلبهم .

١٥ لأدْنُوَ منْ أرْضٍ لأرْضِكِ إن دَنَتْ بهَا بِيدُهَا مَوْصولَةً وإكَامُهَا

١٦ أفاطِمَ ما مِنْ عاشِقٍ هُوَ مَيّتٌ من الناسِ إنْ لم يُرْدِ نَفسي حُسامُهَا

١٧ وَلَجتِ بعَيْنَيْكِ الصَّيودَينِ مَوْلِجاً من النَّفسِ إنْ لم يوقِ نَفسي حِمامُهَا

١٨ لَقَدْ دَلَّهَتْني عَنْ صَلاتي، وَإنّهُ لَيَدْعُو إلى الخيرِ الكَثِيرِ إمَامُهَا

١٩ أيَحْيَا مريضٌ بَعدَمَا مُيِّتَتْ لَهُ سَوَادُ التي تحتَ الفُؤادِ قيامُهَا

٢٠ أيُقْتَلُ مَخضُوبُ البَنَانِ مُبَرْقَعٌ بِمَيْتٍ خُفاتاً لَمْ تُصِبْهُ كِلامُهَا

٢١ فَهَلْ أنْتِ إلاّ نَخْلَةٌ غَيرَ أنّني أرَاهَا لِغَيرِي ظِلُّهَا وَصِرَامُهَا

٢٢ وَمَا زَادَني نَأيٌ سُلُوّاً وَلا قِرًى مِنَ الشّامِ قد كَادَتْ يبُورُ أنامُهَا

٢٣ إذا حُرِّقَتْ منهُمْ قلوبٌ، ونُفِّذَتْ مِنَ القَوْمِ أكْبادٌ أُصِيبَ انْتِظامُهَا

---

(١٥) يقول إنه كان يمتنع عن النوم في السّرى ويمنع صحبه ويظل يعدو بشدة كي يدنو من مقام أهلها

(١٦) يقول إنه إذا لم يَعْمل الحسام في نفسه ليموت عنها ويرتاح من حبها ، فلن يموت عاشق اثره .

(١٧) يقول إن عينيها اصطادتاه وهو يوشك أن يموت دونهما .

(١٨) دُلَّهَ : وُلِّه وأذهل .

(م) يقول إن حبّها دلّهه ومنعه من الصلاة وإمام الصلاة يدعو الى الخير والامتناع عن المنكر.

(١٩) يقول كيف يحيا من مَيّتَتْ أحشاؤه

(٢٠) الخفات موت الفجأة .

(م) يعجب أن تقتُل امرأةٌ مخضّبة البنان مبرقعة بالزينة امرأً ميتة الفجأة دون أن تكلمه وهل أنها تُقْتَلُ به ؟

(٢١) الصّرام : ما يقطع منها من تمر.

(م) يقول إنها نخلة عالية ، لا قبل له بنيلها وان سواه يستقرّ في ظلّها وينال ثمرها .

(٢٢) يقول إن النأي عنها لم يُبْرئه منها ، وقد اجتاز في رحيله الى الشام قرى بائرة أملق أصحابها .

(٢٣) نفذت : نفذت سهامها .

(م) يقول إنه اذا أحرقت القلوب ونفذت سهام الى الأكبد فاعتلّتْ .

٢٤ كَمَا نُحِرَتْ يَوْمَ الأَضَاحِي بِبَلْدَةٍ مِنَ الهَدْيِ خَرَّتْ لِلجُنُوبِ قِيَامُهَا

٢٥ أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا أُدَيْعَاصُ أَنْقَاءِ الحِمَى وَسَنَامُهَا

٢٦ كَأَنْ لَمْ تُرَفَّعْ بِالأُكَيْمَةِ خَيْمَةٌ عَلَيْهَا نَهَاراً، بِالقُنِيِّ ثُمَامُهَا

٢٧ أَقَامَتْ بِهَا شَهْرَيْنِ حَتى إذا جَرَى عَلَيهِنَّ مِنْ سَافِي الرِّيَاحِ هَيَامُهَا

٢٨ أَتَاهُنَّ طَرَّادُونَ كُلَّ طُوَالَةٍ عَلَيْهَا مِنَ النَّيِّ المُذابِ لِحَامُهَا

٢٩ عَلَيْهِنَّ رَاحُولاتُ كُلِّ قَطِيفَةٍ، مِنَ الخَزِّ أَوْ مِنْ قَيصَرَانَ عِلامُهَا

٣٠ إِلَيْكَ أَقَمْنَا الحَامِلاتِ رِحَالَنَا وَمُضْمَرَ حاجاتٍ إِلَيْكَ انْصِرَامُهَا

---

(٢٤) يقول إن تلك القلوب نُحِرَتْ كما نحرت النياق أي الهدي في مكة، وهي تحوّل جهة الجنوب.

(٢٥) أدَيعاص : جمع الأدَيْعَص : تصغير الدعص : كثيب الرمل. الأنقاء : جمع النقي : الرمل المنقطع. سنامها : المرتفع من النبات.

(م) يتذكر العهد الذي قضياه في مربع أهلها ويتحرّى إذا كانت كثبان الرمل بقيت كما كانت، وكذلك نباتُهَا العالي.

(٢٦) القني : جمع القنا : عود الرّمح. الثّمام : نبت هزيل لا يطول.

(م) يقول إنها نأتْ وكأنها لم تُرْفع خيامُهَا في موضع الأُكيمة وذلك من ترفها ونعيمها وكانت تنصب بالأعمدة وحولها الثّمام النابت في ذلك المكان.

(٢٧) الهيام : الرّمل المنْهال.

(م) يقول إنها أقامت في ذلك الموضع طوال شهرين حتى إذا شرعت الريح تَسْفِي التراب.

(٢٨) الطوالة النّاقة الطويلة. النّي : شحم السّنام. لحامها : جمع اللّحْم.

(م) يقول إنهم حين سفت الريح التراب أتاهنّ من ينقلونهنّ على النياق الطويلة وعليها نيُّهَا أي سنامها وقد ذاب مع لحمها.

(٢٩) الرّاحول : مركب للبعير كالرّحل. القطيفة : ثوب مخمل يلقيه الرّجل على نفسه. القيصران : ضرب من النسيج. علامها : جمع العلم.

(٣٠) يباشر المدح، ويقول مخاطباً هشاماً إنه امتطى تلك المطايا لتنقله إليه مع صحبه يحملون الحاجات الّتي يضمرونها في نفوسهم، وهي تنصرم وتتحقق عنده.

٣١ فرّعنَ وَفَرّغنَ الهُمومَ التي سَمَتْ   إلَيْكَ بِنَا، لمّا أتاكَ سِمامُها

٣٢ وَكائِنْ أنَخْنا من ذراعَيْ شِملَّةٍ   إلَيْكَ، وَقَدْ كَلّتْ وَكلَّ بغامُها

٣٣ وَقَدْ دَأبَتْ عشرينَ يَوْماً وَلَيْلَةً،   يُشَدّ بِرُسْغَيْهَا إلَيْكَ خِدامُهَا

٣٤ وَلا يُدْرِكُ الحَاجَاتِ بَعْدَ ذَهابِهَا   مِنَ العِيسِ بالرُّكْبَانِ إلاّ نَعَامُهَا

٣٥ لَعَمري لَئِنْ لاقَتْ هشاماً لطالَ ما   تمنّتْ هشاماً أنْ يكونَ استِقامُهَا

٣٦ إلَيْهِ، وَلَوْ كانَ المُنَهَّتُ دُونَهُ،   وَمِنْ عَرْضِ أجبالٍ علَيهَا قَتامُهَا

٣٧ وَقَوْمٍ يَعَضّونَ الأكُفَّ، صُدُورُهُمْ   عَليّ وَغارَى، غَيرُ مُرْضًى رِغامُهَا

٣٨ نمَتْكَ مَنَافٌ ذِرْوَتَاهَا إلى العُلَى،   وَمِنْ آلِ مَخْزُومٍ نَمَاكَ عِظامُهَا

٣٩ أَلَيْس امْرُؤٌ مَرْوَانُ أدْنَى جُدوده،   لَهُ مِنْ بَطاحيٍّ لُؤَيٍّ كِرامُهَا

---

(٣١) السِمام: جمع السمامة الخفيف من كل شيء.

(م) يقول إنهم انتهوا اليه بغاياتهم التي يرفعونها إليه حين أدركته الابل الخفيفة الضّامرة.

(٣٢) البغام: صوت الناقة المتقطّع. الشّمَلّة: الناقة السريعة.

(٣٣) الرّسغ الموضع المستدقّ بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرحل. الخدام: جمع الخدمة. السير الغليظ من الجلد المحكم كالحلقة يُشَدُّ على رسغ البعير.

(٣٤) يقول إنه لا يُدْرِك الحاجات من المطايا إلاّ تلك السريعة التي تعدو كالنّعام.

(٣٥) يقول إنها طالما تمنّت أن تفد الى هشام، وان تستقيم لديه وترتاح.

(٣٦) المنهّت: الأسد. القتام: السّواد.

(م) يقول إنها طلبت انتجاعه، ولو من دونه الأسود والجبال العاتية السوداء.

(٣٧) الوغارى: أي متوغرة: مفعمة بالحقد. الرّغام: الحقد والظلم.

(م) يتحدّث عن قوم يكرهونه وصدورهم متوغّرة عليه، وهم يَتَظَلّمونه، وهو يجفوهم ولا يستذلّ لهم.

(٣٨) ينميه إلى أصلَيْه من أبيه وأمّه.

(٣٩) يقول إنه أفضل الناس بمروان جدّه ولؤي وهو من بطحاء مكّة ومن أشراف قُرَيْش.

٤٠ أحَقُّ بَنِي حَوّاءِ أنْ يُدْرِكَ الّتي عليْهِمْ لَهُ، لا يُسْتَطاعُ مَرامُهَا

٤١ أبَتْ لِهِشامٍ عادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا، وَكَفٌّ جَوَادٍ لا يُسَدُّ انْثِلامُهَا

٤٢ كما انْثَلَمَتْ من غَمرِ أكدَرَ مُفعَمٍ فُرَاتِيّةٌ يَعْلُو الصَّرَاةَ التِطَامُهَا

٤٣ هِشَامٌ فَتَى النّاسِ الذي تَنْتَهي المُنَى إلَيْهِ، وَإنْ كانَتْ رِغَاباً جِسامُهَا

٤٤ وَإنّا لَنَستَحْيِيكَ مِمّنْ وَرَاءَنا مِنَ الجَهْدِ، والآرَامُ تُبْلى سِلامُهَا

٤٥ فَدُونَكَ دَلْوِي إنّهَا حِينَ تَستَقي بِفَرْغٍ شَدِيدٍ لِلدّلاءِ اقْتِحَامُهَا

٤٦ وَقَدْ كَانَ مِتْرَاعاً لهَا وَهِي في يَدي أبُوكَ، إذا الأوْرَادُ طَالَ أُوَامُهَا

٤٧ وَإنّ تَميماً مِنْكَ حَيْثُ تَوَجّهَتْ، على السِّلْمِ، أوْ سَلِّ السيوفِ خِصَامُهَا

---

(٤٠) يقول إنه ينال ما له على النّاس من الأمور العسيرة.

(٤١) يقول إنّه ألف ما ألف، وانه يُغْدق وكأنه يفيض من يدٍ مثلمة مثقبة لا تُسَدّ ولا تُقْفل.

(٤٢) انثلمت: عُطِبَت. الغَمْر: الماء الكثير. الأكدر المفعم: النهر الفيّاض المتلوّن بلون التراب. فراتية نسبة الى الفرات.

(م) يصف كرمه بنهر ملتطم هائج كالفرات الذي يعلو الطّرق بالتطامه.

(٤٣) يقول إنه حري أن يحقّق الرغاب الجسيمة الكبرى.

(٤٤) الآرام: الغزلان البيض.

(م) يقول إنه أتاه مُجْهداً، وقد ماتت من دونه المطايا التي كانت سريعة العدو كالغزلان مستخفّة.

(٤٥) الفرغ: ناحية الاناء التي يُصَبّ منها الماء.

(م) يقدم له دلوه ليملأها له، وهي تستقي من دلوه التي لها فرغ واسع يقتحم سائر الدلاء.

(٤٦) الأوراد: الابل الواردة. الأوام: الظمأ.

(م) يقول إن والده كان يملأ له دلوه من دون الآخرين.

(٤٧) يقول ان تميماً قبيلته له في الحرب والسلم.

٤٨ همُ الإخوَةُ الأدْنَونَ والكاهِلُ الذي   بهِ مُضَرٌ عندَ الكِظاظِ ازْدِحَامُهَا
٤٩ هِشَامُ خِيَارُ اللهِ للنّاسِ، والّذي   بهِ يَنْجَلي عن كلّ أرْضٍ ظَلامُهَا
٥٠ وَأنْتَ لِهَذا النّاسِ بَعْدَ نَبِيّهِمْ،   سَمَاءٌ يُرَجّى للمُحُولِ غَمَامُهَا
٥١ وأنْتَ الّذي تَلْوِي الجُنُودُ رُؤوسَهَا   إلَيْكَ، وَللأيْتَامِ أنْتَ طَعامُهَا
٥٢ إلَيْكَ انتَهَى الحاجَاتُ وانقَطَعَ المُنَى،   ومَعْرُوفُهَا في رَاحَتَيْكَ تَمامُهَا

---

(٤٨) الكظاظ الشدّة.

(م) يقول إنهم الأهل الأقربون وهم المتن الذي يزدحم به المضريون للدفاع في يوم الضّيق والشدّة.

(٤٩) يقول إن الله اختاره لرعاية الناس وإنه يبدّد ظلام الأرض وخطوبها.

(٥٠) يقول إنه يُمْطر غيثاً للناس بعد النبي.

(٥١) يقول إن الجنود يلتفتون اليه أبداً طائعين وانه يكفي الأيتام.

(٥٢) يقول إنه انتهى بحاجاته اليه وانه حين يعرفها يُحقّقها للتوّ.

٤٩٧

تَذَكَّرْتُ أيْنَ الجابِرُونَ قَنَاتَنَا

قال يمدح بني أبان بن دارم ويشكر لهم حمالتهم للأبيضي أحد بني الأبيض بن مجاشع

١ تَذَكَّرْتُ أيْنَ الجابِرُونَ قَنَاتَنَا ، فَقُلْتُ بَني عَمّي أبانَ بنِ دارِمِ
٢ رَمَوْا ليَ رَحْلي ، إذْ أنَخْتُ إلَيهِمُ بِعُجْمِ الأوَابي واللِّقاحِ الرّوَائِمِ
٣ لَهُمْ عَدَدٌ في قَوْمِهم شافعُ الحَصَى ، وَدَثْرٌ مِنَ الأنْعامِ غيرُ الأصَارِمِ
٤ تجاوَزْتُ أقْواماً إلَيْكُمْ ، وإنّهُمْ لَيَدْعُونَني ، فاخْتَرْتُكُمْ للعظَائِمِ
٥ وكُنْتُمْ أُناساً كانَ يُشفَى بمالِكُمْ وأحلامِكُمْ صَدْعُ الثّأى المُتَفَاقِمِ
٦ وَإنّ مُناخي فيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقي به الرَّكْبُ من نَجدٍ وَأهلِ المَوَاسِمِ
٧ وَأيْنَ مُناخي بَعدكُمْ إنْ نَبَوْتُمُ عَليّ ، وهَلْ تَنْبو صُدورُ الصّوَارِمِ

---

(١) يقول إنهم يعضدونهم ويجبرون قناتهم حين تُحَطَّم.

(٢) أنَخْتَ إليهم : نزلت فيهم. العجم التي لا تفصح. الأوابي : الممتنعة أي النياق. اللقاح : النياق المدرّة. الرّوائم : العاطفة على ابنائها.

(م) يقول إنهم أخذوا مطيته عنه ومنحوه من دونها نياقاً اخرى كثيرة اللبن مع فصلانها.

(٣) الدّثر : الكثيرون : الأصارم : جمع الأصرم. المقطوع طرف الاذن.

(م) يقول إنهم عديدون وأثرياء لهم أنعام كثيرة.

(٤) يقول إنَّهُ دُعي لينزل فيمن دونهم ، ولكنه تجاوز ذلك إليهم.

(٥) الثأي الجرح وكل ما تثلّم وفسد.

(م) يقول إنهم يهبون المال وانهم يُصْلحون الاحوال بأحلامهم الكبيرة.

(٦) يقول إنه سيمتدح نزوله فيهم حتى ينقله الحُجّاج في المواسم.

(٧) يقول إنه لا ينزل في قوم دونهم لأنه لن يلقى من يماثلهم.

٤٩٨

حَسِبْتَ قِذافي بَعدَ عامٍ ، وَلَمْ يَكُنْ

يهجو جريراً

١ حَسِبْتَ قِذافي بَعدَ عامٍ ، وَلَمْ يَكُنْ قِذافي زماناً مَا يُرَوَّحُ سَائِمُهْ
٢ سَتَعْلَمُ يا حَبْض المَرَاغَةِ أيُّنا لَهُ حِينَ يَدْعُو مِنْ تَمِيم قَماقمُهْ
٣ ألمْ تَعوِ عَن قَيسِ بنِ عَيْلانَ باسطاً إلَيْهِمْ يَدَيْ مُستَطعِمٍ لا تُطاعمُهْ
٤ بِأعْرَاضِ قَوْمٍ خِنْدِفيِّينَ مِنْهُمُ لُؤيٌّ بنُ فِهْرٍ والسُّعُودُ وَدارِمُهْ

---

(١) القذاف : المشاتمة والمهاجاة . يروح : يعاد الى المراح . أسائم : الابل الراعية .
(م) يقول إنه حسب انه لن يهاجيه إلاّ بعد عام ، ولكن الفرزدق يقول إنه يكرّر هجاءه فيه كل مرة كما تعاد الابل الراعية إلى مراحها كل مساء .
(٢) المراغة : أم جرير . القمقم : السيد القيوم على الأشياء .
(م) يقول إنه أفضل منه وان تميماً تنسبه اليها وتفخر به من دونه .
(٣) يقول إنه يدافع عن قيس عيلان ، وكأنه ينبح ويعوي دونها كالكلب ، وهو حين يدافع عنها إنما يرتزق بشعره وينال طعامه وهي تأنف من مطاعمته .
(٤) يقول إنه يثلب قوماً أشرافاً من بني قومه الخندفيين أمثال لؤي بن فهر والسعود ودارم .

٥ أَرَى كُلَّ جانٍ من تَميمٍ إذا جَنَى   لَهُمْ حَدَثاً، كانَتْ عَليّ جَرائمُهْ

٦ وَقَدْ عَلِمَ الجانُونَ أنّ ابنَ غالِبٍ   لكُلّ دَمٍ، قالُوا هَرَقناهُ، غارِمُهْ

٧ وَلَمّا دَعَا الدّاعُونَ أينَ ابنُ غالِبٍ   لصَدْعٍ ثأَى يُخشَى لَهُمْ مُتَفاقمُهْ

٨ دَعَوْا غالِباً عِنْدَ الحَمالَةِ والقِرَى،   وَأينَ ابْنُهُ الشّافي تَميماً نَقايمُهْ

---

(٥) يقول إنه يتحمّل جرائم بني تميم كلّها وهو يدافع عنها

(٦) يقول إنه ابن أبيه غالب، وانه يحمل كل دمٍ يحمله وجناه التميميُّون.

(٧) الصّدع: الشّقاق. ثأى: نجم شرّه.

(م) يقول إنهم حين يطرأ عليهم طارىء الخطوب ويدعهم، فإنهم يصيحون أين الفرزدق.

(٨) الحمالة: تحمّل الدية عن صاحبها. القِرَى: الضيافة. نقايمه: ننافسه.

٤٩٩

جَعَلْتُ لهَا بَابَينِ بَابَ مُجَاشِعٍ

قال وجعل لداره بابين باباً إلى بني حنيفة وباباً إلى بني مجاشع

١ جَعَلْتُ لهَا بَابَيْنِ بَابَ مُجَاشِعٍ ‏ ‏ وَبَاباً لُجَيْمِيّاً عَزِيزاً مَرَاوِمُهْ

٢ وَمَا فِيهِمَا إلاّ سَيُصْبِحُ جَارُهُ ‏ ‏ تَطَلّعُ في جَوّ السّمَاءِ سَلالِمُهْ

---

(١) المراوم : أي ولوجه واغتصابه.

(٢) يقول إن من يُجيره يعلو حتى يبلغ السماء العالية.

سَرَى لكَ طَيْفٌ من سُكَيْنَةَ

١ سَرَى لكَ طَيْفٌ من سُكَيْنَةَ بَعدَمَا هَدا سَاهِرُ السُّمَّارِ لَيْلاً، فأعتَمَا

٢ أَلَمَّ بحَسْرَى بَينَ حَسْرَى تَوَسَّدوا مَذارِعَ أَنْضَاءٍ تَجَافَيْنَ سُهَّمَا

٣ فَبِتْنَا كَأَنَّ العَنْبَرَ البَحْتَ بَيْنَنَا، وَبَالَةَ تَجْرٍ، فَارُهَا قَد تخَرَّمَا

---

(١) يقول إنه أَلمَّ به طيف سُكَيْنَة بعد أن نام السمّار وعمّ الظّلام.

(٢) يقول إن ذلك الطيف أَلمّ بقَوْم مُنهكين أَلقَوْا رؤوسهم على أذرع نياقهم، يتوسّدونها، وهي نياق واهية من التعب عيية ساهمة.

(٣) البالة: قارورة الطيب. الفأر: المسك. تخرّم: توزّع وانتشر.

(م) يقول إنه اشتمَّ من المام طيفها مثل رائحة المسك من قارورة تاجرٍ انحطمت.

إنّ الّذِينَ استَحَلُّوا كلَّ فاحِشَةٍ

أبيات كان المفضل ينكرها وأبو عمرو يرويها

١ إنّ الّذِينَ استَحَلُّوا كلَّ فَاحِشَةٍ مِنَ المَحَارِمِ بَعدَ النّقضِ للذّمَمِ
٢ قَوْمٌ أتَوْا من سجِستانٍ على عَجَلٍ، مُنَافِقُونَ بِلا حِلٍ وَلا حَرَمِ
٣ ما كانَ فيهِمْ وَقد حُمّتْ أُمُورُهمُ مَنْ يُستَجارُ على الإسلامِ والحُرَمِ
٤ يَستَفتحُونَ بمَنْ لمْ تَسْمُ سُورَتُهُ بَيْنَ الطَّوالِعِ بالأيْدي إلى الكَرَمِ

(١ ـ ٢) يقول إن الذين استحلّوا الحُرَم واستباحوا كلّ فاحشة هم قوم وفدوا من سجستان، وهم منافقون لا يحلّلون ولا يحرّمُون.

(٣) يقول إنهم لا يُنْجدون الاسلام ولا يغارون عليه حين تشتدّ الأمور وتحزب.

(٤) يقول إنّهم يستفتحون ويطربون بالبخيل الذي لم ترفع يده للعطاء.

(م) يقول إنه ينتمي الى كلّ أصل كريم

٥٠٢

وَجَدْنَا الأبْرَشَ الكَلْبيَّ تَنمي

يمدح الأبرش الكلبي، وهو سعيد بن الوليد

١ وَجَدْنَا الأبْرَشَ الكَلْبيَّ تَنمي ... بـهِ أعرَاقُ ذي حَسَبٍ كَرِيمِ

٢ نَمَاهُ أبُوهُ في حَيْثُ اسْتَقَرّتْ ... قُضَاعَةُ فَوْقَ عَادِيٍّ جَسِيمِ

٣ عَلى الأحسابِ يَفضُلُ طُولَ باعٍ ... أغَرَّ، وَلَيس بالحَسَبِ البَهِيمِ

٤ إلَيْكَ يَصِيرُ مِنْ كَلْبٍ حَصاهَا، ... وَحِلْفُ الأكْثَرِينَ بَني تَمِيمِ

٥ هُمُ حُلَفَاؤكَ الأدْنَوْنَ غَمّوا ... أُنوفَ عَدُوّ قَوْمِكَ بالرُّغُومِ

٦ وَكَائِنْ فيكَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ ... مِنَ الفَرّاءِ بَادِيَةِ النّجُومِ

٧ مَرَيتَ بسيفِكَ المسلُولِ فيهِمْ، ... مَوَاطِنَ كُلّ مُبْدِيَةِ الغُمُومِ

٨ وكَائِنْ مِنْ وقَائِعَ يَوْمَ بأسٍ ... لِكَلْبٍ كُنّ في عَرَبٍ وَرُومِ

---

(٢) العادي: المجد القديم. الحسب البهيم: أي غير المضيء.

(٤) الحصى: العدد الكثير.

(م) يقول إنهم ارغموا أنوف الأعداء وقهروهم.

(٦) يقول إنه نال الفأل في قتالهم ونالهم.

(٧) مرى: استدرّ. الغُمُوم: الاحزان.

(٨) يقول انهم غلبوا الروم والعرب جميعاً.

٩ أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ البأسِ كَلْبٌ، وأَثْقَلُهُ مَوَازِينُ الحُلُومِ

١٠ فإنِّي والَّذي حَجَّتْ قُرَيْشٌ، بِحَلْفَةِ لا أَلَدُّ وَلا أَثِيمِ

١١ يَحِنَّ إلَيْهِ فِيهِ مُخَدَّماتٌ وَدامٍ مِنْ مَنَاكِبِهَا كَلِيمِ

١٢ فإنِّي، والرِّكَابُ حَلِيفُ كَلْبٍ، كَرِيمٌ سَاقَهُنَّ إلى كَرِيمِ

١٣ إلَيْكَ نُعَرِّقُ الأشْرَافَ مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ المُطَبِّقِ والصَّمِيمِ

١٤ إذا بَلَّغْتِني رَحْلِي وَنَفْسِي إلى الكَلْبِيِّ، ناقَ، فَلا تَقُومي

١٥ فَقَدْ بَلَّغْتِني مَنْ كُنْتُ أَرْجُو جَداهُ، رَجَاةَ هَطَّالٍ سَجُومِ

١٦ وكَمْ مِنْ قاتِلٍ للجوعِ فيكُمْ، ضَرُوبٍ بالحُسَامِ عَلَى الصَّمِيمِ

١٧ وكَمْ قَدْ غَيَّرَ الأَبْدَانَ مِنَّا عَلَى شُعْبِ الرِّحالِ من السَّمُومِ

١٨ وَكَائِنْ قَدْ شَنَفْنَ مُقَلِّصَاتٍ إلى صَوْتٍ، وَما هُوَ غَيْرُ بُومِ

١٩ تَجاوَبُ، وَهِي في دَيْجورِ لَيْلٍ، تَفَجَّعَ هامَتَينِ عَلَى الأُرُومِ

---

(٩) يمدحهم بشجاعتهم وحلومهم.

(١٠) الألدّ: الأشد خصومه.

(١١) المُخَدَّمة: المرتدية الخلخال.

(م) يُقسم في هذين البيتين بالله الذي يحجّ اليه الحجّاج وتسعى اليه النياق ذات الجلاجل، وهي مقرّحة نازفة من شدّة العَدْو.

(١٢) يقسم إنه حليفٌ لبني الكلب حلف الكريم للكريم.

(١٣) عرّقه: أسال عرقه. المطبق خيل تعلو بالتقريب. الصميم: الأصيل.

(١٤) يقول إنه يتمنّى هلاك ناقته بعد أن تُوصله الى الكلبي لأنه يعوّضه عشرات عنها.

(١٥) يقول إنه ينهمر عطاءً كالمطر الشديد.

(١٦) (م) يقول إنهم يقتلون بالقرى الجوع وينحرون الناقة للضيفان في أحشائها.

(١٧) (م) يقول إنهم ارتحلوا وهزلوا من الرياح الحادة التي عارضتهم.

(١٨) يقول إنها كانت تذعر من الأصوات وترنو اليها وإذا هي أصوات البوم في الخلاء.

(١٩) يقول إنها كانت تسمع البوم يتجاوب في أصول الأشجار.

٥٠٣

ألا أيّهَا القَوْمُ الّذِينَ أتاهُمُ

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الخزر أيام هشام، وهو الذي فتح بلنجر.

١ ألا أيّهَا القَوْمُ الّذِينَ أتاهُمُ، غَداةَ ثَوَى الجَرّاحُ، إحدى العَظايمِ

٢ إلى مَنْ يُلَوّي بَعْدَهُ الهامُ، إذْ ثوَى حَيا الناسِ، والقَرْمُ الذي للمَرَاجمِ

٣ رَفِيقُ نَبيٍّ اللهِ في الغُرْفَةِ الّتي إلَيْهَا انْتَهَى مِنْ عَيشِهِ كلُّ نَاعِمِ

٤ وَماتَ معَ الجَرّاحِ مَن يحشُدُ القِرَى، وَمَن يَضرِبُ الأبطالَ فوْقَ الجماجمِ

٥ فَما تَرَكَ الجَرّاحُ، إذْ ماتَ، بَعدَهُ مُجيراً على الأيّامِ ذاتِ الجَرائِمِ

---

(١) يقول إن موت الجرّاح هو احدى النكبات الكبرى التي حلّتْ على قومه.

(٢) القرْم: الفحل. المراجم: المغالبة في الحرب. الحيا: الغيْث.

(٣) يقول إنه الآن رفيق النبيّ، انتقل اليه وأقام جنبه لأنه مات من دون الدين مجاهداً، مقتفياً آثار النّبي.

(٤) يقول إن الضّيافة والبطولة ماتتا معه.

(٥) يقول إنه ليس من يحمل عن الناس الأيام العسيرة، التي تدلهمّ فيها الخطوب وتُنْزل الأيام دواهيها.

٦ إذا التقَتِ الأقرانُ والخَيلُ والتقَتْ أسنّتُهَا بَينَ الذُّكُورِ الصَّلادِمِ
٧ وَمَنْ بَعدَهُ تَدعو النّسَاءُ إذا سَعَتْ وَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهُ ذُيُولَ المَخادِمِ
٨ وَكانَ إلى الجَرّاحِ يَسعى، إذا رَأتْ حياض المَنَايَا عَيْنُهُ، كلُّ جارِمِ
٩ وَقَدْ عَلِمَ السّاعي إلَيْهِ لَيَعْطِفَنْ لَهُ حَبْلَ مَنّاعٍ منَ الخَوْفِ سالمِ
١٠ لتَبْكِ النّسَاءُ السّاعيَاتُ، إذا دَعَتْ لهَا حامياً، يَوْماً، ذمَارَ المَحَارِمِ
١١ وتَبْكِ علَيْهِ الشّمسُ والقمرُ الذي بهِ يَدَعُ السّارِينَ مِيلَ العَمَائمِ
١٢ وَقَدْ كَانَ ضَرّاباً عَراقِيبَهَا الّتي ذُرَاهَا قِرًى تحتَ الرّياحِ العَوَارِمِ

---

(٦) الصّلادم: جمع الصلدم: الصّلب. الأقران: الأعداء المخاصمون.

(م) يقول إنه هو الذي كان يقف للأعداء حين تلتحم الخيل واشتبكت الرّماح بين الأبطال الاقوياء المتصلّبين.

(٧) يقول من يهرع لنجدة النساء حين يولّين هاربات، وقد شمّرْنَ عن ذيولهنّ للهرب تروّعاً وبدت من دونها خلاخيلها وهي أسورة الأرجل.

(٨) يقول إن كلّ مجرم كان يسعى اليه، يلتجىء عنده، فيؤمّن على روحه الهالكة بين جنبَيْه.

(٩) يقول إنه كان يستوثقه بحبله القوي الثابت الذي لا يُقْطع ولا ينكل.

(١٠) الذمار: ما على المرء أن يحميه.

(م) يقول إنه كان يحمي النساء ويدافع عن محارمهن يوم الروع.

(١١) يستبكي عليه الشمس والقمر الذي كان السائرون ليلاً من دونه يميلون من النعاس على مطاياهم لأن الجراح كان يبثُّ الأمان في كل مكان.

(١٢) يقول إنه كان يضرب عراقيب النّياق في أيّام الرياح الشديدة ويقري من ذراها أي من أسنمتها الطّارئين.

بكَتْ عينُ مَحزُونٍ فطالَ انسجامُهَا

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد الاسيدي ، وقتله المنذر بن الجارود العبدي ، وزعم أبو عبيدة أن الفرزدق قال منها بيتين أو ثلاثة ودس باقيها نصر بن سيار ، وكان قدم من خراسان حاجاً ، وكان في داره

١ بكَتْ عينُ مَحزُونٍ فطالَ انسجامُهَا ، وَطالَتْ لَيَالي حَادِثٍ لا يَنامُهَا

٢ حَوَادِثُ مِنْ رَيْبِ المَنونِ أصَبْنَني فَصَارَ عَلَى الأخْيَارِ مِنّا سِهَامُهَا

٣ كَأنّ المَنَايَا يَطّلِبْنَ نُفُوسَنَا ، بذَحْلٍ ، إذا ما حُمّ يَوْماً حِمامُهَا

٤ فإنْ نَبْكِ لا نبكِ المُصِيباتِ ، إذْ أتَى بها الدّهرُ ، والأيّامُ جَمٌّ خِصَامُهَا

٥ وَلَكِنّنَا نَبْكي تَنَهُّكَ خَالِدٍ مَحارِمَ مِنّا لا يَحِلّ حَرَامُهَا

٦ فَقُلْ لبَني مَرْوَانَ : ما بالُ ذِمّةٍ وَحُرْمَةِ حِلٍّ لَيس يُرْعَى ذِمامُهَا

---

(١) يقول انه يبكي حزناً على من مات وانه تأرق في ليالٍ طويلة لا قِبل له أن ينام فيها .

(٢) يقول إنه بكى وتأرّق مما ألمّ بخيار الناس ، من موت الذي أصابتهم سهامه .

(٣) الذّحل : الثأر .

(م) يقول إن الموت يطلب الناس بثأر له عليهم حين يأزف يوم موتهم .

(٤) يقول إنه لا يبكي للمصائب التي تُخني على الناس من القدر وهي كثيرة الخطوب .

(٥) يقول مكمّلاً المعنى انه يبكي لانتهاك خالد بن عبد الله القسري محارمهم واذلال كراماتهم وألّا يتحرّم بمحارمهم . وكان خالد حين ولي العراق يضطهد المضريّين ويعمد الى اغتيالهم

(٦) يعاتب المراونيين ويقول : ما لكم لا ترعون حرمتنا وذمّةً بيننا تُنتهك ولا تُراعى حرمتها ؟

٧ ألا في سَبيلِ اللهِ سَفْكُ دِمَائنَا ، بِلا جُرْمَةٍ مِنّا يَبِينُ اجْتِرَامُهَا

٨ مَدَدْنَا بِثَدْيٍ مَا جُزِينَا بِدَرّهِ ، وَأَيْدٍ بِنَا اسْتُطْلَتْ ، وتَمّ تمَامُهَا

٩ وثَارَ بِقَتْلِ ابنِ المُهَلّبِ خَالِدٌ ، وَفِينَا بَقِيّاتُ الهُدَى وإمَامُهَا

١٠ أرَى مُضَرَ المِصرَينِ قد ذَلّ نَصرُهَا ، وَلَكِنّ قَيْساً ، لا يُذَلّ شَآمُهَا

١١ فَمَنْ مُبْلِغٌ بالشّامِ قَيساً وَخِندِفاً أحادِيثَ ما يُشْفَى بِبُرْءٍ سَقَامُهَا

١٢ أحادِيثَ مِنّا نَشْتَكِيهَا إلَيْهِمُ ، وَمُظْلِمَةً يَغْشَى الوُجُوهَ ظَلامُهَا

١٣ فإنْ مَنْ بِهَا لَمْ يُنْكِرِ الضّيمَ منهُمُ فيَغْضَبَ مِنْهَا كَهْلُهَا وَغُلامُهَا

١٤ يَعُدْ مِثْلُهَا مِنْ مِثْلِهِمْ فَيُنَكّلُوا ، فيَعلَمَ أهلُ الجَوْرِ كيفَ انتِقامُهَا

---

(٧) الجرمة الذّنب

(م) يقول إنّهم تُهْدر دماؤهم بلا جريرة أو ذنب اقترُف ، ويشكو أمرهم الى الله لأنه لم يعد يرجي العدل منهم .

(٨) مددنا بثدي : اشارة الى برة بنت أخت تميم وهي امرأة النضر بن كنانة .

(م) يقول إنهم توسلوا صلة الرحم وقرابة الحليب الذي درّ لهم من مرة بنت مرّ ، فما أفادهم ذلك ، وكانت لهم أيدٍ على المروانيين ، وهي أيادٍ عالية تحقّقت فيما مضى ، ولكنّها لم تُجْدهم أيضاً . وإنما يشير الفرزدق الى صلة الرحم وصلة النّضال المشترك للإبانة على الظلم اللّاحق بهم من خالد ابن عبد الله القسري .

(٩) يتّهم خالداً أنه يقتلهم بقتل ابن المهلّب وهم إنما فعلوا ذلك من أجل الخليفة والامامة والقيام على عهد الهدى والدين .

(١٠) يقول إن المضريين انتصروا إلى جانب المروانيين وتأييدهم لهم ، ولكن قيْساً لم تذلّل في الشام وبقيت كرامتها مصونة .

(١١) يخاطب الخندفيين قومه والقيسين ويقول إن لديه احاديث مضنية لا يبرأ سقيمها .

(١٢) يقول إنه يشتكي لهم ما حلّ بهم من ظلم .

(١٤) يقول إنهم إذا لم يُنكروا الضيم اللاحق بالمضريين وصمتوا عنه ولا يغضبوا كهولاً وشباناً يرجع مثل ابن المهلب وينهض بما كان قام به فيعمد الى التنكيل ويعلم الجائرون عليهم كيف يتم الانتقام والتنكيل . وهو إنما يشير الى أن المضريين يثورون كما ثار ابن المهلّب وينتقمون بما لم يوفّق اليه ابن المهلب الذي غُلِب على امره ، وهم لا يغلبون بل يمضون في الانتقام الدّامي .

١٥ بِغَلْبَاءَ مِنْ جُمْهُورِهَا مُضَرِيَّةٍ، تُزَايِلُ فِيهَا أَذْرُعَ القَوْمِ لامُهَا
١٦ وَبِيضٍ عَلاهُنَّ الدِّجَالُ، كَأَنَّهَا كَوَاكِبُ يَجْلُوهَا لِسارٍ ظَلامُهَا
١٧ دَمُ ابنِ يَزِيدٍ كان حِلّاً لِخَالِدٍ، أَلَهِفِي لِنَفْسٍ لَيس يُشفى هُيامُهَا
١٨ فَغَيِّرْ أَمِيرَ المُؤْمِنينَ، فَإنّها يَمَانِيَةٌ حَمْقَاءُ أَنْتَ هِشامُهَا
١٩ أَبابنِ يَزِيدٍ وَابنِ زَحْرٍ تَحَلَّلَتْ دِمَاءُ تَميمٍ، واستُبِيحَ سَوَامُهَا
٢٠ أَنُقْتَلُ فيكُمْ، إذْ قَتَلْنَا عدُوَّكم على دينكُمْ، والحَرْبُ بادٍ قَتامُهَا
٢١ وغَبْرَاءَ عَنكُمْ قَدْ جَلَوْنَا كَمَا جَلا صَدَى حِلْيَةِ المأثُورِ عَنْهُ تِلامُهَا

---

(١٥) الغلباء: الكتيبة القوية المنتصرة. الجمهور: كثرة العدد. لامها: مخفّف لأمتها: أي درعها.

(م) يقول إنهم يثورون بجيش كثير العدد، عظيم الحشد وإنهم يرتدون فيها الدروع التي تدعهم يقطعون أذرع الأعداء ويفتكون بهم من دونهم. واذا كان معنى اللّام الهول، فيكون المعنى ان هول تلك الكتيبة يشل الأذرع من الاعداء فلا يُفْلحون في القتال.

(١٦) الدّجال: فرند السيف. يمتدح سيوف تلك الكتيبة ويقول إنها محددة وانها تلتمع وكأنها النجوم التي تُضيء للسارين في الليل.

(١٧) ابن يزيد: خارجي قتله بنو تميم.

(م) يقول إن خالداً استحل دماء بني تميم لأنهم قتلوه، وهو خارجي مارق من الدين ويتلهف لذلك تلهفا لا يكفُّ هيامه ووجده.

(١٨) (م) يطلب منه أن يعزل خالد بن عبد الله القسري لأنه يمانيّ يمالىء أبناء المهلّب ويُردف بأنه هو هشام بن مروان، فكيف يوافق عليٌّ يجريه ويقوم به خالد.

(١٩) ابن يزيد وابن زحر هو جهم الخارجي وكان بنو تميم قد قتلوهما.

(م) يقول هل من الحق أن يستباح دم التميميين لأنهم قتلوا ذينك الخارجين الملحدين والثائرين، وان تسفك دماء التميميين، وان تستباح إبلهم وماشيتهم وتنتهك غاية الانتهاك.

(٢٠) يقول كيف تقتلوننا لأننا دافعنا عنكم بقتل عدوكم ودافعنا عن دينكم وأحقيتكم بالخلافة وكانت الحرب مسعرة يتغشاها الغبار الكالح.

(٢١) التلام: الصائغ.

(م) يقول إنهم جلَوْا عنهم غبار المعارك الدامية كما يُجْلي الصيقليّ الصائغ السيوف ويبرزها.

٢٢ لَقدْ كانَ فِينَا لَوْ شَكَرْتُمْ بَلاءنَا وأَيَامَنَا اللاّتي تُعَدّ جِسَامُهَا

٢٣ لَنَا فيكُمُ أَيْدٍ وأَسْبَابُ نِعْمَةٍ، إذا الفِتنَةُ العشواءُ شُبَّ احتِدامُهَا

٢٤ زِمامُ التي تَخشَى مَعَدٌّ وغَيْرُهَا، إذا ما أَبَى أَنْ يَستَقِيمُ هُمَامُهَا

٢٥ غَضِبنا لكمْ يا آلَ مَرْوانَ فاغضَبوا عَسى أَنَّ أَرْوَاحاً يَسُوغُ طعامُهَا

٢٦ وَلا تَقطَعُوا الأَرْحامَ مِنَّا، فإِنَّهَا ذُنُوبٌ مِنَ الأَعْمَالِ يُخشَى إثامُهَا

٢٧ لَقَدْ عَلِمَ الأَحياءُ في كُلِّ مَوْطِنٍ إذا عُدّتِ الأَحْيَاءُ أَنّا كِرَامُهَا

٢٨ وَأَنّا، إذا الحَرْبُ العَوَانُ تَضَرَّمَتْ، نَلِيهَا إذا ما الحَرْبُ شُبَّ ضِرَامُهَا

٢٩ قِوَامُ عُرَى الإسْلامِ والأَمْرِ كُلِّهِ، وَهَلْ طاعَةٌ إلاّ تَمِيمٌ قِوَامُهَا

٣٠ وَلَكِنْ فَدَتْ نَفْسي تَميماً من التي يُخَافُ الرّدَى فيهَا وَيُرْهَبُ ذامُهَا

---

(٢٢) يقول إنهم كانوا حريّين أن يشكروهم على حسن بلواهم في الحروب ولهم أيام جسيمة في الدفاع عنهم.

(٢٣) يقول انهم حين كانت الفتن تلتهب وتستعر عليهم فانهم كانوا يؤيدونهم ويقفون الى جانبهم بالقتال والدم.

(٢٤) يقول انهم يُخيفون العرب وسواهم وانهم يقبضون على زمامهم بأنفسهم وهم حريون ان يستقلّوا وينكِلُوا عن المروانيين، إذا كان الخليفة الهمام هشام لا يستقيم أمره معها ويدافع ويردّ عنها.

(٢٥) يقول إنهم غضبوا عنهم وقاموا مقامهم ويطلبوا منهم أن يثوروا ويغضبوا هم أنفسهم كي يسبغ الطعام للمضريين الّذين ينكّل بهم من أجل المروانيين.

(٢٦) يقول إنكم اذا تنكّرتم لنا وقطعتم صلة الرحم التي تُوثق بيننا، فإن ذلك يكون إثماً فادحاً وخيم العاقبة.

(٢٧) يقول إنهم الأكرم والناس يقرُّون لهم بذلك.

(٢٨) يقول إنهم يقتحمون القتال الشديد.

(٢٩) يقول انهم يشدّون أزر الاسلام، وهم أهل الطاعة ينصاعون لأوامر الخلافة.

(٣٠) الذّام: العار.

(م) يقول إنه يفتدي بني تميم ممّا يلمّ بهم من خطوب وما يسبّبها ويُلْحق بها العار.

٣١ إلى اللهِ تَشْكُو عِزَّنَا الأَرْضُ فَوْقَهَا، وتَعْلَمُ أَنَّا ثِقْلُهَا وغَرامُهَا
٣٢ شَكَتْنَا إلى اللهِ العَزِيزِ، فأسمَعَتْ قَرِيباً، وأعْيَا مَنْ سِوَاهُ كَلامُهَا
٣٣ نَصُولُ بحَوْلِ اللهِ في الأَمْرِ كُلِّهِ، إذا خِيفَ من مَصْدُوعَةٍ ما التِئَامُهَا
٣٤ أَلَمْ يَكُ في الإسْلَامِ مِنَّا وَمِنكُمُ حَوَاجِزُ أَرْكَانٍ عَزِيزٍ مَرامُهَا
٣٥ فتَرْعَى قُرَيْشٌ مِنْ تَميمٍ قَرابَةً، وتَجْزِيَ أَيّاماً كَرِيماً مَقامُهَا
٣٦ وَقَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنَا ذُرَاهَا، وأَنَّا عِزُّهَا وسَنَامُهَا
٣٧ وأَنْتُمْ وُلاةُ اللهِ، وَلَّاكُمُ الّتي بِهِ قُوِّمَتْ حتى اسْتَقَامَ نِظامُهَا
٣٨ صِلُوا مِنْ تَميمٍ ما تَمِيمٌ تُجِدُّهُ، إذا مَا حِبَالُ الدِّينِ رَثَّتْ رِمَامُهَا

---

(٣١) يقول إنهم هم الأقوى بين الناس وان بني الأرض يشكون امرهم لله من هيبة بني تميم، وهم ثقل الأرض، تميل معهم حيث يميلون، وانهم يُرْغمون الناس وينالون ما يشاؤون.

(٣٢) يقول إنهم شكوا الى الله فلم يسمع شكواهم إلاّ قريبهم، ولم يتمكّن منهم أحد

(٣٣) المصدوعة الداهية التي تفرّق شمل النّاس. الالتئام. التجمع والتوافق.

(م) يقول إنهم يدافعون عن الدين حين تفتن عليه الفتن.

(٣٤) يقول أليس بيننا صلة الاسلام والدفاع عنه مشتركين.

(٣٥) يطلب منهم أن يراعوا قرابة تميم وان يثيبوها على الأيام التي خاضوا فيها الحروب الى جنبهم.

(٣٦) السّنام هنا الذروة وأصلها في الجمل.

(٣٧) يقول إنهم خلفاء الله ولّاهم كي يقيموا أود الدين وينصروه ويدعوا سبله مستقيمة.

(٣٨) تُجِدّه: تجدّده.

(م) يقول إنهم يدافعون عن الدين ويجدّدون عهده ويؤازرونه إذا ما فتن على الدين بالفتن ورثّتْ حباله.

سَتَبْلُغُ عَنّي غُدْوَةَ الرّيحِ أنّهَا

يهجو باهلة وبني عامر بن صعصعة وجريراً

١ سَتَبْلُغُ عَنّي غُدْوَةَ الرّيحِ أنّهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ للرِّيَاحِ الهَوَاجِمِ

٢ تَميماً، إذا مَرّتْ علَيهَا منَ الذي جَرَى جَرْيَ مَرْقُومٍ قَصِيرِ القَوَائِمِ

٣ وَلَمّا جَرَى بِي غالِبٌ، وَجَرَى بِهِ عَطِيّةُ لمْ يَسْطَعْ وُثُوبَ الجَرَاثِمِ

٤ تَلَقّاهُ مُشْتَدُّ الحُسَاسِ، وَرَدَّهُ، وَقَامَتْ بِهِ القَعْسَاءُ دُونَ المكَارِمِ

---

(١) الهواجم: الرياح التي تهجم على كل شيء وتخرّبه.

(م) يقول إن الرياح الهواجم لن تدرك بني تميم ولو عدت بسرعتها المدمرة شهراً.

(٢) المرقوم الحمار المخطط القوائم.

(م) يقول إن الريح الهواجم اذا ما عدت الى بني تميم بقدَميْ جرير ومن اليه أي بخطى الحمار الصغير المخطط القوائم.

(٣) الجرثومة ما تسفيه الريح حول الأشجار.

(م) يقول إنهما تسابقا على الأصل والمجد وطيب المحتد وقد غالب بالفرزدق وهو والده وجرى عطية بجرير وهو والده أيضاً، إلا أنه لم يستطع أن يجاري التميمين ذوي الأصل العريق والجرثومة القوية.

(٤) مشتد الحساس: أي الشديد الشؤم. القعساء: أي الهمة القعساء أي القوية الثابتة.

(م) يقول انه تصدّى له امرؤ شديد البأس أردى مَنْ دونه ورده وجعله يتراجع وينكل فيما تولى التميمي، ترفعه الى المكارم الجلّى همّته القعساء التي لا تردّ ولا تُحجم.

٥ ولَمّا جَرَيْنَا لمْ نَجِدْ جالياً لَهُ، وَلا جالِساً عِندَ المَدَى مثلَ دارِمِ
٦ وَلَوْ سُئِلتْ مَن كُفُوُّ الشمسِ أوْمَأتْ إلى ابْنَيْ مَنَافٍ عَبدِ شَمسٍ وهَاشِمِ
٧ نَمَاني بَنو سَعدِ بنِ ضَبّةَ فانْتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أخْوَالِ هاجٍ مُزَاحِمِ
٨ إذا زَخَرَتْ حَوْلي الرِّبَابُ وَجَاءَني لِـمُـرٍّ أوَاذِيٌّ البُحُورِ الـخَضَارِمِ
٩ وَإنْ شِئتُ من حَيّيْ خُزَيمَةَ جاءَني وَخِنْـدِفَ قَـمْقَامُ البُحُورِ اللُّهامِمِ
١٠ وَلَـمّا دَعَـوْتُ ابنَ المَرَاغَةِ للّتي رهَـنْـتُ لـهَا ابْني أيُّـنَا للعَظَائِمِ
١١ أحَقُّ أباً وابْناً وَقَوْماً، إذا جَرَى إلى المَجْدِ بالمُستَأثَرَاتِ الجَسَائِمِ
١٢ وَكَيْفَ تُجاري دارِماً حِينَ تَلتَقي ذُرَاهَا إلى شَعْفِ النّجُومِ التّوَائِمِ
١٣ جَرَى ابْنَا عِقالٍ بي وَعَمْرٌو وحاجِبٌ وَسَلْمَى وَجَدٌّ نِعْمَ جَدُّ المُزَاحِمِ

---

(٥) جالياً: كاشفاً له.

(م) يقول إنه جاراهم، فكشفه والده غالب ولقيه جالساً عند نهاية الشوط.

(٦) يقول إن الشمس تؤثرا ابني عبد مناف: عبد شمس وهاشم.

(٧) يفخر باخواله على اخوال جرير.

(٨) الاواذي: الامواج العالية.

(م) يقول ان هؤلاء يقفون من دونه ويزخر بحرهم حوله.

(٩) حيا خزيمة: كنانة واسد. القمقام: الكثير العدد. اللهام: الذي يلتهم كل شيء.

(١٠) يقول انه دعاه للمفاخرة بالعظائم والجلّى.

(١١) يقول انه نافسه فيمن هو أكرم ابا وابنا وقوما على المآثر الكبار والتفصيل بالتمييز يوضح المعنى غاية الوضوح.

(١٢) يقول ان الدارمين يطالون النجوم بعلاهم.

(١٣) يعدّد من يفخر بهم.

١٤ رَأى المُحتَبِينَ الغُرَّ مِنْ آلِ دارِمٍ، عَلَوْهُ بِآذِيّ البُحُورِ الخَضَارِمِ
١٥ هُمُ أيَّهُوا بي، إذْ عَطِيّةُ قَائِمٌ، لِيَنْهَقَ خَلْفَ الجامِحاتِ الصَّلادِمِ
١٦ خَنَاذِيذُ يَنميهَا لأعْوَجَ مُشْرِفٌ عَلَى الخَيلِ حَطّامٌ فؤوس الشكائمِ
١٧ سَيَأتي تَميماً حَيْثُ قُمتُ وَرَاءهَا وَمِنْ دُونِهَا في المَأزِقِ المُتَلاحِمِ
١٨ إذا مَا وُجُوهُ القَوْمِ سالَتْ جِباهُهَا منَ العَرَقِ المَغنوظِ تحتَ الحَلاقِمِ
١٩ نَفَحْتُ لقَيْسٍ نَفحَةً لمْ تَدَعْ لهَا أُنوفاً، ومَرّتْ طَيرُهَا بالأشائِمِ

٢٠ وَلَوْ أنّ كَعْباً أوْ كِلاباً سَألْتُمُ عَلى عَهْدِهِمْ قالا لكُمْ قَوْلَ عالمِ
٢١ لَقالا لَكُمْ كانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةً عَلى عَهْدِ أكّالِ المُرَارِ القُمَاقِمِ

---

(١٤) الآذي: الأمواج الكبيرة.

(م) يقول انهم يحتبون حوله وانهم يعلون من دونهم كالامواج العالية.

(١٥) ايهوا بي: نادوني. الجامحات الخيول الصلادم الصلبة والقوية.

(١٦) الخنذيذ: الفرس الضخم. اعوج: فحل منسوب. الفأس: حديدة اللجام التي تكون في الحنك. الشكيمة: حديدة توضع في فم البعير. يقول إن خيلهم منسوبة وانها تدحر سائر الخيول وتحطّم فؤوس شكائمها

(١٧) يقول انه يدافع عن بني تميم في كل ازمة ومأزق شديد الالتحام.

(١٨) المغنوظ المكروب.

(م) يقول انه يقف من دون تميم حين يلم الخطب الذي تعرق له الجباه، ويدرك الاعناق تحت الحلاقم.

(١٩) يقول انه نفخ بشعره على القيسيين فأذلهم وأباد أنوفهم وأحلّ فيهم الشؤم والهلاك.

(٢٠) (م) يقول إنهم يقرّون بما يعلمون من مجد التميميين.

(٢١) يقول ان بني هوازن كانوا في عهد ذلك الرجل القوي.

٢٢ قَـدِيْـماً يَـرُبّـونَ الـنِّـحَـاءَ لِـيَفْتَدُوا بِـهِـنّ بَـنِـيهِـمْ مِنْ غُوِيٍّ وَسَالِمِ
٢٣ إذا النِّحْيُ لَمْ تَعْجَلْ بِهِ عَامِرِيَّةٌ فَداهَا ابْنُهَا أوْ بِنْتُهَا في المَقَاسِمِ
٢٤ وَقَدْ عَلِمَتْ قَيسُ بنُ عَيلانَ أنّهَا إذا سَكَتَ الأصْوَاتُ غَيرَ الغَمَاغِمِ
٢٥ مَـوَالٍ أذِلّاءُ الـنّـفُوسِ، ظُهُورُهمْ لَهُمْ جُنَنٌ عِندَ السّيوفِ الصّوَارِمِ
٢٦ تُـوَتِّـرُ لي قَـيْـسٌ قِياسَ حِظَائِهَا، وَمَـا أنَـا عـمَّـا سَـاءَ قَيْساً بِنَائِمِ

(٢٢) يقول إنهم كانوا في عهده يربّون، يطلون النحاء أي الزقاق بربّ التمر ويمنحونها لغوي وسالم وهما رجلان كانا يجبيان الاتاوة والخراج أي أنهم كانوا أذلاء يخافون الجباة ويرشونه بالأعمال اليسيرة.

(٢٣) يقول إن المرأة العامرية إذا لم تتعجّل بتقديم الزقّ لذينك الرجلين، فان ابنها أو ابنتها يؤخذان رهينةً عنه. يشير بذلك إلى أنهم كانوا في غاية الذل يقدّمون الاتاوى ويؤخذ أبناؤهم رهائن للجباة وكأنهم بلا حول ولا قوة.

(٢٤ ـــ ٢٥) الغماغم أصوات المقاتلين في القتال. الجنن: التروس.

(م) يقول إن القيسيين يعلمون انهم حين يدلّهم القتال وتصمت الاصوات الا أصوات المقاتلين المغمغمين، فإنهم يلفّون اذلاء يولون الادبار، هاربين، وقد وضعوا الدروع على متونهم وليس كما يضعها الابطال على صدورهم. وهذا المعنى في غاية الابداع والازراء في آن معا.

(٢٦) الحظاء الاسهم. توتر من وتر القوس إذا شدّها لتطلق السهام.

(م) يقول إن القيسيين يُطْلقون عليه أسهمهم القصيرة النابية، ولكنه ليس بنائم عن أذاتها ومغالبتها.

٥٠٦

أَبَاهِلَ هَلْ أَنْتُمْ مُغَيِّرٌ لَوْنِكُمْ

كان أصم باهلة هجا الفرزدق فقال يرد عليه

١ أَبَاهِلَ هَلْ أَنْتُمْ مُغَيِّرٌ لَوْنِكُمْ وَمَانِعكُمْ أَنْ تُجعَلوا في المَقَاسِمِ
٢ هِجاؤكُمُ قَوْماً أَبوهُمْ مُجاشِعٌ لَهُ المَأْثُرَاتُ البِيضُ ذاتُ المكارِمِ
٣ فإنّي لأسْتَحْيِي، وَإنِي لَعَابِىءٌ لكُمْ بَعض مُرّاتِ الهِجاء العَوَارِمِ
٤ أَلَمْ تَذْكُرُوا أَيّامَكُمْ إِذْ تَبيعُكمْ بَغيضٌ وَتُعطي مالَكُمْ في المَغارِمِ
٥ يُعَجِّلْنَ يَرْهَصْنَ البُطُونَ إليكُم بأعجازِ قِعدانِ الوِطابِ الرَّوَاسِمِ

---

(١) المقاسم : الغنائم التي تقسم بين المحاربين.

(٢) المأثرات : المكارم.

(م) يقول في هذين البيتين مخاطباً بني باهلة ، هل انه يُغيّر لونكم الأسود لون العبيد ، وهل انه يمنعكم أن تؤخذوا بَيْن الغنائم ، وان تقسّموا في الغنائم ، هل يمنعكم من ذلك ان تهجو بني مجاشع وأبوهم له ما له من المأثرات والمكارم.

(٣) يقول إنه يخجل من نفسه أن يتدنّى الى ذلّهم وان ينظم فيهم الأهاجي العارمة القوية فيؤثّر ذكرُهم بها

(٤) يقول إن بني بغيض كانوا يبيعونهم عبيداً وانها كانت تستلب مالهم وتؤدّيه في المغارم والديات.

(٥) يرهص : يدقّق. القعدان : جمع القعود : البكر الى أن يثنّي. الوطاب : جمع الوطب : وعاء اللبن. الرواسم : العاديات بالرسيم ، وهو ضرب من السير.

٦ بَني عامِرٍ هَلّا نَهَيْتُمْ عَبيدكُمْ وأنْتُمْ صِحاحٌ مِنْ كُلُومِ الجَرَائِمِ

٧ فإني أظُنّ الشِّعْرَ مُطّلِعاً بِكُمْ مَنَاقِبَ غَوْرٍ عَامِداً لِلمَوَاسِمِ

٨ وَإِنْ يَطّلِعْ نَجْداً تَعَضّوا بَنَانَكُمْ عَلى حِينَ لا تُغْني نَدامَةُ نَادِمِ

٩ وَما تَرَكَتْ منْ قَيس عَيلانَ بالقَنَا ، وبالهُنْدُوَانِيّاتِ ، غَيرَ الشَّرَاذِمِ

١٠ بَناتُ الصّرِيحِ الدُّهْمُ فَوْقَ مُتونِهَا إذا ثَوَّبَ الدّاعي رِجالُ الأرَاقِمِ

١١ أظَنّتْ كِلابُ اللّؤمِ أنْ لَستُ شاتماً قَبائِلَ إلاّ ابْنَيْ دُخَانٍ بِدَارِمِ

١٢ لَبِئْس إذاً حامي الحَقيقَةِ والّذِي يُلاذُ بِهِ مِنْ مُضْلِعَاتِ العَظَائِمِ

١٣ وَكَمْ من لَئِيمٍ قَدْ رَفَعتُ لهُ اسمَهُ وأطْعَمتُهُ باسْمي ولَيس بطاعِمِ

---

(٦) (م) يقول إنهنّ اماء مستَعْبَدات يدفعن البكران أمامهن ، وهنّ حاملات أوطاب اللبن لأسيادهن .

(٧) يطلب من العبيد أن ينهوهم ، وهم عبيد لهم قبل أن يستفحل الأمر وتقع الجرائم التي لا يصلح الأمر إثرها .

(٨) (م) يقول إنهم ، إذا هُرعوا للقتال في ذلك الموضع ، فانهم يندمون حين لا ينفع الندم . القنا : الرّماح : الهندوانيات : السّيوف الهندية .

(م) يقول إنهم لم يغادروا منهم إلاّ الشراذم مشرّدين وهالكين .

(١٠) الصّريح خيل منسوبة الى الفحل صريح ، وهو فحل معروف . الدُّهم السود . ثوّب الداعي : أي لوّح الداعي للنجدة بثوبه . الأراقم : لقب التغلبيين قوم الأخطل بل انهم قوم منهم .

(م) يقول إنهم يَفِدون بالخيل العربية الأصيلة لنجدة المستنجد وعلى متون الخيل الفرسان الأشداء .

(١١) يقول إنه لن يكتفي بشتم بني دخان دفاعاً عن دارم أحد جدوده .

(١٢) يقول إنه إذا اكتفى بذلك الأمر ، فبئس له من مدافع عن قومه في الأمور الجُلّى العظيمة .

(١٣) يقول إنه كم هجا من لئيم خسيس ، وانه حين هجاه رفع اسمه وهو غُفْلٌ لا شأن له .

١٤ وَكَانَ دَقِيقَ الرَّهْطِ ، فازْدَادَ رِقَّةً ، وَلُؤْماً وَخِزْياً فاضِحاً في المَقَاوِمِ

١٥ أباهِلَ! إنّ الذّلّ باللّؤمِ قَدْ بَنى عَلَيْكُمْ خِبَاءَ اللّؤمِ ضَرْبَةَ لازِمِ

١٦ أباهِلَ! هَلْ منْ دُونكُمْ إنْ رُدِدتُمُ عَبِيداً إلى أرْبابكُمْ مِنْ مُخاصِمِ

١٧ أبَاهِلَ! ما أنْتُمْ بأوّلِ مَنْ رَمَى إليّ، وَإنْ كُنتُمْ لئامَ الألائِمِ

١٨ فإنْ تَرْجِعُوني حيثُ كُنْتُمْ رَدَدْتُمُ فَقَدْ رُدّ بالمَهْدِيِّ كُلّ المَظَالِمِ

١٩ وَهَلْ كُنْتُمُ إلاّ عَبِيداً نَفَيْتُمُ مُقَلَّدَةً أعْنَاقُهَا بالخَوَاتِمِ

٢٠ إذا أنْتُما يا ابْنَيْ رَبيعَةَ قُمْتُمَا إلى هُوّةٍ لا تُرْتَقَى بالسّلالِمِ

٢١ فَإيّاكُمَا لا أدْفَعَنّكُمَا مَعاً إلى قَعْرِهَا بَعْدَ اعْتَرَاقِ المَلاوِمِ

٢٢ وَإنّ هِجَاءَ البَاهِلِيّينَ دارِماً لإحْدَى الأُمُورِ المُنكَرَاتِ العَظَائِمِ

٢٣ وَهَلْ في مَعَدٍّ مِنْ كِفَاءٍ نَعُدُّهُ لَنَا غَيرَ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وهَاشِمِ

٢٤ ألَسنَا أحَقَّ النّاسِ حِينَ تَقَايَسُوا إلى المَجْدِ بالمُستَأثَرَاتِ الجَسَايِمِ

---

(١٤) يقول إنه ازداد ذُلّاً على ذلٍّ وخزياً بين الناس.

(١٥) يقول إنهم يحملون اللؤم الذي بَنَى فوقهم مقامه ولا فكاك لهم عنه.

(١٦) يقول إنهم عبيد أبقُوا وهربُوا من أسيادهم، وليس من حرج عليهم أن يردّوا عبيداً كما كانوا.

(١٧) يقول إنهم الألأم بين الناس، وانهم ليسوا أول من تعرض له فأذلّ.

(١٨) يقول إنهم إذا كانوا يرجعون الى أصلهم في العبودية، فإنه يرتدّ عنهم ويقول إن الخليفة المهدي يردّ المظالم كلها

(١٩) يقول إنهم عبيد طردوا، وفي اعناقهم الأرسنة والقيود.

(٢٠) يقول إنهم ينزلون من التعرض له في هوة عميقة لا قيام لهم إثرها.

(٢١) يقول إنه قد يدفعهما الى قعر الهاوية بعد أن يستنفد اللوم. واعترق العظم ازال لحمه عنه.

(٢٢) يقول ان هجاءكم آل دارم لأمر عظيم فادح.

(٢٣) يقول إنهم لا كفاء لهم يعادلهم إلاّ بنو عبد شمس وهاشم القرشيون.

(٢٤) يقول إنهم حين تنافس الناس على المجد بالمكارم الفوا أفضل الجميع.

٢٥ وَإِنْ تَبْعَثُونِي بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً أَكُنْ كَعَذابِ النَّارِ ذاتِ الجَحائِمِ
٢٦ وَإِنَّ هِجالي ابْنَيْ دُخَانٍ، وأَنْتُمَا كَـأَمْلَسَ مِنْ وَقْعِ الأَسِنَّةِ سالِمِ
٢٧ فَلَمْ تَدَعِ الأَيَّامُ، فاسْتَمِعا الَّتِي تُصِمّ وتُعْمي بالكِبَارِ الخَوَاطِمِ
٢٨ وَقَدْ عَلِمَتْ ذُهْلا رَبيعَةَ أَنَّكُمْ عَبِيدٌ، وكُنْتُمْ أَعْبُداً لِلّهَازِمِ
٢٩ فَقَدْ كُنْتُمُ في تَغْلِبِ بِنْتِ وَائِلٍ عَبيداً لَهمْ، يُعطُوْنَ خَرْجَ الدَّرَاهِمِ

---

(٢٥) الجحائم: جمع الجحيم.

(م) يقول انه لن يكفَّ عنهم قط ولو بُعِثَ من قبره بعد موته لعاد الى هجائهم، وأثار عليهم مثل نيران الجحيم.

(٢٦) ابنا دخان: هما كعب وكلاب.

(م) يقول إنه هجاهما، ولكنهما ظلّا سالمين كالأملس الذي يزلّ عنه السَّيْف.

(٢٧) يقول إن الأيام ما زالت تأتي بالخطوب وانّه مزمع أن ينظم فيهم القصائد التي تصمهم وتختم عليهم بأختام الذلّ والعار.

(٢٨) ذهلا ربيعة: شيبان وذهل. اللّهازم: قيس وتيم اللّات.

(٢٩) يقول إنهم كانوا عبيداً للتغلبيين يبذلون لهم أخسّ المال.

٥٠٧

حَلَفْتُ بِرَبِّ الجَارِيَاتِ إذا جَرَتْ

قال لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه :

١ حَلَفْتُ بِرَبِّ الجَارِيَاتِ إذا جَرَتْ ، وحَيْثُ دَنتْ من مَرْوَةِ البَيتِ زَمزَمُ

٢ لَمَا زَادَني من خَشيَةٍ ، إذْ حَبَسْتَني ، على الخَشيَةِ الأولى التي كنتَ تَعْلَمُ

٣ إذا ذَكَرَتْ نَفْسي يَدَيكَ نزَتْ بهَا كَرَاسيعُ زَالَتْ ، والقَطِيعُ المُحَرَّمُ

٤ أعُوذُ بِقَبْرٍ فِيهِ أكْفَانُ مُنْذِرٍ ، وهُنّ لأيْدِي المُسْتَجيرِينَ مَحرَمُ

٥ ألَمْ تَرَنِي نَادَيْتُ بالصّوْتِ مَالِكاً ، ليَسْمَعَ لمّا غَصّ بالرِّيقَةِ الفَمُ

٦ سَتَعْلَمُ أنّ الكَاذِبينَ ، إذا افتَرَوْا عَليّ ، إذا كُرَّ الحَدِيثُ المُرَجَّمُ

---

(١) يقسم برب السفن الجارية وإله الكعبة.

(٢) يقول ان حبسه لم يضاعف من خوفه منه قبل أن يحبسه.

(٣) الكرسوغ : طرف الزند الذي يلي الخنصر. القطيع السوط. المحرم : الذي لم يمرن.

(م) يقول انه حين يذكره ، فانه يخاف من ضرب السوط ومن كرامع يديه التي تضرب حتى تزال.

(٤) يستجير بقبر أبيه الذي يستجير به الناس.

(٥) يقول انه استنجد به صائحا لما خاف وغص بريقه هلعاً.

(٦) المرجّم : المزور.

٧ بَني مُنْذِرٍ لا جَارَ مِنْ قَبْرِ مُنذِرٍ أعَزّ بجَارٍ، حِينَ يَدْعُو وأسْلَمُ
٨ فَهَلْ يُخْرِجَنّي مُنذِرٌ من مُخَيَّس، وَعُـذْرٌ بِـهِ لي صَوْتُهُ يَتَكَلّمُ
٩ أعُوذُ بِبِشْرٍ والـمُـعَلّى كِلَيْهِمَا، بَني مَالكٍ أوْفَى جِوَاراً وأكْرَمُ
١٠ من الحارِثِ المُنجي عياضَ بنَ دَيهَثٍ، فَـرَدّ أبُو لَيْلَى لَهُ، وَهوَ أظْلَمُ
١١ وَمَا كانَ جَاراً غَيرَ دَلْوٍ تَعَلّقَتْ بِعَقْدِ رِشَاءٍ، عَقْدُهُ لا يُجَذَّمُ
١٢ فَرَدّ أخَا عَمْرِو بنِ سَعدٍ بذَوْدِهِ جَميعاً، وَهُنّ المَغْنَمُ المُتَقَسَّمُ
١٣ فَمَنْ يَكُ جَارَ ابنِ المُعَلّى فقد عَلا على النّاسِ لا يَخشَى وَلا يُتهَضَّمُ
١٤ وَأيُّ أبٍ بَعْدَ الـمُـعَلّى وَمُنْذِرٍ وَبِشْرٍ يُنَادَى لـلّتي هِيَ أفْقَمُ
١٥ هُمُ النّفَرُ الكافُونَ بَيْعَةَ ما جَنَتْ، بِهِمْ يُرأبُ الصَّدْعُ المُفَرَّقُ والدّمُ
١٦ وَكَيْفَ بِمَنْ خَمْسُونَ قَيداً وَحلقةً عَلَيْهِ مَعَ اللّيْلِ الّذي هُوَ أدْهَمُ
١٧ أبِيتُ أُقَاسي اللّيْلَ والقَوْمُ مِنْهُمُ مَعي سَاهِرٌ لي لا يَنامُ وَنُوَّمُ

---

(٧) يقول ان من يستجير بقبر والده هو الأقوى.

(٨) المخيّس: السجن. يقول ان له عذراً فصيحا.

(٩) يقر لهما بالدفاع عن المجاور.

(١٠) يقول انه رد عليه بظلمه.

(١١) يجذم: يقطع.

(م) يقول انه جعل دلوه تمس دلو مجيره وطالبه بحق الاجارة بحبل الدلو الذي يقطع.

(١٢) الذود: مائة من الابل. المغنم المتقسم: الذي يقسم بين المقاتلين والغزاة.

(١٣) ينضم: يذلّل.

(١٤) الأفقم: الأكثر اتساعا.

(١٥) يقول انهم يكفلون الجناة ويصلحون الامور ويودون الدم.

(١٦) يقول انه مسجون وان عليه خمسين حلقة ليل نهار.

(١٧) يقول انه مؤرّق بالقيد، ومن الناس من يرقّ له ومنهم من لا يحفل به.

١٨ وَلَوْ أنّهَا صُمٌّ الجِبَالِ تَحَمّلَتْ كما حَمَلَتْ رِجلاَيَ كادَتْ تُحطَّمُ
١٩ أمالِكُ! إنْ أخرُجْ بكَفّيْكَ صَالحاً تكُنْ مثلَ ذي نُعمى لمن كان يُنْعِمُ
٢٠ فَلَوْ أنّ ضَيفَ البَارِقَيْنِ وَلعْلَعٍ مكَانَكَ مِني نازِلاً حِينَ يَضْغَمُ
٢١ كَأَنّ شِهَابَيْ قَابِسٍ تَحْتَ جَبهَةٍ لَهُ من صِلابِ الرَّعنِ بل هوَ أجهَمُ
٢٢ لَكَانَ فُؤادي مِنْهُ أيْسَرَ خَشْيَةً، وأوْثَقَ مِنّي لِلْمَنِيّةِ مُسْلَمُ
٢٣ إذا كَشَرَتْ أنيَابُهُ عَنْ أسِنَّةٍ لَهُ بَينَ لَحْيَيْ مُلْجَمٍ لا يُثَلَّمُ
٢٤ لَهُ ابْنَانِ لا يَنْفَكُّ يَمْشِي إلَيْهِمَا بِأوْصَالِ مَعْفُورٍ بهِ يَتَقَرَّمُ
٢٥ وأوّلُ مَا ذَاقَا، لَدُنْ فَطَمَتْهُمَا، دَمٌ وَبَنَانٌ مِنْ صَرِيعٍ وَمِعْصَمُ
٢٦ نَقُولُ لأوْصَالِ الرّجَالِ إلَيْهِمَا، وَمَا لَهُمَا إلاّ مِنَ القَوْمِ مَطْعَمُ

---

(١٨) يقول ان الجبال تنوء بما يحمل من ثقل قيده.

(١٩) يطلب منه أن يحيه وان يدعه يخرج سالماً من سجنه وانه لن يسلو نعمته تلك التي ينعم عليه بها.

(٢٠) ضيف البارقين ولعلع الأسد. يضغم: يعضّ.

(٢١) القابس: من يقتبس النار. الرعن: أنف الجبل.

(٢٢) (م) يقول في هذه الأبيات انه لو نزل بكنف أسد مفترس يهمّ بالعض له عينان تلمعان في الليل كنار من يقبس النار وان وجهه مثل أنف الجبل، انه لو كان في مثل تلك الحالة، لكان ذلك الأمر أيسر عليه وهو لا يثير فيه خوف الموت الذي يثيره مالك بن منذر.

(٢٣) يكمل المعنى في وصف الأسد ويقول انه يتكشر عن أنياب مثل الرماح التي لا تتثلم ولا تتحطم.

(٢٤) المعفور: المفترس المعفر بالتراب. يتقرم: يأكل اللحم وينهشه.

(م) يكمل وصف الأسد ويقول ان له شبلين لا يزال يجيئهما بأوصال الفريسة التي عُفّرت، وهو يتشهى اللحم ويأكله.

(٢٥) (م) يقول ان ذينك الشبلين لم يذوقا شيئاً بعد أن فطمتهما امهما اللبوة إلا الدم واصابع الضحية والمعاصم من الفراش التي يوقعها ويفتك بها.

(٢٦) يقول إنهما لا يطعمان إلّا من أوصال الرجال واشلائهم.

٢٧ وَلَمْ تَرَ مَخْضُوبَيْنِ أَجْرَأَ مِنْهُمَا أَباً وَيَدَيْ أُمٍّ لَهُ حِينَ تَفْطِمُ
٢٨ وَعَلَّمَنِي مَشْيَ المُقَيَّدِ خَالِدٌ، وَمَا كُنْتُ أَدْنَى خَطْوِهِ أَتَعَلَّمُ
٢٩ أَقُولُ لِرِجْلَيَّ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا عُرًى وَحَدِيدٌ يَحْبِسُ الخَطْوَ أَبْهَمُ:
٣٠ أَمَا فِي بَنِي الجَارُودِ مِنْ رَائِحٍ لَنَا كَمَا رَاحَ دُفَّاعُ الفُرَاتِ المُثَلَّمُ
٣١ وَمَنْ يَطَّلِبْ سَعْيَ المُعَلَّى يَجِدْ لَهُ صَعُوداً عَلَى كَفَّيْهِ مَنْ يَتَجَثَّمُ
٣٢ مَسَاعِي كَانَتْ لِلمُعَلَّى نَمَى بِهَا إِلَى المَجْدِ حتى أَدرَكَ الشَّمسَ سُلَّمُ
٣٣ فَثِنْتَانِ مَجْدُ الجَاهِلِيَّةِ فِيهِمُ، وَهُمْ قَبلَ هذا النَّاسِ لله أَسْلَمُوا
٣٤ تُعَدُّ بُيُوتٌ فِي قَبَائِلِ أَهْلِهَا، وَبَيْتَاكُمُ مِنْ كُلِّ بَيْتَيْنِ أَعظَمُ
٣٥ عَسَى اللهُ أَنْ يَرْتَاحَ لِي، فَيَكُفَّنِي بِرَحْمَةِ مَنْ هُوَ مِن أَبِي هُوَ أَرْحَمُ
٣٦ أَعُوذُ بِبِشْرٍ والمُعَلَّى وَمُنْذِرٍ، سِماكَانِ كانا ذو سلاحٍ وَمِرْزَمُ
٣٧ وَثَالِثُهُنَّ المُهْتَدَى بِبَيَاضِهِ إِلَى الخَيرِ فِي لَيْلٍ وَسَارِيهِ مُظْلِمُ

---

(٢٧) المخضوبين: أي من مخضب بدم الفرائس.
(م) يقول إن والديها الأسد واللبوة هما أجرأ من يفتك ويقتل.
(٢٨) يقول إن خالداً جعله يُدْرك كيف يسير المقيّد ولم يكن له علم بهذا الأمر قبلاً.
(٢٩) الأبهم: الصامت. العرى: الحلق.
(م) يقول إنه يخاطب قدميه اللتين عليهما حلق وحديد صامت لا يجيب.
(٣٠) يقول: أليس بين بني الجارود من يهرع لنجدتنا وإنقاذنا كما يندفع السيل من نهر الفرات الذي يُثلّم ما دونها.
(٣١) يجثم: يتلبّد.(م) يقول إن المتلبد الجاثم على الأرض اذا انتمى الى المعلّى يعلو ويتصعّد.
(٣٢) يقول ان للمعلى مآثر جعلته يسمو بها بسلّم الى المجد حيث الشمس.
(٣٣) يقول إنهم آمنوا بالله قبل من آمنوا من العرب.
(٣٤) يقول إنهم الأروع والأعظم بين الناس.
(٣٥) يقول إنه يتمنى أن يستجاب له وان يترأف به، فيكون له أرحم من والد.
(٣٦) المرزم: الأسد الحائم. السمّاك: نجم يكون معه الغيث. والسماكان هما بشر والمعلّى.
(٣٧) الثالث: وهو منذر الجد، وهو كما يقول الشاعر حرٌّ متألق يهدي وجهه الى الخير حين يدلهمُّ الظلام.

وَقَائِمَةٍ قامَتْ، فقالَتْ لِنَائِحٍ

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي، واستشهد بأذربيجان قتله الخزر:

١ وقَائِمَةٍ قامَتْ، فقالَتْ لِنَائِحٍ تَفيضُ بِعَيْنَيْهِ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ:

٢ لَقَدْ صَبَرَ الجَرَّاحُ حتى مشَتْ بِهِ إلى رَحْمَةِ اللهِ السُّيُوفُ الصَّوارِمُ

٣ فأصْبَحَ في القَوْمِ الّذينَ مُحَمَّدٌ أخُوهُمْ، وَمَن يَلحَقْ بهم فهوَ سالمُ

٤ جُزُوا بالسَّرِيرَاتِ التي في قُلُوبِهِمْ، جَزَاهُمْ بهَا مُحْصِي السَّرَائِرِ عالمُ

٥ إلى الغُرْفَةِ العُلْيَا رَفيقُ مُحَمّدٍ مُقيماً، ولَا مِنْهَا هُوَ الدّهرَ رَائِمُ

٦ لِتَبْكِ عَلَى الجَرّاحِ خَيْلُ إغَارَةٍ، وَيَوْمٌ تُرَى فيه النّجُومُ التَّوَائِمُ

٧ فَلِلّهِ أرْضٌ قَدْ أجَنّتْ يَمينَهُ، وَكَانَ بهَا يُنْكَى العَدُوُّ المُرَاجِمُ

٨ فَلَوْ تَعْلَمُ الأنعامُ شَيْئاً بَكَيْنَهُ، وَكانَ عَلى الجَرّاحِ تَبكي البَهائِمُ

---

(١) السواجم: المنهمرة.

(٢) يقول إنه عبر للحرب حتى قُتِل وواجه ربّه مستشهداً.

(٣) يقول إنهم ينجدون ويحمون.

(٤) يقول إنهم حسنو النوايا وانهم يجازون بها من علّام السرائر أي الله.

(٥) يقول إنه يُقيم بكنف محمّد في الغرف العليا في الجنّة.

(٦) يقول إنه يبكي عليه، تبكي الخيل في اليوم الشديد الذي تشهد فيه النجوم ظهراً.

(م) يترحّم على الأرض التي تضمّه وكان بها يُنكي الأعداء وينال منهم.

٥٠٩

كَيفَ تَرَى بَطشَةَ اللهِ الَّتي بَطَشَتْ

يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة

١ كَيفَ تَرَى بَطشَةَ اللهِ الَّتي بَطشتْ بابنِ المُهَلَّبِ، إنَّ اللهَ ذُو نِقَمِ
٢ قَادَ الجِيَادَ مِنَ البَلقَاءِ مُنْقَبِضاً شَهراً، تَقَلقَلُ في الأرْسَانِ واللُّجُمِ
٣ حتى أتَتْ أرْضَ هارُوتٍ لعَاشِرَةٍ، فيها ابنُ دحمَةَ في الحَمرَاء كالأجَمِ
٤ لمّا رَأوْا أنّ أمْرَ اللهِ حَاقَ بِهِمْ، وأنّهُمْ مِثْلُ ضُلاّلٍ مِنَ النَّعَمِ
٥ فأصْبَحُوا لا تُرَى إلاّ مساكِنُهُمْ، كأنّهُمْ من ثَمودِ الحِجرِ أوْ إرَمِ

---

(١) (م) يقول إنّ الله ينتقم لنفسه وقد انتقم من آل المهلّب.

(٢) يقول إنه ثار، وقاد الخيل، وهي تتحرك وتتقلقل في أرسنها وألجمتها.

(٣) الأجم: كناية عن كثرة الجند.

(٤) يقول إنهم أحسّوا بأن الله أحدق بهم بجنود الخلافة وان الله مُنتقم منهم لا محالة.

(٥) يقول إنهم خلّفوا إثرهم بقايا منازلهم، وقد بادوا كأهل ثمود وإرم.

٦ كَمْ فَرَّجَ اللهُ عَنّا كَرْبَ مُظْلِمَةٍ   بِسَيْفِ مَسْلَمَةَ الضَّرّابِ لِلبُهَمِ

٧ وَيَوْمَ غَيمٍ مِنَ الهِنْدِيِّ كُنْتَ لَهُ   ضَوْءاً، وَقَدْ كانَ مُسْوَدّاً من الظُّلَمِ

٨ تأتي قُرُومُ ابي العاصي، إذا صَرَفَتْ   أَنْيَابُهَا حَوْلَ سَامٍ رَأْسُهُ، قَطِمِ

٩ يا عَجَبَا لعُمَانِ الأَسْدِ إذْ هَلَكُوا   وَقد رَأَوْا عِبَراً في سالِفِ الأُمَمِ

١٠ لَوْ أَنَّهُمْ عَرَبٌ أو كان قائدُهم   مُدَبِّراً، ما غزا العِقبانَ بالرَّخَمِ

---

(٦) البُهْم: الفرسان. المظلّمة: الداهية.

(٧) يقول إنه حين ادلهمّ وأظلم، فإنه بدّده وأنار من دونهم.

(٨) القروم الفحول. صرفت: صرّت. القطم: المفترس القاطع.

(٩) يقول إنه يعجب لهم أن يثوروا، وقد شاهدوا من قبلهم يهلكون.

(١٠) يقول لو أنهم كانوا عرباً وليسوا دخلاء، لما غزوا عقبان المروانيين بجنودهم الشبيهة بالرّخم.

٥١٠

أعَيْنَيَّ ما بَعْدَ ابنِ مُوسَى ذَخِيرَةٌ

يرثي محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، وكانت أخته ، عائشة عند عبد الملك ابن مروان ، فاستعمله على سجستان ، فمر بالحجاج ، فخدعه وقال له : إن قتلت شبيباً حظيت بها ، وكان شبيب بالاهواز ، فواقعه فقتله شبيب ، وكان شبيب بيّته .

١ أعَيْنَيَّ ما بَعْدَ ابن مُوسَى ذَخِيرَةٌ ، فَجُودا ، إذا أنْفَدْتُمَا المَاءَ ، بالدّمِ

٢ وَهِيجَا إذا نَامَ الخَلِيُّ وأسْعِدَا عَلَيْهِ بِنَوْحٍ مِنْكُمَا كُلَّ مأتَمِ

٣ وَما لَكُمَا لا تَبكِيانِ ، وَقَد بَكَتْ لَهُ كُلُّ عَينٍ مِنْ فَصِيحٍ وأعْجَمِ

٤ فَأيُّ فَتًى بَعْدَ ابنِ مُوسَى نُعِدُّهُ لِيَوْمِ لِقَاءٍ ، أوْ حَمَالَةِ مَغْرَمِ

٥ فَتًى ، بَينَ صِدّيقِ النّبيِّ فُرُوعُهُ ، وطَلْحَةَ مَحمودِ الخَلائِقِ خِضْرِمِ

٦ وَلَوْ شَاءَ إذْ وَلّى الكَتَائبُ حَوْلَهُ ، تَعالى عَلى بَاقِي العُلالَةِ مِرْجَمِ

٧ وَلَكِنْ رَأى أنّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ، وَأنّ المَنَايَا تَرْتَقِي كُلَّ سُلّمِ

---

(١) يطلب من عينَيْه أن يبكياه بالدم فضلاً عن الدّمع .

(٢) يطلب من عينيه ألّا يناما وان يُقيما عليه مناحة دائمة

(٣) يقول إنه أبكى الناس كلّهم عرباً وعجماً .

(٤) يقول إنه رجل قتال ، وكان يحمل عن الناس مغارمهم .

(٥) ينسبه الى أبي الصديق والى أبيه .

(٦) العلالة : ما يتعلّل به المرء . المرجم : الشديد .

(٧) يقول انه كان حريا أن يُنقذ نفسه وان يتعلّل بالعلل ، ولكنه وجد الحياة مع الذل ذميمة وان المنايا تنال كل امرىء .

٨ وَأنّ فِرَارَ المُسْلِمِينَ خَزَايَةٌ ، وأُحْدُوثَةٌ تَنْمي إلى كُلّ مَوْسِمِ
٩ وَعِنْدَ ابنِ مُوسَى السّالِمِيّ ، كأنّهُ عَتِيقٌ بِكَفّيْ قَانِصٍ مُتقَرِّمِ
١٠ وَلاحِقَةُ الآطَالِ جُرْدٌ مُتُونُهَا ، تَبُذُّ هَوَادِيهَا يَدَيْ كُلِّ مُلْجِمِ
١١ عَنَاجِيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كأنّمَا يَخَلْنَ التِهَابَ الشّدّ أسلابَ مَغنَمِ
١٢ فقالَ لمَنْ يَرْجُو الإيَابَ استَغِثْ بهَا ، وَكَرَّ كمَخضُوبِ الذّرَاعينِ ضَيغَمِ
١٣ بِسَيْفِ أبي بَكْرٍ وطَلْحَةَ يَختَلي بهِ حَلَقَ المَاذِيّ عَنْ كلّ مِعصَمِ
١٤ فَقُلْ لِعِتَاقِ الخَيْلِ تَمنَعْ ظُهُورَهَا ، فَقَدْ غِيلَ عَنها مَن يَقولُ لها اقدِمِ
١٥ علَى غَمَرَاتِ المَوْتِ تَشكُو عِتاقُهَا إذا ساوَرَتْ وقْعَ القَنَا والتّحَمحُمِ
١٦ يَجُودُ بنَفْسٍ لا يُجَادُ بمِثْلِهَا ، إذا غَيّرَ السِّيمَا بهِ كُلُّ مُعْلَمِ
١٧ فَقَدْ نَقَضَ الأيّامُ بَعْدَ مُحَمّدٍ على القَوْمِ مِنْ مِرّاتِهِمْ كُلَّ مُبرَمِ

---

(٨) يقول إن فرارهم عنه هو مذمّة يخبر عنها في مواسم الحج.

(٩) يقول إنه قنصه امرؤ متقرم للحم أي يتشهّاه.

(١٠) اللّاحقة الآطال: الضامرة الخواصر. تبذّ: تسبق. الهوادي: الخيل المتقدّمة.

(م) يصف الخيل ويقول إنها ضامرة الخصور، وانها تسبق ما دونها وانها، لشدتها تُعْيي من يُلْجمها.

(١١) العنجوج: الفرس الطويل. الصّريح: فحل عربي منسوب. التهاب الشدّ: الاجتهاد في العَدْو.

(م) يقول إنها خيل عربية منسوبة، وانها حين تعدو كأنها تعتبر العدوّ مغنماً لها تستلبه.

(١٢) الضيغم: الأسد: مخضوب اليدين: بدم الفرائس.

(١٣) يختلي: يجزّ. الماذيّ: الدرع.

(م) يقول إنه متحدّر من أبي بكر ومن أبيه طلحة وانه يقطع بسيفهما الدّروع ويزيلها فتسقط مبتورة.

(١٤) يقول إنه لا يحقّ لمن دونه أن يمتطي الخيل بعده.

(١٥) يقول إنه لا يحقّ لمن دونه أن يمتطي الخيل الى غمرات القتال حيث تشتكي فيه الخيل العتيقة من حدته ومن وقع القنا، وهي تصيح وتحمحم.

(١٦) يقول إنه يقيم على القتال حين يرتعب كل بطل معلم وتتغير سيماؤه من الهول.

(١٧) يقول إن الأيام حنثت بعهدها على الناس بموته.

وَداعٍ بنَبْحِ الكَلْبِ يَدْعُو،

١ وَدَاعٍ بنَبْحِ الكَلْبِ يَدْعُو، وَدونَهُ غَياطِلُ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ بَهِيمُهَا

٢ دَعَا، وَهوَ يَرْجُو أنْ يُنَبَّه أذرُعاً، فَتًى كابنِ لَيْلَى، حينَ غارَتْ نجومُهَا

٣ بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بنَاقَةٍ تَدُرّ، إذا ما هَبّ نَحساً عَقيمُهَا

٤ كأنّ المَحَالَ الغُرَّ في حَجَرَاتِهَا عَذارٍ بَدَتْ لمّا أُصِيبَ حَميمُهَا

---

(١) الغياطل: الظلمة المتراكمة: الدهماء: السوداء. البهيم: الليل المطبق.

(م) يقول ان امرأً دعا مستنبحا أي صائحا كالكلب لينجد ومن الظلام المتراكم الأعمى الذي لا يبصر فيه امرأ.

(م) يقول إنه كان يصيح لعل رجلاً يسمعه ويفزع الى نجدتَه كابن ليلى أي الشّاعر.

(٣) الدهماء: الداهية وهنا القصيدة. العقيم: الريح لا يلحق بها مطر.

(٤) الحميم الدّاني منك كثيراً

وَمطْرُوفَةِ العَيْنَينِ قد قُدْتُ للصِّبا

يمدح هشام بن عبد الملك

١ وَمَطْرُوفَةِ العَيْنَينِ قد قُدْتُ للصِّبَا ، تُـقَـادُ إلى أخْرَى لَـذِيذٍ شَميمُهَا

٢ وَكَيْـفَ بعَيْني والتي طُرِفَتْ بهَا لهَا حِينَ ألْقاهَا يَمُوتُ سُجُومُهَا

٣ وَدَوّيّـةٌ نَاءٍ مِنَ الخِمْسِ مَاؤهَا ، تَقَمَّسُ في طَافي السَّرَابِ أرُومُهَا

٤ وَلَيْـلَةِ أسْرَابٍ نُزُولٍ مِنَ القَطَا يُثَارُ بأَلحِيِ المُرْقِلاتِ جُثُومُهَا

٥ أثَرْتُ بها جُونَ القَطَا حِينَ عَسكَرَتْ على الأرْضِ ديجورٌ تَداعى خُصُومُهَا

(١ — ٢) يقول إنه يقود ناقة للمجون ليدرك بها امرأة طيبة الشميم ، ويردف بأن عينه التي طرفت ، وهي تبكي ، تكف عن الدمع حين تلقاها.

(٣) تقمس : تغوص. الأروم : الجذوع. الدّوّية القفر التي تدوي فيها الأصداء. الخمس : الشّرب بعد مضي خمسة أيام.

(٤) المقلات : المسرعات ، أي النياق.

(م) يقول إنه اجتاز القفر التي تدوّي فيها الأصداء والتي خلت من الماء ولا يدرك فيها إلاّ بعد خمسة أيام ، وان السراب كان يتغشّاها ويكسو ما فيها من جذوع ، وقد عبر فيها عبر الليل الذي كانت تنزل فيه القطا وطار حين المّت به النياق وجعلت تنثره بمقدم أحناكها.

(٥) الجون : السود. الدّيجور : الظلمة المطبقة.

(م) يقول إنه ذعر القطا النائم ، فجعل يتصايح عبر الدجى وكأنه يتخاصم في خصومة.

٦ كأنَّ حديثَ الدّارجاتِ مِنَ القَطَا تَـراطُنُ أنْـبـاطٍ تلاقَتْ وَرُومُـهَا

٧ بِـمُسْـتَـأْنِسٍ بـالـقَـفْـرِ فَرْدٍ تَقاذَفَتْ على الأرْضِ دَيـمُـوماتُهَا وَحُزُومُهَا

٨ كـأنَّ رِجَـالَ الـدّاعِـرِيّـةِ تَـحْتَهَا، قِلاصُ نَـعَـامٍ يَـنْـتَـحِيـهَا ظَلِيمُهَا

٩ وَلَـيْـلَـةِ لَـيْـلٍ لِـلْـمَـهَارِي طَوِيلَةٍ، وأيّـامُـهَـا اللاتي طِـوَالٌ حُـسُـومُـهَا

١٠ أقَمْتُ بِـهَـا أعْنَاقَ غيدٍ، كأنّهَا سُكَـارَى تُـفَـدّى تَـارَةً، وتَـلُـومُهَا

١١ وَسَوْدَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ اعتَسَفتُهَا إلى أنْ تَجَلّى عَنْ بَياضٍ هُدومُهَا

---

(٦) يقول إن القطا كان يعدو على أقدامه ويدرج وهو يطلق أصواتاً تُشبه اصوات الروم والأنباط، وهم يتكلمون ويتراطنون.

(٧) المستأنس بالقفر: الثور الوحشي. الديمومات: القفار الطويلة التي يدوم فيها السير. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة.

(م) يقول إنهم كأنهم التقوا في القفر الثور الوحشي أي ناقته، وهي تعدو في القفار النائية التي يكاد لا ينتهي فيها السير والحزون العسيرة.

(٨) الداعرية: الابل المنسوبة الى داعر وهو فحل منسوب.

(م) يقول إن الرحال علت ما يشبه النعام التي يطردها ويسوقها الظليم ويزجيها امامه، أي أنه يقرن النياق بالنعام.

(٩) الحسوم: الشؤم.

(م) يقول إنه اجتاز ليلة طويلة على المهارى اجتيازها وأيامها أيضا طويلة لا ينتهي من العدو فيها ومكابدة الشؤم دونها.

(١٠) الغيد: المائلة الأعناق من النعاس هنا.

(م) يقول إنها بدت كالسكرى من النعاس يغلبه فتلام وتغلبه فتفدى.

(١١) اعسف: سار على غير هدى. السوداء: الأرض الموحشة. الهدوم: ثيابه االرثّة.

(م) يقول إنه اجتاز الأراضي الموحشة السوداء حتى تكشفت عن بياض ثيابها الخلقة أي الاراضي العسيرة المتنافرة.

١٢ كَأَنَّ بِهَا مَوْصُولَتَيْنِ طَعَنْتُهَا بِأَعْنَاقِ أَطْلَاحٍ دَوَامٍ كُلُومُهَا
١٣ أَقَمْتُ لَهَا أَعْنَاقَ لَازِقَةِ الذُّرَى، إِلَى أَنْ تَجَلَّى بِالْبَيَاضِ بَهِيمُهَا
١٤ وَمَا جُشِّمَ الأَظْهَارَ مِثْلُ شِمِلَّةٍ، وحَامِلَةٍ لِلْهَمِّ مَاضٍ صَرِيمُهَا
١٥ تَخَوَّنَهَا تَهْجِيرُ كُلِّ وَدِيقَةٍ، إِلَى أَنْ أَتَتْ مُخَّ السُّلَامَى شُحُومُهَا
١٦ وَهَاجِرَةٍ كَلَّفْتُ نَفْسِي ونَاقَتِي، مِن المُنْضِجَاتِ اللَّحمِ نِيّاً سُمُومُهَا
١٧ فَهُنَّ شِفَاءُ الهَمِّ، إِذْ جَاءَ طَارِقاً لَدَى البَدَوَاتِ المُسْمَهِرِّ عَزِيمُهَا
١٨ وَحَمْرَاءُ مِنْ لَيْلِ الشِّتَاءِ قَتَلْتُهَا مِنَ القَرِّ، يَأْبَى كَلْبُهَا لا يُرِيمُهَا
١٩ يَعَضُّ عَلَى النَّارِ الَّذِينَ يَلُونَهَا، إِذَا كَانَ ثَوْبَ الكلبِ منها جَحِيمُهَا

---

(١٢) الاطلاح: الهالكات من التعب. دوام كلوم: أي ان جراحها كانت تدمي من دونها.
(م) يقول إنها كانت كأنما تتواصل وتتوالد بعضا من بعض ولكنه اجتازه وكأنه قتلها طعناً بأعناق النياق التعبة الدامية الجراح من العدو.
(١٣) لازقة الذرى: أي التي ذابت أسنمتها.
(١٤) الشملّة: الناقة السريعة. الأظهار: جمع الظهر: ما غلظ من الأرض. الصّريمة: العزم.
(م) يقول إن الأرض الغليظة لا تجتازها الا النياق السريعة والتي تُزيل الهَمّ بمضيّها وعدوها وكأنّها لا تعدل عمّا عزمت عليه.
(١٥) الوديقة: الحر الشديد. السلامى: أطراف العظام.
(م) إنها تكبدت التهجير والقيظ الشديد حتى ذاب اللحم وذاب مخ العظام كالشحم.
(١٦) يقول إنه عبر فيَ الهاجرة الشديدة مع ناقته وكانت النياق يذوب لحمها وينضج من ريح السموم الحارة.
(١٧) يقول إنها هي التي تنقذه من الهم وحين تطالعه الخطوب التي لا تقهر ولا تزول.
(١٨) الحمراء: ليلة البرد الشديد. القرّ: البرد الشديد.
(م) يقول انه قتل ليلة الشتاء الباردة الشديدة الصقيع والتي يلازم فيها الكلب النار ولا يغادر مكانه فيها.
(١٩) يقول ان من يوقدون النار يعضّون انامله من البرد والكلب يلمّ من النار ويدنو حتى يحترق جلده.

٢٠ جَعَلْتُ لحَافَ القَرِّ للمُبْتَغي القِرَى، بضَرْبَةِ سَاقٍ قَدْ أُفِرّ صَميمُهَا
٢١ أنَخْنَا ثَلاثاً تَحْتَ ضَامِنَةِ القِرَى، مِنَ الغَلْيِ يَسْمُو بالمَحالِ هَزيمُهَا
٢٢ فَلَيْتَ أميرَ المُؤمِنِينَ قَدِ انْتَهَتْ إلَيْهِ مِنَ الصُّهْبِ المَهارِي رَسِيمُهَا
٢٣ عَلَيهَا امرُؤٌ لا يَنقُضُ اللّيْلُ عَزْمَهُ، وَلا يُدْرِكُ الحاجاتِ إلاّ حَميمُهَا
٢٤ بِذِعْلِبَةٍ مَا مَسّ إلاّ مُنَاخُهَا لِنصْفِ صَلاةٍ، وَهيَ دامٍ رَثِيمُهَا
٢٥ لهَا الأرْضُ إلاّ أرْبَعٌ ثَفِنَاتُهَا، إذا اللّيْلَةُ السّوْداءُ نَادَاهُ بُومُهَا
٢٦ وَلا يَقْتُلُ اللّيْلَ المُبَيَّتَ هَمُّهُ مِنَ الصُّهْبِ بالرُّكْبانِ إلاّ كَتُومُهَا
٢٧ وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقيلَهَا عَلى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطيءٍ سُؤومُهَا

---

(٢٠) افر: شق.

(م) يقول إنه كسا الضيف في تلك الليلة الطعام من الناقة التي ضربها بسيفه وقطع ساقها لتخرّ فتذبح وتطعن في أحشائها.

(٢١) يقول إنهم أناخوا ثلاثة أيام تحت القدور الكبيرة وكانت تغلي وترسل اصوات الهزيم.

(٢٢) يقول انه يتمنى أن يدرك الخليفة بالنياق التي كانت تعدو عدو الرسيم مجدة.

(٢٣) يقول انه كان يمتطي تلك النياق ويجتاز بها الليل بعزمه والحاجات لا تدرك الا بالمرء الحميم أي السيد صاحب العزم.

(٢٤) الذعلبة النافة السريعة. الرثيم: انفها المتقطر من الدم.

(م) يقول إن تلك النياق لم تنخ الا قليلا حين كان الشاعر يعزم أن يصلي نصف صلاة من تعجله في العدو، وكان الدم ينزف من انوف تلك النياق.

(٢٥) الثفنة: ما يقع من البعير على الأرض اذا استناخ أي طلب النزول أرضاً من مثل الركبتين.

(م) يقول إنها تطأ الأرض بأقدامها من دون أي شيء آخر فيها أي أنه كان يجبرها على السير ولا يسمح للثفنات التي تناخ عليها أن تمسّ الأرض.

(٢٦) يقول إنه لا ينتصر على الهمّ المقبل من الابل بالركبان إلاّ تلك التي تسير سيراً صامتاً ولا تعجّ عجيجا.

(٢٧) يقول انه تحمل الظلام الحالك على رحل مطية تدأب ولا تكل ولا تمل.

٢٨ خَبَطْتُ بِهَا الظَّلْمَاءَ، حتى أضَاءَهَا عَمُودُ ضِيَاءٍ بالبَيَاضِ يَضِيمُهَا
٢٩ وَلَيْلَةِ لَيْلٍ مُرْجَحِنٍّ ظَلامُهَا، سَوَاءٌ عَلَيْنَا طَلْقُهَا وَغُيُومُهَا
٣٠ كَأنَّ بِهَا الأيَّامَ واللَّيْلَ وُصِّلا وَظَلْمَاءَ مُسْوَدٌّ عَلَيْهَا بَهِيمُهَا
٣١ إذا مَا رَجَوْنا ضَوْءها اعْتَكَرَتْ لهَا شَآمِيَّةُ الألْوَانِ ضَوْءٌ بَرِيمُهَا
٣٢ فَذلِكَ من لَيلِ الطِّوَالِ إذا التَقَتْ عَلَيْنَا بِهِ ظَلْمَاؤهُ وَعُتُومُهَا
٣٣ إذا قُلْتُ للحُرَّاسِ هَلْ لَيلَتِي دنتْ من الصُّبحِ أوْ كانَتْ جُنوحاً نجُومُهَا
٣٤ يَقُولُونَ: مَا يَنْزِلْنَ إلاّ تَنَزُّلاً بَطِيئاً، وَمُسْوَدّاً عَلَيْنَا أديمُهَا
٣٥ فَلَيْتَ مَكَانَ الأرْبَعِينَ الّتي لهَا بِساقِيّ آثَارٌ مُبِينٌ وُشُومُهَا
٣٦ أخا نَجْدَةٍ عندي أخُوهُ فجَعْتُهُ بِهِ، والمَنَايَا جَانِيَاتٌ حُتُومُهَا
٣٧ فَنَازَلَنِي بالسَّيْفِ عَنْهُ وَدُونَهُ مع السيْفِ خِضْبُ الأرْضِ بادٍ شَكيمُهَا

---

(٢٨) يقول إنه ظل يعدو الليل كله حتى تبلّج عليه عمود الصبح الذي اضاء الظلمة وبدّدها

(٢٩) الطلق الصفاء.

(م) يقول إنه اجتاز الليلة الليلاء سواء أكانت صافية أم أنها غائمة ممطرة.

(٣٠) يقول ان ليل تلك الليلة كان يمتد عبر النهار في ظلمة حالكة بهيمة لا ترى فيها الأشياء.

(٣١) الشآمية أي السحابة الشآمية. البريم الخيوط المحكمة البرم.

(م) يقول إنهم لا يهمّون بالضوء حتى تتبدّى دونهم سحابة شمالية شامية دكناء ينسل فيها الضوء كالخيوط الشاحبة.

(٣٢) يقول انه ليل أطول الليالي.

(٣٣) يقول انه كان يتحرى من الحراس اذا كانت الليلة انتهت أو دنت نجومها من النزوح.

(٣٤) يقول ان النجوم كانت تنزل ببطء شديد وان السماء مازالت مسودة الأديم أي الصفحة.

(٣٥) يقول انه سجن وما زالت آثار القيود مخلفة وشومها المنكرة.

(٣٦) يقول إنه يتمنى لو كان له من دون سجنه والقيد الذي خلف فيه وشومه أخاً يدافع عن موت أخيه الذي يكون الشاعر قد قتله، والموت محتّم في حينه.

(٣٧) الخضب السفح. (م) يقول إنّه كان ينازله عن أخيه على الأرض الصلبة.

بحَقّ امرِىءٍ أضْحَى أبُوهُ ابنَ دارِمٍ

يهجو جريراً

١ بحَقّ امرِىءٍ أضْحَى أبُوهُ ابنَ دارِمٍ وضَبّةَ مِنْهَا المُنْجِبَاتُ الكَرَائِمُ
٢ تَكُونُ لَهُ شَمسُ النهارِ وَيَنجَلي لَهُ البَدرُ طَوْعاً، والنّجُومُ التّوائِمُ
٣ مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنَالُهَا إذا قَامَ مِنْهَا المُقْرِفُونَ الألائِمُ
٤ عطِيّةُ تَرْجُو أنْ تَكُونَ كغالِبٍ، سَوَاءٌ كُلَيْبٌ، لا أبَاكَ، ودارِمُ

---

(١) يقسم بجده صعصعة بن دارم ويقسم بقبيلة ضبّة اخواله التي تنجب الكرام.

(٢) يقول إن لجده شمس النهار، وان النجوم تتبدى له حين يطل.

(٣) يقول ان ذلك المجد لا قبل لبني كليب به وهم اللقطاء اللؤماء.

(٤) يقول لا عطية كغالب والد الفرزدق ولا بنو كليب كبني دارم.

٥١٤

لَعَمْرُكَ مَا لَيْثٌ بِخَفّانَ خادِرٌ

كان شيبان بن عبد شمس بن شهاب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد على شرط عبيد الله ابن زياد ، فأقبل من عنده ، ومعه ثمانية بنين له ، فعرض له ناس من الخوارج ، فقالوا : لنا حاجة ، فقال : أضع ثيابي وأخرج إليكم ، فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج ، فناوله بعضهم كتاباً ، فنظر فيه فقتلوه ، وخرج بنوه أعزالا ، فقتلوهم ، فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بني ربيعة فقتلهم جميعاً ، فقال الفرزدق :

١ لَعَمْرُكَ مَا لَيْثٌ بِخَفّانَ خادِرٌ ، بأشجَعَ مِنْ بِشْرِ بنِ عُتْبَةَ مُقْدِمَا

٢ أَباءَ بِشَيْبَانَ الثُّوورَ ، وَقَدْ رَأى بَنِي فَاتِكٍ هَابُوا الوَشيجَ المُقَوَّمَا

---

(١) يقول إن بشراً ذاك هو أقوى من اللَّيْث الرابض في موضع خفّان .

(٢) يقول إنه أخذ بثار أولئك الفتية وأبيهم حين هابوا الرماح المتشابكة وماتوا دونها .

وَجَدتُكَ ، حِينَ تُنْسَبُ في تَمِيمٍ

يهجو ابن الغرق الفقيمي

١ وَجَدتُكَ، حِينَ تُنْسَبُ في تَمِيمٍ ، شُعَاعِيّاً ، ولَسْتَ مِنَ الصَّمِيمِ
٢ تُرَدُّ إلى شُعاعَةَ حِينَ يَنْمي ، وَلا يَنْمَى إلى حَسَبٍ كَرِيمِ

(١) يقول إنه لاحق ولقيط .

(٢) يقول إنه من بني شعاعة وليس له حسب معروف .

أَتَيْتُ الأَشْعَثَ العِجْلِيَّ أَمْشي

أتى الفرزدق الأشعث بن أسلم العجلي وأم أسلم رضوى بنت مالك بن سيف العدوي ، فحمله على بغلة ، فقال

١ أَتَيْتُ الأَشْعَثَ العِجْلِيَّ أَمْشي لِيَحْمِلَني عَلى عَدَسٍ رَجُومِ
٢ نَمَى بِكَ مِنْ رَبيعَةَ غَيْرُ فَحْلٍ ، وَسَعَّدَ سَاعِدَيْكَ بَنُو تَمِيمِ

(١) العدس : البغل. الرّجوم البغل يرجم الأرض بقوائمه .

(٢) سعد ساعديك : ساعد مساديك .

لَنِعْمَ تُراثُ المَرْءِ أوْرَثَ قَوْمَهُ

يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش

١ لَنِعْمَ تُراثُ المَرْءِ أوْرَثَ قَوْمَهُ   عُميرُ بنُ عَمرٍو والحصَانِ السُّلاجمِ
٢ بَنُوهُ بَنُو غَرّاءَ قَدْ صَعّدَتْ بِهِمْ   إلى بَيْتِ سَعْدٍ ذي العَلاءِ وَدارِمِ
٣ نَماهُمْ إلى عِرْنينِ سَعْدٍ مُحَرِّقٌ،   وَمِنْ وَائِلٍ أهلُ النُّهَى والعظائِمِ
٤ عُمَيرٌ أبوهمْ ذو المَساعي، وَجَدُّهُمْ   ضُبَيْعَةُ ضَرّابُ الطُّلَى والجَماجِمِ
٥ هُمُ الهَامَةُ العَلْيَاءُ مِنْ آلِ وَائِلٍ،   وَفُرْسَانُهَا في المَأْزِقِ المُتَلاحِمِ
٦ عُمَيْرٌ أبوكُمْ، فافخَرُوا بفَعالِهِ،   إذا عَدّدَ الأقْوَامُ أهْلَ المَكَارِمِ
٧ وَجَارِيَةُ القَرْمُ النّجيبُ بَنَى لهُمْ   مَآثِرَ مَجْدٍ رَاسِيَاتِ الدّعَائمِ

---

(١) الحصان: المرأة المتعففة. السلاجم الطويل.

(٢) الغراء: المرأة الماجدة.

(٣) العرنين: الأنف وهنا الشموخ.

(٤) الطلى: لا الأعناق.

(م) يقول انهم ينهدون للقتال في المآزق الضيقة.

(٦) يقول انهم حريون أن يفخروا بوالدهم.

(٧) المآثر: المكارم.

قُلْ لِعَدِيٍّ جاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغي

قال لعدي بن أرطاة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالعاً

١ قُلْ لِعَدِيٍّ جاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغي إِلَيْكَ، فَلا تَحْفِلْ بُدُورَ الدَّراهِمِ
٢ أَتاكَ امْرُؤٌ لمْ تَخْدُمِ القَوْمَ أُمُّهُ، طَوِيلُ السُّرَى أَلْفَيْتَهُ غَيرَ نائِمِ

---

(١) يطلب منه الا يحفل بالأموال التي تتألق امامه.

(٢) يقول إن امه حرة وانه يقتحم الصعاب ولا ينام خمولا

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الجَوَادَ ابنَ مَعْمَرٍ

يمدح عبيد الله بن معمر التيمي

١ أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الجَوَادَ ابنَ مَعْمَرٍ لَهُ رَاحَتَا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا

٢ إذْ جاءَهُ السُّؤالُ فاضَتْ علَيْهِمُ سِجَالُ يدَيْهِ فاستَقَلَّ عَدِيمُهَا

٣ نمَتْهُ بَنُو تَيْمِ بنِ مُرَّةَ لِلْعُلَى، وَحاطَتْ حِماهُ من قُرَيشٍ قُرُومُهَا

٤ وَمَا يَبْلُغُ البَحْرَانِ من آلِ غالِبٍ، إذا هُزَّ يَوْماً للنَّوَالِ كَرِيمُهَا

٥ وَهمْ ساسةُ الإسلامِ، والقادَةُ الأولى يَقُومُ على الحُكّامِ يَوْماً حُكُومُهَا

---

(١) يقول إنه كريم كالمطر الدائم.

(٢) استقلّ ارتفع.

(م) يقول إنه يهب سائليه ويفيض عليهم كالدلو فيثري فقيرهم.

(٣) يقول إنه منسوب بنسبه القرشي في فحول قريش أي اسيادها وفي بني التيم.

(٤) يقول انهما لا يدركان في عظم العطاء.

(٥) يقول إنهم زعماء الاسلام يلون الحكم فيه.

طَرَقْنَا شِفاءً ، وَهْوَ يَكْعَمُ كَلبَهُ

قال لشفاء بن نصر المنافي ، مناف بن دارم

١ طَرَقْنَا شِفاءً ، وَهْوَ يَكْعَمُ كلبَهُ ، عَلى الـدّاعِرِيّاتِ العِتاقِ العَيَاهِمِ

٢ فَعُجْنَا المَطايَا عَنْ شَقائِقِ فَوْبَعٍ ، وأنّى مَنَافٌ مِنْ تَنَاوُلِ دارِمِ

٣ تَغَلْغَلَ يَبْغي وَالِداً يَعْتَزي بهِ ، فَقَصّرَ عَنْ باعِ العُلَى والمكَارِمِ

---

(١) يكعم كلبه يسدّ فمه. الدّاعريات : الابل المنسوبة الى الفحل داعر. العياهم : السريعة.

(٢) عجنا ملنا

(م) يقول إنهم أمالوا مطاياهم عنهم ولا قبل له بالسموّ الى دارم.

(٣) يقول إنه طلب والداً يجد فيه عزوة فلم يجد.

سَيَبْلُغُ عَني غَدْوَةَ الرّيحِ

يهجو بني عامر بن صعصعة

١ سَيَبْلُغُ عَني غَدْوَةَ الرّيحِ أنّهَا   مَسِيرَةُ شَهْرٍ للرِّيَاحِ الهَوَاجِمِ
٢ بَني عَامِرٍ مَا مَنْ تَأوّلَ مِنْكُمُ   بأنْ سَوْفَ يَنْجُو مِنْ تَميمٍ بحَازِمِ
٣ وَلَوْ أنَّ كَعْباً أوْ كِلاباً سَألْتُمُ   على عَهْدِهِمْ قَالُوا لَكُمْ قَوْلَ عالِمِ
٤ لَقَالألُوا لكُمْ كانَتْ هَوازِنُ حِقْبَةً   عَلى عَهْدِ أكّالِ المِرارِ القُماقِمِ
٥ قَطِيناً يَرُبّونَ النِّحَاءَ لِيَفْتَدُوا   بهِنّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوِيٍّ وَسَالِمِ
٦ إذا النِّحْيُ لمْ تَعْجَلْ بِهِ عامِرِيّةٌ،   فَداهَا ابْنُهَا أوْ بِنْتُهَا في المَقَاسِمِ
٧ أظَنّتْ كِلابُ اللّؤمِ أنْ لَستُ خابطاً   قَبائِلَ غَيرِ ابْنَيْ دُخَانٍ بِدارِمِ
٨ لَبِئْس إذاً حامي الحَقيقَةِ والّذِي   يُلاذُ بِهِ في مُعْضِلاتِ العَظَائِمِ

---

(١) الرياح الهواجم الرياح المهلكة.

(٢) يقول إنهم غروا حين حسبوا أنهم ينجون من التميمين.

(٣) يقول انهم كانوا نصحوهم عن معرفة.

٩ وَحَتّى الحَنَاتَى منْ قُشَيرٍ تَسُبّني، وَجَعْدَةُ أشْبَاهُ الإمَاء الخَوَادِمِ
١٠ وَظَنّتْ بَنو العَجلانِ أنْ لَستُ ذاكراً عِلاطَهمُ المَعرُوض تحتَ العَمائِمِ
١١ وَظَنّتْ عُقَيلٌ أنّني لَستُ ذاكِراً عَجوزَهُمُ الدَّغْمَاء أُمَّ التّوائِمِ
١٢ وكمْ من لَئِيمٍ قد رَفَعتُ لَهُ اسمَهُ، وأطعَمْتُهُ باسْمي، ولَيْس بطاعِمِ

٥٢٢

أرَى السّجنَ سَلاّني عن الرَّوْعَةِ

١ أرَى السّجنَ سَلاّني عن الرَّوْعَةِ التي إلَيْهَا نُفُوسُ المُسْلِمينَ تَحُومُ
٢ عَجِبتُ من الآمالِ والمَوْتُ دونَهَا، وَماذا يَرَى المَبْعُوثُ حينَ يَقُومُ

---

(٩) ذكرت قبلا في الرقم ٥٠٨.

(١٠) العلاط الشر والتطبع بالاذية.

(١١) الدغماء: المكسورة الأنف.

(١٢) ذكر قبلا.

(١ — ٢) يقول انه تسلى في السجن عن الخوف الذي يتكبده تدرك المسلمين ويردف بأنه ماذا يجدي المرء أن يموت في القتال طامعاً وليس من جدوى لذلك كله.

٥٢٣

أَبا حاتمٍ! قَدْ كانَ عَمُّكَ رَامَني

قال لعبد الله بن أبي بكرة:

١	أَبَا حاتِمٍ! قَدْ كَانَ عَمُّكَ رَامَني	زِياداً، فألفـاني أمرأً غَيرَ نَائِمِ
٢	أَبَا حَاتِمٍ، مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ	بِأَفْضَلَ جُوداً مِنْكَ عندَ العَظَائِمِ
٣	فهَلْ أنْتَ إنْ أعتَبتُكَ اليَوْمَ تارِكي،	وَبُوْتُ بِذَنْبي يا ابنَ بَاني الدّعَائِمِ
٤	أَبوكَ الذي ما كَانَ في النّاسِ مِثْلُهُ	إذا نَزلَتْ بالمِصْرِ إحدَى الصَّيَالِمِ
٥	بَهالِيلُ مَعْرُوفُونَ بالحِلْمِ والتُّقَى،	وآسَادُهَا في المَـأْزِقِ المُتَلاحِمِ

---

(١) يقول انه رامه من زياد فلم ينله لأنه فرّ.

(٢) يقول انه اجود من حاتم.

(٣) يقول انه يستغفره ليبوء بذنبه ويمدحه بالقول أنه ابن الأسياد الدعائم.

(٤) الصيلم: الداهية.

(٥) البهلول: السيد الماجد.

(م) يقول انهم حلماء اتقياء وفي القتال اسود.

أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أنّ سَلْمَى أصَابَهَا

قال في عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر بن زيد مناة بن تميم وهم في بني مجاشع

١ أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصَابَهَا لهُدّتْ، وَلكنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ دارِمُ
٢ كَأنّهُمُ تَحتَ الخَوَافقِ إذْ مَشَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغَابَتَينِ الضّرَاغِمُ
٣ إذا كَفّتِ العَيْنَانِ جارِيَ دَمعِهَا، تَحَرَّقَ نارٌ في فُؤادِكَ جَاحِمُ

---

(١) يقول انهم صمدوا للرزء الكبير الذي حلّ فيهم.

(٢) يقرنهم بالأسود في القتال.

(٣) يقول ان الدمع قد يكفّ ولكن الحرقة تقيم.

لَمْ أرَ كالرّهْطِ الّذِينَ تَتابَعُوا

قال ليزيد بن المهلب وإخوته حين هربوا من الحجاج :

١ لَمْ أرَ كالرّهْطِ الّذِينَ تَتابَعُوا عَلى الجِذْعِ والحُرّاسُ غَيرُ نِيامِ
٢ مَضَوْا وَهُمُ مُسْتَيْقِنُونَ بِأنّهُمْ إلى قَدَرٍ آجَالُهُمْ وَحِمَامِ
٣ وَمَا مِنْهُمُ إلاّ يُخَفِّضُ جَأشَهُ إلَيْهِ بِقَلبٍ صَارِمٍ وَحُسَامِ
٤ وَلَمّا التَقَوْا لَمْ يَلْتَقُوا بمُنَفَّهٍ كَبِيرٍ، وَلا رَخْصِ العِظامِ غُلامِ
٥ بمِثْلِ أبِيهِمْ حِينَ مَرّتْ لِداتُهُ لخَمْسِينَ قُلْ في جُرْأةٍ وتَمَامِ

---

(١) يقول انهم تولوا وهربوا من دون الحراس.

(٢) يقول انهم فرّوا الى الموت.

(٣) يقول انهم كانوا يحملون السيوف ويبرودون حميتهم.

(٤) المنفه التعب.

(م) يقول انهم التقوا بالبطل الصامد.

(٥) يقول ان لهم قوة أبيهم من قبل في الجرأة والاقدام.

بَني جارِمٍ إنّ الصّغِيرَ بقَدْرِه

قال لبني جارم من بني ضبة :

١ بَني جارِمٍ إنّ الصّغِير بقَدْرِهِ تَسُوقُ إلى الأمْرِ الكَبيرِ جَرَائِمُهْ

٢ فأغْنُوا سَفِيهَ القَوْمِ لا يَغْرُرَنّكُمْ كمَا غُرّ مَنْ لمْ تُغْنِ عَنهُ تَمائِمُهْ

٣ بَني جارِمٍ مَا مِنْ ثَلاثَةِ مَعْشَرٍ بألأمَ مِنكُمْ حَيْثُ عُدّتْ مَلاوِمُهْ

---

(١) يقول إن الجرم الصغير يولد الكبير.

(٢) يطلب منهم أن يكفوا سفهاءهم فلا يغروهم لأن الشر لا تنفع فيه الرقى.

(٣) يقول انهم الألأم.

٥٢٧

وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ لآمَنَ فيكُمُ

١ وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ لِآمَنَ فيكُمُ، وأخُو المَخاوِف عائِذٌ بالأكْرَمِ
٢ وَجَميعُ أُمّةِ أحْمَدٍ يَرْجُونكُمْ لِدِفَاعِ مَا رَهِبُوا وَفَكٌّ المُقْرَمِ
٣ وَلَقَدْ أتَيْتُكُمُ بأعْظَمِ مِنّةٍ، ولَزِمْتُ بابَكُمُ ولسْتُ بمُجْرِمِ

٥٢٨

وَعِيدٌ أتَاني مِنْ زِيَادٍ فَلَمْ أَنَمْ

١ وَعِيْدٌ أتاني مِنْ زِيادٍ فَلَمْ أنَمْ، وَسَيْلُ اللِّوَى دُوني وَهَضْبُ التّهائِمِ
٢ فَبِتُّ كَأنّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيّةً سَرَتْ في عِظامي أوْ لُعابُ الأرَاقِمِ

---

(١) يقول اتاهم لاجئاً لأنهم كرام.

(٢) المقرم: المحبوس.

(م) يقول انهم ينجدون الجميع.

(٣) يقول انه يستنجد بهم دون جرم يحملونه عنه.

(١ — ٢) يقول انه اتاه وعيد من زياد بن أبيه وكان في القفر قد نجا فأحس أنه اعتري بالحمّى أو السم وهذان البيتان مرّا قبلاً.

صُلْ يا جُنَيْدَ الخَيرِ للهِ صَوْلَةً

قال للجنيد بن عبد الرحمن المري :

١ صُلْ يا جُنَيْدَ الخَيرِ للهِ صَوْلَةً ، وأقْرِرْ عيُوناً ما يَجِفُّ سِجَامُهَا
٢ فَقَدْ فَضّلَ اللهُ الجُنَيْدَ وَفُضّلَتْ يَداهُ على الأيدي الطّوَالِ اهتضَامُهَا
٣ وَمَا غَضِبَتْ للهِ أيْدِي قَبيلَةٍ على مُشْرِكٍ إلاّ الجُنَيْدُ حُسَامُهَا
٤ وَلا ذُكِرَتْ عِنْدَ المُلُوكِ قَماقِمٌ بِفَضْلِ نَدًى إلاّ الجُنَيْدُ هُمامُهَا
٥ قَبيلَتُهُ مُرِّيَّةٌ غَالِبِيَّةٌ ، لهَا وَعَلَيْهَا حِلُّهَا وحَرَامُهَا
٦ لَهُمْ في قُرَيْشٍ نِسْبَةٌ غالِبِيّةٌ ، إلَيهِمْ تَناهَتْ حَرْبُهَا وسَلامُهَا
٧ تَفَرّعَ مِنْ غَيْظِ بنِ مُرّةَ مَجْدُهَا قَديماً وَهُمْ أعْناقُ قَيْسٍ وَهامُهَا

---

(١) السجام : الانهمار بالدمع هنا.

(٢) اهتضامها : ظلمها.

(م) يقول انه الأقوى وانه يتظلم الظالمين.

(٣) يقول إنه يدافع عن الدين.

(٤) القماقم : الابطال.

(٥) يقول انها تملك امرها.

(٦) يقول انهم ينتمون الى قريش ويلوذون اليها.

(٧) الأعناق والهام أي الرؤوس.

٥٣٠

أَبْلِغْ أَبَا داودَ أني ابنُ عَمِّهِ

قال لأبي داود، يزيد بن هبيرة المازني

١ أَبْلِغْ أَبَا داودَ أني ابنُ عَمِّهِ، وَأَنَّ البَعِيثَ مِنْ بَني عَمِّ سَالِمِ

٢ أَتَدخِلُ بَيتَ المُلْكِ مَن ليس أهلَه، وَرِيش الذُّنَابَى قَبلَ ريشِ القَوَادِمِ

٥٣١

إذا مَا أَتَيْتَ العَبْدَ مُوسى فقُلْ لَهُ

قال لموسى بن ميمون المرئي

١ إذا ما أَتَيْتَ العَبْدَ مُوسَى فقُلْ لَهُ: فدَيتَ من الأسوَاءِ مُوسَى بنَ سالمِ

٢ عَفا بَعدَمَا أدّى إلى الحَيّ ثأرَهُ، وَأُبْتَ بِوَجْهٍ كاسِفِ البَالِ نَادِمِ

---

(١) يقول إنه الأدنى اليه من دون البعيث وانه يقدم ريش الذنب الذي لا جدوى منه على ريش القوادم أي على الفرزدق.

(١ ـــ ٢) يقول انه عبد لم ينل ثأره بخلاف ابن سالم الذي باء به.

لَئِنْ قَيسُ عَيلانَ اشتكَتني لمثلِ ما

١ لَئِنْ قَيسُ عَيلانَ اشتَكَتني لمثلِ مَا بها يُشتكَى حينَ مَضّتْ كُلُومُهَا
٢ وَقَدْ تَرَكَتْ بِرْداةُ خِندِفَ في يدي جَماجم من قَيسٍ عِظاماً هُزُومُهَا
٣ إذا وَقَعَتْ فَوْقَ الجَماجِمِ لمْ يَقُمْ إلى يَوْمِ بَعْثِ الأوّلِينَ أمِيمُهَا
٤ أبى حَسَبي إلاّ انْتِصاباً، وَغَرّني إذا شَالَ أحْسَابَ الرّجالِ بَهيمُهَا
٥ أنَا ابنُ تَميمٍ والمُحَامي الّذي بِهِ تُحامي إذا غَرْبٌ تَفَرّى أديمُهَا
٦ ستَأبَى تَميمٌ أنْ أُضَامَ إذا التَقَتْ عَليّ بِأعْنَاقٍ طِوَالٍ قرُومُهَا

---

(١) مضّت: أوجعت. الكلوم الجراح. أشكتني: ازلت شكواي.

(٢) المرداة: حجر صلب يكسر ما دونه. الهزم الكسر باليد.

(٣) الأميم المضروب على رأسه.

(٤) شال: رفع بهيمها: المبهم المجهول.

(م) يقول انه ذو حسب ناصع فيما يفخر الآخرون بنسب مُبْهم.

(٥) الغرب: المزادة. تفرّى تشقّق. أديمها جلدها.

(م) يقول إنه يدافع عنها في الشدّة.

(٦) القروم: الفحول.

(م) يقول انهم يدافعون عنه ويقفون له.

٧ ونَحْنُ قَتَلْنَا عَامِراً يَوْمَ مُلْزَقٍ، فَباتَتْ على قُبْلِ البُيوتِ هُجُومُهَا

٨ ونَجّى طُفَيْلاً مِنْ عُلاَلَةِ قُرْزُلٍ قَوائِمُ يَحْمي لَحْمَهُ مُسْتَمِيمُهَا

٩ تَرَاخَتْ بِهِ عَنْ طالِبَاتٍ كأنّهَا جَرَادُ فَضَاءٍ طارَ عَنْهَا حَمِيمُهَا

١٠ إذا ما تَميمٌ أصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا وتَمّتْ إلى سَعْدِ السُّعُودِ تَميمُهَا

١١ تَجِدْ مَنْ عَوَى من كَلْبِ كلِّ قَبيلةٍ وَأُسرَتِهِ هانَتْ عَليّ رُغُومُهَا

١٢ تَزِيْدُ بَنُو سَعْدٍ عَلى عَدَدِ الحَصَى، وأثْقَلُ مِنْ وَزْنِ الجِبَالِ حُلُومُهَا

١٣ ولَوْ وَطِئَتْ سَعْدٌ ليأجُوجَ رَدْمَها بأقْدامِهَا لارْفَضّ عَنها رُدُومُهَا

---

(٧) قبل البيوت: أولها.

(٨) يقول إنه نجا بالهرب عادياً على الخيل.

(٩) يقول إنه تولّى فيما طلبه فرسان على خيل كالجراد. البين: الشّقاق. الرغوم: القهر

(١٢) يقول إنه الأكثر عدداً والأرجح حلماً.

(١٣) الردم: ما يسقط من الجدار المنهار.

٥٣٣

إنْ يُقْتَلِ النَّصْرِيُّ تحتَ لِوَائكُمْ

قال في محمد بن منظور الأسدي أحد بني نصر بن قعين ، وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل ، وقطع ثلاثة أسياف ، فلما قتل يزيد بن المهلب ولاه مسلمة الكوفة ، فقال الفرزدق

١ إنْ يُقتَلِ النَّصْرِيُّ تَحتَ لِوَائِكُمْ ، فَلَيْسَتْ تَمِيمٌ بَعْدَهَا بِتَمِيمِ

٢ يُقَطِّعُ هِنْدِيَّ الصَّفيحِ ، مُساوِراً سِوَارَ امْرِىءٍ في الحَرْبِ غَيرِ لَئِيمِ

٣ أرَى الأُسدَ أنْباطَ العرَاقِ ومَذْحِجاً ، وَمَا طَيّءٌ مِنْ مَذْحِجٍ بِصَمِيمِ

---

(١) يقول انهم يُنْفون عن نسبهم. يقول إنه كان يقطع الدروع الهندية المصفحة وانه كان يساور وينقضّ كسهم في القتال.

(٣) ينفي مذحج عن نسب بني طيء.

لقد كِدتُ لَوْلَا الحِلمُ تُدرِكُ حفظتي

١ لَقد كِدْتُ لَوْلَا الحِلمُ تُدرِكُ حِفظتي   عَلى الوَقَبى يَوْماً مَقالَةُ دَيْسَم

٢ ونَهنَهتُ نَفسي عَن مُعاذٍ وَقد بدَتْ   مَقاتلُ مَجْهُورِ الرَكِيّةِ مُسلَمِ

٣ وَلوْلا بَنُو هِنْدٍ لَنالَتْ عُقُوبَتي   قُدامَةَ أوْلى ذا الفَمِ المُتَثَلِّمِ

٤ وَلَكِنّني استَبْقَيْتُ أعرَاض مَازِنٍ   لِأيّامِهَا مِنْ مُستَنِيرِ وَمُظْلِمِ

٥ أُناسٌ بِثَغْرٍ مَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ   شَوَارِعَ مِنْ غَيرِ العَشيرَةِ في الدّمِ

٦ لَعَصَبْتُهُ مِمّا أقُولُ عِصَابَةً   طَوِيلاً أذاهَا مِنْ عِصَابَةِ قَيِّمِ

---

(١) الوقبى ماء لبني مازن. ديسم اسم رجل. الحفظة: الغضب.

(٢) المجهور الواضح. الركية البئر.

(٣) الأولى الأجدر. المتثلّم المتكسر.

(٤) يقول إنه عفّ عنهم لأيامهم الماضية.

(٥) يقول إنهم يدافعون عن الثغور التي يُقْبل منها العدوّ وتنهل رماحهم من الدماء.

(٦) يقول إنه كان يهجوه بإقذاع.

٧ عَلَامَ بَنَتْ أُخْتُ اليَرَابيعِ بَيْتَهَا عَليّ، وَقَالَتْ لي بِلَيْلٍ تَعَمَّمِ

٨ إذا أنَا لمْ أجْعَلْ مَكانَ لَبُونِهَا لَبُوناً وأَفْقَأْ نَاظِرَ المُتَظَلِّمِ

٩ ونَابُ اليرابِيعِ التي حَنَّ سَقْبُهَا إلى أُمِّهِ مِنْ ضَيْعَةٍ عِندَ دَهْثَمِ

١٠ تَجاوَزْتُمَا أنْعامَ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ إلى لِقْحَتَيْ رَاعي نُعَيمِ بنِ دِرْهَمِ

١١ فَلَوْلَا ابنُ مَسْعُودٍ سَعِيدٌ رَمَيْتُهُ بِنافِذَةٍ تَسْتَكْرِهُ الجِلْدَ بالدّمِ

---

(٧) تعمّم: ارتدى العمامة.

(م) يقول إنها طلبت منه الدفاع عنها لأنه يفقأ عين الظالم.

(٨) الدهثم: المكان الواطىء. الدهثم: البحر.

(١٠) الأنعام: الأغنام وما اليها.

(١١) يقول إنه كان هجاه وأنفذ فيه سهامه وأسال دمه.

٥٣٥

أمَا والّذِي مَا شَاءَ سَدّى لعَبْدِهِ

١ أمَا والّذِي ما شَاءَ سَدّى لعَبْدِهِ ، إلى اللهِ يُفْضِي مَنْ تَألّى وأقْسَمَا

٢ لَئِنْ أصْبَحَ الوَاشُونَ قَرّتْ عيُونُهُم بهَجْرٍ مَضَى أوْ صُرْمِ حَبلٍ تجَذّمَا

٣ لَقَدْ تُصْبِحُ الدّنْيَا علَينَا قَصِيرَةً جَميعاً ومَا نُفشي الحَديثَ المُكَتَّمَا

٤ فقُلْ لطَبيبِ الحُبّ إنْ كانَ صَادِقاً : بأيّ الرُّقَى تَشفي الفُؤادَ المُتَيَّمَا

٥ فقالَ الطبيبُ : الهَجرُ يَشفي من الهَوَى ، وَلَنْ يَجْمَعَ الهِجرانُ قَلباً مقسَّمَا

---

(١) تألّى : أقسم.

(٢) يقول إن الواشين ارتضوا بالقطيعة.

(٣) يقول الوصل يقصّر الأيام ويكتم السر.

(٤) يطلب رقية ليبرأ من داء الحب.

(٥) يقول إن الطبيب نصحه بالهجر وهو لن يجمع قلبه المتناثر.

إذا دمعَتْ عَيْناكَ والشّوْقُ قائِدٌ

١ إذا دَمَعَتْ عَيْناكَ والشّوْقُ قائِدٌ لذي الشّوْقِ، حتى تَستَبينَ المُكَتَّمَا

٢ ظَلِلْتَ تُبَكّي الحَيَّ والرَّبعُ دارِسٌ، وَقَدْ مَرّ بَعدَ الحَيِّ حَوْلٌ تجَرَّمَا

٣ وَشَبّهتَ رَسْمَ الدّارِ، إذْ أنتَ وَاقِفٌ عليهَا تكُفّ الدّمعَ، بُرْداً مُسَهَّمَا

(١) المكتم: المستتر.

(٢) الربع دارس محيل مقفر. تجرّم: مضى.

(٣) قرن الطلل بالبرد الخلق.

إنّ أمامي خيرَ مَنْ وطىء الحَصَى

١ إنّ أمامي خَيرَ مَن وَطىء الحصَى لذي هِمّةٍ يَرْجو الغِنى أوْ لِغارِمِ
٢ فَقَالُوا فَعَلْنَا، حَسبُنا اللهُ، وانْتَهَوْا جَديلَةَ أمْرٍ يَقْطَعُ الشَكَّ عازِمِ
٣ إذا لمْ يكُنْ حِصْنٌ سوَى الخَيلِ والقَنا يُلاذُ بِهِ، والمُرْهَفاتِ الصَّوارِمِ
٤ وَلَمّا مَضَوْا عَنْ خَيرِ سُنّةِ مَعْشَرٍ وَقامَ سُلَيْمانٌ أتَتْ خَير قائِمِ
٥ فَألْقَتْ لَهُ الأيامُ كُلَّ خَبِيئَةٍ على ذِرْوَةٍ لا تُرْتَقَى بالسّلالِمِ

---

(١) يقول انه الآن يقف امام أفضل من وطىء الأرض وهو يُثري ويفك من المغارم.

(٢) يقول طلبوا التخلي الجدل والنقاش.

(٣) المُرْهفات الصوارم: السيوف القاطعة.

(٤) يقول إنه نال الخلافة إثر سليمان خير خلف لخير سلف.

(٥) يقول إنه نال غايته وامتنع الشر وتسنّم الذرى.

دِيَارٌ بالأُجَيْفِرِ كَانَ فِيهَا

١ دِيَارٌ بـالأُجَـيْـفِـرِ كَانَ فِيهَا أَوَانِسُ مِـثْـلُ آرَامِ الصَّـرِيـمِ
٢ وَمَـا أحَـدٌ يُسَـامِـيني بِـفَـخْـرٍ، إذا زَخَـرَتْ بُحُـورُ بَنِي تَـمِـيمِ
٣ إلى الـمُـتَـخَـيَّـرينَ أباً وَخَالاً، إذا نُسِبَ الصَّميمُ إلى الصَّميمِ
٤ تَرَى غُلْبَ الفِحَالِ لَنَا خُضُوعاً، إذا نَـهَضَتْ لِـمُـفْـتَـخَـرٍ قُرُومي

---

(٢) يقرن النساء بالظباء.

(م) يقول إنه الأعظم ومن حوله بنو تميم.

(٣) يقول انه الصميم في قومه اباً وخالاً

(٤) القروم: الفحول.

إنّ الّذي أعطَى الرّجالَ حظوظَهُمْ

١ إنّ الّذِي أعطَى الرّجالَ حظوظَهُمْ عَلَى الناسِ أعطَى خِنْدِفاً بالخَزَائمِ

٢ لخِنْدِفَ قَبْلَ النّاسِ بَيّنَانِ فِيهِمَا عَدِيدُ الحَصَى والمأثُرَاتِ العَظَائِمِ

٣ أخَذتُ على النّاسِ اثنَتَينِ ليَ الحَصَى معَ المَجدِ ما لي فيهما من مُخاصِمِ

٤ أبُونَا خَليلُ اللهِ وابنُ خَلِيلِهِ، أبُونَا أبُو المُسْتَخْلَفِينَ الأكَارِمِ

٥ وَمَا أحَدٌ مِنْ فَخرِنَا بالّذي لَنَا عَلَى النّاسِ مِمّا يَعْرِفُونَ بِرَاغِمِ

٦ وَهلْ من أبٍ في الناسِ يَدعونَ باسمه لَهُ ابْنَانِ كَانَا مِثْلَ سَعْدٍ وَدارِمِ

٧ إذا مَا هَبَطْنَا بَلْدَةً كانَ أهْلُهَا بهَا وُلِدُوا، يَظعَنْ بهَا كلُّ جارِمِ

---

(١) بالخزائم أي انه اعطاهم المفاخر مستذلة لهم وكأنها موثوقة بأنوفها كالبعران.

(٢) يقول إنهم يتفوّقون بالعدد والمآثر.

(٣) يقول إنه لا يزاحم بالعدد والمفاخر.

(٤) يقول إنه ينتمي الى ابراهيم وابنه اسماعيل وجده أبي الخلفاء.

(٥) يقول إنهم يقرون لهم بفضلهم.

(٦) يفخر بسعد ودارم.

(٧) يقول إنهم يطردون الناس عن مكان ولادتهم.

٨ لَنَا العِزُّ مَنْ تَحْلُلْ عَلَيْهِ بُيُوتُنَا يَمُتْ غرقاً أوْ يحتمل أنْفَ رَاغِمِ
٩ فإنّ بَني سَعْدٍ هُمُ اللّيْلُ، فيهِمُ حُلُومٌ رَسَتْ، والظّالمو كلّ ظالمِ
١٠ فَإنّ بَني سَعْدٍ هُمُ الهَامَةُ الّتي بهَا مُضَرٌ دمَّاغَةٌ لِلْجَمَاجِمِ
١١ أبَتْ لِبني سَعْدٍ جِبَالٌ رَسَتْ بهِمْ شَوَامِخُهَا، لا تُرْتَقَى بالسّلالِمِ
١٢ ومَا أحَدٌ مِمّنْ هَجَاني عَلِمْتُهُ يَكُونُ وَفَاءً عِرْضُهُ لي بِدائِمِ
١٣ وَما كُنْتُ أخْشَى طَيِّئاً أنْ تَسُبّني وَهُم نَبَطٌ لَمْ تَعْتَصِبْ بالعَمَائِمِ
١٤ نَبِيطُ القُرَى لمْ تَخْتَمِرْ أُمَّهَاتُهُمْ وَلا وَجَدَتْ مَسَّ الحَديدِ الكَوَالِمِ
١٥ وَمَا يَعْلَمُ الطّائيُّ مِمّنْ أبٌ لَهُ، وَلَوْ سَألُوا عَنْ طَيّءٍ كُلَّ عالمِ
١٦ وَمَا يَمْنَعُ الطّائيَّ إلاّ رَصَاصَةٌ، بهَا نَقْشُ سُلْطانٍ على النّاسِ قائِمِ
١٧ مَتى يَهْبِطِ الطّائيُّ أرْضاً وَلمْ يَكُنْ بهِ وَشْمُ مَوْشُومٍ يكُنْ غُنْمَ غانِمِ
١٨ مَتى يُمْنَعِ الطّائيُّ مِنْ حَيْثُ يَرْتَقِي يكُنْ مغنَماً من طَيّءٍ في المَقَاسِمِ

---

(٨) يقول انه اعزاء يظلمون، فيرضى القوم أو يموتون.

(٩) يمدحهم بالحلم والقدرة حتى على ظلم الظالم.

(١٠) يقول إنهم هم الذين يسحقون الجماجم.

(١١) يقول انهم لا يُطالون ولا يُنالون.

(١٢) يقول إنه يثلب اعراض من يهاجونه.

(١٣) يقول إنهم غير عرب ولم يعرفوا ارتداء العمائم وانهم نبط دخلاء.

(١٤) يقول امهاتهم لا يرتدين الحجاب ولم يعرفوا السيوف.

(١٥) يقول إنهم لقطاء ابناء لقطاء.

(١٦) يقول إنهم يحتمون بالسلطان ولا يدافعون عن انفسهم بانفسهم.

(١٧) يقول إنهم يغنمون كالغنائم الاّ أن يكون لهم وشوم العبيد.

(١٨) يقول انهم يُقسّمون في المغانم لذلّهم.

١٩ وَإنَّ هِجالي طَيِّئاً، وَهي طَيِّءٌ، نَبيطُ القُرَى إحدى الكِبارِ العَظَائِمِ
٢٠ بَنَى اللّؤمُ بَيْتاً فاستقَرّتْ عِمادُهُ على طَيّءِ الأنْبَاطِ ضَرْبَةَ لازِمِ
٢١ إذا اقْتَسَمَ اللّؤمَ اللّئَامُ وَجَدْتَهُ يَكُونُ أبَا الطّائيّ دُونَ العَمَاعِمِ
٢٢ ومَا طَيّءٌ، واللّؤمُ فَوْقَ رِقَابِهِمْ، وَلَمْ تَرِمِ الأحْبَالُ عَنْهَا بِرائِمِ

٥٤٠

ألَمْ يَكُ قَتْلُ عَبْدِ القَيْسِ ظُلْماً

١ ألَمْ يَكُ قَتْلُ عَبْدِ القَيْسِ ظُلْماً أبَا حَفْصٍ مِنَ الحُرَمِ العِظَامِ
٢ قَتِيلُ عَداوَةٍ، لَمْ يَجْنِ ذَنْباً يُقَطَّعُ، وَهوَ يَهْتِفُ بالإمَامِ

---

(١٩) يقول إنه هجاهم فعظموا بهجائه لأنه ذكرهم.

(٢٠) يقول إنهم يقيمون في بيت اللؤم ولا فكاك لهم عنه.

(٢١) يقول ان اللؤم هو أبوهم من دون سائر ذويه.

(٢١) يقول انهم لئام عبيد موثقون.

(١) يقول إنه قُتِلَ ظلماً وانه كان موته حراما.

(٢) يقول إنه قُتِلَ بلا ذنب، مات وهو يستنجد بالخليفة.

٥٤١

أَلَمْ تَرَ أنّا يَوْمَ حِنْوِ ضَرِيَّةٍ

قال يوم النسار الصغير:

١ أَلَمْ تَرَ أنّا يَوْمَ حِنْوِ ضَرِيَّةٍ حَمَيْنَا، وَقُلْنَا السَّبْيُ لا يُتَقَسَّمُ

٢ ضَرَبْنَا بأَكْنَافِ السَّمَاءِ بُيُوتَنَا، على ذِرْوَةٍ أَرْكَانُهَا لا تُهَدَّمُ

٣ حَلَبْنَا بأَخْلافِ السَّمَاءِ عَلَيهِمُ شَآبِيبَ مَوْتٍ تَسْتَهِلّ وَتُرْزِمُ

٥٤٢

إذا الأسدُ ماستْ في الحديدِ وَسوّمتْ

١ إذا الأسدُ ماستْ في الحديد وَسوّمتْ تَمِيمٌ وَجاءتْ بالبُحُورِ الخَضَارِمِ

٢ فَما الناسُ في حَيّيهِمَا غَيرُ حُشْوَةٍ، إذا سكَنَ الأصْوَاتُ غَيرُ الغَمَاغِمِ

---

(١) يقول انهم منعوا تقسيم السبي وانهم حَمَوْا من دونهم.

(٢) يقول إنهم في الذرى.

(٣) يقول إنهم امطروا عليهم مطر الموت.

(١) يقول ان أسْد بني تميم اذا جالوا وتدفقت بحورهم الصاخبة، فان من دونهم من الناس ليسوا سوى حثوة تراب حين يندلع القتال ويصمت الناس ولا يسمع من دونها إلاّ غماغم المقاتلين.

٥٤٣

ما أنتَ إنْ قَرْما تَميمٍ تَسامَيا

قال لعمر بن لجأ:

١ ما أنتَ إنْ قَرْمَا تَميمٍ تَسَامَيَا أخا التَّيمِ إلاّ كالشَّظِيَّةِ في العَظْمِ

٢ وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزِّ أوْ في ظِلالِهِ ظَلَمتَ، وَلَكِنْ لا يَدَيْ لكَ بالظُّلْمِ

٥٤٤

بِئسَتْ لَقُوحا ذي العِيالِ امتَنَحْتُمَا

١ بِئسَتْ لَقُوحا ذي العِيالِ امتَنَحْتُمَا، عَلُوقانِ مَنْ يَعْطِفْهُمَا غيرُ مَرْيمِ

٢ إذَا احتَلَبُوا شَاتَيْهِمَا في إنائِهِمْ، بَدَا طَعْمُ صَابٍ في الإنَاء وَعَلْقَمِ

---

(١) يقول إنه نثرة عظم يسيرة وانه عاجز عن تظلم الناس.

(١) اللقوح: الناقة المدرة.

(٢) يقول انهما اذا احتلبا الشاة، فان اناءهما يسكب فيه الصاب والعلقم.

لمّا أتانا المُشْفِقُونَ، فأنْذَرُوا

١ لَـمّـا أتـانَـا الـمُشْـفِقُونَ، فأنْذَرُوا أمِيـرَيْـنِ مَـخْشِيّاً علَيْنا رَداهُمَا

٢ وَقَالَتْ: ألا طُفْ في صَديقكَ فالتَمسْ شَعِيبينِ يَرْبُو ساعَةً مَنْ سَقاهُمَا

٣ جَزَى اللهُ عَنّا ابْنَيْ عُمَيْرَةَ إذْ نأتْ أقـارِبُـنَـا خَيراً، إذا مَـا جَزَاهُمَا

٤ هُـمَـا مَـتّـعَـانَـا حينَ رُحْنَا عَشيّةً بخِبرَيْنِ لمْ يُنْفَسْ عَلَينَا جَداهُمَا

٥ بـخِـبـرَيْنِ وَفْرَاوَيْنِ صَيْدٍ، ولَيْسَتا بِضَأنٍ، وَلَمْ تُخْرَزْ بِغَرْفٍ كُلاهُمَا

٦ كَـأنّـهُـمَـا قَـلْـتَـا صَـفـاً أتْـأقَـتْـهُـمَا سُعُودُ الـثُّـرَيّا مَا يَبِضُّ نَداهُمَا

---

(١) المسفقون المنذرون. رداهما موتهما

(٢) الشعيب السقاء البالي.

(٣) يقول إن اقاربهم تخلوا عنهم

(٤) الخبر: الناقة المزادة العظيمة. جداهما عطاؤهما.

(٥) الغرف القطع

(٦) يقول إنهما كالمطر المقبل لا ينقطع

أخذنا بالنجوم على كُلَيبٍ

١ أخَذنَا بالنّجُومِ عَلى كُلَيْبٍ، وَبالقَمَرِ الّذي جَلّى الغَمَامَا
٢ عَلى عَهْدِ ابنِ مَرْيَمَ كَانَ قَوْمي هُمُ الفَرْعَ المُقَدَّمَ والسَّنَامَا
٣ إذا سَامَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ هَيْجا، سَمَوْا بي لا أَلَفَّ وَلا كَهَامَا
٤ أخُو حَرْبٍ أقُومُ لهَا، مِضَمٌّ، إذَا كَرِهَ المُزَجَّونَ الضِّمَامَا
٥ بِكُلّ طِمِرّةٍ وَبِكُلّ طِرْفٍ، يَدُقُّ شَكِيمَ نَاجِذِهِ اللِّجَامَا

---

(١) يقول انهم فاقوا كليباً وانهم القمر المجلي للغمام.

(٢) يقول إنهم المقدمون منذ عهد المسيح.

(٣) يقول انه يدافع عن قومه وهو ليس الفّ أي جباناً ولا كهاماً مخذولاً..

(٤) مضم : أي أنه يلتف على الفرسان. المزجون : الدافعون.

(٥) الطمرّة الناقة. الطرف : الفرس النادر. الشكيم حديدة الفم.

(م) يقول إنه فرس نادر يحطّم من لجامه حديد الشكيمة التي تُوضع في شدقه.

مَا ابنُ سُلَيْمٍ سَائِراً بجِيَادِهِ

قال في عبد الرحيم بن سليم الكلبي

١ مَا ابنُ سُلَيْمٍ سَائِراً بجِيَادِهِ إلى غَارَةٍ إلاّ أفادَكَ مَغْنَمَا
٢ إذا ما تَرَدّى عابِساً فاض سَيْفُهُ دِماءً، ويُعْطي مالَهُ إنْ تَبَسّمَا
٣ يَكُرّ بأسْلابِ المُلُوكِ وَبِالمَهَا، وَبالخَيْلِ لا يَصْهَلنَ إلاّ تَحَمْحُمَا
٤ ألا رُبّ يَوْمٍ داجِنِ اللّيلِ كَاسِفٍ تَرَاهُ مِنَ التّأجيجِ والرَّهجِ مُظلِمَا
٥ لَهُ رَهَجٌ عَالِي الزُّهَاءِ، كَأنّهُ غَيابَةُ دَجْنٍ ذِي طَخَاءٍ تَغَيّمَا
٦ تَرَى حَدَقَ الأبْطَالِ فِيهِ كَأنّمَا تُكَحَّلُ جَادِيّاً مَدُوفاً، وَعندَمَا

---

(١) يقول إنه يقاتل ويغنم.

(٢) يقول انه يعبس فتسيل الدماء ويبتسم فينهمر العطاء.

(٣) يقول إنه يغزو الملوك ويأتي بأسلابهم ونسائهم الشبيهات بالمها وخيله تحمحم في القتال.

(٤) يقول ان الليل في حربه يظلم بالغبار ويضيء بالسيوف والنار.

(٥) الزهاء المقدار. الطخاء: السحاب.

(م) يقول إن غباره كالسحاب المظلم.

(٦) الجادي: الزعفران. المدوف: الممزوج. العندم: صباغ احمر من نبات.

أناخَ إليكُمْ طالِبٌ طَالَ ما نَأتْ

أتى بني ابان بن دارم فحمدهم وذم بني مناف بن دارم

١ أناخَ إليكُمْ طالِبٌ طالَ ما نَأتْ بـهِ الـدّارُ، دانٍ بـالـقَرَابَةِ عَالِمِ
٢ تَـذَكّـرَ أيْـنَ الـجَابِـرُونَ قَـنَـاتَـهُ، فَقَالَ: بَنُو عَمّي أبانُ بنُ دارِمِ
٣ رَمَوْا ليَ رحْلي إذ أنَخْتُ إليهِمُ، بِـعُـجْمِ الأوَابي واللِّقاحِ الرّوَائِمِ
٤ وَقالُوا ابنُ لَيْلى سَوْفَ يَضْمَنُ للّتي بها يُطْلَقُ الجَاني، شَديدَ الشكائِمِ
٥ لَهُم عَدَدٌ في قَوْمِهِمْ شافعُ الحَصَى وَدَثْرٌ من الأنْعامِ غَيرُ الأصَارِمِ
٦ فَإنّي وإيّاهُمْ كَذِي الدّلْو أوْرَدَتْ عَلى مَائِحٍ مَنْ يَأتِهِ غَيرُ لائِمِ

---

(١) يقول انه ينزل فيهم وهو قريب لهم ، نأى عنهم وهو ينتجعهم.

(٢) جبر قناته جبره.

(٣) اللّقاح الروايم: النياق العاطفة على أبنائها.

(٣) يقول إنهم رحبوا به وأرادوا أن يُنيلوه وانه يدافع عنهم ويفكّ أسرهم ، وانه قوي الشكيمة.

(٥) الأصارم: النياق القليلة اللبن.

(م) يقول إن لهم عدداً وقراء.

(٦) يقول إنه يرد منهم بدلوه المُفْعم.

٧ تَجاوَزْتُ أقْواماً إليكُمْ، وَإِنّهُمْ لَيَدْعُونَني، فاخْتَرْتُكُمْ للعظائمِ

٨ وَكُنْتُمْ أُناساً كانَ يُشفَى بمالِكُمْ وأحْلامِكُمْ صَدْعُ الثّأى المُتَفاقِمِ

٩ هُمُ مَا هُمُ عندَ الحَفيظةِ والقِرَى وَضَرْبِ كِباشِ القَوْمِ فوْقَ الجماجمِ

١٠ وَإِنّ مُناخي فيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقي بهِ الرّكْبُ مِنْ نَجْدٍ وأهلِ المَوَاسِمِ

١١ وأينَ مُناخي بَعْدَكُمْ، إنْ نَبَوْتُمُ عَليّ، وَهَلْ تَنْبو ظُبَاتُ الصّوَارِمِ

١٢ أَلَيْس أبي أدْنَى اباكُمْ، وأنْتُمُ بمَا كانَ يَلقَى سَيفُهُ كلّ جارِمِ

١٣ فَما إخْوَةٌ مِنّا نُبَايِعُكُمْ بِهِمْ بحَبْسٍ عَلى المَوْلى وتَنكِيلِ ظالمِ

---

(٧) (م) يقول انه أراد أن يهبه عظمة عطائه من دون سواهم.

(٨) الثأى: الفساد.

(٩) يقول إنهم يُضيفون ويحفظون مواقفهم في الشدّة ويضربون في القتال رؤوس الأعداء ويهشّمون جماجمهم.

(١٠) يقول إنه سوف ينظم فيهم مدائح، تذاع في المواسم وفي أقطار العرب.

(١) الظبة حدّ السيف.

(م) يقول من ينتجع سواهم إذا نَبَوْا عنه.

(٢) يقول انهم ذوو قرابة وان اباه كان يدافع عنهم.

(١٣) يقول انهم ليس لهم أن يفتلو المحابيس والمظلومين.

إِلَيْكَ سبقتُ ابنَيْ فزارةَ

قال في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح يزيد بن عبد الملك :

١ إِلَيْكَ سَبَقتُ ابْنَيْ فَزَارَةَ بَعدَمَا أَرَادَ ثَوَايَ في حِلاقِ الأداهِمِ
٢ فَقُلْتُ: أَلَيْس اللهُ قَبْلَكُمَا الذي كَفاني زِيَاداً ذا العُرَى والشكائِمِ
٣ سَبَقْتُ إلى مَرْوَانَ حَتّى أَتَيْتُهُ بِساقَيّ سَعْياً مِنْ حِذارِ الجَرَائمِ
٤ فكُنْتُ كأنّي، إذْ أَنَخْتُ فِنَاءَهُ عَلى الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ ذاتِ المَخارِمِ
٥ تَزَلُّ مِنَ الأَرْوَى، إذا ما تَصَعّدَتْ إِلَيْهَا لتَلْقاهَا، ظُلُوفُ القَوَائِمِ
٦ بهَا تَمنَعُ البَيْض الأُنوقُ وَدُونَها نَفَانِفُ لَيْسَتْ تُرتَقى بالسلالِمِ

(١) ثواي : اقامتي. حلاق : الحلقات. الاداهم جمع الادهم : القيد. يقول إنه لجأ إليهم قبل أن يُقيَد ويُسجَن.

(٢) يقول ان الله أنقذه مقبلا من زياد بن أبيه وكان ذا صولة وجبروت.

(٣) يقول انه لجأ الى المروانيين.

(٤) يقول انه امن عندهم كمن في ذروة عالية.

(٥) يقول إن الوعول تزلّ عنها ولا قبل لها بها.

(٦) الانوق : العقاب. النفنف : المهاوي.

(م) يقول إن فيها بيض العقبان ومن دونها المهاوي السحيقة.

٧ وَجدْتُ لكَ البَطْحَاءَ لَمّا تَوارَثَتْ قُرَيْشٌ تُرَاثَ الأَطْيَبينَ الأَكَارِمِ

٨ وَإِنَّ لَكُمْ عِيصاً أَلَفَّ غُصُونُهُ، لَهُ ظِلٌّ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

٩ فكَمْ لكَ مِنْ سَاقٍ وَدَلْوٍ سَجيلَةٍ إِلَيكَ لها الحوماتُ ذاتُ القَماقِمِ

١٠ فَلَوْ كانَ مِنْ أَوْلادِ دارِمَ مَلاَكٌ حمَلتَ جَناحَيْ مَلاَكٍ غَيرَ سَائِمِ

١١ مِنَ الحَمْدِ والتّسبيحِ للهِ ما جَرَتْ إلى الغَوْرِ أدْرَاجَ النّجُومِ التّوائِمِ

١٢ وَلَوْ كانَ بَعْدَ المُصْطَفى من عبادِه نَبيّ لَهُمْ مِنْهُمْ، لِأَمْرِ العَزَائِمِ

١٣ لَكُنْتَ الذي يَخْتَارُهُ اللهُ بَعدَهُ لِحَمْلِ الأماناتِ الثّقال العَظائِمِ

١٤ لَكُمْ أبطحاها الأعظَمان، وسَيْلُهَا، لكُمْ حينَ يَرْمي مَوْجُها بالعَلاجِمِ

١٥ تُراثُ أبي العاصي لُؤيٍّ بنِ غالِبٍ عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

١٦ وَرِثْتُمْ خَليلَ اللهِ كُلَّ خِزَانَةٍ، وَكُلَّ كِتَابٍ بِالنّبُوّةِ قائمِ

١٧ بحكمِ الذي فَوْقَ السّمواتِ عَرْشُهُ بما في ثَرَى سَبْعٍ من الأرْضِ عالمِ

١٨ أرَى كُلَّ حَيٍّ حَيُّكُمْ فاضِلٌ لهُ، وأمواتُكُمْ خَيرُ الشّعوبِ الأقَادِمِ

---

(٧) يقول إنه من بطحاء قريش الكرام.

(٨) يمتدحه بأصله في قريش.

(٩) يقول إنه يبذل كل بذل كمن دلاء.

(١٠) يقول إنه حري أن يكون ملاكاً بجناحَيْن.

(١١) يقول إنه وفق من حمده لله وتسبيحه.

(١٣) يقول انه حري أن يكون النبي بعد النبي.

(١٤) العلاجم الأشجار الكبيرة.

(١٥) يقول انهم حكموا الناس راضين ومكرهين.

(١٦) يقول إنهم ورثوا ابراهيم والقرآن القائل بالنبوة.

(١٧) يقول إنه حكم بامر الله العالم بما في الأرض.

(١٨) يقول انهم الأفضل احياءً وأمواتاً.

١٩ إلَيْكَ وَطِئْنَا الثَّلجَ يَنْثُرُ فَوْقَنَا ، ونَكْبَاءُ تَلْقَانَا بَرُودَ الشَّبَائِمِ
٢٠ مُشَمِّرَةً بَينَ الصَّبَا وشَمَالِهَا ، تَجُرُّ نَوَاحِيهَا رُؤوسَ المَخارِمِ
٢١ لِنَلْقَاكَ ، واللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أنَّهُ سَيَأْخُذُ إنْ أعْطَيْتَهُ حَبْلَ عاصِمِ
٢٢ وَحَبْلُكَ حَبْلُ اللهِ مَنْ يَعْتَصِمْ بِهِ إذا نَالَهُ يَأْخُذْ بِهِ حَبْلَ سَالِمِ
٢٣ أبوكَ أبو العاصي وحَرْبٌ كِلاهُمَا أبُو الخُلَفَاءِ المُصْطَفَينَ الأكَارِمِ
٢٤ إذا هُنَّ بَلَّغْنَ الرِّجَالَ ، فَقُيِّدَتْ ، إذا حُلَّ عَنْهَا ، بالسُّيوفِ الصَّوَارِمِ
٢٥ إلى مُنْتَهَى الحَاجَاتِ لَيْسَ وَرَاءَهُ وَلا دُونَهُ لِلرَّاقِصَاتِ الرَّوَاسِمِ
٢٦ مُنَاخٌ لأهلِ الأرضِ يَجمَعُ بَيْنَهُمْ لِمُطَّلِبِي الحَاجَاتِ غُبْرِ المَخَارِمِ
٢٧ أُنِخْنَ إلى خَيْرِ البَرِيَّةِ ضُمراً دَوَامِي مِنْ أصْلابِهَا والمَنَاسِمِ
٢٨ سيُدنيكُمُ التَّأويبُ من خَيرِ من مشَى إلَيْهِ وَجَرّى بالسُّرَى كُلَّ نَائِمِ
٢٩ وَشَهْبَاءَ مِهْيَافٍ شَدِيدٍ ضَرِيرُهَا تَحُلُّ بِرَامِيهَا عُقُودَ التَّمَائِمِ

---

(١٩) النكباء : الريح الشديدة . الشبائم : الماء البارد .

(٢٠) الصّبا الريح الباردة . المخارم : معابر الجبال .

(٢١) يقول إنه يعصم من يقدم اليه .

(٢٢) يقول انه يُنْجِي كالله . (م) يقول إنهم خلفاء من خلفاء .

(٢٤) يقول إن النياق إذا بَلّغَتْهم بالركبان تضرب وتعقر .

(٢٥) يقول انها ابلغتهم الى كل حاجة .

(٢٦) يقول إنهم ينتجعونه من كل صوب ومعبر أغبر .

(٢٧) يقول إن المطايا ضرّجت بالدماء في أخفافها ومناسمها .

(٢٨) التأويب : ضرب من السير .

(م) يقول إنها تبلغ بسيرها خير من ينتجع .

(٢٩) الشهباء : الأرض البيضاء . المهياف : العطشى . ضريرها : ضررها .

(م) يقول إنها أرض شديدة الأذى يهلك من يجتازها ولا تنفعه التمائم التي تُوضع عليه لتَمنع الشرَّ .

أبلغْ مُعَاوِيَةَ الّذي بِيَمِينِه

يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك.

١ أبْلِغْ مُعاوِيَةَ الّذي بِيَمِينِهِ أمْرُ العِرَاقِ وأمْرُ كُلّ شآمِ

٢ إنّ الهُمُومَ وَجَدْتَهَا حِينَ التَقَتْ في الصّدْرِ، طارِقُهُنّ غَيرُ نِيَامِ

٣ يَسْهَرْنَ مَنْ طَرَقَ الهُمومُ فؤادَهُ، وَيَرُومُ وَارِدُهُنّ كُلَّ مَرَامِ

٤ يَأمُرْنَني بِنَدَى مُعاوِيَةَ الّذِي قَادَ ابنُ خَمْسَتِهِ لِكُلّ لُهَامِ

٥ أوْ يَسْتَقِيمِ إلى أبِيهِ، فَإنّهُ ضَوْءُ النّهَارِ جَلا دُجَى الأظْلامِ

٦ غَمَرَ الخَلائِفَ قَبْلَهُ، وَهوَ الّذي قَتَلَ النّفَاقَ أبُوهُ بالإسْلامِ

٧ وَرِثُوا تُرَاثَ مُحَمّدٍ، كَانُوا بِهِ أوْلى، وكَانَ لَهُمْ منَ الأقْسَامِ

٨ لمّا تُخُوصِمِ في الخِلافَةِ بالقَنَا، وَبِكُلِّ مُخْتَضَبِ الحَدِيدِ حُسَامِ

---

(١) (م) يقول انه سيّد العراق والشام.

(٢) يقول إن الهموم ما تزال تطرقه.

(٣) يقول انها ما زالت تتداوله.

(٤) يقول إنه قاد ابن خمس سنوات الجيش الذي يلتهم الأعداء.

(٦) غمر: فاق.

(م) يقول إنه فاق الخلفاء المتقدمين وان والده قتل المنافقين على الاسلام.

(٧) يقول ان تراث محمد كان لهم كإرث وغنيمة.

٩ كَانَتْ خِلافَتُهَا لِآلِ مُحَمَّدٍ، لأبي الوَلِيدِ تُراثُهَا وَهِشَامِ

١٠ أخْلِصْ دُعاءَكَ تَنْجُ مِمّا تَتّقي للهِ يَوْمَ لِقَائِهِ بِسَلَامِ

١١ وَهوَ الّذِي ابتَدَعَ السّماءَ وأرْضَها، وَرَسُولَهُ وخَلِيفَةَ الآنَامِ

١٢ مَلِكٌ بِهِ قُصِمَ المُلُوكُ، وَعِنْدَهُ عِلْمُ الغُيُوبِ وَوَقْتُ كلِّ حِمَامِ

١٣ أرْجُو الدُّعاءَ مِنَ الّذي تَلّ ابنَهُ لجَبِينِهِ، فَفَدَاهُ ذُو الإنْعَامِ

١٤ إسْحَقُ حَيْثُ يَقُولُ لمّا هَابَهُ لِأبِيهِ، حَيْثُ رَأى مِنَ الأحْلَامِ

١٥ أمضِي، وَصَدّقْ ما أُمِرْتَ، فإنّني بالصّبْرِ مُحْتَسِباً، لخَيْرُ غُلامِ

١٦ إنّ المُبَارَكَ كَانَ حَيْثُ جَعَلْتَهُ غَيْثَ الفَقِيرِ، ونَاعِشَ الأيْتامِ

١٧ ولتَعلَمَنّ مَنِ الكَذوبُ إذا التَقَى، عِنْدَ الإمَامِ، كَلامُهُمْ وَكَلامي

١٨ قالَ الذي يَرْوي عَليّ كَلامَهُمْ الطّارِحَاتِ بِهِ عَلى الأقْدَامِ

١٩ هَلْ يَنتَهي زَجَلٌ وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ مِثْلَ الّذي وَقَعَتْ بذِي الأهْدَامِ

٢٠ شَنْعاءُ جَادِعَةُ الأنُوفِ مُذِلّةٌ كَانَتْ لَهُ، نَزَلَتْ بكُلّ غَرَامِ

---

(٩) يقول إنهم ربحوا الخلافة بالحرب والدم بعد الفتنة عليها

(١٠) يقول إن من يدعو لهم ينجو يوم الدين.

(١١) يقول إنه والذي خلق كل شيء.

(١٢) يقول إن الله يُهْلك من يشاء من الملوك وانه علام الغيوب ويقدّر مواقيت الموت.

(١٣) يطلب الشفاعة من ابراهيم الخليل الذي كان يُوشك أن يضحّي بابنه اسحاق. وقد افتداه الله دو الأنعام.

(١٤—١٥) يقول إنه طلب من أبيه أن ينفّذ ما أمر به في الحلم.

(١٦) يمتدح نهر المبارك الذي احتفره ويقول إنه أغاث الفقراء والأيتام.

(١٧) يقول ان كلامي هذا صادق وما نقل عنه من هجاء للمبارك هو زور وبهتان.

(١٨) يذكر ما زُوّر عليه. (١٩) ذو الاهدام: شاعر تعرض للفرزدق.

(٢٠) الغرام الهلاك.

(م) يقول إنه هجاه بقصيدة شنعاء، جدّعت أنفه وأذلته وأودت به الى الهلاك.

أهاجَ لَكَ الشَّوْقَ القَدِيمَ خَيالُهُ

قال وهو في سجن خالد بن عبد الله :

١ أهاجَ لكَ الشَّوْقَ القَدِيمَ خَيالُهُ مَنَازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى وَمُنِيمِ
٢ وَقَدْ حالَ دُوني السِّجنُ حتى نسيتُهَا وأذْهَلَني عَنْ ذِكْرِ كُلِّ حَمِيمِ
٣ عَلى أنّني مِنْ ذِكْرِهَا كُلَّ لَيلَةٍ كَذِي حُمَةٍ يَعْتَادُ دَاءَ سَلِيمِ
٤ إذا قِيلَ قَدْ ذَلّتْ لَهُ عَنْ حَيَاتِهِ تُرَاجِعُ مِنْهُ خَابِلاتِ شَكِيمِ
٥ إذا ما أتَتْهُ الرّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا ، فَقُلْ في بَعِيدِ العائِدَاتِ سَقِيمِ
٦ فإنْ تُنكِرِي ما كنتِ قَدْ تَعرِفينَهُ ، فَمَا الدّهْرُ مِنْ حالٍ لَنا بِذَمِيمِ

---

(١) يقول ان المنازل اهاجت شوقه بطيف الحبيب .

(٢) يقول إنه سجن فنسي الحبيبة وكل صديق حميم .

(٣) الحمة : السم . السليم : من لدغته الافعى . يقول إنه من ذكرها كاللديغ الذي يعاني سُمَّ الأفعى .

(٤) خابلات : المهلكات . الشّكيم : الأسد .

(م) يقول إنها أذلّته وارتهنت حياته وانه يعاني منها مثل هلاك من يتعرض للأسد .

(٥) يقول إن الريح اذا نفحت عليه من جهة ديارها ، فإنها تُسْقمه وتدعه موحوداً بدائه لا قبل للعائدات أن يزرنه لأنه ناء بعيد عن أهله .

(٦) يقول إنها كانت تلمّ به وان بينهما أسراراً يرجو ألّا تنكرها وتتنكر لها ، فقد كان الدهر آتاهما حينا على حبهما وليس لهما أن يذمّاه على ذلك العهد الطيّب .

٧ لَهُ يَوْمُ سَوْءٍ لَيْس يُخطِئُ حظُّه، وَيَوْمٌ تَلاقَى شَمْسُهُ بِنَعِيمِ

٨ وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ الرّكابَ قد اشتكتْ مَوَاقِعَ عُرْيَانٍ مَكانَ كُلُومِ

٩ تُقاتِلُ عَنْهَا الطّيرَ دُونَ ظُهورِهَا بأفواهِ شُلْقٍ غَيرِ ذاتِ شُحُومِ

١٠ أضَرّ بهِنّ البُعْدُ مِنْ كُلّ مَطلَبٍ وَحاجاتُ زَجّالٍ ذَوات هُمُومِ

١١ وَكَمْ طَرَحَتْ رَحْلاً بكلّ مَفَازَةٍ مِنَ الأرْضِ في دَوّيّةٍ وَحُزُومِ

١٢ كَأحْقَبَ شَحّاجٍ بِغَمْرَةِ قارِبٍ بِلِيتَيْهِ آثارٌ ذَوَاتُ كُلُومِ

١٣ إذا زَخَرَتْ قَيسٌ وَخِنْدِفُ والتَقى صَمِيماهُمَا، إذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمِ

١٤ ومَا أحَدٌ مِنْ غَيرِهِمْ بطَرِيقِهِمْ مِنَ النّاسِ، إلاّ مِنْهُمُ بمُقيمِ

---

(٧) يقول إن الدهر يُسيء في يوم، وهو يوم محتوم لا طاقة للمرء بأن ينأى عنه ويفرّ منه ويوم سعد واقبال تُشرق عليهم شمسه بالنعيم.

(٨) يقول إن الركبان تقرحت المطايا من دونهم وان الكلوم تَغَشّتْهَا من شدة العدو.

(٩) يقول إن الطير وخاصة الغربان كانت تنزل عليها لتفترس جروحها وهي تذبّ عن نفسها بأشداقها التي زال عنها كل لحم من الضنى والهلاك في العدو.

(١٠) الزجّال: المصوّت الصائح.

(م) يقول إن حاجاته الملحة التي طلبها بها، إنما هي التي أضنتها وهي حاجات امرىء ملحاح يُلْحف بزجر المطايا كي تعدو ليتخفف من هموم حاجاته.

(١١) يقول إنهم كانوا يطرحون عنها الرحال من شدة تقرحها عبر المفازات أي الاراضي المقفرة التي يفوز من ينجو منها وفي الاراضي الدويّة التي تدوي فيها أصداء البوم عبر الحزوم أي الاراضي الغليظة العسيرة.

(١٢) الأحقب: حمار الوحش. الشحاج: المصوّت. اللّيت: العنق بل صفحتها.

(م) يقرن المطية بالحمار الوحشي الذي يُصَوّت وينهق، وقد كدمت اناته عنقه كدمات كثيرة.

(١٣) يقول ان قيس وخندف يزخران أي انهما يحشدان الجموع، وهم كلهم أصلاء ليس بينهم عبيد وملحقون ومرتزقة في القتال.

(١٤) يقول انهم يجيرون كل من يقيم في سبيلهم ويُلْحقونه بهم، لو يفتكون به ويُهْلكونه.

١٥ وَكَيْفَ يَسيرُ الناسُ قَيسٌ وَراءَهُم وَقَدْ سُدَّ ما قُدّامَهُمْ بِتَميمِ

١٦ سَيَلقى الذي يَلقى خُزَيمَةُ منهُمُ، لَهُمْ أُمّ بَذّاخينَ غَيرِ عَقيمِ

١٧ هُما الأطْيَبانِ الأكْثَرانِ تَلاقَيا إلى حَسبٍ عِنْدَ السَّماء قَديمِ

١٨ فَمَنْ يَرَ غارَيْنا، إذا ما تَلاقَيَا، يَكُنْ مَن يَرَى طَوْدَيْهِما كأميمِ

١٩ أبَتْ خِنْدِفٌ إلاّ عُلُوّاً وَقَيْسُها، إذا فَخَرَ الأقْوَامُ، غَير نُجُومِ

٢٠ ونَحْنُ فَضَلْنَا النّاس في كلّ مَشْهدٍ لَنَا بحَصًى عالٍ لَهُمْ وَحُلومِ

٢١ فإنْ يَكُ هذا النّاسُ حَلّفَ بيْنَهمْ عَلَيْنا لَهُمْ في الحَرْبِ كلُّ غَشومِ

٢٢ فَإنّا وإيّاهُمْ كَعَبْدٍ وَرَبِّهِ، إذا فَرّ مِنْهُ رَدّهُ بِرُغُومِ

٢٣ وَقَدْ عَلِمَ الدّاعي الى الحَرْبِ أنّني بجَمْعِ عِظامِ الحَرْبِ غَيْرُ سَؤومِ

---

(١٥) يقول إن بني تميم يتقدّمون امام بني قيس ويعجب أن يَجْري بنو قيس اثر الناس متخلّفين، وكأنهم أذيال ما دام بنو تميم حلفاء لهم يسيرون امامهم الى قتال.

(١٦) البذّاخون المُترفون بالمجد والسؤدد.

(م) يقول إنهم ينزلون لمن دونهم ما لقي بنو خزيمة وانهم يتمون الى والدة بذّاخة بالمجد ولودٍ لكل المكارم.

(١٧) يقول إن بني خندف وبني قيس هما الاطيبان والاكثران عدداً وهما التقيا بالحسب القديم المحلّق الى النجوم.

(١٨) الأميم: المضروب على أم رأسه.

(م) يقول انهما حين يلتقيان في غارة، فان من يرى حشودهما، فإنه يُصْرَع هولاً من الرّوع والرعب وكأنه أميم ضرب على أمّ رأسه.

(١٩) يقول إنهم لا يقبلون أن يفاخرهم احد ما عدا النجوم العالية في سمائها.

(٢٠) يقول إنهم الأفضل حلماً وعدداً.

(٢١ —٢٢) يقول إن من يتحالفون ضدّهم متغررون وقد مال بهم الحمقى، فانهم يكونون بالنسبة اليهم كالأسياد الذين فرّ من دونهم عبيدهم، وهم يُرجعونهم الى ما كانوا اليه مرغمين مكرهين.

(٢٣) يقول انه دأب على الحرب، وانه يجمع الأشلاء من دونها وذاك أمر عرفه قبلا.

٢٤ إذا مُضَرُ الحَمْرَاءُ يَوْماً تَعَطّفَتْ عَليّ وَقَدْ دَقّ اللّجامَ شَكيمي
٢٥ أَبَوْا أنْ أسُومَ النّاس إلاّ ظُلامَةً، وكُنْتُ ابنَ ضِرْغامِ العَدُوِّ ظَلُومِ

٥٥٢

وَلَيس بعَدْلٍ إنْ سَبَبْتُ مُقاعِساً

١ وَلَيْس بعَدْلٍ إنْ سَبَبْتُ مُقَاعِساً بِآبَائي الشُّمّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ
٢ وَلَكِنّ عَدْلاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبّني بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ من منافٍ وَهاشِمِ

---

(٢٤) مضر الحمراء أي الفتّاكة. دق اللجام شكيمي أي أنه كالفرس القوية التي تدقّ اللجام وتنفضّ عنه.

(٢٥) لا يزال الفرزدق في طبعه العنيف يفخر بمن يحالفهم ويفخر بأنه قادر أن يتظلّم الناس وهو ابن اسد على الأعداء يُلِمّ بهم ويُنْزل بهم الضيم ولا يلوي.

(١) يقول إنه حين سب بني مقاعس على آبائه فإنه ظلم آباءه.

(٢) يقول إنه لو تسابّ وبني عبد شمس من مناف وهاشم لكان الأمر حرياً به لأنهم يؤازرونه.

لَوْ شِئْتُ لُمْتُ بَني زَبِينَةَ صَادِقاً

نزل ببني زبينة بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم فقال لهم : احملوني. فقالوا : ليس لنا بعير، نحن أصحاب شاء، فقال :

١ لَوْ شِئْتُ لُمْتُ بَني زَبِينَةَ صَادِقاً، ومَطِيَّتِي لِبَنِي زَبِينَةَ أَلْوَمُ
٢ نَزَلَتْ بِمَائِهِمُ، وتَحْسِبُ رَحْلَهَا عَنْهَا سَيَحْمِلُهُ السَّنامُ الأَكْوَمُ
٣ زَعَمَتْ زَبِينَةُ أَنَّمَا أَمْوَالُهَا غَنَمٌ، ولَيْسَ لهَا بَعيرٌ يُعْلَمُ
٤ فَسَتَعْلَمُونَ إذا نَطَقْتُ بحُجَّتِي أَنِّي، وأَيُّ بَني زَبِينَةَ أَظْلَمُ
٥ لَوْ يَعْلَمُوا حَسَبَ المُنيخِ إليهِمُ، وَعَلى بُيُوتِهِمُ الطَّرِيقُ اللَّهْجَمُ
٦ لَوْ كانَ وَسْطَ بَني زَبِينَةَ عاصِمٌ والعَوْسَرانُ وَذُو الطِّعانِ الأَجْذَمُ

---

(١) يقول إنه يلومهم ومطيتهم التعبة هي أشد لوماً لهم.

(٢) يقول إنها حين نزلت بهم حسبت انهم سيريحونها من التعب ويدفعون لصاحبها ناقة ذات سنام أكوم أي كبير عال.

(٣) يقول إنهم تعللوا بأنهم أصحاب أغنام وليسوا أصحاب إبل.

(٤) يقول إنه إذا كُشِفَ أمرُهم يُدْركون أنهم الأظلم.

(٥) اللهجم الواسع. يقول إنهم لا يعلمون مجد الذي نزل فيهم وأناخ إليهم وهم يمرّ بهم عابرون كثيرون من دونه.

٧ أَمَرُوا زَبِينَةَ إِذْ أَنَخْتُ إِلَيْهِمُ بالبَاقِيَاتِ، وبالّتي هي أَكْرَمُ

٨ وأبيكَ ما حمَلوا المُكِلَّ وَلا اتّقَوْا نَابَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَيْهِ الأَرْقَمُ

٩ مَنْ يَجْرَحَا فَكأنّما يُرْمَى بِهِ من حيثُ يَرْتَفِعُ الشَّبوبُ الأعصَمُ

١٠ لَوْ أنّ كابيَةَ بنَ حُرْقُوصٍ بِهِمْ نَزَلَتْ قَلوصي وَهي جِذوَتُهَا الدّمُ

١١ حَمَلُوا مُرَدَّفَةَ الرِّحالِ، وَلَمْ يكُنْ حَمْلاً لكابيَةَ العَتُودُ الأَزْنَمُ

---

(٨) يُقْسم بأنهم حين يحملونه على متن بعير لا يحملون المرء الجبان وهم لم يدركوا عنفه وانهم حري أن يهجوهم بنابيه وهما نابا افعوان أرقم.

(٩) يقول إنه إذا ألمَّ بامرىء بنابيه وأنفذهما فيه، فإنه يهلك كمن سقط من جبل عالٍ يقيم فيه الثور الوحشي الشاب ويعتصم.

(١٠) يمتدح كابية بن حرقوص ويقول إنه لو كان فيهم لكان عرقب ناقته أي أنه ضربها فخرّت صريعة والدم يسيل منها ومنحه من دونها نياقاً أخرى لم يُضْنِها العدو.

(١١) العتود: المعز الأزنم: ما قطع من أذنه شيء وبقي معلقاً.

(م) يقول إنه كان وهبه النياق المردفة أي الواسعة المتن وكابية ذاك لا يهب إلا المعزى المبتورة الأذن، القليلة القدر. وكان العرب يحتقرون من ليس يملك الإبل والخيل ويعتبرونه من الأذلّاء والعبيد لأن الخيل خاصة والإبل عامة تنمّ عن الفروسية.

تَقولُ الأرْضُ إذْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ

١ تَقُولُ الأرْضُ إذْ غَضِبَتْ علَيْهِمْ أطَـائِيٌّ يَسُبّ بَني تَـمِـيـمِ
٢ عَـبِـيـدٌ كَانَ تُبّعٌ اسْتَبَاهُمْ، فَـأقْـعـدَهُـمْ بِـمَـنْزِلَةِ اللّئِيمِ
٣ فَإنْ تَكُ طَيّءٌ بجبَالِ سَلْمَى، فَإنّ لَنَا الفَضَاءَ مَعَ النّجُومِ
٤ ألا يَا طَيّءَ الأنْبَاطِ لَسْتُمْ بِمَوْلًى للصّمِيمِ وَلا الصّمِيمِ
٥ مَتى ما تَهْبِطُوا تَرْكَبْ علَيكُم عَنَاجِيجٌ تَعَضّ عَلى الشّكيمِ

---

(١) يعجب أن يشتم طائي بني تميم.

(٢) يقول إنهم كانوا عبيداً لتبع في القديم ومنذ ذلك الحين طُبعوا على اللؤم.

(٣) يقول إنهم يملأون الدنيا وليس جبلاً كأبناء طيء.

(٤) ينسبهم الى الأنباط ويقول إنهم غير عرب وغير أصلاء.

(٥) العنجوج: الفرس الطويل.

(م) يقول إنهم يقتحمون عليهم بخيلهم التي تعضّ شكائمها حميةً وإقداماً.

أَبَنِي لُجَيْمٍ إِنَّكُمْ أَلْجِمَتُمُ

قال لبني حنيفة :

١	أَبَني لُجَيْمٍ إِنَّكُمْ أَلْجِمْتُمُ،	فَلِمَنْ يُجَارِيكُمْ أَشَدُّ لِجَامِ
٢	فَأْساً تُصِيبُ لَهَاتَهُ، يَلْقَى الَّذي	تَلْقَى نَوَاجِذُهُ أَشَدَّ زِحَامِ
٣	فَلأَمْدَحَنَّ بَني حَنيفَةَ مِدْحَةً	بالحَقِّ أَهْلَ رَواجِحِ الأَحْلَامِ
٤	سَبَقُوا إذا اسْتَبَقَتْ مَعَدٌّ بالّتي	سَمَقَتْ مَكَارِمُهَا عَلَى الأَقْوَامِ
٥	فَبَنُو حَنِيْفَةَ يَمْنَعُونَ نِسَاءَهُمْ	بِسُيُوفِ مُهْتَضِمِ العُدَاةِ كِرَامِ

---

(١) يقول إنهم كالخيل المُلْجمة التي تنقضّ على العدو بقوّة.

(٢) اللّهاة : لحمة الحلق.

(٢) يقول إنهم كالفأس على العدو تقطع لهاته أي عنقه ، كما انهم يحطّمون أسنان من يتعرض لهم ويهشّمونها.

(٣) يمدحهم بحلمهم الراجح.

(٤) معد : العرب عامة.

(م) يقول إنهم تعالوا بمجدهم وسمقوا فلا ينالون.

(٥) (م) يقول إنهم يقفون من دون نسائهم ، فلا يدعونهن يَسْبَيْنَ وإنهم يهتضمون أعداءهم ويظلمونهم بسيوفهم الحادة.

٦ قَوْمٌ، وأُمَّكَ، مَا تُسَلُّ سُيوفُهم إلاّ لِيَوْمِ مَنِيَّةٍ وَحِمَامِ

٧ القَاتِلُونَ مُلُوكَ كُلِّ قَبيلَةٍ، والجوعُ قَدْ قَتَلُوهُ بالإِطْعَامِ

٨ والضَّارِبُونَ الكَبْش يَبْرُقُ بَيضُهُ، والمُثْبِتُونَ مَوَاطىءَ الأَقْدَامِ

٩ فَلَوَ انَّهُ مَطَرُ السَّمَاء لعُصْبَةٍ بالمَجْدِ، قَدْ سَبَقُوا بكُلِّ غَمَامِ

---

(٦) يقول إنهم إذ يسلّون سيوفهم، فإنهم يقتلون ويبطشون.

(٧) يقول إنهم يقتلون الملوك ويقتلون الجوع بما يغدقون ويبذلون من مال وطعام.

(٨) الكبش الفحل وهنا البطل. البَيْض: الخوذ.

(م) يقول إنهم يضربون البطل مرتدي الخوذة، وإنهم يثبّتون أقدامهم حيث ينزلون فلا يزعجون عن مقاماتهم.

(٩) يقول إن المجد لو كان يُمْطر لكانت لهم الغمائم الأغزر مطراً، أي أنهم الأمجد بين الناس.

٥٥٦

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا

هذه قصيدة أخرى في مدح هشام بن عبد الملك :

١ أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ

٢ فَقَالُوا : إِنْ فَعَلْتَ ، فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعاً غَيرَ رَاقِيَةِ السِّجَامِ

٣ فكَيْفَ إذا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمي وَجِيرَانٍ لَنَا ، كَانُوا ، كِرَامِ

٤ أُكَفْكِفُ عَبْرَةَ العَيْنَيْنِ مِنّي ، وَمَا بَعْدَ المَدَامِعِ مِنْ مَلَامِ

٥ سَيُبْلِغُهُنّ وَحْيَ القَوْلِ عَنّي ، وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ القِرَامِ

---

(١) لعنا : أي لعلنا. عائجين: مائلين. العرصة : الفسحة حول المنزل.

(م) يطلب من صحبه أن يميلوا به ليتفقّد ساحات المنزل ، أو ما تبقّى من أثر الخيام.

(٢) يقول إنهم طلبوا منه أن يكفّف دمعه الذي ينهمر سجاماً.

(٣) يقول إنه لا قدرة له على منع الدمع من عينيه ، وقد ألمَّ بمن كانوا جيرانهم وهم من القوم الكرام. أي انه يفتقدهم لجيرتهم وكرمهم.

(٣) يُكْمل المعنى ويقول انه كيف يكفكف عبرة وليس بعد البكاء من ملام يلام فيه المرء على الوفاء.

(٥) القرام : الستر الأحمر.

(م) يقول إن ما نظمه في النساء اللواتي كنّ هناك سيذيع ويدركهن تحت الحجول والأستار التي يقمن من دونها وهن نساء مصونات محترصات.

٦ أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهاراً مِنَ المُتَلَقِّطي قَرَدَ القُمَامِ
٧ فَقُلْنَ لَهُ نُوَاعِدُهُ الثُّرَيّا، وَذاكَ عَلَيْهِ مُرْتَفِعُ الزِّحَامِ

٨ رَآني الغَانِيَاتُ فَقُلْنَ: هذَا أَبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السِّلَامِ
٩ فَإِنْ يَضْحَكْنَ أَوْ يَسْخَرْنَ مِنِي فَإِنِي كُنْتُ مِرْقَاصَ الخِدَامِ
١٠ وَلَوْ جَدَّاتُهنَّ سَأَلْنَ عَنِّي رَجَعْنَ إليَّ أَضْعَافَ السَّلَامِ
١١ رَأَيْنَ شُرُوخَهُنَّ مُؤَزَّرَاتٍ وَشَرْخَ لِدِيَّ أَسْنَانَ الهِرَامِ

---

(٦) الخُرَيِّطة وعاء من جلد أو غيره. القرد: نفاية الصوف. القسام: مال الصدقة.

(م) يقول إنهم من ذوي الأقدار الهزيلة يحملون أوعية الجلد والمزادات ويلمّون ما يتساقط من أموال الصدقات التي تُبْذَل للمساكين.

(٧) يقول إنهم إذا أرادوا أن ينافسوه فليلتقوا به عند نجم الثريّا، وهناك لا قبل لهم بالوصول لأنه مكان مزدحم عليهم ومن دونهم.

(٨) السلام الحجارة وهنا الحجارة التي توضع فوق القبر.

(م) يقول إنه أُصيب بالهرم وألمّ به الشيب، فباتت النساء يقلن إنه أبوهن بعث من قبره.

(٩) الخدام جمع الخدمة الخلخال في الساق.

(م) يقول إنهن إذا سخرن مني لهرمي، فكنت مرقاص الخدام أي ان النساء كن إذا رأينه عدون إثره وصارت خلاخيلهن ترقص في أقدامهن من شدة عدوهن.

(١٠) يقول إنه كان يغوي جداتهن حين كان شاباً ولو سئلن عنه الآن فإنهن يذكرنه ويرسلن إليه السلام أضعافاً مضاعفة.

(١١) الشرخ: الترب. لدي جمع لدة: من كان من عمر واحد معك وولد في مثل سنك. الهرام جمع الهرم الكبر والطعن في السن.

(م) يقول إنهن يجدن أترابهن منعمات في مآزرهن وإن من كانوا من عمره صاروا بلا أسنان هرمين طاعنين في السنّ.

١٢ تَقُولُ بَنيّ هَلْ يَكُ مِنْ رُجَيْلٍ لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيرِ ذَوِي سَوَامِ

١٣ فَتَنْهَض نَهْضَةً، لِبَنِيكَ فيهَا غِنًى لَهُمُ مِن المَلِكِ الشآمي

١٤ فَقُلْتُ لهُمْ: وكَيْفَ وَلَيس أمشي عَلَى قَدَمَيّ وَيْحَكُمُ مَرامي

١٥ وَهَلْ لي حِيلَةٌ لَكُمُ بِشَيْءٍ: إذا رِجْلَايَ أسْلَمَتَا قِيَامي

١٦ رَمَتْني بالثَّمَانينَ اللّيَالي، وَسَهْمُ الدّهْرِ أصْوَبُ سَهمِ رَامي

١٧ وَغَيّرَ لَوْنَ رَاحِلَتي وَلَوْني تَرَدّيَّ الهَوَاجِرِ واعْتِمَامي

١٨ وَإقْبَالُ المَطِيّةِ كُلَّ يَوْمٍ، مِنَ الجَوْزَاءِ، مُلْتَهِبِ الضّرَامِ

١٩ وَإدْلَاجي، إذا الظّلْمَاءُ جارَتْ، إلى طَرْدِ النّهَارِ، دُجَى الظّلَامِ

٢٠ أقُولُ لِنَاقَتي، لَمّا تَرَامَتْ بِنَا بِيدٌ مُسَرْبَلَةُ القَتَامِ

٢١ أغِيثي، مَنْ وَرَاءَكِ، مِنْ رَبيعٍ أمَامَكِ مُرْسَلٍ بِيَدَيْ هِشَامِ

---

(١٢) يقول إن ابنته طلبت منه أن يرتحل الى قوم لا يساومونه في عطائهم.

(١٣) يقول إنها طلبت منه أن ينهض نهضة شديدة وينتجع هشاماً في الشام فيكفي أبناءه الفقر.

(١٤) يقول إنه عجب أن ينال ذلك المرام وهو طاعن في السن، لا قبل له بالسفر عبر الفلوات.

(١٥) وكيف احتال لكم بالرزق ولم تعد قدماي تحملان جسمي ولا قبل لي بالنهوض والقيام.

(١٦) يقول إن الدهر جعله يطعن في السن ويضعف وقد بلغ الثمانين وسهم الدهر يصيب ولا ينبو قط.

(١٧) يقول إنه طالما خاض في الهاجرة أي القائظة الشديدة وكان كأنه يعتم بها بمثل العمامة على رأسه ولقد غير ذلك لونه وجعله أكمد وكذلك لون راحلته التي كان يمتطيها في أسفاره.

(١٨) يقول إن الناقة كانت تجتاز فيه اليوم الحار المشتعل بالجوزاء وهي من نجوم الحر الشديد.

(١٩) الادلاج السير ليلاً.

(م) يقول إنه كان يعلو بناقته ليلاً حتى مطلع النهار وتبدد الظلام.

(٢٠) يقول إنه خاطب ناقته وهو يجتاز بها البيداء المظلمة السوداء.

(٢١) يقول إنه طلب منها أن تقيم على عدوها لتدرك هشاماً وهو ربيع يحيي وذلك لتنقذ أهله الذين خلّفهم وراءه.

٢٢ يَلَيْ خيْرِ الّذِينَ بَقُوا ومَاتُوا ، إمَــامــاً وابْنَ أمْلَاكٍ عِــظَــامِ
٢٣ بِهِ يُحْـيِـي الـبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنَ الـنَّـعَـمِ الـبَـهَـائِـمِ والأنَامِ
٢٤ مِنَ الـوَسْمِيِّ مُـبْـتَـرِكٌ بُعَاقٌ ، يَسُوقُ عِشَـارَ مُـرْتَـجِـزٍ رُكَامِ
٢٥ فـإنْ تُـبْـلِـغْكِ أرْبَعُكِ اللّوَاتي بـهِـنّ إلَيْكِ أرْجِع كُلّ عَامِ
٢٦ تَـكُـوني مِـثْـلَ مَيّـتَـةٍ، فَحَيّتْ وَقَـدْ بَـلِـيَـتْ بِتَـنْـضَاحِ الـرِّهَامِ
٢٧ قَـدِ استَـبْـطَأتُ ناجِـيَـةً ذَمُـولاً ، وَإنّ الـهَـمّ بي فِـيـهَـا لَسَـامي

---

(٢٢) يقول إنه أفضل الأحياء والأموات وانه ابن الخلفاء الكبار.

(٢٣) يقول إن كرمه ونائله يفيضان على البلاد كلها ومن وما فيها من أناسٍ ومن بهائم.

(٢٤) الوسمي المطر الأول الذي يسم الطبيعة بالعشب والزهر. وهو مطر أول الربيع. المبترك: هو الجمل وهنا السحاب البارك الثقيل وكأنه الجمل. البعاق: السحاب الذي يتبعّق أي يرسل أمطاره بغزارة. العشار من النياق: هي النياق التي مرّ على حملها عشرة أشهر، وهي تكون كبيرة البطون. المرتجز: الكثير الرعد. الركام المتراكم.

(م) يقول في وصف كرمه انه شبيه بمطر أول الربيع الذي ينهمر من سحاب مفعم وكأنه الجمل البارك أو النياق التي مرّ على حملها عشرة أشهر، وهي ملأى الأجواف وانه كثير الرعد والزمجرة وانه متداخل ومتراكم على ذاته. وهو إنما يعظّم من وصف المطر ليعظّم كرم الممدوح. وهذا دأب جرى عليه القدماء في وصف الفرات كما فعل النابغة والأعشى.

(٢٥) يخاطب الناقة ويقول إنها إذا أبلغتها قوائمها الأربع الى من يتجعه، وهي القوائم التي كان يعود بها كل عام للمقام ذاته أي عند الخليفة.

(٢٦) الرهام: المطر الخفيف.

(م) يقول إنها إذا ما أدركت به الى الممدوح، فإنه يضربها ويميتها لأنه ينال منه نياقاً أخرى عنّها، ويردف بأنها حيت وكانت قد تسلل العرق منها وصار ينزل كالمطر الرهام أي الخفيف.

(٢٧) الناجية: الناقة التي تجتاز العقبات العسيرة وتنجو منها. الذّمول الناقة السريعة.

(م) يقول إنه كان يتعجل إدراك الممدوح وانه استبطأ عدو تلك الناقة.

٢٨ أقولُ لهَا، إذا عَطفَتْ وَعَضّتْ بمُوركَةِ الوِرَاكِ مَعَ الزّمَامِ

٢٩ إلامَ تَـلَـفّتِينَ، وأنْتِ تَحْتِي، وخَـيْـرُ الـنّاسِ كُلّهِمُ أمَامي

٣٠ مَـتَى تَأتِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحي مِنَ التّهْجيرِ والدّبْرِ الـدّوَامي

٣١ وَيُلْقَى الرَّحْلُ عَنْكِ وتَسْتَغِيثي بمِلْءِ الأرْضِ وَالمَلِكِ الهُمَامِ

٣٢ كَـأنّ أرَاقِماً عَلِقَتْ يَدَاهَا، مُعَلَّقَةً إلى عَمَدِ الرّخَامِ

٣٣ تَزِفُّ إذا العُرَى لَقِيَتْ بُرَاهَا زَفِيفَ الهَادِجَاتِ مِنَ النّعَامِ

٣٤ إذا رَضْرَاضَةٌ وَطِئَتْ عَلَيْهَا خَضَبْنَ بُطُونَ مُشْعَلَةٍ رِثَامِ

---

(٢٨) يقول إنها كانت تتعب وتُدير رأسها وتعضّ وركها على قروحها والذباب الذي يَنهشها فيه وتشد زمامها شدّاً قوياً.

(٢٩) يعجب أن تدير رأسها الى الوراء وكأنها تلتفت ويقول كيف تلفتين الى الوراء وأنا أمتطيك وأنت مزمعة أن تلقي هشاماً خير الناس أمامي.

(٣٠) الدبر: جراح تكون في مؤخرة البعير أو متنه.

(م) يقول إنها متى ما بلغت هشاماً في الرصافة، فإنها تستريح من القائظة الشديدة ومن الجراح التي تقرحت في مؤخرتها وفي متنها.

(٣١) يقول إنها حين تُدْركه، فإن رحلها الذي قرحها يرفع ويلقى عنها وتستغني عنه بهشام الذي يملأ الأرض وهو الملك الهمام.

(٣٢) الأراقم: الأفاعي. عمد الرخام: قوائمها.

(م) يقول إنها كانت تعدو متعجّلة وكأنّ الأفاعي كانت معلّقة بقوائمها وهي تلدغها والناقة تجدّ العدو لتفرّ وتتخلّص منها.

(٣٣) تزفّ: تُسْرع وأصلها في النعام. الهادجات: العاديات بارتعاش. العرى: معاقد الحبال عليها. البرى: حلقات الأنف في البعير..

(م) يقول إنها تعدو وتُسرع حين تلتقي عقد الحبال براها ومن ضمورها وكأنها النعام المسرع.

(٣٤) الرضراضة: الحجارة المتقلقلة. المثعلة: المتراكبة. الرثام: الدامية النازفة.

(م) يقول إنها كانت تطأ الحجارة المتحركة دونها على الأرض، فتدمى أخفافها المتراكبة من التشقق.

٣٥ إذا شَرَكُ الطَّرِيقِ تَرَسَّمَتْهُ تَـأَوَّدُ تَحْتَهُ حَذَرَ الكِلَامِ
٣٦ كَأنَّ العَنْكَبُوتَ تَبِيتُ تَبْني عَلَى الخَيْشُومِ مِنْ زَبَدِ اللُّغَامِ
٣٧ أخِشَّةَ كُلِّ جُرْشُعَةٍ وَغَوْجٍ ، مِنَ النَّعَمِ الَّذي يَحْمي سَنَامي
٣٨ كَأنَّ العِيسِ حِينَ أُنِخْنَ هَجْراً مُفَقَّأةٌ نَوَاظِرُهَا سَوَامي
٣٩ تُثِيرُ قَعَاقِعَ الألْحَى ، إذا مَا تَلَاقَتْ هَاجِدَ العَرَقِ النِّيَامِ
٤٠ فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إلاّ جَرِيضاً ، بِنِقْيٍ في العِظَامِ وَلا السَّنَامِ
٤١ كَأنَّ النَّجْمَ والجَوْزَاءَ يَسْرِي عَلَى آثَارِ صَادِرَةٍ أوَامِ

---

(٣٥) يقول إنها إذا عثرت على طريق مشركة ، تطالعها فيها العثرات ، فإنها تترجّح خوفاً من الكلوم والجروح .

(٣٦) يقول إنها كانت تبذل الزبد على شدقها وكأنه بيوت العنكبوت .

(٣٧) الأخشة : جمع الخشاش : عود يجعل في أنف البعير. الجرشعة : الابل العظيمة . الغوج : الفرس الواسع جلد الصدر .

(م) يكمل المعنى ويقول إنها تبتني بيوتها في أخشة البعران ، وهي من النعم أي الإبل التي لها مآثر وهو يحميها بسنامه أي مجده العالي والمعنى متقلقل .

(٣٨) الهجر : هنا نصف النهار .

(م) يقول إنها حين أُنيخت في الهاجرة بدت عيونها وكأنها مفقأة ، ترنو الى أعلى .

(٣٩) الالحى : جمع الالحي : عظم الحنك . الهاجرة : النائم . العرق : جمع العرقة : الطرق في الجبال .

(م) يقول إن أحناكها تقعقع إذا ما اعترضتها السبل النائمة التي لم تطرق قبلاً ولم يوقظها من سباتها عابرون .

(٤٠) الحريض : الهالكة . وقد غصّت بريقها ولم يعد لها قبل بابتلاعه . وقد ذابت عظامها وأسنمتها .

(٤١) يقول إن تلك النياق كانت تعدو . وكأنّ نجم الجوزاء الحار كان يقتفي آثارها ، وهي لا تزال تشرب وتصدر عن الماء وهي أوامي أي ظمأى .

٤٢ وَصَادِيَةُ الصُّدُورِ نَضَحْتُ لَيْلاً لَـهُنَّ سِجَالَ آجِنَـةٍ طَوَامي

٤٣ كَـأَنَّ نِصَـالَ يَثْرِبَ سَاقَطَتْهَا عَلَى الأَرْجَاءِ مِنْ رِيشِ الحَمَامِ

٤٤ عَمَدْتُ إِلَيْكَ خَيرَ النَّاس حَيّاً، لتَنعَشَ، أَوْ يَكُونَ بكَ اعْتِصَامي

٤٥ إلى مَلِكِ المُلُوكِ جَمَعْتُ هَمّي، عَلَى الـمُتَـرَدَّفَاتِ مِنَ السَّمَامِ

٤٦ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي لمْ تُبْقِ شَيْئاً مِنَ الأَنْـعَامِ بَـالِـيَةَ الثُّمَامِ

٤٧ وَحَـبْلُ اللهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنَلْهُ فَـمَا لِعُرَى إِلَيْـهِ مِن انْفِصَامِ

٤٨ فَـإِنّي حَـامِـلٌ رَحْلي، وَرَحْلي إِلَيْكَ عَلَى الـوُهُونِ مِنَ العِظَامِ

٤٩ عَلَى سُفُنِ الـفَلاةِ مُـرَدَّفَـاتٍ، جُنَـاةَ الـحَرْبِ بالذَّكَرِ الحُسَامِ

---

(٤٢) الصادية : الظمأى. السجال : الدلاء. الأجنّة : المياه المستنقعة. الطوامي : الفياضة.

(م) يقول إنها كانت ظمأى وكان يسقيها من المياه المستنقعة الآجنة.

(٤٣) يقول إنها كانت تعثر حول الماء المستنقع على ريش النعام المتساقط وكأنما أصيب النعام بالسهام اليثربية. وإشارته الى تساقط ريش النعام حول ذلك الماء إنما هي كناية عن المكان المتوحش المقفر.

(٤٤) يخاطب الخليفة ويقول إنه انتجعه لينتعش ويعتصم به.

(٤٥) السمام السريع.

(م) يقول إنه أقبل عليه على النياق وهو يردف وراءه صحباً وكانت تعدو به عدواً سريعاً.

(٤٦) الثمام : النبت.

(م) يقول إنه التجأ اليه، وقد ألمَّتْ بهم سنة مجدبة نكراء أيبست حتى نبت الثمام.

(٤٧) يقول إنك توثق بحبل الله ومن يعتصم بك فإن عراه تنفصم ولا تحل ولا تقطع.

(٤٨) يقول إنه حمل مطيته الواهية اليه وقد رَقّت عظامها.

(٤٩) سفن الفلاة : النياق. الحسام الذكر السيف الصلب.

(م) ربما كان يقول إنها تحملهم اليه وكأنهم أُصيبوا بويلات الحرب ونزل فيهم السيف، فأملقوا.

٥٠ يَدَاكَ يَدٌ، رَبيعُ النَّاسِ فيهَا، وَفي الأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الحَرَامِ
٥١ فَإنَّ النَّاس لَوْلَا أَنْتَ كَانُوا حَصَى خَرَزٍ تَسَاقَطَ مِنْ نِظَامِ
٥٢ وَلَيْس النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ إلاَّ لِخِنْدِفَ في المَشُورَةِ والخِصَامِ
٥٣ وَبَشَّرَتِ السَّمَاءُ الأَرْض لَمَّا تَحَدَّثْنَا بِإقْبَالِ الإمَامِ
٥٤ إلى أهْلِ العِرَاقِ وَإنَّمَا هُمْ بَقَايَا مِثْلُ أشْلَاءٍ وَهَامِ
٥٥ أتَانَا زَائِراً كَانَتْ عَلَيْنَا زِيَارَتُهُ مِنَ النِّعَمِ العِظَامِ
٥٦ أمِيرُ المُؤْمِنينَ بِهِ نُعِشْنَا، وَجُذَّ حِبَالُ آصَارِ الإثَامِ
٥٧ فَجَاءَ بِسُنَّةِ العُمَرَيْنِ، فِيهَا شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ مِنَ السَّقَامِ
٥٨ رَآكَ اللهُ أَوْلى النَّاسِ طُرّاً، بِأعْوَادِ الخِلَافَةِ والسَّلَامِ
٥٩ إذا مَا سَارَ في أَرْضٍ تَرَاهَا مُظَلَّلَةً عَلَيْهِ مِنَ الغَمَامِ

---

(٥٠) يقول إنه يبذل للناس كالربيع وفي اليد الأخرى، فإنه يُقيم سنة الدين ويدافع عنها ويمنع الناس من انتهاك المحرمات.

(٥١) يقول إن الناس لولاه لكانوا انفرطوا وتناثروا كخرز العقد المنقطع.

(٥٢) يشرع في التفاخر ويقول إن الناس كلهم يلوذون لقومه الخندفيين وهم يتحالفون معهم في المشورة أو عليهم في الخصام.

(٥٣) يقول إن إمامته بشرت بها السماءُ الأرض.

(٥٤) يقول إنه أقبل على أهل العراق وكانوا متفرقين، وكأنهم الأشلاء والرؤوس المتناثرة.

(٥٥) يقول إنه أقبل عليهم يزورهم وكأنه أنزل لهم نعمة كبرى بزيارته.

(٥٦) يقول إنه أنعشهم وقطعت عنهم الآثام التي أوثقوا بها.

(٥٧) يقول إنه أحيا سنّة عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وانه أبرأ بها صدور ذوي الفتنة المصابين بدائها.

(٥٨) يقول إن الله اختاره باختياره للخلافة.

(٥٩) يقول إن النعام يصحبه ليروي الأرض التي يجتازها.

٦٠ رَأَيْتُكَ قَدْ مَلأْتَ الأَرْض عَدْلاً وَضَوْءاً، وَهْي مُلْبَسَةُ الظَّلَامِ
٦١ رَأَيْتُ الظُّلْم لَمَّا قُمْتَ جُذَّتْ عُـرَاهُ بِشَفْرَتَيْ ذَكَرٍ هُذَامِ
٦٢ تَعَنَّ، فَلَسْتَ مُدْرِكَ مَا تَعَنَّى إِلَيْهِ بِسَاعِدَيْ جُعَلِ الرَّغَامِ
٦٣ سَتَخْزَى، إنْ لَقِيتَ بِغَوْرِ نَجْدٍ عَطِيَّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ والمَقَامِ
٦٤ عَطِيَّةَ فَارِس القَعْسَاءِ يَوْماً، وَيَوْماً، وَهْي رَاكِدَةُ الصِّيَامِ
٦٥ إذا الخَطَفَى لَقِيتَ بِهِ مُعَيْداً، فَأَيُّهُمَا يُضَمِّرُ للضِّمَامِ

---

(٦٠) يقول إنه أعاد العدل للأرض وأنارها بعد أن أظلمت بالفوضى والفساد.

(٦١) الهذام السيف القاطع

(م) يقول إنه قطع حبال الظلم.

(٦٢) الجعل: ضرب من القنفذ.

(م) يخاطب جريراً ويقول له ليس لكَ إلّا أن تتكبّد المشقات دون طائل فلا قبل لك أن تبلغ ما تبتغيه ولك ساعدا القنفذ الهزيلان.

(٦٣) يقول إنه إذا لقي أباه في مكان الحجيج، فإنه سيخزى به بين العرب.

(٦٤) يقول إن والده كان يمتطي الدابة وهي صائمة لم تطعم فهي هزيلة كقدره.

(٦٥) الخطفي: جد جرير.

ما نَحْنُ إنْ جارَتْ صُدُورُ رِكَابِنَا

يهجو رجلا من بلعنبر كان ضل بهم ، وكان دليلا ، وهو دليل عبد الله بن عامر بن كريز حين قدم أميراً على البصرة فضل بهم ايضاً.

١ ما نَحْنُ إنْ جارَتْ صُدُورُ رِكابِنَا بِـأَوَّلِ مَـنْ غَرَّتْ هدايَةُ عَاصِمِ

٢ أَرَادَ طَرِيـقَ العُنصُلَيْنِ ، فياسَرَتْ بهِ العِيسُ في نَائي الصُّوَى مُتَشائِمِ

٣ وكَيْـفَ يَضِـلُّ العَـنْبَرِيُّ بِبَـلْدَةٍ بهَـا قُطِعَتْ عَنْهُ سُيُورُ التَّمَائِمِ

٤ وَلَوْ كانَ في غَيرِ الفَلاةِ وَجَدْتَهُ خَتُـوعـاً بِـأَعْنَـاقِ الجِدَاءِ التَّوائِمِ

٥ وَكُـنْتَ إذا كَـلِّـفْتَ حـاضِنَ ثَلّةٍ سُرَى اللّيلِ دَنّى عَن فُرُوجِ المَحارِمِ

(١) يقول إنه ليس أول من أضلهم في سفر.

(٢) الصوى أعلام الصحراء.

(م) يقول إنه مال شمالاً عن اليمين.

(٣) يقول إنه ضلّ في بلدة ، وقد أزيلت عنه سيور التمائم التي كانت توثق عليه وتدعه يحيا في الأوهام يَدَّعي علْمَ ما لا يعلم ، وهو يعجب أن يضلّ بعد أن تخلى عن تعاويذه وترّهاته.

(٤) الختوع : الحاذق.

(م) يقول إنه حقير هزيل أقصى غايته أن يُدْرِكَ السبل التي تجتازها الجداء والمعزى.

(٥) الثلة : قطعة من الغنم. دنى قصر وفشل. الفروج : الثغور والمتون. المحارم : لعلها من الحرم أي منازل الأهل وهنا أصحاب السائمة.

(م) يمثل عماه وقلّته ويقول إنه إذا كلف أن يقود قطعة من الأغنام ، فإنه يضلّ بها ولا يفلح في إرجاعها الى مرابضها.

٦ رَأى اللّيْلَ ذا غَوْلٍ عَلَيْهِ وَلم تكنْ تُـكَلِّفُهُ المِعْزَى عِظَامَ المَجاشِمِ

٧ أَنَخْنَا بِهَجْرٍ بَعْدَمَا وَقَدَ الحَصَى، وَذابَ لُعابُ الشّمسِ فوْقَ العَمائِمِ

٨ ونحنُ بذي الأَرْطَى يَقِيسُ ظِمَاؤنَا لَنَا بالحَصَى شِرْباً صَحِيحَ المَقاسِمِ

٩ فَلَمّا تَصافَنّا الإِداوَةَ أجْهَشَتْ إليّ غُضُونُ العَنْبَرِيّ الجُرَاضِمِ

١٠ وَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأسِهِ لِيُسْقَى عَلَيْهِ المَاءَ بَينَ الصّرَائِمِ

١١ فضَاقَ عَنِ الأُثفِيّةِ القَعبُ إذْ رَمى بِهَا عَنبَرِيٌّ مُفْطِرٌ غَيْرُ صَائِمِ

---

(٦) يقول إنه كان ألف المعزى اليسيرة ولم يكن له قبل بالليل المتدجّي والمعزى لا تجشّمه كثيراً من المشقات.

(٧) يقول إنه ضلّ بهم فنزلوا في الظهيرة والهاجرة والقيظ يسيل لعابها وكانت الشمس تخوض في العمائم.

(٨) يقول إنهم كانوا في موضع يكثر فيه شجر الارطى، ولم يبق معهم ماء وكانوا يقيسون الماء ويقتسمونه بينهم كي لا يموتوا عطشاً.

(٩) المصانفة أي يقتسم المسافرون الماء بأن يضعوا حصاة في إناء ويملأ ماء ويشربه مسافر ومسافر آخر ليكون لهم حصص متساوية من الماء القليل المتبقي لديهم. أجهشت: انهمرت بالبكاء. الغضون: جمع الغضن: جلدة العين الظاهرة. الجراضم: الأكول.

(م) يقول إنهم بعد أن قلّ ماؤهم وتقاسموه فيما بينهم بالنزر القليل، فإن العنبري تفتّحت عيناه بمثل البكاء وأظهر شراهة شديدة للماء في عينيه وهو كثير الأكل والشرب.

(١٠) الصرائم: قطع الإبل.

(م) يقول إنهم كانوا اقتسموا الماء بالحصاة الصغيرة، وأما العنبري فإنه أتى بجلمود كبير بحجم رأسه وأراد أن يشرب الماء عليه فلا يُبْقي منه شيئاً.

(١١) الأثفية: الحجر الكبير المماثل لما تكون عليه حجارة الأثافي أي المواقد. القعب القاع.

(م) يقول إن الوعاء ضاق عن الصخرة التي أتى بها العنبري ليشرب عليها وكان قد التهم كل طعام ولم يَصُمْ، فاشتعل جوفه حرارةً وظمأً.

١٢ وَلَـمّـا رَأَيْتُ العَـنْـبَرِيّ كَـأَنّـهُ ، على الكِفْلِ ، خُزّآنُ الضّباعِ القَشاعِمِ

١٣ شَدَدتُ له أزْرِي وَخَضْخَضْتُ نُطْفَةً لِصَدْيانَ يُرْمَى رَأسُهُ بالسّمَائِمِ

١٤ صَدي الجوْفِ يَهوِي مِسمعاه قد التظى عَلَيهِ لَظى يَوْمٍ من القَيظِ جَاحِمِ

١٥ وَقُلْتُ له ارْفَعْ جِلْدَ عَيْنَيكَ إنّما حَيَاتُكَ في الدّنْيَا وَجِيفُ الرّوَاسِمِ

١٦ عَشيّةَ خِمسِ القَوْمِ ، إذْ كانَ منهمُ بَقايَا الأداوِي كالنّفُوسِ الكَرَائِمِ

١٧ فـآثَـرْتُهُ لَـمّا رَأَيْتُ الّـذِي بِـهِ عَلى القَوْمِ أخشَى لاحقاتِ المَلاوِمِ

١٨ حِفاظاً وَلَوْ أنّ الإداوَةَ تُشتَرَى ، غَلَتْ فَوْقَ أثمَانٍ عِظامِ المَغارِمِ

١٩ عَلى ساعَةٍ لَوْ كانَ في القَوْمِ حاتمٌ عَلى جُودِهِ ضَنّتْ بِهِ نَفسُ حاتمِ

---

(١٢) الكفل خرقة على سنام البعير. الخزان : قذارة الجوف. القشعم : الضخم.

(م) يقول إنه كان يقيم بجنب السنام وكأنه سلح الضباع القوية.

(١٣) خضخضت : حركت. النطفة : الماء القليل. الصديان : العطشان. السمائم : جمع السموم : الريح الحارة.

(م) يقول إنه خضخض وعاء الماء على النطفة المتبقية فيه ، وهمَّ بمنحه لذلك العنبري الذي كانت قد أحرته ريح السموم الحارة.

(١٤) صدي الجوف : أي أنه كان يشعر بالظمأ في جوفه ويتحرق به.

(م) يقول إنه كان حران ، ظمآن وانه صُمَّت أذناه من يوم شديد القيظ.

(١٥) يقول إنه سقاه وقال له ارفع عينيك الذابلتين ، فإنما أنت إذا حييت ربما أنفذت النياق العادية عدو الرسيم.

(١٦) يقول إنهم كانوا قد قضوا خمسة أيام بلا ماء ، وهم يحترصون على البقية الباقية فيما بينهم كالقوم الأشراف.

(١٧) يقول إنه آثره بالماء كي لا يستثير اللوم فيما بعد.

(١٨) يقول إنه يحافظ على كرمه وفي تلك الحالة كان وعاء الماء أغلى من أي ثمن ومغرم.

(١٩) يقول إنه في تلك اللحظة لو كان حاتم بينهم لامتنع عن بذل ذلك الماء.

٢٠ رَأى صَاحبُ المِعزَى الذي في عُرَاقِها رَخيصاً، ولوْ أُعطي بها ألفَ رَائِمِ

٢١ مِنَ الأمْعُزِ اللاّتي وَرِثتَ كِلابَها وأرْباقَها، تَيْساً قَصِير القَوائِمِ

٢٢ فَكافَرَني إنْ لم أُغِثْهُ، وَلَوْ تَرى مُناخي بهِ المِعزَى غَداةَ النّعائِمِ

٢٣ لَكُنّ شُهُوداً أنْ يُكَافِرَ نَعْمَتي بعَطْفِ النّقَا إذْ عاصِمٌ غَيرُ قَائِمِ

٢٤ لأيْقَنَ أني قَدْ نَقَعْتُ فُؤادَهُ، بِشَرْبَةِ صَادٍ يَابِسِ الرّأسِ هَائِمِ

٢٥ وَكنّا كأصْحابِ ابنِ مامةَ إذْ سَقَى أخا النّمرِ العَطشانَ يوْمَ الضَّجاعِمِ

٢٦ إذا قالَ كَعْبٌ قد رَوِيتَ ابنَ قاسِطٍ، يَقُولُ لَهُ زِدْني بلالَ الحَلاقِمِ

٢٧ فَكُنْتُ كَكَعْبٍ غَير أنّ مَنِيّتي تَأخّرَ عَنّي يَوْمُها بالأخَارِمِ

---

(٢٠) الرائم: الناقة عاطفة على فصيلها. العُراق: العظم بري لحمه.

(م) يقول إنه رأى ما تقدم كله رخيصاً بالنسبة لمعزاه وهو يؤثرها على الابل ذات الفصلان.

(٢١) الربق: حبل الرسن.

(م) يقول إنه ورث تلك المعزى مع أرسنتها من والده وهو شبه تيس قصير القوائم.

(٢٢) كافرني: جعلني كافراً.

(م) يقول إنه طلب إغاثته وكفره بالامتناع عن إغاثته، وكانت المعزى حول مناخه حين هبت النعائم أي رياح الجنوب.

(٢٣) يقول إن ثمة شهوداً بأنه سقاه وانه كفر بنعمته.

(٢٤) نقع الظمأ: روّاه. الهائم: الشديد الظمأ أو من كان عطشه لا يرتوي.

(٢٥) ابن مامة هو من كرام العرب وأجوادهم وقد سقى صاحبه حصته من الماء وكان من بني النمر، فمات دونهم وأنقذ صاحبه. الضجاعم: قوم كانوا ملوكاً في الشام.

(م) يقول إنه سقاه وبات ظمآن كما فعل ابن ماما قرب الشام مع صاحبه النمري.

(٢٦) يقول إن كعباً كان يسأله إذا كان ارتوى فيجيب بأنه يريد أن يبل حلقه وحلقومه.

(٢٧) يقول إنه فعل كما فعل كعب بن مامة ولكنه لم يمت لأن حمامه لم يكن قد حان.

٢٨ فَـرُحْـنَـا وَرِيـقُ الـعَـنْـبَـرِيّ كَـأنّـهُ   بِـأنْيَابِ ضَبْعَانٍ عَلَى الخُزْءِ آزِمِ
٢٩ وكُنْتُ أُرَجّي الشكرَ مِنهُ إذا أتى   ذَوِي الشّأمِ من أهلِ الحُفَيرِ وَرَاسِمِ

٣٠ تَـمَـنّـى هِجالي العَنْبَرِيُّ، وَخِلْتُني   شَدِيداً شَكِيمي عُرْضَةً للمُرَاجِمِ
٣١ وَلَوْ كانَ من أهلِ القُرَى ما أثَابَني   عَلَى الرّمْيِ أقْوَالَ اللّئيمِ المُخاصِمِ
٣٢ إذا اخضَرّ عَيشومُ الجِفارِ وأُرْسِلَتْ   عَـلَـيْـهِـنّ أنْـوَاءُ الـرّبـيـعِ الـمَرَازِمِ
٣٣ فَأيِّهْ بـهِـمْ شَهْرَينِ أنّى دَعَوْتَهُمْ   أجَابُوا عَلَى مَـرْقُـومَـةٍ بـالـقَـوَائِمِ
٣٤ طِرَازَ بِلادٍ عَن عُرَيْجِ بنِ جَنْدَبٍ   وعَن حيّ جُنجودٍ حمارِ القَصَائِمِ

---

(٢٨) ازم : محافظ .

(م) يقول إنه سقاه وانهم مضوا وكان العنبري مروي الريق وكأنه في فم الضبع المصاب بإسهال .

(٢٩) يقول إنه كان يتمنى من العنبري أن يشكره إذ قدم به الشام.

(٣٠) المراجم : هنا المهاجي وأصلها الرمي بالحجارة.

(م) يقول إنه بدلاً من أن يشكره استدر هجاءه ويُرْدِف بأنه ليس جباناً ناكلاً عن الهجاء بل انه قوي الشكيمة لمن يراجمونه أي يهاجونه .

(٣١) يقول إنه لو كان من أهل القرى والمحافظة ، لما أثابه بالقول اللئيم فضلاً عن رميه بالمنكر.

(٣٢) العيشوم النبت الهائج. الجفرة الأرض الواسعة. المرازم : الأصوات الشديدة.

(م) يقول إنه حين ينبت النبت ويهيج وتقصف الرعود بأصواتها وأنزلت الأنواء المطر المنهمر.

(٣٣) ايّه بهم صوّت وادْعُهم. المرقومة المخططة القوائم..

(م) يقول إنك إذا ما دعوتهم حين يهيج النبت فإنهم يجيبونك وهم يمتطون الحمير المخططة القوائم.

(٣٤) القصائم : جمع القصيمة رملة تنبت الغضا.

(م) يقول إنهم من طراز بلاد يكثر فيها الحمير التي ترعى الغضا في الرمال.

٣٥ تَرَى كُلَّ جَعْرٍ عَنْبَرِيّ خِبَاؤُهُ، ثُمَامٌ وَعَيْشُومٌ قِصَارُ الدِّعائِمِ
٣٦ أَلَسْتُمْ بِأَصْحَابي وَكانَ ابنُ عامرٍ ضَلَلْتُمْ بِهِ فَلْجَ المِيَاهِ العَيَالِمِ
٣٧ غَداةَ بَكَى مَغْرَاهُ لَمّا تَسَافَدَتْ بمغْـرَاهِ بالحَيْرَانِ أَحْلَامُ نَائِمِ
٣٨ وَلا يُدْلِجُ المَوْلى إذا اللّيلُ أسدَفَتْ عَلَيْهِ دُجَى أَثْبَاجِهِ المُتَرَاكِمِ
٣٩ تُنِيخُ المَوَالي حِينَ تَغْشَى عُيُونَهُمْ كَأَشْبَاهِ أَوْلَادِ الغَطاطِ التّوائِمِ
٤٠ وَلَوْ كانَ صَفْرَاءُ الثَّرِيدِ وَجَدْتَهُمْ هُداةً بِأَفْوَاهٍ غِلاظِ اللّهَازِمِ
٤١ إذا مَا تَلاقَى ابْنَا مُفَدّاةَ عُفّرَتْ أُنُوفُ بَنِي الجَعْرَاءِ تحتَ المَنَاسِمِ
٤٢ وَمَا كَانَتِ الجَعْرَاءُ إلاّ وَلِيدَةً، وَرِثْنَا أَبَاهَا عَنْ تَمِيمِ بنِ دارِمِ

---

(٣٥) يقول إن العنبري الذي دأب على امتطاء الحمير إنما يقوم في مقامه وفي خيمته الثمام وهو نبت هزيل والخيشوم هو ضرب من النبت الأكبر وإن خيمته قيئة هزيلة قصيرة الدعائم.

(٣٦) يقول إنهم كانوا يصحبونه وذلك الرجل ضلّ عن الماء الغزير.

(٣٧) تسافدت تراكمت.

(م) يقول إنه تراكمت عليه أحلام النائم ضلالاً

(٣٨) يقول إن المولى العبد لا قبل له بالسير أي بالإدلاج، وحين تسدف الدنيا أي تنزل سدوف الظلام ويتراكم عليه الظلام.

(٣٩) يقول إنه عندئذ ينيخ مطيته وينزل عنها ولا قبل للعبد باقتحام الليل، بل إنه ينام ويغطّ كبناء الغطاط أي القطا النائمة.

(٤٠) اللهزم: الشديد الالتهام.

(م) يقول إنهم إذا اقدم لهم الثريد، فإنهم يبتلعونه بأفواههم الغليظة. وهو إنما يمثل ثمة أمراً هو نقيض البطل والفارس.

(٤١) مفداة: امرأة.

(م) يقول إن أنوفهم تعفر تحت المناسم أي تحت الأقدام وأصلها في البعير.

(٤٢) وليدة: جارية ولدت لسيدها.

(م) يقول إنهم أبناء أمة عبدة ورثوا طباعها.

٤٣ إذا ما اجتَمَعْنا حَكّمُوا في رِقابِهِمْ ... أَلـلعِتْقِ أدْنَى أمْ هُمُ للمَقاسِمِ

٤٤ قُعُودٌ بِأبْوابِ الزُّرُوبِ، وَلا تَرَى ... لَهُمْ شَاهِداً عِنْدَ الأمُورِ العَظائِمِ

٤٥ وَلَمْ تَعْتِقِ الجَعْرَاءُ مِنِي ومَا بهَا ... فِرَاقٌ وَلَوْ أغْضَتْ عَلى ألْفِ رَاغمِ

٤٦ بهِمْ كَانَ أوْصَاني أبي أنْ أضُمّهُمْ ... إليَّ وأنْـهَى عَنْـهُـمُ كُلَّ ظَالِمِ

٤٧ إذا ما بَنُو الجَعْرَاءِ لَفّوا رُؤوسَهم ... بَـدا لُـؤمُهُمْ بَينَ اللّحَى والعَمَائِمِ

---

(٤٣) يقول إنهم يتشاورون فيهم هل إنهم يعتقونهم ويحررونهم أم إنهم يقتسمونهم غنائم.

(٤٤) الزروب : الزرائب.

(م) يقول إنهم يجلسون عند أبواب الزرائب ولا يشهدون مشاهد الرأي بين الكرام.

(٤٥) يقول إنه لن يعتق أبناء الجعراء ولو تكبدوا ألف ظلم ولو أقاموا على ألف رغم منهم.

(٤٦) يقول إن غالباً أباه كان أوصاه بهم وأن يحميهم من الظلم.

(٤٧) يقول إنهم يتعمّمون فيبدو اللؤم على وجوههم بين لحاهم وعمائمهم.

وَمن عَجَبِ الأيّامِ والدّهرِ أنْ تُرَى

١ وَمن عَجَبِ الأيّامِ وَالدّهرِ أنْ تُرَى كُلَيْبٌ تَبَغّى المَاءَ بَينَ الصّرَائِمِ

٢ فَيا ضَبَّ إنْ جَارَ الإمَامُ عَلَيْكُمُ، فَجُورُوا عَلَيهِ بالسّيُوفِ الصّوَارِمِ

٣ أمَا فِيكُمُ وَفْدٌ وَلا فَاتِكٌ بِهِ، فَمَاذا الّذي تَرْجُونَ عندَ العَظائِمِ

(١) يقول إنهم يتحرّون عن الماء في منقطعات الرمل أي في الصحاري.

(٢) يخاطب بني ضبة ويقول إنه إذا جار عليكم الامام فثوروا بسيوفكم القواطع.

(٣) يقول أليس فيكم من يفد اليه ليعاتبه أو من يفتك به، فماذا تفعلون حين تلمّ بكم الأمور الجلّى.

٥٥٩

رَأيْتُ سَمَاءَ اللهِ والأرْضِ ألْقَتَا

يمدح هشاماً وهو محبوس

١ رَأيْتُ سَمَاءَ اللهِ والأرْضِ ألْقَتَا بِأيْدِيهِمَا لابْنِ المُلُوكِ القَمَاقِمِ

٢ وَكُنْتَ لَنَا غَيْثَ السَّمَاءِ الذي بِهِ حَيِينا، وأحْيَا النّاس بَعدَ البَهائِمِ

٣ وَما لكَ ألّا تَملأ الأرْض رَحْمَةً، وَأنْتَ ابنُ مَرْوَانَ الهُمَامِ وَهاشِمِ

٤ فَما قُمْتَ حتى هَمّ مَنْ كانَ مُسلماً لِيَلْبس مُسْوَدّاً ثِيَابَ الأعاجِمِ

٥ لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعي بالحَيَاةِ وقَطّعَتْ حَوامِلُهُ عَضّ الحَديدِ الأوَازِمِ

---

(١) يقول إن الأرض والسماء تطيعان هشاماً ابن الخلفاء.

(٢) يقول إنه كالمطر أحيا الناس فضلاً عن البهائم.

(٣) يقول إنه كيف لا يملأ الدنيا عطاء ورحمة وهو ابن مروان بن عبد الملك وبني هاشم.

(٤) يقول إن المسْلمين كانوا سيرتدون ثياب الأعاجم حداداً لو انه لم ينل الخلافة.

(٥) الأوازم: الشديدة.

(م) يشتكي لهشام قيده ويقول إنه ضاق ذرعاً بالحياة، وانه يتمنى الموت، وان يديه ورجليه وهي تحمل القيد، أوشكت أن تتقطع.

٦ رَأَيْتُ بَني مَرْوَانَ إِذْ شَمَّرَتْ بِهِمْ   من الحَرْبِ حَدْبَاءُ القَرَا غيرُ رَائِمِ

٧ لهُمْ حَجَرٌ للدِّينِ يَرْمُونَ مَن رَمَوْا   بهِ، دَمَغَتْ أَيْدِيهِمُ كُلَّ ظَالِمِ

٨ هِشَامٌ أَمِينُ اللهِ في الأَرْضِ والّذِي   بهِ تَمْنَعُ الأَيَّامُ ذاتَ المَحَارِمِ

٩ بهِ عَمَدُ الدّينِ استَقَلّتْ وأَثْبَتَتْ   على كلّ ذي طَوْدَينِ للدّينِ قائِمِ

١٠ وَسُلّتْ سيوفُ الحرْبِ وانشقّتِ العصَا   وَهَزّ القَنَا وُرْدُ الأسودِ القَشاعِمِ

١١ وقَدْ جَعَلَتْ للدّينِ في المَرْجِ بالقَنا   لِمَرْوَانَ أيامٌ عِظَامُ المَلاحِمِ

١٢ وَما النّاسُ لَوْلا آلُ مَرْوَانَ مِنهُمُ   إمَامُ الهُدَى والضّارِباتُ الجَمَاجِمِ

١٣ وَمَا بَينَ أيْدِي آلِ مَرْوَانَ بالقَنَا   وَبَينَ المَوَالي نَاكِثاً مِنْ تَزَاحُمِ

١٤ رَأَيْتُ بَني مَرْوانَ جَلّتْ سُيوفُهُمْ   عَشاً كَانَ في الأَبْصارِ تحتَ العَمائِمِ

(٦ — ٧) الحدباء: المحدودبة. القرا: الظهر. غير رائم: لا تحضن فصلانها أي أنها غير عاطفة.

(م) يقول إنهم هم بنو مروان إذا ألمَّت بهم الحرب وقد قرنهم بالناقة الحدباء القاسية، وأردف انهم هم ركن الدين، وانهم يقتلون من يفتنون عليه وانهم يقتصُّون من كل ظالم.

(٨) يقول إن هشاماً هو خليفة الله، وقد استخلفه على الأرض، وهو الذي يمنع الأيام أن تُصيب حرمات الناس.

(٩) يقول إنه هو الذي قوَّم أصول الدين، وإنه ثبّته على طودين راسخين.

(١٠) الورد: الأسد. القشعم: القوي الشديد.

(١١) المرج: مرج: هو مرج راهط. القنا: الرماح.

(م) يقول إنهم انتصروا في مرج راهط انتصاراً أتى لمروان بأمجد الأيام الخالدة.

(١٢) يقول إنهم يهدون الناس ويقاتلون في سبيل الدين.

(١٣) يقول إن المروانيين والرماح في أيديهم لا يقبلون نكوث عهد من الناس ومن الموالي، فهم يقضون عليهم قضاء مبرماً ولا يدعون مجالاً للخصومة فيما بينهم.

(١٤) يقول إن الناس كانوا أُصيبوا بالعمى وإنهم جلوا العمى عن الأبصار.

١٥ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ عَنْهُ تَوَارَثُوا رَوَاسِي مُلْكٍ رَاسِيَاتِ الدّعَائِمِ
١٦ عَصَا الدّينِ والعُودَينِ والخاتَمَ الذي بهِ اللهُ يُعطي مُلْكَهُ كُلَّ قائِمِ
١٧ وَكُنْتَ لأمْرِ المُسْلِمينَ وَدِينِهِمْ، لَدُن حيثُ تمشي عن حُجورِ الفَوَاطمِ
١٨ يَقُولُ ذَوُو العِلْمِ الّذِينَ تَكَلّمُوا بهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ من كُلّ عالمِ
١٩ وَلَوْ أُرْسِلَ الرّوحُ الأمِينُ إلى امرِىءٍ سِوَى الأنْبياءِ المُصْطَفَينَ الأكَارِمِ
٢٠ إذاً لأتَتْ كَفَّيْ هِشامٍ رِسَالَةٌ مِنَ اللهِ فيهَا مُنَزّلاتُ العَوَاصِمِ
٢١ وَلَوْ كَانَ حَيٌّ خالِداً، أوْ مُمَلَّكٌ، لَكانَ هِشامَ ابنَ المُلوكِ الخَضَارِمِ
٢٢ إلَيْكَ تَعَرّقْنَا الذّرَى بِرِحَالِنَا، وَأفْنَتْ مَنَاقِيهَا بُطُونُ المَنَاسِمِ
٢٣ فأصْبَحنَ كالهِنديّ شَقّ جفُونَهُ دَوَالِقُ أعْنَاقِ السّيُوفِ الصّوَارِمِ

---

(١٥) يقول إنهم ورثوا ملكهم القوي من أبيهم.

(١٦) العودان: منبر النبي.

(م) يقول إنهم يحملون إرث النبي في الحكم.

(١٧) يقول إنه كان يدافع عن الدين وهو طفل يحبو في حجر أمّه.

(١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠) يقول إن المتفهمين بأمر العلم والدين نقلوا الأحاديث انه لو أرسل الله روحه بالوحي الى امرىء من الناس لمن هم دون الأنبياء المصطفين، لكانت أتت هشاماً النبوءة من الله وانه كان ينزل عليه الآيات التي تعصمه وتحميه وتمنعه من الخطأ.

(٢١) يقول إنه لو كان امرؤ ينجو من الموت مخلّداً لكان آباؤه أحياء وهم ما زالوا يحكمون.

(٢٢) تعرّقنا: قطعنا. المناقي: مخاخ العظام.

(م) يقول إنه اجتاز اليه الجبال العالية وإن المطايا العادية بأخفافها ذابت المخاخ في بطون تلك الأخفاف من شدة السير.

(٢٣) الهندي: السيف المنسوب الى الهند. الجَفْن: هو غمد السيف.

(م) يقول إن أخفافها الدامية صارت كالسيف الهندي الذي شقّ غمده حين ضربت به الأعناق وانهمر منها الدم.

٢٤ وَمَا تَرَكَ الصُّوَّانُ وَالحَسُّ والسُّرى لهَا من نِعالِ الجِلدِ غَيرَ الشَّرَاذِمِ
٢٥ لَهُنَّ تَشَنٍّ في الأَزِمَّةِ والبُرَى، إذا وَلَجَ اليَعْفُورُ حامي السَّمائِمِ
٢٦ تَرَى العِيس يكرَهنَ الحصَى أنْ يَطأْنَهُ إذا الجَمرُ من حامٍ من الشمسِ جاحِمِ
٢٧ يُرِدْنَ الَّذِي لا تُبْتَغَى من وَرَائِهِ، وَلا دونَهُ الحاجاتُ ذاتُ الصَّرَائِمِ
٢٨ وَلَيْس إلَيْهِ المُنْتَهَى في نَجَاحِهَا وَفي طَرَفَيْهَا للقِلاصِ الرّواسِمِ

---

(٢٤) يقول إنها كانت تطأ الصوان وما عاناه في حبسه وسيره الليل هرباً منه إلا بقايا متشرذمة من النعل.

(٢٥) يقول إن تلك المطايا كانت تعدو، وهي تهرول مسرعة في أرسنتها وحلقاتها فيا هرب اليعفور أي الغزال الى كناسه خوفاً من الريح الحارة أي من ريح السموم.

(٢٦) يقول إن الإبل أي العيس كانت تتجنب أن تطأ الحصا لأنه كان حامياً كالجمر من جحيم الشمس المحرقة.

(٢٧) الصرائم : العزائم.

(م) يقول إنها كانت تبتغي هشاماً الذي لا غاية من دونه وأثره.

(٢٨) القلاص : المطايا. الرّواسم : التي تعدو عَدْوَ الرسيم.

٥٦٠

لَوْ أنّ حَدرَاء تَجزِيني كما زَعَمتْ

١ لَوْ أنّ حَدرَاء تَجزِيني كما زَعَمتْ أنْ سَوْفَ تَفعَلُ من بَذْلٍ وَإكْرَامِ

٢ لكُنتُ أطْوَعَ من ذي حَلقَةٍ جُعلَتْ في الأنْفِ ذَلّ بتَقْوَادٍ وتَرْسَامِ

٣ عَقِيلَةٌ مِنْ بَني شَيْبَانَ تَرْفَعُهَا دَعَائِمُ للعُلَى مِنْ آلِ هَمّامِ

٤ مِنْ آلِ مرّةَ بَينَ المُستَضَاء بهِمْ مِنْ بَينِ صِيدٍ مَصَاليتٍ وَأحكَامِ

٥ بَينَ الأحاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبُهَا وبَيْنَ قَيْسِ بنِ مَسعُودٍ وَبِسْطَامِ

---

١ — مرت هذه القصيدة برقم (٤٧٠) وفي البيت الرابع جاءت كلمة من رؤساء مصاليت وهنا من صيدٍ مصاليت ولعل ذلك خطأ في النسخ.

إمّا دَخَلْتُ الدّارَ داراً بإذْنِهَا

قال لأبي ثور الهجيمي أحد بني جبال وكان نديماً لهم

١ إمّا دَخَلْتُ الدّارَ داراً بإذْنِهَا،   فَـدارُ أبي ثَوْرٍ عَـلَـيّ حَـرَامُ
٢ إذا ما أتَاهُ الزّوْرُ يَوْماً سَقاهُمُ   نَبِيذاً جِبَالِيّاً، وَلَيْس طَعَامُ

(١ ـــ ٢) يقول إنه لن يدخل دار أبي ثور لأنه لا يطعم الناس بل انه يقدم لهم الشراب. والفرزدق كأنما يعز بأنه متعفّف.

قَد كَانَ بالعِزقِ صَيدٌ لوْ قَنِعتَ بهِ

كان الحكم بن يزيد الأسيدي بموضع قريب من البصرة يسمى العرق ، ومعه عامل كان له على سفوان ، فحضر غداؤه ، فأتوه بدراجة فتناول منها الرجل فأسرع فيها ، فجفاه الحكم وعزله عن سفوان ، فقال الفرزدق :

١ قَد كانَ بالعِزقِ صَيدٌ لوْ قَنِعتَ بهِ فيه غِنًى لكَ عن دُرّاجَةِ الحَكَمِ

٢ وَفي العَوَارِضِ ما تَنفَكّ تَجمَعُهَا لَوْ كانَ يَشفِيكَ لحمُ الإبلِ من قَرَمِ

---

(١) الدراجة : طائر كالحجل.

(م) يقول إنه كان ينبغي له أن يكتفي من الصيد غير تلك الدراجة.

(٢) القرم : الشهوة القوية للحم.

٥٦٣

أرى كاهِلَيْ سَعْدٍ أتَى مَنْكِباهُمَا

١ أرَى كاهِلَيْ سَعْدٍ أتَى مَنْكِباهُمَا   عَلَيّ وَرَامي آلِ سَعْدٍ كِلاهُمَا

٢ فَرَغْماً وَدَغْماً، للعَدُوّ فَإنّهُ   سَتَنْبُو مَرَامي عنهُما، مَن رَماهُمَا

٥٦٤

إذا ما أتَيتَ العَبدَ مُوسَى فقُلْ لَهُ

١ إذا ما أتَيتَ العبدَ مُوسَى فقُلْ لَهُ:   فَدَيتَ منَ الأسوَاء مُوسَى بنَ سالمِ

٢ عَفَا بَعْدَمَا أدّى إلى الحَيّ نَارَهُ،   وَأنْتَ بِوَجْهٍ كَاسِفِ البَالِ نَادِمِ

---

(١) الرغم : الاكراه. الدغم : كسر الأنف.

(م) يقول في هذين البيتين إن السعديين حاولوا أن يُنْزلوا به أشد الضيم، ويخسّهم ويقول إنهم لن ينالوه.

(١) مر هذان البيتان برقم (٥٣) وفي البيت الثاني جاءت كلمة الثأر وهنا النار ولعل ذلك خطأ في النسخ.

عفَى المَنَازِلَ ، آخِرَ الأيّامِ

هذه إحدى نقائضه :

١ عَفّى المَنَازِلَ ، آخِرَ الأيّامِ ، قَطْرٌ ، وَمُورٌ واخْتِلافُ نَعَامِ
٢ قالَ ابنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لقَوْمِهِ : لا أسْتَطيعُ رَوَاسيَ الأعْلَامِ
٣ ثَقُلَتْ عليّ عَمَايَتَانِ ، وَلَمْ أجِدْ سَبَباً يُحَوِّلُ لي جِبَالَ شَمَامِ
٤ قَالَتْ تُجَاوِبُهُ المَرَاغَةُ أُمُّهُ : قَد رُمتَ ، وَيلَ أبيكَ ، كلَّ مَرَامِ
٥ فاسكُتْ فإنّكَ قَدْ غُلِبْتَ فلَمْ تجدْ للقَاصِعَاءِ مَآثِرَ الأيّامِ
٦ وَوَجدْتَ قَوْمَكَ فَقَّأوا من لؤمِهِمْ عَيْنَيْكَ ، عِنْدَ مَكَارِمِ الأقْوَامِ
٧ صَغُرَتْ دِلاؤهُمُ ، فَما ملأوا بهَا حَوْضاً ، ولَا شَهِدوا عِرَاكَ زِحَامِ

---

(١) المور : التراب تثيره الريح.

(م) يقول إنها عفت من الريح والمطر ومر النعام عليها.

(٢) الزّروب : زرائب البهائم. الأعلام : رؤوس الجبال.

(٣) يقول على لسان خصمه جرير إنه لم يَقْوَ على اجتياز جبلي عماية ولا جبل شمام.

(٤) المراغة المتمرغة بالتراب ، رمت : تمادت وشطت.

(٥) القاصعاء : من جحور اليربوع.

(٦) يقول إن ذل قومه فقأ عينيه.

(٧) صغر الدلاء : هنا كناية عن الذل.

٨ أرْداكَ حَيْنُكَ، إذْ تُعارِضُ دارِماً بِـأدِقَّـةٍ مُـتَـآشّـبِـيـنَ لِـئَـامِ
٩ وَحَسِبْتَ بَحرَ بني كُلَيبٍ مُصْدِراً، فَغَرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ في القَمْقَامِ
١٠ في حَوْمَةٍ غَمَرَتْ أباكَ بُحُورُهَا، في الجَاهِلِيَّةِ كَانَ، وَالإسْلَامِ
١١ إنّ الأقَـارِعَ والحُتَاتَ وَغالِباً وَأبَـا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا لمَقَامي
١٢ بمَنَاكِبٍ سَبَقَتْ أبَاكَ صُدُورُهَا، وَمَـآثِـرٍ لِـمُـتَـوَّجِـيـنَ كِـرَامِ
١٣ إني وَجَدْتُ أبي بَنى لي بَيْتَهُ في دَوْحَـةِ الـرّؤسَاءِ والـحُكّامِ
١٤ مِنْ كُلّ أبْيَضَ في ذُؤابَةِ دارِمٍ، مَلِكٍ إلى نَضَدِ المُلُوكِ هُمَامِ
١٥ فاسألْ بِنَا وَبِكُمْ، إذا لاقَيْتُمُ جُشَمَ الأرَاقِمِ، أوْ بَني هَمّامِ
١٦ مِنّا الّذي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ
١٧ وَأبي ابنُ صَعْصَعَةَ بنِ لَيْلَى غالِبٌ، غَلَبَ المُلُوكَ، وَرَهْطُهُ أعْمَامي
١٨ خالي الّذي تَرَكَ النّجيعَ بِرُمْحِهِ، يَوْمَ النَّقَا، شَرِقاً عَلى بِسْطَامِ

---

(٨) يقول إنك تنافس قومي بقومك الرقاق الهزالى المتآشبين أي المختلطين دون أصل وانهم لؤماء.

(٩) القمقام: البحر. مصدراً: يشرب منه ويرتوي منه.

(١٠) يقول إنه نزل في حومة قديمة فغرق أبوك في غمرة البحر.

(١١) يفخر بمن اليه.

(١٢) يفخر بقومه الملوك الأقوياء.

(١٣) يقول إنه نما في المعالي.

(١٤) الذؤابة مقدمة شعر الرأس. نضد: سرير الملك.

(١٥) يحتكم في منافسته الى الآخرين.

(١٦) يقول إنهم كانوا يؤلّفون بين الملوك. وكانت شديدة الاستعار بينهم.

(١٧) صعصعة: جدّه.

(١٨) يفخر بخاله الذي قتل بسطاماً.

١٩ والخَيْلُ تَنْحَطُ بالكُمَاةِ تَرَى لهَا رَهَجاً بكُلّ مُجَرَّبٍ مِقْدَامِ

٢٠ والحَوْفَزَانُ تَدَارَكَتْهُ غَارَةٌ مِنّا، بِأسْفَلِ أُودَ ذي الآرَامِ

٢١ مُتَجَرّدِينَ عَلى الجِيَادِ عَشِيّةً، عُصَباً مُجَلْجَحَةً بِدارِ ظَلامِ

٢٢ وَتَرَى عَطِيّةَ ضَارِباً بِفِنَائِهِ رِبْقَيْنِ بَينَ حَظائِرِ الأغْنَامِ

٢٣ مُتَقَلّداً لأبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أرْبَاقُ صَاحِبِ ثَلّةٍ وَبِهَامِ

٢٤ مَا مَسّ، مُذْ وَلَدَتْ عَطِيّةَ أُمُّهُ، كَفّا عَطِيّةَ مِنْ عِنَانِ لِجَامِ

---

(١٩) يقول إن الحرب كانت مستعرة وفيها الأبطال.

(٢٠) الآرام: الظباء.

(٢١) المُجلجلة: المقدمة.

(٢٢) عطية: والد جرير. الرّبق: رسن الغنم والماعز.

(٢٣) الثلّة: قطعة من الماشية. بهام: البهائم.

(٢٤) يقول إنه ما مسّ منذ ولادته لجام الخيل أي انه لم يكن فارساً قط.

تَحِنُّ بِزَوْرَاء المَدينَةِ نَاقَتي

قال في قتل قتيبة بن مسلم، وقتله وكيع بن حسان، ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيساً وجريراً:

١ تَـحِنُّ بِزَوْرَاء الـمَـدينَـةِ نَـاقَتي، حَنِيـنَ عَجُولٍ تَبْتَغي البَوَّ رَائِمِ

٢ وَيا لَيْتَ زَوْرَاء المَدِينَةِ أَصْبَحَتْ بأحفارِ فَلْجٍ، أَوْ بِسِيفِ الكَوَاظِمِ

٣ وَكَـمْ نَـامَ عني بالمدينَةِ لَمْ يُبَلْ إليّ أطّلاعَ النّفْسِ دونَ الحَيَازِمِ

٤ إذا جَشَأتْ نَفْسي أقولُ لهَا ارْجعي وَرَاءكِ واستَحْيي بَياض اللَّهازِمِ

٥ فإنّ الّتي ضَرّتْكَ لَوْ ذُقْتَ طَعمَهَا عَلَيْكَ من الأعْباء يَوْمَ التّخاصُمِ

---

(١) تحنّ: تصوّت. العجول: البقرة ثكَلَتْ عجلها. الرّائم: المُطْفل. البوّ: عجل من جلد وتبن، يستدرّ لبن البقرة التي مات ابنها.

(م) يقول إنه يحنّ متفجّعاً كالبقرة الثكلى.

(٢) يتمنى أن يكون في مكان آخر

(٣) يقول إنه لم يحفل به، وكانت نفسه توشك أن تخرج من حلقه

(٤) اللهازم: عظام ناتئة في اللحى.

(م) يقول إن نفسه تستثار، فيطلب منها أن ترتدع من الشيب والكبر.

(٥) يقول إنه يعاني مثل ما ينوقه عند القتال الشديد.

٦ وَلَسْتَ بمَأخُوذٍ بِلَغْوِ تَقُولُهُ، إذا لمْ تَعَمّدْ عَاقِدَاتِ العَزَائِمِ

٧ وَلَمّا أبَوْا إلاّ الرّحِيلَ، وأعْلَقُوا عُرًى في بُرًى مَخْشوشَةٍ بالخَزَائِمِ

٨ وَراحُوا بجُثْماني، وأمْسَكَ قَلْبَهُ حُشَاشَتَهُ بَينَ المُصَلّى وَوَاقِمِ

٩ أقُولُ لمَغْلُوبٍ أمَاتَ عِظَامَهُ تَعاقُبُ أدْرَاجِ النّجُومِ العَوَائِمِ

١٠ إذا نحْنُ نَادَيْنَا أبَى أنْ يُجيبَنا، وَإنْ نَحْنُ فَدّيْنَاهُ، غَيرَ الغَماغِمِ

١١ سيُدْنيكَ منْ خيرِ البَرِيّةِ، فاعتَدل، تَنَاقُلُ نَصّ اليَعْمَلاتِ الرّواسِمِ

١٢ إلى المُؤمِنِ الفَكّاكِ كُلّ مُقَيَّدٍ يَدَاهُ وَمُلْقي الثّقْلِ عَن كلّ غارِمِ

١٣ بِكَفّينِ بَيْضَاوَيْنِ في رَاحَتَيْهِمَا حَيَا كُلّ شَيْءٍ بالغُيُوثِ السّوَاجِمِ

١٤ بخَيْرِ يَدَيْ مَنْ كانَ بَعْدَ مُحَمّدٍ وجَارَيْهِ، والمَظْلُومِ للهِ صَائِمِ

١٥ فلَمّا حبَا وَادِي القُرَى من وَرائِنَا، وَأشْرَفْنَ أقْتَارَ الفِجَاجِ القَوَاتِمِ

---

(٧) البرى : حلق أنف البعير. مخشوشة : مبثوثة في أنف البعير. الخزائم : حلقات توضع في أنف البعير.

(م) يقول إنهم همّوا بالرحيل.

(٨) يقول إنهم ارتحلوا وحملوا جسمه معه وبقيت لديه بقية من حشاشته.

(٩) المَغْلوب : لعله أحد صحبه.

(م) يقول إنه مغلوب رثت عظامه عبر الليل والنهار.

(١٠) يقول إنه لا يجيب بما يعدو الغمغمة

(١١) النصُّ : السير. اليَعْملة : الناقة المجدّة. الرواسم : التي تسير سير الرسيم.

(١٢) يمتدح سليمان بن عبد الملك، ويقول إنه يفك الأسرى ويحمل الجرائم عن مرتكبها.

(١٣) يقول إنه ذو يَدَيْن بيضاوين تنهمر منهما الغيوث.

(١٤) يقول إن يَدَيْه هما خير الأيدي بعد النبي وأبي بكر وعمر وعثمان المظلوم.

(١٥) الفجاج : طرق في الجبال. حبا : بات وراءهم، وكأنه يحبو دونهم ويقتفي أثرهم.

١٦ لَوَى كُلُّ مُشْتَاقٍ مِنَ القَوْمِ رَأْسَهُ   بِمُغْرَوْرَقَاتٍ كَالشِّنَانِ الهَزَائِمِ
١٧ وأَيْقَنَ أنّا لا نَرُدُّ صُدُورَهَا ،   وَلَمّا تُوَاجِهْهَا جِبَالُ الجَرَاجِمِ
١٨ أَكُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ رِحلَتِي تَنْثَنِي بكمْ   وَلَمْ يَنْقُضِ الإِدْلَاجُ طَيَّ العَمَائِمِ
١٩ لَبِئْس إِذاً حامي الحَقيقةِ والّذي   يُلاذُ بهِ في المُعْضِلاتِ العَظَائِمِ
٢٠ وَمَاءٍ كَأَنَّ الدِّمْنَ فَوْقَ جَامِهِ   عَبَاءٌ كَسَتْهُ من فُرُوجِ المَخَارِمِ
٢١ رِيَاحٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي   عَفا ، وَخَلا من عَهْدِهِ المُتَقَادِمِ
٢٢ وَرَدْتُ وأعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا ،   وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا ، هَجَائِنُ هاجِمِ
٢٣ بِغِيدٍ وَأَطْلَاحٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا   نِطَاقٌ أَظَلَّتْهَا قِلاتُ الجَمَاجِمِ

---

(١٦) الشنّ : القربة. الهزائم : الفياض.

(م) يقول إنهم بَكَوا عندما أدركوا تلك الفجاج ، وانهمر دمعهم كالقرب الشديدة الانسكاب.

(١٧) يقول إنهم أدركوا بأنهم لن يرجعوا إلّا بعد أن يُدْركوا جبال الجراجم باتّجاه دمشق.

(١٨) يقول ، مخاطباً صحبه ، إنه لن يرجع ما زال يعتم على رأسه ، مستعدّاً للسير حتى في إدلاج الليل.

(١٩) يقول إنه إذا رجع فبئس له لأنه يخلف عهده بحماية كل حقيقة وأن يلاذ به في الشدائد.

(٢٠) الدّمن : العشب. الجام : الماء الطافي. المخارم : طرق الجبال.

(م) يصف ماء آجناً وقد غشيه الطحلب بمثل لون العشب تجمّع واستنقع من الحبال.

(٢١) الأعطان : جمع العطن : مبرك الغنم والابل.

(م) يقول إن الرياح مرت حول أعطانه حيث كانت الابل تبرك بعد الشرب والرياح جعلته يعفو وتمّحي معالمه وزال عنه القديم.

(٢٢) وردت : أقبلت عليه للاستقاء. الهجائن : الابل.

(م) يقول إنه أقبل عليه ليستقي ، وكانت النجوم تبدو وكأنها الابل العادية الهاجمة.

(٢٣) الغيد : جمع الغيداء : المائلة العنق. الاطلاح : التعبات المرهقات. القلات : جمع القلة : النقرة في الصخر. النطاق : من نجوم الجوزاء والنطاق : الثوب يلتف به.

(م) يقول إن المطايا تعبت وهلكت وبدت عيونها وكأنها نجوم أو كأنها بقايا الماء المستنقع في الحفرات على الصخور.

٢٤ كأنّ رِحالَ الميْسِ ضَمّتْ حِبالُهَا قَنَاطِرَ طَي الجَنْدَلِ المُتَلاجِمِ

٢٥ إلَيْكَ ، وَليَّ الحَقّ ، لاقَى غُرُوضَهَا وأحْقَابَهَا إدْرَاجُهَا بالمَنَاسِمِ

٢٦ نَواهض يَحمِلنَ الهُمومَ التي جَفَتْ بِنَا عَن حَشايا المُحصَناتِ الكَرَائِمِ

٢٧ ليَبْلُغنَ مِلءَ الأرْضِ نُوراً وَرحمةً وَعَدْلاً ، وَغَيثَ المُغْبِرَاتِ القَوَاتِمِ

٢٨ جُعِلْتَ لِأَهْلِ الأرْضِ أمْناً وَرحمة وَبُرْءاً لِآثارِ القُرُوحِ الكَوَالِمِ

٢٩ كمَا بَعثَ اللهُ النَبيَّ مُحَمّداً ، عَلى فَتْرَةٍ ، والنّاسُ مِثْلُ البَهائمِ

٣٠ وَرِثْتُمْ قَناةَ المُلْكِ ، غَيرَ كَلالَةٍ ، عَنِ ابنِ مَنافٍ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

٣١ تَرَى التّاجَ مَعْقُوداً علَيْهِ كأنّهُمْ نُجُومٌ حَوَاليْ بَدْرِ مُلْكٍ قُماقِمِ

٣٢ عَجِبْتُ إلى الجَحّادِ أيَّ إمَارَةٍ أرَادَ لِأنْ يَزْدادَهَا ، أوْ دراهِمِ

٣٣ وَكَانَ عَلَى مَا بَينَ عَمّانَ وَاقِفاً إلى الصّينِ قَدْ أَلْقَوْا لَهُ بالخَزَائِمِ

---

(٢٤) الميس النياق المتمايلة. الجندل : الصخر. المتلاجم : أي الموسوم باللجام.

(م) يقرن الإبل في أحزمتها بالقناطر العالية المبنية بالحجارة المتلاصقة وكأنها ملجومة بعضاً ببعض.

(٢٥) الأدراج : الطيّ واللف. المناسم : جمع المنسم : خفّ البعير.

(٢٦) يقول إن تلك الإبل كانت تحمل همومه وهي التي جفت به وجعلته ينأى عن قرب نسائه العفيفات الكريمات.

(٢٧) المغبرات القواتم : السحب المتراكمة السوداء والكثيرة الماء.

(٢٨) يقول إنه أبرأ الناس من جراحهم ونكباتهم.

(٢٩) يقول إنه أُرسل للمسلمين لينقذهم من الفتن والجراح ، كما أرسل النبي ليُنْقذ الناس وكانوا مثل البهائم.

(٣٠) يقول إنه ورث الملك المقوّم القناة عن أجداده.

(٣١) يقول إنه يرتدي التاج وأهله حوله كالنجوم أي آباؤه الذين ورثهم في الملك.

(٣٢) يهجو قتيبة بن مسلم الذي جحد إمارة الخليفة وكأنه يطلبها لنفسه أو يطلب المال دونها.

(٣٣) يقول إن أهل عمان الى الصين قد أدّوا له الطّاعة وانقادوا إليه.

٣٤ فَلَمَّا عَتَا الجحّادُ حِينَ طَغَى بِهِ غِنًى قالَ: إني مُرْتَقٍ في السَّلالِمِ
٣٥ فكَانَ كَمَا قَالَ ابنُ نُوحٍ سَأرْتَقي إلى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الماء عاصِمِ
٣٦ رَمَى اللهُ في جُثْمانِهِ مِثْلَ ما رَمَى عَنِ القِبْلَةِ البَيْضَاء ذاتِ المَحارِمِ
٣٧ جُنُوداً تَسُوقُ الفِيلَ حَتى أعَادَهَا هَبَاءً وَكانوا مُطْرَخِمّي الطِّرَاخِمِ
٣٨ نُصِرْتَ كَنَصْرِ البَيْتِ إذْ ساقَ فيلَه إلَيهِ عَظِيمُ المُشرِكينَ الأعاجِمِ
٣٩ وَمَا نُصِر الحَجّاجُ إلاّ بِغَيْرِهِ، عَلى كُلّ يَوْمٍ مُسْتَحِرِّ المَلاحِمِ
٤٠ بِقَوْمٍ أبُو العاصِي أبُوهُمْ تَوَارَثُوا خِلافَةَ مَهْدِيٍّ وَخَيْرِ الخَوَاتِمِ
٤١ وَلا رَدَّ مُذْ خَطَّ الصَّحيفَةَ نَاكِثاً كَلاماً، وَلا بَاتَتْ لَهُ عَينُ نَائِمِ
٤٢ وَلا رَجَعُوا حتى رَأوْا في شِمَالِهِ كِتَاباً لمَغْرُورٍ لَدَى النّارِ نَادِمِ

---

(٣٤) يقول إنه أثرى وتوهّم انه قادر أن يخلع الخليفة ويقوم مقامه.

(٣٥) يقول إنه كان يريد أن يرتقي الى مكان يعصمه كما ارتقى نوح سفينة الماء.

(٣٦) يقول إن الله رمى جثمانه كما دافع عن البيت المحرم.

(٣٧) المطرخمون: المتكبرون.

(م) يقول إن أصحاب الفيل همّوا بالكعبة، ولكن الله أبادهم فعادوا هباءً منثوراً وكانوا عتاة متكبرين.

(٣٨) يقول إنك نصرت كما انصر البيت الحرام حين هاجمه صاحب الفيل وهو كبير الملحدين الأعاجم.

(٣٩) يقول إنه لم ينتصر إلا بالله في معاركه الملتحمة.

(٤٠) يقول إنهم توارثوا الخلافة أباً عن جدٍّ.

(٤١) يقول إنهم اتبعوا القرآن ولم ينكثوا بشيء منه.

(٤٢) يقول إنهم لم يرتدّوا حتى أقرّ لهم المغرورون وقد أقرّوا بالعهد.

(٤٢) الوقعة: الملمة العسيرة.

(م) يقول إنها جعلتهم يرسون ويشلّون.

٤٣ أَتَانِي وَرَحْلِي بِالمَدِينَةِ وَقْعَةٌ لآلِ تَمِيمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ

٤٤ كأَنَّ رُؤوسَ النّاسِ إذْ سمعوا بهَا مُدَمَّغَةٌ مِنْ هَازِمَاتِ أَمَائِمِ

٤٥ فِدًى لِسُيُوفٍ من تَمِيمٍ وَفَى بهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَن وُجُوهِ الأهاتِمِ

٤٦ شَفَينَ حَزَازَاتِ النُّفُوسِ وَلم تَدَعْ عَلَيْنَا مَقالاً في وَفَاءٍ للائِمِ

٤٧ أَبَأْنا بِهِمْ قَتْلى، وَمَا في دِمَائِهِمْ وَفَاءٌ، وَهُنَّ الشّافِيَاتُ الحَوَائِمِ

٤٨ جَزَى اللهُ قَوْمِي إذ أَرَادَ خِفَارَتِي قُتَيْبَةُ سَعْيَ الأَفْضَلِينَ الأكَارِمِ

٤٩ هُمُ سَمِعوا يَوْمَ المُحَصَّبِ من مِنًى نِدائي، إذا التَفّتْ رِفاقُ المَوَاسِمِ

٥٠ هُمُ طَلَبُوهَا بالسّيُوفِ وَبالقَنَا، وَجُرْدٍ شَجٍ أَفْوَاهُهَا بالشّكَائِمِ

٥١ تُقَادُ ومَا رُدّتْ، إذا مَا تَوَهّسَتْ إلى البَأْسِ بالمُسْتَبْسِلِينَ الضّرَاغِمِ

٥٢ كأَنّكَ لمْ تَسْمَعْ تَميماً إذا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلمْ تَسْمَعْ بيَوْمِ ابنِ خازِمِ

---

(٤٣) الهازمة: الداهية الدهياء. الأمائم: تصرع الرؤوس.

(م) يقول إن الناس حين سمعوا بها بدوا وكأنهم ضربوا ضربة أصابت أم أدمغتهم وصرعتهم.

(٤٥) الأهاتم: بنو الأهتم.

(٤٦) يقول إنهم هرعوا ووفوا للخلافة بالدفاع عنها.

(٤٧) يقول إنهم أخذوا منهم ثاراتهم وانهم باؤوا بها وكأنّ دماءهم نَقَعَتْ عطشهم الشديد.

(٤٨) يقول إن قتيبة أراد أن يستميله اليه وأن يدعه يدافع عنه.

(٤٩) يقول إنه كان ينادي الناس بالقيام عليه في مواسم الحجيج.

(٥٠) يقول إنهم طلبوا القتال بالخيل العارية التي تمضغ الشكائم في أفواهها.

(٥١) توهست: سارت سيراً شديداً.

(م) يقول إنهم يسوقون الخيل الى القتال مسرعة، وعليها الفرسان الباسلون كالأسود.

(٥٢) يقول كأنه لم يسمع التميميين يتداعون للنجدة والقتال.

٥٣ وَقَبْلَكَ عَجّلنا ابنَ عَجلى حِمَامَهُ بأسْيافِنا يَصْدَعْنَ هامَ الجَماجِمِ
٥٤ وَمَا لَقِيَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ وَقعةً وَلا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الأراقِمِ
٥٥ عَشيّةَ لاقَى ابنُ الحُبَابِ حِسَابَهُ، بسِنْجارَ أنْضَاءَ السّيوفِ الصّوَارِمِ
٥٦ نَبَحْتَ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لمْ تَدَعْ لهَا أُنوفاً، ومَرّتْ طَيْرُهَا بالأشَائِمِ
٥٧ نَدِمْتَ عَلى العِصْيَانِ لمّا رَأيْتَنَا كَأنّا ذُرَى الأطْوَادِ ذاتِ المَخارِمِ
٥٨ عَلى طَاعَةٍ لَوْ أنّ أجْبَالَ طَيّءٍ عَمدْنَ لهَا والهَضْبَ هَضْبَ التّهائِمِ
٥٩ لِيَنْقُلْنَها لمْ يَستَطِعْنَ الّذي رَسَا لهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعينَ دائِمِ
٦٠ وَألْقَيْتَ مِنْ كَفّيْكَ حَبلَ جَماعةٍ وَطاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النّقَائِمِ
٦١ فإنْ تَكُ قَيْسٌ في قُتَيْبَةَ أُغضِبَتْ فَلا عَطَسَتْ إلاّ بِأجْدَعَ رَاغِمِ
٦٢ وَمَا كانَ إلاّ باهِلِيّاً مُجَدَّعاً، طَغَى فسَقَيناهُ بكأسِ ابنِ خازِمِ
٦٣ لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فما كان نصرُهَا قُتَيْبَةَ إلاّ عَضُّهَا بالأباهِمِ

---

(٥٣) يقول إنهم ألموا قبلاً بابن عجلى وصدعوا رأسه وحطّموا جمجمته.

(٥٤) يهجو القيسيين ويقول إنهم لا يطيقون القتال ولم يقاتلوا قتال الأراقم أي التغلبيين.

(٥٥) ابن الحباب: هو عمير بن الحباب زعيم القيسيين وقد قتله التغلبيون دفاعاً عن الأمويين.

(٥٦) يقول إنه دافع عن بني قيس ولكنهم قطعت أنوفهم ونزل فيهم الشؤم.

(٥٧) يقول إنه حين رآهم مُقْبلين ندم على فتنته وعصيانه وقد بدوا كالأطواد النازلة من الذرى.

(٥٨ — ٥٩) يقول إنهم نهضوا وثاروا لطاعة الامام، ولو ان جبال طيء وهضب التهائم حاولت أن تزيلها لما أفلحت وقد رست في غاية العلوّ.

(٦٠) يقول إنه خرج على الإجماع ونقض عهد الخليفة المهدي.

(٦١) يقول إن بني قيس غضبوا لقتل قتيبة، وإنهم أبداً مجدوعو الانوف مذلّون.

(٦٢) يقول إنه مجدوع الأنف وقد نال ما نال بشر بن خازم الأسدي.

(٦٣) يقول إنها ناصرت قتيبة فعضت أناملها ندماً.

٦٤ فإنْ تَقعُدُوا تَقْعُدْ لِئامٌ أذِلّةٌ، وَإنْ عدتُمُ عُدْنَا ببيْضٍ صَوَارِمِ
٦٥ أتَغْضَبُ أنْ أذْنا قُتَيْبَةَ حُزّتا جِهاراً وَلمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ ابنِ خازِمِ
٦٦ وَمَا مِنهُمَا إلاّ بَعَثْنَا بِرأسِهِ إلى الشّأمِ فوْقَ الشّاحِجاتِ الرّوَاسِمِ
٦٧ تَذَبْذَبُ في المِخلاةِ تَحتَ بُطُونِهَا مُحَذَّفَةَ الأذْنابِ جُلْحَ المَقَادِمِ
٦٨ ستَعلَمُ أيُّ الوَادِيَينِ لَهُ الثّرَى قَديماً، وَأوْلَى بالبُحُورِ الخَضَارِمِ
٦٩ أوَادٍ بِهِ صِنُّ الوِبَارِ يُسِيلُهُ، إذا بَالَ فِيهِ الوَبْرُ فَوْقَ الخَرَاشِمِ
٧٠ كَوَادٍ بِهِ البَيْتُ العَتِيقُ تَمُدُّهُ بحُورٌ طَمَتْ من عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ
٧١ فَمَا بَينَ مَن لمْ يُعطِ سمعاً وطَاعَةً، وَبَينَ تَميمٍ غَيرُ حَزّ الحَلاقِمِ
٧٢ وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيهِمُ كَأيّامِ عَادٍ بالنُّحُوسِ الأشَائِمِ

---

(٦٤) يقول إنكم تستكينون أذلّاء وإن عدتم للثورة عدنا وانقضضنا عليكم بالسيوف القاطعة.

(٦٥) يقول إن القيسين غضبوا لقتل قتيبة بذبحه من الأذن للأذن الأخرى ولم يثوروا بمقتل بشر بن خازم.

(٦٦) الشاحجات: المصوّتات. الرواسم: العادية عدو الرسيم.

(م) يقول إنهما كلاهما اقتطعوا رأسيهما وأرسلوهما الى الشام ونقلا الى دار الخلافة.

(٦٧) يقول إن تلك الرؤوس حُمِلَتْ على الخيل بالمخالي، وكانت تتحرّك تحت بطونها وقد اجتثت عن أجسامها واقتطع شعرها.

(٦٨) يقول إنهم الأكثر عدداً منذ القدم وانهم يزخرون كالبحور.

(٦٩) صنّ الوبار: بول الوبار وهو شديد النتن كريه الرائحة. الوبر: دويبة كريهة. الخرشوم: الأنف.

(٧٠) (م) يقول هل إن بيتكم الذي يفوح منه صنُّ الوبار الكريه، يبول فيه فوق الأنوف مثل البيت العريق المتحدر من آل هاشم وعبد شمس.

(٧١) يقول إنه ليس بين بني تميم ومن عصى الخليفة وأبى الإذعان لطاعته إلّا حزّ الحلاقم أي قطع الرقاب.

(٧٢) يقول إنهم نزل بهم يومان ساقا لهم الهلاك الذي حلّ بعاد وثمود في الايام الغابرة.

٧٣ وَيَوْمٌ لَهُمْ مِنّا بِحَوْمانَةَ التَقَتْ عَلَيْهِمْ ذُرى حَوْماتِ بَحْرٍ قُماقِمِ
٧٤ تَخَلّى عَنِ الدُنْيا قُتَيْبَةُ إذْ رَأى تَمِيماً، عَلَيها البِيضُ تحتَ العَمائِمِ
٧٥ غَداةَ اضْمحلّتْ قَيسُ عَيلانَ إذْ دعا كمَا يَضمحلُّ الآلُ فَوْقَ المَخارِمِ
٧٦ لِتَمنَعَهُ قَيْسٌ، وَلا قَيْس عِنْدَهُ، إذا ما دَعا أوْ يَرْتَقي في السَّلالِمِ
٧٧ تُحَرِّكُ قَيْسٌ في رُؤوسٍ لَئِيمَةٍ أُنوفاً، وآذاناً لِئَامَ المَصالِمِ
٧٨ وَلمّا رَأيْنا المُشْرِكينَ يَقُودُهُمْ قُتَيْبَةُ زَحْفاً في جُمُوعِ الزَّمازِمِ
٧٩ ضَرَبْنا بِسَيْفٍ في يَمِينِكَ لم نَدَعْ بِهِ دُونَ بَابِ الصِّينِ عَيْناً لِظالِمِ
٨٠ بِهِ ضَرَبَ اللهُ الّذِينَ تَحَزَّبُوا بِبَدْرٍ عَلى أعْناقِهِمْ والمَعاصِمِ
٨١ فإنَّ تَميماً لمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابتَغَتْ لَهُ صِحّةً في مَهْدِهِ بالتَّمائِمِ
٨٢ كَأنَّ أكُفَّ القابِلاتِ لِأُمِّهِ رَمَينَ بِعَادِيِّ الأُسُودِ الضَّراغِمِ

---

(٧٣) يقول إنهم التقوا بهم في ذلك الموضع وزخروا عليهم ببحرهم المتلاطم، وأغرقوهم.

(٧٤) يقول إن قتيبة ارتاع وتخلى عن الدنيا وتمنى الموت حين شاهد بني تميم وعليهم الخُوذ تحت عمائمهم.

(٧٥) يقول إنه استنجد بالقيسيين فتبدّدوا وتواروْا عنه كما يتبدّد السراب فوق المخارم أي السبل في الجبال.

(٧٦) يقول إنه طلب قيساً لتنجدَه ولم يجد قيساً.

(٧٧) يقول إنهم لئام الأنوف والآذان المقطوعة.

(٧٨) الزمازم: جماعة الناس.

(٧٩) يقول إنهم حين رأوا قتيبة زاحفاً بجموع المشركين والعصاة، ضربوا بسيف الخليفة وأبادوا كُلَّ من وقف لهم حتى باب الصين ولم يدعوا مغتصباً ظالماً.

(٨٠) يقول إن سيفهم الذي قاتلوا به قتيبة كان قد قاتل مع النبي في موقعة بدر، ونفّذتْ به إرادةُ الله في المُشْركين.

(٨١) يقول إن التميمي لا يربّى بالتعاويذ والتمائم.

(٨٢) يقول إن القابلة حين أخرجت التميمي من بطن أمه ألقت بين يديها الأسد الضرغام، القوي.

٨٣ تَأَزَّرَ بَيْنَ القَابِلَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ لَـهُ تَوْأَمٌ إلاَّ دَهَـاءٌ لِـحَـازِمِ
٨٤ وَضَبَّةُ أَخْوَالِي هُـمُ الهَامَةُ الّتي بِـهَا مُضَـرٌ دَمّاغَةٌ لِلْجمَاجِـمِ
٨٥ إذا هي ماستْ في الحَديدِ، وأعلَمتْ تَميمٌ، وَجاشَتْ كالبُحور الخَضَارِمِ
٨٦ فَما النّاسُ في جَمعَيهِمُ غَيرُ حِشوَةٍ إذا خَمَدَ الأصْوَاتُ غَيرَ الغَماغِمِ
٨٧ كذبتَ ابن دِمن الأرْضِ وَابن مَراغِهَا، لآلُ تَمِيمٍ بالسّيُوفِ الصّوَارِمِ
٨٨ جَلَوْا حُمَماً فَوْقَ الوُجُوهِ، وأنزَلوا بعَيْلَانَ أيّاماً عِظَامَ المَلاحِمِ
٨٩ تُعَيّرُنَا أيّامَ قَيْسٍ، وَلمْ نَدَعْ لِعَيْلَانَ أنفاً مُسْتَقِيمَ الخَيَاشِمِ
٩٠ فَما أنتَ من قَيْسٍ فَتَنبَحَ دُونَهَا، وَلا مِنْ تَمِيمٍ في الرُّؤوسِ الأعاظِمِ
٩١ وَإنّكَ إذْ تَهْجُو تَميماً وتَرْتَشِي تَبابِينَ قَيسٍ أوْ سُحوقَ العَمائِمِ
٩٢ كَمُهْرِيقِ مَاءٍ بالفَلاةِ، وَغَرَّهُ سَرَابٌ أثَارَتْهُ رِيَاحُ السَّمَائِمِ

---

(٨٣) يقول إنه نهض من ذاته بين القابلات وارتدى ثيابه وليس له من توأم ولد معه إلّا الدهاء والحزم.

(٨٤) يقول إن الضبيين أخواله هم الذين يجعلون مضر تحطم رؤوس الأعداء.

(٨٥) يقول: الضبيون يتحركون بالحديد وتميم تزخر كالبحور.

(٨٦) يقول إن جمعَيْ تميم وضبة إذا اجتمعا يصبح سائر الناس كنفاية لاحقة بهم.

(٨٧—٨٨) يخاطب جريراً ويكذّبه وينعته بابن المراغة ودمن الأرض أي عشبها ويقول إن للتميميين أياماً مثل الملاحم على القيسيين.

(٨٩) يقول إنهم حطّموا أنوف القيسيين.

(٩٠) يقول إنك تنبح دون القيسيين وتدافع عنهم ولست قيسياً بل أنت مُلْحق بهم، كما إنك لست تميمياً أي من عامة الناس.

(٩١) التبابين: جمع التبان: سروال البحّار الصغير. السّحوق: البالية.

(٩٢) يقول إنك حين تهجو تميماً وتدافع عن القيسيين الذين يرتدون ثياب البحارة الصغيرة وبقايا العمائم، إنما تكون كمن غره السراب الذي تتغشاه به ريح السموم ويهرق الماء الذي معه في سقائه.

٩٣ بَلى وَأبِيْكَ الكَلْبِ إني لَعَالِمٌ بِهِمْ فَهُمُ الأدنَوْنَ يَوْمَ التّزاحُمِ

٩٤ فَقَرِّبْ الى أشْيَاخِنَا إذْ دَعَوْتَهُمْ أبَاكَ وَدَعْدِعْ بالجِداء التّوائِمِ

٩٥ فلَوْ كُنتَ منهُمْ لمْ تَعِبْ مِلْحَتي لهمْ وَلَكِنْ حِمَارٌ وَشْيُهُ بالقَوائِمِ

٩٧ أنَا ابنُ تَميمٍ والمُحَامي وَرَاءهَا، إذا أسْلَمَ الجَاني ذِمَارَ المَحارِمِ

٩٨ إذا ما وُجُوهُ النّاسِ سَالَتْ جِباهُهَا مِنَ العَرَقِ المَعبُوطِ تحتَ العَمَائِمِ

٩٩ أبي مَنْ إذا ما قِيلَ: مَن أنتَ مُعتَزٍ، إذا قِيلَ مِمّنْ قَوْمُ هَذا المُرَاجِمِ

١٠٠ أدِرْسَانَ قَيْسٍ لا أبَا لَكَ تَشتَري بأعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بُنَاةُ المَكَارِمِ

١٠١ وَمَا عَلِمَ الأقْوَامُ مِثْلَ أسِيرِنَا أسيراً وَلا إجْدَافِنَا بالكَوَاظِمِ

١٠٢ إذا عَجَزَ الأحْيَاءُ أنْ يَحْمِلُوا دَماً أنَاخَ إلى أجْدَاثِنَا كُلُّ غَارِمِ

---

(٩٣) يقرن والد جرير بالكلب ويقول إن القيسيين هم الأذل يوم التزاحم والخصام والتنافس.

(٩٤) دعدع نادى المعزى لتسير وهو يسير أمامها.

(م) يقول إنك تنافسنا بأبيك الذي يدعو الجداء ويسير أمامها ليرعاها. والتوائم إشارة الى حسن رعايته لها وتدبيرها فتأتي توائم.

(٩٦) يقول إنه يدافع عن تميم لأنه ابنها الصريح الأصيل وهو الذي يدافع عنها في المواسم بين العرب والحجاج.

(٩٧) يقول إنه يقف دونها ولا يتخلى عنها في الموقف الضنك.

(٩٨) يكمل معنى البيت السابق ويقول إنه يقف لها حين يتصبّب جبين المرء عرقاً ويدرُّ من دون عمامته هلعاً.

(٩٩) المراجم: المهاجي.

(١٠٠) الدرسان: الثياب البالية.

(م) يقول له إنك تدافع عن قيس وتنال من أعراض قوم أشراف، وليس لك من أعطية تعطيكها قيس إلا ثيابها الخلقة.

(١٠١) أجدافنا: ضجيجنا. الكواظم: الخيل المتعبّسة في القتال.

(١٠٢) يقول إن الذين عليهم غرم في دم ولا يحمله عنهم أحد يلوذون الى قبورنا وكان الفرزدق يجير على قبر أبيه.

١٠٣ تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إلَيْنَا فِرَارُهُ، وَيَهْرُبُ مِنَّا جَهْدَهُ كُلُّ ظَالِمِ
١٠٤ أبَتْ عَامِرٌ أنْ يَأخُذُوا بأسيرِهِمْ مِئِينَ مِنَ الأسْرَى لَهُمْ عندَ دارِمِ
١٠٥ وَقالُوا لَنَا زِيدُوا علَيهِمْ، فإنّهُمْ لَغَاءٌ، وَإنْ كَانُوا نُغَامَ اللّهَازِمِ
١٠٦ رَأوْا حَاجِباً أغْلَى فِداءً، وَقَوْمَهُ أحَقَّ بِأيّامِ العُلَى والمَكَارِمِ
١٠٧ فلا نَقْتُلُ الأسْرَى وَلكِنْ نَفكُّهُمْ إذا أثْقَلَ الأعْنَاقَ حَمْلُ المَغارِمِ
١٠٨ فَهَلْ ضَرْبَةُ الرّوميّ جاعِلَةٌ لكُمْ أباً عَنْ كُلَيْبٍ أوْ أباً مِثلَ دَارِمِ
١٠٩ كَذاكَ سُيوفُ الهِنْدِ تَنْبو ظُبَاتُهَا، وَيَقْطَعْنَ أحْيَاناً مَنَاطَ التّمَائِمِ
١١٠ وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظّلَّ فِيهِ لعَامِرٍ مُصَمِّمَةً تَفأى شُؤونَ الجَماجِمِ
١١١ فمِنهُنّ يَوْمٌ للبُرَيكَيْنِ، إذْ تَرَى بَنُو عَامِرٍ أنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمِ
١١٢ وَمِنْهُنّ إذْ أرْخَى طُفَيْلُ بنُ مالك عَلى قُرْزُلٍ رِجْلَيْ رَكُوضِ الهَزَائِمِ

---

(١٠٣) يقول إن المظلوم يجيء إليهم ويهرب منهم كل ظالم.

(١٠٤) يقول إنهم بذلوا للعامريين مئات من الأسرى بأسير من التميميين فيهم فرفض بنو عامر، وطلبوا الزياد وكأنهم يريدون ألف أسير منهم بأسير من التميميين وذلك في غاية الفخر

(١٠٥) اللغاء: اللغو والذين بلا قيمة. النُّغام: البيض. اللّهازم: جمع اللهزمة: عظم ناتىء في اللحى تحت الاذن.

(١٠٦) حاجب: هو ربما كان حاجب بن زرارة.

(١٠٧) يقول إنهم لا يقتلون الأسرى بل يحررونهم إذا عجز قومهم عن افتدائهم.

(١٠٨) يقول إنهم إذا ضربوا رومياً فليس ذلك مغيّراً أمراً فيهم ولا يرفع حسبهم.

(١٠٩) الظبة: حدّ السيف. مناط التمائم: أي الأعناق حيث تعلّق التمائم التي تمنع الشؤم في اعتقاد العامة.

(١١٠) تفأى: تفلّق. الشأن: ملتقى عظام الرأس. المصمّمة السيوف وهي التي تفلق ملتقى عظام الرأس.

(١١١) يقول إن من سلم اعتبر أن سلامته غنيمة.

(١١٢) ركوض الهزائم: أي الهارب المهزوم.

١١٣ وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شُتَيرِ بنِ خالدٍ عَلى حَيثُ تَستَسقِيهِ أُمُّ الجَماجِمِ
١١٤ وَيَوْمَ ابنِ ذي سَيدانَ إذْ فَوَّزَتْ بهِ إلى المَوْتِ أعجازُ الرِّماحِ الغَوَاشِمِ
١١٥ ونَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابنِ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ عَلى أُمِّ الفِرَاخِ الجَوَاثِمِ
١١٦ وَنَحنُ قَتَلنا ابنيْ هُتَيمٍ وأدْرَكَتْ بُجيراً بِنا رُكضُ الذّكُورِ الصّلادِمِ
١١٧ ونَحْنُ قَسمنا مِنْ قُدامَةَ رَأسَهُ، بِصَدْعٍ عَلى يَافُوخِهِ مُتَفَاقِمِ
١١٨ وعَمْراً أخا عَوْفٍ تَرَكْنَا بمُلْتَقًى مِنَ الخَيْلِ في سَامٍ من النّقعِ قاتِمِ
١١٩ ونَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلالِ بنِ عامِرٍ ثَمانينَ كَهْلاً للنّسورِ القَشاعِمِ
١٢٠ بِدَهْنا تَميمٍ حَيْثُ سُدّتْ عليهِمُ بمُعْتَرَكٍ مِنْ رَمْلِهَا المُتَرَاكِمِ
١٢١ ونَحْنُ مَنَعْنا مِنْ مَصَادِ رِماحَنا، وَكُنّا إذا يَلْقَيْنَ غَير حَوَائِمِ
١٢٢ رُدَيْنِيّةً صُمَّ الكُعُوبِ، كأنّهَا مَصَابِيحُ في تَرْكِيبِهَا المُتَلاحِمِ
١٢٣ ونَحْنُ جَدَعْنَا أنْفَ عَيلانَ بالقنا وَبالرّاسيَاتِ البِيضِ ذاتِ القَوَائِمِ

---

(١١٣) يقول إنّهم هشّموا وجهه تهشيماً.

(١١٤) الرماح الغواشم: التي كانت تضرب ضرباً بلا هداية.

(١١٥) الفراخ: جمع الفرخ: الدماغ.

(١١٦) الذكور الصلادم: الخيل الصلبة القوية.

(١١٧) (م) يقول إنهم ضربوا يافوخه فمات.

(١١٨) النقع غبار القتال.

(١١٩) للنسور القشاعم: أي تركوا جثثهم تفترسها النسور.

(١٢٠) دهنا تميم: الدهناء: القفر.

(١٢١) الحوائم: الطير تحوم على الماء ولا تقع عليه.

(١٢٢) الردينية: الرماح.

(م) يصف الرماح ويقول إنها تتوقّد كالمصباح في تركيبها المحكم.

(١٢٣) يقول إنهم أعملوا رماحهم وسيوفهم بقيس عيلان.

١٢٤ وَلَوْ أنّ قَيساً قَيس عيلانَ أصْبحتْ بمُسْتَنّ أبْوالِ الرُّبَاب وَدارِمِ

١٢٥ لَكَانُوا كأقْذَاءِ طَفَتْ في غُطامِطٍ مِنَ البَحْرِ، في آذِيِّهَا المُتَلاطِمِ

١٢٦ فَإنّا أُنَاسٌ نَشْتَري بِدِمَائِنَا دِيَارَ المَنَايَا رَغْبَةً في المَكَارِمِ

١٢٧ ألَسْنَا أحَقّ النّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا إلى المَجْدِ، بالمُسْتَأثِرَاتِ الجَسَائِمِ

١٢٨ مُلُوكٌ إذا طَمّتْ عَلَيكَ بحُورُهَا تَطَحْطَحتَ في آذِيّهَا المُتَصَارِمِ

١٢٩ إذا مَا وُزِنّا بالجِبَالِ رَأيْتَنَا نَمِيلُ بأنْضادِ الجِبَالِ الأضَاخِمِ

١٣٠ تَرَانَا إذا صَعّدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفاً عَلَيْكَ بِأطْوَادٍ طِوَالِ المَخارِمِ

١٣١ ولَوْ سُئلتْ مَن كُفْوُنَا الشمسُ أوْمأتْ إلى ابْنيْ مَنافٍ عَبْدِ شَمسٍ وهَاشِمِ

١٣٢ وَكَيْفَ تُلاقي دَارِماً حَيْثُ تَلْتَقي ذُرَاهَا إلى حَيْثُ النّجُومِ التّوَائِمِ

١٣٣ لَقَدْ تَرَكَتْ قَيْساً ظُباتُ سُيوفِنَا وَأيْدٍ بِأعْجَازِ الرّمَاحِ اللّهاذِمِ

١٣٤ وَقَائِعُ أيّامٍ أرَيْنَ نِسَاءَهُمْ، نَهَاراً، صَغيرَاتِ النّجومِ العَوَائِمِ

(١٢٤ــ١٢٥) يقول إن القيسيين إذا طَفَوْا ببول بني تميم لكانوا كأنما يطفَوْن في لجج البحر المتلاطم وهم ليسوا سوى أقذاء عليه.

(١٢٦) يقول إنهم يموتون عمداً في القتال لينالوا مجده.

(١٢٧) المستأثرات : المكارم.

(١٢٨) تطحطحت : هلكت.

(١٢٩) يقول إنهم أرجح من الجبال.

(١٣٠) يقول إنهم يطلُّون عليه كالأطواد.

(١٣١) يقول ليس من عدلاء لنا إلّا بنو عبد شمس وهاشم.

(١٣٢) يقول إنهم بين النجوم.

(١٣٣) الظبة : حدّ السيف.

(١٣٤) يقول إن نساء القيسيين رأيْنَ من التميمين النجوم ظهراً.

١٣٥ بذي نَجَبٍ يَوْمٌ لقَيْسٍ، شَرِيدُهُ كَثِيرُ اليَتَامَى في ظِلالِ المَآتِمِ

١٣٦ ونَحْنُ تَرَكْنَا بالدَّفِينَةِ حاضِراً لآلِ سُلَيْمٍ، هامُهُمْ غَيرُ نَائِمِ

١٣٧ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ الى مِنًى، يَقِينَ نَهَاراً دامِياتِ المَناسِمِ

١٣٨ عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ ما اتَّقَوْا من وَدِيقَةٍ إذا ما التَظَتْ شَهباؤهَا بالعَمائِمِ

١٣٩ لتَحتَلِبَنْ قَيْسُ بنُ عَيلَانَ لقحةً صَرًى ثَرَّةً أخلافُهَا، غَيرَ رَائمِ

١٤٠ لَعَمْرِي لَئِنْ لامَتْ هَوَازِنُ أمرَهَا، لَقَدْ أصْبحَتْ حَلَّتْ بدارِ المَلَاوِمِ

١٤١ وَلَوْلَا ارْتِفاعي عَنْ سُلَيمٍ سَقَيْتُهَا كِئَاس سِمامٍ، مُرَّةً، وَعَلاقِمِ

١٤٢ فَما أنتمُ من قَيسِ عَيلانَ في الذُّرى، وَلا منْ أثافيهَا العِظامِ الجَماجِمِ

١٤٣ إذا حُصِّلَتْ قَيسٌ، فأنْتُمْ قَليلُهَا وأبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لعالِمِ

١٤٤ وأنْتُمْ أذَلُّ قَيْسِ عَيْلَانَ حَبْوَةً، وأعجَزُهَا عِندَ الأمُورِ العَوَارِمِ

١٤٥ وَمَا كانَ هذا الناسُ حتى هَداهُمُ بِنَا اللهُ، إلاّ مِثْلَ شَاءِ البَهَائِمِ

---

(١٣٥) يقول إنهم خلّفوا فيهم اليتامى والمآتم.

(١٣٦) الهام: روح الميت التي تطلب الثأر.

(١٣٧) يُقْسِم بالله وبالنياق الحاجة بحجّاجها وهي دامية الأخفاف.

(١٣٨) الوديقة: الهاجرة الشديدة.

(١٣٩) الصَّرى: النياق التي ترك لبنها أيّاماً يمتليء ويُفْعِم ضرعها. غير رائم: لا تعطف على فصيل.

(١٤٠) الملاوم: أي الأمور التي تلام عليها.

(١٤١) (م) يقول إنه يترفع عن بني سليم، ولولا ذلك لسقاهم بشعره السمّ الزعاف.

(١٤٢) ينفيهم عن أسياد قيس عيلان ويقول إنهم ليسوا من المعتمدين والمقدّرين فيها.

(١٤٣) يقول إنهم الأقل بين القيسيين وربما كانوا ملحقين لقطاء.

(١٤٤) يقول إنهم الأقل عزوة والأعجز عن دفع الشر.

(١٤٥) يقول لولا النبي الذي منهم لظلّ الناس كالبهائم.

١٤٦ فَمَا مِنْهُمُ إلاّ يُقَادُ بِأنْفِهِ، إلى مَلِكٍ من خِنِدفٍ، بالخَزَائِمِ
١٤٧ عَجِبتُ إلى قَيسٍ وَما قد تكَلّفَتْ مِنَ الشِّقْوَةِ الحَمقاء ذاتِ النّقائِمِ
١٤٨ يَلُوذُونَ مني بالمَرَاغَةِ وَابنِهَا، ومَا مِنْهُمَا مِنِي لقَيْسٍ بِعَاصِمِ
١٤٩ فَيا عَجَبا حَتى كُلَيْبٌ تَسُبّني، وَكَانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً للمَشَاتِمِ

٥٦٧

نَمَتْكَ قُرومُ أولادِ المُعَلّى

يمدح مالكاً

١ نَمَتْكَ قُرومُ أولادِ المُعَلّى، وأبناءُ المَسَامِعَةِ الكِرَامِ
٢ تخَمَّطُ في رَبيعَةَ بَينَ بَكْرٍ وَعَبدِ القَيسِ في الحَسَبِ اللُّهامِ
٣ إذا سَمَتِ القُرُومُ لهُمْ عَلَتْهُمْ شَقَاشِقُ بَينَ أشْداقٍ وَهَامِ

---

(١٤٦) يقول إنهم كانوا يساقون كلّهم كالعبيد بحلقات أنوفهم الى ملوك بني خندف.
(١٤٧) يقول إنه يعجب لقيس وما تكلفته من أمور أدّت الى شقائها وخلّفت عليها الثارات.
(١٤٨) يقول إنهم يلوذون بجرير وهو لا يعصمهم.
(١٤٩) يقول إنهم كانوا أبداً مدعاة للشتم.

(١) نمتك: رفعتك. القروم: الفحول أي الأسياد.
(٢) تخمّط تكبّر. اللهام: العظيم وأصلها في شدة الالتهام.
(٣) الشقشقة: لحمة تخرج من فم البعير عند الغضب.

٩٦٨

وَدّ جَرِيرُ اللّؤمِ لَوْ كَانَ عَانِياً

يهجو جريراً ويعرض بالبعيث

١ وَدّ جَرِيرُ اللّؤمِ لَوْ كَانَ عَانِياً ، وَلَمْ يَدنُ منْ زَأرِ الأسودِ الضَّرَاغمِ

٢ فإنْ كُنتُما قَدْ هِجتُماني عَلَيكُما فَلا تَجزَعَا واستَسمِعا للمُرَاجمِ

٣ لمِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدُنْ شَدَّ أزْرَهُ مُحامٍ عن الأحسابِ صَعبِ المَظالِمِ

٤ غَمُوسٍ إلى الغاياتِ يُلْفَى عَزِيمُهُ ، إذا سَئِمَتْ أقْرَانُهُ ، غيرَ سائِمِ

٥ تَسُورُ بِهِ عِنْدَ المَكَارِمِ دارِمٌ ، إلى غايَةِ المُستَصْعَباتِ الشّداقِمِ

٦ رَأتْنَا مَعَدٌّ ، يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا ، قِيَاماً عَلى أقْتَارِ إحْدَى العَظَائِمِ

٧ رَأوْنَا أحَقَّ ابْنَيْ نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ ، بإصْلاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفاقِمِ

---

(١) العاني : الأسير.

(٢) المراجم : المهاجي.

(٣) شدّ أزره : ساعده وأيّده.

(٤) سائم : متضجر.

(٥) تسوّر : تعلو. الشدقم : الأسد الواسع الشدق. وهنا الخطوب المتعصبة.

(٦) شالت قرومها : تفرّقت كلمتها. الأقتار : النواحي.

(٧) يقول إنهم الأحق بإقامة الصلح.

٨ حقَنّا دِماءَ المسلمينَ ، فأصْبحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُثْنِي بهَا في المَوَاسِمِ
٩ عَشِيّةَ أعْطَتْنَا عُمَان أُمُورَهَا ، وَقُدْنا مَعَدّاً عَنْوَةً بالخَزَائِمِ
١٠ وَمِنّا الّذِي أعْطَى يَدَيْهِ رَهينَةً لغَارِيْ مَعَدٍّ يَوْمَ ضَرْبِ الجَمَاجِمِ
١١ كَفَى كُلَّ أُمٍّ ما تَخافُ على ابْنِهَا ، وَهُنّ قِيَامٌ رَافِعاتُ المَعاصِمِ
١٢ عَشِيّةَ سَالَ المِرْبَدانِ كِلاهُمَا عَجاجَةَ مَوْتٍ بالسّيُوفِ الصّوَارِمِ
١٣ هُنَالِكَ لَوْ تَبغي كُلَيباً وَجَدْتَهَا بِمَنْزِلَةِ القِرْدانِ تَحْتَ المَنَاسِمِ
١٤ وَما تَجعَلُ الظِّرْبَى القِصَارَ أُنُوفُهَا إلى الطَّمّ من مَوْجِ البحارِ الخَضَارِمِ
١٥ لهَامِيمُ ، لا يَسطِيعُ أحمالَ مثلِهمْ أنُوحٌ وَلا جاذٍ قَصِيرُ القَوَائِمِ
١٦ يَقولُ كِرَامُ النّاسِ إذْ جَدّ جِدُّنَا ، وَبَيّنَ عَنْ أحْسَابِنَا كُلُّ عَالِمِ
١٧ عَلامَ تَعَنّى يا جَرِيرُ ، وَلمْ تَجِدْ كُلَيْباً لهَا عَادِيّةٌ في المَكَارِمِ

---

(٨) يقول إنهم أقاموا الصلح ، ولم يدعوا دماء المسلمين تُهْدَر .

(٩) قاده عنوة بالخزائم : أي قاده بحلقة أنفه كالعبد . معدّ : العرب . غاري معد : جيشاها العظيمان .

(١١) يقول إنّه أمّن النساء الهَلِعات على أبنائهم .

(١٢) المربد : مكان في البصرة وهو أصلاً محبس الابل والمربدان هنا للتجوّز والمبالغة . العجاجة : غبار المعارك .

(١٣) القردان : جمع القراد ، وهي دويبة تتعلّق بالبعير كالقمل للانسان .

(م) يقول إن الكلبيين يوطأون بالمناسم كالدّويبات الصغيرة الحقيرة .

(١٤) الظّربان : حيوان بحجم الهر أغبر اللون مائل للسواد ، رائحته مُنْتنة . الطمّ : البحر . والماء الكثير .

(م) يقرن جريراً وقومه بالظربان والتميمين بالبحور المتلاطمة الموج والعاتية . اللهاميم : أصلها في الجواد من الخيل وهنا الأبطال والأقوياء . الأنوح : الفرس إذا عدا فزفر . الجاذي : المنتصب المستقيم .

(م) يقول إنهم أبطال كالخيل الأصيلة ولا يماثلهم من يَعْلُون على الخيل المتهالكة قصيرة القوائم .

(١٦ ــ ١٧) يقول إن الناس يسخرون من جرير لأنه يحاول أن يساميهم وليس له أحساب تذكر وتؤثر .

١٨ وَلَسْتَ وَإِنْ فَقَّأْتَ عَيْنَيكَ وَاجِداً أَبَاً لَكَ، إذْ عُدَّ المَساعي، كَدارِمِ
١٩ هوَ الشَّيْخُ وابنُ الشَّيخِ لا شَيخَ مثلَه، أَبو كُلِّ ذِي بَيْتٍ رَفيعِ الدَّعائِمِ
٢٠ تَعَنّى مِنَ المَرّوتِ يَرْجُو أُرومَتي جَرِيرٌ عَلى أُمِّ الجِحاشِ التَّوائِمِ
٢١ وَنِحْياكَ بالمَرّوتِ أهوَنُ ضَيْعَةً، وَجَحشاكَ من ذي المأزِقِ المُتَلاحِمِ
٢٢ فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنّما تَصُولُ بِأَيْدِي الأعجَزِينَ الألائِمِ
٢٣ نَمَاني بَنُو سَعْدِ بنِ ضَبّةَ فانتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أخوَالِ هاجٍ مُرَاجِمِ
٢٤ وَضَبّةُ أخْوَالي هُمُ الهَامَةُ الّتي بهَا مُضَرٌ دَمّاغَةٌ للجَمَاجِمِ
٢٥ وَهَل مِثْلُنا يا ابنَ المَرَاغَةِ إذْ دَعَا إلى البَأْسِ داعٍ أوْ عِظامِ المَلاحِمِ
٢٦ فَما مِنْ مَعَدّيٍّ كِفَاءٌ تَعُدُّهُ لَنَا غَيرَ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ
٢٧ وَما لَكَ مِنْ دَلْوٍ تُوَاضِحُني بهَا، وَلا مُعْلِمٍ حَامٍ عَنِ الحيّ صَارِمِ

---

(١٨) يقول لو فقئت عيناك لن تجد مثل آبائنا.

(١٩) يفخر بدارم فخره الدائم.

(٢٠) المروت: بلد لباهلة والفرزدق ينسبه لجرير وبني كليب. الأرومة الأصل الشريف.

(م) يقول إنه يساميه وهو يمتطي حماره.

(٢١) النّحي: زقّ اللبن أو السمن.

(م) يقول إن زقّ السمن الذي تحمله حميرك هي أيسر من التصدي للبطل المتلاحم في القتال.

(٢٢) يقول إنك تضرب بالأيدي الكليلة الذليلة واللئيمة.

(٢٣) المراجم المهاجي، المسامي.

(٢٤) مر هذا البيت في قصيدة سابقة.

(٢٥) عظام الملاحم: القتال العنيف.

(٢٦) مر أيضاً.

(٢٧) واضَحَه: نافسه على الماء. المُعْلَم: الموسوم بسمات الشجاعة.

٢٨ وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ قَامَ ابنُ حابسٍ   بخُطَّةِ سَوّارٍ إلى المَجْدِ حَازِمِ
٢٩ لَهُ أطْلَقَ الأسْرَى الّتي في حِبَالِهِ   مُغَلَّلَةً أعْنَاقُهَا في الأدَاهِمِ
٣٠ كَفَى أُمّهَاتِ الخَائِفِينَ عَلَيْهِمُ   غَلاءَ المُفَادِي أوْ سِهَامَ المُسَاهِمِ
٣١ فَإنّكَ والقَوْمَ الّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ،   رَبِيعَةَ أهْلَ المُقْرَباتِ الصّلادِمِ
٣٢ بَناتُ ابنِ حَلّابٍ يَرُحْنَ عَلَيْهِمُ   إلى أجَمِ الغابِ الطّوَالِ الغَوَاشِمِ
٣٣ فَلا وأبِيكَ الكلْبِ ما مِنْ مَخافَةٍ   إلى الشّأمِ، أدَّوْا خالِداً لمْ يُسَالِمِ
٣٤ وَلَكِنْ ثَوَى فيهِمْ عَزِيزاً مَكَانُهُ   عَلى أنْفِ رَاضٍ من مَعَدٍّ وَرَاغِمِ
٣٥ وَمَا سَيّرَتْ جاراً لهَا من مَخافَةٍ،   إذا حَلّ من بَكْرٍ رُؤوس الغَلاصِمِ
٣٦ بِأيّ رِشَاءٍ، يا جَرِيرُ، ومَاتِحٍ   تَدَلّيْتَ في حَوْمَاتِ تِلْكَ القَماقِمِ
٣٧ وَما لكَ بَيْتُ الزِّبْرِقَانِ وَظِلُّهُ،   وَما لكَ بَيْتٌ عِنْدَ قَيسِ بنِ عاصِمِ
٣٨ وَلَكِنْ بَدا للذّلّ رَأسُكَ قاعِداً،   بِقَرْقَرَةٍ بَينَ الحِداء التّوائِمِ

---

(٢٨) السّوار: البطل المساور.

(٢٩) المغللة: المقيدة. الأداهم القيود.

(م) يشير الى فكّ الأسرى بتوسل من ابن زرارة عند رسول الله.

(٣٠) يقول إنه أطلقهم وكانت أمهاتهم خائفات عليهن من دفع الفدية أو أن يقسّموا في الغنائم وأن يباعوا عبيداً.

(٣١) المقربة: الخيل تُدنى لأصحابها. الصلدم: الصلب القوي.

(٣٢) حلاب: فرس منسوب في بني تغلب. الأجمة: مأوى الأسود.

(٣٣—٣٤) يقول إنه يقيم مكرّماً رغم من رضي ومن غضب من العرب.

(٣٥) الغلاصم: الأسياد.

(٣٦) القماقم: البحار. الرشاء: حبل الدلو.

(٣٧) يفاخره بهذين.

(٣٨) القرقرة: الأرض المطمئنة.

٣٩ تَلُوذُ بأحقَيْ نَهشَلٍ من مُجاشِعٍ عِيَاذَ ذَليلٍ عَارِفٍ لِلمَظالِمِ

٤٠ ولا نَقتُلُ الأسرَى ولكنْ نَفكُّهمْ إذا أثقَلَ الأعناقَ حَمْلُ المَغَارِمِ

٤١ فَهَلْ ضَرْبَةُ الرّوميّ جاعِلَةٌ لكمْ أباً عَنْ كُلَيْبٍ أوْ أباً مِثلَ دارِمِ

٤٢ فإنّكَ كَلْبٌ مِنْ كُلَيْبٍ لكَلْبَةٍ غَذَتْكَ كُلَيبٌ في خَبيثِ المَطاعِمِ

---

(٣٩) يقول إنه ذليل يقبل الظلم.

(٤٠) مر هذا البيت قبلاً.

(٤١) يشير هنا الى أن جريراً قتل الأسير الرومي من دون الفرزدق.

(٤٢) ينسبه الى الكلاب بكل نسبة.

وَأُقْسِمُ أنْ لَوْلَا قُرَيشٌ وَما مَضى

١ وَأُقْسِمُ أنْ لَوْلَا قُرَيشٌ وَمَا مَضَى إلَيهَا ، وكَانَ اللهُ بِالحُكْمِ أعْلَمَا
٢ لَكَانَ لَنا مَنْ يَلْبَسُ اللّيْلَ منهمُ وَضَوْءُ النّهارِ مِنْ فَصِيحٍ وَأعْجَمَا
٣ وَمِنّا الّذِي أحْيَا الوَئِيدَ، ولَمْ يَزَلْ أبِيّاً عَلى الأعْداء أنْ يَتَهَضّمَا
٤ وَجَارٍ مَنَعْنَاهُ، وَلَوْلَا حِبَالُنَا لأصْبَحَ غِبٌّ الحَرْبِ شِلْواً مُقَسَّمَا
٥ رَفَعْنَا لَهُ حَتى جَرَى النّجمُ دونَهُ وَحَلّ عَلى رُكْنِ المَجَرّةِ سُلّمَا

(١ ـــ ٢) يقسم بأنه لو لم تَنَلْ قريش النبوّة ولله في أحكامه علم خاص به ، لكان القرشيون يسيرون ليلاً ويرتدون الظلام ليتجعوا بني تميم.

(٣) يفخر بجدّه الذي كان يحيي المؤودات ولم يكن أحد قادراً أن يتظلمه.

(٤) يقول إنهم يحمون جيرانهم ، ولولاهم لمزقته الحرب وخلفته شلواً مقسّماً في الغنائم.

(٥) يقول إنهم يرفعون جاره حتى انهم يدعونه يتفوّق على النجوم وينال المجرّة ذاتها.


حرف النون

أرى الزَّعْلَ بنَ عُرْوَةَ حينَ يجرِي

قال في الزعل الجرمي :

١ أرى الزَّعْلَ بنَ عُرْوَةَ حينَ يجرِي، إذا جَارَى إلى أمَـدِ الـرِّهَـانِ
٢ وَسَوْفَ يَرَى ابنُ عُرْوَةَ حينَ نجرِي إلى الـغَـايَاتِ يَـوْمَ يَـرَى مَكَاني
٣ فَمَنْ يَكُ مِنْ ذُرَى عِزٍّ وَمَجدٍ، فَـمِنْ آبَـائِكَ الـغُـرِّ الـرِّزَانِ
٤ وَرِثتَ فَـلَـمْ تُضَيِّعْ مَأثُرَاتٍ، وَقَصَّـر عَنْ بِـنَـائِكَ كُلُّ بَـانِ
٥ وتَـنْهَضُ حِيـنَ تَنهَضُ للمَعَالي، وتَـنْطِقُ حِيـنَ تَـنْطِقُ بـالـبَيَـانِ
٦ وَتُـعْطي الـعُرْفَ عَفْواً سَائِلِيهِ، وَتُـرْوِي الـزَّاعِبِيَّةَ في الـطِّعَانِ
٧ وَتَضرِبُ حِينَ تَضْرِبُ للمَعَالي، مَـكَانَ الـجَوْزِ مِنْ عَقْدِ العِنَانِ

---

(١) يقول إنه يدرك نهاية الشوط في الرهان.

(٢) يقول إنه يجاريه لأنهما متساويان.

(٣) يقول إنه نال العز والمجد من آبائه الرزان.

(٤) يقول إنه ورث المجد والمآثر، فحافظ عليها وابتنى من دونها بناء جديداً فاق كل بناء ابتناه الآخرون.

(٥) يمتدحه بالمجد والبلاغة.

(٦) العرف: هنا الاحسان. الزّاعبية: الرماح.

(م) يقول إنه يهب ويحارب.

(٧) يقول إنه يضرب في القتال ويصيب أعناق الخيل.

عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ تَضَاغَى كِلابُهَا

١ عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ تَضَاغَى كِلابُهَا وَهُنّ عَلى الأذْقَانِ تَحتَ لَبَاني

٢ لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي أطالِبُ سَالِمٍ إلى اللّؤمِ أدْنَى أمْ أبُو ابنِ دُخَانِ

٣ لَئِيمانِ، كانَا مَوْلَيَيْنِ، كِلاهُمَا ذَلِيلٌ، غَداةَ الرّوْعِ والحَدَثَانِ

٤ وَهَبْتُ بَني بَدْرٍ لأسْمَاء، بَعدَمَا جَرَتْ فَوْقَهُ رِيحَانِ يَخْتَلِفَانِ

٥ إذا ما حَلَلْنَا حَلّ مَنْ كانَ خَلفَنا، وَيَتْبَعُنَا، إنْ نَظعنِ، الثّقلانِ

٦ أنَا ابنُ بَني سَعْدٍ تكونُ، إذا ارْتمَى بقَيْسٍ لغارَيْ خِنْدِفَ، الرَّحَوَانِ

٧ إذا وَلَجَتْ قَيسٌ تِهَامَةَ قُرّرُوا بِهَا وَبِنَجْدٍ، هُمْ عَبِيدُ هَوَانِ

---

(١) تضاغى تتصايح. لباني صدري.

(م) يقول إن القيسيين ينبحونه، وهم من دون صدره يكبّون على أذقانهم متعفّرين بالتراب.

(٢) يقول إنهما يتنافسان لؤماً.

(٣) يقول إنهما كلاهما لئيمان ذليلان في القتال، يجزعان للخطوب.

(٤) يقول إنه عفّ عن بني بدر من أجل أسماء وكان يتنازع بشأنهم.

(٥) يقول إنهم يقفون، فيقف من هم وراءهم يتبعونهم، وحين يظعنون أي يرتحلون، فإن الثّقَلَيْن أي الانس والجن يلحقان بهم ويكونان تابعين لهم.

(٦) ارتمى رمى. الغار الجيش. يفخر أنه من بني سعد، وأن الخندفيين إذا أداروا حربهم، فإن رحاهم تتغلب على ما دونها.

(٧) يقول إنهم ينزلون حيث يشاء الآخرون لأنهم عبيد مذلولون.

نَامَ الخَليُّ، وَما أُغمّضُ سَاعَةً

يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالأهواز :

١ نَامَ الخَليُّ، وَمَا أُغَمّضُ سَاعَةً، أرَقاً، وَهاجَ الشّوْقُ لي أحْزَاني

٢ وَإذا ذَكَرْتُكَ يا ابنَ مُوسى أسبَلتْ عَيْني بِدَمْعٍ دَائِمِ الهَمَلَانِ

٣ ما كُنْتُ أبْكي الهالِكِينَ لفَقْدِهِمْ، وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزّ ما أبْكَاني

٤ كَسَفَتْ له شَمسُ النّهارِ فأصْبَحتْ شَمْسُ النّهَارِ كَأنّهَا بِدُخَانِ

٥ لا حَيّ بَعْدَكَ يا ابنَ مُوسَى فِيهِمُ يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الحَدَثَانِ

٦ كَانُوا لَيَاليَ كُنْتَ فِيهِمْ أُمّةً، يُرْجَى لهَا زَمَنٌ مِنَ الأزْمَانِ

---

(١) يقول إن الذين خلوا من بالهم ناموا من دونه وبات مؤرّقاً مشوقاً حزيناً.

(٢) يقول إنه يبكيه بدمع لا ينضب.

(٣) يقول إنه ما كان يبكي الموتى الّاه، فقد ذرف عليه كل دمع

(٤) يقول إن موته جعل الشمس تغيم

(٥) يقول إنه كان يحمل الخطوب ويُزيلها عن الآخرين.

(٦) يقول إنه كان فيهم وكأنه أمة وليس فرداً وكان يرجى أن يكون لهم شأن.

٧ فالنّاسُ بَعدَكَ يا ابنَ موسَى أصْبحوا كَقَنَاةِ حَرْبٍ غيرِ ذاتِ سِنَانِ
٨ مُتَشَابِهِينَ بُيُوتُهُمْ بمَجَازَةٍ لِلسَّيْلِ، بَينَ سَبَاسِبٍ وَمِتَانِ
٩ أوْدَى ابنُ مُوسَى والمكارِمُ والنّدَى والعِزُّ، عِنْدَ تَحَفّظِ السّلْطَانِ
١٠ جُمِعَ ابنُ مُوسَى والمكَارِمُ والنّدى في القَبْرِ بَينَ سَبائبِ الأكْفانِ
١١ ما ماتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةَ مِثْلُهُ لِلسّائِلِينَ، وَلا لِيَوْمِ طِعَانِ
١٢ وَلَئِنْ جِيادُكَ يا ابنَ موسَى أصْبحتْ مُلْس المُتُونِ تجولُ في الأشْطانِ
١٣ لَبِمَا تُقَادُ إلى العَدُوّ ضَوامِراً جُرْداً، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ
١٤ مِنْ كُلّ سابحَةٍ وأجْرَدَ سَابِحٍ، كَالسِّدِ يَوْمَ تَغَيّمٍ وَدُخَانِ
١٥ كَانَ ابنُ مُوسَى قَدْ بَنى ذا هَيبَةٍ صَعْبَ الذُّرَى مُتَمَنِّعَ الأرْكَانِ
١٦ فَثَوَى وَغادَرَ فيكُمُ بِصَنِيعَةٍ، خَيرَ البُيُوتِ وأحْسَنَ البُنْيَانِ

---

(٧) يقول إنه كان سنان رمحهم.

(٨) السبسب: الأرض شبه المقفرة. المتان: جمع المتن: ما صلب من الأرض.

(م) يقول إنهم صاروا بعده وكأنهم شخص واحد ليس فيهم من يتفوق ويترعم ويقف للجلى.

(٩) تحفظ السلطان أي عند غضبه وثورته. يقول إن المكارم دفنت معه.

(١٠—١١) يقول إنه كان يهب ويطعن في القتال.

(١٢) الأشطان الحبال.

(١٣) يقول إن خيله صارت ملساء من ضمورها في القتال ومن سيرها وهي مجنبة قرب الفرسان لتحفظ للقتال.

(١٤) السِّيد: الذئب.

(١٥) يقول إنه كان ذا مجد شامخ ومهيب.

(١٦) يقول إنه خلف إثره أفضل المآثر.

جادَ الدِّيارَ الّتي بِالرَّمْسِ خاليَةً

١ جادَ الدِّيارَ الّتي بالرَّمْسِ خاليَةً ،   أَنْوَاءُ أَوْطَفَ جَـرّارِ الـعَـثَـانِيـنِ

٢ وَمَا بِـهَـا ، بَعْدَ آثَارِ الحِلال بها ،   غيرُ الرّمادِ ، وَغَـيـرُ الـمُثَّلِ الجُونِ

٣ أَنا ابـنُ ضَـبّـةَ تَنْمِيني مَعاقِلُهَا ،   وَمِـنْ بَني دارِمٍ شُمُّ العَرَانِينِ

---

(١) الأنواء : الأمطار . الأوطف : السحاب الداني من الأرض . العثنون : اللحية .

(م) يستمطر للطلل أغزر الأمطار .

(٢) يقول إنه لم يبق من آثار الذين حلّوا بها إلّا الرماد والموقدة ذات الحجارة السوداء .

(٣) يفخر بأخواله بني ضبة وبذويه الشامخي الأنوف .

كَيْفَ، تَقُولُ، وَجَدُّ بَني تَميمٍ

١ كَيْفَ، تَقُولُ، وَجَدُّ بَني تَميمٍ عَلِيّ إذا لَهُمْ نَاعٍ نَعَاني
٢ أَلَيْسُوا هُمْ حُمَاةَ الحَرْبِ لمّا أَنَاخُوا بالثَّنِيَّةِ للعَوَانِ
٣ وَكَمْ مِنْ مُرْهَقٍ قد جِئْتُ أجري كَرَرْتُ عَلَيهِ نَصري، إذْ دَعاني
٤ بَني عَبْدِ المَدَانِ، فَإنْ تَضِلّوا فَمَا ضَلّتْ حُلُومُ بَني قَنَانِ
٥ يُلاقُونَ العَدُوَّ بِأُسْدِ غِيلٍ، وَأحْلامٍ مَرَاجِيحٍ رِزَانِ
٦ إذا هَزّوا العَوَالي أنْهَلُوهَا، وَهَشّوا للضِّرابِ وَللطِّعَانِ
٧ وَمَا تَلْقَى العَبِيدُ بَنُو زِيَادٍ بِسَيْفٍ لِلّقَاءِ، وَلا سِنَانِ

---

(١) يقول إنهم لا بدّ أن يَفْرَقوا لموته.

(٢) العوان: الحرب مرة بعد مرة.

(٣) يقول إنه طالما هبت لنجدة المرهقين تحت الغرم أو في القيود.

(٤) الحلوم: جمع الحلم الصبر ورجاحة العقل.

(٥) (م) يقول إنهم يقفون لعدوّهم بفرسانهم البواسل وعقولهم الراجحة الرزينة.

(٦) يقول إنهم يهزّون رماحهم للقتال ويسقونها من دم الأعداء ويطربون للحرب.

(٧) يقول إن بني عبيد ليس لديهم سيوف ولا رماح.

٨ ذَلِيلٌ مَنْ يَعِزُّ بَنُو زِيَادٍ، وَهُمْ كَانُوا أذَلّ مِنَ السّوَانِي
٩ عَبِيدُ بَنِي الحُصَينِ تَوَارَثُوهُمْ، لَعَمْرُ المَاضِيَاتِ مِنَ الزّمَانِ
١٠ هُمُ أرْبَابُكُمْ، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ فُضُولُ السّابِقَاتِ مِنَ الرّهَانِ

---

(٨) السّواني نياق السقاء يحمل عليها الماء.

(م) يقول إنهم إذا أجاروا امرأً، فإنه يذَلُّ فيهم، وهم أذلّاء كالإبل التي تحمل الماء وتنقله.

(٩) يقول إنهم كانوا عبيداً يتوارثهم الأبناء عن الآباء.

(١٠) يقول إنهم أسيادهم سبقوهم في كل مأثرة.

لا بَارَكَ اللهُ في قَوْمٍ ، وَلا شَرِبُوا

لما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي إلى مكران ، فنكث وخلع الحجاج ، بعث إليه الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث ، فهزمه عبد الرحمن ، فلحق هميان برتبيل ، فلما خلع عبد الرحمن أتاه هميان ، فكان معه على الحجاج ، فقال الفرزدق :

١ لا بَارَكَ اللهُ في قَوْمٍ ، وَلا شَرِبُوا   إلاّ أُجَاجاً ، أَتَوْنا مِنْ سِجِسْتَانَا

٢ مُنافِقِينَ استَحَلّوا كُلَّ فاحِشَةٍ ،   كانُوا عَلى غَيرِ تَقْوَى اللهِ أعْوَانَا

٣ ألَمْ يكُنْ مؤمنٌ فيهِمْ فَيُنْذِرَهُمْ   عَذابَ قَوْمٍ أتَوْا للهِ عِصْيَانَا

٤ وَكَمْ عَصَى اللهَ مِنْ قَوْمٍ فأهلكهمْ   بالرّيحِ ، أوْ غَرَقاً بالمَاء طُوفَانَا

---

(١) الأجاج : الماء الشديد الملوحة .

(٢) يقول إنهم فاحشون ، أعداء الله .

(٣) يقول : أليس بينهم من يُنْذِرهم ويخيفهم من عصيان الله بخلفائه .

(٤) يتمثل بالقرآن والتوراة ومن أهلكهم الله بغضبه عبر الريح مثل عاد وثمود أو أهل نوح إذ أغرقهم بالطوفان .

٥ وَمَا لِقَوْمٍ عَدِيُّ اللهِ قَائِدُهُمْ، يَسْتَفْتِحُونَ إذا لاقوا بهِمْيَانَا

٦ ألّا يُعَذِّبَهُمْ رَبّي وَيَجْعَلَهُمْ للنّاسِ مَوْعِظَةً، ياأُمَّ حَسّانَا

٧ تَرَى سَرَابِيلَهُمْ في البَأسِ مُحكَمَةً مِنْ نَسْجِ داوُدَ أعْطَاهَا سُلَيْمَانَا

٨ تَقِيهِمُ البأس يوْمَ البأسِ إذْ رَكِبُوا سَوَابِغٌ كالأضَا بَيْضاً وأبْدَانَا

---

(٥) عدي الله: عدوّ الله.

(م) يقول إن ربّهم هميان يقرأون الفاتحة على وجهه.

(٦) يتمنّى أن ينكّل بهم الله.

(٧) (م) يقول إنهم يرتدون في القتال الدروع السابغة من نسج داو د، وقد ورثها عنه ابنه سليمان.

(٨) السوابغ الدروع. الأضا: الغدير قرن به الدرع من تموجها. البيضة: الخوذة. الأبدان: جمع البدن: الدّرع الصغيرة وفي البيتين الأخيرين انتقل الى المدح، وربما كانت القصيدة مبتورة وساقط منها ما سقط.

وَأطْلَس عَسّالٍ، وَما كانَ صَاحباً

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب ، فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين ، وعلى بعير لهم مسلوخة كان اجترزها ، ثم أعجله المسير ، فسار بها فجاء الذئب فحركها ، وهي مربوطة على بعير ، فذعرت الإبل ، وجفلت الركاب ، وثار الفرزدق ، فأبصر الذئب ينهسها ، فقطع رجل الشاة ، فرمى بها الى الذئب ، فأخذها وتنحى ، ثم عاد فقطع اليد فرمى بها إليه ، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان ، وأنشأ يقول :

١ وَأطْلَس عَسّالٍ، وَمَا كَانَ صَاحباً، دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فأتَاني

٢ فلَمّا دَنَا قُلتُ: ادْنُ دونَكَ، إنّني وَإيّـاكَ في زَادي لَمُشْتَـرِكَانِ

٣ فَبِتُّ أسَوّي الزّادَ بَيْني وبيْنَهُ، عَلى ضَوْءِ نَارٍ، مَرّةً، وَدُخَانِ

٤ فَقُلْتُ لَهُ لمّا تَكَشّرَ ضَاحِكاً، وَقَائِمُ سَيْفي مِنْ يَدِي بمَكَانِ

٥ تَعَشّ فَإنْ واثَقْتَني لا تَخُونُني، نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطَحبانِ

٦ وَأنتَ امرُؤٌ، يا ذِئبُ، والغَدْرُ كُنْتُمَا أُخَيّيْنِ، كانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ

٧ وَلَوْ غَيْرَنَا نَبّهتَ تَلتَمِسُ القِرَى أتَاكَ بِسَهْمٍ أوْ شَبَاةِ سِنَانِ

---

(١) الأطلس : الذئب الأغبر الأسود. العسّال : المضطرب في عدوه. موهناً : ليلاً.

(٢) الزّاد : الطعام يحمله المسافر.

(٤) تكشر : أظهر أنيابه.

(٧) يقول إن سواه كان أطلق عليه سهماً أو نحره بسنان الرمح.

٨ وَكُلُّ رَفيقَيْ كلِّ رَحْلٍ، وَإن هُمَا تَعاطَى القَنَا قَوْماهُمَا، أخَوَانِ

٩ فَهَلْ يرجِعَنَّ اللهُ نَفساً تَشَعّبَتْ عَلى أثَرِ الغادِينَ كُلَّ مَكَانِ

١٠ فأصْبَحْتُ لا أدْرِي أأتْبَعُ ظَاعِناً، أمِ الشّوْقُ مِني للمُقيمِ دَعَاني

١١ وَمَا مِنهُمَا إلاّ تَوَلّى بِشِقّةٍ مِنَ القَلْبِ، فالعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

١٢ وَلَوْ سُئِلَتْ عَني النَّوارُ وَقَوْمُهَا، إذاً لمْ تُوَارِ النّاجِذَ الشّفَتَانِ

١٣ لَعَمْرِي لَقَدْ رَقّقْتِنِي قَبلَ رِقّتي، وَأشعَلْتِ فيّ الشّيبَ قَبلَ زَمَاني

١٤ وَأمْضَحتِ عِرْضِي في الحياةِ وَشِنْتِهِ، وأوْقَدْتِ لي نَاراً بِكُلِّ مَكَانِ

١٥ فَلَوْلَا عَقَابِيلُ الفُؤادِ الّذِي بِهِ، لَقَدْ خَرَجَتْ ثِنْتَانِ تَزْدَحِمَانِ

١٦ وَلَكِنْ نَسِيباً لا يَزَالُ يَشُلُّني إلَيْكَ، كَأنّي مُغْلَقٌ بِرِهَانِ

---

(٨) يقول إنهما أخوان لأن أهليهما يدأبان على الافتراس.

(٩) تشعّبت: تفرّقت. الغادين: الراحلين صباحاً.

(١٠) الظاعن المرتحل.

(١١) يقول إن كل من ارتحل حمل معه شقة من قلبه.

(١٢) يقول إن ذكره لا يدع المرء يتعبّس ويخفي ناجذَيْه.

(١٣) يقول إنها جعلته يهرم قبل أوانه وجعلته يشيب قبل أوانه.

(١٤) أمضحت: عبت.

(م) يمضي في معاتبة نوار ويقول إنها أصابته بالعار بين الناس وجعلت له نار العار في كل مكان.

(١٥) العقابيل: العقبولة: بقايا الداء وهنا الحب. ثنتان: أي أنه كان هجاها بقصيدتَيْ هجاء، لولا بقايا الحب في نفسه.

(١٦) يشلني: يوثقني ويدفعني.

(م) يقول إنه لا قبل له بالتخلي عنها وهو مدفوع اليها بدافع من قلبه وكأنه موثق بها برهن غلق أي استحق وباتت هي تملكه.

١٧ سَوَاءٌ قَرِينُ السَّوْءِ في سَرَعِ البِلى عَلى المَرْءِ ، والعَصْرَانِ يَخْتَلِفَانِ

١٨ تَمِيمٌ ، إذا تَمَّتْ عَلَيكَ ، رَأيتَهَا كَلَيْلٍ وَبَحْرٍ حِينَ يَلْتَقِيَانِ

١٩ هُمُ دونَ مَن أخشَى ، وَإني لَدُونَهمْ ، إذا نَبَحَ العَاوِي ، يَدِي وَلِسَاني

٢٠ فَلا أنَا مُخْتَارُ الحَيَاةِ عَلَيْهِمُ ، وَهُمْ لَنْ يَبِيعُوني لفَضْلِ رِهَاني

٢١ مَتى يَقْذِفُوني في فَمِ الشّرّ يكفِهِمْ ، إذا أسْلَمَ الحَامي الذّمَارِ ، مَكَاني

٢٢ فَلا لامرِىءٍ بي حِينَ يُسنِدُ قَوْمَهُ إليّ ، وَلا بالأكْثَرِينَ يَدَانِ

٢٣ وَإنّا لَتَرْعَى الوَحْشُ آمِنَةً بِنَا ، وَيَرْهَبُنَا ، أنْ نَغضبَ ، الثّقَلانِ

٢٤ فَضَلْنَا بِثِنْتَيْنِ المَعَاشِرَ كُلَّهُمْ : بِأعْظَمِ أحْلامٍ لَنَا وَجِفَانِ

٢٥ جِبالٌ إذا شَدّوا الحُبَى من وَرَائِهم ، وَجِنٌّ إذا طَارُوا بِكُلّ عِنَانِ

---

(١٧) السرع : السرعة .

(م) يقول إنها تُسرع في ادنافه وإبلائه لأنها زوجة سوء يحيا معها والليل والنهار يتناوبان .

(١٨) يقول إن تميماً كالليل والبحر في اتساعها وتموجها .

(١٩) يقول إنهم يدافعون عنه على من ينبحونه ويخاصمونه وهو يدافع عنهم .

(٢٠) يقول إنه لا يؤثر عليهم أحداً ويبذل حياته من دونهم إذا اقتضى الأمر وهم أيضاً لا يبيعونه بثمن أو ربح .

(٢١) يقول إنه يدفع عنهم الشر .

(٢٢) يقول إنه يهتك أعراض من يتعرّضون له والكثيرون الحاسدون لا قِبَلَ لهم به .

(٢٣) يقول إنهم من الوداعة بحيث ترعى الوحش فيهم وهم من البطش بحيث يرهبهم الانس والجن أي الثّقلان .

(٢٤) الجفان : قصاع الطعام التي يقدمون بها الطعام لمن يطرأون عليهم .

(٢٥) يقول إنهم حين يحتبون للرأي والمشورة ، فإنهم كالجبال أحلاماً ورجاحة عقل وحين يغضبون ، فإنهم يعدون للقتال كالجنّ .

٢٦ وَخرْقٍ كفَرْجِ الغَوْلِ يخرس رَكبُهُ مَـخَـافَـةَ أعْـدَاءٍ وهَـوْلِ جِـنَانِ
٢٧ قَـطَعْـتُ بِخَرْقَاء اليَدَيْنِ، كأنَّهَا، إذا اضْطَرَبَ النِّسعانِ، شاةُ إرَانِ
٢٨ وَماءٍ سَدًى من آخرِ الليلِ أرْزَمَتْ لِـعِـرْفَـانِـهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَـانِ
٢٩ وَدارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغيرُهَا أحَبُّ إلى الـتِّـرْعِـيَّـةِ الشَّـنَـآنِ
٣٠ نَزَلْنَا بهَا، والثَّغْرُ يُخشَى انْخرَاقُه، بِشُعْثٍ عَلى شُعْثٍ وَكُلِّ حِصَانِ
٣١ نُهِينُ بهَا النِّيبَ السِّمَانَ وَضَيْفُنَا بـهَـا مُكْرَمٌ في البَيْتِ غيرُ مُهَانِ
٣٢ فَعَنْ مَنْ نُحامي بَعدَ كلّ مُدجَّجٍ كَرِيـمٍ وَغَرَّاء الـجَبِيـنِ حَصَانِ

---

(٢٦) الخرق: القفر تتخرّق فيه الرياح. فرج الغول: بطنه. والغول: الأرض الهابطة.

(م) يشرع بوصف الصحراء، ويقول إنه اجتاز قفراً تتخرّق فيه الرياح وانّه منحدر الركب يلزمون فيه الصمت خوفاً من الأعداء ومن الجن.

(٢٧) الخرقاء اليدين: الناقة المتهرولة التي تعدو وكأنها تضرب على غير هدى. النّسع سير من جلد يشدّ على الأحمال فوق البعير وما إليه. شاة أران: البقرة الوحشية.

(م) يقرن الناقة بالبقرة الوحشية في شدة عدوها.

(٢٨) السّدى: ندى الليل. أرزمت: حنّت. الآجن: الماء المستنقع. الدّفان: الماء المدفون في باطن الأرض.

(م) يقول إن تلك النياق أُصيبت بالظمأ الشديد حتى انها كانت تهتدي اليه بهديها وكانت تصوّت عندما تعرفه، أكان مستنقعاً آجناً أم أنه مستبطن مدفون في قلب الأرض.

(٢٩) الحفاظ المداقعة والصمود. الترعية: الراعي الحسن الرعاية. الشّنان: المبغض الشديد الحقد

(م) يقول إنهم نزلوا في مكان مخيف ومن كان يتعدى الإبل ويسهر عليها، أنف منه وتاق الى سواه وكان حاقداً متعتباً للاقامة فيه.

(٣٠) يقول إنهم نزلوا في ذلك المكان وهو ثغر أي مكان يفد منه الأعداء، وكانوا يخشون وفودهم، وهم مشعّثو الرؤوس على خيول متشعّثة.

(٣١) يقول إنهم ينحرون فيها النياق المسنّة السمينة ويكرمون بلحمها الضيفان.

(٣٢) المدجج: المرتدي السلاح. الحصان: المرأة المتحفّظة. يقول إن فرسانهم مدجّجون بالسلاح وإن نساءهم مصونات الأعراض.

٣٣ حَرَائِرُ أحْصَنَّ البَنِينَ وأحْصَنَتْ حُجُورٌ لهَا أدّتْ لِكُلّ هِجَانِ

٣٤ تَصَعّدْنَ في فَرْعَيْ تَمِيمٍ إلى العُلَى كَبَيْضِ أداحٍ عَاتِقٍ وَعَوَانِ

٣٥ وَمِنّا الّذي سَلّ السيُوفَ وَشَامَهَا عَشِيّةَ بَابِ القَصْرِ مِنْ فَرغَانِ

٣٦ عَشِيّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةٌ بِعِزّ عِرَاقِيّ وَلا بِيَمَانِ

٣٧ عَشِيّةَ مَا وَدّ ابنُ غَرّاء أنّهُ لَهُ مِنْ سِوَانَا إذْ دَعَا أبَوَانِ

٣٨ عَشِيّةَ وَدّ النّاسُ أنّهُمُ لَنَا عَبِيدٌ، إذِ الجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ

٣٩ عَشِيّةَ لَمْ تَسْتُرْ هَوَازِنُ عَامِرٍ وَلا غَطَفَانٌ عَوْرَةَ ابنِ دُخَانِ

٤٠ رَأوْا جَبَلاً دَقّ الجِبَالَ، إذا التَقَتْ رُؤوسُ كَبِيرَيْهِنّ يَنْتَطِحَانِ

٤١ رِجَالاً عَنِ الإسْلامِ إذ جاء جالَدوا ذَوِي النّكْثِ حتى أوْدَحوا بهَوَانِ

---

(٣٣) الهِجَان: الكريم.

(م) يقول إنهنّ تَعَهّدْنَ ابنهنّ وكنّ تتصوّن على أحضانهنّ فنشأ أبناؤهن أحراراً كراماً.

(٣٤) الأداحي جمع الأدحية بيض النعام. العاتق الابنة همت أن تغدو عانساً. العوان من النساء: من سبق لها أن تزوّجت.

(٣٥) شامها: أغمدها. فرغان أي فرغانة.

(٣٦) يقول إنهم صمدوا ثمة حين تولى الناس عراقيين ويمانيين.

(٣٧) ابن غراء هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة بن مسلم، وقد خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان وأمه الغراء بنت ضرار بن العبد.

(م) يقول إنه تمنى أن يكونوا مقاتلين بجنبه وليسوا أعداء له.

(٣٨) يقول إن الناس ودّوا أن يكونوا عبيداً لهم لينجوا بأنفسهم.

(٣٩) ابن دخان: لقب باهلة وكان قتيبة منها.

(٤٠) يقول في وصف القتال إنه كان كأنّ جبلين يصطرعان.

(٤١) أودحوا خضعوا.

(م) يقول إن فئة تدافع عن الاسلام وفئة ابن مسلم وهي فئة نَكَلَت ونكثت بيمين البيعة والولاء. وكل من ينكل بيمينه يهرق دمه.

٤٢ وَحَتَى سَعَى فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ   مُـنَـادٍ يُنَادي، فَوْقَـهَا، بِأذَانِ
٤٣ سَيَجْزِي وَكِيعاً بالجَمَاعَةِ إذْ دَعَا   إلَـيْـهَـا بِسَـيْـفٍ صَارِمٍ وَسِنَانِ
٤٤ خَبِيرٌ بِأعْمَالِ الرِّجالِ كمَا جَزَى   بِـبَـدْرٍ وَبالـيَـرْمُـوكِ فَيْءَ جِنَان
٤٥ لَعَمرِي لِنِعمَ القَوْمُ قَوْمي، إذا دَعَا   أخُـوهُـمْ عَلى جُلٍّ مِنَ الحَدَثانِ
٤٦ إذا رَفَدُوا لَمْ يَبْلُغِ النَّاسُ رِفْدَهُمْ   لضَيْفٍ عَبِيطٍ، أوْ لضَيْفِ طِعَانِ
٤٧ فَإنْ تَبْلُهُمْ عَنّي تَجِلْني عَلَيْهِمُ   كَـعِـزَّةِ أبْـنَـاءٍ لَـهُـمْ وَبَـنَـانِ

---

(٤٣) وكيع هو ابن حسّان عدوّ قتيبة.

(٤٤) يقول إن الله سيُثيب وكيعاً لأنه دعا للجماعة وتهدّد من يخرج عليها بالقتل سيفاً ورمحاً والله هو خبير بأعمال الرجال يكافئهم كما فعل في موقعتي بدر واليرموك.

(٤٥) يقول إن قومه هم أفضل الناس نجدةً على الحدثان والخطوب.

(٤٦) العبيط اللحم الذبيح.

(م) يقول إنهم يُقْرون اللحم والموت، اللحم للضّيفان والموت للأعداء

(٤٧) تبلهم تختبرهم.

(م) يقول إنهم يعزونه مثل أبنائهم ومثل أناملهم التي يقاتلون بها.

أأسلمتني للموتِ، أمُّكَ هابلٌ

قال للخيار بن سبرة المجاشعي:

١ أأسْلَمْتَني للموتِ، أُمُّكَ هابِلٌ، وأنْتَ دَلَنْظَى المَنْكِبَينِ سَمِينُ
٢ خَمِيصٌ منَ الوُدِّ المُقَرَّبِ بَيْنَنَا من الشُّنْءِ رَابي القُصْرَيَينِ بَطِينُ
٣ فَإنْ كُنْتَ قد سالمتَ دوني فلا تُقِمْ بِدارٍ بهَا بَيْتُ الذَّليلِ يكُونُ
٤ وَلا تَأمَنَنَّ الحرْبَ، إنَّ اشْتِعَارَهَا كَضَبَّةَ إذْ قالَ: الحَدِيثُ شُجُونُ

(١) الهابلة: الثكلى. الدلنظى: الغليظ.

(٢) الخميص: الضّامر. الشنء: البغض. القصريين: ضلعان قصيران.

٥٧٨

لَعَمرُكَ ما في الأرضِ لي من مصَاهِرٍ

١ لَعَمْرُكَ ما في الأرْضِ لي من مصَاهِرٍ وَلا نَسَبٍ يُدْعَى بأرْضِ عُمَانِ
٢ وَلَكِنَّ أهْلَ الأبطَحَينِ عَشِيرَتي ، بَنُو كُلّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ هِجَانِ

٥٧٩

سَلُوا خالِداً ، لا أكْرَمَ اللهُ خالِداً !

١ سَلُوا خَالِداً ، لا أكْرَمَ اللهُ خَالِداً ! مَتَى وَلِيَتْ قَسْرٌ قُرَيْشاً تَدِينُهَا
٢ أقَبْلَ رَسُولِ اللهِ أمْ بَعْدَ عَهْدِهِ ، فَتِلْكَ قُرَيْشٌ قَدْ أغَثّ سمِينُهَا
٣ رَجَوْنا هُدَاهُ ، لا هَدَى اللهُ خَالِداً ! فَمَا أُمُّهُ بالأمّ يُهْدَى جَنِينُهَا

---

(١) يقول إنه لا يُنْسب لأزد عمان بل للقرشيين في أباطح مكّة .

(١) يقول مخاطباً خالداً القسري ومقبّحاً به : متى حكمت عشيرتك قَسْر قريشاً تدينها وتتعسف بها .
(٢) يقول إنكم لم يكن لكم شأن عليهم لا قبل الاسلام ولا بعده ، وحين ولتك قريش ، فان سمينها وجدها رثًا وفسدا .
(٣) يقول إنه كان يرجو أن يهتدي ويستقيم ، ولكنه دأب على غيه ثم انه يلعنه ويلعن أمه التي لا تضع أبناء يميلون الى الهدى .

٥٨٠

لَوْلَا أنْ تَغَارَ بَنُو كُلَيْبِ

مر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال :

١ لَوْلَا أنْ تَـغَـارَ بَـنُـو كُـلَـيْـبٍ لأشْرَكْـنَـا غُـدَانَـةَ في الأتَـانِ

٢ وَلا يَـنْـفَكّ يَنْـهَقُ في طَرِيقٍ كُـلَـيْـبِيٌّ عَـلَـيْـهِ مَـزَادَتَـانِ

(١ — ٢) يقرن ذلك الحمار ببني كليب ، فهم ينهقون في الطرق وهم يحملون مزادتين.

قَدْ بَلَغْنَا عَلى مَخْشَاةِ أنفُسِنَا

يمدح أسد بن عبد الله

١ قَدْ بَلَغْنَا عَلى مَخْشَاةِ أَنْفُسِنَا شَطَّ الصَّرَاةِ إلى أَرْضِ ابنِ مَرْوَانِ

٢ طَيّارَةٌ كَانَ لِلحَجّاجِ مَرْكَبُهَا، تَرَى لهَا مِنْ أَذَاةِ المَوْجِ أَعْوَانَا

٣ أَتَتْ بِنَا كُوفَةَ الرّابي لِثَالِثَةٍ مِنَ الأُبُلّةِ لِلمَوْجِ الّذِي كَانَا

٤ إنّي حَلَفْتُ بِأَعْنَاقٍ مُعَلَّقَةٍ، قد أُلزِمَتْ من رُؤوسِ النِّيبِ أذْقَانَا

٥ هَدْيٍ تُسَاقُ إلى حَيثُ الدّمَاءُ لَهُ يَبْلُلْنَ من علَقِ الأجوَافِ كتّانَا

---

(١) يمدح أسد بن عبد الله ويقول إنه بلغ الى شط الصراط ، وهو نهر بالعراق ، وهو يسير في ذلك النهر خائفاً وهنا يُظْهر عسر السفر في البحر وكان طالما عبّر عن السفر في القفر وأوفى الى غايته منه .

(٢) يقول إنها سفينة طيارة تعدو بسرعة وكأنها للحجاج وفيها ملّاحون يمنعون عنها أذى الأمواج العاتية .

(٣) الابلة موضع بالبصرة .

(م) يقول إنهم أقاموا في البحر ثلاثة أيام حتى أدركوا غايتهم .

(٤) يقسم بالإبل العادية الى مكة ، وهي منحنية الأعناق والنيب هي الناقة المسنّة .

(٥) الهدي النياق تهدى للنّحر في مكة .

(م) يصف نحر تلك النياق ومسيل الدم من أجوافها وكأنه يصبغ منها قطع الكتان .

٦ لأمْـدَحَـنَّكَ مَـدْحـاً لا يُوَازِنُـهُ مَدْحٌ عَلى كُلِّ مَدْحٍ كانَ عِلْيَانَا

٧ لَتَبْـلُغَـنْ لأبي الأشْبَالِ مِدْحَتُنَا، مَنْ كَانَ بالغَوْرِ أوْ مَرْوَيْ خُرَاسَانَا

٨ كَأنّهَـا الـذّهَبُ العِقْيَـانُ حَبّرَهَا لِسانُ أشعَرِ أهلِ الأرْضِ شَيطانَا

٩ قَوْمٌ أبَوْا أنْ يَنَالَ الفحشُ جارَتَهمْ، والـجَـاعِـلُونَ مِـنَ الآفاتِ أرْكَانَا

١٠ والضّـارِبُونَ مِنَ الأقْرَانِ هَامَهُمُ، إذا الـجَبَـانُ رَأى للمَوْتِ ألْوَانَا

١١ هُمُ الفَوَارِسُ يَحمُونَ النّسَاءَ إذا خَرَجنَ يَسعَينَ يَوْمَ الرّوْعِ خُفّانَا

١٢ وَأنْتَ مِـنْ مَعْشَرٍ يَحْمي حُماتَهمُ ضَـرْبٌ يُـخَـرِّمُ أرْواحـاً وَأبْـدَانـا

١٣ كانَتْ بَجيلَةُ، إنْ لاقَى فَوَارِسُهَا، وأصْبَحَ النّاسُ سَلَّ السّيفَ عُرْيانَا

١٤ أحْمَوْا حِمًى بطِعانٍ لَيْس يَمنَعُه إلاّ رِمـاحُـهُـمُ لـلمَوْتِ مَنْ حَانَا

١٥ الأحْلَـمُـونَ فَمَا خَفّتْ حُلُومُهُمُ، والأثقَلُونَ عَلى الأعْـدَاءِ مـيـزَانَـا

---

(٦) يقول إنه عازم أن يمتدحه بما لم يمدح به أحداً قبله.

(٧) يقول إن مدحته ستعم الآفاق.

(٨) يقرنها بالذهب وقد نظمها شاعر شيطانه الذي يوحي له وهو أشعر أهل الأرض وهو إنما يمتدح نفسه بشعره.

(٩) يقول إنهم يصونون جارتهم عن العار وإنهم يفيدون من الخطوب ويجعلون منها دعائم لمجدهم. أي انهم يطعمون الفقراء في أزمان الضيق وينالون بذلك المكارم.

(١٠) يقول إنهم يقاتلون في الموقف الضنك الذي يولي عنه المقاتلون ويجبنون.

(١١) يقول إنهم يدافعون عن النساء حين يفد الغزاة ويرتعن ويهربن مستخفات هلعاً.

(١٢) يقابل بينه وبين الممدوح ويوازن بين مجدهما ويقول إن الممدوح هو أيضاً من قوم يضربون بما يخرم أي يمزق أرواح الأعداء وأبدانهم.

(١٣—١٤) يقول إن بني بجيلة كانوا عند الروع واستلال السيوف العارية يحمون حماهم بالطعن، يردّون الأعداء الذين كانوا وافدين وكأنهم يحملون الموت وقدره لمن يقاتلونه.

(١٥) يقول إنهم ثقال الأحلام وثقال على الأعداء في آن معاً.

١٦ والمُعْجِلونَ قِرَى الأَضْيَافِ إن نَزَلُوا، وَأَمْنَعُ النَّاسِ يَوْمَ الرَّوْعِ جيرَانَا
١٧ أَيْدِي بَجيلَةَ أَيْدٍ لا يُوَازِنُهَا أَيْدِي طعانٍ، إذا لاقَيْنَ أَقْرَانَا
١٨ قَوْمٌ لَهُمْ حَسَبٌ ضَخْمٌ دَسِيعَتُهُ، زَادُوا عَلَى بَانِيَاتِ المَجْدِ بُنْيَانَا
١٩ فَمَنْ يَكُنْ ساعِياً يَرْجُو مَساعيَهم يَجِدْ لَهُمْ دُونَهَا فَرْعاً وَأَرْكَانَا
٢٠ قَوْمٌ إذا رُفِعَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَزَمُوا مَنْ يَدْعُونَ بِهِ في الخَيْلِ فُرْسَانَا
٢١ يُعْطي عَطَايَا كِراماً لا يُوَازِنُهَا مُعْطٍ، وَلا بَعْدَ مَا يُعْطِيهِ مَنَّانَا
٢٢ إنِّي رَأَيْتُ أَبَا الأَشْبَالِ مُعْتَصِماً بِهِ الجِبَالُ كَعادٍ عِنْدَ خفَّانَا
٢٣ ضَيْفٌ بِعَيْنِ أُبَاغٍ، لا يزَالُ لَهُ لَحْمٌ لِمُغْتَصِبٍ لِلقَوْمِ غَرْثَانَا
٢٤ أَحْمَى البِرَازَ فَلا يَسْرِي بِهِ أَحَدٌ، وَلَمْ يَدَعْ في سَوَادِ الغِيلِ إِنْسَانَا
٢٥ أَمَّا الفُرَادَى، فَلا فَرْدٌ يَقُومُ لَهُ، وَقَدْ يَشُدُّ عَلَى الأَلْفَينِ أَحْيَانَا

---

(١٦) يمتدحهم بالضيافة وحماية الجار بالقتال عنه.

(١٧) يقول إنهم لا يماثلون في القتال.

(١٨) الدسيعة: أصلها القصعة الكبيرة.

(١٩) يقول إنهم لا يجارون في مآثرهم وهم يردون من ينافسونهم على المجد.

(٢٠) يقول إنهم يهزمون سائر الفرسان.

(٢١) يقول إنهم يعطون ولا يمّنون.

(٢٢) العادي: الأسد. خفان: مأسدة معروفة.

(٢٢) يقول إنه لا يزال يغتصب لحوم الناس ويظل جائعاً.

(٢٤) يقول إنه لم يدع حياً في الغيل.

(٢٥) يقول إنه يقضي على الأفراد ولا يقف له حتى ألفا امرىء.

٥٨٢

لَوْ جَمَعُوا مِنَ الخِلّانِ أَلفاً

يمدح أبان بن الوليد البجلي ، وكان أبان بن الوليد هذا من شرط خالد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح بسوط .

١ لَوْ جَمَعُوا مِنَ الخِلّانِ أَلْفاً فَقَالُوا أَعْطِنَا بِهِمُ أَبَانَا

٢ لَقُلْتُ لَهمْ : إذاً لَغَبَنتمُوني ، وَكَيفَ أَبيعُ مَنْ شَرَطَ الضّمَانَا

٣ خَليلٌ لا يَرَى المائَةَ الصّفَايَا ، وَلا الخَيلَ الجيادَ ، وَلا القِيَانَا

٤ عَطَاءً دُونَ أَضْعَافٍ عَلَيهَا ، وَيَعْلِفُ قِدْرَهُ العُبْطَ السّمَانَا

٥ وَمَا أَرْجُو لطَيْبَةَ غَيرَ رَبّي ، وَغَيرَ ابنِ الوَليدِ بمَا أَعَانَا

٦ أَعَانَ بِدَفْعَةٍ أَرْضَتْ أَبَاهَا ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَلَقاً رِهَانَا

٧ لَئِنْ أَخْرَجْتَ طَيْبَةَ مِنْ أَبِيهَا إليّ ، لأَرْفَعَنّ لَكَ العِنَانَا

(١ ــ ٢) شرط الضمان : أي أنه كفل الأمن .

(٣ ــ ٤) يقول إنه يهب مائة من الإبل والخيل الأصيلة والقيان الجواري ولا يجد ذلك العطاء كافياً ويقري الضيوف اللحم الحيَّ العبيط

(٥) امرأة يريدها .

(٦) يقول إنه أعان والدها بمال أرضاه وكأنه كان ديناً عليه غلق أي استحق .

(٧) يقول إنه دفع لوالد الطيبة مالاً عن زواجها منه فرضي به ، وانه سيمتدحه على ذلك ويسير أمامه في كل أمر .

٨ كَمِلْحَةِ جَرْوَلٍ لِبَنِي قُرَيْعٍ إذا مِنْ فيّ أُخْرِجُهَا لِسَانَا

٩ وَأُمُّ ثَلاثَةٍ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ بِهَا وَهَمٌّ، مُحَاذِرَةً زَمَانَا

١٠ وَكَانُوا خَمْسَةً إثْنَانِ منهُمْ لَهَا، وتَحَزُّماً كَانَا ثِبَانَا

١١ وَكَانَتْ تَنْظُرُ العَوَّا تُرَجّي لأعْزَلِهَا لهَا مَطَراً، فَخَانَا

١٢ تَرَاكَ المُرْضِعَاتُ أباً وَأُمّاً، إذا رَكِبَتْ بِآنُفِهَا الدّخَانَا

---

(٨) جرول الحطيئة.

(٩ — ١٠) الثّبن : شيء كذيل القميص.

(م) يقول إن والدة أملَقَتْ وافتقرت ولها خمسة أولاد، اثنان منهم ما زالا مقمّطين.

(١١) العواء : نجم. الأعزل السحاب لا مطر فيه.

(م) يقول إن المطر خانها وبدت نجومه غير مجدية.

(١٢) يقول إنه ينجد الأمهات على أطفالهن في الشتاء حين يلج الدخان الى أنوفهن.

إنّ ابنَ أحوَزَ قَدْ داوَتْ كَتائِبُهُ

١ إنّ ابنَ أحوَزَ قَدْ داوتْ كَتَائِبُهُ داءَ العِرَاقِ وَجلّتْ ظُلْمَةَ الفِتَنِ
٢ في كُلّ شَرْقٍ وَغرْبٍ مِنْ كَتائِبِهِ شَهباءُ كالرّكنِ من ثهلانَ أوْ حضَنِ
٣ يَشفي بأرْماحِهِ مِنْ كُلّ مُبتَدِعٍ ديناً يَحيدُ عَنِ الفرْقَانِ والسُّنَنِ
٤ إنّ ابنَ أحوَزَ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ، والمُسْتَقَالُ بِهِ مِنْ عَثْرَةِ الزّمَنِ
٥ لا تَتّقي خَيْلُهُ وَطْءَ القَتيلِ، وَلا خَوْضَ الدّمَاءِ إذا كَانَتْ إلى الثُّنَنِ
٦ مَنْ كَانَ مُرٌّ أبَاهُ كَانَ ذا شرَفٍ عَالٍ وَعُودَ نُضَارٍ غَيرَ ذي أُبَنِ

---

(١) يقول إنه بثّ الأمن.

(٢) ثهلان وحضن جبلان. يقول إن جيشه كركن الجبال.

(٣) يقول إنه يقاتل المنشقّين ويعيدهم لسنة القرآن.

(٤) يقول إنه يقيل العثرات.

(٥) الثنن: جمع الثنة الشعرات في مؤخرة رجل الفرس.

(م) يقول إن خيله تخوض في جثث القتلى.

(٦) الابن: عقدة في العود. النُّضار: الذهب.

اعمِدْ إذا كُنتَ مُختاراً نَدى رَجُلٍ

يمدح جميل بن حمران الفزاري

١ اعمِدْ إذا كُنْتَ مُختاراً نَدى رَجُلٍ إلى جَميلٍ فتى الجُودِ ابنِ حُمْرَانَا

٢ الطّاعنِ الطّعنةَ النّجلاء قد حجَزَتْ عَنها بصَدرِ قناةِ الرّمْحِ مَنْ حَانَا

٣ بهِ اطمأنّتْ قُلُوبُ القَوْمِ إذْ نشزَتْ، إذا الجَبَانُ رَأى للمَوْتِ ألْوَانَا

٤ شَوَامِخٌ لِبَني شَمْخٍ إذا ارتَفَعَتْ لا تُرْتَقَى وأشَدُّ النّاسِ أرْكَانَا

٥ إذا أتَيتَ بَني شَمْخٍ وَجَدْتَ لهُمْ للمَكرُمَاتِ عَلى المَعْرُوفِ اعْوَانَا

٦ تَغلُو النّسَاءُ إلى شَمخٍ، إذا فَزِعَتْ وأكْلَحَ البأسُ أفْوَاهاً وأسْنَانَا

٧ بهِمْ تُوَارِي نِسَاءُ الحَيّ أسْوُقَهَا، إذا دَعَوْا يَوْمَ بَأسٍ يا لذُبْيَانَا

(١ — ٢) يقول إنه يطعن فيقتل.

(٣) يقول إنه يُنْجي القوم من الروع الملمّ بهم.

(٤) يقول إن مجدهم شامخ كالجبل.

(٥) يقول إنهم يدأبون على الكرم والعطاء.

(م) يقول إنهم يؤوون النساء حين يلطمّ الخوف من الغزاة وتكلح الوجوه.

(٧) يقول إنهم يرجعون النساء الى مآويهن بعد هربهن كاشفات السوق من الخوف.

٨ مِنهُمْ فَوَارِسُ قَيْسٍ، والّذينَ لهم قِبْصُ الحَصَى وَثِقالُ الوَزْنِ ميزَانَا

٩ أنْتَ ابنُ أُمِّ امرِىءٍ تَنمي إذا نُسِبَتْ حَيْثُ انتَمَتْ بأبيهَا بِنْتُ حَسّانَا

١٠ نالَتْ بهِ الشّمس لَوْ كادَتْ تَناوَلَهَا بالمَجدِ إنْ كانَ مَجدٌ عِندَهَا كَانَا

٥٨٥

لَوْ بِأبي جامعٍ عَرّضْتُ حَاجَتَنَا

قال في أبي جامع الهلالي:

١ لَوْ بأبي جامعٍ عَرّضْتُ حاجَتَنَا، أنْجَحتُ، أوْ بِبَنِي العَوْجاءِ من قَطَنِ

٢ بَنُو قَبِيصَةَ لا تَخفَى مَكَارِمُهُمْ، من دونِ أعرَاضِهِمْ أموَالُهُمْ جُنَنُ

---

(٩) يقول إنهم ينتمون اليه لينالوا الحسب

(١٠) يقول إنها نالت بنسبتها اليه النجم علىً.

(١ ــ ٢) يقول إنهم يدفعون المال يحمون به أعراضهم ومكارمهم.

٥٨٦

أَبى الحُزْنُ أن أنسى مَصَائبَ أوْجعتْ

١ أَبى الحُزْنُ أن أنسى مَصَائبَ أوْجعتْ صَـمِـيمَ فُؤادٍ كَـانَ غـيـرَ مَهِينِ
٢ وَمَا أَنَا إلّا مِثْلُ قَوْم تَتَابَعُوا عَلَى قَـدَرٍ مِنْ حَـادِثَـاتِ مَـنُونِ
٣ وَلَوْ كَانَتِ الأحداثُ يَدفَعُهَا امرُؤٌ بِعِزٍّ، لـمَـا نَالَتْ يَدِي وَعَرِيني

(١ — ٢) يقول إنه يُصيبه خطب الموت كالآخرين.

(٣) يقول إن العزّ لا يُجْدي في دفع الموت ولولا ذلك لما ألمَّ به.

لَقَدْ بَانَ للغَاوِي مَفَاخِرُ أصْبَحَتْ

١ لَقَدْ بانَ للغَاوِي مَفَاخِرُ أصْبَحَتْ عَلى النّاسِ مِني كالنّهارِ مُبِينُهَا

٢ لَنَا المَوْقِفَانِ والحَطِيمُ وَزَمْزَمٌ، وَمِنّا عَلى هَذا الأنَامِ أمِينُهَا

٣ أرَى اللّؤمَ مَغْلُوطاً بأعناقِ طَيّءٍ، يَعُودُ عَلَيْهِ كَهْلُهَا وَجَنِينُهَا

---

(١) يقول إنه بين مجده بفخره.

(٢) يقول إنهم أصحاب البيت الحرام ومحمد وكان يُنْعت بالأمين.

(٣) المغلوط المعلّق كالقلادة.

٥٨٨

لَيس ابنُ دَحْمَةَ مِمّنْ في مَوَالقه

يهجو يزيد بن المهلب

١ لَيْس ابنُ دَحْمَةَ مِمّنْ في مَوَاثقه إلٌّ، وَلا في عُمَانَ يُطلَبُ الدِّينُ

٢ قَوْمٌ رِمَاحُهُمُ المُرْدِيُّ حَيثُ غَدَوْا إذا تَنَفّش في الرّيحِ العَثانينُ

---

(١) الالاء: العهد.

(م) يهجو يزيد بن المهلّب ويقول إنه ليس في موطنهم عهد ولا دين.

(٢) المردي: خشبة يدفع بها الموج. العثنون: ذيل اللحية.

(م) لا يزال الفرزدق يهجو المهلبيّين بأنهم ملّاحون وليسوا فرساناً ويقول إنهم ليس لهم سلاح وإنما سلاحهم الأخشاب التي يدفع بها الملاحون السفينة والريح تعبث بلحاهم وتنفشها.

٥٨٩

لَقَدْ سَرّ العَدُوَّ وَسَاء سَعْداً

١ لَـقَـدْ سَرّ الـعَـدُوَّ وَسَاء سَعْداً عَلى القَعقَاعِ قَبرُ فَتًى هِجَانِ
٢ ألا تَـبْكِي بَنُو سَعْدٍ فَتَاهَا لِأيَّـامِ السَّـمَـاحَـةِ والـطِّـعَـانِ
٣ فَـتَاهَا لـلعَظَائِمِ إنْ ألَمّتْ، وَلِـلـحَـرْبِ الـمُشَـمِّرَةِ العَوَانِ
٤ كَـأنّ اللّـحْدَ يوْمَ أقَامَ فِيهِ، تَضَـمّـنَ صَدرَ مَصْقُولٍ يـمَانِي
٥ فَتًى كَانَتْ يَدَاهُ بِكُلّ عُرْفٍ إذا جَـمَـدَ الأكُفُّ تَـدَفُّـقَـانِ

---

(١) يقول إنه فتي هجان أي كريم، وإنه بموته جعل العدو يفرح وبني سعد يحزنون.

(٣) العوان: هنا المكررة.

(٤) يقول إنه كان كالسيف اليماني.

(م) يقول إنه كان كثير الاحسان والعطاء حين تجمد الأكف الأخرى عن العطاء.

(٢) يقول إنه هو أبوه، يرفع قيمتها وإن كانت والدتها أمة.

(٣) يقول إنها ذات أعمام وإخوة وأن لها جداً هو غالب وهو يدافع بمجده عنها.

٥٩٠

كَذَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أنّهَا ظَلَمَتْكُمُ

كَان للفرزدق بنت ، من جارية ، يقال لها مكية ، وكان يكني بها زماناً ، فوفد إلى سليمان بن عبد الملك ، فكتبوا يشكون شراسة خلقها ، فكتب إليهم :

١ كَذَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أنّهَا ظَلَمَتْكُمُ ، كَذَبْتُمْ ، وَبَيْتِ اللهِ ، بل تَظلمونَهَا

٢ فإلّا تَعُلّوا أُمَّهَا مِنْ نِسائِكُمْ ، فإنّ ابنَ لَيْلَى وَالِدٌ لَنْ يَشينَهَا

٣ وَإنَّ لهَا أعْمَامَ صِدْقٍ وَإخْوَةً ، وَشَيْخاً إذا شِئْتُمْ تَنَمّرَ دُونَهَا

٥٩١

لَقَدْ عَلِمَتْ سُكَيْنَةُ أَنَّ قَلْبي

١ لَقَدْ عَلِمَتْ سُكَيْنَةُ أَنَّ قَلْبي عَلى الأَحْداثِ مُجْتَمِعُ الجَنَانِ

٢ عَلى النَّفَرِ الذِّينَ رُزِيتُ لَمَّا خَشِيتُ الحَادِثاتِ مِنَ الزَّمَانِ

٣ لَقَدْ ضَمِنَتْ قُبُورُهُمُ، وَوَارَتْ مَضَارِبَ كُلِّ مَصْقُولٍ يَمَانِ

(١ — ٣) يقول إنه رابط الجأش إزاء الخطوب وإن من ماتوا كان يخشى عليهم ريب الزمان، وإنهم ينامون في قبورهم كالسيوف الصقيلة.

لحَا اللهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قَيِّمٌ لَهُ

١ لحَا اللهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قَيِّمٌ لَهُ قَفَا ضَبَّةٍ تَحْتَ الصَّفَاةِ مكُونِ
٢ إذا مَا وَرَدْتَ المَاءَ فادلِفْ لحَنْبَلٍ بقَعْبِ سَوِيقٍ أوْ بقَعْبِ طَحِينِ
٣ أوَيْتُ لأبْنَاءِ الطَّرِيقِ مِن امْرِىءٍ شَرُوبِ الأداوِي لِلرَّكِيِّ دَفُونِ
٤ وَلَوْ عَلِمَ الحَجّاجُ عِلمَكَ لم تَبعْ يَمِينُكَ مَاءً مُسْلِماً بِثَمِينِ
٥ لحَاوَلْتَ جَدْعاً أوْ لأُلفيتَ مُقعَداً تَزَحّفُ تَمْشي مِشيَةَ ابنِ وَضينِ

---

(١) مكون: الجرادة تجمع بيضها في جوفها.

(م) يقول إن بني حنبل يشرفون على ماء ويمنعون الناس عن ارتياده، ويقرنه بقفا الضبة التي لا تطال لأنها مختبئة تحت الصخر، تكن فيه كالبيض في جوف الجرادة.

(٢) القعب: وعاء.

(م) يقول إنهم يبيعون الماء بالسويق والطحين.

(٣) الركي: البئر.

(م) يقول إنه يشرب من الوعاء ويدفن البئر كي لا يرتاده سواه.

(٤) يقول إنه لو علم بأنه يبيع المسلمين الماء لعاقبه.

(٥) يقول إنه كان جدع أنفه أو ضربه بما أقعده وجعله يزحف ويحبو.

٥٩٣

يا ابنَ المَرَاغَةِ، وَالهِجَاءُ إذا التَقَتْ

يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً

١ يا ابنَ المَرَاغَةِ، والهِجَاءُ إذا التَقَتْ   أعْـنَـاقُـهُ وتَـمَـاحَكَ الـخَصْـمَـانِ
٢ مَا ضَـرّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أهَجَوْتَهَا،   أمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانِ
٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ، إنّ تَغْلِبَ وَائِلٍ   رَفَعُوا عِنَاني فَوْقَ كُلّ عِنَانِ
٤ كَانَ الهُذَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمِرّةٍ   دَهْـمَـاءَ مُـقْرَبَةٍ وَكُلَّ حِصَانِ
٥ يَصْهِلْنَ بِالنّظَرِ البَعِيدِ، كأنّمَا   ارْنَـانُـهَـا بِـبَـوَائِنِ الأشْطَانِ
٦ يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدًى بَعِيدٍ غَوْلُهُ   خَبَبَ السّبَاعِ يُقَدْنَ بالأرْسَانِ

---

(١) يقول إن الهجاء حين يلتحم ويتعارك الخصمان فيه.

(٢) بلْتَ: من بال أخرج بوله.

(٣) العنان: القياد.

(٤) الطِّمرة: الفرس العظيمة. الدهماء: السوداء. المقربة: التي تُدْنى من أصحابها إيثاراً.

(٥) الأشطان: الحبال.

(٦) الغول: هنا الهول.

٧ وَكَأنّ رَايَاتِ الهُذَيْلِ، إذا بَدَتْ فَوْقَ الخَمِيسِ، كَوَاسِرُ العِقْبَانِ

٨ وَرَدُوا أرابَ بجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ لَجِبِ العَشِيّ ضُبَارِكِ الأرْكَانِ

٩ وَيَبِيتُ فيهِ مِنَ المَخَافَةِ عَائِذاً، ألْفٌ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الأبْدَانِ

١٠ تَرَكُوا لتَغْلِبَ إذْ رَأوْا أرْمَاحَهُمْ بِأرَابَ كُلّ لَئِيمَةٍ مِدْرَانِ

١١ تُدْمِي، وتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَناتِهِمْ، اقْدَامَهُنّ حِجَارَةُ الصَّوّانِ

١٢ يَمْشِينَ في أثَرِ الهُذَيْلِ، وتَارَةً يُرْدَفْنَ خَلْفَ أوَاخِرِ الرُّكْبَانِ

١٣ لَوْلَا أنَاتُهُمُ وفَضْلُ حُلُومِهِمْ، بَاعُوا أبَاكَ بِأوْكَسِ الأثْمَانِ

١٤ والحَوْفَزَانُ أمِيرُهُمْ مُتَضَائِلٌ في جَمْعِ تَغْلِبَ ضَارِبٌ بجِرَانِ

١٥ أحْبَبْنَ تَغْلِبَ إذْ هَبَطْنَ بلادَهم لمّا سَمِنّ، وَكُنّ غَيرَ سِمَانِ

١٦ يَمْشِينَ بالفَضَلَاتِ وَسْطَ شُرُوبِهِمْ، يَتْبَعْنَ كُلّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ

١٧ يَتَبَايَعُونَ، إذا انْتَشَوا بِبَناتِكُمْ، عِنْدَ الإيَابِ بِأوْكَسِ الأثْمَانِ

---

(٨) اللجب: الكثير الجلبة. الضباك: الشديد العظيم.

(٩) عائذاً لاجئاً. القوانس: الخوذ.

(١٠) المدران: القذرة.

(م) يقول إنهم سبوا نساءهم القذرات.

(١١) يقول إنهن سُلبْنَ وسُبين، وهن يسرن على الحجارة الصلبة، وأقدامهن تدمى.

(١٢) يقول إنهن يسرن وأحياناً يردفْن خلف الفرسان.

(١٣) الأوكس: الأبخس.

(١٤) الجران: الصدر أي إنه يحبو بذلّ.

(١٥) يقول إنهن شبعن عند التغلبيين وكنّ هزيلات.

(١٦) يقول إنهنّ يأكلن بقايا الطعام والتغلبيون يشربون خمرتهم، ويلحقن بالناقة المذبوحة والنار التي تنضجها.

(١٧) يقول إنهم يشربون الخمرة ويتبايعون النساء الهذيليات بالأثمان الهزيلة.

١٨ واسْألْ بتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قديمُهَا وَقَـدِيـمُ قَوْمِكَ، أوّلَ الأزْمَـانِ

١٩ قَوْمٌ هُمُ قَتلُوا ابنَ هِنْدٍ عَنْوَةً، عَمْراً، وَهُمْ قَسَطُوا على النّعمانِ

٢٠ قَتَلُوا الصّنَائعَ والمُلُوكَ وأوْقَدوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَتَا عَلى النّيرَانِ

٢١ لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابنَةِ وَائِلٍ نَزَلَ العَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانِ

٢٢ حَبَسُوا ابنَ قَيصرَ وابتَنوا برِماحِهِمْ يَوْمَ الكُلَابِ كَأكْرَمِ البُنْيَانِ

٢٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيَنْزِفَنْ ذا بَطْنِهِ يَـرْبُوعُـكُـمْ لمِوَقِّصِ الأقْـرَانِ

٢٤ إنّ الأرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا كَلْبٌ عَوَى مُتَـهَتِّمُ الاسْنَانِ

٢٥ قَوْمٌ إذا وُزِنُوا بِقَوْمٍ فُضّلُوا مِثْلَيْ مُوَازِنِهِمْ عَلى المِيزَانِ

---

(١٨) القديم: المجد القديم

(١٩) يقول إنهم قتلوا عمرو بن هند ملك المناذرة وكانوا يتحكون بالنعمان.

(٢٤) الأراقم: من التغلبيين. متهتّم: متكسّر.

إني حَلَفْتُ بِرَبِّ البُدْنِ مُشْعَرَةً ،

يهجو بلحارث بن كعب

١ إني حَلَفْتُ بِرَبِّ البُدْنِ مُشْعَرَةً ، وما بجُمْعٍ مِنَ الرُّكْبانِ والظُّعُنِ
٢ لَتَأْتِيَنَّ على الدَّيّانِ جادِعَةٌ شَنْعاءُ تَبْلُغُ أهلَ السِّيفِ من عَدَنِ
٣ حتى يَبِيتَ عَلَيهِمْ، حيثُ أدرَكَهمْ مِنّا جَوادِعُ قَدْ أُلْحِقْنَ بالسُّنَنِ
٤ إنَّ القَوَافيَ لَنْ يَرْجعنَ فاستَمعُوا إذا بَلَغْنَ شِعابَ الغَوْرِ ذي القُنَنِ
٥ لَوْ وَازَنُوا حَضَناً مالَتْ حُلُومُهُمُ بالرّاسياتِ الثِّقالِ الشُّمِّ من حَضَنِ
٦ كمْ فيهمُ من كُهولٍ راجحينَ بهِمْ يَوْمَ اللّقاءِ، وَشُبّانٍ ذَوِي سُنَنِ
٧ بَني الحُصَينِ وَهُمْ رَدّوا نِساءَكُمُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ غِبٍّ ثابِتِ الدِّمَنِ

---

(١) البدن : النياق السّمينة . المشعرة : عليها أردية تكسى بها النياق في سعيها بالحجّاج . الظعن المرتحلون .

(٢) السيف : الشاطىء . الجادعة : الشنعاء : قصيدة هجائية .

(٣) السنن : الطرق .

(٤) القنن : الذرى .

(٥) يقرن حلومهم بالجبال والحصون كناية عن ملوك اليمن .

(٧) الدّمن : هنا الأحقاد .

٨ رَدّوا عَلَيْكُمْ سَبَاياكُمْ مُقَرَّنَةً وَقد تُقُسِّمنَ في زَوْفٍ وَفي قَرَنِ

٩ كانَتْ هَوَامِلُ في زَوْفٍ مُعَطَّلَةً، إنّ الهَوَابِلَ قَدْ يرجعنَ للوطَنِ

١٠ كَانَ اليَهُودُ مَعَ الدّيّانِ دينَهُمُ، وَدِينُهُمْ كانَ شَرَّ الدّينِ في الزّمَنِ

١١ بَني زِيَادٍ رَأَيْتُ اللهَ زَادكُمُ لُؤماً، وأُمُّكُمُ مَخْلُوعَةُ الرَّسَنِ

١٢ لا وَالّذِي هُوَ بالإسْلامِ أكْرَمَنَا، وَجاعِلُ المَيتِ بعدَ المَوْتِ في الجَنَنِ

١٣ مَا كانَ يَبْني بَنو الدّيّانِ مكرُمَةً، وَلَمْ تَكُنْ لبَني الدّيّانِ مِنْ حَسَنِ

---

(٨) الزّوف: موضع.

(٩) الهوابل الثّواكل.

(١٠) يقول إنهم أسوأ الناس ديناً من قبل ومن بعد.

(١١) أي انها مُتَفَحّشة.

(١٢) الجنن: الجنات.

(م) ينفيهم عن كل خير.

تَشَمَّسْ يا ابنَ حَرِّيٍّ وَأرْتِعْ

قال لنهشل بن حري النهشلي:

١ تَشَمَّسْ يا ابنَ حَرِّيٍّ وأرْتِعْ، فَمِثْلُكَ لا يُقَادُ إلى الرِّهَانِ
٢ وَمِثْلُكَ مُقْرِفُ الطَّرَفَينِ عَبْدٌ، صُفِعْتَ على النَّواظِرِ والبَنَانِ

---

(١) الرِّهان السباق.

(٢) يقول إنه عبد دنيء، هُشِّم وجهه،


حرف الهاء

أبى الحُزْنُ أنْ أسْلى بَنيّ وَسَوْرَةٌ

قال يرثي ابنيه :

١ أبَى الحُزْنُ أنْ أسْلَى بَنيّ وَسَوْرَةٌ   أرَاهَا إذا الأيْدِي تَلاقَتْ غِضَابُهَا

٢ وَمَا ابْنَايَ إلاّ مِثْلُ مَنْ قد أصَابَهُ   حِبَالُ المَنَايَا مَرُّهَا واشْتِعَابُهَا

٣ ثَوى ابْنَايَ في بَيْتَيْ مُقَامٍ كِلاهُمَا   أخِلّتُهُ عَنّي بَطِيءٌ ذَهَابُهَا

٤ وَمَحْفُورَةٍ لا مَاءَ فِيهَا مَهِيبَةٍ   يُغَطّى بِأعْوَادِ المَنِيّةِ نَابُهَا

٥ أنَاخَ إلَيْهَا ابْنَايَ ضَيْفَيْ مَقامَةٍ،   إلى عُصْبَةٍ ما تُسْتَعَارُ ثِيَابُهَا

٦ فَلَمْ أرَ حَيّاً قَدْ أبَى دونَ نَفسِهِ   منَ الأرْضِ جُولا هُوّةٍ وَتُرَابُهَا

٧ مِنَ النّاس إلاّ أنّ نَفْسي تَعَلّقَتْ   إلى أجَلٍ حَتى يَجيءَ مُصَابُهَا

---

(١) السّورة هنا الشجاعة.

(٢) المرّ : الفتل. الاشتعاب التمزّق.

(٣) الأخلّة الأصدقاء.

(٤) يصف حفرة القبر الذي يغطى بأعواد وإن لها ناباً تفتك به بمن يُدْفن فيها.

(٥) يقول إنهم صاروا مع الموتى الآخرين الذين بليت ثيابهم.

(٦) الجول : تراب الريح.

(٧) مصابها : موتها.

٨ وَكانُوا همُ المالَ الذي لا أبيعُهُ، وَدِرْعي إذا ما الحَربُ هَرّتْ كلابُهَا

٩ وَكَمْ قاتلٍ للجُوعِ قَد كانَ منهمُ، وَمِنْ حَيّةٍ قَدْ كانَ سُمّاً لُعَابُهَا

١٠ إذا ذُكِرَتْ أسْمَاؤهُمْ أوْ دُعُوا بهَا تَكَادُ حَيَازِيمي تَفَرّى صِلابُهَا

١١ وَكنتُ بهِمْ كاللّيْثِ في خِيسِ غابةٍ أبَى ضَارِعَاتٍ كانَ يرْجَى نُشابُهَا

١٢ وَكُنْتُ وَإشْرَافي عَلَيْهِمْ وَما أرَى لِنَفْسي إذْ هُمْ في فُؤادِي لُبَابُهَا

١٣ كَرَاكِزِ أرْمَاحٍ تُجُزِّعْنَ بعدَما أُقِيمَتْ حَوَانِيهَا وَسُنّتْ حِرَابُهَا

١٤ إذا ذَكَرَتْ عَيْني الّذِينَ هُمُ لهَا قَذًى هيجَ منها للبكاء انْسِكابُهَا

١٥ بَني الأرْضِ قد كانُوا بَنيَّ فَعَزّني عَلَيْهِمْ، لآجَالِ المَنَايَا كِتَابُهَا

١٦ وَلَوْلَا الّذِي بِلأرْضِ ما ذهَبَتْ بهم ولَمّا تَفَلّلْ بالسّيُوفِ حِرَابُهَا

١٧ وَكَائِنْ أصَابَتْ مُؤمِناً مِنْ مُصِيبَةٍ عَلَى اللهِ عُقْبَاهَا، وَمِنْهُ ثَوَابُهَا

١٨ هَجَرْنا بُيُوتاً، أنْ تُزَارَ، وأهْلُهَا عَزِيزٌ عَلَيْنَا، يا نَوَارُ، اجْتِنَابُهَا

---

(٨) هرّت كلابها: أثيرت.

(٩) يقول إنهم كانوا يُضيفون ويقاتلون.

(١٠) يقول إنهم حين يذكرون يتمزّق صدره.

(١١) الخيس مربض الأسد.

(١٢) اللّباب: الحشاشة.

(١٣) يقول إنهم كالرماح تكسّرت وكانت تُعَدّ للقتال.

(١٤) يقول إنه يبكي لهم.

(١٥) يقول إنهم ماتوا بكتاب كُتِبَ عليهم.

(١٦) يقول إنهم ماتوا بقدرهم، ولولا ذلك لما ماتوا قبل أن تكسّر السيوف دونهم.

(١٧) يستثيب الله بموت ابنيه ويسلّم أمره له.

(١٨) يقول إنه هجر منزله الذي يؤثره إثر ابنَيْه.

١٩ وَداعٍ عَليّ اللهَ لَوْ مِتُّ قَدْ رَأى بِدَعْوَتِهِ مَا يَتّقِي لَوْ يُجَابُهَا
٢٠ وَمِنْ مُتَمَنٍّ أنْ أمُوتَ وَقد بَنَتْ حَيَاتي لَهُ شُمّاً عِظَاماً قِبَابُهَا
٢١ سَيُبْلِغُ عَني الأخْطَلَينِ ابنَ غالبٍ وأخطَلَ بَكْرٍ حِينَ عَبّ عُبَابُهَا
٢٢ أخي وَخَليلي التّغْلِبيّ، وَدُونَهُ سَخاوِيُّ تَنْضَى في الفَيَافي رِكابُهَا
٢٣ وَخُنْسٌ تَسُوقُ السَّخلَ كلَّ عَشيّةٍ بِداوِيّةٍ غَبْرَاءَ دُرْمٍ حِدابُهَا
٢٤ فَلا تَحْسِبَا أني تَضَعْضَعَ جَانِبي، وَلا أنّ نَارَ الحَرْبِ يَخبُو شِهَابُهَا
٢٥ بَقِيتُ وأبقَتْ مِنْ قَنَاتي مَصَابَتي عَشَوْزَنَةً زَوْرَاءَ صُمّاً كِعَابُهَا
٢٦ عَلى حَدَثٍ لَوْ أنّ سَلْمَى أصَابَهَا بِمِثْلِ بَنيّ أرْفَضّ مِنْهَا هِضَابُهَا
٢٧ وَما زِلْتُ أرْمي الحَرْبَ حتى تَرَكْتُهَا كَسِيرَ الجَنَاحِ مَا تَدِفّ عُقَابُهَا

---

(١٩) يقول إن قوماً يطلبون موته ويصلّون لله كي يميته خارجين عن التقوى.

(٢٠) يقول إنهم يتمنّون أن يموت، وقد ابتنى لهم المجد الشاهق.

(٢١) عبّ عبابها سعرت الحرب. التغلبي: أي الأخطل. السخاوي الأراضي اللينة. تنضى: تهزل. ركابها المسافرون فيها.

(٢٣) الخنس الشياه الوحشية. السّخل ولد الشاة. الدّاوية: القفر تدوي فيه الأصداء. الدّرم: الفاقدة الأسنان، وهنا كناية عن تكسر أسنة تلك الأرض. الحداب: ما أشرف وغلظ من الأرض.

(٢٤) يقول إنه لم يَمْلَق، وإنه ما زال عزيزاً لم يتضعضع جانبه، وإنه ما زال قادراً على سعر الحروب.

(٢٥) العشوزنة: القوية، الزوراء: القامة.

(م) يتهدّد أعداءه، ويقول إن موت ابنَيْه لم يعطبه بل إنه مكث مستقيم القناة منتصبها ويقرن قامته بالرمح الصلب الأصم الكعب الذي لا يلين ولا ينكسر.

(٢٦) يقول إن مصابه كان حريّاً أن يهدم جبل رضوى وأن تنهار من دونه هضابه.

(٢٧) تدفّ: تتحرك.

(م) يقول إنه من شدته كسر جناحَيْ الحرب فلم تعد تنهض ولا تتحرّك.

٢٨ إذا ما امتَرَاهَا الحالبُونَ عَصَبْتُهَا عَلَى الجَمْرِ حتى مَا يَدِرُّ عِصَابُهَا
٢٩ وَأَقْعَتْ عَلى الأَذْنَابِ كُلُّ قَبِيلَةٍ، عَلَى مَضَضٍ مني، وَذَلّتْ رِقَابُهَا
٣٠ أخٌ لكُمَا إنْ عَضّ بالحَرْبِ أَصْبحتْ ذَلُولاً، وَإنْ عَضّتْ بِهِ فُلَّ نابُهَا

٥٩٧

إنّ المَهَالِبَةَ الكِرَامَ تَحَمَّلُوا

١ إنّ الـمَـهَـالِـبَـةَ الـكِـرَامَ تَـحَـمَّـلُوا دَفْعَ المَكَارِهِ عَنْ ذَوِي المكْرُوهِ
٢ زَانُـوا قَـدِيـمَـهُـمُ بحُسْنِ فَعالِهِمْ، وَكَـرِيـم أَخْلَاقٍ بـحُـسْـنِ وُجُـوهِ

---

(٢٨) امترى: استدرّ اللبن من ضرع الناقة. عصبتها: أوثقت ضرعها.

(م) يقول إنه يمنع الحرب من أن تندلع.

(٢٩) أقعت: جلست على مؤخرتها من الوهن والاستسلام.

(٣٠) يقول إنه يذل الحرب وإنها إن نالته فإنه يحطّم نابها.


حرف الياء

لَعَمْرِي لَقَدْ نَبّهْتِ يا هِندُ مَيّتاً

يمدح يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَبّهْتِ يا هِندُ مَيّتاً قَتيلَ كَرًى من حيثُ أصْبحتُ نَائِيَا
٢ وَلَيْلَةَ بِتْنَا بالجُبُوبِ تَخَيّلَتْ لَنَا، أوْ رَأيْنَاهَا لِمَاماً تَمارِيَا
٣ أطَافَتْ بِأطْلاحٍ وَطَلْحٍ، كَأنّمَا لَقُوا في حِياضِ المَوْتِ للقَوْمِ ساقيَا
٤ فلَمّا أطافَتْ بالرِّحَالِ، ونَبّهَتْ بِريحِ الخُزَامَى هاجعَ العَينِ وَانِيَا
٥ تَخَطّتْ إلَيْنَا سَيرَ شَهْرٍ لِسَاعَةٍ مِنَ اللّيْلِ، خاضَتها إلَينَا الصّحَارِيَا
٦ أتَتْ بالغَضَا، من عالجٍ، هاجعاً هوًى إلى رُكْبَتَيْ هَوْجاءَ تَغْشَى الفَيافِيَا

---

(١) يقول إن طيفها ألمّ به في السُّرى.

(٢) تمارياً: إيهاماً وتظاهراً.

(م) يقول إنها أرسلت طيفها يلمّ بها لماماً.

(٣) يقول إنهم كانوا اطلاحاً أي واهين على مطايا واهية وكأنهم ارتادوا منهل الموت.

(٤) يقول إن طيبها كطيب الخزامى.

(٥) يقول إنها اجتازت مسافة شهر بساعة وتخطت الصحارى.

(٦) عالج: موضع. الهوجاء: الناقة السريعة المجدة.

٧ فَباتَتْ بِنَا ضَيْفاً دَخيلاً، وَلا أَرَى   سِوَى حُلُمٍ جاءت بهِ الرِّيحُ سَارِيَا
٨ وكَانَتْ إذا ما الرِّيحُ جاءتْ بِبَشْرِهَا   إليَّ سَقَتْنِي ثُمَّ عَادَتْ بِدائِيَا
٩ وَإِنِّي وَإِيَّاهَا كَمَنْ لَيْسَ وَاجِداً   سِوَاهَا لِمَا قَدْ أَنْطَفَتْهُ مُدَاوِيَا
١٠ وَأَصْبَحَ رَأْسِي بَعْدَ جَعْدٍ كَأَنَّهُ   عَنَاقِيدُ كَرْمٍ لا يرِيدُ الغَوَانِيَا
١١ كأنِّي بهِ اسْتَبْدَلْتُ بَيْضَةَ دارِعٍ،   تَرَى بِحَفَافَيْ جَانِبَيْهِ العَنَاصِيَا
١٢ وَقَدْ كَانَ أَحْيَاناً إذا مَا رَأَيْتَهُ   يَرُوعُ كَمَا رَاعَ الغِنَاءُ العذَارِيَا
١٣ أَتَيْنَاكَ زُوَّاراً، وَسَمْعاً وطَاعَةً،   فَلَبَّيْكَ يَا خَيرَ البَرِيَّةِ داعِيَا
١٤ فَلَوْ أَنَّنِي بالصِّينِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي،   وَلَوْ لمْ أَجِدْ ظَهْراً أَتَيْتُكَ سَاعِيَا
١٥ وَمَا لِيَ لا أَسْعَى إِلَيْكَ مُشَمِّراً،   وَأَمْشِي عَلَى جَهْدٍ، وأَنْتَ رَجائِيَا
١٦ وَكَفَّاكَ بَعْدَ اللهِ في رَاحَتَيْهِمَا   لِمَنْ تحتَ هَذي فَوْقَنَا الرِّزْقُ وَافِيَا

---

(٧) يقول إنها حلت عليهم كضيف في حلم عابر.

(٨) يقول إنها تُنْهله قليلاً وتغيب فيبقى داؤه.

(م) يقول إنه لا دواء له إلّا بها.

(١٠) الغوالي: أخلاط الطيب.

(م) يقول إنه سقط شعره وكان متشكلاً كعناقيد العنب ولا قبل له بسكب الطيب عليه.

(١١) العناصي: القليل المتفرق من الشعر.

(م) يقول إنه كأنما أزال شعره ووضع مكانه خوذةً مرتدٍ للدرع ولم يبقَ منه إلّا قليل في جانبَي الرأس.

(١٢) يقول إنه كان يفتن النساء كالغناء.

(١٣) يقول إنه أتى ليظهر له الطاعة ويلبّي نداءه.

(١٤) يقول إنه يعدو إليه عدواً من الصين على قدميه إذا نَبَتْ به المطيّة.

(١٥) يقول إنه يرجو لديه كل خير.

(١٦) يقول إنه يهب الرزق بعد الله.

١٧ وَأنْتَ غِياثُ الأرْضِ والنّاسِ كُلِّهم ، بِكَ اللهُ قَدْ أحيَا الذي كَانَ باليَا

١٨ وَمَا وَجَدَ الإسْلامُ بَعْدَ مُحَمّدٍ وَأصْحَابِهِ لِلدّينِ ، مِثْلَكَ رَاعِيَا

١٩ يَقُودُ أبو العاصي وَحَرْبٌ لحَوْضِهِ فُرَاتَينِ قَدْ غَمّا البُحُورَ الجَوارِيَا

٢٠ إذا اجْتَمَعَا في حَوْضِهِ فَاضَ مِنهما عَلَى النّاسِ فَيْضٌ يَعلُوانِ الرّوابيَا

٢١ فلمْ يُلقَ حَوْضٌ مثلُ حَوْضٍ هما له ، وَلا مِثْلُ آذِيّ فُرَاتَيْهِ سَاقِيَا

٢٢ وَمَا ظَلّمَ المُلْكَ ابنُ عاتِكَةَ الّتي لهَا كُلُّ بَدْرٍ قَدْ أضَاءَ اللّيَالِيَا

٢٣ أرَى اللهَ بالإسْلامِ والنّصْرِ جاعِلاً على كَعبِ مَن ناوَاكَ كَعبَكَ عَالِيَا

٢٤ سَبَقْتُ بِنَفْسِي بالجَرِيضِ مُخاطراً إلَيكَ على نِضْوِي الأسُودَ العَوَادِيَا

٢٥ وَكنتُ أرَى أن قد سَمعتَ ولَوْ نأتْ عَلَى أثَرِي إذْ يُجْمِرُونَ بِدائِيَا

٢٦ بخَيرِ أبٍ وَاسْمٍ يُنَادَى لِرَوْعَةٍ سِوَى اللهِ قَدْ كَانتْ تُشيبُ النّوَاصِيَا

٢٧ تُرِيدُ أمِيرَ المُؤمِنينَ وَلَيْتَهَا أتَتْكَ بأهْلي ، إذْ تُنَادِي ، وَمَالِيَا

---

(١٧) يقول إنه كالمطر يُحْيي الناس والأرض.

(١٨) يقول إنه الأفضل بعد الخلفاء الراشدين.

(١٩) يقول إنه جمع في حوضه مجد آل حرب الذي يصب كنهري فرات.

(٢٠) يقول إن النهرين يفيضان على الناس ويطمّان الروابي.

(٢١) الآذي : الأمواج العالية.

(٢٢) يمتدحه بوالدته ، وهي ابنة يزيد وحفيدة معاوية.

(٢٣) يقول إن الله يعليه على الجميع.

(٢٤) النضوي : الهزال.

(م) يقول إنه عدا اليه وسبق الأسود على هزاله.

(٢٥) يقول إنه كان حرياً أن يسمعه ولو نادوه من بعيد أو أخبر بدائه.

(م) يقول إنه خير من ينجد على الخطب الفادح الذي يشيب الرؤوس.

٢٨ بِمُدَّرِعِينَ اللَّيْلَ مِمّا وَراءَهَا، بأنْفُسِ قَوْمٍ قَدْ بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا
٢٩ إلَيْكَ أكَلْنَا كُلَّ خُفٍّ وَغارِبٍ وَمُخٍّ، وَجاءتْ بالجَرِيضِ مَنَاقِيَا
٣٠ تَرَامَينَ مِنْ يَبْرِينَ أوْ مِنْ وَرَائِهَا إلَيْكَ على الشَّهرِ الحُسُومِ تَرَامِيَا
٣١ وَمُنْتَكِثٍ عَلَّلْتُ مُلْتَاثَهُ بِهِ، وَقد كَفَّنَ اللّيلُ الخُرُوقَ الخَوَالِيَا
٣٢ لألقَاكَ، إنّي إنْ لَقِيتُكَ سَالِماً، فَتِلْكَ الّتِي أنْهَى إلَيْهَا الأمَانِيَا
٣٣ لَقَدْ عَلِمَ الفُسّاقُ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ: يَزِيدُ وَحَوّاكُ البُرُودِ اليَمَانِيَا
٣٤ وَجَاءُوا بِمِثْلِ الشّاءِ غُلْفاً قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَنّيَاهُمْ بالضّلالِ الأمَانِيَا
٣٥ ضَرَبْتَ بسَيْفٍ كانَ لاقَى مُحَمّدٌ بهِ أهْلَ بَدْرٍ، عَاقِدِينَ النّوَاصِيَا
٣٦ فَلَمّا التَقَتْ أيْدٍ وَأيْدٍ، وهَزّتَا عَوَالي لاقَتْ للطِّعَانِ عَوَالِيَا
٣٧ أرَاهُمْ بَنُو مَرْوَانَ يَوْمَ لَقُوهُمُ بِبَابِلَ يَوْماً أخْرَجَ النّجْمَ بَادِيَا
٣٨ بَكَوْا بِسُيُوفِ اللهِ للدّينِ إذْ رَأوْا مَعَ السّودِ والحُمْرانِ بالعَقْرِ طَاغِيَا

---

(٢٨) التراقي أي أوشكوا أن يهلكوا.

(٢٩) يقول إن المطايا أكلت الدرب أخفافها ومتونها ومخ عظامها وأدركته وقد ذاب كل عظم فيها.

(٣٠) الحسوم: الشؤم.

(٣١) المنتكث: البعير السمين هزل. الملتاث: المتلطخ وهنا الدم.

(م) يقول إن البعير هزل ونزف والليل يجنّه في القفار التي تتخرق فيها الرياح.

(٣٢) يقول إنه وجده سالماً، فنال أمنيته.

(٣٣) البرود: الثياب الموشّاة.

(٣٤) غلف القلوب: أي غلاظ ملحدون.

(٣٥) يقول إنه ضرب بسيف النبي الذي ضرب به المشركين في بدر.

(٣٦) يقول إنه حين اشتبكت الرماح والتحم القتال.

(٣٧) يقول إنهم أروهم النجوم ظهراً.

(٣٨) يقول إنهم ذبحوا بسيوف الدين لنكولهم.

٣٩ أَنَاخُوا بِأَيْدي طاعَةٍ وَسُيُوفُهُمْ عَلى أُمَّهَاتِ الهَامِ ضَرْباً شآمِيَا

٤٠ فَمَا تَرَكَتْ بالـمَشْرِعَينِ سُيُوفُكُمْ نُكُوباً عَنِ الإسْلَامِ مِمّنْ وَرائِيَا

٤١ سعى النّاسُ مُذْ سبعونَ عاماً لِيَقْلَعوا بآلِ أبي العاصِي الجِبَالَ الرّوَاسِيَا

٤٢ فَمَا وَجَدُوا للحَقّ أقْرَبَ مِنْهُمُ، وَلا مِثْلَ وَادي آل مَرْوَانَ وَادِيَا

---

(٣٩) يقول إنهم أعلنوا الطاعة كارهين.

(٤٠) يقول إنهم أعادوا الجميع للدين.

(٤١—٤٢) يقول إنهم كالجبال الرواسي منذ سبعين عاماً والناس يحاولون أن يزحزحوهم عن خلافتهم، ولكنهم لم يجدوا أفضل منهم وأكرم.

٥٩٩

أَلمْ تَرَني نادَيتُ سَلْماً ، وَدُونَهُ

قال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة ، وكان مسلم أخذ خالد بن سليم المازني ، وكان من ثناء كرمان ، فأرسل إلى الفرزدق يستغيثه فأطلقه له ، فقال الفرزدق :

١ أَلَـمْ تَـرَني نادَيتُ سَلْماً ، وَدُونَهُ من الأرْضِ ما يُنضي البِغالَ النّواجيَا

٢ فَقُلْتُ لهُ : هَبْ لي ابنَ أُمّي فلا أرَى عَلى الدّهْرِ يا سَلْمَ المَكارِمِ بَاقِيَا

٣ فَقالَ : نَعَمْ خُذْهُ ، فَما أقبَلتْ بِهِ يَـمِيـني حَتى أصـرَخَتْـهَا شِمَالِيَا

---

(١) يقول إنه استنجد به عن بعد سحيق.

(٢) يقول اعف عنه ونَلْ به المجد.

(٣) يقول إنه حرره وأنفذه إليه.

لَعَمْرُكَ ما تَجزِي مُفَدَّاةُ شُقَّتي

قال يفخر:

١ لَعَمْرُكَ ما تَجزِي مُفَدَّاةُ شُقَّتي وَإخْطَار نَفْسي الكَاشِحينَ وَمَالِيَا

٢ وَسَيْري إذا ما الطِّرْمِسَاءُ تَطخطختْ على الرَّكبِ حتى يَحسبوا القُفَّ وَادِيَا

٣ وَقِيلي لِأصْحَابِي أَلَمَّا تَبَيَّنُوا هَوَى النَّفْسِ قَد يَبدو لكم من أماميَا

٤ وَمُنْتَجِعٍ دَارَ العَدُوِّ كَأَنَّهُ نَشَاصُ الثُّرَيَّا يَستَظِلُّ العَوَالِيَا

٥ كَثِيرِ وغَى الأَصْوَاتِ تَسمَعُ وَسطَهُ وَئِيداً إذا جَنَّ الظَّلَامُ، وَحَادِيَا

٦ وَإنْ حَانَ مِنْهُ مَنْزِلُ اللّيلِ خِلتَه حِرَاجاً تَرَى مَا بَيْنَهُ مُتَدَانِيَا

٧ وَإنْ شَذَّ مِنْهُ الأَلْفُ لمْ يُفْتَقَدْ له وَلَوْ سَارَ في دارِ العَدُوِّ لَيَالِيَا

---

(١) الكاشحون: الحاقدون.

(٢) الطرمساء: الظلمة الشديدة. تطخطخت: تلبّدت ظلمتها. القف: المرتفع

(م) يقول إن الظلام تجهم حتى خيل اليهم أن المرتفع واد.

(٤) النّشاص: السحاب العوالي هنا الأمكنة العاليه.

(٥) يقول إن أصوات الجن والبوم تُسْمع فيه.

(٦) الحراج: جماعة الغنم.

(٧) شطّ: مال ونشز.

٨ نَزَلْنَا لَهُ، إنّا إذا مِثْلُهُ انْتَهَى إلَيْنَا قَرَيْنَاهُ الوَشِيجَ المَوَاضِيَا

٩ فَلَمّا التَقَيْنا فَاءَلْتَهُمْ نحُوسُهُمْ ضِرَاباً تَرَى ما بَيْنَهُ مُتَنَائِيَا

١٠ وَأُخْبِرْتُ أعمامي بَني الفِزْرِ أصْبحوا يَوَدّونَ لَوْ أزْجَوْا إليّ الأفَاعِيَا

١١ فإنْ تَلْتَمِسْني في تَميمٍ تُلاقِنِي بِرَابِيَةٍ غَلْبَاءَ، تَعْلُو الرّوابِيَا

١٢ تَجِدْني وَعَمْرٌو دونَ بَيْتي وَمالكٌ يُبدِرُون لِلنّوْكَى العُرُوقَ العَوَاصِيَا

١٣ بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ حَديدٍ شَبَاتُهُ، فَأُولاكَ دَوّخْنَا بِهِنّ الأعَادِيَا

١٤ وَمُسْتَنبِحٍ واللّيْلُ بَيْني وَبَيْنَهُ يُرَاعي بِعَيْنَيْهِ النّجُومَ التّوَالِيَا

١٥ سَرَى إذْ تَغشّى اللّيلُ تَحمِلُ صَوْتَهُ إليَّ الصَّبَا، قد ظَلّ بالأمسِ طَاوِيَا

١٦ دَعَا دَعْوَةً كَاليأسِ لمَا تحَلّقَتْ بِهِ البِيدُ واعرَوْرَى المِتانَ القَيَاقِيَا

١٧ فقُلتُ لِأَهْلي: صَوْتُ صاحبِ نفرَةٍ دَعا أوْ صَدًى نادى الفِرَاخَ الزَّوَاقِيَا

١٨ تأنّيْتُ واستَسمَعتُ حتى فَهِمتُهَا، وَقد قَفّعتْ نكباءُ من كانَ سارِيَا

---

(٨) الوشيج المواضي: الرماح. فألتهم: نحوسهم: أي أنهم تعرضوا لهم متوهمين أنهم قادرون على مغالبتهم، وهم إنما كانوا يسعَوْن إلى هلاكهم.

(٩ــ ١٠) (م) يقول إنهم يريدون أن ينالوه بأذى.

(١١) يقول إنه يعتصم بمجد عشيرته.

(١٢) النّوكى الحمق.

(١٣) الرّدينيّ: الرمح: الشّباة: الحدّ.

(١٤) التوالي: النجوم المتابعة.

(١٥) سرى: سار ليلاً. يقول إنه سمع صوته على الريح.

(١٦) تحلقت به البيد: أي انها أحدقت به من كل جانب. اعرورى: ألمّ وسار. المتان: الأراضي الصلبة. القيقاء: الأرض الغليظة.

(١٧) يقول إنه سمع الصوت وقال إنه صوت طلب نجدة أو نفرة للقتال أو صوت طير تنادي فراخها.

(١٨) قفّعه البرد: أيبس أصابعه. النكباء: الريح الباردة.

١٩ فقُمتُ وَحاذَرْتُ السُّرى أن تَفوتَني بذي شُقَّةٍ تَعلو الكُسورَ الخَوَافِيَا
٢٠ فَلَمّا رَأَيْتُ الرِّيحَ تَخْلِجُ نَبْحَهُ وَقَدْ هَوَّرَ اللَّيلُ السِّماكَ اليَمانِيَا
٢١ حلَفْتُ لهُمْ إنْ لمْ تُجبْهُ كِلابُنَا لأَسْتَوْقِدَنْ ناراً تُجيبُ المُنَادِيَا
٢٢ عَظِيماً سَنَاهَا للعُفَاةِ، رَفِيعَةً، تُسامِي أُنوفَ المُوقِدِينَ فَنائِيَا
٢٣ وَقُلْتُ لعَبْدَيَّ: اسْعِرَاهَا، فإنّهُ كَفَى بِسَنَاهَا لابنِ إنْسِكَ داعِيَا
٢٤ فَمَا خَمَدَتْ حتى أضاءَ وَقودُهَا أخَا قَفْرَةٍ يُزْجي المَطِيَّةَ حَافِيَا
٢٥ فَقُمْتُ إلى البَرْكِ الهُجودِ، ولَم يكن سِلاحي يُوَقّي المُرْبِعَاتِ المَتَالِيَا
٢٦ فخُضْتُ إلى الأَثْنَاء مِنْهَا وَقد تَرَى ذَوَاتِ البَقَايَا المُعسِناتِ مَكَانِيَا
٢٧ وَمَا ذَاكَ إلاّ أنّني اخْتَرْتُ للقِرَى ثَنَاءَ المِخَاضِ وَالجِذَاعَ الأَوَابِيَا

---

(١٩) ذو شقّة: طريق عسير. الكسور: الأرض الصاعدة الهابطة.

(٢٠) تخلج: تحرك. هور: أسقط. السماك: نجم.

(م) يقول إن الريح كانت تعبث بصوته والنجم يوشك أن يتوارى.

(٢١) يقول إنه أقسم إذا لم تتابعه الكلاب ليهتدي بنباحها، فإنه مزمع أن يوقد له ناراً.

(٢٢) يصف النار التي يوقدونها للضيوف ويقول إنها عظيمة الالتهاب للعفاة المتجعين تصل الى أنوف موقديها.

(٢٣) يقول إنه طلب لعبديه أن يوقداها.

(٢٤) يقول إنه قدم إليهم يسوق أمامه مطيّته حافياً.

(٢٥) البرك: الناقة السمينة.

(م) يقول إنه قام للناقة السمينة، وما كان يعفّ في سبيل الضيافة عن الإبل المنتجة والتي يسعى إثرها فصلانها.

(٢٦) المعسنات: الإبل السمينة.

(٢٧) الثناء: التي ألقت أسنانها. المخاض: التي أوشكت أن تلد. الجذاع: الإبل الصغيرة.

٢٨ فكّنتُ سَنْي من ذَوَاتِ رِمَاحِهَا غِشاشاً، وَلَمْ أحفِلْ بكَاء رِعَائِيَا
٢٩ وَقُمْنَا إلى دَهْمَاء ضَامِنَةِ القِرَى غَضُوبٍ إذا ما استَحملوهَا الأثَافِيَا
٣٠ جَهُولٍ كَجَوْفِ الفِيلِ لم يُرَ مثلُهَا، تَرَى الزَّوْرَ فيها كالغُثَاءةِ طَافِيَا
٣١ أنَخنَا إلَيهَا مِنْ حَضِيضِ عُنَيْزَةٍ ثلاثاً كَذَوْدِ الهَاجِرِيِّ رَوَاسِيَا
٣٢ فَلَمّا حَطَطْنَاهَا عَلَيْهِنّ أرزَمَتْ هُدُوءاً وَألقَتْ فَوْقَهُنّ البَوَانِيَا
٣٣ رَكُودٍ، كَأنّ الغَلْيَ فِيهَا مُغِيرَةٌ، رَأتْ نَعَماً قَدْ جَنّهُ اللّيْلُ دانِيَا
٣٤ إذا استَحمَشُوهَا بالوَقُودِ تَغَيّظَتْ على اللّحم حتى تَتْرُكَ العَظمَ بادِيَا
٣٥ كَأنّ نَهِيمَ الغَلْيِ في حُجُرَاتِهَا تَمَارِي خُصُومٍ عاقدينَ النّوَاصِيَا
٣٦ لهَا هَزَمٌ وَسْطَ البُيُوتِ، كَأنّهُ صَرِيحِيَّةٌ، لا تَحرِمُ اللّحم جادِيَا
٣٧ ذَلِيلَةِ أطْرَافِ العِظَامِ رَقِيقَةٍ، تَلَقَّمُ أوْصَالَ الجَزُورِ كَمَا هِيَا
٣٨ فَمَا قَعَدَ العَبْدَانِ حَتى قَرَيْتُهُ حَلِيباً وَشَحْماً من ذُرَى الشوْلِ وَارِيَا

---

(٢٨) يقول إنه طعنها في ساقيها التي ترمح أي ترفس بها عشاء : أول الظلمة، ولم يحفل ببكاء الرعاة.

(٢٩) الدهماء : القدر السوداء.

(م) يصف القدر ويقول إنها حين توضع على الأثافي أي الموقدة، فإنها تستعر وتغلي وكأنها غضبى.

(٣٠) يقول إن قعرها مجهول وإن جوفها كجوف الفيل، وإن زور البعير إذا ألقي فيها، يبدو كالغثاء المزبل. الثلاث أي حجارة الموقد وقد قرنها بالإبل لعظمها.

(٣٢) أرزمت : صوّتت. هدوءاً : ليلاً البواني أضلاع الصدر.

(٣٣) المغيرة : أي الخيل. يقرن صوتها حين تغلي بصوت الخيل المغيرة.

(٣٤) استحمشوها هيّجوها. يقول إنها تحمى وتتلظى حتى تسقط اللحم عن العظم.

(٣٥) النّهيم : الصوت. الحجرات : الجوانب. تماري : تنازع.

(٣٦) الهزم : الصوت الشديد. الصريحية : الإبل المنسوبة. الجادي : الطالب.

(٣٧) الجزور : الناقة عقرت.

(٣٨) الذرى : السّنام. الواري : اللّحم السمين.

٦٠١

وَمَرَّ بِنَا المُختارُ مُختارُ طَيِّءٍ

١ وَمَرَّ بِنَا المَختارُ مُختارُ طَيِّءٍ، فَرَوّى مُشاشاً كانَ ظَمآنَ صَادِيَا
٢ أقَمْنَا لَهُ صَهْبَاءَ كالمِسْكِ ريحُهَا إقـامَـتَـهُ، حَتى تَـرَحّلَ غَـادِيـا
٣ فَسارَ وَقَدْ كانَتْ عَلَيْهِ غَبَاوَةٌ، يَخالُ حُزُونَ الأرْضِ سَهلاً وَوَادِيا

---

(١) المشاش النفس. الصّادي: الظمآن.

(٢) يقول إنه سقاه الخمرة الطيبة كالمسك.

(٣) يقول إنه ولّى وكان سكران يحسب الارض العسيرة من الحزون سهلاً ووادياً أي انه التبست عليه.

غَدَوْتُ وَقَدْ أزْمَعتُ وَثْبَةَ ماجِدٍ

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل ابن عم له ، فلما أراد أن يفاديه قال يا غالباه ! يا فرزدقاه ! فخرج الفرزدق ، فعرض عليهم الدية فأبوا ، وقالوا : والله ما تملك غير إزارك فكيف نضمنك ؟ فقال : هذا لبطة رهناً في أيديكم ، فأبوا ، فقال

١ غَـدَوْتُ وَقَدْ أزْمَعتُ وَثْبَةَ ماجِدٍ لأفْديَ بِابْني من رَدَى المَوْتِ خالِيَا

٢ غُلامٌ أبُوهُ المُستَجارُ بقَبْرِهِ ، وَصَعْصَعَةُ الفَكّاكُ مَنْ كَانَ عانيَا

٣ وَكنتُ ابن أشياخٍ يُجيرُونَ مَن جنى وَيُحيُونَ بالغَيْثِ العِظَامَ البَوَالِيَا

٤ يُداوُونَ بالأحلامِ والجَهْلِ مِنهُمُ وَيُؤسَى بهِمْ صَدعُ الذي كان وَاهِيَا

٥ رَهَنْتُ بني السّيدِ الأشائِمِ مُوفِياً بمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ المُفَادَاةِ غالِيَا

٦ وَقُلْتُ أشِطّوا يا بَني السِّيد حكمَكُمْ عَلَيّ ، فَإنّي لا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا

٧ إذا خُيّرَ السّيدِيُّ بَينَ غَوَايَةٍ وَرُشْدٍ أتَى السّيدِيُّ ما كانَ غاوِيَا

---

(١) يقول إنه أراد أن يفدي بابنه لبطة من اليه.

(٢) العاني الأسير.

(٣) يقول إنهم يُجيرون من علقت بهم جناية ويفتدونهم.

(٤) يقول إنهم ذوو حلم وجهل ، كلّ في موضعه ، وإنهم يرأبون الصدوع.

(٥) الاشائم : المشؤومون. اشطّوا جاوزوا الحدّ.

(٧) يقول إنهم يُؤْثرون الضلال.

٨ وَلَوْ أنّني أعطَيْتُ ما ضَمّ وَاسِطٌ أبى قَدَرُ اللهِ الّذي كَانَ مَاضِيَا

٩ وَلَمّا دَعاني، وَهوَ يَرْسُفُ، لمْ أكُنْ بَطِيئاً عَنِ الدّاعي، وَلا مُتَوَانِيَا

١٠ شَدَدْتُ عَلى نِصْفي إزَارِي، وَرُبّمَا شَدَدْتُ لأحْدَاثِ الأمُورِ إزَارِيَا

١١ دَعَاني وَحَدُّ السّيْفِ قَد كانَ فَوْقَه فأعطَيتُ مِنهُ ابني جَميعاً وَمَالِيَا

١٢ وَلمْ أرَ مِثْلي إذْ يُنَادَى ابنُ غالِبٍ مُجيباً، وَلا مِثْلَ المُنَادِي مُنَادِيَا

١٣ فَمَا كانَ ذَنْبي في المَنِيّةِ إنْ عصَتْ وَلمْ أتْرِكْ شَيْئاً عَزِيزاً وَرائِيَا

---

(٨) يقول إنه مهما وهب، فان الميت قد مات.

(٩) يرسف: أي وهو مقيّد.

(١٠) يقول إنه ارتدى ثيابه سراعاً وهرع.

(١١) يقول إنه افتداه بابنه وماله.

(١٢) يقول إنه ليس مثله من يهرع للنجدة.

(١٣) يقول إنه بذل كلّ ما يملك في سبيل العطاء.

أَلَمْ تَرَ أَنّي ، يَوْمَ جَوّ سُوَيْقَةٍ

أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث

١ أَلَمْ تَرَ أَنّي ، يَوْمَ جَوّ سُوَيْقَةٍ ، بَكَيْتُ فَنَادَتْني هُنَيْدَةُ مَالِيَا
٢ فَقُلْتُ لهَا : إنّ البُكَاءَ لَرَاحَةٌ ، بهِ يَشْتَفي مَنْ ظَنّ أنْ لا تَلاقِيَا
٣ قِفِي وَدّعِينَا ، يا هُنَيْدُ ، فإنّني أرَى الحَيَّ قد شاموا العَقيقَ اليَمانِيَا
٤ قَعِيدَكُمَا اللهَ ، الّذي أنْتُمَا لَهُ ، ألَم تَسْمَعَا بالبَيضَتَيْنِ المُنَادِيَا
٥ حَبِيباً دَعَا ، والرّمْلُ بَيْني وَبَيْنَهُ ، فَأسْمَعَني ، سَقْياً لذلكَ ، داعِيَا
٦ فكَانَ جَوَابي أنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً ، وَفَدّيْتُ مَنْ لَوْ يَستَطيعُ فَدانِيَا
٧ إذا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنايَ أسْبَلَ منهُمَا ، إلى أنْ تَغِيبَ الشِّعْرَيَانِ ، بكَائِيَا
٨ لذِكْرَى حَبيبٍ لمْ أزَلْ مذْ هَجَرْتُهُ أعُدُّ لَهُ ، بَعْدَ اللّيَالي ، لَيَالِيَا

(١ — ٢) لا تلاقي أي من أصيب بالموت .

(٣) شاموا استطلعوا .

(٤) قعيدكما حافظكما .

(٧) الشّعريان : نجمان .

٩ أراني، إذا فَارَقْتُ هِنْداً كأنّني دَوَى سَنَةٍ، ممّا التَقَى في فؤادِيَا

١٠ فإنْ يَدْعُني باسمي البَعيثُ فلم يجدْ لَئِيماً كَفَى في الحَرْبِ ما كَانَ جانيَا

١١ وَمَا أنْتَ مِنّا غَيرَ أنّكَ تَدّعي إلى آلِ قُرْطٍ بَعْدَما شِبتَ عَانيَا

١٢ تَكُونُ مَعَ الأدْنَى إذا كُنتَ آمِناً، وَأُدْعَى، إذا غَمّ الغُثاءُ التّرَاقِيَا

١٣ عَجِبتُ لِحَينِ ابنِ المَرَاغَةِ أنْ رَأى لَهُ غَنَماً أهْدَى إليّ القَوَافِيَا

١٤ وَهَلْ كَانَ فيما قد مَضَى من شبيبتي لَهُ رُخصَةٌ عندي، فيَرْجو ذكَائيَا

١٥ ألَمْ أكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتى عَلِمتُم رِهَاني، وَخَلّتْ لي مَعَدٌّ عَنَانيَا

١٦ وَما حَمَلَتْ أُمُّ امرِىءٍ في ضُلُوعِهَا أعَقَّ مِنَ الجَاني عَلَيْها هِجَائيَا

١٧ وَأنْتَ بِوَادي الكَلْبِ لا أنتَ ظَاعِنٌ وَلا وَاجِدٌ، يا ابنَ المَرَاغَةِ، بَانِيَا

١٨ إذا العَنْزُ بالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ عَلَيْكَ وَتَنْني أنْ تَحُلّ الرّوَابِيَا

١٩ عَلَيكُمْ بتَرْبِيقِ البِهَامِ، فإنّكُمْ، بأحسابِكُمْ، لَنْ تَستَطيعوا رِهَانيَا

٢٠ بِأيّ ابٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ تَبْتَغي رِهَاني إلى غَايَاتِ عَمّي وَخَالِيَا

---

(٩) الدّوى: المريض.

(١١) العاني: الأسير.

(١٢) يقول إنه يدعي القرابة في الأمن وان الفرزدق يدعي عند الشدة.

(١٣) يقول إنه اهداه الهجاء بدلاً من القوافي.

(١٥) راهنت: سابقت. العنان: الرسن.

(١٦) يقول انه من يهجوه تنال امه كل ثلب وانه كمن يعقّها بهجائه لأنه يستدعي لها الثلب.

(١٩) التربيق: ايثاقها بالحبل.

(٢٠) الغايات: هنا المآثر.

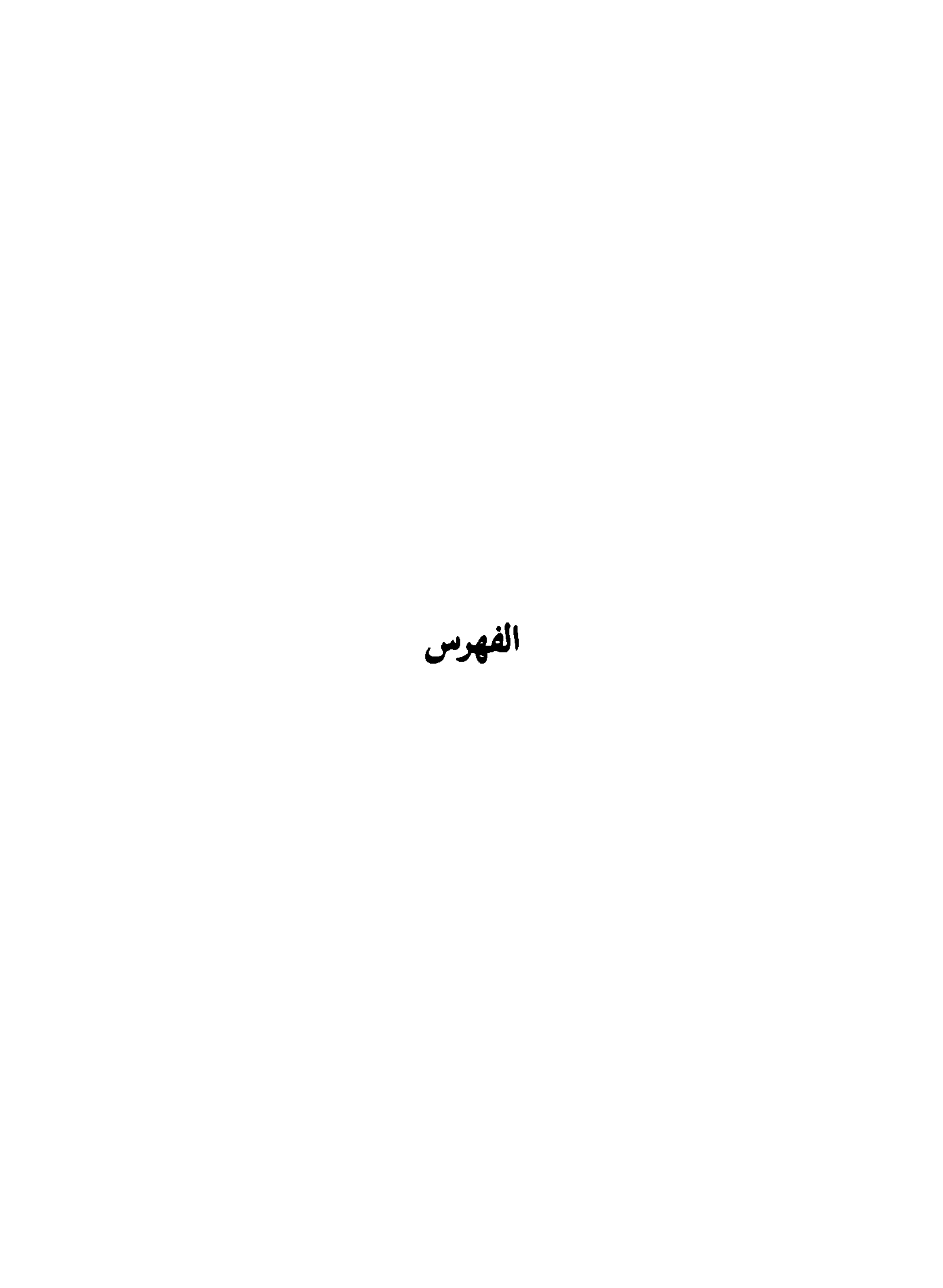
٢١ هَلُمَّ أباً كابْنَيْ عِقَالٍ تَعُدُّهُ، وَوَادِيهِمَا، يا ابنَ المَرَاغةِ، وَادِيَا
٢٢ تَجِدْ فَرْعَهُ عندَ السَّمَاءِ، وَدارِمٌ من المَجدِ منهُ أترَعَتْ لي الجَوَابِيَا
٢٣ بَنى لي بهِ الشّيخانِ من آلِ دارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ المَجرّةِ عَالِيَا

---

(٢١) يقول ائتني بمثلها.

(٢٢) يقول إن مجدهم عند السماء وانه مترع الآنية به.

(٢٣) المجرّة: هنا النجوم.



الفهرس

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء



الطباعة
مؤسسة خليفة للطباعة
هاتف: ٨٦٤٨٣٧ - بيروت - لبنان


الناشيء